

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

معجم البابطين

لشعراء العربيّة
في القرنين التاسع عشر والعشرين

ع

المجلد الرابع عشر



معجم البابطين

لشعراء العربية
في القرنين التاسع عشر والعشرين

إعداد

هيئة المعجم

المجلد الرابع عشر



الكويت

2008

مُعجم البابطين

لشعراء العربية

في القرنين التاسع عشر والعشرين

جمع وترتيب وتنفيذ

هيئة المعجم في المؤسسة

الإخراج الداخلي وجمع الحروف

قسم الإنتاج في الأمانة العامة للمؤسسة

التصميم

الفنان: محمد شمس الدين

الطبعة الأولى / 2008

هاتف : 2430514 فاكس : 2455039 (00965)

kw@albabtainprize.org

mojm@albabtainprize.org

www.albabtainprize.org

فريق العمل في المعجم

الهيئة الاستشارية للمعجم

- أ. عبدالعزيز سعود البابطين	رئيس مجلس الأمناء
- أ. عبدالعزيز محمد السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان علي الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. محمد صالح الجابري	
- د. علي أبوزيد	
- د. إبراهيم عبدالله غلوم	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

مكتب تحرير المعجم

- أ. عبدالعزيز السريع	الأمين العام
- د. محمد فتوح أحمد	المستشار الأول
- د. سليمان الشطي	
- د. محمد حسن عبدالله	
- د. أحمد مختار عمر (رحمه الله)	المستشار الأول ١٩٩٧-٢٠٠٣

فريق العمل التنفيذي

- أ. ماجد الحكواتي	المشرف
- أ. عدنان بلبل الجابر	مساعد المشرف
- أ. جمال البيلي	المنسق

قسم الإنتاج

- أحمد متولي	رئيس القسم والمخرج المنفذ
- أحمد جاسم	الجمع والتنفيذ
- بثينة الدوماني	الجمع والتنفيذ


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ع

علي محمد مروة

- ١٣٣٩هـ
- ١٩٢٠م

- علي بن محمد مروة.
- عاش في لبنان والعراق، وتوفي في جبل عامل (جنوبيّ لبنان).
- تلقى مبادئ العلوم على يد والده، ثم رحل إلى مدينة النجف (العراق) رغبة منه في استكمال دراسته، وهناك أخذ عن علمائها حتى حصل على مرتبة الاجتهاد.
- عمل مدرسًا بالإضافة إلى قيامه بإمامة الصلاة والإرشاد الديني.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أعيان الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وأورد له كتاب: «روائع الشعر العاملي» عددًا من القصائد والمقطوعات، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- ما أتيح من شعره - وهو قليل - جله في الرثاء الذي اختص به العلماء على زمانه خاصة ما كان منه في رثاء الشيخ عبدالكريم شرارة، وله شعر يذكر فيه آل البيت راثيًا، إلى جانب شعر له في المدح، يبدو تأثره ببردة البوصيري الشهيرة، وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله نشيط، ميله إلى استثمار بنية التقفية الداخلية أو ما يعرف بالشعر المسجع.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

من قصيدة: نعاه القلب

في رثاء الشيخ عبدالكريم شرارة

أسيلي الدمع في الخدّ الأسيلِ
أسًى وصلي النياحة بالعويلِ
دموعَ دمٍ أذيلي مرسلاتٍ
لعل شِفاك بالدمع الرسيل
دعي الزفراتِ من قلبٍ شجيٍّ
تُصعِّدُ صيِّب الدمع الهمول
إذا نزفت دموع العين حزنًا
فقُولي حسرةً يا نفسُ سيلي
قليلٌ أن تذوب حشاك شجوًا
لرزءٍ جلّ في عرش الجليل
فصلصل بين مكةَ والمصلّى
وطيبةَ والغريّ وبيت إيل
أليس الدهر ألقحها خطوبًا
سرت بجبال عاملَ والسهول
أليس الدهر ألقحها خطوبًا
فأثكلَ شرعة الهادي الرسول
حشا الدين الحنيف أُصيب لمّا
أصيب وقلبُ أحمدَ والبتول
قضى عبدالكريم البحرُ علمًا
وكفًّا واكف الغيث الهطول
تَقحّمَه الردى ليثًا أحمًّا
وغالته المنايا شِبل غِيل
تهيّلَ في العلا طودًا أشمًّا
ولم يك بالمهال ولا المهيل
وأقلعَ في الندى غيثًا وأجرى
سبيلَ هدًى لأبناء السبيل
وفُلَّ من العلا عَضْبٌ صقيلٌ
يفلّ مضارب العضب الصقيل
وغِيض من الشريعة بحرُ فيضٍ
تدفّقَ بالفضائل لا الفضول
ألا يا ممتطي العنس الذلولِ
معوّدةً لوخدٍ أو ذميل
يشقّ بنحرها نحر الفيافي
ويحملها لدى الخطر المهول
تُجشّمها سباسبَ مقفراتٍ
تتيه بهنّ أسراب الوعول
يؤمّ نديّ أنداها ويرجو
من الأبدال معدوم البديل
وراءك أقفرَ النادي وأقوتْ
معالم ذلك الربع الأهيل
أمال دعامة الإسلام ثلمٌ
فقل يا أرضُ بالإسلام ميلي
وثلّ أريكة العليا ذبولٌ
بفَرْعٍ أراكة المجد الأثيل

فـقل لـذؤابة الـشـرف المعلّى
فـقـدتِ ذؤابة الـشـرف الأصـيل
وقل لـلمـرمل الملتـاع طيّـاً
علـى سـغب ويأسًـا من منيل
ولـلمـنظور قـلْ عـمّـا قلـيلٍ
وقل بإقـالة الحـسّـاد قـيلي
نَـعـاه القلب لي قـبل الرسـولِ
وقلبي حـيث مـا أهوى رسـولي
تَعـرّضَ لي وجـمـجمَ قلت إيهًـا
نعـيتَ صـمـيم أشـراف القـبـيل
نعـيتَ الدين والدنيـا جـمـيـعًـا
وأشـغلـتَ الملائك بـالعـويل
نعـيتَ فـهـجتَ لي في القلب نارًا
تـشـبُ كـأنهـا نـار الخليـل
ولا مـن قـائلٍ يا نـارُ كـوني
لـه بردًا كـعـاطفـة الجليل
رُزيـتُ بـه جـلـيـلاً والـرزايا
تجـلّ أسًـى بمـقـدار الجلـيـل

****

منزل ترف

احـبسْ ركـابك بين البـان والعلمِ
مُـيـمّـمًـا نحـو ذات الضّـال والسَّلَمِ
واخلعْ نعـالك إن وافـيت مـجـتنبًـا
وطءَ الثـرى وارعَ منه حـرمـة الحـرم
وانـزلْ علـى شـاطئ الوادي وحُطَّ بـه
وعن رحـالٍ تُصب مـا شـئت فـاغـتنم
في منزلٍ ترفٍ بالزهـر مـتّـصـفٍ
بالعـزّ مكتنفٍ بالأهل والحـشم
أقـمـاره طلعت، أنواره سطعت
غلمـانه رتعت، في ظله العَـمِـم
غـزلانه سنحتْ، ورقـاؤه صـدحت
أنهـاره طفـحت ، بالبـارد الشَّـبِـم

قـامت دعـائمـه هبّتْ نسـائمـه
باتت حـمـائمـه، في أحـسن النظم
شطّت مطارحـه، طابت روائحُـه
تشـدو صـوادحـه في صـوتهـا الرَّخِم
الوحشُ سـاكنه والطيـر قـاطنُه
أمـست مـعـاطنه، مـألوفـة الرحم
سـنـاؤه نـظرٌ فـي وسطـه نَـهَـرٌ
حـصـبـاؤه دررٌ يغنيك عن إرم
من كل ناجـيـة الخـدّين، ناعـمـة الـ
جَـدّين، ناهدة النهـدين في هضم
زُجٌّ حـواجـبـهـا، سـودٌ ذوائبـهـا
بيضٌ ترائبـهـا، في حـمـرة العنم
في لفظهـا رتلٌ، في ردفـهـا ثقلٌ
في مـشـيـهـا كـسلٌ، أعـيت على الأمم
وسْناءُ في دَعَجٍ لعـسـاءُ في ثلَجٍ
حـمـراءُ في بَلَجٍ، تغـشـاك في الحُلُم
وعـدي مماطلةٌ بـالجـور عـاملةٌ
عني مـزايلةٌ سـفّـاكـةٌ لدمي
زارت على عـجلٍ تخـتـال في حللٍ
كـالبـدر في ظُللٍ من حندس الظلم
والشـوقُ سـائقـهـا والمسك سابقـهـا
والنجم رافـقـهـا، في زيّ مـتّـهم
والحـيُّ مـن أرَجِ الأردان خـلـتُ بـه
عـدَّت مـآثرُ قـومٍ عند ذكـرهـم
أبناءُ ناصـيفَ حـقّـاً ليس يجـهلهم
إلا حـلـيـفُ عـمٍ عـن واضـح اللُّـقَـم
إن كنت جـاهلهم فـانزلْ مَنازلهم
وأسـألْ مُنازلهم عن يوم بأسـهم
عـزَّتْ نظائرهم، طابت سـرائرهم
تزهو عناصـرهم في الأعـصُـر الدهم
زكت مناسـبـهم عـمّت مـواهبُـهم
ضـاعَتْ مناقـبـهم، في العُـرْب والعجم

□□□

علي محمد هيكل

١٣١٨ - ١٣٧٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٦م

● علي محمد هيكل.

● ولد في مدينة الفيوم (عاصمة محافظة الفيوم)، وفيها توفي.

● عاش في مصر.

● التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية، فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، مما أهله للالتحاق بمدرسة المعلمين في مدينة بني سويف، وظل يتدرج في سني الدراسة بها حتى حصل على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي مع إجازة التدريس عام ١٩٢٣.

● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس الفيوم الابتدائية، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح معلمًا للمرحلة الثانوية، وقد استقر به المقام في مدرسة الفيوم الثانوية التي ظل بها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفيوم» عددًا من القصائد منها: «العيد الفضي لمدرسة الفيوم الثانوية» - ١٩٤٩/٤/١٥، و«فرحة القلب» - ١٩٤٩/٥/٦، و«هجرة الإيمان» - ١٩٤٩/١١/١٨، وفي رثاء الشاعر علي محمود طه (٥٠ بيتًا) - ١٩٤٩/١٢/٩.

● المتداول من شعره يدور حول المناسبات والاحتفالات والتهاني، وله شعر في الإشادة بدور العلم، إلى جانب شعر له في الرثاء، ومرثيته في علي محمود طه تخالف النهج السائد في المراثي إذ استبقت مبالغات الانفعال إلى الأبيات الأخيرة، أما فضاء القصيدة فقد شغله التخييل بمشهد سماوي حيث تحتفل الملائكة باستقبال الشاعر المبدع، كما كتب في المناسبات الدينية: كالهجرة النبوية معرِّجًا على مديح صاحب الذكرى (ﷺ). تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالجدة والنشاط.

مصادر الدراسة:

- لقاءات اجراها الباحث محمد ثابت مع أصدقاء المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥

من قصيدة: استقبال في الخلد

في رثاء الشاعر علي محمود طه

عش بين أحــــبـــابٍ وخُلْدِ
وانعم بحلو العــيش رغــدِ
غـــرف الجنان مــجـــالسٌ
حــفلت بإقــبـــالٍ وســعــد
زمـــر الملائك بيـنـهـــا
تســبـيـحـهم حـمـدٌ لحـمـد
يســـتـــقــبلون مــلائكًا
برزت جــلائلُهـــا بفـــرد

✲✲✲✲✲

يا ســـاحـــة الخلد الجليـ
ـل تحـيـــةٌ عن كل مـــجـــد
مـــا زينةٌ في الأرض قـــد
حــفلت بنَوْر البَــرِّ عندي
جـــمَّـــعتِ كل كـــريمةٍ
وضــمـمتِ في حـضنيكِ وَجدي
حـــتى رغـــبتِ لقـــاء طيـ
ـفكِ إن رغــبت عن التـبـدّي
هـذا ابنُـك الغـــــرِّيد في
ألَق الضــحى عن سـبق وعـد
يمـضـي إلـيـكِ جَـنـانُـهُ الـ
ـخـفّـــاقُ في صـمتٍ وجِـدّ
فـاسـتـقـبليـه مـفـاخـرًا
تمتـــاز عن وصـفٍ وعًـــد

✲✲✲✲✲

إنـي أرى الخـلـدَ الـكـريـ
ـمَ يسـيــر وفـدًا بعـد وفـد
خــفّــوا إلى ســاح الجـلا
ل ضحًى ليلقَوْا خـير جندي
قـــامت بـهـــا حــــورٌ ترا
عت لـــؤلـــؤًا فـــي ظـــل ورد
ســارت تضــوّع عـرفـهـا
مــسكيّ عطرٍ صــفـــوَ نَدّ
حــملت على كف الرضــا
كــأسًــا بـهـــا من كل خـــدّ
مـــا خـــمـــرةُ الجندول أو
نـورٌ مــــذابٌ نـفـحُ رنـد
هي خــمـــرةٌ من كـــوثرٍ
صـفَّــتـه في لبنٍ وشـهـد

✲✲✲✲✲

هــذي هــي الجـنـات فـي
وصـفٍ تـخـطّى كل حــد
إن قلت: هذا مــوطئ الـ
أقـــدام مـن نـور وورد
أو قلت: تلك غــلائل الـ
جـدران من خـزٍّ مُـعَـد
أو قلت: هذا الســقف من
نور الشـمـوس فـقـدت رشـدي
هــي جـنـة الــلــه الــذي
خلق الجـمــال بغـيـر نِدّ

****

من قصيدة: فرحة القلب

عـروسٌ كـأحـلام الصِّـبـا لك تُسـفـرُ
فـؤاديَ أم دنـيـا البـشـائر تخطرُ؟
عـرفـتك مـزهـوّاً فكل عظيـمـةٍ
ولو في سـمـاء الكبـر عندك تصـغـر
لعل الـهـوى المكبـوتَ قـام يثـيـرهُ
جـديدُ المنى يحنو عليك فـتـذكـر
فـؤادي تحـدّثْ عن جـديدك، إنني
مـشـوقٌ لنجـوى اللحن حين تُعـبِّـر

*****

لمستُ عـزيز الأنس في خـفـقـاته
وشِـمـتُ لطيف الوجـد بالخـفق يَقْطر
هفـا خـافـقًـا في نشـوةٍ عـبـقـريةٍ
يرفُّ على عطفـيـه نورٌ يبـشّـر
وقـال: إلى كم كنت أرنو لسـاعـةٍ
تتـوَّج عـمـري بالـهنا وتعطر
فـأحـيـا بذكـراها وأمـضي بحـسنهـا
وأنثـر حـولي بهـجـةٌ تتكرر
إلى كم تمنيتُ الحـيـاة نضـارةً
تفـيض على الدنيـا وفـاءً يطهّـر

إلى كم دعـوتُ الله حـتى أجـابني
وزف إلـيَّ اليـمـن روحًـا تنوّر

*****

وجـاء لـيَ اليـومُ السـعـيـدُ صـبـاحُـهُ
بما كنت أرجـو في الحـيـاة وأنظر
تجـمَّع فـيـه الخـيـر نجـمًـا رأيتـه
بعـينيَّ في فـجـر الملائكِ يظهـر
تجـمَّع خـيـرُ القـوم فـيـه تحـفُّـهم
مـهـابةُ نبلٍ نورها يتـفـجّـر

****

من قصيدة: العيد الفضي

خـالدُ النور قـد أضـاء رحـابَهْ
مـعـهـدٌ شـادتِ القلوبُ قـبـابَهْ
حـوَّمت حـوله الملائكُ نشـوى
إنه العـمـرُ للهـداة مَـثـابه
قـد بناه الألى دعـامـةَ مـجـدٍ
فـسـمـا ينشئ الحـيـاةَ ذؤابه
عـبـقـريُّ الجـلال يبـعـث هديًا
سـامـيًـا سطَّر الخلودُ كـتـابه
نشـر العلمَ في الحـيـاة شـمـوسًـا
عـمّت الأفقَ سـهلَه وهضـابَه
تَخِـذَ العلمَ والفنونَ سـلاحًـا
مـزَّق الجـهلَ درعَـه وإهابه
وأقـام الحـيـاة فنّاً فـريدًا
يسلب الفنُّ رشـدَه وصـوابه
سـمِّـه إن أردت كـعـبـةَ طهـرٍ
أو منار الوجـود يهـدي صِـحـابه
مـعـهـدٌ جـمَّع الشـبـاب كـريمًا
ينهل العلم شـهـدَه ورضـابه
وعـيُـه الحيُّ نَفْـحُـةُ عـبـقـريٌّ
عـمَّتِ الجـيلَ كـهلَه وشـبـابَه

****

ربع قـــرنٍ مــــضى وفـــيـــه جـــلالٌ
وســتــبــقى الـحـيــاةُ فــيــه مُــهـابه

□□□

علي محمود الأسمنتي

١٢٧٧ - ١٣٣٤هـ
١٨٦٠ - ١٩١٥م

- علي بن محمود بن إسماعيل.
- ولد في قرية أسمنت (مركز مدينة قوص - محافظة قنا - مصر) - وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في كُتّاب القرية بمسقط رأسه، ثم انتقل إلى القاهرة، فالتحق بالأزهر، وتلقى علومه على يد عدد من العلماء، وحصل على درجة العالمية في الأزهر على مذهب الإمام مالك إبن أنس (رضي الله عنه).
- عمل إمامًا وخطيبًا للمسجد الكبير بمدينة قوص، وكان داعية ومصلحًا في قومه.
- انتسب إلى الطريقة الشاذلية الصوفية.

الإنتاج الشعري:

- له الدواوين الآتية: «منحة الصفا لمن أراد العز والوفا» - المطبعة الحسينية - القاهرة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م، و«منحة المجيد على سيف المريد» - المطبعة الحسينية - القاهرة - ١٣٢٩هـ/١٩١١، و«زهرة الرياض في مدح خير العباد» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له خطب دينية شفاهية، وتراجم، ومؤلفات عديدة، منها: الدرر السنية في تراجم السادة المالكية - المطبعة الحسينية - القاهرة ١٣٢٥هـ/١٩٠٧م، والهبات الربانية في مولد خير البرية - مطبعة الإيمان - قنا (مصر) ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م، وله مؤلفات مخطوطة هي: الدرر البهية، فتح الرحمن، قرة الأعين.

- شاعر فقيه، شعره ديني يدور موضوعيًا حول مديح الرسول (ﷺ)، في نزعة صوفية، وبناء فني يتناسب والإنشاد الديني. يميل نحو التعبير عن الطريقة الشاذلية، ويعتمد في بناء القصيدة طريقة الإنشاد الصوفي في حلقات الذكر وما تقتضيه من التوشيح، والتخميس، والتنويع في القوافي، واعتماد الأقفال.

مصادر الدراسة:

١ - نشرة تعريف بالمترجم له وثبت بمؤلفاته: مطبعة الإيمان - قنا (د.ت).

٢ - لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع حفيد المترجم له، وبعض أفراد أسرته - قنا ٢٠٠٢.

في المديح النبوي

يا ربِّ صلِّ على الحـــبـــيـــب وآلِهِ
مـــا رام مـــشــتـــاقٌ بهـــاءَ جـــمـــالِهِ
مَنْ وجـــهُـــه فـــاق الـهـــلالَ منوّرًا
مَن رأسُـــه مـــسكٌ وشـــعـــرٌ ليـــالِه
والشـمسُ تقْـصـرُ عن شـمـوس جـبـينِهِ
والصـــبحُ من خـــدٍّ زها بهـــلالـه
مَنْ عـــينُه تـسـبـي العـقـول كـحـيلةً
مَنْ ثغـــرُه عطرٌ بحقٍّ كـــمـــالِه
من ريقُـــــهُ فـــاق المكرَّرَ سُكَّرًا
من نُطقـه عـذبٌ وصـدقٌ مـقـالِه
من بَسْـمُـهُ يكسـو البـدورَ بنورِه
فـاقت ثناياه الضـيـاءَ بحـاله
من صـــدرُه كنزُ العلوم وحكمــةٌ
من كـــفُّـــهُ بحـــرُ الندَى بنواله
من قلبُــه نورُ الهـــداية عـــمَّـــهُ
وله أزيزٌ في فُـــيـــوضِ جـــلاله
وبكلِّ طَرْفٍ يَظهــرنْ له حكمـــةٌ
برهانُ هذا في الضُّـحى ومِـثـاله
صلَّى عليك الله يا علَمَ الهـــدى
فـــبـــقـــدْرِ حـــبِّك في لذيذِ وِصـــاله
وبقـــدْرِ مـــعلومـــاتِ علمٍ قـــد حـــوى
وبقـــدر ذِكـــرِ الربِّ مَعْ أفـــضـــالِه
وبقـــدر من سَكَنَ الســـمـــواتِ العُـــلا
وبقـــدر ســـرِّ الذات مَعْ إجـــلالِه
وبقـــدر خَلْقِ الأرض معْ سكّانهـــا
وبقـــدر برقٍ قـــد بدا بشِـــعـــاله

وبقــدر مــا في اللوح مَعْ قلمٍ جــرى
وبقــدر سُنُّتِــه وحـسنِ فـعَــاله
وبقــدر مــا الشـمــســان نالَ مكانَه
والموج والزبد الرفـــيع و[عـــاله]
وبقــدر مــا في الغـيثِ من مطرٍ جــرى
من مــبـدأ الدنيــا لنحْبِ فـعــاله
وبقـــدر سكان الجنان ومــا بـهــا
وبقــدر مَنْ سكَنَ الجـحـيمَ بِقـالِه
وبقــدر من صلَّى عليـه ومَنْ سَـهـا
وبقــدر ســاعــاتِ الزمــانِ بحــالِه
مــا لاح نجمٌ في الســمــوات العــلا
وأباحَنا المحــبـوبُ ســرٌّ نواله
واصــفحْ عن الهـفـوات [منا] تكرُّمًـا
والطفْ بنا عند اللقــا بجــمــاله
واســمحْ لعــبـدكَ يا إلهي مُكْرِمًــا
بالوصل منك بحقِّ ســرٍّ جــلاله

****

من قصيدة: يا سيد الشفعاء

يا سـيِّدَ الشـفـعـاءِ جـئـتكَ قـاصـدًا
مـحْـوَ المسـاوي والكريمُ يسـامحُ
روحي الفـدا لتـرابِ روضِ جـمـالِكم
فـــانظرْ لمن يدعـــو الأنامَ وينصح
فـرِضــاكُمُ عنِّي مُناي وبُغْـيــتـي
وبه فـــؤادي يســتـريحُ ويشــرح
إني عَــيـيتُ بدعـــوتي لرحــابِكُم
بقلوب قــومٍ كــالصَّــفــا لا تجنح
فـدعــوتُهم كـدعــاءِ نوحٍ قـومَــه
من بعــد مـجلسٍ وعظِهم أن يمرحــوا
شُــغِلوا بدنيــا عن مُــرادِ مليكِهم
وجــمــيـعُ ذلك يومَ جــمـعٍ يُوضَح
فَــتَــرَتْ مــفــاصلُهم بظلمِ غـذائهم
والأرضُ بعــد سِـبـاخِـهـا لا تصلح

بتــجــاربي حــقًــا علمتُ نفـوسَـهم
لمليكِهـا عن غـيِّـهـا لا تسـمح
فــالســهمُ بالتنزيل يذهب في الهــوا
والطيــرُ يوصلُ للخطاب ويُفــصح
والكلبُ يـطربُ عـند أمــرِ مليكِه
ويجيءُ بالصــيـدِ المراد فـيُـذبح
فــسـبـرتُهم حـتى وجـدتُ صـديقَـهم
كــالماء من بين الأصــابع يسـفح
فــفــررتُ منهم قــاصـدًا لجِـمـاكُمُ
أرجـو العطا يا خـيــرَ داعٍ ينصح

****

من مخمس: أورثتمُ جسمي السقام

أورَثْتمُ جـسـمي السـقـامَ بحُـرْقـتي
أقلَقْـتمُ جـفـني المنامَ بصـبْـوتي
أذهبــتمُ لَـحْظَ السُّـوَى عن فكرتي
أشـعلتمُ جـمـرَ الغـرام بمُهـجـتي
فسبحتُ في بحر الجمالِ بحكمتي

بشَّــرْتموني بالصَّــبــا من حَــيِّكم
بخـــتـــرتموني من تلاوةِ طيِّكم
بصَّــرْتُمــوني مــا بدا من فـيْـضِكم
بَرْقُ المحــيَّــا في حظيــرةِ قُــدْسكم
خطَفَ الفُـؤادَ فـهِـمْتُ فـيـه بصَـفْـوتي

تـروي الـرواةُ بـه وتـذهـبُ لـلـخـطـا
تُبْــري الســقــامَ به وتُجـبَــر إن سطا
تزكـــو العــقـولُ به وتذهب للغَطا
تُروَى القـلوبُ به وتظمـــأُ بالعطا
لو لاحَ ذا فـــوق الجـبـــالِ لَدُكَّتِ

ثارت به الأســرار من فــيضٍ ســمــا
تملَّى بحبٍّ للحــبـيب مــعظَّمــا

ثَمَّتْ بـه الأرواح فـي رشـف الـلَّـمـى
ثكلى بوجـدٍ فـوق هيمٍ في الظَّمـا
والداءُ فـي صبِّ الدواء وشِـقْـوتي

جـسـمـي بَراهُ الشـوقُ عند عـتـابهِ
جَـبْـري تحـقَّقَ من لذيذ خطابهِ
جـأشي تلذَّذَ [من] رحـيق شـرابهِ
جُـرحـي مُـرادي في اتسـاع رحـابه
عـدمُ الدواءِ له مُناي وبُغْـيَـتي

حـبِّي لكم [مِنْ] مُـذْ (ألستُ بربِّكُمْ)
حكمي على جيش العِدا من فضلكمْ
حظُّرتمُ لَـحْظَ الفـؤاد لـغـيـركمْ
حـرَّمـتمُ جـفنيَ الكرى من أنسِكُمْ
والشـوقُ تيَّـمَني وغـيَّبَ فِكْرتي

□□□

علي محمود الأمين

١٢٧٦ - ١٣٢٨هـ
١٨٥٩ - ١٩١٠م

- علي محمود الأمين.
- ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)،وفيها توفي.
- عاش في لبنان والعراق.
- حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال طفلاً، ثم تفرغ لطلب العلم في بلدتي شقراء وحنويه ليرحل بعد ذلك إلى العراق حيث مدينة النجف التي تأثر بأجوائها الروحية والفكرية، وأخذ علوم العربية والأصول والفقه على يد علمائها.
- بقي في مدينة النجف مدة واحد وعشرين عامًا يخدم العلم، وفي عام ١٨٩٣م عاد إلى جبل عامل (لبنان) وهناك أعاد بناء مدرسة أجداده في بلدة شقراء وأسماها المدرسة العلوية.
- قضى جل عمره معلمًا يفيد ويستفيد، إذ كان مهتمًا بتوقيع الفتاوى والفصل بين الخصومات وقضاء حوائج الناس.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «أعيان الشيعة» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله منظومة في إثبات المهدي، وله بعض المعلقات، ونشرت له مجلة العرفان (بيروت) - مجلد (٢، ١١) - بعض أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب المواريث.

- شاعر مناسبات يدور جل ما أتيح من شعره حول الوصف واستحضار الصورة، وبخاصة قصيدتاه في وصف الطبيعة اللبنانية: وصف وادي السلوقي، ووصف مجلسه في قلعة دوبية، وله شعر في المدح خاصة ما كان منه في مدح أبناء الأمين فيمتزج بالفخر الأسري، كتب المطارحات والمراسلات الشعرية الإخوانية، كما كتب التخميس الشعري، وله شعر في تقريظ الكتب. تشيع في لغته مفردات الطبيعة خاصة فيما كتبه من شعر في وصف المشهد اللبناني، وله شعر في الغزل. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٢ - محسن عقيل: روائع الشعر العاملي - دار المحجة البيضاء - بيروت ٢٠٠٤.

وادي السلوقي

طرَّزت ثرَّةُ الـسـحـاب الدفـوقِ
بـصـنـوف الأزهـار وادي الـسـلـوقـي
وجـرت كـاللجين فـيـه مـيـاهٌ
راق سلسـالـهـا بلا راووق
فـوق حـصـبـاءَ كـالدراريِّ تزهو
ببـريـقٍ يفـوق لمع البـروق
وزهـا روضـه الأنـيـق ونـفـس الـصَّـ
ـبِّ تهـفـو لكل روضٍ أنيق
كـم تـرى مـن بنفـسـجٍ وأقـاحٍ
فـي رباه ونـرجـسٍ وشـقـيق!
وخـطـيـبٍ مـن الـورود يـنـادي
حـيَّـهـلاً على ورود الرحـيق
وعلـى ضـفـتـيـه أثلٌ ورَنـدٌ
ومن البـان كـل غـصـنٍ وريق
لاعـبـتـه الصَّـبـا فـعـانق غـصنًا
آخـرًا مـثـل شـائقٍ ومَـشـوق
فلقـد لذَّ للمـحـبين فـيـه
نشـوةٌ من صـبـوحـه والـغـبـوق

خلتُــه مــذْ كـســا الـســحــاب رُباه
بِبُــرود الشــقــيق وادي العــقــيق
فـــتّق الزهرَ في ثراه نسـيـمٌ
فـحـبـانا بِنَشْـر مـسكٍ فـتـيق
قـام للنور فـيــه سـوقُ عناقٍ
فــاق في حـسنه على كل سـوق
وغِنا الطيـر فـيـه أغنى الندامى
عن أغـاني «إسـحـاق» بالموسـيـقي
قم بـنـا نـركـبِ الـطـريـق إلـيــه
ضـلَّ مـن ضـلَّ عـنـه نـهـجَ الـطـريـق
فـإلى مـثـله تحجّ بنو اللـهـ
ـو، وتأتـي من كل فجٍّ عـمـيـق
فـوق أكـوار ضُـمّـرٍ ناجـيـاتٍ
أو على سَـرْج كل مُـهـرٍ عـتـيق
يسبق الطَّرف إن جرى الطرف منهـا
ويفـوت السـهـامَ عند المروق
وإذا راح يصـحـب الريح قـالت
بيَ رفـقًـا يا صاحـبي وشـقـيـقي
كـاملُ الخلق والمحـاسن يزهـو
بإهابٍ مـضـمّـخ بالخَلوق
زاحمَ الشـهب مـذ نزا فـأصـابت
بين عـينيـه غـرّةَ العـيّـوق
خلتُـه حين راح يختـال تيـهًـا
ثَمِـلاً من رضـاب كـأسٍ وريق
فـعلى مـثـله تُنال مُنى النفـ
ـسِ، وترمـيـه عن مكانٍ سـحـيق

****

أبناء الأمين

انظرْ إلـى الدرِّ الثـمـينِ
فـي مـدح أبـنـاء الأمـينِ

✲✲✲✲✲

إن خـفـقـت الأحـلامُ سـا
دَ الـنـاس بـالحـلـم الـرزيـن
أو أبـهـم الـرأيُ الـسـديـ
ـدُ أراكـه عـينَ اليـقـين
أو هِـيـجَ فـي يـوم الـكـريـ
ـهـةِ خلتَـه ليثَ العـرين
ولدى النوال جَـداه يُخـ
ـجلُ عـارضَ الغـيث الهـتـون
ويريك إن عـزَّ الحـفـا
ظُ، حـفـاظَ ذي حسبٍ ودين
من عـصـبـةٍ للعلم را
ضـوا كلَّ نافـرةٍ حـرون

✲✲✲✲✲

جـوّالـةُ الأنـسـاع من
دأب السُّـرى قُـبّ البطون
هـوجـاءُ من آل الجـديـ
ـلِ وشدقمٍ خُـوص العـيـون
نُجبٌ تـواهق في الفـيـا
في بـين أبـكـارٍ وعُـون
برزت قـوافـيـهـا بجِـدْ
دِ القـولِ تفـخـر لا المجـون
هي من هجـان القـولِ إن
أنصـفتَ لا القـول الهـجين
تركت قطينًا غـيـرَها
وتكلّفت هي بالظعـون

✲✲✲✲✲

أمّـا إلى أرض الـغـريّ
أو المعـرّف والحُـجـون
ترتاحـهـا الأرواح لـ
ـكنْ للعدا غُصصُ الشجـون

✲✲✲✲✲

جـادت قـرائحُ فـتـيـةٍ
بنظام لؤلـؤهـا الثـمين
ألفـوا ألـوفـًا مـن وفيْ
يٍ في الأنـام ومـن خـؤون

حــــــــــفظوا الـنـبـيّ بـولـده
والمرءُ يُحـــــــفَظ فـي الـبـنـين

****

رشأ

بأقـــاحِ مـــبـــســـمـــه ووردة خـــدّه
حـــيّـــا فـــأحـيـــا من أمـــات بصـــدّه
رشـــــأٌ يريك بـهـــــزله وبجـــــدّه
مـــــا لا يُريك المشـــــرفيّ بحَـــدّه

****

أنعم الله

إن مـن خـــــــيـــــــر أنـعـم الـلـه عـنـدي
أن جـــدّي الهـــادي وخـــالي المهـــدي
يا لـهـــــا نعـــــمـــــــةً وكم من أيادٍ
قـــد حـــبـــاني بهـــا المهـــيـــمن وحـــدي!

□□□

علي محمود الضاني

١٣٢٤ - ١٤١٢هـ
١٩٠٦ - ١٩٩١م

- علي محمود يوسف الضاني.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم) - وفيها توفي.
- عاش في مصر.



- التحق بمدرسة الفيوم الابتدائية فحصل على شهادة إتمام الدراسة بها، ثم رحل إلى مدينة بني سويف وهناك التحق بمدرسة المعلمين التي حصل منها على شهادة الكفاءة للتعليم الأولي عام ١٩٢٧.
- عمل - فور تخرجه - معلمًا في مدرسة طامية الابتدائية، ثم في مدرسة (أبوعميرة) الابتدائية، فمدرسة سنورس الابتدائية التي ظل بها حتى وصل إلى درجة وكيل مدرسة وهي الدرجة التي نقل بعدها إلى مدرسة دار جبلة بسنورس، ومنها إلى مدرسة خليفة يونس ببلدة طامية، ثم مدرسة سنورس الابتدائية التي عمل بها ناظرًا حتى إحالته إلى التقاعد عام ١٩٦٦.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «يا نفس» - جريدة الفيوم - مارس ١٩٣١، وقصيدة في تحية الدكتور ألبير زكي - مجلة المجتمع (الفيومية) - ١٩٥١، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- شاعر مناسبات، يدور جل شعره حول المدح والتهاني موقفًا ذلك على وجهاء زمانه، وكتب في المناسبات إلى جانب شعر له يشيد فيه بدور الشباب، فهم حصن الوطن وسبب نهوضه والذائدون عنه، كما كتب المراسلات الشعرية الإخوانية، وله شعر في مديح النبي (ﷺ) في مناسبات مولده وهجرته، وكتب في الرثاء، وله شعر ذاتي وجداني. داع إلى نبذ الحروب والاحتكام إلى لغة السلام. يميل إلى إسداء النصح والتوجيه، ويسعى إلى استخلاص الحكمة، وله شعر في تقريظ الشعر. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له وبعض أصدقائه - سنورس ٢٠٠٤.

حَيِّ الهمام

حيِّ الـهـــــمـــــام بشيءٍ من مـــعـــانيـــهِ
واســـتلهمِ النظم منه فـــهـــو يوحـــيـــهِ
سَلِ المكـارمَ والـعـلـيـــــــاء والأدبا
سَلِ المروءة عنه فـــــهي تحكيـــــه
سلِ الشـــهـــامـــة والإحـــســـان عن حـــسنٍ
حَـــدِّثْ عن الـفـضـل في شـــتى نواحـيـه
مـكـرّمٌ فـي الـورى ســـــــامٍ بـفطرتـه
والنبل منه قـــد اشـــتـــقّتْ مـــعـــانيـه
نورُ الصـــراحـــة فـيـضٌ قـــد نما مـــعـه
والحـــزم والعـــزم والإخـــلاص هاديه
عـــــزيزةٌ بين أهـلـيـــه طبـــائـعُـــهُ
إن الـعـظـيـم عــــزيزٌ بـين أهـلـيــــه

لم يثبت الدهر في أخلاقه عوجًا
من كبرياءٍ وتعنيفٍ وتمويه
مجاهدٌ ما سعى يومًا لمكرمة
إلا أتته تهادى بل تُرجّيه
هو الذي ما خطا إلا لمفخرةٍ
أو جلب نفعٍ لمن عزّ الرجا فيه
هو الملبّي إذا المكلومُ يقصده
هو الكريم رضيُّ البال هانيه
هو الذي حكمه طوعٌ لحكمته
بيضُ الخلال بحب الخير ترويه
سهلُ الطباع شديد الرأي في حزمٍ
وينصر العدل إذ لا شيءَ يثنيه
يُغيث ذا الحاجة الملهوفَ من سغبٍ
بما يضيء سبيل العيش يهديه
وعاشرَ الناس بالحسنى وزوّدهم
بالمكرمات وبالإرشاد يُزجيه
يسدّد السهم للإصلاح متّئدًا
سهمٌ مريشٌ رمته كفٌّ باريه
حتى يصيبَ به المرمى ولا عجبٌ
أن يبلغَ الشأو من يهديه باريه
في يوم تكريمكم يصفو بكم كلمي
والشّعرُ رقّ ويرقى في معانيه
المجدُ فيكم قديمًا صانه لكمُ
آباؤكم بجليل العقل ساميه
نورُ الحقيقة لا تخفى شواهده
والحقُّ أبلج لو صحّت مرائيه
إنا نجلّك يا أستاذُ في فخرٍ
يفوق شأوَ الدراري في تعاليه
قد قمتَ فينا بنور العلم ترشدنا
بكل دُرٍّ ثمينٍ من دراريه
فلا غرابةَ أن كنا نكرّمكم
إذ أنت سمحٌ كبير القدر عاليه
إن العلا قد تجلّت في نزاهتكم
والناسُ نشوى بمن للمجد يحميه
فبايعوكم وأولوا عزمكم ثقةً
يا خيرَ منتخبٍ للجمع يرضيه
في النفس يبقى جميلٌ أنت صانعه
هذا الجميل ذكت عطرًا غواليه
والله أسأل أن يرعاك ملتجَأً
للقاصدين وللتعليم تُنميه
حتى تسير وعينُ الله تكلؤكم
يحدوك نَصْرٌ تسامى في معانيه

****

من قصيدة: العام الجديد

يبشّر بالعام الجديد محرّمُ
وينعته كلٌّ بما هو يزعمُ
فيوليه من إطرائه متفائلٌ
ويكثر من ذمٍّ له متشائم
ولا يعلم الإنسان ماذا به له
ومن فيه قد يشقى ومن فيه ينعم
ومن ذا الذي فيه المنايا تغوله
ومن ذا الذي منهنّ ينجو ويسلم
جديدٌ أجلْ عامٌ جديدٌ تَجِدُّ في
لياليه أحداثٌ بها لست أعلم
فيفرح قلبٌ بالكآبة مثقلٌ
ويحزن قلبٌ بالمسرّة مفعم
وربّ سعيدٍ بالشقاء مهدّد
وربّ شقيٍّ بالسعادة يحلم
ونفرح بالأعوام إمّا تصرّمتْ
على أنها من عمرنا تتصرّم
وودّت لوَ انّ العام قال منبّئًا
وماذا يقول العام والعامُ أبكم؟
وللغرب أعوامٌ وللشرق مثلها
ولكنّما الأعوام في الشرق تُسئم
وفي الغرب أحزانٌ وفي الشرق غُمّةٌ
وما الأرض إلا جنّةٌ وجهنّم

شـــقـــيــقـــان هذا يوم أنبـــائه بـهم
مـــضـيءٌ وهـذا يـوم أهـلـيــــه مظلم
وتـخـــــتلف الأخـــــلاق إلا أقلُّهـــــا
ويـخـــتلف الـتــفـكيــر والـعــرق والدم
بلى اخـتلفـا فـالـغـرب منصـرف القـوى
إلى فـعله والـشـرقُ بالقــول مــغــرم
ونحـن تثـــبّطنا وهم قـــد تعـــجّلوا
ونحـن تأخّـــرنـا وهـم قـــد تقـــدّمـــوا

****

يا نفس

يا نفسُ مـــالكِ تركنين إلى الدمـــوعْ
خلّفتِ حـــزنًا قـــد تملّك في الضلوعْ
يا نفسُ مـــا هذا الأنين وذا الهـــجـــوع
فــلأنتِ أجـــدر بالـهــداية للرجـــوع

******

يا نفسُ مـــا هـذا التكاسل والرقـــادْ
خـلّفت لـي نارًا تـوجّـج فـي الفـــــؤادْ
يا نفسُ لا تجـنـي بجنحك للبـــعـــاد
أوديت جـســمي بين أشـواك القــتـاد

******

يـا نفسُ هـل لـك فـي الرقـــاد أو المنامْ
صــبّـحـتني طيـفًـا يركّب من عظامْ
يا نفسُ هذا الشبْح أضحى في سقـام
يهــوى الأنين ويصطلي حـرّ الغـرام

******

يـا نفسُ كـــفّي عن بكاك وذا الوسنْ
واسلي عـــذابًا قـــد ضنى كلَّ البـدنْ
يـا نفس ذا ألمٌ يزيدك فـي الشـــجنْ
فلتــرحـمي جـســمًـا يُبـاع بلا ثمن

□□□

علي محمود صقر

١٣٣٧ - ١٣٩٠هـ
١٩١٨ - ١٩٧٠م



- علي محمود صقر.
- ولد في بلدة صهرجت الكبرى (التابعة لمدينة ميت غمر - محافظة الدقهلية)، وتوفي في مدينة «ميت غمر».
- عاش حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بمدرسة صهرجت الكبرى الابتدائية، ثم بمعهد المعلمين بالزقازيق، فحصل على دبلوم المعلمين الراقي.
- عمل مدرسًا للغة العربية والدين في مختلف المراحل التعليمية بوزارة المعارف، وتوفي وهو ما يزال مدرسًا بمدرسة ميت غمر الثانوية.
- اشتهر بموهبته في الخطابة الدينية، فظلّ يخطب الجمعة في مسجد ميت غمر الكبير مدة ثلاثين عامًا، كما عمل في مجال الدعوة إلى الله، يصلح بين المتخاصمين ويعلّم الناس أمور دينهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «إشراقة اليقين» (ط١) - مطبعة وادي النيل - ميت غمر (د.ت)، (قام نجله بإعادة طبعه، بعد أن ضمّ إليه كلّ مانظمه المترجم له من شعر)، ونشرت له صحيفة «طريق الحق» عددًا من القصائد منها: «منطق الوجود (١)» - (ع٥) - نوفمبر ١٩٥٨، «منطق الوجود (٢)» - (ع٦) - ديسمبر ١٩٥٨، «النظام في الكون (١)» - (ع ٨) - فبراير ١٩٥٩، «النظام في الكون (٢)» - (ع٩) - مارس ١٩٥٩، «حكمة القدر» - (ع ١٢) - يونيو ١٩٥٩.

الأعمال الأخرى:

- له مقال عنوانه «على هامش الحقيقة» - صحيفة طريق الحق - (ع٩) - مارس ١٩٥٩، وله مسرحية «صيحة وبلاغ» - مخطوطة.

- شاعر متأمل في حقيقة الوجود، ورؤيته لهذه الحقيقة تصدر من معين إيماني، يتجه إلى التسليم التام بوجود الخالق. يبهره نظام الكون وما به من تناسق، ويرى في الدين عمادًا للحياة. مؤمن بالقدر، وله شعر في المناسبات كما كتب الطرائف القصصية الهادفة. لغته مباشرة، وخياله شحيح. يكتب شعره على الطريقة التقليدية.
- لُقّب بشاعر الإلهيات.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - ميت غمر ٢٠٠٣.

الحقيقة العظمى

صبرتُ وما صبري بمشفٍ خصاصتي
إليها ولا قلبي المؤجّج بالعَمي
أُوَيقاتُ صفْوي مثل إيماض بارقٍ
تطوف بفكر كاسفِ البال قاتم
ولمّا تلاشت في مدى الغيبِ طاقتي
وما ضلّ قلبي عن هواها ولا فمي
تجلّت بإشراقٍ ووافت بفطرةٍ
رآها فؤادي لا بكيفٍ ولا كم

****

من قصيدة: منطق الوجود

صحوتُ على جيلٍ من الخلق يرتعُ
وآخرَ نحو القبر يسعى ويُهرعُ
ومن قبلُ أجيالٌ تساق إلى الرّدى
على إثرها سورٌ من الغيب مانع
ولا ريبَ أنّي بعد محيايَ راحلٌ
إلى حيثُ يمضي السابقون وراجع
إلى حيث ألقى في الغيوبِ أحبتي
والحقُّ ركبًا بالخلائق يسرع
وأدرِك في دار الخلودِ حقيقتي
ويُكشف عن عيني الغطاءُ ويُنزع
وشاهدتُ في خلقي عجائبَ قدرةٍ
تصوِّر في الأرحام ذاتي وتبدع
تقلّبُني من نطفةٍ ثم مُضغةٍ
وعظمٍ ولحمٍ ثم بالرّوح تُتْبَع
تصونُ حياتي بين أمواج لجّةٍ
من الماء في مثوايَ تودي وتصرع
وتمنحُني ماءَ الحياةِ مجهّزًا
من الدّم في جوف الشرايين يُدفع
تنام وتصحو الأمُ لم تدرِ خلقتي
ولا كيفَ أحيَيا في حشاها وأهجع
تروح وتغدو وهيَ مني بعيدةٌ
على قربِ ما بين الفؤادين يَجمع
وذاك الأبُ المأمول لا علمَ عندَهُ
ولا يدَ يُسديها إليّ فتنفع
ولا علمَ فيما تحت سمعي وناظري
له الفضلُ يُعزَى في وجودي ويَرجع
وكيف لأحياءٍ مناهج خَلْقِهم
تُصاغ على منهاج خلقي وتُصنع

****

المخدوع بعدوه

قصد الذئبَ بليلٍ
يبتغي الأمنَ خروفُ
قال: أضناني القطيع السُّـ
ـسُوءُ والرّاعي العنيف
وعناءٌ في فجاجِ الـ
أرضِ نلقى وصروف
وازدحامٌ فوق أشبـ
ـارٍ عليها وصفوف
كم تعرّيتُ وجسمي
فيه للعادين صوف
ولَكم قاسيتُ من جَزْ
زي، وأدماني العسوف
إنني أرجو جوارًا
منك يا نِعْم الحليف
قال: شرّفتَ جواري
أيُّها الضيفُ الأليف
لك مني خيرُ عيشٍ
ومقامٌ لا يُخيف
أطمعَ الغِرُّ دهاءُ الذْ
ذِئب والقولُ العفيف
ومضى في سكرة التْـ
ـترحيبِ تُغريه القطوف

يتـهادى حـولَ بيت الذْ
ذئب يسـعى ويطوف
زاد شـحمُ الضـيف وز
نًا، ودنَتْ منه الحـتـوف
وبدا فـي سـمنةٍ غَـرْ
راءَ يهـواها المضـيف
فـتـوارى منطقُ التّـ
تَغْـريرِ والوجـهُ اللطيف
وسـرى الغـدرُ بنفس الـ
ـوحشِ وانـهلّتْ طيـوف
وعـدا البـاغي عليـه
وكـذا يُؤتَى الضـعـيف

****

من قصيدة: دستور الفضائل الإنسانية

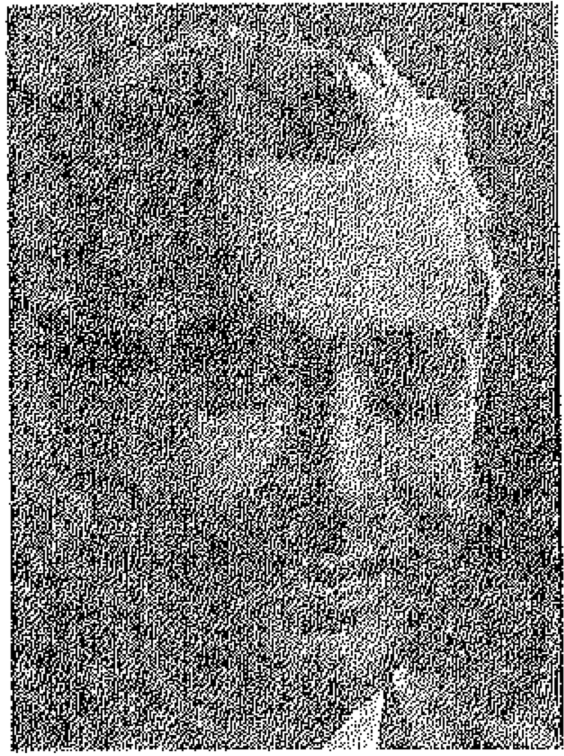
أطِلْ للنفس لومَكَ والعـتـابا
وألزمْـهـا السكينةَ والمتـابا
ومُـرْ بالعُـرف إن العـرفَ أجـدى
منـالاً للمكارم واكـتـسـابا
ولا تـأمن على سـرٍّ جـهُـولاً
ولا ترجُ اللئـيمَ ولا المُـعـابا
ولا تفـرحْ من النُّعـمى بعـيشٍ
إذا كـانت لذائذُها اغـتـصـابا
فـإن الموتَ يـغـشى كلَّ حيٍّ
ولـو ملـك الأعنّةَ والرقـابـا
ولا تـكُ فـي هـوى دنيـاك غِـرًّا
ولا مـثلَ اللئـيم إذا تـغـابى
فـإنك إنْ سُلبتَ الرشّـدَ فـيـهـا
وَرِثْتَ بشـقـوةِ الأيام صـابا
وكنتَ مـضـيِّعًـا عُـمـرًا فـريدًا
لتـجنيَ في عـواقـبـه خـرابا
ولا تـظلمْ ولا تـصـحـبْ ظلومًـا
فـإنك إن جـفـوت الغِـرَّ ثـابا
ودع للجـاهلين السـوء ينعى
إلى أسـماعـهم ذوقًا مـصـابا
ولا تسكت على قـومٍ لئـام
إذا هـادنْتَـهم أمـسـوا ذئابا

□□□

علي محمود طه

١٣١٩ - ١٣٦٩هـ
١٩٠١ - ١٩٤٩م

● علي محمود طه.



● ولد بمدينة المنصورة (التي تتوسط نيل فرع دمياط)، وتوفي في القاهرة.

● عاش بمدينة المنصورة والقاهرة، وتنقّل بين عدة دول أوربية.

● تعلم أولاً بالكتّاب، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم بمدرسة الفنون والصناعات (الفنون التطبيقية) بالقاهرة وتخرّج فيها عام ١٩٢٤.

● عمل مساعد مهندس معماري في هندسة المباني بالمنصورة، ثم نقل إلى القاهرة عام ١٩٣٢ مديرًا للمعرض الخاص بوزارة التجارة، فمديرًا لمكتب الوزير بها، ثم سكرتيرًا في مجلس النواب حتى خروجه من الوظيفة عام ١٩٤٤، وفي عام ١٩٤٩ - وهو عام وفاته - عيّن وكيلاً لدار الكتب المصرية.

● اتّصل بحزب الوفد وانضم إليه، كما انضم إلى أول مجلس إدارة لجماعة «أبولّو»، وكان له نشاط ثقافي بارز في الجماعة ومجلتها.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «الملاح التائه»، مطبعة الاعتماد، مصر (ط١) - ١٩٣٤، «ليالي الملاح التائه» - مصر ١٩٤٠، «زهر وخمر» - مصر ١٩٤٣، «الشوق العائد» - مصر ١٩٤٥، «شرق وغرب» - مصر ١٩٤٧، «ديوان علي محمود طه» (الأعمال الكاملة) - دار العودة (بيروت) ١٩٧٣، ونُشر للشاعر قصائد كثيرة في بعض المجلات خاصة مجلة «أبولّو» وجمعت في دواوينه، وله قصيدة بعنوان «في محنة باريس» منشورة في كتابه «أرواح شاردة» ١٩٤١، وله ملحمة شعرية بعنوان: «أرواح وأشباح» ١٩٤٢، ومسرحية شعرية بعنوان: «أغنية الرياح الأربع» ١٩٤٣، كما ترجم الشاعر قصيدة «فن الخريف» للشاعر الفرنسي (فيرلين) ونشرها في كتابه «أرواح شاردة».

الأعمال الأخرى:

- جمع الشاعر بعض مقالاته عن الأدباء في كتاب له بعنوان: «أرواح شاردة» ١٩٤١، وكتب الشاعر مقالاً بمجلة أبولّو، العدد الخاص بشوقي، بعنوان (شوقي الشاعر) - ديسمبر العام ١٩٣٢.

● ينتمي الشاعر إلى جماعة أبولّو التي نحا شعراؤها منحًى رومانسيًا، وقد تجلت خصائص الرومانسية في شعره لغة وصورًا وعواطف ومواقف، وللشاعر قصائد عديدة في المناسبات؛ وذلك لارتباطه بالأوضاع السياسية وتعاقب الأحداث الوطنية في مرحلته. تأثر الشاعر بالثقافة الأوروبية حيث كان يتقن الإنجليزية والفرنسية وكان دائم التنقل بين بلدان أوروبا، وقد انعكست هذه الخبرة في عدد من قصائده. حرص الشاعر على الشكل العمودي للقصيدة، وإن كان قد تصرّف في التشكيل بالقافية، شأنه في ذلك شأن شعراء جماعة أبولّو في جملتهم.

● غنّى من شعره محمد عبدالوهاب قصيدتين: «الجندول»، و«فلسطين» منذ الأربعينيات، ولا يزال لهما حضور وشغف بعد ستين عاماً.

مصادر الدراسة:

١ - السيد تقي الدين السيد: علي محمود طه: حياته وشعره - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (ط١) - القاهرة ١٩٦٤.

٢ - أنور المعداوي: علي محمود طه: الشاعر والإنسان - وزارة الثقافة والإرشاد - بغداد ١٩٦٥.

٣ - سعاد عبدالوهاب: الصورة الفنية الرومانسية عند الشاعر علي محمود طه - رسالة ماجستير - بكلية الآداب جامعة القاهرة - ١٩٨١.

٤ - سهيل أيوب: علي محمود طه - شعر ودراسة - دار اليقظة العربية للتأليف والترجمة والنشر - دمشق ١٩٦٢.

٥ - محمد مندور: الشعر المصري بعد شوقي، الحلقة الثانية - مطبوعات معهد الدراسات العربية - القاهرة ١٩٥٧.

٦ - نازك الملائكة: الصومعة والشرفة الحمراء (ط٢) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩.

مراجع للاستزادة:

١ - سيد أحمد الهندي: علي محمود طه بين شعراء مصر المعاصرين - (أطروحة دكتوراه) كلية الآداب - جامعة عين شمس - القاهرة ١٩٥٤.

٢ - عبدالعزيز الدسوقي: جماعة أبولو وأثرها في الشعر الحديث - الهيئة المصرية العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٧١.

مخدع مغنية

شاعَ في جوّه الخيالُ ورفَّ الـ ... ـحُسنُ والسِّحرُ والهوى والمِراحُ

ونسيمٌ معطَّرٌ خفقتْ فيـ ... ـهِ قلوبٌ، ورفرفتْ أرواحُ

ومُنىً كلّهنّ أجنحةٌ تَهْـ ... ـفو، ودنيا بها يدِفُّ جناحُ

ومن الزهر حولها حَلَقاتٌ ... طاب منها الشذا ورقَّ النّفَّاحُ

حملتْ كلُّ باقةٍ دمعَ مَفْتو ... نٍ، كما تحملُ النّدى الأدواحُ

وَهْيَ في ميعةِ الصِّبا يزدهيها ... ضَحِكٌ لا تملّه ومِزاحُ

وغناءٌ كأنَّ قُمريّةً سَكْـ ... ـرَى، بألحانها تَشيعُ الرّاحُ

أخلصتْ ودَّها المرايا فراحتْ ... تتملّى فتُشرقُ الأوضاحُ

كشفتْ عن جمالها كلَّ خافٍ ... وأباحتْ لهنّ ما لا يُباحُ

معبدٌ للجمال، والسحر، والفتْـ ... ـنَةِ يُغدَى لقُدسِه ويُراحُ

نام في بابه العزيزُ «كُيوبيـ ... ـدُ» ولكنْ في كفِّه المفتاحُ

إنْ ينم فالحياةُ شدوٌ ولهوٌ ... أو يُنبَّهْ فأدمعٌ وجِراحُ!

☆☆☆☆

دخلتْ بي إليه ذاتَ مساءٍ ... حيثُ لا ضجّةٌ ولا أشباحُ

لم نكن قبلُ بالرفيقين لكنْ ... هي دنيا تُتيحُ ما لا يُتاحُ

وجلسنا يهفو السكونُ علينا ... ويُرينا وجوهَنا المصباحُ

هتفتْ بي: تراكَ من أنتَ يا صا ... حِ؟ فقلتُ المعذَّبُ المُلتاحُ

شاعرُ الحبِّ والجمال: فقالتْ ... ما عليه إذا أحبَّ جُناحُ

واحـتـوى رأسيَ الحـزينَ ذراعـا
هـا، ومـرّتْ على جـبـينيَ راح
ورأتْ صـفـرةَ الأسى في شـفـاهٍ
أحـرقـتْـهـا الأنفـاسُ والأقـداح
فـمـضتْ في عـتـابهـا: كـيف لم نَدْ
رِ بمـا بـرّحـتْ بـكَ الأتـراح؟
إنْ أسـأنا إليكَ فـاليـومَ يَجْـزِيـ
ـكَ بما ذُقـتَـه رِضًـا وسـمـاح
ولكَ الليلةُ التي جـمـعـتْـنا
فـاغْـتَنمْـهـا حـتى يلوحَ الصـبـاح!

✲✲✲✲✲

قلتُ حـسـبي من الربيع شـذاهُ
ولعـيـنيَّ زهـرُه اللـمّـاح
نحن طيـرُ الخـيـالِ والحـسنُ روضٌ
كلُّنا فـيـه بلبلٌ صـدّاح
فَـنـيـتْ فـي هـواهُ مـنّـا قـلـوبٌ
وأصـابـتْ خـلـودَهـا الأرواح!

✲✲✲✲

الشوق العائد

إهدئي يا نوازعَ الشـوق في قلبي فلن تملكي لماضٍ رجـوعـا
آهِ هيـهـات أن يعـودَ ولو أفنيت عـمـري تحـرُّقًـا وولوعـا
آهِ هيـهـات أن يعـودَ ولو ذوّبتُ قلبي صـبـابةً ودمـوعـا
فـاهدئي الآن يا لثـورتكِ الـهـوجـاء جـبّـارةً تدكّ الضلوعـا

✲✲✲✲✲

رحـمـةً يا نوازعَ الشوقِ لو ناديت مـاضيًّ مـا وجـدت سـمـيعـا
أسـدلَ القلبُ دونه ألف سـتـرٍ عَـبَـراتٍ ومـثلهنَّ نجـيـعـا
رحـمـةً يا نوازعَ الشـوق لو حـاولتُ بعث الـهوى فلن أسـتطيعـا
كيف يحيا زهرٌ ذوى في إناءٍ باتَ في قبضة الحياة صديعا؟

✲✲✲✲✲

رحـمـةً يا نوازع الشـوق بالقلب فـمـا يسـتطيع بعـدُ نزوعـا
إن تكوني أحـبـبـتِـه فـدعيـه ناعـمًـا بالكرى رضـيًـا قنوعـا
نَسيَ الأمس أو سـلا فتعالي نجْتُ صـمـتًـا من حوله وخـشـوعـا
أو فكوني في حلمهِ الزَّهرَ والأنغام والخمر والعروس الشمّوعا

✲✲✲✲✲

أيهـا الزائر المعـاودُ مـا ألقـاك أحـسنتَ بالمزار صنيـعـا
مـا أرى في سـمـاتِ وجـهك إلاّ شـبـحـا رائعـا وحُلمًـا وجيعـا
يتـوقّـاه ناظراي كـأنّي فـيـه ألقى آلامَ عـمـري جـمـيـعـا
طال ليلي فـمـا طويتُ هزيعًـا منه إلا نشـرتَ منه هزيعـا

✲✲✲✲✲

أيهـا الشـوقُ خلِّ عنك ودعني وامضِ لا خـادعًـا ولا مـخـدوعـا
أين هـذا الجـمـالُ أرعـاه كـالبـرق خلوبًا وأجـتليـهِ لموعـا؟
أين هـذا الخـيـالُ أُسـقـاهُ كـأسًـا بيَدِ منه فـجّـرت يُنبـوعـا؟
أين لا أين مـا غنائيَ بالذكـرى وقـد أصـبح الوهوبُ منوعـا!

✲✲✲✲✲

عُـدتَ يا شـوقُ لي وعـادت لياليك ولكنْ وجـدتَ قلبًـا صـريعـا
عدتَ من بعد لوعةٍ أحـرقـتْهُ وجفَـتْه على الرّمـاد ضـجيـعـا
وليـالٍ من الفـراغ عـواتٍ هرأته ثلوجـهـنَّ صـقـيـعـا
عدتَ يا شـوقُ فيم عـدتَ؟ ربيعُ العمـر ولّى فهل تُعيدُ الربيعـا؟

✲✲✲✲

من قصيدة: غرفة الشاعر

أيّهـا الشـاعـرُ الكئـيب مـضـى الليـ
ـلُ، ومـا زلتَ غـارقـاً في شـجـونِكْ
مُـسـتلِمـاً رأسكَ الحـزينَ إلى الفكـ
ـرِ، ولـلسـهـدِ ذابلاتِ جـفـونِك
ويَدٌ تُمـسـكُ اليـراعَ وأُخـرى
في ارتعـاشٍ تمرُّ فـوقَ جـبـينك
وفـمٌ نـاضبٌ بـه حَـسْـرٌ أنفـا
سِكَ يطغى على ضـعـيفِ أنينك

✲✲✲✲✲

لستَ تُصـغي لقـاصف الرعـد في الليـ
ـلِ، ولا يـزدهـيـكَ فـي الإبـراقِ
قـد تمشّى خـلال غـرفـتكَ الصـمـ
ـتُ، ودبَّ السكونُ في الأعـمـاق

غـيـرَ هذا السـراجِ في ضـوئه الشـّـا
حبِ يهـفـو عليكَ من إشـفـاق
وبقـايا النيـران في الموقـد الذّا
بلِ تبكي الحـيـاةَ في الأرمـاق

✲✲✲✲✲

أنـتَ أذبـلـتَ بـالأسـى قـلـبَـكَ الـغـضْ
ضَ، وحطَّمتَ من رقـيـقِ كـيـانِكْ
آهِ يا شـاعـري لقـد نصَل الليـ
ـلُ، ومـا زلتَ سـادراً في مكانِك
لـيـس يـحـنـو الـدّجى عـليـكَ ولا يـأ
سى لـتلك الدمـوع في أجـفـانك
مـا وراءَ السُّـهـاد في ليلك الدّا
جي وهلاّ فـرغـتَ من أحـزانِك

✲✲✲✲✲

فـقُـمِ الآنَ مـن مـكـانـكَ واغـنـمْ
فـي الـكـرى غـطّـة الـخـلـيِّ الـطـروبِ
والـتـمس في الفِـراش دفـئـاً يُنسـيـ
ـكَ نـهـارَ الأسـى وليـلَ الـخـطـوب
لستَ تُجـزى من الحـيـاة بما حُـمْـ
ـمِلتَ فـيـهـا من الضّنى والشّـحـوبِ
إنّـهـا للـمـجـونِ والخـتْـلِ والزيـ
ـفِ، ولـيـسـتْ للشـاعـر الموهوبِ!

✲✲✲✲

ليالي كليو بتره

«كليو بترا» أيّ حُلم من لياليكِ الحسانِ
طاف بالموج فـغنّى وتغنّى الشـاطئـان
وهفـا كلُّ فـؤاد، وشـدا كلُّ لسـان
هذه فـاتنة الدّنيـا وحـسناءُ الزمـان
بُعـثـتْ في زورقٍ مُـسـتـلهمٍ من كلِّ فنِّ
مَـرِحِ المجداف يخـتـال بحـوراءَ تُغنّي
يا حـبـيـبي هذه ليلةُ حُـبِّي
آهِ لو شـاركـتني أفـراحَ قلبي!

نبأةٌ كـالكأس دارت بين عُشّـاقٍ سُكارى
سـبقت كلَّ جناح في سمـاء النيل طارا
تحمل الفـتنةَ والفـرحـةَ والوجدَ المثارا
حلوةٌ صـافيـةُ اللحن كـأحلام العـذارى
حُلْمُ عـذراءَ دعـاها حـبُّـهـا ذات مـسـاءِ
فـتـغـنّت لشـراعٍ من خـيـال الشـعـراء
يا حـبـيـبي هذه ليلةُ حـبِّي
آهِ لو شـاركـتني أفـراحَ قلبي!

وتجلّى الزورق الصّـاعـدُ نشوان يميدُ
يتـهـدّاه على الموج نواتيُّ عـبـيـدُ
المجـاديفُ بأيديهم هتـافٌ ونشـيـدُ
ومُصلّون لهم في النهر محرابٌ عتيدُ
سـحَـرَتْهم روعـةُ الليلِ فـهم خلق جـديدُ
يا حـبـيـبي هذه ليلةُ حـبّي

آهِ لو شـاركـتني أفـراح قلبي
اصدحي أيتـهـا الأرواح باللحن البديع
امرحي يا راقصاتِ الضوء بالموج الخليع
قـبِّلي تحت شـراعي حُلْم الفنِّ الرفـيـعِ
زورقًـا بين ضـفـاف النيل في ليل الربيعِ
رنّحـتْـهُ مـوجـة تلعب في ضـوء النجـوم
وتنادي بشـعـاع راقصٍ فـوق الغـيـومِ

يا حـبـيـبي هذه ليلة حـبّي
آهِ لو شـاركـتني أفـراحَ قلبي
ليلُنا خـمـرٌ وأشـواقٌ تُغنيِّ حـولنا
وشـراع سـابحٌ في النور يرعى ظلّنا
كـان في الليل سكارى وأفـاقـوا قـبلنا
ليتـهم قـد عـرفـوا الحبَّ فـبـاتوا مـثلنا
كلمـا غـرّد كـأسٌ شـربوا الخـمـرةَ لحنا
يا حـبـيـبي كلُّ مـا في الليل روحٌ يتـغنّى

هات كـأسي إنّهـا ليلة حـبّي
آهِ لو شـاركـتني أفـراح قلبي

يا ضفافَ النيلِ باللّه ويا خضرَ الروابي
هل رأيتنّ على النهر فتًى غَضَّ الإهابِ
أسمرَ الجبهة كالخمرة في النور المذاب
سابحًا في زورق من صنع أحلامِ الشباب
إن يكنْ مرَّ وحيًا من بعيد أو قريبِ
فصفيه ، وأعيدي وصفه فهو حبيبي
يا حبيبي هذه ليلةُ حبِّي
آهِ لو شاركتني أفراح قلبي

أنتِ يا من عُدتِ بالذكرى وأحلام الليالي
يا بنةَ النهر الذي غنّاه أربابُ الخيالِ
وتمنّت فيه لو تسبح ربّاتُ الجمالِ
موجُهُ الشّادي عشيقُ النور معبودُ الظلالِ
لم يزل يروي، وتُصغي للروايات الدّهورُ
والضفاف الخضر سكرى والسنا كأسٌ تدورُ
حلمٌ لم تروهِ ليلةُ حبٍّ
فاذكريه واسمعي أفراح قلبي!

****

من قصيدة: عاشقة

يا حبيبي أقبلَ الليلُ وناداني الغرامْ
أيُّ سرٍّ لحبٍّ لم يُصوِّره الظلام
كلُّ نجمٍ مهجةٌ تهفو وعين لا تنام
وشعاعُ البدر معشوق به جُنَّ الغمام
يا حبيبي كلُّ عيش ما خلا الحبَّ حرام
وحرامٌ يا حبيبي

يا حبيبي غنّت الفرحة في كلّ مكان
فهنا البلبلُ يشدو وهناك العاشقان
غير أنّي أشتكي الوحشة في ظلِّ التداني
إنما روحك في الكون وروحي توأمان
لا تدعني أقطع الأيام وحدي وأعاني
فحرامٌ يا حبيبي!

يا حبيبي سئم الليل سكوتي واكتئابي
أنا أهواك ولكن أنت لا تعلم ما بي
لحظةً بين ذراعيك فقد طال عذابي
لحظةً أمزج أنفاسك بالقلب المذاب
وأغني ويغني لك حبي وشبابي
وسلامٌ يا حبيبي

□□□

علي محمود منصور

١٣٢٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٠ - ١٩٩٨م

- علي بن محمود علي منصور.
- ولد في قرية الدالية (منطقة جبلة - محافظة اللاذقية - غربي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على يد والده، إضافة إلى مخالطته لأهل العلم، ومطالعته للعديد من الكتب بمكتبة أبيه صاحب المكانة الدينية والاجتماعية في زمانه.
- عمل مدرسًا للعلوم الدينية في عدد من المدارس التي افتتحها في قرى مصياف وبيت جاش وخرائب سالم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «تاريخ الآباء ميراث الأبناء» (جـ١) - بعض أشعاره، وأورد له ديوان: «مراثي الشيخ عبدالكريم عمران» قصيدة، وله العديد من القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح والرثاء اللذين اختص بهما الأدباء والعلماء في زمانه. يميل إلى التأمل في صروف الدهر وتقلبات الإنسان، وكتب في شكوى الزمن. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود: «تاريخ الآباء ميراث الأبناء» (جـ١) (مخطوط لدى مؤلفه).

يا لهول المصاب

في رثاء الشيخ محمد الخطيب

قد ألفتُ المصاب، إذ أيُّ شخصٍ
بات في مأمنٍ بغير مُصابِ؟

وسئمت السرور إذ ليس فيه
بعد فقد «الخطيب» من أسباب
كم أباد الزمان منا قرونًا!
سل قرون الأيام عن أوصابي
هذه الأرض كم غدا في ثراها
من دفينٍ محجّبٍ بالتراب
وسلِ النور بالسماء ففيه
أثرٌ من مشاهد الأحباب
كم أشادوا للخالق الفرد صبحًا
ومساءً وقبل وقت الغياب
ولكم حسّنوا سبيل الأماني
وتساموا في ذروة الأنساب
حطّم الدهر جيشهم ورمانا
بعدهم في مسالك الإرهاب
يا لَهول المصاب حتّامَ نبكي؟
إيهِ يا دهرُ يا شديدَ العذاب
كان بالأمس في حمانا خطيبٌ
عبقريٌّ مطهّر الأثواب
أريحيٌّ وماجدٌ بات فردًا
جوده للورى كماء السحاب
زرته بالزمان للبيت يومًا
كان بالعمر محفلَ الإعجاب
صورةٌ تجلب السعادة دهرًا
ويدٌ بذلها خصيب الجناب
وحديثٌ مضمّخٌ بعبيرٍ
منه لا شكَّ نفحةُ الأطياب
وافتكارٌ بكل معنًى دقيقٍ
حيث بالعلم ينبري للجواب
ذلك اليوم لم أجد طول عمري
مثله ليته بيوم حسابي
بادرته المنون كهلاً تقيّاً
فيه مجدُ الشيوخ ثم الشباب
فأجاب الدعاء طوعًا وأمسى
كوكبًا راح ملجأ الأقطاب

غادر الأرض للسماء فباهت
فيه أملاكُها بكل اعتجاب
ترك الأهل بالبكاء وأمسى
راشفًا بالعلا لذيذ الشراب
يا لها من عجائبٍ وأمورٍ
وصفُها شلَّ حركة الكتّاب
أمرُنا للإله ربّي وحسبي
نصّ ما جاء في فصول الكتاب
ولئن غاب بدرنا فكفانا
بسليليه سلوة الأصحاب
«يوسفٌ» عشْ ففي حياتك نرجو
أن تفوق الفقيدَ في الآداب
للذكا في جبينك اليوم رمزٌ
زاهرٌ في حديقة الآداب
إنّ من كان مثلكم أريحيّاً
فهو أولى بمركز الأحباب
وأخوكم غدا حليفَ المعالي
«حسنٌ» إذ نحا طريقَ الصواب
فاضلٌ قد كساه مولاه ثوبًا
أحمديّاً بُشراه من أوّاب
ذهب الأوّلون قسرًا إلى المو
تِ، ونحن وراءهم بالذهاب
قد غدا مبدأ التصبُّر فرضًا
إذ به يُرتجى جزيلُ الثواب
فعلى الراحل العظيم سلامٌ
ولكم بعده رضا الوهّاب

****

ربّ المكارم

لفتُّ اهتمامي أبتغي مدح فتية
عليهم رُواق المكرمات المطنّبُ
رزينُ الحِجا ربّ المكارم «حامدٌ»
سلالة عيسى حبّذا الإبن والأب

فــتًى ترك الدنيــا تجــرّ رداءها
إليــه ولم يُحــزنه أيانَ تذهب
تغــذّى لِبــان المجد طفــلاً ويافــعًــا
وصــار إلى العليــاء إذ هو أشــيب

****

سبيل العلا

سلكتَ سبيــلاً للعــلا سهلُه وعرُ
ومــا صــدَّني عــمّــا أؤمّله الدهرُ
وشــوقٌ بصــدري كلَّ يومٍ وليلةٍ
يهيج كمــا هاجت بصاحبهــا الخمــر

****

ظروف الزمان

آهِ يا ســعــدُ من ظروف الزمــانِ
قــد دهاني من شــرِّها مــا دهاني
كلمــا جــاد لي الزمــان بخيــرٍ
ودعــاني بغــبطة المهــرجــان
طيّب النفس أنجبــتــه المعــالي
وتغــذّى من ثديهــا باللبــان

****

طباع المرء

المرءُ ينشــأ بالدنيــا به غِيَــرٌ
كــأنه من طبــاع الدهر مــولودُ
يُريك شيــئًا ويُخفي عنك مــا عجــزتْ
عن حمله القُلل الشمّــاء والبيــد
إن كنت في ترفٍ فــهْــو الودود ومن
ألفــاظه بالثّنا تُتلى الأناشــيــد
إن أقبلتْ نحوه الدنيا زها عجــبًــا
كــأنه بلبلٌ في الروض غِــرّيد
رحــمــاك ربّاه هل إلاك من أملٍ
من غيــر جــودك لا تُرجى المواعــيد

****

قلوب العالمين تذوب

أثيــرُ ســمــاء الكون أنبــأ أنه
مضى من به عــصــرُ الحيــاة يطيبُ
وجــاء بتــأييــدٍ لما قــال محكمٍ
فــهــذي قلوبُ العــالمين تذوب
لقــد مــات لفظٌ قــاله كلُّ ناطقٍ
وقــارنه بالمشــرقين مــجــيب

□□□

علي محيي الدين

١٣٥٠ - ١٤٢٧هـ
١٩٣١ - ٢٠٠٦م

- علي بن جواد بن حسين بن موسى آل محيي الدين الحارثي.
- ولد في مدينة النجف، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة النجف الابتدائية للبنين (١٩٣٦ - ١٩٤٢)، ثم في مدرسة النجف الثانوية للبنين (١٩٤٢ - ١٩٤٨)، ثم التحق بعدها بكلية الآداب جامعة بغداد (١٩٤٨ - ١٩٥٢) وحصل على مؤهل تربوي في اللغة العربية، ثم قصد القاهرة وحصل على درجة الماجستير في الأدب العربي من كلية دار العلوم بجامعة القاهرة (١٩٨٠).
- عمل مدرسًا في عدد من ثانويات بغداد (١٩٥٢ - ١٩٦٤)، ومشرفًا تربويًا للغة العربية في ملاك المديرية العامة لتربية بغداد (١٩٦٤ - ١٩٩٣).
- كان له إسهام فعّال في المجالس الأدبية في بغداد لا سيما مجلس الدكتور عبدالرزاق محيي الدين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له «ابن أبي الحديد» - دراسة تاريخية نقدية - النجف ٢٠٠٥.

● من الغزل والمديح والوصف تشكلت ملامح تجربته الشعرية، محافظًا على ما رسخته القصيدة العربية التقليدية من عناصر تشكيل وأغراض وموسيقى، المتاح من شعره ثلاث قصائد: الأولى على نسق الموشحة، في الغزل ومجالس الغناء والشراب، والأخريان في مديح من اسمه محسن، وقد فرض المدح صفات شخصية الممدوح كما عهدناها في هذا النوع من القصائد، وإن جاءت في عبارة عصرية.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين ١٩٧٠ - ٢٠٠٠ - بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٢ - عبدالرزاق محيي الدين: الحالي والعاطل: تتمة لملحق امل الآمل - مطبعة الآداب - النجف ١٩٧١.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال الف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

غيوم المحن

يا حبيبًا صدَّ عني وجفا
منه عانيت كثير الشجَنِ
كيف مزَّقتَ وريقاتِ الصفا
ثم بعتَ الحبَّ دون الثمنِ؟

ذاب جسمي حين أضناني السهادْ
حيث مني الجسم غطَّته الجراحْ
طال ليلي مذ عرفتُ الصدُّ زادْ
ليت هذا الليل يجلوه الصباحْ
فمتى أبلُغ من حبي المرادْ
وأشم الوردَ منه والأقاحْ؟
ومتى يذكرُ أيام الوفا
ويحنُّ القلب للعيش الهني؟

كم محبٍّ قبْلنا عانى الهوى
جسمُه ذاب وأضناه الصدودْ
عجز الطب وأعياه الدوا
ربما يُشفى إذا الحب يعودْ
غير أن القلبَ بالصدِّ اكتوى
وحبيب القلب قد خان العهودْ
كلما قلبي للقياه هفا
منع الصدُّ لذيذَ الوسَنِ

مَرَّ في أيامنا ذاك الهناءْ
ليته دام لنا طول الزمنْ
لم نجد عيشًا بها دون عناءْ
أو حياةً للورى دون محنْ
ليته باقٍ لنا ذاك الإخاءْ
لم يغيِّره من الدنيا وهنْ
ليت هذا الوهْنَ في الدنيا اختفى
وانجلتْ عنا غيومُ المحَنِ

بعد أعوام بلقياه زهتْ
قبل أن يُجرَف في إعصارهِ
كل ما شِدْناه في الدنيا أتتْ
موجةٌ تُلقي المنى في نارهِ
ليت نفسي لِهواهُ ما هَوَتْ
حيث إن الشوك في أزهاره
وعلى أيامه الدهرُ عَفا
ليتني أنسى هواه ليتني

إنما الحبُّ على طول الزمانْ
قد رأيناه شعار العاشقينْ
ينتهي منهم إذا آن الأوانْ
غيرُ حب المخلصين المؤمنينْ
إنه رمز بلاءٍ وامتحانْ
حب صوفيٍّ لرب العالمينْ
أنا صوفيٌّ كإخوان الصفا
مثلما يرحمُهم يرحمني

****

لقاء الفحول

مِن نبض كفِّكَ تخجَلُ الأنواءُ
وبنور رأيكَ تنجلي الظلماءُ
تهبُ المئينَ تكرُّمًا فكأنما
كلتا يديك سماحةٌ وعطاء
ولدَتْك شهمًا كل أمٍّ حرةٍ
ومن النساء حرائرٌ وإماء
فصلاً إذا التقتِ الفحول بمحفلٍ
عَنَّتْ له من بينهم آراء
فذّاً عجيبًا أصله ونِجارُه
طهرٌ ومعدنُه تقًى ونقاء
تَخِذَ الشجاعة والجراءة خِلَّةً
فعنَتْ لسطوة بأسه الأعداء
خُلُقٌ كهفهاف النسيم موطأٌ
يحيي النفوس وهمَّةٌ قعساء
فالصدق طبعٌ والسخاء سجيةٌ
ومع السخاء تواضعٌ ووفاء
سمَّاكَ أهلُك «محسنًا» فتقاصرتْ
عن شأوك الألقاب والأسماء
فعلوت أهل الفضل حتى فُتَّهم
أنَّى يداني خطوك القُصَراء؟
فلئن دعيت لدفع كل ملمَّةٍ
كنتَ الغياثَ إذا عَرَتْ لأواء
فإذا خفيتَ على الغبيِّ فعاذرٌ
أن لا تراك المقلة العمياء
عَوَّذْتُ مجدَك أن يُضيركَ حاسدٌ
ورقَيْتُ شخصك أن يغولَك داء
يا بن الألى ورثوا المكارم جمَّةً
فتخيروا من خيرها ما شاؤوا
حَمَوُا الشريعة فاستطال بناؤها
في حين عمَّتْ شِرعةٌ غرَّاء
ورثوا الجبال رزانةً وفطانةً
ومن الرجال معاقلٌ شمَّاء
كانوا مصابيح الهدى فتفرقوا
لكنهم في قومهم أحياء
لله حجُّك وهو حجٌّ عامرٌ
بالصالحات وهكذا الصُّلَحاء
وبقيتَ بين الناس طودًا باذخًا
وسقتْ ربوعكَ ديمةٌ وطفاء

****

من قصيدة: خذها خريدة

بذكرك تحلو جلستي وتطيبُ
فأنت إلى قلب المحبِّ حبيبُ
وقد حزْتَ أبكار المكارم كلَّها
فلم يبق منها للصحاب نصيب
تفردْتَ بالأحكام مذ كنت ناشئًا
كأنك ما بين الأنام غريب
عفافٌ، وحزمٌ، واقتدارٌ، وهمةٌ
وقلبٌ إذا ما رقّ كاد يذوب
أبى الله أن يُلْفى لشخصك في الندى
نديدٌ وأن يرقى إليك ضريب
وما يجتني شانوك إلا ندامةً
ويا ربما يسعى الفتى فيخيب
فقل للذي يبغي اللحاق بـ «محسنٍ»
تنحَّ فما كل الجياد نجيب
وما يستوي البحران عذبٌ ومالحٌ
وما يتساوى ماحلٌ وخصيب

□□□

علي مراد

١٣١١ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٣ - ١٩٤٨م

- علي فوزي مراد.
- ولد في دمشق، وفيها توفي.
- عاش في سورية، وفلسطين.
- تلقى تعليمه في مدارس دمشق ومعاهدها حتى حصل على أهلية التعليم العالي.
- عمل بالتدريس عدة سنوات، ثم عُيّن بعدها مديرًا للمستشفى العسكري في جنين (فلسطين) إبان الحرب العالمية الأولى.

الإنتاج الشعري:

- جُمعت قصائده في كتاب «قصائد مختارة للشاعر المرحوم علي فوزي مراد» جمع وتحقيق: عصمت محمد خضر، وله مجموع شعري (مخطوط).

- شاعر مناسبات، جمعت تجربته بين الوطنيات والوصف، غلب الجانب القومي على نتاجه الشعري، وترددت فيه صور من الحماسة ولغتها وموسيقاها، واتسمت لغته بالقوة، وأسلوبه بالجزالة، له قصائد فائقة البناء رغم ارتباطها بالمناسبات، وفي مقدمتها: مرثيته لأمير الشعراء أحمد شوقي بما اكتنزت من حرارة العاطفة وصدقها، كما نظم القصيدة الحوارية (الطير والوتر والشعر) وتغنى بأمجاد الشام، وحذّر من مزالق المستقبل.

مصادر الدراسة:

١ - عصمت محمد خضر: مقدمة قصائد مختارة (د.ت.ن).
٢ - دراسة قدمها الباحث أحمد هواش - دمشق ٢٠٠٦.

من قصيدة: مرابع الشام

مرابعُ الشام تهواني وأهواها
وليس لي وطنٌ في الكون إلاّها
رضعتُ فيها لِبان المجد فانبعثت
عواطفُ الحبِّ بي منها لأبناها
هي البلاد التي الخلاّق فضّلها
على البلاد وباسم الشام سماها
هي البلاد التي حاكت بنُضرتها
دارَ النعيم وساوتها بريّاها
فيها نَبَتُّ وفيها قد درجتُ وفي
مَصيِفها تمَّ لي أنسي ومشتاها
ولست أعرف لي مأوًى أعيش به
كما أحب عزيزًا غير مأواها
عشقتُها فعشقتُ الحسن أجمعَه
وشفَّ قلبي هوى غزلان مغناها
من كل هيفاءَ كحلاءِ الجفون حوَتْ
من المحاسن أحلاها وأسناها
جآذرٌ في رياض القلب مرتعُها
وزهرُ نبتِ الحشا - تالله - مرعاها
أهيمُ شوقًا إذا ما شِمْتُها خطرتْ
وبينها قد بدت «أسمايَ» أسماها
تلك التي شابهت ريم الفلا حَوَرًا
وحاكتِ البدر نورًا في محيّاها
خريدةٌ جلَّ باري الخلق مبدعُها
من طينة الحسن والألطاف سوّاها
فالشمس طلعتُها، والبدر غرّتُها
والفرقدان لعَمر الله نهداها
لا شيءَ في الكون إلاّ راح يعشقها
حتى الدلالُ بها قد بات مضناها
والبانُ أصبح يهوى لين قامتها
والتيه والعُجْب في أعطافها تاها
قضت زمان الصبا باللهو تَصْرِمه
من الرياض إلى الآكام مسعاها
تجرُّ ذيل الهنا والأنس يصحبُها
والدهر يخدمها، والسعد يرعاها
حتى إذا بلغت سن الكمال غدا
شعورها عن تعاطي اللهو ينهاها
وأدركتْ خدمة الأوطان واجبَها
فأقلعتْ عندها عن كل ملهاها
قامت تنادي ومحض الصدق مبدؤها
روحي ومالي فدى «أسما» ومبداها
تقول قومي ودمع العين يسبقها
والهف قلبي على الأوطان أوّاها

إن الأجانب يا قومي لقد فغروا
وحقكم - لابتلاع الشرق أفواها
وأيقظوا فتنةً شعواء بينكمُ
فأضرمتْ كلَّ قلبٍ نارُ بَغضاها
وأوجدوا داعيَ التفريق وا أسفي
بين الجماعات أقصاها وأدناها
واستحوذتْ فتنةٌ يا للخسار على
نفوسكم فاحذروا من كان ألقاها
حيث التفرُّقُ تمزيقُ البلاد فلا
تفرّقوا تفشلوا والويل عقباها

****

بكاء وبكاء

في رثاء أحمد شوقي

بكيتُ فأبكيتُ النهى والقوافيا
بشعري فأشجيتُ الندى والنواديا
وأبكيتُ أحداق المعاني وإنما
جعلتُ لها آفاق شعري مجاريا
وأهرقتُ من دُرِّ البديع مدامعًا
فقلّدها مني يراعي الدّراريا
وأذرفت من ماء الحياة نزيفَ ما
حكى عَندمًا إذ عِندما عاد قافيا
وإني لأبكي والبُكا يبعثُ البُكا
لأعماق وجداني فأبكي زمانيا
وإني ليبكيني الأسى كلما أرى
خيالك يا «شوقي» فأرجع باكيا
تصورتَ في عيني وذوقي ومسمعي
ولمسي وشمّي إذ أراك حِياليا
ومن حقِّ مثلي أن يذوب من البكا
عليك وأن يبكي الديار الخواليا
لئن كان غيري قد بكاك بدمعه
فإني بوجدي قد أذبت فؤاديا

وإن كان لا يرضيك ذاك فإنني
لعمرك سمْحٌ هاك مني حياتيا

✲✲✲✲✲

ولست بناسٍ إذ تقول مترجمًا
حياتك بالعِرق الكريم مباهيا
سمعتُ بأذني من أبي وهو قائلٌ
من العرْب أصلي جئت في العرْب ناشيا
إذن يعربيٌّ أنت، شاعرُ عصرنا
ومَلْكُ قريض العُرْب لا زلتَ راعيا
بك العُرْب قد جرّوا ذيول فخارهم
على هامة «الجوزا» وشادوا المبانيا
وإن تك في ذا العنصر اليوم واحدًا
فقد كنت في ذا العصر للشعر واقيا
وأنت أميرُ الشعر في الشرق دائمًا
ولا زال فينا صوت فضلك داويا
ترحّلتَ عنا لا ملالاً وإنما
بذاك قضى الرحمن ما كان قاضيا
ومن بعدكم جزْلُ القريض رقيقه
وما دقَّ من مبنًى تدهورَ هاويا

✲✲✲✲✲

خلَتْ بعد شوقي دار فضلٍ يؤمُّها
بنو الفضل إذ كانت مُنًى وأمانيا
وناح هَزار الأيك يندب ماجدًا
على النعشِ محمولاً إلى الخلد ماضيا
وأمست ديار النيل قفراءَ بعده
وأصبح روضُ العُرْب في الشرق ذاويا
بكى كبكائي كل صبٍّ بدمعه
يجود ولكن لا يُجيد القوافيا

✲✲✲✲✲

أرى شعراء الشام قد طال صمتُهمْ
فلم نُلفِ منهم من يصوغ المراثيا
وإنّي لأدري سرَّ ذلك فاعلموا
بأنّ الذي قد حلّ دكَّ الرواسيا

دهى الشــرق خطبٌ فــادحٌ وجــرى بنا
إلى قــارعـــاتٍ قــد تجــرُّ الدَّواهيـــا

□□□

علي مسعود العبادي

-١٢٢٥هـ
-١٨١٠م

- علي بن مسعود بن علي بن محمد العبادي.
- ولد في مدينة نزوى (الداخلية) في النصف الثاني من القرن الثاني عشر للهجرة وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى علومه في الكتاتيب التي كانت منتشرة في زمانه بمدينة نزوى.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان» بعض أشعاره، وله عدد من القصائد في ديوان «أنوار الأسرار» لابنه عامر بن علي العبادي في مصادر دراسته.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به العلماء في زمانه، وكتب في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، كما كتب في تقريع النفس وزجرها مذكرًا إياها بمصيرها المحتوم. يميل إلى التأمل واستخلاص الحكم والاعتبار. بعض ما كتبه من الشعر يسلك مسلكًا عرفانيًا صوفيًا يتخذ من رجال الله العارفين به، والقائمين على خدمة عباده حديثًا يفيض عذوبة وروحانية. يتميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالطواعية مع تغليبه لجانب الفكرة، وخياله محدود ينشط أحيانًا. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢ - سيف بن حمود البطاشي: إتحاف الأعيان في تاريخ بعض علماء عمان (رتبه وعلق عليه: سعيد بن محمد الهاشمي) - مكتبة السيد محمد أحمد البوسعيدي - السيب ٢٠٠١.

٣ - عامر بن علي العبادي: ديوان أنوار الأسرار ومنار الأفكار - المطبعة الوطنية - روي ١٩٩٦.

من قصيدة: لولا الرّجا

رجــوتُ وجــانبت الإياس وشــؤمــه
وأصــبــحت معْ باب المهــيــمن ســائلا

فــغــفــرانك اللهم عــفــوًا وتوبةً
فلم أكــتــسب مــدحًــا ولست لـه أهـلا

فــمــا المدح إلا الذبح إن كــان صــادقًــا
فــقــدّر لي الأفــضــال عــقــبى ومــوئلا

فلم أحــتــسب من وصــفــه غــيــر علمــه
بحــالــي ومــا علمي إليــه توصّــلا

ومــا كنت أرجــو بعــدهم من مــعــارضٍ
ومــا قــد حــووه من علومٍ فــلا يُتلى

ولما غــشــانا الجــهــل غطّى قلوبنا
وزال هــداهــا ثــم أقــدامــنــا زلاّ

فــهــيــهــات أعــلامُ الهــداية هُدِّمت
فضــاقت بي الدنيا وصــرت أخا الجهلى

رزايا عــظامٌ قــد دهــتْنا بدارنا
فلم نســتطع صــبــرًا ولم نسـتطع حــمــلا

دهــتــنــا بمــوت الأريــحــيِّ هــلالــنــا
لقــد فــاقنا علمًــا وقــد فــاقنا عــقــلا

ســمــا علمــه فــوق الســمــوّ وقــد عــلا
بأعــلامنا علمًــا وفــهــمًــا وأوغــلا

إذا كــان للأبدال خــيــرًا مــؤكّــدًا
لكان لـه رسمٌ وكــان له مــثـــلا

تراه غــضــيضَ الطرف عن كل مــحــرمٍ
وللورع الزاكي بـه قــد تســربلا

رفــيــقٌ لما يأتي شــديدٌ على النهى
عــفــيفٌ لما يهنا بـه مــتــأمّــلا

رحــيــمًــا تراه خــاشع القلب خــاضــعًــا
مــجــيــبًــا لما يُدعى شــفــيــقًــا مــواصــلا

قــريبٌ بعــيــدٌ ثابت الجــأش رازنٌ
صــبــورٌ على البــأســاء لن يتــزلزلا

فــآذوه كــم كــم ثــم آذوه كــم وكــم
فلم يكتــرث غــيــضًــا ولن يتــجــهّــلا

يقــابل إكــرامًــا ويدبر غــافــرًا
تراه ابتــســامًــا حين تلقــاه سلســلا

هـلال هـلال الـديـن مـــــا زال نـوره
مـضـيـئًـا على الآفـاق حـتى تأفّـلا
هلالَ الـتــقى والحق لا زلت نـاطقًــا
بصـدق مـقـال ناصـحًـا مـتـبـتّـلا
هـلالُ السَّـمـــا وترٌ وأنت هـلالنـا
فــمـــا لك من ثانٍ ولستَ مماثـلا
هلال السـمـا إن غـاب لم يُستـضـأ به
ونورك هادينا فـحـزتَ به الفـضـلا
هـلال السـمـا في كل شـهـرٍ تمامـه
ثلاثُ ليـالي التمّ عـدّاً كـوامـلا

****

من قصيدة: ما للعقول متلاهية

مـا للعـيـون عن البكا مـتـوانيـة؟
مـا للعـقـول عن الذكـا مـتـلاهيـة؟
مـا للقلوب بذي الدنا مـشـغـوفـةً؟
مـا للنفـوس إلى الهـوى مـتـهـاويه؟
هل صـالحت ذا العـصـر عن غشـيـانه
أم وازرت هذا الزمـان بصـافـيـه؟
أم سـالمت سلمى ومـا علمت بمن
سـاد الورى أهل الرؤوس العـاتيـه؟
عـجـبًـا لهـا عـجـبًـا لهـا عـجـبًـا لهـا
أعني النفـوس مـع القلوب القـاسـيـه
مـا هالهـا مـا عـالهـا مـا راعـهـا
ممـا رأت من ذي العـصـور الماضـيـه
عـصـرتْ وجـوهَ ذوي الحلوم فـمـا ترى
ودَكّـا بهـا بل صـيّـرتهـا واهيـه
فـجـعت نفـوس ذوي الحـجـا وتهـاملت
تلك العـيـون بسكب دمعٍ دامـيـه
واللـهِ لولا اللـهُ مـا نجـبـتْ بهـم
نُجبُ السـلامـة للمـعـالي السـامـيـه
يا عينُ جـودي بالبكاء وأسـبلي
منك الدمـوعَ من المحـاجـر جـاريه

وتزوّدي زمنَ الحـيـاة من التـقى
فـهـو البـلاغ إلى العـلا والواقـيـه
فـالعـمـرُ قـد ولّى وقـد قـرب الفنا
وأنيخ في ذا العـصـر رجل حِـمـامـيـه
وتلافيِ التـقـصـيـر منك لما مـضـى
ثم اصلحي للمـفـسـدات الماضـيـه
مـا حـال من نُشـرتْ دواوينٌ له
ولقـد حـوت مما جنى في الخـاليـه؟
مـا حـال من غـذّى نعـيـمًـا جـسـمـه
حـقـبًـا وصـار إلى جـحـيمٍ حـامـيـه؟
مـا حـال من خـاض العلوم تبـحُّـرًا
وغـدا تَسُـوقُـه للجـحـيم زبانيـه

****

من قصيدة: سُمّار التلاوة

وآذانٌ لـهـا تصـغي بصـوتٍ
بلا حـرفٍ لنطق الناطقـينا
وروحٌ أُنشـقتْ من غـيـر أنفٍ
ريـاحـين جـنـان الـذاكـريـنـا
يهبّ نسـيـمـهـا أشـجـار ليلٍ
تهـيم به عـقـول العـاشـقـينا
بغـيـر أنـاملٍ كـلاًّ وكفٍّ
ولا صـورٍ لعين الـنـاظـريـنـا
يخـافـون البـيـات فـهـاجـروه
وباتوا للتـلاوة سـامـرينا
وقـد ذابت قـلـوبـهـمُ بحـبٍّ
لحب الله فـيـه مـلازمـينا
وصـافـوه فـصـافـاهم جـمـيـعًـا
ونـاداهم فـلبّـوا هـائمـينا
فليلهمُ ضـيـاءٌ مـسـتـنيـرٌ
يـرون بـه نـزولَ الخـالـديـنـا

□□□

علي مصطفى مشرفة

١٣١٦ - ١٣٧٠هـ
١٨٩٨ - ١٩٥٠م

● علي بن مصطفى بن عطية بن جعفر بن أحمد بن مشرفة.

● ولد في مدينة دمياط، وتوفي في القاهرة.



● قضى حياته متنقلاً بين مصر وإنجلترا، وألمانيا وفرنسا وسويسرا.

● حفظ القرآن الكريم وهو طفل، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدينة دمياط (١٩١٠) وقد حاز المركز الأول على القطر المصري، ثم قصد القاهرة، فالتحق بمدرسة السعيدية، فحصل منها على الشهادة الثانوية عام ١٩١٤، وكان ترتيبه الثاني، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا، فحصل على الدبلوم عام ١٩١٧، ثم سافر إلى لندن، فالتحق بجامعة نوتنجهام، فحصل على درجة البكالوريوس في الرياضة، مع مرتبة الشرف الأولى عام ١٩٢٠، ثم حصل على الدكتوراه في فلسفة العلوم من كلية الملك بجامعة لندن عام ١٩٢٣، ثم نال درجة الدكتوراه في العلوم عام ١٩٢٤ ليكون أول عالم عربي يحصل على تلك الدرجة العلمية، ويكون أصغر طالب في تاريخ الجامعة إذ كان عمره آنذاك ٢٦ عامًا.

● بدأ حياته العملية مدرسًا بمدرسة المعلمين عام ١٩٢٣، ثم عمل أستاذًا مساعدًا في كلية العلوم بالجامعة المصرية، ثم عمل أستاذًا للرياضة التطبيقية بها، بتوصية من أعضاء البرلمان المصري ووزراء الحكومة ١٩٢٦، فكان أول أستاذ لم يتجاوز الثمانية والعشرين من عمره، ثم ترقى فيها حتى أصبح وكيلاً للكلية عام ١٩٣٠، ثم عميدًا لها عام ١٩٣٦، ثم عمل وكيلاً للجامعة من عام ١٩٤٥ إلى عام ١٩٤٦، ثم ترقى مديرًا لجامعة فؤاد الأول (القاهرة) وأنعم عليه بدرجة الباشوية (باشا)، وقد سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، فعمل أستاذًا زائرًا في جامعة برنستون عام ١٩٤٧.

● كان عضوًا في عدة جمعيات ولجان منها: المجمع العلمي المصري، والجمعية الفلكية البريطانية، وأول رئيس أجنبي لجمعية المناقشات في الكلية الملكية بلندن، وعضو اللجنة الدولية للأبحاث الذرية بالولايات المتحدة الأمريكية، وعضو مجلس إدارة مشروع القرى.

● أسس، وساعد في تأسيس عدد من الجمعيات منها: المجمع المصري للثقافة العلمية عام ١٩٣٠، كما أسس المجمع العلمي المصري عام ١٩٣٣، كذلك أسس الجمعية المصرية للعلوم الرياضية والتطبيقية عام ١٩٣٦، ثم المجلس العلمي المصري للبحوث في نفس العام، ثم الأكاديمية المصرية للعلوم عام ١٩٤٤، وجمعية إنقاذ الطفولة المشردة، كما أسهم في إقامة «مشروع القرش» لدعم الصناعات المصرية، والجمعية المصرية لهواة الموسيقى عام ١٩٤٢، ثم اختير رئيسًا لها، ويرجع الفضل إليه في الطريقة التي يتم بها تعريب النوتة الموسيقية.

● نشط في نشر الثقافة من خلال أحاديث أسبوعية في الإذاعة المصرية، ومقالات في صحف ومجلات عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد مخطوطة: «البدء والمسير»، جاءت في ثمانية أبيات، و«يا رب»، جاءت في أحد عشر بيتًا، و«يا طيور الفجر» - جاءت في ثمانية أبيات.

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصيدتين هما: «بجناح من الأغاني»، وقد نشرتها جريدة الأهرام - القاهرة - ١٩٩٨/٧/١٠، وقد ترجمها شعرًا عن قطعة موسيقية لمندلسون، وهي مأخوذة - عن الشاعر الألماني (هايني)، وقد وردت نفس القطعة، في أحد مصادر دراسته بصياغة معدلة، و«سيلفيا» - مجلة كليوبترا - العدد الأول يناير ١٩٣٦. ترجمها شعرًا عن مقطوعة موسيقية من أعمال شوبرت، وضع كلماتها - أصلاً - شكسبير، وله رواية بعنوان: «قنطرة الذي كفر» - مركز كتب الشرق الأوسط - القاهرة - ١٩٦٥، وقد كتبها باللهجة العامية المصرية، وله ثلاثة عشر مؤلفًا مطبوعًا في الرياضيات التطبيقية والذرة، وله خمسة وعشرون بحثًا علميًا عالميًا.

● المتاح من شعره ثلاث قصائد قصيرة، تعكس نوازع متقلبة بين الإحساس بالفقد، وبين التأمل والنظر في الوجود، والسؤال عن حقيقته باحثًا في آيات الواجد، وفي قصيدته «البدء والمسير» يتساءل عن الخلاص، فيراه من الأسرار الإلهية، وقد يتجلى في معنى الحب، وفي قصيدته «يارب» يتجلى الخلاص في العقل، وفي القصيدتين نزعة إيمانية، وتوحد وجداني مع الطبيعة، يذكر بتجارب شعراء المهجر من حيث سلاسة اللغة وبساطة التراكيب، وعدم الدقة العروضية واللغوية على الرغم من حرصه على النظام الخليلي، وله قصيدة «يا طيور الفجر» قسمها إلى أربعة مقاطع مختلفة القوافي، وجعل لكل مقطع بيتين على قافية واحدة، وهو نظم جاء على السجية، أقرب إلى الأناشيد المدرسية في جرسه وسلاسة ألفاظه وبساطة معانيه.

● حصل على عدة جوائز وألقاب منها: هدية ملكية عام ١٩١٠ لحصوله على المركز الأول على مستوى القطر المصري في الشهادة الابتدائية، ومنح لقب الباشوية عام ١٩٤٦، لكنه كان يفضل مناداته بلقب دكتور.

● لتخليد اسمه قرر الاتحاد العام لجامعة القاهرة: إقامة مؤسسة علمية تحمل اسمه، وإعداد جائزة مالية تمنح للمتفوقين في الرياضيات، وإطلاق اسمه على إحدى قاعات مكتبة الجامعة، ووضع اسمه على شارع بالقاهرة.

● قال عنه اينشتاين: «كنت أتابع أبحاثه، لأنه كان من أعظم علماء الفيزياء»، وحين علم بوفاته أصيب بالوجوم ونظر محملقًا في الفضاء عدة ثوان، ثم قال: «كلا. كلا إننا محتاجون إليه».

● في حفل التأبين الذي أقامته جامعة القاهرة في ١٩٥٠/٣/٨ نعاه كل من: طه حسين ومحمد كامل مرسي وحسن شاكر أفلاطون ومحمد خليل عبدالخالق، وكامل منصور، وعفيفي محمود، كما نعاه في الصحافة مجموعة من الكتاب أمثال: توفيق الحكيم، ومصطفى أمين، ومحمد زكي عبدالقادر، ومحمد فوزي حسين، وصالح مرسي، وسمحة الخولي وآخرون، وتناولت حياته وأعماله عشرات الكتب والمقالات والدراسات العربية والأجنبية.

● في حفل التأبين الذي أقيم عام ١٩٥٤، نعاه كل من الرئيس جمال عبدالناصر والمشير عبدالحكيم عامر.

● أقامت الدولة مقبرة خاصة به تكريمًا له ونقلت إليها رفاته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد فؤاد باشا: «علي مصطفى مشرفة من رواد العلم في القرن العشرين» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عطية مشرفة: «الدكتور علي مصطفى مشرفة ثروة خسرها العالم» - مركز كتب الشرق الأوسط - القاهرة ١٩٦٦.

٣ - محمد محمد الجوادي: «مشرفة بين الذرة والذروة» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٠.

٤ - لقاء الباحث محمود محمد خليل مع ابنة المترجم له (سلوى علي مصطفى مشرفة)، الباحثة في علوم النبات بالمركز القومي للبحوث بالقاهرة ٢٠٠٤.

يا رب

اللَيلُ يسأل والنجومْ
يا من تؤرّقه الهمومْ
يا ليت تعرف ما دهاكْ
من وطأة الدهر الظلوم
فالعقل يبصر ما يراهْ
والعقل تغشاه الغيوم
فتراه يكبح ما عراهْ
فيهدّه الحزن الكتوم
وهو الجسور فلا يهابْ
متلاطمَ الموج الغشوم
متعلّقًا في كل وادْ
متألّقًا مثل النجوم
هي للهداة هدى الطريقْ
وعلى العصاة هي الرجوم
هو ليس يعنيه المتاعْ
إن كان يأكل أو يصوم
هو للرباط كما تراهْ
مثل الجنود على التخوم
يرنو إلى قمم الجبالْ
ويخبّ في بحر العلوم
فامنحْه يا ربّ الحياه
واحفظْه من كيد الخصوم

****

البدء والمسير

لما رأيتُ الخلاص وهمًا
وكنت في الهوّة السحيقهْ
وكنت ألقاه حيث أمشي
أعمى فما أبصرَ الحقيقه
وجدتُ لله فيّ سرًّا
بداخل الأضلع الدقيقه
فصفّقَ الحب في ضلوعي
كطفلةٍ غِرّةٍ طليقه
وعادني من شباب قلبي
هوًى له هزّةٌ عميقه
ولو دعا للردى طريقي
لسرتُ إن لم أجد طريقه
أعيش أو أنتهي فروحي
بالبدء والمنتهى مَشوقه
فمشكّربي كفّر الخطايا
فجنّةُ الخلد بي خليقه

****

يا طيور الفجر

يا طيورَ الفجر هاتي
أغنياتٍ نيّراتِ
وارسمي للصبح لونًا
وابعثي لحن الحياة

✲✲✲✲

يا خيوطَ الفجر بوحي
بالهوى الحلو الصبوحِ
واملئي الآفاق حبًّا
بين ريحانٍ وروحِ

✲✲✲✲

في غدي أو عند أمسي
فالهوى يسبي ويُنسي
فاصدحي ملء الأماني
واملئي لي ألفَ كأسِ

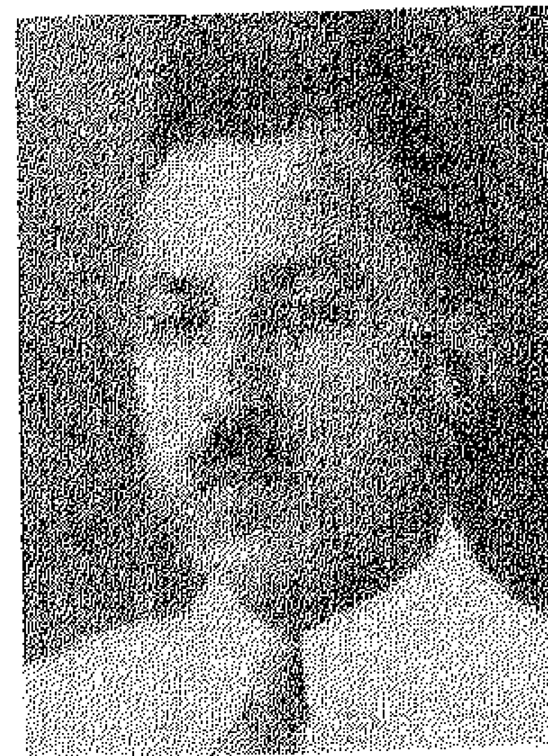
✲✲✲✲

ردِّدي لحن الصباحِ
بين أرواحٍ وراحِ
واضربي في الأفق حتى
ينطوي تحت الجناحِ

□□□

علي مظهر

١٣١٤ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٦ - ١٩٧٣م



- علي إبراهيم نجيب مظهر.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر والنمسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس القاهرة، والثانوي بمدرسة السعيدية الثانوية بالجيزة، التحق بعدها بكلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج فيها، ثم قصد فيينا بالنمسا وحصل في جامعتها على درجة الدكتوراه في الفلسفة (١٩٢٣).
- انشغل بإدارة ممتلكاته الزراعية والعقارية مع التفرغ للأدب أحياناً.
- كان عضوًا مؤسسًا بجمعية الشبان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «أفغانستان» - مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٠، «محاكم التفتيش في إسبانيا» - مطبعة السنة المحمدية - (د.ت).

- شاعر تقليدي، نظم فيما تداوله شعراء عصره من أغراض غلب عليها الوصف وتسجيل مشاهدات الشاعر وحركته في الحياة والمكان، كما يتجلى في وصفه لرحلاته في أوربا وفي الريف المصري، اعتمدت بعض قصائده نظام المقطوعات متنوعة القافية. المحور الوجداني يصدر عن عواطف حب محبطة أو مشبعة، لكنها تظل في دائرة الحرمان الرومانسي.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض أفراد أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

الحسناء أمام المرآة

أيا مِرآةُ حقًّا نبِّئيني
أيبقى ما أراهُ من جمالِ؟
وتبقى نُضرتي ما عشتُ أزهو
على الأتراب ربات الحجال
وأغدو غادةً تصفو حياتي
منعّمةً ووارفةَ الظلال
وثغري باسمًا فيه الثنايا
تزيِّنه بناصعة اللآلي
وهذي العين تسحر من يراها
وتأسره وترمي كالنبال
كعين الحُور في جنات عَدْنٍ
فأسبي من يراني كالغزال
أميدُ كما يميدُ الغصن يهفو
وأغدو كالظباء على الرمال
ويبقى موردًا خدّي إذا ما
رآني القوم لجّوا في خَبال
إذا ما فُهْتُ أومى الناسُ طرًّا
إلى الإصغاء للسحر الحلال

أيا مـرآة حـقًـا نبِّـئـيني
أيبـقى مـا أراه من جـمـال؟

****

كانوا ملوكًا

وقفة في سقارة

كـانوا ملوكًـا وكـان الخلق يرهبُـهم
كـانوا رعـاةً وكـان الناس قطعـانا
سـادوا الشـعـوب بحـدٍّ صارمٍ شَطِبٍ
وأي مـرْءٍ لهم بالطوع مـا دانا؟
وتلك آثارهم شُـمْخٌ تناطحُـهـا
شُمُّ الغـمـائم أجـيـالاً وأزمـانا
وذاك مـعـبـدُهم قـد قـام كـاهنُهم
فـيـه يجنِّبُـهم فـسـقًـا وطغـيـانا
إن الشـعـوب إذا مـا قـيل أسـبـقـهـا
إلى المعـالي لـكنّـا نـحن عنوانا
إن الجـيـوش إذا مـا شـئتَ أشجـعَـهـا
يومَ الجِـلاد لكنّا نـحن فـرسـانا
إن الفنون إذا مـا رمتَ نـاصـرَها
كنا ذويهـا وأسـمى أهلهـا شـانا
إن العلوم إذا مـا قـيل صـاحـبُـهـا
كنا الرؤوس وكـان الناس جـثـمـانا
إن المعـالي إذا مـا شـئت نسْـبَـتـهـا
فـالناس بيـدٌ وكنا نحن بسـتـانا
إن الفـخـار لنا راياتُه خـفـقتْ
فنحن كنا لعين الفـخـر إنسـانا
خلُّوا الشّـقـاق فـذاك الداء مـهلكةٌ
فـالله قـد جـعل الإسـلام بنيـانا
وشـمِّـروا الآن عن جـدٍّ سـواعـدكم
فـإن وقت السنا يا قـومُ قـد آنا
هبّـوا إلى العـزّ إن الله نـاصـركم
قـومـوا إلى المجـد أنصـارًا وأعـوانا
الحـزم رائدنا، والمجـد مـقـصـدُنا
والسـعـد يقـدمُنا، والله يرعـانا

****

الرجاء

يـا مـن أذاب فـؤادًا
بـدَلِّـه والـصـدودِ
هـلاً رحـمـت ع«ليّـاً»
فـقـد نفـاني هجـودي
وكنت أُحـسَـد قـبـلاً
عـلى طـويـل رقـودي
والآن أقـضـي الليـالي
حليف سـهـدٍ فـجـودي
بـنـظـرةٍ وسـلامٍ
وقـبلـةٍ في الخـدود
ويـومُ أنـسٍ بـروضٍ
ألـذُّ من يـوم عـيـد
هـذا رجـائـي وإلا
وا رحـمـتـا للشـهـيد

****

سيدتي الوالدة

من برلين

رعـاك الـلـه مـن أمٍ رؤومٍ
تفـيض مكارمًـا وتفـيض رفـقـا
لئن رامـوا مـثـالاً من حنانٍ
لِهَـدْيِ الغـيـر كنتِ لهن عـشـقـا
تـراعـي إبنـهـا أبدًا ببـرٍّ
وترمـقـه بعين العطف رمـقـا
وتدعـو من صـمـيم القلب ربّاً
قـديرًا عـالمًـا بالأمـر حـقّـا
تقـول حـشـاشـتي وفلْيـذَ قلبي
يعـيش منعّـمًـا أبدًا ويبـقى
وهَـبْـهُ من لدنك بجمٍّ مـالٍ
وحظّاً وافـرًا عـمـرًا ورزقـا
وتهـديه صـراطًا مـسـتـقـيـمًـا
دعـوتك فـاسـتجب يا رب صـدقـا

فـــمن كـــانت لـه أمّـــاً هنيــــئًـــــا
فليس حـــيـــاتّه مـــا عـــاش يشـــقى

****

من قصيدة: حدثيني يا زهور

حــــــــــــدِّثــيــنــي يــا زهــورْ
وانفِ عن نفـــسـي الحـــزَنْ
وابعــثـي فـــيــهـــا الســـرورْ
إن يــكـن هــذا حَـــــــســنْ

*****

وابسِــمي لي عن جُــمـــانْ
واشـــرَحي منـك الصـــدورْ
إنـنـي أهـوى الـحـــســـانْ
بــين هـــاتـيـــك الـــزهـــورْ

*****

لـم يَدُمْ عـــــهـــــدي بـهـــا
لـــم يَـطُـل وقــتُ الـــهـــنــاءْ
مــــثـل عينٍ تـتـــقــلبْ
بـين طيّـــات الـفـــضــــاءْ

*****

وانتـــــهى عـــــهـــد الربيعْ
وأتـى بعـــــدُ الخـــــريفْ
يـا تـرى لـي مـن رجـــــوع
أم ســـأرضى بالـحـــفـــيفْ؟

□□□

علي مكي الكاظمي

(١١٩١ - ١٢٦٣هـ)
(١٧٧٧ - ١٨٤٦م)

- علي بن مكي الكاظمي.
- ولد في الكاظمية (ضاحية بغداد)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تربى على يد والده فتعلم مبادئ العربية وعلومها والفقه الإسلامي، كما درس على بعض علماء عصره حتى حصل على إجازة للفتيا.
- تصدى للتدريس في أحد جوامع الكاظمية، وتخرج عليه مجموعة من طلاب العلم، كما قام بمهامه الدينية من عظات وفتاوى وعمل على حل المشكلات بين الناس.
- له نشاط اجتماعي، فضلاً عن نشاطه العلمي، كما أن له مشاركات سياسية أبرزها اتصاله بداود باشا والي بغداد حيث أسهم في مهام الإصلاح الاجتماعي والاهتمام بالعلم والأدب.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية محفوظة لدى أحفاده بالكاظمية.

- شاعر مقلد، جل ما توفر من شعره غزليات قصار، تجري على نهج القدماء في لغتها وصورها، وطابعها الرمزي، كما تتسم بجزالة اللفظ وعذوبته ومتانة التراكيب وقوة التعبير. له رثاء في أحد أصدقائه لا يغادر المعاني القديمة في هذا الغرض، مجمل شعره ينهض على وحدة البيت، فيه إفادات من فنون البديع وأساليب البلاغة العربية بما يعكس فصاحة بيانه وسعة اطلاعه على عيون الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٢ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون - (جـ٣) - دار بغداد - بغداد ٢٠٠٢.

صدود الحبيب

مـــا لـي شكوتُ إليكَ سُــقْم جــوارحي
فـــأزدتَّهـــا ضـــعـــفـــا على أســقــامي؟
وتركـــتـنـي فـــيـــهـــا أعـــالج ثاويًا
أرجـــو الحِـــمـــام ولات حين حِـــمـــامِ
مـــتـــســربل الدّاءِ العُـــضـــال وحـــبّـــذا
إن كنت تـرضـى فـــهـــو كل مـــرامي
يا نائـيًـــا جُـــدْ للمـــحـبّ بنظرةٍ
مـن بـعـــــد هـجـــــرانٍ ولـو بمـنـام
أكل الجـــوارحَ يومُ بُرْئِك والحـــشـــا
وبـقـــــــيتُ رهـنَ الـهـمِّ والأوهـام
قـــد أنهكتْ قلبي بصــــدّك قَـــرْحـــةٌ
لا بُرءَ لـي منـهـــا مـــدى الأيام
فـــأنا القـــتـــيل فـــلا يُطالب في دمي
وعلى الحـــيـــاة تحـــيـــتي وســـلامي

****

لقاء الحبيب

أقـــول لصـــحـــبي والمطايا مــثــارةٌ
رويدًا لأقـضي من «نسـيـمَـةَ» مـوسـمـا
أقـيلوا فــمـــا من حــتـفيَ اليـومَ قـائلٌ
هـو الحب لا لحــمًـــا يُبــقّي ولا دَمَـــا
تذكَّـــرتهـــا في جــانب الكرخ ليلةً
وأصـــحـــابهـــا سكرى كـرًى ثم نُوَّمـا
فنبَّـهـتُــهـــا والقلبُ يخـفق خِـيـفـةً
وقـد لمست كـفّـايَ زندًا ومـعـصـمـا
فـأيقظتُـهـا مـذعـورةً من منامــهــا
كـمـا اصطيـد ظبيٌ بالكِناس [مُسَـهَّـمـا]
تقـول: من الجـاني؟ فـقلت لهـا: الفـتى
«نسـيـمـةُ» صبٌّ بات فـيكِ مـتـيَّـمـا

****

ليلة طرب

يا ليـلةً بتُّـــهـــا والحبُّ في نَـهَلٍ
تُـعـطـى الـكـؤوسُ بـأنـواعٍ مـن الـطـربِ
تدار مـا بيننا صـهـبـاءُ صـافـيـةٌ
كـالبـدر حـاط بهـا شـهبٌ من الحَبَب
حـتى وقـعنا على فُـرُش العـفـاف ولم
نشـعـر بما صنعت فـينا ابنةُ العنب
صـرعى تُقلِّبنا أيدي الصَّـبا سَـحَـرًا
والنومُ قـد خـضـخض الأجـفـان بالنَّصب
فـقـمتُ من نَعْـسـةٍ ولهـانَ منتـبـهًـا
والفـــجـــرُ نال سناه هامـــةَ القُطُب
أيقظتُــه وهو مـــغـــمـــورٌ بسكرته
فـــهبّ يخـــتـــال لا طوعًـــا ولا بأبي

****

حكم القضاء

هَمَتِ الجـــفـــون بمدمعٍ مـــدرارِ
شـــجـــوًا بما صنعت يد الأقـــدارِ
بالحَـبْـر «عـبـدالله» جلَّ مُـصـابه
فكأنّمـــا قُـــصـــمت عُـــرا الأبرار
قـد كـاد بدر السـعـد يُخسَف بعـده
لكن جـرى حكم القـضـاء الجـاري
أورى بقلب المتـــقـين مـــصـــابُه
نارًا فـلا تخـبـو مـدى الأعـصـار
فـــالدهرُ في كلِّ الرزايا مَـعْـــرِضٌ
للـناس فـي خـطبٍ وفـي إكـــــدار
تـتـــــرى علـينـا الـرازيـات وطالما
قـد أُفـجـعت بالفـرقـة الأطهـارُ
مـا مـات من كـان الأكـارم بعـده
يُحْـيُـون مـا اندرست من الآثار
وأخـوه نعـمـانُ الجليل أخـو التـقى
والفـضلِ والأفـضـال والأسـرار
فـسـقى الإله ضـريحَـه عـفـوًا مـتى
قـد صبَّ صـوبُ المزنِ في الأسـحـار

□□□

علي منا البحيري

- علي منا البحيري.
- كان حياً عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «المجلة المدرسية».

- قصيدة وعظية تنتمي إلى ما كان يهدر به أبوالعتاهية منذ اثني عشر قرنًا وزيادة، من فساد الناس، وسوء الأخلاق، والجرأة على الحرمات، حتى يحصي جوارح المرء معددًا خطايا كل جارحة، ومتوعدًا بسوء المصير. إنه يعيد إلى هذا الانحراف كل ما لحق ببلاد الإسلام من هوان وضعف، من ثم تأتي النصائح والحكم محكومة بهذا التوجيه.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المجلة المدرسية» ١٩٠٤/٤/١م. القاهرة

في الحث على مكارم الأخلاق

متى يا قلبُ يطرقك المتابُ
إلى المولى ويرهبك العقابُ؟
وتزجرك العِظاتَ عن المعاصي
فمنك لفعلها كَثُر ارتكاب؟
أما في الحادثات لك اعتبارٌ؟
اما عن ذا الهوى آنَ اجتناب؟
لماذا عن دواعي الخير تأبى؟
وداعي الشرِّ منك له اقتراب
أما جافاك عن شرٍّ وعيدٌ
وفي الخيرات رغَّبك الثواب
فحتامَ على الغيِّ انكباب؟
وحتامَ عن الرشد انقلاب؟
بهذا تبتغي مرضاةَ نفسٍ
لها في اللهو واللعب انسياب
تقودك للفجور ولا تبالي
بنارٍ لا يخفُّ لها التهاب
بكل قرينِ سوءٍ قد ألمَّتْ
إلى أن صار بينهم اصطحاب
تروح لأجل شهوتها وتغدو
عليهم ما لها عنهم غياب
فبئسَ همُ إذا ذهبتْ إليهم
وإن آبت فيا بئسَ الإياب
بها كلُّ الجوارح جارحاتٌ
لعِرض الدين فهو بها يُصاب
ومنه لكلِّ جارحةٍ نصيبٌ
فأمّا البطن فهي لها النصاب
وأما العينُ فهي بكلِّ عيبٍ
تعيب الناسَ وهي به تُعاب
وتعمى عن عيوب النفس طرّاً
وتسترها إذا كُشِفَ الحجاب
وليس لها عن العورات غضٌّ
وليس لها عن السوء احتجاب
وعمّا فيه كلُّ الخير عَشْوا
وكم في المومسات لها ارتقاب
وتسرحُ في المراسح والمغاني
فلا قرَّتْ وأفعمها التراب
وأما الأذن فهي لكل شرٍّ
من القول الخبيث لها انجذاب
وصمَّتْ عن مقال الوعظ حقّاً
فلم تعِ ما به جاء الخطاب
وأمّا الأنف فهو على التمادي
له ريحُ السلافة مُستطاب
وأما ما حوى الفم فهْو دومًا
إلى زور المقال له انسحاب
فآونةً يغالي في مزاحٍ
وأخرى منه للناس اغتياب
ويحلفُ كاذبًا ألفي يمينٍ
ولا يخشى الإله ولا يُهاب
لسانٌ لا يكون له دواءٌ
سوى قطْعٍ وما في ذا ارتياب
وأما الكفُّ لليد فهو قطعًا
لأمتعة الأنام له اغتصاب
يمدُّ إلى المحارم كلَّ وقتٍ
ويجنيها وكم منه انتهاب
وأمّا الفرجُ فالفحشاء عمَّتْ
به وبذاك حلَّ بنا العذاب
وأمّا الرِّجلُ فهي إلى الخطايا
تمدّ الخطو عمدًا لا تُهاب
وسعيٌ في مساعي الشرِّ عدوًا
وفي الخيرات يعلوها اكتئاب
وهذا أصل منشئه فسادٌ
من الأهلين إذ هم ما أصابوا
أتوا ما حرَّم الله اجتراءً
وما تابوا وقد شابوا وعابوا
إذا نادى منادي الخير قاموا
إليه وهُم كسالى بل غِضاب
وإن نادى منادي الشرِّ هبُّوا
إليه بسرعةٍ وله استجابوا

قد اشتروا الضلالة باهتداءٍ
فما ربحتْ تجارتُهم وخابوا
وقد عكفوا على العصيان حتى
من الهفوات قد مُلئ الوِطاب
فكان لنسلهم ما كان فيهم
ولو طابت أصولهمُ لطابوا
قد اعتادوا عوائدَ مزرياتٍ
بدين الله حيث بها يُشاب
إذا اجتمعوا لذكر الله جاؤوا
بأشياءَ انتفى عنها الصواب
صراخٌ معْه تصفيقٌ ورقصٌ
وأحوالٌ بها هام الشباب
وبالكاسات والبازات ضربٌ
وبلبلةٌ لها العجَبُ العُجاب
قد ادَّعوُا الفَنا في الله وجدًا
وما صدقوا ولكن عنه غابوا
ومنشدُهم يردّد كلَّ قولٍ
به للهو واللغو اجتلاب
فيتّخذونه في كلِّ نادٍ
ويستمعون وهْو لهم طِلاب
وأكثرُ ما يُرى لهم اجتماعٌ
بأضرحة المشايخ وانكباب
خصوصًا في الموالد تلتقيهم
كثيرًا ليس يُحصيهم حساب
يكون البعض فوق البعض حتى
يضيق بكل ما فيه الرحاب
رجالٌ مع نساءٍ في اختلاطٍ
كبارٌ مع صغارٍ ذا مُصاب
وقد مزجوا زيارتَهم بزورٍ
عليه يُعاقبون ولن يُثابوا
فشاكٍ في زيارته وباكٍ
له حول المقاصير انتحاب
وقومٌ في توسُّلِهم تغالَوا
وقومٌ في اعتقادهم استرابوا
وظنوا أنهم شركاءُ للـ
ـهِ في أفعاله هذا انقلاب
وكلُّ الأولياء بُرآءُ منهم
لذا كثر الدعاء فلم يُجابوا
ولو أنا استقمنا ما انتُقِمنا
ولا بديارنا نزل انتياب
ولا صالت يد الأعداء حتى
لقد دانت لهم منا الرقاب
وصرنا بين أيديهم ضعافاً
كأنا الضأن والأعدا ذئاب
فيا لّلمسلمين لِنصرِ دينٍ
من الأعداء يعلوه اضطراب
وكيف وأنكم أنتم بنوه
به لكمُ انتماءٌ وانتساب؟
أما يكفي بني الإسلام أنّا
تركناه سُدًى وبذا نُعاب
أضعناه فشُوِّه وجهُه إذ
لأظفار العدوِّ به انتشاب
وهذا الفعل ليس يجوز شرعًا
ولا يرضى به الربُّ المهاب
ويا أسفًا كتابُ الله يُتلى
بقارعة الطريق ولا يُهاب
وبعضُ الناس لا يتلوه إلا
وصحبته الزجاجة والشراب
ومستمعوه لا يُصغون إلا
لمن هو بالخلاعة مُستطاب
أأقوامٌ يُرى بهمُ انحطاطٌ
ويوجد بينهم هذا الكتاب؟
وما هذا لعمرُ الله إلا
لأنهمُ أهانوه ورابوا
وقد ظهر الفساد فعمَّ برًّا
وبحرًا والصلاحُ له انتقاب

□□□

علي منصور

١٣١٦ - ١٣٨٢هـ
١٨٩٨ - ١٩٦٢م



- علي ياسين أحمد منصور.
- ولد في جزيرة الحجر (مركز الشهداء - محافظة المنوفية)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- بدأ تعليمه الأوليّ بحفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم التحق بالأزهر في القاهرة، لكنه لم يكمل دراسته؛ نظرًا لاشتراكه في ثورة ١٩١٩.
- عمل مدرسًا بمدرسة التربية الأولية بقريته، ثم بمدرسة زاوية الناعورة الأولية، ثم اتجه إلى الصحافة؛ حيث أصدر مع أحد أصدقائه مجلة «منبر الشرق» والتي كانت لسان حال ثورة ١٩١٩، ثم عمل محررًا ومراسلاً لبعض الصحف والمجلات.
- أسّس في بداية الأربعينيات الجمعية التعاونية الزراعية والاستهلاكية في قريته، وكان رئيسًا لمجلس إدارتها طيلة حياته.
- كان حريصًا على المشاركة بشعره في مختلف المناسبات الوطنية والاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له بعض القصائد المخطوطة، وهي موجودة لدى أسرته.

- شعره يغطي جلّ الموضوعات الوطنية والاجتماعية والثقافية، وغلب على بعضه الطابع الخطابي، ولغته تتناسب ومقتضيات دوره الديني والاجتماعي؛ حيث يرفده مخزون من الحكمة.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية أجراها الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - مركز الشهداء ٢٠٠٦.

عيد النصر

أرى في عـــزمك النصـــر المكينا
وفي خطواتك الفـــوزَ المبـــينا
عظمتَ بطولةً وســموتَ مـجدًا
وصـغتَ صـحائفًا للعـالمينا
وأســمعتَ الدنا من كل فجٍّ
بواقــعــةٍ تردّ المعـتـدينا
ولقّنت العـــدا في كل قـــرنٍ
دروسًــا قــد بدت للدارسينا
ومــا النصــرُ المبين حديث عــهدٍ
فكنتُ «بقــادس» خـضتُ المنونا
ومـــا جــدُّوا، وهل في الكون طرّاً
مــعــاركُ تستوي في الغــابرينا؟
و«هـولاكــو» المغــوليُّ قــد أتانا
ليــهلكنا ويملأنا شــجــونا
ولكنْ أُســدُنا وقـــفت وصـدّت
«بجــالوتٍ» ولم تدعِ العـــرينا
و«حطّين» وكـــان بهـــا «صــلاحٌ»
بنى فــيــهـا الخنادق والحصونا
وصـار النصـر مـعـقـودَ النواصي
بروح الله والإســـلام فـــينا
وكـــان الجـيش عنوانًا لشــعبٍ
أبيٍّ دائمًـــا دنيـــا ودينا
ومــقــيـاسُ الشـعــوب على قــواها
بهـــا تُحـيي الصنائع والفنونا
ويومُ النصــر عـيـدك أيّ نصــرٍ
على الأُوَل الثــلاث الملحـدينا
أرادوا جــيــشنا بالســوء يومًــا
وأقــسمَ جـيــشنا ألا يلينا
وقـــام الشــعـب في كلِّ اتجـاهٍ
كـتـائبَ صـدّتِ الغـزو اللعـينا
وفـــازت بالبطولة «بورســعـيــدٌ»
وذاد عن الحمى المستشـهدونا
هُمُ الأحـــرار بالأرواح عـــاشـــوا
ومـــا هابوا المدافع والسـفـينا
دمُ الشـــهـــداء أطهـــر من دمـــاءٍ
ســتنزف من قلوب الكافـــرينا
وذكـــرى مـجـدهم باقٍ لدينا
دليـــلاً للشـــبـــاب الناهضـينا
وهل تُبنى البـــلاد بدون كـــدحٍ؟
فـحـســبُكَ نظرةٌ للغـــابرينا

بنوا أمجادهم عزاً وجاهًا
وبُشّر بالهناء الصابرونا
«فخوفو» كي يُخلّد في الزمانِ
بنى الأهرام في بضعٍ سنينا
وكم لاقى من الأهوال كُرْهًا
كما لاقى من التوحيد «مينا»
ولم تكن الصعاب تفتّ فيهم
كما تُضني الصعابُ الواهنينا
و«رمسيسُ» العظيم غزا بجيشٍ
فيالقَ لم تلاقِ الظافرينا

****

يا مصر

يا مصرُ فيك على الزمان مآثرُ
وبك الخلود على البلاد يفاخرُ
أصلُ الحضارة في ربوعك ثابتٌ
يحكي بها الوادي العزيزُ الظافر
فالأرضُ تِبرٌ والحدائق جنّةٌ
والكرمُ بادٍ في الخمائل ناضر
والماء يجري في الجداول فضّةً
والشمسُ بالأمل الكبير تُجاهر
والناسُ تحت سماء ربك صفوةٌ
يرعاهمُ الله العليُّ القادر
بالأمس كان الجدُّ صنوًا للعلا
واليومَ شعبك للمظالم قاهر
ويدقّ أعناقَ المفاسد فتيةٌ
دقّاً كأنهمُ الحسام الباتر
فتوقّدت في الناس شعلة همّةٍ
وتوثّقت روحٌ وفكرٌ حاضر
فانظرْ إلى الشمس المجدّة في السما
تَرها على مَرّ السنين تُناور
تطوي الفروق دؤوبةً سيّارةً
ما شانها وهنٌ ولا تتأثّر
وانظرْ تر الآمال منك قريبةً
واعلمْ بأن الشعب طَرْفٌ ساهر
يا بنَ الكنانة قم وسايرْ نهضةً
وتوقَّ شرّاً أنت منه تحاذر
إن السبيل إلى السعادة مُهِّدت
وبها تضيء كواكبٌ ومنائر
هلاّ ترى أن النفوس تطهّرتْ
وتسامحت؟! هذا لعمري ظاهر
فلقد توخّاها الرجال محبّةً
بعد الجلا لا بدّ أنك تذكر
فاطرحْ ضغائنك المريرة جانبًا
إن الحقائق والمغبّة منكر
وانزعْ غرورك فالغرور مضيِّعٌ
وعن الهلاك سبيله لا يزْوَر
ودعِ الوساوس جانبًا ودعِ الهوى
إن الوساوسَ والهوى لَمقابر
واجعلْ لنفسك في حياتك عزّةً
وكن التقيَّ إذا الظروفُ تحاور
واعلمْ بأن اليُمن تِربٌ للصفا
ولكل قلبٍ بالفضائل زائر
والصدقُ إحساسٌ وقولٌ صائبٌ
والعزم شأنك للشدائد يزأر
خذ في يمينك يا صديقُ مصافحًا
أيدي الصديق فبالوداد تؤازر
فالنيلُ في طور البناء نريده
عذبًا سُلافًا بالمحبة سائر
والقطرُ سودانٌ ومصرٌ واحدٌ
روحٌ يُكمِّل بالحياة الآخر
هذا الطريق إلى الفضيلة ينتهي
وإلى الرذيلة فالطريقُ محيِّر
هي في البداية يا أبيُّ نصائحُ
طابت وكان لكلّ أولَ آخر

□□□

علي منصور الشامسي

١٣٣٢ - ١٣٩٩هـ
١٩١٣ - ١٩٧٨م

- علي بن منصور بن ناصر محمد الشامسي الخزرجي الأنصاري.
- ولد في محلة الحباس (علاية سمائل - المنطقة الداخلية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في عمان.
- تلقى تعليمه الأولي على أبيه، ثم تعلم على أجلة من علماء عصره منهم: حمد بن عبيد السليمي، وحمدان بن خميس اليوسفي، وسالم بن سليمان بن عمير الرواحي، فتلقى عنهم العلوم الشرعية والدينية والآداب.
- بدأ حياته العملية كاتبًا للصكوك الشرعية في السوق بعلاية سمائل، كما عمل خطيبًا ومنشدًا إذ كان حسن الصوت.
- شارك في كثير من المحافل خطيبًا وشاعرًا منشدًا.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، وبخاصة: «شقائق النعمان على سموط الجمان».

- شاعر فقيه ومنشد حسن الصوت، المتاح من شعره قليل، له قصائد في المدح، وأسئلة فقهية حاور فيها أقرانه ومشايخه، منها: مقطوعة فقهية حاور فيها شيخه أبا عبيد السلمي عن الطلاق والحكم الفقهي فيه، قدم لأسئلته الفقهية بأمداح للنبي وصحابته، خمَّس قصيدة للبارودي في الغزل، وقرظ قصرًا بناه عبدالله بن علي الخليلي فاتخذه سبيلاً لمدح صاحبه والإشادة بهمته التي لا تلحق، تتردد في شعره ألفاظ الغزل العربي ومعانيه، فتنساب في لغة سلسة، وخيال قليل.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن راشد الخصيبي (ترتيب وتعليق): قلائد المرجان في أجوبة الشيخ حمد بن عبيد السليمي - المطبعة الشرقية - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٣.

: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

: الزمرد الفائق في الأدب الرائق (جـ٢) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٧.

٢ - يحيى البهلاني: فن التخميس في الشعر العماني - مكتبة مسقط - مسقط ١٩٩٤.

همم الرجال

هممُ الرجال تُفتِّتُ الأجبالا
وتُزلزلُ الدنيا بها زلزالا
همم الرجال بها الرجال تعاظمت
عِظَمًا وطالت فوق ما قد طالا
همم الرجال بها الرجال سمت إلى
أوج الجلال فأكسبته كمالا
هممُ الرجال بها الرجال تفاوتت
رتبًا على هام العلا تتعالى
هممُ الرجال بها الرجال تأثّلت
إرث النبوّة من لدنه تعالى
همم المعالي في نفوس رجالها
تستصغر الخطر العظيم مآلا
اللهُ أكبر هذه همم العلا
ظهرت بمن بهر العقول جلالا
هو ذلك الكفؤ الذي عزماته
كادت تبسّ بحدّها الأجبالا
القَرْمُ عبدالله ذو الهمم الذي
جلّى فلم يرضَ السماك نعالا
خطبتْه أبكار المعالي إنه
هو ذلك الكفؤ العزيز مثالا
وسعت إلى كرسيّ رفعته لكي
تحظى من العفّ الكريم وصالا
لله أنت فتًى عليٌّ لا تزا
لُ مذلّلاً صعبَ العلا إذلالا
شيّدت قصرًا صار صيتًا وصفه
وبه «سمائلُ» فخرها قد طالا
قصرٌ رسا تحت الثراء دعامةً
وسما فما قنع السماء منالا
بجنادلٍ صمُّ الجبال بناؤه
وملاطه الآجرّ أعظم حالا
شادت يد الإتقان فيه مصانعًا
بهرت عقول الناظرين جمالا
صغُرت كلُّ عظيمةٍ في صنعه
وأهنت في إعزازه الأموالا
وكذاك من رام المعالي شأنه
يجد الزواخر في المباذل آلا

يا حبّذا بُرْجاه حين تباريا
سبقا وتاها بالعلوّ دلالا
واستوطنا هام المجرّة ذروةً
وابذَوْذخا عِظَمًا على ما طالا
قاما على جنبيه حتى وازيا
أوتادها وتفرّدا أشكالا
فهما له عينا كميٍّ محدقٍ
بهما غدا بين الورى مختالا
وهما ينيلان الموالي أنعمًا
وإلى المعادي يُرسلان نبالا
أسعدْ بغرفة برزةٍ فيها استوى
كرسيّه مترفّعًا إجلالا!
يقضي بها فصل الخطاب لمدّعٍ
وإلى العفاة مواهبًا ونوالا
بركاتِكم آلَ الخليل فلم تزل
للمسلمين سعادةً ومآلا
سرٌّ إلهيٌّ به خصّصتمُ
واللهُ يرزق من يشاء تعالى
بوركتَ يا قصرَ الأمير ودمت في
حالٍ به تاه الزمان دلالا
فانحرْ به أعداء ربّك ضاحيًا
كيما تنال الأجر والأفضالا
ولتبقَ في كنف الإله وحفظه
تتفيّأ المجد الأثيل ظلالا
واشددْ يديك بحبّ عمّك تعتصمْ
بالعروة الوثقى كما قد قالا
واحرصْ على تدبير دولته التي
بذخت وعزّت بالهدى استقلالا
فاثبتْ لها قدمًا جهادًا واصطبرْ
فلأنت ربُّ البيت أدرى حالا
ولأنت أجدر أن تكون حسامها الـ
بتّار إن طلب العدوّ نزالا
إني هززتك لا لكونك غافلاً
كلا ولكنّي وجدت مقالا
مولايَ لهجةُ صادق في حبّكم
طبعًا وليس تصنُّعًا ما قالا
ما إن له إلا ولاكم مفخرًا
وكفى به شرفًا لمن قد نالا
وإليكها غرّاءَ باهرة النهى
بجمالها تُهدي الثنا إجلالا
تختال في حلل الفخار كأنها
بلقيس في صرح النبيّ تعالى
تشدو بتاريخ المشيد بقولها
ختم الكمال بدا يفوح كمالا

****

مليك جمال

مليكُ جمالٍ لا تلين عطوفُهُ
على عاشقيه لو تثنّى شريفه
فوا حَرَباه إن أُقيمت صفوفه
ذوابله قاماته وسيوفُه
لحاظ العذارى والقلائد سردُهُ

سطا فسبى الألباب حتى تخرّجتْ
عواتقها طوع الهوى وتبهرجتْ
وتاهت دلالاً بالهوى وتبرّجت
إذا هاج بالبيض الحسان تأرّجتْ
مسالكه واشتقّ في الجوّ نَدّه

إذا ضمّخت ذيل الصبا نفحاتُهُ
ترامت على مَيْت الغرام حياته
مليحٌ أذابت كل لبٍّ سِماته
فأي فؤادٍ لا تلين حصاتُهُ
غرامًا وطرفٍ ليس يُقذيه سُهْدُهُ

هجمتُ على أهل الهوى متبرّمًا
ونازعت قيسًا في هواه ملوّمًا
ولكنني لما وقفت على الحمى

بلوتُ الهوى حتى اعترفت بكل ما
جهلتُ فلا يغررْك فالصبُّ شهده

قويٌّ له كل القلوب أسيرةٌ
تلذّ الأماني فيه وهي مريرةٌ
له في بنيه كل يوم وتيرةٌ
ظلومٌ له في كل حيٍّ جريرةٌ
يضجّ لها غور الفضاء ونجدُهُ

□□□

علي مهدي الأمين

- ١٣٨١هـ
- ١٩٦١م

● علي مهدي بن محمد حسن الأمين بن أبي الحسن الحسيني.

● ولد في بلدة شقراء (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان، كما زار مدينة النجف (جنوبي العراق).

● تلقى علومه الأولى على والده في بلدته شقراء، فتعلم مبادئ اللغة العربية والعلوم الدينية، ثم درس على علماء آل الأمين، ثم قصد النجف، فدرس على علمائها منهم: أبوالحسن المعروف والنائيني ومحمد حسين كاشف الغطاء، حتى نال الإجازة منهم، ثم أكب على الاطلاع وتحصيل المسائل الفقهية.

● اشتغل بالتدريس والإمامة في جبل عامل، وكان يرجع إليه في شؤون الدين بعد وفاة شيخه محسن الأمين، فاختص بالفتوى وفصل الخصومات، كما عكف على الوعظ والإرشاد.

● نشط سياسيًا وثقافيًا، وقصده كثير من المثقفين والسياسيين، واتصل ببعض زعماء عصره.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات وردت ضمن كتاب: «علماء ثغور الإسلام في لبنان»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة كتب مخطوطة في الفقه والمعاملات منها: كتاب الميراث، وكتاب الوصية، وكتاب البيع، وكتاب الشهادات، ورسالة في الرضاعة.

● المتاح من شعره قليل، أكثره قصائد قصيرة، ومقطوعات في مديح النبي، وذكر أوصافه ومآثره، مثنيًا على آل البيت ناسبًا نفسه إليهم، فيكتسب مديحه طابع الفخر والاعتزاز بالنسب النبوي، كما أن له قصيدة محاكاة في وصف لقائه مع بلبل يزور بستانه، وله مقطوعة يصف فيها مجلس السمر الذي تدار فيه كؤوس الشاي، وله مراسلات ومرات.. تتسم مطالعه بالرقة والعذوبة وقوة الإيحاء، وهو متنوع بين الأساليب البلاغية والإيقاعية مثل الترصيع والتجنيس وحسن التقسيم، وغير ذلك مما يجعل شعره أقرب إلى الإنشاد، سهل الحفظ، رهيف الجرس، متناسقًا في معانيه وعباراته، مع إفادات متوازنة من معجم الشعر القديم، ومجمل شعره يتميز برهافة التعبير ورشاقة الإيقاع وجمال الصور.

مصادر الدراسة:

١ - عباس علي الموسوي: علماء ثغور الإسلام في لبنان - (جـ٢) - دار المرتضى - بيروت - ٢٠٠٠.

٢ - عبدالله الأمين: شقراء - المطبعة العاملية -شقراء ١٩٧٥.

٣ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

لحنُ بلبل

أعودَ الطبيعة يا بلبلُ
لقد راق لي منك ما تفعلُ
ورقّق قلبيَ منك الصفيرُ
ورقةُ صوتك لي تجمل
أيا بسمةَ الفجر إذ يستطيرُ
ويا غرّةَ الشمس إذ تُقبل
لأنت المثير هوى العاشقينَ
وعنك حديثَ الهوى سلسلوا
وأنت خطيب الورى في الغصونِ
وكل القلوب به تحفل
تهزّ بلحنك أوتارها
كما هزّتِ الغُصُنَ الشمأل
ويبسم زهر الربا ضاحكًا
ويشعر بالنغمة الجندل
حبتك الطبيعةُ مزمارها
فداودُ عنك غدا ينقل

نعـمت فـعندك سـرّ الحـيـاةِ
وغـيـرُكَ أسـرارها يجـهـل
أراني بلحنك صـرت البـصـيـرَ
وأعـلـم منـك الـذي تُـجْـمِـل

****

أنهلني الخمر

أنْهِلْني الخـمـرَ بلا حـرجِ
تحـكـي بـالـلـون دم الـودجِ
تسـري بالعـقل مـعـاقـرةً
وتـزيـل الـهـمّ عـن المـهـج
فـتنتْ كـسـرى وسـبتْ حـسنًا
وبـهـا أضـحـى جمّ الـهـزج
وإذا مـا راح يدور بـهـا
ظَبْيٌ قـد صِـيـغ من الـغنج
تفـري الأحـشـاءَ لواحظُه
والسـحـرُ بهـا أقـوى الحـجج

****

أخبار عزّة

قـفـا علّلا قلبي بأخـبـار «عـزةٍ»
فـعـزّةُ قلبي ربعـهـا ومـقـامـهـا
إذا نظرت فـالسـحـرُ ملء جـفـونهـا
وإن خطرتْ أزرى بغـصنٍ قـوامـهـا
ترى جـفن لحظيـهـا يفـتّره الحـيا
ويحكي وميضَ البـرق منها ابتسـامـهـا

****

سلام

لذاتك أُهدي جـزيل السـلامِ
وإن كنت بـالعـتـب عـندي أحـقْ

وشـوقًـا يكاد يذيب النفـوسَ
به القلبُ لولا التـسلّي احـتـرق
لشـخـصك مـا زال في خـاطري
وحُـبّك في النفس قـدمًـا علق

****

باقة ريحان

أُبدلتَ تهنئـةَ الزفـاف مـراثيـا
وجـعلتَ مـغـتـبطًا بعـرسك باكـيـا
من فتّ عـودك وهو غـصنٌ ناضـرٌ
ريّانُ من مـاء الشـبـيـبـة حـاليـا
يا باقـةَ الريحـان فـاح أريجـهـا
كم قـد حـويتَ من الطيـوب مـعـانيـا!
يا بغـمـةَ الظبي الأغنّ لمسـمـعي
بكناسـه يعـدو ويرتع لاهيـا
حلو الشـمـائل قـد زكت أخـلاقـه
كـالماء في الينبـوع يجـري صـافـيـا
زفّـوك لكن للجنان مـعـرّسًـا
من يزهد الأعلى ويرضى الدانيـا

****

فخر

أحب أخـا علم نجـيـلا بوقـتـه
يرى عـمـره وقـفًـا لعلمٍ وعـرفـانِ
إذا شِـمتُ برقًـا للمطامع لامـعًـا
لويت بجـيـدي عنه غـامضَ أجـفـاني
أذود عن الورد الذمـيـم ركـائبي
وأخـتـار أن أبقى بغلّة ظمـآن
وأقـتـاد آمـالي لكل كـريمةٍ
وألوي لهـا عـزمي وفـضـل عناني

ومـــا كنت في دَرْك الأمـــور مـــقـــصّــرًا
إذا ضلّ فـــيـــهـــا القـــاصـــر المتـــواني

□□□

علي مهدي الشنواح

- ١٤٠٦هـ
- ١٩٨٥م

- علي مهدي الشنواح.
- لقب: بشاعر الجياع.
- ولد في منطقة حريب (محافظة مأرب الشرقية)، وتوفي في مدينة بيحان (محافظة شبوة).
- قضى حياته في اليمن.
- عمل بعد ثورة سبتمبر ١٩٦٢ في الإذاعة والإعلام في شمالي اليمن، ثم انتقل - في السبعينيات - إلى جنوبي اليمن فعمل مديرًا لإذاعة عدن، ثم انضم إلى التيار اليساري مدة، اعتزل بعدها الحياة العامة حتى زمن رحيله.
- كان له نشاط سياسي معروف، وهو أحد قادة المقاومة الشعبية لفك الحصار عن صنعاء أواخر عام ١٩٦٧.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين مطبوعة: «الأقنان والعواصف» - بيروت ١٩٧٢، و«الأموات يتكلمون» - مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن ١٩٧٦، و«أوراق من أبجدية الحب» - مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن (د.ت)، و«سمر على منارة نبهان» (د. ن - ت)، وله شعر ورد ضمن كتاب: «الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن»، وله قصيدة بعنوان: «الزيتونة الحمراء» - مجلة الحكمة - عدن - عدد ٢٩ - يوليو ١٩٧٤.

- ما أتيح من شعره قليل، وهو من الشعر السياسي المبني على نظام التفعيلة، في حين تتواتر الأسطر الشعرية في تماسك موضوعي فتنشئ بعض الصور الممتدة، أحيانًا تعول على الرمز كما في قصيدته «الزيتونة الحمراء» التي يرمز بها إلى وحدة النضال العالمي ضد الاستعمار، لكنه غالبًا يكون صريحًا ومباشرًا فتعلو نبرة خطابية تستنهض وتحرض، تحافظ قصائده على إيقاعها الداخلي عبر المقاطع والجمل القصيرة والمفردات التي تتتابع لتؤكد وحدة الشعور.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عوض باوزير: الشعر العامي الوطني - دار الهمداني - عدن ١٩٨٥.
٢ - عبدالعزيز المقالح: الأبعاد الموضوعية والفنية لحركة الشعر المعاصر في اليمن - دار العودة - بيروت ١٩٧٤.

بطل في عقم الليل

اشربِ البحرَ يا ظامئًا لضياع الحقيقةِ
لن ينضب البحرُ
فالملحُ - في البحر - أجنحةٌ للطحالب، زيت القواربِ
والسفنُ القادماتُ
وخبزُ الشواطئِ، والعاصفات وزاد المجاذفِ
لا تقربِ البحرَ،
فالبحرُ طحلبه، مدفعٌ.. مصنعٌ.. مزرعه

******

اركبِ الوهم يا بطلَ الكلمات القصيدة في غرفةٍ من زجاجْ
يا سائلاً من دمامل جرحي
وجرح الجياع العميق الطويلْ
وجرح أبي وبناتي
وخصلة شعرٍ على وجه أمي
يا... يا... يا..
يا بطلَ الوهم، والليل:
من بيرقي ينزف الفجرُ أحمرَ
صحت دماملنا في نجوم سمائه
فيه أنا، والرغيف المدوَّرُ
في شقه مأتم أنت.
فيه الأمانيُّ والذكرياتْ
وللخصب رائحةُ الدم..
في أنف أمثالك الجبناءْ
فيه.. وفيه.. و
الدربُ يا بطلَ الليلِ يُدمي
لك الليل والبحر قسمي
لك الوهم ضاجعه في المسا
لك الجَزْر والمدّ شربي
لك الليل تعشقه، والزجاج، وحزني
وطحلبة البحر حبي
ومعشوقتي.. والجمالْ
لك الوهمُ.. والاعتلالْ
والبحر زلزلةٌ.. واشتعالا

فلا تنتظرْ
فالمسافاتُ تبدو طوالا
فلا تنتظرْ..

****

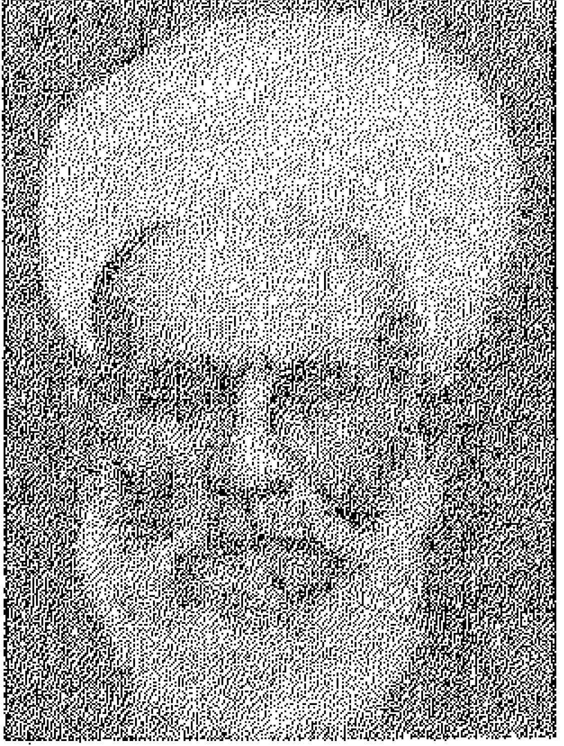
الزيتونة الحمراء

أيا زيتونةً حمراءَ راويةً ولماعه
شذاها يغمر الدنيا
وكلُّ الكوكب الأرضيِّ في ساعه
أيا معشوقةً في عينها حَوَرُ
أيا معشوقةً حمراء في أغصانها وترُ
يصبّ اللحنَ حتى يسكرَ البشرُ
«لحنًا ما سمعت قبله بالحب يستعرُ»
أحلى من شُعاعِ الشمسِ في البردِ
وأعنف من دويِّ البرقِ والرعدِ
وأعذب من لقاءِ الشهدِ بالشهدِ
أيا زيتونتنا اللماعْ
أراك فأبصر الحسنا اليمانيّه
وراك تسيرُ
شامخةً ومُغْرِيّة
أراك مع الشروق فأبصرُ الهيفا العُمانيّه
عليك تُغيرُ
أراك مع الحِسانِ تسيرْ
فكمبوديّةٌ تضحكْ
فيتناميّةٌ تمشي مسلّحة وصينيّه
فلسطينيةٌ تختالْ
وروديسيةٌ تجري
وبولنديّة ترقصْ
وبوليفيةٌ تشدو وكوبيّةْ
أراك على الطريق فألمح القارّاتْ
ترقص كلها القارّاتُ
فارحةً وراضيّه

□□□

علي مهدي شمس الدين

١٣٠٢ - ١٣٧٤هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٤م



- علي مهدي شمس الدين.
- ولد في قرية مجدل سلم (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في لبنان والعراق ثم عاد إلى لبنان، وزار كلاً من فلسطين وسورية ومصر.
- تلقى علومه الدينية على والده، ثم انتقل إلى مدرسة شقراء حيث تابع علومه على محمود الأمين. ثم سافر إلى العراق وأكمل تعليمه بمدينة النجف وظل بها واحدًا وعشرين عامًا.
- بدأ حياته العملية بعد عودته من العراق بإعادة إعمار مدرسة شقراء، ثم عين قاضيًا شرعيًا (١٩٢٢) في محكمة مدينتي مرجعيون والجعفرية، ثم انتقل إلى مدرسة صور ثم عاد إلى مرجعيون وبقي يمارس مهنة القضاء حتى عام ١٩٣٢.
- كان له نشاط سياسي معروف، وتعرض للمضايقات السياسية من قبل الزعماء المحليين، وسجن لذلك بسجن الرمل عام ١٩٣٢، كما اتصل ببعض شعراء عصره وبخاصة الشاعران رشيد وأمين نخلة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات وردت ضمن كتاب: «أعيان الشيعة» منها: «جبل يتكلم»، و«بحبل بيتاعه بفلوسه»، و«أفق ودونك ما ابتزوا وما غنموا»، و«ذكرى الطفولة»، و«تشوقني العرب»، و«وقال يشكو»، وله قصيدتان نشرتا في مجلة العرفان بالمجلد ٣٢ (جـ٢) عام ١٩٤٥ وهما: «أنكرت نفسي»، و«فرحة اللقاء»، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الوطنية والحياة».

الأعمال الأخرى:

- له كتاب مخطوط بعنوان: «سياج البستان»، وأعاد كتابة بعض كتب والده بخطه مثل كتابي: «بداية الهداية ونهاية الدراية»، و«البستان».
- شاعر وطني قومي امتزجت قصائده بمواقفه السياسية. شعره غزير، ملتزمًا وحدة الموضوع. له قصيدة (فرحة اللقاء) هنأ فيها شيخه عبدالحسين شرف الدين بعودته سالمًا بريئًا من مصر، كما نظم في شكوى الزمان وغدره، له مراسلات شعرية إلى أبنائه وأهله أرسلها من سجنه، بدأ بعضها بالوقوف على الأطلال وبكاء الديار، اهتم بالصور البلاغية والمحسنات البديعية، مجددًا في لغته ومعانيه، وله قصائد وطنية أظهر فيها حبه لوطنه (لبنان) ولوطنه العربي الكبير، له قصيدة في استنكار من يقع في الغرام من الشيوخ، يومئ فيها إلى نفسه، له

قصيدة طريفة في وصف السيجارة، في شعره تلقائية وقدرة على الارتجال، فقد ارتجل قصيدة بطلب من أحمد شوقي أمير الشعراء، لغته جزلة قوية، وبيانه فصيح متوازن بين القديم والجديد، تتواصل فيه الصور والمعاني في سياقات كلية وممتدة، وتتوازن عبر إيقاعاتها الداخلية، وتميل إلى توظيف التراث الديني.

مصادر الدراسة:

١ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

: خطط جبل عامل - الدار العالمية للطباعة والنشر - بيروت - ١٩٨١.

٢ - محمد سالم مكي: الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل - دار الأندلس - بيروت ١٩٨٢.

جبل يتكلم

أيشـــرب غــيـــري وأبقى ظمي
وأرضى عن الشـــهـــد بالعلقمِ؟
وأخـــضـع واليـــدُ مكتـــوفـــةٌ
وســمٌــهمٌ قــد ســرى في دمي؟
وأخـــرسُ والجـــور ملء البـــلادِ
ولا مـــاءَ يمنعني في فـــمي؟
وأقـــعـــد والذلّ فـــينا مُـــحـــيقٌ
وحـــزمي يقـــول ألا فـــاقـــدم؟
وأجبن مـــســتـــسلمًـــا للهـــوانِ
ولا حقٌ يُعطى لمســـتـــســلم؟
هَبـــوا أنني العَـــيِّـــر في ذلّه
أمـــامكمُ خـــشـــيـــةً أرتمي
وهـب أنـني أبـلـهُ قُـــــدتمـوهُ
إلى الحـتف بالرغم قَـوْدَ العـمي
ألا ترهبـون صـيـالَ الضـعـيفِ
إذا سِـيم خـسـفًـا ولم يُرحـم
صـبـبـتم عليـه مـواعـيـدكم
وقـلـتـم أنِسْتَ بـعـــــزٍّ نم
فلمـــا ظفـــرتم بما تبـــتـــغـــونَ
وفـــزتم بما فـــيـــه من أنعـم
نســيـــتم وقلتم قـــضـى نحـبَـه
وجُـنْـزَ فـي حلّـة المحـــــــرم
ودســـتم على قـــبـــره بالنعـــالِ
وقـلـــتـــم أمـــنّـــا مـــن اللُّـــوّم
فلو قـــام من لحـــده صـــارخًـــا
بمن ذا يلوذ ومن يحـــتـــمي؟
فـــهَـــبْكم ملكتم عليـــه القـــيـــادَ
ومن حـــيـــفكم قطُّ لم يسلم
فـــهل تملكون عليـــه اللســـانَ
وهل تحـــبـــســـون بناتِ الفم؟

******

هبـــــونا ذُبابًا فكم للذبابِ
جـروحٌ بناصـيـة الضـّيـغم
وإن حُـــمّل المرء مـــا لا يُطيقُ
تـكـلّـمَ بـالـموجـع المـؤلـم
أنبـقى لكم في مكان الشّـيـاهِ
لنُحلَبَ قـــســـرًا ولم نُطعَم؟
صناديقكم أُفـــعـــمتْ بالنضـــارِ
ونـحـن نمـوت عـلـى درهـم
نكدّ حـفـاةً عـراةَ الجـسـومِ
لجـمع الحـبـوب ولم نسـأم
ويُنهكنا الكدّ في جـمـعـهـا
بحـرّ الهـجـيـر وبذل الدم
لندخّـرَ القـوت قـبل الهـلاكِ
إلى صـبـيـةٍ حـوله حُـوّم
فـتـسلب منا بسـقط المتـاع
ولـمّـا نُراعَ ولم نُرحـم

*****

تُعبِّد للغير سُبْل السلوكِ
وفيما رأى الغير لم تَحلم
تحارب منكم أولو الإحتكارِ
ومعظمُه لكمُ ينتمي
فهل في يد الناس من حاجةٍ
تجرُّ الرغيف إلى معدم؟
ولم تجعلوها لكم مغنمًا
فَأقْبِحْ بذلك من مغنم!

✲✲✲✲✲

أقمتم على سُبُل الإرتزاق
رجالاً على الحيف لم تندم
وقلتم لهم ضيّقوا سُبْلهم
وسوقوا البريءَ مع المجرم
فأفعمتمُ بالرجال السجونَ
وحمّلتموهم على الأدهم
مصائبُ شتّى إذا عُدّدتْ
يضيق لأيسرها مرقمي

✲✲✲✲✲

محاسيبكم وهمُ الجاهلونَ
رقَتْ للسماء بلا سُلَّم
وأهلُ الكفاءة في عهدكم
كميمٍ لدى أفلحٍ أعلم

✲✲✲✲✲

يُوزِّع بينكمُ حقّنا
ولم نتحرّك ولم نبغم
أغرّكمُ نومنا برهةً
ومنّا المهاب الأبيّ الحمي
فأغرقتمُ النزعَ لا تأبهونَ
بشعبٍ على العسف لم يُقدم
خذوا حِذْركم من إله السماءِ
وسيروا على السَّنن الأقوم

فكم من ملوكٍ مضت قبلكم
ومن دهشةِ الموت لم تسلم!
فأين الفراعنةُ الأقدمونَ؟
وأين عتاةُ بني جُرْهم؟
أنُركبكم فوق أكتافنا
ونُكوى من الجور في مَيسم؟
أطبتم مهادكمُ والفقيرُ
على الجمر أعضاؤه ترتمي
وعمّرتمُ دوركم والبلادُ
خرابٌ بعهدكم المظلم
مصائبنا أنتمُ لا الزمانُ
وعن قوسكم «عاملٌ» قد رُمي
فأين الوعودُ بجرّ المياهِ
ونصّ قراركمُ المحكم
أعُدّلٌ أم أنتمُ أسرةٌ
بواقعة الحال لم تعلم

✲✲✲✲

بحبل يبتاعه بفلوسه

أترى الدهر بعد طول عبوسِهْ
وازدياد العنا وشدة بُوسِهْ
يمنح الشعب فرصةً تُوصل الشعـ
ـبَ لرفع الثقيل من كابوسه؟
أنا فرعٌ من دوح لبنانَ ذي الأر
ز، ونفسي معدودةٌ من نفوسه
أتلظّى لما به من عناءٍ
وشقاءٍ قضى بخفض رؤوسه
أُرسل الدمعَ كالشرار مذابًا
بين آساده الحماة وشُوسه
إيهِ لبنانُ آنَ أن تعرف الدهـ
ـرَ، وتصغي إلى بليغ دروسه

وطني «عـــامل» وقـــد عـــشت دهري
تحت أقـــمـــار أفـــقـــه وشـــمـــوســـه
فـــســـعـــودي منه إذا رمت ســـعـــدًا
ونحـــوسي مـــأخـــوذةٌ عن نحـــوســـه
كـــيـف أرضى بأن أراه شـــقـــيّـــاً
ولبـــوس الإرهاق بعض لبـــوســـه؟
كلّمـــا نال واحـــدٌ منه فلسًـــا
ضـــمّـــه ظالمٌ لداخل كِـــيـــســـه
وإذا رام شـــــــربةَ الماء مـــنـــه
رافعُ الرأس جـــدَّ في تنكيـــســـه
وإذا مـــا بكى الزراعـــةَ يومًـــا
صـــرّ غـــيظًا على مـــتين ضُـــروســـه
وإذا مـــا شكا المظالمَ في الستـــرْ
رِ تلقّى الأنبـــاء عن جـــاســـوســـه
«عـــاملٌ» مـــات تحت نيـــرٍ من الجَـــوْ
رِ ولكن مـــا زُجّ في ناووســـه
فيه مَثّلْ ما استطعتَ يا دهرُ فالتّمْـ
ـثيلُ أحـــرى بأنّنه وتُيـــوســـه
وتحكّمْ ما استطعتَ يا جورُ في شعـ
ـبٍ جـــهـــولٍ جنى على نامـــوســـه
خُـــشُبٌ أهله المســـاكين والخُـــشْـ
ـبُ الملقّى دمـــاره من سُـــوســـه
أيُّ شـــعـــبٍ أعـــمى يُقـــاد إلى الحتـ
ـفِ بحـــبلٍ يبـــتـــاعـــه بفلوســـه
كلُّ شـــعـــبٍ في الأرض لو كـــان يدري
مـــوتُ مـــرؤوســـه بنوم رئيـــســـه
ما استفاد الحزينُ «عاملُ» نُجْحًا
لا بمرئيّـــه ولا مـــحـــســـوســـه
بل بســـيلٍ من المواعـــيـــد ينهـــا
لُ على جـــرحـــه الذي لم يُوســـه
أتـــرى الـــنـــائبُ الـــكـــريم بـــلـــبـــنـــا
نَ يفي بالوعـــود بعـــد جلوســـه؟
أم تراه ينسى ولا بِدْعَ فـــالنِّسـ
ـيـــانُ للآدميّ بعضُ طقـــوســـه؟
سكرةُ الحكم شـــدَّ مـــا جـــرَّبوها
تَشـــغل المرءَ عن فِـــراش عـــروســـه

****

صدق الهمم

لا يصـــدق الســـيف مـــا لم تصـــدق الهـــممُ
فـــالســـيـــفُ يصـــدأ والخطّيّ ينحطمُ
وفي شَـــبـــا العـــزم عن حـــدّ الشـــبـــا عـــوضٌ
إن فـــارقت كـــفّك الصـــمـــصـــامـــة الخـذم
فـــمـــا الشـــجـــاعـــةُ ســـيفٌ أنت حـــامله
ولا قـــنـــاةٌ ولا درعٌ ولا عـــلـــم
بلِ الشـــجـــاعـــةُ إقـــدامٌ يشـــيّـــعـــه
حـــزمٌ تطيـــر به الهـــامـــات والقـــمـم
من لـي بذي نجـــدةٍ في ثوبه بطلٌ
في نفســـه شـــيَم في أنفـــه شـــمـم؟
لا يرتضـي الذلّ في حلٍّ ومـــرتحلٍ
ولا تـزلّ لـه فـي مـــوطئٍ قـــدم
متى أرى ببلاد الشرق مجتمعًا
للعلم عن ثغره بالبِشر يبتسم؟
مـــتى أرى الفـــتـــيةَ في أهله ويدًا
للحب تجمعهم من بعد ما اقتسموا؟
يا شرقُ حسبك جهلٌ قد أقمت به
أفقٌ ودونك ما ابتـزّوا وما ظلموا
فـهم كـذؤبان غـابٍ يومَ مسغـبةٍ
ونحن بينهمُ المعـزاء والغنم
سلّوا على العُرْب سيفًا من عداوتهم
فما قضى العُرْب حتى قوّض العجم
هل وثبـةٌ في ظهور الخيل مُرجعـةٌ
من مجدنا اليومَ ما اغتالوا وما التهموا؟

أم هــل تــرى تُــرجــع الأيــام مــن يــدهــم
من حــقـنـا الـيـومَ مــا ابـتــزّوا ومــا غنمــوا؟

****

من قصيدة: ذكرى الطفولة

حــيّت رباك نســمــاتُ الســحــرْ
يا ملعــبي عند زمــان الصــغــرْ
أيام كنـا والقــــضـــا طوعنا
نلهــو مع الغِــيــد بلعب الأُكَــر
حــلــواؤنــا «البـلّــوط» أنــعــمْ بــه
وكِنُّنا تحت ظـلال الشـــجـــر
ومــهــدنا المــتــاز أرجــوحــةٌ
نغــدو عليــهــا بين كــرٍّ وفَــر
ودســـتنا «الدمنةُ» من فــوقــهــا
نارٌ غـــدت تقـــدحنا بالشـــرر
ووِردنا «الأجـــرانُ» عند الظمـــا
بالقشّ نمتص بقـــايا المطر
ونُقلنا «الشـــبـــرقُ» أنعمْ به
من طيب الخُـبْـزِ كـريم الخَـبـر
وصـــيــدُنا «الكمـــأةُ» من منبتٍ
ســمّــده الســيل برجع البــقــر
وخــيلُنا العــيــدان نفــري بهــا
عــرضَ الفــلا في وِردنا والصَّــدَر
وبندقــيــاتُ الصّــبــا شــوكــةٌ
نقــدحــهــا بالعــود لا بالمقــر
باروده‍ا ناعــمُ تربِ الفـــــلا
يا شــدَّ ما أعمى صــحــيحَ البــصــر؟
نـدير طـاحــــــونًـا بلا آلــةٍ
ولا مــــيــــاهٍ جُلِبت في مَــجــر
ولا بــنـاءٍ مـــــحــكـمٍ ســــمكُه
نُفني به المال ونُكدي البــشـــر
ولا فـــــراشٍ وسطُه قـطبُــــه
في رأســه فــأسٌ لجــرّ الحــجــر

□□□

علي ميهوب

١٢٩٥ - ١٣٢١هـ
١٨٧٨ - ١٩٠٣م

- علي صالح ميهوب.
- ولد في قرية الحويز (منطقة جبلة - غربي سورية) وفيها توفي وهو في ذروة شبابه.
- عاش في سورية.
- تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاب بقرية حليكو، ثم انصرف إلى تعلم مبادئ الفقه الإسلامي إلى جانب قواعد النحو والصرف في كتابي الأجرومية وألفية ابن مالك، مما دعا أستاذه إلى إجازته في اللغة والفقه وهو ما يزال صغيرًا.
- كان ميسور الحال مما ساعده على التفرغ للأدب والشعر، فدخل حلبة المساجلات الشعرية التي كانت رائجة في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الموسم العددان (٢٣، ٢٤) - ١٩٩٥ بعض قصائده ومقطوعاته الشعرية.

- شاعر المدائح والمراثي الذي لم يمهله عمره لينوع في إيقاعات ألحانه: ما أتيح من شعره قليل: ثلاث مقطوعات في المدح والرثاء اختص بها الشيوخ والخلان في زمانه. تميزت لغته بالطواعية وخياله نشيط. وقد اشتهر بابتكار المعاني، وحسن السبك ونقاوة الديباجة.
- رثاه الشاعر سليمان الأحمد بقصيدة لامية (٢٥ بيتًا).

مصادر الدراسة:

١ - حسين حرفوش: موسوعة حرفوش (مخطوطة موجودة لدى إبراهيم حرفوش).
٢ - سليمان الأحمد: السفينة - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٩٩.
٣ - الدوريات: عبدالرحمن الخير: من أعلام الفكر والأدب في اللاذقية - مجلة الموسم (العددان ٢٣، ٢٤) - ١٩٩٥.

من قصيدة: مدح على عجل

دعِ التـعللَ بين الضـّـال والأثلِ
مـاذا يُفـيـدُ بكاءُ الدورِ والطللِ
مَنازلٌ أصـبـحتْ ممن نؤمِّلهمْ
دوارسًا ليس فـيـهـا تَشـتـفي عِللي
فـإنما هي أصـداف على دُررٍ
كـانت وأبلى سناها عَـهـدها الأول
فـاختـرْ لنفسكَ مـا تختـارُ من صَدَفٍ
ومن دَراري قُـبَـيْل القـصـدِ بالعجل
يا سـعـدُ حـدِّثْ فليس الحبُّ ذا حـدثٍ
وأنت تعلمُ صـدقَ الودِّ بالأزل
حـدِّثْ بذكـرى ليـالينا التي سلفتْ
معْ كل حـالي اللّمى كـالرُّمحِ مـعـتـدل
وكلُّ فـتّـانةِ الألحـاظِ غـانيـةٍ
تعطيكَ أيَّ جـوًى من أسـهـم المقل
ترنّمتْ طربًا ثم انثنتْ عـجـبًـا
وأظهـرتْ طربًا للعـاشـقينَ ولي
توهّمَ الفكرُ لما شعَّ فـيضُ سنًا
بمركـزِ الوجـهِ بـ «البـيكار» مكتـحـل
وهَلْ بدرُ غـرامي حـينمـا سـفـرتْ
كـأنهـا القـمـرُ السّـاري على الجَـبل
فـصـرتُ أدعى بشيخٍ في مـحـبَّـتـهـا
لما تطفَّلتُ للتـشـبـيبِ والغَـزَل
للـه درُّ ثنـايـاهـا الـتي كـمـنتْ
لبـاطنِ الجـوهـرِ المكنونِ لم تَزَل
أوّاهُ من لي بهـا وهي العليّـةُ عن
وصـفي ومـا قلتـهُ لابنٍ ولم أقل
وقـائلٍ قـال لي إن رمتَ تظفـرُ في
مـا تشتـهـيـهِ فـدعْ لِلّهْـو والكسل
وخـذْ بمدحِ إمـامِ الفـضلِ من تُليتْ
آيـاتُـهُ بـالـثـنـا فـي سـائرِ المِلل
سليلُ «سلمـانَ مـيـهـوبَ» الذي سلمتْ
بعـصـرهِ الناسُ من ضـرٍّ ومن مَـحَل
أخـو علومٍ علتْ عن وصفِ واصِـفِـهـا
وكـيـفَ تُـحـصى وقـد جلّتْ عن المثل
هـو الـذي نـشـرَ المطويَّ من أدبٍ
وبدرُ رشـدٍ هدانا أوضحَ السـبـل
فـلا يُرَجّى لدفعِ القـادحـاتِ إذا
جـارتْ بأحكامِـهـا إلاهُ من رجل
وليّنا من صـروفِ الدهرِ يُنقـذنا
بحكمـةِ الخـالصِ العـاري عن المَـيَلِ
للـهِ درُّ أبيـهِ من فـتـى ثقـةٍ
سـمـا على فـوق هامِ الثّـور والحـمل
سَلِ البـدائعَ عـمّن أصل مـبـدعـهـا
وللشّـذا قلْ متى أُمـزجتَ بالعـسل

****

من قصيدة: كنز وذخر

سليلُ مـحـمـدٍ ذُخـري وكَنزي
إذا عـبسَ الزمـانُ بكلِّ قـاعِ
أخـو شـرفٍ يفـوق الناسَ طرًّا
وقـدرٍ قـد سـمـا فـوقَ الذراع
إمـامٌ حين ينطقُ بالمعـاني
حـسـبْنا الناس كـالهـمجِ الرّعـاع
فـلا نرجـو إذا مـا الخطبُ جـارتْ
سـواهُ من فـتًى بطلٍ شُـجـاع
تـضـوَّعَ نشـرُهُ في كل فـجٍّ
وفي جـمـعِ القَـدافـدِ والبـقـاع
بـروحـي نـارُ رشـدٍ منـه نـارتْ
بهـا آنستُ جـذوةَ الاسـتـمـاع

وقـد أُرضـعتُ ثدي الرّشـد منه
إلى أن قـد تكاملَ لي رَضـاعي
وأسـقـاني شـرابًا سلسليّـاً
مَـعِـينًا فـانْجلى عنّي صُـداعي
أتيت ومُـهـجـتي ذاتُ اكـتـئـابٍ
علـى مـا فـرّطتْ والقلبُ ناع
عـسى تَعـفـو وتَرضى عن كَـئـيبٍ
حليفِ صَـبـابةٍ للحبِّ راع
رأى يومًـا شـعـاعَ سناك يزهو
فـذابَ أسًى إلى ذاك الشُّـعـاع

****

من قصيدة: هاد إلى الرشاد

أظبـاءُ حـاجـرَ أم ظِبـاءُ الشـامِ
تركـتكَ رَبَّ صـبـابةٍ وهيـامِ
أم غـيـدُ نجـدٍ أسـفـرتْ وتعـرّضتْ
لك فـانثنيتَ بلوعـةٍ وغـرام
أم بالحـمـى مـرَّتْ ركـابكَ مـرَّةً
فـسُـقـيتَ من راحِ الغـرامِ بِجـام
ونظرتَ وِلْدانَ العُـذيب وحُـورَهـا
مـا بينَ شـمسِ ضـحًى وبدر تمام
من لي بفـاتنةِ اللحـاظِ غـريرةٍ
وَصْـلاً وقـد أبلى النُّحـول عظامي
عـذراءَ يسـفـر في دجنّةِ فَـرعِـهـا
قَـمـرُ الجَـبين ينيـر تحتَ ظلام
«عـيـسى بن عـمـرانَ» الذي عـمـرتْ به
أركـانُ دين القـادر العـلاّم
كمْ من مـضلٍّ إهتـدى فـيـه إلى
سُـبلِ الهُـدى ومـحـجّـةِ الإسـلام

****

دار زوال

في رثاء الشيخ صالح ناصر الحكيم

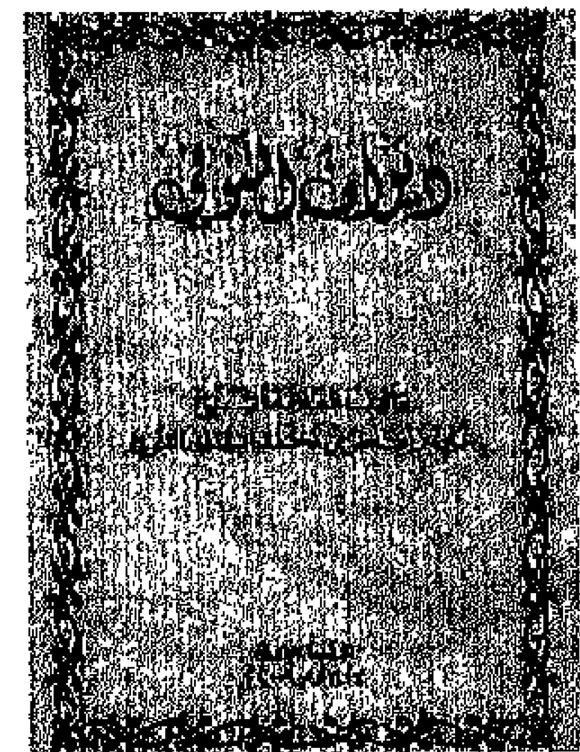
زمـانٌ مُـحـالٍ لا يصـان له خِلٌّ
ودارُ زوالٍ عـزُّهـا أبـدًا ذلُّ
وللدهر من بعـد السـرور إسـاءةٌ
يسـوؤك فـيـه البَـعْـدُ إنْ سَرَّكَ القَبْلُ
فـحـتى متى تسـعى وعـمـرك سـاعـةٌ
وتلهـو على الدنيـا وأنت بـهـا ظلُّ
على أن فـقـديْ «ناصـرًا» و«مـحـمـدًا»
دلـيـلٌ بـأن الـدهـر لـيس لـه خِلُّ
مليكان كـانـا في الأنام كـلاهـمـا
عن العـدل لا يثنيـهـمـا اللومُ والعـذل
وشـمـسـان ينجـاب الظلامُ مـتى بَدَتْ
حـبـالُ الضـيـا عن نور ذاتهـمـا تجلو
وبدران يهـدي الحـائرين سناهـمـا
صـراطًا سـويًا مـسـتـقـيـمًـا إذا ضلّوا

□□□

علي ناصر التنوفي

- ١٢٦٤هـ
- ١٨٤٧م

● علي بن ناصر بن محمد بن عبدالله النبهاني التنوفي.



● ولد في قـرية «تنوف» (الجبل الأخضـر)، وتوفي في مدينة بهلا (المنطقة الداخلية - عمان).

● قضى حياته في عمان.

● درس على علمـاء عـصـره، وأخـذ عنهم العلوم الدينيـة والصـوفـيـة وعلمي النحـو والفلك.

● اشتغل بالتعليم والتدريس بولاية الحمراء.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان التنوفي» - المطابع العالمية - مكتبة محمد بن أحمد البوسعيدي - مسقط ٢٠٠٢، وله قصائد متفرقة وردت ضمن بعض مصادر دراسته.

● شاعر مناسبات، غزير الإنتاج، نظم في الأغراض المختلفة، من مدح ورثاء وإخوانيات ومراسلات، كما نظم في مديح الرسول الكريم وآل البيت في مطولة تزيد على (١٩٢) بيتًا، تكررت في شعره بعض السمات الأسلوبية، منها المحارفة، فنظم قصائد كاملة على حرف واحد يتكرر في كل ألفاظها، مثل قصائده على حروف الحاء أو السين أو النون، وهي أقرب إلى نظم العلماء. ولا تخلو من تصنع يصل حد العسر والتعقيد، وقد ظهرت نزعته الأخلاقية مع أمشاج من تصورات صوفية تلون عباراته، اتسم بنزوع ديني وإصلاحي يميل إلى استخلاص العبر والإرشاد وحث الناس على العلم، كما نظم في الغزل، لغته معجمية في أغلبها، مفرط في الاستخدام البديعي، ويتسم بطول النفس، وقلة المعاني، وشحوب الخيال.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم بن سعيد العبري: تبصرة المعتبرين في تاريخ العبريين (مخطوط).

٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

: الموجز المفيد - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٣ - عبدالله بن حميد السالمي: تحفة الأعيان بسيرة أهل عمان - مكتبة الاستقامة - روي (سلطنة عمان) ١٩٩٧.

٤ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (ط٢) - مسقط ١٩٨٤.

من قصيدة: برقٌ تَبَسّم

قال في مدح الرسول

برقٌ تبسَّمَ بالزوراء والعَلَمِ
فأمطرت مقلتي دمع البكا بدمِ

وأضرمَ الوجدُ نار الشوق في كبدي
فالدمعُ منسجمٌ والنار في ضرمِ

يا مهجتي حُرَقًا يا مقلتي غرقًا
وا حيرتا بين مضرومٍ ومنسجمِ

ولا شجانيَ برقٌ لاح وامضه
لولا تألُّقه الأسنى ولم أهمِ

به ذكرتُ ربوعًا كنت أعهدها
وقد عفتْ بمرور الأعصُر القدمِ

وحادث الدهر أبلى للجديد بها
وغيّرَ الرسم منها واكفُ الدِّيَمِ

رعيًا لسالف أيامٍ ألفتُ بها
بيضَ الوجوه كرام الخلق والشّيَمِ

من كل رعبوبةٍ حوراءَ كاعبةٍ
وحازمٍ لم يحل عن حال معترمِ

وشمسِ خِدرٍ تردّ الشمس كاسفةً
وقِرنِ هيجا يردّ القِرنَ عن همِمِ

ومن مناضلة الغزلان فائقةٍ
ومن مبارزٌ للفرسان مقتحمِ

تودّ من نغمات العين مطربةً
سمعًا وتخشى زئير الأُسْدِ في الأجمِ

ترى الظلام متى تبد [و] ضفائرهم
والصبحُ يسفر مِن أضوى وجوههمِ

حسّانُ خَلْقٍ وأخلاقٍ تطول بهم
إلى العلا طيبُ أعراق بجدّهمِ

حازت أكارمهم حسنى مكارمهم
عن سادةٍ قدمٍ عن منصبٍ شممِ

لهفي على عصبةٍ قامت غطارفها
في حرب حزب الأعادي يوم يومهمِ

كم نعّشوا من ذليلٍ في مناصرةٍ
وبصّروا من عمًى من كان ذا صممِ!

في حكمهم عدلوا صدقًا وما عدلوا
عن وصل من وصلوا حبلاً بحبلهمِ

ومذ قضى الدهر بالتفريق حاكمه
لقد تحنظل عيشي بعد بُعدهمِ

وطال ما همتُ شوقًا من فراقهمُ
وكم سكرتُ معًا من راح ذكرهمِ!

وما بكى السحب غيثًا في ربوعهم
إلا بكيت دمًا من ذكر عهدهمِ

وإن سرتْ نسماتٌ من مواطنهم
ناديتُها أنشقيني نفحَ أرضهمِ

وليس يزداد قلبي من تنفسّها
إلا كِلامًا وجسمي أعظم السقم
والدهرُ من طبعه فينا ولا عجبٌ
طبع التفرّق معْ أشتات ملتئم
فكم أذاق كؤوس الحتف ذا أدبٍ
من الأنام وأفنى كلَّ ذي كرم!

****

الشافع المشفع

الحمدُ للمحمود ذي الآلاءِ
حمدًا على السرّاء والضرّاءِ
الواحدِ الفرد الذي ما مثله
شيءٌ تعالى الله عن نظراء
المالكُ الملكَ القدير الخالق الـ
معبودُ في أرضٍ وكل سماء
الموجدُ المعدومَ وهو الموجد الـ
موجودَ من مَيْتٍ ومن أحياء
الفاعلُ الربُّ المجيد لما يشا
لم يفتقر لإعانة الحكماء
القاهرُ الديّان فوق عباده
ومنزّهٌ عن شركة الشركاء
العالمُ العلاّم ليس بعازبٍ
عن علمه شيءٌ من الأشياء
البارئُ الربّ الرحيم الراحم الرْ
رَحمنُ ربٌّ أرحم الرحماء
المؤمنُ الصمد المهيمن ذلك الـ
قدّوسُ مخلص أنفس الخلصاء
الغافرُ الغفّار زلّة تائبٍ
والعدلُ في الأحكام حين قضاء
الحاكمُ القيّوم لم تأخذه من
سِنةٍ ولا نومٍ بغير مِراء
إلا إذا كان الشفيع بإذنه
فتعلّموا يا جملةَ الجهلاء
أرجو بأن الله يقطع عاجلاً
بيدي رسول الله حبل شقاء
أكرمْ به من شافعٍ ومشفّعٍ
وبه ترى نفسي دواء الداء!

****

كتَمْنَ الهوَى

كتَمْنَ الهوى وأسلْنَ العيونا
وأرْدَفْنَ طول الحنين الأنينا
وأشجينَ وُرقًا بمورق دوحٍ
بأغرب نوحٍ يذيب الغصونا
وأشجى أغانٍ بأعلى مغانٍ
لأحلى غوانٍ بهنَّ غنينا
جَناني تذكّرَ حورَ الجنانِ
حسانٍ تروّض بالمحسنينا
تجلّ جمالاً وتعلو كمالاً
وتسلو محالاً لها العاشقونا
فأين المداحُ لهدي الملاحِ
سَبَى كل طرفٍ به سابقونا؟
وأين الصفاتُ من الموصفاتِ
بغايات حسنٍ من الواصفينا
ولو أن حَسْننا بدت بعض حسنٍ
لمتنا غرامًا ولم نبقَ حينا
ولو أن بعض أغانٍ سمعنا
لغابت عقولُ من السامعينا

□□□

علي نظام الدولة

١٢١٨ - ١٢٧٤هـ
١٨٠٣ - ١٨٥٧م

- علي محمد خان بن عبدالله خان بن محمد حسين خان.
- ولد في طهران، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش حياته في إيران والعراق.
- نشأ محبًا للعلم، فحرص على مجالسة العلماء ومسامرة الأدباء، حتى حاز جملة من العلوم في العربية والفارسية.
- عيّنه السلطان «فتح علي شاه» واليًا على أصفهان، وزوّجه ابنته الأميرة شمس الدولة، وكان الشاه يعتمد عليه ويحبه حبًا شديدًا فولاه ولاية «كاشان» أيضًا، فمكث فيها زمنًا، ثم استقر رأيه على أن العمل الحكومي لا يأتلف مع تحصيل العلم والانقطاع له، فهرب من «كاشان» خفية مع أسرته قاصدًا مدينة النجف، ليستقر فيها مستزيدًا من العلم عام ١٨٣١.
- عكف على تحصيل العلم، بعد أن رفض طلبًا للشاه يدعوه فيه إلى العودة، فأخذ الفقه، والأصول، وعلم الكلام على يد بعض علماء عصره.
- أسس مكتبة بجوار داره حوت أكثر من عشرين ألف مجلد مخطوط.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتابه «الفوائد البهائية» جملة من شعره بالعربية والفارسية، وكذلك كتاب: «ماضي النجف وحاضرها»، وكتاب: «شعراء الغري» بعضًا من أشعاره.

الأعمال الأخرى:

- له «رسالة في الشبهة المحصورة والماء المضاف» - طهران ١٣١٠هـ/١٨٩٢م، وله عدد من الرسائل والكتب المخطوطة منها: «رسالة شفاعة» - أوردها له كتاب شعراء الغري، «رسالة في أصول الفقه»، «رسالة سلافة الوزارة»، «كشف الإيهام في الفقه»، «معارج القدس» - «في الحكمة والكلام وأصول الدين»، «نور الأبصار»، «جمع البحرين»، «البرهان»، «كتاب في النحو والصرف».

- ما ورد من شعره قليل، وهو في مجمله لا يغادر غرضي المديح والرثاء لآل البيت. وهو شاعر يسير على نمط أسلافه في طريقة كتابته للشعر لغة وخيالاً وبناء.

مصادر الدراسة:

١ - بهاء الدين بن علي محمد خان: الفوائد البهائية - إيران.
٢ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٣) - النجف ١٩٥٧.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٢) - النجف ١٩٥٥.
٤ - محسن الأمين العاملي: أعيان الشيعة (جـ٤٢) - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.
٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: عشقٌ وسقم

طوبى لمن شطّ عن شيطان زوراءِ
فرع الأراذل من أحفاد زرقاءِ
من بعد ترحال قلبي إثر مرتحلٍ
فيمَ الإقامةُ يا جسمي بزوراء؟
فكيفَ حالُ عديم الرّوح ذي شجنٍ
وجسمُه واصلٌ بالسّقم والداء؟
شفاءُ أسقامنا من سقم مقلتها
حتّام حتّام تدبير الأطباء؟
عيونُ خَشْفي كفَتْ حتفي فما جزعي
من غيرِ هاتين أسقامي وأدوائي
فاعجبْ بقلبٍ جزوعٍ من عيون مها
وليس يجزعُ من آساد هيجاء
عيني رأتْ ظبيةً باللحظ تقتلني
للّه عينٌ إذا تسعـ[ـى] بإفناء
حيّاتُ أصداغها تسعى بوجنتها
وسمُّها بين أكبادي وأحشائي
ازورّ عني بزوراء السرور فما
لقيتُ فيها سوى أصناف ضرّاء
عشقٌ وسُقمٌ وأحزانٌ وأعظمها
قربُ العُداة وهجرانُ الأحبّاء
أدهى الدواهي ربيبُ السوق حيثُ غدا
يعدّني كفْؤه عيد السّفيهاء
مموّه القول حاوي كلّ منقصةٍ
مفوّف الثوب من أضراب رقشاء
إذا يواجهه ذو اللبّ يحسبه
ملجلج القول من أشباه فأفاء
الفضل والبذل دون الذلّ يشهد لي
بالرفق والصدق في فعلي وأنبائي

هل يكذبنّ الذي أقواله وقفت
على المآثر أو جلاب إثراء؟
وهل يساوي السّما في عين ذي بصرٍ
وإن علا الدّجنُ أيامًا ببيضاء؟

****

إلى عينها

إلى عينها فلينظرِ العاذلُ الذي
يظنُّ بأنَّ الأمرَ في حبّها سهلُ
وإنّ بحيّ العامرية جؤذرًا
تذيبُ قلوبَ الأُسْد أحداقُها النجل
لحاجبِها قوسٌ رهينُ إصابةٍ
محالٌ عليها أن يُردَّ لها نَبْل

****

نُوبُ الأيّام

تغيّرتَ عن ودّي إذا جدَّ هازلٌ
وكنت أرى أنْ لا يُغيّرك الدّهرُ
بلى نُوَبُ الأيام يبدينَ خافيًا
ويكشفن عن أشياءَ من دونها ستْر

****

معاناة

قد انبسطتْ يدايَ فصيّرتْني
عن الأجواد منقبضَ اليدينِ
ولستُ أروم من تسآل قوم
يَهدُّ سؤالُهم جبلي حُنينِ

□□□

علي نعمة البهلواروي

١٢٠٢ - ١٣٣١هـ
١٧٨٧ - ١٩١٢م

- علي نعمة بن عناية رسول الجعفري البهلواروي.
- ولد في مدينة بهلواري (عظيم آباد - الهند)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الهند.
- تلقى تعليمه في الفقه والقرآن الكريم على يد عبدالله الغازيبوري ولازمه مدة من الزمن، ثم درس الحديث وأسانيده على نذير حسين الدهلوي.
- عمل في تدريس الحديث الشريف وأسانيده.
- اتصل بعدد من علماء عصره وأفاد منهم.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة ومقطوعة وردتا ضمن كتاب: «نزهة الخواطر».

- المتاح من شعره قصيدتان غزليتان، الأولى مقطوعة تقع في خمسة أبيات بدأها بالوقوف على الطلل وطلب السقيا لديار الأحبة، ثم عتاب العاذل، والثانية تقع في عشرة أبيات، يصور فيها حالة الإنسان في العشق والهوى وأثره في قلوب الأحبة، تنعكس فيهما ألفاظ معجم النسيب العربي ومعانيه، لغته سلسة وخياله تقليدي وإيقاعاته حسنة.

مصادر الدراسة:

- عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

يا عاذلي رفقا

أسفي على طللٍ جفته معالمُهْ
مذ هاجرت هنداته وفواطمُهْ
طورًا أحنُّ وتارةً أبكي إذا
تبكي لهنَّ بذي الأراك حمائمه
قد زال عقلي في الهوى حتى بدا
ما كنتُ أخفيه وكنت أُكاتمه
يا عاذلي رفقًا بصبٍّ هائمٍ
وبمدنفٍ قد أسقمته لوائمه
فأنا الذي لعب الفراق بقلبه
قد قطّعته بيضُه وصوارمُه

****

فراق الحبيب

الحبُّ لا يستطيع الصبّ يكتمهُ
حلّ الغرام به ودمعُه دمهُ
وقلبُه حزنٌ والعين باكيةٌ
تفيض في الخدّ هتّانًا وتسجمه
وإن يكن صامتًا وليس يظهره
فحاله كل ما يخفي يُترجمه
أضناه سقمًا فما أبقى سوى رمقٍ
منه فراقُ الحبيب وهو يظلمه
وعيشُه بات مُرّاً في الهوى فغدا
نهاره مثل ليلٍ جُنّ مظلمه
مُمْسٍ وخوفُ النهار دام يُسهره
ومُصبحٌ وسهاد الليل يُسقمه
الوحشُ أصحابه والقفر مربعُه
والدمعُ مؤنسه والهمّ محرمه
مَةُ لا تلمْه فلم تنظرْ بناظره
ولا شعرتَ بماذا فيه يعلمه
ولم تذقْ ما يعاني من شدائده
فكيف تعذله جهلاً وتُرغمه

□□□

علي نقي الأحسائي

١٢٠٠ - ١٢٤٦هـ
١٧٨٥ - ١٨٣٠م

- علي نقي بن أحمد زين الدين آل صقر.
- ولد في قرية المطيرفي (الأحساء - شرقي الجزيرة العربية) وتوفي في مدينة كرمانشاه (إيران).
- عاش في الجزيرة العربية والبحرين وإيران.
- تلقى جلّ معارفه على يد والده، وعلى يد عدد من العلماء.
- أوقف حياته على التوجيه والإرشاد الديني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر بدون عنوان - طهران ١٩٥٥، وأورد له كتاب «أعلام هجر» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله «الكشكول» - يحتوي على أكثر من عشرة آلاف بيت شعر في شتى المعارف - (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «نهج المحجَّة» - النجف ١٩٥٠- إيران ١٩٥٣، و«منهاج السالكين» - إيران ١٩٥٤م، وخلاصة مختصر الرسالة العملية، و«الحواشي الأخلاقية»، و«رسائل التفاسير»، و« أجوبة المسائل الفقهية» - (مخطوط)، و«واضح المنار في علم الأسرار».

- احتفى شعره بعدد من الأغراض منها الرثاء، وله شعر في الغزل مزج فيه بين العفة والمصارحة. يميل إلى استخلاص الحكم وإسداء النصح والاعتبار، وكتب في المدح، كما كتب التخميس والتشطير الشعريين، إلى جانب شعر له في التوسل والتضرع إلى الله تعالى، وكتب المطارحات الشعرية ذات المنزع الملغز، وله شعر في شكوى الزمن وتجافي الخلان. تتسم لغته باليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

- هاشم محمد الشخص: أعلام هجر (جـ٢) - مؤسسة أم القرى - طهران ١٩٩٥.

زائرة

زائرةٌ تخْبط شوك النوى
في سجف الليل وسير الوجَلْ
جازت بيوت الحيِّ في غفلةٍ
حتى توارت عن رقيبٍ كَفَل
تُخفي هلالاً بدجى شَعرها
سبحان من كوَّن هذا وجَل
قلت لها: زائرةٌ حيِّنا
فأمسكتْ، قلتُ: فقولي: أجل
وألبستْني الخوف ويحًا لها
من فرح حين كساها الخجل
قلت لها: ما كان ذنبي فلم
تَجِرْ جوابًا منه تُشفَى العلل
ثم بدت بالعذر لا ذنبَ لي
والذنب قد كان على من مَطَل
فمذ رأتني بين أيدي الجوى
منجدلاً في الترب خالي الجذل
تكشّفتْ عن غزلٍ مبتذلْ
وأسفرتْ عن قمرٍ قد كمل
وأقبلت تلثم من قد غدا
يلثم ترب النعل حتى اتصل

وواصلت من بعد هجر النوى
وصلاً أباح الله فيه العمل
فلم أزل أرشف خمر اللمى
وأحتسي بالثغر كأس العسل
والليل قد أسدل لي قبّةً
جلّلتِ الآفاق دون الطَّفَل
ساترةٌ قدُّرها ناسجٌ
حتى بدا للصبح واشٍ أطل
فسارعت تُخْفِي بجعد الدجى
ضوء هلالٍ عزّ في الحسن جل
قلت: تعودين إذا ما غفا
عنك رقيب الحيِّ قالت: أجل

****

ظباء العرب

غازَلَني بالإربِ
بعض ظباء العربِ
ونارَه أضرم بي
شواظَه باللهب

*****

معرَّق الأجدادِ
في الجود والأيادي
وطاهر الميلادِ
رفيع بيت الحسب

*****

أشرف بيتٍ سامي
يُعزَى لبيتٍ سامِ
لم ينتم لحامِ
أوَ يافثٍ في النسب

*****

أو عجميٍّ مترفِ
في حسبٍ مزخرفِ
أو لهجينٍ مُقرَفِ
بل لكرام العرب

*****

دعوْتُهُ وقلَّما
واصَلَني وطالما
أرشَفَني من اللمى
كمثل ماء العنب

******

وصدّ عني الساقي
وهاج لي أشواقي
مَن طال في عناقي
منحنيًّا كالربرب

*****

واعدني بالوصلِ
قولاً بغير فعْلِ
عامَلني بالمُطْلِ
منقطعًا بالسبب

*****

عاهدْتُهُ فحالا
عن عهده ومالا
واستعمل المِطالا
في وعده المكتذب

*****

شبَّ بقلبي نارا
واستعمل الإنكارا
في الوعد واستثارا
كأنه يلعب بي

*****

أبيضُ مثل البدرِ
وناصعٌ كالتبرِ
وأحمرٌ كالجمرِ
أحرَقني باللهبِ

*****

مثل مهاة الوادي
والغصُن الميّادِ
والشَّحْرِ في الأعوادِ
غنّى بلحنٍ مُطرب

*****

بدرُ دجى الحجالِ
كالنجم والهلالِ
والبدر في الكمالِ
والشمس بين الحجب

*****

مشرقةٌ بالنورِ
كالبدر في الديجورِ
والدرُّ فوق الحورِ
مكلّلاً بالذهب

*****

معْ كل ظبيٍ أغيدِ
وكاعبٍ منهّدِ
وأهيفٍ معربدِ
من سُكْره والطرب

*****

وكلِّ بَيْضَا كاعبِ
وأغيدٍ مُلاعبِ
وأصفرِ الترائبِ
يلمع مثل الذهب

*****

بالمسك أو بالعنبرِ
والعود وسْط المَجْمرِ
والنَّدِّ فوق العبقري
والمَنْدَل المطيَّب

*****

ذاتُ جبينٍ عاجي
والوجه كالسّراجِ
والشَّعر ليلٌ داجي
يستر شمس المغرب

*****

فاعمةُ القوائمِ
واضحة الملاغمِ
ذات أديمٍ ناعمِ
وحلية المنتقب

*****

ناعمةُ الأطرافِ
وردية الأشافي
والريق خمرٌ صافي
سقَتْهُ بنت العنب

*****

رشفُ لماها راحي
كالرشف في الأقداحِ
من كأسها الفيّاحِ
منقّطُ بالحَبب

*****

الثغرُ كاللآلي
والوجه كالهلالِ
والجيد كالغزالِ
لحْظ مهاة سبسب

*****

والردفُ كالكثيبِ
والقد كالقضيبِ
والغصُنُ الرّطيب
يميل مَيْلَ المطرب

*****

قضيبُ آسٍ مائلِ
لحلوة الشمائلِ
وعذْبةُ المناهلِ
سامية في الرتب

*****

ذاتُ قـــوامٍ أهـيفِ
وخـمـر ثغـرٍ قـرقفِ
في النقش والتـزخـرفِ
مـثل نقـوش الذهب

✵✵✵✵✵

ثـقـيـلـةُ الأردافِ
مـائسـة الأعطافِ
مليـحـة الأوصـافِ
يُقْصِـرُ وصف المُـعْـرب

✵✵✵✵✵

لحْظُ غـزالٍ أغـيـدِ
في الخـدّ ذي التـورّدِ
والغـصن في التـأوّدِ
كـبـانةٍ في كـثب

✵✵✵✵✵

خُـدودها تُفّـاحِي
وثغـرها أقـاحِي
ووجـهـهـا مـصـبـاحي
في ليل شَـعـرٍ غـيـهب

✵✵✵✵✵

ومِن جَـفـاها حـتـفي
ومـن جـنـاهـا قـطـفـي
ومـن لمـاهـا رشْـفي
ومنهلي ومـشـربي

****

إني عجبت

إني عـجـبتُ وكم في الدهر من عـجبِ
وكم رمـاني من الأيام بـالعطبِ
أجلْتُ طرْفي فـلا خِـلاً أواصله
ولا صـديقًـا إليـه منتـهى حَـرَبي
والدهر شـتّت آمـالي وفـرّقـهـا
فـصـرْتُ والدهرَ والإخـوانَ في لعب

كـأنما كـانتِ الإخـوان نائيـةً
من الزمـان رمـاهـا الدهر بالنُّوَب
تبـاعـدوا، ولكم أبدَوا وكم سـتـروا
حـقـدًا وكم صَـرَمـوا حبلي بلا سـبب
قـالوا بعـيـدٌ يُرَى فـينا بلا سـبب
كـلا ولكنني فـيـهـم بلا نشب
أعـيـذكِ الله يا نفسي مـعـاطبـهـا
أن تصـحـبي لجـهـول في الورى وغـبي
أو تطلبي الرأي مـهـمـا عـشت من نَكِلٍ
لا يـعـرف التـيس من هـرٍّ بلا ذنب
مـعـرّق الجـهل لا يدري إذا ارتطمت
ولا يمـيّـز بين التـين والعـنب
كـأنما كـان منحـوتًا على هُبَلٍ
أو أنه شـبـحٌ من يابس الخـشب
فـسـاهـمي الدهر لا تأوي لذي جَـرَبٍ
أو باعـدي تسلمي من كل ذي جـرب

****

خمر الصبا

أأبيت من خـمـر الصّـبـا في غـفلةٍ
جـذلانَ من سُكْرٍ بغـيـر سـراحِ
والليل يُغْنِي مـا بَقِي من مـدتي
والموت يطلبني بكل صـبـاح
والدهـر يَشْـرَع فيَّ أطرافَ الردى
من كل جـامـحـةٍ بغـيـر جـمـاح
مـا لي وللدنيـا تريني منظرًا
حـسنًا وتقـتلني بغـيـر جـراح
فـإلامَ أركن للغـرور وقـد بدا
داعي النّذارة بالسّنا الوضـاح
فـالشـيبُ عـمّمَ لمتي وعـوارضي
والفَـوْدُ مـشـتـعلٌ بغـيـر قِـدّاح
وبأي عـذرٍ أحـتـمي مما جنَتْ
فـيـه يدايَ بغـدوةٍ ورواح

أأقــــول إنـي جـــــاهلٌ أو لـم أكـن
أدري بمـا يـأتـي علـيَّ صـــبــــاحي
أم غــــافلٌ أم كنت مـــخـــتــبطًا ألم
يـأتِ الـنذير لـكل عـــقـلٍ صــــاحي
أَوْ مــا عـــسى وبـأي عــذر أعْـتَـذِرْ
والأمـــــرُ أبلـجُ بيِّـن الإيضـــــاح
فـــإليك مـــعـــذرتي فـــذنبي فـــادحٌ
أبـكي علـيـــه بمدمعٍ ســـفَّــــاح

****

لولاك

أحـــبـــيـبَ قلبي هل ترى لك مــادحًــا
غــيــري، وهل أنا مــادحٌ لســـواكـــا؟
لولا مـــخـــافـــةُ عــاذلين عــهــدتهم
شُـــوهَ الـوجـــوه تعلَّلوا بفناكــــا
لكشـــفتُ ســـراً كنت أنت ضـــمـــيـــرَه
حـــاشـــاك من كَـذِبٍ به حـــاشـــاكـــا
إن صحَّ في الخَلْق الكمـــال يصحُّ لـي
يـا قـطـبَ دائـرة الـنـهـى لـولاكـــــا
جُـــدْ لي بطيف خـــيـــال وصْلِك ليلةً
واســـتـــبْقِ قلبًــا لم يعش بســـواكـــا

****

بين الصبابة والوطن

ضـيَّـعتَ عـمـرك والصـبـا
بـين الصـــبـــابة والـوطنْ
حـــتى إذا اشـــتـــعل المشـيـ
ـبُ، وحـــارب الطرفُ الوسن
الآن تطـلب فـــــائـتًـــــا
من بعـــد إفــــراط الـزمن
هـيـــهـــات تدرك مـــا مـــضـى
(في الصـيف ضـيَّـعْتَ اللبن)

****

صادات

إن نِلْتَ في العـمـر صـادات ثمـانيـةً
نلت المنى وأنلْتَ القلب مـا طلبـا
صـحبٌ وصـدقٌ وصُـفْـرٌ ثم صـافيـةٌ
وصـوبُ غـيثٍ وصدرٌ والصـفـا وصَبـا

□□□

علي نقي اللكهنوي

١٣٢٣ - ١٤٠٩هـ
١٩٠٥ - ١٩٨٨م

- علي بن أبي الحسن إبراهيم بن محمد النقي.
- ولد في الهند، وفيها توفي.
- عاش حياته في الهند والعراق.
- نشـأ في رعـاية أبيـه، ثم هـاجر شـابًا إلى مـدينة النجف لاستكمـال دراسـتـه، حيث تلقى مبادئ العلوم على يد عدد من علمـائها، فنظم الشعر، وانكب على كتب الأدب ودواوين الشعراء، مما يظهر أثره في شعره، ثم عاد إلى الهند بعد إتمام دراسته ونيله الإجازات العلمية في عام١٩٣٥م، فغدا مرجعًا دينيًا في وطنه.
- عـمل مـدرسًـا في جـامعـة عليكره بالهند، إلى جـانب إصـداره لمجلة «الرضوان»، وقد اقتصر نشاطه الثقافي على هذين المجالين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتـاب «شـعـراء الغري» عددًا من القصـائد والموشحـات، كمـا نشـرت له مـجـلات: «الهـدى» (العـمـارية)، و«المرشـد» (العـراقـيـة)، و«العرفان» (اللبنانية) عددًا من القصائد، وقد ذكرت بعض المصادر أن له ديوانًا مخطوطًا.

- مـا أتيح من شـعـره يدور مـعظمـه حـول مـديح النبي (ﷺ) وآل بيـتـه الكرام، داعـيًا من خلال مـديحـه أمـة الإسـلام للنهوض والسـيـر على النهج القويم، متوعدًا من يخالف ذلك بالشقاء والفشل. يستلهم لبنات أشـعـاره من آيات القـرآن الكريم ومـفـردات الطبـيـعـة، خـاصـة في مـعـارضـتـه لقـصـيـدة «لست أدري» لإيليا أبي مـاضي. نوَّع في طريقـة بنائه للقصـيـدة، مع التزام بما توارث من قيم في هذا الشـأن. لغـتـه ميسورة، وخياله نشط، نظم الموشح كما مارس فن المعارضة.

مصادر الدراسة:

١ - آغا بزرك الطهراني: مصفى المقال - مطبعة دولة إيران - طهران١٩٥٩.
: الذريعة إلى تصانيف الشيعة (جـ١١) - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.

٢ - عبدالرحيم محمد علي ومحمد هادي الأميني: مصادر الدراسة عن النجف والشيخ الطوسي - مطبعة النجف - النجف١٩٦٣.

٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٦) - المطبعة الحيدرية - النجف١٩٥٤.

٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - دار المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - محمد علي الأوردبادي: سبائك التبر (مخطوط).

٦ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف١٩٦٤.

من قصيدة: لست أدري

طرب الكون من البِشْر وقد عمَّ السرورْ
وغدا القُمْريُّ يشدو في ابتسام للزهور
وتهانت ساجعاتٍ في ذرا الأيك الطيور
لِمَ ذا البِشرُ؟ وما هذي التهاني؟

لست أدري

تلعب الريح وفيها الدوح قامت راقصاتِ
وبها الأوراق تزهو بالأكفِّ الصافقات
ضاربًا سجْعُ هزار الغصن أوتارَ الحياة
مِمَّ هذي الدوحُ أضحت راقصات؟

لست أدري

قد كسا وجه الثرى من سندسٍ وشي الربيعِ
فتهادى مائسًا في حُلل الخصب المريعِ
وغدا يختال بالأرياش والشأن البديع
قائلاً: هل أحدٌ يوجد مثلي؟

لست أدري

والنسيمُ الغضّ قد يهمس في سمع الأقاحْ
فترى باسمةَ الثغر نشاطًا وارتياح
وهزار الغصن يبدي شأن زهوٍ ومراح
ما الذي قالت فردت بابتسام؟

لست أدري

طَبَّق الأرض لهيبًا نارُ مُحمرِّ الشقيقِ
فغدا البلبل مُرتاع الحشا خوف الحريق
صارخًا هل لنجاتي عن لظاها من طريق
هذه النارُ أتتني كيف أُطفي؟

لست أدري

أشرقتْ طلعة نورٍ عَمَّت الكون ضياءَ
لا أرى بدرًا على الأفقِ ولم أُبصرْ ذُكاء
وتفحصتُ فلم أدرك هناك الكهرباء
فبماذا ضاء هذا الكون نورًا؟

لست أدري

كان هذا الروض قبل اليوم رهنًا للذبولِ
ساحبات فوقها الأرواحُ قِدْمًا للذيول
تعصف النكباء فيها دون أنفاس البليل
كيف عاد اليوم يزهو في شذاهُ؟

لست أدري

قمت أستكشف عنه سائلاً هذا وذاكْ
فرأيت الكُلَّ مثلي في اضطرابٍ وارتباك
وإذا الآراءُ طرًا في اصطدامٍ واصطكاك
وأخيرًا عَمَّها العجز فقالت:

لست أدري

****

من قصيدة: بان الهدى

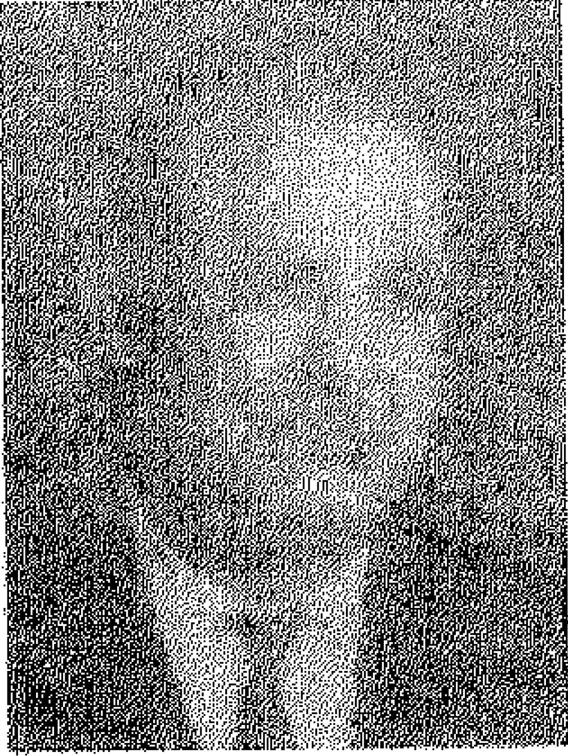
بنفسيَ نور الإله الذي
أضاءت به للحيارى السُبلْ
تَجلَّى سناه بطور الحراءِ
فبان الهدى والضلال اضمحل
تَصدَّعَ من خشية الله خا
شعًا حيث أشرق فوق الجبل
وأصبح يفترُّ ثغرُ الهدى
لوحي به جِبْرئيلُ نزل
فقال له: اقرأْ وقم منذرًا
بنار جهنَّمَ ذات الشعل
فقام بتوحيده صادعًا
وأظهره من وراء الكِلَل
وأنجى الورى من مهاوي الردى
وأنقذهم من مساوي العمل

وأضحى سحاب إفاضاته
بجودهمُ غيثه المنهمل
وأصبح يَشفي ظماءُ الهدى
غليلَهمُ منه نَهْلاً وعَل
وجاهد في الدين حق الجهادِ
فقام على سوقه واستقل
فبين مُلَبٍّ لدعواته
وفادٍ له النفسَ يومَ الوهل
وناصره في مثار الحروب
بضرب السيوف وقرع الأسَل
وبين عنيدٍ أخي عشوةٍ
تعامى وعن لاحب النهج ضل
وأيُّ الحقيقة مَجلوَّةٌ
ولكنَّ بالقوم داءَ الخبل
وأضحى يناديهمُ أحمدٌ
بفصل الخطاب وحسن الجدل
فلم ينطقوا بجوابٍ كمن
به سِنَةٌ أو عراه الثمل
فويلٌ لهم أوَ ما أبصروا
براهينَ صدقٍ عليه تدل
وما زال أخبار رسل الإله
ببعثته للقرون الأُوَل
فطوبى لمتَّبعٍ هديه
وبؤسًا لمن عن هُداهُ عدل
فإنَّ الذي يقتفي إثره
غدا برياض النعيم يحل
وأمَّا الذي صدَّ عن رشده
وأنس نور الهدى فاعتزل
فأهونُ من فوزه بالنعيم
بِسَمِّ الخياط ولوجُ الجمل
رويدك يا طالبًا شأوه
فهل يشبه الشمسَ يومًا زحل؟
به ازدان جِيد العلا حليةً
ولولاه كان رهينَ العطل
وآتاه بارئه مصحفًا
عقود الدراري به أم جمل
وأضحى لتصديقه معجزًا
عَنَتْ دونه الفصحاء النبُل
وأسرى به الله نحو السماءِ
فأزرى علاه بِشُمِّ القُلل
فكان به قابَ قوسين من
منيع حمَى قُدْسِه أو أقل
وآبَ إلى الأرض مستبشرًا
بُروقًا أساريره تستهل

□□□

علي هاشم رشيد

١٣٣٨ - ١٤١٦هـ
١٩١٩ - ١٩٩٥م



- علي هاشم رشيد.
- ولد في مدينة غزة (فلسطين).
- عاش حياته في فلسطين ومصر.
- أنهى دراسته الثانوية في المدرسة الرشيدية بالقدس عام ١٩٤٠، ثم حصل على شهادة امتحان المعلمين الأعلى، متخصصًا في اللغة العربية وآدابها.
- عمل مدرسًا في مدارس فلسطين لمدة أربعة عشر عامًا، وفي عام ١٩٥٤ عُيِّن مشرفًا على ركن فلسطين في إذاعة صوت العرب بالقاهرة، حتى أصبح مديرًا لإذاعة صوت منظمة التحرير الفلسطينية بإذاعة صوت العرب.
- مثَّل فلسطين في مؤتمر كُتّاب آسيا وإفريقيا المنعقد في طشقند عام ١٩٥٨.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة والمخطوطة وهي: «أغاني العودة» - دار ممفيس للطباعة - القاهرة ١٩٦٠، «شموع على الدرب» - المؤسسة المصرية العامة للطباعة والنشر - القاهرة ١٩٦٧، «الطوفان» (مخطوط)، «رسالة إلى غزة» - الاتحاد العام للكُتّاب والصحفيين الفلسطينيين- بيروت ١٩٧٧، «فجر الربيع» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المجموعات القصصية وهي: «السبعة الذين شنقوا» - قصة طويلة مترجمة، وله مجموعة مخطوطات: «رصيف الدموع» - ١٩٦٠، «سر الراعي»، «قلب إنسان».

● شاعر عروبي، سخر شعره لخدمة قضايا أمته العربية، خاصة قضية فلسطين. فشعره صرخة يستنهض بها أحرار هذه الأمة من أجل القدس والمسجد الأقصى. شديد الارتباط بأرضه: مدنه وقراه التي يجيء ذكرها مدويًا في شعره. يراوده حلم مشروع بالعودة إلى تلك الديار. مجدد؛ فقد كتب الشعر باتجاهيه: العمودي، والجديد الذي عرف بشعر التفعيلة، وهو في الاتجاهين يتميز بخصوصية لغته وجدّة صوره، ونشاط خياله، مع التزامه بالأوزان الخليلية في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسة والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - واصف أبوالشباب: شخصية الفلسطيني في الشعر الفلسطيني المعاصر - دار العودة - بيروت ١٩٨١.

٥ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية (ط٢) - عمان ١٩٨٧.

مراجع للاستزادة:

١ - صالح الأشتر: في شعر النكبة - مطبعة جامعة دمشق - دمشق ١٩٦٠.

٢ - عبدالرحمن الكيالي: الشعر الفلسطيني في نكبة فلسطين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٥.

٣ - مصطفى السحرتي وهلال ناجي: شعراء معاصرون - دار الكرنك - القاهرة ١٩٦٢.

جناح العودة

قد قال لي: لو أن لي جناحْ
إذن ركبتُ هذه الرياحْ
وطرت للربا وللبطاح
مغرّدًا معْ نسمة الصّباح

✿✿✿✿

فقلت، والحديث ذو شجونْ
يرفّ في الحياة والظنونْ:
يا صاحبي لا تتركِ المنون
ترزُك قبلة النجاحْ

✿✿✿✿

يا صاحبي إن المنى خيالْ
ما لم تجئها عزمةُ الرجالْ
مَنْ بالفداء حققوا المحال
مذْ صاحبوا في الرّحلة السلاحْ

✿✿✿✿

هُم يصنعون يا أخي الأملْ
في سهلنا وقمّةِ الجبلْ
كم منحوا ترابَه القُبل
مذ رددوا «حيَّ على الفلاحْ»

✿✿✿✿

تلك أخي أسطورةُ الفداءْ
بأرضنا تُكتَب بالدِّماءْ
أبطالُنا لبّوا بها النداء
فكانت الجناحَ والرياحْ

****

عبير البارود

يا عبيرَ البارود أنتَ العبيرُ
حسدَتْ عطرك الشّذا والزهورُ
قد نشَقْناك فانتشينا نفوسا
واستراحتْ لدى شذاك الصدور
وورود الرّياض حنَّتْ بشوقٍ
لكؤوس على النّدامى تدور
قد شَفيت النفوسَ من داء يأسٍ
طالما جال في الجموع يمور
قد رأينا فيك الصباحَ كريمًا
وتجلّى لدى سناك المصير

✿✿✿✿

نحنُ كنَّا ولم نزل في البرايا
حيث يرضى الإلهُ والمكْرماتُ
فإذا غرُّ حلْمنا رهطُ غدرٍ
مزّقتْ بند غدره العاصفات

عن حـــمـــانا نذودُ ذودَ كـــرامِ
لم تزعـزع صـمـودَنا الراسيـات
أعْـجَـزَ الدهرَ صـبـرُنا إذ صَـمَـدْنا
فـعنتْ من صـمـودنا الراسـيـات
ولنا في الكتـاب هَدْيٌ تبـدَّت
منه في ليل بأسنا البـيِّنات

✡✡✡✡✡

وطني والجـمـوعُ نحـوك جـاءت
في ركـاب الفـدا تحثُّ خُطاها
أنت ناديتَـهـا فلبّت نداء
قُـدُسـيّـاً وأنت أنت مناها
بقلوب ترفّ حـولك حـبّـاً
كـرفـيفِ الطيـور جاءت حـمـاها
فـيك تلقى المنى وتلقى أمـانا
وتريحنُ من عناءٍ عَـرَاها
أنت يا مـوطني الحـيـاةُ تنادي
وزحـوف الشـبـاب لبّت نداها

✡✡✡✡✡

يا زمـانَ الإقـبـالِ إنك يومٌ
أطلعَتْ فجـرَه دمـاءُ الشـهـيـدِ
مـذْ زحـفنا وسـيـفُنا من لهـيبٍ
ورفـعنا في الرّوع حـمـرَ البنود
وامـتطينا متن الرّياح نسـورًا
حـائمـاتٍ على الفـضـاء المديد
نكتب المجـد والخلود لشـعـبٍ
من دمـاه قـد صـاغ حـبـرَ الخلود
هـو خطوٌ على الطريقِ فـزفّي
يا رياحَ الجـهـاد بند السـعـود

✡✡✡✡

قد صـحـا المارد العظيم فسـحـقًـا
لعـدوٍّ في غـيّـه هو سـادرْ
قـد أتاه شـعـبٌ قـويٌ أمينٌ
وعلى قـهـر إفْكِهِ اليـومَ قـادر
قـدرٌ شـاء أن نكونَ سـيـوفًـا
تحـرس الحقّ من ظلوم وغـادر
ورضـينا بدورنا قـدسـيَّـاً
وارتضـينا مـا ترتضـيـه المقـادر
جُلُدًا في الصـدام صُـبْـرًا شِـدادًا
نَجْـتَني المجـد من فـؤاد المخـاطر

✱✱✱✱

الوعد المشؤوم

هـو يـومٌ يـجـيء ثـمَّ يـروحُ
ثم تنمـو فـوق الجـروح جـروحُ
بذرة الشـرِّ فـيـه مسّت ترابًا
قـد سـقـاه من العـدوِّ طمـوح
واسـتـهـانت به جـمـوعُ نيـامٌ
ثم قـامت على التـراب تنوح
وإذا الخَـطْـبُ داهمٌ ليس يُـجْـدي
فـيـه دمعٌ ولا تطبُّ قـروح
كـان مـذ كـان منذرًا برحـيلٍ
فَـهْـوَ فـينا تشـرُّدٌ ونزوح

✡✡✡✡✡

لهْفَ نفـسي لأمـتي، لبـتـولٍ
قـد مضى بالفـؤاد سـحـر هواها
قـد تعـشَّـقْـتُـهـا وليـدًا وطفـلاً
وتنشـقت كـالحـيـاة شـذاها
وسـرَتْ في دمي غـلامًـا فـتـيّـاً
فـتـبـاهيت يافـعًـا بعـلاها
وإذا بي وقـد عـرفت طريقي
وتجلّت في خـاطري بضـيـاها
تتـعـرى كـمـا تعـرت غـصـونٌ
جـاء تشـرين قـاسـيًـا وغـزاها

✡✡✡✡

أنا منهـا وإن عـتـبتُ عليـهـا
فـعـتـابي نداء ثأرٍ مـقـدسْ

لست أرضى لها الخضوع لخصمٍ
فألاقي الورى برأسٍ منكَّس
باتت الشُّمُّ للعدوِّ ديارًا
وعلى السهل خصمها اليوم يأنس
وعلى القدس راية الإفك باتت
تتهادى ومقول العُرْب أخرس
عاتبٌ إنني وعَتْبِيَ حقي
غير أني من روحه لست أيأس

❊❊❊❊❊

ذهب الخصمُ بالعلا وذهبنا
بقشورٍ زريَّةٍ وزخارفْ
ورأيناه في اتحادٍ قويٍّ
واتخذنا التفريق أحلى المطارف
أعجيبٌ نُصلّى الهجير بعيدًا
عن جنانٍ تتيه بالظل وارف
بأسنا بيننا شديدٌ شديدٌ
وبنا الموطن المجرّح نازف
لو وعَيْنا الأمورَ وعي أريبٍ
لرأينا الهلاك كالسيل جارف

❊❊❊❊❊

لا تقولوا تشاؤمٌ وانهزامٌ
من قنوطٍ من رحمة الله يائسْ
إنَّ عمق الجراح في قلب شعبي
تركتْ في الفؤاد سود الهواجس
أتْخمَ السمعَ رجْعُ قولٍ مُعادٍ
هو عند التحقيق بعض الدسائس
قد غدا الإفك في الجهاد جوادًا
ركبَتْه الفرسان تلو الفوارس
فأفيقوا إن البلاء عميمٌ
من مياه الخليج شرقًا لقابس

****

نزل المطر

المطرْ
يا عمق عمق الأرضِ
وانشقَّ الحجرْ
وجذورنا فرحتْ
وغنَّت للسحابْ
ودعاؤها أضحى المجابْ
وجرت دماءُ حياتها
في الجذعِ
وانتعشت غصونْ
والغصن أزهر يا شموسْ
فلتطلعي
فلقد مضى عهد الظلامْ
جاء الصباحْ
طلع النهارْ
عادت إلى الغاب الحياه
والعندليبْ
غنى ليوم الانتصارْ
غنى فقد كبر الصغارْ
يا صاحِ لم يضع الشبابْ
بل عاد يا صاحِ الشبابْ

□□□

علي يحيى الإرياني

١٣٢٠ - ١٣٥٨هـ
١٩٠٢ - ١٩٣٩م

- علي بن يحيى بن محمد الإرياني.
- ولد في حصن إريان المسماة بيحصب (اليمن)، وتوفي فيه، وكان في ذروة شبابه.
- قضى حياته في اليمن.
- تلقى علومه الأولية عن والده، فدرس النحو والفقه، ثم قصد صنعاء فدرس علوم الدين واللغة على أجلة من علماء عصره منهم: إسماعيل بن علي الريمي، وأحمد بن علي الكحلاني، وعبدالخالق بن حسين

الأمير، وعبدالله بن محمد السرحي، نال إجازته من والده وسليمان بن محمد الأهدل وأحمد بن محمد الأهدل.

- اشتغل بالتدريس في هجرة إريان، كما تولى القضاء في مدينة وصاب بأمر الإمام يحيى، ثم استقال عقب حكم انتصف فيه لمواطن فلاقى عنتًا من جرائه، وقد اختاره الناس حاكم تراضٍ في بلده.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد وردت ضمن كتاب: «نزهة النظر»، و له عدة قصائد نشرت في صحيفة «الإيمان» ومجلة «الحكمة اليمانية»، وله ديوان جمعه أخوه بعد وفاته.

- شاعر فقيه، نظم على الموزون المقفى، له منظومة (١٧ بيتًا) ضمنها أقسام الحديث الشريف، كما نظم في المراسلات، فله قصيدة يطلب فيها الإجازة المعهودة بين أهل العلم من والده، وله أخرى يرد فيها على من يعيب عليه تمسكه بمذهب السلف الصالح، تغلب على شعره النزعة الدينية فيفخر بإيمانه وتقواه، وله منظومة في (١٧ بيتًا) استشعر فيها دنو الأجل وتساءل عن غفلة الإنسان طالبًا عفو ربه، متحسرًا على ما فات من لحظات لم يذكر فيها الله.

- له مقطوعات في معان مختلفة؛ فنظم في معنى «كرامة» - وهي محبوبته، وحسن التعليل بوضع اليد على الجبهة عند السلام، كما نظم في وصف القات قصيدة بقي منها (١٣ بيتًا)، وقد حذر فيها من مضاره في مقابل فوائده المحدودة، وختم قصيدته ببيت من شعر المتنبي في مدح سيف الدولة، خاطب به إمام عصره، وفي الشمسية ضمنها بيتًا من البردة، تتسم لغته بالسلاسة، مع دقة المعنى، والإفادة المتوازنة من المحسنات البديعية، صوره جزئية، وخياله تقليدي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد جابر عفيف (إشراف): الموسوعة اليمنية - مؤسسة العفيف الثقافية - صنعاء ٢٠٠٣.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نزهة النظر في رجال القرن الرابع عشر - مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء ١٩٧٩.

خشية الله

كفى شرفًا أني لربّ الورى عبدُ
فهل بعد ذا فخرٌ وهل بعد ذا مجدُ
ولم أك فردًا في العبودية التي
تعمّ ولكني بمخصوصها الفرد
لقد صرتُ لا أخشى سوى الله إنه
قديرٌ فمنه النفعُ والضرّ والرشد
وإني غنيٌّ عن سواه فليس لي
إلى غيره من حاجةٍ فله الحمد
فلو قال لي جبريلُ هل لك حاجةٌ
لقلت له أمّا إليك فلا تبدو

****

شمس العلم

رقى في سماء المجد والعزّ صاعدًا
فصار بشهب المكرمات متوّجا
إليه تُناط المكرمات بأسرها
وعنه حديث الفضل يُروى مخرّجا
ولا عيبَ في أخلاقه غير أنه
يرى الذهب الإبريز في الجود بهرجا
سليلُ الكرام الغرِّ من آل يشجبٍ
ومن هو روضٌ بالعلوم تأرّجا
بدا في سماء العلم شمسًا وسار في
بروج العلا بدرًا منيرًا مُسرّجا
هو الشمس لا يخفى على غير أرمدٍ
أضاء بليل الجهل والغيّ إذ دجى
أمولايَ يا ربَّ المعارف والنهى
وفاتحَ باب العلم إذ كان مُرتجا
بربّكمُ إلا أجزتم رفيقكم
فمن غيركم منه الإجازةُ تُرتجى
وإن لم أكن أهلاً لذاك فأنتمُ
له الأهل يا شمسَ الرجاحة والحجا
ومُنّوا عليه بالدعاء تفضُّلاً
عساه به في الحشر يظفر بالنجا
فلا زلتَ بدرًا في العلوم متمّمًا
ولا زلتَ في كشف المهمّات تُرتجى

****

بارق صنعاء

خُـــذِ الأمنَ لي من بارقٍ لاح من صَنْعَــــا
فـصــارمُـه قــدْ قَــدّ من صـبـريَ الدِّرْعـا
وأشــجى فـؤادًا خـاليًـا عن سـوى الـهـوى
وأذكـــرني عـــهــدًا بهـــا لم يزل يرعى
أيا هل تراه في جــفــونيَ خــافــقًـــا
فـمــا لاح إلا أهملتْ سُــحْـبُـهـا الدمـعـا
وقل لنســيـمٍ هبّ من نحــو أرضــهـــا
أمـــانًا فـــعـــقلي كـــاد إذ هبّ أن ينعى

*****

ومـا شـاقني ذكـرُ الحـسـان بسُـوحـهـا
فـقــد ملت زهدًا عن هواهنّ لا طبـعـــا
ولكنه قــــد جــــاءني حـــامــــلاً شـــذا
علوم عـمـاد الدين من شـيّـد الشـرعـا
وليس الذي حــاز الكمــال تطبُّــعًـــا
كـمـثل الذي كــان الكمــالُ له طبـعـا
فـــيـــا أيهـــا المولى الذي بعلومـــه
وأوصـافـه قـد شنّف الصُّحْفَ والسـمـعـا
ألا إن لي شـــــوقًـــــا إليكم يشـــفّني
فقـد ضـقـتُ من حـمل النوى والهـوى ذرعـا
فــإن يك في «ريمانَ» جــســميّ قــاطنًا
فــروحي لديكم ليس يبــرح عن «صنعــا»
فـــجُــودوا علينا بالوصــــال لعلّنا
بقــربكمُ من بيننا نجــبــر الصــدعـــا

****

ودّي الصحيح

ودّي «الصـــحـــيحُ» أنعـــتُــه للعـــذّلِ
«بمسلسلٍ» من مـــقلتيّ و«مـــرسلِ»
و«ضـعـيفُ» جـسـمي شـاهدٌ عـدلٌ لدى
«حـــسنِ» القـــوام بلوعـــتي وتبلبلي
مَن ذكـــرُه في القلب «مـــوضـــوعٌ» وودْ
دي غـيـر «مـتـروكٍ» وغـيـر «مـعلل»
والقلب «مـضـطربٌ» و«مـقطوع» العُـرَا
للحــاظ «مـشـهـورِ» الجـمــال الأكـمل
أنا «مـــدرجٌ» بمدارج الأســـقـــام إذ
أبليت في داء الغــــرام «المعــــضل»
فـــالنومُ «مـــتّـــفقٌ» مع الأحـــبــاب في
هـجـري و«مـفـتـرقٌ» الهـمـوم برزنَ لي
والسـهـدُ والأجـفــان «مـؤتلفـان» في
ليلي و«مـــخـــتلفــان» في ليل الخلي
و«عـزيزُ» قـدري كـان «مـرفـوعًـا» وإذ
ذقت الغـــــرام أزلتــــه بتَـــدلّلي
أمـسـى لـ«منقطع» الوصـال مـسـهّـدًا
في «مـــبـــهـم» الليل الطويل الأليل
فكأن هذا الســـهـــد «مـــوقـــوفٌ» على
مـــا كـــان في الدنيـــا «غــريبَ» المنزل
أتــراه ينقلب الأسـى فــرحًـــا وذا
«مـــقــلوبُـه» مـــــا زال عينَ الأول؟
وإذا انثنيت عن الصـــبـــابة تائبًـــا
كـــفّـــرت «منكرَ» صـــبــوتي وتغــزّلي
بمديح مَن مـــدحي له «عـــالٍ» وإن
أمـدحْ سـواه فـ«نازلٌ» في الأسـفـل
حـــبّي لطه «مـــســندٌ» و«مـــعنعنٌ»
أرويه «مـــتّـــصـــلاً» إلى السلف العلي
أأطيق حـصـرَ فـضـائل المختـار من
هو «فـردٌ» فـضلٍ وهو أفـضل «مـرسل»؟
كـــلاّ فـــإن «مـــديح» ذي الأوصـــاف لا
يُحـصـى فـأوجـزْ في المديح وأجـمل
فـــعليــــه صلّى الله كل عـــشـــيّـــة
والآل أهل الفـــضـل والشـــرف الجلي

□□□

علي يحيى حميدالدين

١٣٢٧ - ١٣٨٢هـ
١٩٠٩ - ١٩٦٢م

- علي بن يحيى بن محمد حميدالدين.
- لقب بسيف الإسلام.
- ولد في قصر سعدان، (المدان - الأهنوم)، وتوفي في صنعاء.
- قضى حياته في اليمن.
- درس على علماء الدين واللغة في عصره.
- عينه والده (إمام اليمن) وزيرًا للمالية لمدة من الزمن.
- كان له نشاط اجتماعي جعله محبوبًا من العامة والخاصة في ذلك العصر إذ كان مصلحًا مقربًا إلى القلوب، ويبدو أن سياسته تعارضت مع سياسة أبيه، فسجنه مرات، ومات في الأيام الأولى لثورة سبتمبر ١٩٦٢ التي قضت على حكم الإمامة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت بجريدة الإيمان منها: مطلعها «ناد بالبشرى ذوي الإسلام» - العدد ٦٦ - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، و«قفا نبك من ذكرى»، و«هل تقبلون لمثلي»، و«ما كنت أعلم كيف» - العدد ٦٨ - ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، و«ركب الزمان من الخطوب قطارًا» - العدد ٨١ - ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م، وله ديوان مخطوط بمكتبة جامع صنعاء، ومنه نسخة لدى ولدي المترجم له.

- شاعر مقلد، له قصائد بعضها مطولات، تتواصل بوضوح مع تراث الشعر العربي القديم، فنجد تأثيرات امرئ القيس وغيره من فحول شعراء العربية، له مرثية بدأها بالنسيب تداخلت فيها معاني الفخر كما ضمت أبياتًا شطرها مع أخرى من معلقة امرئ القيس، وله غير ذلك يعظ الناس ويحمسهم ويذكر بأمجاد قحطان وعدنان وتميم، يدعوهم إلى اليقظة، مجمل قصائده لا تخلو من معاني الحكمة، يسوقها في لغة تتسم بالفخامة وقوة التراكيب وحسن السبك، أما خياله فتظهر فيه تأثيرات الثقافة العربية وطبيعتها البدوية.

مصادر الدراسة:

١ - إسماعيل بن علي الأكوع: هجر العلم ومعاقله في اليمن - دار الفكر - دمشق، بيروت ١٩٩٧.

٢ - عبدالسلام عباس الوجيه: أعلام المؤلفين الزيدية - مؤسسة الإمام زيد ابن علي - عمان (الأردن) ١٩٩٩.

من قصيدة: قفا نبك

(قفا نبك من ذكرى حبيبٍ) مبجّلٍ
ترحّلَ عنا قبل ظنِّ الترحّلِ
رمانا ولم يَخْطِ الزمان إذا رمى
بداهيةٍ أعقادُها لم تَحلَّلِ
صبرتُ ولكن جاوز الخطبُ حدَّه
فلست إلى صبرٍ أراني بآمِيلِ
أصبرٌ وقد شقّ المصابُ مسامعي
بلى غيرَ أنّي في جوًى وتعلُّلِ
أصبرٌ وقد أورى بقلبيَ قدحُه
شرارًا فظلت نارُه في تشغُّلِ
إلى فزعٍ صبري استحال إضافةً
إلى جزعٍ من قبله لم يُحوَّلِ
وعيني روت تحريمَه عندما رأت
وجوبَ الأسى بمستفيضٍ ومرسَلِ
كأنك مذ أنبأتني نبأَ الذي
تزلزل منه كلُّ رأسٍ ومعتلي
عدلتُ بصبري نحو عُذّاليَ الألى
يرون انتحابي فلتلُمنيَ عُذَّلي
فما لائمي والبيتِ إلا بلومِه
أحقُّ وأحرى (حلفةً لم تحلّلِ)
أيا دهرُ كم فاجأتنا بمصيبةٍ
وكم مرةٍ جرَّعتنا كأسَ حنظلِ
ولا سيّما يومٌ بُهِتْنا لما جَنَتْ
يداك على من كان عنك بمعزلِ
على عالمٍ خلنا العلوم بأنها
وإياه لمّا مات حلاّ بمنزلِ
على عالمٍ يُرْوِي الصَّديُّ بعذبه
فيَرجعُ ريانًا بغير المحلَّلِ
على عالمٍ ما سِيل يومًا ولم يُجِبْ
بأغنى جوابٍ عند توضيح مشكلِ
على عالمٍ كم حلَّ من متعقّدٍ
(أثيثٍ كقِنْوِ النخلةِ المتعثكلِ)
فيا لهفَ نفسي ثم يا لهفَها على
كريم السجايا أزهد الخلق أفضلِ
على مَنْ علا فوق السِّماكين رتبةً
بما حاز من فضلٍ ويا لك من علي

مضى عمره في كسب مجدٍ وسؤددٍ
وعلمٍ وتدريسٍ له وتبتُّلِ
فكم رَدَّ من قولٍ وما رُدَّ قولُه
على ذي جدالٍ بالصحيح المسلسل
وكم ذي حِجاجٍ جاءه ببراعةٍ
فأحجمَه مستكملاً غيرَ مُعجل
وها هو للإسلام قد كان شيخَه
ومنساتُه في الدين لم تتعدَّل
فما أنا إلا في بحورٍ من الأسى
أخوض وما خوفي إذًا من تبلُّل
(وليلٍ كموج البحر أرخى سدوله)
وغابت سواريه وما من مُدلِّل
ويومٍ أدار الخَطْبُ فيه رحى البَلا
(عليَّ بأنواع الهموم ليبتلي)
(فقلت له لما تمطّى بجوزه)
تراخَ وإن لم تهملِ الآن فامهلِ
فقد خلتُ أن الصبح قُدَّ من الدُّجى
(وأردفَ أعجازًا وناء بكلكل)
كأن على ظهري الرزايا تناسلت
فإنيَ مهما أشتكِ الحمل يثقل
ولو تحمل الأيام حملي من الأسى
لظلت من الحمل الثقيل كمِنْجل

****

من قصيدة: معشر الإسلام

نادِ بالبشرى ذوي الإسلام كيْ
يطفئوا نارًا لها في القلب كيْ
أيقظِ الوسنانَ منهم في دجى
غفلةٍ واقصد بهذا كلَّ حَي
وارو عني لهمُ ما قلتُه
(علّهم أن ينظروا عطفًا إليْ)
معشرَ الإسلام هبّوا من كرًى
عَمَّكم حتى يعود النشرُ طَي
هذه أنوار شرع المصطفى
يهتدي نورًا إليها كلُّ حي
في الورى كنتم أُسودًا والورى
أنتمُ، أين تميمٌ أين طَيْ؟
أين قحطانٌ وعدنانُ الألى
أورثوا همدانَ مجدًا ولؤي؟
كيف أصبحتم سِخالاً راعها
في فلاةٍ من سباع الكفر عيْ؟
هل عدلتم ويَحكم عن عزكم
والهدى جهلاً إلى ذُلٍّ وَغي
أم رغبتم في نقودٍ صاغها
غيرُكم ما إن لكم من تلك شي
أم ظلِلْتُم في التواني عندما
كاد يخوي بكمُ البنيان خَي

****

من قصيدة: قطار الزمن

ركبَ الزمانُ من الخطوب قطارا
وجرى على جسرِ الهمومِ فجارا
أزْمانَ لا يرنو لحالِ بنيه مذ
صاروا بما قد جُرِّعوه سكارى؟؟
أزمانَ أجهضَ بالرزايا أهله
حتى عتى واستكبر استكبارا؟؟
أزمانَ هل لك أن تراعي أمّةً
تشكو عتوّك خفيةً وجهارا
هلا تركت لما سيأتي مهجةً
أم ذاك غايةُ ما بدأت مِرارا
حملتك في الغفلات آفاتُ البَلا
فوُلدت تقدح في القلوب شرارا
حَدَثاك ما هرما وما زالا بنا
في السُّكْر حتى لا نُطيق فرارا
جزع الصبور وكاد أن لا يهتدي
للصبر واستدجى البصيرُ نهارا

كـــادت تميــد بنا وكـــاد بناؤها
لِحُلولِ خَطْبٍ جلَّ أن ينهـــارا
نُبِّئت عن أمـرٍ خشـيت وقوعـه
فحسبتـمـا في خشـيتي إنذارا

□□□

علي يحيى معمّر

١٣٣٨هـ -
١٩١٩م -

- علي يحيى مُعَمَّر.
- ولد في مدينة «نالوت» - (غربي ليبيا).
- عاش في ليبيا وتونس والجزائر.
- تلقى تعليمه الأولي في كتاب قرية «تكويت» حيث تعلم القراءة والكتابة والقرآن الكريم، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية التي أنشأتها الحكومة الإيطالية، تلقى بعدها علوم الشريعة على أيدي علماء جبل نفوسة، فدرس الفقه الإباضي وجملة من العلوم، ثم انتقل إلى تونس؛ حيث درس بجامع الزيتونة من، ثم سافر إلى الجزائر للتبحر في العلوم الشرعية.
- عمل بالتدريس في الجزائر بمعهد الحياة، كما اشتغل في ليبيا بمجال الدعوة الإسلامية.
- أنشأ مجلة «اليراع» والتي صودرت لأسباب سياسية، كما شارك في تحرير بعض المجلات، ومنها: «المسلمون» و«الأزهر» و«الرسالة» وغيرها.
- كان عضوًا بالحزب الوطني في ليبيا، وكان ذا همة في المجال الاجتماعي والثقافي، حيث أسس العديد من المدارس والمؤسسات في جبل نفوسة، ومنها: جمعية «الفتح» بطرابلس الغرب في أواسط السبعينيات.

الإنتاج الشعري:

- ليس للشاعر دواوين مطبوعة أو مخطوطة، وكل قصائده المنشورة موجودة في كتاب «الإباضية» - القاهرة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٦م.

الأعمال الأخرى:

- كتب الشاعر بعض المسرحيات ومنها: مسرحية «ذي قار»، ومسرحية «محسن»، كما ألف العديد من الكتب، ومنها: «الإباضية في موكب التاريخ» (أربع حلقات)، و«مشاكل الحياة»، و«الإسلام والقيم الإنسانية» وغيرها. كما كتب العديد من الرسائل، ومنها: «أجوبة وفتاوى»، و«أحكام السفر في الإسلام»، و«الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (مخطوطة). كما كتب بعض البحوث العلمية، بالإضافة إلى كتابة العديد من التعاليق والمقالات في النقد والعقيدة.

- بشعره نفس توجيهي تربوي حكمي توجهه المناسبة في معظم الأحيان، محافظًا على تقاليد القصيدة العمودية وبنيتها العروضية مع ميل إلى النظم.

مصادر الدراسة:

- علي يحيى معمر: الإباضية دراسة مركزة في أصولهم وتاريخهم - مكتبة وهبة - القاهرة ١٩٨٧.

من قصيدة: تحية الإصلاح

حـيّـا الإله مـعـاشـرَ التّـوحـيـدِ
ولحَى الإلهُ عـصـابةَ التّـبـديدِ
ثـارتْ زوابـعُ ثـلّـةٍ هـدّامـةٍ
في أمـةٍ تسـعى إلى التـشـيـيـد
وغـدتْ تعـرقلُ كلَّ مـسـعًى صـالحٍ
باسـم الديانة، والتُّـقـى المحـمـود
وترى العلوم: حـديثَـهـا مـسـتنكرًا
بدعًـا، تخـالفُ منهجَ التـوحـيـد
قـالوا ابتـدعـتم إذ سـعـيـتم للعـلا
فـتـأخَّـروا لتـغـافلٍ وركـود
ضلُّوا عن المثلَى، وقـالوا جـدتمُ
عن نَهْـجنا يا مـعـشـر التّـجـديد
فـاقْـفـوا خُطانا في الجـمـود، لعلَّنا
نحظَى بخـفض مـعـيـشـةٍ وخلود
جـمـعـيـةَ الإصـلاح هبِّي واصلحي
خـرْقَ الفـسـاد بشـعـبك المورود
شـيـدي المدارسَ والنواديَ وابتـغي
بردَ الهنا في ظلِّهـا الممـدود
والشـعـبُ إن لم تكتنفْـه مـدارسٌ
فـمـآلُه لمقـابرٍ ولُحـود
والشـعب مـا فَـقَـدَ النوادي هيكلٌ
من غـيـر رأس، راسفٌ بقـيـود
فـامحـوا الجـمودَ وخلِّفـوا عشّـاقَـه
وتخلَّصـوا من ربْقـةِ التـقـليـد
وتسـارعـوا نحـو العلوم فـإنهـا
منجـاةُ كلِّ مـغـامـرٍ مـجـهـود
كـدُّوا هـداكـمْ ربُّكـم لمنـاكـمُ
وهـداكـمُ لمكـارمٍ وخـلـود

وعليكمُ مني ســـلامٌ عـــاطرٌ
مــا رنَّمتْ قـيـثـارةٌ بنشـيـد

****

ذكرى أبي اليقظان

دعـتْني إلى الذكـرى بلابلُ رسـتمٍ
وقـالت: «أبو اليـقظان» يرحـمُـه اللهُ
تقـامُ له الذكـرى فـهل أنت حـاضـرٌ
لتلقي خِطابًا أو تشـيـدَ بذكـراه

****

سـلامٌ أبا اليـقظان مـا قـام شـاعـرٌ
يغنِّي بلَيْـلاه، ويشـدو بنَجْـواه
كـمـا كنتَ في عـهـد الشـباب، وقـد غدا
لك الشـعـرُ مملوكًـا تذلُّ مطاياه
فـمـا كنتَ فـوق الشـعـر ترفضُ صـوْغَـه
إذا ارتسـمَتْ في ذهنك الخـصْبِ رُؤْياه
ولا كنتَ دون الشـعـر ترهبُ بحـرَه
فـتنأى عن الشطِّ الجـمـيل ومـرسـاه
بـكـلِّ فـمٍ لـيـلـى يـردّدُ ذكْـرَهـا
ويحظَى بلُقْـيـاهـا وتحظى بلقـيـاه
وليلى أبي اليـقظانِ أمَّـةُ «أحـمـدٍ»
لهـا وحـدَهـا قـد صـاغ مـا كـان غنّاه
فلولاه مــا كــانت بلابلُ رسـتمٍ
ولا طربَ الـوادي ومـالَتْ حنـايـاه
سـلامٌ أبا اليـقظان مـا ظلَّ كـاتبٌ
ينسِّق أشـتـاتَ البـيـان ومـعـنـاه
على صـفـحـاتٍ للجـرائد طرَّزتْ
أناملُكَ العـجْـفـاءُ مـا يعلمُ الله
فـذدْتَ عنِ «الوادي» وصُلْتَ بمغـربٍ
وجُلْتَ بـ«مـيـزاب» تقـيـه وترعـاه
وأوقـدتَ «نبـراسَ» الصـحـافـة نيِّـرًا
وقـد صـوَّحَ البـسـتـان والنُّوْر غـشّـاه
وفي الأمَّـة الغـرّاء قـدْتَ مـعـاركًـا
أصـابتْ من العـدوان أهدافَ مـرمـاه
فـأحنقَـهم منك الثـبـاتُ فـعطَّلوا
ومـا ضـرَّ صـقـرَ الجـوِّ أن كمَّموا فـاه
فـبـادرتَ بـ«الفـرقـان» أمـضى عـزيمةً
وأصلبَ عـودًا في النضـال فـأقـواه
فـعُطِّلتِ «الفـرقـان» أيضًـا كـأنما
أعـدوا لعِـفـريت الصـحـافـة مـثـواه
ثمـانٍ من الصُّـحْف العـزيزة عُطِّلت
ولكنَّ صـوتَ الحق، عـاشت قـضـاياه
دعـوت بهـا للحقِّ، والحقُّ مـرهـقٌ
تحـاربه الأعـداءُ دومًـا وتخـشـاه

****

الموت غاية كل حي

المـوتُ غـايـةُ كلِّ حيٍّ فـاغـتـنمْ
فـعـلاً جـمـيـلاً تُمْسِ مِ الأبرارِ
خُـلـقَ ابـنُ آدمَ لـلـفـنـاء وإنمـا
يُبـقـي ابنَ آدمَ صـالـحُ الآثار
هـذا سـبـيـلٌ كلُّنا لوُروده
وخـيـارُنا سـاعٍ لهـذي الدار

□□□

علي يوسف

١٣٣٢هـ - ١٩١٣م -



- علي يوسف بن أحمد يوسف بن يوسف مبارك.
- ولد في قرية بلصفورة (محافظة سوهاج - بصعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر، كما زار إنجلترا.
- في قرية «بنى عدي» تعلَّم القرآن الكريم،كما أخذ العلم على يد «حسن الهواري» حتى عام ١٨٨١م، ثم التحق بالأزهر مستزيدًا من العلم على يد عدد من علمائه، إضافة إلى ميله إلى تثقيف نفسه بنفسه.

● اتجه إلى الصحافة في فترة باكرة من حياته، فأخرج مجلة تسمى «الشرائع» وفي عام ١٨٨٥م، أنشأ صحيفة علمية أدبية باسم «الآداب»، استمرت في الصدور حتى عام ١٨٨٩م، وهو نفس التاريخ الذي ظهر فيه أول عدد من جريدة «المؤيد» التي قام بإنشائها (ديسمبر ١٨٨٩) بعد أن ذاعت شهرته في الأوساط الصحفية، وفي عام ١٩١٢ ترك العمل الصحفي ليتولى مشيخة السادة الوفائية.

● كان عضوًا في مجلس الأمة وزعيمًا لحزب الإصلاح، بالإضافة إلى عضويته في الجمعية العمومية، وكان وطنيًا مدافعًا عن الوطنيين، وهو الذي نشر كتاب عبدالرحمن الكواكبي: «طبائع الاستبداد»، وكتاب قاسم أمين «تحرير المرأة»، إضافة إلى تأييده للجامعة الإسلامية والدولة العثمانية، ويعدُّ واحدًا من روّاد الصحافة العربية، فقد جعل من جريدة «المؤيد» واحدة من كبرى جرائد عصره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «نسمة السحر» - مصر (القاهرة) ١٣٠٣هـ/١٨٨٥م، وقد حوى هذا الديوان نظمه ونثره على السواء.

الأعمال الأخرى:

- كتب عددًا من المقالات التي كانت تنشر في جريدة المؤيد على مدار خمسة وعشرين عامًا، وفي غيرها من المجلات التي أصدرها، وقد جمع معظمها في كتب منها: «مقالات قصر الدوبارة» (ط١) - مصر، و«منتخبات المؤيد» (ط١) - مصر، و«أمام الخديو عباس في دار السعادة».

● معظم شعره في المدح الذي اختص به الخديو توفيق وبعض الوجهاء في عصره، يميل إلى المبالغة في وصف ممدوحيه، كما كتب في الشوق إلى مزارات الأولياء والصالحين، وله في الغزل الذي يجيء تقليدًا لنماذج شعرية موروثة. تتسم لغته بالمباشرة وخياله محدود.

● حصل على رتبة البكوية ثم الباشوية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبده: أعلام الصحافة العربية - مكتبة الآداب - ١٩٤٤.

: تطور الصحافة المصرية ١٧٨٨ - ١٩٨١ - مؤسسة سجل العرب - ١٩٨٢.

٢ - إلياس زخورة: مرآة العصر في تاريخ ورسوم أكابر الرجال بمصر - القاهرة ١٨٩٧.

٣ - أنور الجندي: تراجم الأعلام المعاصرين في العالم الإسلامي - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٠.

٤ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٥ - سليمان صالح: جريدة المؤيد - تاريخ الحركة الوطنية في ربع قرن - الهيئة المصرية العامة للكتاب - سلسلة تاريخ المصريين - (ع ١٠٦) - القاهرة ١٩٩٧.

٦ - عبداللطيف حمزة: أدب المقالة الصحفية - (جـ ٤) (ط٣) - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٦.

٧ - لويس شيخو: تاريخ الآداب العربية في القرن التاسع عشر والربع الأول من القرن العشرين (ط٣) - دار المشرق - بيروت ١٩٩١.

٨ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في مصر - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

٩ - الدوريات: علي يوسف الكيدلي: مجلة الكاتب المصري - (ع ٥ و٢٨)، ومجلة منبر الإسلام (ع٤).

خالستْني

خالَسَتْني نظرة من عينِ عينْ
في رياض الأنس ترعى الياسمينْ
قد رماني لحظها لما رنا
يختلي بالكسر قلبَ الناظرين
غادرتْني من جفوني سائلاً
سائلاً هل منصفٌ لي أو معين؟
لا تراني عينُ من ناشدتُهم
جيرتي منهم فحاروا معجبين
غادروني ثم قالوا أين ذا؟
أين ذا المهدور عهدًا والطعين؟
أين من ينشدنا جيرته؟
نحن ناديناه ((أقدِمْ)) كلَّ حين
قلتُ: إني بينكم يا جيرتي
فاطلبوني حيثُ يزجي بي الأنين
فتشوا عني فلمّا حقّقوا
رؤيتي قالوا بقول الملحدين
هذه حالة مطعون الظُّبا
هذه واللّهِ حالُ العاشقين
ثم هبّت نفحةٌ شرقيّةٌ
أدخلَتْني في حشاها كالجنين
وسرَتْ نحو الربا حتى أتت
روضةً من حسنها ((يسلو)) الحزين
أنعشَتْني من شذاها دوحةٌ
أذهبت بالروح ما قد يعترين

قلت: يا ريحَ الصَّبا دعني هنا
علّني ألقى بها قلبي الرهين
يا شموسَ الرّوض لي فيكم هوى
منذ قد عاهدتكم عهدي المتين
لا تجيبوا مثل ليلى مدنفًا
لا، وهل في العشق يا أمي ارحمين؟

****

من مجيري؟

من مجيري من غزالٍ قد نوى
قتْلَتي في حبِّه من غير ذنبِ؟
حاربتْ قلبي ظُبا الحاظه
واستثارت في الحشا نيران حرب
ما لِلَحْظيه بنا لم يدريا
إن محبوبي غدا إنسان قلبي
دار فيها السُّكْرُ حتى ما درت
فتكها ممّا دها في أي صَوْب
بَشِّروها أن حبّي ساكنٌ
في حشا قلبي، وقلبي محض حبّي
دبِّري خوفًا عليه أمرَه
وافعلي ما [تشتهي] فالله حسبي
راقبي مولاكِ يومي واعلمي
إنّني لا بدَّ أن أشكو لربّي

****

طول البعد

يأبى مشوقُك طولَ بعدك والزمان بذا قضى
والله يعلم أنه لا شيءَ يمنعُ ما قضى
ولقد تعوّدني الزمانُ بعادةٍ لن تُرتضى
فلكم أراه مُعاذري فيمن أحبُّ بلا اقتضا
ولأنت تعلم أنه مذ سيفُ هجْرك قد أضا
لم أقضِ ليلة هاجعٍ إلا على جمر الغضا
وبمهجتي ما لو بدا معشاره امتلأ الفضا

****

زماني وأهله

زمانيَ للحرِّ العميد عنيدُ
وسهمُ رماةِ الزور فيه سديدُ
سعى أهله في الزور والإفك والخنا
وكلٌّ عن البهتان ليس يحيد
فإنْ تبغِ فيه الحقَّ لم تر شاهدًا
وإنْ تبغ غيرَ الحقِّ قام شهود

□□□

علي يوسف الوقاف

١٣٣٦ - ١٤٢٠هـ
١٩١٧ - ١٩٩٩م

- علي بن يوسف بن علي بن خليل الوقاف.
- ولد في قرية بيت الوقاف (دريكيش - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الدينية عن والده، الذي كان يعمل معلمًا في مناطق محافظتي حماة وطرطوس.
- عمل بتدريس اللغة وأصولها لمدة طويلة، ثم تفرغ للأمور الدينية والدنيوية والمطالعة والتأليف.

الإنتاج الشعري:

- له أربع قصائد مخطوطة لدى أحفاده - دريكيش، وقصيدة في الرثاء بعنوان «قرة العين»، وقصيدة في الرثاء «يا جامع العلم»، وقطعة في مدح الأصدقاء، وقطعة في الرثاء.

- شعره قليل، متجدد في صوره ومعانيه يدور في جملته حول الرثاء، فيه تأثيرات من موروث المراثي في الشعر العربي، وكذا من المأثور الديني، لغته سلسة وخياله متوازن بين البديع والبيان.

مصادر الدراسة:

- بلال محمود بلال: تاريخ الآباء ميراث الأبناء (جـ١) (مخطوط لدى مؤلفه).

قرة العين

رضع الحبَّ والولاية طفلا
من كرام على الحياة تساموا
من سَراةٍ مشوا على رفرف الدهـ
ـرِ همامٍ يتلوه قَرْمٌ همام
وهمُ الأكرمون في نوب دهرٍ
وهمُ الأمجدون والأعلام
ولهم نَيِّر المشورة إذ ما
غام رأيٌ وحقه إظلام
هم عباد الرحمن يمشون هَوْنًا
سُجَّدُ الليل والنهار صيام
كرمٌ أرْيحَيّةٌ ومعالٍ
وخصالٌ حميدةٌ لا تُسام
جوهر الدين لا يُسام بمالٍ
ولشتّان خالدٌ وحطام
شيخُ محمود والمصاب جسيمٌ
قَدَرُ المؤمنِ الخطوبُ الجِسام
ليس يغني حصنٌ إذا نزل المو
تُ ولا ملجأٌ ولا صمصام
وسهامُ المنون ترمي وتصمي
ليس تُخطي للأكرمين السّهام
رحمةٌ للفقيد جنة عدنٍ
نِعَمُ الله نِعْمَتِ الإنعام
قرةُ العين في البقية أبقى
كلهم للعلا عليه ذِمام

****

يا جامع العلم

قل لي بعيشك لا تبغي التردُّد هل
مات المحمد أم ماتت أمانينا
محمدٌ باسمه والفعل إن له
شأنًا ترفّع ما احتاج البراهينا
وكم زَكَتْ منه عَرْفٌ في معارفه
ينساب فيها كما انساب الهوى فينا
إذ قال للعلم والدين الحنيف ولل
أخلاقِ هبّوا فكل الخير يأتينا
والصبحُ والماء والروض المنوّر في
فعلٍ وطبعٍ وأخلاقٍ بها زينا
سِفْر من المجد نورٌ في صحائفه
وقارئ النور رشدًا لا يرى هونا
يا جامعَ العلم ما الأقوام قد نهضت
إلا به وبنورٍ منه ساروننا

****

منارة العلماء

غابت مطالعُ أكرم الآباءِ
ونأى عن الأوطان والقرباءِ
وتحجّبت عن ناظري شمس الضحى
وغدا النهار كليلةٍ ظلماء
أنت الذي قد شاع ذكرك في الورى
وبنيت فيه منارة العلماء
بين الملائكة الكرام مخيّرٌ
برحابها ومخلَّدٌ بصفاء

****

أمان الشعب

يا بارقًا لاح في صدر الهدى وقفا
ملأتَ قلبيَ حبًّا والفؤاد صفا
هات العلوم من الأنبياء إن لكم
في مركز العلم سرًّا ليس منكشفا
أنت الأمان لهذا الشعب من وجلٍ
ومن ضلالٍ ومن ذلٍّ إذا صدفا

□□□

علي يونس يوسف

١٣٣٩ - ١٣٨٣هـ
١٩٢٠ - ١٩٦٣م

- علي يونس يوسف ناجي.
- ولد في قرية كرتو (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى تعليمًا تقليديًا على يد والده مثل: علوم الدين واللغة.
- عمل مزارعًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء وردت في: «مرثاة الشيخ محمود يونس» (مخطوطة).

- المتاح من شعره قصيدة واحدة: دالية تقع في (٣٦) بيتًا، في رثاء محمود يونس وشعره يجري على نسق الرثاء القديم: من مدح المتوفى ووصف مكانته وأثر فراقه، لغته سلسة ومعانيه قليلة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها أخو المترجم له للباحث هيثم يوسف - طرطوس ٢٠٠٣.

كنز المتربين

أيها الزائرون قبرَ الفقيدِ
حبّذا ما بذلتمُ من جهودِ

حبّذا سعيكم لتجديد ذكرى
لإمامٍ مقدَّسٍ محمودِ

هو «محمود يونسٍ» مذ توارى
غمرَ الكونَ بالأسى والجمودِ

التقيُّ الهمامُ من حاز سَبْقًا
باكتساب الثنا مُوفّي العهودِ

ماجدٌ طاهرٌ شريفُ انتسابٍ
ورثَ الفضلَ والندى عن جدودِ

إن يكنْ جسمُه تغيّب عنا
فهو يُطرى في غيبةٍ وشهودِ

حازَ في جِدّه مكارمَ جُلّى
من سماحٍ ومن عفافٍ وجودِ

ذكرُه خالدٌ على الدهر باقٍ
ما بقي عالمٌ بهذا الوجودِ

مطرته يدُ الزمان فأضحى
يتغنّى بكل جيلٍ جديدِ

كان عونًا وملجأً لضعيفٍ
كان غوثًا ومقصدًا للمريدِ

كان للمتْربين كنزًا وحصنًا
وملاذًا لخائفٍ مطرودِ

كم أتى ربعه فقيرٌ سقيمٌ
يرتجيه لبُرئه من نكودِ!

ينبري كافلاً له ومُعينًا
ليس يرجو إلا رضا المعبودِ

مشفقًا لم يزل على كل مرءٍ
ذي احتياجٍ وبائسٍ مضهودِ

إن رأى ذا ظلامةٍ قام يسعى
آخذًا حقّه بعزمٍ شديدِ

مذ فقدناه كاد يفقد منّا
لُبّنا قد غدا بطيَّ الصعيدِ

ودفنّا الآمالَ لمّا دفنّا
هُ، فقد كان غايةَ المقصودِ

وذكتْ بالقلوب نارٌ تلظّى
مثل نار السعير ذات الوقودِ

وجرى الدمع عندنا من عيونٍ
مثل غيثٍ تهميه ذات رعودِ

إنما الدمع كالبخار متى ما الـ
ـتهبَ الصدرُ سال فوق الخدودِ

نرتجي أنه يزيل لهيبًا
وهو كالغاز مسعرٌ في مزيدِ

أيّها الشيخُ يا حليفَ المعالي
هل مَعادٌ من بعد هذا الصدودِ؟

ألكم يُرتجى إيابٌ وهلا
نحتظي منكمُ بقولٍ سديدِ؟

لست أنسى بشاشةً وابتهاجًا
مذ أراكم مستقبلاً للوفودِ

سُدْتَ بين الورى بحسن صنيعٍ
ومزايا تجلُّ عن تعديدِ

وقضيتَ الحياة لله طوعًا ... لا تبالي بعاذلٍ وحسود

فاصطفاك الإله لطفًا وعفوًا ... ثم أبقاك في جنان الخلود

لك فيها ما تشتهي من نعيمٍ ... بين ولدانها بقصرٍ مَشيد

وسحابُ الغفران والعفو يهمي ... فوق مثواك من غفورٍ ودود

غبتَ لكنْ من الكواكب تبدو ... إزدهارًا لغيب شمس الوجود

هكذا بعدك الفروع نجومٌ ... بسماء الكمال ذات صعود

منهم البارعُ النبيلُ المرجّى ... ذو الهدى والوفاء «عبدالحميد»

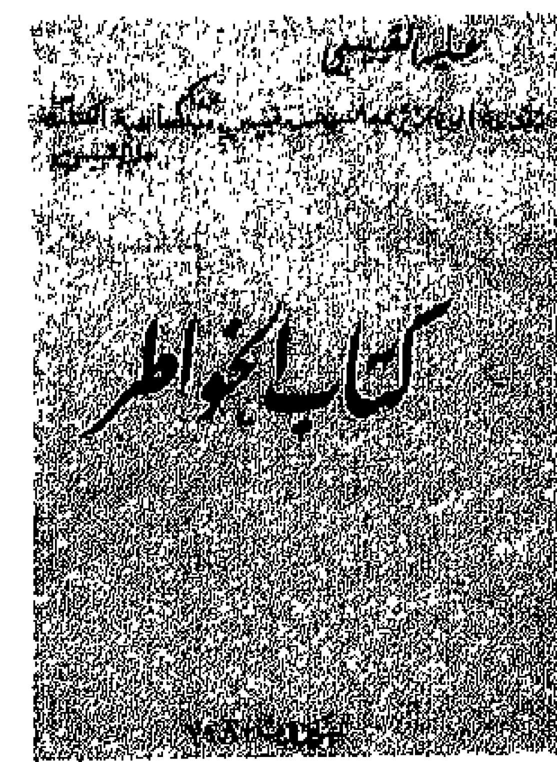
حاز أسنى مآثرٍ عن أبيه ... وتسامى في المجد والتأييد

□□□

علية القبيسي

١٣٢٥ - ١٤١١هـ
١٩٠٧ - ١٩٩٠م

- علية موسى القبيسي.
- ولدت في قرية زبدين (جبل عامل - جنوبي لبنان)، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في لبنان.



- حفظت القرآن الكريم وختمته في السادسة من عمرها، ونالت قدرًا من التعليم على بعض معلمات قريتها، ثم التحقت بمدرسة النبطية حتى أتمت صفوفها. تابعت تعليمها على والديها فدرست علوم اللغة وأجادت الخط والإملاء، كما اطلعت على العديد من كتب الأدب، ثم التحقت بمدرسة حكومية للبنات في مدينة النبطية، واجتازت صفوفها الثلاثة، وبعد ذلك التحقت بمدرسة الكلية الإسلامية في بيروت، فدرست اللغتين العربية والفرنسية.
- اشتغلت بتدريس علوم اللغة والفقه في مدارس متعددة، منها مدرسة الزهراء بمدينة النبطية، وظلت تمارسها على مدار ثلاثة وعشرين عامًا، ثم تفرغت للحياة الأسرية، واتخذت من حرفة التطريز والخياطة رفيقًا لها.
- لها جهود ملموسة في خدمة وطنها؛ فعملت على تعليم وتربية الناشئة، وجعلت من نفسها نموذجًا للمرأة العصرية، واهتمت بتجديد الأدب العربي.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد وردت ضمن كتاب لها بعنوان: «كتاب الخواطر» - بيروت ١٩٨٠. (يتضمن الكتاب إبداعها الشعري وكتاباتها النثرية)، ولها قصائد متفرقة نشرت في مجلة العرفان منها: «الحياة» - مجلد ١/٢٠٦ - ١٩٣٩، و«يا قيس» - مجلد ٣٢ - ١٩٤٥، و«قدرة الله ما أعظمها» - ١٩٤٦، و«قد كفانا يا بني الشرق سباتًا» - مجلد ٣٣ - ١٩٤٦، و«ألف بشرى لعلي وهنا» - ١٩٤٧، و«عاطفة اشتياق لأهلي الأعزاء» - ١٩٤٩، و«إن الحجاب لعمري تاج مفرقنا» - ١٩٥٥، و«يا عماد العرب» - في رثاء جمال عبدالناصر، و«أزمة شاملة» - مجلد ٢/٦١ - ١٩٧٢، و«أين الرسول رسول الله يرحمنا» - ١٩٧٨، و«ألف شكر لك يارب السماء» - ١٩٧٨، و «جارتي الورقاء»، و«يا مهبط الوحي».

- تنوع شعرها بين الوجداني والوطني والديني، كما نظمت في الإخوانيات والتهاني في مناسبات مختلفة، من وجدانياتها قصيدة في مناجاة النفس (يا نفس)، تتراوح بين التشاؤم والتفاؤل، وتنحو إلى عتاب الأمة العربية في تقاعسها عن طلب العلا، تعكس حدة وعيها بقضايا مجتمعها، وهو الملمح الذي يسري في جل قصائدها الوطنية مثل: «قد كفانا يا بني الشرق سباتًا - أزمة شاملة»، حيث تستنهض فيهما الأمة العربية لنجدة لبنان حتى يخرج من أزمته الطائفية. شعرها الديني يصدر عن نفس خاشعة، وهو أقرب إلى الشعر الإصلاحي، إذ تدعو لمكارم الأخلاق، وتشيع فيه صياغات الحكمة والموعظة، في مجمل شعرها تأثيرات من الموروث الشعري القديم صورًا ومعاني، على نحو ما تعكسه قصيدتها في الشوق إلى الأهل. تميل صورها إلى الامتداد، ولغتها مطواعة، تتميز بالسلاسة، وتعكس رهافة الإحساس الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - سيرة ذاتية مختصرة، ضمن «كتاب الخواطر».

٢ - لقاء الباحثة إنعام عيسى مع أخي المترجم لها - النبطية ٢٠٠٥.

الحياة

أشقى الحياة حياةٌ كلّها ألمٌ ... وأتعسُ العيش عيشٌ بات كالعدمِ

وليس أعضلَ من داءٍ ألمّ بنا
ونحن نلهو وغيرَ الهون لم نرم
إن الهوان رداء الخانعين فهل
له خُلقنا وفي إلاّه لم نَهِم؟
والشعبُ ما ذلّ أو خابت مقاصده
لو لم يسوّفْ ولو لم يحيَ بالوهم
وليس مِنْ جاهلٍ طالت أنامله
كواكبَ العزِّ إن العزّ للهمم
يا طالبَ المجد لا تطلبْه في وهنٍ
بل بالعوالي وبالهنديّة الخذم

*****

طهِّرْ لسانك من خبثٍ ومن كذبٍ
ولا تكن غيرَ عفِّ الطرف والكَلِم
طهِّرْ فؤادك من حقدٍ ومن حَسَدٍ
وكن صدوقًا بلا مينٍ ولا لؤم
فما حياتك إن طالت وإن قصرتْ
سوى شقاءٍ وإن وُشِّيتَ بالنعم
إن الحياة بلا علمٍ ولا عملٍ
حياةُ سائمةٍ في السهل والأكم

*****

يا من تمادى بعذلي وهو يجهلني
لم يُثنني العذل عن قصدي فلا تلم
ما العذلُ إلا أقاويلٌ ودندنةٌ
تعود بالعاذل اللاحي إلى ندم
كُفّي أُخيّةُ عن لومي فما ضعفت
منّي العزيمة لا والبيتِ والحرم
إني لأدفع عنّي كل فادحةٍ
بمقْوَلٍ ذَربٍ كالسيف والقلم
وخيرُ إلفٍ كتابٌ رحتُ أصحبُه
يهذّب النفس بالأشعار والحكم
وما حلايَ سوى الآداب من صغري
فالعلمُ دأبيَ والآداب من شِيَمي

*****

ولم يؤرّقْ جفوني غيرُ مهتضِمٍ
حقَّ النساء بمعتلٍّ من الكلم
فرحتُ أكتب ما أختار آملةً
إرجاعَ حقٍّ لنا يا - أختُ - مهتضم
غادرتُ أهلي وإخواني وموطنهم
وحبُّ أهلي جرى بالجسم مثل دمي
وكم سكبتُ دموعًا يومَ فرقتهم
وقد غدا الشّملُ منّا غيرَ ملتئم
والجسمُ أصبح مذ عنّي نأوا شبحًا
من شدّة الشوق لا من شدّة السقم
أسعى لأحيا حياةً حرّةً أبدًا
والطهرُ خيرُ حجابٍ غير منثلم
ورحت أسعى بطرفٍ طامحٍ أبدًا
نحو السماك بعزمٍ غير منفصم
لكنّ دهري بلا ذنبٍ يهاجمني
وإنما قطُّ لم أخنع ولم أضم
تَخِذْتُ «بيروت» دارًا حيث قد كملت
فيها الحضارة بل فاقت على الأمم
فيها المعارفُ قد عمّت معاهدها
تزدان باللطف والأخلاق والكرم
بيروتُ دومي مدى الأيام سالمةً
من التعاسة والبأساء والسأم

****

قدرة لله ما أعظمها

جلّ شأنُ اللهِ خلاق الأممْ
ومعيدِ الخلق من بعد العدمْ
خلق الناسَ جميعًا من ثرًى
حوّل التّرب إلى لحمٍ ودم
جعل الأرواح في أجسادهم
بعدما كانوا جمادًا كالأرم
قدرةٌ لله ما أعظمَها
قصّرت عن كنهها كلُّ الأمم!
جعل الشمس منارًا للورى
وطبيبًا شافيًا كلَّ سقم

جـعل البـدر بهـيًّـا باهرًا
ومنيـرًا في الدياجي والظُّلَم

وأديمَ الأرض قـد شكَّله
من سهـولٍ ووهادٍ وأكم

نعمٌ لله مـا أكثرَها
نشكر الله على تلك النعم

****

من قصيدة: أزمة شاملة

يا بلادَ العُـرْب يا أرضَ الجدودْ
أين أشبالك أضحوا والأسودْ؟

أين عبسٌ وقريشٌ قد غدوا؟
أين لخمٌ أين قحطانٌ قُعودْ؟

****

أين غـزلانُ النقـا أين الهنا
أين جام الصفو بل أين السرورْ؟

أزمـةٌ حلت بلبنانَ فـمـا
شاهدت أمثالها قطُّ العصور

زمنٌ رِيعت به أُسد الشرى
زمنٌ بان به عنا الحبور

مشرقُ الأرض إلى مغربها
وشمـالٌ وجنوبٌ في شرور

وقتـالٌ وحروبٌ جمَّـة
واغتيالٌ واعتداءٌ وفجور

□□□

عمادالدين عبدالحميد

- عمادالدين عبدالحميد.
- كان حيًا عام ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
- عاش في مصر.
- تخرج في كلية الحقوق.
- عمل بمصلحة الآثار حتى أصبح رئيسًا لقسم التحقيقات بها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت أشعاره في بعض المجلات والجرائد في النصف الثاني من الأربعينيات من القرن العشرين، وله مسرحية شعرية بعنوان «الشهيد» ذكرتها - مجلة العالم العربي - القاهرة ١٩٤٧، وطبعت في مطبعة كرارة.

- شعره يحاكي المدرسة الرومانسية في رقة ألفاظه وشبوب عاطفته وسلاسة نظمه.

مصادر الدراسة:

- معلومات جمعها الباحث محمود شرف من الأديب وديع فلسطين - القاهرة ٢٠٠٥.

موعد يافا المنتظر

غــرِّدْ مع النار أو فـارقصْ على اللهبِ
يا حـاديَ الجند أطرب شـاديَ العـربِ

وخـذ من النيل واسكبْ حيث سـرتَ هوًى
في كل ناحيـةٍ مـوصـولةِ الحَـسَب

لي حيث أنت غـرامٌ قـد كـتـمتُ فلم
أشـرحْ لغيـرك حـتى الشـوقُ برَّحَ بي

لي غـادةٌ من بني الشجعـان كنتُ بهـا
أتيـهُ بين بني الشـجـعـان في عـجب

أهفـو إلى طيفـهـا في البين مـا خطرت
وكم تلمَّـستُ في الأشـواق من سـبب

جُننتُ في حبِّـهـا، حـتى غـدوت به
أغـارُ لو في الرؤى طافت بعين أبي

كنا على مـوعـدٍ في الحب مـرتقبٍ
أوّاه من مـوعـدٍ في الحب مـرتقب

كم قـد عـدّدتُ ليـالي البين علَّ غـدي
يكون يومَ لقـا الملهـوف لم أُصِب

حـتى تنادوا بأصـداءٍ مـبـعـثـرةٍ
اليـومُ يومُ لقـا العُـشّاق.. فـاستـجب

وثبتُ في لهفـة المشـتـاق، قلت: أجلْ
اليـومُ يومـي منى الأيام وا طربي

وطرتُ ألهث كـالمجنون، لا شـغلٌ
غـيـر اللقـاء بهـا في غـفلة الرُّقُب

بلغت حيث تواعدنا اللقاء فلا
«ليلى» وجدتُ ولا سارٍ سوى سُحب
ناديتُ: ليلايَ: لم أسمع صدايَ لدى
أُفْق الفلاة! سألت البيد لم تُجِب
أرسلت عينيَّ، كونا أنتما رُسُلي
وخبّراني عن المخبوء من نُوَب
سارا إلى بقعةٍ حمراءَ قانيةٍ
قالا: إليك، ففتِّشْ في ثرًى رطب
ركعتُ في عَبرة المكلوم أسألها
ماذا وراء دم جارٍ ومنسكب
قالت: أرُمتَ لقاءً؟ قلتُ: جئتُ لها
قالت: أتعرف «ليلى»؟ قلت: وا عجبي
قالت: دماها تراها حيث أنت ترى
أسالها في الثرى «صهيونُ» لم يَهَب
أبَتْ تسيرُ سَبِيَّ الجند بينهمُ
فألهبوا صدرها والظهرَ في اللهب
ومزّقوها وأنفاسُ الحياة بها
وبسمة الثغر في بِشْرٍ وفي طرب
لم ترهبِ الموتَ، بل لاقته في أملٍ
كما العروس تلاقي خاتم النسب
فسِرْ إليها إذا ما رُمت أن لقا
وموعدُ الحب بين النار والحطب
يا صاحبي في خطوط النار عشتَ أخي
لي في فلسطينَ ثأرٌ بات يهتف بي
أودعتُك السرَّ، والثأرُ الذي حملتْ
في الحب والحرب نفسي غيرُ ذي طلب
فيك الرجاء وعند الحرّ كلُّ رجًا
كأنه قدرٌ قد خُطَّ في الكتب
غرِّدْ مع النار؟ أو فارقصْ على اللهبِ
يا حاديَ الجند أطربْ شاديَ العرب

****

رهبة الغيب

خطانا إلى الغيب خطوَ الرجاء عبرنا به نحو شطِّ الأملْ
عبرنا بها مثلما قبلنا سوانا خَطا من قديم الأزل
وكم قبلنا قد خطا غيرنا، وكم بَعدَنا من كتاب الأجل
إلى الغيب يمضي الورى كلُّهُ
له لذّةٌ في سباق الغيوبْ
من التيه يشدو له ظلُّهُ
نشيدًا معانيه خفق القلوبْ
أغاريده في شفاه الزمان دعاء الهوى والمنى والغزلْ!

✲✲✲✲

وما العمرُ إن لم نعشْ في الرجاء وفي الأمل الباسم الطائرِ
فأنّا نذوق الرضا في الحياة وحينًا خيال الرضا الحائر
ونعلو ونهبط في رقصة الريح من نسجها نشوةُ الطائر
يحلّق في مهرجان السحابْ
ويسبح بين الشذا والزَّهَرْ
ويعلم أن الحياة الشبابْ
وأن الهوى في الشباب العُمُرْ
يصلّي بآياته في خشوعٍ.. ويجثو بمحرابه الطاهرِ!

✲✲✲✲✲

نرى حولنا الأمنياتِ الغوالي عذارى لأشواقنا تنتظرْ
وفي لهفةٍ، بالنداء الحبيب تنادي: إلى الموعد المنتظر
ونمضي حيارى! لماذا حيارى؟ لمَ القلقُ الثائر المستعر
إذا ما خطونا لها خطوةً
حسبنا حساب الغد القادمِ
فعدنا كما نحن في غفوةٍ
عن الأمل المشتهى الباسمِ
وقد غاب لم يبقَ من بعده سوى الندم الكافر المستقر!

✲✲✲✲✲

نخاف لقاء الدعاء المجاب؟ نخاف المنى أم نخاف الحياه؟
ونخشى الهوى أم نهاب الجوى أم طيوف الذي نحن لسنا نراه؟
وما الخوفُ؟ وهمٌ! من الغيب نجري كأن الذي نحن خِفنا لقاه
وقد طوّف التيه من حولنا

ومـــتنا وأشـــواقنا في حـــمـــاه
ومـــاذا سنلقـــاه من خـــوفنا
ســـوى أننا قـــد ضللنا سِـــواه
ولم نمضِ في خطّنا خطوةً، وخلنا بلغنا به منتـــهـــاه!

فـيـا خـوفُ لا تُبقِ مـا بيننا وبين الذي نشتـهي حـائلا
سنمضي إلى الأمنيات اللواتي قضى العمر عنها الورى سائلا
سنأخذ كلّ الذي نشتـهيـه، ونعطي الهوى حقّه كـامـلا
ونُســـمـع أنغـــامنا للزمـــانِ
ونســـمـع منه الصـــدى الحـــالما
ونملأ كـــاســـاتِنا بالحنانِ
ونســـقي بهـــا الظامئ اللائمـــا
ونسكب من حولنا حيث سرنا هوًى.. دونه كلُّ ما قد خـلا!

□□□

عمار سميسم

١٣٢٦ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٧م

- عمار بن محمد حسن بن هادي سميسم اللامي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي بها.
- عاش في العراق وتنقّل بين عدة مدن.
- تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه، ثم درس مقدمات علوم العربية، والمنطق والأصول، والفقه والأبحاث العالية فقهًا وأصولاً.
- انتخب عضوًا في الهيئة الإدارية لجمعية الرابطة الأدبية في النجف.
- عُيّن قاضيًا شرعيًا في مدينة الناصرية عام ١٩٤٩، ثم تنقل بين مدن: الديوانية والعمارة والنجف حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٤.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد في كتاب «شعراء الغري»، وله قصيدة «تحية الوفد العلمي» في مجلة الغري - السنة الرابعة، فضلاً عن قصائد قليلة في الصحف النجفية.

الأعمال الأخرى:

- له آثار مخطوطة منها: تحقيق ديوان والده محمد حسن هادي سميسم، و«إمارة المشعشعين في التاريخ»، «أصول الدين وفروع الإيمان»، «العدالة الاجتماعية والدين الإسلامي الحنيف»، و«الأحكام القضائية»، «الأحوال الشخصية في الوقف».

- يؤكد في شعره على فكرة العروبة والوحدة الوطنية، يعتمد في صياغة تجربته على الشكل العروضي الخليلي للقصيدة، مفرداته واضحة وليس للخيال في شعره دور كبير، له في الغزل عبارات رقيقة وإن تكن من معجم الغزل التراثي، باستثناء قصيدته عن فلسطين والوحدة العربية. تميل قصائده إلى الإيجاز.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر باقر آل محبوبة: ماضي النجف وحاضرها (جـ٢) - مطبعة النعمان - النجف ١٩٥٧.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٥٤.
٤ - كاظم عبود الفتلاوي: المنتخب من أعلام الفكر والأدب - المواهب للطباعة والنشر - بيروت ١٩٩٩م.
٥ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

الوجد

الوجـــدُ برّح بي فـــأذبل عـــودي
ومضت ضَـيـاعًـا في المِلاح جـهـودي
أدّت يمينَ الحبّ كلُّ مليـــحـــةٍ
أنْ لا تخـونَ مـدى الزمـان عـهـودي
أنذرْنَ بالهـجـران قلبي والجـفـا
وا رحمـتـاه لقلبيَ المعـمـود
فـأبيتُ أن أدع الغـرام ولا أرى
لي فيـه غيـرَ الهمِّ والتسـهـيد
وتبـادلت رسلَ الصّـبـابة بيننا
فـعـسى يفينَ ولو ببـعض وعـودي
لكنمـا فـشل الغـرامُ بسـعـيه
ويئـستُ من أملي ومن مـقـصـودي

خــاب الرَّجــا مني وأضـحت مُـهـجـتي
بعـد الحـبـيـبـة تصطلي بوقـود
لم أجنِ ورد خـدودها لثـمًـا ولم
أبلغ مُنى نفـسي بهـصـر قـدود
ولوَ انّه يُبـتـاع وردُ خـدودها
صـيّـرتُ حـبّـاتِ القلوب نقـودي
وأضـفـتـهـا نفـسي وأعلم أنّهـا
لا تـرتـضـي مـن عـاشـقٍ بمـزيد
ناشـدتُهـا والوجـدُ ملءُ جـوانحي
أكـذا يُجـازَى واجـدُ بصـدود؟
قـالت: غُـرِرتَ برقـتي ودعـابتي
وبيـاض وجـهي والعـيـون السـود
وتلفُّـتي حَـذَرًا فكنتُ كظبـيـةٍ
طلعتْ عليك بمقلة وبجـيـد
وتـرنّـمـي بـين الـورود وأيـن مـن
لحني غنـاءُ البلبل الغـرِّيد
والقـدُّ كـالغـصن الرطيب يميله
مَـرُّ النسـيم متـوّجًـا بجـعـودي
لكنَّ فـاتَكَ مـا تـضمُّ أضـالعي
قلبًـا أمـام الحبّ كـالجلمـود
لا يخـدعنّك مظهـرٌ من ودّنا
خـلـف المظـاهـر بـغـضُ كـلّ ودود

****

أشرقت في يديه

أشـرقتْ في يديه كـالمشكاةِ
واسـتـنارت بشـعلةِ الوجنـاتِ
وأتانا كـالبـدر يحمل شـمـسًـا
هل رأيتَ الشـمـوس في الكاسـات
لـو تـرانـا ونـحـن فـي غـلـس الـلـيـ
ـلِ نشـاوى نعـومُ في اللذّات
فـعـنـاقًـا نلتفُّ طورًا وطورًا
نشـغل الكاس بين هـاك وهـات
ويغنّـي لـنـا بلحـنِ المثـانـي
واحـدُ الحسن في جمـيع الصـفـات
يا بديعَ الجـمـال عـدّ الحـمـيّـا
للندامى فـخـمـرتي رشـفـاتي
أحـتـسـيـهـا من فـيكَ ثغـرًا بثـغـرٍ
عند لحن الأوتار بالنغـمـات
يا نديمي بادرْ فـبـدرُ سـعـودي
لم يَدَعْ للنحـوس من ظلمـات
غنّنا تملأ النفـوس ابتـهـاجًـا
بوصـال المِـلاح والغـانيـات
هـذه الأرض أزهـرت بالنبـات الـ
ـغضّ والرّوضُ خـافق العـذبات
قـرّبِ العـود منك واهرقْ دم العنـ
ـقُـودِ والثُم وردَ خـدّ الفـتـاة
إنما العـيشُ أن تعـيش كـمـا قـيـ
ـلَ صـريعَ الألحـاظِ والنشـوات

****

من قصيدة: فلسطين والوحدة العربية

دع التـفـاخـر بالأحسـاب والنَّسبِ
وخلِّ عنك من الأقـوال (كـان أبي)
أكلّمـا ابـتُـزَّ من أوطاننا وطنٌ
رجـعتَ تفـخـر في تاريخك الذهبي
ورحت تسـتنهض الأوطان من جـزعٍ
متى دَهَتْك عـوادي الغـرب بالنّوب
فـهل نشـرتَ لنا «النعـمـان» منطويًا؟
أم هل أعـدْتَ «بني حـمـدان» في حلب؟
أم هـل أعـدْتَ لنا آثار أمـتـنا
مـخلّداتٍ مـدى الأجـيـال والحِـقَب؟
خلّ الرمـامَ من الأجـداد ناحـيـةً
تحت الصـفـائح فـهْي التـربُ في التـرَب
فليس تُرهِبُ أعـدانا سـوابِقُنا
ولا تُروِّع بالأشـعـار والخطب

هذي فلسطين تدعـــونا وتنشـــدنا
(الســيف أصـدقُ أنبــاءً من الكتب)
هذي فلسطين أُولى القـــبلتين وقـــد
نالت من الوحي حـــقّـــاً أرفعَ الرتب
هبّــوا لإنقــاذها من عـــصـــبــةٍ نزلت
رغــمًــا على أهلهـــا في جـوّها الرحب
وجــاهِدوا دون مَــغناها بأجـــمـعكم
حتى الضـعـيـفـان شيخ منكمُ وصبي
وليشــهـدوا منكمُ غلْبًـا كمــا شــهِدَتْ
من قـــبلهـم أمم التـــاريخ بـالـغَلَب
عـــار عليكم أصـــابت منكمُ وطنًا
ومن جـــمـــيع بقـــاع الأرض لم تُصِب
فـبـادروا بالصّـفـاح البـيض تخطبـهم
فـصــاحُ ألسنهـــا لا ألسنُ القُـــضُب
فـالفـضل بالسـيف ضـربًا للعـدوِّ به
نجــاحُكُم ليس بالإضــراب والصّـخـب
يا عـــصـــبــةً غـــرَّها الحلم الرزين بنا
كــأنهـم أمنوا من ثورة الغـــضــب
فــــإننا سنريـهـم من تمسُّكنا
بحـــقنا ضــربات الويل والحَـــرَب
للآن لم ننس منهم غـــصّـبَ أندلسٍ
فنحــن من عـطبٍ منـهـم إلى عـطب
فـــلا تقـــيـــســـوا فلسطينًا بأندلس
سلوا عن الفـــرق والأدوار والســـبب

□□□

عمر إبراهيم

١٣٤١ - ١٤١٦هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٥م

- عمر بن إبراهيم بن أحمد بن الوالي عمر.
- ولد في مدينة زاريا، وتوفي في مدينة صكتو (نيجيريا).
- قضى حياته في نيجيريا والسودان ومصر والسعودية وأمريكا وبريطانيا.
- تعلم مبـادئ القـرآن الكريم على المعلم يرومَيّ كُرنْ صيلَه، ثم التحق بالمعاهد الحديثة، فتعلم في مآجي إسحاق، حتى عام ١٩٣٧، ثم التحق بمدرسة العلوم العربية في مدينة كنو، بعد ذلك التحق بجامعة زاريا.
- تقلد منصب القضاء، في عدة مدن منها كدونا وزاريا وميدغيري، حتى أحيل إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «حديقة الأزهار»، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «حركة اللغة العربية»، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «الثقافة العربية في نيجيريا»، وله ديوان مخطوط لدى أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له أربعة كتب: «الميراث على المذاهب الأربعة» (كتبه باللغة الإنجليزية)، و«علم الفلك»، و«خصائص المختار» (ﷺ)، و«رحلتي إلى أمريكا».

- شاعر مجدد متنوع في معانيه ومقاصده، تراوح شعره بين الاتجاهين الذاتي والموضوعي، فمن شعره الذاتي قصائد تعكس طابعًا وجدانيًا مرهف الشعور، مفعم بالعشق يراه سر الوجود ومعنى الحياة، وشعره الوجداني لا يخلو من بعض معاني الحكمة، يستلهم بعض معانيه من القرآن الكريم، وله قصائد تكشف تفاعله مع بعض وقائع وأحداث عصره، من ذلك قصيدة في مدح الإمام محمد عبده، وأخرى في رثاء جدته، ومن طرائف شعره قصيدة في الإشادة بأول رائد فضاء نزل على سطح القمر، يناشده أن يحجز له مكانا هناك بعد أن يئس من حال أهل الأرض.

مصادر الدراسة:

١ - شيخو أحمد سعيد غلادنث: حركة اللغة العربية وآدابها في نيجيريا - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٢.

٢ - ناصر مرتضي إبراهيم: المدائح النبوية عند بعض علماء مدينة زاريا - رسالة ماجستير - قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية - كلية الآداب - نيجيريا ٢٠٠٠.

من قصيدة: الكون ممات لولا الحب

يا حـبـيـبي يا حـبـيـبي
أصغِ سـمـعًـا للحـبـيـبِ
هـل أتـاك اليـــــوم أنـي
صـرت عظمًـا في الشـعـارِ؟
ذهـب اللـحـم بـخـــارًا
صـاعـدًا من حَـرِّ نار
مـاثلاً فـوقي سـحـابًا
لا أرى ضـــوء النهـــار

وهـــو لا يَـــنــــزل قــــطــــرًا
أو يـــراك بــجـــــــــــــــواري
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
هل تبـــالي بنحـــيــــــبي؟

إن يطـلْ صـــــــدّك عـنـي
يُذهبِ الحـــــــرُّ عـظامـي
أخـــــــتــفِ عنك ولا تَـسْـ
ـمَعُ من بعـــــدُ كـــــلامي
إن تشـــــأ ذاك، وأخــــشى
عــــلّ تُـــرمـــى بمـــــلام
لو ينادي «غــــيـــــر شيءٍ»
قلـت أنعـم بســـــــــلام
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
طيـــفك اليــوم طبــيـــبي

كنتُ أرجـــــــو الـزَّوْرَ لما
بان ثغـــــرُ لابتـــســــــــامِ
ورأيت الـنـور حـــــــولي
قـــــربَهُ باب الســــــلام
ذلك الرضـــــوان يـأتي
فـــاتحًـــا باب مـــرامي
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
جـئت بالأمــر العــجــيب

يا حـــبــيـــبي لم يُمِلني
عنك شـــرُّ [الوســـواسِ]
زال «أنـديـنُ» وأمّـــــــــا
أنتَ في القـلـب فــــراس
يفـــرح الـناس بخـــمــــرٍ
وأنا ثغــــرك كـــــاسي
لـــذةٌ إن نــبـض الـقـلـــ
ـبُ بهــــا قــــرّت براسي
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
هل أنادي من مــــجــــيب

لـذة تنشئ في جـــســـــــ
ـميَ مـــا تهـــواه نفـــسي
فــــــأرى الـكـون بشكـلٍ
غـــيـــــرَ مـــا بان بأمس
وأراني الحبُّ مـــــــا لـم
يُرنِيـــــه نور شــــمس
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
ريقكم خـــمــــري وطيـــبي

إنما الحب بأمــــــــر الـرْ
رَبِّ فلتـــــأتِ تعـــــانقْ
لـو أبى ذاك لـصـــــار الـ
ـقلـب وقت العـــشق آبق
بل تراه وفقَ صــــوغ الـرْ
رَب للأحـــبـــاب عـــاشق
فـــأبَرُّ الناس مـــعطي الـ
ـحب حــقًّـــا ثم فـــائق
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
نقْـــصـــه شـــرّ الذنوب

إنما الكون بأقـــــصـــــا
هُ مـــــواتٌ في مــــواتِ
فــــحـــيــــاةٌ زينت ذا
كَ بشـــتى الحــسنات
ثـم راقـت هـي بـالحـبْ
ـبِ بأضـــعـافٍ مـئـات
يا حــبــيــبي إنما الحـبْ
ـبُ حـيـــاةٌ للحـــيــاة
يا حــبــيــبي يا حــبــيــبي
إســـــقنيـــــه بذنوب

واســـأل الأشــجـــار عن أزْ
هـارها من فـــوق غـــصنِ

واســـــأل الأطيـــــار عـــمّــــا

هــاجــــــهــــــــا حين تغنّي

وارقـــبِ الــوحــش ولا تــخْـــ

ـشَ ترى الـعــــــــشق بعين

واســـــــــأل المنكِرَ في الجنْـ

ـنَةِ مــــــعنى حُـــــور عِين

يا حــبـيــبـي يا حــبـيـبي

أعطني فـــوق نصـــيــــبي

****

من قصيدة: أيها الناس

في الرثاء

فــــمـــــا لكمُ يا أيهــــا الناس هكذا

حـيارى كـأن الخَطْب قـد باغت القصــرا

فــقــالوا: نعم قــد مــاتت اليـوم «سـودةٌ»

لذاك عــقــول الناس من غــمّـه حــيــرى

أفي الأحْــدِ هذا اللحـــد يدعـــو نزيله

أيا لحـد لو أمـهلتـهـا حـجـجًـا عـشـرا

كَــسَــا الله هذا اللحــد ألوان رحــمــةٍ

ويســقــيــه من فــردوســه ذلك النهــرا

أَذَا القــبْــرُ يحــوي رأفــةً ومــهــابةً

وفـضــلاً وعلمًـا وهْو مـا جـاوز الشّـبـرا؟

ولو أنني أعطيــتــهـــا حقَّ قـــدْرِها

لأجــريت من عــينيَّ مــا يملأ البــحــرا

وأذكـــــرهـا في كل وقتٍ ومـــــوضـعٍ

وأنشــد من نعــمـائهــا أبدًا شــعــرا

ولكنني أمــسكت خــوفًـــا لقـــائلٍ

لقـــد جُنَّ هذا مـــا له هكذا دهرا

يذكّــرنيــهـــا كل ظُهــرٍ ومــغــربٍ

ووقت قــيــام الليل أو إذْ أرى الفــجــرا

كـــذلك حين الوعظ إن قـــام واعظٌ

وإن حــان وقت الورد إن صَلّتِ العــصــرا

تذكــرنيــهـــا إســتــشــارة عــاقلٍ

ووقت الندى والصــدق أو نَهْيــهـا النكرا

فكم من يتــيمٍ جــاءها مــتــزعــزعًــا

فــقــامت قــيــام الأم أو فــوقــه جــهــرا!

فــيــا أســفي مَنْ لليــتــامى وقــد غــدت

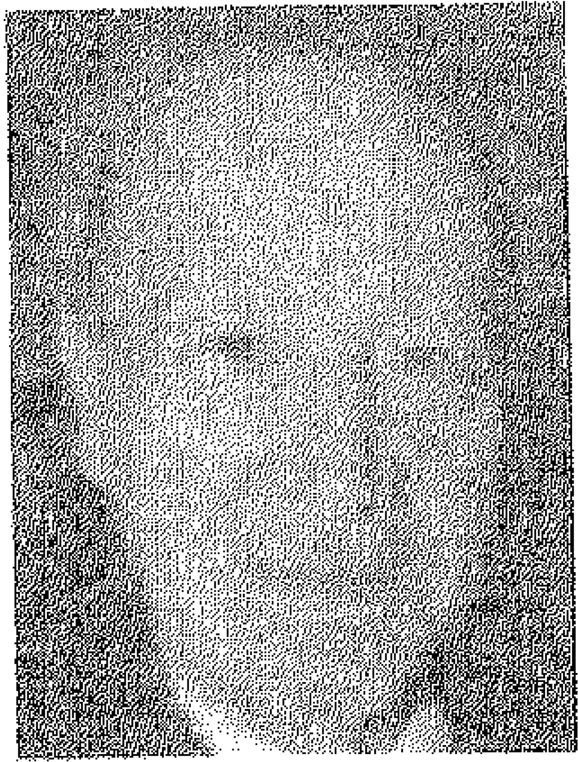
رهينةَ قـــبــرٍ من يلي ذلك الوقـــرا؟

□□□

عمر أبوريشة

١٣٢٦ - ١٤١١هـ

١٩٠٨ - ١٩٩٠م



- عمر محمد شافع أبو ريشة.
- اختلفت الأقوال في موقع ولادته: منطقة منبج (حلب - سورية) أو مدينة عكا (فلسطين)، وتوفي في الرياض (العاصمة السعودية) ونقل إلى حلب.
- عاش طفولته وصباه وشبابه في سورية، ثم لبنان، ومن بعد تنقلّ بين عدد من العواصم حين التحق بالعمل في السلك الدبلوماسي.
- تلقى تعليمه في مدارس حلب، ثم أكمل تعليمه الجامعي في جامعة دمشق، والجامعة الأمريكية في بيروت، كما درس ببعض الجامعات البريطانية.
- عمل مديرًا لدار الكتب الوطنية في حلب، ثم التحق بالسلك الدبلوماسي، فعمل سفيرًا لبلده في عدد من دول أمريكا اللاتينية، والولايات المتحدة الأمريكية، والنمسا، والهند.
- كان عضوًا مراسلاً لمجمع اللغة العربية بدمشق، وعضوًا في الأكاديمية البرازيلية للآداب، وعضوًا بالمجمع الهندي للثقافة العالمية.
- كان يلقب بالشاعر الدبلوماسي، والشاعر السفير.

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «شعر» - حلب ١٩٣٦، «من عمر أبو ريشة» - بيروت ١٩٤٧، «مختارات» - بيروت ١٩٥٩، مجموعة شعرية بعنوان: «غنيْتُ في مأتمي» - دمشق ١٩٧١، «عمر أبي ريشة» (الأعمال الكاملة) - دار العودة - بيروت ١٩٧١، مجموعة شعرية بعنوان: «أمرك يا رب» - جدة ١٩٨٠، مجموعة شعرية بعنوان: «من وحي المرأة» - دار طلاس - دمشق ١٩٨٤، ونظم عددًا من المسرحيات والملاحم: «ذي قار» - حلب ١٩٣١، «محكمة الشعراء»، «علي» و«الحسين»، و«ملحمة البطولة في التاريخ الإسلامي» (في اثني عشر ألف بيت).

الأعمال الأخرى:

- له ديوان شعر بالإنجليزية، بعنوان: «التطوف» Rovingalong - دار الكشاف - بيروت ١٩٥٦.

- مع حرص المترجم له على أصول الوزن والقافية نجده، يأخذ مكانه بين شعراء التجديد لما في شعره من رهافة الحسّ وعذوبة الإيقاع، وقد أبدى عناية بالصور الشعرية، فجاءت غير مسرفة في التخيل، غير مثقلة بالفكر، تغري بالتجاوب النفسي دون تعمّل أو مبالغة. يلمح شوقي ضيف صلة بين اسمه «أبو ريشة» ومقدرته الفنية على التصوير بالكلمات، ويربط عدد من نقاده بين فنه وفن البحتري، وأبي تمام، وابن الرومي، مما يعطي مؤشرًا على صلته الواسعة بالتراث واتكاء إبداعه على الشعر القديم، وإن استُدعيت فيه ملامح من شعر المهجر في ذات الوقت. غنّى للقومية، وتغزّل، ووصف، ونظم القصيدة القصصية.

- نال وشاح الهند من الزعيم الهندي جواهر لال نهرو، على قصيدته: كاجورا والهندية، ومنح أكثر من درجة دكتوراه فخرية، كما منح وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى.

مصادر الدراسة:

١ - احمد الجندي: شعراء سورية - دار الكتاب الجديد - بيروت ١٩٦٥.

٢ - إيليا الحاوي: الشعر العربي المعاصر - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٨٢.

٣ - جميل علوش: عمر أبو ريشة - حياته وشعره - دار الرواد - بيروت ١٩٩٤.

٤ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية - دار المعارف بمصر ١٩٦٨.

٥ - شوقي ضيف: دراسات في الشعر العربي المعاصر - دار المعارف بمصر ١٩٥٩.

٦ - نسيب النشاوي: مدخل إلى المدارس الأدبية - اطروحة دكتوراه من جامعة القديس يوسف - بيروت ١٩٨٠.

٧ - الدوريات:

- احمد هواش: ابو ريشة بحتري العصر - مجلة الضاد (حلب) سبتمبر ١٩٩٩.

- بديع حقي: أبو ريشة والذكريات - مجلة العربي - الكويت - مارس ١٩٩٤.

- فايز الداية: الومضة بين الشعرية والنثرية - مجلة الكويت - سبتمبر ١٩٩٩.

مراجع للاستزادة:

١ - احمد علي حشاش: في ذكرى عمر ابي ريشة - صحيفة تشرين - دمشق ٢٠٠١/٧/١٦.

٢ - ندوة عمر ابي ريشة: الاسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - العدد ٤٤٧.

نسر

أصبح السفحُ ملعباً للنسور
فاغضبي يا ذُرا الجبالِ وثوري
إن للجرح صيحةً، فابعثيها
في سماع الدّنا، فحيحَ سعير
واطرحي الكبرياء شلواً مدمّىً
تحت أقدام دهرك السكّير
المُمي يا ذرا الجبال بقايا النْـ
ـنَسْرِ، وارمي بها صدورَ العصور
إنه لم يعدْ يكحّلُ جفنَ النْـ
ـنَجم تيهاً بريشهِ المنثور
هجر الوكرَ ذاهلاً، وعلى عَيْـ
ـنَيْهِ شيءٌ، من الوداع الأخير
تاركاً خلفه مواكبَ سحبٍ
تتهاوى من أفقها المسحور
كم أكبّتْ عليه وهْي تُنديّ
فوقه قبلةَ الضّحى المخمور
هبط السفحَ.. طاوياً من جناحيـ
ـهِ على كلِّ مطمحٍ مقبور
فتبارت عصائبُ الطير ما بيـ
ـنَ شرودٍ من الأذى ونفور
لا تطيري، جوّابة السفح، فالنّسـ
ـرُ إذا ما خَبِرْتِهِ لم تطيري
نَسَلَ الوهْنُ مخلبيه، وأدمتْ
منكبيه عواصفُ المقدور
والوقارُ الذي يَشيعُ عليه
فضلةُ الإرث من سحيق الدّهور
وقف النسرُ جائعاً يتلوّى
فوقَ شِلْوٍ على الرّمال نثير
وعجافُ البغاثِ تدفعه بالـ
ـمخلب الغضِّ والجناح القصير
فسرَت فيه رعشةٌ من جنون الـ
ـكِبْرِ واهتزَّ هزّة المقرور
ومضى ساحباً على الأفُقِ الأغْـ
ـبَرِ أنقاضَ هيكلٍ منخور
وإذا ما أتى الغياهبَ واجتا
زَ مدى الظّنّ من ضمير الأثير

جلجلتْ منه زعـــقـــةٌ نشّتِ الآ
فـاق حـرّى من وهجـها المستطير
وهوى جـثّـةً على الذّروةِ الشـمْـ
ـمَـاءِ، في حضنِ وكرهِ المهجور
أيها النّسرُ هل أعود كما عُـدْ
تَ، أم السفح قد أماتَ شعوري؟

****

عام جديد

وحدي، هنا، في حجرتي
والليل، والعام الوليدْ
والكأسُ، والغُصص الحِرا
ر، وغربةُ الحُلم البعيد
وتساؤل القلق المريـ
ـرِ، ووطأة الصّمْت المديد
وحدي، وأشباحُ السنيـ
ـنِ العشر، ماثلة الوعيد
كم حطّمت مني، ومن
زهوي، ومن مجدي التليد
وقفتْ لتنثرَ كلَّ جر
ح كان في صدري وئيد
من صيحةٍ الوطن الطعيـ
ـنِ، ورقدةِ الوطن الشهيد
وكآبة الشيخ الطريـ
ـدِ، ودمعة الطفل الشريد
وتململ الأحرار في
أغلال حُكّامٍ عبيد
وتكالب الأقزام فو
قَ ذيولِ عملاقٍ عنيد
وحدي، هنا، في حجرتي
والجرح، والفجر الجديد

ورسائلُ شتّى، تقو
لُ جميعُها.. عاماً سعيد

****

من قصيدة: هذه أمتي

ما صحا بعدُ من خُمار زمانه
فليرفِّهْ بالشدوِ عن أشجانهْ
ما وعى الأمنياتِ إلا طيوفاً
خفقتْ وانطوت على أجفانه
غمزتْه عرائسُ العيش إغرا
ءً، فلم تستبحْ حِمى عنفُوانه
شاعرٌ لو شكا الحياة لكانتْ
سرواتُ الملوك من ندمانه
أقسَمَ المجد أن يمرَّ على الأر
ض، ونجوى الإباء خلف لسانه
فالعبي يا عواصفَ الدّهر ما شئـ
ـتِ، فلن تجرحيه في وجدانه
ربَّ شادٍ على الظّما أسلم الرو
حَ، وروّى الأجيال نبْعُ بيانه

*****

ما دهى الشّعر بعد رقص لياليـ
ـهِ النشاوى على صنوجِ قيانه
وخشوعِ السُّمّار في الندوة المعـ
ـطارِ بين الأبكار من ألحانه
تلك أوتارُهُ مفجّعة الأصـ
ـداء منثورةً على عيدانه
لامستْها أناملٌ، يرعف العو
سجُ لو أطبقتْ على أغصانه!
فهوى الشعرُ عن مشارفه الزُّهْـ
ـر، وأغفى على رؤى أحزانه
كان وقفاً على النبوغ وكانت
روعةُ الشيء وضعُه في مكانه

عاد للدوح عندليبُك يا شعـ
ـرُ، ومات النعيبُ في غِربانه
وتغنَّى حنانُهُ فتمشّى
في ضمير الشهباءِ رجعُ حنانه
فاشرأبَّتْ وفي تساؤلها شو
قٌ تضيق الأحناءُ عن كتمانه
وأطلّت على الزمان وما أقـ
ـساهُ في عُرفِه وفي نُكرانه
لمحتْ فوقَه معينَ نعيم
يستقي المؤمنون من فيضانه
فتجلَّى لها شباب علاها
يا لَوردٍ يرفُّ بعدَ أوانه
يا لذاك الصِّبا وما زرَّتِ الأنـ
ـجُمُ من عروةٍ على أردانه!
تلك فتيانُها أباحَ لها المجـ
ـدُ ركوبَ الخطوب في ميدانه
و«أبو الطيِّبِ» التفاتةُ إدلا
لٍ إلى الصَّيدِ من «بني حمدانه»
يخلعُ الخلدَ زارةً وهديلاً
من مزامير زهوه وافتتانه
وعلى السرج سيفُ دولته النَّد
ب يموج الجهادُ في طيلسانه
وغبار الحروب تجبله الأيـ
ـدي وساداً يلفُّ في أكفانه
هكذا العِلْية الرجال فلا صفـ
ـقَ في موطنٍ فؤادُ جبانه

*****

ذاك عهدٌ لولا ذهولُك يا شهـ
ـباءُ لم تقدري على نسيانه
عزَّت الأمُّ بالبنين اعتزاز الرْ
رَوض بالباسقات من أفنانه
عثرات الأجيال قاصمةٌ دكْ
كَتْ بناء الفخار من أركانه
إنما يُنفض الغبارُ ويبقى الـ
ـجوهر الحرُّ في صفا لمعانه
ما انتهى إرثنا الرفيعُ ولا سُلْـ
ـلَتْ طيوف النبيِّ من قرآنه
يا لذكرى تلقَّت المجد ما بيـ
ـنَ يديها إلى ربيع زمانه
يوم هزَّ النبي معولَه الصلـ
ـدَ، وأهوى به على أوثانه
والمروءات وهجُ جبهته السمـ
ـراء والأمنياتُ فيض بنانه
فتهاوتْ على عباءته الدّنـ
ـيا، ورفَّتْ على صهيل حصانه
فإذا الشرقُ للعروبة طودٌ
تتشظَّى النجومُ فوق رعانه
كلُّ صرح للحقِّ في الأرض باقٍ
نُحتَتْه العلياءُ من صوَّانه

*****

يا لذكرى أغفى على خجلٍ منـ
ـها كريمُ النِّجار من عدنانه
مزَّق الدّهرُ شملَه وطوى ما
كان من عزِّه ومن سلطانه
ورماه إلى وجوم الليالي
وسؤال الغريب عن أوطانه
أين – لا أين – موئلٌ عربيٌّ
يسْرح الحرُّ في ظلال أمانه
تعبَ البغي وهْو يضرب فيه
ويروِّي ثراه من أضغانه
وتعايا خزيانَ عن هدم حبٍّ
تتلاشى الأبعاد في ميزانه
أيُّ جرحٍ ضجَّ العراقُ عليه
ما تلقَّى الأساةَ من لبنانه

*****

يا بلادي ناجاك من وقف الخلـ
ـدُ، وأصغى إلى صدى تحنانه

كـــــــاد أن يُرخص المدامع في الأرْ
زاء لـولا الحــــــيـــــــاءُ من إيمانه
مـــا الجـــبــــانُ الذي حنوت عليـــه
وسكبت العــــــــــزاءَ مِلءَ جَنانه
عـرفـتُــه الهـيـجـاء، أنذل مَن فـرْ
رَ، وأشـــــقى مَنْ جـــرَّ ذيل هوانه
قـــام في فـيـئك الكريم حـيـيّــاً
ودمـــوع العـــتـــاب في أجـــفـــانه
يشـــتم الغـــفلة التي ذقتِ منهـــا
مـــــا يـذوق القـطيعُ من ذؤبانه
ليس يدري الجـزارُ مـــا الخنجـر المسْـ
ـنون إلا إنْ حــــزَّ في شـــــريانه

*****

وسلوا القـدسَ هل غـفـا الشرقُ عنهـا
أو طوى دونهـــا شــبـــا مُـــرّانه؟
أهتــافٌ خلف البـحــار بصـهـيـو
نٍ، وحـــدْبٌ على بناء كـيــــانه؟
ومن الهـــــاتف الملحُّ؟ أحُـــرٌّ؟
أين صـدقُ الأحـرار من بهــتـــانه؟
أين مــيــثــاقُــه؟ أتنحـسـر الرحْـ
ـمَــةُ، في دفـتــيــه عن عـدوانه؟
يـا لَذلِّ العــــهـــــودِ في فم مَنْ أجْـ
ـرى على عـزّها دِمَــا فـرســـانه
أيْ فلسطينُ يا ابتــســامــةَ عـيـسى
لجــراح الأذى على جـــثــمـــانه
يـا تَثنّي البــــراق في ليلة الإسْـ
ـراء، والـوحي ممسـكٌ بـعـنـانه
لا تنامي خـضـيـبـةَ الحلم خـوفًـا
من غـــريب الحـمى ومن أعـــوانه
إنَّ للبــيــت ربَّه.. فـــدعـــيــــه
ربّ حـــاوٍ رَداهُ في ثعــــبـــانه

****

من قصيدة: خالد

لا تـنـامـي يـا راويـاتِ الـزّمـــــانِ
فــهْــو لولاك مـــوجـــةٌ من دخـــانِ
تتـــوالى عـــصـــوره وبهـــا منـْ
ـــكِ ظـــلالٌ طـــريّـــةُ الألـــوان
أبدًا تبـــسم الحـــيـــاةُ عليـــهـــا
بســـمـــةَ المطمـــئنّ للحِـــدْثان
أسـمـعـيني حـفـيفَ أجنحـة الإلْـ
ـهـامِ من أفـقك القـصيّ الداني
وانثـري حـولي الأسـاطيـر فـالرّو
حُ على شـبـه غـصّـةِ الظمـآن
حــســبــهـــا أن أردَّها لك، من قلـْ
ـبي صـلاةً، ومن شـفـاهي أغـاني!!

*****

راوياتِ الزمـــان هل شَـعَـرَ الرمـْ
ـلُ بنفض الغــبـــار عن أرداني
وهبـــوب الأجــيـــال في يقظة الذكـْ
ـرى وتهـــويمة الطيـــوف الرواني
وانفـــلاتي من الغــيــوب بأقـــدا
مِ غـــريبٍ نائي الحـمى حـيـــران
مـــا له في وجـومـه يغـمـز الشّـعـْ
ـرَ، فـيـهـمي مـثـالثًـا ومـثـاني
نفـــحـــاتُ النبي، والفـتـح والعلـْ
ـيـاءِ والعـــزِّ والندى والبـيـــان
رعـشـاتٌ في أضلعي مـاجت الصحـْ
ـراءُ فـيـهـا ومـاج فـيـهـا افـتـتـاني
صـــدق الحُـبُّ إن مـــوطني الأجـْ
ـرَدَ روضـي وجـــــدولي ودناني
يُنبتُ المجــدَ قـــبل أنْ يُنبتَ الورْ
دَ، ويعطي الثــمـــارَ قـــبل الأوان

*****

مـــا أرى؟ هـذه ذوائبُ مـــخـــزو
مٍ، وهذي خـيـــامُـــهم والمغـــاني

مـــــا لـهـم زُيّـغُ الحـلـوم يُـعــــــدّو
نَ كـــريمَ الـهـــشــيم للنيـــران
سَــدّلوا الأُزر مـــغــضـبين، وشـدوا الـ
ـخُـمْـرَ واسـتـلأمــوا لـيـوم رهـان
يطلبـــون النبيَّ في «أحـــدٍ» والـثْـ
ـثَـأرُ طـاغٍ، لـم يـثـنـهـم عنـه ثـان
وامــتطوها مــذاكـيًـا تخطف الأر
ضَ، وعــضّــاتُهـا على الأرســان!

✲✲✲✲✲

«أُحـــدٌ» لاح، حـين لاح عليـــه
عـــالَمٌ ضــمنَ هيكلٍ إنســاني
زرع الحقَّ في كـــتـــابٍ مـــبينٍ
وَحَـــمــاه بكلِّ عـــضْبٍ يماني
كـيف يُطوى الحســامُ والجـاهليّـا
تُ هـيـــامُ الأوثـان بـالأوثـان؟

✲✲✲✲✲

وَثَبَ الهـــولُ وثبـــةً فلّت البـيـ
ـضَ وشـظّـتْ عـــواليَ المرّان
وعــدا المؤمنون في غـفـلة النصـْ
ـرِ، وراءَ الأسـلاب كـالعــقـبـان
فَـدَوَتْ صـيـحـةُ النبي، فـثـابوا
فـإذا هم في قـبـضــة العـدوان
وإذا المشــركـون عــاصــفـــة هَوْ
جـــاء تدمي جـوانبَ الميـــدان
وفـــتـــاهم، ذاك المطوَّح بـالهـــا
مِ، مـثـيـر الإعجـاب في الفـرسـان
دفع المهـرَ مــغْـضَـبـا فكبـا المهـ
ـرُ، أمـــامَ النبيِّ بعـــد جِـــران
فـانتـضـى سـيـفــه، وهمَّ فلم يقـ
ـوَ، ولـم تـنـطـلـق لـه قـــدمـــان
فـارتضى بالسـجــال وارتدَّ حــرًّا
نَ، وفـي النفس هـاجسُ رحـــمــاني

✲✲✲✲✲

أطرق المؤمنون والأمل العــــا
تبُ ينـدى على الجـبـــاه الحـواني
كلُّ نفسٍ في الســرِّ ســائلةٌ من
أين ذاك الفـتى العـجـيب الطّعَّان
لم يلُحْ قـــبلُ في كنانة مــخــزو
مٍ سنانٌ كـــمــثـل هذا السنان
لا تزيغــوا صـاح النبيُّ، فلولا الزْ
زَيغُ لم تطرقــوا على الخــذلان
الهــوى الدّنيــويُّ والهـدفُ العلـ
ـويُّ في النفس ليس يلتــقـيــان
أعلِمْــتم من الفــتى المتــثني
بوشـــاح البطولةِ الأرجـــواني؟
إنه ابنُ الوليـــد زغــــردةُ النصـ
ـرِ وأنشـــودةُ الجـهـــاد البـاني

□□□

عمر أبوزيد

١٣٣٣ - ١٣٨٧هـ
١٩١٤ - ١٩٦٧م



- عمر عبدالفتاح أبوزيد.
- ولد في قرية بيت شيت، وتوفي في مدينة بيت لحم (الضفة الغربية - فلسطين).
- عاش في فلسطين والأردن ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس قرية بيت شيت، ثم قصد مصر فالتحق بالأزهر وحصل على الشهادة الأهلية للمغتربين عام (١٩٢٦)، وتخرج في جامعة الأزهر (١٩٣٠).
- عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مدارس مدن وقرى فلسطين الساحلية حتى عام ١٩٤٨، وبعد النكبة انتقل إلى مدينة نابلس، وعمل مدرسًا في مدارسها وفي مدارس القرى المحيطة بها ومنها طوباس، ثم انتقل للتعليم في مدينة بيت لحم وبقي فيها إلى أن توفي.
- عرف بلقب: شاعر الضفتين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ألحان وأشجان» - مكتبة الحكمة والمعرفة - عمّان - ١٩٨٣. (قدم للديوان ونقحه ولد المترجم له)، وله مسرحية شعرية بعنوان: «سلامة القس» - مخطوطة، وله شعر مفقود، هو ما نظمه قبل ١٩٤٨.

● نظم القصيدة العمودية وجدّد في أغراضها، فطرق موضوعات سياسية واجتماعية معاصرة، حظيت القضية الفلسطينية بنصيب كبير منها؛ فربطها بقضايا المنطقة مشددًا على دور الوحدة العربية ومناهضة أشكال الطغيان، كما نظم في الوجدانيات وفيها تظهر نزعته الأخلاقية، مؤكدًا على معاني الوفاء وطهر النفس وإن احتشدت غزلياته بالمعاني الحسية؛ كما في قصيدة «يوم الشاطئ»، وفي شعره نزعة إلى التأمل والتحليل المنطقي والإفادة من الموروث الديني ومعاني القرآن الكريم وصوره، كما في قصيدة «ألم تر في خلق السماء وجوده؟»، وكذلك تتحول مرثياته إلى نوع من التأمل في معنى الموت وتبعاته. في أبياته جرس جميل، يمتزج بلغة سلسة دقيقة المعاني، وصور حية مع قلّتها.

مصادر الدراسة:

- حيا سليم الرواشدة: الحركة الأدبية في بلاد الشام الجنوبية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٦.

أنا والشعر

يقولون: إن الشعر كأسٌ وخمرةٌ
فهِبْني إلى ذاك الغزيرِ من الشعرِ
يلذُّ به فكري إذا جاء وحيُه
وأسبح في الآفاق روحًا مع الطير
وأخلصُ من هذا التراب مع الدُّنا
أحلِّقُ في جوٍّ البشاشة والنضْر
ويطربني همْسُ الخيال يهزُّني
وأخلص في دنيا الهموم من الشرّ
وأصغي إلى بنت القريض إذا هَمَتْ
سحائبها تُزجي الرميمَ إلى النشر
وأصغي إليها كلما جاء حادثٌ
أدافع عن حقِّ الضعيف بلا أجْر
وأحسبُ أني حين جاء نذيرُه
صريخًا لنجْدٍ يمزج الشعرَ بالنثر
فقمت الى طِرْسي أخطُّ ببحره
فكان كما قيل البيانُ من السحر
وكان سهامًا ضرَّجتْ كلَّ ظالمٍ
فثاب إلى رشدٍ وكان إلى ضُرّ

✲✲✲✲

فحلِّقْ معي أو أرجعِ الطرْفَ لحظةً
وشاهدْ عروسَ الشعر زُفَّت الى البدر
ففي الشعر آمالٌ عِراضٌ وحكمةٌ
وفي الشعر حبٌّ، يُثمل الشعرُ كالخمر
ففي الشعر إنصافٌ وفيه عدالةٌ
ففي نوره شمسُ الصبيحة والعصر

✲✲✲✲

وتأتي به في كل حفلٍ ومجمعٍ
تشيد بآياتِ البلاغة والطهر
وأصغى فؤادي للقريض كما صغَتْ
من العاشق المحْرورِ للحبّ في الذكر
ويهتزُّ قلبي لابنة الشعر إذ بدت
عرائسُ ما مُسَّتْ فكانت من الطهر
أقوم مع الطيرِ الهِجاعِ مردِّدًا
لآيته الكبرى لتشفعَ في الحشر
أنا الوتر الموثوق والشعرُ ضاربٌ
فلا عُجْبَ أن أشدوكَ لحني مع الفجر
وتحضرني عند الأصيل بشائرٌ
فأُدلِجُ في ليل الكواكب للدرّ
فأنظم للحسناء عِقْدًا وقد سَبَتْ
عقولَ بني قومي فشاعَ بلا نَشْر

****

يوم الشاطئ

هذا الصباح يفوحُ الوردُ عطْرَهُ
ريحٌ يُرقرقُ من مسراكِ نَسرينا
جئتِ إلينا كما لو كنت عالمةً
أن الفؤاد طوال الليل يقلينا
بالفكر والسُّهد والآمالِ واسعةً
طورًا مشجِّعةً منك تُواتينا
وقفتِ بالباب ليت الباب يعلم ما
تكابدين من الأهواء يُشجينا

عصفتِ بالروح مذ أن جئتِ مُوفيةً
إن الوفاء ليحدوك فيُرضينا
جلستِ سافرةً كالبدر طالعةً
كالورد حُسْنًا وهذا الحسن يُغرينا
الله أكبرُ، ما صوتٌ كما سمعتْ
أذْناي لفظًا كأن العودَ يشْدونا
جُذبتُ من سحركم فاللفظُ أسكرَني
حتى ثملتُ من التقبيل تِسعينا
شفاهك اللُّعس من شهدٍ ومن جمرٍ
حلاوةُ الشهْدِ تغرينا فتسقينا
البحرُ من تحتنا يُرغي كعاصفةٍ
هل تطفئُ النارَ أمواجٌ تُدانينا؟
للبُعد عنكم وللأفكار واجفةً
أن القِلى في الهوى كالنار يكوينا
كم قلت لي نجوةً أخرى علانيةً
إني أحبك هل بالشعر تُزجينا؟
هذا هو الشعر إن أحببتِه غَزَلاً
وأنت ليْلايَ.. هل قيسٌ يجافينا؟
كم ذقتُ هجرًا ومن ساعاته شجنًا
فهاتها ضمَّةً فالبُعد يشوينا
وكم أخذنا إلى الأيدي نناقلها
على الفؤاد لدفْع الظنِّ تطمينا
يا صاحِ هذا وموجُ البحر يُنشدُنا
من لحنهِ نغمًا صوتًا يناغينا
لم أنسَ قولك في دلٍّ وفي وَلَهٍ
شوقي إلى النيل فالأشواقُ تحدونا
حبّي وحبُّك في الوادي نفرِّجُه
من كبْتةِ الأسْر يروينا ثلاثينا
وقد ذرفتِ لدمع العين آسرةً
مني فؤادًا فأضحى القلب مشجونا
لم أنسَ قولك في خوفٍ يصاحبه
شكٌّ من النأيَ أضحى النأيُ ملعونا
بجانب النيل والأقمارُ طالعةٌ
حَدِّثْ عن الشوق معْ موجٍ يُغنِّينا

****

ألحان وأشجان

لشعريَ وَقْعُ ألحانٍ
يُردِّدُ من جوى نفسي
وصيَّره هوى قلبي
كأشجانٍ على رَمْس
فإن أحببتَ إنشادي
فخذْ عُودي عن الطِّرْس
وغنِّيها إلى ليلا
كَ ليلى اليومِ لا الأمس
فليلى البِيدِ أدمعُها
على وجدٍ إلى قيس
وليلى اليوم كالأزها
رِ مقطوفًا مِنَ الغَرْس
تشيع الحبَّ ألفاظا
لتُحيي الميْتَ من إنس
وتسعدَ إن حكت قولاً
يُعيد الحب في نكس
أهذا العصر غيَّرها
وهذا العصر كالشمس
اللأرواح أشباهٌ
وكَبْتُ الحب كالحبس
ففرِّجْ رغبةً نبتت
تُريح العقلَ من رجس
وغنِّ الآن في شعري
لمن تهوى من اللُّعس
فما صنَّعْتُ في نظمي
ولا زيّنتُ للحسّ
ولكن سرتُ معْ نفسي
أردِّدُ شجوَها القدسي

□□□

عمر أبوقوس

١٣٣٢ - ١٤٠٢هـ
١٩١٣ - ١٩٨١م

- عمر أبوقوس.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية، وزار عددًا من الدول الأوروبية، والصين.
- تلقى تعليمه في المراحل قبل الجامعية في مدارس حلب، وحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩٣٣.
- عمل مدرسًا بضع سنوات، ثم انتقل إلى وزارة الداخلية - بناءً على طلبه - ١٩٤٦، فعُيّن مديرًا لمطبوعات حلب وإذاعتها، ثم مديرًا لإحدى النواحي، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٦٠.
- نشرت قصائده المبكرة، وكان يافعًا بمجلة «السمير» (المهجرية) ومجلة «الرسالة» (القاهرية) فضلاً عن «الاعتصام، والحديث» (الحلبيتين).

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «حروف من نار» - مطبعة الطباخ - حلب ١٩٤٦، «وحي الليل» - مطبعة الشرق - حلب ١٩٤٨، «العيون الخضر» - ١٩٦٣، «جراح قلب» - ١٩٧٠، «نفحات الحب» - (مطبوع)، «باقة» - (مطبوع)، «بعض أشعاري» - مختارات من دواوينه الشعرية - قدم له حسيب الحلوي - حلب ١٩٧٤، وله أيضًا أوبريت غنائي بعنوان: «موكب الفكر»، بالإضافة إلى قصائد نشرت في مجلة «الحديث» (الحلبية) ومجلة «الرسالة» (القاهرية) ومجلة «الثقافة» (السورية) ومجلة «الأديب» (البيروتية).

الأعمال الأخرى:

- كتب قليلاً من المقالات النقدية لبعض دواوين معاصريه من الشعراء، وله مؤلفات ذات توجه قومي وإصلاحي منها: هذا طريقنا - مطبعة بشير العوف - دمشق ١٩٥٩ ودراسة بعنوان: «الرائد العربي» وكتب عن رحلاته إلى يوغسلافيا وألمانيا وهنغاريا ورومانيا- مطبعة بشير العوف - دمشق ١٩٥٩، وكان آخر كتبه: «كنت في الصين».

- يقول حسيب الحلوي عن شعره: يتميز بصدق العاطفة وعنفها، وإشراق الديباجة، ومتانة الأسلوب الذي يكاد يكون جاهليًا، والإيجاز وطرح فضول القول، ودقة الوصف، والبراعة في التحليل النفسي والسرد القصصي، وروعة التصوير وسمو الخيال، وحسن العرض الفني.
- كان في صدر شبابه، ولنبوغه المبكر، موضع احتفاء من الزعماء الوطنيين في سورية، فكانوا يدعونه ليلقي أشعاره الملتهبة يحرك بها مشاعر الجماهير.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بسام ساعي: حركة الشعر العربي الحديث في سورية - دار المأمون - دمشق ١٩٧٨.

٢ - أحمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧١.

٣ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٤ - حسان بدر الدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطبعة الف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

٥ - سامي الكيالي: الأدب والقومية في سورية - معهد الدراسات والبحوث العربية - القاهرة ١٩٦٩.

٦ - عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - منشورات دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

٧ - عمر الدقاق: فنون الأدب المعاصر - دار الشرق - حلب ١٩٧١.

٨ - الدوريات: مجلة الضاد (حلب)، مجلة العمران (دمشق)، مجلة الفيصل (السعودية).

السجينة

افـــتـــحي النوافـــذ ليلى
ودعي الغـــرفـــة الكئـــيـــبـــة تحـــيـــا
قـــد ســـئـــمنا دنيـــا الظلام فـــهـــاتي
غـــيـــرهـــا من عـــوالم النّور دنيـــا
واحـــتـــفي بالنســـيم فـــهْـــو رســـولٌ
حـــمّلتـــه الأرواح شـــوقًـــا إليّـــا

✿✿✿✿

انظري فـــالطيـــور تعْـــجَب منّا
والفـــراشـــاتُ والنجـــوم الرواني
وهْي في أفـــقـــهـــا الرحـــيب نشـــاوى
ســـابحـــاتٌ في غـــبطةٍ وأمـــان
لا ترى في الحـــيـــاة غـــيـــرَ زهورٍ
وأغـــانٍ علـــويّـــة وأمـــانـــي

✿✿✿✿

افـــتـــحي النوافـــذ ليلى
وانهـــضي للحـــيـــاة والأفـــراحِ
وارفـــعـــي هذه الســـتـــائر عنهـــا
ودعـــي الرّوح في مـــهـــبّ الرياح
هل وراء الفـــراق غـــيـــرُ لقـــاء
ووراء الظلام غـــيـــرُ صـــبـــاح؟

✿✿✿✿

اذهبي يا فتاة عنّي بعيدًا
أو فسيري معي وهاتي يديكِ
ما لنفسي إذا هممتُ ثَنَتْني
مغرياتٌ تلوحُ في ناظريك؟
أنت قيّدتني ففكّي قيودي
ودعيني أفرّ منك إليك

✲✲✲✲✲

ما على الحبّ لو نسير بعيدًا
حيثُ لا عاشقٌ ولا معشوقُ
حيث نفنى في غمرةٍ من ضياءٍ
حيث نغفو حينًا وحينًا نفيق
حيث ظِلُّ الخلود يحنو علينا
حيث أفقُ الحياةِ رحبٌ طليق

✲✲✲✲✲

أطرقتْ لا تجيب ليلى قليلاً
ثم قالت في نظرة نكراءِ
أنا أخشى على هواك شعاعًا
من تهاويل غادةٍ حسناء
يا لأنثى في سجنها تتلوّى
بين قضبان غيرةٍ رعناء

✲✲✲✲✲

سوف أمضي إلى النوافذ وحدي
وأميطُ اللثام عن أسراري
ثم أمشي في الأرض وحدي غريبًا
حاملاً مشعلي ونوري وناري
ثم أمضي إلى السّماء طروبًا
ناشرًا في نجومها أخباري

****

ربيعي

خرجتُ لنزهتي يومًا
ونور الفجر مرفضٌّ
وقد سال على الوادي
فمحمرٌّ ومبْيَضٌ
فقال الورد لي: مهلاً
وقال السوسن الغضّ:
ربيعك عاد فانظره
وعاد شبابه البضّ
فقلتُ وناظري يرنو
إلى برقٍ له ومض
ربيعي لم يجئ بعد
ولم تنعم به الأرض
ربيعي يومَ لا جهلٌ
على الأرض ولا بغض
ولا فقرٌ ولا حربٌ
ولا رفعٌ ولا خفض
ولكن رحمة عممٌ
وحبٌّ خالص محض

✲✲✲✲✲

تبسّمَ ساخرًا مني
غرابٌ ما له نهْض
وصاح البوم من حولي:
بناؤك سوف ينقضّ
وعمرك سوف تخسره
وشملك سوف ينْفَضّ
فهذا الأبد الداجي
كتاب ما له نقض
فقلت ورائدي أملٌ
كأن شعاعه فيض
وعزمي ما به وهنٌ
وجفني ما به غمْض
ربيعي سوف أبلغه
وإنْ طال بيَ الركض
وإن متُّ على الدّرب
وزايلَ قلبيَ النبض
فبعضي سوف أدفنه
ويبقى خالدًا بعض

فتزدان به الدنيا
وتفرح أمّه الأرض

****

إعلان

ألا حسناءَ رائعةَ الجمالِ
من الخفرات ربات الدّلالِ
فتفهمَني وترضى بي قرينًا
على فقري الشديد وسوء حالي
وتقبلَ مهرَها المعدود شعرًا
أعزُّ من الجواهر واللآلي
رداحُ زانها هَيَفٌ وقدٌّ
توسّطَ أو يميل إلى الطوال
عَروبٌ بضّةٌ بيضاء خَودٌ
هضيم الكشح نادرة المثال
لها قلبٌ من الذهب المصفّى
وطبعٌ راقَ كالماء الزّلال
وثغرٌ واضحٌ عذبُ الثنايا
لذيذٌ في السكوت وفي المقال
وعَيْنا ظبيةٍ ترعى طلاها
وصدرٌ شامخ النهدين عالي
ووجهٌ مشرقٌ كالبدر حسنًا
يفيض عليَّ بالسحر الحلال
فأنظم ما أشاءُ من القوافي
وأنسى جَور أيامي الخوالي
وتهوى الشعرَ مثلَ هواي حتى
لتؤْثِره على الدّرر الغوالي
فتنجبُ لي غلامًا المعيًّا
جميل الوجه محمودَ الخلال
وتُتْبِعه بآخر لوذعيٍّ
أشدُّ إلى اليمين به شمالي
وأنثى بعده لم يشقَ أهلٌ
بها يومًا ولا زوجٌ بحال

فإني سوف أُجزيها وفاءً
وحبًّا نارُه ذاتُ اشتعال
يظلُّ مدى الحياة له أوارٌ
إذا خمدتْ براكين الرجال
وشعرًا سائرًا في كلِّ أرض
يخلّدها على مرّ الليالي

*****

وقال ليَ الرفاق: طلبْتَ أمرًا
بعيدَ النَّيل أشبهَ بالمحال
وما تُغْني القصائد عن عروس
إذا كان القرين قليلَ مال
فقلت: فإنّها إحدى الأماني
وكم أخذ الوجود من الخيال

****

أنا والبحر

يا كتابًا يفنى الزمان ويبقى
إنَّ في صمتك الرهيبِ لنُطْقا
هاتِ حدِّثْ عن الوجود قديمًا
وارْوِ عنه ما كان حقًّا وصدقا
والملايين من جوارك جاؤوا
ثم راحوا في لجّة الموت غرقى
أين أحلامُهم وأين رؤاهم
ومُناهم والعيش صفوًا ورنْقا؟
حلّقتْ في الفضاء أسرابُ طيرٍ
ثم غابت والأفق ما زال أفقا

*****

فيَّ يا بحرُ لو علمتَ بحورٌ
زاخرات يدفقْنَ بالحبِّ دفقا
أيُّ شعرٍ يحيط يومًا بحبٍّ
جمع العالمين غربًا وشرقا
لو تكون البحار طرًّا مدادًا
لكلامي وزادها الجو وَدْقا

لا نتـــــهتْ كلُّهـــــا وشــــيكًا وظلّت

كلمـــــاتي تفـــيض نورًا وحـــقًّــــا

☆☆☆☆

أيهـــا البـــحـــرُ كم تكابد شـــوقًـــا

لـلأعـــــالي وكم تـكـابـد رِقًّـــــــا

أنت مـــثلي يا بحــرُ ترجـــو انعـــتـــاقًا

وترى خلف أفـــقك الرحب أفْـــقـــا

□□□

عمر أحمد سميط

١٣٠٣ - ١٣٨٧هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٧م

- عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط.
- ولد في مدينة زنجبار (شرقي إفريقيا)، وفيها توفي.
- عاش في شرقي إفريقيا واليمن.
- تلقى علومه الأولية على يد أبيه، وعندما بلغ سن التمييز أرسله أبوه إلى مدينة حضرموت، فأخذ عن علمائها أمثال طاهر بن عبدالله بن سميط، وعلوي بن عبدالرحمن، وغيرهما.
- تولى القضاء في زنجبار، كما أشرف على عدد من المدارس العلمية والدينية فتخرج على يديه كثير من الطلاب.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة «الفلق» عددًا من القصائد منها: مطلعها «إن كنت عن أرض الجزيرة راحلاً» - ١٣ من ذي الحجة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، و«روضة الحسن والجمال سلامي» - ١٣/١/١٩٤٠، و«في لقى الحي راحة الأرواح» - ٢٠/١/١٩٤٠.

- شاعر الطبيعة في زنجبار، وصف روابيها، ورياضها، وأزهارها، ومجالس الأنس بالأصحاب فيها، وله شعر في الرثاء وَقْفَةٌ على العلماء في زمانه، إلى جانب شعر له في المسامرات الإخوانية. اتسمت لغته باليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكر المشهور: لوامع النور نخبة من أعلام حضرموت - دار المهاجر - اليمن، دار المعالي - لبنان (د.ت).

٢ - الدوريات: جريدة الفلق: ٢ من ذي الحجة ١٣٥٨هـ/ ١٣من يناير ١٩٤٠م. : ١٥ من رجب ١٣٦٠هـ/ ٩ من أغسطس ١٩٤١م.

روضة الحسن

روضـــةَ الحـــسنِ والجمـــالِ سـلامي
يتـغـشـاك من جـمـيع الجـهـاتِ

لمَ ســمّـــوك يامنى القلب «بو بو
بو» وحـادوا عن مـجـمـع الراحـات

والصـفـا وافـرٌ، جـبـينك زاهٍ
والهـنا فـيـك كـامـلُ الأدوات

لو فـرضـنا في الأرض جناتِ خُلْدٍ
كـنـتِ والـلـه جـنـةَ الجـنـات

طاب فـيك الهـوى كـمـا طاب مـولا
كِ جـزيلُ الندى وزاكي الصـفـات

زينة العـصـر من غـدا لليـالـيـ
ـهِ الزواهي من خـيـرة الحـسنات

يا رعى الله سـاعـةً جـمـعـتنا
عـنـده معْ أولـئـك السـادات

السـعـيـدين، مظهـر العـدل، والشـهـ
ـمُ المغـيـريُّ بهـجـة الحـسنات

****

يا نديمي

في لُـقـى الحـب راحـةُ الأرواح
وحـديث الإخـوان أطيب راحِ

وشـذا الورد والقـرنفل والنر
جسِ داعٍ لـكامـل الإنشـراح

قم نديمي أدِرْ علينا منَ الشـا
هي كـؤوسًا تَهِمْ بهـا أفـراحي

عند عـبـدالرحـمن من قـد تسـامى
بمزايـاه فـخـرُ كلِّ رواحي

دام مـا دامتِ الليـالي عـزيزًا
ناعمَ البال في المسا والصـبـاح

مـع إخـوانه الكـرام ولا زا
لَ بهـم مـزهـرًا رياض السـمـاح

****

فقيد زنجبار

فـقـدت زنجـبـارُ خـيـرَ بنيـهـا
وذوي الفـهـمِ والنجـابةِ فـيـهـا
وحـمـيـد الأخـلاق والسـعي بالجدْ
دِ على السـيـرة التي نقـتـفـيـهـا
لو بكينا دمًـا عليـه لما كـا
نَ كـثـيـرًا على أعـزِّ بنيـهـا
رحم اللهُ روحَـه وسـقـاها
من كـؤوس الغـفـران مـا يرويهـا

❊❊❊❊

فلقـد كـان طيّبَ النفس تجني
من لقـاهُ النفـوسُ مـا يُرضـيـهـا
واذا اعـتـلَّت القلوبُ بحـزنٍ
أو بهمٍّ حـديثُـه يشـفـيـهـا
وتقـضّى شـبـابه بين علـم
واقـتـنى كلَّ حكمـةٍ من ذويهـا
ومـوالاة كل برٍّ وفي خِـد
مـةِ أوطانه بما يُعليـهـا
وإذا حـارتِ الشـبـيـبـة في أمـ
ـرٍ بمصـبـاح فكره يَهـديهـا
فـهنيـئًـا لـه من الله بالعـفـ
ـوِ، وبالرحـمـة التي يرتجـيـهـا

□□□

عمر الأزهري

١٢٦٧ - ١٣٣٢هـ
١٨٥٠ - ١٩١٣م

- عمر عبدالله الأزهري.
- ولد في قرية الصوفي (القضارف - شرقي السودان على الحدود الأثيوبية)، وتوفي فيها.
- عاش في السودان ومصر.
- درس القرآن الكريم ومبادئ وعلوم اللغة العربية على أبناء الفقيه الصوفي الأزرق، ثم قصد الدراسة في الأزهر بمصر؛ فدرس علوم العربية والعلوم الإسلامية.
- عمل بالتدريس، وفي أواخر الثورة المهدية عمل قاضيًا وأقره الحكم الثنائي على وظيفته.
- له قصيدة بائية في مدح (أحمد المهدي) نال بها جائزة مجلة الجوائب (المصرية).

الإنتاج الشعري:

- وردت له قصائد ضمن كتاب: «شعراء السودان».

- شعره تناول أغراض القصيدة العمودية، وجلّ قصائده في مدح الرسول (ﷺ)، وعادة ما يقدم لمدائحه بغزليات رقيقة، ثم يعدد فضائل الرسول (ﷺ) ومعجزاته، وهو طويل النفس، سلس اللغة والمعاني، معجمه قديم وصوره قليلة وتقليدية، مولع بأساليب البلاغة القديمة من محسنات وبديع.

مصادر الدراسة:

١ - سعد ميخائيل: شعراء السودان - مطبعة رعمسيس - القاهرة (د.ت).
٢ - عبدالمجيد عابدين: تاريخ الثقافة العربية في السودان - مطبعة الشبكشي - القاهرة ١٩٥٣.
٣ - عزالدين الأمين: تراث الشعر السوداني - معهد الدراسات العربية العالية - القاهرة ١٩٦٩.
٤ - عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة آفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.
٥ - محمد عبدالرحيم: نفثات اليراع في الأدب والتاريخ والاجتماع - شركة الطبع والنشر - الخرطوم ١٩٣٦.

من قصيدة: في مدح النبي ﷺ

تألّقَ البـرقُ من نجـدٍ فـأشـجـاني
قُـربُ البـعـادِ وهـاج اليـومَ أشـجـاني
والضـحكُ منه التوَى في البرق تعرفُـه الـ
ـعُـشّـاق لم يخـتلفْ في ذلك اثنان
فـإن أشـارَ بطرْفِ العينِ هم حـملوا
أو البَنانِ فـقـد بانوا عن البـان
هاجـوا ومـاجُـوا كـأنْ قـامتْ قيـامتُـهم
يا برقُ مـا لك قـد فـرّقتَ خِـلاّني
ظلت قـبـابُهمُ بالرقـمـتَـيْنِ لدى
حيٍّ الهـواجـرِ في أفْـيـاء أفنان
وبعـد ذا قـيل أمُّـوا الجـزْعَ ثم ولا
عِلـمٌ ولا عَلَـمٌ عن حـيِّـهـم ثاني

فــصــرتُ أحــيَــرَ من ضبٍّ وأذهلَ مِنْ
صبٍّ عــدمتُ الذي في الحب يَلْحــاني
يا ليت شــعــريَ مــذ شطَّتْ ديارهمُ
والدهرُ أقــصــاهمُ عني وأقــصــاني
هل قــوَّضــوا بعــدنا يومًــا قــبــابَهمُ
أم طنَّــبــــــوهــا بــأشكــالٍ وألــوان؟
تــنكَّر الــعَلَــمُ المعلوم بعـــــــدَهُمُ
في الشعبِ من بعدهم قد قيل شَعبان
وقـــــفتُ بـالـغـــــور لا داعٍ هناك ولا
مُــجــيبَ إلا صــدى صــوتي فلبّــاني
مُــســتــفْــتِــيًــا جئت فــتــيــانًا فُــتنتُ بهم
فــمــا فــتًى فــات بي عنهنَّ أفــتــاني
وطفْتُ نجــدًا فلمــا أنْ عــدمــتــهمُ اسـْ
ـتَرجعْتُ جــهــديَ واســتنجدتُ أجــفــاني
وحــسنُ ظني بسكان الــعــذيبِ فــمُــذْ
وردتُ مــاءَ الــعــذيبِ العــذبَ أظمــاني

****

سئمتُ العواذل

حــتّــامَ في دعــوَى المحــبــة تُتْــهمُ؟
وعـــلامَ تُنجِــدُ في الغــرام وتُتْــهَمُ؟
وإلامَ تُعلنُ بــالجــــوى وتقــــيم بُرْ
هــانًــا لدى أهــل الهــــــوى وتُزاحــم؟
أوَ مـــا كـــفى منك النحـــولُ فـــإنه
في الحب أعظمُ شـــــاهدٍ لا يكْلم؟
فــالوجدُ إن كــتــمــتْــه مــهــجــةُ مــدنفٍ
أترى مـــدامـــعَـــه عليـــه تُكتّم؟
مَنْ مُنصفٌ من جــيــرةٍ جــاروا على الـ
ـمــضنَى وورَّوا بالســتــور وأوهمــوا؟
يا هــلَ درى أهــلُ الحـــمــى أني أنا الـ
ـخِــلُّ الــوفــيُّ وإنْ نــأيــتُ وهُــمْ هــمُ؟
أنا من علمْتُ من الأُلى كـــانوا على
دين التــصــابي والمحــبــة خــيَّــمــوا
ولقـــد ســئــمتُ من العـــواذل يا فـــتًى
ومَنِ الذي منــهم - أخي - لا يســـــأم؟

****

من قصيدة: نبيٌّ أتى للخلق بالحق

فــؤادٌ عن التــبــريح والوجْــدِ مــا كَــلاَّ
عـــلامَ يقــولُ العــاشــقــون له كَــلاَّ؟
وعينٌ نجــيــعُ الدمعِ خــدَّدَ خــدَّها
فــفي أي شــرعٍ صــاحِ تأنيــبُــهــا حَــلاَّ؟
عــيــوني عــيــوني والدمــوعُ مــدامــعي
فــمـــا لعــذولي إن بكيتُ دعــا مَــهْــلا؟
قــفــوا خــبِّــروني آلَ ودِّي عن الـهــوى
وكــيف يكون الحبُّ حــسـبي به جــهــلا؟
فــقــالوا: الهــوى أوهَى من الوهم يا فــتى
تحـــقَّقْ به حـــقّـــاً وإلا اخلعِ النعْـــلا
وليس له حـــدٌّ فـــيُـــدْرَكُ كنْهُـــــهُ
ومَنْ رامَ شــرحًــا للهــوى لم يجــد شكلا
ولــيــس لــه وقــتٌ وآخـــــــــرُ يُــرتجــى
ولا أولٌ حـــتى تظنَّ الهـــوى ســـهـــلا
فـــإن شـــئتَ عـــزًا لا يزال مـــجـــدَّدًا
لدى أهل هذا الفن في العـــشق مُتْ ذلاً
فـــأيقنت أن الحبَّ شيءٌ مـــذاقُـــه
أمــرُّ من الصــبــرِ وصــبــرُ الفــتى أولى
لئن كنتُ في دعــوى التــصــابي مُــقــصِّــرًا
فــقــد فــاق حــبي للذي خــتم الرُّسْــلا
محــمــدُ المحــمــودُ في الأرض ســيــرةً
وفــوق الطِّبــاقِ الســبع في المَلأ الأعلى
إذا ذُكـــر اسمُ الله يُقـــرَن باســـمِـــه
لتـــعظيـــمـــه في كل كُـــتْبٍ أتتْ تُتلى
نبيٌّ أتى للخلقِ بالحقِّ داعـــيًـــا
فـــمن لم يُجب بالنار يصلى وإن صلَّى
أتانا وكنا قـــبلُ في عَـــمَـــهٍ على
شــفــا جُــرُفٍ هارٍ فــدلَّ الذي ضــلاَّ

مـعـاجـزُ طه لا تُعـدُّ لحـاصـر
فمنها الحصى واذكرْ وُقِيتَ الردى الطفلا
وإيوانُ كـسـرى والبـحـيـرةُ والذي
رُوي عن بَحيـرَى والغـمـامُ الذي ظلاّ
وشنِّفْ بأخـبـار الغـزالةِ سـمـعَنا
غزالَ النَّقا صِفْ يا غزالاً حوى الفضلا
حـمـتْـه حـمـامـاتُ الحمى بمغـارةٍ
وحـاكتْ تحـاكـيـهـا العناكبُ لا نقـلا
وفي قـصـة المعـراج كم آيةٍ أتتْ
بسورة «سبحان الذي» كالذي يُتلى
ويكفـيكَ تسـبـيحُ الطعـام بكفِّـه
وتسليمُ أحجارٍ بنطقٍ سبَى العقـلا
وناهيك شقّ البـدر حـتى رآه من
بمكةَ أو من كـان بالحِلِّ قـد حـلاّ
لقـد زاد إيمانًا بـه كلُّ مـؤمنٍ
وقـد زاد طغيـانًا أبو مَـجْـهلٍ جَـهْـلا

****

من قصيدة: سلوا عن فؤادي

سلوا عن فـؤادي مُـسْـبـلاتِ الذوائبِ
فـقـد ضـاعَ من بين القلوب الذوائبِ
فـلا سلمتْ نفسٌ من الحب قـد خَلَتْ
ولا كـان جـفنٌ دمـعُـهُ غـيـرُ سـاكب
سـبـا مُـهـجـتي لَدْنُ المعـاطفِ أهيفٌ
له لَفَـتـاتٌ دونهـا كلُّ ضـارب
ولا عـيبَ فـيـه غـيـرَ أنَّ جـفـونَه
بَنَتْـهـا على كـسـرٍ جـمـيعُ المذاهب
وكم أتَّقي كـسْـرَ الجـفـون لأنهـا
أُعِـدَّتْ لتـفـريقِ السـهـام الصـوائب
إذا ضلَّ عـقلي في ظلامِ شُـعـورِه
هداني مُـحَـيَّـا منه مـصـبـاحُ راهب

□□□

عمر الأنسي

١٢٣٧ - ١٢٩٣هـ
١٨٢١ - ١٨٧٦م

● عمر بن محمد ديب الأنسي.

● ولد في بيروت، وفيها توفي.

● عاش في لبنان، وفلسطين.

● تعلم القرآن الكريم وأحكام التجويد على حسن الجيزي المصري، وأخذ علومه عن بعض العلماء في بيروت.

● تقلّد نظارة النفوس (سجلات المواليد) في جبل عامل ١٨٤٧م، مدة أربعة أعوام، ثم تقلد إدارة مديرية قضاء حيفا، ثم قضاء صيدا ليعود بعد ذلك إلى بلدته في بيروت حيث عمل في مجال التدريس.

● عُيّن عضوًا في مجلس إدارة بيروت عام ١٨٥٧م، وفي عام ١٨٧٤م عُيّن نائبًا لمدينة صور بأمر من أسعد باشا، ثم صيدا، إلى أن عاد إلى بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ديوان السيد عمر الأنسي البيروتي» - جُمع وطُبع بمعرفة نجله - الطبعة الأولى - بيروت (د.ت)، وأورد له كتاب: «أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

● يدور شعره حول المدح الذي اختص به الوزراء والوجهاء والأدباء في زمانه. كتب المطارحات والمراسلات الشعرية الإخوانية، والابتهالات والتوسلات، وله شعر في الهجاء والرثاء، وفي تقريظ الكتب، وفي الدفاع عن حق الإنسان في المرح والفكاهة والاحتفال، كما كتب التشطير والتخميس الشعريين، وله شعر ذاتي وجداني، وكتب في الغزل الذي بدأ به بعض قصائده. يتميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالطواعية، وخياله بالفاعلية والنشاط. التزم النهج الخليلي في بناء قصائده مع استثماره لبنية التجنيس اللغوي.

مصادر الدراسة:

- خليل مردم: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٧٧.

من قصيدة: هدية الأحباب

قلوبُ الورى في مطمح الفكر قُلَّبُ
وبرقُ المنى في غـيـهب الوهم خُلَّبُ
أمـانيُّك الأحـلام والحلم يقظةٌ
وآمـالُك الأوهام والنفسُ أكـذَبُ

ويا رُبَّ نفسٍ بالأماني عُلِّلَت
وصاحبُها من قابض الماء أخيب
فلا تَعِدَنَّ النفس بالخير طامعًا
إذا لم يكن للنفس في الخير مذهب
ولا تكثرَنْ إلا من الخير إنه
من الخير خيرٌ من له الخير يُنسب
فكن صانعَ المعروف ما عشتَ إنه
سبيلُ نجاحٍ في الذي أنت تطلب
وذو الودِّ إن يَذكرْ يدًا لك عنده
فإن التناسي منك ثَمَّةَ أنسب
وإياك أن تستحفظ السر صاحبًا
فيا رُبَّ كيدٍ بالحفيظة يذهب
أرى الحفظ في مستودَع السرِّ واجبًا
ولكنه في صاحب السر أوجب
فإن قلوب الناس كالماء راكدًا
إذا ما تولاه الهوا يتقلب
ويعجب من حال الزمان بنوه في
تقلبه جهلاً وهم منه أعجب
بوديَ لا أختار إلا مهذبًا
ولكنْ قليلٌ في الرجال المهذب
ورب أخٍ أصفى لك الدهر ودّه
ولا أمُّهُ أدلَتْ إليك ولا الأب
فعاشِرْ ذوي الألباب واهجرْ سواهمُ
فليس بأرباب الجهالة مُجنب
وهل جاهلٌ إلا عدوٌّ لنفسه؟
فكيف يُرى منه الصديق المحبَّب؟
وإياك والدعوى فيا رُبَّ مدَّعٍ
له صِدْقُ كشفِ الإمتحان يُكذِّب
إذا أنت لم تعمل بما أنت قائلٌ
فأنت أسير الجهل أو أنت تكذب

ويا رُبَّ راءٍ نفسَه ليثَ غابةٍ
على أنه عند الكريهة ثعلب
فلا تخفضَنْ نفسًا لمن أنت فوقه
ولا ترفعَنْ صوتًا على من تؤدِّب
إذا غلب الإنسان من هو دونه
فممَّنْ عَلاهُ سوف والله يُغلَب
فتُبْ عن معاصي الله توبةَ ناصحٍ
يرى نفسه فيما لدى الله ترغب
ولا تصحبَنْ زادًا سوى البِرِّ والتقى
وإلا فشرُّ الزاد ما أنت تصحب
شبابٌ بلا تقوى كغصنٍ بلا جَنًى
يُرَى غير مأسوفٍ عليه فيحطب
فإن يك قهْر النفس صعبًا على الفتى
فإنَّ عذاب الله لا شكَّ أصعب
إذا رمْتَ صون العرض فَلْتَكُ محصَنًا
وإلا فشيطان الهوى بك يلعب
فما كل خبثٍ كل نفس تمُجُّه
ولا كل ما تشتاقه النفس طيب
وإن أنت لم توسر فلا تَكُ عائلاً
فإن يسار المعسرين التعزُّب
أصاح إذا لم تختبر فاعتبر بمن
سواك فما كل الأمور تُجَرَّب
غنيُّ الورى في غربة الدار آهلٌ
وذو الفقر في أوطانه مُتغرِّب
عتبت على الأيام فازددت جفوةً
وما أكَّد البغضاء إلا التعتُّب
وأطمع بالآمال والدهر باخلٌ
غرورًا وحظّي منه عنقاء مغرب
ولست أذمّ الدهرَ أن عبثَتْ بنا
يداه فإن الدهر نِعْمَ المؤدِّب

ومـا غـضَبُ الإنسـان إلا حـمـاقـةٌ
إذا كـان فـيـمـا ليس لله يغـضب
تمسَّكْ بحـبـل الله، واسْعَ، وثق به
ولا تنكرِ الأسـبـاب فـهْـو المسبِّب
ينال الفـتى بالسـعي مـا فـيـه مطمعٌ
ويُحْـرَم بالتـقـصـيـر مـا فـيـه مـأرب
فـلا تك بالواني لتـبـلغ راحـةً
فـإن الونى كل العنا لك يجلب
ولا تنتـقـمْ من مـحـسنٍ لك قـد أسـا
فـإن الـمَـسـاويَ للمحـاسن تُوهَب
ولا تسـألنّ النّاسَ مـسلوبَ ملكهم
وَسلْ من لـه الملك الذي ليس يُسلب
ولا تدعُ إلا خـالقَ الخلق سـامعَ الدْ
دُعـا فـهـو من حـبل الوريدين أقـرب
إلـهي بنورٍ لاح في عـالم الهـدى
وقـد كـان يغـشى ذلك النورَ غـيـهب
بسـرّ تجلي الذات بالسـبـحـات بالـ
ـمـقـام الذي عنه الخـلائق تحـجب
هب العـزّ والتـوفـيقَ أكـرمَ أمّـةٍ
لأكـرم مـبـعـوثٍ له الفـضل يُنسب

****

من قصيدة: مطالع السعد

في مدح الأمير أمين رسلان

مطالع سـعـدٍ قـد تجلّتْ كـواكـبُـهْ
وعـزٌّ بدت تجلو التـهـاني مـواكـبُـهْ
ومـجـدٌ به التـوفـيق لا زال مـسـعـدًا
لنا منجـدًا فـيـمـا لديه نراقـبـه
ويُمْنٌ به غـيـث الهنا هطلت على
رياضِ ربا الآمـال مَنّاً سـحـائبـه
وأمنٌ لنا الإقـبـال أنجـز وعـدَه
به فـإلى كم ذا الأمـاني تراقـبـه
وعـهـدٌ لنا حـيّـا الحَـيا منه مـعـهـدًا
سـقـانا من الأفـراح مـا هو شـاربه
وعـيشٌ صـفـا فـيـه لنا زمنُ الصـفـا
ورقّت مـعـانيـه وراقت مـشـاربه
وبِشْـرٌ به نُجْبُ البـشـائر أقـبلت
فـيـا حـبّـذا مـا حـمّلتْـه نجـائبـه
وأنسٌ بـه أُنسـيـت مـا أنا نـائلٌ
من الدهر حـتى استـسـمح الدهر عـاتبه
وفـضـلٌ من الرحـمـن فـاز به الملا
وقـد سـعـدتْ آرائُه ومـآربه
فـشكرًا لك اللـهمَّ يا من بشكره
تدوم لنا نعـمـاؤه ومـواهبـه
على مـا به أنعـمت من رُتَب العـلا
على من به يسـمـو العَـلا ومـراتبـه
هو الدرُّ مـذ نادوه باسم مـحـمـدٍ
تحلّى به جـيـد العُـلا وترائبـه
هو ابن أمين المجـد من بمقـامـه
سمت فـوق فَرْقِ الفـرقـدين مناصـبـه
فـيـا بهـجـةَ الأيام ثِبْ دَرَجَ العُـلا
تجـدْ كل فـخـرٍ دون مـا أنت واثبُـه
وسـابِقْ بخـيـل الجـدّ في كل غـايةٍ
فـمـا شـرفتْ بالسـبق إلا سـلاهبُـه
وجَـرِّدْ حـسـام العـزم لا فُلَّ غـربُه
ولا وهَنَتْ طولَ الزمـان مـضـاربه
وصِـدْ من أَبِيّـاتِ النُّهى كلَّ آبِدٍ
وقـيِّـدْه بالحلم الذي أنت صـاحـبـه
فـإني أرى البـازيَّ يغـدوه صـيـدُه
إذا لم تُمكّن من حـشـاه مـخـالبُـه
إذا المرءُ لم يسـتـخـدم الحـزم قـصـَّرتْ
مـسـاعـيـه عن إدراك مـا هو طالبـه
أرى الحِلم عنوان السـعـادة للفـتى
إذا اسـتـعـمل الحِلم الفـتى عَـزَّ جـانبه

أرى خـاطبَ العليـاء حـاطبَ ليلِهِ
إذا فـقـد المصبـاح فـالليلُ حـاطبـه
ومن بالتـقى يعتـزّ في طلب العُـلا
تذلّ له هامـاتـه ومناكـبـه
فـديتك لا عُـجْـبًـا عليك بما به
أتيتَ وإن لاحت لديك عـجـائبـه
فـمن بحـرك الطامي اكتسبتُ جـواهرًا
وها أنا أُهدي خـير مـا أنا كـاسـبـه
كـفى بك فـضـلاً أنَّ علمك وافـرٌ
وأنَّ تمادي النفس حلمُك غـالبـه
نَبـالـةُ فكرٍ ليس تُخْطي نبـالـه
فـلا غـرضٌ إلا وسـهـمُك صـائبـه
وحُـسْنُ بيـانٍ طالما طال ذيلُه
وأنت على «سَـحبـانِ وائل» سـاحـبُـه
أرى كـرم الأخـلاق شـرعًـا، وإنما
سـجـايا أبيك الغُـرّ هُنَّ مـذاهبـه
إذا الشـبلُ لم يحْمِ حـمى الليث أوشكت
لدى الغـاب أن تسطو عليـه ثعـالبـه
تقلّدَ سـيف الحـزم والدُك الذي
سـمـا حـزمـه فـالدهرُ ليس يحـاربه
تدرَّعَ بأسًـا وامـتطى صـهـوة الحـجـا
فـلاحت له من كل أمـرٍ عـواقـبـه
فـتًى هذَّبَتْـه يقظة الحِلم والنُّهى
وعـرَّفـه طبع الزمـان تجـاربه
حـوى همـمًـا نجمُ السُّـهـا دون همِّـهـا
إذا مـا السُّـهـا للناس عـزّت مطالبـه
ورأيًا يرى مـا لا ترى أعينُ الورى
ويكشف عن سـرّ الغـوامض ثاقـبـه
كـريمٌ إذا استـوهبتَ مـا هـو مـالكٌ
سـوى المجـد فـاعلمْ أنه لك واهبـه
إذا نزل الراجي بسـاحـة فـضله
تلقَّـتـه تأهيـلاته ومـراحـبـه
ويلقى عُـفـاة الوافـدين كـأنما
على طول عـهـدٍ منه وافت حـبـائبـه
له الشـرفُ الأعلى الذي هو سـالبٌ
ومنِّي له الشكر الذي أنا ناهبـه

****

من قصيدة: ربيع الأنس

للجِـدّ صـورةُ هزلٍ حلْيُـهـا الأدبُ
فليس يُنكر فـيـهـا اللهـو واللعبُ
والعـقل كـالسـيف يعـرو متنَه صَـدأٌ
حـينًا ويجلو صـداه الأنس والطرب
وللخـواطر في الإحـمـاض تسليـةٌ
وللنواظر في الآداب مكتَـسَب
والروحُ إن لم تنل بالمزْح راحـتـهـا
يومًـا براها العيـا واستحوذ الوصَب
ومـا رياضـةُ أرباب العـقـول سـوى
روضِ السـمـاع به الآلات تضطرب
إن المشـاغل أمـراض القلوب إذا
لم يشْفِـهـا اللهـو باتت وهي تلتـهب
والنفسُ ترغب في الأمـر النفـيس ومـا
فـوق السـرور نفـيسٌ فـيـه يرتغب
ومـا على المرء في دنيـاه من حـرَجٍ
إذا تَسـالَم منه الدين والحـسـب
وإنما شـرف الإنسـان هِمَّـتُـهُ
وإنما يُسـتـجـاد الصـارم الذَّرِب
والعـقلُ من واهب الإحسـان مـختلِفٌ
في الخلق منه غـريزيٌّ ومكتـسَب

والناسُ ضـربان لم تبـرح مـشـاربهم
على اضطرابٍ فـمنهـا الصـابُ والضَّرَب

ونيّـةُ المرء في الأعـمـال غـامـضـةٌ
فليـحـذرِ الطعنَ فـيـهـا الجـاهلُ الوَرِب

لا يسلم المرء من ضـدٍّ يعـانده
ولو نَبَتْ عن سـجـايا طبـعـه الرِّيَب

كـالماء يعـروه أقـذاءٌ مكدِّرَةٌ
والخـمـر يطفـو على أكـوابهـا حَـبَب

ومـا عـسى تبلغ الحُـسَّاد غـايتـهـا
والنار ليس بمضـرورٍ بهـا الذهب

نحن الألى عن سبيل الرشد ما انحرفوا
يومًـا وعن سنة المختـار مـا رغـبـوا

قل للجـهـول الذي أضـحى يعـارضنا
زَبَبْتَ ويحَك مـهـلاً فـاتك العنب

عـفـا المهـيـمن عن قـومٍ سـمـاجتُـهم
لدى السـمـاحـة عنهـا يُرفع الغـضب

وشَـرَّف الله قـومًـا شَـرَّفـوا كـرمًـا
مـلاعـبًـا لهمُ الأفـراح تُجـتلَب

وآنسـوا ربعـهـا البـاهي فكان بهم
ربـيـعُ أُنسٍ زهـا تُـنـفـى بـه الكُـرَب

بَدَوْا كـواكب سـعـدٍ في مطالعـهـا
قـد أُقـشـعتْ عنهمُ الظلمـاء والسـحُب

أكـرِمْ بدار كـرامٍ لا يحلّ بهـا
إلا المكـارم أمٌّ والكـمـالُ أب

قـامـوا بهـا حـول عـبـدالله في فـرحٍ
كـأنه البـدر ضـاءت حـوله الشـهب

قـومٌ أقـامـوا على تقـوى الإله كـمـا
قـامـوا بما فِـعْلُه أو تَرْكُـه يجب

غُـرُّ الوجـوه تكاد الشـمس تجـذبهم
لمجـدهـا وشـبـيـه الشكل منجـذب

مـحـاسنٌ زانهـا فـضل الحـسين كـمـا
بفـضلـه ازدانتِ الأقـلام والكتب

مـولًى شـمـائله الحـسنى سمَت شـرفًـا
عن أن تُحـيط بهـا الأشـعـار والخُطَب

مـولًى لنفـع بني الأوطان منتـدَبٌ
للمـجـد مكتـسِبٌ لله محـتـسِب

فـارْوِ المكارم عنه وارْوِ عنه لهمْ
روايةً زانهـا التـهـذيب والأدب

روايةً كلهـا فـضلٌ ومـعـرفـةٌ
وحكمـةٌ ومـعـانٍ كلهـا نُخَب

جـمـيلةٌ يُنسب الوضع الجـميل لهـا
فـليس يطـرأ إطراءٌ ولا كـذب

باهت بتشـخـيص أحـوالٍ فكم شَخَصَت
لها عـيـونٌ محـا من عُـجْـبها العجَب

وكم جلَتْ شـمس خِـدْرٍ حـولها قـمـرٌ
تبـدو إذا تُرفَع الأسـتـار والحـجب

وشـادنٌ شـاد أركـان الغنى بِغِنًا
إليـه من طربٍ أحـشـايَ تضطرب

يُصْبي حَمام الحمى شدوًا فأنشدها
بيني وبينك يا وُرْقَ الحـمى نسب

فـقل لمن رام يحكيـهـا مـعـارضـةً
لقـد حكيتَ ولكن فـاتك الشَّنَب

ورُبَّ أصـيَـدَ تحت التـاج قـام بهـا
كـأنه تُبَّعٌ باهت به العـرب

وحـوله من رجـال الملك كل فـتًى
له الشـهـامـة بيتٌ والسَّـخـا طُنُب

همُ شـمـوس المعالي كـيـفـمـا طلعـوا
وهم بدور الليـالي حـيـثـمـا غـربوا

مـا أُسـبلَ السـتـر إلا بِتُّ أنشُـدهم
(لله قـومٌ بجـرعـاء الحـمى غُـيَب)

يا مُـسبلَ السـتـر يا ربَّ العـبـاد ويا
من جـوده الجـود والإحسـان مـا يهب

أدِمْ على جـمـعنا الأفـراح لا كـدرٌ
يشـوب منهلهـا الصـافي ولا أشب

****

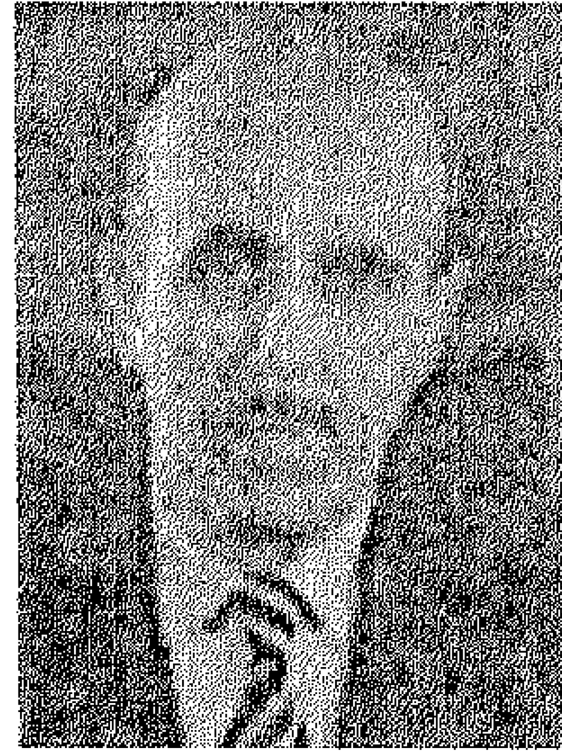
نجوى

يا شمسَ أُنسٍ عيوني لو تشاهدها
عند المماتِ بَدا لي في الحياة رجا
ارحمْ عليلَ أسًى كنتَ المحكَّم في
إتلافِ مهجته طوعًا ولا حرجا
متيَّمٌ بالجفا ضاقت مذاهبه
وخانه الصبر حتى لم يجد فرجا
أولاك قلبًا إذا اعوجَّ الزمان به
بودّه لا ترى أمْتًا ولا عِوَجا
أما وحقِّ الهوى لو غبْتَ عن بصري
والشمسُ طالعةٌ عاد النهارُ دُجا

□□□

عمر البابا

١٣٥٤ - ١٤١٩هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٨م



- عمر محمد البابا.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية، ومصر، والجزائر، والإمارات العربية المتحدة.
- تلقى تعليمه في مدينة حلب فحصل على الشهادة الإعدادية، ثم التحق بدار المعلمين وتخرج فيها.
- عمل مدرسًا في مدارس حلب مدة أصبح بعدها مدربًا لمادة التربية العسكرية في ثانوية حلب ثم ثانوية بني حمدان فثانوية المأمون ليعمل بعد ذلك موجهًا في ثانوية المأمون، كما عمل مديرًا لصالة الألعاب الرياضية الشتوية في مدينة حلب، وكان قد أرسل - ضمن بعثة تدريسية - إلى الجزائر منذ عام ١٩٧٠ حتى عام ١٩٧٦.
- توفي على إثر حادث سيارة.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «من أدباء حلب في القرن التاسع عشر والعشرين» عددًا من القصائد، وله قصائد مخطوطة.

- اهتم ما أتيح من شعره بقضايا أمته التحررية ولا سيما فلسطين قضية العرب الكبرى في صراعهم مع قوى الهيمنة الاستعمارية في هذا العالم مؤكدًا عروبة القدس أرضًا وسماء ومحتدًا، وله شعر ذاتي وجداني. يستبد به الشوق، وتعذبه الذكرى، وكتب في التوسل والدعاء، كما كتب في المناسبات ذات الطابع الوطني. اتسمت لغته برقة عبارتها، وسهولة تراكيبها وتدفق إيقاعاتها، وخيالها النشيط.
- نال جائزة الأوزينا الذهبية في مهرجان الأغنية الثالث - حلب.
- لقب بالشاعر الإنسان.

مصادر الدراسة:

١ - احمد دوغان: معجم أدباء حلب في القرن العشرين - دار الثريا - حلب ٢٠٠٤.
: من أدباء حلب في القرنين التاسع عشر والعشرين (مخطوط).
٢ - عامر رشيد مبيض: مئة أوائل من حلب أعلام، معالم أثرية، صور وثائقية - دار القلم - حلب ٢٠٠٤.
٣ - الدوريات: لينا إسماعيل وأحمد قرنة: جريدة الجماهير - حلب - نوفمبر وديسمبر ١٩٩٨.

شمعة العيد

البدرُ تألَّق واكتملا
والليل بعينيها اكتحَلا
والوردُ على الخدّين حَلا
وعلى الشفتين بدا ثمِلا
والبسمةُ في عيد الميلا
دِ اليومَ بدت تهمي عسلا
يا «ثورةُ» أنتِ ربيع هوًى
وربيعُ الحب لديك حَلا
وصلاةُ العاشق في قُبَلٍ
تزداد إذا القلب اشتعلا..
بالنار.. فأطفئُها حينًا
بالشوق وأحيانًا قُبَلا
يا ليلَ العيد.. أنا صبٌّ
والعيدُ إلى غيري انتقلا
فشموعُ الفرحة تحرقني
وأنا لا أملك مرتحَلا

أأعـــود لأكـــشفَ عن وَجْـــدٍ
مـــا بين ضلوعي قـــد نزلا
أم أجـعل قلبي مـصـبـاحًـا
وورودًا قـــد صُـــفَّت جُـمَـــلا
كـلـمـــــــاتـي وردٌ أهـديـه
لِسَناك.. وأرسلهـــا أمـــلا
أنا أحــيــا لأشــاهدَ عــيــدًا
يجــمــــعنا في نجمٍ أفَـــلا
فنعــيش وحــيــدين حــيــاةً
لنكونَ لمن يعــشق مـــثَـــلا

****

موسم الحب..

يا مـــوسمَ الحبِّ يا نَيْـــســـانُ يا مطرُ
أيـــن الـــورودُ وأيـــن الحـــب والـــزهَـــرُ؟
القلبُ غـــابة أشـــواقٍ تظلِّلُـهـــا
ســحـــابةٌ من عـــذابٍ ليس تنحـــســـر
فــــمـــقلةُ الليل من أنّاته تعـــبتْ
وبســـمـــةُ الفـــجـــر باتت وهي تنتظر
لا الحبُّ يذكــرني. لا الشــوق يهــجــرني
ولا هـــوايَ ولا الأوهـــام والـصـــــــور

****

يا من أحِبُّ أمـــا زال الهـــوى لعـــبًـــا
فـي نـاظـريـك وهـل قـلـبـي هـو الـوتـر
وهل دمـوعي هـي الصـهـبـاءُ مـتـرعـةً
وهل جـبـيني كـمـا سمّـيـتِه القـمـر؟
إنـي أمُـــرُّ علـى الذكــــرى بـلا أملٍ
بـلا شـــــراعٍ وكم تاهـت بيَ الجُـــزُرُ
تُعلِّلُ القلبَ أن الشـــوق مـــركـــبُنا
وأن فـي غـــدنا الأحـــــلام تـزدهـر

****

حمامة الأيك

حـــمــامــةَ الأيك نوحي فــاقــدًا أمَـــلا
وابكي بدمـــعي نأى المأمـــول بل رحَـــلا
تبكيــه عــيني وقـــد جــفَّت عــزيزَ دَمٍ
وكـــيف لا وفـــؤادي عنه مـــا انشـــغـــلا
من لي أخـــبِّـــرُه أني لفـــرقـــتـــه
بيتٌ أقـــمـــتُ به قـــد بات منعـــزلا
يا قلبُ إن خطرت ذكـرى ابتـسـامـتـه
عـــادت تذكّـــرني فـــقـــدي به الأمـــلا
أبكيـــه مـــا خطرتْ ذكـــراه عـــاطرةً
أسـقـيـه من عُـمُـري من أدمـعي مُـقـلا
لا تنسَ بسـمـتـه والموتُ يصـرعـه
أو تنسَ طلعـتــه يومًـــا وقـــد ســـألا
إذ قـــال: يا أملي.. يا غـــايتي، ولدي
هل أســتــسـرّك قـــولاً: قلت سَلْ أجـــلا
قـــالت لي السـرُّ عــيناه بأدمــعـهـــا
إني مـــفـــارقكم، فـــاصـــبـــرْ وكن رجـــلا
باتت تقـــاســـمني الأحـــزانَ وا أســـفي
تَفـــجَّـــرَ الدمعُ بيننا أطبعُ القُـــبَـــلا

****

القدس لنا

القـــدس لنا والبـيّـــارَه
والخـوفُ عـبَـرنا أسـوارَه
للنور وحـتـى النصـر وفي
يدنا زيتـــونٌ وحـجـــاره
قِـــبلتنا الأولى في خطرٍ
والعـالمُ يُسـدل أسـتـاره
وكــأن عـمًى يغـشـاه وقـد
حـابى المحـتلَّ وأشـرارَه

فـبـيـوتٌ يـهـدمـهـا طورًا
وعظامٌ يطحنهـا تـاره
وسـجـونٌ من وجـه الجَـلاّ
دِ بها غـصّـاتٌ ومـراره
أطفـالٌ فـي عـمـر الأزها
رِ، مـشَـوْا بإباءٍ وجـسـاره
والنصـرُ تهـادى أغنيـةً
والشـمس تبـارك أزهاره
وتعـالـى صـوتك يا وطني
والشـعبُ يؤكّـد إصـراره
القـدسُ لنا .. القـدس لنا
القـدس لنا .. والبـيّـاره

****

دعـاء

قـريبٌ أنت يا ربّي قـريبُ
مـجـيبٌ كلما عَـزَّ المجـيبُ
وتـوّابٌ ووهّـابٌ عـلـيـمٌ
بحـال المذنبين ومن يتـوب
سـألتك يا إلهَ الكون عـفـوًا
وغـفـرانًا إلـهي يا حـسـيب
فكن حسبي فمـا لي في البرايا
مـجـيـرٌ بعـد أن كـثـرت ذنوب
مـددتُ يدَ الرجـاء إليك ربي
ومن يسـعى لبـابك لا يخـيب

□□□

عمر البدرومي

١٢٣٣ - ١٣١٤هـ
١٨١٧ - ١٨٩٦م

- عمر محمد البدرومي.
- ولد في قرية صنديمة - قضاء بودروم (تركيا).
- تلقى تعليمه الأول في بودروم، ثم سافر إلى العاصمة «إستانبول»، فأكمل دارسته فيها.
- عُيّن عضوًا في «دروس الحضور» - وهو المجلس الذي يتولى إلقاء الدروس في مجلس السلطان.
- تولّى منصب الإفتاء، وفي أخريات حياته أصبح يحمل لقب «شيخ الإسلام».

الإنتاج الشعري:

- له أشعار في كتاب «مرآة الحرمين».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات فقهية: أسئلة وجواباتها، وحواش.

مصادر الدراسة:

1 - alis - i osm-ani, IV, 5; Huzur Dersleri, W3. 135; ilmiye Salnamcsi, s. 612.
2 - mir'atu'l - Haremeyn (Mir'at - Medine), u, 816 - 817.

الله أكبر

اللّـهُ أكـبـرُ فـاز سلطانُ الورى
«عـبـدُالمجـيـدِ» بأعظم الإحـسـانِ
طوبى له قـد شـاد أرفعَ مـسـجـدٍ
يـسـمـو على الأفـلاك بالعـدنان
حـرمٌ زها بالروضـة الفـيـحـا التي
جلّت وأضـحـتْ من رياض جـنان
وبميـزة الهـادي سـمـا وبحـجـرةٍ
هي مـهـبط الأمـلاك والغـفـران
بُشـرى لقـد حـاز الثـوابَ مليكنا
وحـوى عظيمَ الأجـر من رحـمـان
برفـيـع همّـتـه أجـاد بناءه
في غـايـة الإحكام والإتقـان
حـرمٌ على تاريخـه حـقًّـا زها
تَمّ البناءُ بـهـمّـة السلطان

□□□

عمر البربير

- عمر البربير.
- كان حياً عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في كتاب «حلية البشر» جـ٢.

● قصيدة في رثاء السيد عبدالقادر - أحد فقهاء العصر، يزجيها الشاعر، مبتدئا بمشهد متخيل تتعطل فيه قوانين الطبيعة حزنًا على رحيل المرثي. لهذا النمط سوابق في المراثي عبر العصور، ولكن البرريير حاول استيفاء المشهد الانقلابي معبرًا عن رؤيته الحزينة حتى الاختلاط.

مصادر الدراسة:

- عبدالرزاق البيطار: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر - مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦١.

أودى خليفة مالك

لِمَ اسودَّتِ الدنيا ولم يك غاسقُ
وأظلمتِ الآفاقُ حتى المشارقُ؟
خليلي رعاك الله قل ليَ ما الذي
لقد صار في الدنيا فإنك صادق؟
فهل آنَ خِلّي للقيامة وقتُها
ونفخٌ بصورٍ ثم يَصعق صاعق
وبعثُ الورى والحشرُ ثَمَّ وإنه
تقوم لربّ العالمين الخلائق
أرى الكون مسودّاً أرى الشمس لم تبنْ
أرى البدر لم يُسفرْ وما هو شارق
وإن نجوم الأفق غيرُ طوالعٍ
فلم يبدُ مسبوقٌ ولم يبدُ سابق
وأين السما غيرَ الظلام فلا يُرى
ولو جدَّ بالتحديق والوثق وامق؟
أزالتْ وإلا بالظلام تحجّبتْ
فما شأنها قل لي فصدريَ ضائق
وما لي أرى الأطواد ليست بحالها
فكم قد هوى طودٌ وكم دُكَّ شاهق؟
وما لي أرى الأطيار خُرسًا ولم يكن
عن الصدح والتغريد يسكت ناطق؟
.....
وها لم أزل فيه إلى أن أجابني
وأدمعُه من مقلتيه دوافق
بصوتٍ خفيٍّ قد يَدِقُّ سماعُه
إجابةَ باكٍ وهو بالدمع شارق
وقال نعم أودى خليفةُ مالكٍ
ومالكُ هذا العصر مَن لا يُسابق
وجيهُ أولي التدقيق وهو أميرهم
له نُشرتْ فيهم عليه البيارق
هوالشمس عبدالقادر السيّد الذي
على فضله أهلُ العلوم تصادقوا

□□□

عمر البسكري

١٣١٧ - ١٣٨٨هـ
١٨٩٩ - ١٩٦٨م



● عمر البسكري العقبي.

● ولد في قرية زريبة الوادي (بسكرة) وتوفي في مدينة وهران.

● عاش في الجزائر وتنقل بين عدة مدن.

● تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه، ثم انتقل إلى بلدة سيدي عقبة، حيث أتم حفظ القرآن الكريم وتفقه على يد علي بن خرذ دلّه بن عثمان.

● انضم إلى جمعية العلماء المسلمين (التي أسسها ابن باديس) عام ١٩٣١، وبدأ ينشر فكرها الإصلاحي وقصائده المؤازرة لمبادئها.

● عمل مدرسًا بمدارس جمعية العلماء المسلمين في منطقة بجاية (١٩٣٦)، ثم مدرسًا في مدينة سطيف (١٩٣٨)، ثم انتقل إلى مدينة قسنطينة، وبدأ يلقي محاضراته وينشر قصائده في صحف جمعية العلماء: «الشهاب، والبصائر».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحيفة «الشهاب» عددًا من القصائد، منها: «إلى الآفاق» (جـ ١٠، م ٧) أكتوبر ١٩٣١، «في حفل ختم التفسير» (جـ ٤، م ١٤) يونيو ١٩٣٧، «لا، ومبداك» (جـ ١٠، م ١٩) جوانفي ١٩٣٨، «فقيد الإسلام» (جـ ٦ ، م ١٤) أغسطس ١٩٣٨، وله قصيدة بعنوان: «تلمسان

جدي» – صحيفة المنار – ع٥ – ٢٠ من يونيو ١٩٥٢، وقصيدة: «كيف أسلو ولا أشد رحالي؟»: منشورة في كتاب سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين (د. ت)، وأشارت بعض المصادر إلى وجود كشكول يضم الكثير من قصائده.

الأعمال الأخرى:

– له مقالات وخطب ومحاضرات بصحيفتي: «الشهاب، والبصائر»، محفوظة لدى أسرة المترجم له.

● شعره يمزج بين نزعته الإسلامية الإصلاحية وحسه الوطني وثقافته التراثية، تعكس قصائده مفردات وصورًا دينية تاريخية. أفكاره تقود امتداد القصيدة، ودور الخيال فيها محدود، عبارته واضحة وأهدافه محددة.

مصادر الدراسة:

١ – سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين – المطبعة الجزائرية الإسلامية – قسنطينة (د. ت).

٢ – صالح خرفي: في الشعر الجزائري الحديث – الشركة الوطنية للنشر والتوزيع بالجزائر – ١٩٨٥.

٣ – محمد الحسن فضلاء: من أعلام الإصلاح في الجزائر (جـ٢) – مطبعة دار هومة – الجزائر.

٤ – محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث، اتجاهاته وخصائصه الفنية – دار الغرب الإسلامي – بيروت ١٩٨٥.

٥ – الدوريات:

– مجموعة جريدة البصائر – السنة الأولى – قسنطينة – الجزائر.

– مجموعة جريدة المنار (١) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع – الجزائر ١٩٨٢.

من قصيدة: عما قريب يغمر الشعب الفتوح

بهــــواكَ بُحْ لِمَ لا تبـــوحُ
وعليك شـــــاهدُه يلوحُ
واستلهم الفكرَ الصحيـ
ـحَ يلبّك الفكرُ الصحيح
بالمجـــهـدين من الوشـا
ة، وذو الوشــايةِ لا يريح
من أنّك الصبُّ العديـ
ـمُ الصبْرِ لم تبرحْ تنوح
عمّنْ نأت فنأت بقلـ
ـبِكَ أيها الشلو الطريح
وتبوّأت صرحًا لفر
طِ جماله عنتِ الصروح
صرحًا تريق به دما
ءَ، ذوي الغرام وتستبيح
تقضي على أهل العفا
فِ، فكلُّهم فيها ذبيح
يا للحمام غداةَ للـ
ـحمّام تغدو أو تروح
بملابسٍ شفافةٍ
ومليحةٍ فيها مليح
يا فرصةً سنحت لرؤ
يتها وللأشيا سنوح
يومًا أطلّتْ من علٍ
وعلى ابنِ جارتها تصيح
نوحُ اصعَدنّ لحجرتي
ياليتني إذ ذاك نوح
لأُمتّعَنْ طرفي القريـ
ـحَ تَسلَّ يا طرفي القريح
فإذا غبقْتُ فهي غَبُو
قي، أو صبحتُ فهي الصَّبوح
عمّا قليلٍ تجتني
منها مناي فتستريح
يا ما أشدَّ عليَّ يو
مَ، بدا فراقُك والنزوح
يومَ اعترى سيّارةً
لما امتطيتِ لها جنوح
فهوت كطائرة ترو
قُ كأنّها برقٌ وريح
فشددت قلبي أن يطيـ
ـرَ بإثْرها وهو الطموح
مَنْ لي بشرحي ما لقيـ
ـتُ بها فقدْ تُجدي الشروح
أيامَ «بسكرةٍ» يَلُمُّ
الشملَ منتزةٌ فسيح
لا سيّما أيامَ فا
جأنا الصديقُ الودُّ «حوحو»

بدعـــابةٍ مـــا بالهـــا اعْـ
ـتـجـرتْ أفي الوجـه القُـروح؟

****

تلمسان جدّي

تَلِمْـســـانُ جِـدّي للكمـــال وجَـــدّدي
مـعــاهدَ تبلى مَـعـهـدًا بعـدَ مـعـهـد

وراعي رعـــاكِ اللّهُ نشـئًــا مـبـاركًــا
بحـسنِ اعـتناءٍ يغـتـدي رجلَ الغـد

وأحيِ لـه تُـحـــيي علـى السنن الـتي
بهـا بلغ الأسـلافُ أعظمَ مـقـصـد

مـتى خـاطبـوا العلياءَ تخضعْ لهم وإن
أشـاروا على الدّنيـا لتـسـجدَ تسجـد

أعـيـدي تلمـسـانُ عـصـورَ أئمـةٍ
بسـيـرتهم أئمّـةُ الحقّ تقـتـدي

جـددْتِ لنا الآثارَ بعـد اندراسـهـا
ولا خـيـرَ في الآثار إن لم تُجـدّد

وقـد خلّدت أيديك أيَّ مـبَـرةٍ
ألا تـبَّـتِ الأيـدي الـتـي لـم تُـخـلِّـد

نهـضـتِ لتـعـليم البنات وإنّه
لأعظمُ مَـنـحٍ للبـلاد ومُـنجـد

نهـضـتِ لتـعـليم البنات وإنه
لنهـضـتِنا المثلى لأعظمُ مُـسـعـد

أعـيـذُك من شـعـبٍ تعلّم نصـفُـه
ونصفُ كـصـخـرٍ مـسـتـذلٌ مـعـبَّـد

أعـيـذُك من شـعـبٍ ينام سـوادُه
ويذهلُ عنه سـيّـدٌ بعـد سـيّـد

وللّـهِ فـينا فـضـليـاتٌ حـرائرٌ
وردْنَ على الإصـلاح افـضلَ مـورد

وأصـبـحْنَ بين الناهضين بقـوّةٍ
يعـزّزنَ جنْب المصلحِ المتـفـرِّد

وأدركنَ أن الشّـعـبَ حـتمٌ خـلاصـه
وإنقـاذه من كلِّ مـسـتـعـبـدٍ ردي

أيا ربِّ نشكو من جـراءةِ مـعـشـرٍ
بغَـوا وطغَـوا بالفـعل ثم التّـوعّـد

لقـد ضـاق صـدرُ المسلمين وأرضُـهم
بما أظهـروا من منكرٍ مـتـعـوَّد

وللّه وفـدٌ قـد علَتْـه مـخـايلٌ
مِنَ الجـودِ والإحـسـانِ تدعـو لمجـتـدي

كـريمٌ بسـاحـاتِ الأكـارم نازلٌ
فـعـدَّدٌ لأخـلاقِ الكرامـةِ واسـرد

ولـلّـهِ مِنْ دَورِ الكـرام مـآدبٌ
تُحـيِّي بلطفٍ ضـيـفَـهـا وتودّد

وإنّ تَلِمْـسـانًا وإنّ رجـالَـهـا
لأولُ من يُنهي الأمـورَ ويبـتـدي

ضـواحـيكِ بالورّاد تبـدو ضـواحكًا
تلمـسـانُ جِـدّي للكمـالِ وجـدّدي

□□□

عمر الجاوي

١٣٥٧ - ١٤١٨هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٧م



- عمر عبدالله الجاوي.
- ولد في قرية الوهط (محافظة لحج اليمن)، وتوفي في مدينة عدن (اليمن).
- قضى حياته في اليمن ومصر والاتحاد السوفيتي، وزار عددًا من الدول العربية والأوربية.
- درس الابتدائية والإعدادية في مدينة الحوطة (عاصمة لحج)، ثم درس الثانوية في مدينة حلوان بمصر، ثم سافر إلى الاتحاد السوفيتي ليدرس بكلية الصحافة عام ١٩٥٩، حتى حصل على الماجستير من جامعة موسكو في الصحافة عام ١٩٦٦.
- عمل مدرسًا في مدرسة قرية الوهط، ثم انتقل إلى مدرسة المركز الحربي بمدينة تعز، كما رأس تحرير صحيفة «الثورة» في عام ١٩٦٧، كما أسس أول وكالة أنباء يمنية في منتصف الستينيات.
- أسس رابطة الطلاب اليمنيين في القاهرة عام ١٩٥٦، كما أسهم في تأسيس اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين، ثم تولى منصب الأمين العام له منذ عام ١٩٨٠ وحتى عام ١٩٩٠.
- كان ينشر قصائده في بداياته تحت كنية: ذو نواس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «صمت الأصابع» - اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين - صنعاء، وله عدد من القصائد المنشورة في الصحف والمجلات اليمنية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات النقدية كان ينشرها في صحف ومجلات عصره، وكتب افتتاحية مجلة الحكمة - اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين - عدن ١٩٨٥، وله مجموعة من المؤلفات منها: «الزبيري شاعر الوطنية» - مطبعة الجمهورية - عدن ١٩٧٢، و«حصار صنعاء» - مطبعة صوت العمال - عدن ١٩٧٥، و«الصحافة النقابية في عدن» (١٩٥٧ - ١٩٦٧) - مؤسسة ١٤ أكتوبر - عدن ١٩٧٦.

● كتب القصيدة العمودية، كما كتب الشعر المرسل، وهو في الحالين مجدد منطلق متحرر من القيود الشكلية، مراوح بين المعاني الذاتية والوطنية، وحيث نجد دواعي الاغتراب والوحشة والتمرد حاضرة في جلّ قصائده، تتداخل مع صورة الوطن المبعد المغتصب، غير أن معانيه لا تخلو من لمحات مشرقة، تستشرف مولد صبح يأتي محققًا العدالة والمساواة، تتسم صوره بالوضوح ودقة التفاصيل، لغته سلسة وتراكيبه بسيطة وموحية. كتب الرباعيات ذات النزعة الحكمية.

● خصّص اتحاد الأدباء والكُتّاب اليمنيين جائزة سنوية تكريمًا لاسمه عام ٢٠٠٤.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد الجناحي وعبدالحفيظ النهاري (إعداد): الجاوي نبراس الحرية والوحدة - وزارة الثقافة والسياحة - صنعاء ١٩٩٨.

٢ - لجنة تابين: عمر الجاوي قائد مسيرة الوحدة والديمقراطية والمساواة - عدن ١٩٩٨.

الينبوع

ينبوعُ دَمْ
هذا الذي بدا أم رجعة المدى
تجوبُ كلَّ فمْ
لتنتهي حكاية الضياع والعدمْ
وتبتدي حكاية الندمْ
ماذا أرى
يا إخوتي، يا ساكني صرواحْ
فالبحر والملاّحْ
يقودكم في رحلة التيهِ
بلا شراعْ
وأنتمُ مثلي
تنغّمون الآحْ
دونها الشموعْ
أم الثرى الدامي؟!
فيا حزني،
ويا قوافل الجموعْ..
لن أهتف الليلةَ
يا يسوعْ
لأنني يسوعْ
أطوّف الوديان والسفوح والقممْ
لأزرع العلَمْ
لن أهتف الليلة يا يسوعْ
لأنني أجوعْ
وفي ثرايَ لم يزلْ
ينبوعُ دَمْ

✲✲✲✲

لأنكم بلا جناحْ
ويلاه. فلتستيقظوا
لنقذف الرمح في قلبها الرياحْ

✲✲✲✲

اليوم عيدْ
البِشْر والسلام والنشيدْ
وغصن زيتونٍ يعانق السنينْ
ويزرع البسمة في مرافئ الأوطانْ
لكنَّ موطني حزينْ
لأنه يصارع التنينْ

✲✲✲✲

من أَحضن الليلة يا حبيبتي، وأذرف الدموعْ
للأخضر العينينِ،
للشمعه.

****

صرخة

لا تصرخ فالموجةُ تلطم حتى وجة الصخرْ
تُدْمي قلب البحرْ..

كم أبكت قرصانا
كم قذفت في الساحل موتانا
تعرفها الأمواجْ
أنّات الريح بعينيها
لهبٌ وزجاجْ
ومدامع ريانٍ تجري
ومعاطف حُجّاجْ
لا تصرخْ، من يهوي في البحر على تاجْ
قلنا عنه الغائب، كان صريع التاجْ

✲✲✲✲✲

نحن الأفاكونْ
يتعشّق موتانا صنع الثوراتْ
ويهرع شعبٌ كالمجنونْ
خلف الصوت الآتي من مذياعْ
كالسيف المسنونْ
نصرخُ
والصرخة كالأفيونْ
في هذا الزمن المبكي المضحكِ
يا إخوتيَ، الصرخة أفيونْ

✲✲✲✲✲

قلتم دون الصبح دماءْ
دمنا سال وغطّى حتى صبحكمُ الأعمى
حتى أشجار التين بكت معنا
قولوا ما الصّبحُ
وما الليلُ!!
سوى قلب الفلاح الدامي
والحالك من أيامي
إن شئتم فخذوها
وعليكم ألف سلامْ

✲✲✲✲✲

قلنا: في عالمنا يزهو الحوت وينتعل وسامْ
ويقود الناس إلى المنفى، ويسقّه حتى الأعوامْ
من يصرخ في وجه الأفّاك، يضامْ
الإعدامْ.. الإعدامْ

ماذا؟
هل جئت لأقطع رأسي
أم أني لست أنا؟!
يا سارقَ قوت الأيتامْ
هذا عالمنا،
هذي ثورتنا
إني أبصق في وجه الإعدام،
وأمزّق هذا الإفك المدعوّ إعلامْ
إذهب من حيث أتيتَ
ودعني مصلوبَ الأقدامْ

□□□

عمر الجمالي

١٣٣٣ - ١٣٩١هـ
١٩١٤ - ١٩٧١م



- عمر عبدالسلام الجمالي.
- ولد في مدينة القيروان (تونس)، وتوفي بها.
- عاش في تونس.
- درس بالمدرسة العربية الفرنسية في القيروان، ثم تلقى تعليمه الثانوي بالمدرسة التكميلية، ثم التحق بدار المعلمين بعد اجتياز مناظرتها.
- عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية، ثم بدار المعلمين، ورأس جمعية قدماء تلاميذ وتلميذات داري المعلمين والمعلمات، كما كان كاتبًا عامًا للجامعة القومية للتعليم، وكاتبًا عامًا مساعدًا للنقابة التونسية للتعليم العمومي، حيث أسهم في الحركة الوطنية والنقابية، وشارك في العديد من الجمعيات التربوية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، منها: «نشيد الذكرى» (إلى روح أبي القاسم الشابي) - مجلة الأفكار العدد الثاني، و«إلى قلب الشاعر»، و«خالد أنت»، و«خلجات خالدة»، و«شدو ربة الشعر».

الأعمال الأخرى:

- نشرت له الصحف والمجلات داخل تونس وخارجها العديد من الدراسات والمقالات في مواضيع تتصل بالأدب والاجتماع.

● ينزع في شعره إلى الصور الرومانسية التي تتخذ من الطبيعة ومفرداتها السمات الرئيسة في التجربة الشعرية، له أشعار مناسبات كثيرة، يبدو تأثره واضحًا بالشاعر أبي القاسم الشابي، ويبدو ذلك في الصياغة والقوالب والمطالع.

مصادر الدراسة:

١ - عكاظيات تونس (١٩٥٧ - ١٩٥٨ - ١٩٥٩).

٢ - موسوعة الشابي (م٣) - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - دار المغرب العربي - تونس ١٩٩٤.

من قصيدة: نشيد الذكرى

إلى روح أبي القاسم الشابي

عرفتْكَ الحياةُ بعد الفناءِ ... وحباكَ الزمانُ طولَ البقاءِ

وكساكَ الجحودُ ثوبَ خلودٍ ... فوقَ أرضٍ كثيرةِ الأنواءِ

وتبدّيتَ شاعرًا ونبوغًا ... شعَّ كالنورِ باهرِ الأضواء

فبكاك البعيدُ في كلِّ أرضٍ ... وبكاك القريبُ جمَّ البكاء

*****

عرفوا فيك شعلةً تتلظّى ... بين جنبيك نارُها في نماء

عرفوا فيك فيضَ لحنٍ شجيٍّ ... ردّدتْهُ خواشعُ الأصداء

عرفوا فيك عالمًا سرمديًّا ... مِنْ شعورٍ مقدّسٍ وضياء

عشْتَ فيه كطائرٍ يتغنّى ... جهِلَ القومُ لحنَه في الغناء

عشتَ فيه موزّعَ النفس دهرًا ... شاخصَ الطّرْفِ للفضاء النائي

في خشوعِ البتولِ تتلو صلاةً ... للوجودِ الجميلِ جمِّ الرواء

للصباح الجديد والحب يهفو ... منك قلبٌ يضيق في الأحناء

رُمتَ دنيا جميلةً لم تجدها ... فوقَ أرضٍ فرُمتَها في السماء

وسلكتَ السبيلَ تسعى إليها ... ضاربًا في فضائها المتنائي

وهنا في جلالةٍ ووقارٍ ... جُزتَ دنيا الخلودِ والشعراء

فسمعتَ الهتاف من كلِّ صوبٍ ... وتلقّاك أهلُها باحتفاء

ورأيتَ الأسى يذوبُ ويمضي ... كسحابٍ يغيبُ في الأجواء

في وجودٍ كأنّه لا وجودٌ ... وفراديس بهجةٍ وصفاء

وحياةٌ كأنّها حُلُمُ الشا ... عرِ أو بسمةُ المنى والرّجاء

*****

أيها الشاعرُ الذي كان يحيا ... داميَ القلبِ في حياة الشّقاء

أينَ لحنٌ مُوقّعٌ قُدُسيٌّ ... يتهادى يشقُّ صمتَ الفضاء..؟

أينَ وحيُ الهوى وسحرُ الأماني؟ ... أين فيضٌ من السّنا والسّناءِ؟

أين أحلامُ خافقٍ يتنزّى ... ألمًا من تَنكُّرٍ وجفاءِ..؟

أينَ شعرٌ مخلّدٌ أنشدتْه ... قافلاتُ الهوى ودنيا النقاءِ؟

كنتَ كونًا من الوداعةِ يمشي ... وفؤادًا يطيرُ في الأنحاء

كنت تحنو على قلوبِ البرايا ... ولئن ناصبوك حربَ العداء

كنتَ فيهم ككوكبٍ يتلالا ... قد أرادوا له قريبَ انطفاء

وتعاليتَ في سمائك تحيا ... ساخرًا من تطاول الأعداء

حاملاً كالحياة قلبًا كبيرًا
ما خبتْ فيهِ شُعلةُ الأضواء
ثم لبّيتَ داعيَ الخلدِ لمّا
ضقتَ ذرعًا بعالم الأحياء
فتضمّختَ بالطّهارةِ والنو
رِ وعانقت عالمَ الشهداءِ

****

خالد أنت

ربّةُ الشّعرِ رُوِّعت في فتاها
ودهاها من الأسَى ما دهَاها
ماتَ صدّاحُ روضِها ومُناها
مات غرّيدُ فجرِها وضُحاها
ماتَ أواهُ واعتراه سكونٌ
بعد أنْ كانَ شاديًا في رُباها
ما تراها من بعدِ نضرةِ وجهٍ
قدسيّ الجمالِ حال سناها
ما تراها على بساطٍ من النبـ
ـتِ، وقد شفّها الجوى وبراها
في خشوعٍ تُكفكفُ الدّمعَ حرّى
سالَ حتى تخدّدتْ وجنتاها
والغديرُ الحزينُ ينسابُ مكدو
دًا، وقد كانَ مُزبدًا تيّاها
والطيورُ اللواتي كنَّ مع الفجـ
ـرِ يُحَيّين نورَه بلُغَاها
قد تهاوت على الثرى واقعاتٍ
وصدى نوحِهنَّ يُذكي أساها
مأتمٌ خاشعٌ وصمتٌ عميقٌ
ونفوسٌ تبثّ حَرَّ جواها

☆☆☆☆☆

ردّدي يا إلهةَ الشعرِ شكْوا
كِ، فقد آن للعيونِ بكاها
ردّدي ردّدي ونُوحي عليه
نوحَ من لا يني ولا يتناهى
غاضَ فيضُ الشعورِ أوّاه لمّا
سكنتْ نفسُه ووافتْ مداها
لستُ أدري أيسكنُ القلبُ منه
ولقد كانَ للحياةِ صداها
وهْو كونٌ محجّبٌ سرمديٌّ
أين منه الحياةُ؟ أين مناها؟
أملٌ ضائعٌ ونفسٌ تسامت
في سمانا ولم تجدْ منتهاها
وسعَ الأرضَ فكرةً وخيالاً
وحَوَتْه في بطنها وحواها
لستُ أدري ويلاه ماذا عَرَاهُ
هل سلتْهُ الحياةُ أم هَلْ سلاها
لستُ أدري أحطّمتْه الليالي
وهْو ما كان عندها يخشاها
وهْو ذاك الخفوقُ بالوحي والشّعـ
ـرِ، وذاك المعيدُ نورًا دجاها

□□□

عمر الخفّاف

١١٤٠ - ١٢٣٧هـ
١٧٢٧ - ١٨٢١م

- عمر بن عبدالله الخفاف.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- حفظ القرآن الكريم، ودرس العلوم الفقهية واللغوية على أجلّة من علماء عصره.
- كان مربيًا ومعلمًا؛ فتلقى في الكثير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له نماذج من أشعاره وردت ضمن كتابي: «إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء»، و«نخبة من أعلام حلب الشهباء من أنبياء وعلماء وأولياء»، وله مجموعة من أشعاره في حوزة المنشد أحمد بن محمد عقيل.

● ما أتيح من شعره خمسة نماذج، تكررت في مصادر دراسته، وهو شاعر مداح، نظم في المديح والحضرة النبوية، متغنيًا بذكر صفاته(ﷺ)، متوسلاً ومستغيثًا، راجيًا الشفاعة، وله غير ذلك شعر في مدح بعض رجال عصره، في مدحه نبرة استعطاف ومبالغات، والكثير من تأثيرات القدماء لغة ومعاني، فلغته قوية جزلة، وخياله تقليدي. وله قطعة طريفة ساخرة عن إنسان بارد.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرحمن بن حسين الإدريسي الشافعي (جمع وترتيب): نخبة من أعلام حلب الشهباء من أنبياء وعلماء وأولياء - حلب ٢٠٠٣.

٢ - محمد راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم - حلب ١٩٨٨.

هذا القلب

كُفِّي السهام التي أضنت لمضناكِ
وراعي من بات طول الليل يرعاكِ
لولاك لم أسلُ أهلي والأُلى غرسوا
حدائقَ الحمد يومَ العزّ لولاك
قد كنت أرجوك يوم البين ناصرةً
فكنتِ لكن لغير المدنف الباكي
ما عُطِّر الروضُ إلا حين مَرَّ به
ذكراك إذ روح هذا القلب ذكراك
قاسوك حسنًا ببدر التمِّ وا عجبًا
أذلك الجهد أم قد لوَّح الحاكي؟
إذا سرَتْ نسماتٌ في الرياض دُجًى
تذكَّرَ الصبُّ ذاك المرتع الزاكي
فإن رنت ففؤاد الصب في خطرٍ
وإن رثت هيَّجتْ قلب الشجي الباكي
يا ظبيةً في فؤاد الصب راعيةً
إن كان يرضيك هذا فهو مرعاك
قالت: أتخلص من أسري، فقلت لها:
كيف الخلاصُ وقلبي بعض أسراك؟
إلا بمدحيَ هذا الشهم من رفعتْ
راياتُه الغُرّ مجدًا فوق أفلاك
الماجد الأحمد الآثار كهف ندًى
مولى الأنام وأمن الخائف الشاكي
مولًى له السعد مولًى وهو ذو شيمٍ
فيا شمائلَه ما كان أحلاك
أما رقى رتبًا مذ قد سما حسبًا
وكم رمى شُهبًا في قلب أفّاك
شأن الكواكب أن ترمي لذي شططٍ
كما بها يُهتدى في ليل أحلاك
فيا كواكبَه الغرّاء فقتِ سَنًا
على البدور فما أبهى وأسناك
خدمتِ سُدّته فاستبشري فرحًا
بشراك قد سُدْتِ أهل الفخر بشراك
عدت فعاد الهنا والأنس مع بشرٍ
فيا مَواطن أنسٍ لا عدمناك
لا زلت عاطرةَ الأنفاس منه مدى
مَرِّ الدهور بعلياه وعلياك

****

إليك تُشدّ الركائب

إليك وإلا لا تُشَدُّ الرّكائبُ
ومنك وإلا لا تسُحُّ المواهبُ
وفيك وإلا فالحديث مزخرفٌ
وعنك وإلا فالمحدّث كاذب
عليك وإلا فاعتمادي مضيَّعٌ
لديك وإلا لا تُرجّى المطالب
ومن بك يُستهدى لكل مآربٍ
وإلا فقد شطّت عليه المآرب
ومن بك يا غوثَ النبيّين يلتجي
ينجّى وإلا فهو لا شكَّ خائب
ولو لم يجد سحبَ السّما فيضَ جوده
وإلا لما سحّت علينا سحائب
نبيٌّ أضا في الكون نورُ جماله
فمنه استعارت ذا الضياء الكواكب

نـبـيٌّ دنـا ثـم تـدلّـى مَـن الـذي
يماثله في القـرب أو من يقـارب
نبيٌّ أتى بالمعـجـزات فـبـعـضـهـا
لقـد أعـجـز الصنفين مُـمْلٍ وكـاتب
له الرتبـةُ العليـا له المجـد والعـلا
بمنصـبـه الأعلى تُنال المناصب
إمـامًـا عـلا الأمـلاك والرسل كلهم
خطيـبـهـمُ يعـجـزن فـيـه المراتب
وكـيـف وكل الرُّسْل تحت لـوائه
بـيـوم تذوب من لظاه الذوائب
وقـوفًـا على الأقـدام في مـوقف الجـزا
وهـذا الذي في ذلك اليـوم راكب
عـذوليَ لا تصـدع بعـذلك مـسـمـعي
فـإني بمن أهوى عن الحسّ غـائب
فـحـبي له فـرضي وديني ومـذهبي
(وللناس فـيـمـا يعـشـقـون مـذاهب)
أغثْ سـيِّـدي عـبـدًا أتى بك لائذًا
فـأنت غـيـاثي إن دهتني النوائب
فـأشكو جـوًى لو أنَّ تمثال شـخـصـه
على جـبلٍ لاحت عليـه عـجـائب
تقـاعسَ حظّي عن مـرادي وكلمـا
أناديه من قـربٍ نـأى وهـو لاعب
عليك صـلاةُ الله مـا ذرَّ شـارقٌ
ومـا غـاسقٌ داجٍ ومـا لاح غـارب
وأزكى سـلامٍ قـد عـلا الكون بهـجـةً
مـشـارقُـه تذكـو به والمغـارب
كـذاك على الآل الكرام وصـحـبك الـ
فـخـام همُ الغـرّ النجـاب الأطايب
مـدى الدهر مـا مَـدْحٌ يروق بوصـفـهـم
ومـا انجـاب عنا من سناهم غـيـاهب

****

البرادة في الإنسان

قـيل: البـرادةُ في الإنسـان قـد جُـعلت
كـالزمـهـرير وإن الحكم سِـيّـانِ
فـقلت: حـاشـا فـإن الفـرق مـتّـضحٌ
تبـدو بداهتـه في حـسن تبـيـان
فـالزمـهـرير له طبٌّ يطبِّـبُـهُ
كـجُـبّـةٍ وجـلابيبٍ وقـمـصـان
لكنْ برادةُ بعض النـاس ليس لهـا
طبٌّ فـمنهـا اسـتـعـذ من شـر شـيطان

****

دار الافتخار

طُولي افـتـخـارًا على كل الديار فـفي
مـغناك يا دارُ شُـهمٌ حلّ مـفـضـالُ
مـفـتي الأنام ومـصـبـاح الهداية في
لـيل الشكوك إذا مـا لاح إشكـال
دامت شـمـوس الفـتـاوى فـيـه مشـرقـةً
ودام صـدرًا لنا يغـشـاه إجـلال
هـذي الدّيـار ديـار العـلـم لا بـرحـت
مـعـمـورةً بالتـقى والفـضل تخـتـال
فـاسلمْ ودُمْ راقـيًـا أعلى ذرا شـرفٍ
فظلْتِ يا دارُ مَـغـناهـم وإن طالوا

□□□

عمر الخليفة اللمتوني

- عمر الخليفة بن محمد الشيخ اللمتوني.
- ولد في منتصف القرن الثالث عشر الهجري، وكان حيًا عام ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م.
- قضى حياته في الصحراء الغربية.
- تلقى العلوم اللغوية والدينية عن جماعة من علماء الصحراء، وفي مجالس الشيخ ماء العينين.

- عمل مدرسًا في مدارس الصحراء وزواياها.
- كان مشاركًا في مجالس الشيخ ماء العينين، واتصل بعدد من علماء الصحراء وشعرائها.

الأعمال الأخرى:

- له قصائد متفرقة وردت في ديوان: «الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية»، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية».

- المتاح من شعره ثلاث قصائد، نظمهما في المدح، فهو شاعر مداح، حفلت قصائده بسمات الشعر البدوي، فقدم بالنسيب ومَدَحَ الخصال من كرم ومجد وزعامة وعلم وغير ذلك، لغته جزلة قوية، تحتفي بالغريب والمعجمي، وبيانه فصيح ينهض على الخيال التقليدي، فصوره جزئية، ومعانيه قليلة مستمدة من بيئته البدوية، وصفه صاحب الأبحر المعينية بأنه كان من عجائب الدنيا تبحرًا وسرعة فهم وبديهة.

مصادر الدراسة:

١ - احمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الوحدة العربية - الدار البيضاء، مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٦١.

٢ - احمد بن الشمس: النفحة الأحمدية في بيان الأوقات المحمدية - المطبعة الجمالية - القاهرة ١٣٣٠هـ/ ١٩١١.

٣ - محمد الغيث النعمة: ديوان الأبحر المعينية في بعض الأمداح المعينية (حققه الباحث احمد مفدي) - رسالة جامعية مرقونة بكلية الآداب - فاس.

مأوى الأرامل

باتت على عَذْلي «أسماءُ» تلحوني
على محامدَ للعلياء تُدنيني
وما درت أنني مُدْنٍ لِمُدنيها
مُقصٍ لما عن فعال المجد يُقصيني
قلتُ: اتركي اللوم، أسما، إنني رجلٌ
على المحامد أُصبيها وتُصبيني
إن بعت، ويكِ، دنانيري بمكرمةٍ
لها محامدُ بعد الحَيْن تُحييني
فلا أبالي بإبلاطٍ يزول غدًا
أسماء عند لقاء الهاشميِّين
قومٌ إذا استُمْطِروا جادت أكفُّهمُ
للسائلين عطاءً غيرَ ممنون
من دوحةٍ شرفت، طابت أرومتها
فأينع الجذع من طيب الزراجين
وأبسقَ الجذع أفنانًا شمارخُها
سعت زِماخًا على كل الأفانين
هم صخرة الله في الأرضين قاطبةً
ما إن لها صخرةٌ في عالم الطين
فذلك الجذع هذا من شمارخه
لم يجزِ مادحه بخس الأثامين
قالت: فسرْ، فلعل الله يجعله
كالجذع يُثمر أنّ الصعب واللين
فسرتُ والبردُ يثنيني ويقمعني
وما أُؤمّل يحدوني ويُغريني
معدّيًا عن غصون الجذع، منثنيًا
لغصنها الغضّ من تلك الأفانين
فريدها عندما بأسُ الزمان غَلا
وأصبح المجد معوجَّ الأساطين
واستصحبَ البؤسُ أهلَ الحلم، وانتُبذت
صنائعُ المجد عند الأريحيّين
وأصبحت كرماء الناس قاطبةً
تجزي الثُّنا بعطيّات المقلّين
إذ ذاك ينهلّ بالتسكابِ منهملاً
«ماءُ العيون» على مَرِّ الأحايين
تلفى عِزين الورى ببابه حلقًا
لنيْل نائله كالجحفليّين
يدري ويعلم من يدري، ويعلمه
من مُنصفيه ومن كل الأبيّين
أن الديانة والدنيا له جُمِعتْ
إرثًا تليدًا مِنَ اباءٍ أبيّين
حانٍ على الشعب والأيتام، ديدنُه
سماحةُ الكفّ للغُبْر المساكين
مأوى الأرامل إن باست سنينهمُ
والمسْنِتين ومأوى المُتْربيّين

فـي الـلـه هـيْـنٌ ولَـيْـنٌ مـن لـذاذتـه
يحكي لـعــمــرك خــمــرَ الأندريِّين
ليثٌ هَمــوسٌ عــبــوسٌ لا يقــاومـــه
غــضـنفــرٌ غِــيلـه أيك الأفـــانين
في الأوليــاء غــدا في كل أعــينهم
إنســانَ مــقلةِ آمــاق الأناسين
وأنـزلَ الـنـاس طرًا فـي مـنـازلـهـــا
سـيـاسـةً في كـمــال المجـد والدين
لو قـيل للمـجـد دع «مـاءَ العـيـون» بما
أحـــببــتَ ويحك، من غلو الأثامين
لاخــتــار عن بَدَمِ مـاءَ الـعــيــون ولو
للذمّ أعطيــتَــه من غــيــر تثــمين
لقـــال: كـــيف ومـــاءُ العين في أَطَمٍ
قـــد حل عَنّيَ في بيت القـــيـــاطين
ســوّاه مــالكه مـدحًـا فـمِـدحـتُـه
صــارت كـالاسم على وضع المـسـمَّين
مــاذا أقــول، وقــولي فـيــه ذو قِـصَـرٍ
لـمّـا سـمـا عن مـقـام «اليلمـعـيّين»
وعن مـــقـــام بُناة المجـد قـــاطبــةً
وغِـيض غـيـضًـا سَـمـا عن كل تدوين
مـذ كـان مـا كـان من عـزٍّ ومن شَـرَفٍ
ومـن عـــــزازة نـفـسٍ دون تـوهـين
أتيتُ بابك، بابَ الرشـد منضـويًا
ممّا تَيَـسَّـرَ لي من سـوء تخـمين
أرجـو صــلاح الدنا والدين عن عــجلٍ
والأَوْبَ عن عـــجَلٍ لـلأهـل فـي الحـين
مــا حُلِّئَت واردات البـحــر ظامــئـةً
لزاخـرٍ بنمـيـر المـاء مــشـحـون
ثُمَّ الصـلاةُ على أزكى الورى نسـبًـا
والآلِ والصـحب أهل الفـضـل والدين
مــا اشــتــاق نـاءٍ من الأوطان منزلةً
واخـضـوضلَ العـشب من وقع الـتـهـاتين
عـلـى الـنـبيِّ الـذي لـولاه مـــا نـزلتْ
آيٌ، وكـــان بـه خـــتمُ الـنبـيـيـئين

****

خيرُ من أمّه العافي

يا خــيــرَ من أمَّـهُ الـعــافي أخــو الملَقِ
من بعـدمـا دعـدعـتـه النوب بالحـزقِ
وخـــيــرَ من فَــتق الرتق الرتيج بما
يُعـــتـاض منه ارتيــاجُ الرتق بالفَــتَقِ
وخــيــرَ من وَخَــدت نُجبُ الركـاب له
تســتـمطر الهَـتْنَ من كفٍّ له غــدَقِ
وخــيــرَ من حــاز ذا فـقــرٍ ومــتـربةٍ
أضــحى من الرزق بين العــالمين شــقي
وخــيــرَ من ركب الجُــرد المذاكي إلى
حـزب اللعين فـبزُّ الحـزب ذا الحنق
أتاك مــغــتــربٌ، سُـدَّت مـذاهبُــه
ممـا تُيــاســره في آخــر الرمق
تقـــوده الـنـفسُ بالأهـواء من زعَـجِ
ولا يبــالي وقــوفَ الحـشْـر في الحلق
إليك أُعــمِلِ نِضــوًا عَــشــرَ أيْومَــةٍ
وهمًــا يجـوب الفـلا بالنصب والعَنَق
يواصل الصـبح بالإمـسـا على رَتَكٍ
والمـسْـيَ يوصـلـه بـوجـنـة الـفَـلَـق
حــتى أتاك وفي أخــفـافــه نَقَبٌ
من طول تدآبه للســيــر بالأُفُق
أغـرته نحـوك أنبـاءٌ، فـسُـرَّ بهـا
فـجـاء ملتـمـسًـا من يُمنك الهـرق
فـاجـعلْ قِـراه لديك اليـوم مـأربةً
بهـا يجفّ بُعـيـد الأين من عــرق

□□□

عمر الدسوقي

- ١٣٩٦هـ
- ١٩٧٦م

- عمر بن إبراهيم دسوقي عبدالله العربي.
- ولد في مصر وتوفي في المملكة العربية السعودية.
- قضى حياته في مصر ولبنان، وليبيا، والسعودية.



- أنهى تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٣٢، ثم سافر في بعثة إلى إنجلترا عام ١٩٣٣، والتحق بجامعة لندن حتى حصل على بكالوريوس الشرف في الآداب عام ١٩٣٨.
- عُيّن عقب عودته من إنجلترا مديرًا لكلية المقاصد الإسلامية في بيروت، ومكث فيها إلى عام ١٩٤٢، ثم عاد إلى مصر واشتغل بالتدريس في المدارس الثانوية ومعهد التربية للمعلمات بالقاهرة، ثم انتقل للتدريس بدار العلوم، وترقى فيها إلى أستاذ مساعد عام ١٩٤٧، ثم إلى أستاذ ورئيس قسم الدراسات الأدبية بها.
- أعير إلى جامعات ليبيا والجزائر والمملكة العربية السعودية.
- أسهم في تكوين لجنة البيان العربي، وكان له فيها نشاط واضح، كما دأب على مراسلة بعض صحف عصره، منها: صحيفة «دار العلوم»، ونشر فيها مقالاته وشعره.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة بعنوان: «ذكرى المولد الكريم» - صحيفة دار العلوم - العدد (٤) - السنة الثانية عشرة - أكتوبر وديسمبر ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات نشرت في صحيفة «دار العلوم»، وله عدة مؤلفات منها: «المسرحية: نشأتها وتاريخها وأصولها» - مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٤٥، و«الفتوة عند العرب» - مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٥٠، و«في الأدب الحديث» (جزآن) - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٦٤ و«محمود سامي البارودي» - مطبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢، و«إخوان الصفا» - دار إحياء الكتب العربية - القاهرة ١٩٦٨، وحقق كتاب الجبرتي «عجائب الآثار في التراجم والأخبار» بالاشتراك مع آخرين - مطبعة لجنة البيان العربي - القاهرة ١٩٦٥، وأسهم في تحقيقات أخرى..

- ما أتيح من شعره قصيدة واحدة، وهي نونية نظمها (٥٧ بيتًا)، من شعر المناسبات، تصوّر مولد النبي مولدًا للنور والهداية والحق والعلم وبزوغ الحضارة، تتسم القصيدة بلغتها السلسة ودقة معانيها، صوره جزئية قليلة، تقتصد في بلاغتها، وتتسم بالوضوح وتغليب المعنى على الخيال، وتنتهي المطولة بالحديث - في أبياتها العشرة الختامية - عن أوصاب الأمة العربية وضرورة التوحيد والنهوض.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد - تقويم دار العلوم - العدد الماسي لمرور (٧٥ عامًا) على إنشاء دار العلوم (١٧٨٢ - ١٩٤٧) - مطبعة دار المعارف - القاهرة ١٩٤٧.

٢ - فهرست دار الكتب المصرية - مجلد ٩.

٣ - فهرست المكتبة الأزهرية - مجلد ٨.

من قصيدة: يا يوم المولد

عيدُ الحياة، وللأعياد أزمانُ
مسكٌ يضوع، ونَسرينٌ، وريحانُ
أغرودةٌ في فم الدنيا معطّرةٌ
والدهرُ في فرحةٍ، والكون نشوان
والموكبُ الفخم في عَدْنٍ يهيّئُهُ
من المفاتن جبريلٌ ورضوان
هذي الملائك أنماطٌ منسَّقةٌ
لألاءُ طهرٍ، وتسبيحٌ، وألحان
مزاهرُ السَّعد لا تنفك تعزفها
يمشي بها في مغاني الخلد وِلدان
والحورُ ترقص في دَلٍّ وفي طربٍ
والعزفُ في أوجِه، والرقص فتّان
ونغمةُ الفَلك الدوّار ساحرةٌ
تهفو السماء لها، والأرض آذان
واهتزَّ هذا الوجود الضخم من مرَحٍ
فخَرَّ من نشوةٍ الأفلاك إيوان
وعالَم الجنّ قد ريعت معاقله
لم يبقَ في وعيه جنٌّ وشيطان

وبُدِّدت حلكةُ الديجور حين بدا
من رحمة الله آياتٌ وبرهان
تزف أحمدَ للدنيا ليسعدَها
بهديه، ولنَيْل السعد إبّان

*****

يا يومَ أحمدَ ينجاب الضلال به
كما يذوب أمام الحق بهتان
دنيا من الشرِّ قد كانت موطَّدةً
لها عروشٌ، وأجنادٌ، وتيجان
والناسُ فيها عبيدُ النفس تدفعهم
إلى المخازي، وهم صُمٌّ وعميان
في هيكل الشهوات الحمر قد سجدوا
خمرٌ وقَمْرٌ وأرجاسٌ وأوثان
فيها الغريزة عملاقٌ قد انتفخت
أوداجُه، وهو جوعانٌ وظمآن
لا يرتضي بسوى الآثام يلقفها
وللمآثم إغراءٌ وطغيان
والعقلُ قزْمٌ هزيلٌ كله خَوَرٌ
لا يُرتجى منه إرشادٌ وتبيان
حريةُ الناس أشلاءٌ معفَّرةٌ
لقًى، تمزِّقها في الدوِّ غربان
هذا أميرٌ له عِزٌّ ومنزلةٌ
والناسُ من حوله بُهْمٌ وعُبدان
يَدُعُّهم بعصا الجبّار في صلفٍ
الظلمُ منطقه، والقهر ميزان
رَكْبُ الحضارة قد ضلّ الطريقَ فما
يهديه في مهمهِ الأيام عرفان
شريعةُ الغاب قد عادت مقدَّسةً
والناسُ في طلب الأقوات غِيلان
وأصبحَ الأمر فوضى، ثُمّ أدركهم
فضلٌ من الله لا يُحصيه إنسان

*****

دنيا الضّلال قد انهارت قواعدها
قد جاء أحمدُ في يمناه قرآن
يحدوه نورٌ وإيمان ومرحمةٌ
والخير والعدل والإخلاص أعوان
العقلُ حُرِّرَ من قيدٍ ومن ضعةٍ
فهَمَّ، وهو هزيل الجِرم صديان
ونورُه خافتٌ لا يستطيع به
كشفَ الطريق، وللآثام إدجان
يمشي الهوينى إلى غنّاءَ يانعةٍ
همى عليها من التنزيل هتّان
فشبَّ فيها يغذّيه وينعشه
حلو الثمار أحاديثٌ وفرقان
حتى غدا – وملاكُ الأمر في يده –
رمزُ الحنيفة أن العقل سلطان
هذي الغريزة قد عادت مكبَّلةً
والنفسُ ديدنها بِرٌّ وإذعان
تثوب للعقل إن هاجت غوايتها
أو راودتها أمانيٌّ وشيطان
ودولةُ الشر قد طاحت معاقلها
لم يبقَ منها ضلالاتٌ وأوثان
حريةُ الناس قد عادت مكرَّمةً
هذي الملوك وهذي الخلق صنوان
السيِّدُ الحق أتقى الناس، شرعتُه
حبٌّ، ونفعٌ، وإحسانٌ، وإيمان
ضراوةُ القسر والإجحاف قد قُهِرت
والعدل شِيدَ له في الأرض إيوان

رَكبُ الحضارة صوبَ المجد منطلقٌ
أبناءُ يعربَ فيه اليوم فرسان

يحمونه ويجوبون البلاد فما
يَلقَوْنه من يبابٍ فهو عمران

لا يعرفون حزازاتٍ وسيطرةً
الحقُّ رائدهم، والخير عنوان

دنيا من العلم قد شادوا قواعدها
والناس تحت لواء العلم إخوان

من البرانس حتى الصين موطنهم
كأنه في قفار الدهر بستان

تطوي القرون ولم يشهد لهم مَثَلٌ
عدلُ الشريعة لا يحكيه ميزان

يا دولة الحق أين الحقُّ؟ قد غمرت
هذي البسيطةَ أرجاسٌ وأدران

حضارةُ الغرب أطلال مخرَّبةٌ
تشقى النفوس بها والعقل صديان

والعلمُ وهو حليف الخير مفسدةٌ
والمنطق المحض تدجيلٌ وبهتان

دنيا المفاسد قد عادت يؤيّدها
علمٌ غريبٌ له سحرٌ وطغيان

□□□

عمر الراكشي

١٣٥١ - ١٤٢٤هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٣م

● عمر بن إبراهيم عمر الراكشي.

● ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.

● قضى حياته في مصر.

● كانت ظروف عمل أبيه تقتضي التنقل بين مدينتي الإسكندرية وأسوان، فتلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس أسوان، ثم عاد إلى الإسكندرية والتحق بكلية الحقوق في جامعتها، وتخرج فيها عام ١٩٥٦.

● عمل موظفًا بإدارة الشؤون القانونية بجامعة الإسكندرية عام ١٩٥٨، وتدرج فيها حتى أصبح مديرًا لها عام ١٩٨٧، ثم أحيل إلى التقاعد عام ١٩٩٢، وإلى جانب ذلك افتتح مكتبًا للمحاماة، وكان قبيل وفاته محاميًا أمام محكمتي النقض والإدارية العليا.

● انتخب عضوًا في مجلس إدارة الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بمدينة الإسكندرية عام ١٩٦٢.

● نشط في كتابة الأغاني الدينية، وقد لحن بعضها لإذاعة الإسكندرية وأنشدها حمزة الحلواني.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين شعرية «آدميات» - طبعه على نفقته الخاصة - الإسكندرية ١٩٦٩، وكتب مقدمته الباحث حلمي مرزوق، بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، و«الدعائم» وهو دعوة شعرية للقيم الإسلامية - نسخة مجموعة على الآلة الكاتبة، و«عناقيد وتجاعيد» وهو شعر وأغان اجتماعية - كتبت مقدمته الباحثة ابتسام محمد أمين حمزة، بكلية الآداب جامعة الإسكندرية - نسخة مجموعة على الآلة الكاتبة، و«مساكن الروح» وهو من الشعر الغزلي - مكتوب بخط اليد، وله قصائد وردت ضمن بعض دوريات عصره منها: «عناقيد وأضواء ومساكن الروح» - ديوان الإسكندرية - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب بالإسكندرية - مطبعة المصري - الإسكندرية ١٩٦٦، وله قصائد منشورة في بعض الصحف والمجلات العربية مثل: العربي «الكويتية» - الوعي الإسلامي (الكويتية) - منار الإسلام (الإماراتية) - الأخبار (المصرية) وذلك بداية من عام ١٩٥٥.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية بعنوان: «الرحلة» - مخطوطة، وله مجموعة مقالات بعنوان: «أزاهير من بستان الإسلام» - جمعها في مخطوط، وله مراسلات متبادلة مع الشاعر عبدالعليم القباني، وله عدد من المؤلفات: المواريث في الإسلام - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥، وسبحات في بحار الفكر الإسلامي - الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ١٩٩٥، والعطاء المستديم للقرآن الكريم.

● شاعر غزير الإنتاج، وجداني، موزع بين العواطف الإنسانية، فينظم في الغزل تارة، والشعر الديني أخرى، والشعر الوطني ثالثة؛ وشعره في كل ذلك يصدر عن انفعال عاطفي، وسجية مطمئنة وبداهة لا تبذل جهدًا في مراعاة قواعد العروض رغم حرصه على النظام الخليلي، فترتبك القوافي في بعض قصائده، وكثيرًا ما يلجأ إلى تسكين القوافي وحروف الروي لتفادي الإقواء والأغلاط النحوية. قطع بعض قصائده دون مبررات فنية ظاهرة، تتنوع صوره بين الكلي والجزئي، لغته سلسة، ومعانيه قليلة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - سيرة ذاتية كتبها المترجم له ونشرها في مقدمة ديوانه «أدميات».

٢ - ملف المترجم له بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي بالمنطقة الشرقية بالإسكندرية تحت رقم ٠٠٣٦٥٢٢٥٠.

٣ - اتصال الباحث محمد ثابت بأفراد من أسرة المترجم له ولقاء الشاعر محجوب موسى - الإسكندرية ٢٠٠٤.

أنشودة جرح

مرضتُ وشيطانُ شعري مَرِضْ
وأصبح في شعره يقترضْ
فلا يأبهنَّ له منصفٌ
ولا يحفلنَّ به معترضْ
وإن شئتَ نظمي فخذْ نفحةً
وإن شئت فاقذفْ بها في مضض

✡✡✡✡✡

أُصبتُ بداءِ ملحٍّ ثقيلٍ
وراء مصائبه يستترْ
فأعلو عليه علوَّ الأباةِ
كما تعتلي القمَّةُ المنحدر
أصارع فيه ذكور الإناثِ
وتصرعني فيه أنثى ذكر

✡✡✡✡✡

وجئتُ إلى ذا الطبيب الرحيم
((أسائلُ)) ذا الرائعَ المقتدر
ليطردَ هذا الملحَّ الثقيلَ
ويمحو له تحت جلدي أثر
وهأنذا داعيًا ذاكرًا
وهأنذا خائفًا أنتظر

✡✡✡✡✡

ويومٌ شرودٌ.. وذهنٌ يعودْ
وقلبٌ يحوم بهام الورودْ
يقبّل فيها ألوفَ الشفاهِ
وإن كان يكره فيها البرود

إهابي تضاءلَ عن ساكنيهِ
فأسكنتُ روحي فسيحَ الوجود

✡✡✡✡✡

إلهي تمزّق هذا الجسدْ
تُرى.. هل أُصبت بداء الحسدْ؟!
وعربدَ في عَجُزي مشرطٌ
وقاد المقصَّ وشتى العُدَد
إلهي ترفّقْ.. ترفّقْ بنا
نبيّي تشفّعْ، نبيّي مَدد

✡✡✡✡✡

وكنت على قوّةٍ قاهره
يتوق إلى مثلها «عنتره»
فأضحيت في خورةٍ فاتره
كطيرٍ ذبيحٍ على مجمره
جلوسي عذابٌ ونومي سرابٌ
وأقرب مني له «أنقره»

✡✡✡✡

من قصيدة: أكانت صدفة

أكانت صدفةً أن تُخبريني
بأنّكِ تعشقين الورد مثلي؟
وأنّكِ تحملين له هيامًا
وحبًّا مثلما يطويه قلبي؟

وأنّكِ ترتدين له ثيابًا
بوشمٍ منه قد نُقشتْ وزهرِ
يلوّنها اخضرارٌ زاد حسنًا
فكم أدهشتني، حيّرتِ أمري!

فإن الأخضر الخلاق لوني
ورمزي للنضارة والحياةِ

ألم يَعِدِ الإله الصالحينا
بخُضرٍ من جِنانٍ فاتناتِ
فهل همتِ بحب الورد قبلي
وكانت صدفةً أن تُخبريني؟

****

مساكن الروح

مساكن الروح ما عادت أغانيها
تشفّ للبدر عن أنباء ما فيها
ريحُ الشتاء عوت تدمي مشارفها
ولؤلؤ العين يهمي من مآقيها
ترنو وفي سنةٍ ترثي أمانيها
قيثارها خَدِرٌ يغشى مجاليها
عُجْبًا لبلبلةٍ باحت بهمّتها
لما ترنّمَ عصفورٌ يناديها
راحت تبعثر للأطيار نشوتها
وتمضغ الحب أخبارًا وتُلقيها
ما ضرّ سامعها لو أنها احتفظت
بهمسة النور من أوتار شاديها
فلا يردّد داني الطير قصَّتَها
ولا يجاهر بالأسرار قاصيها
نجوى القلوب إذا شاعت على ملأٍ
مضت تعكّر بالإعلان صافيها
وقد تبدّدَ سحرٌ من مفاتنها
وشذّ عن سَنَن الأحباب مُفشيها
مساكنُ الروح لا راعتك عاديةٌ
ولا عراك من الأحزان داعيها
يا ساكب العطر فيها قل لمغترفٍ
منها على مَهَل أرجِئْ تساقيها
دعه يسربل فيها ساكنًا نزقًا
أرغى وأزبدَ يزهو في مطاويها

□□□

عمر الرياحي

١٢٨٠هـ -
١٨٦٣م -

- عمر بن محمد بن علي بن إبراهيم الرياحي.
- كان حيًّا عام ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م.
- قضى حياته في تونس (العاصمة)، ولم تحدد المصادر عام وفاته ولكنها تذكر أنه مات كهلاً، منفردًا في مسكنه، حيث لم يتزوج قط، كما تذكر أنه كان يميل إلى الانطواء.
- تلقى علومه عن شيوخ جامع الزيتونة، وكان الشيخ محمد الطيب من أساتذته، وقد حصل على شهادة التطويع التي تتيح له العمل في مهنة التدريس، غير أنه اتجه إلى سلك الإدارة المالية، وقد ترقى في هذا السلك الذي كان يترأسه في عهده الأديب أحمد فارس الشدياق.

الإنتاج الشعري:

- له ثلاث قصائد وبعض مقطوعات في كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب».
- شاعر تقليدي، ينظم في أغراض عملية، كمدح الرؤساء، والرجاء، وله أبيات تأتي في سياق رسائله النثرية، في قصائده عناية بفن التجنيس ومراعاة النظير، والطباق.

مصادر الدراسة:

- محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (جـ٢) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

حديث غرامي

حديثُ غرامي بالفؤاد قديمُ
به استُعذِب التعذيبُ وهو أليمُ
نفى النوم عني مُرسَلٌ من ذؤابةٍ
لمن حُبُّه لي مُقعِدٌ ومُقيم
حبيبٌ به أخبار سقمي صحيحةٌ
رواياته والقلبُ منه كليم
ودمعي على الخدّين منه مسلسلٌ
وجفني قريحٌ بالدموع سقيم
وحسّنت ما أسندت منه إلى الهوى
فأصبحت في تيه الغرام أهيم
وليس بذا الموضوع قصدي وإنما
مدائحُ مرفوعِ المقام أروم

مـحـمـدٍ المشـهـور بالطيّب الذي
جـلالُه بين العـالمين عظيم
هو النيفـرُ العلامـة الجهبذ الرضـا
نظيـرُه من بين الأنام عـديم
وناهيك من مـولىً حـوى رتبَ العـلا
ولـكن بحلّ المشكلات زعـيـم
فيبدي دقيقَ الفهم والغيرُ عـاجزٌ
ومـا إن له فكرٌ عليـه يحـوم
يحاكي السّمـا في رفـعة القدر درسُه
تحفّ ببـدر التمّ فـيـه نجـوم
وقـد ورث الأفضـال والمكرمـات عن
أبيـه وإنّ ابن الكرام كـريم
ألا أيهـا المولى الذي هو في الورى
بمعنى الأحـاديث الصـحـاح عليم
خـتـمتَ أحـاديثَ البخاريّ فـاغتـدت
يطيب به منهـا عليـهـا شـمـيم
أحـاديثَ خـيـر المسلمين مـحـمـدٍ
عليـه صـلاةٌ تسـتـهلّ و[تسليم]
بقـيتَ لنا في غـبطةٍ ومـعـزّةٍ
ومـا لك في علم الحـديث قـسـيم
مـدى الدهر مـا غنّت بسجع حـمـامـةٌ
وهـبّ على دوح الرياض نسـيـم

****

تقلّب الدهر

الدهرُ من بعـد الإسـاءة يُطربُ
يُرضي الورى طورًا وطورًا يُغـضبُ
والآنَ أحـزننا بقـاضٍ قـد قـضى
وأسـرّنا بقـيـام قـاضٍ يُعـجب
قـد كـان قـاضـينا جليّـاً «طاهرًا»
فـمـضى ووافـانا أخـوه «الطيّب»
وانسـرّ مـذهبُ مـالكٍ لما اغـتـدى
بأخـيـه بعـده يسـتنير المذهب
طَهُـرتْ بطاهرنا الدنا لكنهـا
بالطيّب الأرضُ اغـتـدت تتطيّب
والطيبُ بعـد الطهـر أكـمل حـالةٍ
إذ إنهـا في الشـرع مما يُطلَب
أسـفًـا على الماضي وبشـرى بالذي
لجـمـيع أهل بلاده يتـحـبّب
العـالمُ الفـذّ الأغـرّ المرتضى
«النيـفـرُ» الأسمى الهـمـام الأهيب
يَهنيـه منصـبُـه كـمـا يُهنا به
لما سـمـا بحُلى عـلاه المنصب
لا زال مـرفـوعَ الجناب مـعظّمًـا
وإليـه أنواعُ الفـضـائل تُنسَب

****

مقامك

مـقـامك «إبراهيمُ» يُكرَمُ زائرُهْ
ووارده يَحظى بفـوزٍ وصـادرُهْ
فـأنتَ «الرياحيُّ» ذو الأيادي التي غدت
تُساجل بحـرًا حين فـاضت زواخـره
ألم تكُ لم تأخـذك لومـةُ لائم
تُقـام لدين الحق منك شـعـائره؟
ألستمُ كـهـفًـا للأنام وفـيصـلاً
وليس له في حـزمـه من يظاهره؟
ألستمُ بحـرًا في العلوم جـمـيعـهـا
وآراؤكم في المشكلات جـواهره؟
ألستمُ ملجـا للصريخ وضـيغـمًـا
يدافع عن أشـبـاله من يبـادره؟
فـأنت بحـمـد الله حـيّـاً ومـيّـتًـا
ولـيٌّ مطـاعٌ نافـذاتٌ أوامـره
سـألتكَ بـ «التّـجـانِ أحـمـدٍ» الذي
عليك بفيض السرّ سحّت مـواطره
ورحـمـةُ ربي والسـلامُ عليكمُ
غُـدوّاً مع الآصـال يغـشـاك عـاطره

□□□

عمر الساحلي

- ١٣٨٥هـ
- ١٩٦٥م

- عمر بن إبراهيم الساحلي.
- ولد في منطقة الساحل (ولاية سوس - جنوبي المغرب) في بداية القرن الرابع عشر الهجري وتوفي فيها.
- قضى حياته في المغرب، وزار الحجاز حاجًا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى العلوم الشرعية واللغوية والأدبية عن شيخه إبراهيم بن المحفوظ في مدرسة سيدي سعيد بتيركت، كما أفاد من محمد بن أحمد الأمسراوي، واتصل ببعض علماء المشرق أثناء رحلته إلى الحجاز عام ١٩٥٩م.
- عمل مدرسًا وشارط (تعاقد للعمل) في عدة مدارس منها: مدرسة سيدي عياد السوسي بتمازت (١٩٤٣) ومدرسة سيدي سعيد بتيركت (١٩٤٤)، كما عمل معلمًا في مدرسة الفتح الحسنية بمراكش، ثم أصبح مديرًا للمعهد الإسلامي بمدينة تارودانت ورئيسًا للمجلس العلمي فيها.
- كان عضوًا في حزب الاستقلال وأحد مناضليه في منطقة سوس.
- شارك في الكفاح الوطني ضد الاحتلال الفرنسي لبلاده، كما قام بدور اجتماعي في جمع الأموال لصالح أفراد المقاومة، وقد اعتقلته قوات الاحتلال وقامت بتعذيبه ونفيه من مراكش إلى مسقط رأسه أواخر العام ١٩٤٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في بعض مصادر دراسته، وقد أورد بعضها كتاب: «المعسول».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «نفحة بدوية بسوس» - مخطوط، وله ست كُنّاشات مخطوطة، حافلة بالمقيدات الأدبية والتاريخية والفقهية.
- شاعر مناسبات المتاح من شعره قليل: مقطوعات في المدح الرسمي والإخواني، ارتبط شعره بالمناسبات، فنظم في مناسبة عيد العرش (١٩٤٨)، وهنأ الملك محمد الخامس، له مقطوعة غزلية في سبعة أبيات تتسم برقة التعبير والصور التقليدية الممتدة، وغير ذلك له مراسلات، مثل قصيدة أرسلها إلى إسماعيل بن عبدالله قاضي مدينة ستكانة يمدحه فيها، تمتاز لغته بالسلاسة، أما صوره ومعانيه فتتزعان إلى تقاليد المدح القديم مع بعض المبالغات.
- قال عنه صاحب كتاب المعسول: «إنه ذو همة عليا في كل الأمور، وذو شجاعة وثبات، وذلك لما ضحى بنفسه يوم عذبه المستعمرون يوم كفاحه، بما لم يعذب بمثله أحد.. ويمثل هذه الهمة اتصف يوم كان يأخذ، فإنه مكب على الاجتهاد حريص على التحصيل».

مصادر الدراسة:

١ - المتوكل عمر الساحلي: المعهد الإسلامي بتارودانت والمدارس العلمية العتيقة بسوس - مطبعة دار النشر المغربية - الدار البيضاء ١٩٨٦.

٢ - رشيد المصلوت: الفهرس العلمي - مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء ١٩٨٥.

٣ - محمد المختار السوسي - المعسول - مطبعة النجاح - الدار البيضاء ١٩٦١.

يوم المسرّة

يومُ المسرّة والهنا قد لاحا ... كالروض نمنمه الغمام وفاحا

يومٌ به ازدهر الوجود فأصبحتْ ... وُرق الحَمام تُرتّل الأمداحا

يومٌ به نبع الشعور بفضل مَنْ ... قد أطلق الشعب السجين سراحا

عيدٌ يذكّرنا الحياة وعزّها ... ويقودنا للمجد ليلَ صباحا

عيدٌ يؤسّس في القلوب محبّةً ... لمليكنا المحبوب والإصلاحا

عيدٌ يثير من الشباب شهامةً ... ويذود عن شرف البلاد صراحا

ذكرى تشجّعنا على كسب العلا ... وتزيل من قلب الكئيب جراحا

عرشٌ يطبّق صيته المعمور مَنْ ... لم يحتفل في عيده قد طاحا

يا صاحبَ العرش المفدّى إن مَنْ ... يلتفّ حول العرش يلقَ نجاحا

أحييتَ مغربنا بنشر معارفٍ ... فانجاب ليلُ الجهل عنه وزاحا

فانظرْ لسوسٍ نظرةً يحيا بها ... من غفلةٍ أرختْ عليه جناحا

بعزائم الملك الغيور محمّدٍ ... نرجو لذا الوطن المريض فلاحا

نصْبو إلى استرداد مجد جدودنا
من غاصبٍ هضم الحقوق أجاحا
قد برهنتْ للشعب منك عواطفٌ
أن انهيار عدوّنا قد لاحا
دامت لدولتك السعادة والهنا
والمغرضُ الرجعيّ دعه رياحا

****

مأوى العز

أضنتْ دواعي الهوى الصبَّ المشوقَ إلى
مغنى الأحبّة مأوى العزّ والنُّخَب
واستحكم الحبّ في قلبٍ يحنُّ إلى
«سكتانةٍ» منبع العرفان والأدب
مأوى المكارم والعلم الغزير ومَنْ
يؤمّهم يستفدْ علمًا بلا تعب
«سكتانةٌ» فاقتِ الأقطار حين غدت
محطُّ رحل العلا والفخر والنُّشَب
أربت مفاخرها فوق السها فغدتْ
طلائع السعد تغشاها مدى الحقب
تجود بالدمع عيني حين أذكرها
وحبّها عن فؤاد الصبِّ لم يغب
أبومحمدٍ اسماعيلُ من ثبتت
له السيادة بين العُجْم والعرب
أنْستْ بلاغتُه قُسَّ بن ساعدةٍ
وجُودهُ حاتمًا من غير ما كذب
طلقُ المحيّا أثيل المجد مَنْ سطعتْ
شمسُ السعادة منه دون ما ريب
اللهُ أكرمه رغم الحسود وما اسـ
ـتفزّه المنصبُ العالي من الرتب
أكرِمْ به من أديبٍ حاز مفخرةً
فأدرك الصيتَ في بعدٍ وفي قُربِ!
وحاز بين اللِّدات السبقَ فانفجرتْ
أعمارُ علمٍ لفكرِ كل ذي أدب

قرّت به عينُ أحبابٍ كما سخنتْ
عينُ العداة لهم خزيٌ مع النَّصَب
أُحبّه وأحبّ من يعظّمه
فذي سجيّتنا معْ كلّ ذي حسب
منّي عليك سلامٌ عاطرٌ أرجٌ
ما غرّد الطير في الأغصان من طرب

****

راعي الحقوق

سلبتْ بحسن جمالها الأفكارا
واستعبدتْ بجميلها الأحرارا
واستبشرتْ أهلُ النهى بقدومها
فمحتْ بنور جبينها الأكدارا
طرقتْ فأشرق وجهها في غيهبٍ
كالبدر حين استكمل الأبدارا
وتمايلتْ طربًا وقالتْ جهرةً
هذا الرشيد جلوتُه مختارا
فأجابها الملك الإمام محمّدُ
نعمَ الأمينُ من اصطفيتِ جهارا
فحبا بها حَبْرًا نقيّاً ناصحًا
جعل التقى والعدل منه دِثارا
فرعى الحقوق وصانها مِنْ جور مَنْ
يبغي الضلال ويبغض الأحرارا
حُزْتَ الفضائل يا «رشيدُ» فربُّنا
يحمي حماك ويُهلك الأشرارا
ثقة الأمير بكم تُخبِّر مَنْ درى
أن المعالي تطلبُ الأخيارا

****

ظبية

استطبنا الحياةَ لمّا تبدّتْ
ظبيةٌ طُوّقت بعِقد الجُمانِ

أســــبلتْ فـــــاحـــــمًــــا على بدر تِمٍّ
قـــد أضــــا في الدجــــا على غـــصن بانِ

□□□

عمر السعدي

- ١٣٧٤هـ
- ١٩٥٤م

- عمر السعدي.
- ولد في مركز مغاغة (محافظة المنيا - وسط الصعيد)، وتوفي فيه.
- كان بدويًا، فقضى حياته متنقلاً بين بوادي المنطقة.
- حفظ القرآن الكريم في تجمع للبدو خارج مدينة مغاغة، ولم يتح له الالتحاق بأي مستوى من التعليم الرسمي.
- ورث مشيخة عشيرته بعد أبيه، وقام بدور كبير في فض المنازعات والحكم بين المتخاصمين.
- كان عضوًا في حزب الوفد المصري، وأحد أعضاء كتلة السعديين فيه.
- أدت أميته إلى الاكتفاء بإنشاد شعره وعدم تقييده بالكتابة، وما أمكن الحصول عليه منه نشره بعض معارفه بعد وفاته تقديرًا له.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في جريدة «قارون» - (كانت تصدر في مدينة الفيوم): «السيجارة» - عدد ١٩٥٤/٤/٢، وجاءت في سبعة عشر بيتًا، ومقطوعة: «تأنيب» - عدد ١٩٥٤/٤/١٥، في ثلاثة أبيات، وقصيدة طويلة منشورة في جريدة «المنيا» في ٣١ من ديسمبر ١٩٣٥.
- المتاح من شعره قصيدة في وصف السيجارة، وهي صورة واحدة ممتدة تتناول عادة التدخين، نظمها في أسلوب ساخر، في القصيدة صور متقابلة تؤدي فيها الألوان معنى دلاليًا، يقويه الحسّ الإيقاعي، وله مقطوعة في تأنيب الطغاة والمستهترين، ومجمل نظمه يأتي على السجية، يتسم بسلاسة اللغة، وبساطة التراكيب.

مصادر الدراسة:

- اتصال الباحث محمد ثابت بالسيد محمود هاشم صاحب مطبعة الفيوم، وهو نجل صاحب جريدة الفيوم - الفيوم ٢٠٠٤.

السيجارة

عــشــقنا لفـائقـــهـا الفـاخــره
وهِمنا بأنفـــاســـهـــا الـعـــاطره
وأصــــبح لا يُســـتطاب الندى
بغــيــر ســحــابتــهـــا الطافــره
مـــــذهَّبــــةٌ في يمين السَّــــراةِ
معـصـفـرةٌ في اليد المُعْسِره
مــــورَّدةٌ في بنان الحـســــــانِ
منضَّـــرةٌ في اليـــد الناضـــره
بـوعـي كـلـيـلٍ وذوق عـلـيـلٍ
خـضـعنا لسطوتهـا الآسـره
نُحَــــــرِّقُ أمــــــوالَنا عنوةً
ونطمع في الخـفض والميسـره
تُعـيـر مـبـاسـمـهـا للثـغـور
لتنفــــثَـــهــــا ثَرَّةً ثائره
تدغـــــدغ هُدْبًا وتطرف لحظًا
وتؤذي العـيـون ولا مـعـذره
تنوش الصـدور وتوهي الشـعـورَ
وتسـري من الأنف مسـتـهـتـره
شـهـيقٌ، زفـيـرٌ، دخـانٌ غـزيرٌ
من الرئتين إلى الحنجــــره
تَنافَسَ أربابهـا فـاسـتـعـاروا
لهـا المجـد من مصـرَ وانْجلتـره
تلاشت إرادة مـســتـبـسـلٍ
حـيـالَ مـراشـفـهـا الساحـره
وأعـجبُ من ذاك أمـر الطبيب الـ
ـذي شـخص الداء واسـتنكره
أفـــاء عليـــهـــا بإعـــزازه
فــقـــبّلهـــا قـــبلةً طاهره

✡✡✡✡

أنزهو بقـــوتنا الداحــــره
وتـغـلـبـنا لـذةٌ عـــابـره؟
نَرُوض النفـوس على الترّهاتِ
ونلوي العنان عن الخـيِّــره
خُلِقنا أســارى تقــاليـدنا
ألا قُــتِل المرء مــا أكـفــره

****

تأنيب

لئن شربتُ دم العنقود عن سفهٍ
لكم شربتَ دماء الناس طغيانا
فأيُّنا احتمل الأوزار كاملةً؟
وأيُّنا كان عند الله أشقانا؟

□□□

عمر السقاف

١١٥٤ - ١٢١٦هـ
١٧٤١ - ١٨٠١م

- عمر بن سقاف السقاف.
- ولد في مدينة سؤون (حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
- عاش في اليمن.
- بدأ بحفظ القرآن الكريم وهو في سن الخامسة، ثم لازم جده وأباه وأخذ عنهما علوم اللغة من نحو وصرف وبيان، كما أخذ علوم الدين من فقه وتفسير وحديث، وقرأ العديد من دواوين الشعر وكتب الأدب، كما تلقّى على بعض علماء عصره حتى أصبح شيخ التخريج العام.
- اشتغل بالتدريس والوعظ الديني.
- حظي بمكانة علمية واجتماعية، وكان مرجعًا لطلبة العلوم اللغوية والدينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط ومحفوظ في مكتبة الأحقاف - تريم (حضرموت) - نسخة رقم ٢٥٦٨.

الأعمال الأخرى:

- له أربع مؤلفات هي: «تفريج القلوب»، و«المطالب السنية والفوائد الفلكية»، و«الجواهر في معرفة الأوائل والأواخر»، و«الروض البهي الناعم».

- شاعر فقيه صوفي، قسّم ديوانه على أبواب جعلها على الحروف الهجائية، وشعره يقوم على وحدة البيت، يتراوح بين الأغراض المختلفة: منها المدح ووصف الرحلة والتوسل، غير أن قصائده لا تخلص للغرض الواحد، بل تختلط بالمعاني المتنوعة، وتنزع إلى الأطياف الصوفية، فينظم على حرف الباء مخاطبًا حادي الركب، واصفًا المطايا وشدة وجدها وشوقها للقيا الحبيب، ثم يتوسل إليه بالدعاء والمديح النبوي، والصلاة والسلام عليه، تتسم لغته بالسلاسة والجزالة، وتتنوع صوره بين الطول والقصر، محتفية بمعاني التصوف.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (جـ٣) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

اذكروني

سادتي سادتي وأصل دوائي
وشفائي من سائر الأدواءِ
مذ وصلتم أتى من الله لطفٌ
زال مني الضنى وكلُّ عناء
طلعة النور والجمال المفدّى
يا وجيهًا في سائر العلماء
والجمال المنير نورٌ منير
فيه سرٌّ يبدو بغير خفاء
يا إمامي، وقدوتي، وملاذي
وغياثي، من سائر الضرّاء
هو قطبٌ، شيخٌ مكينٌ، أمينٌ
حامدٌ في الضرّاء والسرّاء
لست أنسى الوداد في كل حينٍ
وانبساطًا في بكرةٍ ومساء
قَرَّتِ العين بعدكم بنجومٍ
فائقات الضّيا على الزهراء
وعليٌّ أُنس الفؤاد وروح
بهجة الوقت سيد الفضلاء
مثل عُلويِّهم وخير سميٍّ
حامدٌ ساد فضله في العلاء
ربَّنا اشملْ ذاك المكان بنورٍ
واسقِ سقمي فإنني في ارتجاء
وسلامٌ على إمام المعالي
عمرِ الخير لم يزل في ارتقاء

ناشـــــرًا رايـة الـعلوم بمجـــــدٍ
زاد حـــاوي الخـــيـرات نور ضـيـــاء
زاده الـلـه رفـــــعـــــةً وعـــلاءً
فـــهـــو عـــونٌ في ســائر الأشـيـــاء
اذكـــروني مـــا بين تلك الـســـواري
إنّ فـــيكم ظني وصـــدْقَ رجـــائي
وصـــــلاةٌ على النبيِّ المـقـــقّى
ســـيِّـــد المرسلين والأنبـــيـــاء

****

مولاي

الله أكـــبـــر كم في الوقت من عـــجبٍ
وكـم بـأهـلـيـــــــه من هـمٍّ ومن تـعبِ
حـــرصٌ، وجـــمـعٌ، ولا نسكٌ، ولا ورعٌ
ولا الـتـــفـــاتٌ، ولا مَـــيْلٌ إلى الـقُـــرَبِ
السعي حـرفـتـهم، والبـخل شيـمـتـهم
والشحُّ ملّتـــهم، كـــالإرث والنسب
فـــاسْـتـــغنِ بالله عنهم إنهم عـــدمٌ
واقطعْ عــلاقـــة مـــا ترجـــوه من ســبب
إني رأيتـــــهمُ أبناء درهـمـــــهـمْ
فـــلا تجـــاذبهمُ يلقـــوك في عطب
وقل هـو الـلـه ربي لا شـــــريكَ لـه
يغني المُـسَـيكين من عُـجمٍ ومن عَـرب
العـزُّ يطلبـه، والعـجـز مـركـبـه
والـلـه مـطلبـــه، يا نـعم من طلب
مـــولاي حـــقِّقْ رجـائي واعطِ جـائزتي
غناءَ فـــقـــري وسلّمْني من النكب
ضـــعـــفي، وذلي، وأطفـــالي، ودائرتي
ومـــا ألاقـيـه أحـيـــانًا من الـتـعب

****

قرة العين

قـــرّةُ العين في لِقـــاء الأحـــبَّـــهْ
ووصـــال الحـــبـيب ســـرُّ المحبَّـهْ
وفـــراق الحـــبـــيب لا شكَّ عندي
إنه لـلـمـــحـــب هـمٌّ وكُـــــربه
والغـــواني الملاح أدهشْن عَـــقلي
كم وكم عـــاقلٍ قـــد ادهشن لبـــه
والخـــريد الرّداح صـــاد قُلَيـــبي
بنبـــالٍ والنبلُ تعلوه حـــربه
عـــرفـــهم يُســـمِع الأصمَّ وريقٌ
يشـــفي من كـــان في عناءٍ وتغْـــبه
ضـــاع قلبي والعـــقل يتْـــبع قلبي
كم تحـــمَّلتُ نكبـــةً إثر نكبـــه
صـــرتُ في حـــبـــه بلا اللبِّ اسـعى
في هواه فكم تجـــاوزت عَـــقْـــبه
إن يَجُـــدْ بالوصـــال حـــبي وإلا
أصـــرفِ المدح والثنا والمحـــبَّـــه
في إمـــام العلوم شـــرقًـــا وغـــربًا
والذي للزمـــان قـــد كـــان قطبـــه
الإمـــام الذي يســـمّى عليّـــاً
الحـسـينيّ نسـبـةً خـيـر نسـبه
يا حـــبـــيـــبي ويا مـــلاذي وقـــصـــدي
أنقـــذِ العـــبـــد من عناءٍ وكـــربه
إنني ســـيّـــدي أحـــبُّك قل لي
يُحـــشَـــر المرء والذي قـــد أحـــبـــه؟
وتَولَّ الفـــقـــيـــر واســـأل إلهًـــا
منه حـــاجـــاته ويُؤمِنُ ســـربه
واطلبِ الواحـــد العليَّ غـــيـــاثًا
للأنام يعـــيـــد للوادي خـــصـــبـــه
وصـــلاةُ الإله تغـــشى المصـــفّى
خـــاتمَ الأنبـــيـــا وآلا وصـــحـــبـــه

****

يا حداة العيس

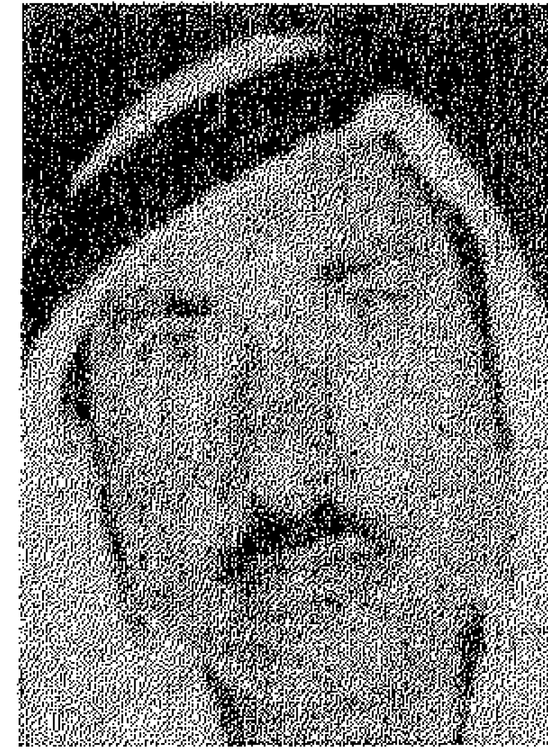
يا حـــداةَ العـــيس مـــا هذا العنا
لمحبٍّ ذاب من بعـــد الحـــبـــيـــبِ؟
يا حـــداة العـــيس كم أشكو الضنى
ليت شـــعـــري هل لدائي من طبـــيـب؟

□□□

عمر العوضات

١٣٧٠ - ١٤١٦هـ
١٩٥٠ - ١٩٩٥م

- عمر عبيد عبدربه العوضات.
- ولد في قرية عيمة، وتوفي في قرية إرحاب (الطفيلة - الأردن).
- قضى حياته في الأردن.



- تلقى علومه الأولى في مدرسة عيمة الإعدادية بمحافظة الطفيلة، ولم يتم تعليمه الأساسي فيها، ثم تلقى تعليمًا خاصًا حتى حصل على شهادة الثانوية العامة عام ١٩٩٣، كما أكبّ على الاطلاع وتحصيل المعرفة.
- تنقل بين عدة وظائف حكومية في وزارة المياه، ثم في وزارة البريد، كما عمل في أمانة عمّان الكبرى مراقبًا عامًا.
- كان عضوًا في نقابة العمال الأردنيين خلال الأعوام ١٩٧٧ - ١٩٨٤، وتسلم فيها مراكز قيادية عدة، كما رأس بعض وفودها في عدد من المؤتمرات، وفي عام ١٩٨١ انضم إلى جماعة الإخوان المسلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أغاريد العندليب»، وله ديوانان مخطوطان: «عصارة قلبي»، و«ليلى والسنبلة في الريف الأخضر».

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفان: «مشاعل على الدروب»، ويضم تراجم لشخصيات إسلامية - دار البيت العتيق للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٤، و«حدث معي، تحت ظلال الزيتون»، ويضم مجموعة من القصص والحوارات والخواطر.

- كتب الشعر الملتزم بالوزن والقافية، وكتب الشعر الحر متراوحًا بين التفعيلي والنثري، كما توزع شعره بين الموضوعين الديني والوطني ذي البعد السياسي، بالإضافة إلى الشعر العاطفي وضمنه صورًا عن الحب العذري، ومجمل شعره حريص على تقصي المعاني والقيم الإنسانية والدينية، ففي قصيدة «أغرودة الكفاح» يناصر الطبقات الكادحة من العمال والفلاحين، ويجد في سيرة صلاح الدين الأيوبي أمثولة للنضال الوطني والمجد الإسلامي، شعره سلس في لغته، بسيط في تراكيبه، صوره قليلة لكنها موحية، تستمد مفرداتها من محيط ثقافته العربية والإسلامية.

مصادر الدراسة:

- عمر عبيد العوضات: ترجمة مختصرة في مقدمة كتاب حدث معي تحت ظلال الزيتون - دار البيت العتيق للنشر والتوزيع - عمان ٢٠٠٢.

السنابل

مـع الـريـح راحـت تمـوج الـسـنـابـلْ
وبالقـرب منهـا خـريرُ الجـداولْ
فـتـهـوى النفـوس مناظر شـتّى
وتهـوى القلوبُ ذواتِ الجـدائل

تموج السنابل مـثل القـصبْ
وتلمع حـبّـاتهـا كـالذهبْ
يمينًا.. شـمـالاً.. تروح.. تجيءُ
وترقص رقـصًـا يثـير العـجب

يهبُّ النسـيم هبـوب الشّـمـالْ
تميل الزروع وفـيـهـا الدلالْ
ويفـرح عـشبُ الربيع النديُّ
فـهـذا المناخ مناخ الجـمـال

وجـاء الحـصـاد وقطْف السنابلْ
وجـمْـع الحـبـوب لإطعـام آكِلْ
طيـور السّـمـاء وكل البـشـرْ
وحـتى الصـقـور.. وكل البـلابل

ولـيـلـى تـراقـب هـذي المـروجْ
تشـيـد الصّروح تشـيـد البـروجْ

تداري هواها وأحـــــلامـــــهـــــا
تلاعب زرعًـــا وعـــشْـــبًـــا يموج

وليلى تجـــوس خــــلال المروجْ
وتقـــرأ قـــصّـــة حـــرب العلوجْ
بضـــرب الشـــعـــوب وأرض العـــربْ
تـداري هـواها وحلمُـــــا يمـوج

وراحت تردد أحلى النشـــــيـــــدْ
وتَنْظِم للحـــقل أحلى القـــصـــيـــدْ
وتهـــدي لفـــارس أحـــلامِـــهـــا
من الوردِ والشّـــعـــرِ.. باقـــة عـــيـــد

****

أخي

كـــرهتُ الحِـــسانَ.. كـــرهتُ الخـــدودْ
ســئـمت الغـــواني... ســئـمتُ الوعـــودْ
ســئـمتُ الرزايا.. ســئـمتُ البـــلايا
كـــرهتُ الجـــفـــاء.. كـــرهتُ الصـــدود
ســـــئـــــمتُ الفـــواصل تلك التي
لفـــصم البـــلاد تســـمّى الحـــدود
كـــرهتُ الوشـــاة.. كـــرهتُ الفـــسادَ
وكلَّ خنـوعٍ.. وكلَّ حـــــقـــــود
كـــــرهتُ الرياء.. كـــرهتُ النفـــاقَ
وقـــائلَ زورٍ.. وكلّ حـــســـود
ســـــئـــــمتُ الحـــيـــاة لأجل الذي
بقـــوّة ســـيفٍ علينا يســـود
كـــرهتُ المعـــاش.. مـــعـــاش الحـــرام
حـــرامٌ علينا نرابي النقـــود
أخي أشـــعـلَنْهـــا كنارٍ تلظّى
نرى الظالمين عليـــهـــا قـــعـــود
كـــــرهتُ الضـــعـــيفَ إذا لم يَقُمْ
ويـــتلُّ ســـيـــفًـــا لضـــرب اللّدود
كـــــرهتُ القـــويَّ إذا لم يكن
نصـــيـــر العـــدالة حـــتى تســـود
فـــحـــتى مـــتى يا بني وطني
يطولُ السّـــبـــات.. يطول الرقـــود؟!
أنَقْـــضي الحـــيـــاة ونحن نيـــامٌ
بلاد تضـــيع ونبـــقى قـــعـــود؟!
بني أمَّـــتي خططوا منهـــجًـــا
[نؤدبُ] جـــيـــلاً به ليـــســـود
نعلّـم أجـــيـــالنا والورى
فـضـــائل مُـــثلى وحـــفْظ العـــهـــود
وتنزيه أخـــلاقنا مـــثلمـــا
أراد الإلـه وربُّ الوجـــــــود
ألا فلنسِـــرْ في ركـــاب العلومِ
وركب الشّـــريعـــة حـــتى تعـــود
نحـكّم آيـاتِ قـــرآنـنـا
فـــفـــيـــه النجـــاة وفـــيـــه الخلود
شـــعـــوب العـــوالم تبني بجِـــدٍّ
ونهـــدم مـــا قـــد بناه الجـــدود
حـــضـــارةُ علم ودينٌ قـــويمٌ
رجـــالٌ بنوها وصـــانوا الوعـــود
وعُـــدْنا لعـــصـــرٍ مـــضى وانقـــضى
به الجـــاهليـــة كـــانت تســـود
ســـئـــمنا قـــوانين مـــوضـــوعـــةً
بهـــا دُسَّ سُمُّ الكفـــور الحـــقـــود
ألا فـــلنُـــقِـــمْ دولـــة المســـلمـــينَ
بهـــا سنكون ســـواءً شـــهـــود
وهـــيّـــا أخي.. أشـــعـلَنْهـــا لظًى
لنحـــصـــد كل العِـــدا واليـــهـــود

****

عصارة قلبي

هذا دفتر أشعاري
أهديه لمن أهواها

أهديه لفاتنة الصحراءْ
ذات العينين الساحرتينْ
ذات الوجه القمري الوضّاءْ
ذات الثغر الحلو الباسمْ
والشعر المنسدل على الكتفينْ
يتماوج مثل الزرع الأخضرِ
حين يهبّ عليه نسيم الفجر الحالمْ
أهديه لبنت الريف الأخضرْ
راحت تملأ جرّتها
وترش الدرب ورودًا.. أزهارًا
ترسم في كفيها أقمارًا ونجومًا
تنسج أطياف الحب العذريْ
وعلى جنبات الدربْ
تزرع حبات الفرح الأخضرْ
فإذا ما حلَّ الموسمُ
قطفت ألوان الحبِّ
وغذَّت هذا البيدر بالحب الدفّاقْ
بالحبِّ الدافئ مثل البيدرْ.

□□□

عمر العويني

١٣٤١ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠١م

● عمر بن نصر بن إبراهيم العويني.

● ولد في قرية فطناسة، وتوفي في تونس (العاصمة).

● عاش في تونس.



● حفظ جزءًا من القرآن الكريم في مسقط رأسه، ثم تعلم أصول اللغة والنحو العربي ومبادئ الفقه في الزاوية القادرية بمدينة نفطة، ثم التحق بجامع الزيتونة بتونس العاصمة، والذي تخرج فيه حاصلاً على شهادة الأهلية.

● عمل موظفًا في معتمدية دوزو برأس الجبل وفي مقر ولاية بنزرت.

● انخرط في الحزب الحر الدستوري متخذًا مهمة التوجيه والإرشاد في بعض هياكله، إضافة إلى تكليفه بمهمة إنشاء نقابات للمزارعين، كما شارك في أحداث معركة الجلاء عن مدينة بنزرت في مطلع الستينيات.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «البراعم» - المطبعة الفنية - تونس ١٩٣٨، و«أمواج الحياة» - مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل - تونس ١٩٨٤، و«الطلع المنضود» - مطبعة علامات - تونس ٢٠٠١.

● يدور شعره حول حب وطنه تونس وتمجيد كفاحه ضد المعتدين، وفي رثاء الشهداء، ونهضته في مجال التعليم والمرأة، وله شعر في الشكوى والعتاب والحنين. يعاني ملالاً واغترابًا، وصف طبائع الناس وتقلبات أحوالهم وصراعاتهم في هذه الحياة، وله شعر ذاتي وجداني. يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم. تحدوه رغبة في معانقة الحياة. حالم بالحرية وراغب في الخلاص، إلى جانب شعر له في الوصف واستحضار الصورة، تتسم لغته باليسر مع ميلها - أحيانًا - إلى البث المباشر، وخياله فاعل ونشيط، مع ميله إلى التجديد والتنويع وبخاصة في الطابع الدرامي الذي يتغلغل في بعض قصائده.

● نال الوسام الثقافي عام ١٩٦٣.

مصادر الدراسة:

١ - مقدمات دواوين المترجم له.
٢ - الدوريات:
- التهامي الهاني: الشاعر عمر العويني الذي غادرنا في صمت - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - العدد ٦٥٧ - تونس ٢٠٠٢.
- حسين المزوغي: في الذكرى الأولى لرحيل الشاعر عمر العويني - الملحق الثقافي لجريدة الحرية - العدد ٧٠٤ - تونس ٢٠٠٢/١١/٢١.

وطني

وطني يا جنةَ الفردوس يا رمز الحميّة
يا سليلَ المجد من عهدٍ بعيد الأقدميّه
يا مُفيض الخير والنور على كل البريّه
يا شعاع الأمل الباسم للروح الشجيه
يا كتابًا قد حوى سرَّ المعاني القُدُسيّه
لست أبقيك ذليلاً وسليب الحيويّه
ما تبقّتْ نبضاتٌ في المجاري الدمويّه

عش عــزيزًا فــأنا أفــديك بالنفس الزكــيــه
ولتــعشْ رايتُك الــحــمــراء في الأفق عَليّــه

****

في جحيم الصحراء

ضــــقتُ ذرعًـــا بوجـــــودي
تحت أثقـــــال قــــيـــــودي
أبتـــغي صــفــوًا وأين الصْـ
ـصَـــفْـــو من دهري الكَنودِ
مـــشكلات النفس ضـــاعت
في مـــغـــازيهـــا جـــهـــودي
كُلّمــــا حلَّلت مـــغـــزًى
حـــرتُ في المغـــزى الجـــديد
أنا فـي حـــــربٍ ضــــروسٍ
عطّلت ســـيـــر صـــعـــودي
بـين عــــــقلي والـهـــــوى أر
سفُ في قـــيـــد الـحـديد
ذا يـحـثُّ الـقـلـب أن يـحـ
ـيـــا بمعـــســول الوعـــود
والـهـــــوى يغـــــريه أن يحـ
ـيــا كــشــيطانٍ مــريد
لا يبـــــالي في اجـــتـناء الـ
ـورد أهـوال الوعـــــيـــــد
إن رأى الــلـذّة قـــــــــرّتْ
فـي أزاهـيــــــر الـورود..
رَبٌّ رفـــــقًـــا بفـــؤادٍ
عـــاش كـــالجـــاني الشّـــريد
أينمـــا حل اشــمـــئــزّت
روحـــــه فـي ذا الـوجـــود

بـين جنبـــــيـــــه اضـطرابٌ
كـــارتجـــاجـــات الرعـــود
إذ أحـــاطتـــه عـــصـــابا
تٌ من الرعـب الـشــــديد
أرشِـــدوني يا رفـــاق الـ
ـفنِّ بـالرأي الـسّـــديد
فلقـــد عـــشت كـئـيـبًـا
في نشـــاطي وخـمـــودي
وتزعّـــفتُ حـــيـــاةً
خـبـثتْ مـثل الصـديد
مُـلـئـتْ بـالـمكـر والـكـيـ
ـدِ، ولجّت في الجـحـــود
بـيِّنـوا لـي مـنـهـج الأفـ
ـراح، والعـيش الرغـيـد
علّكمْ تحـيـــون في كـــو
نٍ، عن الحــزن بعـيـــد
ها هنا في جـاحم الصـحـ
ـراء في مــأوى الجـمـود
حـــيث للجـــهل جنودٌ
تقـــتـــفي إثر جنود
في رمـــال البـيـد تسـعى
سَـعْيَ كـدّاح كـدود..
أتلقّى صـــدمـــاتِ الدْ
دَهر كـــالوحش الطريد
لا يـواســـــيـني أديبٌ
بمقـــالٍ أو نشـــيـــد
أو ينـاجـــيـني صـديقٌ
بـأحـــاديث الـودود
قـــابعًـــا في عُـقْـرِ بيـتي
لا لِنُسكٍ أو ســـجـــود
بـل لأشـكـو عَـنَـتَ الـدهـ
ـر إلى روح قـصـيـدي

هكذا عشتُ بأرضٍ
عثرتْ فيها جدودي
ليس أشقى من ذكيٍّ
عاش في جوٍّ بليد

****

من قصيدة: ماضيَّ وحاضري

أنفقتُ عمري في التعلم حقبةً
وملأتُ من خمر النهى أقداحي
وشربتُ منها ما شربت بلهفةٍ
حتى انتشيتُ فهيّجتْ أفراحي
وغدوتُ ثمّةَ بالنهى وجماله
متغنّيًا كالبلبل الصدّاح
أقضي الأسابيع الكثيرة باحثًا
عمّا يفتّحُ برعم الأرواح
مترصّدًا في الفنِّ كل شرودةٍ
كالراهب المفتون بالإصحاح
متنقلاً كالطير في غاباتها
من روضةٍ لخميلةٍ لبطاح
أقضي النهار منقّبًا حتى إذا
جن الظلام تحيط بي أشباحي
فأطير في جوِّ الخيال كأنني
صقرٌ يحلّق في الفضاء الضاحي
وأرى الوجود وساكنيه بنظرةٍ
فيها الحنان ونقمة السفّاح
وتلامسُ الأنسامُ قلبي لسبةً
ممزوجةً بعبيرها الفوّاح
وتشير ها هي ذي الطبيعةُ أسفرتْ
عن وجهها فاهتِفْ بها يا صاح
فأرى الجداولَ والطيورَ بحقلها
ما بين جِدٍّ في الهوى ومزاح
وأرى كؤوس الزهر كيف تهيّأتْ
لتلقُّفِ الأنداءِ في الأصباح

□□□

عمر العيدروس

١٢٨١ - ١٣٢٨هـ
١٨٦٤ - ١٩١٠م

- عمر بن عيدروس بن علوي العيدروس.
- ولد في بلدة تريم (حضرموت)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن، وقضى مدة من الزمن في جاوة (إندونيسيا) وقصد الحجاز حاجًا.
- تلقى تعليمه الأولي في الكتاب ببلدة تريم، ثم اتجه إلى علماء عصره - في بلدة تريم خاصة، وفي حضرموت عامة - يأخذ عنهم حتى وصل إلى مرتبة الإفتاء والتأليف.
- عمل في مجال الدعوة والإرشاد الديني؛ فاجتمع له العديد من التلاميذ والمريدين.
- عُرف بورعه، ونقاء سريرته، وزهده في الدنيا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.

- يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به شيخه عيدروس بن عمر الحبشي، وله شعر في تقريظ الكتب، وكتب التأريخ الشعري، كما كتب مشيدًا بدور العلم والمكتبات. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى الطرح المباشر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (جـ٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

كم زها ببدائع

تقريظ كتاب

إن شئتَ تحظى بالمنى يا سامعي
وتنال رضوان المليك الواسعِ
«عِقْدَ اليواقيت» اتّخذه قلادةً
فتفوزَ بالخير الكثير النافع

عبقُ الوجودِ جميعُه بعبيره
وشذيٌّ عنبره الزكيُّ الساطع
كم فيه من أعلام نورٍ كم حوى
علمًا غزيرًا كم زها ببدائع
لا أستطيع ظهور أوصافٍ له
كيف استطاعةُ قاصرٍ ذي مانع؟
لِمْ لا ومبدعُه إمام الأوليا
وغياث كل العالمين وطامع
«العيدروسُ» اسمًا ومعنىً من سما
قَدْرًا توطَّن في اليفاع الشاسع

****

حازسرّ الأقدمين

سلامٌ يفوق المسك من نشره عَرْفا
على الضيغم الضرغام ذي المشرب الأصفى
سلامٌ على من جودُه خيرُ نائلٍ
وفي العالمين كلهم باسطٌ كفّا
سلامٌ على من ليس نقدر قدره
وليس له في العصر مِثْلٌ ولا أكفا
سلامٌ على حصني الذي قد عددته
من النائبات المدلهمّات لي كهفا
وقد حاز سرَّ الأقدمين جميعهم
من الأصفيا ما مثلُه بيننا يُلفى
من القرب والأدنى تبوّأ رتبةً
مكللةً بالنور في غامض الزلفى
من الحب والعرفان كاساتُ غيره
تُشاب ويحسو رائقًا كأسَه صِرفا
فظاهرُه للخلق نفعٌ ورحمةٌ
وباطنه لله أوقفه وَقْفا
ثوى الحسن جمعًا والجمال بخَلْقه
وأخلاقه قد سبّبت في الورى إلفا

وبلدتهُ كم قد حوت من مناقبٍ
بمسكنه فيها كما حازتِ اللطفا
فهيّا بنا نمضي إليها بسرعةٍ
لنكرعَ من أفضاله الإلف والألفا
فليس لروحي مثل لقياه لذةً
ولا ألفتْ أمثاله قبله إلفا

****

تحميد

حمدًا لمولانا على
ما مَنَّ طَوْلاً ووهبْ
ثم الصلاةُ والسلا
مُ تغشي طه المنتخَب
ومن غدا في نهجهم
سار حثيثًا ودأب
لا سيّما خواصُّهم
ممّن على الدين حدَب
لا سيّما وارثُهم
فيما له ربّي كتب
وغوثهم وكهفهم
عند الخطوب والنُّوَب
يا سيّدي يا ملجئي
فقيركم لاقى التعب
من لم يزل من بعدكم
في حيرةٍ كمثل ضب
لاذ بكم من ذنبه
إلى حماكم قد هرب
متى متى يغتنم الـ
ـعبد ليسعى في خَبَب؟
من شوقه في جوفه
حاطمةٌ ذات لهب
وختمنا بالمصطفى
المجتبى خير العرب

صلّى عليه الله ما
سحّ سحابٌ وسكب
وآله وصحبه
ما ماد غصنٌ بمَهب

****

مدح مكتبة

يا ناظرًا لخزانةٍ
أنوارها متألّقة
مياهُ إمداداتها
على الملا مندفقه
غصونُ إرفاداتها
لناظريها باسقه
طوبى لعينيك التي
أضحت إليها مُحدقه
أعظمْ بصاحبها الذي
بحرُ الشهود أغرقه
أسراره شاملةٌ
أنواره مطبّقه
أُبسطْ يديك لعله
يوليك مما أنفقه
وهاكَ تاريخٌ لها
شموسُ سرٍّ مُشرقه

□□□

عمر الفوتي

١٢١١ - ١٢٨١هـ
١٧٩٦ - ١٨٦٤م

- عمر بن سعيد تال الفوتي.
- ولد في مدينة هلوار - بودور (السنغال) وتوفي في دقمبري (مالي).
- عاش في السنغال وبلاد شنقيط ومالي وغينيا ونيجيريا والمغرب، ومصر طلبًا للعلم في الأزهر، وبلاد الحجاز وطالب علم.
- تلقى علومه الأولى عن والده وعلماء من منطقته، كما درس على علماء من بلاد شنقيط (موريتانيا)، وفي بلاد الحجاز درس على (محمد الغالي) بمكة المكرمة، كما درس على بعض شيوخ الأزهر في مصر، ويذكر أنه تلقّى الطريقة الخلوتية الصوفية عن السنوسي الجزائري.
- كان إمامًا ورئيسًا لواحدة من أكبر الإمارات الإسلامية في غرب أفريقيا شملت منطقة حوض نهري السنغال والنيجر.
- كان صوفيًا عالي الهمة، مجاهدًا في سبيل نشر الإسلام ومحاربة الوثنية في إفريقيا، حارب الاستعمار الغربي في منطقة الفوتا وحوضي نهري السنغال والنيجر، وامتدت مدة جهاده (١٨٣٥ - ١٨٤٩) حتى انتهى له ملك دولة إسلامية عظيمة تمتد من شرقي السنغال وغينيا إلى مدينة تمبوكتو، وظل يحارب أعداءه لتوسيع رقعة دولته إلى أن توفي عام ١٨٦٤.
- مدحه كبار شعراء عصره، وتبادل معهم هذه المدائح.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مفردة مخطوطة منها: «تذكرة المسترشدين» وهي منظومة في علم التوحيد، و«تذكرة الغافلين»، وهي منظومة وعظية خماسية خاطب فيها أهل فوتاتورو.

الأعمال الأخرى:

- له رسائل مخطوطة وجهها إلى بعض ملوك وحكام عصره في مجال الدعوة إلى الإسلام، وطلب مجاهدة اليهود والنصارى، وله مؤلفات عديدة مخطوطة منها: «رماح حزب الرحيم على نحور حزب الرجيم» - في التصوف، و«سيوف السعيد على رقبة الشقي الطريد»، و«سفينة السعادة» في المديح النبوي، و«أجوبة المسائل» و«التقييد في خواص الحزب الشافعي» و«المقاصد السنية» في الفقه.

- نظم في الوعظ والمديح النبوي والتصوف، كما شغلت الدعوة إلى الجهاد مكانًا رحبًا في قصائده، وربما كان انشغاله بموضوعات ومعاني قصائده يصرفه عن جماليات فن الشعر، فلم يلتفت إلى الإيقاع في مستوياته المختلفة حتى أنه تحرر من القوافي والتزم وحدة البيت، وخلت قصائده من الصور الخيالية، وكثرت فيها أساليب الطلب: من نهي وأمر ونداء بما يناسب طابعها الوعظي، وله قصيدة «تذكرة المسترشدين وفلاح الطالبين» نظمها على حروف القرآن الكريم للآيات (٩، ١٠، ١١) من سورة (المنافقون) وبلغت (٢٠٤) أبيات بحسب حروف الآيات.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر خالد با: صور من كفاح المسلمين في إفريقيا الغربية (الحاج عمر الفوتي.. حياته وجهاده) - المعهد الموريتاني للبحث العلمي - نواكشوط (موريتانيا) - ١٩٨٠.

٢ - أحمد بن بدي: الدرع والمغفر في الرد عن الحاج عمر (تحقيق محمد الأمين بن محمد) - المعهد العالي للدراسات والبحوث الإسلامية - نواكشوط ١٩٨٧.

٣ - أحمد بابير الأرواني: السعادة الأبدية في التعريف بعلماء تنبكت البهية - جمعية الدعوة الإسلامية العالمية - بنغازي ٢٠٠١.

٤ - عامر صمب: الأدب السنغالي العربي - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٧.

٥ - الدوريات: أحمد جمال ولد الحسن: الحاج عمر الفوتي وبلاد شنقيط (ملاحظات في العلاقات الثقافية والسياسية) - الضياء - عدد ٧٩ - نوفمبر ١٩٩٧.

تذكرةُ الغافلين في قُبحِ اختلافِ المؤمنين

وقال باسمِ ربِّهِ الفُوتي عمرْ
الكدويُّ ابنُ سعيدٍ ما افتخرْ
الحمدُ لله الذي قد أوجبا
إصلاحَ ذاتِ البين ثم هذَّبا
نفسَ الذي يُصلح بين الناسِ
فصارَ طاهرًا من الأدْناسِ
طهارةً تهديه للإنصافِ
في ذلك الإصلاح لا الإرجافِ
إلهَنا صلِّ وسلِّمْ سرْمدا
على النبيِّ الهاشميِّ أحمدا
آمِرُ كلِّ مقتدٍ بنُصْحِ
أُمَّتِه وأمرِها بالصُّلْحِ
فائقُ من أُرسلَ بالنصائحِ
وزجرِ ذي الخلافِ عن قبائحِ
تاركُ ذي الحقدِ والاختلافِ
قابلُ ذا الصُّلح والإئْتلافِ
الراحمُ الآمرُ بالتَّودُّدِ
للخلْقِ والإحسانِ بالتردُّدِ
نافعُ كل الخلقِ ذي التحذيرِ
عن التَّدابرِ بلا تنْفيرِ
مرشدُ من آمنَ للتعاونِ
على التُّقى والبِرِّ لا التغابُنِ
ناهي ذوي الفضلِ عن استماعِ
أخبارِ ذي الفِسْقِ والاختراعِ
القائلُ اشفعوا فكان قابلا
شفاعةً حَسَنَةً لا خاذلا
لَيِّنُ جانبٍ لمنْ جا يشفعُ
ولا بِمُعسرٍ وِفاقًا يمنعُ
ماحي اختلافِ الأوسِ والخزرجِ مَنْ
قلوبُهم من بعدِ ضِغْنٍ قد رَكَنْ
وبعدُ فاعلمْ يا أخي أنَّ السببْ
في نظمِها منظومةً بلا طلبْ
مصيبةٌ بَلا بها الحميدُ
رُعَاتَنا يفعلُ ما يريدُ
ندعو رُعاتَنا للانْتِباهِ
لنقمةٍ عُظمى بلا اشتباهِ
لا تغتَرِرْ بقولةِ الجُهَّالِ
ووزراءِ السوءِ والعمَّالِ
كفاك ما علمتَ أن قصْدَهمْ
تحصيلُ لَذّاتٍ وذاك سعيُهمْ
تاللّهِ لا يحبُّكمُ مَنْ ينشرحْ
لقطْعِ عضوٍ منكمُ ويتضحْ
ربَّ امرئٍ منتسبٍ للعلمِ
دعاه حبُّ مالِكُم للكَتْمِ
حتى غدا لحُبِّ جمعِ المالِ
يُثني عليكمُ بكلِّ حالِ
ما راقبَ الجليلَ حتّى ضرّا
أخاه حين غشَّه وغرّا
والحمدُ لله الذي ألهمني
نُصْحَ عبادِه كما علّمني

نختـــتمُ بالصـــلاة والســـلامِ
علـى الذي كُـــمِّلَ بالخـــتـــامِ

****

من قصيدته: إلى سكان فوتا تورو

بني «طورَ» جيئوا مُسْرعين لسعْدِكم
تنالوا الذي قـد نال قـبـلاً من الخِلِّ
بني «طورَ» كونوا مـثلَ آبائنا الأُولْ
ذوي الجدِّ والتقوى والإحسانِ والعَدْلْ
بني «طورَ» توبوا وارجعـوا لتراثكم
جـهـاد عـدوِّ الله دومًـا بلا بَتْلْ
بني «طورَ» سِينا فيـه كـان أصولُكُم
لأجل جـهـادٍ جِـئـتمُ فُـوتَ بالذّلْ
بني «طورَ» توبوا من جـمـيع عـوائدٍ
تخالفُ شرعًا واقصدوا زينةَ الفضل

*****

بني طورَ إني لستُ أترك صـاحـبي
هنا وغـدًا والفـضلُ للهِ ذي الطَّوْلْ
بني طورَ أصـحـابي خـيـارٌ وسادةٌ
وهجْـرتُهم للهِ خـالِقِنا العـدل
وهم جندُ مـولانا وحـزبُ نبـيِّنا
فـأسْـعِدْ بهم والكهلُ في ذاك كالسُّخْلْ

□□□

عمر القاضي الكيالي

١٣٠٦ - ١٣٦٩هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٩م

- عمر بن محمد القاضي الكيالي.
- ولد في قرية سرمدا بمنطقة حارم - محافظة إدلب (سورية) وتوفي في حارم.
- عاش في سورية، وتنقل بين عدة مدن.
- تلقى تعليمه المبكر في حلقات العلم التي كان يعلّم فيها عالم حلب أحمد المكتبي الذي أجازه عام ١٩١٢ في العلوم الدينية.
- عمل إمامًا وخطيبًا لجامع بلدة حارم، ثم عمل مدرسًا دينيًا بنفس البلدة، ثم مفتيًا لها حتى رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد لا تزال مخطوطة، في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- للشاعر قصة بعنوان (سُعدَى وتميم) تزاوج فيها النثر والشعر، يتحدث فيها عن الوحدة والنضال وضرورة تفعيل دور المرأة.
- ينتمي إلى التيار المحافظ في شعره، ويحتل شعر المناسبات الوطنية جزءًا كبيرًا من منتجه الشعري، تنعكس في قصائدة ثقافته التاريخية وانشغاله بقضية الوطن وضرورة تحرره ووحدته، عبارته واضحة وأهدافه محددة.

مصادر الدراسة:

- ما كتبه ولده الشاعر (رجاء القاضي) عن حياة أبيه، وما احتفظ به من أشعار.

من قصيدة: دار الحكومة الجديد

بمناسبة تشييد دار الحكومة بحلب ١٩٣٣

اليـومَ تتلى هنا الأشعـار والخُطَبُ
وينجلي في مـبـاهي حُسنِهِ الأدبُ
يُقـيم حـفلةَ تدشينٍ يخصُّ بها
دار الحكومة في مثـواكِ يا «حلب»
تيـهي دلالاً على البلدان وافتـخري
بما بَناه بنوكِ السـادةُ النجب
بنَوا إلى العـدل دارًا كي يلوذ بها
معـاشرٌ في زوايا الدهر قد ضربوا
شادوا من المجد قصرًا عاليًا فخمًا
تكاد تَقْصُر عن عليائه الشهب
فجاء للعزِّ حصنًا شامخًا أنفًا
على المطامع في إدراكـه أرب
وللشرائع صرحًا فيه زينتها
وللفضيلة خِدرًا فيه تحتجب
يا «آلَ حمدانَ» هبّوا من مراقدكم
لتنظروا آيةً جادت بها الحقب

وخبّروا «المتنبي» عن بني حلبٍ
بما بنَوا بعدكم فيها وما جلبوا
عساه في العالم العِلْويّ يمدحكم
مدحًا يفاخرُ فيه الأوج والقطب
بمثلِ هذا ألا يا قوم فافتخروا
هذا هو الطارقُ المحمود والنّسب
دعوا «الرشيد» وقصرَ الخلد موضعَه
دعوا «الخورنق» أيضًا أيها العرب
وفاخِروا إنْ تشاؤوا في صنائعكم
فالقوم لم يُذْكروا إلا بما كسبوا
إن جاز فخريَ في الماضي «فقُرطبةٌ»
تقوم «زهراؤها» عنّي بما يجب
لكنّ عيني أرتْني وهْي صادقةٌ
أحفادها حيثُ لم ينفعهم النسب
جُوزيتمُ معشرَ العمالِ عافيةً
تَهْمي عليكم من الباري وتنسكب
أنتم تؤدون للأوطان خدمتها
مهما أحاط بكم من أجلها صعب
أمَا الذي قال ديني مذهبي وطني
قوميتي وهْو كالعذراءِ مُحتجب
ولم يغبِّرْ بحبّ الشعب جوربَه
فاعلَمْ بأنّ الذي قد قاله كذب
قداسة الأرض محراثٌ ومِجرفةٌ
تأتي إلى الناس بالأقوات إنْ سغبوا
ومبدأ الكون «شاقولٌ» و«زاوية»
تبني الحصونَ ومنها المنزلُ الرحب
والموطن الحرُّ «منوال» و«مغزلةٌ»
تقيك مما جناه البرد واللهب
والقوم مَنْ كنتَ فيهم سالمًا أمِنًا
وعندهمُ للعفاةِ المرتعُ الخصب

رويدكم فاعذروني يا بني وطني
فقد يداخلكم من حالتي العَجَب
إني مقِرٌّ بفضل العلم معترفٌ
ما دام بالعمل المحسوس يَصطحب
ولست أنكرُ للكتّاب قيمتَهم
لو يعملون بما في وسْعهم كتبوا
لكن عنيتُ الألى قالوا وما فعلوا
ومعشرًا خَبطوا الدنيا بما خَطبوا
العلمُ كالنور بالآثار نعرفه
ليس الذي قام بالأفكار يضطرب
العلمُ إن كان لم يُثمرْ فصاحبُه
كـ «ديسة» البَرّ لا ظلٌّ ولا حَطب
قل لي إذا كان بيتٌ ملؤه ذهبٌ
ومحكَمُ القفْلِ ماذا ينفع الذهب؟
يا معشرًا ما أتوا في عمرهم عملاً
لخدمة الكون خيرٌ منكمُ الخشب
كونوا كما كان أجدادٌ لكم سلَفوا
بالسيف نالوا مع الإخلاص ما رغبوا
خاضت سواحلَ أقصى الغرب نوقُهمُ
ومن مياه أقاصي الصين قد شربوا
وحقّروا من «هرَقل» الروم أُبّهةً
وفوق إيوان «كسرى» عرشَهم نصبوا
ولم يكن عندهم للعلم مدرسةٌ
تُعطي الشهادةَ شخصًا [عازه] ذنب
ولا تَحلّوا على الأيدي بأوسمةٍ
ولم يكن همّهم إسمٌ ولا لقب
كانت لهم شرعة الإسلام جامعةً
فيها تَحلّوا وفي أحضانها نجبوا

****

من قصيدة: وعد بلفور المشؤوم

ولا خـلافـةَ في الشـدّاتِ تجـمـعنا
ولا جـيـوش من العُـدوان تحـمـينا
هـا نحن مـرضى وداء الجـهل يفـتك في
أجـسـادنا فـوق أفـعـال العـدا فـينا
الجـهلُ فـرّقنا من بعـد وحـدتنا
والجـهل يا صـاحِ أنسـانا تآخـينا
والجـهل أقـعـدنا هزلاً وجـرّدنا
عن المعـالي وأبقـانا عناوينا
حـتى ضَـعُـفنا وصـرنا لا شـعـور ولا
عـقـلاً يقـينا ولا علمًـا يُرقّـينا
وها هو الضـعف يجـري في عـزائمنا
كـمـا جـرى الذلّ دمـعًـا في أماقـينا
وها هو الفـقـر يأوي في حـقـائبنا
لا نحـن نسـعى ولا الأقـدارُ تغنينا
لما رأى «الإنكليـز» البـؤس يشـملنا
ولم نزل بعـدُ نهـوي في مـهـاوينا
وأننـا في سـبـاتٍ عن رذائلنا
وقـد غـدونا بلا دنيـا ولا دينا
دسَّ الدسـائس يسـتـغـوي أكـابرنا
معْ كل مـسـتـشـرقٍ فـاق الشـيـاطينا
لما انخـدعنا أتانا كي يُمـدّننا
يا ليـتنا مـا رأينا منه تمدينا
جـاؤوا على صُور الإنسـان يصـحـبـهم
عـهـدٌ لنا أن يُعـادوا من يعـادينا
وها هُوَ الغـدْر والبـغـضـاءُ ينسـخـهم
حـينًا ذئابًا وأحـيـانًا ثَعـابينا
إن كنتَ في رِيبَـةٍ مما أقـولُ فـلا
تهـزأْ بما قُلْتُ واسـتـشـهـدْ فِلسطينا

****

من قصيدة: سُعْدَى وتميم

إيهِ يا سـعـدى دعي عنك النواحْ
والتـقي جـور الليـالي بارتيـاحْ
واهتـفي إنْ داعِ للأوطان صـاحْ
عـاشت الأوطان في ظلِّ الرجـالْ

ليس تكفـينا قـصـورٌ أو قـلاعْ
لا ولا ملْكٌ كـبـيـرٌ أو ضِيـاعْ
إنما الحـامي رجـالٌ كـالسـبـاعْ
وحّـدوا القـصـد وهبّـوا للنضـالْ

إنَّ في الأوطان مـالاً وبنينْ
وبهـا يا زوجـتي عـرضٌ ودين
وبهـا العـزّة والمجـد الثـمين
ليس يحـميـهـا سـوى ضـربِ النِّصـالْ

□□□

عمر الكركي

١٢٤١ - ١٣٥٣هـ
١٨٢٥ - ١٩٣٤م

- عمر بن أبي بكر بن عثمان كركي الكبوي الكنوي الصلغوي.
- ولد في مدينة كنو (نيجيريا)..
- قضى حياته في نيجيريا وغانا وتوغو وبنين.
- تلقى علومه عن علماء شمالي نيجيريا، فدرس في مدينتي كبي وكانو، كما درس على مالم عثمان الكنوي.
- عمل مستشارًا للأمير مالم الحاج حسين صلو، أمير المسلمين في مملكة زونغو الإسلامية في مدينة كوماسي بجمهورية غانا.
- أسهم في نشر الإسلام في مدن غانا وغربي إفريقية، وهو شيخ علماء كوماسي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع وهو تربيع لكتابي: الزهد والوصية المنسوبين إلى علي ابن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وله قصائد وردت ضمن بعض مصادر دراسته، ومخطوطات مودعة في مكتبات غانا، وله

قصائد مفردة مخطوطة منها: معارضة لبردة البوصيري، وقصيدة تنبيه الإخوان في ذكر الأحزان، وله بعض القصائد التي كتبت بلغة الهوسا وهي من اللغات المحلية في نيجيريا وغانا.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «السرحة الوريقة في علم الوثيقة».

● شاعر عالم فقيه، أوقف جل شعره على الموضوع الديني، فله مدائح نبوية، بدأها بالنسيب جريًا على عادة القدماء في هذا الغرض، ومداشحه فيها لمحات من السيرة النبوية، وذكر لبعض مواقف صحابة رسول الله، له غير ذلك قصيدة في هجاء أحد المتشددين في تفسير المعاني الدينية، وله من شعر المناسبات قصيدة في مدح إحدى القبائل ووصف أهلها بالعلم والتقوى والكرم، يصوغ شعره في لغة وتراكيب بسيطة، ملمًا بفنون البديع وأساليب البيان.

مصادر الدراسة:

١ - آدم عبدالله الإلوري: الإسلام في نيجيريا - المطبعة الثقافية - لاغوس ١٩٧٨.

٢ - إدريس إبراهيم ألمي: الشيخ الحاج عمر كركي وشعره - بحث تخرج - كلية اللغة العربية - الجامعة الإسلامية بالنيجر ٢٠٠١ - ٢٠٠٢.

٣ - عثمان برايما باري: جذور الحضارة الإسلامية في الغرب الإفريقي - دار الأمين - القاهرة ٢٠٠٠.

4 - Muhammed, abass umar: alhaj umar ibn abibakri ibn uthman uetekrachie, a chanouan muslim poet, a thesis submitted to department of arabic studiesw in bartial ful alllmen, degree of master of art in american university in cairo, may-2003.

من قصيدة: ما بال هند

في رثاء ابنه

مـــا بـال هندٍ نأت عنا بغـيـــر قِلى
وصـــار أنبـــاؤها زتلى علَـى وعلَـى

ســارت وصــارت كـمـا صـار الذين خلَوا
وغـــادرت بقـعـــةً مـعـهـودةً طللا

وشـــاء مـــا شـاء من أبناء هجـرتهـا
وأنهـــا تـركت أخـدانهـــا همـــلا

وصـار كل حـبـيبٍ سـاكـتًـا أسـفًـا
ولا ترى الدمع يعـصـيـه إذا انهـمـلا

وجلجل القلبُ لما قـــيل هندُ جَلَتْ
وهبَّتِ الريح تذري الغمَّ والوجـــلا

ولا ترى عند ذاك غـيـــر باكـيـــةٍ
وغـيـر باكٍ يحـاكي دمـعـه وبلا

جـمْعُ النسـاء كـثـيـرٌ دون مـا عـددٍ
فكلهنَّ يقلْنَ مـــا لنا قِـــبَــلا

يا هندُ يا هندُ مـــا يوم الرجـــوع لنا
لســـان حـــالٍ يجـيـبُ لا رجـــوع إلى

لا ريبَ لا ريبَ أنّا قـــــد تُفــــرِّقُنا
يا ويلنا من فـــراقٍ يبـعـــد الرجـــلا

لهـــا جـــمـــالٌ وغَنْجٌ وهي مـــاكـــرةٌ
غـضـبى لكلِّ حـبـيبٍ غـيـر من عَـقَـلا

كم من عـــزيزٍ أتاهـا طالبًـــا وطرًا
ولم يجـد غـيـر حـقـدٍ حـينمـا وصـلا

بل إنهـــا شكِسٌ لا تصطفي أحـــدًا
من الرجـال نفت من جـاءها عـجـلا

****

داء الذنب

تُـعـــالَـــجُ بـالـتَّـطبُّبِ كـلُّ داء
دواء الجُنْح إيقـــاد الســـراجِ

عـــلاج الـغـــرْث منظومٌ بقـــوتٍ
ولـيـس لـداء ذنـبـك مـن عـــلاج

ســوى تدعــو إلى الرحـمن مـحـضًـا
وإيثـــار الـثـــواب على الخَـــرّاج

وإمـــحـــاض العـــبـــادة كلَّ حينٍ
بنـيَّـــــة خـــائفٍ ويقـين راج

وطول تهـــجُّـــدٍ بطِلاب عـــفـــوٍ
وتـرتـيـل الـتـــلاوة في الـديـاجـي

وتكـثـــيـــر السُّـــجـــود بلا رياءٍ
بـليـلٍ مظلـم والســـتـــر داج

وإظـهـــار الـنـدامـــةَ كلَّ وقـتٍ
وفـــيض الدمْع من ذكـــر الـمُـفـاجي

عـليـك بـرفْـع صـــوتك بالـبـكـاءِ
على مـــا كنت فـيـــه من اعـوجـاج

لـعـلـك أن تـكـون غـــدًا حـظـيّـــاً
وتُـسـقى الحـوض يومًـا بالزجـاج

ونـنجـو من مناقـشـة الحـسـاب
ببلغة فائزٍ وسرور ناج

****

من قصيدة: غادرت سلمى

غادرتْ سلمى ديارا
لم نَجِدْ فيها مزارا
وسألنا قيل سارت
مَعَ من قد كان سارا
وقفينا إثر سلمى
ما نرى إلا قفارا
والتفتنا في النواحي
لم نرَ إلا حيارى
قلت دع ذا يا خليلي
لا يكن شوقك عارا
قال لي صَهْ يا حبيبي
إن شوقي للعذارى

****

قبيلة دغومبا قبيلة صالحة

اصغوا لوصف «دغومبا»
[تأتيكم] الأنباءُ
وفي بلاد «دغومبا»
لكل داءٍ دواء
أمّ القرى هي «يندي»
وأهلها صلحاء
قد ((رحّبوا)) بقدومي
لأنهم أدباء
لقيتُهم بسرورٍ
فنِعْمَ ذاك اللقاء
واستقبلوني بفرْحٍ
لأنهم ظرفاء
رأيتهم رُكّبانا
وفيهمُ مشّاء
وفيهمُ صِبْيانٌ
صبيانهم شعراء
وفيهم غِلمانٌ
غلمانهم نُصحاء
وأبشّروا بدخولي
لأنهم أذكياء
بشرى لقرية «يندي»
ونعمةٌ وهناء
ومسلموها جميعًا
شقائقٌ رفقاء
يعظّمون الضّيوفا
لأننا غرباء
جاؤوا بمدح النبيٍّ
عَلَتْ لهم ضوضاء
فأهل «يندي» عدولٌ
رجالُهمْ ونساء

□□□

عمر المحجوب

١١٣٧ - ١٢٢٢هـ
١٧٢٤ - ١٨٠٧م

- عمر بن قاسم المحجوب.
- ولد في بلدة مساكن، وتوفي في جبل المنار (تونس).
- عاش في تونس.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، وأخذ معارفه على يد والده، وعلى يد غيره من علماء عصره، فبرع في علم التوثيق والفقه كما برع في علوم المعقول والمنقول إلى جانب الأدب.
- عمل مدرسًا، كما تقلّد خطة القضاء المالكي، وكان من خواص الوزير يوسف صاحب الطابع الذي كان يقوم له بمهمات الإنشاء والكتابة، وقد ولاه الأمير حمودة باشا - إلى جانب خطة قضاء الجماعة - إمامة الخمس في جامع الزيتونة.
- حدثت جفوة بينه وبين الأمير حمودة باشا؛ لتدخله في مسألة شخصية (عائلية)، فعزله الأمير عن القضاء والإمامة؛ متعللاً بتأخره عن أدائهما زمنًا قصيرًا لمرض ألم به.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد والمقطوعات الشعرية ضمن كتاب «مسامرات الظريف».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الرسائل منها: «رسالة في الرد على محمد بن عبدالوهاب» - نشرت في كتاب الإتحاف - (جـ٢) - دار الكتب الوطنية - تونس ١٣٢٧هـ/ ١٩٠٩م، ورسالة في الفقه عنوانها «استفراغ الخلط بين الشك في المانع والشك في الشرط».

- شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول المألوف من الأغراض في عصره، مثل الرثاء الذي اختص به أولي الفضل من العلماء في زمانه، وله شعر في المدح، وكتب التأريخ الشعري، كما كتب المطارحات والمراسلات الشعرية الإخوانية، وله شعر في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له في الوصف، وكتب الشعر ملغزًا. يبدو تأثره البالغ بتراثه الشعري لغة وخيالاً وبناءً.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - (تحقيق: لجنة من كتابة الدولة للشؤون الثقافية والإرشاد) - تونس ١٩٦٤.

٢ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين - (مراجعة وإكمال: محمد العروسي المطوي وبشير البكوش) - بيت الحكمة - تونس ١٩٩٠.

٣ - محمد السنوسي: مسامرات الظريف بحسن التعريف - (تحقيق: محمد الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٤ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب - (تذييل واستدراكات - علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد بوذينة: مشاهير التونسيين - دار سيراس - تونس ٢٠٠١.

٦ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

٧ - كناش مفيد في تقييد عدة حوادث تاريخية وأدبية - تحت رقم ٢٠٥٢ - دار الكتب الوطنية - تونس.

مفتي الأنام

في رثاء الشيخ محمد حسين بيرم

جَفنُ المنيّةِ ليس بالوسنانِ / يُصمي بسيفٍ صارمٍ وسِنانِ

ومن المقابر لو علمت منابرٌ / للدهر تخطب فوقها ببيان

(يا أيها الإنسانُ إنك كادحٌ) / فانظرْ بعينك غايةَ الإنسان

وتنقُّصُ الأرضين من أطرافها / يدعو الورى للزهد في العمران

فانظرْ جبالَ العلم وهي شوامخٌ / قد سُيِّرتْ للمحشر المتداني

وانظرْ إلى مفتي الأنام محمَّدٍ / أضحى رهينَ الترب والأكفان

لهفي على البحر «ابن بيرمَ» غُيِّضَتْ / منه علومُ الدين والأبدان

قد كان للمفتين منه هدايةٌ / ونقابةٌ ووقايةُ اللهفان

قد كان في الفتيا عمادًا عُمدةً / صدرَ الشريعة غرَّةَ الأعيان

قد كان قطبَ مدارها عجبًا له / وهو المحيط بكنز هذا الشان

يا مسبلَ العبرات عند مصابه / تالله لا تُغنيك في السلوان

ما دُرُّهُ المختارُ يُسلي فقدَه / دَرُّ الدموع لمحجر الأجفان

فاستنزلِ الرحمات عند ضريحه / واقرأْ له شيئًا من القرآن

يا ربِّ قدِّسْ سِرَّه ومقامه / واخلعْ عليه ملابس الغفران

أحسنْ عزاءَ القائلين وأرّخوا: / لهفًا لحامل مذهب النعمان

****

أجر الصابرين

في رثاء الشيخ محمد حسين البارودي

سقى ذا الثرى من رحمة الله وَبْلُها
ويمّمه من دوحة العفو ظلُّها

وضاعفَ أجر الصابرين لفقد من
حواه على رغم الأرائك رملها

(كفى واعظًا بالموت) إذ نال مثلَه
وإن وُعِظت تلك المقابرُ كلّها

ولكن يجلّ الروع إن جل حادثٌ
وتُستعظَم الأجداثُ ممن يَحُلُّها

أجلْ حَلَّها «البارودِ[ي]» بدرُ رئاسةٍ
تسامى بأفلاك الفضائل فضلُها

محمدُ مفتي المسلمين إمامُهم
ومِصقَعُ أطواد المنابر فَحْلُها

لقد كان للمفتين صدرَ شريعةٍ
لهم منه توضيحُ القضايا وفصلها

وكان كمالاً فيهمُ ابن هُمامهم
حسينٍ ومن تحريره صحّ نقلها

سلامٌ على تلك النباهة إنها
لعمرك في ثغر الكمالات رَتْلُها

سلامٌ على تلك القراءة كلما
تجدَّدَ من حال المحاريب ثُكْلُها

سلامٌ على تلك الجزالة إنها
لَبيضةُ عُقْرٍ ليس يُخلَف مثلها

تَوضَّحَتِ البشرى بما أثنت الورى
عليه وبانت للسعادة سُبْلها

وقال بشير الحال عنه مؤرخًا:
أعِدَّت له دار السلام ونُزْلُها

****

تهنئة

يا فاضلاً شمخت به أعصارُه
وسما بأفلاك اليراع منارُه

شمسُ الكتابة شُرِّفتْ قد صرتمُ
أوجًا لها واعتزَّ منك مداره

يهنيك بل يهني الرئاسة وُشِّحتْ
منكم بحليٍ قد غلا مقداره

لله مبتزٌّ منصَّةَ عِقدها
ودليلُ سعدٍ أُخصِبت أقطاره

نظرت سعودكمُ لحيِّز فضلكم
فتعزَّزت بقِرانها أقماره

ومُنِحتَ عيشًا لا يُطار غرابه
في خصب عزٍّ هاطلٍ مدراره

لا زال نجح الحظ منكم راقيًا
أوجَ المعالي وانتفت أقداره

وسوائمُ الآمال من إسعادكم
ترعى بروضٍ غرَّدت أطياره

في ظله المبسوط يرفل عزكم
ويُحاط عن كدر الزوال نهاره

****

ردّ على تحيّة

وافت وللصبِّ من شكواه لوعاتُ
تحيّةٌ عبقت منها اليراعاتُ

ما خِلتُ قبلَ انتشائي من بدائعها
أن المهارق منها البابليّات

ما غادةٌ غَنِيَت في روضةٍ زُهِيَت
أنوارها وزهت منها المنيرات

أطيارُها صدحت تشدو بما فرحتْ
من حسن ما شرحتْ تحلو الصبابات

أبهى وأحسن عندي من مهارقكم
حَلّتْ بها من معاني الحسن أشتات

□□□

عمر النيفر

١٣١٥ - ١٣٩١هـ
١٨٩٧ - ١٩٧١م



- عمر بن محمد بن محمد الطيب النيفر.
- ولد في تونس (العاصمة) وتوفي فيها.
- قضى حياته في تونس.
- أتم تعليمه الابتدائي في الكتّاب، ثم التحق بجامع الزيتونة (١٩١٠م) وحصل على شهادة التطويع، ثم أكمل دراسته العليا حتى تخرج فيها.
- عمل معلمًا من الطبقة الثانية، كما عمل موظفًا في جمعية الأوقاف، وظل يجمع بين التدريس والوظيفة إلى أن ألغي التعليم في جامع الزيتونة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أخيه الشاعر علي النيفر، وفيه ما يتجاوز الثلاثين قطعة منها: «زهرة» - «يامن ملكت مهجتي» - «كوكب السعد» - «يا حبيبًا» - «إلى متى» - «دمع العين» - «يا نفس» - «الأحرار الموقوفون» - «الشاعر السجين»...

- شعره قليل، معظمه مقطوعات قصيرة معنونة، يحمل كل عنوان فحوى الأبيات، جل أغراضه في الوجدانيات، وله قصائد قليلة وطنية، وأخرى في رثاء الزعيم البشير صفر، كما نظم الموشحة، وكثير من مقطعاته تقف عند مستوى الخاطرة الشعرية، دونما تعميق للتجربة الشعورية أو تكثيف للغة، صوره ومعانيه قليلة ومكررة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - زين العابدين السنوسي: الأدب التونسي في القرن الرابع عشر - الدار التونسية للنشر (ط١) - تونس ١٩٢٧.
٢ - محمد البشير النيفر: التراجم الوفية لأعلام الأسرة النيفرية - تونس ١٩٩٧.
٣ - معرفة مباشرة للباحث احميدة النيفر بالمترجم له.

لم يبقَ كتمٌ

حنانيكَ فالأشواقُ ما برحتْ تنمو
ولم يبقَ في طوق المحبِّ لها كَتْمُ
أما آنَ إرغامُ العواذل فيكمُ
فيحظى بقُربٍ منك مَنْ شفَّهُ السقم
دنا أجلي إن لم تَمنَّ بعطفةٍ
وحاشاكَ أن تُصغي بسمعٍ لمن نَمُّوا
منعتُمْ على عيني الكرى مذ رأيتُكم
فأسهرُ في جُنْح الدجى أنا والنجم
أبى القلبُ أن أُمسي أسيرَ سواكمُ
وإن نازع المشتاقَ في حسنكم قوم
يظنون أن أسلو هواك بلوْمِهم
بلى ما عسى في حبِّكم يبلغُ اللَّوْم
لئن كنتَ في تلك المحاسنِ مُفْردًا
مقيمٌ على وجدي وإن بليَ الجسم
حلا لي عذابي في هواك وحُرْقتي
وحسبيَ أن يبقى من المُدْنفِ الرَّسْم
من القوم لا يثنيهمُ لوْمُ لائمٍ
فهم إن غَلَوا في العذل يقوى ليَ العزم
رويتُ صفاتٍ في سواكم تفرّقَتْ
فكلٌّ له مما حَوَتْ ذاتُكم قِسْم
يمينًا بحبي لا أرى لك مُشْبِهًا
لذا لن يُجيدَ القولَ في وصْفِكم نَظْم

****

الشاعر السجين

هو الفخر في طرْفِ المثقَّفةِ السُّمْرِ
وإلا ففي عذبٍ من الشعر والنثرِ
ولكن عهدْنا الشعرَ قد حاز بينهم
مكانًا أرى من دونه مطلعَ البدر
فكم بعثَتْ في خائر العزم قوةً
فنال الذي يرجوه بيتٌ من الشعر
وفكَّتْ من القيْد الأسيرَ ولم تكن
لتفديَه منه عُقودٌ من الدُّرّ

ونال به المرءُ الحقيرُ معزّةً
وأثرى به بعد الخصاصةِ ذو الفقر
وشِيدتْ به للخاملين مَجادةٌ
ونال به مَن قبلنا غايةَ الفخر
فهل بُدِّلَتْ تلك المزايا بضدِّها
وأصبح قرْضُ الشعر من أعظم النُّكْر؟
إذًا فهْي من جَوْرِ الزمان وحَيْفِه
وليستْ بأولى ما نقمْنا على الدهر
فكم من صروفٍ قد رمَتْنا بنَبْلِها
ولكن نُلاقيه بدرع من الصبر
ولا تأسَ فالأيامُ ذاتُ تلوُّنٍ
فلا عُسْرَ إلا سوف يُعقَبُ باليُسْر
وحاشا الذي قد حنَّكتْهُ تجاربٌ
يُرَى آيسًا لا يرتجي ساعةَ النصر
فإن صار حظُّ الشعر يهوي إلى الثرى
فقد كان قِدْمًا يعتلي قمَّةَ النسر
وإن صار يجزي عنه بالسجن دهرُنا
فكم لعبتْ أبياتُه الغُرُّ بالدهر
وما السجنُ شَيْنٌ للفتى دون ريبةٍ
بلى إنه يُبقي له طيِّبَ الذكْر
فمثلك «خزنادار» يا بنَ مجادةٍ
فقد حزتَ فخرًا قد أُضيف إلى فخر
وما رمْتَ بالشعر الذي قد سبكته
سوى أن تُجازي نعمةَ القوم بالشكر
فإن ساء أهلَ القطر سجنُك بينهم
فما ساءهم غيرُ التَّعدي على الحرّ

****

يا مَنْ سَبَتْ لُبِّي

اللَّحْظُ لحظُ مودةٍ وصفاءِ
والفعلُ فعل قطيعةٍ وجفاءِ
واللفظ لفظُ تباعُدٍ وتمنُّعٍ
والثغرُ ثغرٌ مُشْعرٌ برجاء
فالصبُّ حالَ ودادِها وجفائِها
ما بين مَوْتةِ آيسٍ ورجاء
يشكو الهوى طورًا وآخرَ شاكرًا
ما فيه يُسديه من النَّعماء
صدق الذي قال المحبةُ عذبةٌ
لكنها للعينِ لا الأحشاء
يا مَن سَبتْ لبِّي بروضةِ وجهها
حذرًا فديتُك أن أموتَ بدائي
فالجسمُ أنحلَه الهوى وأضرَّه
أوَ ما لهذا الهجْر يومُ لقاء
حتى يكونَ ببَرْدِه وسلامِه
من دون نارِ العاذلين وِقائي
إن قلتِ أهوى الهجرَ صرت أحبُّه
لكنْ وصالُك مُكْمِدُ الأعداء
مُنْي به لا زال حبُّكِ مذهبي
فالوصلُ منك من السقام شفائي

****

إلى متى؟

إلى متى الوَجْدُ نامْ؟
ودمعُ عينيَ هامْ
والصدُّ أنحلَ جسمي
من شِبْهِ بدرِ التمام
ما ضرَّهُ إن يَزُرْني
ولو بطَيْفِ منام
سألتُ منه وصالاً
ومدْمَعي في انسجام

فـــافـــتَـــرَّ عن دُرِّ ثغــرٍ
يـحكيــــهُ دُرُّ الـغـــمـــام
وقـــــال: وَصْلـي حــــرامٌ
فـــدُمْ حليـفَ سَـــقـــام

****

من قصيدة: الأحرار الموقوفون

قـــضـــيتُ زمــانًا منذُ عـــقّتْ تمائمي
إخـــالُ المعـــالي حـــازها كلُّ عـــالمِ
فـأيقظَني من نوْمـةِ الجـهل مـعـشـرٌ
فـألفـيتُ مـا قـد كـان أضـغـاثَ حـالم
وأيقنتُ أنْ مـا حـازَها غـيـرُ فـاضلٍ
يبـيت سـمـيـرًا للسُّـهـا والمرازمِ
يفكّر فـيـمـا يجلبُ الخـيـرَ للورى
ويبـحثُ عن عـلاّته بحْثَ حـازم
يـركّـب بـالـفـكـر الـسـلـيـم دواءه
فـيـشـفـيـه من داءٍ به مـتـقـادم
كـمـثل رجـالٍ أُنْبـتـوا خـيـرَ منبتٍ
وفـاح لـهم ذكـرٌ كـزهـر الكمـائم
فلله هـم من مـعـشـرٍ لم يردّهم
على واجبٍ قـامـوا به قـولُ لائم
يرومـون حـقًـا سـوف نحظى بنيله
ويبـقى لهم فـخـرًا على أنف راغم
علمت يقـينًا سـوف يكشف غـيـبـه
على نيل مـا نبـغي ولست براجم
فـكـل بـدايـاتٍ تـدلّ عـلـى الـذي
سـيـعـقـبـهـا من مـقـبـلات الخـواتم
فـشكرًا لهم لا كي أوفّي بحـقّـهـم
ولـكـنـني لـلفـضـل لـست بـكـاتم

□□□

عمر اليافي

١١٧٣ - ١٢٣٣هـ
١٧٥٩ - ١٨١٧م

- أبوالوفا عمر بن محمد بن محمد الحسيني.
- ولد بمدينة يافا بفلسطين، وتوفي في دمشق.
- نشأ في يافا ورحل إلى مصر، ثم عاد إلى غزة، وتجول في الشام والحجاز، ثم استقر في دمشق.
- درس على يد مشاهير شيوخ زمانه في وطنه، وفي مصر والشام أخذ عن أئمة العلم الديني فيهما.
- عاش حياة الأديب الصوفي الشاعر، ولعل نظمه الموشحات والأدوار الغنائية والخمريات يدل على طبيعة الحياة التي عاشها.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان اليافي» وهو «الديوان الكبير» - جمع بعضه حفيد الشاعر عبدالكريم بن محمد أبي النصر اليافي الخلوتي، في مدينة بيروت، (طبع)، و«مجموع اليافي» وهو «الديوان الصغير» - مجموع شعري يتضمن المقطعات الثنائية، و«سفينة اليافي» وهي «سفينة شعرية»، وهذا ضرب جديد من الشعر من مستحدثات العصر العثماني، يتكون من مقطعات مختلفة، تتناول جوانب تأملية، وتعليقات على أحداث، ومذكرات شخصية يومية.

الأعمال الأخرى:

- ألف رسائل وبحوثاً في معان أخلاقية، ومبادئ صوفية، وتفسير آيات قرآنية، وشروح أبيات شعرية مثل: رسالة بعنوان «مراعاة حق الوالدين»، ورسالة في الذكر (بهو وآه وها)، ورسالة في باء البسملة، وشرح بيت كثير: «وما كنت أدري قبل عزة ما البكا»، (وهذه الرسائل في جملتها مخطوطة).
- تلتقي في آثار اليافي الشعرية والنثرية ملامح شخصيته الصوفية والاجتماعية وملامح عصره الاجتماعية والسياسية. تشغل البنية الفكرية موقعاً مهماً في قصائده، وإن تشكلت في مفردات صوفية، كما أن مدائحه ومطارحاته تدل على موقعه في عصره، وعلاقاته بأنداده، وتبقى إلهياته وتوسلاته ونبوياته - من حيث هي مقطوعات - مجالاً لنوع من خصوصية التنويع في القوافي لتناسب مواقف الإنشاد.

مصادر الدراسة:

١ - خليل مردم بك: أعيان القرن الثالث عشر في الفكر والسياسة والاجتماع - (تحقيق عدنان مردم بك) لجنة التراث العربي - بيروت ١٩٧١ .
٢ - عمر موسى باشا: قطب العصر عمر اليافي - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٦ .

هزنا الشوق

هزّنا الشــــوقُ للمـــــقــــام السنيِّ
يا نبــــيّـــــاً قــــد ســـاد كلَّ نبيِّ
فــــاتّجــــهنا إلى الحِـــمى بانكســـارٍ
وشــــــددنا إليـــــــه متنَ المطيِّ
وحططنا الرحــــــالَ في باب عــــزٍّ
ورمـــــينا الأثقـــــالَ في خـــيـــــر فَيِّ

✡✡✡✡

هو بابُ الآمـــــال بل مُنتـــــهى القــــصْـ
ـدِ وأشـــــهى المنى لقلب الشـــجيِّ
وهو مــــثــــوى عــــفـــوِ الإله تعــــالى
أصلُ نورِ الوجــــــود طه [الصـــــفيّ]
قـــبـــضــــةُ النورِ مُســـتـــمـدّ البـــرايا
من قــــديمٍ في العــــالم الأصليّ
وهو لوحُ الأســــرارِ والقلم الأعْـ
ـلى وعـــرشٌ للمـــشـــهــد العــينيّ
نقطةُ الكون درّةُ الصــــونِ روحُ الْـ
ـحَقِّ قِـــدْمـــاً في البـــرزخ الكلّيِّ
من تدلّى لقـــاب قـــوسين قُـــرْباً
وتحــــلّـــى بـــالمــورد العِـــنْـــديّ

✡✡✡✡

يا نبــــيّـــــاً قــــد كنتَ أولَ نورٍ
شـــاهدَ النورَ في الحِـــمى الغـــيـــبيّ
كلُّ من في الوجـــود شـــرقـــاً وغـــرباً
مــــن نـــبــيٍّ بـــين الـــورى أو ولـــيّ
مــــســـتـــمــدٌّ من ذاتك الفـــضـلَ دومــاً
يرتجي الفــــــوزَ من نداكَ النـديّ
يا مــــلاذَ الورى وخــــيــــرَ عــــيـــاذٍ
ورجــــــاءً لكل دانٍ قـــــــصــيّ

لكَ وجــــــهي وجّــــــهتُ يا أبيضَ الْـ
ـوَجْـــهِ فـــوجّـــهْ إليـــه وجـــهَ الوليّ

✡✡✡✡

حـــاشَ للهِ أن أكــــونَ مُــضـــامـــاً
بعــــدمــــا جــئتُ للمــــقــــام العليّ
وأتيتُ الحِــــمى بظنٍّ جــــمــــيلٍ
وسلوكٍ على الصــــراط الســـويّ
لا تدعني أتيــــــه في غــــور حظّي
أقــصـــد الغـــيــرَ في الحِـمى الكونيّ
كــــــيف لا أبلغ المرامَ وأنتَ الْـ
ـبـــــابُ لله ذي العطاءِ الوفيّ
مـــا جـــوابي إذا رجـــعـــتُ وقـــالوا:
مـــــا الذي نلتَ من جناب النبيّ
أفــتــرْضَى الرجــوعَ لي مــثلمـا جِئْـ
ـتكَ صــفــرَ اليــدين يا ذا [الصـــفيّ]

✡✡✡✡

يا رســـولَ الإلهِ عـــوناً على دَهْـ
ـرٍ رمـــاني برُمـــحــه الســمــهــريّ
قـــد توسّلتُ عند بابكَ بالصـِّـــدْ
ديقِ والصـــاحب التـــقيّ النقيّ
وبفـــاروقكَ الضـــجـــيعِ الذي قـــد
كنتَ ترضى بحكمـــــه المرضيّ
وبعــثــمــانَ ذي الحــيـاءِ شــهــيـدِ الدْ
ـدارِ مَنْ حــــازَ كلَّ وصفٍ بَـهيّ
وبيــــعــــســــوبكَ الإمـــامِ عليٍّ
قـــالعِ البــابِ في الوغى الخـــيــبــريّ
وبكل الأصـــحـــابِ من قـــد تدانوا
بشـــرابٍ من خـــمـــرِكَ اللَّدُنّيّ
هم رجــــائي لديك في كل داءٍ
ومـــــهـمٍّ من ليل خطبٍ جَليّ
وانتــســابي إلى عــلاك افــتــخـاري
بين قـــومي في بكرتي وعـــشـــيّي

✱✱✱✱

ضقت ذرعاً

ضـــقتُ ذَرْعـــاً مَعْ وُسْعِ بيـداءِ صــبـــري
كـــاد لولا الرجـــاءُ أن يتـــقـــضّى
وبنيل الرجـــا تمسّكتُ طيـــبـــاً
ولعـــهـــد الوفـــاء لم أبغِ نقـــضـــا
ســـيِّـــدي نابني الزمـــانُ بنوب الـ
ـخَطْبِ لمّـــا بنابه الدهرُ عـــضّـــا

☆☆☆☆

أفـــتـــرضى «ســـميُّ ذاتكَ» يلقى
من زمـــان الأسى بنيـــران رَمْــضـــا
هـذه علّتي وأنتَ طبـــيـــبي
قـــد عـــرفتَ الدواءَ عـــرضـــاً ونبـــضـــا
كـم رعـــتْـــه عنايةٌ منكَ يومـــاً
من عـــيـــونٍ مـــا إن لهـــا عنه إغــضـــا
فـــعليكَ الصـــلاةُ مـــا منكَ غـــيثُ الـ
ـغَـــوْثِ يهـــمي وومضُ برقكَ قـــد ضـــا

****

يا رسول الإله

يـا رســـــولَ الإلـهِ سلْـه فـــتُــعطَى
لكَ جـــاهٌ لـدى عُـــلاه وحُـــرمـــه
يا رســـــولَ الإله حـــاشـــاكَ أن تَـغْـ
ـفَلَ عن مـــصـــرَ إذ لهـــا منك ذِمّـــه
كم رضـــيـــعٍ بهـــا يوحّـــد ربّاً
وكـــبـــيـــرٍ أدّى لشـــرعكَ خِـدمـــه
ولكم عـــالمٍ بجـــامـــعـــهـــا الأزْ
هَرِ أمـــســى يبثّ للناس عِلمَـــه
ولكم عـــارفٍ بعلم التـــجـلّي
حـــيّـــرَ الحالُ في تجلّيـه فَـهْـمَـه
يا رســـولَ الرضـــا إليكَ رفـــعنا
أمـــرَ دينٍ فـــارفعْ لما قـــد أهمّـــه

يا طبـــيبَ الإســـلام أعـــيـــاني ذا الخَطْـ
ـبُ ومن ذا ســـواكَ يُبـــرئ سُـــقْـــمَـــه
وعليكَ السّـــلامُ مـــا سلّمَ اللّـ
ـهُ جـــلالَ الإســـلام من كلّ وَصْـــمـــه

□□□

عمر اليزقني

١٣٣٥ - ١٤١٧هـ
١٩١٦ - ١٩٩٦م

- عمر بن يوسف بن عبدالرحمن اليزقني.
- ولد في مدينة بني يزقن (مزاب - الجزائر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الجزائر والمغرب وتونس ومصر والحجاز وفرنسا.
- تلقى تعليمه الأولي على والده فحفظ القرآن الكريم وألمّ ببعض علوم الدين، ثم تفقه فيه على عيسى بن سعيد، ثم انضم إلى حلقة الشيخ إبراهيم حفار القراري (١٩٢٩) فدرس عليه حتى أجازه للتدريس في معهده.
- بدأ حياته العملية مدرسًا بمعهد الشيخ إبراهيم حفار لمدة عامين (١٩٣٠ - ١٩٣٢)، ثم أنشأ مدرسة الرشاد وتولى إدارتها بنفسه حتى عام ١٩٤٩، ثم عمل مدرسًا بالمدرسة الإباضية بمدينة سوق هراس خلال المدة من (١٩٥٠ إلى ١٩٥٣)، فترقى إلى ناظر لمدرسة الجابرية (١٩٥٤)، وفي عام ١٩٦٢ أصبح مساعدًا لمديرها.
- تولى شؤون الفتوى والوعظ والخطابة بمدينة بني يزقن، وشارك في العمل الاجتماعي لخدمة قومه، كما شارك في المفاوضات السياسية بين قبائل وشيوخ مزاب والجيش الفرنسي، وكان قد اشتهر بحسن الخط ونسخ الكثير من المخطوطات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كثير من الخطب، كان يلقيها في مناسبات مختلفة، وله العديد من الرسائل كان يتبادلها مع شيوخ وعلماء عصره، وله مدونة ضخمة تتضمن أجوبته وفتاواه، وكذلك له كتاب يتضمن إرشادات للسعادة الزوجية، وهما مخطوطان.

- شاعر عالم فقيه، ترك تراثًا منظومًا كبيرًا، غير أنه موزع بين خطبه ورسائله ومخطوطاته المختلفة، كما ارتبط شعره بالمناسبات على نحو ما نجد في قصيدة ألقاها بمناسبة افتتاح مدرسة السعادة، وله قصائد في وصف رحلة شارك فيها، كما نظم مهتمًا بشؤون الأمة

وأحوالها، فشعره سجل لبعض حوادث ومشاهدات عصره، وهو في كل ذلك أقرب إلى نظم العلماء، متسم بحسن السبك وسلامة التعبير وفصاحة البيان، إلا أن المعنى الشعري فيه قليل.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد باحمد بن باسعيد: حياة الشيخ عبدالرحمن الحاج عمر بن الحاج يوسف اليسجني وجهاده في سبيل العلم والتعليم - بحث مرقون بتاريخ ٢٠٠١/١/١٩.

٢ - معلومات قدمها الباحث يحيى بن بهون حاج امحمد عن المترجم له - بني يزقن ٢٠٠٥

نظرة عامة في أمتنا

قلبي يذوب ومهجتي تتقطّعُ
لما أرى خطب البلاء وأسمعُ

أرنو فأنظر جاهلين تمزّقوا
إربًا ومن كأس الهوان تجرّعوا

وأرى شبابًا فاقدين شعورهم
شبّوا على الإهمال ثم ترعرعوا

وأرى البلاد تسير نحو خرابها
جهلٌ يحطّمها وفقرٌ مُدقع

وأرى الرجال العاملين قلائلاً
وأرى الرجال الخاملين تجمّعوا

أمّا الخلافُ فقد سرى فينا كما
يسري بماء الحوض سمٌّ أنقع

تاللهِ لو وُضعت مصائبنا على
جبلٍ لكان لهولها يتصدّع

رُحماك ربي إننا لا نرتضي
هذا الهوان لرفعه نتضرّع

فامنُنْ علينا يا إلهُ بجمعنا
وبوحدةٍ أوطانُنا تترفّع

****

يا لقومي تجمعوا للدفاع

هذه ليلةٌ تكامل فيها الـ
أُنسُ والإنشراح بالأفراحِ

بلقائي أحبّةً وشبابًا
كلهم من ذوي الوجوه الصِّباح

أقبلوا نحونا وجاؤوا سِراعًا
إذ دعاهم إخوانهم للفلاح

وُفِّقوا إذ أتوا لجمعيّة التَّوْ
فيقِ في نيّةٍ لكلّ صلاح

بقلوبٍ مملوءةٍ بحماسٍ
ورجاءٍ يسعون دون بَراح

في حياة الأوطان والدين والشَّعْـ
ـبِ وفي رغبة العلا والنجاح

حينما يهتك الأعادي حِماهم
دائسًا هائمًا بكل النواحي

يا لهم من رجال صدقٍ نراهم
قد رقوا للعلا بعزٍّ مُتاح

نسأل الله أن يُكثِّر من أمـ
ـثالهم كي نفوزَ بالإصلاح

يا لَقومي تجمّعوا لدفاعٍ
إذ أحاط البَلا بكل النواحي

****

شمائل أحمد

قفا نحكِ بعضًا من شمائل أحمدِ
تفوق بهاءً سِلْكَ عِقْدٍ منضَّدِ

قفا وانظرا بالعين آثارَ مُعجِزٍ
رواه لنا التاريخ أطواقَ عسجد

بما ليس يُحصى من خوارقَ قد أتى
بدت مثل شمسٍ أخرست كلَّ مُلحد

ألم تريا أن البهائم أفصحتْ
بنطقٍ له، مثل الحصاء وجلمد

ووحشِ الفلا والجِذع حين فراقه
يحنّ وخَلْقُ الله في كل مَشهد

وشُقّ له البدر المنيرُ بمسمع
ومرأىً من الأقوام من كل مُعتد
وقالوا هو السحر المبين أتى به
ومن يُضللِ الرحمنُ ما هو مُهتد
جميعُ البرايا يومَ جمعٍ تؤمّه
ليشفعَ في الخلق الكثير المبدّد
وأبلغُ هذي المعجزات غرابةً
كتابٌ من الله الذي به نهتدي
حوى كلَّ حسنٍ والبلاغةَ كلها
به يستضي كلُّ الأنام ويقتدي
به جاء جبريلٌ من الله ذي العلا
نجومًا على قلب المشفَّع أحمد
كتابٌ حوى علم الأوائل كلَّه
كذا الآخرين بالطلاوة مُرتد
تحدّى به العُرْبَ الكرام فأُفحموا
جميعًا على مَرّ الزمان المجدَّد

****

ومضة أمل ورجاء

لسنا بموتى إنما هي نومةٌ
من بعدها فجرُ النهوض سيطلعُ
ونرى البلاد تُعيد سالفَ مجدها
ولعمرِ نوم الخاملين تُودّع
اليأسُ هوّ عدُوّكم فاقضوا على الـ
يأسِ المميت وحطّموه وقطّعوا
ما دالتِ الدنيا لغيرِ الباسمِ الـ
متفائل القلبِ الذي لا يخنع
وعلى النفوس الإعتمادُ فإنَّ نَفْـ
سَ العاملِ المقدام ليستْ تهلع
وابنوا إلى المستقبل الزّاهي جِدا
رًا أُسّه في الأرض لا يتزعزع
شيِّدوا المدارس بالنظام مع التُّقى
بلَبانها غذّوا البنين وأرضعوا
وتعهّدوهم إنهم آمالكم
سُنّوا لهم سَنَنَ المحامد واشرعوا
قرآنكم فيه السعادة والهدى
ولسانكم فيه البيان الأروع
ولتبذلوا لهمُ بدون تقاعسٍ
فالبذلُ يسبق والترقّي يتبع
المال يرفع للبلاد عمادَها
والمالُ في كلّ الأمور مُشفَّع
فإذا دعاكم للتبرّع من دعا
مُدّوا الأكفّ جميعكم وتبرّعوا

✡✡✡✡✡

لمدارسٍ لمساجدٍ لمعاهدٍ
للعلم في هذا النّبيِّ يُتابع
يا أيها الإخوانُ هذا محفلٌ
للعلم يُعقد والمكارمَ يجمع
عقدتْه ألطاف الإله تحفّنا
وتُنيرُ مسلكنا كنجمٍ يلمع
يا سعدَ من قد زاره فقدِ احتوى
فجرًا وذكرًا في الأواخر يُسمع

□□□

عمر أندو

١٣١٩ - ١٣٩٨هـ
١٩٠١ - ١٩٧٧م

- عمر بن علي أندو.
- ولد في بلدة دام (السنغال)، وتوفي في مدينة دار السلام (السنغال).
- عاش في السنغال، وزار كلاً من الحجاز لأداء مناسك الحج، والمملكة المغربية.
- حفظ القرآن الكريم على يد والده، ثم توجه إلى بلدة «جامل» حيث تخرج في مدرسة «علي سيسي»، ثم توجه إلى قرية «غاسب» لمواصلة تعليمه حيث ظل يدرس لمدة خمس سنوات.

● أمضى حياته كلها في التدريس وتدريب وتربية أتباعه وفق الطريقة التجانية.

الإنتاج الشعري:

- نظم الشاعر مطولات (مخطوطة) منها: «نظم اليواقيت» (١٦٠٠ بيت)، و«اللؤلؤ المكنون وتجديد المحبة في السيرة النبوية»، و«نصيحة الإخوان» (٦٦٠ بيتًا)، و«هدية الزيارة» بمناسبة زيارته لمدينة «فاس».

الأعمال الأخرى:

- كتب الشاعر بعض الأعمال التي تدور حول التصوف والإصلاح الاجتماعي، ومنها: «محاذر الإخوان»، و«محاسن الأدب».

● شعره انعكاس للمناسبات الدينية، ومدح لشيوخ الطرق الصوفية، والنصح للإخوان والمريدين بلغة مكررة المعاني متوارثة المفردات والصور والفكر.

مصادر الدراسة:

- مقابلة شخصية اجراها الباحث محمد سعد باه مع الدكتور عثمان جاه - دار السلام ٢٠٠٦.

هدية الزيارة

بمناسبة عودته من زيارة لمدينة «فاس»

حـمـدًا وشكرًا لربٍّ مـاجـدٍ حكمِ
علـى زيـارة قـطـبٍ خـاتمِ علَـمِ
غـوثٌ مـحـيطٌ وحـاوٍ كلَّ مـرتبـةٍ
لـلأولـيـاء الكـرام قـدوةِ الأمم
مـوسَّـطٌ بـين أقـطـابٍ ذوي حـكَـمٍ
والأنبـيـا القـادةِ الغُـرِّ ذوي العِـصَـم
له خـصـوصٌ بأنوارٍ ومـعـرفـةٍ
من جـدِّه الصـادقِ الأمينِ ذي الكرم
له طريقٌ نقيٌّ فـيـضُـه هـتِنٌ
مطهَّـرٌ خـالصٌ من كلِّ ذي القَـتَم
رتَّبـه «المصطفى» للشـيخ قـدوتنا
بـلا مـنـالٍ ولا شـكٍّ ولا تُـهـم
له فـضـائلُ قـد سـرَتْ جـمـاعـتَه
شـهـيـرةٌ بـين أهل الحقِّ والحِكَم
تحـقَّقَ الغـوثُ بالخـتم بلا ريَبٍ
راعٍ رمـاحًـا لقطبٍ كـاملٍ فـهِـم
مـجـتـمَعُ النّور، والأقطابُ سـاقـيـةٌ
مـن روحـه الطاهرِ الزّاكي من الظُّلم
وروحُـه تـتلقَّى فـيْضَ سـادتِهَم
مـن روح «ياسين» أصلِ الكلِّ في العلم
يرحـمُـه الله راضـيًـا لخـدمـتـه
مـقـدَّسـا سـرُّه بالقُـرب والنِّعم
ورحمَ الآخـذين من طريقـتـه
والأوليـاءَ، وأهلَ الدين ذي الخـتم
خـوَّلَنـا الله مطلوبَ زيارتـه
بحـرمـة الجدِّ والأصحـاب والعلم
صلى وسلم تسليـمًـا بلا عـددٍ
عليـه ذو العـرش والأطهـار والنجم

□□□

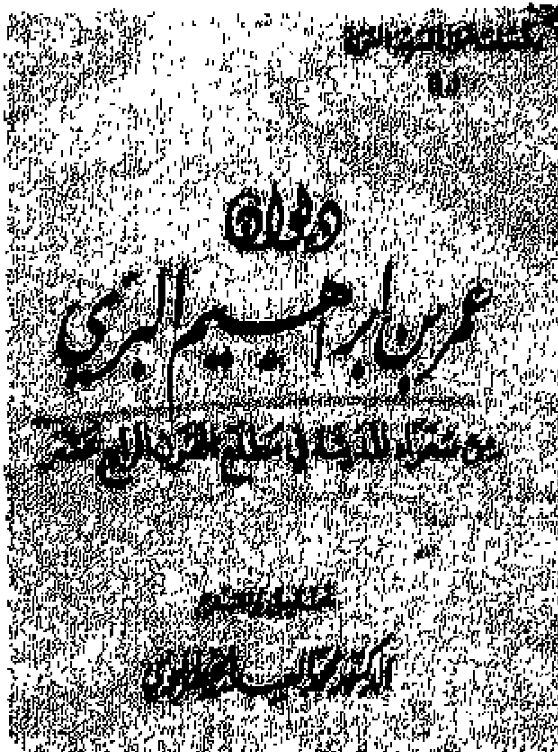
عمر برّي

١٣٠٩ - ١٣٧٨هـ
١٨٩١ - ١٩٥٨م

● عمر بن إبراهيم بري.

● ولد في المدينة المنورة وتوفي بها.

● عاش في المملكة العربية السعودية.



● تلقى تعليمه المبكر في مسقط رأسه، في الكتاتيب وعلى يد العلماء في حلقات الدرس في المسجد النبوي، حيث نال قدرًا من العلوم الشرعية والعربية.

● قام بالتعليم في الحرم المدني، كما عمل بالتدريس في القسم العالي بمدرسة العلوم الشرعية في المدينة المنورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «ديوان عمر بري» (قام بتحقيقه محمد العيد الخطراوي)، مكتبة التراث بالمدينة المنورة - ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٥م، وله قصائد منشورة في بعض الدوريات منها: «تهنئة إلى المفتي الأكبر» - مجلة المنهل (مج ١٣) (جـ ٦) - فبراير ومارس ١٩٥٣، و«دمعة على العلم» - (مج ١٨) (جـ ٦) - ديسمبر ١٩٥٧، و «في مدح الرسول ﷺ» - المجلد الثاني من موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث - ٢٠٠١، و«الحمد لله» - أم القرى - (ع ٥٣) - السنة الثانية - ١٩٢٦.

● يدور أغلب شعره في أغراض الشعر المعروفة: كالمدح الذي يحظى بالنصيب الأوفر من قصائد ديوانه، وهو في جملته مديح للشريف حسين ملك الحجاز آنذاك، وبعضه في المديح النبوي، معانيه واضحة ولا دور للخيال في تشكيلها، يلتزم بالشكل العمودي للقصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد سعيد بن مسلم: موسوعة الأدباء والكتاب السعوديين خلال مائة عام - القسم الأول (ط٢) - النادي الأدبي في المدينة المنورة ١٩٩٩.

٢ - عبدالله الحامد - الشعر في الجزيرة العربية: نجد والحجاز والأحساء والقطيف خلال قرنين (١١٥٠ - ١٣٥٠هـ) - دار الكتاب السعودي - الرياض ١٩٩٣.

٣ - منصور الحازمي (وآخرون): موسوعة الأدب العربي السعودي الحديث - دار المفردات - المدينة المنورة ٢٠٠١.

٤ - الدوريات:

- عبدالقدوس الأنصاري: وفاة عمر بري - المنهل - ذو القعدة ١٣٧٨هـ/١٩٥٨م.

- محمد سعيد دفتردار: فنون الشيخ عمر بري - المنهل - ذو القعدة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

من قصيدة: سيد العرب

هام الفؤاد بحبِّ الغِيد وانعطفا
فمقلتي مُزْنُها بالوجد قد وكفا

فالنفسُ تُصلَى بنار الحبِّ من وَلَهٍ
والعقل في شَرَك الأشواق قد خُطِفا

قد كنت أحسب أن الحُرَّ منتبَذٌ
عن الغرام وعنه الدهر قد صدفا

حتى غدا ليَ شُغْلاً شاغلاً أبدًا
وصرت بالصدِّ والأسقام ملتحفا

وعدتُ في زمرة العشاق منتظمًا
أسمو برتبة وجدٍ فخْرها عُرِفا

قالوا: عهدناك طبّاً سالكًا أبدًا
سُبْلَ الرشاد، فهلاّ دمت متَّصفا

فقلت: هذا الهوى صعبٌ صيانتُه
إن كنتُ مستترًا فالسّقم قد كُشِفا

رويدَ عذلكمُ، فالعذر متَّضحٌ
لو شئتُ أنشره أمسى لكم صُحفا

بيضُ الخرائد قد أرَّقْنَني وَلَهًا
سودُ الغدائر قد صيَّرْنني دَنِفا

فصرت ألهج بالتشبيب مرتجيًا
رَوحًا أزاول منه الأنس مرتشفا

قد تسحر الخَفِراتُ الغيد راقلةً
في الحَلْي غِرّاً كقلبي، إن دنا فهفا

وترشق الناعساتُ الطرفَ في كبدي
سهمًا يصيب فيُصمي، ما أصاب عفا

ما البانُ، ما الطللُ العافي ودمنته
سوى توقُّد قلبٍ للغرام صفا

يا ويحَ قلبيَ أنهاه الهوى شُعَبًا
شتَّى، ومُظلمة الأرجاء، فاختُطفا

يُصْلي بها لهبًا يُذكي بمنسكبٍ
من دمعه إذ غدا للحبِّ مُزدلفا

فالنفسُ حاميةُ الأنفاس من شغفٍ
والقلبُ في لُجج الأشواق قد تلفا

والعقل مضطربٌ قد حار في شُعَبٍ
إذ ظلَّ لا يهتدي للهُلك منصرفا

✲✲✲✲✲

قلبي أقيك الرّدى مما تكابده
لا تخشَ بأسًا، ولو حالُ الهوى انكشفا

نعمْ بمدحك خيرَ الخَلْق كلهمُ
تُهدَى وترجو لما أضناك فيه شِفا

هو الرسول الذي أولى الأنام هدًى
بنور وحيٍ لإظلام الضلال نفى

محمدٌ صفوة الباري ورحمته
وأحمدٌ خيرُ خلق الله ما وصفا

وسيِّدُ العَرَب العرباء من مضرٍ
وسيِّد السادة الأمجاد والشُّرَفا

وسيِّد الواطئين الأرضَ من بشرٍ
قبْلاً، وسيِّد من يأتي ومن سلفا

وسيّدٌ خيرةُ الباري ونخبته
وسيّدٌ عهدُه في العالمين وفا
هو المتمِّمُ بعد الرّسل أجمعِها
مكارمًا كان فيها خيرَ من خلفا
بدرٌ يزيد على بدر السّما شرفًا
إذ ظلّ يمحق جهلاً كان فيه خَفا
أربى على الشمس في الأكوان فهْو بَهًا
شمسٌ أضاءت أبانت كلَّ ما لطفا
والماءُ فاض يروّي الجيش قاطبةً
بين الأنامل منها، كلّهم رشفا
والجذعُ حنَّ إليه عند فُرقَته
لأنه كان بالأنوار مكتنفا
هذي المكارم والإحسان أجمعُه
إن السعيد سعيدٌ كيفما اتّصفا
له الخوارقُ تترى قبل مولده
وطِيبُ عنصره الأسمى عَلا شرفا

****

من قصيدة: نداء مظلوم

(تظلم رفعه إلى الشريف حسين)

أيحلُّ بي كربٌ؟ وكيف أُضامُ
فعلاً وأنت على العباد إمامُ؟
تنتاشني نُوَبٌ عسى تجتثّني
بئس البقاءُ وللهوان تُؤام
أوَ كلما بالإفك لفّق ظالمٌ
قولاً به حُرُّ الحقوق تُرام
يتآمرُ الأعدا لهضمي عنوةً
حتى على الرزق الزهيد زحام
حقي صريحٌ لا تنازُعَ عنده
من أين تبطل مثله الأحلام؟
أيغار جهرًا في استلالي تالدًا
واللّهُ يعلم ذاك، والإسلام
ويصحّ أن يغتالني في غيبتي
لصٌّ ألدُّ، على لظًى مقدام
لا سيَّما في وقت أجدادٍ مضوا
ما للمنازع في احتواه سهام
كلا، ولا مَنْ أصله وجدوده
مَنْ جال حول فعاله أو حاموا
ضُرِّي تعمّده «عرابي» سابقًا
فكَشَفْتَه، والعدلُ فيك لزام
والآن عاد لما مضى من ضَيْره
مولايَ غوثًا.. عادتِ الآلام
يرجو بذاك دراهمًا أو شهرةً
أو يصطفيه مكابرٌ ظلاّم
ورّى بزور المصطفى، ومرادُه
تلبيسُ وجه الحقّ، والإيهام
أنّى يُوارَى وجهُ شمسٍ أشرقت؟
والنورُ يبدو لو علاه قتام
هذا وفي الأخرى بكسب يمينه
رهنٌ، ومالِكُ يومِها العلاّم
كيف السكوتُ على المضاضة إنّه
سَفَهٌ يُجانبه الحجا، ويُذام
لم ترضَه شيم «الحسين» أخي النهى
كلاّ ولا مثلي لديه يُسام
ما لي على حمل المذلة طاقةٌ
فأقمْ لعِزّي بارقًا يَشتام

□□□

عمر بن أبي بكر

١٢٥٨ - ١٣١٦هـ
١٨٤٢ - ١٨٩٨م

- عمر بن علي بن أبي بكر الشريف.
- ولد وتوفي في تونس (العاصمة).
- قضى حياته في تونس وزار بلاد الحجاز والقاهرة.

• تلقى تعليمه في جامع الزيتونة بتونس.

• عمل كاتبًا بالوزارة الكبرى، ثم عُيّن كاتبًا من الرتبة الأولى بديوان الإنشاء (١٨٨٧)، وكان إمامًا خطيبًا بجامع النفافتة بتونس (العاصمة).

• في عام ١٨٨٠ كلّفته الدولة بحمل ريع أحباس الحرمين الشريفين إلى الحجاز.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة مطولة في رثاء القاضي محمد الطاهر النيفر وردت في كتاب: «عنوان الأريب»، وله عدد من القصائد المنشورة في صحيفة «الحاضرة» منها: - «في رثاء الشيخ ابن صالح» - ٢٥ من نوفمبر ١٨٩٠، و«في رثاء الشيخ العربي المازويني» - ٢٧ من أكتوبر ١٨٩١، و«في رثاء الشيخ محمد الطيب النوري» - ٢٢ من ديسمبر ١٨٩١، و«في رثاء محمد الأمين بن الخوجة» - ١٧ من مايو ١٨٩٢، و«في رثاء الشيخ محمد العربي السايح»، وله قصائد منشورة في جريدة «الرائد التونسي» منها: «في تهنئة أمير البلاد بالعام الجديد» و«في تهنئة السيد أحمد النيفر لتوليه وظيفة جديدة» - العددان الصادران ٣، ١٩ من يولية ١٨٩٥، وله ديوان: «جنة الآداب ذات الثمانية أبواب» (مخطوط)، وله تخميسٌ على قصيدة البردة وعلى بدرية البرزنجي - (مخطوط) وطبع له «تشطير القصيدة الحضرمية» على نفقة الزيتونية (د.ت).

• شاعر التزم البحور الخليلية، أكثر شعره في الرثاء والمديح والتهاني، كما نظم في الشعر الديني، قصائده تنمّ على طول نفسه الشعري ومتانة تراكيبه وقوة معجمه اللغوي، يكثر من استخدام البلاغة التقليدية من محسنات وبديع، وله أبيات تجري على الحكمة وتنزع إلى الوعظ والنصح، مارس التخميس والتأريخ الشعري، وفي مراثيه - كما في مدائحه - يبدأ في موضوع القصيدة دون مقدمات، وإذ تنتهي المرثية بالدعاء، تنتهي المدحة ببيت الابتداء، بما يوحي باكتمال الغرض وإغلاق النص.

مصادر الدراسة:

١ - الصادق الرزقي: الأغاني التونسية - الدار التونسية للنشر - تونس ١٩٦٧.

٢ - علي العريبي: جريدة الحاضرة - منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - تونس ١٩٩٥.

٣ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشا في البلاد التونسية من عالم أديب - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٤ - الدوريات: ترجمة مختصرة لحياة المترجم له - جريدة الحاضرة - ابريل ١٨٩٨.

ليل الفراق

في رثاء محمد الطاهر النيفر

مــا للعــيــون تسحُّ الدمع أحــيــانا
ولم تَبِتْ للذي بالموت أحــيــانا؟
أليلُ شكٍّ عَــراها، أم بهــا جَــزَعٌ
أم حــان يومٌ عــراها الصــعبُ أم خــانا؟
أم نوبةُ البَــيْنِ بانتْ من أحــبّــتــهــا
فــأصــبــحتْ تُرسل الأجــفــان طوفــانا؟
أم أســهــمَــتْــهــا يدُ الموت التي تركتْ
عــقلَ اللبــيبِ من التــعــذيب حــيــرانا؟
أم ناولوها حــريقًــا لا رحــيــقَ به
فــحلَّ منهــا فــؤادًا كــان عطشــانا؟
أم أرهقَــتْــهــا نصــالٌ أهرقتْ دمــهــا
من بعــد مــا أمِنَتْ ظلمًــا وعــدوانا؟
أم خــانهــا الدهر في إخــوانهــا فــجَــرَتْ
منهــا العــيــونُ لدى الأزمــان أقــرانا؟
أم ســار عنهــا ركــابُ الأُنْسِ فــابتــدرَتْ
تَفــري اللُّبــان بظُفْــرٍ ضَــفْــرُه بانا؟
أم شــاقَــهــا الوجــدُ فــيــمــا شــاقــهــا بدَوا
مِ الهَــجْــرِ إذ حلَّ ألْــحــادًا وأكــفــانا؟
أم راعــهــا في الورى مَنْ لاعَــهــا ورمى
أضــلاعَــهــا بسِنانٍ كــان مكّانا؟
أم راقــهــا مَنْ سَــقَى أوراقَــهــا فــبــدا
منهــا حــيــاءٌ يحــاكي النَّوْرَ ألوانا؟
أم هالَهــا أم أبَى إمــهــالَهــا فــغــدَتْ
تنهلُّ حــزنًا وتكســو الناسَ أحــزانا؟
أم أضــمــرتْ حســدًا، أم أمرضَتْ جسدًا؟
أم أضــرمَتْ أبدًا في القلب نيــرانا؟
أم أُلبِــستْ أرقًــا، أم أُبسِلتْ فَــرَقًــا؟
أم أُخْــرست شَــرَقًــا، أم كــان مــا كــانا؟
لا تعــذلوها فنارُ الشــوق مــؤلِمةٌ
تعــدو وقــد تُورثُ الإنســانَ نســيــانا
ليلُ الفــراق طويل الذيل منتــقــمٌ
يولي الأحــبّــةَ تشــتــيــتًــا وهجــرانا

يا طالبَ الوصل قفْ بالباب ممتثلاً
واجعلْ شعاركَ قبل الظعن إذعانا

****

حَبر الرجال

في رثاء العالم أحمد كريم

تأمّلْ من سهام الموت واعلمْ
بأنكَ قد خُلقتَ إلى الزوالِ
ورُمْ عملَ العلا عكسًا وطردًا
لكي تحظى بمحمود النوال
وجُزْ طُرقَ العمارةِ وابتدرْها
ولا تركنْ إلى الطُّرُق الخوالي
ودع ما سوّلتْه النفس واسألْ
أميرَ العقل واخضعْ في السؤال
فإن النفس تفعل في البرايا
كما فعلتْ بهم بِنْتُ الدوالي
وداوِ الغمَّ بالتقوى وسارعْ
وقل كأسُ التقى فهو الدَّوا لي
وكنْ لله ممتثلاً ولازمْ
معاملةَ العبادِ على التوالي
ألم ترَ عُمدةَ الإسلام لما
دعاه للعُلا مولَى الموالي
أجاب القولَ ممتثلاً وأضحى
قريرَ العينِ في الغُرَفِ العوالي
«أبا العباس» نِبْراسَ المزايا
وأكرمَ مَنْ بدتْ منه الغوالي
حباكَ اللهُ عزّاً وارتفاعًا
وإقدامًا حكَى ضَرْبَ العوالي
ألا يا واقفًا سَلْ سلسبيلاً
لهذا الطَّوْدِ ذي الأيدي الطِّوال
وأجمِلْ في الدعاء لهُ وأرِّخْ:
فهذا «أحمدٌ» حَبْرُ الرجال

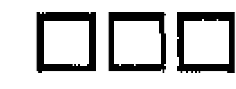
****

من قصيدة: تهنئة

تهنئة محمد الطيب النيفر بتوليه القضاء

سعدتْ سعادُ بحملِها طوقَ الندى
وحكَتْ بنَشْر زلالِه قطْرَ الندى
رفعتْ مراتبَها كما رُفِعَ المُنا
دَى مُفردًا إذ جاءه حَرْفُ النِّدا
تاهتْ بخالٍ خلتُه عبدًا يصو
نُ جمالَ روضٍ حيث كان مورَّدا
وغلتْ بثغرٍ كالجُمان تخالُه
عِقدًا من الدرِّ الثمين مُنضَّدا
رقَّتْ معانيها ورَقَّ مَعينُها
وحكتْ مُلاقاةَ الغصون تأوُّدا
كتبتْ فنونَ السحر في لَحَظاتها
فرمَتْ قلوبَ الشائقين تعمُّدا
وتبخترَتْ في حلَّةٍ دُرِّيَّةٍ
وأرتْ مُحبِّيها قضيبًا أمْلَدا
وتكاملت أنسًا وأُنسًا وارتقتْ
أوجَ العلا رغمًا على أنف العِدا
وتكفَّلتْ بمنى النفوس وصيَّرتْ
مَنْ حاد عن جمع السلامةِ مُفردا
وترنَّمتْ فخرًا بلابلُه على
قُضُبٍ حكى في المهرجان زَبرجَدا
وتفنَّنتْ في الحسن حتى إنها
قد أظهرَتْ فيه الحديثَ المسندا
أخذتْ عهودَ الحفظ عن كفِّ امرئٍ
ساس الأمور سجيَّةً وتعوُّدا
ورَوَتْ من الآداب كلَّ فريدةٍ
أضحى بمطْلَقِها البديعُ مقيَّدا
وتسترتْ بالعلم خوفًا أن ترى
يومًا على تلك النفائس حُسَّدا
وتزيَّنتْ بالِلطف بين ذوي النُّهى
عملاً بما أوصى الإمامُ المقتدَى

قمرُ البَهـا، نورُ السُّهـا، طَوْدُ النُّهى
مَنْ نال بين القوم فخرًا وارتدى
عَلَمُ الورى، كهفُ القرى، أسدُ الشَّرى
عالي الذُّرا، مُغْني المِرا، بحرُ الندى
فهو الكريمُ الأَقْدَسيُّ الطَّيب الـ
أَخْلاقِ سَهْلُ المُلْتقى مُجلي الصدى
سامي الأرومة طاهر الأصلين مَن
أضحى بآيات الحكيم مؤيّدا
بحرُ الفضائل والعلا لكنه اتْـ
تَخذَ المعارف واللطائف مِصعَدا



عمر بن رمضان الهيتي

١١٤٦ - ١٢٥٢هـ
١٧٣٣ - ١٨٣٦م

- عمر بن رمضان بن درويش الهيتي.
- ولد في مدينة هيت على نهر الفرات (غربي بغداد) وتوفي في بغداد.
- قضى حياته في العراق.
- غادر مسقط رأسه إلى بغداد فدرس الأدب وعلوم اللغة والخط على العلامة أبي الثناء الآلوسي.
- كان خطاطًا ماهرًا فتعيّش من نسخ الكتب، ومن آثاره الفنية الخطية الباقية مخطوطة من كتاب «سيرة الرسول» لابن هشام، وله مخطوطات أخرى محفوظة في بعض المكتبات ببغداد، وكان واسع الثقافة في مجال اللغة والأدب والتاريخ وأخبار العرب، فقربته مواهبه من ولاة العثمانيين، بخاصة داود باشا باعث الحركة الأدبية في العراق.

الإنتاج الشعري:

- له قطعة في كتاب: «تاريخ الأدب العربي في العراق»، وأرجوزة تضمنها سياق مقالة عنه نشرتها مجلة «المعرض» (البغدادية)، بالإضافة إلى شعر متناثر في المجاميع المخطوطة، وله بنود أدبية.
- شعره فياض، متعدد الأغراض، فنظم في الرثاء والفخر والهجاء والعتاب، وكان يرتجل الشعر أحيانًا، وله في ذلك مساجلات ومنابذات، كما نظم في الإخوانيات والرسائل والنقائض، وله في الوصف مقطعات منها ما جاء في وصف لعبة الشطرنج، وله هجاء كثير وهو في ذلك لاذع قوي الحجة، منه قصيدة في هجاء أصدقاء له تقاعسوا عن مساعدته في بناء بيته، فذمهم ومدح الوزير في قصيدة واحدة، وقيل إنه كان يتعفف - أحيانًا - في الرد على من يهجوه، وله قصائد في تسجيل وتأريخ الأحداث والمنشآت، وله ألغاز كذلك، ومن طرائف شعره أرجوزة تسرد قصة حوارية بينه وبين صديق مات له حصان فركبه الحزن، وهي تهكمية لطيفة ترسم صورة كاريكاتورية للحصان وصاحبه.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.
٢ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق (تحقيق عبدالسلام رؤوف) - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.
٣ - عبدالباقي العمري: الطراز الأنفس في شعر الأخرس - الأستانة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م.
٤ - عبدالفتاح الشواف: حديقة الورود في مدائح أبي الثناء شهاب الدين محمود - (مخطوط).
٥ - علي الخاقاني ومحمد رضا سلمان (تحقيق): ديوان صالح التميمي - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٤٨.
٦ - محمود شكري الآلوسي: المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني والثالث عشر - مطبعة الآداب - بيروت ١٩٣٠.
٧ - وليد الأعظمي: جمهرة الخطاطين البغداديين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٨٩.

مَنْ مُنْصِفي؟

مَنْ مُنصفي من رجالٍ كنتُ أحسَبُهم
إخوانَ صدقٍ إذا لُزُّوا بمضمارِ؟
أنفقتُ في حبهم عمري النفيسَ ولم
أعلمْ بأنهمُ من آل عمّارِ
وغرَّني منهمُ حسنُ الحديث ومُذْ
داري وَهَتْ ما أقاموا مُذْ وَهَتْ داري
فجئتُهم أبتغي منهم إعانتَهم
ثم انثنيتُ ولم أظفرْ بإيسارِ
تَبًّا لهم من ذوي بُخلٍ كأنهمُ
أبناءُ تلك التي بالَتْ على النار
وعُدتُ منهم وآمالي تُسابقني
إلى نوالِ وزيرٍ أمرُه جاري

فصُنْ فديتك وجهي عن سؤالِهمُ
بما أُزيلُ به عُدْمِي وإعْساري

****

عتابٌ

لعمرُكَ ما أنصفتَني إذ تركتَني
يمزِّقُ عِرْضي في الجلوس لئيمُ
لك الخيرُ لو ذاتُ السِّوارِ هي التي
تَرى لَطْمتي مما يُعَدُّ وَصُوم
ويا ليتَني كنتُ امرَءًا أنت آكلي
ولم يتأكَّلْ جانبيَّ زَنيم
أيجثمُ عني مَزْجرَ الكلبِ صاغرًا
ويُنشد هجوي وهو فيَّ عليم
ويُتلى بمرأى منكَ جهرًا ومسْمعٍ
وتَعقدُ إعجابًا به وتقوم
فهلاَّ ذكرتَ اللهَ والرَّحِمَ التي
إضاعَتُها قبحٌ يُعدُّ وَخِيم
ولكن أراها فعلةً كنتَ تبتغي
صَغاري، وخيْمي قد علمتَ كريم
وما أنا والخَسْفُ الفظيع وإنه
على الخَسْفِ غيرُ العِيرِ ليس يُقيم
فإن كنتَ من شخصي سئمتَ فإنني
وعيشِكَ مِمَّن مَلَّني لسَؤُوم
وجلدةُ بينَ العينِ والأنفِ أنتَ إنْ
عَرَا - لا عَرَا - خطْبٌ عليك عظيم
عليك سلامُ اللهِ من ذي أواصرٍ
قريبٍ ولكنْ للوِصالِ جَذوم

****

إباء

قالوا: أيهْجوكَ ولم تَهْجُهُ؟
وقد عهِدْناكَ ألدَّ الخِصام
فانظم له بيتَين إن لم يكنْ
يَلْقَ العصا يلقَ عِصِيّاً عِظام
فقلتُ: من كانتْ به علَّةٌ
لم يُبْرِها أبناءُ حامٍ وسام
لم يَخْشَ من هَجْوٍ ولا عينُه
يكسرُها جَمْعُ جميعِ النظام

****

مغفرة الرحمن

وربَّ مقترفٍ ذنبًا عليه قضَى
فراح أقوامُه تبكي عليه دَما
تداركتْهُ من الرحمنِ مغفرةٌ
فقال: يا ليت قومي يعلمون بما

****

يا عامريّ

يا عامريُّ ولا أراني صادقًا
بل كاذبٌ إن لم أقل يا سامري
بنتُ اليساريِّ التي أمرتكَ في
تركِ السُّرى فأطعتَ أمْرَ الآمرِ
أَوَ كنتَ كَلاًّ أينما وُجِّهتَ لا
تأتي بخيرٍ بل بصفقة خاسرِ
أو هل جَبُنتَ فصرتَ مثل نعامةٍ
(ربداءَ تنفر من صفير الصافر؟)
كنّا نظنّك صرتَ أربحَ تاجرٍ
لما غدوت فعدت أخسرَ خاسر
وكأنني بك إذ تقوم وأنت في
مرأى من الملك المهيب القادر
وسُئلتَ ما هذي الإفادة منك قد
لقِقتَ أعذارَ الذليل الصاغر؟

****

تشييد مسجد

فسيحُ مُصلاَّهُ رحيبٌ فناؤه
منيف الذرا ينحطُّ من دونه النسرُ
كأن دويَّ النحل في جنباته
دويُّ المصلِّين الذين لهم ذكر
وحضٌ لروحانيّةٍ دون غيره
لذلك إمّا جئته انشرح الصدر
فلا ضِيمَ مُنشيه ولا فُلَّ حَيْلُه
ولا ناله ضدٌّ ولا مسّه ضُرّ
ولا زال من وافاه يدعو مؤرِّخًا
لداودَ عن تشييد جامعه الأجر

□□□

عمر بن قدّور

١٣٠٤ - ١٣٤٩هـ
١٨٨٦ - ١٩٣٠م

● أبو حفص عمر بن قدور الأصلع.

● ولد في الجزائر (العاصمة)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في الجزائر.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتّاب: فحفظ القرآن الكريم وبعض المتون العربية والشرعية، ثم استكمل تعليمه بمدرسة «الثعالبية» فنال إجازتها العليا حسب نظام دراستها الديني الذي يجمع بين المناهج الأصيلة والحديثة.

● اشتغل بالصحافة، فأنشأ جريدة «الفاروق» وتولى تحرير جريدة «الصديق»، كما كتب لجرائد العالم الإسلامي، منها: «الحضارة» بالآستانة و«اللواء» و«المؤيد» بمصر (١٩١٤)، ثم اعتزل العمل الصحفي بعد أن نفاه الاستعمار الفرنسي إلى مدينة الأغواط جنوبي الجزائر العاصمة.

● إضافة إلى نشاطه الصحفي كان من المناوئين للاستعمار الفرنسي في الجزائر، وكان من رواد الإصلاح الديني والوطني متحازًا إلى الحكم التركي والخلافة الإسلامية، فنفاه الفرنسيون وأُجبر على أن يقطع المسافة إلى منفاه بمدينة الأغواط (ستمائة كيلو متر جنوبي الجزائر العاصمة) مشيًا على قدميه، كما كان من المتعاطفين مع مشروع الجامعة الإسلامية، وبعد المنفى (الداخلي) عاد إلى الجزائر العاصمة، واستقر في بيته، في شبه عزلة صوفية حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «الفاروق» - الجزائر - منها: «قلب الأواب» العدد الصادر في ٧ من مارس ١٩١٣ - «إلى الأمة الإسلامية» العدد الصادر في ٢٨ من مارس ١٩١٣ - «نفثات مصدور» العدد الصادر في ٤ من أبريل ١٩١٣ - «الموشح الجزائري» العدد الصادر في ١١ من أبريل ١٩١٣ - «الضمير والإصداع» العدد الصادر في ١٨ من أبريل ١٩١٣ - «أنين الضمير» العدد الصادر في ٢٧ من أبريل ١٩١٣ - «الملة السمحاء» العدد الصادر في ٢٨ من أبريل ١٩١٣ - «يا شرق» العدد الصادر في ٩ من مايو ١٩١٣ - «حرب البلقان» العدد الصادر في ١٣ من يونيو ١٩١٣ - «تاريخ الصحافة العربية» العدد الصادر في ٢٧ من يوليو ١٩١٤، وأخرى منشورة في جريدة «الحضارة» منها: قصيدة «الأسوة الحسنة في حرب طرابلس».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات المنشورة في صحف عصره منها: نحن والأكوان - همجية أم مدنية - خطر الأحداث والبدع على القومية والدين - القول الفصل - النفخ في الصور فهل من نشور؟ - سياسة فرنسا في شمال إفريقية. - له كتاب بعنوان: «الإبداء والإعادة في مسلك سائق السعادة».

● نظم على البناء التقليدي، وجدّد في موضوعاته، فجاءت قصائده تعبيرًا صادقًا عن نزوعه القومي والإصلاحي ومتابعته الجادة لقضايا العرب والمسلمين في كل مكان على نحو ما جسدتها قصائده عن حرب البلقان وحرب طرابلس الغرب ضد الاستعمار الإيطالي. أفاد من الثقافة الإسلامية والتاريخ العربي، ومال إلى توخي الحذر من التحديث والعلم الغربي، داعيًا في قصيدة «يا شرق» إلى الامتثال بأفعال السالفين. حافظ على وحدة الموضوع، لغته سلسة وجرسُهُ قوي وعبارته خطابية، صوره قليلة ومعانيه واضحة وقد يتكرر بعضها في أكثر من موضع.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي (ج٣) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - صالح خرفي: شعراء من الجزائر (الحلقة الأولى) - معهد البحوث والدراسات العربية - القاهرة ١٩٦٩.

: شعر المقاومة الجزائرية - الشركة الوطنية للتوزيع والنشر - (د.ت).

: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨٤.

٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري الحديث - الشركة الوطنية للتوزيع والنشر - الجزائر ١٩٨١.

٣ - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة (جـ١) - المطبعة التعاونية - دمشق ١٩٦٥.

٤ - محمد ناصر: المقالة الصحفية الجزائرية - الشركة الوطنية للتوزيع والنشر - الجزائر ١٩٧٨.

٥ - مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري: مختارات من الشعر العربي في القرن العشرين - (جـ٢) - الكويت ٢٠٠١.

6 - Jean Dejeux, la litterature algerienne contemporaine. P.U.F 2éme edition, paris 1979.

7 - Jean Dejeux, la poésie al gérienne de 1830 a nos jours Edition Publisud, Paris 1983.

٨ - الدوريات:

- Arnaciri, (Notes sur la Littérature al geriene de langue arabe), La Nouvelle Critique no:112 Janvier, 1960 France.

- Bencheneb, (La litterature Arabe conlemporaine en Afrique du Nord) islam et occident, Numéro spécial des cahiers du sud, 1947.

من قصيدة: يا شرق

يا شــــرقُ، هل هذي المصــــائب تنجلي
أو ينتـــــهي الغليــــان من ذا المرجلِ؟
يا شـــرقَنا حـــتى مـــتى نجني المنى؟
أم ذي المنى عنوان مـــــا لم نعـــــملِ؟
قـــد خلتُـــهـــا هيـــفــاءَ تنفـــر كــالمهـــا
وعـــشـــيـــقُـــهـــا أضناه كـــيـــد العُـــذَّلِ
دَنِفٌ عـــــراه اليـــــأس، حـــتى قلبُـــــه
يقـــضـي السنين بحـــســـــرةٍ وتململ
يا شـــــرقَنا إني ظننتك نـاهضًـــــا
فـــجـــعلتَ ظني الماءَ وسط المُنْخل
يا شـــرقُ، مـــا لعـــقـــول قـــومك لا تعي
نصـــحًـــا من الماضي إلى المســـتـــقـــبل
فكأنهـــا عـــمـــيتْ فلم تُبـــصـــر أنا
سًـــا لا ولا خَلْقًـــا. ولم تتـــجـــوّل
لو كنتَ تعلم كـــيـــف تعـــمـل للعـــلا
لغــــدا لمدرســـــةٍ بنوك ومـــعـــمـل
مـــــا بـين لهـــــوٍ دائبـين وغـــــفـلـةٍ
وتكاسـلٍ وتقـــــاعــــــدٍ وتعـلّـل
إن كـان حـقك في الحـقـيقـة ضـائعًـا
فكمــا تضــيع إذن حــقــوق الغُــفّل
صـــالت عليك مطامعُ الغـــرب الذي
أرضـــعـــتَـــه لبنَ التـــرقّي الأكـــمل
إن كـــان أهل الغـــرب قـــومَ تَمـــدُّنٍ
فـهمُ الثـعــالب سُــبَّــقًــا بتــحــيُّل
ليس التـــمـــدّن باخـــتـــلاس ممالكٍ
هيـــهـــات مـــا إن ذاك دأب الكُمَّل
جـــعلوا مـــواطننا حـــمًى لذويهمُ
وأبَوا علـينا أن نقـــــرّ بمعـــــقل
يا شــــرقَنا، إني أعـــيـــذك أن تُرى
مـــتـــغـــافـــلاً عنهم فـتـســقط من عل
عَـــدُوك مُـــحـــتـــضَـــرًا. ويومـــئـــذٍ رأوا
تقـــســـيـمَ ملكك هيّنًا لمؤمِّل
إني أعـــيـــذك أن يســـود نفـــوذهم
وتُســـاق حـــيلتـــهم عليك فـــتنطلي
يا شـــرقَنا يكفـــيك مـــا هو حـــاصلٌ
فـــأعِـــدْ فـــعـــال الســـالفين البُـــسَّل
وانهضْ فـــديتك واتّخـــذْ لك قـــوّةً
مـــقـــرونةً بالســـعي دون تَمـــهُّل
إن القُـــوى عند الشـــدائد تُبـــتـــغـى
بالحـــزم والتـــدبيـــر ثم الصـــيـــقل

****

من قصيدة: نفثاتُ مَصْدورٍ

أليفَ التَّــواني ليت شـــعـــري أتعلمُ
بأن صــــروفَ الدهر تبني وتهـــدمُ
وأن حـــيـــاةَ القـــوم أوسعُ مَـــرْسَح
لتـــمـــثـــيلِ أعـــمـــال الرِّجـــال وأفـــخـم

بربِّكَ هل تدري الحياة وأنها
جهادٌ وأن العيش ضيقٌ ومَغْرم؟
وهل تعلمُ القومَ الذين تقدَّموا
علينا بعلمٍ لا بجهلٍ تقدَّموا؟
صحيفةُ هذا الكون تنشرُ دائمًا
وتعلمُ أن المجدَ أمرٌ محتَّم

عجيبٌ من الأيام ذلَّةُ مصلحٍ
وعزَّةُ مغرورٍ له الشرُّ سُلَّم
عظيمٌ على نفس اللبيب مذلَّةٌ
تدوس نفوسًا تُستهاضُ وتُظلم
نعم حسرةٌ تعدو على القلب حينما
يرى أمَّةً تفنى وأخرى تُقسَّم
ولكن مَجاري الدهر دقَّتْ لحكمةٍ
فركنُ الوفا بين العباد مُهدَّم
فلو لاح سرُّ الأمر أصبح كلُّ من
جفا مصلحًا يومًا عليه يُسلِّم
ولا خالطتْ عيشَ الرشيدِ مُلمَّةٌ
ولا أبصرتْ عيناه مَنْ يتألَّم
ولو شاء ربي لاستتبَّ بأمره
وئامٌ، ونعمَ الخُلْقُ فضلٌ مُتمَّم

خليلي. ألا في القوم من يتألَّمُ
وتصريفُ هذا الدهر وخزٌ يُؤلِّم
أ سُرّوا بهذا النوم أم غاب عنهمُ الشُّـ
ـعورُ؟. وللنيَّام رمسٌ ومأتم
أ تاهوا عن النهج السويّ فأصبحوا
أذلاَّءَ ضاعوا عن رشادٍ وأحجموا؟
ألم يأنِ للقوم الذين تفرّقوا
وناموا طويلاً أن يهبّوا ويُقدِموا؟
أليسوا بأبناء الذين تقدَّموا
وسادوا بني الدنيا فشادوا وأحكموا؟

□□□

عمر بهاء الدين الأميري

١٣٣٤-١٤١٣هـ
١٩١٥-١٩٩٢م

● عمر بن محمد بهاء الدين الأميري.

● ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في المملكة العربية السعودية.



● عاش في سورية والمملكة العربية السعودية، وزار بلادًا عديدة منها: (مصر - المغرب - الكويت - قطر - الجزائر - اليمن - فرنسا - تركيا - إندونيسيا).. وغيرها.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في حلب، ثم التحق بجامعة دمشق فدرس الحقوق، وحصل على إجازتها، ثم قصد فرنسا فدرس الأدب وفقه اللغة في جامعة السوربون، أتقن اللغة الفرنسية والأوردية والتركية إلى جانب العربية، كما درس علوم الاجتماع والنفس وفلسفة الأخلاق والتاريخ والحضارة.

● مارس المحاماة، ثم تولى إدارة المعهد العربي الإسلامي بدمشق، ثم عمل في وزارة الخارجية السورية، فمثل بلاده سفيرًا في باكستان والسعودية، كما عمل أستاذًا لكرسي الإسلام والتيارات المعاصرة في دار الحديث الحسنية بجامعة القرويين في المغرب، ودرّس الحضارة الإسلامية في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في جامعة محمد الخامس.

● كان عضوًا في رابطة الأدب الإسلامي، وانتخب عضوًا في المجمع الملكي في الأردن والمجمع العلمي العراقي.

● كان من الناشطين في الدفاع عن القضية الفلسطينية، فشارك مع جيش الإنقاذ خلال حرب ١٩٤٨، كما أسهم في تأسيس حركة (سورية الحرة) وكان رئيسًا لحزبها السياسي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين منها: «أبوة وبنوة» - المطبعة الجديدة - دمشق ١٩٦٠، «مع الله» - دار الفتح - بيروت ١٩٧١، «أشواق» - دار القرآن الكريم - بيروت ١٩٧٣، «أب» - دار الفتح - بيروت ١٩٧٤، «أمي» - دار الفتح - بيروت ١٩٧٨، «حجارة من سجيل» - دار الثقافة - الدوحة ١٩٨٩، «إشراق» - دار القلم - الكويت ١٩٩٠، «قلب ورب» - الدار الشامية - دمشق وبيروت ١٩٩٠، «ألوان طيف» - دار البيان - الكويت (د.ت)، ديوان شعر للأطفال بعنوان: «رياحين الجنة» - دار البشير - عمان ١٩٩٢، وله عدد من الملاحم الشعرية منها: «الجهاد» - دار البيان - الكويت ١٩٦٧، «النصر» - دار القرآن الكريم - بيروت ١٩٧٣، «الزحف المقدس» أو «ديوان جهادي»، قصيدة تصل إلى ١٠٩ أبيات، فضلاً عن عدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات

عصره منها: «من خماسيات الأميري» - مجلة الكاتب - القاهرة - عدد يونيو ١٩٤٦، «ولدي» - مجلة الثقافة - دمشق - أبريل ١٩٦١، «إلى الله» - مجلة العربي - الكويت - عدد (٢٩٢) - مارس ١٩٨٣، «في ليل الوحدة وارتقاب الفجر» - مجلة الفيصل (السعودية) - عدد (١٢٦) - أغسطس ١٩٨٧، وقصائد أخرى منشورة في مجلة (الضاد) منها: «على شفرات الهم» - «الفجر» - «شبح الخريف» - الأعداد (٤، ٣) - ١٩٦١ والأعداد (٧، ٨، ٢٢، ٢٣) - ١٩٦٢، وله أعمال شعرية مخطوطة منها: «رماد الفؤاد» - «أصداء الطفولة» - «بواكير الشباب».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال المتخصصة تصل إلى ١٥ عملاً منها: «الإسلام في المعترك» - «المجتمع الإسلامي والتيارات المعاصرة» - «عروبة الإسلام» - «الإسلام وأزمة الحضارة الإنسانية المعاصرة» - «صفحات.. ونفحات» «خواطر وذكريات وتجليات».

- شعره إسلامي غزير متدفق متعدد الصياغة والبناء، فمنه مطولات وملاحم، ومنه مقطعات، كما نظم المخمسات، في شعره نزعة دينية إنسانية وأخلاقية، أغلبه على البناء العمودي يظهر تمكنه العروضي وقوة تراكيبه ووضوح صوره، وقليل منه مرسل كما في ديوان «حجارة من سجيل» يغلب عليه الموضوع الوطني وتعلو نبرته الحماسية فيميل إلى التقرير، وتخفت صوره، ومن ثم تتفاوت مستويات شعره، وكأنما ينظم على السجية؛ غير أنه في جلّ شعره يحافظ على سلاسة اللغة ووضوح المعاني.

- كتب عن شعره: عباس محمود العقاد، وأمجد الطرابلسي، ومحمد خلف الله أحمد، ومحمد البشير الإبراهيمي، ويوسف العظم، وأكرم زعيتر، وشكري فيصل.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد العلاونة: ذيل الأعلام - دار المنارة للنشر والتوزيع - جدة ١٩٨٨.

٢ - أحمد قبش: تاريخ الشعر الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧١.

٣ - محمد خير رمضان يوسف: تكملة معجم المؤلفين لكحالة - وفيات (١٩٧٧ - ١٩٩٥) دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٢.

: تتمة الأعلام للزركلي - وفيات (١٩٧٦ - ١٩٩٥) دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٢.

٤ - نزار أباظة، محمد رياض المالح: إتمام الأعلام للزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

٥ - الدوريات:

- عمر بهاء الدين الأميري: عبرة الموت وعمل العاملين (كلمة دار الأرقم في تابين الشيخ أمين الكيلاني ١٩٤٢) - مجلة الجامعة الإسلامية - حلب - عدد نوفمبر ١٩٤٢.

- محمد قرانيا: حوار مع الشاعر عمر بهاء الدين الأميري - مجلة الفيصل - الرياض - عدد مارس ١٩٩٣.

- مصطفى تاج الدين: نظرات في فكر الأميري وشعره - مجلة الفيصل - عدد (١٨) - الرياض - نوفمبر ١٩٧٨.

- واصف باقي: الشاعر عمر بهاء الدين الأميري في ذكرى رحيله - جريدة الأسبوع - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - عدد (٣٢٠) - ١٩٩٢/٧/١٦.

شعري

أيها القارئون، رفقًا بشعري
إن شعري مشاعرٌ منظومَهْ

إنه سَبحةٌ إلى الله عبْر النْـ
ـنُور في جوٍّ قُدسِه معصومه

إنه أنَّةٌ من الصدر حرَّى
وأسًى من حُشاشةٍ مكْلومه

إنه فِطرةٌ إلى المجد ترنو
وإلى العلم والحِجا مَنْهومه

إنه وثبةٌ إلى كل خير
إنه هزةٌ بطِيب الأرومَه

إنه ثورةٌ على كل بغْي
وانتصارٌ لأمةٍ مظلومه

إنه رجعةُ الصدى لنشيج
ردَّدتْه عدالةٌ مهضومه

إنَّه آيةُ المروءة أذْكتْـ
ـها بنفسي أُبوَّةٌ وأُمومه

إنَّه رأفةٌ بكل مُعنًّى
إنه غاية الوفاء المرومَه

إنه ومضةٌ من الذكريات الـ
ـغُرِّ تجلو عن الفؤاد همومه

إنه وَقْدةُ الغريزةِ في جسـ
ـمي وفيضٌ من نزوةٍ مكتومه

إنه نشوةٌ بأي جمال
في السموات والدُّنا مرقومه

ولُحونٌ مرموزةٌ من وجيب الـ
ـقلبِ أنْشَدْتُها لُغًى مفهومه

لا أُراعي بهــــا هيـــاكلَ لفظٍ
أو أصولاً مفروضةً مرسومه

✡✡✡✡

أيها القارئون شعري: مرايا
لسجايا صغيرةٍ وعظيمه
هو رفقٌ، وشدّةٌ، وصلاةٌ
وذنوبٌ، وخشيةٌ، وعزيمه
هو حلمي، ويقظتي، هو لحنٌ
صادقٌ من رؤى المنى الموهومه
هو روحي أو بعضُ إشراق روحي
هو نفسي مجهولةٌ معلومه
هو إطلالةٌ من الغيب حيْرَى
وبروقُ الدجى تشقُّ غيومه
هو سرُّ الحياةِ لاح لحَدْسي
وضميري، فصُغْتُه ترنيمهْ
فتغنَّوا به كما جاء شعرًا
لم أنمِّقْ ولم أزوِّقْ رُسومَه
من يشأْ نقدَه فلا ضيْرَ لكن
هو قلبي، فمن يرى تحطيمَه

****

صلاة

كلما أمعنَ الدجى وتحالَكْ
شِمْتُ في غورِهِ الرهيبِ جلالَكْ
وتراءتْ لِعينِ قلبي برايا
من جمالٍ آنستُ فيها جمالَك
وترامَى لمِسمعِ الروح همسٌ
من شفاه النجوم يتلو الثَّنا لَك
واعتراني تولُّهٌ وخشوعُ
واحتواني الشعورُ أنِّي حِيالَك
ما تمالكتُ أن يخرَّ كياني
ساجدًا واجدًا ومَنْ يَتَمالك

****

شُهود

خَلِّني أسْرحُ في البَوْنِ المديدِ
خلِّني أُطلق روحي من حُدودي
خلِّني أسري بأطواءِ الليالي
خلِّني أشْتَفُّ أضواءَ الوجود
خلِّني أُفني هنائي وشقائي
خلِّني أُفْضي إلى كونٍ جديد
خلِّني أجتاز آفاق البرايا
خلِّني أجتاحُ أبوابَ الخلود
أشرَقَ الديّانُ في غَوْرِ كِياني
خلِّني هَيْمانَ في غَيْبِ شُهودي

****

التجلِّي

التجلِّي يشعُّ في الكونِ نورًا
عجبًا من طبيعةِ الأنوارِ
يتصدَّى المقدارُ منه لشيءٍ
فتراهُ يسمو بلا مقدار
نَفَحاتُ النسيم سَجْعُ الشوادي
الشَّذا والبهاءُ في الأزهار
الكمالُ الوضَّاء في كل خَلْقٍ
عَبَراتُ الأبرارِ في الأسحار
وَمَضاتٌ من فيْضِ هذا التجلي
لذَّةٌ لا تُشامُ بالأبصار

****

بَراء

لِصفاءِ عينيكَ العِذابْ
يحلو العَذابُ فلا عَذابْ
ولثَغْركَ الزاهي الرقيـ
ـقِ، وقد تفتَّحَ عن حَبابْ

تتـــــهنَّأُ النفسُ الغنا
ويَلَذُّها خوضُ الصِّعـاب
يا بسمـةً بفم الزمـا
نِ، ودُرَّةً من غير عـاب
يا زهرةً قـدسـيَّـةَ التْـ
ـتكوينِ عـابقـةَ الملاب
مـا أنتِ إلا نعـمـةٌ
وافتْ على غيـر ارتقـاب

✲✲✲✲

الأهلُ أنت أنيـسُـهمْ
لك في قلوبهمُ رحـاب
مـهـمـا أتيتَ فـلا جُنا
حَ، ولا مـلامَ ولا عتـاب
كم ذا بللْتَ ثيـابهـم
بل كم تخطَّيْتَ الثيـاب
فـتـضـاحكوا .. وتلاثَمو
كَ، كـأن فِعلتَكَ الصواب

✲✲✲✲

إنْ تبتسمْ... شاعَ السرو
رُ ... وإن بكيتَ ... البِشْرُ غاب
وإذا ثغـوْتَ بحـضنِ أمْـ
ـمِكَ زغردَتْ فيهـا الرِّغـاب
فـإذا رنوتَ إلى الثُّـديْ
ـيِ تدفَّقَ الروحُ المذاب

✲✲✲✲

أ«بَـراءُ» يـا بَـرْدًا لـرو
حي، لاح في لفَـحـات «آب»
يا من أراه خـلالَ طَيْـ
ـفِ الغيبِ.. يرفلُ في الشباب
وأراه بـالإيمـانِ والْـ
ـعِرْفـانِ مرفـوعَ الجَناب
يتـقـدَّمُ الصفَّ الأبيْ
ـيَ ولا يحيـدُ ولا يهـاب

هذا سـؤالُ مـحـبَّـتي
لك، فلتكنْ أنتَ الجـواب
أَبـراءُ، هـذا الدهـرُ مِنْ
صـفـوٍ ومن كَـدَرٍ يُشـاب
فـاصـبـرْ إذا شدَّ الزمـا
نُ عليك في ظُفْـرٍ وناب
واشكرْ إذا بسـمَتْ لك الْـ
أيّامُ، وانقشعَ السحـاب
جـانبْ بحـالَيْكَ التـغـا
لي، والتمسْ حُسنَ المآب
بين الفضـيلةِ والرذيـ
ـلَةِ في صراعِ العزم قـاب
فـاثبتْ لإغـراءِ الحـيـا
ةِ، وكن قـويّاً في المصـاب
واحـرصْ على التقوى تَفُـزْ
فـمـآلُ دنيـانا... تراب

✲✲✲✲

أبراءُ مـا في الخَلْقِ لي
من حيلةٍ فَـذَرِ العـتـاب
اللهُ قـدَّرَ أن تكـو
نَ، وحكمُـه أمـرٌ عُـجـاب
لك أن أمـدَّك يا بُنَيْ
يَ، وأن أعدَّك للغِـلاب
وأظلُّ أمْـحَـضُك الهـدى
والحقَّ والرأيَ اللُّبـاب
فـعسى تَميـزُ الصدقَ في
سُبُلِ الحـيـاة.. عن السراب
وعسى تكون مـوكَّـلاً
بالخـيـر في أمِّ الكتـاب

✲✲✲✲

أدعـو لك الرحـمـنَ من
قلبٍ يُكنُّ لك الحِـبـاب

لكنَّ في عـــزمـــاتِ رُو
حِكِ، والنُّهى فـصْلَ الخِطاب

****

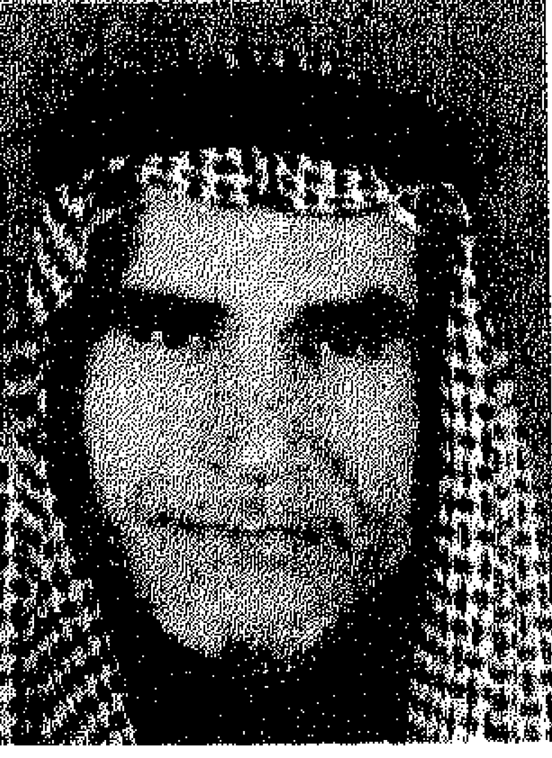
من قصيدة: شبح الخريف

شــبحُ الخـــريفِ أطلَّ عن كَـــثَبِ
والشــمسُ لاحتْ من كُـــوى السُّحُبِ
حـيـرى وقـد فـتـرت حـرارتـهـا
ترنـو إلـى بحـــر الـدُّنـا اللـجـب
وعلى أشـعـتـهـا التي عـبـرَتْ
ثُغَـرَ الـغـيـوم، أمــائرُ التـعـب
ألقت إلـى الأشــجــار أيديَهــا
فـتـرنَّحت كـالمدنفِ الطَّرِب
وعلى الـغـصـونِ تثـاءبتْ فـبـدَتْ
أوراقُـهـا فـي صُـفـرةِ الـذهـب
والريح تـدفـعُـهـا وتجـذبُـهـا
فِـعْلَ الـغـلامِ الـنـاقمِ الشَّـغِب
فـيطيـرُ من أوراقـهـا نُثَـرٌ
ويحطُّ فـوق التُّـرْبِ في لَـغَب
والسـهـل مـغـرورُ المنى طمـحَتْ
أحـلامُـه الظمـأى إلى الشـهُب
لـلـقـطـنِ فـي أرجـائـه ألَـقٌ
فـكـأنما يَفـتـرُّ عن حَـبَب
والمخْـملُ المنضـودُ قـد نُشِـرتْ
طيّـاتُـه لـلـعـرْضِ والطـلب
وتبـوَّأتْ أنحـاءَ سـاحـتِـه
وتمدَّدتْ فـيـهـا على رُتَب
ألـوانُه شـتَّى وأخـضـرُهـا
فـي زهْـوِه مُـتـفـاوتُ النسب
سـهلٌ من الفـردوس مُـخْـتلَسٌ
تحـنو عليـه مـدارجُ الرُّتَب
كِـسفُ الـغـمـامِ علتْ مسـارحـه
تحـبـو مـشـعَّـثـةً على الرُّكَب
وظلالُـهـا الـغـبـراءُ راسـمـةٌ
بُقَـعًـا على أثوابِهِ القُـشُب
قـد لاحَ منهـا وجـهُ بسطتِـه
مـا بين مـبـتـسمٍ ومُكتـئب

□□□

عمر بهش الخلف
١٣٧١ - ١٤٣٠هـ
١٩٥١ - ٢٠٠٨م

- عمر بهش الخلف.



- ولد في قرية سويدان شامية (محافظة دير الزور - شرقي سورية) وتوفي إثر حادث أليم في المملكة العربية السعودية.
- عاش في سورية والمملكة العربية السعودية وليبيا والكويت.
- تلقى تعليمه بمراحله المختلفة في قريته، حتى حصل على شهادة أهلية التعليم الابتدائي (١٩٧٠) بعد انتسابه إلى مدرسة دار المعلمين، ثم انتسب إلى جامعة حلب؛ حيث حصل على شهادة الإجازة في اللغة العربية (١٩٧٤).
- عمل مدرسًا للغة العربية متنقلاً بين عدة مراحل ومدارس، ثم سافر إلى المملكة العربية السعودية حيث عمل مدرسًا في الفترة (١٩٨٣ - ١٩٨٦)، ثم عاد إلى مسقط رأسه ليواصل عمله (١٩٨٧ - ١٩٩١)، ثم أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه، فذهب إلى ليبيا للعمل بالتدريس (١٩٩٤، ١٩٩٥)، سافر بعد ذلك إلى الكويت للغرض نفسه عام ١٩٩٧ وظلّ بها حتى وفاته.
- كان عضوًا بارزًا في هيئة تحرير معجم البابطين لشعراء العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد كتبها وجمعها المترجم له أثناء عمله في دولة الكويت، وهي تعدّ لجمعها في ديوان مطبوع.
- يعكس شعره نزعة أخلاقية وروحًا متدينة، وشعره ينغمس في الهمّين الاجتماعي والوطني مما يؤكد صدق معاناته وقوّة عبارته والتزامه بالموروث الشعري القديم.

مصادر الدراسة:

- ترجمة ذاتية كتبها المترجم له قبيل وفاته - الكويت ٢٠٠٨.

الفقير والغني

(يمشي الفـقـيـر وكلُّ شيء ضـدُّه
والـنـاسُ تـغـلـق دونـه الأبـوابـا)
أمـا الـغنُّي إذا تنحنح قـادمًـا
قـامـوا إليـه وأكـثـروا الـتـرحـابـا
واللهُ يشـهـد أن هذا في الورى
ظلمٌ عظيمٌ ... لا يُعـز جنابا
قـد يعـجـبـون لما أقـول وإنني
لم ألق فـيـمـا تفـعلون صـوابا
فـالفـقـرُ ثوبٌ ليس فـيـه نقـيـصـةٌ
من لُفَّ فـيـه فـقـد أصـاب ثوابا
قـال الرسـول، ومـا يقـول عن الهـوى
حـاشـاه مـا جـاء الورى كـذّابا:
فـقـراءُ قـومي ينعـمـون بجنةٍ
قـد لفّـهم ذاك النعـيم.. وطابا
والأغنيـاءُ لدى مـواقف حـشـرهم
يتـململون.. ويطلبـون حـسـابا
لا ينقلون على الثـرى أقـدامـهم
حـتى يعـدّوا للسـؤال جـوابا
من أين هذا المال قـد جـئـتم به
مـلأ البـيـوت وأدهش الألبـابا؟
أمن الحـلال جـمـعـتـمـوه .. بكدّكم؟
أم كـان سـحـتًـا خـادعًـا كـذّابا؟
أو كـيـف كـان طريقُـه في بذله؟
إذ تنفـقـون لتكسـبـوا الألقـابا؟
هل كـان في الخـيـر العـميم عطاؤه؟
أم كـان في الشـرِّ المدمـر ذابا؟
يا من كـسـاك العُـجْب في حـال الغنى
قـد بات أمـرك في الأنام عُـجـابا
هذا رداء العُـجب فـيـه مـذلّةٌ
قـد أنزل الجـبـار فـيـه خطابا
لا تمشينَّ على الثـرى مـتـبـخـتـرًا
سـتكون يومًـا في التـرابِ ترابا
لا تُخـدعنَّ فللحـيـاة تقلُّبُ
قـارونُ قـبلك قـد بغى ليُـهـابا
خـسـف الإلـه بمـالـه وبداره
وكـفـى بذاك مـذلّةً وعـقـابا

✲✲✲✲

المالُ مـال الـلـه ليس لمالكٍ
أنعمْ به مـتـفـضّـلاً وهّابا!
يعطيـه من شـاء امـتـحـانًا كي يرى
من ضـلَّ منـا أو إلـيـه أنابا
والحـمـد كل الحـمـد لله الذي
رزق الأنام وهيَّـأ الأسـبـابا
ثم الصـلاة على النبيّ وآله
مـا بان نجمٌ في السـمـاء وغـابا

****

في رحاب القرآن

«أكلنا طعـامًـا طيـبًـا عند طيّبٍ
كـذاك طعـام الطيّـبين يطيبُ»
طعـامٌ به جـادت نفـوسٌ كـريمةٌ
وهل يا تُرى ضـيف الكرام يخـيبُ؟
أكلنا وسـبّـحنا الإله بحـمـده
على لقـمـةٍ فـيـهـا الشـفـاء قـريب
أكلنا وأرضـينا البطون فـهـل لنا
نفـوسٌ إلى ذكـر الإله تؤوب

وإنا لذكـر الله كـان اجـتـمـاعنا
وقـد سـعـدتْ منا بذاك قلوب
وهذا كـتـابُ الله غـاية قـصـدنا
إذا مـا دعـتنا للقـاء دروب

تلونا ورتّلنا وعـشـنا بروضـةٍ
شـذاها على كلِّ القلوب حـبـيب

غـشــتنا بـهـــا - واللهِ - رحـمــةُ ربنا
فــــرحـــمــــتُّــه للمـــؤمنين قـــريب
وحَــفَّت بنا فـــيــهـــا الملائكة التي
لـهـــا من جــوار الذاكـــرين نصــيب
وشـــاركنا فــيـهـــا وجـوهٌ مـضـيـئـةٌ
عليـهـــا جــلالٌ ســاحــرٌ ومــهــيب

فـــيـــا ربِّ بـالقــــرآن نَوِّرْ قلوبنا
فـــآياته نورٌ وفـــتـح قـــريب
وأنـزلْ عـلـيـنــا مـن سكـيـنـتـك الـتـي
إذا نزلت فـــالمزعـــجـــاتُ تغـيـب
وأمطرْ علينا من رضـــاك ســحـــائبًـــا
تطهّـــرنا يومَ الرضـــيـعُ يشـــيب

****

عليك بالصبر الجميل

نســيتُ همـــومي والهـــمـــوم كــثــيــرُ
إنـي علـى بلـوائـهـــا لَصـــبـــورُ
ســـارت إليَّ بجــيـشـهـــا وتخـيَّلتْ
أني بما تـهـــوى الـغــداة أســـيــر
وتراكـــمت مـــثل القـــتـــام وأرعـدت
وبـظَـنـهـــا مـني الفـــؤاد يطيـــر
فلقــيــتُــهـــا بالـصـبـــر مـدَّرعًـــا به
وبسـيــــفــه البــتّــار كنت أغـيـــر
فــــتكشّـــفتْ وتبـــدَّدت كُـــرباتهـــا
مـــثل الظلام يشعّ فـــيــــه منيـــر
فـــرأيت أن الصـــبـــر يـحـــمي أهله
إن الصـــبـــور على الهـــمـوم كـبـيـــر
إن الصـــبـــور وإن تعـــاظمَ كـــربه
بالنصـــر من ربِّ العـــبـــاد جـــدير
فـــعليك بالصـــبــر الجـــمـيل فـــإنه
للمـــرء إن جـــار الزمـــان نصـيـــر
وشـــواهدُ التـــأييـــد من ربِّ الورى
للصـــابرين على البـــلاء كـــثـيـــر
صـــبـــرُ الألى حـــملوا رســـائلَ ربنا
أنعمْ بقـــوم ســـعـــيـــهم مـــشكورا!
قـــد ذُلِّلتْ لـهمُ الصـــعـــابُ بأمـــر من
شُمُّ الجـــبـــال بأمـــره ســتـــمـــور
فـــالكربُ في هذا الوجـــود مـــقـــدَّرٌ
ومُـــســيَّـــرٌ ومــســخَّـــرٌ مـــأمـــور
فـــإذا بدا ليلُ الهـــمـــوم وأقـــبلت
لِيلفَّ نور ســـمـــائي الديجـــور
قـــولوا لهـــا لا تقـــربي هذا الحـــمى
فـــحـصـــونه (طه، الضـــحى، والنور)
قلبي لـه ذكـــرُ الإلـه مـــعـــمِّـــرٌ
وهو الذي في النائبـــات يُجـــيـــر
يا قلبُ لا تـعـــبـــأْ بســـاحـــات الوغى
إن جـــدَّ أمـــرٌ أو ألمَّ عـــســـيـــر
قـــد أنزل الربُّ الرحـــيـمُ بشـــارةً
تُتْلَى، وفـــيـــهـــا للقلوب ســـرور
نـادى بـهـــا الله الخـــلائِقَ كلَّـهُمْ
وهُوَ الذي فـــوقَ الجـــمـــيـع قـــدير
طابتْ بهـــا نفسُ الرســـول مُـــبَلِّغًـــا
مـــتـبــسِّــمًـــا، والوجْـــهُ منه ينيـــر
إنْ حَلَّ (عــســرٌ) بالأنام فــبـعــدَهُ
(يُسْرٌ.. ويُسْرٌ..) فـالعَـسـيـرُ يَسـيـر

□□□

عمر تقي الدين الرافعي

١٢٩٩ - ١٣٨٤هـ
١٨٨١ - ١٩٦٤م



- عمر عبدالغني الرافعي.
- ولد في صنعـاء (اليـمن) وتوفي في طرابلس (لبنان).
- قضى حياته في اليمن ولبنان وسورية وفلسطين ومصر.
- تلقى علومه الابتدائية والإعدادية في مدرستيْ: نموذج الترقي وإعدادية الترقي

بمدينة طرابلس، ثم انتقل للدراسة في إعدادية بيروت، ثم سافر إلى إستانبول وانتسب فيها إلى مدرسة الحقوق ولم يتم دراسته فيها، فقصد مصر والتحق بالأزهر، وهناك أخذ عن أجلّة من علماء الأزهر منهم: الإمام محمد عبده.

- اشتغل في الصحافة بمدينة حلب، ثم عاد إلى مدينة طرابلس (١٩٠٧) ليعمل بالمحاماة، كما اشتغل بالتدريس في بعض مدارس وكليات بيروت ودمشق، ثم عين معاونًا للمدعي العام في عام ١٩١٩، ثم مستنطقًا ثم قاضي تحقيق في بعض محافظات لبنان، وفضلاً عن نشاطه الصحفي، نشط في العمل السياسي، إذ كان قوميًا وطنيًا مناضلاً ضد الأتراك.
- ترك مكتبة عامرة لأهله في طرابلس، لكنها أهملت وصارت مهجورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «مناجاة الحبيب» - المطبعة العصرية - صيدا ١٩٥٢، وله مطولة بعنوان: «الحرب العامة، أو اليتامى والأيامى» - نشرت في كراس خاص، وتقع في (١٢١) بيتًا، وله قصائد نشرت في بعض مصادر دراسته منها: «يمم حمى طه - عاد الربيع - كلمة في التوحيد»، وله قصائد نشرتها بعض صحف عصره مثل جرائد: «الصباح - البرق - الحوادث - الأحد - صدى الشعب - الرأي العام - مجلة العرفان»، وله قصائد وتشطيرات مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات الثقافية والسياسية منها: «أساليب العرب في الشعر والرسائل والخطب»، و«الغضبة المضرية في القضية العربية».
- أكثر شعره في المديح النبوي، متلمسًا أعطاف السيرة العطرة، في إشارات إلى يوم مولده وما صاحبه من معجزات، ويظهر حسه الوطني في قصيدة يستغيث من خلالها بالرسول ﷺ لنجدة القدس، ويدعو فيها إلى توحيد الصفوف العربية، وله نظم يبدأه بوصف الربيع، ثم يخلص إلى المديح النبوي الذي امتلك جماع تجربته الشعرية، فهو شاعر مداح متأثر بمعجم الشعر الإسلامي لغة ومعاني، يتسم بقوة السبك ووضوح المعنى، بعض صوره تتصف بالإشراق والامتداد، معانيه متكررة لا تغادر معجم المديح، اتسم شعره بطول النفس وتنوع البحور الخليلية.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين - دار جروس برس - طرابلس ١٩٩٦.
٢ - محمد أحمد درنيقة: معجم أعلام شعراء المدح النبوي (ضبطه وقدم له ياسين الأيوبي) - دار ومكتبة الهلال - بيروت ١٩٩٦.
٣ - الدوريات: عصام الرافعي: ترجمة مختصرة - مجلة التقوى - ١٩٨١.
٤ - اتصال الباحث ياسين الأيوبي بأقرباء المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

يمّم حمى طه

يمّم حمى طه وقف بتأدُّبِ
فالخيرُ كلّ الخير في باب النّبي
ودع السِّوى في حُبِّه متأدبًا
فسعادة الدارين للمتأدّب
فالغير يحجب عنك نور جماله
وجماله عن أهله لم يحجب
للناس فيما يعشقون مذاهبٌ
شتّى ولكنْ حب طه مذهبي
فأنا الذي فيه شُغفت محبةً
«عمرية» والقلب لم يتقلّب
وشهدت من عطف النبي عنايةً
ما كنت أشهدها بأمٍّ أو أب
فعرفت أنّي عنده بمكانةٍ
تأبى على الأغيار أن يلحقن بي

☆☆☆☆☆

يا سعد شنّف بالمدائح مسمعي
في مولد الهادي البشير وأطرِب
ما لذّ في سمعي ولا سمع العُلا
كمديح أحمد كل مدحٍ مطرب
ولد الهدى في يوم مولد أحمدٍ
من مشرق البطحا سرى للمغرب
يومٌ أضاء الكون منه هدايةً
ومن الضلالة كان قبلُ بغيهب
يومٌ به نار المعابد أُخمدت
أنفاسُها في الفرس بعد تلهُّب
غاضت بحيرة ساوةٍ وتصدع الـ
إيوان من كسرى بحالٍ مرعب
والجدب زال من الحجاز فأخصبت
كل البقاع به بعامٍ مجدب
يوم به التوحيد جاء مكبّرًا
بين الورى والكلّ عنه أجنبي
يا سيِّد الكونين يا علَم الهدى
يا صاحب القبر الشريف بيثرب

يا خير خلق الله أكرم شافعٍ
ومشفع إشفع بعبدٍ مذنب
واحبُ المحبَّ جوارك العالي فكم
مثلي محبًا في جوارك قد حُبِي
جُد لي به وامنن برؤياك التي
هي منتهى أملي وغايةُ مأربي
جُد لي به كرمًا وطيِّب خاطري
(يا طيبًا من طيِّبٍ من طيِّب)
هذا هو الشرف الرفيع مكانةً
أترى تجود به وترفع منصبي؟
صَلّى عليك مسلمًا ربُّ الورى
يا خير هادٍ للأنام محبب
والآل والأصحاب أقمار الهدى
والتابعين لهم وكلِّ مهذَّب
ما قمتُ في باب النبيِّ مرددًا:
يمِّم حمى طه وقف بتأدب

****

عاد الربيع

عاد الربيع وعاد غصني مورقا
وحدائق الأزهار زادت رونقا
والحور والولدان في أرجائها
كاللؤلؤ المنثور يزهو رونقا
والطير تصدح في الغصون عشيقةً
أفكُنَّ من عشاق غزلان النقا
والوقت صافٍ صفو قلبي في الهوى
مذ شام برقًا للعلا قد أبرقا
أواه مَنْ لي والحبيب بمعزلٍ؟
ويلاه كم جمع الزمان وفرّقا
من لي بطيبةَ والحبيب بطيبةٍ؟
عَلِقَ الفؤاد بها فصار معلّقا
طوبى لمنتشقٍ عبائر روضها
طوبى لمن لثم الثرى وتنشَّقا
طوبى لمن نال الجوار مؤبدًا
في دارنا الدنيا وفي دار البقا

****

القدس

القدس في ألمٍ وليل داجِ
يا صاحب الإسراء والمعراجِ
والعُرب في طول البلاد وعرضها
ذلَّت وأيم الله للأعلاج
والمسلمون تفرقوا أيدي سَبا
فاجمعْ جموعهمُ بكل فجاج
أخشى وأيمُ الله أن تجري دمًا
هذي البلاد كمائها الثجَّاج
فتداركِ الأمر الذي قد خِفْتُه
برفيع جاهك يا رفيعَ التاج
وحِّدْ صفوفَهمُ وهبهمْ قائمًا
منهم بأمر الله غير مُداج
هبهم إمامًا عادلاً ذا شوكةٍ
فالكل منهم للإمام بحاج
يا سيِّد السادات من لشكايتي
من حالنا وشكايتي بلجاج

□□□

عمر توفيق حوري

١٣٣١ - ١٤١٥هـ
١٩١٢ - ١٩٩٤م



- عمر توفيق حوري.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- تلقى علومه الأولى في مدارس جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية، ثم تنقل بين عدة مدارس أخرى في بيروت، حتى نال شهادة في الدراسات الاقتصادية (١٩٣١)، ثم نال الشهادة الثانوية التجارية من مدرسه الليسية (اللاييك) في بيروت.

● بدأ حياته العملية موظفًا في جمرك مرفأ بيروت، وبعد سنوات انتقل للعمل التجاري؛ فاشتغل بتجارة السجاد والأقمشة، ثم أسّس مصنعًا صغيرًا لصناعة الخيوط.

● كان عضوًا مؤسسًا في جمعية وقف البر والإحسان، ثم عُيّن رئيسًا لها عام ١٩٨٧، فرئيسًا لمجلس الأمناء فيها.

● نشط في العمل الاجتماعي، وأسهم في إنشاء عدد من المدارس من خلال نشاطه في جمعية البر والإحسان منذ (١٩٣٨).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين منها: «نفحات» (٥ أجزاء) - ١٩٨٧، و«يارب» (أدعية شعرية) - مؤسسة السني - بيروت ١٩٩١، و«أزهار» - مؤسسة السني - بيروت ١٩٩٣، و«سيرة رسول الله محمد ﷺ» - (د.ت)، و«رباعيات» - (جـ١، ٢) - (د.ت)، و«اذكرونا»، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «عمر توفيق حوري.. سيرة رجل وسيرة أمة».

الأعمال الأخرى:

- له تمثيلية شعرية بعنوان: «عمر بن الخطاب» - مطابع دار الكتب - بيروت ١٩٦٩.

● شاعر أخلاقي إصلاحي، نظم في الأغراض المألوفة، تراوح بين الشعرين الاجتماعي والديني، كما نظم بعض قصائد من الشعر التعليمي، وهو بكل ذلك مهتم برصد القيم الأخلاقية والدينية، فتتحول بعض قصائده إلى معان دعوية، على نحو ما نجد في قصيدته حول الزكاة وفضلها، وقصيدته في فضل العلم ورثائه لجامعة بيروت العربية، شعره متسم برصانة اللغة، فيه إفادات كبيرة من المأثور الديني، كما يتسم بحسن السبك وقوة الإقناع؛ على نحو ما نجد في قصيدة يوجهها إلى الموفد الأمريكي لمنطقة الشرق الأوسط، منبهًا أمريكا أن تتخذ العظة مما حلّ بها في فيتنام.

مصادر الدراسة:

١ - حسان حلاق: عمر توفيق حوري، سيرة رجل وسيرة أمة - وقف البر والإحسان - جامعة بيروت العربية - بيروت ١٩٩٥.

٢ - الدوريات: حسان حلاق: إنه كل العطاء ويحق الفخر به - جريدة النهار - بيروت ١٧ من مارس ١٩٩٤.

نكبة جامعة بيروت العربية

حزنًا على تخريب وحرق الجامعة

إبان الحرب الأهلية اللبنانية

ألا سحقًا لهم، قطعوا الوريدا
وريدَ حياة أمّتنا الوحيدا

فجامعةٌ بدمع العين قامت
لتبعث أمّتي بعثًا جديدا

نمت وترعرعت، وغدت ملاذًا
لنا، والكل صار بها سعيدا

وما إن أصبحت ركنًا ركينًا
وصارت للورى عِقدًا فريدا

أتاها من «مغول» اليوم قومٌ
بها قد أنزلوا الضُّرر الشديدا

فمن هدمٍ إلى حرقٍ ونهبٍ
وما أبقوا، فقد تركوا قعيدا

أضاعوا في سويعاتٍ جهودًا
بذلناها، اقتضت منا عقودا

وأموالٌ (بمليارين) ضاعت
لكي يرضوا الحقود أو الحسودا

وآلافٌ من الطلاّب باتت
تعيش الهمَّ والألم المبيدا

تُرى ماذا الذي فعلتْهُ حتى
يصبّوا النار تحرق، والحديدا؟

تُرى ماذا جنت ذنبًا لتَلْقى
الذي لقيَتْ؟ أما وفّت عهودا؟

ألم تبن الرّجال، ألم تُرَقِّ
أمَا أعطت من العلم المزيدا؟

أما قد خرّجت جيلاً فجيلاً
من العلماء قد زانوا الوجودا؟

أما كانت لأوطاني منارًا
بنور ضيائها هَدَتِ الشّريدا؟

أما تقضي الذمام ترى، بصونٍ
وتدعيم لها، لا أن تبيدا؟

نعم تقضي الذمامَ بذاء، وأنتم
وربّي، لا ذمامَ ولا عهودا

بل الإجرامُ والإرهابُ صارا
لأهل الشرّ دينَهمُ الجديدا

ألا تبًّا، ألا سحقًا، وموتًا
لمن هم للشرور غدَوْا عبيدا

ونحن فلن نمَلَّ بإذن ربّي
وسوف بعونه نبقى صمودا

وســوف نَشــيــد مـــا أنتم خــرّبْتم
ودمّـــــرتم، ونتـــبــــعـــــه المزيدا
ومـــوتوا أيُّهـــا الأشـــرار غــيظًا
ورب الـعـــــرش يجـــعلكم وقـــودا
مـــصــــيـبـــتنا ألا هي جِـدُّ كـبـــرى
وهول مـــصـــابنا فـــاق الحـــدودا
ولـكـنْ ذو الجـــــــلال بـدون ريـبٍ
ســيــجــعـل دون ذا فــتــحًــا جــديدا

****

رثاء والدي

والدي يا صـــفـــوةٌ من طيـــبينْ
والدي يا خــــيـــرةٌ من والدينْ
كـنـت لـلأبـنـاء ظـلاً وارفًـــــا
فـــإذا هم في عـــداد الصّـــالحين
كنت للناس جـمـيــعًــا مـوئلاً
إنْ دهاهم مـــا دهى، كنت الـمـعين
كنت من أهل التــقى، أهل النقـــا
وتـخـــــاف الله ربَّ الـعـــــالمين
صـحـبــة الأخـيـار أو أهل النهى
هي كـــانت لك نبــراسًـــا مــبين
مـــا سلكتَ اللهـــو دربًا أبدًا
سِرْتَ، ما عشت على النهج الرصين
كنت ذا جــــاهٍ عـــريضٍ إنما
لم تضــعْــه كي تُرى في الظاهرين
بل وضـــــعتَ الجـــاه هذا كلَّه
في سـبـيل الله والمسـتـضـعـفين
لم تـكـن تملك مـــــــالاً إنما
كنت في الميـزان أغنى الموسـرين
وضع الناسُ جـمـيـعًــا مـالهم
بين كــفّــيك لغـــوث المعــوزين
منحـــوا شـــخـــصك أغلى ثقـــةٍ
منحـــوا الحب إلى الشّـــهمِ الأمين
ولقـــد عـــشت كـــفـــافًـــا وعلى
ذلك النّـهج فــــربَّيت البـنين
ولـكي تحظى بـأجـــــرٍ بالـغٍ
وبأجـــر المؤمنين الصّـــابرين
شـــاء مـــولاك بأنْ تعـــيـــا وأن
تحـــمل الآلام عـــشْـــرات السنين
ثم في عـــمـــر النبيِّ المصطفى
مِتَّ يا طاهـر وضّـــاء الجـــبين
وإلى مـــثـــواك آلاف الورى
شـيّـعـوا الجـثـمـان والقلب حـزين
يا «أبا راشـــدَ» يا خـــيـــر أبٍ
من ســيـبـقى ذكـره في العـالمين
رحـــمـــةُ الله ورضـــوانٌ على
قـــبـــرك الطاهـر تتـــرى كلَّ حين

****

الزكاة

إن كنت صـــائد أســمـــاكٍ وجـــاءك من
يرجـــوك إعطاءه يا صـــاحـــبي ســمكهْ
لا تعطه، بل فـــعلِّمْــــه هناك على
أن يحسن الصّـيـد، وامنحـه لذا شبكه
فـــإن فـــعلت تكنْ أحـــسـنت أنت له
طول المدى، ((وَوُقـي)) مَـعْ أهله الـهَلَكه
وراح يعطي لأهل الضُّـــرِّ حـــاجـتــهم
مما أفـــــاء عليـــــه الله أو مَلَّكه
وأنت نلت من الرَّحـــمـن كلَّ رضًـــا
ونلت منه كـــذاك الخـــيـــر والبـــركـه
كـذا الزكـاة لعـمـر الحق مـصـرفـهـا
فلنسلك النهج، يا بشـــراه من سَلَكه

□□□

عمر حسن آل الشيخ

١٣١٩ - ١٣٩٥هـ
١٩٠١ - ١٩٧٥م

● عمر بن حسن بن حسين بن علي آل الشيخ.

● ولد في الرياض وتوفي فيها.

● حفظ القرآن الكريم، ثم تلقى على عدد من علماء الرياض منهم والده،فأخذ أصول الفقه والتوحيد والحديث والتفسير وعلوم اللغة، وحصل على إجازة بسند الرواية المتصل.

● عمل مساعدًا للشيخ عبدالعزيز بن عبداللطيف آل الشيخ في هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم عينه الملك عبدالعزيز رئيسًا للهيئة في نجد، ثم تولى رئاستها في نجد والمنطقتين الشرقية والشمالية، وبقي في هذا العمل حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت في كتاب: «معجم الشعراء السعوديين».

الأعمال الأخرى:

- له فتاوى ورسائل ونصائح كثيرة (مخطوطة).

● شاعر فقيه، المتاح من شعره قصيدة واحدة، نظمها على الموزون المقفى في رثاء شقيقه عبدالله بن عبداللطيف، وهي مطولة في ستين بيتًا، تحتشد بمعاني الرثاء القديم، وترتكز على معطيات من المصادر الإسلامية من قرآن وحديث، وكذلك من الأدب الأصيل وفحول الشعراء متأثرًا بهم - تنتهي مرثيته لأخيه بمدحه للملك عبدالعزيز في سبعة عشر بيتًا، أشاد فيها بدفاعه عن الدين وحمايته للوطن. لا تخلو لغته من تعمّل، ومعانيه من ابتسار، ولكن قصده ظل يقود خُطا القصيدة. مجمل شعره يتسم بسلاسة اللغة، وقلة المعاني والأخيلة، مع احتفاء كبير بالمحسنات البلاغية، ولا سيما التكرار والترادف والجناسات.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبيد العبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الواحد الديان وذكر حوادث الزمان - مؤسسة النور - الرياض (د.ت).

٢ - عبدالكريم حمد الحقيل: معجم الشعراء السعوديين - مطابع أضواء المنتدى - الرياض ٢٠٠٣.

من قصيدة: مديح عالم

على الحَبْرِ بَحْرِ العلم شمس المعالم
وبدرِ الدجى فليبكِ كلُّ العوالمِ

بكا بدموعٍ وكُفُها متـرادفٌ
بِعَدٍّ هتون المدجنات السواجم

فحُقَّ لذي لبٍّ يبيت مفارقًا
لذيذ الكرى مما به غير سالم

أحاق به همٌّ وغمٌّ وفادحٌ
وخطبٌ جسيمٌ من دواهٍ قواصم

لفقد فريد العصر غوثِ زمانِه
وقطبِ رحى ذا الدين فرع الأكارم

وربِّ الحجا مُردي العدا باذلِ الندى
يحُلُّ عويصَ المشكلات العظائم

تقيٌّ نقيٌّ ألمعيٌّ وعالمٌ
بنصِّ رسول الله صفوةِ آدم

عنيتُ به شمس الهدى علم التُّقى
وحامي الحمى عن كل باغٍ وظالم

هو الشيخ «عبدالله» حجة دهرنا
أقرَّت له بالفضل كلُّ العوالم

تفرَّعَ من أصلٍ أصيلٍ مؤثَّلٍ
هُمُ السادة الأنجاب أهل العزائم

أقام لدين الله في الخَلْق معلنًا
على أنف راضٍ من مُعادٍ وراغم

ويحمي حمى الإسلام عن جَبٍّ ساقها
ولم يُثْنِه عن ذا ملامةُ لائم

يقرِّر توحيدًا وينشر سنّةً
وينهى عن الفحشا وفعل الذمائم

يقرِّب ذا التوحيد يُبعد ذا الخنا
ويزجر من لا يرعوي عن مآثم

يناضل عن ذا الدين بالعلم والهدى
ويكدح في نحر العدو المخاصم

يحفّ به قومٌ على كل صائحٍ
بمجلسه الأسنى لنيل المكارم

يفيدُهمُ طورًا وطورًا مؤدِّبًا
بآداب أهل العلم من كل حازم

يغوص بفهمٍ ثاقبٍ متوقدٍ
ببحرٍ خضمٍّ زاخرٍ متلاطم

لسل فنونٍ في العلوم غوامضٍ
دلائلها تخفى على غير فاهم

وقد كان للطلاب كهفًا ومعقلاً
وركنًا شديدًا في الأمور الدواهمِ
جليلاً نبيلاً فاضلاً ذا درايةٍ
به يقتدي بل يهتدي كل عالم
وقد كان ذا عقلٍ رزينٍ مسدَّدٍ
وليس بصخّابٍ جهولٍ وغاشم
ولكنه حَبْرٌ تصدَّرَ للعلا
وحاذى لعمري للسها والنعائم
فلله من حَبرٍ إمامٍ محقِّقٍ
أغاظ العدا من عُرْبها والأعاجم
أديبٍ أريبٍ أحوذيٍّ ومِصقعٍ
زهيٍّ بهيٍّ فاضلٍ بل وقاصم
لظهر مريد الشرّ من كان قصده
ذميمًا وللنكران والفسق رائم
(تراه إذا ما جئته متهلّلاً)
رحيبًا رسيبًا ما له من مقاوم
لقد جدَّ في نصر الشريعة جهده
وإعلاء دين الله في ذي الأقالم
لعمري لقد أعطاه ربي فضائلاً
يقصِّر في تعدادها كلُّ ناظم
قفا إثْرَ آباءٍ حشامٍ أئمّةٍ
أولي العلم والسبق الهداة الأكارم
لقد وطّدوا الإسلام بالنور والهدى
وقاموا بأصل الدين عالي الدعائم
عليهم من المولى شآبيبُ رحمةٍ
تسحّ كَوَمْضِ المعصرات الغمائم
ولم نرَ في ذا الدهر رزءًا أصابنا
بمثل وفاة الشيخ مُحيي العوالم
أحلَّ جمالَ الدين في اللحد ربُّه
فأظلم من نجدٍ سطيع المعالم
فآهٍ على بدرٍ تبدّى بضوئه
فهُدّ صريعًا في الجُدوث المظالم
أرى موت هذا ثلمةً لا يسدّها
فئامٌ كثيرٌ من فحولٍ أعالم

سقى قبره مولايَ وابل رحمةٍ
وهتّانَ عفوٍ من مليكٍ وراحم
ويا ربِّ أدخلْه الجنان برحمةٍ
ومتِّعْه فيها بالحسان النواعم
فصبرًا بني الإسلام صبرًا فإنما
ينال الرضا من ربنا ذي الكرائم
فمن كان ذا صدقٍ وليس بساخطٍ
ويسكن للبلوى بذُلٍّ ملازم
ومن كان ذا سخطٍ كفورٍ بربنا
فذاك له سخطٌ بذلٌّ مداوم
لئن كان ربُّ العرش عنا أماته
ففينا من الأحرار بدر الأقالم
إمامٌ همامٌ بلتعيٌّ مُهذَّبٌ
وليثٌ عظيمٌ ما له من مصادم
إمامُ الهدى «عبدالعزيز» أخو الندى
مذيقُ العدا كأسَ الردى في الملاحم
صفيٌّ وفيٌّ لوذعيٌّ وصارمٌ
يحامي على الإسلام عند التزاحم
سريعٌ إلى الهيجا جريءٌ على العدا
مبيد عداة الدين من كل غاشم
به أمَّن الله البلاد وأهلَها
وأنقذهم من رقِّ باغٍ وظالم
وأظهرَ هذا الدين من بعدما عفَتْ
معالمه في الأرض بين العوالم
له فتَكاتٌ بالعدا شاع ذكرها
على جند عُبّاد القبور الذمائم
يصول على الأعدا بهمّة ضيغم
بفتيان صدقٍ في اللقا والتزاحم
وينهض للعليا إذا الحرب شمّرت
فيطفئها قهرًا ببتر صوارم
ويحمي جناب الشرع بالسيف سالكًا
لهدي النبيّ الأبطحيّ ابن هاشم
هو الشهم وابن الشهم من طاب أصله
حليفُ العلا بدر النهى والعزائم

ولا غـــــروَ من هذا فـــــإن جـــــدوده
ذوو الســبق في نصـــر الهـدى والعـزائم
فـيـــا ربِّ ثبِّــتْنا بفـضلٍ ورحـمـــةٍ
على الملة الســمـــحـــاء ذات الدعـــائم

□□□

عمر حمد

١٣١٠ - ١٣٣٥هـ
١٨٩٢ - ١٩١٦م

- عمر مصطفى حمد.
- ولد في بيروت، وفيها صعدت روحه إلى بارئها شهيدًا.
- عاش في لبنان وسورية.



- حفظ القرآن الكريم على يد الشيخ شاتيلا في الطفولة، ثم ألحق بالكلية الإسلامية في بيروت بعد أن اكتشف القائمون عليها ذكاءه ونبوغه، فحصل على الشهادة الثانوية عام ١٩١٢، والتي تأهل بعدها لمواصلة دراسته للغة العربية وتاريخ الإسلام في الكلية نفسها.
- عمل في مجال التجارة مدة أربعة أعوام، وبعد حصوله على شهادة الثانوية شارك في تحرير الصحف المحلية، وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى عين ضابطًا احتياطيًا ونقل إلى دمشق، فمكث فيها ثلاثة أشهر، وما إن بدأ جمال السفاح في القبض على الأحرار من الشباب العرب وإيداعهم السجن في بلدة عاليه حتى فرَّ مع رفاقه إلى البادية وظل مختبئًا فيها قرابة ثمانية أشهر.
- قبض الأتراك عليه مع رفاقه في بلدة مداثن صالح واقتادوهم إلى سجن عاليه، وهناك أمضى نحو أربعة أشهر، وفي فجر اليوم السادس من مايو عام ١٩١٦ جيء به مع رفاقه إلى بيروت، وأعدموا مع شهداء القافلة الثانية ولما يتجاوز الثالثة والعشرين من عمره.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «ديوان الشهيد عمر حمد» - مطبعة وزنكوغراف طبارة - بيروت ١٩٦٩، وأورد له كتاب «الشاعر الشهيد عمر حمد» العديد من القصائد والمقطوعات الشعرية، ونشرت له مجلة «المنارة» - العدد (٥٧) - بعض أشعاره.

- شاعر قومي، يدور شعره حول الفخر بالماضي العربي التليد، داعيًا إلى استعادته وابتعاث قيمه التي علّمت العالم وأسست لحضارته، كما دعا إلى الثورة على الظلم ومواجهة المعتدين، وله شعر يمجد فيه خُطا الأحرار من أبناء هذه الأمة، يميل إلى التأمل والشكوى، ويغالبه الحنين إلى مواطن الأحبة وذكريات الشباب، وله شعر في الرثاء، وكتب في المدح والإشادة، يبدو تأثره البالغ بتراثه الشعري القديم خاصة المتنبي الذي تسري أنفاسه الشعرية عبر أنساقه وتراكيبه، وما اهتم به من مضامين، وكتب في الحكمة والاعتبار، وله شعر في رثاء العهود فيما يشبه رثاء المدن والممالك في الشعر الأندلسي. تميز بنفس شعري طويل، واتسمت لغته بالطواعية مع قوة في العبارة، وجهارة في الصوت، وفسحة في الخيال، مع ميلها - في كثير من الأحيان - إلى البث المباشر. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٦٠.
٢ - سعد صائب: الشاعر الشهيد عمر حمد - مطابع الإدارة السياسية للجيش العربي السوري - دمشق ١٩٨٦.
٣ - عمر فاخوري: مقدمة ديوان المترجم له.
٤ - مير بصري: أعلام الوطنية والقومية العربية - دار الحكمة - لندن ١٩٩٩.

المحيي المميت

يا ظبيُ قم وانشـــــر لواكْ
فـــأنا المجـــاهد في هـواكْ
دنِفُ الفـــؤاد مُـــعـــذَّبٌ
ســفكت دمـــاهُ مـــقلتـــاك
هـو قـــد تطامن للغـــرا
مِ، وأنت قـد جُـزت السِّـمـــاك
لا ذنـبَ لـي إلا الـغـــــرا
مِ، ومـــا عـــبـدتُ به ســواك
يا قـلبُ أنت قـــد اصطفـــيـ
ـتَ هوى الحـبيب ومـا اصطفاك
كم فـــرَّ عنك إذا دعـــو
تَ، وجـئت طوعًـــا إذ دعـــاك

✿✿✿✿✿

يا ظبيُ حـــسْـــبك ذا الدلا
لُ، فـــخَلِّهِ وارحمْ فـــتـــاك
وامنُنْ عليـــه بـاجـتـــمـــا
عٍ، في حِـمـــاهُ أو حِـمـــاك
واعطفْ عليــــه فـــإنه
مُـلْقًى وليس به حَـــراك

عـــاف الحـــيـــاة ومـــا بـهـــا
ومــضـى قــتــيــلاً في هـواك
فـــانـدبْـه فـــهْـــو حـــريٌّ أن
يَبكي عليـــه أصـــغَـــراك
أمـــــرُرْ عليـــــه يديك تُـحْـ
ـيي مَن غَــوّته مــقلتـــاك

****

حُلَّ العقال

حُلَّ العـــقـــالَ فـــمـــا عليك جُناحُ
وانشـــر لواءك فـــالحـــيـــاة كـــفـــاحُ
لا دَرَّ درُّ فـــتًى يقـــيـم على الأذى
بين الطغـــاة وحـــقُّـــه مـــجـــتـــاح
والحق ليس يـصـــــــونـه من ظـالـمٍ
إلا ســـــيـــــوفٌ أُصـلـتت ورمـــــاح
إنـا لَـقـــــومٌ لا يُـهـــان عـــزيزنـا
إن هَـمَّ فـي إذلالـنـا طـمَّـــــــاح
وإذا ادلـهـمَّ الـكـون مـن نـقْـع الـوغـى
بهـر الورى من غِـمـدنا مـصـبـاح

****

يا عـــصـــبـــةَ الأتراك إنا أمّـــةٌ
نـهـضتْ وإنَّ مـــرامــهـــا الإصـــلاح
نبـــغي بـه حـــفـظ الحـــقـــوق وإننا
لـن نـنـثـنـي لـو تُـزهـق الأرواح
لا تـرهـقـــــونـا بـالمظـالـم والأذى
والـغــدر، مـــا للغـــادرين نجـــاح
والظلم مـــجلبـــةُ الوبال عليكمُ
والـعـــدل بين العـــالمين فـــلاح

****

يا أيهـــا الـعَـــرَبُ الكرام تجـــمَّـــعـــوا
وحـــذارِ أن تـتـكسَّـــرَ الأقـــداح
لـيـــست تضـــرُّكمُ أقـــاويل العـــدا
إلا إذا ضـــرَّ البـــدور نُـبـــاح

****

شكوى الزّمان

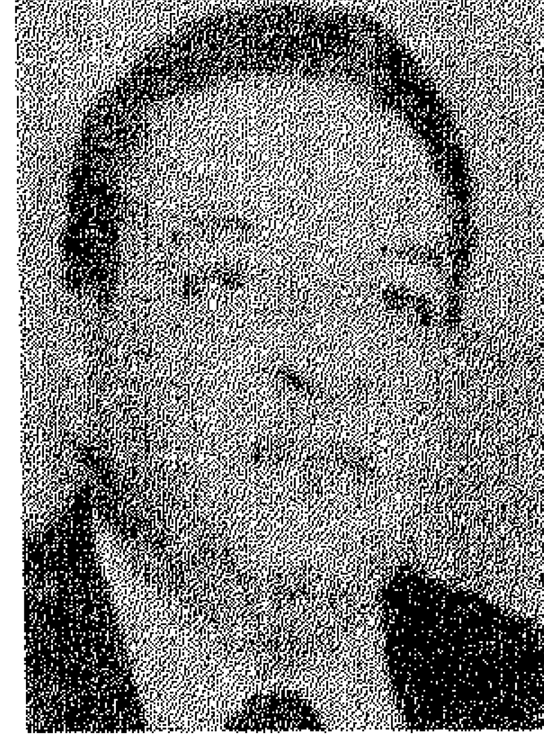
دعِـــيـني وهمّي فـــالمقـــام قليلُ
وعـــمّـــا قـــريبٍ نقلةٌ ورحـــيلُ
ســـأرحل عنكم لا صـــدودًا وإنما
عن البين مـــا لليـــائسين ســـبـــيل
سئـمت حـيـاتي والحـيـاةُ ذمـيـمـةٌ
وعـــفتُ زمـــاني والزّمـــانُ ثقـــيل
لئن كنتُ أشكو الدهر، فـــالدهرُ عـــقَّني
وإن كنت أشكو العـــيش، فـــهـــو وبيل
وذا الدهر فَـــتّـــاكٌ بكل أخي حـــجًى
يجـــول عليـــــه تارةً ويصـــول
يناصـــبني دهري العـــداء وإنني
إذا حلَّ بي خَطْبُ الزمـــان حَـــمـــول
أكلُّ أديبٍ يعـــشق العلم والحـــجـــا
عليـــه صـــروف النائبـــات تميل
أذو القلم السَّـــيّـــال يقْـــرَعـــه الأذى
وذو الجـهل نسـرٌ مـا إليـه وصـول؟
أخـو العلم مـحـرومٌ من المال مُـعـدِمٌ
ويرتع في رغـــد الحـــيـــاة جـــهـــول
أرى الموت خـيـرًا للفـتى من مـعـيـشـةٍ
بهـــا البـــؤس خِـــدنٌ والشـــقـــاء خليل
ســـلامٌ على الدنيـــا ســـلامَ مـــودِّعٍ
مـشى صـحـبُـهُ طوعًـا وجَـدَّ رحـيل
ســيـذكـرني قـومي إذا ضـمّني الثـرى
ويقـــرع ســـمعَ الكائنات عـــويل
وتـبـكي علـيَّ النـادبات حـــزينـةً
ويلطمنَ خـــداً والدمـــوعُ ســـيـــول

□□□

عمر دياب العرابي

١٣٥٣ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٢م

• عمر دياب عثمان العرابي.



• ولد في مدينة قويسنا (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة.

• عاش في مصر، والكويت.

• أتم تعليمه قبل الجامعي، ثم التحق بكلية الحقوق في جامعة القاهرة، وتخرج فيها عام ١٩٥٦، وكان قد تعلم العروض والقوافي على يد والده.

• عمل منذ عام ١٩٦١ في وزارة الشؤون الاجتماعية بدولة الكويت، ثم في وزارة الصحة فالموانئ والمالية والنفط في الدولة نفسها، ثم انتدب مع بعض المسؤولين لوضع القانون الرياضي بالكويت، وفي عام ١٩٩٧ عاد إلى مصر.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة القبس (الكويت) عددًا من القصائد، وله العديد من القصائد المخطوطة.

• شاعر ذاتي وجداني، أوقف جل شعره للتعبير عن علاقته بالمرأة، تلك العلاقة التي تراوحت ما بين الصد والرد، والوصال والهجر، وامتزجت بها عذابات الحلم بآلام الرغبة في التحقق مع من يحب. بشعره نزعة حسية، وله شعر في العتاب. يبدو تأثره البالغ بقصيدة قارئة الفنجان لنزار قباني، وكتب معبرًا عن رغبته في قرع باب التوبة ونشدان الغفران خاصة ما كان منه في قصيدته المطولة التي كتبها على لسان ساقطة، وكتب في التذكر والحنين. كتب الشعر باتجاهيه الذي يلتزم الوزن والقافية، وشعر التفعيلة مع استثماره لتقنية السرد الشعري.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث هشام عطية مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٤.

بحور الذكريات

أناديها وفي التذكار سلوى
بأيام الهناء الخاليات
أعانق كلَّ ما أحببتُ منها
وأسرح في بحور الذكريات
وأشعر حين أدنو من ثيابي
بأنفاسِ المحبِّ الدافئات
وأسعى علّني ألقى مجيبًا
لشدو العشق لا دنيا الموات
أطوف الكونَ علّي قد أراها
فقد أضنى سُهادي الأمسيات
وأبحثُ لاهثًا في كل دربٍ
حوانا في الليالي الهانئات
سَرَحْتُ بخاطري في الليل وحدي
تشاركني النجومُ كسابحات
تؤرّقني الظنونُ وكنت منها
بمنأًى عن حديث الذكريات
وفي التذكار كم قالت عيونٌ
وكم فاضت وكنَّ الساكنات
وأطبقت الشفاه وكان منها
حديثُ حبيبتي للقلب آت
وتقتُ لرؤيةٍ فيها عطاءٌ
من الخصلات تسعى في ثبات
تطوف ظلالُها بالوجه حينًا
يذكّرني بليل الحالمات
رغبتُ ولا أغالي إذ أنادي
لسمرائي ففي الذكرى حياتي

****

طيف الحبيب

أمضيتُ أمسيتي وطيفُك شاغلي
وجمالُ عينك كان كلَّ مشاغلي
الصمتُ منها القول يُعلن للورى
أهواك يا من قد أضأتِ مشاعلي
ومن الشفاه إلى النهود وقلبها
كان الدليل يفوق لمسَ أناملي
ونشرتِ شعرَك والأمانُ يلفّني
في ظلّ خصلات تشكّل ساحلي

وبدأت مشواري بعينٍ ملؤها
مرأى جمالٍ حار فيه تساؤلي
كسرتْ جدارَ الصمتِ حين تعانقت
منا الشفاهُ، وضمُّ خصرٍ ناحل
ومشيتُ مشواري أطوف بليلها
والطيفُ يوحي بالهناء الماثل

****

يا قلب.. مهلا

أيقنتُ أني في هواك مكبَّلُ
والقلبُ لا يقوى على النسيانِ
كيف السبيلُ وسيفُ حبك قاتلي
وحصارُ عشقك طاف بالأكوان
قدتُ انقلابًا كنتُ فيه ضحيّةً
وغدوتُ مسجونًا بلا سجّان
قد كنت مملوكًا لعشقك مُنْيَتي
أرضى هوان الحب للولهان
واليومَ أعزل نبضَ قلبي راضيًا
كي لا يجابه من بها نكراني
وغدوت يومي لا أطيق لذكرها
ذكرًا يجسّد قسوة الإنسان
يا قلبُ مهلاً فالصروحُ تهدّمت
لم يبقَ إلا نشوة الهجران

****

نشوة الغفران

جاء النذير يدقّ باب محبّتي
ويُشيع رهبةَ فُرقةِ الإنسانِ
من غير رؤية مَنْ أطلَّ بخطوةٍ
بُلِّغْتُ أمرًا غاب عن حسباني
يومي الأخير تقاربت خطواتُه
وسعى إليَّ بنشوة الولهان

أسلمتُ أمري والقيادُ يشدّني
لرحاب درب الرفق بالإنسان
قلَّبتُ صفحات الحياة فلم أجد
إلا هوانَ الخطوِ والعصيان
كم زيّن الشيطانُ كل خطيئةٍ
الخوضُ فيها كان كالبركان
وتغلغل الشرّ الذي سُدّت به
سبلُ الخلاص لتوبة الحيران

□□□

عمر ساخو

١٣٤٤ - ١٤١٥هـ
١٩٢٥ - ١٩٩٤م

- عمر بن محمد ساخو.
- ولد في مدينة دوبريكا (غينيا)، وتوفي في كوناكري (عاصمة غينيا).
- عاش في غينيا والسنغال، وزار المملكة العربية السعودية.
- تلقى معارفه الأولى على يد أعمامه، وعلى أيديهم تعلم القرآن الكريم، ثم انتقل إلى قرية بتترايا في محافظة دوبريكا وهناك ختم القرآن الكريم وتفسيره إضافة إلى تلقيه مبادئ الفقه والعقيدة، ثم لازم الحاج جابي الذي تعلم على يديه النحو، ليعود إلى عمه أحمد ساخو الذي تلقى على يديه الرسالة (للإمام الشافعي) وعلوم البلاغة، وقرأ عليه كتب الشعر ولا سيما المعلقات السبع.
- عمل إمامًا وواعظًا في المساجد.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحياة الأدبية في غينيا» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «كتاب الحسنات» - مطبعة باتريس لومومبا، كوناكري (د.ت)، و«ترجمة معاني القرآن الكريم إلى لغة صوصو المحلية» - مخطوط.

- شاعر مناسبات يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به الزعماء من الملوك والرؤساء في زمانه، داع إلى وحدة المسلمين، ونبذ ما بينهم من خلافات، وله شعر يشيد فيه بدولة الكويت أرضًا وشعبًا، وكتب في الوصف، كما كتب في الوعظ وإسداء النصيحة. لغته تقريرية مباشرة وخياله محدود. حاول أن يلتزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- كبا عمران: الحياة الأدبية في غينيا - رسالة ماجستير - كلية الدعوة الإسلامية - طرابلس (ليبيا) ١٩٩٦.

طبق

في وصف طبق فضي اشتراه

كـأنه في صفـاء اللون مدرجةٌ
أعدَّها لَسِنٌ للخطِّ مصقولُ
ما نابه صدأٌ كلاًّ ولا صدعٌ
وفيه للنفس تبشيرٌ وتبجيل
كأنه الدهر تغشاه الكؤوس على
طول التعاقب، جيلٌ بعده جيل
وأنه عبْر التاريخ في نظري الـ
أهرامُ تبقى وللبرّاد تدويل
وذي الأباريقُ أملاكُ لأزمنةٍ
وذا أبو الهول في التمثيل والنيل
وأنه مصرُ والبرّاد عاهلها
والكأس والشاي فيها الشعبُ والنيل
ولي مآربُ فيه إذ أخطّ به
ما فيه لي أربٌ: ماءٌ ومأكول
وذاك سبُّورةٌ في بعض آونةٍ
أخطّ فيه ومرآةٌ ومنديل
وحين أُخرجه شُربًا وتسليةً
يطيب لي حوله درسٌ وترتيل

****

إلهي

إلهي عفوَك المحضا
ولطفَ نَداك والفيضا
يعمّ الخافِقَيْنِ كما
يعمّ الطول والعَرْضا
يدوم ويملأ الكونا
يخصّ المسلمين رضا
لتشملَ بالسلام وبالسـ
ـسَعادة والرضا الأرضا
ويشتمل العراقَ ندا
كذا إيرانَ إن ترضى
لكي تريا إخاءهما
وحبلهما الذي انتقضا
لترحمَ كل جارتها
وتنسى ما انقضى ومضى
وتبذل جهدها كلٌّ
لتقضي الديْن والقرضا
ولم تقفا لحدِّهما
وأصبح عَقدهم نقضا
إذا لم ترعيا عهد الـ
أُخوّة لا ولا الإغضا
هما غدتا بنار لظًى
كما غدتا على البَغضا
لذا غدتا على رَمضا
كما غدتا بنار غضا
فأسمع من كوارثها
كأني ناقفٌ حمضا
وقد غدتا على الشحنا
ءِ يأكل بعضها بعضا
أذقتهما النكال وإن
أذقتهما النوى الأمضى
فيا ربّي وربهما
أعِنّا بالذي أمضى
أفرّ من الشقا وَجِلاً
إلى نعماك مرتكضا
أزلْ ربّي شقاءهما
وأنزلْ فيهما الإرضا

وأصلحْ ذاتَ بينهـــمـــا
ووفِّـــقْـــهم لما ترضى
وأبدلْ من شقـائهـمـا الشْـ
ـسَعـادة واللظى الحوضـا
وكن يا ربِّ بينهـــمـــا
وسـيطًا أطفئِ الرَّمْـضـا
وكن حَكَمًـــا لنا ولهم
لطيفَ الحكم والإمـضـا
ولا تجـعلْ جـمـاعـتنا
لسـهم عـدوِّنا غـرَضـا
قـضـاؤك نافـذٌ أبدًا
أأسـخطَ ذاك أو أرضى

****

كنجا وسنجلو

تُذكِّـرني أوتارُ كنجـا وسنجلو
طيـورَ الفـلا إذ في الفـلا أترجَّلُ
فـأصـبح في تلك الفـلاة كـأنني
بمحـفل دمـبـا إذ يغني فـأجـذل
فـلا الحَـرُّ يؤذيني ولا صَـوْبُ ديمةٍ
وأمـشي وحـيـدًا تارةً أترسَّل
طروبًا كـأني في وثيـرة فندقٍ
يُقـدَّم لي فـيـه شـرابٌ ومـأكل
يغـامـرني الوجـدان سلوان شـاعـرٍ
تخـاطرني الأفكار من حـيثُ أجـهل
أخـيـرًا تصـدّى لي وآنَ لخـاطري
يخـاطب أفكاري إمـامٌ مـبـجَّل
تصـاممتَ عن داعي الإله تصـدُّه
كـمـا كنتَ نحـو الملهـيـات تهـرول
سـتـعلم أن الله يُمـهل عـاصـيًـا
ولكنه سـبـحـانه ليس يُهـمل

وسـعـيك في نيل الرئاسـة لم يكن
يُعَـدُّ من التـقـوى ومـاذا سـتـفـعل
وآثرتَ مَنْ يسـعى ليُـرضـيك في الهـوى
على مـؤمنٍ يُرضي الإله ويعـقـل
تشطُّ لإرضـاء الخـلائق سـاخطًا
على مـرشـدٍ فظًا إذا الحقُّ يعـمـل
وشطَّطتَ في إنشـاء بيتٍ لملعبٍ
ألـوفًـا وفي بيت المكاتب تبـخـل

****

في الكويت

صِـفي لي مـا سـمـعتِ ومـا رأيتِ
وعن صـدق المقـالة مـا رويتِ
صـفي لي يا أمـيـمـةُ أسـمـعـيني
عـجـائبَ مـعـجـزاتٍ عن كـويت
أقـول لـلة الإسـلام لما
أتتـهـا، للكرامـة قـد أتيت
أيا فـئـةَ الرشـادِ لك التـهـاني
إلى كـهـف السـلامـة قـد أويت

□□□

عمر عبدالحفيظ إسحاق

١٣٣٥ - ١٤٠٣هـ
١٩١٦ - ١٩٨٢م

- عمر عبدالحفيظ إسحاق.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- التحق بمعهد أسوان الديني حيث حصل على الشهادة الابتدائية والثانوية الأزهرية، ثم التحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر (بالقاهرة) وتخرج فيها محرزًا إجازتها العالية.
- عمل إمامًا وخطيبًا في مسجد الحاج حسن التابع لوزارة الأوقاف بمدينة أسوان، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح مديرًا للأوقاف في المدينة نفسها، وهي الوظيفة التي أحيل بعدها إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «النوبة الحديثة» عددًا من القصائد منها: «رثاء» - العدد (٢٤٣) - ١٠/٥/١٩٤٦، و«أمل ورجاء» - العدد (٢٥٦) - ٢٠/٣/١٩٤٧، و«باقة الجنوب» - العدد (٢٦٣) - ١٥/٢/١٩٤٨، و«تعال عندي» - العدد (٢٩١) - ٢٠/٤/١٩٥١.

- يدور ما أتيح من شعره حول الرثاء الذي اختص به العلماء والوجهاء في زمانه، وكتب في المناسبات، كما كتب في المدح ولا سيما ما كان منه في مدح الملك فاروق ملك مصر آنذاك بمناسبة زيارته لمدينة أسوان مستثمرًا ذلك بعرض أوجاع النوبة وآلام أهلها وإهمال الحكومة لهم. اتسمت لغته بالبساطة مع ميلها إلى التقريرية والمباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع زوجة المترجم له - أسوان ٢٠٠٥.

أمل ورجاء

مولايَ أسْعَدْتَ الجنوبَ بزورةٍ
فغدا بريئًا بعد طول سقامِ
وجرت مياهُ النيل تيهًا إذ رأت
«فاروقَ» يرمقها بلحظٍ سامِ

✿✿✿✿

مولايَ خلف «السدّ» قومٌ قاوموا
عنَتَ السنينَ وقسوةَ الأيامِ
طغتِ المياه على البقاع ولم تذر
بالأرض قوتَ الإنس والأنعامِ
تركوا الديار وما بها كي يعتلوا
قممَ الجبال وشاهقَ الآكامِ
ورضوا الإقامة في الكهوف وعاشروا
وحشَ الفلاة وساكني الآجامِ

✿✿✿✿

رفضوا العروضَ الساخياتِ وما ارتضوْا
بيعَ الضميرِ الحرِّ بالأرقامِ
لم يرتضوا من قبلُ هجرَ بلادهم
رغم احتياجهمُ لخير مقامِ
لو يرغبون المال كان بوسعهم
نَيْلُ الثرا - وبلوغُ كل مَرامِ
هم يعلمون بأن وضع بلادهم
في مصرَ - مثلُ القلب للأجسامِ

✿✿✿✿

حلّت بعوض «الجامبيا» ببلادهم
ومضت تبثّ الداء في الأقوامِ
طلبوا الغذاء مع الكساء فلم يروا
مَنْ يستجيب بجرعةٍ وطعامِ!
وأتى الوباء إلى الصعيد فسارعت
رُسُلُ الخلاص مُسكّني الآلام!!
وبقوا على مَرّ الزمان وما بهم
رغم الزمان وجَوْره وجِمامِ

✿✿✿✿

كم من وزيرٍ غرّهم بوعوده
ومضى يمثّل رأفة الحكامِ
كم من (مشاريعَ) ارتأتها لجنةٌ
فإذا بها وهمٌ من الأوهامِ
هذا الوزير يقول عن إهمالهم:
عارُ العهود ومنتهى الإجرامِ
فعسى يزيل الغبن عمَّن قدَّموا
للنيل أنفسهم وفاءَ ذِمامِ

✿✿✿✿

يا عاهلَ النيلِ السعيد تحيّةً
ممن هُمُ القربى وحدُّ حسامِ
هم همزة الوصل التي لا تمّحي
رغم العداة على مدى الأعوامِ
وهُمُ دِعامةُ وحدةٍ منشودةٍ
تُهدى لوادي النيل رمزَ سلامِ

مولايَ لَفْتَتُك الكريمة بلسمٌ
يَهَبُ الشفاءَ لكل جرحٍ دام

****

باقة الجنوب

شاديَ الطيرِ هاك يومُ العيد
فابعثِ اللحنَ مفعمًا بالنشيد
يومُ «فاروقَ» للكنانة عيدٌ
فيه تزهو الدُّنا بكلِّ جديد
فهو للمعوز الفقير رجاءٌ
وهو للخير دُرَّةٌ في الجِيد

✡✡✡✡

يا نسيمًا سرى لمسقط رأسي
كن سفيري إلى الشقيق البعيد
واسألِ الغاصبين ماذا لديهم
غيرَ حكمِ الشعوب بالتهديد
ها هو الحاكمُ العنيد تعالى
يحكم الشعبَ باللظى والحديد
وغدًا يملأ السجون بقومٍ
واجهوا ظلمَه - برأيٍ سديد
أنكر الصبحَ وهو بادٍ لراءٍ
كيف يبدو الضياء للمرمود
ومضى في الضلال غيرَ مبالٍ
غضبةَ الربِّ - أو ملامَ العبيد

✡✡✡✡

قل لمن آثروا الفصال رويدًا
إنها رغبة العدوِّ العنيد
حَسِبوا وحدة القلوب خيالاً
وَبَغَوُا الْفَصْلَ بين بيضٍ وسود
وحدةُ الدين والطباع ونيلٌ
وافر الخير زاخرٌ بالجود

✡✡✡✡

يا بني التايمز اتركونا فإنا
قد عرفناكمُ بنقض الوعود
أتركوا الواديَ الخصيب أزيلوا
كلَّ آثاركم بسهلٍ وبِيد
هل لكم فيه تركةٌ من قديمٍ
أم هو الرمز من تراث الجدود؟

✡✡✡✡

أيها الغاصبُ العجوزُ تمهَّلْ
واسمعِ الشعب هاتفًا بالقصيد
يطلب الحق مُوقنًا في جلاءٍ
قُربُه منه مثلُ حبل الوريد
إنه يطلب الجلاء عجالاً
دون شرطٍ مقيِّدٍ أو عهود

****

رثاء

في رثاء الشيخ محمود أبوالعيون

أبوسع مثلي أن يفيكَ رثاءَ
كلاَّ - وفقدُك مزَّقَ الأحشاءَ
بالأمس كنت لكل أمرٍ حِجَّةً
وسديدَ رأيٍ جاوزَ الجوزاء
قد كنت في الجُلَّى تمدّ أياديًا
ولذي المطالب مرجعًا ورجاء
واليومَ تُودَع في التراب فلا أرى
إلا دموعًا تستحيل دماء
مولايَ هذي مصرُ جَلّ مصابُها
وغدت بفقدك أمّةً ثكلاء
فقدت أعزَّ بني الكنانة بعدما
رفع اللواءَ وعانقَ العلياء
والأزهرُ المعمورُ سطَّر شِبله
في الخالدين صحيفةً بيضاء

ثم في جوار الله واسعدْ إنه
يهب الرجال العاملين جزاء
فلك الجنانُ بها نَعِمْتَ مخلّدًا
ولنا فعالك سلوةٌ وعزاء

□□□

عمر عبدالرحمن العيدروس ١٢٧٩ - ١٣٤٧هـ / ١٨٦٢ - ١٩٢٨م

- عمر بن عبدالرحمن بن علي العيدروس.
- ولد في بلدة الحزم (شبام - حضرموت - اليمن)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في اليمن وقصد الحجاز لأداء الحج والعمرة، كما سافر إلى الهند وسنغافورة عام ١٩١١.
- قرأ القرآن الكريم، ثم تلقى العلم على عدد من علماء مدينتيّ سؤون وتريم، فأخذ عنهم الفقه والتصوف واللغة العربية.
- اشتغل بالتدريس، وكان مرجعًا لكثير من طلاب العلم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «تاريخ الشعراء الحضرميين»، وله ديوان مخطوط.

- تراوح شعره بين مدح العلماء ورثائهم، وهو في ذلك يجري على نهج القدماء فيصفهم بالشهامة والجود، ويمدح مكانتهم في العلم والعقيدة، في صوره تأثيرات البيئة البدوية، معانيه قليلة، ولغته سلسة، فيها حرص على انتقاء الألفاظ وتدبيج العبارات في بيان بليغ، وهو في عدد من قصائده يصور نشاط الدعوة إلى الإسلام في ربوع الهند وسنغافورة، ويثني على الدعاة.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧.

يا عمر الميمون

فيا حَبّذا شهمٌ أتى متلهّفًا
إلى المعهد المأنوس والمنزل الرحْبِ
وزال الأسى من فرقةٍ طال حبلُها
بأَوْب الفتى المرموق والماجد النَّدْب
سُررنا بهذا القادم السيد الذي
له من مزايا أهله وافرُ الكسب
سليلِ شهاب الدين أحمدَ من غدت
له راحةٌ تُزري بماطرة السُّحْب
فيا عُمَرُ الميمون دمت مهنَّئًا
بمجدٍ وعزٍ في أمانٍ وفي خصب

****

رثيت حسيبًا

فيا حزنَ ساحات الربوع وأهلها
على السيد المفضال والعلم الفرد
بدعوته في الهند أسلم أمّةٌ
وأرشدَ جمعًا ليس يُحصر في السِّند
ولو ساغ أن يُفدى حبيبٌ من الردى
لكُنّا افتديناه بما عَزَّ والنقد
صبرنا وسلَّمنا الأمور بما جرت
وخطت به الأقدار في سابق العهد
رثيت حسيبًا ما سلوت وداده
وذكراه كم زادتنِ وجدًا على وجد

✲✲✲✲

وصلّى إله العالمين مسلِّمًا
على خير مخلوقٍ به ربُّنا يَهدي
وآلٍ وأصحابٍ ومن سار سيْرهم
من المؤمنين المهتدين أولي الحمد

****

نداء السعد

جرت عادةُ المولى وكان بها أحرى
بعفوٍ وغفرانٍ وقد زادنا بِشْرا

وغــرّد طيــرُ اليُــمن في أيمن الحــمى
وحــرّك غـصنًا في الخــمائل مــخـضـرّا
وقــام منادي السّــعــد يجــهــر بالهنا
وبالرشـــد والإمـــداد يعلنه جـــهـــرا
وريحُ التـــهـــاني بالبـــشـــارات نَسنَسَت
وأهدت لنا المشـــمـــومَ والندَّ والعطرا
وأبكت ســـحـــابًا دُرَّ بالجـــوْدِ هاطلاً
وأسـقى من الأطلال مـا كـان مُـغْـبـرّا
وأحـــيـــا ربوع الحيّ والمعـــهـــد الذي
عــهـدناه للتـأنيس والحـضـرة الكبـرى
به الـراتعـــــاتُ المائســـــات تدلُّلاً
وناعـــمـــةٌ من كل ناعـــمـــةٍ سَـــمـــرا
لهـا قـامـةٌ كـالغـصن يخطر مـائسًـا
ووجـهٌ جـمـيلٌ يُخجل الشـمس والبـدرا
رعى الله وقـتًـا مـرَّ فـيـه على الصـفـا
فـأيامنا كــانت لنا كلُّهــا غــرّا
أناديكمُ حـزبَ الشـبـاب ومـعـشـر الـ
ـكهولِ لتـقـفـوا نهجَ من جـمـعـوا الفـخـرا
****

إلى متى؟

في الرثاء

رُمـــيتُ بأوصـــابٍ جِســـامٍ من الدهر
وأصـبـحتُ يا هذا سـقـيـمًـا من الضُّـرِّ
عـــيـــوني جـــرت بالدمعِ والدمِ بعـــده
تسـيل أسًـى والحـزن ينفث من صـدري
على جـهـبـذٍ قـد حـاز في العلم رتبـةً
وفي كل فَـنٍّ صــــار بحــــرًا بلا نُكْـر
فــيـا أيهـا الدهر المُـمِضُّ إلى مـتى
تُـرَوِّعُني بالحـــادثات التي تجـــري؟
أمَتَّ ذوي الأحـــلام والعلم والحـــجـــا
وأنزلتَـــهـم في هـاوياتٍ من القـــبـــر
فـــوادح أذكت في فـــؤاديَ شـــعـلةً
وطاش بهـــا عـــقلي وحـــار بهـــا فكري
على الســـيِّــد الأوّاب والعـــالِم الذي
يَحُـلُّ عـــويصَ المشكلات من الأمـــر
على «أحـــمـــدٍ» نجل الكرام الذي غـــدا
به عـصـرنا يخـتـال زهوًا وفي بشـر
ســقى ربُّنا قــبــرًا يضمّ رفــاتـه
بِصَـيِّـبِ رضـوانٍ وغـفـرانه المغـري
****

على باب الكريم

وقــــفـنـا عـلـى بـاب الـكـريم بـذنـبـنـا
فـيـا ربَّنا اغـفـرْ ذنب من كـان قـد وقفْ
أتينا عـيـوبًا ضـاق صـدري بفـعـلهـا
وعـفـوك يرجـو كل من جـاء واعـتـرف
ولا لي ســـواكم يا رجـــا كل مـــؤمنٍ
ويا دركَ الملهـــوف من كـــثـــرة الكلف
بجـاه الحـبـيـب السـيـد الكامل الذي
توطَّنَ وادي النور في خـيـــرة الغُــرَف
هـو الوارث الأســـرار من بعـد من مـضى
وحلوُ كـمـــالات المعـــالي بهـــا اتَّصَف
تجـمَّعَ فـيـه العلم والفـضـل والهـدى
وأحواله عن وصـفـهـا يَقْصـر الذي وصف
لـه الـكـرمُ المدرار من جـــــود ربه
وأُلبس ثوبَ المجـد واعـــتَمَّ والْتَـحَف
وقـــد تاهتِ الأزمـــان زهوًا بمن مـــضى
وهذا زمـــانٌ لاذ بالفـــخـــر واغـــتـــرف
بهـذا الفـضـيل العـيـدروس ابتـهـاجـه
سليل العظام الأكـرمين أولي الشـرف

له كل ميدانٍ على السبق شاهدٌ
ومن كل بستان المعارف قد قطف
فلا شكَّ في هذا الإمام بأنه
توارثَ علم السالفين من السلف

****

بحر العلوم

سمحت إليك بصفوها الأيامُ
وكستك من حلل الهنا الأعوامُ
وتفاخرت بك في الطروس دفاترٌ
لمّا جرت بمديحك الأقلام
وصفاتك الحسنى التي من نشرها
مُلئت بقاع الأرض والآكام
وصبت قلوبُ أولي النهى جذلاً فيا
لله من فخرتْ به الأعلام
غوثٌ حوى سرُّ الأصول وراثةً
فله الندى والفضل والإكرام
كم فاض من بحر العلوم معارفًا
لا يعتريها النقص والإبهام
ضحكتْ ثغور الكون من فرحٍ به
وتمايلت من بشرها الأنعام

□□□

عمر فتح الله

١٣١٧ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٩ - ١٩٥٩م

- عمر فتح الله عبدالعزيز خليل.
- ولد في مدينة طنطا (محافظة الغربية) وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدرسة قرية كوم النور، ثم بمدرسة مدينة طنطا. ثم التحق بمدرسة الصيدلة - الجامعة المصرية - بالقاهرة وتخرج فيها (١٩٢٣).
- عمل صيدليًا مشرفًا على قسم الصحة المدرسية بوزارة المعارف، ثم رقي فيها إلى رئيس لقسم الصيادلة، ثم استقال، وافتتح لنفسه صيدلية (الحسين) وعمل بها حتى وفاته.
- كان عضوًا بنقابة الأشراف المصرية، ورئيسًا لجمعية أسرة خليل الخيرية بمدينة كوم النور.
- نشط في العمل الاجتماعي: فأنشأ جمعية أسرة خليل الخيرية، كما أنشأ مدرسة الحاج أحمد خليل لتحفيظ القرآن الكريم، وكذلك أنشأ وحدة مجمعة بمدينة كوم النور، وكان فصيح اللسان يشارك بكلماته وخطبه في المناسبات الدينية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع ضمن كتاب يحمل اسمه «الدكتور عمر فتح الله» - (دون بيانات، أو تاريخ)، وقسمت قصائد الديوان حسب الأغراض الشعرية، وله مسرحية شعرية بعنوان: «هزيمة الاستعمار وانتصار الأحرار» استمد موضوعها من أحداث حرب السويس (١٩٥٦) وقد مثلتها بعض المدارس في أعوام تالية.
- جلّ شعره في مناسبات عرضت له أو لعائلته (عائلة خليل)، فنظم التهاني في مناسبات زواج بعض أفراد أسرته، وكذلك في أعياد ميلاد أحفاده، وحيًا وأرّخ في ذكرى إنشاء مدرسة أحمد خليل، ورثى وأحيا ذكرى من ماتوا من أسرته، كما نظم في مناسبة الأعياد الدينية. شطّر القصائد وله مقطعات ساجل فيها الشعراء على القوافي النادرة، شعره تقليدي لغة وبناء، وصوره قليلة ومعانيه متكررة.
- أقيم له حفل تكريمي في حياته عند اعتزال الوظيفة الحكومية، وحفل تأبيني - بعد وفاته في كوم النور.

مصادر الدراسة:

- عبدالله عمر فتح الله: مقدمة ديوان عمر فتح الله - وفيها سيرة المترجم له.

من قصيدة: عيد الفداء

عيدَ الفداءِ وغرَّةَ الأعيادِ
أقبلتَ في يُمْنٍ وفي إسعادِ
أقبلتَ موفورَ البشاشة باسمًا
وسناك فيّاضٌ، ووجهُكَ نادي
أقبلتَ والبلدُ الحرام يشوقُنا
فيهيم بالتَّحنان كلُّ فؤاد
أقبلتَ تعقب عيدَ ثورتِنا التي
قامتْ فدكَّت صرْحَ الاستبداد

قامت فأصلحتِ البلاد وأنتجت
وقضت على الإقطاعِ والأوغاد
وقضتْ على إثراءِ مَنْ غشُّوا ومَنْ
باعوا البلاد رخيصةً لأعادي
ذكَّرتَنا البيتَ العتيق ومَنْ به
من خيرةِ الحُجّاج والقُصّاد
بملابس الإحرام كان هتافُهم
لَبيكَ أحلى الشَّدْوِ والإنشاد
هاموا بطاعةِ ربِّهم لم يُشغَلوا
عنها بذكْرِ الأهلِ والأولاد
طافوا بكعبتهم طوافَ قدومِهم
وتهلَّلوا لبلوغ خيرِ مُراد
طافوا بها سبعًا ولم يَدْعوا سوى
رَبِّ البريَّةِ ربِّ سبْعِ شداد
ويقبِّلُ الحجرَ السعيد سعيدُهم
يحظى بهذا الفوز في ترداد
يمضي لملتزمٍ ليُلقيَ وِزْرَه
ويعود ذا تقوى وأهلَ رشاد
تَخِذَ المصلّى من مقام خليلِه
فغدا به من أصلح العُبّاد
وبحِجْر إسماعيلَ يدعو ربَّه
حتى يوفِّقَه لكلِّ سَداد
ورحيقُ زمزمَ كم شفى من غُلَّة
وزُبَيْدةٌ بلَّت أُوامَ الصّادي
والسعيُ بين المروتَين يهونُ لا
يشكو ضعيفٌ فيه من إجهاد
من أسعد الأيام يومٌ للفتى
فيه يُناجي ربَّه وينادي
يومٌ به عرفاتُ يزخَرُ رحْبُه
بالواقفين الخُشَّع الأمجاد
يتوسَّلون لربِّهم في لهْفةٍ
حتى يجنِّبَهم شرورَ فساد
يدعون ربَّهمُ ليُصلحَ حالَهم
ويُعِزَّهم بحواضرٍ وبوادي
فإذا أفاضوا بعدُ من عرفات حَلْـ
ـلُوا عند مُزدلفٍ بأرحبِ وادي
جمعوا جِمارَهُمُ ووجْهتُهمْ مِنًى
يرمون رمزَ الكفر والإلحاد
حتى إذا ما العيدُ هلَّ رأيتَهم
في بهجةٍ وتآلفٍ ووِداد
نحروا الأضاحي في سرورٍ شاملٍ
وغدَوْا بها من خيرةِ الأجواد
والنحرُ ذكرى للخليلِ مصدِّقًا
رُؤياهُ يذبحُ فلذةَ الأكباد
فغدا يقول لنجله «ماذا ترى»
إني رأيتك فزتَ باستشهاد
إن الرؤى للأنبياءِ حقائقُ
هم للنهوضِ بها على استعداد

****

عتاب

واعدتَ أمسِ بأن تزورَ ولم تَزُرْ
فقضيتُ ليلي ساهرًا متلفِّتا
ورجوْتُ أن تفيَ الغداةَ ولم أفُزْ
فغدوتُ مسلوبَ الفؤاد مشتَّتا
لي عَبرةٌ في «المرسلات» ومهجةٌ
في «الذارياتِ» وحسرةٌ يا ويلتا
لي ضَبْحةٌ في «العاديات» وزفرةٌ
في «النازعاتِ» وأنَّةٌ في «هل أتى»

****

ابتهال

أتحسَبُني أرضَى سوى اللهِ واقيًا
من الضُّرِّ يحميني ويمنعُني مَسَّهْ
وأطلبُ في الدنيا حمايةَ مَنْ إذا
أراد له ربي أذًى ما وَقَى نفسَه
ألوذ بربِّ العرشِ دون عبادِهِ
ليصرفَ عني كيْدَ إبليسَ أو رِجْسَه
ويهديَني للرشْد والحقِّ والرضا
وسيَّانِ ألقى رَغْدةَ العيشِ أو بُؤْسَه

****

جمعية أسرة خليل الخيرية

أعيدي مجدَ أسْرتِنا أعيدي
وعن سنَنِ الفضائلِ لا تحيدي
وصوني وحدةَ الأبناءِ حتى
يسيروا وفق منهاجِ الجدود
وقولي لابن عمّي كنْ جديرًا
بجَدِّكَ كن له خيرَ الحفيد
وقولي للكرام بني خليلٍ
أجيبوا دعوةَ الداعي الرشيد
وهُبُّوا من سُباتكمُ سِراعًا
فليس النُّجْحُ للسيْرِ الوئيد
جدودُكُمُ الأفاضلُ ما توانَوا
فهل ترضَون عن هذا الجُمود
هُمُ شادوا المساجدَ عامراتٍ
بذكْرِ الله ذي العرش المجيد
وشادوا دارَ ندْوتِهم فأضحتْ
تضيقُ اليومَ بالعَدد العديد
وقد بنَوا المضايفَ من قديمٍ
ودورَ العلم من عهدٍ بعيد
وحازوا في الصناعة فضلَ سبقٍ
فكانوا مطلعَ الفجرِ الجديد

بأنوال النسيج ولم يبالوا
إذ الأنوالُ لم تكُ منْ حديد
وقد كانوا أرقَّ الناس طبعًا
وخيرَ الناس في كرمٍ وجود
وأوفاهم وأصدقهم حديثًا
وأحرصهم على حفظ العهود

□□□

عمر فروخ

١٣٢٤ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٧م



- عمر بن عبدالله فروخ.
- ولد في بيروت، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية وفلسطين والعراق وألمانيا وفرنسا.
- التحق بالمدرسة الابتدائية النموذجية الثامنة التابعة للمكتب السلطاني (١٩١٩)، ثم بالمدرسة الابتدائية التابعة في مناهجها للكلية السورية الإنجيلية، وظل يتدرج في سني الدراسة بالكلية نفسها إلى أن تخرج في الجامعة الأمريكية (الدائرة العلمية) بدرجة بكالوريوس في العلوم عام ١٩٢٨.
- سافر إلى ألمانيا (١٩٣٥ - ١٩٣٧)؛ رغبة منه في متابعة دراسته العليا متخصصًا في الفلسفة واللغة وتاريخ العرب في أوربا (فرنسا - إيطاليا - سويسرا)، فحصل على درجة دكتور في الفلسفة عام ١٩٣٧.
- عمل مدرسًا للتاريخ والجغرافيا الطبيعية في مدرسة النجاح بمدينة نابلس (فلسطين) (١٩٢٨ - ١٩٢٩)، وفي نهاية عام ١٩٢٩ تعاقد مع جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية في بيروت ليعمل بها، وعمل معلمًا للتاريخ الأموي والعباسي في دار المعلمين العالية في بغداد (١٩٤٠ - ١٩٤١)، كما عمل أستاذًا زائرًا للتاريخ الأموي والأندلسي في جامعة دمشق (١٩٥١ - ١٩٦٠)، إلى جانب عمله معلمًا في ثانويات المقاصد. كما عمل أستاذًا لتاريخ الحضارة العربية، وتاريخ العلوم عند العرب في جامعة بيروت العربية (١٩٦١ - ١٩٨٧).
- نال عضوية العديد من المراكز والمؤسسات العلمية منها: عضوية مجمع اللغة العربية بدمشق، وعضوية المجمع العلمي في بغداد، وعضوية مجمع اللغة العربية في القاهرة منذ عام ١٩٦٠، وعضوية جمعية البحوث الإسلامية في الهند، وعضوية اتحاد المؤرخين العرب، وعضوية المجلس الإسلامي في لبنان، إلى جانب مشاركته في العديد من المؤتمرات والوفود العلمية على زمانه.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان عنوانه «فجر وشفق – أشعار من صباح الحياة ومسائها» – دار لبنان للطباعة والنشر – بيروت ١٩٨١.

الأعمال الأخرى:

– له من المسرحيات: «الأرانب والثعالب» – مسرحية اجتماعية، و«الخوارزمي» – مسرحية علمية، و«الأسئلة الثلاث»ة – تمثيلية فكاهية، و«سفينة الحيوانات» – مغناة للأطفال، وله في مجال التأليف: تاريخ الأدب العربي في ستة أجزاء، وعبقرية اللغة العربية، وخمسة شعراء جاهليون – مع مقدمة في خصائص الشعر القديم، وشعراء البلاط الأموي مع التركيز على جرير والأخطل والفرزدق، وعمر بن أبي ربيعة – مع مقدمة مفصلة في الغزل وأنواعه وخصائصه، وعبدالله بن المقفع وكليلة ودمنة، وبشار بن برد وخصائص الشعر المولد، وأبونواس ودراسة شعره، وأبوتمام وخصائص شعره، وابن الرومي، وأبوفراس، وأربعة أدباء معاصرون: إبراهيم اليازجي، ولي الدين يكن، المنفلوطي، سليمان البستاني، والشابي شاعر الحب والحياة، وكلمة في أحمد شوقي، وإبراهيم طوقان والشابي، وهذا الشعر الحديث، وله في مجال الترجمة: الطريق إلى النجوم – كتاب في الفلك – نقله عن الإنجليزية – تأليف:فان رايت وللي، والثقافة الغربية في رعاية الشرق الأوسط – نقله عن الإنجليزية – تأليف: جورج سارطون، والإسلام منهج حياة – نقله عن الإنجليزية – تأليف: فيليب حتي، والإسلام على مفترق الطرق – نقله عن الإنجليزية – تأليف: محمد أسد – (ليوبولد فايس).

- شاعر قومي إصلاحي له حس تاريخي وديني نهضوي، اهتم شعره بقضايا أمته العربية مذكرًا بما أحرزته من سبق ومعرجًا على ما آلت إليه من هوان، وكتب في مديح النبي(ﷺ) من خلال سيرته في رؤية تتسم بتميزها، وله شعر في وصف الطبيعة، وكتب في الفخر والحنين، بكى الخالدين. قصيدته «حديث الهزار» قصة ممتدة حوت عناصر درامية، وقصيدته «باريس يوم الأحد» ذات طابع وجودي يعلي من شأن التجربة مهما كانت ملابساتها ونزعاتها. كتب الشعر مترجمًا عن الإنجليزية والفرنسية. تتسم لغته بالتدفق واليسر وخياله بالحيوية والنشاط مع ميله إلى استثمار الرمز، واستخدام عنصر التجريد بإسقاط ذاتيته على الأشياء ودعوة الطبيعة لأن تشاركه أفراحه وأحزانه على عادة الطبيعيين من الشعراء. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده مع إيثاره لبنية السرد الشعري.
- نال عددًا من الأوسمة وشهادات التقدير أهمها: وسام نجم باكستان من رتبة قائد أعظم – ١٩٦٨، وجائزة رئيس الجمهورية (لبنان) التي تمنحها جمعية أصدقاء الكتاب على مجموع آثار مؤلف لبناني – ١٩٧٠، ووسام الأرز الوطني من رتبة فارس – ١٩٧١، ووسام الاستحقاق من رتبة ضابط – موريتانيا – ١٩٧٧، ووسام محمد إقبال – باكستان ١٩٧٩، والوسام المذهب من جمعية المقاصد الخيرية في بيروت – ١٩٨٠، ودكتوراه فخرية من كلية الإمام الأوزاعي للدراسات الإسلامية – ١٩٨٣، وشهادة تقدير من مؤسسة الكويت للتقدم العلمي عن كتاب: «تاريخ الأدب العربي» – ١٩٨٥، ووسام الأرز الوطني من رتبة ضابط – لبنان ١٩٨٦، ووسام المعارف من الدرجة الأولى – لبنان.

مصادر الدراسة:

١ – حسان حلاق: العلامة الدكتور عمر فروخ (١٩٠٦ – ١٩٨٧) – (تقديم وجمع وتحقيق) – جامعة بيروت العربية – بيروت ١٩٨٨.

٢ – نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام – دار صادر – بيروت ١٩٩٩.

المعجزة

بزغ النور على غار حراءْ
فتنادى بالنبيِّ البشراءْ
ومضى جبريلُ في معراجه
مثلما أُطلق في الليل الضياء
ورسولُ الله في آلائه
عصمةُ الدين وكهف الأتقياء
شرفٌ لم يحلم التاج به
ومنًى قصَّرَ عنها الأنبياء
فعلى مكةَ منه قبسٌ
وعلى يثربَ خفّاق اللواء
لا تُطلْ في مدحه مجتهدًا
كل مدح جاوز الحدّ رياء
إن من أثنى عليه ربُّه
لَغنيٌّ عن ثناء الشعراء

✡✡✡✡

إن دينًا عمَّ أهل الأرض ما
كان إفكًا أو حديثًا وافتراء

✡✡✡✡

فتلفَّتْ، هل ترى في أحمدٍ
غيرَ عزم ومضاءٍ وذكاء؟
إن في قرآنه معجزةً
أخرست أهل البيان البلغاء

زاره الأعــــراب في وفــــدهمُ
فــصـحــاءُ خطبــاءُ شــعــراء
زُلـزلـت يـثــــربُ من خـــيلهمُ
ومـضت أقــوالـهم مـلء الـفـضــاء

✡✡✡✡✡

ثم لما ســـمـــعـــوا قـــرآنه
سمعوا السحر فخرّوا ساجدينْ
وكـــــــلام الـلـه لم تُـوزن بـه
ألْـسُنُ الخَـلْـق ونُـطـق الـنـاطـقـين
وعليـــه من ضـــيـــاء المصطفى
بـهـجــةُ الخلد وأنوار الـيـــقين
وسنونَ انصـــرمت كـــاملةٌ
لم يغـيِّــرْ حكمــه مــرُّ السنين
وعـلـومٌ نـشـــــــأت واندثـرت
وكـــلامُ الله وضّـــاح الجـــبين
وســـيـــبــقى كلُّ قـــولٍ دونه
(فـتـعـالى الله خـيـر الـقـائلين)
هذه مـــعـــجـــزةٌ خـــالدةٌ
بهـــرت أنوارُها المســتكبـــرين

✡✡✡✡✡

ولنا في عـــزمـــه مـــعـــجـــزةٌ
يهـتـــدي الدهر بهـــا والعظمـــاءْ
سلك الحـربَ سـبـيـلاً للهـدى
يومَ لم يبقَ ســـوى الحـــرب دواء
وإذا مـــا الحـــربُ أبدت نابهـــا
ذاتَ يوم لا تكن في الضـــعـــفـــاء
أيّ أرضٍ صـــانتِ اســتـقــلالها
لم تُـخــضَّب كلَّ يومٍ بالدمـــاء

✡✡✡✡✡

نزل الوحي عليــه مُــوجـبًــا
خـوضَ حـربٍ في سـبـيل العـربِ
فـمـضى في الأرض يومًـا نُصْـرةً
تتــجلّى في وجـــوه الشـــهب
ومـــضى آونةً منهـــزمًـــا
وهـو لـم يـجـبن ولـم يـنـقـلـب
كـان في «بدرٍ» حـسامًـا مـصلتًـا
وتبـــدّى ظافـــرًا في يثـــرب
وعلى خـــيـــبـــرَ راحت خـــيلُه
ظافـــراتٍ بالـهـــدى والسَّلَب
لـــم يـــكـــن أولَ داعٍ لـــلـــوغـــى
إن بدت أو مُـــعـــرضًـــا إن تُجِب
وإذا الـــذِلَّـــةُ لاحـت والـــوغـــى
أبتِ الـذلَّ نـفـــوسُ الـعـــرب

✡✡✡✡✡

يا ســـراجًـــا عُنِيَ الـلـه بـه
وأنار الأرض منه والســـمـــاء
وحـســامًـا لم يزل من صـقله
يتـــراءى كلَّ يومٍ في الدمـــاء
عَلِّمِ القـــومَ الأمـــانيَّ التي
ترفـع القـــوم إلى أوج العَـــلاء
قل لهم مـــا قـــالتِ الدنيـــا وقـــد
رأتِ الذل حليف الضـــعـــفـــاء
كلُّ شـــعـبٍ لم يذد عن حـــوضـــه
راح نهـبًـــا شـــائعًـــا في الأقـويـاء

****

قصة العروبة

أيهـــا الـعُـــرْبُ، أين أين المســـيـــرُ؟
ضلَّ فـــينا الهـــادي وســـاء المصـــيـــرُ
قـــــد ورثنا البـــــلاد وهـي جِنانٌ
فـــــرآهـا أبـنـاؤهـا وهـي بُـور

✡✡✡✡✡

اســـمـــعـــوا قـــصـــة العـروبة والقـو
م فـــإني أحـــدِّث الأخـــبـــارا
قـــد عـــركت السنين أو عـــركـــتني
وفـــهـــمت الأحـــداث والأســـرارا

وعـــرفتُ الأجـــيـــال وهـي تَوالى
وشـــهـــدت الشـــخـــوص وهي تَوارى
ورأيت العـــــروش تعلو وتنــهــــا
رُ، وليـــلاً يلقّـــهـــا ونـهــــارا
والطواغـــيتُ ينصـــبـــون عـــذابًا
للبـــــرايا، والمصلحين الكبــــارا
كلُّهم مَـــرٌ في الحـــيــــاة وخلّى
لـذوي اللبّ والحـــجــــا آثارا
وتَلفَّتُّ، والـليــــالي تســـيـــرُ
والمقــــادير بالبـــــرايا تـدورُ
وعلينا من الحـــيـــــاة دخــــانٌ
وجـــمــيعُ البــلاد في الأرض نور

*****

قـــال قـــومٌ: مـــجـــدُ العــروبة فـــينا
خـــالدٌ شـــاده لنا عـــــدنانُ
فـانتـضى آخـرون سـيـفًـا وصـاحـوا:
مـــجـــدُنا نحن شـــاده قـــحـطان
وأتى آخـــرون، بعـــدُ، فـــقـــالوا:
نحن تاريخ مـــجـــدنا غـــسّــــان
وطنٌ كـــــان للعــــروبة فـــردًا
فــــهــــو اليـــومَ لـلأسى أوطان
وهوًى كـان في الجــمـيع جـمـيـعًـا
فــتــولّى تشــتــيــتـــه الخـــذلان
لا تسلني: مـــا حـــالُ قـــومي؟ فـــهـــذي
حـــالهم، إن نجـــمـــهـــم حـــيـــران
واســـتـــوى في الســـمـــاء نجمٌ منيرٌ
مـــســـتـــقـــيمٌ في ســـيـــره لا يحـــورُ
أترى يبـــصـــر الـهـــدى عُـــمـــيـــانٌ؟
أم ترى يدرك المعـــالي صـــغـــيـــر؟

*****

كلَّ يـومٍ حـــزبٌ جـــديدٌ ينـادي
بشـــعـــارٍ، والقـــولُ غـــيـــر مـــبينِ
وفـــعـــالُ الأحـــزاب مـــخـــتلفـاتٌ
وعـــداءٌ مـــســـتـــحكمٌ كلَّ حين
مـــرّةً تُبـــصـــر الزعـــيم على الغـــر
بِ مـطـلاً، ومـــــــــرّةً في الـصـــين
والرعـــايا تُســـاق مـــثـل الرعـــايا
مـن مـــــــروج الكلام للـسـكّـين
ليس فـــينا مـــفكّرٌ يبـــتـــغي الخـــيـــ
ـرَ ولا مــــشـــفقٌ على مـــســكين
إن قـــومًـــا قـــد خـــرّبوا كل دنيـــا
لن ترى فـــيـــهـــمُ صـــلاحَ الدين
أيهـــا الـغُــرْبُ، أين أين المســيـــرُ؟
ضلَّ فـــينا الهـــادي وســاء المصــيـــر
قـــــد ورثنا البـــــلاد وهي جنانٌ
فـــــــــرآهـا أبـنـاؤنـا وهـي بُـور

****

حديث الهزار

الليلُ يعـــــثـــــر في إزارهْ
والنجمُ مـــشـــتـــعلٌ بنارهْ
والزهرُ مـــــخـــــضـلٌّ بدمــ
ـعِ الفـــجـــرِ يلمع في احـــمـــراره
وبواسق الأشـــــجـــــار تســـ
ـبحُ في الفـضـــاء على ســتــاره
والنـهـــــرُ يعطف بينهـــــا
هُـزُؤًا ويعـــــجـــب بازوراره
والروضُ ريّان الخـــمـــــا
ئل ســاحـــتـــيــــه وجُلّناره
وشـــتـــــه أنواعُ النبـــا
تِ فـــراحَ يزهـو في ازدهـاره
حـــــتى كـــأن الخلد من
باحـــــاته وعلى شـــعــــاره
لـكــنّــنـي لـم ألـقَ طـيــ
ـرًا واحـــــدًا غـــــرِدًا بداره
فـــعـــجـــبتُ، هـذا الروض في
ديبـــاجـــتـــيـــه وفي نِجـــاره

لا طيــرَ فـيــــه مــغــرِّدًا
فـي لـيـلـه أو فـي نـهــــاره
أنـا لا أصـــــــــدِّق أنـهـم
هـجــروه فـي أشــهـى ثـمـــاره
هـذي الـحــيـــــاة تميس فـي
أفـنـانـه وتـمـشـي بـغـــــاره
فــــذهـبـتُ فـي أرجـــائـه
أمــــشـي وأبـحـث عـن هـزاره
فـي كل بـاســـقــــةٍ تَـرى
وكــــرًا ووكـــرًا فـي جـــواره
آثـارُ مـن عــــمـــــروا نـوا
حـيـــه وقَـرّوا فـي نـضـــاره
والـيــــومَ زال نـعـيـــمُـــه
عـنـه وأمـــعـنَ فـي فـــراره
فـكـأنـه أمــــســى حـلـيـ
ـفَ الـبـؤس فـي أقـصـى بـواره
أغــصـــانُـه تـبـكـي عـلـى
تـاريـخـــه وعـلـى وقـــاره
أمــشـي وأعــجـب كـلـمــا اقـ
ـتـــربتْ خـطـايَ إلـى قـــراره
الروضُ مــهـجــور الـفِـنـا
ءِ عـلـيــــه ذلٌ مـن إســـاره
لا الـبـلـبـلُ الـغِــرِّيـد فـيـ
ـهِ ولا الـغــرابُ عـلـى جـــداره

✲✲✲✲✲

بينا أســيـــر ســمــعـت أنـ
ـنَّةَ مـوجَعٍ قـيـدَ احـتـضـاره
فـرمـيـتُ سـمـعـي مـصـغـيًـا
والـلـيـل مُــدْهِـنًـا بـقـــاره
مــا الـصــوتُ فـي غـصـنٍ وإن
دَلَّ الـحـنـيـنَ عـلـى كـنـــاره
عــجــبًــا! عـلـى الأنـهـــار مـنـ
ـــزلُـه ويـشـكـو مـن أُواره

✲✲✲✲✲

هـذي بـقـــيّـــةُ دوحــــةٍ
عــصــفـتْ بـهـا أيـدي المكاره
جــثـم الـهــزارُ بـقـــربـهـا
حــيــرانَ يـبـكـي فـي اسـتـتـاره
مــسـلـوبَ أسـبــاب الـحـيـا
ةِ وإن تـعـلّـل بـاقــتـــداره

✲✲✲✲✲

جـئـتُ الـهــزارَ مــحــيِّـيًـا
وســألـتـــه عـن أهـلِ داره
أيـن الـصـــــوادحُ مـن ذويـ
ـه والـمُـرفـرفُ مـن صـغــاره؟
بــل أيــن ســكــانُ بـهــ
ـذا الـروض تـمـرح فـي فـخـــاره؟
صــمـت الـهـــزار ولـم يـجـب
وازورَّ عـــنّـــي فـــي دثـــاره
يـرمـي بـعـيـنـيــه الـفـضـا
ءَ وقـــد تـجـلّـل بـاصـفـــراره

□□□

عمر كيشار

١٣٣٨ - ١٤٠٥هـ
١٩١٩ - ١٩٨٤م



- عمر الجبالي كيشار.
- ولد في مدينة مغاغة (محافظة المنيا - وسط الصعيد)، وتوفي في الكويت ودفن فيها.
- قضى حياته في مصر والكويت.
- أنهى تعليمه قبل الجامعي، فحصل على الثانوية العامة في ١٩٣٨، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة فؤاد الأول (القاهرة الآن) - وتخرج فيها عام ١٩٤٣.
- اشتغل في الصحافة المصرية منذ تخرجه حتى عام ١٩٦٤، ثم سافر إلى الكويت وعمل صحافيًا في مجلتي: «أضواء الكويت واليقظة»، كما تولى منصب نائب مدير تحرير مجلة «الرسالة» حتى وفاته.
- نشر شعره في العديد من الصحف، وشارك في المناسبات الاجتماعية والثقافية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «ديوان كيشار» (جزآن) - طبعة خاصة - الفيوم ١٩٥١، وله قصيدة بعنوان: «فرحة الميلاد» - نشرت في جريدة «قارون» - الفيوم - عدد ١٩٥١/١/١٣، وهي دالية في خمسة عشر بيتًا.

● نظم في المناسبات، فرثى الأصدقاء، وأنشد في ذكرى الهجرة النبوية، غير أن أكثر شعره في الوجدانيات. تسودُهُ مسحة رومانسية، إذ تأتي معانيه في عاطفة الحب، وتصوير جمال المرأة، إلى آخر مثل هذه المعاني التي احتفى بها المعجم الرومانسي، كما تحتفي صوره بمظاهر الطبيعة، تنم قصائده على طول نفسه الشعري، يسوقها في لغة سلسة، وخيال قريب، يهتم بالمطالع والمقاطع، ورسم المشاهد الحركية.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث إسماعيل عمر مع نجل المترجم له (معتز الجبالي) المقيم بالكويت - القاهرة ٢٠٠٤.

من أنا..؟

أنا من يا ترى أكون؟ وماذا ... في سجلّ الحياة قُيِّد اسمي؟
أنا أنشودة تذوب من الوجـ ... ـدِ، وروحٌ يعيش من غير جسمِ
أنا حسٌّ مرفَّهٌ... طال ذُلّي ... وعذابي مع الحياة، وظلمي
ويتيمٌ يعيش في الخَلْق سأمًا ... نَ، فما ترحم الخليقة يُتْمي
أنا أحيا على الحياة يتيمًا ... وأبي لم يزل يعيش، وأمي

****

إلى ملهمتي

ألهمْتِني الشعر فانسابت روائعُهُ ... وردَّدَتْ بفم الدنيا بدائعُهُ
جمعْتُه من شعوري، فهو عاصفةٌ ... ثارت، فخفَّتْ على قلبي تُصدّعه
أطلقتُها.. فإذا الدنيا مغرِّدةٌ ... بها.. وأنتِ إليك الفضل أجمعُه
لولا غرامكِ في قلبي يداعبُهُ ... بالرفق حينًا.. وأحيانًا يروِّعُه
ما كنتُ للدرِّ غواصًا يُجمِّعه ... والموج يجذبه طورًا ويدفعه
دنيا من النغم العالي أنسِّقها ... غنَّى الهزار، فقلت الشعر أُسمعه
الحب يشهد أني مغرمٌ دنفٌ ... ما زال يشمل حتى صُمّ سامعه
تجرَّع الكأسَ حتى ذاب خاطره ... وجنّ من لوعة الحرمان ساجعه
إن كان ثمة فضلٌ أنت مرجعه ... أو كان ثمة فخرٌ أنت موضعه
وهبْتك الروح قربانًا ولو طلبتْ ... يمينك العمر.. لم أبخل أضيّعه
ديوان «كيشار» إن رقت نسائمه ... فإنني من هواك الحلو واضعه
لولاك لم أك غرّيدًا، ولا عجبٌ ... لا بد للشعر من وحيٍ يشجِّعه
لا أطلب القرب حتى لا يشاغلني ... أخشى بقربك تطويني دوافعه
أخشى أسمّيكِ لا من خوف حاسدةٍ ... لكنْ أغار، إذا غيري يرجِّعه
إن زلَّ باسمك شِعري في صحائفه ... وقال لي عاذلي: إني أطالعه
زعمْتُها كذبةً للشعر رائعةً ... وأكذب الشعر عند العُرْبِ رائعه

****

من قصيدة: عذاب...

أيقظيني، فقد جهلتُ مكاني ... واغمري خاطري، بعطر الأماني

نضـّـري بالجـمـال عـمـري، وبالأَفْـ
ـراحِ فَـجْـري، وبالحنين كـيـاني
رطِّبي وحـشـتي بعـذب أحـاديـ
ـثِكِ إني أذوب في أشـجـاني
واسكبي في مـسـامع النفس نجـوا
كِ، كـمـا كنت تسكبين دناني
أنا أهواك ضـجـةً في سكوني
فـارفـعـيني من غـمـرة النسـيـان
أنا أهواك فـرحـةً في شـقـائي
فـرحـةً ينتـشـي لهـا وجـداني
أنا أهواك قـوةً في بيـانـي
وأغـاريدَ حلوةً في كـمـانـي
أنا أهواك فـتـنةً وجـمـالاً
بهـمـا عـزٌّ في الخليـقـة شاني
فـامـددي كـفَّكِ الرطيب لكفِّي
خلِّديني إذا الخلود (جـفـاني)

✲✲✲✲

أنا في ضـجَّـة الحـيـاة غـريبٌ
خـافتُ اللحن في صـحـاري الزّمـان
مـسـتطار الخـيـال، مـرتعش الطَّرْ
فِ، صـريع الهـمـوم والأحـزان!
أنا في سـجن غـربتي، أطلقـيني
من عـذابي، وغـربتي، وهواني
ناغـمي بالوصـال فـائرَ إحـسـا
سي، وردّي روحي إلى جـثـمـانـي
وذريني أُريق في مـسـمـع الرو
ضِ أغـاني الوصـال.. لا الهـجـران
ودعي الفن حـاليًـا في مـغـانيـ
ـكِ وضيء الرؤى، سَـريَّ المعـانـي
فـالضـبـابُ الكثيف يحجب عن عيـ
ـني جـمـال الوجـود والأكـوان
حُلُمي النضْـرُ في يديك فـزُفّـيـ
ـهِ إلى الكون بالأمـاني الحـسـان

وتعـالي نَعِشْ بجـوسق إلـهـا
مٍ، كطيـرين في ذرا الأغـصـان
(نرشف السـحـر في ابتـسـام الأزاهيـ
ـرِ، في دفـقـة النهـيـر الحـاني
وعلى نشـوة البـلابل في الفـجْـ
ـرِ، نَعُبُّ الهـوى بأعـذب حـان
أقـبلي.. إنني سـئـمت صـحـاريْ
يَ وشـدوي للبـوم والغـربان

✲✲✲✲

نصفُ عـامٍ على القطيـعـة أوْفَى
أنا فـيـه أعـيش في أكـفـاني
الظلام الرهيب غـالَ صـبـاحي
والسكون العـمـيق شـدَّ عناني
والأسى قـيَّـد القـصـائد في حِسْـ
ـسِي، وأردى الحـيـاة في شـيطاني
كـل يـومٍ يمـرُّ مـنـه وقـلـبـي
مطرقٌ، من مـرارة الحـرمـان
أتَمـلاكِ في غـدُوّي جَـمـالاً
عـبـقـريّاً مطرّز الألوان
كلُّ شيءٍ مـوقّـعٌ فـيك حـتـى
لفـتـاتُ العـيـون والأجـفـان!

****

من قصيدة: الهجرة

الله أكـبـر.. هذا النور يغـمـرني
في طينتي؛ ودمي منه شـعـاعـاتُ
نورٌ من اللـه ردّته بشـائـره
سـرى به سـيّـدٌ غـالٍ وسـادات
هذا أبو الدعـوة العـصـمـاء مـرتحلٌ
عن مكةٍ حين أعـيـتـه الوشـايات
وذا «أبو بكر» في الركب الكريم وقـد
سـارت بهم - في حـمى الله - المطيّـات

الأهل في «مكةٍ» والدار.. وا لهـفـا
لموطنٍ فُـجـعـت فـيـه القـرابات!
من كـان يرجـوهمُ عـونًا لدعـوته
وسـاعـدًا تحـتـمي فـيـه الرسـالات
يـا أهـل مـكـةَ لا أهـلٌ ولا سـكـنٌ
فللرسـالة أرجـاءٌ فـسـيـحـات

□□□

عمر نبهان

١٢٢٧ - ١٣١٦هـ
١٨١٢ - ١٨٩٨م

- عمر بن عبدالقادر نبهان.
- ولد في مدينة حمص (سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الدينية واللغوية في حمص، عن بعض علمائها، وكان يتردد إلى حلقات العلم في المساجد حتى أواخر عمره.
- لم تذكر مصادر دراسته شيئًا من عمله، فيما ذكر صاحب «الجذر السكاني الحمصي» أنه كان زاهدًا في حياته، ويعمل لإعالة أسرته حتى الظهر فقط، ثم ينصرف إلى طلب العلم والعبادة.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري بخط يده، محفوظ لدى الباحث عبدالإله نبهان، فضلاً عن نسخة مصورة منه محفوظة في مكتبة الأسد الوطنية بدمشق.

- شاعر قصر شعره على مديح الرسول ﷺ، وهو ينطلق انطلاقًا عفويًا في شعره، لاتغله المحسنات، ولا تكبله القيود، لكنه لا يسلم من بعض هنات عروضية ولغوية، له غير المديح النبوي قصيدتان في مدح شيخه أحمد الأروادي شيخ الطريقة النقشبندية، نظمهما في مناسبة وصوله إلى حمص، فيهما إحالات وأطياف من شعر التصوف، وقصيدته يتوسل فيها إلى الله بالصحابي الجليل خالد بن الوليد المدفون بحمص، كما توسل - في قصيدة أخرى - بالصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص.

مصادر الدراسة:

١ - نعيم الزهراوي: الجذر السكاني الحمصي، دراسة وثائقية - مطبعة اليمامة - حمص ٢٠٠٣.

٢ - اتصال الباحث أحمد هواش بالباحث عبدالإله نبهان، المدرس بجامعة البعث - دمشق ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات: عبدالإله نبهان: لمحات من أدب أواخر العهد العثماني في مدينة حمص - مجلة التراث العربي - إصدارات اتحاد الكتاب العرب - دمشق - عدد رقم ٣٣ - أكتوبر ١٩٨٨.

أيها الشادي

قـسـمًـا بمكةَ والحطيم ومـا حـوى
قلبي سـوى مـدح ابن رامـةَ مـا حـوى
وبطيـبـةٍ والبـان ثم بحـاجـرٍ
وبمرقـدٍ جـسـم الحـبـيب به ثوى
كم ليلةٍ قـد بتُّـهـا مـتـفكرًا
وبمهـجـتي نارٌ يؤجّـجـهـا النوى
شـوقًـا إلى تلك الأمـاكن لا إلى
«حـمصٍ» وإن نسـبوا لهـا طيب الهـوا
يا خـيـرَ مـبـعـوثٍ أتى بشـريعـةٍ
غـراء فـيـهـا من تَمسَّك مـا غـوى
حـاشـا مُـحِـبك أن يبـوء بخـيـبـةٍ
ولكل شـخـصٍ في المحـبّـة مـا نوى
يا أيهـا الشـادي - فـديتك - لي أعـدْ
ذكْـرَ الحـجـاز ولا تُـعـرِّضْ بالنوى
وأعـد عليَّ ثَنا أجلّ الأنبـيـا
طه الذي مـا كـان ينطق عن هـوى

****

بشارة

خـذ من وجـوه العـارفين إشـارةً
وبشـارةً تُنْـجي من الـهلَكـاتِ
واسـألْ بهم مـولاك مـا ترجـوه من
كـشف الهـمـوم وسـائر الخـيـرات
فـهـمُ الوسـيلة في الدنا لمن اهتـدى
وبـهـم نـروم زيـادة الحـسـنـات
لما أتى «حـمـصًـا» بدا بدر الهنا
فـيـهـا وأشـرق طالع الشطَحـات

وأنالنا من فيضه ذخرًا لنا
نلقاه يوم العرض في الميقات
يومًا يرى فيه السعيد نجاته
وعليه راضٍ بارئُ النسمات

****

من قصيدة: يا أكرم الخلق

في مدح الرسول ﷺ

أغثْ بحمصَ عُبَيْدًا مسرفًا جاني
يا أكرمَ الخلق من إنسٍ ومن جانِ
يا خاتم الأنبيا والمرسلين ويا
خيرَ الخلائق من قاصٍ ومن دان
ويا أنيسي إذا أمسيتُ منفردًا
بحفرتي وبشيري حين تلقاني
ويا مجيبًا لباكٍ ضارعٍ وجِلٍ
أنا الدخيل لدى نَصْبٍ لميزاني
هناك يا ملجأَ الملهوف قم بشجٍ
بأبْحُرِ الوزر أمسي غارقًا عاني
إذا ذُكرتَ له يحلو تَوَلُّهُه
وينثني طربًا منه كسكران
كم بات يرعى نجوم الليل من شغفٍ
والقلبُ في نار أشجانٍ وأحزان
يا عاذلاً بات يلحاني به سفهًا
دعني فقد ظَلْتُ قيسًا في الهوى ثان
شوقًا لمن في الوطيس المزنُ ظلَّلَه
والثديُ فاض له عذبًا كقعبان
ونارُ فارسَ من أنواره خمدت
والدهر تاه به عزًا كنشوان
أعني به صاحب الأسرار من صدحت
في كفِّه الحَجَرُ القاسي بألحان
الفاتح الخاتم المكيُّ أفضل مَن
دعا إلى الله في سرٍّ وإعلان
ذاك الذي اتَّبعَتْه في فدافدها
وحشُ الفلا ترتجي هديًا كإنسان
كم فيه نالت بنو حواءَ منزلةً
عُليا وجرَّت به أذيالَ إحسان
فآدمٌ قد أقال الله عثرته
ونال مغفرةً من بعد عصيان
وقد توسَّلَ نوحٌ في سفينته
به، لذاك نجا من أهل طوفان
وفيه عادت لإبراهيمَ خيرَ سلا
مٍ نار نمرودَ واسأل أهل عرفان
وفيه موسى بن عمران الكليم رقى
لطور سيناءَ مسرورًا بإيمان
وفيه بشّرنا عيسى المسيح كما
جاء الدليل بإنجيلٍ وفرقان
وقد دعا باسمه مَيْتًا فعاد له
حيًّا بإذن إلهٍ جلَّ عن شاني
وها أُولو العزم قد نالوا برفعته
عزًّا وفازوا بتصديقٍ وإيقان
وقد غدوْا كلهم غرقى بأبحر من
دَرَّت سحائب جدواه بِهَتّان
وأين هم من خطابِ: (يا محمدُ قل
تُسمعْ وسل تُعطَ واشفعْ) دون غفران
فان ترُمْ يا مُحبًّا حَصْرَ أنعُمه
لم تُحص جزءًا بقرطاسٍ وديوان
جلَّ الذي اختاره للبعث من مضرٍ
ومن قريشٍ ومن فهرٍ وعدنان
طوبى لفرعٍ به طابت أصائله
وقد تطهَّرَ من رجسٍ وأوثان
بشرى لنا فهو ظلٌّ نستظل به
بل فيه نُكْرَم في حورٍ وولدان
يا بن الذبيحين يا ذخري ويا سندي
حاشاك حاشاك يومَ الحشر تنساني
فمن هجير ذنوبي اشتدَّ بي ظمأٌ
لغيث جودك فاطفئْ حَرَّ ظمآن

****

يا ساكنين الحمى

يا ساكنين الحمى رفقًا بصبّكُمُ
فقد أتاكم عسى يحظى بقربكمُ
حاشاكمُ تغفُلوا عن ملتجٍ لكمُ
(يا آلَ بيت رسول الله حبّكمُ
فرض من الله في القرآن أنزله)

يا أبحرَ الفضل إني قد قصدتكمُ
مستصرخًا ضارعًا أرجو النجا بكمُ
في المثاني أتانا نص مدحكمُ
(كفاكم شرفًا بالمجد أنكم
من لا يصلّي عليكم لا صلاةَ له)

□□□

عمر يحيى

١٣٢٠ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٢ - ١٩٧٩م

- عمر بن يحيى بن خالد الفَرَجي.
- ولد في مدينة حماة (وسط غربي سورية) وتوفي فيها.
- عاش حياته في سورية والبحرين وعُمان والهند والعراق وتركيا والقدس.



- توفي والداه مبكرًا فتولاه قريبه العالم الحموي (نعمان الأسعد الكيلاني) بالتربية والتعليم، فحفّظه القرآن الكريم والأجرومية في النحو والرحبية في علم الفرائض وقسمًا من ألفية ابن مالك، كما أخذ علوم الأدب وحفظ الشعر على أحمد الدرويش، ثم أنهى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة حماة، ثم التحق بالكلية الصلاحية في القدس فجمع بين العلوم الدينية والحديثة حتى نال إجازتها على علماء أجلاء في اللغة والأدب، كما أجاد الفارسية والتركية والفرنسية.
- عمل معلمًا في مدينة حماة أوائل حكم الملك فيصل بن الحسين الهاشمي، ثم تنقل بين عدة أماكن داخل سورية بسبب نشاطه السياسي ونقمة المسؤولين عليه منها: (حلب وحمص وإنطاكية) ثم سافر في بعثة تعليمية إلى البحرين (١٩٣٠)، وهناك اتهمته السلطات الإنجليزية بالتحريض ضدها ونفته إلى عُمان ثم الهند فالعراق حتى عاد إلى حماة (١٩٥٠)، فعمل مدرسًا لمدة ثم ترقى إلى مدير للتربية، وفي عام ١٩٦٦ عين مدرسًا في جامعة حلب لمادتي النحو والعروض، حتى أحيل إلى التقاعد ١٩٧٣.
- كان عضوًا بالنادي الأدبي الذي يرأسه صالح قنباز وتوفيق الشيشكلي، ومن خلاله مارس نشاطه السياسي وتوهج إبان معركة ميسلون (١٩٢٠)، وزاد بعد الاحتلال الفرنسي لدمشق فلم يتوقف عن مناوأة الاستعمار في كل مكان عمل فيه، محرضًا طلابه ومحركًا لوعيهم حتى شب منهم الكثير على محبة الوطن والإيمان بالعروبة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان عمر يحيى» - نشر بعد وفاته في جزأين - منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق (١٩٨٠ - ١٩٨٨)، وأشرف على الطبع عدنان درويش، وقدم له قدري العمر، وله قصائد منشورة في مجلات عصره منها: «يا أمين الصبيح» - مجلة الجامعة الإسلامية لصاحبها محمد علي كحالة - حلب - العدد (١١١ - ١٢٩) السنة (١٤) - عدد خاص بتأبين الشيخ أمين الكيلاني، و«ذكريات» - مجلة الثقافة لصاحبها مدحة عكاش - دمشق - عدد يناير ١٩٧٨ - خاص بتكريم الشاعر.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة تراجم ومقالات نشرت في مجلات: «الحديث والزهراء والكشاف»، كما ترجم مجموعة من القصائد لأشهر الشعراء منهم: ألفريد دي موسيه والفريد دي فيني - عن الفرنسية، وألف كتاب «تسهيل الإملاء» بالاشتراك مع آخرين، وحقق كتاب «الوافي في العروض والقوافي للتبريزي» بمشاركة فخر الدين قباوة، كما ألف كتاب «اللحى» وهو تسجيل لتاريخ اللحى وما قيل فيها قديمًا وحديثًا - مخطوط لدى ولده عماد الفَرَجي.

- جاء شعره تعبيرًا صادقًا عن روحه الوطنية الثائرة، فحيا المناضلين والشهداء في معركة ميسلون، وحفّز الشباب على مقاومة الاحتلال، مذكرًا بمآثر التاريخ العربي ومتغنيًا ببطولاته، وتجلّى نزوعه القومي في كثير من قصائده، مناصرًا الشعب الفلسطيني في نضاله، وآسيًا على القدس السليب، وتجاوب مع المناضلين في كل مكان، وحيّا مناضلي مصر في مناسبة استقبال وفد من شعرائها، كما وقف على آثار الأندلس وأطلال غرناطة، ومن أساليبه الجمالية أن اتخذ من اسم «ليلى» رمزًا لسورية، وكان الشهيد يوسف العظمة قد أوصى الشعب السوري بابنته «ليلى» قبل استشهاده في معركة ميسلون، فتحولت في قصائده إلى رمز وطني، وكان يجد في الطبيعة ملاذًا، يبثها نجواه متخذًا من الطائر رمزًا للحرية، فيشف ذلك عن ملامح رومانسية، لغته قوية رصينة، وصياغته متينة بلا تكلف، وفيها أثر

الثقافة العربية التراثية ولاسيما شعر المتنبي والبحتري، صوره ومعانيه جديدة وصافية.

- كُرّم قبل عام من وفاته في مدينته (حماة)، وأصدرت مجلة الثقافة عددًا خاصًا بهذه المناسبة، وبعد وفاته أقيم له حفل تأبين بكلية الآداب في حلب، وكرمته الدولة فأصدرت ديوانه.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - احمد قبش: تاريخ الشعر العربي الحديث - مؤسسة النوري - دمشق ١٩٧١.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) (ط٢) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - سليمان العيسى: أحلام شجرة التوت - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٩٩.

٥ - سليمان سليم البواب: موسوعة الأعلام السوريين في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٦ - عبدالسلام العجيلي: وجوه الراحلين - إصدارات مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢.

٧ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٨ - عمر الدقاق: صناع الأدب - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٣.

٩ - محمد خير الدين رمضان: تكملة معجم المؤلفين لكحالة - دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ١٩٩٧.

١٠ - نزار اباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام للزركلي - دار صادر - بيروت ١٩٩٩.

١١ - الدوريات:

- عبدالرزاق الأصفر: عمر يحيى: الشعر والشعراء - صحيفة الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - عدد (٦٩١) - ٢٠٠٠/١/١.

- فريد جحا: عمر يحيى مربيًا وشاعرًا وإنسانًا (في الذكرى الثانية لوفاته) - صحيفة الثورة السورية - عدد (٧٣٥٧) - ١٩٨٧/٤/٢٥.

: عمر يحيي المربي والشاعر والإنسان - مجلة الموقف الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - العددان (٢٠٢، ٢٠٣) - مارس ١٩٨٨.

- لقاء مباشر للباحث احمد هواش - مع بعض أصدقاء المترجم له منهم: (عبدالرزاق الأصفر - محمود فاخوري).

غناءُ الوُرْقِ

لِلوُرْقِ بين غـصـونِ الأيكِ إن لعـبتْ
يدُ الندى نغـمـاتٌ تبـعثُ الطربا
وإن ألمَّ بـهـا نفحُ الصَّـبـا بدأتْ
تَشـوقُ بالصـدْحِ قلبًـا طالما وَجَـبـا
مـا بالهـا في غـصـون الروضِ إذ صَـدَحَتْ
وأكـثـرتْ مـعـجـمـاتٍ تسـبقُ الخُطَبـا
أكـان حـقـاً على مَنْ راحَ يُسـمـعُـهـا
أن ينثني حـامـلاً من وَجْـدِهِ نَصَـبـا؟
له فـؤادٌ وطَرْفٌ في اتفـاقِـهـمـا
كـجـانبَينِ لغـصـنٍ أخـضـرٍ قُـضِـبـا
إن تلعبِ النار في إحـدى جـوانبِـه
فـالماءُ يجـري من الثـاني كـمـا التـهـبـا

****

حماة

حـمـاةُ تسـامتْ بالجـمـال فـلا ترى
بهـا غـيـرَ روضٍ ناضـرٍ وكـثـيبِ
لهـا حلَّةُ الطاووس حـسـنًا وبهـجـةً
يُحَقُّ لهـا إعـجـابُ كلِّ طروب
إذا مـا تراءتْ فـوق أغـصـان دَوْحِـهـا
حَـمـائِمُـهـا تُزهى بكلِّ قـشـيب
حـسـبتَ بأن الوُرْقَ جـادت بطَوْقِـهـا
عليـهـا فـخـصَّـتْـهـا بخـيـرِ نصـيب
وصـفَّقَ مـاءُ النهـر حـتى كـأنه
مُـدامٌ تولّاهـا بَنانُ خـضـيب
تسـيلُ وسـاحـاتُ الرياضِ كـؤوسُـهـا
فكم ثَمِلٍ في مطلعٍ ومـغـيب
وشـاديةُ العـاصـي تردِّدُ لحنَهـا
فـتـبـعثُ في الأرواح سـحـرَ نسـيب
تحنُّ إلى العـاصـي، وكم من مـتـيَّمٍ
يعـيشُ بلا مـاضـيـه عـيشَ غـريب
فـيـا جـارةَ العـاصـي ويا سـحـرَ فنِّه
أطلِّي وغنّي رحـمـةً بقلوب
أغـانيك ألحـانُ الخلودِ وسـيـرُكِ الدْ
دَؤوبُ كـتـابُ الدهرِ غـيـرُ كـذوب

****

من قصيدة: رثاء قدري العمر

أناتَكَ، كيف لا يشكو الحزينُ
وقد عصفتْ بصحبتِهِ المنونُ؟
أودِّعُ كلَّ يومٍ من رفاقي
فتًى ما أن تجود به القرون
أنجمدُ حين يغزونا زمانٌ
ويرمينا، ولا تبكي العيون
(له المِرْباعُ منا والصَّفايا)
وللثُّكلانِ مدمعُهُ الهتون

*****

فؤادي لا تبارحُه الشجونُ
وآلامي إذا غربَتْ تبين
أراني كلما قلتُ استقلَّتْ
بدا فأحاطَ بي منها كمين
فلا قلبٌ يغنِّي بالأماني
ولا سلوى تخفُّ بها الشجون
كأن الهمَّ يعشقُه فؤادي
ويُبغضُه السرورُ ولاتَ حين
إذا شهد القرينُ طويلَ صمتي
وحزني رابَهُ مني السكون
ولو أني استطعتُ سررتُ نفسي
ولكن ما أُريدَ بنا يكون
لعاركتُ الحياةَ وعاركتْني
فعدتُ وحملُ راحلتي أنين
أشابت لِمَّتي وحنَت شَطاتي
وجارَتْ والحديثُ بها شجون
ظننتُ الحبَّ ينقذني، ولكن
رأيتُ الحبَّ يسلو أو يخون
إذا سهدتْ عيوني نام رَهْوًا
ولم يعبأ بما سكبتْ عيون
وحاولت البعادَ لعلَّ فيه
هدوءًا فاستبدَّتْ بيَ الشؤون
فكم ليلٍ تَطاول نابغيٍّ
ذكرتُ أحبّتي، والبُعدُ هُون
أحنُّ إلى زمانٍ كنتُ فيه
وأترابُ الصِّبا حولي حُصون
يداعبُ روضَ آمالي نسيمٌ
فتهتزُّ الأزاهر والغصون
وينشد لي زماني طِيبَ لحنٍ
له ما زال في أذني رنين

****

من قصيدة: ذكرى الشهداء

مَنْ لقلبٍ يرجو السرورَ وتأبى
نائباتُ الأيام أن يتسلَّى
كلُّ يومٍ ذكرى تروعُ وسطرُ
من كتابِ الآلامِ في الدار يُتلى
حالفتْنا الأحزانُ حتى حسِبنا
أنْ سوى الحزنِ لن نلاقيَ خِلا
عَبَراتٌ من الجفون مَرَتْها
زفراتٌ على الفخار المخَلَّى
وخطوبٌ مستلوةٌ بخطوبٍ
تعترينا رغم التجلُّدِ سَجْلا
ما رمانا الدهرُ الخؤون بنَبْلٍ
من يديهِ إلا ليُرهِفَ نَبْلا

*****

في سبيل العلياءِ والحقِّ ركبٌ
ما استطابوا العيشَ الخفيضَ المذِلاَّ
شهداءُ الأوطانِ ماتوا ليحْيَوا
في قلوب الأبناء كهْلاً وطفلا

ذكّرتْهم أوطانُهم في شَجاها
ودَعتْهم فأخلصوا الحبَّ قبلا
ومُراد الأوطان أعظمُ من أن
تدَّعي الحبَّ أو تُحاذرَ قتلا
شَهِدَ الله أنَّ ذكرى رَداهُم
من حنايا الضلوعِ هيهاتَ تَبلى
أورثوا المجدَ حسرةً حين بانوا
عن حِماهُم واستوطَنوا الخُلْد ظِلاًّ
ويكتْهُم منازلٌ وربوعٌ
حُرِموها مما تُؤمِّلُ وَصْلا
رُبَّ رُودٍ تبكي أليفًا وطفلٍ
يتلظّى ووالدٍ ناح شِبلا

****

من قصيدة: ذكريات

أتُراها تُرضي الوفا الحانُهْ
بعد أن صارعَ الزمانَ كيانُهْ
صاغَها قلبُه المتيَّمُ بالفَنْ
نِ وسَدّى نسيجَها وِجْدانه
وسقاها من روح كلِّ أبيٍّ
أريَحيٍّ، يُوري النفوسَ بيانه
فغدا يُرسلُ القوافيَ وشْيًا
يتهاداهُ تُحفةً خُلْصانه
ما شدا العندليبُ شَدويَ بالمغْ
نَى، ولا قدَّسَ الكفاحَ لسانه
أحملُ الوَجْدَ في هواه فتِيًّا
وصدى الحزنِ من قصيدي هوانُه

*****

إنْ يعمَّ المشيبُ مني فُروعي
فادّكارُ الشبابِ هذا أوانه
نغرس الذكرياتِ في العمر كيْما
يتملَّى بغرْسِه جَنّانه
حين كنا نعيشُ في دارةِ الحَيْ
يِ، وللحيِّ ظالماً خفاقانه
غايةُ العلم أن نَقِرَّ على الظلْ
مِ، ويُرضي من نَشْئِنا تَرْطانُه
كادتِ الضادُ أن تفوزَ ويأبى
موتَها مَنْ جَنَى الإباءَ لِبانُه
كم شهيدٍ ذكرى الطفولةِ منّا
نَعْرَةُ الجرحِ منه أو عُنْفوانه
يتغنّى بالموتِ أُرجوحةَ المجـ
ـدِ، ويهتزُّ في الفضا جثمانه
وهوانا الرفّافُ: تحيا بلادي
هي «نُعْمُ» لعاشقٍ و«جِنانُه»

****

من قصيدة: الدارُ ما نامتْ على ضَيْمِها

لا تأملي ياعينُ أن تهجعي
هذي شظايا القلبِ في أدمُعي
إن فاتكِ الدمعُ فلن تجمدي
لي كبدٌ حرَّى ستبكي معي
في ذمّةِ التاريخ جاري دمٍ
أبَى على الذلِّ فلم يصدع
وفي سبيل الله يا مَنْ هوى
وما نأى بعدُ عن المطلع
زمَّلَهُ الظلمُ بأثوابه
شُلَّتْ يمينُ الظلم مِن أشنع
رماه غدرًا وانثنى هاربًا
لو تُسعفُ الأقدارُ لم يرجع

فـــقلْ لمن يَنْحى على أعــــزلٍ
بـالـنـارِ والـبــــــارود والمِدفـع
ويـزعـمُ الـتَّـــمْــدينَ من شـــأنِهِ
مـــا هكذا الـتـــمــدينُ يا مــدَّعي
أغـــايةُ الـتـــمـــدين أن تـسـمـلُوا
أعـــينَ أبـــنـــاءِ لِــنـــا رتَّـــع
أم شِـــرْعـــةُ الإنسـان أن تقطعـــوا
أرْجـلَ أســـــــراكـم مَـعَ الأذرع
وتـهـــدمــــوا الـدورَ عـلـى أمــــةٍ
مِـنْ أزغـبِ الـريـشِ ومـن مُـــــرضـع
وتـدفـنـوا الأحـــيـــــاءَ مـن ذادةٍ
لـيــســــوا عـلـى الإذلالِ بـالـهُـــجَّـع
إن كـــان، فـــيـمـــا جـئـتَ إصـلاحُنا
فـنـحـــن أدرى مـــنــك بـالأنـفـــع
أو كـنـتَ تـرجــــو الـدَّرَّ من ضَــرْعنـا
فـلـم تـدعْ فـي الـضـــرْعِ من مَـــرْضَـع
خـمـســا وعـــشـرينَ شـــهــدْنا بهـا
صـــحـــائفَ الـفـــتْكِ ولـم نـخـضـع

☼☼☼☼

دمــــشقُ باتتْ تشــــتكي لـوعــــةً
مِن ظالمٍ بـالـغـــدرِ مُــســتــفــزِع
بـاتـتْ عـلـى طـوفــــانِ من جـــاحِمِ الــ
ـخَـطْبِ والـرَوْعِ وصـــــوتِ الـنـعـي
والمســـجـــدُ المحـــزون تكبـــيـــرُهُ
فـي لـيـلِهِ تكبـــيـــرُ مُــسْـــتـرجِع
يـرثـي لأنـقــــاضٍ عـلـى عُــــجَّـــزٍ
تـشـكـو، وأطـفـــالٍ هـنـا جُـــزَّع
ويـضـــحك الـسُّـــخْـــرُ بأشـــداقِـه
لمـا يَـرى مـن قــــائـدِ المـوقـع
يَـذْمــرُ، مُــغـــتـــرًا بـأذنـابِـه
فـــيـــا «صـــلاحَ الـدين» لا تـسـمـع
ويـا يـدَ الـتـــاريـخ لا تُـهـــمـلـي
مـــا يـفـــعـل الـذُّؤْبان فـي الأرْبُع

□□□

عمران أحمد عمران

١٣٠٨ - ١٣٧٣هـ
١٨٩٠ - ١٩٥٣م

● عمران أحمد عمران الشاذلي المالكي السيوطي.

● ولد في قرية كوم أبوشيل (مركز أبنوب - محافظة أسيوط) وتوفي في مدينة أسيوط.

● عاش في مصر متنقلاً بين ربوعها.

● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، ثم قصد القاهرة ليلتحق بالأزهر، لكنه لم يتمكن من ذلك، فقصد مدينة الإسكندرية، طالبًا العلم في بجامع الشيخ إبراهيم باشا آغا، ثم درس بمعهد الإسكندرية الديني على كبار العلماء، حتى تخرج فيه.

● عمل مدرسًا لمدة، ثم انقطع للتصوف والعبادة والجهاد الروحي، وقد أخذ العهد (الصوفي) عن الشيخ الشنواني على الطريقة الشاذلية، من ثم راح يطوف بأنحاء مصر داعيًا إلى طريقته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط بحوزة محمود أحمد السكري - أحد مريديه، وله عدد من القصائد متناثرة بين أبناء الطريقة.

الأعمال الأخرى:

- له ما يزيد على الخمسين مؤلفًا في العلوم الدينية واللغوية منها: «الحق المبين في حياة النبي في برزخه وإخوانه النبيين»، و«تزكية النفس في إقامة الصلوات الخمس»، و«غاية الوصول في نجاة أبوي الرسول (ﷺ)»، و«المنهل الصافي في علمي العروض والقوافي».

● جلّ شعره في الابتهال والمديح النبوي ومدح أولياء الله الصالحين، وله نظرات وتأملات شعرية في معاني الزهد والحب الإلهي والتربية، والوعظ والتذكير بيوم القيامة، وهو ينظم الشعر على سجيته، فيلتزم وحدة البيت وقد يلتزم القافية أو يعددها، بحوره قليلة، كما تتعدد مستويات اللغة عنده فتقترب من الدارج، أو تستخدم معجمًا قديمًا، وقد تحتشد برموز الصوفية أو تتخفف منها: على أن فيما رُوي عنه من نظم اضطرابات عروضية واضحة.

مصادر الدراسة:

- علي سيد أحمد منصور: إتحاف الإخوان - مطبعة وحدة الصيانة والإنتاج - أسيوط (د.ت).

صفا كأسٌ لمن أهوى

صـــفـــا كـــأسٌ لمن أهوى
وراقَ الـشـــــربُ والأَهْوا
وحـــان الشـــربُ مـــا أجلى
ومـــا أصـــفَى ومـــا أضـــوا
بهـــا الكاســـاتُ قـــد دارتْ
بغـــيـــر سِـــويً ولا أســـوا
شَـــربْناها مـــروّقـــةً
مـن الســـــاقي ولم نُرْوَ
تبـــدّت في الدجى ليلى
فـــيـــا لِلّيلِ مـــا أحـــوى
بوجـــهٍ مُـــشـــرقٍ بدرٍ
على حِبٍّ لهـــــا يهـــوى
فـــغِـــبْنا عند رؤيتـــهـــا
وفي الغـــيْـــبوبةِ التـــقـــوى
بذا تُـحـــيي فـــؤادَ فـــتًى
وعنهـــا الصبُّ لا يقـــوى
يرى في هـجْـــرِها الـمَـــا
وقـــــــد تُـودي بـه الأدوا
أدارتْ كـــأسَ خـــمـــرتهـــا
فـــصـــاح الكلُّ بالشكوى
وفـــاهُوا بالهـــوى سِـــحْـرًا
فـــريقٌ لم يرَوا صـــحْـــوا
وإن تقـــتـــتلْ أخـــا وَلَـهٍ
فـــلا يدري لـه مـــثـــوى
أســـرَّتْ للفـــتـى ســـرًا
وقـــالتْ إحـــذرِ الدعـــوى
فـــفـــيـــهـــا الحـــتْفُ والإهلا
كُ، والإبعــــادُ والبلوى
وكُفَّ العينَ عن غـــيـــري
بِقلبٍ في الهـــوى يُطوَى
وأحـــشـــاءٍ مـــضـــمَّـــرةٍ
بنار الحب قـــد تُشـــوى
إذا مـــا شـــئتَ أن تشـــهـــدْ
جـــمـــالي فـــاهجـــرِ الأهوا
ونفـــسًـــا مُكرهًا كَـــدِّرْ
ومـــا ألفَتْ ســـوى الإغـــوا
فـــجـــاهِدْها على ذِكْـــرٍ
وعـــوِّدْها على التـــقـــوى
وغِبْ عن رؤيةِ الأكـــــوا
نِ ترقَ الغـــايةَ القـــصـــوى

****

من قصيدة: وردوا الحمى

في مدح الإمام الشاذلي

وردُوا الحـمـى نصـبـوا هناك خـيـامـا
قـــومٌ لسلمى يُعـــرفـــون كـــرامـــا
جـــابوا المفـــاوزَ فـــوق أجنحـــةِ الهـــوى
والحبُّ أضـــرم في القلوب غـــرامـــا
وأتَوا إليـــهـــا، كلُّ صبٍّ في الهـــوى
خلَعَ العـــذارَ وفي المحـــبّـــة هامـــا
قـــد كـــان يســـأل كلَّ راكب واردٍ
ولأجلهـــا يَمّنًا يســـيـــرُ وشـــامـــا
حـــتى دعـــتْـــه وعـــرَّفـــتْـــهُ طريقَـــهـــا
فلهـــا على البـــرق الموفّق حـــامـــا
لما رأى أعـــلامَـــهـــا قـــد أشـــرقتْ
وضـــيـــاءَ طلعـــتِـــهـــا أباد ظلامـــا
ورأى رُباها قـــد تضـــوّعَ مِـــسْكُهـــا
فـــشـــفى صدورًا في الهـــوى وســـقـــامـــا
فـــتـــنشّقَ العَـــرْفَ الشـــذيَّ بوادِهِ
فـــرأى الغـــيـــوبَ وقـــد كـــشـــفْنَ لثـــامـــا
وتجلّتِ الملكوت في أضـــوائـــهـــا
روضًـــا تفـــتّـــحَ زهرُه بسّـــامـــا
فـــغـــدا وراح يفـــيـــض من جنّاته
وأتـى الجَنَى أهنـا ألَذَّ طعـــامـــا

ثمـــــراتُ قُـــربٍ من علوم مـــولِّهٍ
أهدت إليـــه تحـيّـــةً وســـلامـــا
في روعـــةٍ نفـــثـــاتُ قُـــدْسٍ حـــولَهـــا
كم دندنت عـــشّـــاقُـــهـــا أعـــوامـــا
هـذا وصـــــــولُ الـواصـلـين لـربِّـهـم
أعظِمْ به أكـــرِمْ به إنعـــــامـــــا

****

من قصيدة: جئت بالتوحيد

فـــــيكَ ربِّي هـامَ قـلـبي
عـلَّ عـــــيـنِـي أن تـراكَ
كلُّ إرْبي أنت حَـــسْـــبي
في حـــيـــاتـي لا ســـواك
جـئـتُ بالـتـوحـيـد حـقّـاً
مـــخلصًـــا أبغي رضـــاك
وعـلـى بـابـكَ قـــــمـتُ
ولـهــــجـتُ بـدُعـــــاك
لستُ أبغي غــيــر حـــبِّكْ
يا مـــجـــيـــبًــا مَنْ دَعَـــاك
أنت قـــصْـــدي ومــــرادي
كـلّ مـــــا أبـغـي هُـداك
جُـــدْ لصبٍّ فـــيك مُـــغْـــرَمْ
ذاب عـــشـــقًـــا في هـواك

****

من قصيدة: قد صفا الوقت

قـــد صـــفـــا الوقتُ وراقتْ
راحُ مــــحــــبــــوبٍ وَفِـيِّ
وبـدتْ أنـوار حــــــــانِ
خـــمــــرُهـا شُـــربُ الـوليِّ
مَنْ تَـحـــسَّى منه كـــأسًـــا
بـاحَ بـالـســــرِّ الخـــــفـيّ
قـطـرةٌ مـنـه تُـخـلِّـي الْـ
ـعَـــبْـــدَ في أعلى عُـليّ

☆☆☆☆☆

تدعُ الجـــاهلَ حَـــبْـــرًا
نـــهْـــجُـــه نهج الـتـــقـيّ
فـــاغـــتـنمْ شُـــرْبَ حُـــمَـــيّـــا
لِشِـــفـــا الـداء الـدَّوِيّ
وأمــــلأ الـكـأسَ شـــــرابًـا
من صـــفـــا الـدَّنِّ البـــهـيّ
واجـــعـلِ الكـأسَ كــؤوسًـــا
في غــــــداةٍ وعـــــشـيّ
إن أهـلَ الـلـه غـــــابـوا
فـي سـنـا الـكـأسِ الـسـنـيّ
واســـتـعـدُّوا فـاســـتـمـدُّوا
حـــيث جـــدُّوا في الرُّقِيّ

□□□

عمران الجمل

١٣١٤ - ١٣٦٨هـ
١٨٩٦ - ١٩٤٨م



- عمران فرج الجمل.
- ولد في القاهرة وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في المدارس المدنية حتى عام ١٩١٦، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وتخرج فيها عام ١٩٢١.
- عمل معلمًا بالمدارس الابتدائية، ثم نقل إلى مدرسة دار المعلمين الأولية (١٩٢٦)، في عابدين ثم في الفيوم، وفي (١٩٣٧) انتقل إلى مدرسة الزقازيق الثانوية، ثم عمل مدرسًا أول للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في مدرسة شبرا الثانوية بالقاهرة حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في صحيفة دار العلوم منها: «المغتر بالظواهر» أو «الصقر والأرنب» - السنة الثالثة - عدد (٢) - فبراير ١٩٣٧، و«أشرق في مطلع الملك السعيد» - مارس ١٩٣٨، و«تحية في عيد

الجلوس» - العدد الأول - يوليه ١٩٣٨، كما نظم رواية «كارمن» شعرًا - يناير ١٩٣٠، وألف عددًا من الأناشيد المدرسية، بالاشتراك مع الشاعر حافظ إبراهيم.

الأعمال الأخرى:

- له «القصص التاريخي في وصف الآثار المصرية» - مشترك مع حافظ إبراهيم، و«القصص التاريخية في أشهر ملوك الأمة المصرية»، و«تاريخ مصر من فتح الإسكندر إلى الفتح العثماني» و«تاريخ مصر الحديث» - كتاب مدرسي مقرر على الصف الرابع الابتدائي بالاشتراك مع آخرين.

● شعره قليل، وأغراضه محدودة، فنظم في المدح، وتهنئة ملك مصر (فاروق)، كما نظم الشعر التعليمي، وعنصر السرد في شعره واضح، يقترب به إلى الأمثولة، وفيه أثر الثقافة العربية (كليلة ودمنة)، ويتميز شعره القصصي بتعدد الإيقاع، وتنوع البحور والقوافي، غير أنه يظل محافظًا على الطابع التقليدي لغة وصياغة، وتخفت صوره الشعرية فيميل أسلوبه إلى التقرير.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - وثائق ومحفوظات حكومية تخص المترجم له - دار المحفوظات بالقلعة.

٣ - اتصال مباشر من الباحث محمد ثابت بمحمد رجب البيومي الأستاذ الجامعي ورئيس تحرير مجلة الأزهر - القاهرة ٢٠٠٤.

مقطع من رواية «كارمن»

وخَــوْدٍ كَكُثْـبـانِ الرمــال نقــاوةً
وفي الجيـدِ والعـينين تُشـبـه جُـؤْذرا
تراها فـيـسـتـهـويكَ إشـراقُ وجـهـهـا
كـبـدرٍ على الأكـوان يشـرقُ نيِّـرا
إذا مـا تثنَّتْ أخـجلَ الغـصنَ لينُهـا
وإن هـي غـنَّتْ خِلْـتَ داودَ زَمَّـــرا
وإنَّ لـهــا أُمّـــاً تنوء بـعلَّـةٍ
مـواتيـةٍ في الصـدر تمنعُـهـا الكرى
تبـيـتُ بهـمٍّ في الضلوع مـبـرِّحٍ
وتصـبـح تهـمـي عـينُهـا الدمَ أنهـرا
فكيف تداوي بالعـقـاقـيـرِ أمَّـهـا؟
وأين سـبـيلُ المال تبـغي فـيكثُـرا؟
أبوهـا ثوى من غــيـر مـالٍ مـورَّثٍ
وأورثهـا همّـاً أليـمًـا مُكدِّرا
ولم يكُ في دارِ التـعـاسـة دارِها
حطامٌ فـيُشـرَى أو مـتـاعٌ فـيُشـترى
وقـد أنفتْ أن يُسـتـبـاح جـمـالهـا
ولم ترضَ أن تحـيـا على الأجـرِ والكِرا
جـمـالٌ ولا مـالٌ، وداءٌ ولا دَوا
فـيـا مـالُ مـا أحلَى وأشـهى وأنزرا

****

من قصيدة: تحية عيد الجلوس

مـا شـئتَ من مُلْكٍ وعـزٍّ وشـانْ
السـيفُ في يُمناك والصـوْلجـانْ
وأمـةٌ تصـبـو إلى مـجـدِها
تفـتنُّ في ذكـراه أيَّ افـتـنان
رامَـتْك تقـضي للعُـلا حـقَّـهـا
فـابلغْ بهـا فـيـمـا ترومُ العَنان
في كل مـيـدانٍ لهـا رايةٌ
خـفّـاقـةٌ يهـفـو لهـا الخـافـقـان
كِـلاكُـمـا في عُنفـوانِ الصِّـبـا
ومـجـدُ وادي النيل في العنفـوان
فـابسطْ على الآفـاق سلطانَهـا
واكـتبْ لهـا النصـرَ وفـخـرَ الرهان
تهـيَّـأ المُلْكُ وأسـبـابُهُ
لعـاهـلِ النـيـل وآنَ الأوان

*****

يا حـامـيَ الإسـلام أنت الذي
عـزٌّ بما أوتيـتَـه المشـرقـان
طلعتَ والمُلْكُ عـقـيمٌ فـمـا
«هـارونُ» في الشـرقِ ولا «شـرْلمان»
والدهرُ لـمّـا أن ثنَى عِطْفَـه
ولجَّ في طغـيـانه واسـتـهـان

راح على ما كان من أمره
يُلقي المعاذيرَ ويرجو الأمان
وهذه الأيامُ من رُسْلِهِ
وافتْكَ تُلقي في يديكَ العِنان
فاقْبَلْ من الدهر معاذيرَه
وَرُدَّ للأيام نُعمى الحنان

****

الصفردُ والأرنب

قد كان للصفردِ مأوًى للسكنْ
فغاب عنه مدةً من الزمنْ
فَراقَ أرنبًا وعاشتْ فيهِ
وأقبل الصفردُ يَدّعيهِ
فقالت الأرنبُ: هذا موضعي
فهاتِ برهانًا على ما تدّعي
وكثُرَ الجدالُ والكلامُ
واحتدمَ النزاعُ والخِصامُ
فقال: إن شئتِ - تعالَي نحتكمْ
هناك سِنَّورٌ لدى البحرِ هَرِمْ
غذاؤُه الحشيشُ والأثمارُ
ودأبه الصومُ والاستغفارُ
فقصدا مقرَّه في الحالِ
وألقيا ثَمَّ عصا التَّرحالِ
فركعَ المحتالُ ثم سجَدا
وأظهرَ الخشوعَ والتعبُّدا
فسلَّما عليه باحتراسِ
وسألاه الحكمَ بالقِسْطاسِ
فقال: سمعي قد وَهَى، وبصري
من شظفِ العيش، وطول السهرِ
فاقتربا مني وأسمعاني
فإن طول النُّسْكِ قد أعياني
دونَكما نصيحةَ الحكيم
من قبل أن أبدأَ في التحكيمِ
تقوى الإلهِ خيرُ زادٍ يُدَّخَرْ
والصدقُ بين الناس محمودُ الأثرْ
وطالبُ الحقِّ الصُّراح يربحُ
ومُدَّعي الباطل ليس يُفلحُ
وليس للإنسان من دنياهُ
إلا الذي ينفع في أُخراهُ
فقدِّما من صالح الأعمالِ
ولا تَضِلاّ باكتنازِ المالِ
ولم يزلْ يُوليهما الإرشادا
والنُّصْحَ حتى أسلسا القِيادا

✲✲✲✲✲

فانتزعَ المُسُوحَ والأسمالا
وعاد وحشًا فاتكًا قتّالا
فأنشبَ الأظفارَ في فريستِهْ
وقرَّ عينًا بنجاح حيلتِهْ
وهكذا المغترُّ بالظواهرِ
يصيرُ طُعمةً لكلِّ غادرِ
فسالِمِ الناس وكُنْ على حذَرْ
تعشْ سعيدًا آمنًا من الخَطَرْ

□□□

عمران علي رضوان

-١٢٨٠هـ
-١٨٦٣م

● عمران بن علي آل رضوان.
● ولد في المنطقة الساحلية الشرقية من الخليج العربي وفيها توفي.
● تلقى علومه على يد علماء عصره، فبرع في علوم الفقه على مذهب الإمام الشافعي.
● عمل قاضيًا ومفتيًا في بلدة لنجة.

الإنتاج الشعري:

- أورد كتاب «تاريخ عرب الهولة» بعض أشعاره، وله قصائد ومقطوعات شعرية ضمن كتاب «عرب فارس»، وله ديوان مخطوط، توجد منه نسخة لدى محمد غريب حاتم، وله ديوان مفقود، أشارت إليه بعض المصادر دون ذكر عنوانه.

● المتاح من شعره: مقطوعتان وأرجوزة طويلة، أما المقطوعتان: ففيهما شعر طريف يحض فيه على شرب القهوة معددًا فوائدها، وأما الأرجوزة فهي عبارة عن سرد شعري يحكي قصة طريفة. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى الطرح المباشر، وتغليبها لبنيتي السرد والحوار. خياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرزاق محمد صديق: صهوة الفارس في تاريخ عرب فارس - مطبعة المعارف - الشارقة ١٩٩٣.

٢ - محمد دخيل العصيمي: عرب فارس (د. ن) - ١٩٩٧.

٣ - محمد غريب حاتم: تاريخ عرب الهولة - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٣.

نادرة غريبة

لقد جرى في عصرنا عجيبه
نادرةٌ باردةٌ غريبه
وذاك أن الرجل المحجَّلا
مرَّ بأقوامٍ رعاعٍ جُهَّلا
دمالجُ الحديد في يديهِ
وحلقتا صفرٍ على أذنيهِ
ليس له شيءٌ من المتاعِ
إلا من العظام قدْرُ صاعِ
فحينما رأوه قالوا: نشهدُ
أنك أنت شيخُنا المفتقَدُ
فقال: إني رجلٌ فقيرُ
غريب دارٍ بلدي كشميرُ
رُبيِّتُ في كنجٍ وأرض كرمانْ
اسمي بلفظ الفرس «ميرفرمانْ»
قالوا له: بل أنت شيخُنا الذي
كنت صبيحَ الوجه ذو العَرف الشذي
والساحرون غيَّروا محيَّاكْ
وأحرمونا شَمَّ طيب ريَّاكْ
وهذه نخلُك يا عزيزَنا
فلأَحُها الذي بها قد اعتنى
وعدَّدوا له الضواحي كلها
مع النخيل دِقَّها وجِلَّها
وكل فلاحٍ وكل دهقانْ
قد عرَّفوه باسمه كما كانْ
وأخبروه بالأمور السالفه
وعدَّدوا تالدهُ وطارفه
فاستأنس الفقيرُ من هذا الخبرْ
وقال: أيقنتُ بأنهم بَقَرْ
لما رآهم كونهم محقِّقينْ
قال: نعم إني أراكم صادقينْ
فيما زَعَمْتُمْ وأنا هذا الأميرْ
ومن صفا لي فهوَ لي حقًّا وزيرْ
وهذه نخلي وهذا مالي
لكنَّ كفِّي اليوم منه خالي
سيروا إلى زيدٍ وهاتوا الدفترا
وحاسبوا عَمْرًا بما قد دبَّرا
وكلِّموا فلانَ أن يرسل لي
بأجرة الدكان وليستعجل
وقد أتاه بعض أعيان البلدْ
وهو الذي لم يشتبه على أحدْ
قال: أنا الأمير لكن سحروا
عقلي ولبّي ولعقلي غيَّروا
وشبَّهُ ذا من الخرافات التي
ينكرها من كان ذا بصيرةِ
فعند ذاك اجتمعوا عليه
وقبّلوا يديه معْ رجليه
وفكُّكوا عنه الحديد والحَلَقْ
ثم استداروا حَلَقًا خلف حَلَقْ
وأبدلوا ثيابه الرثيثه
بغيرها في ساعةٍ حثيثه
واعتقدوا بأنه الأميرُ
وأنه في العالَمِ البصيرُ

لم يعلموا بأنه تلبيسُ
به دهاهم شيخهم إبليسُ
وأن من ناصحهم قيل لهُ
أنت بليدٌ عندنا وأبلهُ
أنت عدوُّ الشيخ لم ترض بأنْ
يرجع للدار ويأتي للوطنْ
قصْدهُمُ أن يعزموا عليهِ
ليُرْجِعوا صورته إليهِ
وهذه الصورة قد ركّبها
ربُّ السموات التي ركّبها
صورة هنديٌ ولفظٌ هنديْ
وسمْتُ هنديٍّ وطبْع هنديْ
أنّى له أن تستحيل صورتُهْ؟
ولفظه وطبعه وسيرتُهْ
وهل سمعتم أنَّ ساكن اللحودْ
يخرج منها وإلى الدنيا يعودْ؟
هذا محالٌ والمحال لم يكنْ
فلا تصدّقه ولا به تظنْ
هيهات إلا يوم نفْخ الصورِ
يوم الجزا والبعث والنشورِ
واللهُ جلَّ خاطب الشهيدا
أعنى أبا جابرٍ السعيدا

****

القهوة

أنا القهوة لي اسمٌ
وذكري شاع في الصينِ
أُصفّى في الأباريقِ
وأُجْلَى في الفناجين
وعودُ الهند لي طيبٌ
إذا فاحت رياحيني

****

فوائد القهوة

عليك بشرب البُنِّ في كل لحظةٍ
فإن بها يا صاح خمسَ فوائدِ
نشاطٌ وهضمٌ ثم قطْع بلاغمٍ
ونورٌ لعينٍ ثم قوتٌ لعابدِ

□□□

عمرو التندميرتي

١٢٤٨ - ١٣٢٠هـ
١٨٣٢ - ١٩٠٢م

● عمرو بن عيسى التندميرتي.
● ولد في مدينة فزان (جنوبي ليبيا).
● قضى حياته في ليبيا.
● تلقى تعليمه عن الشاعر عبدالله الباروني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «عمرو بن عيسى التندميرتي» - دار الطباعة المحمدية - (د.ت)، وله نظم من الزجل الشعبي (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «القلائد الدرية في مدح خير البرية».

● شعره تقليدي أقرب إلى النظم، متين البناء والتراكيب، يقوم على وحدة البيت، أكثره في الزهد والوعظ والنصح، له قصائد مطولات، وبعض أبياته تجري على الحكمة والوعظ، فيغلب عليها التقرير وقلة الخيال.

مصادر الدراسة:

- عبدالله سالم مليطان: معجم الشعراء الليبيين - (ط١) - دار مداد - طرابلس ٢٠٠٠.

من قصيدة: نصائح

إلى متى تلتهي يا أيها الرجلُ
بما ستتركه حتمًا وترتحلُ؟
فانهضْ هُديتَ لأمرٍ قد خُلقتَ له
ودعْ أموراً بها تلهو وتشتغل

وقمْ بواجب حقِّ الله مجتهدًا
لا يمنعنَّكَ تسويفٌ ولا أمل
وصُمْ نهارًا، وقمْ ليلاً بخدمة مَنْ
مِن خوف سَطْوته يصَّدَّعُ الجبل
أوِ اعْزبنَّ ولا تركنْ إلى أحدٍ
من البريَّة وارفضْهم وما فعلوا
واستغْنِ عنهم ولا تطلبْ حوائجَهم
فشرُّهم واصلٌ للعبد ما سُئلوا
واحذرْ وإن خضعوا، وأعطِ إن منعوا
وصِلْ وإن قطعوا، واحلمْ وإن جهلوا
أخْفِ إساءتَهم تُكْفَ عداوتَهم
واقصدْ إفادتَهم بالعلم إن سألوا
واظهرْ مودَّتَهم دفعًا لصولتهم
واقبلْ هديَّتهم إذا همُ بذلوا
واشهرْ محاسنَهم، ولا تخاصمْهُمُ
ودَعْ أذاهم، ولا تعبأْ بما نقلوا
واشكرْ صنائعَهم، وارعَ ودائعَهم
ولا تُخادعْهمُ، وانصحْ إذا قبلوا
واحْسِنْ لهم ما استطعتَ صاحِ إنهمُ
على محبَّةِ ذي الإحسان قد جُبلوا
واعرضْ وعِظْهمْ وقل قولاً بليغًا لهم
فإنَّ كُلَّ بَلاً مفتاحُه الجدل
فكلُّ مَنْ شُغلتْ بذاك همَّتُه
فإنه رجلٌ في عقلِه خَبَل
ولا تمارِ سفيهًا في سفاهتهِ
ولا تُقِمْ حوله إن عزَّتِ الحِيَل
واتركْه طوعًا هداك اللهُ إلا إذا
لم تستطع هربًا أو ضاقتِ السُّبل
فلا عليكَ إذا انتصرتَ من حرجٍ
والصبرُ خيرٌ به الأحوالُ تنعدل
وانصحْ ذوي الجهل بالإرشاد مُحتسبًا
لوجه ربِّكَ في تعليم ما جهلوا
إنْ أضجروك ولم يُصغوا لموعظةٍ
فالْهُ بنفسكَ واتركْهم وما فعلوا
ولا تكنْ طالبًا بالعلم مفخرةً
أو رتبةً ((تتداعى)) غيُّها سَفَل
لا تتَّخذْهُ لجمع المال مصيدةً
إن تخبثِ الطيرُ فاعلمْ صيدُها نَحَل
واسلكْ سبيلَ ذوي الهدى تنلْ رَشَدًا
واعملْ بسنَّتهم تصلْ كما وصلوا
وقل لمن قد غدا يسطو بدولته
على الورى كلُّ ذي مُلْكٍ سينعزِل
بقدْر ما رُفعتْ في المُلْك مرتبةٌ
ينحطُّ بالعزْلِ راقيها وينْسفِل
واعملْ بعلمك إن العلم ثمْرتُه
- إن كنتَ تجهلُها يا صاحبي - العمل
فما غُفولُك والأيامُ سائرةٌ
بكَ وعمَّا قريبٍ بعدَ ذا تصل
لا حيلةٌ للفتى في جلْبِ منفعةٍ
أو دفْعِ نائبةٍ لا سيَّما الأجل
فارددْ شبابك بعدَ الشيب مرتجعًا
إن كان عندك في دَفْعِ البَلا حِيل

****

من قصيدة: المرء ترفعه التقوى

الناسُ في خِلْقةِ الأعضاء ما اختلفوا
لكنَّ حالتَهم والسعيَ مختلفُ
فهم فريقان منذ الله صوَّرهم
وهم هناك بأصلابِ الأبا نُطَف
بل منذ قال لهم: (ألست بربكم)
وأنعموا بقبول الأمر واعترفوا
لأجل ذا ثبتَتْ في الخلق حجَّتُه
لمَّا يجدْ أحدٌ عذراً إذا وُقِفوا
فنقَّضَ العهدَ أقوامٌ لشِقْوتهم
وآخرون لسبق السعدِ ما انحرفوا

ولاخـتـلافـهـمُ فـيـمـا قـضـى لـهمُ
تجـد مسـاعـيَهـم للكسب تخـتلف
واللهُ سـبـحـانه لذاك أنشـأهم
لحكمـةٍ سـبقتْ لو شـاء مـا اخـتلفـوا
فـمَن عـصى ربَّه فـالنارُ مـسكنُه
ومَنْ أطاع فـفي العليـا له غُـرَفُ
ومن عـصـاه فلفْحُ النارُ يُسـعـفـه
ومن أطاع له مما اشـتـهى تُحَف
ومَنْ عـصـاه فـيُـقْـصـيـه ويُبـعـده
ومـن أطـاع لـه يـدنـو ويـزدلـف
ومن عـصى ربّه يُسقَى غـسـاقـاً ومَنْ
أطاعـه من لذيذ الشـرب يَرْتشف
ومن عـصـاه لـه من تحـتـه ظُلَلٌ
وفـوقـه ظلـلٌ فـهْي له سـقف
ومن عـصى ربّه الأمـلاكُ تقـمـعُـهُ
لازال ضـربهُم عليـه يَرْتدف
ومن أطاع فـمسـرورٌ على سُـرُرٍ
ليس له صـدَعٌ عنهـا ولا نزف
ومَنْ عـصى قَطِرانُ النار ملبسُـه
ومن أطاع ثيابَ الخـزِّ يلتـحف
والمرءُ ترفـعُـه التـقـوى ويطرحُـه
فـعلُ المعـاصي ولو كـان له شـرف
فـالهـاشـميُّ بفـعل الشـرّ مـحـتـقَـرٌ
والحَـبَـشـيُّ لتـقـوى الله مُـزْدلف
لا يسـتـوي فـاعلُ التـقـوى وتاركُـهـا
ولا العـفـيفُ ومن للذنبِ يقـتـرف
فـذا بيـمناه [يُعطُوه] صـحـيـفـتَـه
وذاك من خلفـه تُعطَى له الصـحف
وذا ((تراه)) لأمـر الله ممتـثـلاً
وذاك عن أمـره مـا عـاش منحـرف
وذا على مـا مـضى تلقـاه ذا أسفٍ
وذاك مـعْ ظلمـه ليس لـه أسف
وذا أديبٌ جـمـيـعُ الناس تـألفُـه
وذاك لـلجـهـل لـم يُؤلفْ ولا ألِف
وذا لعـفـّتـه تُرضيك سيرتُه
وذاك لا يُرتضَى مستـثقلٌ صَلِف
وذاك يلقى مع الإحسان في وَجَلٍ
وذاك يزداد أمناً وهو مُقْتـرف
وذاك تلقاه في الفحشاء منحرفاً
وذاك ذا شهوةٍ في الإثم يعتكف
وذا تراه خصالُ الخير حرفتُه
وذاك ماعاش بالمنهيِّ محترف
وذا لَهُ لكمال العقل معرفةٌ
وذاك ذو سفهٍ في عقله سخف
وذاك تلقى بفعل البِرِّ مُجتهداً
وذاك يولعُ بالشرِّ به كَلِف
وذاك جِلْفٌ فعالُ السوء دَيْدنُه
وذا بإحسانه للصُّلَحا خَلَف
وذاك يزداد إصراراً لشِقوته
وذا تراه إذا ما زلَّ يعترف

□□□

عمرو النامي

١٣٥٨ - ١٤٠٦هـ
١٩٣٩ - ١٩٨٥م



- عمرو بن خليفة النامي.
- ولد في بلدة نالوت (جنوبي غرب طرابلس - ليبيا)، وتوفي في طرابلس.
- عاش في ليبيا ومصر وبريطانيا وأمريكا.
- حصل على الشهادة الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدينة غريان، ثم التحق بكلية الآداب والتربية في الجامعة الليبية بمدينة بنغازي وتخرج فيها محرزًا درجة الليسانس في اللغة العربية عام ١٩٦٢، ثم سافر إلى بريطانيا وهناك التحق بجامعة كمبردج في المدة ما بين عامي ١٩٦٧ و١٩٧١ حيث نال درجة الدكتوراه.
- عمل - قبل سفره إلى بريطانيا - معيدًا في كلية الآداب والتربية، وبعد عودته التحق بكلية الآداب في الجامعة الليبية عضوًا في هيئة التدريس في مدينة بنغازي، ثم انتقل إلى طرابلس ليعمل في كلية

التربية، وفي عام ١٩٧٣ اعتقل بتهمة الانتماء إلى جماعة الإخوان المسلمين، وظل معتقلاً مدة عامين توجه بعدهما إلى الولايات المتحدة الأمريكية ليعمل أستاذًا زائرًا ومحاضرًا في جامعة متشجين، ثم عاد إلى ليبيا (١٩٧٩) وفي العام نفسه سافر إلى اليابان وهناك أمضى عامًا واحدًا عاد بعده إلى بلدته نالوت مؤثرًا البقاء بجوار والديه بعد أن قرر ترك مهنة التدريس.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «الدكتور عمرو النامي» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «ظاهرة النفاق في إطار الموازين الإسلامية» - ١٩٧٩، و«دراسات الإباضية» - دار الغرب الإسلامي - بيروت ٢٠٠١، إضافة إلى عدد من المقالات التي نشرتها له صحيفة العلم الليبية منها: «الشعر الحديث»، و«فصول من الجد والهزل»، و«نماذج ليبية».

● أشعاره صدى مباشر لأحداث حياته وصور معاناته تغلفها مسحة من الحزن يكشف هدير سطحها عن أعماق بعيدة، يساوره شعور خفي باليأس والإحباط، وإحساس عميق بالضياع واللاجدوى مع تعلق خجل بأسباب الحياة، وله شعر يعبر فيه عن هموم وطنه العربي، حالم بخلاصه، وساع في سبيل حريته، رسالته إلى أمه، ثم رسالته إلى ابنته تحملان طابع مرحلتين من حياته المرهقة. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله يتجه إلى النشاط..

مصادر الدراسة:

١ - محمود محمد الناكوع: الدكتور عمرو النامي - سيرته ومواقفه وأعماله الفكرية والأدبية - دار الحكمة - لندن ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: محمود محمد الناكوع: الدكتور عمرو النامي - مجلة العالم - العدد ٤٦٨ - يناير ١٩٩٣.

سُدَّت الطرق

حُمَّ القضاءُ وسُدَّت دونك الطرقُ
وغصَّ بالغيم في أجوائك الأفقُ

وبدَّدَ السُّحبَ إعصارُ الهموم فلم
يَجُد عليك بها طَلٌّ ولا غَدَقُ

كنا نؤمِّلُ فجرًا مشرقًا غدُهُ
فقد أطلَّ كئيبًا بعده الشفق

ما كنت أحسب أن الحزن يغمرُنا
وأننا بعدَ طِيبِ العيشِ نفترق

وأن دهرًا أمِنّا من حوادثه
جاءت بوادرُه كالسيف يُمتشق

ذابت نعالُ أحبّائي ورفقتُهم
من الطواف وغصَّت منهمُ الطُّرُق

طافوا على كعبة السلطان في أملٍ
ويمَّموا بابه الموصود واستبَقوا

وأدمنوا قرع أبواب الرجاء فقد
كلَّت أكفُّهمُ من طول ما طرقوا

ولا عجيبٌ فما بالدار من أحدٍ
فالظلمُ يغمرها والطيش والنزق

كنا نظنّ بهم خيرًا فقد حبسوا
ما نرتجيه فهم بالشرّ قد سبقوا

نفسي فداء أحبّائي فقد عصفت
بهم وبي خلجاتٌ كلها حُرَق

أنا هنا رهن قضبانٍ تقيِّدني
قلبي حزينٌ وجفني غائمٌ شرِق

وهم على البعد في قيدٍ يكبِّلُهم
من شوقهم ودموعُ العين تأتلق

نذوب شوقًا وحزنًا لا رجاءَ لنا
إلا إلى الله يرفو بعض ما فتقوا

****

أماه

أمّاه لا تجزعي فالحافظ اللهُ
إنا سلكنا طريقًا قد خبَرناهُ

في موكبٍ من دعاة الحق نتبعهم
على طريق الهدى أنّى وجدناه

على جِفافَيْه يا أمّاه مرقدُنا
ومن جماجمنا ترسو زواياه

ومن دماء الشهيدِ الحُرِّ يسفحها
على ضِفافَيْه نسقي ما غرسناه

أمّاه لا تجزعي بل وابسمي فرحًا
فحزنُ قلبك ضعفٌ لست أرضاه
إنا شمخنا على الطاغوت في شممٍ
نحن الرجال وهم يا أمُّ أشباه
نذيقهم من سياط الصبر محنتَهم
فلم يروا للذي يرجون معناه
أماه لا تُشعريهم أنهم غلبوا
أماه لا تُسمعيهم منك أوّاه
أرضعتِني بلبان العزّ في صغرٍ
لا شيءَ من سطوة الطاغوت أخشاه
أمّاه رؤياك في قلبي مسطَّرةٌ
ونبعُ حُبِّكِ أحيا في ثناياه
ومَرُّ طيفِك يا أماه يؤنسني
إني وإن صُفِّدتِ القضبان ألقاه
أماه هذا طريقُ الحق فابتهجي
بمسلمٍ باع للرحمن دنياه
هزأت بالأرض والشيطانُ يعرضها
في زيفها ببريق الذل خلاّه
عَشِقْتُ موكبَ رُسْل الله فانطلقت
روحي تحوِّم في آفاق رؤياه
لا راحةٌ دون تحليقٍ بساحتهم
ولا هناءٌ لقلبي دونَ مغناه
عشقت ركب الهدى والنورُ يغمره
عشقت حسنًا عليه الوحيُ أضفاه
لا تجزعي لفتًى إن مات محتسبًا
فالموتُ في الله أسمى ما تمنّاه
أمّاه لا تجزعي فالحافظُ اللهُ
وهو الوكيلُ لنا بالغيب أماه
ما كنت أعرف دربَ الخيرِ لولاهُ
ما كنت أعرف دربَ الخيرِ لولاه

****

ودعت دارك

ودّعتَ دارك رغم الشوق للدارِ
والدار ذاتُ أحاديثٍ وأخبارِ
يا دارُ أمسيتِ بالأحزان غامرةً
تُهدى همومُكِ من دارٍ إلى دار
نفسي الفداءُ لأرضٍ عشت محنتها
ثم ارتحلت وحيدًا غيرَ مختار
مبدَّدَ الحَوْلِ لا زادٌ ولا أملٌ
إلا غُلالاتِ أفكارٍ وأشعار
أنّى ارتحلت فإن القلب يعطفني
إلى الأحبّة في شوقٍ وإصرار
بالأمس كنتَ عرين المجد يا وطني
وتدرج الفضل في سهلٍ وأوعار
رفعتَ ألويةً للفخر عاليةً
وصُفّت آثار مجدٍ أي آثار
وأمْهَرَتْ أرضَك الأبطالُ من دمها
تسخو به بين أنجادٍ وأغوار
واليومَ لا شيءَ غيرُ الحزن يا وطني
وغيرُ أنّات أطيارٍ لأطيار

□□□

عمرو تاج العلم

١٣٨٢ - ١٤٢٠هـ
١٩٦٢ - ١٩٩٩م



- عمرو تاج العلم إبراهيم راشد.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر) وتوفي فيها.
- قضى حياته بمصر والكويت معارًا إليها.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي بمدارس بلقاس، ثم التحق بكلية الآداب - جامعة المنصورة فدرس اللغة الإنجليزية وآدابها، وتخرج فيها عام ١٩٨٥.

● عمل مدرسًا للغة الإنجليزية في عدة مدارس بمدينته، ثم سافر إلى الكويت معارًا للتدريس في مدارسها ١٩٩٠، وعاد بعد غزو الجيش العراقي للكويت، فعمل أمينًا لمكتبة مدرسة بلقاس الثانوية، كما عمل موجهًا للصحافة المدرسية.

● كان عضوًا في نادي الأدب بجامعة المنصورة، ونادي الأدب بقصر ثقافة المنصورة، كما كان عضو رابطة الشعر ببلقاس، ونشط في كثير من الفعاليات بمحافظته، فقد كان خطاطًا وعازفًا موسيقيًا على آلتي الكمان والناي، كما أصدر مجلة «إرهاصات» فصدر منها عددان وتوقفت بوفاته.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان صدر بعد وفاته بعنوان: «جار القمر» - دار النهار للطباعة والنشر - بلقاس - ٢٠٠٠، وله قصائد منشورة في كتاب تذكاري عنه بعنوان: «لك السلام»، وله قصيدة بعنوان: «أنت والنهر» - المجلة العربية - عدد (٩٦١) - السنة التاسعة - المملكة العربية السعودية - أكتوبر ١٩٨٥، فضلاً عن قصائد منشورة في عدة مجلات: «مجلة الدقهلية» - «الشباب والرياضة» - «بداية» - «الأرض» - «٨ ديسمبر» - «رامتان» - «الرابطة» - «أخبار بلقاس»، كما وله مسرحية شعرية بعنوان: «النافذة»، وقصة شعرية للأطفال بعنوان: «ميشو الأرنب» - بالعامية المصرية.

الأعمال الأخرى:

– كتب عددًا من المقالات ونشر بعضها في الصحف والمجلات ومنها: «احتراف» - «من ملكوت ابن سيرين وغابات فرويد» - «حساب الجمل»، وله دراسة نقدية بعنوان: «الاتجاه الأدبي والتكنيك الفني عند الشاعر صلاح شفيع»، كما كتب عرضًا لقصة ديستويفسكي «الوديعة».

● بدأ بنظم القصيدة العمودية، ثم تحول إلى قصيدة التفعيلة، وظل يراوح بينهما، كما نظم بالفصحى والعامية، وفي شعره الفصيح ملامح تقليدية، وقصائده الأولى تحمل سمات رومانسية، أما قصائده الأخيرة فكانت تعكس نضجًا وتطورًا في تجربته الشعرية، غلبت عليها الوجدانيات مثل قصيدتيه «إلى صديق»، «إلى الأم»، وفيهما ميل إلى التأمل ومسحة من الحزن، لغته سلسة، صوره قليلة، ومعانيه مطروقة.

● حاز المركز الأول في مسابقة للشعر بكلية الآداب عام ١٩٨٢، كما حاز المركز الثاني على مستوى جامعة المنصورة عام ١٩٨٣.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة مؤلفين: لك السلام - كتاب تذكاري عن المترجم له - دار النهار للطباعة والنشر - بلقاس ٢٠٠٠.

٢ - اتصال هاتفي من الباحث أحمد الطعمي بأسرة المترجم له - ٢٠٠٣.

أنت والنهر

قطراتُ نورٍ فوق نهرٍ يُعتصَرْ
نامتْ كعصفورٍ هزيلٍ مُنكسِرْ
والأفْق غطَّى بالغمام لحزنِها
وبكى لها دمعًا فخضَّبه السَّحَر
والماءُ أنَّ الروحُ منه لدمعِها
وسَرَتْ جنازاتٌ بذرّات النَّهَر
والصخرةُ البيضاء غطَّى وجهَها
أطيافُ موتٍ أسودٍ ليست تَذَر
فلتبْسمي ليعودَ للكون الهَنا
ويعودَ للأفق الثُّريّا والقمر
وتعودَ للموج الحياةُ ضحوكةً
وتعود أرواحُ لذرّاتِ النَّهَر
ويعود شعري مستردًّا روحَه
من بعد أن أبكاهُ حزنك وانتحَر

****

قلبي يحنُّ إلى مدينةِ طه

روحي هَفَتْ شوقًا إلى رؤياها
وأرى فؤادي لا يرومُ سواها
أُمسي وأصبح منشدًا ذكراها

قلبي يحنُّ إلى مدينة طه
فمتى أزورُ المصطفى وأراها؟
وأقول: يا قلبي بلغتَ بها المنى
هذا رسول الله فاسعدْ هاهُنا
ومتى أراني نحو يثربَ ظاعنا؟

وأرى غُصَيْنات النقا والمنحنى
والنفس تبلغُ في الحبيب مناها

أنا مـــا برحتُ هنا وليس مُـــبـــارحي
وجــدٌ يُلازم مـــهــجــتي وجــوارحي
أثرُ اشــتــيــاقٍ بان فــوق مـــلامـــحي
والشــوقُ شقَّ حُــشــاشــتي وجــوانحي
والنوم فـــارق مُـــقْلتي وجَـــفـــاها

****

إنَّ موعدهَم الصبحُ

وما زال صوتك «فيروزُ» يشدو
يُناجي رُباها
وينبتُ زهرًا حزينًا بوديانِنا
ويهمس في لحن آلاتنا
وينساب دمعًا فيملأ جوفَ الصناديقِ
تخنقُ بالدمع أنغامَنا
(سنرجع يومًا إلى أرضنا
ونغرق في دافئاتِ المنى
سنرجع مهما يمرُّ الزمان
وتنأى المسافاتُ ما بيننا)
وما أجملَ القَطْرَ عندَ الهجيرْ
وما أجملَ الحلمَ نهوي إليه تُحرِّقُنا يقظاتُ الألمْ
وما أجملَ الحزنَ نَجترُّ منه بقايا الفرحْ
ولكنْ ستأتي النهاياتُ تترى
لتُنبئَ عن موت هذا الحُلُمْ
وتنأى المسافاتُ
تنأى المسافاتْ
بهيكلِ عذرائِنا المنقسمْ
ونُصرَعُ بين دُروع التمنِّي
وفي الذات نقشٌ لشكل المذنَّبِ
يحوي الجميلةَ
يأخذها للمدار السحيقْ
ويمضي الزمانُ
وتنأى المسافاتُ
تنأى المسافاتُ
ما بيننا.

*****

وما زال صوتك «فيروز» يبكي الديار العتيقة
فيأخذ كلُّ محبٍّ طريقة
ويركع فوق التلال ويبكي
رفاتَ الطللْ
ولكنْ لنا نَجْدنا المستقيم لحيثُ هناك
سلكناه ألفَ خريفٍ وليلة
وعُدْنا بشوق الفراق البعيدْ
ولم نقربِ الحصنَ
حيث هناك النصولُ موارقُ بين البشرْ
وحيث الرهان عليك - إذا أبصروكِ -
متاعٌ يسيرْ
نعود إلى زمرة الحيِّ
كلٌّ يوارى نحيبَه.

*****

ويجأر صوتُكْ،
ينادي الضمائرْ
نداءَ الكليم بجوف المقابرْ
ويلعن صوتكْ
ينادي الغضبْ.

□□□

عمرو عدي البطاشي

-١٣١٧هـ
-١٨٩٩م

- عمرو بن عدي بن عمرو بن محمد البطاشي.
- ولد في قرية إحدى (ولاية دماء والطائيين - الشرقية) في النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري، وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى معارفه الأولى في قريته، ثم رحل إلى مدينة سمائل، وفيها أخذ العلوم الدينية عن الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي.
- تولى القضاء إبان حكم السلطان فيصل بن تركي البوسعيدي، وكان واحدًا من أعيان قومه، وله معرفة في علم الأسرار الروحانية، وكانت له مكتبة ضخمة تضم الكثير من الكتب الفقهية واللغوية تلاشت بعد وفاته ووفاة ابنه عدي بن عمرو البطاشي.

الإنتاج الشعري:

- له بعض المقطوعات الشعرية ضمن كتاب «قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان».

• المتاح من شعره - وهو قليل - يدور حول المدح الذي اختص به السلطان تركي بن سعيد، ثم ولده السلطان فيصل. يميل إلى المبالغة فيما نظم من مدح. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى تغليب الفكرة، وملاحقة المضمون، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

1 - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط 1993.

2 - علي بن راشد المطاعني: ديوان الشيخ سعيد بن خلفان الخليلي (جمع وتحقيق) - مطبعة الألوان الحديثة - مسقط 2003.

3 - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط 1984.

: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان - (مخطوط) عند ابن المؤلف مرشد بن محمد الخصيبي.

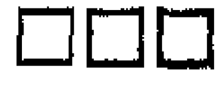
لا تحقرنّ الدعاء

هذا الفقيرُ غدا ببابك كلما
رام الدخولَ يصدُّه الحجّابُ
فأْذنْ له فيما يرومُك إنّ عن
إذنِ الكريم تُفتَّحُ الأبواب
وانظرْ إليه واغتنمْ لك دعوةً
فعسى بفضل الله فيك تُجاب
لا تحقرنَّ دعاءَ داعٍ إن دعا
إن المطالبَ بالدعاء تُصاب
لو لم يكن ذو النون يدعو ربَّه
لمضت عليه بسجنه أحقاب

****

مديح السلطان

زان مدحي لفيصلٍ ويزينُ
لأخيه أيضًا وكلٌّ قمينُ
لهما خطّةُ الفخار قديمًا
أحرزاها إرثًا وملكٌ ثمينُ
تخِذا مسقطَ المسرّةِ دارًا
لهما مقعدٌ بها وعرين



عمرو مسعود أبوالقاسم

1349 - 1421هـ
1930 - 2000م

• عمرو مسعود أبوالقاسم.

• ولد في بلدة كاباو (الجبل الغربي - ليبيا)، وتوفي في طرابلس.

• عاش في ليبيا، وزار سويسرا بقصد العلاج.

• نشأ متأثرًا بوالدته التي عملت على تربيته تربية إسلامية، فتوجه إلى الكتاب والمساجد فحفظ القرآن الكريم ليلتحق بمدرسة كاباو التي اقتصرت فيها الدراسة على الصف الثالث فقط، غير أن قيام الحرب العالمية الثانية عجل بإغلاقها فتوجه إلى المساجد، ثم أعيد فتح المدرسة الابتدائية على نظام الخمس سنوات، فالتحق بها مجددًا ونال شهادتها عام 1942 مما أهله لأن يلتحق بقسم المعلمين في مدينة طرابلس ويحرز إجازة في التدريس عام 1950، ثم تقدم لامتحان الثانوية العامة ونال شهادتها عام 1973 ليلتحق بقسم الدراسات الإسلامية واللغة العربية في كلية التربية ويحصل على شهادة الليسانس عام 1977، ثم تقدم لنيل دبلوم الدراسات العليا ودرجة الماجستير التي نالها عام 1984، وسعى لنيل درجة الدكتوراه التي سجل موضوعها غير أن مرضه ووفاته حالا دون إنجازه.

• عين - في بداية حياته - مدرسًا في مدينة نالوت مدة ثلاث سنوات ثم نقل إلى بلدة كاباو وهناك قام بتدريس العلوم والرياضيات واللغة العربية للمرحلتين الابتدائية والإعدادية، وظل يتدرج في وظيفته من مدرس إلى مدير مدرسة، ثم اجتاز مسابقة للتفتيش عين على أثرها مفتشًا في منطقة الجبل مدة خمسة أعوام.

• رأس وشارك في تأسيس نادي النضال الثقافي الرياضي الاجتماعي، كما أسهم بجهده وماله في الأعمال التطوعية والخيرية فمنحه ذلك حب الناس وتقديرهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المخطوطة منها: «مسند الربيع بن حبيب» - رسالة ماجستير - كلية التربية - جامعة الفاتح - ١٩٨٤، و«أشعار سليمان عبيدالله نعامة الباروني» - جمع ودراسة.

● شاعر وطني إصلاحي يدور شعره حول الإشادة بالشباب داعيًا إياهم إلى التحلي بمكارم الأخلاق، والسعي في طريق العلم، كتب في مدح القادة والزعماء ولا سيما ما كان منه في مدح معمر القذافي قائد الثورة في ليبيا حامدًا له دعوته وسعيه إلى وحدة العرب. له شعر في وصف الطبيعة في الريف، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب في المديح النبوي، وفي التوسل حين داهمه المرض. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله ينشط في بعض لفتاته. التزم الوزن، وتعددت قوافي بعض قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - رسائل متبادلة بين الباحث قريرة زرقون نصر ونجل المترجم له - ١٩٩٨.

إيه سرب القطا

إيهِ سِربَ القطا أَتُبدي ملاما
إذ غبطناك أُلفةً وانسجاما
أتراك الذي احتوى كل معنًى
لاتحادٍ ورفعةٍ لن تُراما
ذاك عيبٌ نراك فيه غريقًا
لا تبالي وراكبًا أوهاما
أزهر الأنسُ بيننا وتنامى
وشعورُ الودادِ زادَ اضطراما
وشبابٌ لنا تناجوا ببِرٍّ
وإلى الصالحات شدّوا الحزاما
جمّعونا بعد التفرُّق حينًا
وأحالوا الشتيت منا التئاما
فتيةٌ آمنوا بحقٍّ فنادَوْا
بوصال القربى رأوهُ لزاما
فتيةٌ جسّدوا مآثرَ أجدا
دٍ فهَبّوا إلى المعالي كراما

✵✵✵✵

هكذا هكذا شمائل أسلا
فٍ لهم عاصروا الحياة صِداما

✵✵✵✵

أيهذا الشبابُ إني فخورٌ
بكمُ فانهجوا سبيل المعالي
لا تبالوا إن ادلهمّت خطوبٌ
فحُماةُ الأوطانِ رهنَ النزال
خُلِق الكيّسون للجِدِّ دومًا
والكُسالى للنوم لا للفعال
فاستعينوا بالله سيروا حثيثًا
فالمعالي تدنو بسهر الليالي
والرسولُ أوصى بخمسٍ سريعًا
قبل خمسٍ في صادق الأقوال
كاغتنام الشباب قبل انخرام الـ
ـعمرِ إمّا الحياة قبل الزوال
واحذروا زُخْرُفَ الحضارة صونوا
عِرضكم فهو من تمام الكمال
إن عِزَّ الفتى رجاحةُ عقلٍ
واختيار الأمور في كل حال
واعلموا أنكم سلالةُ قومٍ
قد تسامَوا بجِدّهم والنضال
قد تصدَّوْا لكل عاتٍ دخيلٍ
وأتوا في الوغى بكل مُحال
سطّروا في الجهاد أحرف نورٍ
بمداد الفخار عند القتال
عن «سليمانَ» شيخِنا فاسألوني
فهو ربُّ اليَراع ربُّ النضال
في طرابلسَ خاضها مَقتلاتٍ
فانياتٍ ما إنْ لها من مثال
فاسلكوا نهجه ولا تتوانَوْا
فسبيلُ الأبطال صعبُ المنال

****

ابتهال

إليك ربي مددتُ الكفَّ معتمدا
وليس غيرك يُرجى للذي وَعَدا
قد قلت يا ربِّ (فادعوني استجب لكمُ)
فها قصدتك ربّي أن تمدَّ يدا
وأن تقيني من الجرّاح مبضعَه
لعله يُدْني حَيْني بعد ما بعُدا
فلا أراه بما يأتيه منطلقًا
من عزمه لَكِنِ الخلّاق ما وعدا
هي الوسائل للآجال طيِّعةٌ
منها المباضع إن حلَّ القضا وبدا
ولا اعتمادَ على غير الإله إذا
ما قرر الخُبَرا أن يفتحوا الكبدا
فهو الذي يملك الحسمَ الأكيدَ وما
أراده كان والعقبى له أبدا
وهو الذي قدَّر الأشياء في أزلٍ
ولا نرى من قضاء الله ملتحَدا
ما حيلةُ المرء إن حاقت به نوَبٌ
وما له مخرجٌ والبابُ قد وُصِدا
إلا رجاءَ الذي تعنو الوجوه له
سبحانه الفردُ لم يولد ولا ولدا
ذو العزِّ والكبرياء لا نظيرَ له
فلن يخيِّبَ عبدًا بابَه قصدا

****

من قصيدة: الطبيعة الريفية

يا خِلُّ إن شئتَ الحبورْ
فانبذْ زخاريف القصورْ
واستوطنِ الريفَ الجميـ
ـلَ الناميَ الزاهي النضيـر
واخترْ مقامك في الخما
ئلِ بين سلسال الغدير
ومن الربيع السمح خذْ
أزكى تحيّات الزهور
وارهفْ شعورك بالسّوا
جعِ إنها تُذكي الشعور
واسمعْ لهمسٍ صادرٍ
من عند ربّات الخدور
ما بين تغريد البلا
بلِ والعصافير صفير

□□□

عناد غزوان

١٣٥٣ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٤م

- عناد بن غزوان بن إسماعيل الخزاعي.
- ولد في مدينة الديوانية بالعراق، وتوفي في بغداد.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة الديوانية الابتدائية وانتهى منه عام ١٩٤٦، وأكمل دراسته الثانوية في ثانوية الديوانية للبنين عام ١٩٥٢، وتابع تحصيله في دار المعلمين العالية وتخرج فيها عام ١٩٥٦، حاصلاً على شهادة اللغة العربية، ثم أكمل دراسته فحصل على الدكتوراه في جامعة درم بإنجلترا عام ١٩٦٣.
- عين مدرسًا في محافظة الديوانية للمرحلة الثانوية ودرس اللغة العربية وآدابها عام ١٩٥٦، ثم نقل ملاكه إلى الجامعة مدرسًا في كلية الآداب بجامعة بغداد عام ١٩٦٣، وأصبح بعد عشر سنوات عميدًا لكلية أصول الدين في بغداد، وترأس قسم اللغة العربية منذ عام ١٩٩٠ ولغاية ١٩٩٣ ومن عام ١٩٩٩ لغاية ٢٠٠٢.
- كان عضوًا في اتحاد جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، ثم أصبح رئيسًا للهيئة الإدارية للاتحاد في دورة عام ٢٠٠٤ ولغاية وفاته، كما كان عضوًا في نقابة المعلمين وعضوا مؤازرًا في المجمع العلمي العراقي، ورئيساً لجمعية المترجمين العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «مسافر بلا وجه» مخطوط لدى نجله معتصم غزوان المدرس بكلية الآداب - بغداد.

الأعمال الأخرى:

- له: «مكانة القصيدة العربية بين النقاد والرواة العرب» - مطبعة النعمان - (ط١) - النجف ١٩٦٧، وله: «الشكل والمضمون في الشعر

العربي المعاصر» - دار الحرية - (ط١) - بغداد ١٩٧٤، و«المرثاة الغزلية في الشعر العربي» - مطبعة الأهرام - (ط١) - بغداد ١٩٧٥، و«آفاق في الأدب والنقد» - دار الحداثة - ط١ ، بغداد ١٩٩٠.

● شاعر وناقد وأكاديمي رعى العديد من الشعراء الشباب وأسهم في تربية وتثقيف جيل من الباحثين والدارسين، في شعره حرارة العاطفة، وحرص على سلامة اللغة وانتقاء المفردة، وفيه نزعة إنسانية ووجدانية عارمة.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين العراقيين - بيت الحكمة (ط١) - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عوّاد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد (جـ١) - بغداد ١٩٦٩.

بعد الواحدة

أمسي ويومي وغدي
عصارةٌ من كبدي
أضمُّها في خافقي
فقلبها.. على يدي
يا فتنةَ العمر ويا
أحلى زهور البلدِ
يا نبعةَ العشرين، يا
حلمي، ويا فجر غدي
دَفنتُ في أمسي بقا
يا أملي المورَّد
فضجَّ بالآهة يو
مي.. أرقًا من سهد
يلعنُ أطياف الليا
لي.. ليتها لم تُولد
يلعنها.. يلعنُ ذك
راها لقلبٍ أجرد
ينفث ما تغلي به
أعماقه من حسَد
فوجدُهُ ضباب حلـ
ـم قاتمٍ مبدَّد
وينتهي العام على
أنشودة المفتئد
يسير في الدرب .. بلا
معنىً كظل الوتد
يمجُّه الدرب أسًى
يا ليته لم يوجد
منتحبًا.. مضطربًا
مغتربًا بلا غد
فيستفيق من سبا
ت ليله المستعبد
ويلمح النور على
مخدعه المخضَّد
يكسّر القيد.. ويهـ
ـذي بفراغٍ أجرد
يا أنت.. يا أنشودةَ الـ
ـقُمريِّ له تبغددي
آمنت باللحن الحزيـ
ـنِ الثائر المستشهد
يا نغمةَ الأيام يا
حبّي ويا شوقي الصَّدي
ترنَّمي بحاضري
وأنشدي وغرّدي
قد جفَّتِ الدمعة فيـ
ـهِ في فؤادٍ كمِد
ظمآنُ في غُلواه إن
زدته شوقًا يزدِ
هيمانُ في ذكراه.. ذكـ
ـرى أمسه المورَّد
لا تعتبي بالكأس .. هـ
ـذي الكأس نبع المورد
لا تعتبي بالنار.. أنـ
ـت النار هدَّت جسدي

فلي أنا البسمة يا
تحكي بقايا من غدي
يغازل الفجر هوىً
وفجرها لم يلد
هل صادها قلبي؟ بلى
شِباكه لم تصد
وينتهي العام على
أنشودة المفتئد
ويقطعُ الحبُّ بوعد
حيث تنساه يدي

****

أطلالٌ وذكرى

أطلال بابلَ أنت أم أطلالي؟
فلقد دفنتُ بخافقيك سؤالي
ولقد كتمتُ بناظريك مشاعري
فغفا الجواب وتاه في الأطلال
[يستوحي] منها: من جنائنها المنى
فيذوب ملتاعًا مع الآمال
يتنسّم الآهاتِ ينشق عطرها
ويعيش للحرف الجريح الغالي
طفقتْ تحدثني السنون لواعجًا
وتردّد الأيام طيفَ خيالي
طفقتْ تحدّثني تقول لأنت لي
حبي وقلبي والهوى ودلالي
عشرون زُمّتْ ينتحبنَ بواكيًا
في ليل سارٍ تاه بين ليال
وسلونَه من بعد ما عرف الهوى
وتركْنَه يهذي بكم «موّال»
وتركنه للنار تحرقه ضنًى
فتزيد في آلامه وتُغالي

يتحسّسُ الجرحَ الدفينَ لعله
يشفيه من أنّات حبٍّ سال
ويعود يسأل كل أطلال الهوى
فصداه يعشق كل رسمٍ خال
ورؤاه تحلم بالجمال ودلّه
فلعاشقيه يموت كل جمال
أرقٌ يفتّت مهجتي متدفقٌ
يهذي بحبّي والمنى والآل
فضبابُ أحلامي رواسبُ خَيْبَةٍ
خرساءَ تنطق فيك يا أطلالي
لا تكذبي: فالمرءُ يُفني عمره
للذات بين الآه والآمال
لا تكذبي: فلكم تعذّب عاشقٌ
مِنْ كِلْمَةٍ سكرى ومن أقوال
مبحوحةَ الشّريان مزّقها البلى
تبغي التحرُّرَ منك من أغلال
مبحوحةٌ تهفو كقلب متيّمٍ
هتفت محاجره بلا أوشال
لا تكذبي إني رأيتكما هنا
في دفقة الأحلام بعد وصال

****

رسالات المعنّى

لِمَ أتلفتِ رسالاتِ المعنّى؟
أنسيتِ أنّها لحنٌ مغنّى؟
فانفلاتاتُ الوشاحْ
وانطلاقات الصباحْ..
تتغنّى بكِ.. بالكلمة تمتصّ وريدهْ
بك.. بالدنيا بأوهامٍ شريدهْ
وبأنغامٍ طريدهْ
تتمنّى تدركينْ ..

همسات العاشقينْ
من سنا الله .. سنا الرب المعينْ
تلهث الآهة في صدر حنينْ
حيث يلهو السامرونْ
وعلى الدَّرب عيونٌ
وظنونْ...
وغرامٌ وشؤونْ
يتمنّى تفهمينْ
شوقه الدافي الدفينْ
لك للحرفِ الحزينْ
حيث يرعى كلماتكْ
ويناجي نغماتكْ
بأنينٍ
ورنينٍ
وحنينْ
لك.. للحرف الجديدْ..
كلَّ أسرارِ البريدِ
أنتِ يا فتنة عيدي
يا عروقي وشرودي
يا غدي الباسم يا شدوي الطروبِ
يتهادى في غروبٍ.. وغروبِ
فتذوبْ
فيه ألحان القلوبِ
تتمنى كلماتكْ..
وتناجي نفثاتكْ
فرسالات حياتي
هي دعوى صلواتي
لِمَ أتلفتِ رسالاتِ المعنّى
أنسيتِ أنها لحنٌ مغنّى
أم ترى خنتِ الوعودا
وتجاهلت العهودا

□□□

عوض الدحة

١٣٤١ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠١م

● عوض عوض الدحة.

● ولد في مدينة دمياط، وتوفي في مدينة الجيزة.

● عاش في مصر، والمملكة العربية السعودية، والاتحاد السوفيتي وإنجلترا وفرنسا.

● حصل على الشهادة الابتدائية، ثم الشهادة الثانوية بمدينة المنصورة، ثم التحق بمدرسة الطب العليا في القاهرة، ومنها حصل على بكالوريوس الطب عام ١٩٤٩؛ إضافة إلى دبلوم الجراحة العامة (١٩٥٤)، ونال زمالة كلية الجراحين الملكية في إنجلترا عام ١٩٦٦.

● عمل جراحًا بمستشفيات وزارة الصحة، ثم انتقل إلى كلية الطب في جامعة أسيوط وهناك عمل مدرسًا للجراحة، كما عمل أستاذًا للجراحة بهيئة المستشفيات التعليمية عام ١٩٧٧، ثم أستاذًا للجراحة في كلية الطب جامعة المنيا عام ١٩٨٠، فأستاذًا متفرغًا في الكلية نفسها حتى وفاته.

● أسهم في تأسيس كلية الطب بجامعة المنيا في صعيد مصر، وكان قد رأس تحرير مجلة «المنصورة» التي كانت تصدر عن مدرسة المنصورة الثانوية حينما كان طالبًا بها.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه: «الجراحة علم وفن» قصيدة واحدة - (سلسلة كتابك) - دار المعارف - القاهرة (د.ت)، ونشرت له مجلة المنصورة (المدرسية) عددًا من القصائد منها: «في رثاء عبدالحليم لطفي» - العدد (١٧) - ١٩٤٢، و«إلى المجد»، و«يا شباب البلاد هيا أفيقوا».

● يدور شعره حول الفخر الذاتي، والتعبير عن طموحه، وله شعر في الإشادة بالشباب. يميل إلى إسداء النصح، وكتب في الرثاء الذي اختص به أساتذته، رسم صورة طريفة لمساعداته من الممرضات أثناء عملية جراحية. اتسمت لغته بقوة عبارتها، وخيالها النشيط وإن مالت إلى المباشرة..

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم بصندوق التأمين الاجتماعي الحكومي المصري، رقم ٠٠٢٦٢٤١٩١ - منطقة ٢٠ - شمال الجيزة.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة - ٢٠٠٦.

إلى المجد..!

حـيـاتي حـيـاةُ الناس لكنَّ غـايتي
تقـاصـَرَ عن إدراكـهـا كلُّ طامعِ
فـغـاياتهم في الأرض يسـعَـون نحـوها
وحـاجـةُ نفـسي عند تلك اللوامع
وليس الذي يرضى الدنايا وذُلَّـهـا
كـمـثل الذي يهـفـو لدرْك السـواطع
وليس زئـيـرُ الأُسْـدِ في أوج عـزِّها
تروح وتغـدو مـثل نَقِّ الضـفـادع
فـفي الناس مَنْ هانت عليـه حـيـاته
وفـيـهـم كـبـيـرُ النفس عـالي النوازع
وفـيـهم خـفـافـيشُ تَخَـبَّطُ في الدجى
وتعـشَى بنور الشـمس أو كلٍّ لامع
وفـيـهـم نسـورٌ تعـشق المجـدَ والعـلا
وليـست تخـاف العـمـرَ شـرَّ المصـارع

✡✡✡✡

أحبُّ أحبُّ المجـدَ، والمجـدُ وحـدَه
ولستُ بغـيـر المجـدِ يومًـا بقـانع
فـيـا نفسُ إمَّـا أن تعـيـشي مـجـيـدةً
أَوَ الْقى وشـيكًا مـيـتـتي ومـصـارعي
ويا نفسُ إن ضـاقت عليك حـيـاتُهم
فـهـيَّا ارحلي مـا العـيشُ فـيـهـا بنافع
ويا نفسُ إن كـانت حظوظي عـواثرًا
فـوا رحـمـتـا لي!! أين تمضي مطامعي!؟

****

ساحل الموت

أيا دهـرُ قِفْ بي هـنـا وقـفـةً
بظل القـبـور أحـيِّي الشُّـعـاعـا
ويـا أرضُ فـلـتـهـنـئي بـالـذي
حَـوَتْه بطونُك ضـيـفًـا مطاعـا
ويا قـبـرُ لولا عَـلاك الصُّـمـوت
لنُحتُ على شـامـخٍ قـد تداعى
هنا قـد ذوى في بكور الشـبـاب
وحَلَّ من الأرض شـبـرًا وباعـا
هنا أطفـئتْ في ظلام القـبـورِ
بوارقُ لاحت فـولَّت سـراعـا
هنا أمنيـات الشـبـاب البـهـيجِ
مكفَّنةٌ لا تسـتطيع السـمـاعـا
هنا سـاحلُ الموت واحـسـرتاه
على سـفُنٍ قـد طَوَيْنَ الشـراعـا
فـيـا عينُ حُقَّ عليك البكاءُ
ويا قلب هيّـا تـصـدَّعْ تِبـاعـا
ويا عينُ هـاتي الدمـوع الغِـزارَ
ولا تَطْعَـمي الموت إلا اضطجـاعـا
ويا قلبُ ذُبْ كـمـدًا في أسـاكَ
تفطَّرْ تفطَّرْ جـوًى والتـيـاعـا

****

رأيت ليلى

رأيت «ليلى» على التـخـدير عـاكـفـةً
تبـدي براعـتَـهـا فنًّا وإحـسـانا
تغـيِّبُ الناسَ لا وعيٌ ولا رشـدٌ
وتسلبُ العـقل ممن كـان يقظانا
وتلك «إيمانُ» في همسٍ تسـاعـدها
تبـدي البـراعـةَ أشكالاً وألوانا
قـد أمسكتْ بكتـاب «البنج» تقـرؤه
سطرًا فـسطرًا وعنوانًا فـعنوانا
حـتى إذا خـانهـا التـخـدير فـانقلبت
تسـتـقـرئ الكفُّ إيضـاحًـا وعـرفـانا
غـاب المريض عن الدنيـا فـلا نفَسٌ
وزُرقـةُ الموت تعلو الوجـه برهانا

وعند ذاك ترى «ليلى» مهرولةً
تقول: ما لي؟ وما شأني بما كانا؟

****

يا شباب البلاد

يا شبابَ البلاد هيّا أفيقوا
فلقد ضاع من ونى وتأخّرْ
سارعوا سارعوا إلى هامة المجـ
ـدِ، فأنتم به أحقُّ وأجدَر
أيهذا الشباب إنْ لم تكونوا
قبس المجد لستمُ لي بمعشر

□□□

عوض سعيد

١٣٥٠ - ١٤١٥هـ
١٩٣١ - ١٩٩٤م

- عوض أحمد سعيد.
- ولد في محافظة الدقهلية، وتوفي في مدينة بيلا (محافظة كفر الشيخ).
- عاش في مصر.
- التحق بإحدى المدارس الأولية في الدقهلية، ثم التحق بمدرسة المعلمين في مدينة المنصورة وتخرج فيها محرزًا شهادتها عام ١٩٥٦.
- عمل معلمًا في مدارس مجلس مديرية الدقهلية مدة عام تم تثبيته بعده في وزارة المعارف فعمل مدرسًا في مدرسة بمدينة بلقاس (١٩٥٩)، وظل يتدرج في وظيفته، حتى استقر به المقام في إدارة بيلا التعليمية بمحافظة كفر الشيخ.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الوفاق عددًا من القصائد منها: «في موكب الشهداء» - ١٩٥٩/٤/٢، و«يوم رشيد» - ١٩٥٩/٩/٢١، و«معاهدة الميلاد» - ١٩٥٩/١٠/٥، و«أنغام الخريف» - ١٩٥٩/١١/٢، و«زغرودة» - ١٩٥٩/١١/٣.

- يدور ما أتيح من شعره حول المناسبات والتهاني ولا سيما الوطني والديني منها كالمولد النبوي الشريف متخذًا من ذلك سبيلاً لحث الأمة الإسلامية على استعادة ما كان لها من أمجاد، وكتب في المدح الذي اختص به القادة والوجهاء في زمانه ولا سيما ما كان منه في مدح الزعيم جمال عبدالناصر، كما كتب في التوسل والدعاء، وله شعر ذاتي وجداني. يمتاز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى مجاراة الفكرة، وخياله يتجه إلى النشاط. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء ما أتيح له من الشعر.

مصادر الدراسة:

- ملف المترجم له بصندوق التامين الاجتماعي الحكومي المصري - ملف رقم ٠٠٣٥٢٣٨٤٥ - منطقة رقم ٩١ - بيلا.

معاهدة الميلاد

باتت تُجفّف دمعَها، أتُراها
وجدت هدًى في ذكرِ مولد طه
إنا عهدناها تئنُّ توجُّعًا
قتلت بنيها وارتمت لبُكاها
إنا عهدناها بحالِ تناحُرٍ
أفنى السعادةَ مثلما أفناها
تبكي وتشكو من فعالِ أناسِها
والناس تشكو من لظى بلواها
تلك الحياةُ فقد سئمتُ حديثَها
وأنا غريقٌ في خِضَمٍّ أساها
يا سيدَ الكونين يا خيرَ الورى
ارعَ الحياةَ فمثلُكم يرعاها
في ليلة الميلاد قد كان الهدى
يا ربِّ أتبِع بالهدى ذكراها

*****

قالوا يتيمٌ في الحياة؟ أجبتُهم
كم لليتيم كرامةً أبداها
أصنامُ مكةَ نُكِّسَت أم أنها
سجدت لطه حينما أخزاها
والنارُ خارت أم رأته شعلةً
للكون فاستحيت وخار لظاها
والماءُ غار من البحيرة إذ بدا
ماءٌ تفجَّرَ من أصابع طه
وتصدَّع الإيوان منه كأنه
قِطَعُ الظلام أتى الصباحُ محاها

إن النبـوّة في الصـغـيـر كـرامـةٌ
نعم الكرامـةُ أحـمـدُ أزجـاهـا

❊❊❊❊❊

يا ليـتني طيـرٌ، ومـولد أحـمـدٍ
أنشـودةٌ في روضـةٍ غنّاهـا

يا ليـتني حـجـرٌ بغـار مـحـمـدٍ
مـا أثمنَ الأحـجـارَ مـا أغـلاهـا

ياليـتني كنت الغـزالةَ إذ أتت
تشكو إلى المخـتـار فـيضَ أسـاهـا

يا ليـتنا كنا لطه، صـحـبـةً
تلك الأمـانـي لا أريد سـواهـا

❊❊❊❊❊

مـا أشجعَ الضـعـفـاءَ بعد محـمـدٍ
الدينُ والإسـلام قـد قـوّاهـا

مـا أجـمعَ الأعـرابَ بعـد مـحـمـدٍ
اللهُ وحّـدهـا وضمَّ عُـراهـا

مـا أرفعَ الأيتـامَ بعـد مـحـمـدٍ
فـهُـو اليـتـيم إمـامـهـا وفـتـاهـا

مـا أبدعَ الدنيـا بدين مـحـمـدٍ
مـا أجـملَ الأخـرى ومـا أحـلاهـا

هذا هـو الميـلاد هديٌ شـاملٌ
أفـهـل رأيتم للفـتـى أشـبـاهـا

❊❊❊❊❊

يا منكرَ الهـادي رويدك واتَّئـدْ
انظرْ له في صـبـحـهـا ومـسـاهـا

أوَ مـا رأيت البـدر طاف وإذ بدت
ذاتُ النـبـي انـشـقَّ حـين رآهـا

أو مـا رأيتَ الشـمـس كم حنَّت له
وعـذولهـا فـيـه غـمـامـة طه

يا ليـتـهـم نظروا له بقلوبهم
إن القلوب تـصـيـب عند رؤاهـا

لكنهم نظروا له بعـيـونهم
أبَئِسْ بعين الكفـر مـا أغـواهـا

والـعـينُ إن تَـكُ فـي ظـلام دامـسٍ
ورأت ضـيـاءً بغـتـةً أعـمـاهـا

❊❊❊❊❊

يا أمـةً بالأمس شُـيِّـدَ مـجـدُها
الدينُ قـوُّمـهـا وشَـدَّ بِناهـا

عـودوا إلى الدين الحنيف فـإنه
أملُ النفـوس وطِبُّـهـا ودَواهـا

إنـا أسـودٌ من سـلالة يعـربٍ
كلُّ الأسـود جـمـيـعـهـا تخشـاهـا

لكننا في القـيـد نبكي مـجـدنا
والقـيـدُ يكبتُ للأسُـودِ قـواهـا

واسـتـقـبلوا عـهـدًا أغرَّ مـحـجَّـلاً
باسم المهـيـمن قـد غـدا تيّـاهـا

العـهـد عـهـدكمُ يكافحُ باسـمكم
ظلمَ الحـيـاة وبؤسَـهـا وشـقـاهـا

ويحطِّم الأغـلال عن أقـدامكم
فـالقـيـدُ في أقـدامكم أوهـاهـا

هذي البـلادُ اسـتـصـرَخت أبناءها
والبـاقـيـاتُ لمن يكون فِـداهـا

❊❊❊❊❊

بغـدادُ حطّمتِ الفـسـادَ وأهلَه
وسـرت طيـورُ النصـر فـوق رُباهـا

وتحـدَّتِ الحلفـاء رغم جـيـوشـهـم
ورأت «جـمـال» الشـرق قـد حـيّـاهـا

يا سـيِّـدَ الكونين إنا جندُكم
شـعـبُ الجـزائر خـاضـهـا وفـداهـا

مـاذا بباريسٍ؟ ومـاذا يبـتـغي
ديجـولُ؟ أنتم يا رسـولُ حِـمـاهـا

قـمـرٌ لروسـيـا قـد أنار بلادهم
فـاصـفـرَّ وجـه الغـاصـبين وشـاهـا

فـابعثْ رسـول الله فـينا «خـالدًا»
وابعثْ «أسـامـةَ» كي يخـوضَ لظاهـا

❊❊❊❊

أنغام الخريف

أيراعــــتي جُـــودي عليَّ وســـجِّلي
أنغـــامَ حـــبِّي للبـــعـــيـــد الداني
يا روضُ هاتِ الشـــعـــرَ في أنغـــامـــه
وابعثْ عـــبـــيـــر الودّ والتـــحنان
اللهُ أكـــبـــر، يا ورودُ تفـــتَّـــحي
قـــبل الأوان، بغـــصـنك الوسنان
«مـــحـبـوبتي» عطفت، وسـحـرُ عفـافِـهـا
ملكَ الفـؤادَ، فـزاد في الخـفـقـان

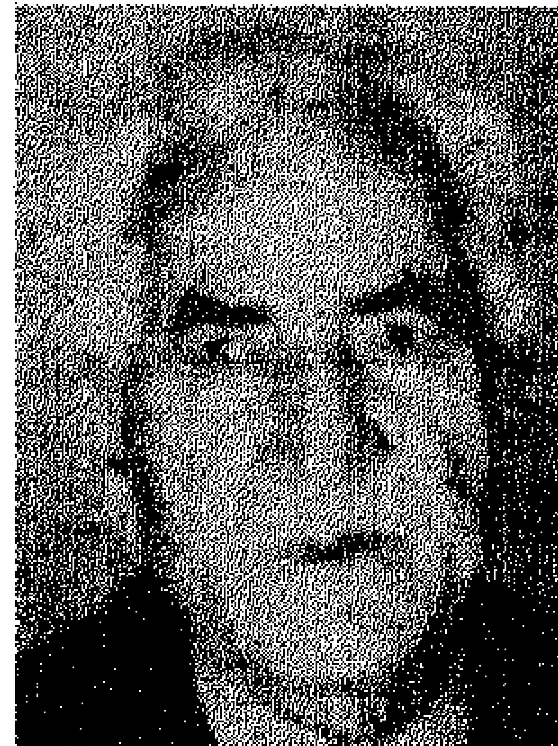
✲✲✲✲✲

قـــيـــثـــارتي «قلبي» وحـــبُّكِ لحنُهـــا
ويراعـــتي جـــادت على الســـأْمـــان
أحـــلامُ حـــبِّي، في الخـــريف تحـــقَّـــقت
وتعـــهَّـــدتْـهـــا قـــدرةُ الرحـــمـن
يا بِشْـــرَ قلبي، بعـــد يأس قـــاتلٍ
أملي رضـــاك، فـــبـــدِّدي أشـــجـــاني
«مـــحـــبـــوبتي» ابتـــســـمت، كـبـدرٍ كـاملٍ
في الحـسن، فـــابْتُـــعِـــثَتْ لهـــا ألحـــاني

□□□

عوض قشطة

١٣٣٧ - ١٤٢٣هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٢م



- عوض الحسيني محمد قشطة.
- ولد في قرية تمي الأمديد (التابعة لمركز السنبلاوي - محافظة الدقهلية)، مصر.
- أمضى حياته في قريته تمي الأمديد، ومدينة المنصورة.
- تلقى تعليمه في كتاب القرية، ثم التحق بالمدرسة الأولية عام ١٩٢٣، وترك التعليم (١٩٢٨).
- كان يعمل بقالاً في قريته منذ صغره.
- كان عضوًا بجماعة أبولّو، وبرابطة الأدب الحديث، وبقصر ثقافة الإسكندرية.
- حضر فعاليات مؤتمر محمد حسين هيكل، ومؤتمر بنت الشاطئ ١٩٦٣، وبعض مؤتمرات وندوات قصر ثقافة المنصورة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان ضخم مخطوط بعنوان (مع الأيام) تولى قصر ثقافة المنصورة طباعة بعض قصائد انتقاها من هذا الديوان، ونشرت له دورية نادي أدب المنصورة قصيدة «بين الضلال وبين الحق» ٢٠٠١، وتضمنت إحدى إصدارات سلسلة «إبداع» الصادرة عن قصر ثقافة المنصورة قصيدة له بعنوان «مناجاة» ٢٠٠٠، كما نشرت له مجلة تجار الدقهلية - أغسطس ١٩٩٨ نصًّا بعنوان «يا خير ذكرى».

- حاز المركز الأول في مسابقة على مستوى السنبلاوين ١٩٧٣ عن حرب أكتوبر، وكرمه رئيس الجمهورية في عيد الفن عامي ١٩٧٧ - ١٩٧٨، وحصل على درع محافظة الدقهلية من محافظها في الثمانينيات.
- شاعر متنوع الأغراض، مجدد على مستوى المضامين الشعرية رغم تمسكه بالشعر العمودي (عمود الخليل بن أحمد) وهو غزير الإنتاج سلس العبارة مع قوة في التراكيب وتمكن من أدواته الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - حسين علي محمد: عوض قشطة، حياته وشعره (دراسة) سلسلة كتابات الغد - يوليو ١٩٧٦.
٢ - صفوت سليمان: (دراسة) وردت بقائمة الأبحاث التي كتبت عن الشاعر.
٣ - عبدالرؤوف أبو السعد: الإقليمية وشعراؤها العموديون - شهود على العصر، أوفياء للفن - مكتبة شاهين بدمياط ١٩٨٩.
٤ - لقاء الباحث ناصر صلاح مع أسرة الشاعر بالمنصورة ٢٠٠٤.

من قصيدة: من أناشيد السحر

شـوقي أمـيـرَ الشـعـر قم ناجِ الوترْ
واسـهـرْ مع الشـعب الأبيّ إلى السـحـرْ
النـيلُ والأهـرام فـي ركب العـــــلا
والشـعبُ حطّم كلَّ قـيـدٍ وانتـصـر
ذكـــراك رفّت في المدائن والقـــرى
يا ناثر الدُّر النفـيسِ على البـشـر
وتفـتـحتْ أبواب كـرمـة شـاعـرٍ
للوافـدين من البـوادي والحَـضـر
مـاذا أقـول وقـد كـسـرتُ يَراعـتي
وجنيت ذنبًـا نحـوها لا يُغـتـفـر

من فـــاته التـــعليم إبّان الصِّــبـــا
فــهــو الفــقــيــر إن اغــتَنى وإن افــتــقــر

*****

شــوقي أمــيــر الشــعــر قمْ ناج الوتر
إني ســئــمتُ النومَ واشــتــقت الســهــر
لقــيَتْ بك الفــصــحى أجلَّ عــصــورها
والشــعــرُ في أيامك النّضــر ازدهر
لم أنســهــا صــدئ الحــديدُ وتارةً
صــدئتْ عــقــول الناس والشرُّ اسـتطر
الحــربُ قــامت بعــد أن ودّعــتنا
والحــرب لا تُبــقي الأعــزَّ ولا تذر
وتوقَّفَ الشــعــرُ الفــصــيح هنيــهــةً
لــكــنّ هــذا كــــان عــنـوان الخــطـر
شــعــراؤنا هــجــروا القــوافيَ يا لهمْ
والشــعــرُ بالفــصــحى تهــاوى وانحــدر
والصــمــتُ عند النابهين فــصــاحــةٌ
لــكنّه في بعض أحــيــــانٍ ضــرر
أيـن المفــــرّ لـن تـكونُ شـكـايـتي؟
يا لـيــتــني أدري إلى أين المفــر

*****

شــوقي أمــيــر الشــعــر قمْ ناج الوتر
مـــا كلُّ من غنّى على وترٍ شــعــر
الشــعــرُ أهداك الإمــارةَ بعــدمــا
أهديتَ أهل الضــادِ من أحلى الثــمــر
ديوانُك المعــهــودُ أوفى كــرمــةٍ
فــيــهــا الحــلاوةُ والطلاوة والسكر
وُلد الهــدى والوحي يقطرُ سلســلاً
والدين يُســرُّ ذاك شــعــرٌ مــبــتكر
إنْ ينكروا شــوقي الأمــيــر فــإنني
أهـواك يـا شــــوقي وأنكرُ مَنْ نكر
أو يشكروا لك مــا صنعت فــإنَّ لي
قلبًــا يحب الناسَ يهــوى مَن شكر
في صــفــحــة التــاريخِ كنت ولم تزلْ
عنوانَ مــجــدٍ للعــروبة مُــدّخــر

بلقــيسُ من ســبـــأٍ يجلجلُ صــوتُهــا
يا من أردتَ المســتــحــيلَ خــذِ الحــذر
شــوقي أمــيــر الشــعــر تلك عــبــارةٌ
من قـــبل آدمَ خَطّهــا كفُّ القــدر

****

من قصيدة: في حب الرسول

ســفــينةُ حــبّنا في البــحــر تجـري
على مــوجٍ من التــوحــيــد يســري
بطلعـــةِ مَنْ به الدنيـــا اســـتنارتْ
ونـالتْ حـظّهـــا مـن كلِّ خـــيـــر
نبيُّ البـــرِّ من قـــاد البَـــرايا
إلى دار الســـلام وكلِّ فـــخـــر
وأعـــجـــزَ بالبـــيـــان وقـــام يدعـــو
لدين اللـهِ في ســـرٍّ وجـــهـــر
ونـاوأه أراذلُ مـن قـــــريــشٍ
فـــأذهلَـهمْ بنصـــرٍ تلو نصـــر
ومن يُسلمْ إلى الرحـــمن وجـــهًـــا
يرى الرحـــمـن في بَرٍّ وبحـــر
ومن يكن الإلهُ له نصـــيـــرًا
فــحـــاشـــا أنْ يذلَّ بقـــيـــدِ أســـر
وحـــســـبُك خـــيـــر خلق الله طرّاً
ومَنْ منح الشـــفـــاعـــةَ دون نُكر
نـبـيٌّ زانـهُ خُـلُـقٌ كـــريمٌ
يقـــابل كلَّ مـــخلوقٍ ببِـــشـــر
أردتُ بمدحـــه تتـــويجَ شـــعـــري
ولكنّي عـــجـــزتُ وشـــاب شـــعـــري
فـــإنْ أنظمْ قـــصـــائدَ في هواهُ
لِفَـــرط الحبِّ أو تخليـــد ذكـــري
فـــلا عـــيـبٌ عليّ ولا عـــتـــابٌ
ولا شكرٌ فـــمـــا اســـتـــوجـــبتُ شكري

فكم حـــــاولتُ أُطريه بمدحٍ
يليقُ بقــــدره وشـــغلتُ فكري

وحين وقــعتُ فــيـمـــا كنت أخشى
رجـــعتُ فـــقلت إني لست أدري

فـمـــا أنا بالذي يُطري رســولاً
وإن كـنـت الـذي يـزجـي ويـطـري

وقـــبلي في كـــتـــاب الله آيٌ
وقـبلي كم شـدا شـعـراءُ عـصـري

وفي قـول «البـصـيـري» ثم «شـوقي»
سـبـائكُ من بديع الشـعـر تغـرى

و«هاشم» صــاغـهـا فـوجـدتُ أني
إذا مــا قلتـهـا جـاوزتُ قـدري

ولكني رأيتُ الخـــيــرَ أجـــدى
إذا أخطأتهــا قـــدّمت عـــذري

وحـــاشـا أن أخــوضَ عـبـاب بحـرٍ
شـديد الموج في مَـدٍّ وجـزر

وحـــاشــا أن أضنَّ على حـبـيبٍ
لقــيتُ بحـبِّـه أُنسي ويسـري

فـعـفـوًا يا رسـولَ الله عـفـوًا
فـحـبُّك غـامـرٌ قلبي وصـدري

ومــدحك بَلْسمٌ يشـفي فـؤادي
وإســمك أين كنت يشـدُّ أزري

وهـا أنا أثـقـلتْ ظـهــري ذنوبي
وقـرَّبت الدنا أيامَ عـمـري

وبي شـــوقٌ لـه بين الحـنايا
سـيـاجٌ من عـفـيف الحب عـذري

فلو أني أتيتُ حـمـاك أُزجي
مـديحَكَ مـا كـفى شـهـري ودهري

ولو أني طويتُ الأرضَ مـشـيًا
لقـبـرِك مـا وفـيتُ ببـعض نذري

□□□

عوض مالك

١٣٥٥ - ١٤٢٧هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٦م

● عوض مالك.

● ولد في ولاية دارفور غربي (السودان)، وتوفي في الخرطوم.

● عاش في السودان.

● درس المرحلة الثانوية بالخرطوم، ثم التحق بالمدارس العسكرية وتخرج فيها.

● عمل ضابطًا في سلاح الإشارة بالجيش السوداني، ثم ظل يترقى حتى وصل إلى رتبة لواء.

● كان عضوًا في نادي الجيش السوداني، وأمينًا في الاتحاد الاشتراكي السوداني.

● كان أبرز كتّاب الملف الثقافي ببعض الصحف السودانية، ومنها: صحيفة «الأيام» وصحيفة «أخبار اليوم».

الإنتاج الشعري:

- له نماذج من قصائد وأغنيات مفردة (منشورة على الإنترنت).

● شاعر ومجدد في الإطار الكلاسيكي، وله محاولات شعرية حديثة، وفي كليهما يبدو صاحب ذاتٍ مؤججة المشاعر، ويحتفي بالمعاني الوطنية كالحرية والشهادة وحب الأرض، ونفسه الغنائي جميل.

مصادر الدراسة:

- بعض المعلومات عن المترجم له على شبكة الإنترنت.

بضياء عيني

بضـيـــاء عـيـني بانطلاق فـؤادي
أفـــديكَ حـــرّاً يا تـرابَ بلادي

لك في الدمـــاء حكايةٌ صـفّـاقـةٌ
لا تنتـــهي إلا على مـيـعـادِ

دمنا بأعـــراقي تعـيش شـرارةً
تُذكي حـــرارتهــا دفينَ وِدادي

وطني، حـملتُكَ فكرةً عـمـلاقـةً
تبـــقي على الأيام كـالأطواد

ذرّاتُ أرضـكَ إن تـكـنْ تـيّـاهـةً
فـلأنّهـا الإصـرارُ في الأجـسـاد

شـربت نجيـعًـا لا يجفُ وعـانقتْ
تـاريخَ مـاضٍ، كـان للأجـداد
✡✡✡✡✡
الجـيشُ يا وطني فـداؤك كلّمـا
نادى بأسـبـاب الجـهـاد مناد
مـا كـان يومًـا بالجـبـان إذا بدا
للمـوت كـالحُ ناجـذٍ وسـواد
قـد باع حـتـمًـا للممـات حـيـاتَه
وسـعى إلى العليـاء في اسـتـعـداد
أتُرى يخـافُ من اللقـاء مـجنّدٌ
ينقضُ كـالأقـدار في إرعـاد
يرعى روابيك الأنيـقـة سـاهرًا
عـافتْ مـشـاعـرُهُ لذيذَ رقـاد
أفـلسْتَ أنـت لـديه أغـلـى فـكـرةٍ
طُبعتْ قـداسـتُـهـا بكلِّ فـؤاد
✡✡✡✡✡
شـعـبي ومـا كنتُ الجـبـانَ ولم يكنْ
للخـوف ظلٌّ في مـدى أندادي
وطنيَّـتي قـد لا تُحَـدُّ حـدودُها
شيءٌ يفـوق تصـوُّرَ الحـسّـاد
حقٌّ يقـدِّسـه الرِّفـاقُ تفـرَّعت
أغـصـانُه صـبـحًـا على الأجناد
مـا الشـعبُ إلا من أخي وشـقـيـقـتي
وحـبـيـبـتي، وصـديقِ عـمـرٍ هاد
ورصـاصـتي إن تسـتـقـرُّ بصـدرهم
أحـيـا حـزينًا ضـائعَ الأمـجـاد
أنا مـا ادَّخـرتُ عـزيمتي لجـريمةٍ
بل وادَّخـرْتُ رصـاصـتي لأعـادي
✡✡✡✡✡
يا شـعبُ نصـرُك من صـديقٍ مـخلصٍ
في الجـيش يأنفُ أن يخـونَ بلادي
ومن الشـهـيـد يسـيل حـرُّ دمـائه
في الأرض، يبـعثُ مـيِّتَ الأعـواد
****

إذا عادت بنا الأيام

إذا عادت بنا الأيام للماضي
إذا عادتْ ..
كتبت على ثواني العمرِ
شعراً لا يدانيهِ
غناءُ الطيرِ ..
همْسُ الماءِ ..
وشوشةُ الضِّيا .. فيهِ
ركبتُ زوارقي ..
أبحرتُ في شَعرٍ لها مسدولْ
جعلتُ مشاعري جُنْدولْ
إذا عادتْ بنا الأيامُ
يوماً أيها الاحبابْ
ولو في زورقٍ يمضي على الصحراءِ
فوق سرابْ
أنا ملاحُه الفرحانُ ..أطرق مغلقَ الأبوابْ
أجدِّفُ .. لا أجدِّف .. ليس يعنيني
لأني قادمٌ من حاضرِ الساعات للماضي
وبي شوقٌ سيشعل صمتَ هذا الزورقِ الهادي
فيدفعُه إلى الوادي
إلى أُفْقٍ .. أنيق النجم صدّاحِ البساتينِ
وأشدو حين تأتيني ..
فتاةٌ
لثغةُ العصفور دفقاتُ الصباح الطَّلْقِ
نسماتُ الرياحين بكفَّيْها ..
وأصداف البحار الزُّرقِ..

صبواتُ السماء الطلق تسبحُ بين عينيها !
ولي في عُمق هُدبيْها
حكاياتٌ وأشعارُ
ولي في شَعرها الهفهاف أخبارُ
إذا سالت على وديانه الخضراءِ أمطارُ
إذا عادت بنا الأيام للماضي
إذا عادت ..
كتبتُ على ثواني العمرِ ..
شعراً لا يُدانيهِ ..
غناءُ الطيرِ .. همسُ الماءِ
وشوشةُ الضّيا .. فيهِ .
إذا عادت بنا الأيامْ.

****

من قصيدة: كأنها غزال الشعر

جميلةٌ كأنها غزالْ
ساحرةُ العينينِ
ضاحكةُ الوجه لها رقرقةٌ
ومطرٌ هطّالْ
حجابها سحابةٌ
تمسكُ عنها الشمسْ
لا شيءَ يحجبُ العينَ
عن أناقة البنطالْ
وعطرُها يجيءُ
باليمين والشمالْ
وأُفقها منحدرٌ
وراءَ النخلِ
والسحاب والجبالْ
ضحكتُها تحملُ
في انبساطِها
تألّقَ النجومِ
روعةَ الصباحِ
والعصفور خارجٌ
لتوِّهِ من عشِّهِ
والصباحُ غنوةٌ في ثغرهِ
والأفْقُ
دعوةٌ مفتوحةٌ وارتحالْ
لا تسألي الظلالْ
بل اركبي النسيمَ
واسبحي في المدِّ
بين السُّحْبِ والخيالْ
وانتشري في عالم الأحزانْ.

□□□

عوض محمد سالم بافضل

١٢٦٥ - ١٣٣٢هـ
١٨٤٨ - ١٩١٣م

- عوض بن محمد بن سالم بافضل.
- ولد في مدينة تريم (حضرموت)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن، كما سافر إلى جزيرة جاوة (إندونيسيا) وإلى الملايو.
- حفظ القرآن الكريم صغيرًا، وعلى علماء عصره أتقن الحساب، كما برع في الخط العربي.
- عمل نسّاخًا للمصاحف ودواوين الشعر مستثمرًا جمال خطه، وفي عام ١٩٠٨ تفرغ لتعليم الخط والحساب في مدرسته بمدينة تريم، فاجتمع له العديد من التلاميذ.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله ديوان مخطوط.
- يدور ما أتيح من شعره حول مدح شيوخه وأصحاب الفضل عليه، وكتب في مديح آل البيت. مخلص لإخوانه. يشكو هجرهم، ويسعى لمواصلتهم، والائتناس بجوارهم. نفسه الشعري متوسط الطول. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها - أحيانًا - إلى البث المباشر، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - أبوبكر العدني بن علي بن أبي بكر: لوامع النوار - (جـ٢) - دار المهاجر للنشر والتوزيع - صنعاء ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.
٢ - عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين - (جـ٥) - مكتبة المعارف - الطائف ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.
٣ - محمد بن عوض بافضل: صلة الأهل في مناقب آل بافضل - ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.

منحة المولى

هَجْرَ الأحبَّةِ أشتكي وأفوِّضُ
أمري إلى الرّحمن لما أعرضوا

إن كان هجرهمُ اختبارًا لي وهم
راضون عني فالغنيمة ما رضوا

وليَ انتظارٌ كدْتُ لولا أنه
بعسى يعلّلني أُجَنّ وأمرض

وألاطف النفس الجزوع وربما
زهقتْ حشاشتُها وكادت تُقبَض

قد كان لي بعض اصطبارٍ كأنما
بُرَحاء وجْدٍ في الجوانح تَرمُض

وبغيرهم ورَّيت عنهم غيرةً
فيظن خالي البال أني مُعْرِض

لكنْ دمعي خانني هَتّانُهُ
وغدًا لأحواض العيون يُفَيِّض

لم يبرحِ الواشون في تحريشهم
وعلى التباعد بيننا كم حرّضوا

فتلَوْتُ حينئذٍ عليهم آيةً
في الأنبياء صريحةً (لا تركضوا)

وأحيلُ ذاك على قصور شهودهم
وأعُدُّهم في القاصرين وأرفض

تاللهِ ما هبَّ النسيم بسُحرةٍ
وسرى بليلٍ برقُ نجدٍ يومض

إلا تذكَّرت الأويقات التي
سلفَتْ وجفنُ الدهر ثَمَّ مغمِّض

وصَفَتْ لنا ساعاتها وتنزَّهتْ
عن ضدنا ممَّنْ يشين ويُبغِض

نلنا بها ما تشتهيه النفس من
أشياءَ بذلُ الروح فيها يُفرض

ولنا بها طاب الشراب الصرف عن
كأس الأحاديث التي لا تَحمَض

ولكم جَنَيْنا من ثمار طرائفٍ
يُشفى بها الصبُّ السقيم المُمْرَض

وكأنها قد عُجِّلت عن جنةٍ
أو من هِبات أحبَّةٍ عنا رضوا

أو منحة المولى الذي إحسانه
ونداه ظلّ على الأنام يُفَيِّض

السيِّد السند الشريف المنتقى
ممن بهم تزكو النفوس وتُرحَض

ما انفكَّ في طلب المعالي دائبًا
وعن الدنايا والسفاسف يُعرِض

وإلى طريقٍ مستقيم لم يزَل
يدعو وبالنصح السديد يمحِّض

حتى ارتقى الشأوَ الذي تنحطُّ عن
مَرقى مراتبه النجوم وتُخفَض

ربُّ السماحة والفتوة والوفا
يرعى الذمام لصحبه لا يُخفَض

ثَبْتُ الجَنان لدى المحافل رحبُهُ
وله لدى الهيجاء وجهٌ أبيض

يهتزّ من طربٍ إذا لُذْنا به
ويقوم فورًا قبل ما نستنهض

****

من قصيدة: حَسُنَ الزمان

حَسُنَ الوقتُ والزمانُ وطابا
وغدا كل ذي جوًى مستطابا

فــــرِحَتْ أنفسُ العـــبـــاد وراقت
وحـــلا العـــيش بعـــد أن كـــان صـــابا

وأُديـرت كـــــــــؤوس أُنـــسٍ وبــسْـطٍ
من يذق طعـــمـــهـــا اســـتلذَّ الشـــرابا

فـــادْنُ من حـــانهـــا لعلك تُســـقى
إنَّ في شُـــرْبهـــا الـهـــدى والصـــوابا

واغــتنمْ فــرصـــةً من العـــمـــر فـــيـــهـا
لن ترى بعـــدهـا عليكم حـــســـابا

تَنشـــد المبـــعـــدين عنهـــا دوامًـــا
ثم لا تســـتـــفـــيـــد منهم جـــوابا

يا لـهـــا فـــرصـــةً تفـــوق على مـــا
قـــد تقـــضّى من الزمـــان وغـــابا

أشـــرقت شـــمس أنســـهـــا واســـتنارت
مـــلأ الدورَ نورُها والشـِّــعـــابا

****

من قصيدة: بدور السعد

بزغت بدور الســـعـــد في فَلَكِ الهنا
فـــبلغتَ مـــا أمّلتَـــه فَلَكَ الهنا

وســـخـــا الزمـــان بما تروم وترتجي
وحـــباك من غـــيـــر احـــتـــســـابٍ أو عنا

فـــاغنمْ فـــمـــا الأيام إلا فـــرصـــةٌ
لكنَّهـــا ليـــست ســـواءً في الجَنى

ولربّ عـــامٍ خـــيـــرُ منه ســـاعـــةٌ
وافَى الســـرور إليك منهـــا والغنى

فـــتـــعـــيش عـــيـــشًـــا صـــافـــيًـــا في حـــالةٍ
مـــغـــبـــوطةٍ من بعـــدها لن تُفـــتنا

خـــذني دليلك واســـتـــمعْ لي طائعًـــا
واعصِ العـــذول وإن أتاك مـــزيِّنا

واعـــلمْ بـأنك لن تنال المبـــتـــغى
إلا علـى حـــســـن الظنون إذا ابتنى

ومـــواهبُ المولى دوامًـــا مـــا لهـــا
حـــصـــرٌ ولكن بالســـوابق تُجـــتنى

والفـــضلُ أوسع والســـعـــيـــد مـــوفّقٌ
مـــا عـــاش في أحـــواله حـــتى الفنا

لله كم من نعـــمـــةٍ تتـــرى وكم
أســـدى لنا منهـــا الكثـــيـــر وأحـــسنا

فـــلـــه علـــيـــنـــا كـــلُّ شـــكـــرٍ واجـــبٍ
وعليـــه عـــزَّ وجلَّ لا نُحـــصـــي ثَنا

أبدى لنا وجـــه الحـــبـــيـــب محـــمـــدٍ
شـــمس الهـــدى قـــمـــر الكمـــال وخصّنا

نجل الحـــبـــيـــب العـــيـــدروس ســـلالة الـ
ـحـــبـــشيِّ أحـــمـــدَ نورُه مـــلأ الدُّنا

لله في يوم الثـــلاثـــا مـــوقـــفٌ
في ســـبـع شـــهـــر الحج في شَـــرْب الهنا

صـــدحتْ حَـــمـــام البِـــشـــر فـــيـــه وأرَّخَت
حـــضَـــر الحـــبـــيبُ محـــمـــدٌ يا فـــوزَنا

قـــد صـــار هذا اليـــوم عندي وقـــفـــةً
من خـــيـــر أيامٍ مـــضـــت ليَ في مِنى

وشـــهـــدتُ من أوصـــافـــه الغُـــرِّ التي
بهـــرتْ ومنهـــا نلت غـــايات المنى

مـــا الشـــمسُ إلا من مُـــحـــيّـــاه اكتـــست
منهـــا النواحي والقـــرى مُلِئتْ سنا

مـــا الدرُّ إلا بعـــض ألفـــاظٍ لـه
وهو الأعـــزُّ من الجـــواهر يُقـــتنى

□□□

عوض واصف

● عوض واصف.

● كان حيّاً عام ١٣٢٤هـ/ ١٩٠٦م.

● قاص وصحفي مصري.

الإنتاج الشعري:

- ما توافر من شعره قصيدة وحيدة نشرت في مجلة «المحيط» - العدد الأول.

الأعمال الأخرى:

- من أعمال: رواية: «عذراء اليابان» - القاهرة ١٩٠٦، و«سياحة في القطر المصري»، ورواية: «إسكندر ودراجا»، وأنشأ مجلة «المحيط» بمصر عام ١٩٠٢.

- المتاح من شعره قصيدة واحدة تحركها مناسبة احتفال جمعية الشبان المسيحيين برئيسها ،تدور في المعاني المتداولة من المجاملة والإشادة والمدح، وتحافظ على وحدة الوزن والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٢ - مجلة المحيط - العدد الأول - السنة العاشرة - يناير ١٩١٢.

الجمعيّة الحيويّة

ألقيت في الجمعية بحضور اللورد كنرد

مــــــاذا نروم إذًا وفـــــيمَ نقـــــولُ؟ ... ولئن سكتْنا عــذرُنا مــــقــبـــولُ

«اللُّوردُ» والدكــتــور بعض الناطقــيــنَ ومـــــثلُهم في الناطقين قليل

الناطقـــون أعـــاظمُ والســـامــعـــونَ أكـــارمٌ والشـــاهدون عُـــدول

أنَّـى لـمثلـي أن يـقـــــــول وكلُّكم ... علَمٌ قـــؤولٌ قـــادرٌ وفـــعـــول؟

كم حـجـةٍ للفضل يا جــمـعـيـةَ الشُّشُـبّــان فــيكِ وكم لديك دليل!

جـمـعـيّـةٌ حـيـويّةٌ فـيـهـا الهـدى ... ولهـــا الفـــدا وبهـــا النّدى والنيل

وشـعـارُها الحق الصـريح وترسُـهـا السَّسندُ «المسيحُ» وسـيـفُـهـا الإنجيل

*****

ومــــدارُها التــوفـــيقُ بين مـــذاهبٍ ... وعنـاصــــرٍ تمزيقُـــهـنَّ وبيل

أبناؤها «عــبـــدُالمســيح وأحـــمـــدٌ ... والموســــــويُّ» وليس ثَمَّ دخــــيل

لا فـــرق بين العـــالمين وأرضُـــهـم ... وطنٌ وحـــيـــدٌ والجـــمـــيع سليل

مـــاذا جناه الناس من نزعـــاتهم ... يا صاحـبيَّ ومــا جنى التـفـضـيل؟

هل في الســمـــاء مـــذاهبٌ وعناصــرٌ؟ ... هـل ثـمَّ إلا صـــــاحـبٌ وخـليـل؟

فـعـــلامَ نتَّــخـــذ الخـــلافَ صناعـــةً ... في الأرض وهـي لُـحـــيْظةٌ وتزول؟

وصـــلاتُنا كـمـــا في الســمـــاء كـذلكم ... في الأرض وهـو دعـــاؤُنا المقــبـــول

*****

هذي مـبـادئُهــا القــويمةُ ليس في الـقـــولِ ارتيـــابٌ لا ولا تضـليل

أبوابُهـــا مــفــتـوحـةٌ للقـاصـديـنَ وبالـدُّخــول يُحـــقّقُ المأمـــول

لكنَّ ناديهـــا يضـــيقُ برحْـــبـــه ... والمالُ فـــيـــــه يا أُخَـيَّ قليل

لا عـــارَ يحـــملُه الجنودُ إذا ارتجَـــوا ... عـوْنَ الجــمــاعــة والنفـوس تسـيل

(في النفس حــاجــاتٌ) وفــيكم فطنةٌ ... والصـــمتُ نطقٌ عنكمُ مــعـــقـــول

سِـيّـــانِ فــيكم مكثــرٌ ومــقلّلٌ ... فكلاكُـمـــا إحـــســانُه مــقـبـول

إن المســيح يقـــول في إنجــيله: ... مَنْحُ القليلِ مع الرِّضــاء جــزيل

□□□

عون الدرويش

١٣٥٤ - ١٤١٣هـ
١٩٣٥ - ١٩٩٢م



- عون بن محيي الدين الدرويش.
- ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية) وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية.
- تلقى علومه الابتدائية والإعدادية والثانوية في مدارس حمص.
- عمل محررًا في صحيفة «العروبة» الحمصية منذ تأسيسها، وترأس تحريرها مدة، كما أصدر مجلة «الخمائل» الأدبية الحمصية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة الخمائل الأدبية منها: «ما بي؟» - (ع١١) - السنة الأولى - ١٩٦٢/١٢/٦، و«ماتبتغي؟» - (ع٥) - السنة الأولى - ١٩٦٣/١/٢٦، و«عمرها» - (ع٢٣) - السنة الثانية - ١٩٦٤/١٠/١٠، ووردت مقاطع من شعره ضمن دراستين عنه في كتابي «الحركة الشعرية المعاصرة في حمص» - «من أعلام حمص».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات منشورة في مجلة «الخمائل» ومنها: «مع النقد الحديث» - ١٩٦٣/١/١٥، و«لماذا تتبرج الأنثى إذا كانت الأذواق واحدة؟» - ١٩٦٤/٩/١٠، و«مستقبل الديوان» - ١٩٦٤/١٠/١٠.
- جمع بين قصيدة التفعيلة والقصيدة العمودية، ويبدو أن هذا الجمع بين مختلفين يسم تجربته الشعرية كلها بحيث ينعكس على موضوعاته التي تتناول - عادة - مجموعة من المشاعر المتناقضة.
- تسيطر على تجربته مشاعر الاغتراب والإحساس العميق بالقلق والفقد، وثمة إشارات عديدة في شعره إلى معاني انبهام المصير والتحول إلى العدم، ويشكل الإحساس بطغيان الزمن ملمحًا مهمًّا في تجربته، فيقترب بها من التأمل الوجودي، غير أن هذا البعد الفلسفي لا يقلل من جماليات القصيدة، فاللغة سلسة موحية والصور حية مؤثرة.

مصادر الدراسة:

١ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.
: من أعلام حمص (جـ٢) - دار المعارف - حمص ١٩٩٩.
٢ - ملف بحثي عن المترجم له بحوزة الباحث عبدالمعين الملوحي - حمص.

ما تبتغي؟

عــذراءُ جــفّت في يدي أقــداحــيّــةْ
وطوى جنون الذكــريات كــتــابيّــةْ
وتعــثّــرت قــدمــايَ، واحــتــضن السنا
حُلُمًــا عــقــدتُ لأجله أهدابيــه
تركــتني الدنيــا أجــرّ خطيــئــتي
ولطالما رقــصت على أنغــامــيــه
مــا تبــتــغي؟ - ويرفّ في أهدابه
قلقُ الأســيــر - أريد غــيــرَ حــيــاتيــه
ويمرّ طيفٌ عــابرٌ فــيــقــودني
مــثلَ الأســيــر إلى عــواصمَ نائيــه
أأنا - ويُحــتــضَــر السؤال على فــمي -
أُلهــيّــةٌ للغــاسلين جــراحــيــه؟
من شــــاء - لا أنتِ ارتويتِ ولا أنا -
أن يخــمــدَ التــيّــار في أعــمــاقــيــه
كــانت أمــانيَّ التــفــاتًا ثائرًا
وطلعتُ للدنيــا.. فــصــارت ذاويه
أ أظلّ أحلم بالمروج كــدمــيــةٍ
تتناهب الأســمــاعُ عــذبَ ندائيــه؟
أ أظلّ مــلــقًــى في الطريق يمــرّ بي
ركْبُ الحــيــاة، ولا تضيء حــيــاتيــه؟
بي للربيع تطلُّعٌ يقــتــادني
أو مــا ينوف على الربيع شــبــابيــه؟
مــاذا جنى فــرخ الحــمــام إذا هوى؟
عَــتْــبي على الدنيــا تقصّ جناحــيــه
عــتــبي على نفــسي أحسّ بثــورةٍ
وأعــيش أجــتــرّ الحــيــاة الماضــيــه
مــاذا أنا؟ حــولي العــيــون عــتــيــقــةٌ
ودمــوعــهــا - صــوتُ الرذيلة - جــاريه
أنا - لا تبــالي - لوحــةٌ منســيّــةٌ
غطّى الغــبــار زجــاجــهــا ومــحــانيــه

ألقـــتنيَ الدنيـــا بكل بســـاطةٍ
وتقـاذفت لُـجج البـحـور شـراعـيـه
إن تســـألـي عني الشـــواطئ مــرّةً
تتلمّـسـي بيـديك، بعضَ أمـــانيــه
فكأن حـبّـاتِ الرمـــال مــدامــعي
وكــأن أصـداف المحـار قـوافـيــه

✲✲✲✲

عــذرائيَ التــفــتي إليَّ، تأمَّلي:
تتـعـثّـر الكلمـات فـوق لَهـاتيـه
مـاذا - وتجـهش أحـرفي مـغـسـولةً
بالدمع - مـــاذا لو أنال رغـــابيـــه؟
ســأظلّ أجــتــرّ الســؤال.. فـحطّمي
وتحطّمي.. مـــا أنتِ حلم حـيـــاتيــه

✲✲✲✲

مدَّ كفًا

مَــدَّ كــفّــاً، وســمَّــرَ الليلُ كـفّــا
فــهْـــوَ حلمٌ في ملعب الليل رَقّـــا
رســـمـــتْـــهُ الدروبُ ظلاً وأمنًا
وأعـــادتْهُ في المواسم طيْـــفـــا
نغمٌ لو جـــرى تبـــرعـــمتِ الأر
ضُ، وسِـــرٌّ إمّـــا تبـــدّى تخـــفّى
قـــرَأتْه الدهورُ أنّا عـــتـــيــقّــا
فـــيــــه تُجلى الدُّنا.. وأنّا مُـصـَـفّى
للمــثّـــهُ عـضــوًا فــعــضـوًا وألقـتْـ
ـهُ، فــأســرى حــرفًــا يُعــانقُ حــرفــا
للمــثّـــهُ عـضــوًا نبـيّــاً وعـضــوًا
من جـحـيـم، وكلمــا شَــذَّ شَــفّــا
شــاعــرٌ حُـمِّل الهــوى فــســقـــاهُ
دمَـــه والشـــرابُ يُسكرُ صِــرْفـــا

✲✲✲✲

عمرها

قــالتْ: لِمَ تســألُ عن عُـمْـري
هل تعــرفُ عُـمْـرًا للبـحــرِ؟
هنّئني «تسـعـينًا» هل فــعلتْ
فــيــه التـســعـونَ فلم يَجْـرِ؟
تــأتــي وتــروحُ زوارقُـــنـــا
ويظلُّ البَـحـــرُ على الدهر

✲✲✲✲

قــسـمًــا بجـبـينِكِ آنِسَـتي
قــسـمًــا بالثـغْـرِ المفـتـرّ
لم أســـألْ عن عـــبثٍ أبدًا
وأعــوذ بحـبّكِ من كــفــري
أمي ســـألتْ: كم تكبــرُها
سنـةٌ؟ سنتـــانِ؟ فلـم أدْرِ
أحـبـبـتكِ أنت فـمــا شــأني
لو أنكِ أكــبــرُ من عــمــري

✲✲✲✲

أتمــنّى لـوَ انَّ بمقـــــدرَتي
أُومــي للدهـرِ فــلا يَسْـــري
لأرى وأنـا شـــيــخٌ هَـرِمٌ
أحلى الحُلْواتِ على قــبــري

✲✲✲✲

ما بي؟

مـا بي؟ وحدّقَ في الظلام يرود أسفـارًا بعـيـده
فـتـأنّقت آلامـه، تمحـو ليـاليـه السـعـيـده
وأمضّـه الحِرمـان، يسـخر من أغـانيه الجديده

✲✲✲✲

مـا بي؟ فـراغٌ؟ ثورةٌ؟ جـوعٌ؟ بقـيّـة عنفـوانْ؟
ينمو السؤال على الشفاه، وينطوي عمرُ الزمان
ويلوب حرمـانًا فـيـهزأ بالجـمـال وبالحِسـان

✲✲✲✲

أغلقتُ دون المنتهى بابي، فأين تسير نفسي؟
ونهلت ألوان الحياة، فحطّمت دنيايَ كأسي
وتعلقّت بغدي الظنون، ويومَ جاء، بكيت أمسي

✲✲✲✲✲

أغنيّتي الخرساء ألفُ فمٍ بأعماقي يغنّي
كبر السؤال وأنت حالمةٌ كطفلٍ مطمئنّ
مهما تبدّلنا فأنتِ صديقتي الأولى، وإنّي:

□□□

عوني الخالدي ١٣٣١ - ١٤٠٦هـ / ١٩١٢ - ١٩٨٥م

- عوني بن توفيق بن عبدالقادر الخالدي.
- ولد في ضاحية الأعظمية (بغداد)، وتوفي في بغداد.
- عاش في العراق ولبنان والولايات المتحدة الأمريكية وإيطاليا.
- أكمل دراسته الأولية في المدارس الرسمية ببغداد، ثم رحل إلى بيروت وهناك التحق بالجامعة الأمريكية التي تخرج فيها عام ١٩٣١ متخصصًا في اللغة الإنجليزية.
- عمل مدرسًا مدة عام، ثم انتقل إلى وزارة الخارجية، وظل يتدرج في سلكها الوظيفي حتى وصل إلى درجة وزير مفوض، كما عمل ممثلاً للعراق في هيئة الأمم المتحدة بنيويورك مدة عشرة أعوام، وفي عام ١٩٥٥ عين سكرتيرًا عامًا لميثاق بغداد (المعروف بحلف بغداد)، وعمل دبلوماسيًا في روما.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «غادة في فينيسيا وقصائد أخرى» - دار الكتب - بيروت ١٩٦٤.

- بشعره نزعة تأملية تتخذ متجهًا فلسفيًا، يتمثل في أن الحياة ضرب من الوهم، وتتجسد في نزعة درامية بين الأضداد، نجد مثلها فيما كتب عن جولييت وما كتب تحت عنوان: «علمني معنى الحياة»، و«الملاك والشيطان»، له شعر في الحنين والاعتبار بتذكر الخالين. رافض للظلم وداع إلى الثورة على رموزه، وكتب في نقد الأوضاع إبان حكم عبدالكريم قاسم، كما كتب معبرًا عما صارت إليه أمته العربية من هوان، وتنكر لقيمها، وخذلان لحضاراتها، وله شعر ذاتي وجداني تمثل في مطولته الملحمية «غادة في فينيسيا» وهي درة شعره التي عبر من خلالها عن آرائه في الفن والتاريخ وشؤون المجتمع، إلى جانب تحليل العواطف الإنسانية، وفلسفة الحياة، كما تبدّت من خلالها قدرته على الوصف واستحضار الصورة؛ خاصة ما كان منه في وصف مدينة فينيسيا، ووصف المرأة في ملابس السباحة، اتسمت لغته بالطواعية، وخياله فسيح. التزم عمود الشعر إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - أمين المميز: كناش الثمانين - دار المثنى للطباعة والنشر - بغداد ٢٠٠٤.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرن التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٤ - عبدالقادر البراك: ذكريات أيام زمان - الدار العربية للطباعة - بغداد ١٩٨٩.

من قصيدة: غادة في فينيسيا

يا غزالاً وجدتُ فيه المعاني
أيقظ المستكنّ من شيطاني
يخجل البان إن رآه، ومن ذا
قال إن الكعاب مثل البان
أين للبان من بروزٍ وغورٍ
وتَثَنٍّ مغازلٍ مُتَوانِ؟
أين من سُمرةٍ وبضٍّ خضيبٍ
شُغل الناس فيه والملوان؟
ولقد خلّد الغوانيَ فَنٌّ
عبقريُّ الخيالِ والتبيان
ولقد خلّد الفنونَ غوانٍ
فهما المكملان والخالدان

✲✲✲✲✲

إن يحيّرْك سحرُهنّ فبعضُ السْـ
ـسحرِ فيهنّ من جمال المكان
هذه غادة المدائن بين الـ
ـبحرِ والأرض، تحفة البُلدان
خصّها الله بالطبيعة والحسـ
ـنِ، وزاد الإنسانُ في البنيان
وكساها نورًا يشاكل لونًا
وبهذين بالهيام كساني

وثنى الفنُّ ركبتيه لديها
وحنى رأسه لها المغريان
ولها قُبلتان في كل يومٍ
بهجة الفجر قُبلةُ الرُّجعان
واحمرارُ الأصيل قُبلةُ رحلٍ
بكتِ الشمسُ فيه كالأسيان
ألهمت كلَّ شاعرٍ وحبَتْه
فيضَ شيطانه ووحيَ الجان
ولقد أرجعتْ إليَّ قريضي
بعد صدٍّ وخلتُه قد جفاني
أنا عاتبتُه على البعد إن الـ
ـبُعْدَ مُرٌّ فقام واسترضاني
بقصيدٍ تجمَّعَ الدهرُ فيه
فاحكموا في جمال ما أهداني
أنا وسدتُه ثرى قدميها
رمز شكري، وهل يفي شُكراني؟

*****

برزت دُرَّةٌ من البحر تأبى
أن يضيعَ الجمال في الطغيان
تركت حضنه وتحسب أن الـ
ـبعضَ منها ما زال في الأحضان
من لآلي الأعماق شادت قصورًا
زيَّنَتها بكاعبٍ وغَوان
صفَّقتها أناملُ الموج بين الـ
ـموج صَفَّ النضيد في الرّمّان
فإذا مقلةُ الصَّباح أطلّت
رقصتْ في المياه تلك المباني
وإذا الليلُ جَنَّ أمست كحُلْمٍ
مُوِّهت عنه شدة اللمعان
قريةُ الجنّ تكشف الغيب عنها
سحرها دكَّ حاجب الحيطان
قنواتُ المياه دربان، دربٌ
لانتقالٍ، وآخرٌ كالمغاني

والصبابات في القوارب همسٌ
إن بالهمس يهتف العاشقان
ومن البدر سورةٌ أو خيالٌ
صيَّرَ المستحيلَ قِطْفًا دانِ
والسُّقاة المجدِّفون استقاموا
دون كأسٍ، أزاهرَ الغلمان

****

من قصيدة: لمحةٌ بعد الفراق

أخاف كلام الناس فينا وأتقي
وألقاه مهما أعتزلْهم وأتَّقِ
وقالوا ضلالاً يومَ كنا، وبعدما
قطعنا، ولم يُنصف لسان المعلِّق
أيُؤخذ في الحالين من كان فيهما
طهورًا، ويلقى الطَّرْقَ من كلِّ طارق؟
فيا ألسنًا قُدَّت سعيرًا ترنَّحي
كما شئتِ، إن يستهوكِ الرشق فارشُقي
ويُسعدني ألقاكِ في غير موعدٍ
وتأكل قلبي غيرةٌ حين نلتقي
وأقرأ في تلك الملامح سورةً
من الحب لم تحتج لقولٍ ومنطق
وأغرق في الماضي وألقى الجوى به
وما زلت أبغيه وأشتاق مُغرِقي
وأذكر من أيامنا كلَّ فَيْنةٍ
معتَّقةٍ، أمست كخمرٍ معتَّق
أطوّق خصرًا أو أُدينك قُبلةً
ولا أكتفي حتى تفي أو تُطوِّقي
ويأخذني خوفُ النوى فأردّه
وما زلت هيّابًا وغير مصدِّق
ونغفل عن واشٍ، ولم يك غافلاً
ونخلو من البأسا ومن كل مُقلق

****

من قصيدة: عودي نعاود

عــودي نعــاودْ مــا فــقــدنا
ونُعِــــدْ هناءً فـــات عنّا
ونعلِّم الليل السُّـــهـــا
دَ ولا كـــمــا سَــهد المعنّى
نملي على صــفـــحـــاتهِ
مـن حـــبـنـا فنّاً وفنّا
ونُســــرّه عـــذب الأنين
صـــبــابةً حـــتى يئنّا
بعض الســـعـــادة مــا يُؤَنْ
نُ لــه وبــالـشـكـوى يُـكَـنَّـى
وتــعـلّـمـين الــبـــدر أن
يزدادَ حـين يراك حُــســنـا
ونقـــول لـلصــدّاح لم
تبـــدعْ إذا الصَــدّاح غَنّى
فــاسـمعْ لنا همـسًــا تجـدْ
فنَّ الغِنا فــيــمــا همــسنا
ونقـــول للدهــر انكسفْ
لا تســتـطيع النيلَ منّا

□□□

عياد بشاي

١٣٠٨ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٠ - ١٩٦٠م

- عياد حنا بشاي.
- ولد في مدينة الفيوم - وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- التحق بمدرسة التوفيق الابتدائية بالفيوم وظل يتدرج في سني الدراسة بها حتى حصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٧.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس مجلس مديرية الشرقية للتعليم الأهلي الخاص، وفي عام ١٩١٣ عمل مدرسًا للغة العربية في مدرسة الأقباط الخيرية بمدينة فاقوس، إلى جانب ممارسته للعمل الصحفي في مكتب جريدة «الوطن» في المدينة نفسها، وفي عام ١٩٤١ التحق بنقابة الصحفيين حيث عمل محررًا في صحف «البلاغ» و«كوكب الشرق»، وفي أخريات حياته عمل في إدارة وقف الأنبا أنطونيوس.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: قصيدة: «ملك به سعد الزمان» - جريدة قارون - (الفيوم) - ١٩٤٧/٢/١٥، وقصيدة: «سعادة المجموع بالأفراد» - جريدة الوطن - (فاقوس) - ١٩٦٣/١٢/٢.

- يدور ما أتيح من شعره - وهو قليل - حول المناسبات والتهاني، وله شعر يشيد فيه بقادة العمل المهني والشعبي، وكتب مشيدًا بالعلم والساعين إليه من الطلبة والدارسين، إلى جانب شعر له في المدح اختص به ملك مصر آنذاك في مناسبة ميلاده. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - قاموس التراجم القبطية - جمعية مارمينا العجائبي للدراسات القبطية (ط١) - الإسكندرية ١٩٩٥.
٢ - ملف المترجم له المبرمج على الحاسب الآلي بنقابة الصحفيين المصرية - شارع عبدالخالق ثروت - القاهرة.

الجيل الجديد

الفـــضـلُ يُنشـــر أم أريج الوادي
والعلمُ يسطع أم ضـــيـــاء النادي
في عين شـــمسٍ قـد نظمنا مـجلسًـــا
أم نـحن مـع «دكـــــور» في المنطادِ
أم ليلةٌ كــتب الزمـــان جـمـــالهـــا
بصــفـائه في صـفـحـة الإسعـاد
يا ليلُ طلْ فـــالأنسُ مَـــدَّ رواقـــه
يا صـــبحُ قف لا تقطعنْ إنشـــادي
يا علمُ شـــرّفتَ الديار وأهلـهـــا
لـك ألـفُ ألـفِ مــــؤازرٍ ومنادي
يا علمُ هذِّبْ نشـــأةً عـــصـــريّةً
تُحـيي لمصـرَ حـضـارة الأجـداد
كنّا نُســــاق إليك رغم أنوفنا
فـــإذا بنا من أشـــوقِ الروّاد
إنــا لـفـي زمـنٍ تـفـــوّقَ طـفلُـه
أشـيـــاخَـــه في العلم والإرشـــاد

والكونُ مـعـتـرَكٌ تُؤجّج نارُه
والناسُ في الإجهاد كالأجناد
لا يَسْـتـدِنُّ الطفل في غُلوائه
والطفلُ للغلواء بالمرصاد
وليحترمْ أطفالُنا آباءهم
وليهنأِ الآباءُ بالأولاد
وليحذروا بعض الشبيبة لُوِّثت
أخلاقُه بمبادئِ الإفساد
ألفاظه سحرٌ وعذب كلامه
خمرٌ وساقيها أخو الصيّاد
كم رائغٍ كم معجَبٍ كم مدَّعٍ
كم جامعٍ لغرائب الأضداد
لعب الغرور بهم وإنَّ صغيرهم
لأضلُّ من فرعونَ ذي الأوتاد
أوَ كلما زوَّدتهم بنصيحةٍ
أصبحتَ في وادٍ وهم في وادي
يا ربِّ شبّانٍ عصَوْا فاغفرْ لهم
وتولَّهم أنت الغفور الهادي
*****
إن ارتقاء الشعب في مجموعه
وسعادة المجموع بالأفراد
لا ينجع التعليم إن لم تستقم
أخلاقُهم بعوامل الإرشاد
يا قادةَ الوطن العزيز تعاونوا
ترقَ البلاد بحكمة القُوّاد
يا قادةَ الوطن العزيز تعهَّدوا التَّـ
ـتعليمَ بالتشجيع والإمداد
يا قادةَ الوطن العزيز تداركوا الـ
أطفالَ والأطفال في استعداد
حتى يتمُّ له السعادة والمنى
وبذا ينال الشعب كلَّ مراد
*****
عامٌ بدا بالبشر هلَّ هلاله
فبهِ أُهَنِّي الآن أهلَ بلادي
نرجو الرقيَّ به بفضل أميرنا
ما طاب وردُ العلم للوُرّاد
****

ملك الزمان

عيدٌ أهلَّ على البلاد منيرُ
كالشمس مَشرقُه فعمَّ النور
رُفعت له الأعلام فهي خوافقٌ
تزدان جنّاتٌ بها وقُصور
في كل ثغرٍ زينةٌ مجلوّةٌ
وبكل نادٍ غبطةٌ وسرور
ومواكبُ الحفلات بعد مواكبٍ
طافت بهنَّ كواكبٌ وبدور
بين الهتاف فلا تضلّ سبيلها
صُفِّقت رياحينٌ به وزهور
عيدٌ يشعّ الخير في آفاقه
فالخيرُ فيه مؤذنٌ وبشير
*****
ميلادُ حامي النيل يجري ذكره
عذبًا كماء النيل حين يسير
ملكٌ به سعد الزمان وأهله
إن الزَّمان بمثله لفخور
ملكٌ تكرّستِ القلوب لعرشه
عرشُ القلوب مقدَّسٌ وطهور
*****
يا سيِّدَ الوادي ورمز رجائه
لم يبقَ في الوادي العزيز نفور
كلُّ الروابط في البلاد وثيقةٌ
أن الهلال مع الصليب يسير

في مصرَ والسودان شعبٌ واحدٌ
طربٌ بعيدك هاتفٌ مسرور
ولمصرَ والسودان تاجٌ واحدٌ
هو تاجك المتلألئ المشهور

□□□

عياد غزولي

١٢٩١ - ١٣٥٩هـ
١٨٧٤ - ١٩٤٠م

- عياد عبدالله غزولي.
- ولد في مركز ملوي (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وتوفي في محافظة أسيوط.
- عاش في مصر، والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي والتوجيهي في محافظة المنيا حتى حصل على شهادة البكالوريا، ثم رحل إلى الولايات المتحدة الأمريكية وهناك التحق بجامعة سنسناتي في ولاية أوهايو لدراسة الطب، كما حصل على دراسات في اللاهوت أهلته للحصول على درجة الدكتوراه من كلية اللاهوت في مدينة أسيوط.
- عمل طبيبًا متخصصًا في الرمد، كما عمل في الكنيسة الإنجيلية بمدينة أسيوط.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الهدى عددًا من القصائد منها: قصيدة مطلعها: «ارفعن العين نحو السموات» - العدد (٤٤) - ١٠ من ديسمبر ١٩٣٨، وقصيدة مطلعها: «يا سابحًا كالطير» - العدد (٢٣) - ١ من يوليو ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

- له العديد من المقالات الأدبية ذات الصبغة الدينية نشرتها له مجلة الهدى.

- ما أتيح من شعره يكشف عن نزعة دينية تسعى إلى مجاورة السلام في رحاب الله تعالى، وتجتهد من أجل نيل الخلاص. يميل إلى استخلاص الحكم والاعتبار، وله شعر في تقريع النفس، إلى جانب شعر له في التوسلات والتضرعات الإلهية، وله شعر مترجم عن شاعر أمريكي. تتسم لغته باليسر مع ميلها إلى تغليب الفكرة استجابة لطابع الموعظة التي تقود أسلوبه حتى يتجاوز إطار العروض ونظام القافية، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

الدنيا

خطرت تميسُ بأرضنا، بنتُ السَّما
تشكو فيبكي الناس، إن لم يضحكوا
قالت أنا الدنيا، ومن يضحكْ معي
يومًا سيبقى خالدًا معَ من بَكَوا
يا غيرتي، لما أرى دوني علاً
والمال في كفّيه يلعب بالهوى

✡✡✡✡

كثرت له الأرزاق والأبناء وال
أصحابُ، في مرحٍ وعزٍ شامخِ
والنفسُ منه مليئةٌ بدمائنا
والروحُ منا في لهيبٍ صارخِ

✡✡✡✡

في حيرتي زرت المقادس كي أرى
حظي وحظَّ الغير من ربّ العلا
فرأيت أن القنع والتقوى هما
خيرُ التراث المقتنى بين الملا

✡✡✡✡

هدأتْ نفسي كالفطيم المحتمي
بالأم، يبغي رشدَها ورشادها
فسمعتُ منها حكمةً عن خبرةٍ
كيف الهوى يُعمي البصائر والنهى

✡✡✡✡

ورأيت كيف المال يطفو يختفي
في الماء، ثم يطير في جوٍّ خَفي
فكأنهم وكأنما المال الذي
أطغى العباد بوعده، قد لا يفي

✡✡✡✡

خذْ أنت ماءَ النيل واسقني الوشلْ؟
فالقنع خيرٌ من كثيرٍ مع زَلَلْ
تكفيني في يوم المجاعة كسرةٌ؟
ما دام لي حبٌ وتقوى معْ أمل

✡✡✡✡

يا غـيـرتي دُومي، ولكن في الحـسنْ
غِـيـري على الحـسنى ولا تخشي الفتنْ
فـالوردُ زهرٌ باطلٌ يغـري الحـجـا
لكنْ غـذاءُ النفس في جـوفِ المِـحَنْ

****

الله سلام

سـألت الله: هبني منك «عـونا»
وعـونُ الله فـخـر المؤمنينا
أجـاب اللهُ سُـؤلي، ضـد فكري
فـأحـرمني عـزاء القـادرينا
وحـوَّلَ قلبـهم فكرًا وفـعـلاً
فلم أرَ بينهم فـردًا أمـينا
وصـوَّب جـمـعُـهم سـهـمًـا لقلبي
فـصـاب القلب مكسـورًا حـزينا
وعـدتُ أسـائل المولى الكريما
تُرى هل ذا جـزاء المتّـقـينا
أجـاب الربُّ في عـطفٍ ورفقٍ:
أنا وحـدي وليُّ الصـابرينا

*****

سـألتُ الله هبني منك نورا
تضيء به حـيـاتي أو تُضـاءُ
فـأظلمتِ السـمـاء لمحض سُـؤلي
وقـد كـانت تضيء لي السـمـاءُ
فـشمسُ العطف يحجبها سحابٌ
وروحُ الحبّ يحجبها الجـفـاء
وبدرُ الأمن تحـجـبـه شكوكٌ
فـلا أمنٌ لقلبي أو عـزاء
ولما جَـنَّ ليـلي من ظـلام
رأيت الجـوَّ يعلوه الصـفـاء
ونور الربِّ أشـرَقَ في بهـاءٍ
وصـوتُ الحـمـد ردّده القـضـاء

*****

سـألت الربَّ يمنحني «سـلامـا»
ويعطي جـفن عـينيَّ المنامـا
ويعـضـد سـاعـدي ويشـدّ أزري
ويشـفي الكرب مني والسـقـامـا
فـمـا نلت السـلام وكل جـهـدي
وقـد نالَ الفـؤادُ معي الملامـا
وصـحـبي أجـمـعـون سـمـعتُ منهم
عـزاءً مـا أُحـيـلاه كـلامـا
قـصـدت مـقـام ربّي في عـلاه
ومـا أبهى المقـادس والمقـامـا
سـمـعتُ النطق منه في وضـوحٍ
إلـهي وحـدَه يعطي سـلامـا

****

شقاء ونعيم

هنا في ديار الشـقـاء ألاقي
عـزاءً بقـربك حـسب كـلامكْ
عـجـيبٌ لجند السـمـاء فـدائي
ترابًا جـبلت، فـديتُ لمجـدك
هناك بدار السـمـاء نعـيمُ
يدوم دوامَ البـقـاء لعـرشك

****

هيا للمسير

أيُّ أرضٍ نحـوها نحن نسـيـرْ
هي أرضٌ ربهـا الراعي القـديرْ
مـعـدن الأرض جـبـالٌ وغـدير
إنما الرب هداها والمصـيـر
كـرِّسـوا النفس وهيّـا للمـسـيـرْ

*****

في هلال العـام بدءٌ وخـتـامْ
عينُ ربّي في حـمـاها لا تنامْ

يُمطر الخيرات والناسُ نيام
والذي يخشاه فعلاً لا يُضام
له مجدٌ، وعلى الأرض السلامْ

□□□

عيد مرعي

١٣٤٣ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠١م



- عيد إبراهيم عبدالرحمن مرعي.
- ولد في قرية تلوانة (مركز الباجور - محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والمملكة العربية السعودية.
- حفظ القرآن الكريم بكُتّاب قريته، ثم التحق بمعهد مدينة شبين الكوم الديني، واجتاز مراحله التعليمية حتى حصل على الثانوية، ثم قصد القاهرة والتحق بجامعة الأزهر، وتخرج فيها عام ١٩٤٩ من كلية اللغة العربية، ثم نال دبلوم معهد التربية للمعلمين عام ١٩٥٠.
- عمل مدرسًا للغة العربية بمدارس محافظة المنوفية، ثم تنقل بين عدة مدارس في محافظات مصر، ثم أعير إلى السعودية مدرسًا خلال المدة من ١٩٥٩ - ١٩٦٣، وقد أصبح مديرًا لمدرسة البدرشين الإعدادية عام ١٩٧٦، ثم موجهًا فمديرًا عامًا للتربية والتعليم حتى أصبح وكيل التعليم بمحافظة الجيزة عام ١٩٨٩، ثم أحيل إلى التقاعد، فاشتغل لمدة بإحدى المدارس الخاصة.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «من وحي الحب» - وردت ضمن كتاب «صفحات من حياتي»، وله قصائد مخطوطة.

- جلّ ما توفر من شعره ارتبط بالمناسبات الوطنية والدينية، إذ نظم في مناسبة ذكرى حرب أكتوبر ١٩٧٣، وفي العيد الألفي للجامع الأزهر، تنوعت مقاصده الشعرية فشملت الرثاء والغزل والإخوانيات والشعر الفكاهي، وشعره متسم بحسن السبك وجزالة اللغة ووضوح الفكرة، ويكشف عن نزعة دينية وتعليمية، ومعرفة عميقة بالثقافة العربية والدينية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد صقر: صفحات من حياتي - نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة ١٩٩٢.

٢ - معلومات قدمها الباحث عزت سعدالدين عن المترجم له.

٣ - الدوريات: العدد الخاص من مجلة المدرسة السعيدية بعنوان: «عيد الوفاء» - الصادر في ١٩٨٩/٦/١٤.

من قصيدة: يا أيها الساري

مِن كم تطلُّ على الوجود وتنظرُ
قل لي بربك يا هلال أتَذكُرُ؟
من قبل «آدم» قد سبحت مسافرًا
تصف الحياة مسجِّلاً وتصوِّرُ
جُبْتَ الفضاء وما تذوَّقتَ الكرى
يأيها السّاري وليلك ساهر
يا بنَ الظلام أما تعبت من السُّرى
أتبيت تشهق من سُراك وتزفر؟
هل أنت تبحث عن فتاتك جاهدًا
ويشفُّك الحبُّ العفيف الأطهر؟
ألِبُعدها كان المحاق لبعدها
وهل الخسوف لأنها تتخفَّر؟
أم تلك أحداث الزّمان تتابعت
والكائنات بوقعها تتأثر؟
أم أنت من أجْلِ النبيِّ «محمَّدٍ»
مضنًى معنًّى إذ جفاه المعشر؟

✲✲✲✲

كان الوجود لنوره متطلعًا
إذ لفَّه ليلٌ عبوسٌ أعكر
في الشَّرق كسرى غاشمٌ متجبِّرٌ
والغرب يألهه هنالك قيصر
والخَلْق بينهما يُرَون كأنهم
طحْنٌ بشقِّيِّ الرّحى يتكسَّر
والعُرْب، يا للعُرْبِ من شنآنهم
نيران حربهمُ تُشَبُّ وتزأر
ولكم أطالوها وسَلْ أيّامهم
من غير ما سببٍ سوى أن يفخروا

واستعذبوا رِقَّ الضّعاف ورامهم
لهب السياط وكم شكَتْها أظْهُر

وسَلِ الوئيدةَ هل هنالك رحمةٌ
بين الجوانح إذ تُدَسُّ وتُقبَر؟

فترى عيون القوم من سكراتهم
مفتوحةً لكنها.. لا تُبصر

****

حتى إذا جاء البشير محمّدٌ
يُنْجي البرية من ضلالٍ أنكروا

عجبًا لهم بالأمس كان محمّدٌ
بأمانةٍ بالصّدق فيهم يُذكر

ما بالهم قد سُكِّرت أبصارهم
وعقولهم.. صمّاء.. لا تتفكّر

خافوا ضياع سعادةٍ موقوتةٍ
وزخارفَ الدنيا هنالك آثروا

والناسُ ما داموا رهائنَ حاجةٍ
ضلّوا الطريق وفي الضّلال تعثّروا

والنفسُ إن تَخْبُثْ تُعارِضْ نفعَها
من حيثُ تحسب أنها تتدبَّر

لو أنهم عرفوا الحقيقة سارعوا
نور الرسالة في غدٍ سيسيطر

****

من قصيدة: في ذكرى العبور

ذكرى العبور لها في النفس أصداءُ
ويومها في جبين الدّهر وضّاءُ

النيلُ فاخَرَ والأهرام قد شمختْ
ومصر فوق سماء المجد شمّاء

الله أكبر قد دوَّت، فعانقها
نصرٌ من الله كم رامتْه سيناء

سيناء تلك التي اشتاقت لقاهرةٍ
كما تحنُّ لصدر الأم أبناء

نادت بني مصرَ: أن هبّوا لمعركةٍ
هَيَّا امسحوا العار عنيّ يا أعزاء

في حرب يونيو جفاني الحظ وانتكست
رايات مصرَ، وساد الشّعبَ إعياء

أرضُ النبوّات أرضي، لا يدنّسها
ولا يحلُّ ربوعَها لي.. أخِسّاء

جرحي عميقٌ، وإني غير صابرةٍ
وكيف يصبر من أودى به الداء؟

فما تباطأ أسْدُ النيل... ثانيةً
ولا استقرَّت لوادي النيل أحشاء

وهيَّجَ الثأرُ أبطالاً ذوي هِمَمٍ
فلم يقف بهمُ سَدٌّ، ولا ماء

قد حوّلوا الأرض نارًا من قذائفهم
وصيّروا الجوّ قد غطّته نكباء

لم يمكث الجرح إلا لمحةً عرضت
كما يلمُّ بجفن العين.. إغفاء

****

أبناء صهيونَ قد خابت مزاعمهم
أن لن يمسَّهمُ في الحرب ضرّاء

قد أطلقوا فِرْيةً راحت ترددها
ضد العروبة بين الخلق أرجاء

جرى الصّيام إليها فانبرت هربًا
ومات «يونيو »ومات عنه أنباء

****

من قصيدة: عيد النصر

أعيدي ذكر ماضينا أعيدي
فمن في المجد قد داني جدودي

نشرنا العلم في الآفاق حتى
أضأنا كلَّ حاضرةٍ وبيد

فيا مصرُ العزيزةُ أنت نبعٌ
لكلِّ حضارةٍ منذ الوجود

أشــــاد المنصـــفـــون وذاك حقٌّ
بما أرســيتِ من عــملٍ مــجــيــد
فـــلا الأهرام يجـهلهــا حــســودٌ
ولا التّـــحنيط يُدفَع بالجـــحـــود
وتلك نقـــوشُ قـــومي زاهيـــاتٌ
على الأحـــقـــاب تُزري بالجــديد
تخــال رســومــهـــا.. مــتــحــرّكــاتٍ
إذا مـــا رحت تنظر من بعـــيـــد
وكم خــضنا مــعــارك ضــارياتٍ
مع الهكســـوس في بطن الأســود
وبالإســــــلام لـقّنّـا الـبــــرايا
دروسًـــــا فـي المكـارم والخـلـود
فـــسل عَــمْــرًا ومـــا أرسى بمصـــرٍ
من الأخــــلاق، والحكم الرشـــيـــد
إذا مـــا رحت أســـرد مـــآثـراتٍ
فـــســـوف أنوء بالعَـــدِّ العـــديد

□□□

عيد يوسف

١٣٦٥ - ١٤٢٢هـ
١٩٤٥ - ٢٠٠١م

- عيد بن عبدالكريم يوسف.
- ولد في بلدة (القرداحة غربي سورية)، وتوفي في مدينة اللاذقية (ساحل سورية على المتوسط).
- عاش في سورية.
- تلقى مراحله التعليمية من الابتدائي حتى الثانوي على شكل دراسة حرة، وفي عام ١٩٨٢ حصل على درجة الليسانس في اللغة العربية من جامعة تشرين بمدينة اللاذقية.
- عمل مدرسًا للغة العربية في اللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «عروس الأحلام» - منشورات دار مجلة الثقافة - دمشق، و«ثائر يتكلم»، و«صرخة الليث»، و«خواطر»، و«غربة الأمل»، و«شاطئ الهمسات»، و«الصدى المسحور»، و«ما تحملت همومي وحدها».

- وَقَفَ جل شعره على حفلات التأبين ورثاء الشهداء، وله شعر ذاتي وجداني، إلى جانب شعر له في التذكر والحنين. اتسمت لغته بالطواعية مع قوة في العبارة، وجهارة في الصوت، وميل إلى المباشرة التي تجيء ملائمة هذه المرة للنبرة القوية لديه، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب - مطبعة دار العلم - دمشق ١٩٨٢.

٢ - الدوريات: مجلة الثقافة - دمشق - ديسمبر ١٩٨٩.

حبيبة قلبي

حـبـيـبـةَ قلبي والفـؤادُ حـزينُ
وحـبّي له دون الغــرام فـنونُ
يجـيش بصـدري كلُّ شـوقٍ وخـاطري
سـمـاواتُ وحي للغـرام وكُـون
وينهَـدُ لِلُقـيـا حـزينًا مـولّهًـا
وتبـدو علـيـه رقّـةٌ وحنين
له جـسـدٌ في كلّ عـضـوٍ مـرارةٌ
وحَـرُّ اشـتـيـاقٍ لِلّقـاء مـعين
أحـذّر نفـسي الأمنيـاتِ ولي منًى
وليس لنفـسي بالوفـاء أمين
وأسـبح مـا بين الخـيـال غـوابرًا
تُنقِّلني فـيـهـا الزمـانَ قـرون
ولله كم تُجلى عليـهـا خـلائقٌ
وتجـتـاحـهـا عـبـر الخـيـال سنون
أهيم إلى الماضي فـتـبـدو هواجسٌ
وكـونٌ حـراكٍ يمتطيـه سكون
تُهـدِّدُني فـيـهـا العـوابرُ ضلّةً
وترتع بي بين الخـيـال ظنون
ومـا هي إلا للقلوب ووجـدَها
دليلٌ على سـحـر الغـرام مُـبين
وتبـدو لآفـاقي عليـهـا مـفـاتنٌ
وكل فـؤادٍ بالفـتـون رهين
وأغـرُبُ عن نفـسي زمـانًا من الأسى
فـيـغـرقني بالعـابرات شـجـون

أطاول أيامي سهادًا وغربةً
على سفرٍ في الهاجسات يبين
يروّعني في كل يومٍ جديدُها
وصبري على عنف الزمان متين
يجدّدني حتى ترى النفس عندها
أسى الأمس في بلوى الغداةِ يهون
ويُطربُني ذكر الطفولة نشوةً
وإن كان فيه هفوةٌ وجنون
وكم كنتُ يا دنيا الطفولة هانئًا
ولكنَّ مَنْ صاغ الهناء ضنين
أحن لريّاكم فتبدو شمائلُ
وذكرُ أناجي عهده وأصون
وأسبَحُ في رجعِ السنين ملاحمًا
ورائدَ شوقٍ للزمان أكون
تغلغلَ في عينيك شوقي كأنه
لهيبُ اشتياقٍ للرؤى وعيون
على كل لحظٍ من عيونك ساحرٌ
وكل وسيمٍ من رؤاك فتون

****

ليلنا في اللاذقية

في اللاذقيةِ لي دَلٌّ ومفتانُ
وعازفاتٌ وقيثارٌ وألحانُ
في اللاذقيّةِ لي رحبٌ يمدّ رؤًى
وجنّةٌ خلدُها حُورٌ وولدان
وخاطراتٌ وأمواجٌ مدلّلةٌ
وسابحاتٌ وأنواءٌ وشطآن
ولي هناك صباباتٌ وغاليةٌ
رفّت عليها من الصحراء كُثبان
جدائلٌ شدّها النائيُ فانقطعت
على ضفائرِ مَنْ خانوا ومن هانوا

٭٭٭٭٭

يا موسمَ الشعرِ لا كرمٌ ولا عنبٌ
ولا سُلافٌ ولا للكأس نشوان
يا موسمَ الشعر ما غنّيتني وطنًا
إلا وغنّتك يا بنَ العرب أوطان
أصبو إلى النغم الحسّيّ تعزفه
بكل أوتارها الغرباءِ أحزان
هي البواكير مشدوةٌ بحارسها
فأينَه عن دخيل الروض رضوان؟
يعاجل الخِلْسَ مفتونٌ ومضطربٌ
وحارس الحسن نشوانٌ وسهران
نفحٌ هو المسك لَكِنْ عطرةٌ قلقٌ
يمرّ في روحه العجلانِ نيسان
أجتسُّ واحاته الخضراء داميةً
ورودُها وعلى الأكمام ألوان
وللبراعم كلٌّ شامخٌ غزِلٌ
كأنه بالدلال الغضّ سكران

٭٭٭٭٭

هواجسٌ كلما مرّت بخاطرةٍ
تضوعُ رَوْحٌ وجنّاتٌ وريحان
ضلّلْ غواليك بالآمال مرتقبًا
فكل شيءٍ له حدٌّ وإبّان
لله في غيبِه الممنوع مملكةٌ
وكلُّ يومٍ له في خَلْقِه شان
يخضرُّ عهدٌ سقيناه سرائرَنا
إذا تعهّده رشدٌ ووجدان

٭٭٭٭٭

تنوّعت بالنفوس الأرضُ واتّسعَتْ
وللنفوسِ كما للشعرِ أوزان
أنا الغنيُّ وما في لهفتي وجلٌ
ولا أخون إذا أهلُ الهوى خانوا
أعيش في خاطراتي كيفما شردتْ
وأينما حطّني أُنسٌ وعِرفان

٭٭٭٭٭

والشـوقُ والحب في كلتيـهـمـا قـدرٌ
تمرَّغت فـيـه أحـداثٌ وأزمـان
وناشـرُ الدُّرِّ خـلاّقٌ ومـبـتـدعٌ
والسـحـرُ في عـالم الإبداع قـرآن

****

مالي أكفن بالضلوع جهنما

مـا أنتِ وحـدكِ مـحنتي وبلائي
كلُّ الحـيـاة تعـاسـةُ النُّبـلاءِ
مـا أنت وحـدكِ يا سـعـادُ ولا الهـوى
حـلـمي وآمـالـي ولا أهـوائـي
أنت السـعـيـدةُ بالغـرور وبالهـوى
وأنا الشـقـيُّ بـهـمَّـتي ووفـائي

*****

مـا لي أكـفِّن بالضلوع جـهنمًـا
عـجـبي ولم أُحـرقْ بهـا أعـدائي
آهٍ ولي كـبـدٌ يُشَبُّ وثورةٌ
ملءَ الورى كـفَّنتُـهـا بدمـائي
ذُبحت فلسطينُ العـروبة حـسـرةً
والأوفـيـاءُ بحـربةِ العـمـلاء
عـربٌ ومـا مـعنى العـروبة ويحَـهم
إلا لصـونِ كـرامـةٍ ومَـضـاء؟

□□□

عيدروس الحبشي

١٢٣٧ - ١٣١٤هـ
١٨٢١ - ١٨٩٦م

- عيدروس بن عمر الحبشي.
- ولد في بلدة الغرفة (سيؤون - حضرموت - اليمن)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن والحجاز.
- نشأ في كنف أبيه وعمه وعنهما تلقى علومه الدينية فأبدى نبوغًا مبكرًا جعله يتنقل بين المعهد القرآني والمعاهد العلمية الأخرى، إضافة إلى أخذه عن كبار العلماء في حضرموت، وتلقيه عن شيوخ مكة والمدينة المنورة.
- عمل في مجال الدعوة إلى الله تعالى، والإرشاد الديني فاجتمع له الكثير من التلاميذ والمريدين.
- عرف بوقوفه على قضاء حوائج الناس، وإصلاح ذات البين، والعمل على فض ما يقوم بينهم من فتنٍ وصراعات.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «تاريخ الشعراء الحضرميين» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «عقد اليواقيت الجوهرية» (ط٢) مكتبة فستاك ناشيونال - سنغافورة - ١٤٠٢هـ/١٩٨١م.

- بشعره نزعة دينية ذات منزع صوفي ترجعُ أمره كله إلى الله تعالى، وكتب التوسلات والتضرعات الإلهية، إلى جانب شعر له في المناسبات الدينية، وكتب المراسلات الشعرية، كما كتب في الرثاء الذي اختص به الأهل، وله شعر في زيارة قبور الصالحين من الأنبياء والمرسلين. اتسمت قصائده بالقصر، ولغته بالطواعية مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- عبدالله بن محمد السقاف: تاريخ الشعراء الحضرميين (جـ٤) - مكتبة المعارف - الطائف - ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

صبر جميل

بموت أخي زادت همـومـيَ والحَـزَنْ
وكُـدِّر صـفـوُ العـيش من بعـد مـا ظَعَنْ
وضـاعـفـهـا مـوتُ الحـفـيـد فـهـالني
وزاد الوَهَى مني وحـتـى ليَ اقـعـدَن
ومـا هذه الأشـجـانُ والأمـر وحـدَه
لربِّي فـزال الـهمّ مـنيَ والحـزَن
فـصـبـرٌ جـمـيلٌ والرضـا بمقـدَّرٍ
فـسـبـحـانك اللهمّ يا ربِّ واغـفـرَنْ
وخـاتمةٌ حـسنى بهـا مُنَّ مُـفـضِـلاً
فـجـاهك عمُّ الكائنات بغـيـر مَنْ
وتسليمٌ في كل الأمـور جـمـيـعـهـا
ومـا قـاله المخـتـار عنك وأخـبَـرَن

وسهّلْ لنا عينَ اليقين وحقّه
وما غاب عنا من غيوبك فاكشفن

****

عجب

نحن بالله أمرُنا
لا نقوم على سببْ
كلُّ من رام ظُلْمَنا
ناله سوءُ منقلَبْ
ويعود السُّوْ إليهِ
هكذا ربُّنا كتب
عجبٌ من زماننا
فعلُه كلّه عجب

****

الأمر بالتقدير

ما كنت أحسب أن وعدك يمطلُ
وحديث شوقي دائمًا متواصلُ
والعجزُ يمنعني اللقا في حيِّكم
ووجود أعذارٍ لنا لا تُمهل
والأمرُ بالتقدير والتوقيتِ جَلْ
لَ إلهنا المتحكِّم المتفضِّل

****

إنعام

وكلُّ عسيرٍ بإحسانه
إليَّ يصير بلطفٍ يسيرْ
فكم قد كفاني وكم قد حبا
وإنعامُ ربّي عليَّ كثير
له الحمدُ شكرًا بتوفيقه
يجود علينا ويكفي العسير

بسرِّ الكتاب وآياته
وجاهِ الحبيب البشير النذير

****

رجاء

يظنّ الناس بي ظنّاً وإنّي
خليٌّ عنه لولا فضلُ ربّي
فأرجو منه إحسانا وأمنًا
وعفوًا منه في غفران ذنبي
فكم جاءت عطايا منه جلّت
دوامًا ليس تُحصيها بحسب

****

خير منهج

أهلُ الزمان المولّي
لم يرغبوا حسن فعلِ
جوابهم لاعتذارٍ
بانهم أهلُ جهلِ
وهكذا الحال فيهم
ما الأمرُ فيهم بسهل
ونفحةُ الله تأتي
قم وانتهجْ خيرَ سُبْلِ
مسالكًا سلكوها
طه وخيرةُ أهل

****

ذكرى وصال

نسيم القرب في الأسحار هَبَّتْ
وبرقٌ لاح في الأجواء يلمعْ
وطيرُ السعد غنّى فوق غصنٍ
فأشجاني وصار الجفنُ يدمع

وذكّرني حبيبًا قد جفاني
ومن طول النوى قد صرت أجزع
ولكنْ بعد قطعٍ صار وصلٌ
وبعدَ الهجر كان الشمل مُجمع
وبالشّعْب المنوّر نلت قصدي
ونلت المبتغى والخير أجمع
وبالأسرار حقًّا قد حظينا
وها هُوَ قد غدا فينا المشفَّع

****

نعمة زانت

إذا العشرون من رمضان مرَّتْ
رأينا الفضل والرحمات جاءتْ
وإحسانًا ومنه الفتح وافى
وقرَّتْ أعينُ للسرِّ نالت
وليلةُ قَدْره قد خَصَّصَتْنا
مواهبُ ربِّنا فيها توالت
فحمدًا للذي أهدى وأسدى
إلينا نعمةً زانت وطالت

****

شهر الخير

إذا رمضانُ شهر الخير وافى
أتانا الله بالمنح الجزيلة
فمنها غفرُ ذنبٍ والخطايا
بوعدٍ صادقٍ ما فيه حيله
وكم أسدى بأسرارٍ وفتح
ونورٍ للقلوب غدت صقيلة
وصدقُ الوعد مَحفوفٌ ببشرى
بها جاءت أحاديثٌ طويله

□□□

عيسوي محمود غبارة

١٣٥٠ - ١٤٢٠هـ
١٩٣١ - ١٩٩٩م

● عيسوي محمود غبارة.

● ولد في القاهرة وتوفي فيها.



● أنهى تعليمه قبل الجامعي بمدارس القاهرة، ثم التحق بكلية الهندسة (جامعة القاهرة)، فدرس هندسة العمارة وتخرج فيها ١٩٥٦.

● التحق بالخدمة النظامية في القوات المسلحة، وتدرج في رتبه ووظائفه حتى عمل رئيسًا لأركان إدارة الأشغال العسكرية، كما عمل نائبًا لرئيس الهيئة الهندسية للقوات المسلحة، ثم ترقى إلى رتبة اللواء، وبعد بلوغه سن التقاعد عمل مهندسًا استشاريًا وخبيرًا في المشروع الإقليمي التابع لوزارة التعمير ومجموعة شركات الشرق الأوسط لاستصلاح الأراضي.

● تولى رئاسة تحرير «مجلة المهندسين» - التي تصدرها نقابة المهندسين بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة نقابة المهندسين منها في الأعوام (١٩٩٧ - ١٩٩٩ خاصة)، وقد حملت العناوين التالية: «إلى رفيق النور» - «قف سبح الرحمن» - «في زحام القاهرة» - «سيارة» - «قصيدة حب.. يا سيناء» - «لن يدخلوا أرضي»، وله قصائد نشرت في بعض المجلات المصرية وأخرى ألقيت بالإذاعة.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المقالات المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: من ذخائر العرب - على هامش الديكور - دعوة - قرأت لك هذا الكتاب.

● شعره أغراضه قليلة، نظم في الوجدانيات، وعبر عن وطنيته في بعض قصائده مثل (قصيدة حب.. يا سيناء)، وترتفع وطنيته إلى نبرة حماسية ومباشرة في قصيدة (لن يدخلوا أرضي)، نوّع في أبنيته فنظم القصيدة العمودية وقطعها، وله قصائد قليلة على نظام التفعيلة وقفت عند حدود التجديد في الشكل، وبعض قصائده تأتي في مناسبات عابرة: كوصفه لزحام القاهرة، أو وصفه لسيارة قديمة، أو تعليقه على صورة لحسناء، لغته سلسة ومعانيه مطروقة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

- معرفة شخصية للباحث ياسر قطامش بالمترجم له، ولقاء له مع أفراد من أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٢.

إلى رفيق النور

أثرْتَ الشـــجْـــوَ في قلبي ورحْتَ
وبِتُّ مـــؤرَّقًـــا أتُراك نمتَـــا؟
أدورُ بكل ركنٍ في خـــشـــوع
أصلّي ركـــعـــتين كـــمًـــا ركـــعْـــتَـــا
وتصـــفـــو بالصـــلاة جـــمـــيعُ نفـــسي
وكنت مـــوزّعًـــا شكلاً وسَـــمْـــتَـــا
وفي نور الرِّحـــاب أهيم حـــبّـــاً
ويُســـعـــدني اللقـــاء كـــمـــا ســـعـــدْتَا
فـــأنسى.. يا رفـــيقَ النور.. نفـــسي
وأُصـــبح لو ترى أمنًا وصـــمـــتَـــا
وهـذا البـــاب باب الخـــيـــر طُرّاً
فـــخـــذْ بركـــاتِه أنّى أتيْـــتَـــا
وقـل يا ربُّ جُـــــــدتَ به علـينـا
ونعم الخـــيـــرُ أنت به منَنْتَـــا
فـــصـــلِّ عليـــه دومًـــا يا إلـهي
وبلّغْـــهُ الوســـيلةَ حـــيث شـــئـــتَـــا
وعـــبـــدٌ من عـــبـــادِكَ مـــســـتـــقـــرٌّ
ببـــابِك قـــائمٌ فـــيـــمـــا أقـــمـــتَـــا
ويرفـع بالضـــــــراعـــــــة كلَّ كفٍّ
عـــســـى ينجـــو بفـــضلِك إن أردتا
إلـهي يا مـــــفـــــرِّجَ كلَّ كـــــربٍ
ويا من بالعطا والفـــضـل جُـــدْتَا
ويـا مَنْ أنت ليس ســـــواك رَبٌّ
بلُطفك قـــد خَلَقْتَ وقـــد رزقـــتَـــا
إلـــهـــي.. يـــا إلـــهـــي.. يـــا إلـــهـــي
ولا تُحـــصي الثناء بما أفـــضـــتَـــا
ســـــألنـاكَ الصـــــلاةَ على نبيٍّ
له بعظيم خُلْقٍ قـــد شَـــهـــدْتَا

****

إهداء صورة

وهذي صـــورتـي إن غـــبتُ يومًـــا
تقصُّ عليك أشـــواقي ولَـهْـــفي
وتشـــهـــدُ أنني مـــا عـــشتُ أبقى
على عـــهـــدي وحـــفظُ العـــهـــدِ يكفي
ولـو أنْ قـــد طلبتِ اليـــومَ روحي
حـــملتُ إليك روحي فـــوق كـــفّي
فـــداؤك كلُّ مـــا ملكتْ يميني
ســأعلنُهـــا وأجـــهـــرُ لست أُخـــفي

****

سيارة

في وحدتي سيارةٌ فاعجَبْ لها في مَشْيَها
تمشي كما القطعانُ تنشرُ بالطريق ترابَها
وكأنما في لونِها المصفرِّ إيماءٌ لسوءةِ حالِها
خطواتُها الكسلى كخطْوِ السلحفاةِ وزحفِها
وتخالها تمشي فإن دقّقْت ساءكَ حالها
قالوا أتركبُها ولا تسرعْ فتمشي قبلها
إنا نرى سيَّان عندك سيرُها ووقوفُها
تهتزُّ كالمحموم كم قاسيتَ من هزّاتها
وتكاد إن وقفتْ تسيرُ فكيف تأمنُ شرَّها
قلت: ارحموها فهْي قد كانت فريدةَ عصرِها
وغدًا إذا آنَ الأوان غدًا سنركب غيرَها

****

في زحام القاهرة

ليل المدينة ينتصفْ
وأنا أقفْ
فوق الطُّوارْ
والانتظار كأنه حبّاتُ نارْ

والحافلات تمرُّ
تمعن في الفِرارْ
والبردُ قاس
والطريق خلتْ
فلا غادٍ وسارْ
لم يبق غيرُ العاملينَ
العائدينَ من العناءْ
والحانةُ النكراء تفتح بابها
حتى يطالعها النهارُ بلا حياءْ
وركبت حافلةً تسيرُ كما تشاءْ
رُكّابها مجموعةٌ تشقى النهارْ
وثمّ يُضنيها المساءْ
من بينهم رجلٌ
يعيش على الغناءْ
معه الربابةُ
ضمَّها ليقولَ ألحانًا
وجاء ببعض شيءٍ كالغناءْ
وجماعةُ الركاب ضجَّتْ
كلها تُطربِه
حتى لا يكفَّ عن الغناءْ
والسائق المكدودُ
يصرخُ
أيها الركابُ لا تقفوا هنا
فوق الدرجْ
واذا فعلتم لن أسيرَ
ولا حرجْ
ويردُّ منهم من يقولُ
أتى الفَرَجْ
قفْ سيدي
سأكون أولَ من خَرَجْ
من علبة السردينِ
في شارعْ فَرَجْ
والسائقُ المسكين جُنَّ
من الصراخْ
وبرغم ما يلقى يسيرُ
وقد تكدَّسَ معظم الركابِ
في نفس المكان.. على الدرجْ

□□□

عيسى أبو شمسية

١٣٦٧ - ١٤٢٧هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٦م



- عيسى محمد أبو شمسية.
- ولد في مدينة رام الله وتوفي في مدينة بيرزيت.
- عاش بين فلسطين ومصر.
- تلقى تعليمه لغاية الثانوية في مدارس رام الله، ثم حصل في جامعة القاهرة على شهادة في اللغة العربية، وتابع تحصيله العلمي فنال الماجستير عام ١٩٧٦م، عن أطروحته «حركة النقد الأدبي في فلسطين منذ النهضة وحتى النكبة»، ثم حصل على الدكتوراه من جامعة إنديانا عام ١٩٨٧م، عن رسالته: «فن جبرا القصصي».
- عمل أستاذًا للأدب العربي في جامعة بيرزيت حتى رحيله عام ٢٠٠٦م، وكان إلى جانب ذلك يكتب في الصحف والمجلات.
- كان عضوًا في اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

الأعمال الأخرى:

- له «حركة النقد الأدبي في فلسطين منذ النهضة حتى النكبة»، رسالة ماجستير من جامعة القاهرة، المؤلف - رام الله، (ط ١)، ١٩٧٦م. و«فن جبرا القصصي»، رسالة دكتوراه من جامعة انديانا (د ت) - رام الله ١٩٧١م، و«محاورات عقل» (بالاشتراك)، بيت الشعر - رام الله، (ط١)، ١٩٩٩م.

مصادر الدراسة:

١ - عصام الديك ومالك الريحاوي: «دليل الكتاب الفلسطيني»، اتحاد الكتاب الفلسطينيين - البيرة، (ط ١)، ٢٠٠١م.
٢ - الدوريات: عبدالكريم أبو خشان: لقاء الروح إلى روح اخي ورفيق الدرب الدكتور عيسى أبو شمسية - الحياة الجديدة» - رام الله ٢٥/٢/٢٠٠٧م.

شرفة الحب

من شرفة حبي انبعث الشوقُ
وناديت على سارقة النارَ

من اغتالت دفء الأيامْ
ونثرتْ بوحَ الحب على أوراقٍ
حملتها الريحُ إلى
المجهولْ،
ماذا يمكن للعاشق أن يفعلَ
أو ماذا يمكن في
حالة صحو الطقسِ
وحالة رصد الأمرِ
أقولْ
أول ما يبدأ، يظهر ذيلٌ
يمتدّ من الأطلنطي حتى
باب المندبْ
ذيلٌ آخرُ يظهر من أضنةَ
حتى البصره..
هذا ذنبٌ فيه يُذَبُّ على
الهسهس وقراد الخيلْ
يتصل الذيل بظهرٍ يرتاحُ
عليه الجالسْ
والجالس فوق الظهرِ
كراعي
البقر
يصفّر.. يركل.. ويصيح..ويشتمْ
لا بأسَ فهذا زمن الأوغادْ
زمنٌ يتعطّش ينتظر بقايا
فرح يأتي من خلف ركام الزمن الأغبرْ
لا شيءَ يجدُّ على مسرح شوقي،
لا شيء يسامر روحي،
لا أحدَ يحدثني عن أملٍ
قد يشرق شرق المتوسط
لا شيءَ ولكن أنتظر
ولكني أنتظر الآتي لن أيأس
في يوم جد قريب
تشرق شمسي،
يشرق قلبي.

****

عيون الظلام

تريَّث قليلاً
وفكِّر وقبل اجتياز حدودِ
الكلام طويلاً
وعند التخوم فلن تسبق الوقتَ
وقتَ الوصولْ
تريَّثْ
وحاذر وحاذرْ
فإن عيون الظلام تراقبُ
خطوكْ
وترفض حتى حواركْ
فإن البنفسج يزهر عند حلول
الظلام
توقف قليلا!
وحدِّق بهم واحدًا واحدًا
ألا البسْ ثياب التحدي
وأطلق كلامكْ
فإن الذين أمامكَ
يخشون حتى هديل الحمامْ
وشوك الكلامْ
تقدَّم تقدَّمْ
عليك السلامْ.

****

المرآة

رجل ساديٌّ يعشق ذاته
يرنو في المرآة طويلا
يظل يحدِّق في عينيهْ
وفي خدّيه وفي شفتيهْ
ويحدِّق أيضًا - لا تندهشوا -
في أذنيهْ
فيهز الرأس مرارًا طربًا

يتحاشى أن ينظر للأنفْ
ينفرُ
لكنْ، شيءٌ يغريه فينظرُ
مستاءً
هذا الأنف المعكوف يعقّدهُ
يُفقده العقلْ
يسقط في يدهِ
لولا هذا الأنف المعوجِّ
لكنت أنا
ينظر ثانيةً، يبصق في المرآةِ
ويرتد كئيبًا
ينظر ثانيةً، ثالثةً ويعيدُ
الكرَّة رابعةً
يعتاد المنظر.. يرتاح إليهِ
ويعجبهُ
يأسره الأنف فما أجمله!

□□□

عيسى إسكندر المعلوف

١٢٨٦ - ١٣٧٦هـ
١٨٦٩ - ١٩٥٦م



● عيسى بن إسكندر بن إبراهيم بن عيسى المعلوف.

● ولد في قرية كفر عقاب (منطقة المتن - لبنان)، وتوفي في مدينة زحلة (منطقة البقاع - شرقي لبنان).

● عاش في لبنان وسورية وكانت له زيارات إلى القاهرة.

● تلقى علومه الابتدائية في مدرسة بلدته كفر عقاب، مما أهله لأن يلتحق بمدرسة الشوير للمرسلين الإنجليز وفيها تلقى شهادته الإعدادية كما تعلم اللغة الإنجليزية، ثم توقفت رحلته النظامية في طلب العلم على أثر خسارة مالية تعرض لها والده لتبدأ رحلة أخرى له في طلب العلم لازم خلالها مجالس علماء عصره أمثال إبراهيم اليازجي إضافة إلى اعتماده على نفسه في البحث والمطالعة، وعندما حسنت عدته العلمية انطلق إلى مجالات التعليم والتحرير والتأليف.

● عمل معلمًا في مدرسة الآباء اليسوعيين في قريته عدة أعوام، وفي عام ١٨٩٠ انتقل إلى بلدة بعبدا وهناك عمل محررًا في جريدة «لبنان»، وفي عام ١٨٩٣ عين معلمًا في المدرسة الأرثوذكسية بقرية كفتين من أعمال طرابلس الشام، فقضى فيها أربعة أعوام عاد بعدها إلى تحرير جريدة «لبنان» في بلدة بعبدا، وفي عام ١٩٠٠ كلف بتدريس علوم العربية في المدرسة البطريركية الأرثوذكسية في دمشق.

● انتقل إلى مدينة زحلة وهناك عمل مدرسًا في الكلية الشرقية مدة قاربت عشرة الأعوام أنشأ خلالها مجلة أطلق عليها اسم «المهذب»، كما أنشأ جريدة «الشرقية»، وفي عام ١٩١١ أصدر مجلة خاصة أسماها «مجلة الآثار» صدر منها ثلاثة مجلدات، وظل مواصلاً عمله بالتدريس في زحلة وفي سوق الغرب حتى انتهت الحرب العالمية الأولى بجلاء الأتراك عن سورية. وفي عام ١٩٥٢ اعتلت صحته وضعف بصره فانقطع عن العمل وعن السفر وعن الكتابة والمطالعة حتى توفي.

● نال عضوية العديد من المجامع العلمية: عضوية ديوان المعارف نواة المجمع العلمي العربي ١٩١٨، وعضوية المجمع العلمي العربي بدمشق منذ تأسيسه عام ١٩٢١، وعضوية المجمع العلمي اللبناني في بيروت عام ١٩٢٨، وعضوية مجمع فؤاد الأول للغة العربية عام ١٩٣٤، وعضوية مجمع التاريخ والآداب في مدينة نيتوراني (ريودي جانيرو - البرازيل) عام ١٩٣٦، وعضوية المؤتمر العام للأدب العربي في تونس عام ١٩٣٧.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتابه «الشعر والعصر» قصيدة مطولة - ١٨٩٨، وله ديوانان مخطوطان: سفر الأحزان، وبنات الأفكار.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال المسرح الشعري: مقتل بطرس الأكبر، وجزاء المعروف، وإنجاز الميثاق في فدية إسحاق، جابر عثرات الكرام (كلها مخطوطة)، وله عدد من المؤلفات منها: الشعر والعصر - المطبعة العثمانية - بعبدا ١٨٩٨، وروائي القطوف في تاريخ بني المعلوف - بعبدا ١٩٠٨، وتاريخ مدينة زحلة - مطبعة زحلة الفتاة - ١٩١١، وأهم خزائن الكتب العربية في الخافقين - مخطوط، وشعر العميان (مخطوط)، وشعر المجانين (مخطوط).

● شاعر مناسبات انشغل شعره بعدد من الأغراض منها الوصف الذي اختص به المرأة فيما يشبه الغزل وعفته وصراحته، وله شعر في الحنين والتذكر، وكتب في الإشادة بأهل الكتب من العلماء والباحثين، إلى جانب شعر له في المخترعات الحديثة، وكتب في رثاء الحضارات البائدة كالحضارة الفينيقية، وله شعر في تقريظ الجرائد والإشادة بأثرها الاجتماعي، وكتب التأريخ الشعري، كما كتب في الرثاء الذي اختص به الوجهاء في زمانه، وله شعر مترجم عن اللغة الفرنسية.

● اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالفاعلية والنشاط.

● نال عددًا من الأوسمة أهمها: وسام الاستحقاق اللبناني ١٩٣٤، ووسام الاستحقاق السوري ١٩٣٦، ووسام الاستحقاق اللبناني برتبة فارس ١٩٥٦.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن (جـ٢) مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - البدوي الملثم: عيسى اسكندر المعلوف - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٩.

٣ - رياض المعلوف: العلامة المرحوم عيسى إسكندر المعلوف.. حياته وآثاره - منشورات مجلة الرسالة المخلصية - دير المخلص - صيدا ١٩٦٢.

٤ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - (جـ٢) - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: في التأليف والاختراع

مَنِ الشخصُ المكبُّ على الكتابِ
يطالعُه بجِدٍّ وارتغابِ
له طِرسٌ تبسَّمَ مذ تبدّى
بطَرْفٍ يراعه فرطُ انتحاب
حكى طرف السحائب إذ تباكى
فأضحك ثغر أزهار الروابي
هو الغصن الذي الألفاظ قطفٌ
له ونسيمُه نَفَسُ الصّواب
وشحرور المعاني إن تغنّى
تلاعب بالنهى مثل الشراب
فيخطب إذ منابره أكفٌّ
وينطق صامتًا دون ارتياب
وليس بالثغ نطقًا وجارت
بقطع لسانه ذاتُ النصاب
وكم توحي العقول إلى كليمٍ
بطُوْر الطِّرْس من عجَبٍ عُجاب
ومحبرةٌ تحنُّ إلى يراعٍ
وتُرضعه جنى أرْيٍ وَصاب
إذا ما طرفُه مَرَهًا تشكّى
تُكحّله بإثمدها الرُّضابي
زنادٌ للخواطر دون قدْحٍ
ترى منها سنا شررِ الثّقاب

✲✲✲✲

فذاك الشهم ينشر ما بقلبٍ
بكتبٍ من سؤالٍ أو جواب
يخوض بحار أفكارٍ فيجني
لآلئ حكمةٍ ذات انتخاب
ترى من حوله حصنًا حصينًا
من الكُتْب المعدّةِ للطّلاب
مجلاتٌ وصُحْفٌ ليس تُحصى
تُنيلك مطلبًا من كل باب
ففيها من فنون العصر دُرٌّ
تَنَظَّمَ كالقلائد في الرقاب
مؤلِّفها كنحلٍ في رياض
جنى عسلاً بكدٍّ واكتساب

✲✲✲✲

صنين

قد زرت في صيفٍ ربا صِنِّينا
ووددت لو أني صرفت سنينا
جبلٌ يناجي بالسموِّ إلهه
ويعيد صوتُ نسيمه التلحينا
يا حبّذا النبعُ المبرَّدُ سفحُه
فكأنه الألماسُ سال مَصونا
سفحٌ تدفّق ماؤه مترقرقًا
بين الحصى أكرمْ بذاك مَعينا
فترى المياه خفيفةً في جريها
وحصى العقيق لدى المياه رزينا

وهضابه الشمّاء تجثو هامها
لخريره وتخال ذاك أنينا
كم من مليكٍ قد أقام بجيشه
فجنى ثمار النصر منه مبينا
ولكم عليلٍ في رباهُ قد شفي
داءً ألمَّ به وكان دفينا
وبقربه الآثار تُنبئ أنه
طحن النوائب كالدهور طحينا
حيث المعابد للفنيقيّين قد
دُرست وزانت سفحه تزيينا
والشمسُ مذ جنحت لمغربها بدت
جامًا لغرف البحر جاء مُعينا
بعث الضبابَ البحرُ يجري صاعدًا
جريَ المياه إليه حينًا حينا
فكأن ذاك الحَزْن سهلٌ أفيحٌ
من بعد ما كان السهول حُزونا
أكرمْ بهاتيك المناظر إنها
حنّت لها كلُّ القلوب حنينا
من كان يشتمُ الغلوَّ فقل له
حبُّ المواطن قد دعَوْه دينا
جاريت نظم ابن الحسين بوصفه
وذكرت سيف الدولة المدفونا
وإذا صعدتَ عليه أعلى قمّةٍ
نلت الجنان وحزتَ عِلِيِّينا

****

سقوط الفينيقيين

تجارى الفنيقيّون في حلبة العلا
وكلٌّ بغار النصر عاد مكلَّلا
شواطئُ بحر الروم كانت مقرَّهم
وقد تخذوا صورًا وصيداء موئلا
وكم مخروا بالسفن في كل وجهةٍ
بحارًا وجابوا بالقوافل مجهَلا
فقد وصلوا شرقًا بغربٍ ولم تدع
تجارتهم بابًا من الكسب مُقفَلا
ومدّوا إلى كل النواحي أكفَّهم
ولكنهم زادوا بذاك تعرقُلا

✲✲✲✲✲

لقد انشأوا مستعمراتٍ كثيرةً
ولم يك في قلب الرعايا لهم وَلا
وحلّوا من الدنيا معاقلَ جمّةً
وليس لهم جندٌ ليحرس معقِلا
ففاجأهم إسكندرٌ بجيوشه
وصبَّ عليهم جحفلاً ثم جحفلا
فما ثبتت أسوار «صور» أمامه
فأسقطها فورًا سقوطًا معجَّلا

✲✲✲✲✲

رأيت انقسام الشعب جَرَّ خرابها
وقد كان في صُورَ التضاغُنُ مُعضِلا
وما تَرَ من شرٍّ فلست بواجدٍ
كشرِّ ذوي القربى إذا استحكم القِلى
لذلك قرطاجنّةٌ غصبتهُمُ
تجارتَهم كالطفل إذ عَقَّ مُطْفِلا
وقد غصب الرومان منها اتّجارها
جزاءَ الذي جاءت من الغصب أوَّلا

✲✲✲✲✲

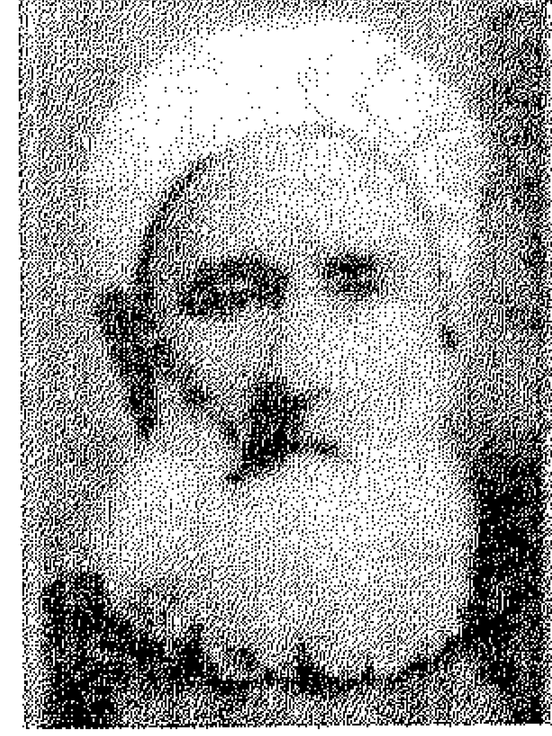
سَبَرطةُ ماتت من قناعة شعبها
وفينيقيا أطماعُها جرَّتِ البَلا
وأدنى لها فَرْطُ النجاح سقوطها
كما جرَّ فرطُ الأكل للجسم مقتلا
فإن اعتدال المرء في كلِّ حالةٍ
هو الغاية المُثلَى أراها المعوَّلا
وفي طلب الإفراط للمرء آفةٌ
كما أصبح التفريطُ للخُسر مُوصِلا

□□□

عيسى البيانوني

١٢٩٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٤٣م

- عيسى بن حسن بن بكري البيانوني.



- ولد في قرية بيانون (محافظة حلب - شمالي سورية)، وتوفي في المدينة المنورة.
- عاش في سورية، وزار الحجاز حاجًا.
- لازم أخاه حمادة البيانوني فأخذ عنه الفقه، عن سعيد السنكري، كما حفظ القرآن الكريم وجوّده على أحمد الحجار قارئ حلب، وتعلم فنون الخط على يد الخطاط الحياني، كما تلقى عن عدد من علماء حلب، أمثال: حسين الكردي، وبشير الغزي، وأحمد المكتبي، وأحمد الجميلي، وغيرهم.
- عمل مدرسًا عامًا في بلدة معرة النعمان التي بقي فيها ستة أعوام عاد بعدها إلى مدينة حلب فتولى الخطابة في جامع المدرسة العثمانية، كما عمل مدرسًا للأخلاق في المدرسة الخسروية (الثانوية الشرعية) بالمدينة نفسها، ثم عمل مدرسًا للنساء بعد أن توسط له في ذلك بدرالدين الحسني لدى مدير أوقاف حلب فكان لهن منه خير إفادة.
- شارك في مقاومة الاحتلال الفرنسي فأنشأ حركة جهادية جمع لها الكثير من المتطوعين في مدينة حلب.
- عرف بتوقد ذكائه ودقة فهمه، وكان موضع ثناء شيوخه، كما كان من دعاة الإصلاح الاجتماعي محاربًا للمنكرات، ومحببًا في الفضائل، وذكر أنه كان في كل عام يجمع الأموال ويرسلها مع جماعة من أمناء الحجاج بقصد توزيعها على فقراء المدينة المنورة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: ديوان فتح المجيب في مدح الحبيب - المطبعة السورية - حلب ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م - (صدرت منه طبعة أخرى - دار طوق النجاة - بيروت ١٩٩٨)، ومولد الاقتباس من أنوار أرحم الناس - المطبعة السورية - حلب ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٣م، ومولد شفاء الكئيب بأسماء الحبيب (د.ت)، ومولد حصول المأمول في اتباع الرسول (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: كنز الهبات في الصلاة على سيد السادات، ومواد العقل السليم في اتباع الرسول الكريم، والمنكرات - في جزأين، والدروس النسائية، والنصيحة في بيان الوطنية الصحيحة، وأسباب الوصول إلى حب مولانا الرسول، وخطب منبرية.

- شاعر مداح صوفي. أوقف جل شعره على مديح النبي(ﷺ)، والتعبير عن عميق محبته له ساعيًا إلى اقتفاء أثره ومجاورة سننه وسيرته. يتجه في محبته متجهًا عرفانيًا صوفيًا باعتبار المحبة سبيلاً للنيل والخلاص. يميل إلى إسداء النصح والتوجيه والإرشاد. كتب التشطير والتطريز الشعريين، وله شعر في الحنين إلى مواطئ الأحبة ومغاني الخلان، وكتب الابتهالات والتوسلات الإلهية مضمنًا شعره بعض الآيات القرآنية. قصائده في المديح بجعله الروي على حروف المعجم يؤكد تمكنه من اللغة والنظم. يتميز بنفس شعري متوسط الطول. اتسمت لغته بالطواعية مع تغليب الجانب المضموني، وخياله قريب المنال ينشط أحيانًا.

مصادر الدراسة:

- عبدالفتاح أبوغدة وعمر بهاء الأميري: مقدمة ديوان فتح المجيب في مدح الحبيب.

الشرف الجلي

لقد هبَّ الصَّبا من نحو سَلْعِ
فأجّج شوقَنا النَّشْرُ الذكيُّ
وشِمنا بالأبَيْرق ومضَ برقٍ
يذوب بلمعِهِ القلبُ الشجيّ
وأجرينا عيونًا من عيونٍ
كذا العشاق مدمعهم سخيّ
ولا عجبٌ إذا ما ناح صبٌّ
غريبٌ عن ربا سلعٍ قصيّ
غدا يبكي أحبَّته بوجدٍ
ويضحك من مدامعه الخليّ
يذوب تشوُّقًا لربا زَرودٍ
وما مقصوده إلا النبيّ
نبيٌّ كان ذا خلقٍ عظيم
له الإحسانُ والحُسنُ البهيّ
له كل المكارم والمعالي
له بلوائه الشرفُ الجليّ
له آياتُ حقٍّ بيّناتٌ
له التخصيص والسرُّ الخفيّ
له الأسرار في جُنح الدياجي
وللسبع الطِّباق له رقيّ

دنا من حـــــضـــــرة البــــاري دنُوّاً
بـلا كـــــيفٍ وكلَّمَـــــه العليّ
أأخشى يا حبيبَ الله ضـيـمًـا
وأنت بـعـبـدك البَـرُّ الحَـفِيّ
وعـدتَ عُـبَـيْـدك النائي بوصلٍ
وأنت الصـادق الوعـد الوفيّ
عليك من المهـيمن كلّ وقتٍ
صـلاةٌ عَـرفُـهـا النفح الذكيّ
وآلٍ ثم أصـحـابٍ كـرامٍ
لهم في حبك النهجُ السويّ

****

كن مغرمًا

كن مـغـرمًـا إن الغـرام فـلاحُ
واهْوَ الجـمـالَ فـمـا عليك جُناحُ
وانظمْ لآلئ من دموعك وابتهجْ
بالمدح فيـه فـالعـقود صِحـاح
لك أسـوةٌ إن تبكِ بالقـوم الألى
عـاشـوا كـرامًـا عـاشـقين وناحـوا
من كـان في حب النبي متـيّمًـا
وافـاه في الدارين منه نجـاح
لا تغـتـررْ بظواهر الأشـيا فـمـا
في الكون إلا في هـواه صـلاح
طوبى لقـومٍ نحـو طيـبـةَ يمّمـوا
وغـدوْا سكارى في الغـرام وراحـوا
يا أهلَ وادي المنحنى وحـيـاتِكم
قـد أثخنتني في البـعـاد جـراح
بالقـرب جـودوا واسـمـحـوا يا سادتي
فـضـلاً فـخُلْق الأكـرمين سـمـاح
وتعطّفـوا فـوسـيلتي لعـلاكمُ
شـيـخي أبو النصـر الفتى الجحجاح
هو شـبلكم هو مـرشـدٌ عنكم لدى
أهلِ القلوب أريجُـه فـوّاح
أخلاقُـه الذكـر الخـفيّ والجـود والـ
ـعـرفـانُ ثم الدمع السـحّـاح
وهو المهـيّمُ في جـمـالكمُ الذي
بالنور منه تهـتـدي الأرواح
فـعليكمُ صلّى الإله مـسـلّمًـا
مـا انشقّ من فـجـرِ الوصال صباح
أو قـال كـاملُ حـسنكم لمحبكم:
كن مـغـرمًـا إن الغـرام فـلاح

****

أهل الاصطفاء

قـد عَلَوْا سـاداتُ سلعٍ وسمَـوْا
وزكـوْا أصـلاً وللناس هدَوْا
ودعَـوْا قلبي فلبّى طائعًـا
وسلَوْا جـسـمي وللأحشـا شـوَوْا
ودَرَوْا أنـيَ ولـهـانٌ بـهـم
وحنوْا فـضـلاً وأسـقـامي شـفَـوْا
وأسَـوْا جـرحَ بعـادي كـرمًـا
وبلوْا في الحب قلبي وحـمَـوْا
ونفَـوْا عني رقـادي في الهـوى
ونـأوْا دارًا وفـي قـلـبـي ثـوَوْا
ورفَـوْا ثوب اصطبـاري فـيـهـمُ
وشـجَـوْا لبِّي وجـثـمـاني قلَوْا
وجلَوْا بدر جـمـالٍ كـامـلاً
وسـبَـوْا أهل النهى لما بدَوْا
وكـفَـوْا أهلَ الهـوى هَمَّ النوى
وجـزَوْا بالقـرب أحـبـابًا صـفَـوْا
وجـرَوْا سـبـقًـا بميـدان السُّرى
ومـضـوْا للقـدس لما أن سَـرَوْا
وبنَوْا فـوق السّـمـا ركن العُـلا
ودنَـوْا من ربّـهـم لما رقَـوْا
وأتـونا بالبـقـا بعـد الفَنا
وعَلَـوا كلَّ البـرايـا وزَوَوا

وسـعَـوا للناس في فـصل القـضـا
وحـبَـوا كل الورى مـا قـد رجـوا
وتلَوا فـي الحـشـر آياتِ الثنا
ورثَوا للخلق والرسل جـثـوا
وسـقـوا أهل الهـوى من حـوضـهـم
وكسَـوا ثوب الرضـا قـومًـا وفَـوا
وغـزَوا أهل شـقـاقٍ في الورى
ومـحَـوا في الأرض أقـوامًـا بغَـوا
وسطَوا بالسـيف في هام العـدا
ونهَـوا قـومًـا بجـهلٍ قـد عـصَـوا
وغـدَوا أكـمـل أهل الاصطفـا
وعـفَـوا عـمّن أتاهـم ورعَـوا
وسـخَـوا صلّى عليـهـم ربهم
ورَوَوا كل كـمـالٍ وحَـووا

□□□

عيسى السفري

١٣١٢ - ١٣٦٩هـ
١٨٩٤ - ١٩٤٩م

● عيسى السفري.

● ولد في مدينة الرملة (فلسطين)، وتوفي في عَمّان.

● قضى حياته في فلسطين والأردن.

● أنهى تعليمه الابتدائي في مدارس الرملة، وحصل على الشهادة الثانوية من مدارس يافا.

● اشتغل مدرسا في مدارس يافا، ثم محررًا في جريدة «فلسطين»، كما أسس مكتبة في يافا وزودها بمطبعة، وفي عام ١٩٤٨ نزح إلى الأردن وتفرغ للكتابة حتى وفاته.

● جعل شعره وكتاباته في خدمة بلاده وقضاياها، مناهضًا الانتداب الإنجليزي ومحذرًا من الأطماع الصهيونية، وقد اعتقلته سلطات الاحتلال الإنجليزي وأبعدته إلى مدينة عكا.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب له بعنوان: «رسالتي» - على نفقة الشاعر - يافا ١٩٣٧.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نشرت في كتاب بعنوان: «دماء ودموع» - يافا ١٩٤٧، وله كتاب بعنوان: «فلسطين العربية بين الانتداب والصهيونية، سجل حافل بدقائق القضية الفلسطينية في عشرين سنة» - مكتبة فلسطين الجديدة - يافا ١٩٣٧، وله كتاب بعنوان: «العرب المنتصرة في الجاهلية والإسلام» - (مخطوط).

● ما توفر من شعره قصيدتان من الشعر العمودي، وهما في الموضوع الوطني السياسي، فله: «شذا التاريخ»، يغلب عليها طابع الحماسة والاحتشاد الوطني، إذ يستنهض أمته، ويذكرها بأمجادها ويثير في رجالها نخوة المقاومة، وفي قصيدته «انكشاف» ينبه إلى أهمية عدم الاستسلام لوعود المرشحين للبلديات، ويكشف زيفها وكذبها، وشعره سلس بسيط في تراكيبه واضح في مقاصده أقرب إلى المباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبو حمد: اعلام من أرض السلام - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

شذا التاريخ

إنفـروا كـرّاً وفَـرّا
واقـهـروا الأعـداء قـهـرا
لا تقـولوا: إنّ ضـعـفًـا
قـام فـينا ليس يَبـرا
لا تقـولوا: الخُلْفُ فـينا
لم يُعِـد للعـرب ذكـرا
لا تقـولوا: إن قـومي
فـيـهمُ الزلاّت تتـرى
لا تقـولوا: إن شـعـبي
لن يرى فـتـحًـا ونصـرا
لا تقـولوا: ضَلّ قـومي
وانثنَوْا فـسـقًـا وكـفـرا
وتمـادَوْا وتـنـادَوْا
مـلأوا السّاحـات عـهـرا

ونسوا الله تعالى
ونسوا طيبًا وطهرا
ونسوا دينًا قويمًا
كان للإنسان بشرى
آهِ من ذُلِّ الليالي
يا أعزَّ الخلق قدْرا
أذكروا بدرًا كيومٍ
صار للإسلام ذخرا
مذ هوى الكفر وخابا
بين أمواتٍ وأسرى
واذكروا «قادسَ» لما
بعثرتْ أحلامَ «كسرى»
ثم في «اليرموك» جيش الرْ
رومِ بالخذلان فرّا
لا تقولوا: ذاك ماضٍ
في المدى قد صار ذكرى
إنه ماضٍ تليدٌ
ملأ الأفاق عطرا
كان للإسلام مجدًا
كان للإسلام فخرا
فاستعدّوا لتعيدوا
ما أضعناه وشكرا

****

انكشاف

الآنَ قد كُشِفَ الحجابْ
فإذا منازلنا خرابْ
وكأن ما ترجوه ما
ءٌ، إذ به محضُ السَّراب
أين الوعود أخا المها
زلِ، أين هاتيك العِذاب؟
ماذا عملت لكي تُحَبْ
بَ أيا قميءُ من الشباب؟
غير الوعود الكاذبا
تِ تدقُّ فيها كلَّ باب
قد كنت عالي الصوت حلْ
وَ اللفظ قبل الإنتخاب
والآن نسأل كي نرا
كَ، فلا نرى منك الجواب
لِمَ لا تردّ على الأحبْ
بَةِ، والأقارب والصّحاب؟
قد أيّدوك بصوتهم
فظهرتَ والمسكين خاب
قد بان كذبك يا عدُوْ
وَ، الشعب وانكشف الحجاب
كنا نؤمّل أن تكو
نَ، كما شآبيبُ السّحاب
ويهلُّ ماؤك صافيًا
عذبًا فراتيَّ الشّراب
فإذا بروقك كاذبا
تٌ، أو وعودك كاليَباب
لن تبقى فيه مؤبّدًا
سيزول يومًا يا هُباب
إن جئت ثانيةً لنا
ترجو مؤازرة الشباب
لا لن ترى إلا التخلْ
لِيَ عنك يا ظفرًا وناب
ستظل تشكوك المها
نةُ، والمذلةُ والعذاب

□□□

عيسى الصيرامي

١٣١٨ - ١٤٠٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٨٧م

- عيسى بن عبدالعزيز بن صالح الصيرامي.
- ولد في بلدة الدلم (منطقة نجد - جنوبي الرياض)، وفيها توفي.
- عاش في المملكة العربية السعودية.
- قرأ على والده وكان قاضيًا فرضيًا (مختصًا بشؤون المواريث)، ثم على الشيخ سعد بن سعود آل مفلح بوادي الدواسر، ثم انتقل إلى الرياض وقرأ على عدد من علمائها.
- عين كاتبًا في إمارة وادي الدواسر، ثم عينه الملك عبدالعزيز كاتبًا في الديوان لحسن خطه، فنسخ عدة أجزاء من «الآداب الشرعية» للشيخ محمد بن مفلح، وكتب «زاد المستقنع» في الفقه الحنبلي، وديوان الشاعر أحمد بن علي بن مشرف.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في مصادر دراسته، منها: بكاء الشباب، وكتاب شجي، وحييت.

- شاعر مطبوع، يبتعد عن التكلف في أشعاره ويسير على نهج الشعراء التقليديين، يهتم باختيار الألفاظ الجزلة، يتميز أسلوبه بالوضوح، وبساطة التصوير، كتب في موضوعات مختلفة أهمها: المدح والرثاء والتهاني وشكوى الزمان، وقد تأثر بشعراء التجديد البياني أمثال: البارودي وشوقي خاصة في شكواه من الزمان والمشيب، في شعره تأثر بالقيم الدينية والروحية، يحسن استخدام المحسنات البديعية في قصائده التي تميل إلى القصر.

مصادر الدراسة:

- عبدالعزيز بن ناصر البراك: شعراء من الدلم - مطبعة النرجس - الرياض ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

تسلية الكئيب عند حلول المشيب

نادي شبابي بترحالٍ وإبعادِ
أجلاه شيبٌ تولّى غالبٌ عادِ
ولّى الشباب وهذا الشيب يعقُبُهُ
بضعف حالٍ ووسواسٍ وإنكاد
فَظِلتُ أبكي شبابي كي أوادعَه
أبكي بكائي لمن في الدار والنادي
فقلت يا زينةَ الدنيا وبهجتها
هل من رجوعٍ لنا نحظى بإسعاد
فأنت للجسم مثل الروح تعمره
والشيبُ عنوان إنذاري بإنفادي
فقال: ودِّعْ فما لي عودةٌ أبدًا
حتى يقومَ الورى من بطن ألحاد
فليس مني ملاذٌ يُستجار به
ولا حصونٌ ولا درعٌ بأجناد

****

كتاب شجي

أتاني كتابٌ منك هيَّج عَبرتي
فأسبلت دمعي فوق خدّيَ باكيا
فأشجى فؤادي ذكرُ ما كان ماضيا
من الدهر إذ كنّا زمانَ التصافيا
زمانٌ تولى بالمسرّة والهنا
وأبدلنا حزنًا بتلك اللياليا
لياليَ كنا جيرةَ الحي فرّقت
أياديَ دهرٍ للمحبّ المصافيا
فأنحلَ جسمي قبل وقت ذبوله
وشيَّب مني الرأس ذكرى التنائيا
فذكرك لا يخلو من القلب ساعةً
وشخصُك للعينين نُصْبَ المآقيا
عسى الله بالإحسان يجمع شملنا
ويغمرنا بالقرب بعد التقاصيا
ويعطيك في الدنيا حياةً سعيدةً
وعند ختام العمر ربك راضيا
ويلهم صبرًا للخطوب إذا دهت
مصائبُ للدنيا تُشيب النواصيا
فما هذه الدنيا بدار إقامةٍ
فكم قد أبادت للقرون الخواليا

****

حييت حييت

حُـيِّـيتَ حُـيِّـيتَ عَـدَّ الوَبْل والدِّيَم
وعَـــدَّ رمل اللوى والنبت في الأكم
أسنى ســلامٍ وإسـعـادٍ يقـابلكم
والعــزُّ فــألٌ لكم بالنصــر والكرم
واسلمْ ودم مــا بدا ليلٌ ولاح ضـيـا
نفـديك بالنفس والأولاد والحَـشَم
بدرٌ علينا بدا بالسـعـد مطلعـه
أزال عنا ظلام النحس والقـتم
أضـاءتِ «الخـرجُ» بالأنوار زاهرةً
لما قَـدِمـتم فـخصَّ النور «للدلم»
تميس تيـهًـا زهت فـخـرًا بمقـدمكم
ألبسـتـهـا حلةً زادت على القـيم
فكيف لا تزدهي بالفـخـر قـائلةً
هل من مُـضـاهٍ له في الفـخـر فليقم

□□□

عيسى العيسى

١٢٩٥ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٨ - ١٩٥٠م

- عيسى داود العيسى.
- ولد في مدينة يافا (فلسطين)، وتوفي في بيروت.



- عاش حياته في فلسطين ولبنان ومصر.
- تلقى علومه في كلية الفرير بيافا، وفي مدرسة كفتين الأرثوذكسية بلبنان، ثم واصل دراسته العليا في الجامعة الأمريكية ببيروت، وقد أجاد أربع لغات: العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية.
- شغل عدة وظائف في العهد التركي بفلسطين ومصر، وفي عام ١٩١١ أنشأ جريدة «فلسطين» في يافا، فكانت أول جريدة قومية تنبه إلى أخطار الصهيونية، مما أدى إلى احتجابها، ونفي صاحبها إلى الأناضول، كما أصدر جريدة قومية باسم «ألف باء»، وذلك بعد دخول الجيش العربي (جيش الملك فيصل بن الحسين الهاشمي) دمشق.
- اختاره الأمير فيصل بن الحسين سكرتيرًا خاصًا به، فرئيسًا للديوان الملكي، حتى دخول الفرنسيين سورية، ثم عاد إلى يافا، بعد أن تقلص الحكم العربي، مزاولاً نشاطه الصحفي، فأعاد إصدار جريدة «فلسطين»، وجعلها مسرحًا للأقلام الحرة.
- كان عربيًا حرًا قاوم طغيان الرهبان اليونانيين، ودعا إلى تحرير الطائفة العربية الأرثوذكسية من النير اليوناني بوصفها جزءًا من الأمة العربية.
- كان عضوًا في مجلس إدارة بنك الأمة العربية، فضلاً عن مساهمته في عدد من الجمعيات الخيرية الإسلامية والمسيحية، كما ترأس عدة مؤتمرات أرثوذكسية عربية، وكان عضوًا مؤسسًا في حزب الدفاع الوطني بفلسطين.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وكتاب: «أعلام من أرض السلام» نماذج من أشعاره، كما نشرت له جريدة فلسطين عددًا من القصائد منها: «قصيدة في الرثاء» - يافا ١٣ من أغسطس ١٩٤١، وقصيدة: «أنت مناها» - يافا ١٨ من مارس ١٩٤٩، وله ديوان في السياسة والوجدانيات - مفقود.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المذكرات في الحركة العربية وتطلعاتها.
- ما أتيح من شعره قليل: نماذج معظمها في المدح والغزل والرثاء، وهو - من خلال ما كتبه في المدح والرثاء - يعلي من قيم العروبة، مدافعًا عن تاريخها، وراصدًا لتطلعاتها. وهو في شعره مقلد يقتفي أثر أسلافه، تميل لغته إلى المباشرة، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.
٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين (ط ٢) - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

أنا والحِسان

عَـــرَفَ الحِـســانُ بأنني
منذ الصِّـبـا كَلِفٌ بِهِنَّهْ
وبأنني في كلِّ مُـجْـ
ـتمعٍ أُشِـيـدُ بذكـرهِنَّهْ

وبأنني مــــــــا زلتُ أســ
ـعى كي أفـــوزَ بقـــربهنَّه
ويلذُّ لي دون الجــــمـــــيـ
ـع سـمــاعُ حلْوِ حــديثِـهنَّه
ومــن الـطــرائــفِ أنــنــي
أمسِ اجـتـمـعتُ ببـعـضـهنَّه
فــــــأحطْنَـني فـي هـالـةٍ
حــتى غــدوتُ أســيـرَهنَّه
وســـألْنَني عـــمَّن أمـــيـ
ـلُ لحُــسـنِهـــا مِنْ بينِهنَّه
ولجَـــجْنَ في طلب الجــوا
بِ، فـحــرْتُ ثم أجـبـتُـهُنَّه
إنَّ الجــــمــــالَ وحــسنَهُ
لـم يـجـــتـــمـعْ إلا بكُنَّه
فلكلٍّ واحــــدةٍ مــــحـــا
سِنُ مـا احْـتـواها غـيـرُكُنَّه
وأردتُ لي من بعـــــــد هـ
ـذا مَـخْــرجًـا من سـجنِهنَّه
فـعلمتُ من تقطيــبــهنْ
ـنَ بأنني لم أُرْضِــــــهنَّه
ولذاك ضـــيَّـــقنَ الخِنا
قَ، فـذُبتُ مِن أنفـاسِــهِنَّه
قلتُ: الحــقــيــقـــة أنني
أخـشى بهــا من جَـرْحِكنَّه
إن التي اســتــهــوَتْ فـؤا
دي دون إثــمٍ أو مَــظَــنَّـــه
ســمـــراءُ حــمــراءُ الخـدو
دِ، وشَــعــرها حَلَكُ الدُّجنَّه
وقـــوامُــهــا كـــالخـــيـزرا
نِ رشــاقـــةً يـبـــدو لكُنَّه
وعــيــونُهــا الســوداء تَفْـ
ـعَلُ في الحـشــا فِـعْلَ الأسنَّه
فــي كـل لــفـظٍ مـن بـديــ
ـعِ بيـــانِهـــا نـغـمٌ ورنَّه
يُشجي سـمــاعُ حـديثـهـا
ويــنــمُّ عــن أدبٍ وفــطـنـــه
وقـد اكـتـسَتْ سُـودَ الثـيـا
بِ، فـزادها الملبـوس فِـتْنَه
تـلـك الـتـي مـلـكت عـلـيْ
يَ مــشـــاعـــري من بينكُنَّه
مـــا كـــدتُ أصــمت بُرْهةً
حــتى تفــرَّقَ جَــمْــعُــهنَّه
ورأيتُــهـــا فـــإذا بـهـــا
ترْنو بإشــــفـــاقٍ لـهنَّه
وقـــرأت في ألحــاظِـهـــا
شكرًا على عــبَــثي بِهِنَّه
ثم انثنَتْ نحــوي تقـــو
لُ: احــذرْ إذن من كـيــدِهِنَّه

****

النار تحت الرماد

قــالتْ: كـبـرْتَ فـقلتُ: إلا في الهـوى
قــالت: كـفـاكَ فـقلت: لمّـا اكْـتَفِ
لا تنظري شــيْــبًـــا ألمَّ بمفـــرقي
فـــالنارُ تحت رمـــادِها لا تنطفي
جُـــودي عليَّ بنفــحـــةٍ أو خلوةٍ
من عــهـدنا الماضي فـيظْهَـر مـا خـفـي

****

خيالٌ في صورة

شــفَّني السُّــقْمُ من سُــهـادٍ وشـوقٍ
وبراني النوى فـصــرْتُ خــيـــالا
فـأسـرْتُ الخــيــالَ هذا ليـبــقى
نُصبَ عــيــنَيك للوفــاءِ مــثـــالا

****

تحية جرجي زيدان

خــــدمتَ البيــــــانَ، خـــدمْتَ الأدبْ

فــنلْـتَ بـذلـك أســــــــــمى الـرُّتَـبْ

وأضـــــــحى هِـلالُـكَ فـي المشـــــــرقـيـنِ

يُـنـيـــــــــر الـظـلامَ ويـجـلـو الـرِّيَـب

نهـــــجتَ بـه منهـــــجًـــا للهُـــــدى

جـــعلتَ البـــعـيــدَ قـــريبَ الســبب

وأحــــيَـيْتَ تاريخَ مــــجـــدٍ عــــفــــا

وأعلَيْتَ شـــــأنَ لســــانِ العــــرب

لَـئِنْ أكـــــرمــــوكَ بمصــــرَ فــــذلِـ

ـكَ فـــــــرضٌ عـلـى كـل قُـطـرٍ وَجَـب

□□□

عيسى الناعوري
١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م

- عيسى بن إبراهيم الناعوري.
- ولد في قرية ناعور (الضفة الشرقية لنهر الأردن)، وتوفي في تونس (العاصمة).
- قضى حياته في فلسطين والأردن وتونس.
- تلقى تعليمه الأولي في المدارس العامة، ثم التحق بالكلية البطريركية وتخرج فيها.
- عمل في مجال التعليم في ضفتي الأردن، كما عمل سكرتيرًا لمدارس الاتحاد الكاثوليكي في الفترة من (١٩٤٩ - ١٩٥٢).
- أصدر مجلة «القلم الجديد» (١٩٥٢) واستمرت عامًا واحدًا.
- عمل أمينًا عامًا لمجمع اللغة العربية الأردني منذ (١٩٧٦) وحتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «أناشيدي» - دار الرائد العربي - حماة (سورية) ١٩٥٥، «الأغاريد» - محفوظات للأطفال - المطبعة العصرية - القدس ١٩٥٧، «أخي الإنسان» - دار الرائد - حلب ١٩٦٢، «أناشيد أخرى» - وزارة الثقافة والشباب - عمان ١٩٨٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات والقصص القصيرة منها: «طريق الشوك» - قصص - مكتبة الاستقلال - عمان ١٩٥٥، «خلي السيف يقول» - قصص - القدس ١٩٥٦، «بيت وراء الحدود» - رواية - منشورات عويدات - بيروت ١٩٥٩ (ط٢، ١٩٧٩)، «عائد إلى الميدان» - قصص - دار الرائد - حلب ١٩٦١، «جراح جديدة» - رواية - بيروت ١٩٦٧، «أقاصيص أردنية» - تونس ١٩٦٧ (ط٢، ١٩٧٢)، «حكايا جديدة» - دائرة الثقافة والفنون - عمان ١٩٧٤، «ليلة في القطار» - رواية - عمّان ١٩٧٤، وله دراسات وتراجم منها: «إيليا أبوماضي.. رسول الشعر العربي الحديث» - ١٩٥١، «إلياس فرحات.. شاعر العروبة في المهجر» - ١٩٥٦، «أدب المهجر» - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩، ١٩٦٧، ١٩٧٧، له كتاب في أدب الاعتراف بعنوان «الشريط الأسود».

- في شعره لمحات من التجديد، فنوّع في الأوزان والقوافي، وحافظ على وحدة الموضوع والجو النفسي، وقد أفاد من شعراء المهجر فجاءت لغته سلسة، واهتم بالصورة الكلية واحتفى بالطبيعة، في موضوعاته نزوع إنساني يحتفي بمعاني الإخاء والسلام والتسامح، قسم القصيدة إلى مقاطع يمثل كل مقطع دفقة شعورية متناغمة فيما بينها، وله قصيدة بعنوان «أخي الإنسان» ترجمت إلى عدة لغات أوربية تعكس نزوعه الإنساني.

مصادر الدراسة:

١ - عيسى الناعوري: الحركة الشعرية في الضفة الشرقية من المملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان١٩٨٠.

٢ - كايد هاشم: من بناة النهضة الأردنية - عمان ١٩٨٤.

أخي الانسان

أخي في العـالـم الواسـعِ، في المغـربِ والمشـرقْ

أخي الأبيضَ والأسـودَ، في جـوْهـرِكَ المطلق

أمدُّ يدي، فـصـافـحْـهـا، تجدْ قلبي بهـا يخـفق

بحــــبِّكَ يا أخي الانســـــانْ!

✡✡✡✡✡

أحــــبك دون مــــا نظرٍ إلى لونك أو جنسِكْ

وأكـره من يبثُّ الحـقـد في نفسـي وفي نفسك

لتـرقصَ أنت في بؤسـي، وكي أرقص في بؤسك

ونشــــقى، يا أخي الانســـــانْ

✡✡✡✡✡

أخي، مـأسـاتُنا ليست سـوى من صُنْعِ أيدينا

فـمن أطمـاعنا العـمـيـاءِ سـوَّدْنا ليـالينا

ومن أحـقـادنا الصـمَّـاء هدَّمْنا تآخـينا

فـــرفــقًـــا يا أخي الانســـانْ!

✡✡✡✡✡

لقد جئنا إلى الدنيا معًا لنعيشَ إخوانا
ونسعدَ بالحياة معًا، أحبّاءً وأعوانا
ولو شئنا جعلنا جنّةَ الفردوس دُنيانا
فهيّا، يا أخي الانسانْ!

*****

تعالَ نُقِمْ حضاراتٍ معًا، ولْنرفعِ العمرانْ
ونخلقْ في الحياة لنا مباهجَ حُلْوةَ الألوان
وضَعْ يُمناك في يُمنايَ في دعةٍ وفي اطمِئْنان
لنسعدَ، يا أخي الانسانْ!

*****

دعِ الأطماعَ والأحقادَ، لا تجعلْ لها شانا
فلَن تسعدَ بالأطماعِ، أو تُعْليَ بُنيانا
ولن تمنحكَ الأحقادُ في دُنياك سلطانا
فدعْها، يا أخي الانسانْ!

*****

تثيرُ الحربَ، قلْ لي: هل ستنجو أنت في الحربِ؟
ألا يشقيك أن أفْنى بنارك دونَ ما ذنبِ؟
وهل يرتاحُ إذ تَفْنى ضميري الحرُّ أو قلبي؟
رويدَكَ يا أخي الإنسانْ!

*****

فبيتُك يا أخي بيتي، ودربُكَ في الدُّنا دَرْبي
وعِزُّكَ لهْو من عِزّي، وحبُّك يا أخي حبي
وما تلقاهُ من ضيمٍ تُصيبُ سهامُه قلبي
فيَدْمَى، يا أخي الانسانْ!

****

كلانا نعرفُ الأشواقَ، والآمالُ تحدونا
كلانا نشتهي، والحبُّ لا ينفكُّ يُغْرينا
كلانا نعرفُ الصَّبَواتِ، نَبْلُوها وتبلونا
فمهلاً يا أخي الانسان!

*****

أخي، نحن التقينا اليومَ في الدنيا بلا موعدْ
ودربُ العمرِ مثلُ الحلم، مهما طال لن يَخْلُدْ
سنمضي مثلما جئنا، وذاك مصيرنا الأوحَد
سلامًا، يا أخي الانسانْ

****

من قصيدة: في قريتي

١ - تمهيد:

في قريتي حيث الرُّبَا تغرق في الجمالِ
وتطفحُ الوديانُ بالمياه كاللآلي
فترضع الحياةَ من نَميرها الزلال
الزهرُ، والأعشابُ، والأشجارُ والدوالي
وترتمي من حولها أجنحةُ الظلال
فوق عروق النرجسِ الحييَّهْ
والزهرِ ذي الروائح الذكيهْ
في قريتي الجبالُ والسهولُ
تعجُّ طولَ اليوم بالقطْعانِ
وتسكرُ التلالُ والسهولُ
من الثُّغاءِ الرائع الألحانِ
ومن أغاني نايةِ الرُّعْيانِ

٢ - جوقةُ الفجر:

والفجرُ لا يطلع في قريتي
حتى يشاءَ الديكُ أن يطلعا
يهتفُ في أسماعه داعيًا:
«كوكوا!» فلا يلبثُ أن يسطعا

فتفتحُ القريةُ أجفانَها
تستقبلُ العيشَ ليومٍ جديدْ
وجوقةُ القريةِ، تلك التي
تعزفُ نفسَ اللحنِ منذ الوجودْ،

تأخذُ في ترديدِ أنغامها:
فينهقُ الجحشُ، ويثغو الحَمَلْ
والكلبُ يجْلو بالنُّباح الكرى
والعجلُ يَمْحو بالخُوارِ الكَلَلْ

وترسلُ الطيرُ أغاريدَها
تحيةً لمولدِ الفجرِ

٣ - المساء:

ولا يرقـــدُ الليلُ في قـــريتي
إذا لم يُهــدْهِدْه لحنُ النقـــيقْ
تضجُّ السـيـول به والعـيـونُ
فـتنعسُ حـتى عـيـونُ الطريقْ
كــأن صـــداه اذا مــا تعــالى
تراتيلُ من قلب ديرٍ عـــتـــيقْ

٤ - الشمس والقمر:

والشـــمسُ فـــوق قـــريتي
في الصـــبح أو عند الأصـــيلْ
ذات بـهـــــاءٍ، لا أرى
في غـــيــرها لـه مـــثــيلْ

تضـحـك من مَـشْـرِقـهـــا
حـــتى يواريـهـــا المغـــيبْ
تَرُشّ من شـــعـــاعـــهـــا
في قـــــريتي نورًا وطيبْ

والبــــدرا لا مــــا في الدّنا
بدرٌ كـمـــا في قـــريتي
أبدعــــــه الله لـهـــــا
وخــصّــهـــا بالفــتنةِ
يَسْطَع في ســمــائهـــا
كَـكُـرةٍ مـــن ذهـــبِ
كــــأنما يضـــحـك لِلْـ
أطفـــــالِ عند اللعبِ

□□□

عيسى بن أحمد بوجير

١٢٨٥ - ١٣٧٦هـ
١٨٦٨ - ١٩٥٦م

● عيسى بن أحمد بوجير الحمّادي.

● ولد في بلدة بوشير (بلاد فارس) - وتوفي في مدينة المحرق (البحرين).

● عاش في بلاد فارس والبحرين.

● حفظ القرآن الكريم وهو ما يزال صغيرًا، ثم تلقى العلوم الدينية على يد عدد من مشايخ عصره.

● عمل موظفًا لدى الأسرة الحاكمة في البحرين، وكان له محل لإصلاح الساعات يقوم عليه بنفسه، كما عمل محاميًا وإمامًا لعدد من المساجد، وكان يقوم بتعليم القرآن الكريم للأطفال متطوعًا.

● انتهج طريقة المتصوفة، وكان له في ذلك أتباع ومريدون.

الإنتاج الشعري:

- له العديد من القصائد المخطوطة.

● يدور شعره حول المدح والتهاني اللذين اختص بجلهما أولي الأمر من الحكام، خاصة ما كان منه في مدح الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة أمير البحرين في العديد من المناسبات، ومدح الأمراء والوجهاء في زمانه، كما كتب في الرثاء. تميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

- دراسة أعدها الباحث مبارك العماري - البحرين ٢٠٠٤.

تَبدّى الوصل

تَبـــدّى الوصلُ واتّصــل اتّصـــالا
وزال الهـــجــرُ وانفــصلَ انفــصــالا
وطـاب الأنـسُ وانـزاحـت هــمــــومٌ
ودارَ الـفـكـرُ وارتُـجِـلَ ارتجــــالا
لذكــــرٍ قـــد تبـــدّى بعـــد ظُـهــرٍ
بيـــومٍ كـــان عـــيـــدًا لن يزالا
تميمُ تمّ بـالبـــشـــرى ســـروري
وعن قـلـبي جـــمــيعُ الكَرْبِ زالا
بخـــدمـــةِ سَـيّـــدٍ من آل بكرٍ
زكيٌّ طاب فـــــرعًــــا ثم آلا
له جُلُّ المحــــامـــد من حـــمـــيـــدٍ
تمـــطّـــاهـــا وأولاهــــا ووالــــى
كـــريمُ الوصف ذو خُلُقٍ كـــريمٍ
يَحُلُّ الســمــعَ إن أبدى مـــقـــالا
أغـــــرٌّ أبلـجٌ في غُـــرّتَيْـــــه
كـــمـــثـلِ النور من بدرٍ تَلالا

هزبرٌ للوغى لا شك ليثٌ
ومن أسدٍ وجود الشبل آلا
سليمُ القلب نجلُ الشيخ عيسى
عظيمُ القدر للإقبال نالا
محمدُ من عليه المدح يزهو
بصفح الطرس كي يتلا هلالا
له فخرٌ جليلٌ أيُّ فخرٍ
حوى دينًا ودنيا ثم مالا
يحب العلمَ وهو له محبٌّ
لأهل الدين والتقوى أمالا
لديه البذلُ يُرجى كل وقتٍ
فكم أهدى وكم أبدى نوالا
وكم أعطى المعالي مرتضاها
وكم أغنى لذي فقرٍ وعالا
رسولَ المرتضى بالله قف لي
قليلاً كي أؤديك الرسالا
فخذها من أوالِ السعد واركبْ
بأي سفينةٍ تبدو ارتحالا
من الفيحاءِ واشدُدْ كورَ وَجْنا
رَباع فوقها قصرٌ ثمالا
كريمةُ مكرَمٍ والاسمُ سَمْحَا
تَسوبُ الوعرَ سوْبًا والتلالا
من الردم المكنّى حُثَّ سيْرًا
إذا ما الغرسُ قد أنحى شمالا
فتدعوك المعالي والمعاني
بساحة سَيِّدٍ حاز الكمالا
ديارُ الأنس والأفراح دومًا
بها فاحطط عن النوقِ الرحالا
وشنِّف مسمعي بخطاب حرٍّ
فما يدعوك إن تعقدْ عقالا
فسلِّمْ ثم ناوِلْه كتابًا
وقلْ صَبًّا عن التغيير آلا
دعاه الشيخُ لبّاه مجيبًا
بمدحٍ سمعُهُ يُشجي الرجالا
أيا لبّيك يا من ليس يُحصى
له فضلٌ وفي التفضيل جالا
أتتك بضاعةٌ والربح عفوٌ
عن التقصير وامنحْني الوصالا
لأنك باذلُ المعروف دومًا
ومنك الصفحُ أرجوه نوالا
تفضَّلْ بالقبول على محبٍّ
دوامًا عنكمُ يبدو سؤالا
فلولا مدحُكم للقلب يحلو
لما أبديتُ في طِرْسٍ مقالا
وإني لستُ للمنظوم أهلاً
ولكن فيكمُ قلتُ ارتجالا
فكُنْ بالعز محفوظًا دوامًا
بإذن الله رحمنٍ تعالى
إذا نسجَتْ لك الأيامُ ثوبًا
من الإحسانِ لم أخشَ النكالا

****

من قصيدة: شمس الشموس

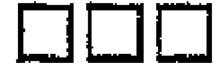
خذْ لي الأمان فلي جَنانٌ شَيِّقُ
والصبرُ فانٍ واللواحظ ترشقُ
فلئن ذكرتُ منازلَ الأقمار في
سُوح الربيع يظل قلبي يخفق
وأكادُ أن أبكي بدمعٍ لو جرى
من مقلتي في بحر دمعي أغرق
أقضي لياليَ ليس لي منها سوى
وجدٍ يطول ومقلةٍ تتأرّق
ومُؤانسي ومُجالسي حَرُّ الجوى
ومُنادمي ومُلازمي ما يُقلِق
أبدي شجونًا ما بداها والهٌ
إلا بدا من حرّها يتحرّق
ظنَّ الرفاق بمعزلي ظَنَّ الجفا
وكأنني في غيرهم أتعشّق

ولحـبّـهم سـامـرتُ حـسنَ غـرائبٍ
تحكي عـقـود لآلئٍ تتـعلّق
بمديح عـزّ المجـد سـامي الملتـقى
شـمسِ الشـمـوسِ وبدرِ تِمٍّ مُـشـرقِ
نجلِ المعظمِ والمقـدّمِ قـدرُه
نجل المفـدّى والمبـدّى المطلق
نجل الذي فـاقَ الأمـاثلَ رفـعـةً
ومـهـابةً فنظيـرُه لم يُخلقِ
الشـيخُ بِنْ عـيـسى الخليـفـة من بدا
سـورَ البـلاد وحـصنهـا المتـفـوّق
مـلكٌ لـه شـرف الملوك مـشـرّفٌ
لسـمـوّه ولديه رغـمًـا طُرّق
هـو أكـرمٌ هـو أحـشمٌ هو مـقـدمٌ
هـو أفـخمٌ هو ضـيـغمٌ هو فـيلق

****

من قصيدة: هنِئْتَ بالحج

لكمُ القـدوم مـتى أفـاد حـضـورا
مـلأ القلوب تشـوُّقًـا وسـرورا
يـا أيـهـا الملكُ المرجّى عـودةً
بسـلامـةٍ يُكفى بـهـا المحـذورا
يا نجلَ عـيـسى العـدل يا حـمدَ العـلا
يا مـن تسـامـى منعـةً وظهـورا
فـأزلت عن دار العـداله ظلمـةً
من بعـد شـخـصك قـد بدت ديجـورا
واسـتـوحـشت أطلالهـا وربوعـهـا
لما خلت ممن غـشـاها النورا
يا مـرحـبًـا بـهـلال عـيـدٍ ثالثٍ
للنـاس يبـدو دائمًـا منظورا
غـادرت كل مـحـالفٍ مـتـفـاخـرٍ
وتركت كل مـودّعٍ مكسـورا
وقـصـدت بيتَ الله في أمّ القـرى
كـيـمـا تؤدّي حـجّك المبـرورا
أبرزت للإحـرام غـايات المنى
لما قـضـيتَ من الطهـور طهـورا



عيسى بن ثاني البكري

١٣٠٠ - ١٣٦٢هـ
١٨٨٢ - ١٩٤٣م

- عيسى بن خلفان بن سعيد البكري.
- ولد في مدينة سمائل (الداخلية - عُمان) وفيها توفي.
- عاش في عمان.
- تلقى معارفه على يد حمد بن عبيد السليمي، وعلى يد غيره من علماء عصره فأحرز تفوقًا في علمي النحو والصرف، كما أتقن كتابة الصكوك الشرعية، وكان - إلى ذلك - قارئًا حسن الصوت.
- عمل كاتبًا للصكوك الشرعية لدى الإمام محمد بن عبدالله الخليلي، كما عمل مدرسًا للنحو في سمائل.
- عرف بأخلاقه الفاضلة وبشاشته، وكان محبوبًا لدى كثير من الناس الذين يحدب عليهم، ويتفانى في خدمتهم.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب: «شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان» عددًا من القصائد والمقطوعات الشعرية، و له مقطوعات شعرية ضمن كتاب «عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم»، و«اللؤلؤ والمرجان» و«الزمرد الفائق» و«غاية السلوان» و«البلبل الصداح» و«السموط الذهبية».

- يدور شعره حول المناسبات والتهاني، وله شعر في المدح اختص به العلماء والوجهاء والأدباء في زمانه، وكتب المراسلات والمطارحات الشعرية الإخوانية، كما كتب في حب الوطن والحنين إليه خاصة مطولته عن وطنه سمائل التي تحدث فيها عن منازلها ومحلاتها وقبائلها وأعيانها الساكنين فيها، وهي مطولة تكشف عن طول نفسه الشعري، وكتب المساءلات الشعرية ذات الطابع العلمي، كما كتب التخميس الشعري. يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم، وله شعر في الوصف. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها - في كثير من الأحيان - إلى البث المباشر الذي يفتقر إلى جوهر الشعر، وخياله محدود ينشط أحيانًا..

مصادر الدراسة:

١ - سعيد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان - مطابع النهضة - مسقط ٢٠٠٧.

٢ - سيف بن حمد الأغبري: عقد الدر المنظوم في الفقه والأدب والعلوم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.

٣ - محمد بن راشد الخصيبي: اللؤلؤ والمرجان في الحكمة والبيان (مخطوط).

: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الأشعار الملاح - (تحقيق: علي محمد إسماعيل، و إبراهيم الهدهد) - مطبعة النهضة الحديثة - المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.

: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (جـ١) - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٤.

من قصيدة: الدمن الحبيبة

قد شاقني ذكر المعاهد والدِّمَنْ
فغدا يحرِّك من فؤادي ما سكَن
دِمَنٌ زهت حُمِيَ الذمار بها كما
عزَّ الجوار فنعم ذيّاك الوطن
وطنٌ هو الفيحاء مسقط رأسنا
وضياء بهجتنا ومربعنا الحسن
شهدت بحسن جمالها كل القرى
فغدت تتيه نضارةً بين المدن
وإذا رُميتَ من الزمان بنكبةٍ
فارحلْ إليها ينجلي عنك الحَزَن
وانزلْ بأولاها المزارع أرضها
كسمائها والطير يشدو في الغُصُن
واعمدْ إلى «خوبار وائل» كم لهم
من وقعةٍ كُتبت على صُحف الزمن
كم بدَّدوا كم شرَّدوا كم أوردوا
أعداءهم حوض الحتوف على الزمن
وامررْ بخوبار المجالبة الألى
شادوا المعالي واقتفوْا خيرَ السنن
وعُجِ المطيَّ إلى اليسار مسلِّمًا
لذوي المكارم والمفاخر والفِطن
من شيَّدوا للمجد بيتًا شامخًا
ورقوا إلى هام العلا حتى استكن
أعني الجبورَ بهم زهت فاروتُهم
وسمائلٌ قد أشرقت بهمُ إذن
وارحلْ إلى دَنّ النباهنة الألى
شربوا سُلاف فخارهم من خير دَن
وإذا وصلتَ إلى غويز المُرِّ قِفْ
وتلقَّ غُبرةَ والغصيبة في قَرَن
آلُ الصباح بها رجالٌ مسيَّبٍ
وبنو رُغيشٍ هم مكاشيف الإحن
وإذا بلغت هناك يَمِّمْ حاجرًا
تجدِ المزاريع الجحاجحة الهُتُن
هدّابَ دفّاعًا وعصبة جاسرٍ
نورُ الزهادة في سعيدهمُ كمن
وانقلْ ركابك قاصدًا بيت العلا
حصنَ ابن همّاسٍ علا أعلى القُنَن
وكذاك مركزهم بجنُوريةٍ
من حاجر الفيحاء طال على المدن
هو مركزٌ لبني خروصٍ كم لهم
من سؤددٍ لا يرتقيه مَن ومَن
واحططْ رحالك بالمصاعد والصفا
تجدِ الصفاء مع الجَدا من غير من
فهنا لكم من آل يشجبَ فتيةٌ
غُرٌ وآل الحضرميِّ أولو المنن
وإذا بدا المضمار فاقصدْ غيلةَ الدْ
دَكِّ التي شرفت على طول الزمن

****

بلاد المآثر

هذي بلاد الحاجرِ
تزهو لعين الناظرِ
رياضها غلائلٌ
خضرٌ على جآذر
أو أنها لؤلؤةٌ
قد أُبرزت للتاجر

تُبـــــــــــهج كـل واردٍ
بـأرضـــــهـــا وصـــــادر
ترى بهـــا مـــســـاجـدًا
مـــبنيّـــــةً بـالآجُـــــر
مـــثل مِنًى فــيـــه المنى
لكل عــــبـــدٍ شـــاكـــر
ومـــســجـدُ الحـاجـر فـيـ
ـهِ كـم تـرى مـن ذاكــــــر
به الجــمـــاعـــات صُـفـــو
فًـــا كلَّ فــرضٍ حــاضــر
يـؤمّـــــــهم بـدر الـدجى
غـــوثُ الزمـــان الـغـــابر
ســعـــيـــدُ نجل صـــالح
ذو الـفـــــضـل والمـآثـر
في الزهـد يســمـــو رتبـــةً
مـــثل الجنيــد الـشـــاهر
تـراه فـــيـــه راكـــعًـــا
وســـاجـــدًا لـلـغـــافــر
ســـمت به أعـــمـــالـه
فـــوق السِّـــمـاك الـزاهر
قـــد زاره يومَ الخـــمـــيـ
ـس من جــمــادي الآخــر
شـــمسُ الزمـــان حـــمَـدٌ
ذو الجــود والمفـــاخــر
نجل عُـــبـــيـــدٍ الذي
رقـــى عـلـــى المــنـابـر
لا زال يُحـــيـي الـعـلم بالـ
أقـــلام والمحـــابــر
يصـــحـــبــه سليلُه
عـــبـــدُالإله الـقـــادر
كـــذاك نبـــهـــانُ بن ســيـ
ـفٍ طـيّـب العـنـاصــر
وهـاشـمٌ ثـم حُـــمُـــو
دٌ صـــفـــوةُ الأخـــاير

****

عيد الخلان

شـــرّفتَ أهلاً يا أديبَ عُـــمـــانِ
يا شـــاعـــرًا شـــهـــدت له الملوانِ
يا من غـــدا لدُبَيّ خـــيـــرَ ممثلٍ
ســاعٍ لرفـعـة شـأنهـا مُـتـفـان
يدعـو إلى جـمـع الشـتـات منبِّـهًـا
أهلَ الـنـهى من ســـادة البلدان
نظم النصـائح في سُـمـوط قـريضـهِ
نظمًـــا كـــعـــقـــد الدرِّ والمرجـــان
يا أحــمــدُ حُـمِـدت خـصـالك فـانبـرى
يشـــدو بمجـــدك كلُّ حـــرٍّ عـــان
يمّمتَ قـصـر سـمـائل الفـيـحـاء في
يومٍ غـــدا عـــيـــدًا لدى الخِـــلاّن

□□□

عيسى بن جعفر الأعرجي ١٢٨٢ - ١٣٣٤هـ / ١٨٦٥ - ١٩١٥م

- عيسى بن جعفر بن محمد الأعرج الحسيني.
- ولد في ضاحية الكاظمية (شمالي بغداد) وتوفي فيها.
- قرأ على شيوخ الكاظمية، ثم قصد النجف لاستكمال علومه الدينية، فدرس علم الفقه وعلم الأصول على بعض أهل الاختصاص.

الإنتاج الشعري:

- له عدد قليل من القصائد في كتاب: «شعراء كاظميون» - منها: في رثاء الإمام الحسين (عليه السلام) - وفي رثاء السيد عبدالكريم حسن الأعرجي - وقصيدة غزلية وأخرى في تهنئة ابن عمه أحمد الأعرجي.

- شعره قليل، يلتزم البناء العمودي، يعتمد وحدة البيت، وينظم في أغراض الشعر التقليدي من رثاء وغزل وتهانٍ وتقريظ الكتب، احتفى بالمقدمات الغزلية، وجارى القدماء في صورهم ولغتهم فلم يجدد.

مصادر الدراسة:

١ - ديوان الشيخ كاظم آل نوح - بغداد ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٨م.
٢ - محمد حسن آل ياسين: شعراء كاظميون - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٨٠.

تراءتْ بليلٍ

تراءتْ بليلٍ مشرقاتٍ كواكبُهْ
بصبحِ مُحيّاها تجلّتْ غياهبُهْ
مُهفهفةُ الأعطاف، عقربُ صُدْغِها
على ملعبِ القُرْطَين تبدو عجائبه
موردةُ الخدّين إن رمتَ قطفَه
إليك من الصُّدغين دبّتْ عقاربه
معطّرةُ الأردانِ من غير موعدٍ
تبدّت لنا والليلُ شابتْ ذوائبه
فبتُّ أبثُّ العتْبَ بيني وبينها
وإن هي لم تُصغِ لما أنا عاتبه
لعلَّ به تُطْفا لواعجُ صبِّها
وهل كيف يُطْفا من لظى الوجْد لاهبه
فيا مُدْلجًا يطوي السباسبَ إذ غدتْ
تُزَمُّ إلى أرض العراق نجائبه
إذا شِمْتَ من بغدادَ بارقَ ثغرِها
أضاء بربعٍ لا عدَتْه سحائبه
تطوف به حسرى قلوبِ ذوي الهوى
وتسبح في روض الوشاح كواعبه
فقل للتي في الحب قد سفكَتْ دمي
بعضْبِ جُفونٍ لم تُفلَّ مضاربه
أمخجلةَ الآرامِ في لفَتاتها
سألتك هل آتٍ من العيش ذاهبه؟
فكم لجَّ قلبي يومَ بانوا بقُربهم
إذا أفلس المديونُ لجَّ مُطالِبه
عسى الدهر يثني من أميمةَ عِطْفَها
ويصدُقني فيها بما هو كاذبه
فتُقْضَى لُباناتٌ وتصفو مشاربُ
لذي شجنٍ ضاقتْ عليه مذاهبُه

****

من قصيدة: شمس الضحى

وافتْ ترنّحُ بين الخُرَّدِ العُرُبِ
سكرى بخمرِ لماها لا ابنةِ العنبِ
هيفاءُ يثني الهوى في بُردها غُصُنًا
يميسُ ما بين ذاك الحَلْيِ والذهب
فقلتُ إذ برزتْ ليلاً: فواعجبًا
شمسُ الضحى برزتْ ليلاً من الحُجُب
خَريدةٌ ما تثنّى قَدُّ قامتِها
إلاّ وأزرَى بخطّيِّ القنا السّلب
وافتْ وقد هزّها من دَلِّها غنجٌ
تجرُّ فاضلَ رَيْطِ اللهوِ واللعب
فبات طرْفيَ يَرْعَى روضَ وجنتِها
من بعد ما كان يرعى نيِّرَ الشهب
وبتُّ أرشفُ من عذب اللمى شهدًا
قد جال فوق ثنايا ثغرِها الشَّنِبِ
وألثم الخدَّ مهما شئتُ مُعْتنقًا
قدًّا رطيبًا وبدرُ الأفْقِ لم يغب
حتى إذا ما الدجى شابتْ ذوائبه
والصبحُ سلَّ عليه صارمَ الغضب
قامت وقد برزتْ نحوي تودِّعُني
وتنثرُ الدمعَ مثلَ اللؤلؤ الرطب
تُجيلُ منها الخُطا في الربْعِ من حذرٍ
بالريطِ تعثرُ عجْلَى خوفَ مرتقِب
ناديتُها والمطايا في السُّرَى أخذتْ
تفري أديمَ الفلا بالوَخْدِ والخَبَب
يا ربةَ الهودجِ المحميِّ جانبُه
بِعَضْبِ جفنيكِ لا بالسُّمْرِ والقُضُب
أحكَّم اليأسَ مني في وصالِكِ أم
أُرَدِّدُ الظنَّ بين اليأس والطلب؟
من لي بسالف عيشٍ قد مضتْ زمنًا
أيامُه في الهوى ممدودةَ الطُّنُب؟
فكم سحبتُ بها بُرْدَ الوصالِ وكم
قضيتُ فيها كما شاء الهوى أربي

حيّاكِ يا أربُعَ الأحباب صَوْبُ حيًا
بمنطقِ الرعدِ بادٍ من فم السُّحُبِ
فكم لنا فيك ساهي الطرف ذو غنجٍ
يختالُ من تيهِه في بُرْدِها القَشِبِ
سودٌ غدائرُه، بيضٌ ترائبه
نُعْسٌ نواظرُه ذو منطقٍ عذب
يضيءُ ليلَ الدجى من صبح غُرَّته
إذا تبدّى بليلِ المظلمِ الأشيب
كم رُمْتُ أقطف وردًا حفَّ وجنتَه
أنّى وقد بات يحميه أبو لهب
ماذا عليه بأن يرضى فوجنتُه
حمّالةُ الوردِ لا حمّالةُ الحطب؟
يا ذا الذي راح يشكو قلبُ عاشقِهِ
سقامَ جفنَيْه شكوى المدنفِ الوَصِب
نبالُ جفنكَ يومَ البَيْنِ قد شهدتْ
أنّي القتيلُ بذاك الدَّعْجِ والهُدُب

****

تقريظُ كتابَيْن

يا بديعَ اللفظِ البديعِ المعاني
عجَزَ الفكرُ أن يرى لك ثاني
لك من جوهر الفصاحةِ معنًى
كَلَّ عن وصفِه طليقُ لساني
جئتَ بين الورى بمُحْكَم ذكْرٍ
سالكًا فيه مُحكم التِّبْيان
ناثرًا فيه من لآليكَ دُرًّا
عاد في سلْكِهِ كعِقْدِ جُمان
كم به قد رفعتَ خاملَ ذِكْرٍ
فيه أمسى نارًا على ثهلان
فهْو كالسلسبيل طعمًا لبعضٍ
ولبعضٍ كمُرْهفٍ وَسِنان
راح يزهو بروض مجدِكَ حُسْنًا
أين منه شقائقُ النعمان؟
أينعتْ دوحةُ النبوّةِ فيه
وزها منه يانعُ الأغصان
يا بنَ خيرِ الورى وأشرف مَنْ قد
ساد في مجدِه بني عدنان
كيف ما ابيضَّ لونُ حِبرِك نورًا
منه قد شعَّ كلُّ قاصٍ وداني؟
وهو في طيِّه تضمَّن منكم
نسبًا دون نوره النيِّران
وأظن السوادَ مثلَ سوادِ الـ
ـعينِ نورًا لا ما يَرى الناظران
أينَ مما ابتدعتَ ابنُ أبي طا
لِبَ قلْ لي أيا بديعَ الزمان
هو إنْ رامَ حلبةَ السبق يومًا
منك زلَّتْ - إذَنْ - به القدمان
أو يكنْ شاهَدَ الذي جئتَ فيه
لغدا ناطقًا مدى الأزمان
يا بديعَ اللفظِ البديعِ المعاني
عجَزَ الفكرُ أن يرى لكَ ثاني

□□□

عيسى بن سعيد الكندي ١٣٠٧-١٣٩٢هـ / ١٨٨٩-١٩٧٢م

- عيسى بن سعيد بن ناصر بن عبدالله الكندي.
- ولد في ولاية العامرات (محافظة مسقط - عمان)، وتوفي في بندر السلام (دار السلام - شرقي إفريقيا).
- عاش في عمان، وفي زنجبار وشرقي إفريقيا.
- أخذ العلوم الدينية والعربية عن والده، كما استفاد من علماء مسجد الخور بمسقط، ثم هاجر قاصدًا شرقي إفريقيا في الثلاثين من عمره.
- عمل إمام مسجد في جزيرة زنجبار، كما كان يقوم بتجليد الكتب، وكان مقربًا من سلاطين زنجبار.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة في الدراسات التي ترجمت له، ومنها: قصيدة: «بث الأشواق»، وقصيدة: «أنة وتذكار»، وأرجوزة في معرفة الشهور الشمسية والقمرية والفصول.

● شاعر الغربة والحنين، فيهما كتب العدد القليل المتاح من قصائده، يفيض شعره بالعواطف تجاه وطنه وذكرياته الأولى، كما يحمل معاني الفخر به، ويشبه في ذلك شعراء الأندلس وشعراء المهجر في العصر الحديث، تميل قصائده إلى القصر، يتميز شعره بوضوح العبارة والاهتمام بالمعنى، له أسئلة نظمية وقصائد في الفلك والحساب.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

: الموجز المفيد، نبذ من تاريخ البوسعيد،(ط٢) - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٥.

٢ - محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان - وزارة التراث القومي والثقافة (جـ١) - مسقط ١٩٨٤.

٣ - لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له ناصر بن عيسى الكندي من سكان ولاية العامرات - محافظة مسقط ٢٠٠٥.

بث الأشواق

على ظَبَيـات العـامـرات سـلامُ
سـلامُ مـشـوقٍ قـد جـفـاه منامُ
أحـمِّلُه ريحَ الصَّـبـا إن سـرَت إلى
ديارٍ بهـا أهل الحـبـيب قـيـام
إذا نسـمـاتُ العـامـرات تنفَّـسَتْ
سكرتُ كـمن قـد عـاقـرَته مُـدام
حـمـامـاتُ وادي العـامـرات ترنَّمي
فَـفِيَّ إلي أسـجـاعكنَّ هيـام
يذكّـرني نوحُ الحـمـام مَـعـاهدًا
رتعتُ بهـا والكاشـحـون نيـام
وإن سـرتِ النسـمـاتُ من نحـو مـسـقطٍ
تذكّـرتُ أقـوامًـا لديَّ كـرام
بنو كندةٍ لا يُسـتـهـان نزيلُهم
إذا كـان جـار الأكـثـرين يُضـام
هُمُ القـوم إن تنزل تَجِـدْ خـيـرَ منزلٍ
لديهم وأمّـا المال فـهـو حطام
ولم أنسَ سـاداتٍ لآل مـشـرفٍ
لهم مـحـتِـدٌ في المجـد ليس يُرام

خليليَّ هل مـاءُ الشـقـيق كـعـهـدنا
وهل يتـغنّى في الغـصـون حَـمـام
وهل مـاءُ سـفح البـاب جـارٍ غـديره
فَـفِيَّ لهـاتيك الميـاه أُوام
رعى الله هاتيك المعـاهد ليس لي
سلـوٌّ إلى تـذكـارهـنَّ دوام
مـعـاهدُ قـضّـيتُ الشـبـاب بعـهـدها
ثلاثون حَـوْلاً قـد مـضـينَ وعـام
تركتُ بهـا خِـلاً حـبـيبًـا مُـواسـيًـا
لـه في سـويداء القلوب مـقـام
حـفظتُ له عـهـدًا ومـا كنت ناسـيًـا
كـذاك لديه لا يُضـاع ذِمـام
إذا خـاطبَـتْك العـيسُ تبـغي مـعـرَّسًا
فـأجـهـدْ سُـراها لا يَرُعْك ظلام
أنخْـهـا بسُـوح العـامـرات سـويعـةً
فكم جلسـةٍ طالت به وقـيـام
سـقـاها إله العـرش صـوبَ غـمـامـةٍ
تغصّ به قـيـعـانهـا وأكـام

****

أنة وتذكار

آهٍ لأيام الصّـبـا
إذ كـان عـودي أهيَـفـا
أخـتـال في بُرد الصّـبـا
وفـرندُ سـيـفي مُـرهفـا
فـإذا دُعِـيتُ لحـادثٍ
مـا لم أكن مـسـتنكفـا
كم كُـربةٍ نفَّـسـتُـهـا
حين الصـديقُ على شَـفـا
كم مُـعـسـرٍ واسـيـتُـه
حـتى تمكّن للـوَفـا
لـم أقـتنِ مـالاً ولَـ
كنْ قُنْيَـتي حُـسنُ الوفـا

أبـغي رضـــا الـرحـــــمن لا
فـــخـــرًا ولا مُـــتـــشـــوِّفـــا
فـــــاللـهُ يرزق مـن يـشـــــا
ءُ، ويعـــفـــوَنْ عـــمَّن هفـــا

****

شيخي أتيتك

حُثَّ الركـــابَ وســـرْ بهـــا
تجـري إلى فـيحـا سـمـائلْ
وانزلْ فـــديتك حـــيث فـــيـ
ـهـــا العـلمُ والإيمان مـــاثل
وانزلْ بســـاحـــة من لـه الـ
ـعـــزُّ المنيع مع القـــبـــائل
من حـــاز علمًـــا نافـــعًـــا
فـــاق الأواخـــر والأوائل
من قـــد تصـــدّى للمـــشـــا
كلِ والعـــويص من المســـائل
خلفـــان نجلُ جُـــمَـــيِّلٍ
ذاك الـهـــمـــام أبو الأرامل
شـــيـــخي أتيـــتك طائرًا
من أرضـــهم أرض الســـواحل
تجـــــري بنا طَيّـــــارةٌ
فـــوق السّـــحـــاب لهـــا زواجل
حـــتى اســـتـــوت فـــوق السُّـوَيْـ
ـح فــهـــذه خـــيـــر الوصـــائل
ســـبـــحـــانه من منعم
ومـــســـخّـــرٍ شـــتّى الوســـائل
ســـبـــحـــانَ من سلخ النـهـــا
رَ، من الظلام بغـــيـــر حـــائل
ســـبـــحـــان من جـــعـل النجـــو
مَ لســـيـــرنا فـــيـــهـــا دلائل

****

تأريخ

لـمــا عـــــــلا ســلـطـانُـنـا
عـــرشَ الخـــلافـــة واســـتـــقـــرْ
قلت اكـــتـــبـــوا بالتِّـــبـــر قـــد
أرّخـــتُـــه: بزغ القـــمـــر

□□□

عيسى بن صالح الطائي
١٣٠٦ - ١٣٦٢هـ
١٨٨٨ - ١٩٤٣م

- عيسى بن صالح بن عامر الطائي.
- ولد في سمائل (الداخلية - عُمان)، وتوفي في مسقط.
- عاش في عمان.
- تلقى تعليمه على يد علماء عصره، منهم: حمد بن عبيد السليمي، وربيعة بن أسد الكندي، وسليمان بن محمد الكندي، وكان حافظًا واعيًا مطلعًا على شرائد الآثار، وطرائف الأخبار.
- عمل مساعدًا في القضاء لشيخه حمد بن عبيد السليمي، ثم صار مساعدًا لأبيه في القضاء بمحكمة مسقط، ثم تولى القضاء في مطرح، وانتهى إلى شغل منصب القضاء ومستشار السلطان سعيد بن تيمور إلى زمن رحيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب «شقائق النعمان»، ومنها «للحق نور»، و«بشرى»، و«أبا اليقظان»، و«للعليا رجال»، و«برق أو هديل».
- شاعر مناسبات، كتب عدة قصائد في المدح والرثاء والتهنئة والاستنهاض. يسير على نهج الشعراء التقليديين من حيث الاهتمام بالألفاظ القوية ذات البعد التراثي، أسلوبه الشعري يمتاز بالسلاسة ويستخدم المحسنات اللفظية موظفًا إياها توظيفًا جيدًا في بناء القصيدة، وقد كتب شعرًا في الحنين إلى الوطن تميّز برقة المعاني، وبالمشاعر الفياضة تجاه وطنه وذكرياته القديمة، يبدو في شعره التأثر بالتراث في الصور والمعاني.

مصادر الدراسة:

١ - حسين الريامي (تحقيق وتصحيح ديوان أبي الفضل الحارثي) - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (سلطنة عمان) ١٩٩٥
٢ - حمد بن سيف البوسعيدي: الموجز المفيد، نبذ من تاريخ آل بوسعيد - مطبعة عمان ومكتبتها (ط٢) - مسقط ١٩٩٥.

٣ – سعيد بن محمد الصقلاوي: شعراء عمانيون – مطابع النهضة – مسقط١٩٩٢.
٤ – سعيد بن محمد الهاشمي: غاية السلوان في زيارة الباشا الباروني لعمان – مطابع النهضة (ط١) – مسقط ٢٠٠٧
٥ – عبدالله بن أحمد الحارثي: صدق المشاعر في رسالة الشاعر (مختارات شعرية) – المطابع العالمية – روي (سلطنة عمان) ١٩٩٠.
٦ – محمد بن راشد الخصيبي: شقائق النعمان على سموط الجمان في أسماء شعراء عمان (ج٣) – وزارة التراث القومي والثقافة – مسقط ١٩٨٤.
: البلبل الصداح والمنهل الطفاح في مختارات الشعراء الملاح (تحقيق: علي محمد إسماعيل ود. إبراهيم الهدهد) – مطبعة النهضة الحديثة – المنصورة (مصر) ٢٠٠٢.
٧ – محمد بن عبدالله السالمي: نهضة الأعيان بحرية عمان – دار الجيل – بيروت ١٩٩٨.

من قصيدة: للحق نور

للحق نورٌ سناه مشرقٌ أبدا
لو أنكرته عيونٌ أملئت رمدا
وإن غدا برهةً بالحُجب مستترًا
فإنما نحن لم نمددْ إليه يدا
تبارك الله نور الحق منبلجٌ
فأشرقت بسناه الأرض حين بدا
فالحقُّ في جذلٍ والبُطل في وجَلٍ
والبَرُّ في سُعُدٍ والبحر قد ركدا
قامت عُمانُ على ساق النجاح ولو
تأخّرت زمَنًا ما استيقظتْ أبدا
قامت تُدافع عن دين الإله ولم
يجد مرامًا سوى (من جَدَّ قد وَجدا)
فالغربُ في دَهَشٍ مما تحاوله
والشرق من فرح لا يعرف الكمدا
يا أيها القومُ هبّوا من سباتِكمُ
وجاهدوا باطلاً قد زادكم أودا
لا خيرَ في عمُرٍ يمتد في رهقٍ
فلتبذلوا النفس في العلياء والتلَدا
لا خيرَ في العيش إلا أن يكون به
عِزٌّ وما عيشُ قومٍ عزّهم فُقِدا
فثَمَّ جناتُ عدنٍ قد أعَدّ بها
مولايَ حُورًا لمن للحق قد رشدا
دعوا التحزّبَ فالإسلامُ يجمعكم
إن التفرّق ليلٌ والجميعُ هدى
بالائتلاف ونبذ الاختلاف سما
فوق السِّماكين صحبُ المصطفى أبدا
أكرمْ بقومٍ غدت لله نهضتُهم
وصيَّروا الدهر عدلاً بعدما فسدا
من كالفتى «ابن حمدٍ» ذي الأناة فتًى
قد عاش يجمع شمل الدين مجتهدا
حتى أتى حِمْيَرًا زاكي الخصال وقد
أسَرَّ في النفس أمرًا طالما نشدا
لبّى لدعوته لله محتسبًا
لم يستمع في العلا عذلاً ولا فندا
لما غدا حِمْيَرٌ في الأمر مشتركًا
جاء النجاح مُجِدّاً بعدما بَعُدا

****

تذكر وتشوق

إذا لاح برقٌ أو هديلٌ ترنّما
تساقطَ مني الدمع فردًا وتوأما
وأصبو اشتياقًا للنسيم إذا سرى
يعانق أفنان الرياض مهينما
خليليَّ هل وادي الصغير كعهدنا
كستَه يد الوسميِّ بُردًا منمنما
وهل ماؤه الجاري به غيرُ آسنٍ
فعهدي به ينساب في الصخر أرقما
وهل ترَيا حبّاسة الماء ماؤها
يسيل مَعينًا كالمجرّة في السّما
ولم أنسَ كهفًا كان بالذكر عامرًا
فكم من مُريدٍ كان فيه مخيِّما

معاهدُ قضّيت الشبابَ بسُوحها
بعهد مليكٍ لا يُضام له حِمى
هو الملك السلطان فيصلُ الذي
بسؤدده فوق السّماكين قد سما
فألقيت رحلي في بلادٍ عزيزةٍ
وخير بلادٍ حولها المجد خيّما
وأصبحت عن وادي الصّغير وشعبه
بشعب ابن إبراهيم ضيفًا مكرّما
فكم بئرِ رَمْضانٍ قَرَتني ظباؤها
لدى سِدرها المخضود لحمًا وأشحُما
وبئرِ هديفٍ قد شربت بمائه
ورويّت قلبًا طالما شفّهُ الظّما
نعم شرفُ الأوطان عندي مقدَّمٌ
ولو جرَّعتني الضيم صابًا وعلقما
وقومي وإن صدّوا بإغراء حاسدٍ
أرى صدَّهم عنّي من البين أعظَما

****

للعلياء رجال

أقوْمي إن للعليا رجالاً
لهم في نَيْلها رأيٌ وفكرُ
لها نحروا الكرى بنصال عزمٍ
وفي وثباتها قصدٌ وكرُّ
إذا ليل الغباوة مَدَّ سِجْفًا
جلاه منهمُ عِلْمٌ وخُبْر
فكم ظلماتِ جهلٍ قد محَوْها
كما يُمحى من الأسفار سطر
غذوا أرواحهم بلبان علمٍ
فطال لهم على النظراء قدر
ففرقٌ بين من ساس البرايا
وجرَّبها ومن في الناس غُمْر
وفرقٌ بين من قد قال فصلاً
وبين فتًى به خدعٌ ومَكْر
أقوْمي أين مجدكمُ قديمًا
تقاصرَ عنه عَيُّوقُ ونَسر
ألم تلعب به أيدي رجالٍ
بباعهمُ عن العلياء قُصْر
أقومي بيتُ مالكمُ مضاعٌ
فلا رأيٌ به للمال وفْر
لقد سمح الزمان لكم بقَرْمٍ
له في خدمة الإسلام بِرّ
هو الشهم «البَرونيْ» ذو المزايا
سليل المجد في الهيجاء نَمْر
نمته نفسُهُ شرفًا وجادت
به لعُمَانَ أيامٌ ودهر
فلولا المزعجات من الليالي
لما اعتبرته أجرازٌ وبحر
فكونوا عنده أعوانَ صدقٍ
ولا يأخذْكمُ حسدٌ وكِبْر
«سليمانٌ» أقم للدين صرحًا
فقد أودى به طمعٌ مُضِرّ
ولا تحجمْ إذا استعصى جهولٌ
تساوى عنده زيفٌ وتِبر
فطعمُ الماء في الأفواه عذبٌ
وفي فم من به الأسقام مُرّ
فهذا القطر قم فيه عزيزًا
يحفّك من إله العرش نصر

□□□

عيسى جنيدي

١٣٠٤ - ١٣٨٤هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٤م

- عيسى بن سعود جنيدي.
- ولد في قرية حلبكو (محافظة اللاذقية - غربي سورية) وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى معارفه على يد العلماء في زمانه وبخاصة سليمان الأحمد، إضافة إلى أخذه عن أبيه الذي كان يعمل قاضيًا.
- شغل منصب قاضي قضاة العلويين، وظل في عمله هذا حتى تقاعده.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «قطف الورد» - ١٩٦٤، وله قصيدتا رثاء في ديوان مراثي كل من: صالح ناصر الحكيم، ويونس حمدان، ونشرت له صحف عصره أمثال «الصاعقة والرأي» عددًا من القصائد، وله عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له شرح رسالة العماد الغساني (مخطوطة) والمشاهد (مخطوط) وعدد من المقالات نشرها في مجلتي: العرفان والهلال.

● شاعر مقل يدور ما أتيح من شعره حول المدح الذي اختص به العلماء في زمانه، وكتب المعارضة الشعرية خاصة ما كان من معارضته لقصيدة الحصري القيرواني «يا ليل الصب...»، وله شعر في الوصف. يميل إلى إسداء النصح واستخلاص الحكم. يتميز بنفس شعري طويل. تتسم لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم صالح الحكيم وعبدالرحمن الخير: العقد النظيم من مدائح وتأبين ومراثي الشيخ صالح ناصر الحكيم - مطبعة الإنشاء - دمشق ١٩٦٤.

٢ - لقاء أجراه الباحث هيثم يوسف مع نجلي المترجم له - طرطوس ٢٠٠٥.

من قصيدة: فرحة الربيع

ثَنَّى بالغصن تأوُّدُهُ
وثَنَى بالفجر توقُّدُهُ
ومشى بالنجم مؤرِّقُه
ورنا بالطرف مُسهَّده
ونسيم البركة صبَّحها
والنبعُ تعطَّر مَورده
والغابةُ غرَّد بلبلُها
واهتزَّ بدلٍّ مرقده
وجرت في الجوّ سحائبه
قِطَعًا يجلوها فَدفَده
وكمائمُ زهرٍ مثل الطَّرْ
فِ تجوَّل فيه إثمده
وعلى الشِّعْرى ندفاتُ الثلـ
ـجِ جُمانٌ تنثره يَدُه
والوادي يُنشِد قطعتَه
بالسفح فترقص خُرَّده
والعشبُ يغطّي رحبتَه
حتى يتأوَّدَ أملده
والعَرْفُ يبوح بسرّ الور
دِ، وماءُ الجدول يسنده
كم بِتُّ أناجي بلبلَه
حتى غنّاني «معبَده»
ومشى بالكأس على النُّدْما
نِ رشيقُ القدّ مُؤوَّده
يُخفيه الحسنُ ويُظهره
فيكاد الخاطر يعبده
آمنتُ بمحكم وجنته
فأتى المتشابه يجحده
ظبيٌ يرنو لخميلته
وظلالُ العشب يُوَسِّدُه
أهواه وأخشى جفوته
فأذمّ العيشَ وأحمده
تدنو من طرفي فتنتُه
وجمال الفتنة يُبعده
ضحيانُ الجنة ديمتُه
يتفقّدها تتفقّده
والشمسُ تفارق بدر التِمْ
مِ وعيناها تترصَّده
سطران تُرددُّها شفة الرْ
رحمنِ وتكتبها يده
قرأتْ وستُقرأ أحرفها
ما دام اليومُ له غده
والجفنُ تساوى مُبصره
إن فات القصدُ وأرمده
الله بعينيّ يا بنَ الور
دِ، نِفارك لا أتعمَّده
طرب الناقوس فحرَّكه
ما زال يُقيم ويُقعده

والربوةُ فوق العين تُسبْـ
ـبِحُ باريها وتمجّده
وصغارُ القرية مثل الزّهـ
ـرِ تَفنّنَ فيه منضّده

****

من قصيدة: إذا صح عزم المرء

إذا صحّ عزمُ المرء صحّت عزائمُهْ
ورقّت أمانيه وراقت نسائمُهْ
وهل في غوايات الحياة سعادةٌ
إذا لم تطرّزْ بُردتيها محارمه
رأيت الأديب الحرَّ معنًى لذاته
إذا غرّدت فوق الطلول حمائمه
وما ريشةُ الفنان إلا يراعةٌ
من الذهن شقّتها إليه كمائمه
خذِ الوردة الحمراء من فجر صبحه
إذا انسكبت فوق الرياض غمائمه
وما نفسُه إلا مدادٌ يخطّه
فسُمّيَ حَبْرَ القوم والبحر عائمه

******

رويدك زُرْ في الريف أحياءَ يونسٍ
تجدْ ألمعيّاً جمَّل الريفَ حاتمه
بيانٌ وتوحيدٌ وجبرٌ ومنطقٌ
وهندسةٌ تأبى على من يزاحمه
وفلسفةٌ «رسطيّة» الوضع تلتقي
«بزنهارها» والفُرس سُمُّوا أعاجمه
فيظهر سرُّ النوبهار بنارها
يمينًا شمالاً باح بالسرّ كاتمه
هو البلبل الصدّاح في كل أيكةٍ
على شاطئ الوادي المقدّس حائمه
هناك إلى عبّاسَ سلمانَ ينتمي
مدارج مجدٍ للثريّا سلالمه
على قمّة الشّعرى تشعّ نجومه
وتخرج من قلب الصخور مناجمه
فيجمع من ورد الربا مَرْدكوشَةُ
وجوهرُه والعنطريف قسائمه
وما هو إلا الغيثُ رَقَّ سحابه
فجادت خوافيه وحلَّتْ قوادمه
حياةٌ كماء المزن ينهلّ بعضها
على بعضها خِصبًا تفيض مغانمه
ونسبةُ صدقٍ يطلع النجم دونها
جهينيةٌ والحقّ تعلو دعائمه

****

بواعث شوق

بواعث شوقي نحو طلعةِ صالحِ
توقّدُ بالتصعيد بين جوانحي
وآياتُ ذكراه تمرّ بخاطري
فتقتاد منه كل صعبٍ وجامح
سما مجده واجتاز كل فضيلةٍ
وقصّرَ عنه كل مدحٍ ومادح
وطاولَ أقطاب الزّمان فطالهم
بكوكب سعدٍ للعداوة ذابح
وفذٌّ علا الأفذاذ بالعلم والتّقى
إلى ربّه بالسرّ والجهر كادح
تنير له الظلماء إن قام في الدجى
بنورٍ من التّوحيد والذكر لائح
ويقضي لباناتِ الفؤاد بمنهجٍ
على مذهب العرفانِ والفقه واضح
يمرّ على الصحراء أزكى نسيمه
فيكسبها نُوْرًا زكيَّ الروائح
وما الفوزُ والبشرى سوى لابن ناصرٍ
كريم المحيّا تاجرِ الخير رابح
وما العزُّ في الدارين إلا لذي العلا
أميرِ المعالي سيّد القوم صالح

□□□

عيسى صبري

١٣٠٠ - ١٣٧٦هـ
١٨٨٢ - ١٩٥٦م

- عيسى حسين صبري.
- ولد في محافظة (القاهرة)، وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في المرحلة الابتدائية بمدرسة الجمعية الخيرية الإسلامية.
- كان مصدر رزقه يعتمد على مهارته في الخط والرسم والزجل والحفر، كما أنه أدار مطبعة محمد حسين، وأصدر صحيفة اسمها «الرسام».

الإنتاج الشعري:

– له ديوان شعر (فصيح وزجل) بعنوان «التهاني الشعبية بالأفراح الملكية» – مطبعة عباس محمد – القاهرة، كما أن له العديد من القصائد الفصيحة المفردة والمنشورة بجريدة «الرابطة العربية».

الأعمال الأخرى:

– صدر له «الفكاهات العصرية» وهي كتب صغيرة، كما أنه أصدر كتبًا أخرى (أغلبها زجلية)، ومنها: «سكينة ورية»، و«حسن أبوعلي»، وغيرها.

- جل شعره في التهاني ومدح العائلة المالكة، وبعضه يغطي مناسبات أخرى، وله محاولات زجلية ليست قليلة، وهو بالإجمال شاعر شعبي.

مصادر الدراسة:

– حسين مظلوم رياض، مصطفى محمد الصباحي: تاريخ أدب الشعب – مطبعة السعادة – القاهرة ١٩٣٦.

أي الوفاء

الهـــوى يأســـر آســـاد الرجـــال
في هوى الأوطان جيـــلاً إثْرَ جـيـل
وهـوى الأوطـان دِيـنٌ ذو جـــــلال
يبـتـــغـيــــهِ كلُّ ذي شـــأنٍ جليل

وطنـي أمٌّ وفـــــرضٌ أن تُـصـــانْ
من أذى الأغــراب في حِـرزٍ حـصـينْ
ومن الـعـــــارِ علـى ابنٍ أن تُـهـــان
أمُّـــهُ فـــهـــو إذًا نـفسُ المَـــهين
وحـــيـــاةُ المرء مـــيـــدان الرهان
فـلـيكنْ فـي كـــسب عليـــاه رهين
مـــــا خـــــلا من حبِّ أوطانٍ جَنانْ
عند حيٍّ بعـــــد أن كـــــان جنين
وهـو مـن إيمـان ممدوح الخــــــلالْ
يبــتـــغـيـــه كلّ ذي رأيٍ جليل
الهـــوى يأســـر آســـاد الرجـــالْ

فـي بـهـــا حـــريتي كل الغـــرامْ
ليس لي من غــيـــرهـا ثـاوٍ غـــريمْ
إن تكن لي فـــحـــيـــاتي في انتظام
مع أحـــرارٍ لهـم عِـــقـــدٌ تظيم
أو أكن مـــسلوبَهـــا كـــان الحِـــمـــام
خـيـــرَ حـالٍ من حـيـاةٍ في حـجـيم
في ســـمـــا حـــريةٍ يحلو مـــقـــامْ
كلّ حُـــرٍّ في نواديهـــا مـــقـــيم
هل لمن يسـلبُنيـــهـــا أن ينـالْ
عِـــزَّها دوني ولي مـــصـــرٌ ونيل
الهـــوى يأســـر آســـاد الرجـــالْ

وطنٌ يملكـه غــيـــر بنيـــهْ
مـــا بنَوْهُ مـــثـل أجــدادٍ بُناهْ
عـــاطلٌ بل خـــاملٌ ليس نبـيـــهْ
من ينَمْ في الظلم مـــعـــدومَ انتـبـــاه
لا ولا من عنصـــرٍ مـــثـل أبيـــه
إنمـا الـطـاهـر مـن يـحـكـي أبـاه
والسـفـيـهُ ابنُ السـفـيـهِ ابنِ السـفـيـه
من يبعْ حـــريةً وا أســـفـــاه
ليس للحـــرية العليـــا مـــثـــالْ
لا ولا للحُـــرِّ في الدنيـــا مـــثـــيلْ
الهـــوى يأســـر آســـاد الرجـــالْ

مـــصـــرُ دارُ العلم من عـــهـــدٍ قـــديمْ
وهـواهـا لـعـــمـــوم الخَـلْق دامْ

صحفُ التاريخ فيها للفهيم
أنها الجنةُ فيها الكلُّ هام
نيلُها فيه شفاءٌ للسقيم
وثراها تحته التِّبْر استقام
ولها فضلٌ على الدنيا عظيم
وبها آثار أجدادٍ عظام
يتجلّى الله فيها بالجمالْ
ولديها كلُّ مولودٍ جميلْ
الهوى يأسر آساد الرجالْ

أهلُها أهل كمالٍ وفلاحْ
وعلى خُلُقٍ عظيمٍ ومليح
كرماءُ لضيوفٍ بالسماح
ليس من أبنائها غيرُ السميح
دأبُهم أن يلفِظوا القول الصُّراح
أو يروا أمرًا فبالرأي الصريح
تخِذَ العذّال هذا كسلاح
وذوو اللؤم فخاخٌ للصحيح
تخِذوها كشباكٍ بنبالْ
صِيدَ فيها الغِرُّ أيضًا والنبيل
الهوى يأسر آساد الرجالْ

****

من قصيدة: يا خير من أعطى العروبة حقّها

يا مرسِلَ الآيات من فيض الهدى
حُبِيَ المهابة والوقار الأكبرا
يا «عاهلَ» البلد الحرام تباركت
هِممٌ تسامى ذِكرُها وتعطّرا
يا ملهمَ الأرواح مَسرَى نورها
ودوائر التدبير تسبحَ بالورى
بزعامةٍ ملأت فؤاد زعيمها
عزمًا فقام لها الزمانُ مكبِّرا

سجدت لها غُررُ الملائكِ تجتلي
من قدس طلعتها الصفاء مطهَّرا
خلعت على الدنيا وشاح جلالها
فغدا لها متن الثريّا منبرا
وبدت بناتُ الشمس حول لوائها
فاختال سلطانُ البيان وأسفرا
وسما ووحي الشعر في صُرحائه
يشدو بما وصف اليراع وصوَّرا
والكوكب الدريُّ يعتنق السنا
متألِّقًا في أفقه متحيِّرا
إني أرى خلف السجوف مهابةً
نسجت لها النُّعمى الوشاحَ الأكبرا
عصماءُ طاولتِ السماء فمَثَّلتْ
إجلال كسرى في بسالة قيصرا
سُدَفٌ بأجنحة الملائكة انطوت
عمّت غواليها الوجود فنوّرا
بَسَمَتْ لها الدنيا وصفّقتِ الصَّبا
وربتْ رُبا «وادي الملوك» فأقمرا
هتفتْ لها «يوحي» ولما أقبلت
فرحى تسوق إلى الصباح العسكرا

*****

مَنْ مدركي بالنجم أنظم دُرَّه
عِقدًا للمّاح الفراقد مُبهرا
يعلو بأخيلة الخواطر رفعةً
ويغوص في طلب اللآلئ أبحُرا
تُوليه آياتُ العطاء بفيضها
نِعَمًا تُباع بها القلوبُ وتُشترى
تتمثّل الحسنى وقد نقشت على
صحف الزمان لمن أناب مفاخرا
فإذا هَمَى الوَسْميُّ وازدهتِ الربا
والشمسُ رصّعتِ البساط الأخضرا
وإذا ذوات الطوق رجّع شدوها
صرحُ الألى آثارهم لن تُقهَرا

وازَّيَّنَ الـوادي بطلعـــــة «عـــاهـلٍ»
والشـــعبُ رحَّب بالســعـود وبشّـــرا
وبدا «المليك» وشـعـبُـه مـسـتـبـشـرًا
نادى البـشـيـر مـهنِّئًـا أم الـقـرى
وبدا وقـوس النصـر فـوق جـبـيـنه
قــمــرٌ تلألأ هـاديًا ومـبـشّـرا
علَـمٌ لـه فـي المشـــرقين منـارةٌ
عليـاءُ لن تخـبـو ولن تتـغـيَّـرا
رمـــزُ المهـابة والكرامــة والتــقى
مــاضي العـزيمة فـاتحًـا ومظفَّـرا
يا خـيـرَ من أعطى العـروبة حـقَّـهـا
لا زال سـيـفُك للعـدالة مُـشـهَـرا

□□□

عيسى عبدالقادر

١٣١٦ - ١٣٩٣هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٣م

- عيسى بن عبدالقادر الريزه لي.
- ولد في محلة القراغول (بجانب الرصافة من بغداد) وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق وسورية.
- تعلم تلاوة القرآن الكريم، كما تعلم مبادئ القراءة والكتابة وأجاد خط الرقعة، ثم تلقى العلم في مساجد بغداد، والتحق بمدرسة دار المعلمين وفصل منها قبل تخرجه؛ بسبب مواقفه القومية ومناهضته للاستعمار، فتوجه إلى سورية، ثم عاد إلى بغداد فعمل كاتبًا في دائرة الأوقاف، وتدرج في وظيفته حتى أصبح مديرًا لأوقاف بغداد (١٩٤٠)، ثم مفتشًا عامًا للأوقاف وحتى وفاته.
- نشط في مناهضة الاحتلال البريطاني، فأسهم مع شباب جمعية حرس الاستقلال، وشارك في التظاهرات، وخطب في الجماهير داعيًا ومحرضًا على الثورة، كما جعل الثورة موضوعًا لشعره ومقالاته الوطنية في تلك المدة، فتعرض للسجن من قبل سلطات الاحتلال والنفي إلى البصرة، وظل مناضلاً ومنافحًا عن حقوق وطنه حتى نال الاستقلال.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «البلد» العراقية منها: «في ذكرى ابن سعدون» - ١٩٦٣/١١/١٣ - «إلى الأمريكان» - ١٩٦٣/١١/٢٩ - «إلى الأمم المتحدة» - ١٩٦٣/١٢/١٠ - «في استقلال زنجبار وكينيا» - ١٩٦٣/١٢/١٣ - «في ميلاد عيسى» - ١٩٦٣/١٢/٢٥، وله ديوان مخطوط لدى الأديب عبدالهادي الفكيكي.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات الوطنية والقومية والأدبية نشرت في الصحف البغدادية ومنها جريدة «البلد»، وله تقارير ومذكرات ومظالم تتعلق بوظيفته في الأوقاف منها: «بين موظف ورئيس وزراء» - كراس مطبوع، وتقرير مطبوع عن أوقاف العراق وموضوع إصلاحها، بالإضافة إلى أوراق مخطوطة دوَّن فيها جانبًا من سيرته عن فترة نضاله وسجنه ونفيه.

- شعره، نظم أكثره في الموضوع القومي وقضايا الحرية متابعًا للأحداث والوقائع السياسية في العالم، ومؤازرًا الثورات في كل مكان، ومناهضًا للاحتلال والعنصرية: كما في قصيدته «الإسلام والعنصرية»، وكذا في قصيدته التي يعرض فيها بمجلس الأمن ويفضح موقفه المتخاذل من القضية الفلسطينية، نوَّع في أبنيته، فنظم المخمسات والمثاني، وشطَّر قصيدة عنترة التي مطلعها (سكتُّ فغرَّ أعدائي السكوت)، لغته سلسة وصوره محدودة ومعانيه متكررة يغلب عليها التقرير.

مصادر الدراسة:

- خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية اثناء الاحتلال البريطاني في العراق - دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧.
- كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
- الدوريات: عبدالقادر البراك: عيسى عبدالقادر الجندي المجهول في الثورة العراقية - جريدة «العراق» البغدادية - الصادرة في ١٩٨٦/١/٤.

حقيقة التاريخ

تعليقًا على قصيدة الرصافي: ضلال التاريخ

إذا نحن صــدَّقْنا «الرصــافيَّ» في الذي
تقـــولَ عن كُـــتْـبٍ بما كـــان ينطقُ
فـليس لنـا أن نـدَّعي المجــــدَ تـالدًا
وحُـجَّـتُنا: قـــال الرواة ونَمَّـــقـــوا
ولا أن نرى في ســيـرةٍ مــا لســالفٍ
من السلَفِ المهـديِّ شـيـئًــا يُصـدَّق

وذلك مِــــمّــــا لا يرى العــــقلُ أنه
صــحـيحٌ، ومما لم يُصـحِّـحْـه منطق
ولا بدَّ من رُجــعى الى العــقل عندمــا
تحـيطُ شكوكٌ باليــقينِ وتُحــدِق
****

الإسلام والعنصرية

مــا العنصـريةُ غـيـرُ سـابقـةٍ بهـا
إبليسُ كــان السـابقَ المتـقـدِّمـا
ولذلك الإســلامُ جــاءَ مُنَفِّــرًا
عنهــا وأتقى الناس عَــدُّ الأكـرمـا
فلقـــد أبَى هـو أن يكونَ مـع الأُلَى
سـجـدوا لآدمَ من مــلائكةِ السَّـمـا
واحــــتـجَّ فـي ذاك الإباء بـأنـه
من عنصـرٍ أسـمى يُعَـدُّ وأقـدمـا
فــالجِنُّ مــخلوقــون من نارٍ ومــا
هو مِن سِــواهم كــان حينَ تعظَّمـا
والطينُ كــان أســاسَ خِلْقَــةِ آدمٍ
يومَ اصطفــاه الله – جلَّ – وكــرّمـا
فــالعُنصـريُّ إذن بإبليسَ اقــتَــدَى
وعناصــرَ التـمـيـيـزِ منه تعلَّمـا
ولذا يُعــادي العنصــريةَ مَنْ دَرَى
بشـرورها، ولهـا اسـتطاعَ تفـهُّـمـا
ولهــيــئــة الأممِ انتــقــادٌ دائمٌ
للعنصــريَّيْن اللذين تحكَّمــا
بجنوب إفــريقــيـا ورُودِيسْـيـا فـفي
كلٍّ تحكَّمَ أبيضٌ وتغــشَّــمــا
وغــدا يرى الإنســانَ من أمــثــاله
أدنى وأحــقــرَ منه إنْ يكُ أقْــتَـمـا
فــيـسـومُـه خَـسـفًـا ويهـضمُ حـقَّـه
ويزيدُه ظلمًــا إذا مــا اســتـسلمـا

وإذا انبــرى هذا ليــدفعَ شــرَّه
عنه اسـتـشـاط العنصـريُّ ودَمْـدمـا
ومــضـى يعــذِّبُه ليُكْرِهه على
مـا يبـتـغي أو أن يُقـادَ فـيُـعـدمـا
فـالإنتـقـاد مـجـرَّدًا لا ينبـغي
أن يسـتـمـرَّ لأنَّه لن يَحْـسِـمـا
وعـسى الألى انتـقـدوا يرَون وسـيلةً
أجـدَى لِرَدْعِ العنصـريِّ وأصـرمـا
****

مُثنَّيات

العِلْم عِلْمـان: علمُ تسـتـبينُ به
مـا لستَ تعـرفُ للأديانِ من سُـبُلِ
والآخـرُ العلمُ بالأبدان سـالمُـهـا
مِن ذي السـقـام، ومـا يشـفي من العِلَلِ
*****
العلمُ يرسخُ في الأذهان مـا اتَّسـعتْ
فـيـه التـجـاربُ وانزاحتْ بهـا الشُّـبَـهُ
فـاحـرصْ على العلم وازدَدْ من تجـاربِهِ
واصـحبْ ذويه تكنْ ممَّن به نَبَـهـوا
*****
لا ينفعُ العلمُ قطعًـا، دونما خُلُقٍ
ينحـو به نحـو فِعْلِ الخيـرِ للبشـرِ
فـالعلمُ من غـيـر أخـلاقٍ تُوجِّـهُـه
كـالجـهلِ، بل هو شـرٌّ منه في الضـررِ
*****
يا من يظنُّ العلمَ نَيْلَ شــهــادةٍ
وبنَيْلِهـا المتـعلمين يُفـاخِـرُ
إن الشـهـادةَ قـد تُبـاع وتُشـتـرَى
من جـامـعـاتٍ بالعلومِ تُتـاجـرُ
*****

مـــا الحكمُ بالعلمِ لم يُقـــرَنْ بتــجـــربةٍ
كـــالحكمِ بالعلم مـــقـــرونًا بتـــجـــريبِ
هذا يدوم طويلاً مـــا اســـتـــقـــام له
وعيٌ، وذلك قـــد يُمْنَى بتـــخــــريبِ

✲✲✲✲✲

لا تزهدَنْ في كـــتـــابٍ قـــد تراه ولا
تحـــسَبْـــهُ إلا مـــفـــيـــدًا إذ تطالعُـــهُ
لم يَخْلُ أيُّ كـــتـــابٍ تســـتـــهـــينُ به
ممّا يفـــيـــدُك، أيّاً كـــان واضـــعُـــهُ

✲✲✲✲✲

إذا ظنَّ امـــــرؤٌ ممن تَصَـــــدَّوا
لِـحُكْمِ الناس، أن الحكم ســـــهلُ
أقـــام على جـــهـــالتِـــه دليـــلاً
وشـــرُّ مـــعـــايبِ الحكّامِ جَـــهْلُ

□□□

عيسى عصفور

١٣٤١ - ١٤١٣هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٢م



- عيسى حنا عصفور.
- ولد في مدينة السويداء (جنوبي سورية)، وفيها توفي.
- عاش حياته في سورية وفرنسا.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس السويداء، ثم انتقل إلى دمشق لإتمام تعليمه الثانوي، وانتسب بعد ذلك إلى دار المعلمين حيث نال شهادة أهلية التعليم، وبعدها انتسب إلى جامعة دمشق ليحصل على إجازة الحقوق بها، ثم رحل إلى باريس على أثر منحة دراسية، ليحصل على درجة دكتوراه بالحقوق، غير أن رغبته في العودة إلى الوطن حالت دون تحقيق ذلك.
- عمل مدرسًا لعدة سنوات، انتقل بعدها للعمل في سلك القضاء، وظل يتدرج في مناصبه القضائية حتى وصل إلى أعلى المراتب، وفي نهاية عمله بالقضاء الذي امتد ليشمل معظم محافظات القطر السوري، استقر في دمشق.
- عمل محررًا في مجلة الآداب الأجنبية، نظرًا لإتقانه اللغة الفرنسية.
- كان عضوًا في اتحاد الكُتّاب العرب، إلى جانب عضويته لجمعية البحوث والدراسات بالاتحاد العام للكُتّاب العرب في دمشق، كما كان عضوًا في نقابة المحامين بها.
- لقب بـ«عصفور الجبل» لتغنيه برجالات جبل العرب، وجبل الريان، وسهل حوران.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «عيسى عصفور شاعر الإنسان والوطن» العديد من النماذج الشعرية، ونشرت له مجلة «الثقافة» الأسبوعية عددًا من القصائد منها «فارس الحرف» - العدد ٢٨ - ٢٧ من يوليه ١٩٩١، و«هذا حمى أجدادنا» - العدد ٤٥ - ٢٣ من نوفمبر ١٩٩١، كما نشرت له قصائد في مجلة «العربي» (الكويتية) ومجلة «الآداب» (البيروتية)، وله ديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له العديد من الترجمات في مجالات شتى منها: «فلسفة الثورة الفرنسية» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٠، «نصوص مختارة» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٧٤، «نقد النحو» - (جـ١ و٢) - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٠، «من التحدي إلى الحوار» - (جـ١ و٢) وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨١، «الخروج من عصر التبذير» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٢، «إفريقية تختنق» - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٨٤.

- شعره تمجيد للعروبة ولمآثرها، وإشادة بدور قادتها من أمثال: جمال عبدالناصر وسلطان باشا الأطرش زعيم الثورة السورية. به نزعة ثورية، كما كتب العديد من المراثي التي كان يثير من خلالها الحمية، ويبعث النخوة في النفوس. ينحاز للعلم ولدور المعلم، كتب الأناشيد المدرسية، إلى جانب بعض الطرائف الشعرية الإخوانية، وله شعر في الوصف. يمتاز بقوة لغته، وجهارة صوته، مع التزامه بنهج أسلافه في بناء قصائده.
- حاز الجائزة الأولى عن نشيده لدار المعلمين عام ١٩٤٥.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة وزميلاه: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين (ط١) - دار المنارة - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - عيد معمر: عيسى عصفور شاعر الإنسان والوطن - مؤسسة علا للصحافة والطباعة والتوزيع - حمص - دمشق ١٩٩٥.

٤ - الدوريات:

- توفيق عبيد: عيسى عصفور عروبة عروبة - الأسبوع الأدبي (ع ٣٤٣) - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٤ من ديسمبر ١٩٩٢.

- عيد معمر: وداعًا عيسى عصفور - الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩ من نوفمبر ١٩٩٢.
- نجاة قصاب حسن: عيسى عصفور - صحيفة تشرين - دمشق ١ من سبتمبر ١٩٩٢.
- نايف نوفل: يا بن العروبة البار - صحيفة تشرين - العدد ٥٤٥٧ - صحيفة تشرين - دمشق ٢٧ من سبتمبر ١٩٩٢.
- اتحاد الكتاب العرب: حفل تأبيني للأديب عيسى عصفور - الأسبوع الأدبي - العدد ٧ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ديسمبر ١٩٩٢.

قاضٍ...

طاوي الجناحين لا ريٌّ ولا شِبَعُ
قاضٍ ويقضي عليه البؤسُ والهَلَعُ
في بُردةٍ نسجُها زهدٌ ومأثرةٌ
يزينُها الخالدان: الطهرُ والوَرَع
يشكو الصغار له عُريًا ومسغبةً
والناس من حوله صُمٌّ فما سمعوا
تمرُّ من حوله اللذاتُ سادرةً
وأين من عيشِهِ اللذاتُ والمُتَع
وأولَ الشهرِ يُلْفى مثلَ آخرِهِ
وتستوي عنده الآحادُ والجُمع
يُفْني الليالِيَ إيثارًا ومكرمةً
لا الجِدُّ أجْدَى ولا أصحابُهُ شَفَعوا
تخالُه من صفاء الروح في دَعَةٍ
وفي الملَفّاتِ من أنفاسِهِ قِطَع
إن كنت عفّاً فقد ضاقتْ مسالِكُها
أو كنتَ ذا حُظْوةٍ فالأمرُ متَّسِع
كم طالِعينَ بلا علمٍ ولا خُلُقٍ
لولا النفاقُ الذي عاشوه ما طلَعوا
حطِّمْ بكفَّيْكِ قيثارًا لَهَوْتَ به
فأنت في جَوْقةِ العُزّافِ مُستمع
وربَّ دهرٍ يموتُ الحقُّ من سَفَهٍ
فيه وينتصرُ التضليل والخُدَع

أين الثلاثون من أعوامِكَ اندثرَتْ؟
تباركَ الفقرُ لا إثمٌ ولا طمع
يَسْتَصغرونك تصنيفًا ومرْتبةً
وفي فؤادِك للعلياءِ مُنْتَجَع
ويحسبونك في تَعدادِهِم رقمًا
كأنما الفكرُ في أسواقِهم سِلَع
ويمنَعونك إذ تعطي فلا أسفٌ
في حسْبةِ الله ما تعطي وما مَنَعوا
كم جولةٍ لك في ساحِ الجهاد رَوَتْ
أنباءَ روْعتِها أرضٌ ومستمع
أليس فيك لدى الجُلّى وكُرْبتِها
بقيّةٌ من شِفارِ السيف تلتمع؟
لا كنتَ مِن يعربٍ إن لم تُعِدَّ لها
قلبَ الكريم وعزمًا ليس يَنْصَدع

****

المعلم

هَجَرَ الأهلَ هازئًا بالعناءِ
في سباقٍ إلى ذُرا العلياءِ
لم تنلْ منه حالِكاتُ الرَّزايا
أو يُروِّعْهُ عاصفٌ من شقاء
عجبًا كيف يستطيبُ مقامًا
من غِمارِ الحياةِ في بيْداء؟
يتلوَّى في بؤسِهِ وتراه
باسمًا ثغرُهُ عظيمَ الرجاء
بين جنبَيْهِ خافقٌ يتلظَّى
لم يَهَبْهُ لِذِلَّةٍ أو رياء
هو في عالمٍ من الطهرِ والأحـ
ـلامِ صافٍ معطَّرِ الأرجاء
لا يُبالي وهو الوفيُّ المرَجَّى
أن يدينَ الورى بغيرِ الوفاء

فـهْـو يسـتـعـذبُ الجـهـادَ بريئًـا
لا لجـــاهٍ أو راحــــةٍ أو ثـراء

هـمُّـــــهُ رفـعُ أمَّـــةٍ تـتـنزَّى
نحـو مـسـتـقـبلٍ لهـا وَضّـاء

تنشـد الخُلْدَ في الحـيـاة ومـجـدًا
سـطَّـرتْـه مـــــآثـرُ الآبـاء

يا طبـيـبَ النفـوس يابسـمـةَ الكو
نِ، ويا مِـشـعَلَ الهـدى والضـيـاء

جَـهِلوا فـضلَكَ العـمـيمَ وقِـدْمًـا
سـخـروا من رسـالةِ الأنبـيـاء

مُـهَـجٌ بـين راحـتـيْك تُـغَـذَى
ـهـا بذَوْبِ المكارم الشـمّـاء

هي في دهرِكَ الكئـيبِ شـهـابٌ
وهي أنشـودةُ الرضـا والعـزاء

****

الجلاء

لا تعـجـبي هذا حـمـانا
حـرم البطولة منذ كـانا

تـاجُ عـلـى هـام الـدُّنـا
تزهو به الأرضُ افـتـتـانا

في سـهـله وحي النبـوْ
ـوةِ باسـمًـا يهـدي سُـرانا

وعلى ذراه الشـامـخـا
تِ ترفُّ عـاطرةً عـلانا

يحـمـيـه شـعـبٌ نازلتْـ
ـهُ النائبـاتُ فـمـا توانى

من كل أروعَ مـاجـدٍ
رضي المنونَ ومـا اسـتكانا

كم من فـتًى غضِّ الشـبـا
بِ ثوى شـهـيدًا في ثرانا

□□□

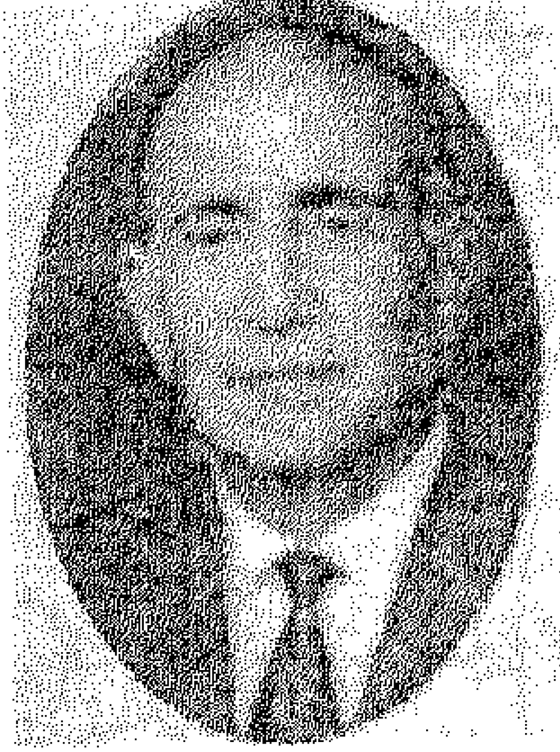
عيسى عطا الله

١٣٢٦ - ١٤٢٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٩٩م

● عيسى بن عطا الله إدعيس اليتيم.

● ولد في بلدة بيت ساحور (فلسطين)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في فلسطين والأردن.



● تلقى علومه في مدرسة «دار الأيتام السورية» في القدس، فحصل على الشهادة الابتدائية عام ١٩٢١، ثم التحق بمدرسة دار المعلمين، فحصل منها على الشهادة الجامعية المتوسطة، بعد ذلك حصل على دبلوم التربية النظري والعملي عام ١٩٢٧.

● عين مدرسًا في مدرسة بيت جالا الابتدائية للذكور حتى عام ١٩٣٩، ثم رقي مديرًا لمدرسة ذكور بيت لحم، وفي عام ١٩٥٤، عين مساعدًا لمفتش المعارف في لواء الخليل وبيت لحم، ثم أعير لوكالة الغوث مسؤولاً عن مدارس فلسطين والأردن حتى عام ١٩٦٥، فعاد لوزارة التربية والتعليم مراقبًا للتوجيه التربوي في مدارس لواء القدس ورام الله وبيت لحم وأريحا، حتى أحيل إلى التقاعد بناء على رغبته عام ١٩٦٧، بعد ذلك عمل ممثلاً لمعهد التربية التابع لوكالة الغوث الدولية في منطقة رام الله، حتى عام ١٩٧٥.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «عيسى عطا الله: نبذة عن حياته ومختارات من أعماله»، وله ست مسرحيات شعرية قصيرة وردت ضمن كتاب: «عيسى عطا الله» هي: «أم عربية - عابد المال - جنود المستقبل - كشف حساب - أحسن هدية - الأصابع الخمس تتكلم».

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصص للأطفال بعنوان: العنزات الثلاث - القدس ١٩٥٥، وله كتاب بعنوان: مسامرات الندوة - أحاديث إذاعية للناشئة - القدس ١٩٥١.

● شاعر غزير الإنتاج، توزع شعره بين الوجدانيات وشعر المناسبات فضلاً عن الشعر المسرحي، واتخذ شعره الوجداني طابع المناجاة، فناجى النفس وحثها على التصبر والتحلي بالشجاعة على نوائب الدنيا، وناجى الليل والقلب، كما نظم في الغزل وفي شعر المناسبات، إذ نظم في تحية الشهداء والأصدقاء وبعض كبار رجال الدولة، من ذلك تحيته للرئيس ياسر عرفات، كما نظم في الرثاء وأرخ بالشعر لميلاد بعض أولاده، وشعره يتسم بجزالة اللفظ وحسن السبك وفصاحة البيان، فيه عذوبة ورقة تصدر عن ذات مرهفة الحواس متوقدة المشاعر.

● منحته وزارة التربية والتعليم الأردنية وسام التربية من الدرجة الثانية - ١٩٧٤، كما منح عام ١٩٩٥ درع الثقافة الفلسطينية من المنتدى الثقافي الإبداعي مع نخبة من المبدعين الفلسطينيين في محافظة بيت لحم.

مصادر الدراسة:

- **يعقوب الأطرش: من أعلام التربية والآداب في فلسطين - عيسى عطا الله ونبذة عن حياته ومختارات من أعماله - مطبعة الأندلس - بيت ساحور ٢٠٠١.**

يوم السرور

يا بناتِ الشعر رباتِ الفنونْ
ألهميني الشَّدْوَ والقولَ الرصينْ
أقبسيني من ضياكنَّ عسى
أُحسن التعبير عن حبي الكمين
وهبيني اللفظَ وضْئًا طاهرًا
إن حبِّيها لَعُلويٌّ وضين

✡✡✡✡✡

صفحةُ الكون استجدَّت، عجبًا
عرف البِشْرَ عبوسٌ وضنين
تتهادى الشمس في أوج العلا
بجلالٍ كجلال المالكين
فجلت هذي الدنا زينتَها
وفنونًا فيه للنفس فتون
نضرةً، نورًا، حياةً، بهجةً
ورواءً يأخذ اللبُّ الفطين
ونسيمًا رقَّ فوّاح الشذى
يُفغم الأنفس في رفقٍ ولين

✡✡✡✡✡

يا طيورَ الرّوض، هيّا أنشدي
نغمًا أنسى به ريبَ المنون
غنِّني لحن الأماني عَذْبَةً
أُسكبي الألحان كالسّحر المبين
فتمتّعْ بالذي أعطيته
إن هذا اليوم بالبِشْر قمين

واغنمِ اللّذاتِ في أوقاتها
فنعيمُ العين إن بان يبين
غفلةُ الدهر قليلٌ مكثها
شيمةُ الدهر خداعٌ ومجون
يمسح الدمعَ بيسراه لنا
وعلى هاماتنا يهوي اليمين

✡✡✡✡✡

كل ما قاسيت فيما سلفا
من رزايا مُقصداتٍ وشجون
كنتُ في الدنيا غريبًا مفردًا
دائمَ اللوعة، موصول الأنين
كنت أحيا في ظلامٍ دامسٍ
كنت في الدنيا مقيمًا كالسَّجين
كنت لا أبغي سوى أن أنطوي
في دجى اللحد لعلّي أستكين
فإذا ما رمت تبريد اللظى
بدموعي، أعوزَ الدمع الهتون
كان قلبي قد طغى فيه الأسى
إذ دعاه الحب بالصوت الحنون
صوتُ سلمى حين حلّت عقلتي
ومضت تمسح من عيني الشؤون
ودنت أيامُ صفوي بالمنى
مشرقاتٍ كسماء الخالدين

✡✡✡✡

أنتِ يا سلمى نعيمي وهوى
نفسيَ الأسمى، وضوئي في الدُّجون
أنت للروح ربيعٌ دائمٌ
أنت ركني، أنت معواني المكين
أنت في عيني، وفي قلبي، وما
منهما إلا لك المأوى الأمين
وفؤادي بهواكِ مفعمٌ
لكِ فيه العزمُ والذخر الثمين
وعليك خُتِّمت أبوابُهُ
فسوى حبك فيه لن يكون

ثغـــرك البــــسّـــــام يولـيني الـهنا
ويُنسّـــيني مـــضـــاضـــاتِ السنين

*****

اقـــبلي سلمــــايَ قـــربان فـــتًى
لـعـــهـــود الحب يرعى ويصــــون

واذكـــــــري أني علـى طول المدى
حـــافظٌ عـــهـــدك والحلف المتين

لا يخــــون القلب من يُســـعـــده
وبـه سلـواه، لا، ليس يخـــــــون

****

من قصيدة: حلم

ذاك حُـلْـمٌ؟ تـلـك رؤيـا فـي الـكـرى؟
أين صـبـري؟ أين حلفي واعـتـزامي؟

ذاك حـلـمٌ؟ آهِ، مـــــا أحـلـى الحُـلُـمْ
قـد سـقـانـي خـمـرةً بلَّت أُوامي

ذاك حـلـمٌ؟ فـلـيـــــــدمْ لـي أبـدًا
إن في الحلم لَتـبــريد الضّــرام

زارني طيفُ فـــتـــاةٍ كـــان لي
مـــعـــهـــا عـــهـــدٌ وئام وســـلام

زارني والليلُ مـــرخٍ سُـــجُـــفًـــا
مـــن ظـــلام، يـــا لأهـــوال الـــظـــلام

دلفت تخطو وئيــــدًا مـــثــلمـــا
خطو أمٍّ تخــشَـى إيقـــاظَ غـــلام

ورنــــت فــي ولَـــهٍ ثـــم انـــثــنــت
تُصْـعِـدُ الزفـراتِ في دمعٍ سِـجـام

ثم في صـــوتٍ أليمٍ غـمـــغـــمتْ
أيـهـــا الســــابحُ في يَمّ الســلام

هـذه مـن كـنـت فـي يـومٍ تـرى
أنهـا نُعـمـاك في العـيـش الـعـقـام

هـذه مـن كـنـت تـدعـــوهـا «أنـا»
منيـــةَ الروح، حـــيـــاتي ومَـــرامي

قـــد أتت تندب حظاً خـــانهـــا
وأراها الـهـــول بعـــد الابتـــســـام

أكـــذا أُنسـيتَ عـــهـــدي في الـهـوى؟
أكـــذا تنبـــذ قـلبي وغـــرامي

مَنْ ترى تلك التي أحـــبـــبـــتَــهــا؟
أتـراهـا بـدعـــــــةً بـين الأنـام

أهْيَ في الدّنيـــا فـــتـــاةٌ؟ أم هي
بين أمـــلاك الســّمـــا ذات مـــقـــام؟

كـــيـف أسلوك وقـلبي حَـــردٌ
لم يعـد يشـفـيـه نصـحي وفِطامي؟

رحـــمـــةً بالله يا مـن مـــزجت
كـــأس حـــبّـيـــهِ بمُهْلٍ وســـمـــام

جلّ خطبي يا حـــبـــيـــبي فـــأغثْ
فـــاض شـجـوي فـأعنّي يا عـصـامي

ثم ألقت جـــســمَـــهـــا الواهي على
بَـدَنٍ أنـهـكـه فـــــرطُ اضـطـرام

فـــقـــضـــينا ليلة علـويّةً
كـان فـيـهـا البـرءُ.. لكن في المنامِ

□□□

عيسى علي آل خليفة

١٢٦٥ - ١٣٥١هـ
١٨٤٨ - ١٩٣٢م

● عيسى بن علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة.
● ولد في البحرين، وتوفي في المحرق (البحرين).
● عاش في البحرين.
● تعلم على المربين والمؤدبين، وعلماء الدين الذين ندبهم والده لتربيته وتنشئته، ثم تعلم على المختصين بشؤون الإدارة، وعلوم السياسة والاجتماع.
● نشأ في عصر الفتن والحروب الداخلية في البحرين، وشارك في بعض المعارك وهو يافع، تولى حكم بلاده (١٨٦٩) وعمره واحد وعشرون عامًا. وكان حاكمًا حازمًا استتب الأمن في البلاد زمن حكمه، ثم عزله الإنجليز عن الحكم (١٩٢٣) وناب عنه ابنه حمد.



• في عهده تشكلت بدايات الدولة الحديثة في البحرين؛ فتأسست البلدية والجمارك، وجلبت أول مطبعة حجرية، ودخلت السيارات والكهرباء والتلغراف والشرطة والتعليم النظامي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة قصيرة (سبعة أبيات) جواب عن رسالة منظومة وجهها إليه الشاعر إبراهيم بن محمد آل خليفة.

الأعمال الأخرى:

- له الكثير من الرسائل السياسية المذكورة في المؤلفات التاريخية والسياسية عن تاريخ البحرين.

• ما أثر من شعره الفصيح قليل جدًا، وقد عرف بنظمه للشعر النبطي (البدوي) وهو في شعره الفصيح يسير على نهج الشعراء التقليديين، يتميز شعره بجزالة الألفاظ، وإحكام الصياغة، والتأثر بالتراث، وقد اشتهر بالفصاحة والبلاغة، له رسائل رد فيها على إخوانه شعرًا.

• رثاه عدد من كبار شعراء البحرين، بمطولات مؤثرة منهم ابن عمه إبراهيم، ومحمد صالح خفاف الكوفي، ومحمد صالح النجفي بحر العلوم.

مصادر الدراسة:

١ - راشد الزياني: البحرين بين عهدين - البحرين، ٢٠٠٣.

٢ - محمد خليفة النبهاني: التحفة النبهانية - المطبعة المحمودية - القاهرة ١٣٤٢هـ/١٩٢٣م.

نظام كالدر

نظامٌ أتى كالدرّ من خالص القولِ
وكالصّبح ضاهى في المقالة والفعلِ
بدا من لبيبٍ لوذعيٍّ مهذّبٍ
وفرعٍ زكا أنعمْ به طاب من نَجْلِ
سميُّ الخليل العابد الورع الذي
تميّز بالتقوى وناهيك بالعقلِ
أبنتَ لنا من غامض الحال ما خفي
وأبديت عنوانًا يدل على الفضلِ
وبالعقل يسمو من سما لا بصورةٍ
وبالعفة البيضاء يزكو على المثل
وعقدك للآمال فينا محقّقٌ
بحسن اختيارٍ صح عندي بلا نقل
فقرَّ بنا عينًا سنوليك بالرضى
لما رمته نوعًا من البرّ والوصل
بحالٍ وفيما بعد لستُ بغافلٍ
وحَسْبُكَ إنجاح الأمور على مهل



عيسى محمود ناصر

١٣٢١ - ١٣٩٤هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٤م

• عيسى محمود ناصر.

• ولد في مدينة أسيوط (صعيد مصر)، وتوفي في مدينة المنيا.

• عاش فترة من حياته في القاهرة.

• حصل على الثانوية العامة من مدارس مدينة أسيوط، ثم التحق بكلية دار العلوم فحصل على شهادتها عام ١٩٢٨.

• عمل مدرسًا في مدرسة أسوان الأميرية للبنين لمادتي اللغة العربية والتربية الإسلامية، وتدرج في وظيفته حتى صار مفتشًا للتعليم الابتدائي في محافظة المنيا عام ١٩٥٩.

• كان عضوًا في نقابة المعلمين المصرية.

• القصيدة العينية الوحيدة المتاحة تشير إلى شاعر متمكن من أصول الشعر العربي، حيث يبدأ على عادة القدماء بمقدمة غزلية ثم يخلص إلى غرضه وهو التغني بمصر وبأمجادها العريقة بلغة تمزج بين الاتباع والابتداع، واهتمام واضح بانتقاء مفرداته الشعرية.

مصادر الدراسة:

- محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - كلية دار العلوم (ط٢) - القاهرة ١٩٦٠.

إن الجهاد لمصر غير مضاع

خطرتْ مهفهفةً بغير قناعِ
فسَبَتْ فؤاد المدنف الملْتاعِ
هيفاءُ أسكرها الدلال بخمرةٍ
فتمايلتْ كِبْرًا على الأشياعِ

تهفو كما يهفو النسيم على الربا
وتميس من خـال ولثم قناع
يثب الفؤاد إذا رمتـه بلحظها
ويذوب بين جوانب الأضلاع
أواهُ من سقم الجفون فإنها
مَرمى سهام للغرام دواعي
اللهُ أكبر كم أماتت عاشقًا
تركته محنيًّا كنِضْو شِراع
وتملَّكَتْ قلبًا إذا لجَّ الهوى
تركتْه بين تجالدٍ وقِراع
فالسحرُ يجري من مآقيها كما
تجري المنايا في القنا المنصاع
لو كنت أعلم ما يجيء به الهوى
ما رحت أقفو إثر هذا الداعي
زُمَرُ الشَّباب اليومَ في شَرَك الهوى
والكلُّ بين تهالكٍ وصراع
ونسوا بلادهمُ وأمسَوْا بعدها
أصحابَ دمعٍ في الهوى ويراع
إن كان غُرمًا أن أكون بمعزلٍ
عنهم فحبي مصرَ خير متاع
هي مصرُ أعشقها وأرعى حقها
إن الجهاد لمصرَ غير مُضاع
مرّت عليها أعصرٌ ذهبيّةٌ
ملكت قياد ممالكٍ وبقاع
وزهت بها دولٌ تأثَّلَ مجدها
كانت ممنَّعةً بخير قلاع
كانت لتاج الشرق خيرَ يتيمةٍ
ولجسمه القلبَ الخفوقَ الواعي

*****

أبَنِي أبي ما الشَّرقُ إلا نزهةٌ
للغرب غير مشاغبٍ مناع
أخذوا عن الشرقيِّ كلَّ ذخيرةٍ
ورمَوه بعدُ بباخلٍ وعواع
والغربُ قد كان الظلام مخيِّمًا
في كل مربأةٍ وكل يَفاع
والغربُ مطموس المعالم والصُّوى
متماوج الأخلاط والأوزاع
فسما لهم من أرض أندلسٍ سنًا
قبسوا به نورًا وفضلَ شعاع
هذا هو الشَّرق المؤثَّل مجدُه
هلا أقمتم مجده المتداعي
هل شاهدوا الحمراء كيف قصورها
كانت مثار الشعر والأسجاع
فهناك كان الشعر خيرَ معبِّرٍ
لم يخلُ من نغمٍ ومن إمتاع
شعراؤه في القول إثْرَ شواعرٍ
والكلُّ بين تنافسٍ ونزاع
هزَّت أميرَ الشعر لما زاره
وبكى عليه بعبرةِ الْمُلْتاع
كالبحتريّ سما له إيوان كسـ
ـرى في المهابة مُؤذنًا بوداع
دالتْ ممالكهم ودامت بعدهم
كالشمس لا تخفى بكل يفاع
تركوا الخزائن والمكاتب والقُرى
وأتى على الدولاتِ صوتُ النّاعي
من كل نقشٍ في الزَّمان مخلَّدٍ
يُزهى بنابغةٍ وكفٍّ صناع
كانوا حِفاظًا للعلوم من البِلى
فنجت وكانت ملعبَ الأطماع
هذي الحياة روايةٌ لمحدِّثٍ
أخذت مكانتها لدى الأسماع

□□□

عيسى مطر

١٣٢٨ - ١٤١٣هـ
١٩١٠ - ١٩٩٢م



- عيسى مطر حسن مطر.
- ولد في الكويت، وفيها توفي.
- عاش حياته في الكويت.
- التحق بأحد الكتاتيب، فتعلم القرآن الكريم وأحكام تجويده إلى جانب مبادئ الخط والحساب، ودرس الفقه والسيرة النبوية، ثم التحق بالمدرسة المباركية حتى أتم المرحلة المتوسطة بها.
- عمل مديرًا ومدرسًا بإحدى المدارس الأهلية التي افتتحها بعد تخرجه، ثم واصل عمله مدرسًا في دائرة المعارف (وزارة التربية)، وبقي فيها حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٧٥).
- عمل إمامًا بأحد مساجد منطقة النقرة (في محافظة حولي) عدة سنوات.
- كان عضوًا في جمعية المعلمين، إلى جانب تميزه في الأنشطة المدرسية.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته.

- المتاح من شعره قليل، يعبر في تشطيره لقصيدة شوقي عن رغبته في الوصال بمن يحب، يعذبه الهجران، ويسهده الحنين، كتب في مدح أمير الكويت المغفور له عبدالله السالم، وله شعر في الدعاء والتضرع إلى الله، إلى جانب بعض الإخوانيات، تميل لغته إلى المباشرة، وخياله شحيح.

مصادر الدراسة:

١ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية الكويت ١٩٦٧.

٢ - معرفة مباشرة للباحث يعقوب يوسف الغنيم بالمترجم له - الكويت.

ليلاي

نُوحي على الأيْكِ أو من فوق أعوادِ
وردِّدي النوْحَ لم أسأمْ لترداد

نوحي فما هَجْرُ من أهوى بمعتادِ
(بي مثل ما بك يا قُمريَّةَ الوادي
ناديتُ ليلى، فقومي في الدُّجى نادي)

نوحي وكوني على ليلايَ مُجْرِيةً
دمعَ العيون ولا تنفكُّ مُسعِفةً
نوحي لكي تطفئي نارًا مُسعَّرةً
(وأرسلي الشَّجْوَ أسجاعًا مفصَّلةً
أو ردِّدي من وراء الأيك إنشادي)

آهٍ عليها: فكم بالقلب من حَزَنٍ
ينفي عن العين ما قد لذَّ مِنْ وَسَنِ
سِرِّي وسرُّكِ في حِرْزٍ ومؤتمَنِ
(لا تكتمي الوجدَ فالجُرحانِ من شجنٍ
ولا الصبابةَ فالدمعان مِنْ وادِ)

ليلايَ أنت جلاء الروح من صَدَأٍ
وقد حننتُ إليكِ لا إلى رَشَأٍ
وكم ذكرتُكِ يا ليلايَ في مَلأٍ
(تذكَّري هل تلاقينا على ظمأٍ
وكيف بلَّ الصدى ذو الغلَّةِ الصادي)

ليلايَ عودي فإن الروح تائقةٌ
إلى لِقاكِ.. وما في الهجر فائدةٌ
تذكَّري العهدَ لا خانتكِ ذاكرةٌ
(وأنت في مجلسِ الريحان لاهيةٌ
ما سِرْتِ من سامرٍ إلا إلى نادي)

يا ليت ليلى تعودُ اليومَ ثانيةً
لترتوي غلَّتي منها معانقةً

قد شفَّني الوجدُ رِفْقًا بي مسارعةً
(تذكَّري قبلةً في الشعر حائرةً
أضلَّها فمشت في فرْعِكِ الهادي)

ليلى رمتني بطرفٍ ناعسٍ حَوِرِ
ثم انثنت بعدُ لا تلوي على بشرِ
وقبَّلتْني بلا خوفٍ ولا حذرِ
(وقبلةٌ فوق خدٍ ناعمٍ عطرِ
أبهى من الورد في ظل الندى الغادي)

ليلايَ لا تذهلي يومًا تعانقنا
على الضفاف وكم غنَّيْتِني لحنا؟
وكم حملتُ من الهجران فيك عَنا
(تذكَّري منظر الوادي ومجلسنا
على الغدير كعصفورين في الوادي)

يا ليت ما بيننا من شُقَّةٍ ونوى
عاد الزمان إليها مرَّةً فطوى
تذكَّري مرةً بِتْنا هناك[سوا]
(والغصن يحنو علينا رقةً وجَوَى
والماءُ في قدمَيْنا رائحٌ غادي)

****

دعاء

يا مَنْ رفعتُ إليه بالدعاءِ يدي
أشكو إليك ولا أشكو إلى أحدِ
انظرْ إليَّ بعطفٍ منك يُسعدُني
فأنت أشفقُ من أمٍّ على ولد
أزلْ عن العين يا ربِّي غشاوتَها
حتى أرى في طريقي موضعَ الرَّشَد
أسير في الليل من خوفٍ على مهلٍ
كأن رِجْلَيَّ في قيدٍ من الزَّرَد
فالعينُ أنفسُ ما الإنسان يملكُه
فإنها أفضلُ الأعضاءِ في الجسد
ومن يعشْ فاقدَ العينين مُدَّتَه
فالعمرُ يقضيه في هَمٍّ وفي نَكَد

****

في عيد جلوس الأمير عبدالله السالم

بادر إلى الدُّرِّ النضيـ
ـدِ وانظمْ به غُرَرَ القصيـ
ـدِ واسجعْ على الغصْنِ النضيـ
ـرِ بأعذبِ النغمِ الجديد
فالروضُ مخضلُّ الجوا
نِبِ غَضُّ بسَّامُ الورود
تتعانقُ الأغصانُ مِن
شغفٍ وتخطرُ في البُرود
فاح الأريجُ من الوُرو
دِ الزاهياتِ على الوجود
بشراكمُ أهل الكويـ
ـتِ ببهجةِ اليوم السعيد
هذا هو العيد الكبيـ
ـرُ تهنَّؤوا في يومِ عيد
وتنعَّموا باليُمنِ والـ
إقبالِ والعيشِ الرغيد
قد كان «أحمدُ» نُخْرَكُم
في المشكلاتِ لدى الورود
واليومَ «عبدالله» ذو النْـ
ـنَجْداتِ والرأيِ السَّديد

هذا الهُمامُ النَّدْبُ ذو الْـ
ـوجدان والخلُق الحميد
ابنُ الأكارم والأما
جدِ، والأماثل، والأسود
هم سادةٌ بلغوا ذُرا الْـ
ـعلياءِ والمجدِ التليد
وهمُ أُباةُ الضَّيْم صيـ
ـدٌ كلُّهم أبناء صيد
مولاي يا أملَ البلا
دِ، ومُنْيةَ العاني الشَّريد
الشَّعب ألقى بالزِّما
مِ، إليكَ من بعد الفقيد
وعليك عوَّلَ بالنُّهو
ضِ، وبالرُّقيِّ وبالصعود
حقِّقْ له الآمالَ والْـ
أهدافَ في هذا الوجود
واسلكْ به سُبُلَ الرشا
دِ محطِّمًا صعبَ القيود
فالعصرُ عصر العلم والْـ
ـعِرْفانِ لا عصر الجمود

□□□

عيسى ميخائيل سابا

١٣١٨ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٠ - ١٩٧٨م

● عيسى بن ميخائيل سابا.



● ولد في بلدة راشيا الوادي (البقاع الغربي - شرقي لبنان)، وتوفي في بلدة القليعات.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الأولي في مدرسة مار منصور دي بول ببيروت، ثم انتقل إلى مدرسة مار لويس في غزير، ثم إلى إكليريكية في دير سيدة البلمند، واصل دراسته بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى في مدرسة الإخوة المسيحيين ببيروت، وفيها تعلم الفرنسية، ثم التحق بالجامعة الأمريكية وتخرج فيها عام ١٩٤١ حاصلاً على بكالوريوس في الأدب العربي وتاريخه.

● عمل مديرًا لمركز البرق والبريد في الهرمل، ثم مدرسًا للعربية بعد عودته إلى بيروت، وبعد عامين عين معلمًا في الكلية العلمانية (اللاييك) حتى سنة ١٩٣٩.

كان يقوم بتدريس اللغة العربية في الجامعة الأمريكية أثناء دراسته بها حتى تخرج عام ١٩٤١، وكان قد تعلم الفرنسية - من قبل - بنفس الطريقة إبان قيامه بالتدريس بمدرسة الإخوة المسيحيين.

● شارك في العديد من المناسبات القومية، والثقافية والاجتماعية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة، نشر معظمها في مجلة «الأديب» البيروتية منها: أحبك يا لبنان (نثر شعري) - مج٩، جـ١٠، ١٩٥٠، وديانا، جـ٩، ١٩٦٠، حدثتني الأيام، مج٣٩، جـ١، ١٩٦١، وليالي بعلبك، مج٣٩، جـ٤، ١٩٦١، ويا نفس لا تتحسري، جـ٦، ١٩٦١، وذكرى الشباب، مج٤١، جـ٣، ١٩٦٢، ومناظر الحرب، مج٤٣، جـ٣، ١٩٦٣، وكأس تخدير، جـ٥، والسنديانة، والصفصافة، وكلنا يلقي الدليل، ورنة الأجراس، والساقية، وبنت الفجر، واسجعي يا ورق، وفتى الذرة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيات منها: أميرة العفاف، مكتبة كبوش، بيروت، ١٩٢٤، وثعلبة الجاحد، بيت الشباب، ١٩٣٢، وهكذا قضت الأحوال، مطبعة بيروت، ١٩٣٤، ومعاوية ومروان بن الحكم. وله مقالات، منها: شعراء الخمر في الأدب العربي، مجلة الورود، المجلد١٢، ١٩٥٨ - ١٩٥٩، والمرأة في الأدب، مجلة الأديب، جـ٢، ١٩٦٠، ومدينة صور الجبارة، مجلة الأديب، جـ٤، ١٩٦٥، وله أعمال مترجمة، منها: إنجيل بوذا، بيروت، ١٩٥٣، واعرف عدوك، دار الثقافة، بيروت، وأنا آتٍ من الصين، دار الثقافة، بيروت، وله مؤلفات منها: وحي الغاب، مطبعة القاموس العام، بيروت، ١٩٢٥، وشرح ديوان الحطيئة، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥١، وشعر السموأل (تحقيق وشرح)، مكتبة صادر، بيروت، ١٩٥١، والمغنيات في الأدب، دار الثقافة، بيروت، ١٩٥٤.

● شاعر وجداني رقيق يكتب الشعر تعبيرًا عن مشاعره، يستخدم لغة سهلة بسيطة، يعتمد على الألفاظ الموحية، والصور وأهمها الاستعارة والتشبيه، كتب شعرًا في الطبيعة مصورًا إياها تصويرًا يمتزج بأحاسيسه (مثل: الشعراء الرومانسيين) ويبدو ذلك في قصائده: السنديانة، الصفصافة، الساقية، وغيرها.

● تأثر ببعض الشعراء القدماء أمثال أبي نواس في وصفه للخمر، أشعاره الغزلية رقيقة تتردد بين العذرية والحسية في تجسيد صور العشق، كتب بعض القصائد على شكل مقاطع، مقتربًا من النسق الموشحي. في بعض قصائده تشكيل سردي، مثل: ديانا، وبنت الغجر، نفسه قصير، وقد تكون القصيدة صورة وصفية كما في ليالي بعلبك وغيرها.

مصادر الدراسة:

١ - أسعد يوسف داغر، مصادر الدراسة الأدبية - الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٢ - الدوريات: ذكريات ميلادية، مجلة الحكمة، العدد الثاني، ١٩٥٥.

مناظر الحرب

هذي الجموع وهذي النار تستعرُ
والنفس هائجةٌ إيمانها الظفرُ
جُنَّ الرجال فكلٌّ قلبه حجرٌ
لا الموت يرهبه لا الرعب لا القتَر
نارٌ من الجو أذوت كل عاطفةٍ
وباتت الرحمة البيضاء تُحتضَر
وأطلق المدفع المجنون صيحته
جهنمٌ نارها في الكون تنصهر
ومادتِ الأرض وارتجّت على لجبٍ
من الجيوش ودُكَّ الطوْد والأثَر
وعينُ كلٍّ إلى الآفاق شاخصةٌ
تَرَصَّدُ الخدعة الحمراء فينبهر
تزاحمَ الجيش وامتدّت ذوابله
فالأرض مائجةٌ والجو معتكرُ
فالبرُّ والبحر والأجواء قاطبةً
تعجّ بالخلق يومَ الصعق ينتشر
وأزبد اليمّ إذ جاشت به سُفُنٌ
تمجُّ نارًا إلى الأعماق تنحدر
فالسّاق تحملها الأمواج ضاريةً
شِلوًا بشلوٍ وأرماثًا بها تَغَر
هذا جريحٌ يُهادي الروح محتضرًا
والعين دامعةٌ والقلب منهصر
أنينه حرقةٌ لهْثاته ألمٌ
ومضاتٌ ناظره في طيِّها ذكر
تمثّلَ الطيف إخوانًا ووالدةً
وزوجةً بربيع العمر تنفطر
فرقرقَ الدمع في الآماق وانحدرت
حرّى تكوِّي جروحًا دونها الخطر
تخيَّلَ الموت فانهدّت فرائصه
وأيقن الفوز فاشتدّت به الغِيَر
وعاد مبتسمًا في صدره نغمٌ
في روحه شممٌ في قلبه كِبَر
فقال يا أرضُ ميدي وانبري حذرًا
يرجو النجاة، وقد يعنو له القدر
وكرَّ منتفضًا يمشي على جثثٍ
كأنه الليث لا يرتدّ يبتدر
وصال مقتحمًا يسعى إلى سقرٍ
يقول: يا سيفُ سَطِّرْ جاءك الظفر
وجاءت الراحة الكبرى فأنّبه
صوتُ الضمير، فقال: الجنُّ يا بشر

****

فتى الذرة

ناطحِ السُّحْبَ وارقَ فوق النُّجومِ
وتبيَّنْ كُنه الفضاء القديمِ
وتحكَّمْ ما شئت فالعقل فيضٌ
من إلهٍ مدبِّرٍ معصومِ

كـــان قِــدْمًـــا بالوهم يحــيـــا وهذا الـ

ـعــصـــر بدءٌ لكشف ســـرٌ عظيم

أيّهـــا العـــقلُ قــد أتيت عــجــيــبًــا

تتــعـــالــى، تشقُّ دُهْمَ الغــيـــوم

أيهـــا العـــقل ذاك وحيٌ قـــديرٍ

جـــاء إعـــلانَ خـــالقٍ للســـديم

هو ذا العلم قـــال قـــولاً صـــريحًـــا

ســوف أرقى إلى مَـــرامي الرجـــوم

أصـــبح العلم بالحـــقــيــقـــة قـــريًا

لا بعـــيـــدًا فـــالكونُ قـــيـــدُ الحكيم

*****

أيهـــا الغـــربُ قـــد شـــقـــقتَ طريقًـــا

لـلأعـــالـي إلى مَـــراقي النجـــوم

تطلب البــــحث في طريقٍ سَــــويٍّ

في الســمـــوات في مـــحطّ الظليم

قـــد جـعلت الحــيـاة روضًـا شــهـيّــاً

وظِـلالاً وجـنــةً مـن نـعــــــيـم

خـــضع العلم خـــادمًـــا لك عـــبـــدًا

بينمـــا نحن في شـــقـــاءٍ وخِـــيم

تمـنـح النـــاس اي علـمٍ نـضـــــيـجٍ

من نتـــاج الفكر الصـــحـــيح العليم

كلَّ يومٍ نرى نتـــاجًـــا غـــريبًـــا

يبـعث الدهْشَ حـيـرةً في الصـمـيم

*****

أمـــةَ الشـــرق حـــاولي أن تعـــيـــشي

عـــيـشـــةَ الرغـــد والصــفـــاء المقيم

وتـآخـي عـلـى الـوفــــــاء وحُـلّـي

عُـــقـــد الـنفث بـالـكلام الكريم

وابذلي المال في ســـبـــيل تآخٍ

واجـعلي العلم شــرعـــةَ المســتـقــيم

فلمَ الغـــربُ فـــيـــه كل عـــجـــيبٍ

باتـزانٍ، ونفـــعُـــه في العـــمـــوم

أترى الغـــرب وِلْدُه من جُـــمـــانٍ

وصِـــغـــار الشـــرقيِّ من تهــويم

يـا فـــتـــى الـذرة الأبـيّ تـرفّـقْ

لا تحـــوّلْ للشـــر وحي الرحـــيم

وامنحِ الشـــرقَ قـــبـســـةً من ضـــيـــاءٍ

بدلَ الموت بـالحـــــديد الظـلوم

****

ديانا

أَربَّةَ الصَّـيْـد لا تقـسـيْ على العـانـي

فـــأنت بالدلِّ صـــرتِ المعـــبـــد الثـــاني

قنصتِ قلبًـــا فـــتيَّ الحب مـــا علقت

عـــيـــنـاه إلا بطرفٍ منك وسـنـان

وبســـمـــةُ الثـــغـــر لمع البـرق هـاطله

دُرٌّ تســـاقـطَ مـــجلوّاً بـأوزان

قـــد كنتُ في الدير أدعـــو الله مـــبـــتكرًا

فـــصـــرتِ أنت الدعـــا في لمح أجـــفـــاني

أتذكـــرين وقـــد جـــاء الزمـــان لنا

بخلوةٍ تحت غـــصـن الرَّنْد والبـــان

والخـــدُّ مـتّـــقـــدٌ كـالجـــمـــر ملتــهبٌ

فـــقلتُ مـــا ذاك قلتِ: زهرُ رُمّـــان

ثم انثنيتُ أرود الحـــقـل أجـــمـع من

وردِ الربيـع لنَوْرٍ منك فـــتّــــان

إنســانُ عـينيك قـد راش الفـؤاد ضُحًى

فـــراح يخلـع عنه ثوبَ رهـبـــان

يا نفـحــةَ الطيب حَـيِّي ذكـرَ من كـشـفت

عن مـقلتيَّ غـشـاء الأحـمـر القـاني

إني لأبعث بالأشـــواق مـــرتقـــبًـــا
أنفـــــاسَ طيب التـي غـنَّت بـلبـنـان

فـيـا رياضَ الـهـوى يا نغـمـةً سـحـرًا
هل في صـدى الروض تجـمـيـعٌ لألحـاني

بالله رُدِّي لنا ذكـــر الـهــــوى طربًا
وأرجـــعــيني إلى أحـلام نيـســـان

ويا زمـانَ الصِّبـا يا أَنْمُـلاً مـسـحَت
على مـحـيّـاهُ دفق الحـسن روحـاني

أُوحي إلـيـــهـــا بأن الحب أوله
خـمـرٌ وآخـره ترديد أشـجـان

□□□

عيوشة سامي

- عيوشة عبدالله سامي.
- كانت حية عام ١٨٣٦هـ/ ١٩١٧م.
- ولدت في القاهرة، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في مصر والسودان.
- تخرجت في مدرسة قصر العيني - قسم الولادة.
- عينت حكيمة بقصر العيني عشر سنوات ثم نقلت إلى محافظة سواكن بالسودان عام ١٨٧٨، ثم تنقلت بين محافظات مصر لمدة ١٩ عامًا، حتى طلبت إحالتها إلى التقاعد بعد إصابتها بالمرض عام ١٨٩٨.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدة واحدة نشرت ضمن كتاب: «حكماء وشعراء».

- ما توفر من شعرها قصيدة قصيرة (١٢ بيتًا) نظمتها في رثاء أستاذها محمد شكري، والقصيدة لا تكشف عن مجمل الجوانب الفنية في تجربتها الشعرية، غير أنها تعكس قريحة شعرية متماسكة، وتعبر عن وجدان مرهف، ومشاعر متراوحة بين الوفاء والإحساس بالفجيعة تجاه أستاذها، والقصيدة سلسة في لغتها بسيطة في تراكيبها تتسم بحسن السبك ورقة العبارة.
- حصلت على لقب أفندي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عيسى: معجم الأطباء من سنة ٦٥٠هـ إلى يومنا هذا - دار الرائد العربي - بيروت ١٩٨٢.

٢ - محمود فوزي المناوي: حكماء وشعراء من أون إلى قصر العيني - مركز الأهرام - القاهرة ٢٠٠١.

رزء أناخ

رزءٌ أناخ عـلى بـني الإنســـــانِ
فـــبكت له الدنيـــا بدمعٍ قـــانِ

ثار القـضـاء فطاح في إعـصـاره الشْـ
ـشَـــيخُ الحكيم وخـــادم الأوطان

أبـتي العـــزيز ظفــرت منك بمنَّةٍ
لا زال يذكـــرهـا فـــمي وجَناني

أرثيك أم أرثي الفـضـيلة والحجى
أم حظَّ شـــعبٍ دائم الأحـــزان

عـــارٌ على الدنيـــا تكيـد لمصرنا
وتدكّ صـرحَ العلم والعـــرفـــان

يا بانيَ المجـد العـريض وقـد مـضى
هذا البناء فـــأين راح البـــاني

واروك في جـــوف التـــراب وأسكنوا
ذاكَ الضّـريح مـحـجّـةَ الإنسـان

«شكري» دعـــاك الله جلَّ جـــلالُهُ
فـــتـــركـــتنا ونزلتَ في الرضـــوان

سلب القـضـاءُ من البلاد طبيـبَـهـا
مَنْ للمـــريض بهـــا ومن للعــاني

اللهُ أكـبـــر مـــا مـصـابك هيّنٌ
مـوتُ الرجـال مـصـيـبـة الأوطان

مـسكينةٌ هذي البـلاد فـقـد هوى
من مـجـدها رجلٌ رفـيـع الشّـان

يا سـاكنَ القـبـر الرّفـيع تحـيّـةً
من مـصـرَ أرفـعـهـا بكل لسـان

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ع

غائب طعمة فرمان

١٣٤٦ - ١٤١١هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٠م

- غائب طعمة فرمان.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وتوفي في موسكو.
- عاش حياته في العراق والاتحاد السوفييتي.
- تلقى دراسته الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في مدينة كربلاء، وتلقى جزءًا من دراسته الجامعية في القاهرة، ثم أتمها في بغداد.
- عمل صحفيًا في جريدة «الأهالي» اليسارية المعروفة في العهد الملكي.
- غادر العراق، وشرع في مهاجمة الحكم الملكي آنذاك، فأسقطت عنه الجنسية العراقية، وفي ١٤ من يوليو عام ١٩٥٨ عاد إلى العراق على أثر إعلان الحكم الجمهوري.
- توجه إلى الاتحاد السوفيتي عام ١٩٦٣ في إثر سقوط نظام عبدالكريم قاسم وسيطرة القوميين على الحكم في العراق، وظل هناك حتى وفاته.
- عُرف بتعدد إبداعاته الأدبية، فقد كان قاصًا وروائيًا ومترجمًا إلى جانب كونه شاعرًا.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «مختارات من الشعر الكربلائي» عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية في القصة والرواية، إلى جانب عدد من المؤلفات في مجالات أخرى منها: حصيد الرحى - قصة - بغداد ١٩٥٤، - مولود آخر - قصة - بغداد ١٩٥٩، - خمسة أصوات - قصة - بيروت ١٩٦٨، - المخاض - رواية - مكتبة التحرير - بغداد ١٩٧٤، - القربان - رواية - مطبعة الأديب - بغداد ١٩٧٥، - النخلة والجيران - قصة - دار الرواد - بغداد ١٩٧٨، - آلام السيد معروف - رواية - دار الآداب - بيروت ١٩٨٢، - المرتجى والمؤمل - رواية - ١٩٨٦، - المركب - رواية - دار الآداب - بيروت ١٩٨٩، وترجم أربعين رواية وقصة لعمالقة الكتاب الروس ومنها: أعمال تورجنيف (خمسة مجلدات) - جوركي (١٥ قصة في كتاب) تولستوي (قصة القوزاق) - إيتماتوف: قصة (المعلم الأول) وقصة (منديل أحمر)، وترجم روايتين ليوري بونداريف هما: (الثلج الحار) و(الطلقات الأخيرة)، وغيرهم من كتاب القصة والرواية في روسيا.

- ما أتيح من شعره يجيء تعبيرًا عن رغبته في الانعتاق، يقلقه سؤال الغاية والمآل، يميل إلى الحزن الذي يجيء مصحوبًا بشعور ممض بالفقد، يلوذ بشعره عند الملمات، كتبت أشعاره على الطريقة التقليدية لغة وخيالاً وبناءً.

مصادر الدراسة:

١ - سمر روحي الفيصل: معجم الروائيين العرب - جروس برس - طرابلس (لبنان) ١٩٩٥.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم المؤلفين والكتاب العراقيين (١٩٧٠ - ٢٠٠٠) بيت الحكمة - بغداد ٢٠٠٢.

٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

أثرتَ يا شوق

صِفْ ما يجيشُ بأغواري وأعماقي ... يا شعرُ: أنت صدى نفسي وخَفّاقي
أتيتُ أُلقي عليك اليومَ من رَهَقٍ ... عبئًا يطول به صمتي وإطراقي
فلا رفيقَ سوى حرفي ألوذ به ... إن لَفَّني الليل حتى سدَّ آفاقي
ومن يُنفِّسُ همِّي إن طغى ألمٌ ... به سوى قلمي الحاني وأوراقي

✲✲✲✲

يا أختُ والصبحُ ما عادت أشعَّتُه ... تهزُّ قلبي ولا تسري بأعراقي
قد طال صمتيَ لا لحنٌ أردِّده ... ولا انطلاقةُ شعرٍ ساحرٍ راق
أظلُّ أطوي ليالي العمر منقطعًا ... عن كل وحيٍ سجينًا بين أطواق
وكيف أقتل لحني وهْو عاطفةٌ ... وغنوةٌ صُغْتُها من دمع آماقي؟

✲✲✲✲

قد بدَّل الشوقُ عاداتي وصيَّرني ... لا أرتضي بشعورٍ غيرِ حرّاق
لا أنطقُ الشعرَ إلهاءً وتزجيةً ... ولا أبوح بسرِّي دون إرهاق
والشعرُ ما كان إلا لوحةً حفلتْ ... بكل معنًى رقيقِ اللفظِ خلّاق

✲✲✲✲

عـصـرتُ قلبي فـفـاضت منه أغنيـةٌ
سـحـريَّةُ اللحنِ من أوتار حُـذّاق
ناجـيتُ فـيـهـا طيـورَ الخلد سـاحـرةً
بشـدْوِها بـين أجْـواقٍ وأجـواق
راحتْ تُتـرجمُ يا حـواءُ عن غـضـبي
لأنني كنت أجـفـو عـمـريَ البـاقي

✲✲✲✲

أثرتَ يا شـوقُ مني كلَّ عـاطفـةٍ
وهِجْتَ سـاكنَ أحـلامي وأشـواقي
فـفـجَّـرَ اللحنُ شـعـرًا رائعًـا عـذبًا
به يروح يُغنّي كلُّ مـشـتـاق
ولا تنلْ منك لوْعـاتي ولا سَـأمي
ولا انقبـاضي، ولا خـوفي، وإشـفـاقي
أذبْتني مـذ سكبتُ الروحَ في نـغمٍ
مـعـطَّرٍ بأريج الزهـر رَقْـراق

****

من قصيدة: ترانيم حزينة

إذا الليلُ أغـفـى على الكائناتِ
وذوَّبَ في مـقلتيَّ السُّـهَـرْ
وحـامت طيـوف الأسى حـائراتٍ
تـهـوّلُ لي كلَّ طيفٍ عَـبَـر
رأيتُك حلمًـا بعـيـدَ المنالِ
وطيـفًـا يُعـانقُ ضـوءَ القـمـر
وخُـيِّلَ لي أنَّ هذي الحـيـاةَ
ربيعٌ وأنت ابتـسـامُ الزَّهَر

✲✲✲✲

وأيُّ كـمـالٍ حـوَتْهُ الحـيـاةَ
إذا لم تكن أنت رمـزَ الكمـال؟
وأيُّ خـيـالٍ بفكري يجـولُ
إذا لم يكنْ منك هذا الخـيـال؟
فـأنت فـؤادي الذي لا يَمَلُّ
رحيقَ الهـوى وكـؤوسَ الجـمـال

وليـستْ حـيـاتي سـوى واحـةٍ
وأنت عليـهـا وَريفُ الظلال
يُراودني كلُّ شيءٍ مُـحـالٍ
فـأقـتلُ نفـسي لنيل المحـال

✲✲✲✲✲

وكم أسكرتْني كـؤوسُ الحـيـاةِ
وكم عـذَّبتني سـيـاطُ القـدرْ!
ومن ظمَـئي للسكون الجـمـيلِ
هـويتُ الأسى وعـشـقتُ الكَدَر
وصـرت أملُّ من الأمنيـاتِ
وأبكي على أمـسيَ المحـتَـضَـر
وأجـرع كـأس الأسى هـازئًا
بمأسـاةِ نفـسيَ بين البـشـر
أُؤنِّبُ قلبي فـلا يسـتـقـرُّ
فـأدفنُه في جـحـيمِ الفِكَر

****

عباءة سوداء

بـزغـتْ تمـوزُ بـأسـودِ
تُخـفي مـروجَ العـسـجـدِ
والبُـرْدُ نـدٌّ حـالـمٌ
بالمسـتـجـاد المجْـتـدي
والإزْوِرارُ تـلـفُّـتٌ
جـهـمٌ بَسـيـمُ تَـوَرُّدِ
يـزوَرُّ يقـتـبلُ الندا
ءَ على حَـيـيٍّ تجـدُّدُ
ويُـلـمـلـم الأذيـالَ إغْـ
ـراءَ اللهـيفِ السـيِّـد
ويذيع أنغـامَ الحَـريـ
ـرِ عـلى انْـعكـاسِ تمـرُّد!
ربِّي! نثـرتَ مـفـاتنًا
فـوضـعتَ وجـدي في يدي

شـــــــــــــرَّدْتَـــهُ وردًا يــرفْ
فُ، فـــــمـــائلاً لـلأغْـــيَـــــد
نَـشْـــــــــــرْتـه ظِـلاً عــلــى
أرج الـــــرِّداء المــــــرتـــــدي
وخـــمـــائلاً حـــوَل الـشَّـــفـــيـ
ـفِ من اســـــرار الأبـجــدي
خطوٌ كـنقـــر الـعـــود لَـحْـ
ـنًا من بـهـــاءٍ مُـــغـــمَّـــد
وعـــبـــاءةٌ تَـسْـجُ الجــمـــا
لِ عـــلـــى وريـــفٍ أمــلـــد
ســــــحــــــرٌ وتـهـلـيلٌ إذا
برزتْ ببـــاب المســـجـــد!!

✲✲✲✲✲

شُــدّي الـعـــيـــون بلفـــتـــةٍ
يا لـلـهـــوى المســــتـنجـــد
خـــضَّـــبتُ فــيـــه خـــاطري
يا ليت مـــاضـــيـــه غـــدي

□□□

غازي الجندلي

١٣٤٨ - ١٤٢٥هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٤م

● غازي بن عبدالمطلب الجندلي الرفاعي.

● ولد في مدينة حمص (وسط غربي سورية)، وفيها توفي.

● عاش في سورية.



● تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة حمص، وأحب اللغة العربية إلى جانب ولعه بالشعر الذي حفظ منه الكثير وهو ما يزال صغيرًا، كما قرأ القرآن الكريم وحفظ الكثير منه.

● التحق بالقوات المسلحة في الجيش العربي السوري منذ عام ١٩٥٢، وظل يتقلب في وظائفه الإدارية حتى عام ١٩٧٨.

● كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب، كما كان عضوًا في جمعية الشعر، وانضم إلى جمعية الرواد التي تأسست في دمشق عام ١٩٥٨.

● أسهم بمشاركاته في العديد من المناسبات الوطنية: كإحياء الذكرى الأولى لقيام دولة الوحدة بين مصر وسورية، كما شارك في الندوة التي أقيمت على هامش مهرجان الشعر العربي الذي أقيم عام ١٩٦١ قبيل الانفصال.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين: «أحاديث قلب» - مطابع دار الاعتدال - دمشق ١٩٦٩، و«ربيع في الخريف» - دمشق ١٩٧٧، و«للنسر يضفر الغار» - دمشق ١٩٨٣، و«من كل ديمة قطرة» - دمشق ١٩٩٧، وأورد له كتاب «غازي الجندلي» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له دراسة عن الشاعرين صلاح عبدالصبور وأحمد عبدالمعطي حجازي - مجلة المعرفة - دمشق ١٩٦٦.

● شاعر ذو تجربة ثرية متنوعة المناهل والأطروحات، ذلك التنوع الذي جاء ليشمل جملة من الأغراض والمقاصد، فإلى جانب قطرات الغزل التي تشف عن وجدان يقظ وحس مرهف، يحل الوطن بعذاباته وتطلعاته. بشعره نزوع قومي عروبي يجيء محفزًا لقوى الفعل لديه؛ فعندما يبلغ الفعل العربي ذروته تتحول القصيدة عنده إلى أهزوجة في دبكة، أو رجز في تظاهرة، أو هنهنات في معبد الفعل الثوري. ينشد الوحدة، ويحلم بخلاص هذه الأمة ونيلها حريتها، وله شعر في الرثاء أوقفه على الشعراء والعلماء في زمانه، وكتب في التذكر والحنين، كما كتب في المناسبات والتهاني، إلى جانب شعر له يشيد فيه بمدينة حمص وذكر مآثر أهلها. وهو شاعر ذاتي وجداني ينشط لفعل الحب ويكتوي بعذاباته، وهو في كل هذه الأغراض وسواها يبقى مخلصًا للغناء ومفاخرًا بهذا الإرث الحضاري في شتى تجلياته. كتب الشعر باتجاهيه: التقليدي الذي يلتزم الوزن والقافية، والجديد الذي يعرف بشعر التفعيلة متخذًا من النظام السطري إطارًا للبناء. اتسمت لغته بالقوة أحيانًا، وبالدفء والرقة أحيانًا أخرى مع يسر في التراكيب، وتدفق في الطرح، وخياله حيوي نشط.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة: معجم كتاب سورية - دار الوثبة - دمشق (د.ت).

٢ - أديب عزة وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - محمد حمدان وآخرون: غازي الجندلي، دراسات، شهادات، نماذج شعرية - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٢.

٥ - محمد غازي التدمري: الحركة الشعرية المعاصرة في حمص (١٩٠٠ - ١٩٥٦) - مطبعة سورية - دمشق ١٩٨١.

لمن أغني

لمن أغنّي؟.. ومـا في الدار مسـتمعُ
وكيف أُنشِد.. والسُمّار قد هجعوا؟!
لو كنت أملك مـا يُغـري أخـا لهمُ
من فيض مالٍ.. لضجّت حوليَ البِدَع
أو كـان لي سندٌ تُرجى فضـائلُه
أو ذو نفـوذٍ.. به القـامـات ترتفع
أو كنتُ سمسـارَ فكرٍ باع مبدأَهُ
أو كنتُ ممن بخفض الهام يقتنع
لكان شعري على الأفـواه أغنيـةً
تُرضي المحبَّ، وتشـفي من به وجع

٭٭٭٭٭

نزّهتُ شعري، وصنت الحرف من زللٍ
وصُغت لحني سلافًـا.. كـأسه تَرِع..
بِكرٌ حروفي.. إذا استوثبتُـهـا.. وثبَتْ
وجـامحُ الحـرف بالجُلّى.. له ولَع
يداعب النجمَ بالأنغـام يأسـره
بمرهَفِ اللفظ.. حـيث الذوقُ يرتفع
ليـقطفَ الزهر صـوّاغـا لقـافـيـةٍ
هي الشرودُ، وفـيـهـا للحِجا.. مُتَع

٭٭٭٭٭

لمن أغنّي؟.. وبعضُ الناس يُطربهم
غَثُّ القريض.. ولغـوٌ نسجُـه مِزَع
والشعرُ كـالخمر يجلو هَمَّ شاربه
إن كـان صِرفًـا.. وإلا نغَّصت جُرَع
أو أنه الشمس دفـئًـا غـامرًا.. وسنًا
يستخلص الحق ممن بالأنا.. طُبعوا
كـالماء عـذبٌ إذا طابت منابعـه
فيه الحيـاةُ.. ومنه الخيـر.. يُرتجع
إن مسّـه كـدرٌ.. أو شـابه وضـرٌ
أضحى أُجـاجًـا.. به من غُصّـةٍ هلع
يا وارف الشعـر.. والنعمى تظلّلني
أفضْ عليَّ الرؤى.. فـالصدرُ يتّسع
هَوِّمْ كمـا الطيبِ حرفًـا أزغبًـا.. ألِقًـا
إن شـقّـه النور خلتَ الغيمَ ينقشع
وانسُجْ مشـاعـرَ كـالأنسام رقّتُـهـا
واعـزفْ لحـونًا تواسي من به فـزَع
واسكبْ نداك تعـابيـرًا.. مـجنّحـةً
تُغْني مشـاعـرَ من يصغي.. ويستمع
لولاك.. والحبُّ مـا رقّت طبـائعنا
ولا سمـونا على مَن حقدَهم زرعوا
حسبي من الشعر.. ثَرٌّ منه يعشقني
ويهجر الشعر مَن أوصـالَه قطعوا
كـالبحر يلفظ مـا يغشـاه من زَبَدٍ
والدُرُّ يبـقى لمن بالدرّ ينتفع

٭٭٭٭٭

لمن أغنّي..؟ ودفقُ الشعر يُرغمني
على التغنّي كمـا الأمواجُ تصطرع؟!
تطغى المشـاعـر كـالبركـان هادرةً
تجتثُّ صبري، وبعضُ الصبر يُنتزع
ويخلد الوحي مـا أبقـاه لي جَلَدي..
فـأغرف الشعر.. أُرضي من له سمع

****

حمص

أتيتُ حمصَ.. وحبي مترَفٌ عرِمُ
وفي فـؤادي.. أُوارُ الشـوق يضطرمُ
أتيتُ للأهل.. والأصـحـاب أُنشِدهم
شعـرًا كـقلبي.. بحب الأهل يتّسم
لم يبرحوا الفكر مـذ غـادرت منزلهم
فـهم شموخي.. ومنهم يُقْبَس الشمَم
بهم أُفـاخـر إن حَـدّثت عن نسبٍ
أكـرِمْ بهم نسبًـا بالمجد يعتصم
هم أهل جـودٍ.. ويكسو اللينُ طبعَـهمُ
بوقـفـة العزّ يومَ الجدّ قد عجموا

فـابنُ الوليـد.. ودنيـا العـرب تعـشـقـه
ما اختـار حـمصَ جزافًـا.. بل طغت قيم
أتى إليـهـا يُريح الظعن من تعبٍ
يحدوه للعـيش فـيـهـا النبلُ.. والكرم
وعِـشـرةُ الناس ممن طاب منبـتـهـم
إن عـاهدوا صـدقـوا.. أقـوالُهم ذِمم
كـانت.. وتبقى صـفاتُ الشـهم ملبسـهم
بهـا يبـاهي صـبيٌّ شبَّ.. أو هرِم
وهم أباةٌ.. إذا مـا استُنجدوا نجدوا
حـربٌ عـوانٌ على البـاغي.. إذا ظلمـوا
أنصـارُ حقٍّ، ومن كـالحق يعـرفـهـم
بهم يبـاهي.. وهم في سـاحـه حكم
لهم سـجـايا بهـا تسـمـو مـعـادنُهم
مـا شـابهـا وَضَـرٌ أو مـسَّـهـا.. هَرَم
بهم تُعـزَّزُ حـمصُ المجـدِ.. مـوقـعَـهـا
فـوق الذرا.. وبهم يعلو لهـا علَم

****

أتيتُ حـمصَ، وإخـواني بهـا كـثُـرُ
وبسـمـةُ الحب في عـينيَّ.. ترتسم
غـادرتُها.. والصِّبا زادي.. على مضضٍ
وجـئـتـهـا اليـومَ كـهـلاً هدَّه السـقَم
أتيت أرضي رغـابًا.. جفَّ مـوردها
أتـيت ألـثم تربَ الأهـل.. أغـتـنـم
غنّيـتـهـا الحبَّ. فـازدان القـريضُ به
وجـوَّدَ الشـعـرَ قلبٌ نابضٌ.. وفَم
يا درَّةَ الشـام.. يا حـمصَ العـلا قسـمًا
لم أنسَ فـضلك، فـيك الصـحبُ والرحم
شـبـبتُ فـيك على الجلّى وكنت فـتًى
واليـومَ يا حـمصُ.. للجلّى سعت قـدم
الحـمـدُ لله.. هذي حـمصُ تحـضنني
وحـوليَ الأهـل.. والخِـلان.. والشِّـيَم
يا نفسُ حـسـبي من الدنيـا.. وبهـجـتـهـا
أني بحـمصٍ، وحـمصُ المجـدِ لي.. حـرم
لا كنتَ يا شـعـرُ إن جـافـتك قـافـيـةٌ
في حب حـمصَ، ولا وفّـيتَ.. يا قـسَم

****

تحية..

رُدّي التـحـيّـة.. بافـتـرارِ الثـغـر.. يا أحلى صـبـيّـه
أو بالعـيـون الملهـمـات.. فـإنهـا.. أغلى هديّه
ردّي السـلام.. بلفـتـةٍ.. شـهّـاءَ.. مـغناجٍ.. غنيّـه
أو نغّـمـيـهـا.. تمتـمـاتٍ.. تُطربُ النفس الشـجيّـه
لأرى تفـتُّـح برعمٍ.. أكـمـامُـه.. خـضـرٌ.. نديّه
لأرى السنا.. عـبقَ الشـذا.. ينهلّ آمـالاً.. سـخـيّـه
ردّي التـحـيّـةَ.. أنتِ أكـرم من يبـادلهـا.. شـهـيّـه
يا حلوتي.. لا تبـخلي.. ردي التـحـيّـة.. بالتـحـيـه

****

الشعر مملكتي..

هل يغـفـر البـعـدُ يا حسناءُ نسـياني؟..
وهل يُبـيح النوى.. صَـدِّي.. وهجـراني!
ألبـسـتُكِ الخلد.. ألحـانًا.. منمنمـةً..
وصُـغتُ حـسنكِ.. من دفـئي وتحناني
حـتى تغنّى بك العـشـاق.. ملهِـمـةً..
تغـزو القلوب.. على أنغـام ألحـاني
ولامسَ اللحـنُ.. أوتـارًا مـدلَّهـةً..
في كلِّ قلبٍ لهـا.. أحـلامُ سكران
وهَدْهَدَ الحسنُ.. من شـابوا وما عـشقـوا..
حـتى الغـواني.. سـألنَ القـاصيَ الداني
وتوَّجَ اسـمُكِ.. دنيـا من مـفـاتنهم
شـعـرًا.. يغـرِّد.. في خِـدرٍ.. وفي حـان
صبٌّ يردِّدُهُ.. سكرانَ قـافـيـةٍ
عـذراءُ تنشـده.. للمـدنف العـاني

وكنت أرعى نموَّ الحسن عن كَثَبٍ
وأُغدق الطيب في سرّي وإعلاني

*****

تألّقَ النجمُ.. حتى بات يحسده..
بدرٌ.. تكاملَ في أحضان نيسان
وأورقَ الغصن.. مفتونًا بخضرته
يختال زهوًا.. على أزهار بستاني
لم أُبْدِعِ الحسنَ.. كي ينأى.. ويهجرني..
فالحسنُ ملكي، إذا ما شئتُ لبّاني
قد أغرس الغصن في روضٍ.. وأعشقه!
وأخلُق الحسنَ ألوانًا.. ليهواني
فإن تجافى.. فقد أعفو.. وأمنحه
وإن تمادى.. فقد يُشقيه حرماني
محضتكِ النصح يا حسناءُ.. فالتزمي
فالشعرُ مملكتي.. والحسنُ شيطاني

****

ماتت عزيزة

في رثاء الشاعرة عزيزة هارون

عطشى ذَوَتْ.. والطيبُ ملءُ ردائها
والبسمةُ المغناجُ.. عينٌ ضاحكهْ
لم تَحْنِ هامًا للرياح هَبوبةً
لم تشكُ ظلمًا.. في الليالي الحالكه
غنّت.. فأسكرتِ القوافيَ نشوةً
وترنّمت عبرَ الدروب الشائكه
أعطت.. وأعطت.. والعطاءُ سجيّةٌ
أهلوه بين المنصفين.. ملائكه
للشعر كانت ربّةً.. خلّاقةً
لقيادِهِ.. مهما تَجامَحَ مالِكَه
كانت مزيجًا من مشاعرَ ثرّةٍ
هي فتنةٌ آنًا.. وآنًا.. ناسكه
كانت جنانًا من نعيمٍ.. تارةً
ولطالما كانت فتوكًا.. سافكه
لكنها في حالتيها.. لم تكن
إلا دروبًا للذرا.. متشابكه
عاشت مغرِّدةً، وماتت وردةً
ويحَ الردى.. وشعابِهِ.. ومسالكه
يَنْشا جمالُ الورد رغم فتونه
ويذيقنا طعم الفجيعة.. فاتكه
ماتت عزيزةُ، والأغاني لم تزل..
تُغني الشعور رهافةً.. ومشاركه
يزهو الخلود بذكر ما أبقت لنا..
ويجلُّ شدوًا.. كم رعاه.. وباركه

****

لا تعتبي

لا تعتبي هندُ إني متعبٌ خجِلُ
أُجانب الناس، أُغضي إن همُ سألوا
منحتُ قلبي، نسجتُ الحب أغنيةً
وصلتُ صحبي.. وأحبابي وما وصلوا
سفحتُ عمري على أعتاب رغبتهم
وما بخلتُ بما عندي وقد بخلوا
أطعمتهم كبدي.. غنّيت فرحتهم
وخلّفوني أغاني الهمِّ.. أحتمل
وكيف أغضب؟ إني منهمُ ولهم
أبني ليرتفعوا.. أشقى إذا خُذلوا
أنا الغنيُّ.. كنوزي لا نفادَ لها
أنا السخيُّ.. تناسى الصحبُ أم غفَلوا
أنا القنوعُ بما عندي أتيه به
أنا الطموحُ بيومٍ خطبُه جَلَل

****

أيرضى الحب

هي السبعون تزحف فاعذريني
إذا ما الشكُّ شاركني يقيني

هدرتُ العمر أحلُم بالأماني
وأرسمها كما تهوى ظنوني
نسجتُ الحبَّ من عبق الخزامى
وصنتُ هواكِ بكرًا في عيوني
سفحتُ العمر عِقْدًا بعد عقدٍ
وأغليتُ المشاعر عن مُهين
هي السبعون تزحف غير أني
سألقاها بزهر الياسمين
أنا والشعرُ يجمعنا التسامي
فكوني كيف شئتِ وعلِّليني

****

أمنية..

ردي إليّ صبابتي.. أنا مرهَقُ..
أنا يا صبيّة، خافقٌ.. يتمزّقُ..
أين الربيعُ؟.. وأين موسم وردنا..
بل أين أنتِ، وأنت فجرٌ مشرق؟
أين العهود.. قطعتِها موثوقةً؟..
أين الوعود.. وسحرها المتألّق؟..
هدهدتِ قلبي.. بالأماني.. ثرّةً
فحلمتُ أني.. في الجنان.. أحلّق
أثُراكِ خفتِ شقاء قلبٍ.. متعبٍ
فتركتِه.. بشقائه.. يتحرّق؟..
لولاكِ، ما كان الفؤاد.. معذّبًا
فجّرت فيه مشاعرًا.. تتدفّق..
لولاك، ما عرف الهوى.. ما ذاقه..
ما كان إلا كالجماد.. أيعشق؟..
رُدّي إليّ بشاشتي.. مزهوّةً
رُدّي إليّ.. صبابةً تتشوّق..
لأصوغَ منكِ.. قصيدةً.. موسومةً..
بالشاعريّة، حرفُها.. يُتَذوّق

□□□

غازي الجوهر

١٣٤٦ - ١٤١٧هـ
١٩٢٧ - ١٩٩٦م



- غازي بن داود الجوهر.
- ولد في مدينة الخالص (محافظة ديالى - شرقي العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق.
- تلقى دراسته الابتدائية في مدينة الخالص، ثم انتقل إلى الثانوية بها، غير أنه انقطع عن الدراسة لظروف قاهرة.
- ظهرت أمارات حبه للأدب مبكرًا، فنظم الشعر، وانجذب نحو رفاق صباه من الشعراء والأدباء في مدينته، حيث شكلوا ندوة «الجلاوزة» الأدبية.
- عُيّن مسّاحًا في مديرية المساحة العامة عام ١٩٤٩، ثم تركها ليعمل كاتبًا في مديرية التسوية العامة، وظل يتنقل مع لجان التسوية بين مدن العراق حتى عام ١٩٥٥، ثم نُقل إلى الإدارة المحلية في لواء ديالى، ومنها إلى وظيفة أمين المكتبة العامة في بلدة المقدادية بمحافظة ديالى، ثم عيِّن مديرًا لمصلحة نقل الركاب في لواء ديالى، ومنها إلى وزارة الإصلاح الزراعي رئيسًا لشعبة الذاتية والرسائل لمديرية الاستيلاء والتقدير العامة، وظل فيها حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ترانيم» - بغداد ١٩٥٣، وهو ديوان صغير يقع في (٣٨) صفحة من القطع الصغير. (قدم له جعفر حسين الحمداني).

الأعمال الأخرى:

- له دراسة عن الشاعر الرصافي، وأخرى عن سعد صالح، وكتاب عنوانه «صور وأفكار» وجميعها مخطوطة.

- شعره ذاتي وجداني، معظمه في مناجاة الحبيب، يميل إلى الشكوى، وله شعر في الرثاء، كما كتب المعارضات الشعرية الطريفة، مثل معارضته لقصيدة إيليا أبي ماضي «الطلاسم»، يلتمس خلاصه في معانقة الطبيعة، لغته سهلة قصيرة المقاطع ومتدفقة، وخياله نشيط، التزم النهج الخليلي في كتابته للشعر مع ميله إلى التجديد.

مصادر الدراسة:

١ - خضر الكيلاني: شعراء ديالى (جـ١) - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٨.

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - ملف المترجم له الوظيفي في وزارة الإصلاح الزراعي.

همسة

سمـــراءُ يا حلمَ الربيع، ويا أغـــاريدَ الهنا
يا غُنْوةَ الأمل الحـبـيب، ويا حـيـــاتي والمنى
عودي فقد مات النشيدُ، وهدَّ مهجتيَ الضنى

✲✲✲✲✲

سمـراءُ يا همسَ الحـبـيب ويا ترانيم الهـزارْ
يا ظبيـةً شَرَدَتْ فتـاهت في المهامـهِ والقفار
من صاغ قدكِ واللّحاظَ وحسنَ جيدكِ يا نُوار؟
عودي لصومعة الهوى فأنا هنالك في انتظار

✲✲✲✲✲

سمـراءُ يا نورًا أطلَّ على حيـاتي في القديمْ
يا قـبلةَ الصبِّ الجـريحِ وبلسمَ القلب الكليم
سمـراءُ يا طيفًا يمرُّ على حيـاتي كـالنسيم
عودي فقد صهرَ الفراقُ بنارهِ الجسمَ السقيم

****

حياتي

دعْني فــمُــرُّ العـيش أضناني
وامـرحْ إذا وافـاكَ حـسـبـاني
ألبــسْــتَني ثوبَ البلى إنه
ثوبُ الردى يا صـــاحِ أرداني
قــد حُكْتَ للقـوم ثيـابَ المنى
وحكْتَ لـي ثوب الردى القـــاني
عـــلامَ ثـوبي دون أثوابهـم
حِـيكَ بخـيـطٍ مـا له ثاني؟
الناس ألوانٌ ترى صـاحـبي
مـا بين منكودٍ وفـــرحـان
قــد طال عـهـدي في الدُّنا بائسًا
فـازداد بي ذاك وأشـجـاني
فـحـبَّذا كـأسُ الردى فـاسْـقِني
أنعمْ بهـا فـالعـيشُ أضناني

****

مُناي

تعـــالَي يا مُنى قلبي تعـــالي
نذوق الشـهْـدَ في صمتِ الليـالي
ونمرحُ تحت أغـصـان الدوالي
ولا نهـتمّ من قِـيلٍ وقـالِ
تعـالي يا منى قلبي تعـالي
نذوق الشـهـد في صمت الليـالي

تعـالي نشـرح الوجْـدَ الدفـينا
ونطوي ليلَنا مُـتـعـانقـينا
تُظلِّلُنا الأمـاني حـالمينا
ونهنأُ في السعـادة مُنْتـشـينا
تعـالي يا منى قلبي تعـالي
نذوق الشـهـد في صمت الليـالي

تعـالي يا حـيـاةً في حـيـاتي
ويا روحي ومُلهـمـتي وذاتي
نعبّ من الكؤوس المتْـرعـاتِ
ونقضي العـمـرَ في خُـذْها وهاتِ
تعـالي يا منى قلبي تعـالي
نذوق الشـهـد في صمت الليـالي

عـشـقْـتُكِ في الهـوى يا أختَ روحي
تَخِـذتُكِ بلسـمًـا يشـفي جـروحي
فـهل لك بعـد هذا أن تبـوحي
بسـرٍّ كـامنٍ طيَّ القـروحِ؟
تعـالي يا منى قلبي تعـالي
نذوق الشـهـد في صمت الليـالي

****

يا مصر..

إلى روح الدكتور زكي مبارك

يا مـصـرُ حـسـبكِ كم دهتكِ يدُ البلى
أوَ مـا يمضّك أن فـقـدت بلابلا؟

فـي كـل يـوم لـلـقـريـض زلازلٌ
رحـمـاك لست على القـريض زلازلا
أوَ كلمـا رمتِ الليـالي أسـهـمًـا
فـتـكتْ وأردت من بنيك أجـادلا
يا مـصـرُ حُقّ على العـروبة أنهـا
تـبكي رجـالاً كـالبـدور منازلا
تبكي من الشـعـراء خـيـرَ عـبـاقـرٍ
هتـفـوا على فَنّن الحـيـاة عنادلا

✲✲✲✲✲✲

يا مـصـرُ حـسبك في «المبارك» أن قـضى
حقّ الإباء فـمـات شـهـمًـا باسـلا
مـا نام دون المعـضـلات ولم يكن
أبدًا بنظم قـريضـه مـتـعـاضـلا
سـحـرَ القلوب بكل مـعـنًى سـاحـرٍ
وحكى الجـمـال فـبـزّه مـتطاولا
أفكاره لما تـزل في سـيـرهـا
تطوي الحـيـاة مـعـالمًا ومـجـاهلا
مـا تاه في لجج البـحـار وعـرضـهـا
إلا لـيـرشـفَ للـجـمـال مناهلا

✲✲✲✲✲✲

حـتـى إذا أرغـت هـنـاك وأزبدت
لججُ البـحـار أعـاليًـا وأسـافـلا
ألفـيـتَـه يطوي الشـراع مـعـززًا
ويودّع الدنيـا البـغـيـضـة راحـلا
في حـيث يغـمـره الجـمـال بنوره
ويظـل فـي نِعَـمٍ هـنـالـك رافـلا

✲✲✲✲

شكوى

غـرّدَتْ أطيـارُ أنـسي
ودَنَتْ سـاعـاتُ عـرسي
وقـفَـوْتُ اللـهـوَ حـتى
لم أدع سـهـمًـا بتُـرسي
فـفـقـدتُ الصّـحْبَ والأهْـ
ـلَ كـمـا ضـيّـعتُ نفسي
وشـربتُ الكـأسَ حـتى
شـلّ إدراكـي وحِـسّي
عـابثًـا أنتـهـب اللّذْ
ذاتِ في جـهـرٍ وخلْس
فـإذا بـي وسـهـامُ الدْ
دَهْرِ ترمـيني فـأُمـسي
نـكبـةً عـنـد رفـاقي
واحـتـقـارًا عند جِنْسي
آهِ مـن لـذّات روحـي
إنهـا مـصـدر نحـسي

□□□

غازي الكيلاني

١٣٥٣ - ١٤١٦هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٥م

- غازي بن إسماعيل الكيلاني الهيتي.
- ولد في مدينة هيت (غربي العراق)، وتوفي في الرباط (المغرب).
- عاش في العراق، والمغرب، والولايات المتحدة الأمريكية.
- أتم دراسته الابتدائية في مدرسة مدينة هيت (١٩٤٠ - ١٩٤٦)، وأكمل دراسته المتوسطة في ثانوية هيت للبنين (١٩٤٦ - ١٩٤٩)، وأتم دراسته الثانوية في ثانوية الرمادي للبنين (١٩٤٩ - ١٩٥١)، وحصل على بكالوريوس في اللغة الإنجليزية من كلية الآداب ببغداد (١٩٥١ - ١٩٥٦)، ثم سافر إلى أمريكا فحصل على درجتي الماجستير والدكتوراه (١٩٦١ - ١٩٧٤).
- عُيّن مدرسًا للغة الإنجليزية في ملاك التعليم الثانوي في بغداد (١٩٥٦ - ١٩٦١)، ثم نقل إلى قسم اللغة الإنجليزية في كلية الآداب جامعة المستنصرية (١٩٧٤ - ١٩٧٦)، كما عمل أستاذًا في معهد الصحافة العالي بالرباط، وعمل أستاذًا للترجمة في كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الخامس في الرباط (١٩٧٦ - ١٩٨٦)، وأستاذًا للترجمة واللغة الإنجليزية في مدرسة الملك فهد العليا للترجمة في مدينة طنجة من عام ١٩٨٦ حتى وفاته.
- عاش وحيدًا، ووقف حياته في سبيل العلم متعلمًا ومعلمًا، وعُرف بزهده في الحياة وانقطاعه لطلبته الذين رأى فيهم تعويضًا اجتماعيًا وأدبيًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه: «ن والأخريات» - دار مكتبة الحياة - بيروت ١٩٥٧، وأورد له كتاب: «غازي الكيلاني شاعر الحب وطنجة وبغداد» عددًا من القصائد.

● شاعر وجداني، يرسم مشاعره الداخلية وعلاقته بالآخر في مقطوعات وقصائد قصيرة.. انشغل ما أتيح من شعره بالتعبير عن علاقته بالمرأة، بشعره حس رومانسي يكشف عن رقة في المشاعر ورهافة في الأحاسيس، متهالك في الحب. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - محمد مظفر الادهمي: غازي الكيلاني شاعر الحب وطنجة وبغداد - دار الكرمل للنشر والتوزيع - عمان ١٩٩٧.

قلم ومنديل وحقيبة

أرجوكِ.. لا تستعذبي أسفي
هذي الهدايا.. رمزُ إحساسي
هيّا.. خذيها واكتمي خجلي..
فعلى الطريق.. تلَفُّتُ الناسِ
أرجوكِ هذا رمزُ إحساسي
.. قلمٌ.. ومنديلُ «لجارتنا»
وحقيبةٌ لحبيبي القاسي
لا تصمتي.. قولي سآخذها
هلا رأيتِ.. حريقَ أنفاسي!؟
سأموت من خجلٍ إذا رفضت
تلك العيونُ.. رقيقَ إحساسي

*****

وتمرُّ عاصفةٌ.. وينبض في
قلبي الممزَّقِ صوتها الآسي:
«شكرًا».. ولكن قل لهنَّ عسى
يقبلنَ منديلَ الهوى القاسي

*****

مهلاً عذارى الحب.. يؤسفني
أن ترفضْنَ.. رقيق إحساسي

وغدًا سيبني العنكبوتُ على
تلك الهدايا.. بيتَه الماسي
سأصيح.. والآلام تطحنُني
يا ويحهنَّ قتلنَ إحساسي

****

غيرة

حبيبتي أنقى من الوردِ
وثغرُها أحلى من الشَّهدِ
ورفرفُ الطهرِ على عينها
كرحمةِ الله على العبدِ
لو لامست ريحُ الصَّبا خدَّها
لمزَّقتْ أصابعي خَدّي
ولو رنا الناسُ إلى حسنها
لمتُّ من همٍّ ومن سُهدِ
يسعدني أني بها مغرمٌ..
وأنها كلُّ الذي عندي
أموت إن حدَّقتُ في وجهها
كما رنَت أمٌّ إلى مَهدِ
من شعرها غارت حسانٌ وكم
تاقت لذاك الأصفر الجَعْدِ
يرقد فرحانًا على كتفها
يا ليتني أرقدتُه زندي
يا وردُ لا يغرُرْكَ عطرُ الشذا
فليس أحلى من شذا وردي

****

الصغيرة التافهة

صديقتي لنختم الحكايه
لقد كذبتِ ما به كفايه
حتى بدا زيفُك في النهايه
صغيرةٌ عاريةُ الحيّا

تجـذبهـا في اليـوم ألفُ غـايه
كـنـتِ تـذوبـين هـوًى بـقـربي
وتـضـرمين الـنار في لـسـاني
وكنتِ يا تافـهـةَ الـوجـدان
تبكين لـو غـبتُ مـدى ثوانِ
لا تحـسـبي أغـارُ كـالجبـان
من تَـذلِكِ المحـنَّـط الـكـسلانِ
لا تحـسـبي أصيح من حـرمـاني
وأمـلأ الحـيـاة بالأحـزانِ
فـفي طريقي تُـولَدُ الصـبـايا
ويُشـرق الربيـع بـالأغـاني
مـجندلاً بـالشـمس والألـوانِ
وأنـت يـا بـاردةَ الـنيـرانِ
سـتـذكـرين مـرةً لشـاني
ويخـتـفي تَذلُكِ في النهـايه

****

الشاعر

لا تسـأليني كـيف مَـرَّ الصبـاحْ
على فـؤادٍ ثائرٍ كـافـرِ
يشقّ في صـدري دروبَ الأسى
ويرسم الأكـفـان في خـاطري
أعـرف أني شـمـعـةٌ لم تَـعِ
بأنهـا أسطورةُ الخـاسـرِ
لكن لي قلبًـا عـريقَ اللظى
باقٍ ولو كـفَـرتِ بالشـاعـرِ
هذي حكاياتي سـتـبـقى دمًـا
مـحلِّقًـا في قلبك الطاهر
لن تهـربي يومًـا ومـا بيننا
مليـونُ شيءٍ مـاردٍ ثائر

****

أغنية كلاسيكية

لا تظنّي بأنني أنسـاكِ
لو تصورتُ في القبور رضاكِ
يا جمالاً أرق من ميعة الور
دِ وهل تُنبِعُ الورودُ سناك؟
أين فينوسُ: أين إيزيسُ؟ قُولي
ليس في الأرض والسماء سواك
سأعُدُّ السنين يومًا فيومًا
مستميتًا لقطرةٍ من هواك
واهجريني فما جفاؤك إلاّ
سلوةٌ تستظل في ذكراك

*****

أنا أنساكِ؟ كيف أنسى وجودي؟
كيف أنسى نفسي وأنسى غِواكِ؟
واسألي أعيُني إذا كنتِ قربي
أصحيحٌ تبغين ريَّ ظَماك؟
رقّةُ الهدب سوف تُنبيك أني
ميّتٌ إن أطلت ظلم جَفاك
كلُّ ما فيَّ يستغيث بصمتٍ
أنا أهواكِ، بل أنا أهواكِ

□□□

غازي الناصر

١٣٦٧ - ١٤٢٤هـ
١٩٤٧ - ٢٠٠٣م



- غازي بن إبراهيم الناصر.
- ولد في قرية الشيخ (حيفا - فلسطين)، وتوفي في مدينة درعا (جنوبي سورية).
- قضى حياته في فلسطين وسورية.
- تلقى تعليمه في مدارس مدينة درعا، ثم التحق بجامعة دمشق، حتى نال الإجازة في اللغة العربية وآدابها، بعد ذلك حصل على دبلوم في التربية.
- عمل مدرسًا للغة العربية في مدارس مدينة درعا.
- نشط بشعره في الدفاع عن القضية الفلسطينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: اللقاء الغريب - مطبعة دار الحياة - دمشق ١٩٧٥، ومتاريس في السماء - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٩٣، وله قصيدة بعنوان: «اعترافات ابن الكرمل» نشرت في مجلة الموقف الأدبي - العدد ١٢٧ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق نوفمبر ١٩٨١، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات في الموسيقى منها: تأملات في الموسيقى العربية، والموسيقى العربية في نهضتها الحديثة، والموسيقى العربية إلى أين؟.

● شاعر مجدد، غزير الإنتاج، كتب القصيدة المرسلة، وضمنها معاناته بوصفه فلسطينيًا عانى الشتات، وتجرع كؤوس الاغتراب والهزيمة، ومن ثم فشعره مطبوع على وجدان مترع بالمعاني الوطنية، في شعره كثافة وعمق وقدرة على تجسيد المشاعر في عبارات موحية تعكس ذاتًا حزينة، تتراوح بين اليأس والرجاء، وكثير من شعره يأتي في دفقات شعورية تعكس حالات متباينة من الشعور بالحزن، كما يمكن اعتبار شعره اشتغالاً جماليًا على تاريخ القضية الفلسطينية، وما مر بها من مؤمرات ومذابح وجرائم ارتكبها اليهود في حق الشعب الفلسطيني، لغته تتسم بالجزالة، كما تتسم صوره بالتنوع والجدة، وتعكس وعيًا عميقًا بتجربته الحياتية. مطولته «اللقاء الغريب» تشكيل فني جمالي فلسفي لحالات من التلاقي.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق المسالمة: مقدمة ديوان اللقاء الغريب.

٢ - عبدالمالك أبورقطي: ترجمة لحياة الشاعر غازي الناصر - درعا (مخطوطة).

٣ - الدوريات:

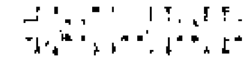
- عبدالسلام المحاميد: محطات في حياة الشاعر المنسي غازي الناصر - مجلة الموقف الأدبي - العدد ٣٩١ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق نوفمبر ٢٠٠٣.

- كريم راشد: الشاعر غازي الناصر غادر الامه بعد ثلاثين عامًا من العزلة - جريدة الثورة - دمشق ٢٠٠٣/٧/٨.

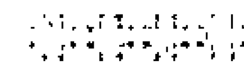
- محمود مفلح البكر: صراع الموت والحياة في شعر غازي الناصر - الأسبوع الأدبي - العدد ٩٦٣ - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٢/٦/٢٥.

من قصيدة: اللقاء الغريب

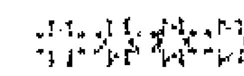
وأُسدل الستارْ..
على روايةٍ مشى في دربها البطلْ،
ولا سلاحَ غير ضوءٍ راعشٍ من الأملْ
حروفها قد سُطِّرت بنارْ
فصولها لم تكتملْ!!
كانت خيوط نسجها ضعيفةْ!!
لكنها عنيفةْ..
عنيفةٌ عنيفةْ..



ما أغربَ اللقاءْ!!
ذاك الذي جرى بلا موعدٍ..
كأنه لحنٌ بلا منشدٍ،
أصابعُ الأكدارْ،
ولفَّه السكون في غلالة المهابه
فانطوتِ الأفراحْ،
وحلَّتِ الكآبةْ
ومات في خشوعْ..
البِشْرُ والدعابه
وأُلجم اللقاءْ



ما أغربَ اللقاءْ!!
قد مرَّ كالشهاب في الظلامْ،
كالبرق في غياهب الغمامْ
حِباله قصارْ
لكنه فيضٌ من الأسرارْ..
سحيقة الأغوارْ
ليس لها قرارْ
ليس لها قرارْ
تُمزِّق الأحشاءْ
تستمطر البكاءْ



ما أغربَ اللقاءْ!!
ذاك الذي قد فجَّر الشقاءْ،
وأنبت الشجون والأرزاءْ..
في مهجةٍ رقيقة دقيقة الشعورْ،

منسوجةٍ أوصالها من بحة الشحرورْ

✡✡✡✡✡

ما أغربَ اللقاءْ!!

أكاد أستشمّ من هوائهِ..

رائحةَ الصديدْ

رائحة الدخان والبارودْ

رائحة القديدْ

أكاد أستشفّ من صهبائهِ

مرارةَ العلقم، بَلْهَ السمَّ من رقطاءْ

****

متاريس في السماء

ارحلِ الآنَ..

إنّ الدروب مسيَّجة بالعيونِ

وإن المتاريس منصوبة في السماءْ!

ارحلِ الآنَ..

إن بلادًا بأجمعها ارتحلتْ!

✡✡✡✡✡

أخاف عليك من الموت قهرا

أخاف عليك من الموت فقرا

أخاف عليك من الموت

من طلقةٍ طائشه

– ارحلِ الآنَ..

– فات أوانُ الرحيلِ،

وغاب من الصدر قلبٌ،

وأقفرتِ الروحُ..

سيّان عندي الرحيلُ

إلى مدن الثلج والضوءِ،

أو هجعةٌ في صحاري البقاءْ

إنه الموتُ

يرمي على الكون أوراقهُ

وتعاليمَهُ:

لا جحيمَ سوايَ،

ولا جنّةٌ غير نهري الكبيرِ..

أنا سيد العالمينَ

أزلزل كلَّ المداراتِ،

أبني على الأرض أرضا

وأزرع في جثّةٍ نخلةً باسقه

– ارحلِ الآنَ..

– إني سأرحلُ

لكنْ.. إلى حفرةٍ بارده

****

أغنية أورفيوس الكرملي

عندما يومض الجرحُ

ينتفض القلب كالطيرِ..!

كيف أوزّع هذا الفؤاد الذبيحْ؟

هنا صرخةٌ،

وهناك على جبل الأغنياتِ

ينام الردى!

كان صوتي سُدى!

والدروب الطويلة تحفر في جسدي نفقا..

هل أنا «أورفيوسُ»

يخيط من الشدو ذاكرةً شائخه

ويكحل جفنَ المساء بقهقهةٍ جامحه

شُدُّني يا فضاءُ

إلى موجةٍ من فتات المصابيحِ

أو حفنةٍ من صدى

وارفعي يا خيولَ السماء صهيلي

✡✡✡✡✡

عندما يهبط الموت في آخر الليلِ

أحضن «عكا»

وأُرخي على مقلتيها المواويلَ،

أومئ للبحر كي يغسل الذكرياتِ

ويحملني غيمةً جارحه

✡✡✡✡✡

أيها الزمنُ الصعبُ
كيف سرقتَ من القلبِ
تفّاحةً يافعة؟
ورميْتَ على كاهليَّ العذاباتِ
واللّعنةَ القاتلة؟!
هل أنا جبلٌ يابسٌ،
أمْ جناحُ يمامْ؟!

□□□

غالب المهندس

١٣٠٤ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٦ - ١٩٥٠م

- محمد علي غالب.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وإنجلترا.
- تلقى تعليمه الأولي ثم الثانوي بمدارس مدينة الإسكندرية، ثم التحق بمدرسة الهندسة الملكية بالقاهرة وتخرج فيها، ثم حصل على الماجستير في الهندسة من الكلية الملكية بلندن.
- عمل مهندسًا في خدمة الحكومة المصرية، ثم انقطع للأدب وبخاصة الزجل، وكان ينشر شعره في الصحف والمجلات، وأسهم في إصدار مجلة «النجوم»، وقد غنّى أزجاله بعض مطربي عصره.
- كان من مثقفي عصره اللامعين، فنشر شعره في كثير من صحف ومجلات عصره البارزة، من بينها جريدة «البلاغ» ومجلة «النجوم». أثنى عليه شعراء عصره، واعترفوا ببراعته في الزجل، ومنهم أمير الشعراء أحمد شوقي، وكانت له مساجلات مع كبار مثقفي عصره، منهم طه حسين في الرد على كتابه الشعر الجاهلي.
- نشط في العمل السياسي، وشارك في ثورة ١٩١٩ إثر عودته من لندن.

الإنتاج الشعري:

- له زجل كثير، وقليل من شعره الفصيح، وقد نشر في مجلتي النجوم والبلاغ بعضًا منه، وله قصيدة في رثاء طيار - نشرت في مجلة «منبر الشرق» ٣٠/١٠/١٩٤٤.

- شعره الفصيح قليل، وأكثر نظمه من الزجل بلغة دارجة أقرب إلى العامية المصرية، واكب به معطيات الحياة اليومية، وقدّم من خلاله صورًا عن الواقع المصري في تلك المرحلة، تغلب عليه النزعة النقدية الكاشفة لسلبيات وعيوب المجتمع، وقصيدته «رثاء طيار» تمثل شعره الفصيح الذي بناه على وحدة الموضوع، والتزم فيه قافية واحدة. لغته سلسة رشيقة، وصوره وتراكيبه بسيطة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت - ١٩٩٠.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - مقابلة للباحث محمد ثابت مع أحمد فؤاد نصار صاحب مجلة النجوم ومديرها - القاهرة ٢٠٠٣.

٤ - الدوريات: مجلة النجوم، الأعداد ١، ٢، ٣، ٤، ٦، ٧، ٩، السنة الأولى - ١٩٢٨ والعدد الأول - السنة الثالثة - ١٩٣٠.

رثاء طيار

بكتِ السماءُ بروجَها ونجومَها
فكأنما هزَّ الأسى الأقمارا
رفرفتَ بالسرب الذي قد قُدتَه
فوق المطار وما بلغت مطارا
رُحماك «مدحت» قد تركت لوالدٍ
أحزانَ عيشٍ مفعمٍ أكدارا
وفجعت والدةً تأجَّجَ قلبُها
حزنًا يخلِّد في الضلوع أُوارا
أتراك لم ترحم شبابك برهةً
ولقد نصحتك مرّةً ومِرارا
وأبيت إلا أن تنافسَ طائرًا
جوَّ السماء وتسبقَ الأطيارا
صدمتك طائرةٌ وخان عريفُها
عهدَ الزمالة للهبوط وجارا
ما كان قصدي أن أثير مشاعري
لك في الرثاء وأن أثير غبارا
بل كنت آمل أن تكون قصيدتي
لك في الزفاف جواهرًا وسِوارا
ثم هذه الدنيا تصدَّع قلبُها
من هول خطبٍ حيَّر الأفكارا
إن شيّعوك إلى التراب فإنما
دفنوا المكارم والفتى المغوارا

□□□

غالب ليلو البزّاز

١٣٥٥ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٦ - ٢٠٠٤م

- غالب بن ليلو بن عزيز البزّاز.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (الناصرية - جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة الحلة.
- عاش في العراق.
- التحق بالمدرسة الابتدائية في مدينة سوق الشيوخ، (وكان قد فقد بصره في الرابعة من عمره)، ظل بالمدرسة حتى الصف السادس، ثم تركها بعد أن تولى والده الإشراف على تثقيفه، وكان قد أرسله أبوه إلى مدينة النجف فتركها - أيضًا - عائدًا إلى مسقط رأسه، وعمل على تثقيف نفسه فقرئت عليه الدواوين الشعرية، وكان ممن أعجب بهم من الشعراء: المتنبي والجواهري، وأقام مع أخيه في الحلة، منذ عام ١٩٥٦.
- عمل في مجالس التعزية قارئًا للقرآن الكريم، وانتهت به الحال وحيدًا في غرفة بأحد الفنادق حيث وجد ميتًا على فراشه.
- كان عضوًا في اتحاد جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، كما كان عضوًا في جمعية شعراء الشعب بمدينة الحلة.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المخطوطة: «ظمأ الشفاه»، و«قصائد من الأعماق»، و«أجنحة الشمس».

- يدور شعره حول همومه الذاتية والوجدانية. يشكو الهجر ويعذبه الحنين إلى مغاني الأحبة وذكريات الشباب، وكتب معبرًا عما آلت إليه حال الأمة من هوان. مهتم بقضايا أمته، وساع إلى نصرتها ولاسيما قضية فلسطين، كما كتب في شكوى الزمن وعتاب الأحبة، وله شعر في رثاء الشعراء. اتسمت لغته بالسهولة، وخياله حيوي نشط.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة (جـ٢) - (مخطوط).
٢ - الدوريات: عادل الخياط: غالب ليلو البزاز - جريدة الفيحاء - العدد (٢٦) - ٢٠٠٤/٦/١٦.

غربة الروح

أنتِ أبهى من القمرْ
ومن الدوح والزّهَرْ
كيف كنا أحبّةً
نقطع الليل في سمَر
وإذا اليومَ ما لنا
من صدى أمسِنا أثَر
كلَّ حينٍ أقولها:
لعنَ الله من غدَر
إن حبي لديكمُ
صار واللهِ في خبَر
غادرتني شبيبتي
والمنى كاد يُحتضَر
اذكروني كشاعرٍ
طرّز الشعرَ بالصور
وتسامى على المدى
بجديدٍ من الفِكَر
قيلَ من قبْلُ قولةٌ:
كلُّ والله من صبَر
أيْ وعينيكِ في غدٍ
بأمانيه قد ظفَر
زار عينيَّ طيفُكم
في دلالٍ وفي خفَر
تلك أحلامُ شاعرٍ
شفّه الوجد والسهَر
كيف أنسى دياركم
وبقلبي لها أثر
ونشأنا نحبّها
نحمل الهمَّ والغِيَر
أيُّ يومٍ يضمُّنا
في لقاءٍ بلا كدر
بعد عهدٍ من النوى
وشقاءٍ من السفر

****

دم وفداء

بدمي يُصــــــان الدار والدّيّارُ
والعـــارُ يُقــبَــر والخَنا ينهــارُ
شــرفُ الكفــاح وليس يُوجــد مــثله
شــرفٌ تُمــجِّـدُ ذكــرَه الأســفــار
من مـــات في سُــوح الفــداء مــخلَّدًا
يمضــي نقــيّــاً مـــا به أوضــار
هيّــا حُــمــاة الدهر نُضــرمْ نارها
دون الكرامـــة تَرخُصُ الأعـــمـــار
عــشــرون عــامًــا والبــلادُ تهــينها
زُمَــرٌ يحــرِّك فـــعلَهـــا دولار
أرضُ الأباةِ الشُمِّ كــيف تدوســهـــا
قـــومٌ عـــزتهم ذلةٌ وصَـــغــــار
أســفًـــا تُذلّ العــرب في أوطانهـــا
وبلادها تُؤوي الضـــلال تُعـــار
شــعبٌ يشــرَّد في القـــفــار لأنه
حـــرٌّ وملءُ إهابه إكـــبـــار
إيــهٍ فـلـسـطـينٌ وملء قـلـوبـنـا
غــضـبٌ وملء عــيــوننا إصــرار
يحـــدو بموكـــبنا بكل عـــزيمةٍ
ولـنا حـليفٌ ثـابتٌ جـــبّـــار
أبدًا يدافع عن مــصـــالح شــعــبنا
فله بشـــوقٍ تشـــخص الأبصـــار
أقـــســـمتُ بالجــرح الأشمِّ كــأنه
فـــوق الجـــبين اليـــعـــربيِّ منار
يا أمـــةَ الأحـــرار إنا فـــتــيـــةٌ
نبــضـــاتُنا لنشـــيـــدنا أوتار
إني لأُقــــســم للمـــشـــرَّدةِ التي
عــصــفت بهـــا في قـــسـوة أقـــدار

****

معاناة شاعر

جـــار الزمـــان ويا لـه من جـــائرِ
أودى بأحـــلامـي وكـــدَّر خــــاطري
«أأبا وفـــيـضٍ» والإخـــاء رســـالةٌ
غـــرّاء تعـــبق بالأريج العـــاطر
ســيظلُّ مـــا بيني وبينك قـــائمًـــا
عـــهـــد المودة والإخـــاء الزاهر
طالت مـــعـــاناتي وطالت غـــربتي
أبدًا وكـــســـري مـــا له من جـــابر

******

ذكـــراك مـــا برحت تدغـــدغ مـــســمـــعي
وهـواك يشـــرف في حنايا أضلعي
وجـــمـــالهـــا قـــد كـــان مـــرتعَ وحـــينا
وســـمـــيـــرَ قلبِ الشـــاعـــرِ المتـــوجِّع
أشكو إليك من الهـــمـــوم وإنهـــا
عـــددُ الحصى عـــدد النجـــوم اللُّمَّع
ليلـي يؤرّقني ومـــــا زال الكرى
طَرْفي وإني ســـــاهرٌ لم أهجع

******

لـيـلـي يمرّ كـلـيـلـة المصـلـوبِ
مـــا عـــاد يحـــتـــمل المصـــائب كـــوبي
أنا يا ســـهـــيلةُ كـــالملاك مـــشـــاعـــرٌ
مـــــا كنتُ دجّـــــالاً ولا بكذوب
والله مـــــا مـــــرَّ الأنا بخـــواطري
يومًـــا ومـــا أبدلت وجـــه حـــبـــيـــبي
أوْجـــدتِ أنت يا ســـهـــيلُ مـــصـــائبي
لا تســـألي عن علتي وشـــحـــوبي

******

أبكي ولم أرَ من يشـــــاطرني الأسى
ويشـــدُّ في كـــفّـــيـــه نزفَ جـــراحي
طـــال الحـــنـــين وطـــال أيـــام الـــنـــوى
والدهرُ أقـــعـــدني وقصَّ جناحي

وتبـــدَّد الحلم الجـــمـــيل بلحظةٍ
وفـــقـــدت آمـــالي وكُلّ طمـــاحي
واللهِ يا «ســـوقَ الشـــيـــوخ» فـــإنني
يُبكي الجـــبـــالَ الراســـيـــاتِ نواحي

✲✲✲✲

طال الفـــــراقُ وأي يوم نـلـتـــــقي
يا نســـمـــةَ الأمل الضـــحـــوك المشـــرقِ
مـــا عـــاد قِـــيـــثـــاري يغـــرِّد للهـــوى
والريحُ قـــد عـــبـــثت بوجـــهـــة زورقي
غـــيـــري ينام الليلَ ملءَ جـــفـــونه
وأنا أُقـــيـــم على عـــــذابٍ مطبق
مـــاذا حـــصـــدت من الثـــقـــافـــة والنهى
غـــيـــرَ الهـــمـــوم وغـــيـــرَ عـــيشٍ ضـــيّق

□□□

غالي البصادي الشنقيطي ١١٩٠ - ١٢٤١هـ / ١٧٧٦ - ١٨٢٥م

- غالي بن المختار فال بن أحمد تلّمود البصادي.
- ولد في الشرق الموريتاني، وتوفي في تنمشله (بلاد الحوض).
- عاش حياته في موريتانيا.
- تلقى علومه الأولى على يد ابن عمه، كما لازم وزامل عددًا من العلماء والدارسين، فدرس النحو والسيرة واللغة، إلى جانب أصول الفقه وفروعه، متخصصًا في المباحث الثلاثة الأولى.
- عمل قاضيًا ومدرسًا في أحياء قبيلته من عام ١٨١٤م، كما قام بدور المصلح بين قومه، فكان يتدخل في الأقضية دعمًا للمظلومين قبل صدور الأحكام.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: جمع وتحقيق عبدالله بن محمد عبدالله - كلية الآداب - جامعة نواكشوط (١٩٩٨)، وأورد له كتاب «الشعر والشعراء في موريتانيا» نماذج من شعره.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المنظومات والمؤلفات، منها: «وسيلة الخليل إلى بعوث صاحب الإكليل»، وهو أنظام وأراجيز مشروحة في السيرة والملاحم الإسلامية في نسج بديع - حققه ونشره محمد عبدالله - جدة (د. ت)، و«نظم سيرة أمهات المؤمنين» شرح المصطفى بن الإمام العلوي ح - س المشاط - جدة (د. ت)، و«المبهج» (أو المنهاج) في ذكر الأزواج (في السيرة النبوية) - دار الثقافة - نواكشوط - (مخطوط)، و«نظم البعوث النبوية» (٣٠٠ بيت) - تحقيق رقية علي سالم - المعهد العالي الإسلامي - نواكشوط، وكتاب حول «إنه» في القرآن - دار الثقافة - نواكشوط - رقم ٢٢٢٢ - (مخطوط).

- يدور شعره حول المدح الذي يعلي فيه من قيم الشهامة ومضاء العزم والجلد، وله شعر في الوقوف على الأطلال ووصف للصحارى على عادة شعراء الجاهلية، كما كتب في المديح النبوي معبرًا عن مكانة النبي (ﷺ) عند ربه وبين الأشهاد. يبدأ أشعاره غالبًا بالمقدمات الغزلية والطللية مقتفيًا أثر أسلافه الأقدمين. يميل إلى الشكوى، وله في المحاورات الشعرية، كما كتب في الرثاء، ينتزع لغته وصوره وخيالاته من مفردات بيئته الصحراوية، التزم عمود الشعر شكلاً لكتابته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الأمين الشنقيطي: الوسيط في تراجم أدباء شنقيط - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٩.

٢ - محمد المختار ولد اباه: الشعر والشعراء في موريتانيا - دار الأمان - الرباط ٢٠٠٣.

٣ - محمد عبدالله ولد يزيد: معجم المؤلفين في القطر الشنقيطي - مؤسسة سعيدان - سوسة، (تونس) ١٩٩٦.

مُحيلاتُ الديارِ

أثارتْ مـــحـــيـــلاتُ الديارِ الدَّوارسِ
بقلبي تَليـــداتِ الهـــوى والهـــواجسِ
لسلمى عـــفَـــتْـــهـــا المُزْنُ حـــتى كـــأنها
بقـــايا زَبورٍ في بطون القـــراطِسِ
وغـــيَّـــرَ منهـــا للحـــســـان مـــلاعـــبًـــا
مـــلاعبَ صـــيـــفـــيُّ الرياحِ الرَّوامِس
ســـقـــتْـــهـــا الســـمـــاءُ الغـــرَّتين وعلُّها
من الدلْو يعلوه الغـــمـــام [الرواجس]
ولا زال مـــربوعُ الأزاهر كـــاســـيًـــا
رُباها بنوعَيْ حِلْيَـــةٍ ومـــلابس
مـــلابسِ من حَـــوْكِ الوليِّ كـــأنهـــا
عليـــهنَّ منهـــا عـــبـــقـــريُّ الطنافس

ديارٌ قضينا للشبيبة حقَّها
بهنَّ بوصْلِ المنعَمات الأوانس
أوانسُ بيضٌ مفعمات حُجولُها
قصائرُ عينٍ كالظباء الكوانس
عفائفُ لا تُعطي القياد وشدَّما
تملَّكْنَ أقيادَ الملوكِ الأشاوس

****

رَوْضتا مِسْكٍ

فما روضتا مِسْكٍ على متنِ هائلِ
ببيداءَ لم يُبصر بها رسم نازلِ
تداولَها صبُّ الغمام عشيَّةً
وباكَرَها صُهْبُ الظلال النوازل
عليها بروقُ المزْنِ تبدو كأنها
سيوفٌ تلاقتْ من رجالٍ كواهل
بأطيبَ من ثغرٍ تُفاكهُني به
ربيبةُ لما حان هَبُّ العواذل
وأقسمتُ بالعهد الذي حال بيننا
وحسبُك عهدي من مقالةِ قائل
وقد خلقَ اللهُ العيونَ لكي ترى
وخلَّقَ سهمَيْها لنَفْذِ المقاتل
لئن أحجَبتْ ليلى مُحيًا مُقسَّمًا
عن العين لم تحجبْ خيالَ المقابل
مدى الدهرِ ما ناحتْ حمامةُ أيكةٍ
وما جَلْجلَ المِرْزامَ صوبُ الهواطل

****

ديارُ لُبنى

على طللٍ قفْرٍ معاهدُه عفا
من الآنسات البيض مذ أزمنٍ عفا
وأمسى بأشباه الأوانس آهلاً
سوى أنَّ آذانَ الظِّبا لم تُشنَّفا
ديارٌ بها لُبنى تميس وسِرْبُها
ليالِيَ إذ دائي بها وبها الشِّفا
ليالِيَ إذ لبنى تواتيك بالمنى
وتسقيكَ من كأس الصبابةِ قَرْقَفا
فلو أنها شطَّتْ نواها ولم تكن
تناءت لأجل الصَّرْم والصبُّ والجفا
أنختُ لها نُوقًا نجائبَ شُذَّبًا
تكيلُ بيَ البيداء كيلاً مُطفَّفا
فداركتُ ما أهوى بوصليَ مَنْ نأى
ولكنَّ سيفَ الصرْمِ ما زال مُرْهفا

****

من قصيدة: حوادث الزمن

في رثاء الطالب مختار ولد أحمد جويده

أودَتْ ولا وترةٌ حوادثُ الزمنِ
بذي رُعَيْنٍ وكسرى وابنِ ذي يزنِ
عاثت بعادٍ عواديها وما تركتْ
مِنْ مُلْكِ الاتراكِ والأذْواءِ من يمنِ
هي الحوادث لا تنفكُّ دائمةً
مشورةُ السيف من لم تُفْنِه تُهِنِ
لا تأمنَنَّ صُروفَ الدهرِ إن لها
مواثقًا مَنْ يثقْ يومًا بها تَخُنِ
إن المنايا وإن أرخَتْ لصاحبها
حينًا متى تعتلقْهُ مرةً يَحِنِ
في كل يومٍ رزايا غيرُ وانيةٍ
في الناس كلهمُ تجري على سَنَنِ
بل لا رزيَّةَ إلا ما يُحدِّثُه
ناعٍ نعى «الطالبَ المختارَ» ذا المننِ
رزيَّةٌ أوجعتْ نفسي وقد علمتْ
أن المصاب متى عَمَّ الورى يَهُنِ
إن كان يحسن صونُ الدمع آونةً
فالصَّوْنُ في مثل هذا ليس بالحَسَنِ
أبكي مصيبتَه وجْدًا بأربعةٍ
بَلْهَ البكاءَ على الأطلال والدِّمَنِ

لا هدأةٌ بعــد بأسٍ قــد ســمــعتُ به
كــادتْ تصمُّ مِنَ اجْل ســمــعِــه أذني

نعيُّ شــيخٍ أتاني اليــومَ فــارطه
مــاذا جناهُ على قلبي من الحَــزَنِ

لأمّــهِ الويلُ كم دمــعًــا أفــاض وكم
بحــرًا أغــاضَ وكم قــد ردَّ مِنْ مِــحَنِ

ومن تبــاريحَ في الأحــشــاء قــد طردَتْ
عن جــفــنيَ النومَ إلا شــاردَ الوَسَنِ

أقــول لما أتاني نعــيــه جــزعًــا
لا تبــعــدنَّ أخــا العليــا أبا الحــسن

لا تبــعــدنَّ فــإن الموت منحــتمٌ
يا حــاتمَ الجــود يا مــعــروفُ يا قــرني

يا بحــرَ جــودٍ فــلا بحــرٌ يكافــئــه
ترمي الغــواربُ منه مــاخــرَ الســفن

قــرْمٌ برغم العــلا والمجــد حلَّ به
مــا قــد أحلّ على «دارا» وذي «جَــدن»

□□□

غانم الجندي

● غانم الجندي.

● كان حياً عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.

● شاعر من مصر.

● درس في مدرسة المعلمين العليا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في جريدة «البلاغ الأسبوعي».

● شاعر ذاتي، قال في الغزل، مستهديًا استهلال البحتري في إحدى مدائحه، وقد سما بصفات المحبوبة بما يرفع من قيمة عاطفة الحب إذ جعلها روحه ومنبع الخير في نفسه، وهو شعور متوارث في الوجدان العربي مع تيار الغزل العفيف (العذري).

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الأسبوعي» ١٩٢٩/٧/٣م - القاهرة.

الملاك الرسول

ذاك روضُ الغــرام قفْ بي قليــلا
أشفِ من رؤية الحــبــيب الغليــلا

هِمتَ يا قلبُ في الهــوى بملاكٍ
نَـزَّل اللـه حــســنَـه تنزيلا

كنتَ تلهــو بحب تلك وهذي
ومُــحــالٌ عن هذه أن تحــولا

إن رنَتْ لي بدا جــلال سناها
في جــمــالٍ تخــاله لن يزولا

تأسر القلب، تســحــر اللبَّ، حتى
لا ترى في الفــؤاد عنهــا بديلا

شــاء ربّي بأن أذوق هواها
وجَــواها، وبُعــدها، والنحــولا

إن دنت تبعث الحــيــاة بجسمي
ومن البــعــد بتُّ مــضنًى عليــلا

هي بُرْئي من الســقــام كــفــاني
أن أراعي منهــا مــحــيّــا جــمــيــلا

قــد أطال العــذولُ فــيــهــا مَــلامي
ومــلامُ العــذول أضــحــى ثقــيــلا

هم أرادوا، كــمــا يظنون، نصحي
خــشــيــةَ الوجد والجــوى أن يطولا

غــيــرَ أن الفــؤاد يهــوى هواها
ويرى في الغــرام قــصــدًا نبــيــلا

ويخــال النعــيــمَ إن هي قــالت
ويخــال الجــحــيــمَ ألا تقــولا

أين من وصــفــهــا بنات القــوافي
أين قــولي منهــا فــعــولن فــعــولا؟!

هي روحي ومنبع الخــيــر مني
ومــلاذ الغــرام نِعْــمَت ســبــيــلا

لا أراها، الحـيــــاةَ، بنتًــــا لحَـــوّا
إنهـــا قـــد بدت مـــلاكًــــا رســـولا

□□□

غانم حسن ديب

١٢٩٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٥ - ١٩٥٠م

- غانم حسن ديب.
- ولد في قرية ضهر مطرو (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه على يد والده وبعض أفراد من أسرته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء في ديوان «اللوعة الخرساء»، وأخرى في ديوان «الدمعة الحائرة»، وله بعض القصائد المخطوطة.

- شاعر مناسبات، نظم جلّ شعره في المدح والرثاء، يسير على النهج التقليدي في مدائحه؛ إذ يعدد مآثر الممدوح داعيًا له، وقد أضفى على قصائده صيغة دينية، أسلوبه بعيد عن الغموض والتعقيد، ألفاظه سهلة، استخدم شكل المقاطع الخماسية (المقطع من خمس شطرات) في بعض قصائده، المحسنات والصور قليلة في شعره، إنتاجه الشعري بعامة قليل جدًا.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع حفيد المترجم له - طرطوس ٢٠٠٤.

فقيد العلا

في رثاء الشيخ عبدالكريم عمران

دعني أسـيــرَ تبـاريحي وأشـجـانـي
على فــراق أحـبّـائي وإخـــواني
على فـقـيـد العــلا والمجـد قـدوتِنا
«عـبــدالكريم» المرجّى نجل «عـمـران»
يشكو الجـوى من أليم البـعـد منتـحـبًـا
كـأنما نفـسُـه في العـالم الثـاني
إني لتـشـغلني الذكرى فـتـقطعني
عن الحـديث وتُلقـيني بأحـزاني
يا حـســرةَ النفس مـــا ترتاح من ألَمٍ
ولا تُسَـــرّ بإخـــوانٍ وأخـــدان
يا بنَ الأُلى في المعـالي طار مـجـدهمُ
حـتى بدا مـشـرفًـا من فـوق كـيـوان
سِـرْ في الجنان خليَّ البـال منشـرحًـا
مطهَّـــر القلب من غِلٍ وأضــغـــان
عليك مني ســـلامُ الله مــــا بزغت
شــمسٌ وغَـرَّد قُـمـريٌّ بألحـــان

****

يا راحلاً

في رثاء الشيخ محمد محمود مصطفى

يا راحـــلاً عن هـذه الدنيــــا فكم
خلّفتَ قلبًـــا من فــــراقك دامِ
ولكم تركت من النفــوس بلوعـــةٍ
وبحـــرقـــةٍ تشكو من الآلام
مَن بعـدكم يُحـيي العـبـادة في الدجى
ويقــوم بالطاعـات خـيــرَ قـيـام
تقـضي الدجى - واللهُ يشـهـد - سـاهرًا
مـتـهـجِّـدًا في طاعـة العَـلاّم
مـــاذا أعـــدِّد من مـــآثرك التي
لم يحـــوِها فكري ولا أقــــلامي
وأعـيــد من ذكـــرى مـزاياك التي
تبـــقى مـــخلّدةً على الأعــــوام

******

يا بـنَ الكرام الطيــبـين ومن رقى
بالجـدّ والعـرفـان والإقـدام
لا زلتَ في قُـدْسِ الجنان منعّـمًـا
تُسـقى سـلافـتـهـا بأقـدس جـام
ولديك أنهــارُ الجنان جـــواريًا
يا سلسـبـيلَ المسـتـفـيض الهـامي

****

العالم الفرد

في مدح الشيخ عبدالكريم محمد

«بعبد الكريم» الحَبْر نجل «محمَّدٍ»
سراةُ الورى أهل البصائر تقتدي
هو العالم الفرد النفيس الذي حوى الـ
ـهدى والتقى والعلم ثم [التودّد]
فتى صام للرحمن دهرًا نهاره
وأحيا الدجى دهرًا بحسن التهجُّد
بتوحيد جبّارٍ وتنزيه قادرٍ
وترتيل آياتٍ وحسن تعبُّد
لقد زيّنَ الله الكريم صفاتِه
وزيّنه بالحِلم لا بالزبرجد

****

بكمال لطفك

في مدح الشيخ صالح ناصر الحكيم

بكمال لطفك يا عظيمَ الشانِ
أشكو النوى وأنا الأسير العاني
مولاي يا ذا الفضل والإحسانِ
أنت الرجا وأنا المخوف الجاني
فاغفر وتب يا صاحب الغفرانِ

يا خيرَ مرجوٍّ لعبدٍ يقصدُ
بابَ الرجا ولقدس اسمك يسجدُ
بك نستعين وبالحقيقة نعبدُ
إياك ياذا الطَّوْل يا متأحِّدُ
يا من تعالى شأنه عن شانِ

يا ربِّ إني في فنائك واقفُ
وعلى رضاك الدهر إني عاكفُ
يا ربِّ إني من ذنوبي خائفُ
يا ربِّ قلبي نحو بابك واجفُ
أحسنْ دخولي في حمى رضوانِ

يا ربِّ جُدْ كرمًا لغرس القاصرِ
ومبصِّرًا يا ناصرًا كن ناصري
وامنحه ربي بالنعيم الوافرِ
في رحب جنّاتٍ بروضٍ ناثرِ
في مقعدٍ صدقٍ لدى الرّيانِ

مولاي يا متعالٍ امْنحْه الصّفا
واحفظْ بنيه بالنبيّ المصطفى
كلٌ تراه بالصلاحة قد وفا
ولإثْر والده المعظّم إقتفى
فاحفظْهُمُ بالنجم والفرقانِ

مولاي جازِ صاحب الأفضالِ
حسْنَ الجزا بمحمدٍ والآلِ
وبجمع أهل الفضل بالإجمالِ
من كل بَرٍّ صادق الأقوالِ
أهل الحقيقة سادتي إخواني

□□□

غانم سلمان الشيخ

١٣٤٥ - ١٤١١هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٠م



- غانم سلمان غانم الشيخ.
- ولد في قرية الشيخ سعد (محافظة طرطوس - غربي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- اعتمد على نفسه في تحصيل العلم من خلال القراءة، بعد أن حصّل البدايات على يد فقهاء القرية. ثم التحق بمدرسة اللاييك بطرطوس، ولكنه لم يكمل الدراسة.

- كان له حضور اجتماعي وشعري، وأسهم في العديد من الندوات والمناظرات بين شعراء عصره.
- عمل في الزراعة والأعمال الحرة المتنوعة، وكان لديه معصرة لاستخراج الزيت.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة رثاء في ديوان مراثي علي عبدالكريم عمران، و له قصيدة رثاء في ابن أخته (مخطوطة).
- ما أتيح من شعره قليل جدًا، قصيدتان في الرثاء، يتميز شعره بوضوح العبارة، يسير على نهج الشعراء القدماء، يميل إلى استخلاص الحكمة في شعره، يعدد مآثر المرثي مصورًا إياه تصويرًا وجدانيًا، يبدو تأثره بالفكر الديني والتسليم القدري، أسلوبه بعيد عن الغموض، ينهي مرثيته بالدعاء للمتوفى، وقد يضمنها اسمه صراحةً وتحديدًا.

مصادر الدراسة:

- لقاء اجراه الباحث هيثم يوسف مع أحفاد المترجم له بقرية الشيخ سعد - طرطوس ٢٠٠٥.

مفارق بلا وداع

إلامَ وأنتَ تُمسك بالأماني
تعاني من هواها ما تعاني؟
وحتّامَ الجموحُ إلى حياةٍ
تُحدِّد بالدقائق والثّواني؟
أتطمع أن تعيش ولا تلاقي
عجيبَ المُرِّ من هذا الزّمان؟
فلا واللهِ لا يُجديك نفعًا
جموحك في زمانٍ أو مكان

*****

سترميك الليالي بالرزايا
كما بالخطب دهري قد رماني
وإمّا رمتَ يا صاحِ صفاءً
ستُشجى بالذي زمني شجاني
أما جاء النعيُّ إليك يسعى
صبيبَ الدمع في وقت الأذان

نعى من كنتُ أُصفيه ودادي
ويُخلصني المودةَ والتّفاني
كأني بالنعيِّ أفاض دمعًا
إلى ذاتي بذاتي قد نعاني
أيا «حِمِّيْنُ» صبرًا في الدواهي
فإنك والمعالي توأمان
وإنك للإباء الصِّرف دارٌ
بناها للهداية خيرُ بان
ترعرعَ في روابيها «المعلّى»
وما أغنى «المعلّى» عن بيان
وجاء ليملأ الدنيا حنينًا
بأصفى ما يجلُّ من المعاني
فكان كلاكما دينًا ودنيا
بما أسديتما لعظيم شان
وترحل يا «عليُّ» اليومَ عنا
وتتركنا إلى غير الزّمان
فمن للصعب يجعله يسيرًا؟
ومن للخوف يغمر بالأمان؟
تروح مفارقًا وبلا وداعٍ
ولكنْ للأحبّةِ في الجنان
تحنُّ إليهمُ لذويك تمضي
ولا شيءٌ يسوقك كالحنان
بكيتُ عليك ليت العين فاضت
عليَّ وأنت في الدنيا مكاني
وليت بما رمى أحباب قلبي
زماني من كِنانته رماني
وقد عُدَّ الرجال وأنت فيهم
فإنك أولٌ وسِواك ثان
وخلّفتَ البنين وقد تسامَوْا
إلى الشرف الرفيع بلا توان

عليك سلامُ ربك حين يُتلى
كريمُ الذكر والسبعُ المثاني

****

عصف المنية

أملٌ به ريحُ المنية تعصفُ
في غفلةٍ منا تهبّ وتخطفُ
نبأٌ لَهُ شتّى القلوب تفطّرتْ
وعيوننا دمعًا تفيض وتذرف
يا موتُ يا جبّار كم أرديتنا
ما كان ضرُّك راحمًا لو تُنصف
شوّهت أزهار الربيع تعمُّدًا
وعن الشّذا المعطاء لا تتخلّف
أنا إن بكيت على الورود بحسرةٍ
فعلى البراعم لوعةً أتلهّف
من أين تأتيني السّهام بغُدوتي
وظهيرتي وعشيّتي، لا أعرف
فتركت للأقدار أمري ذاهلاً
لمّا على عجلٍ ترحّل «يوسف»
عهدي به قبل الوداع بنظرةٍ
سرعى وأعقبها النعيُّ المؤسف
يا ليتها كانت تطول بوقفةٍ
فيها أمتّع ناظري أتشوّف
هي نظرة الذكرى تظلّ بخاطري
فيكاد قلبي واجفًا يتوقّف
والمرءُ يوعد بالبقاء حياته
فيجيئه الموت السريع فيخطف
وا رحمتاه لكل قلبٍ موجعٍ
إن القلوب لحتفها قد تألف
يا ربِّ والأيتامُ أنت مُعيلُها
من بحر جودك قد تَعُبُّ وتغرف
وكذا الثكالى أمرُهنّ إليكمُ
فبهنّ غيرك من أبرّ وأعطف؟
يا من أحنُّ إلى تطلُّع وجهه
فأراه في وجهي صِفاتٍ تُوصف
ذكراك بين أضالعي وحشاشتي
موقوتةٌ حتى يحين الموقف
فاذهبْ عليك سلامُ ربك راضيًا
في جنّةِ المأوى فطِبْ يا «يوسف»

□□□

غانم محمود العقيلي
١٣٧٠ - ١٣٩٨هـ
١٩٥٠ - ١٩٧٧م

- غانم بن محمود بن حسن العقيلي.
- ولد في مدينة الخالص، وفيها توفي وهو في زمن إقباله.
- عاش في العراق.
- أتم دراسته قبل الجامعية في مدينة الخالص، ثم التحق بقسم اللغة العربية في كلية الآداب وتخرج فيه عام ١٩٧٤.
- عمل معلمًا لمادة اللغة العربية في المدارس الثانوية.
- ذكر أنه دخل المعترك السياسي مدافعًا عن قضايا وطنه الاجتماعية والسياسية؛ مما دعا الحكومة لأن تنال منه جسديًا فأنهت حياته وهو ما يزال في ريعان شبابه.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين» عددًا من القصائد، وله ديوان مخطوط.
- شاعر موقف وقضية، يحرص أن يعبر عن المجتمع والبسطاء وأشواق المستقبل والثورة الموعودة، له شعر ذاتي وجداني تتمثل فيه المرأة بوصفها حبيبة، وباعتبارها رمزًا للوطن. بشعره مسحة من الحزن الذي يجد أسبابه في عذابات الوطن. داع إلى الثورة، وحالم بالخلاص ونيل الحرية. اتسمت لغته باليسر وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

- قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٢.

عيناك والوطن

غَنّي نشـيـدَ الـهـوى سـمـراءُ غَنّيـهِ
وواصلي اللحنَ والإغـراقَ في التـيـهِ
فـيـومُنا حلُمٌ لسنا نخـاصـمُـه
على الزمـان وإن سـاءت ليـاليـه
وكلُّ عـاصـفـةٍ لا بدَّ يتـبـعُـهـا
لحنُ الـهـدوء طروبًا في نواحـيـه
إذا الحـوادثُ يا سـمـرائيَ انبـعـثتْ
وأزبدَ البـحـرُ يلوي وجـهَ نُوتيـه
فـلا تقـولي بأن قـد هدَّنا تعبٌ
وجـرَّحـتنا سكاكينٌ مـآسـيـه
يا عـاصـرًا خـافـقي يا أنتَ يا وطني
يا ملـهـمي كلَّ لحنٍ حين أُشـديه
يا قـاتلاً والـهوى يغـتـال صـاحـبـه
حـينًا ويعـصـر بالنجوى أمـانيـه
إني عـشـقـتك ملهـوفًـا إلى أملٍ
مـتى أراك سـعـيـدًا وادعًـا فـيـه؟
مـتى أراك بوجـهٍ ملؤه فـرحٌ
وقـد تولّت جـراحٌ من أعـاليـه؟
رأيتُ في منتـدى عـينيك لي وطنًا
ومن خـلالهـمـا شـاهدت واديه
من ألفِ قـرنٍ خلَت والموتُ يرصـده
ولم يزل سِـمـةً مـرسـومـةً فـيـه
لكنَّ جـذوتـه في كلّ ثانيـةٍ
تزداد ثورتُـهـا تُدني أمـانيـه
آمنتُ يا حلوتي أني بِتُـرْبَتِـهِ
لا لن يضـيـع مـدى عـمـرٍ أقـضـيـه

****

عيناك والأمل

أبحـرتُ في عـينيكِ نشـوانًا أرى
مـوكبَ آمـاليَ لي قـد ظهـرا
أبحـرتُ فـيـهـا باحـثًـا عن أملٍ
مـعطَّرٍ كـبـعـض أحـلام الكرى
عـيناكِ دنيـا لو دعـاني سـحـرُها
تبـعـتُـه طوعًـا له دون الورى
يا حلوةَ العـينين.. يا ملهـمـتي
لا تنكري لي خـافـقًـا تبعـثـرا
يحوم في صدريَ محـمـومًـا كَـمَنْ
أضحى بنيـران اللظى مُـسـتـعـرا
كطائرٍ ضـاق عليـه سـجنه
غـيـرَ حـديدٍ صـدئٍ ليس يرى
تصـفـعـه القـضـبـان إن طار ولا
يلقى رفـيـقًـا صـادقًـا، لا يمتـرى
يلفُّني الصـمـت إلى مـحـرابه
يغـوص بي، يطيـر بي إلى الذرا
وهكذا كـورقـةٍ ذابلـةٍ
كنتُ أنا رفـيـقـتي.. مندحـرا
لست أرى حين أجـيـل النظرا
غـيـرَ سـرابٍ خـادعٍ تظاهرا
يلوح لي بريقُـه مـراوغًـا
حـتى إذا تبـعـتُـه لن أظفـرا
وها أنا، رفـيـقـتي، مـحـدِّقٌ
في بحـر عـينيك دعـيني سـاكـرا
نسـيـر في دروبنا كـمـن سـرى
أنا وأنت حلوتي، لن نعـثـرا!!

****

بشراك آذار

فـاض الفـؤاد بنشـوى من شـذًا عَطِرِ
ثم ارتمى طربًا كـالواله السكِرِ

واغرورقتْ فرحًا عيناي من خبرِ
وافاه آذارُ عن إيقاف مشتجَر
بين الأُخُوَّة شبَّ القتلُ من زمنٍ
فدمَّرَ الشعبَ حتى ضجَّ في الأثر
حربٌ أرادوا بها تفريقَ موطننا
يا للطغاة لفعلٍ مثلِهم قذِر
ظنوا الشعوب عن الأفعال غافلةً
أو أنها ربما ماتت من الخوَر
لكن ظنَّهُمُ قد خاب إذ علموا
تحيا الشعوب برغم الحاقد المكِر
فالنصرُ للشعب مهما طال موعده
رغم الطغاةِ سيأتي غيرَ منحسر
بشراك آذارُ يا وردًا سننثرُه
مع الربيع يفوح العطر للبشر
فليهنأِ الشعب ولتحيا إرادته
عاشت إرادته منغومةَ الوتَر

****

خنقت الصوت

خنقت الصوت إذ دوّى.. عظيمًا عبر أغواري
وأنغامًا بمزماري
تراخت بين أوتاري
ونام الليل كالحمّى.. وتاه الزورق الساري
ومات البدر مشنوقًا.. بكفِّ الحوتة الضاري..
حرقتُ النجمة العليا.. بنيراني ببركاني
وذاب الحقد في خمري.. مثيرًا همَّ كتماني
بحار الدم قد فاضت
وسارت كيفما شاءت..
وكان الأفق محمرًا.. بلون مرعبٍ قانٍ
بألوانٍ من النار
لعل الغيمة الأخرى.. ستسقينا بخيراتٍ
وذا الإعصار يا قلبي.. يزيل البرقع العاتي
قُبيل الفجر لا تنسَ.. لهيبَ الثورة الآتي..

سأرمي خِنجري الصادي..
أحطّم بيته العاجي..
ليغلي الحقد في صدري.. يُذيب الثلج عن قلبي..
أحطّم رأس أسيادي.. أحطّم رأس مولاتي..
وتلك الشاةُ أحميها.. لتحيا دون جزّار
لكيما أنتشي دومًا.. بخمري: أين سُمّاري؟

****

ترنمي

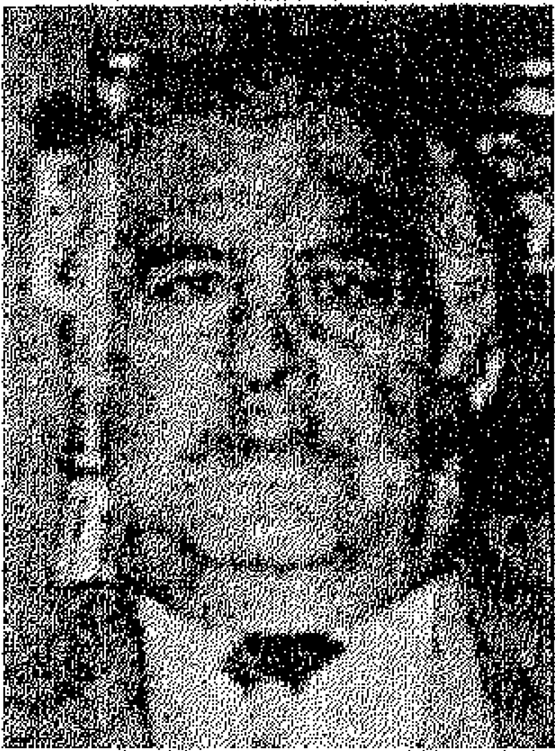
ترنَّمي.. ترنَّمي، كزهرةٍ.. كبرعُم
كهمسةٍ حيرى لها ألفُ صدًى في عالمي
وصفِّقي إن شئت أن تصفّقي لا تسأمي
صُوغي لك الألحان يا عزيزتي.. واستلهمي
أغنيةً من بسمةِ الطفل البريء الحالم
لا تنظري وراءك.. لا تأسفي لا تندمي

□□□

غربي الحاج أحمد

١٣٤٣ - ١٤٢١هـ
١٩٢٤ - ٢٠٠٠م

- غربي إبراهيم الحاج أحمد.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وفيها توفي.
- عاش حياته في العراق.



- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة باب البيض الابتدائية للبنين في عام ١٩٣١، ثم التحق بالمتوسطة الجديدة، التي انتقل بعدها إلى الثانوية، ثم إلى كلية الحقوق في بغداد حيث تخرج فيها عام ١٩٤٦.
- عُيِّن مديرًا عامًا للزراعة والتوجيه عام ١٩٥٨، ثم فُصل من وظيفته لأسباب سياسية، وأُعيد إلى الخدمة بعد تغيير السلطة (١٩٦٣)؛ حيث عمل مديرًا عامًا للحقوق في وزارة التخطيط، وفي عام ١٩٦٦ عُيِّن وزيرًا للوحدة في وزارة ناجي طالب، ثم وزيرًا بلا وزارة في وزارة طاهر

يحيى عام ١٩٦٧، ثم عُيّن وكيلاً لوزارة التخطيط ورئيسًا بالوكالة للمؤسسة العامة للصحافة عام ١٩٦٧، وفي عام ١٩٦٩ عمل سفيرًا في ديوان وزارة الخارجية، وفي العام نفسه أحيل إلى التقاعد بناء على طلبه، وعاد إلى مدينة الموصل عام ١٩٧٠ لممارسة المحاماة مهنته القديمة.

- كتب المقالات السياسية والاجتماعية في الصحف الموصلية مثل: «نصير الحق، والاتحاد، والأدب، والهدى»، كما أسهم في كتابة مقالات سياسية، نُشرت على هيئة افتتاحيات لمجلة التقدم (البغدادية) التي كان يكتب مقالاته فيها بتوقيع مستعار. فضلاً عن العديد من المقالات السياسية في جريدة «اليقظة» البغدادية، وجريدة «فتى العراق» الموصلية، وكان قد أسهم في تحرير جريدة «النضال» التي أصدرها حزب الاستقلال فرع الموصل في مارس ١٩٤٨، وكتب معظم مقالاتها الافتتاحية، وحبَّر مقالات متسلسلة عنوانها «قوميتنا وأراجيفهم» وحرر باب «حكمتي»، وباب «من كل واد»، كما أسهم كذلك في تحرير جريدة «العروبة»، التي صدرت بعد ثورة ١٤ رمضان (١٩٦٣)، وهي جريدة يومية قومية سياسية، صدرت لتعبر عن لسان حال الحزب العربي الاشتراكي، وكان المترجم له يكتب غالبية افتتاحياتها.
- انتمى إلى حزب الاستقلال عام ١٩٤٦، فاختير عضوًا في اللجنة العليا للحزب في ١٨ من مارس ١٩٤٨، وفي عام ١٩٥٠ أصبح معتمدًا لفرع حزب الاستقلال في الموصل.
- اتهم بمحاولة اغتيال بعض أقطاب العهد الملكي، وأفرج عنه لانعدام الدليل القانوني، وفي ٨ من مارس ١٩٥٩، بعد انتكاسة ثورة الموصل القومية، تم اعتقاله ونُقل إلى بغداد حيث عُذّب في كتيبة الدبابات، التي كتب عنها قصيدته «ليلة في معتقل الدبابات»، وبعد ثورة ١٤ رمضان (١٩٦٣) شكّل مع عدد من رفاقه من أعضاء حزب الاستقلال المنحل حزبًا جديدًا أسموه «الحزب العربي الاشتراكي».

الإنتاج الشعري:

- نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «ليلة في معتقل الدبابات» - جريدة لواء العروبة - العدد الأول - ٣ من مارس ١٩٦٣، و«هذا أخوك» مجلة الإذاعة والتليفزيون - العدد ٢٨ - بغداد ٢٨ من مايو ١٩٦٧، و«نشيد الفدائيين» - مجلة ألف باء (البغدادية) - ١٩٦٨، كما أورد له كتاب «ديوان وحياة عدنان الراوي» نموذجًا من شعره، وله ديوان «مخطوط» في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المذكرات الصحفية والمقالات المخطوطة.

- بشعره نزعة ثورية مناهضة للطغاة والمعتدين، وممجدة لخطا الثائرين لكرامة أوطانهم، كتب الأناشيد الوطنية الحماسية إلى جانب شعر له في الرثاء، كما كتب الطرائف الشعرية الإخوانية، تميل لغته إلى الحدة والمباشرة، وخياله قريب. التزم النهج الخليلي في كتابته للشعر مع ميله إلى التجديد وبخاصة في قصيدته: «ليلة في معتقل الدبابات» التي وزعت إيقاعاتها وقوافيها على غير النسق الخليلي المعهود.

مصادر الدراسة:

١ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.

٢ - شرقية الراوي: ديوان الشاعر العربي والزعيم الثوري المناضل عدنان الراوي - القاهرة ١٩٧٤.

٣ - وائل علي أحمد النحاس: تاريخ الصحافة الموصلية (١٩٢٩ - ١٩٥٨) رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الآداب - جامعة الموصل ١٩٨٨ - (مخطوطة).

٤ - ملف المترجم له في نقابة المحامين العراقية.

٥ - الدوريات: جريدة الحدباء (الموصلية) - العدد ١٠٥٢ - ٢١ من أغسطس ٢٠٠٠.

من قصيدة: هذا أخوك

في رثاء الشاعر عدنان الراوي

هذا أخوكَ فهل - رُحِمْتَ - عرَفْتَهُ؟
ألِفَ الوجومَ وقد تهدَّج صوتُهُ
يمشي وراء النعشِ مضطربَ الخُطا
إن كنت تُنكرُه فقد أنكرتُه
أو كنتَ تعجب كيف يبكيكَ الورى
والطيرُ والروضُ الأغنُّ ونبْتُه
وصديقُك المُلْتاع مجروحُ الأسى
وكأنما موتُ الأحبَّةِ موتُه
ما بلَّل الدمعُ الأبيُّ جفونَه
ما سال غاربُه وما كفْكفتُه
«عدنانُ» معذرةٌ فقد باغتَّنا
نبأً حزينًا مشفقًا كذَّبتُه
حتى إذا حملوك فوق رؤوسهم
أيقنتُ أن الخِلَّ قد ودَّعتُه
لكنَّ دمعَ العين جفَّ مَعينُه
لما عصاني في الخطوبِ عصيتُه
ورأيت أن الشعرَ أصدقُ لوعةً
وأرقُّ في خلجاتِه فدعوتُه

فـانسـابَ يشكو، مـثل ثُكلي ثُكلَه
ترثيكَ أبحـرُهُ ويندبُ بيـتـه
عـدنانُ إن نسي الشـبـابُ مـواقـفًـا
لك في النضـال وسُـوحـه ذكّـرتُه
أو كـان يجـحـد مـا بذلتَ منافقٌ
إني إذن بالبـيِّناتِ صـفـعـتُـه
هذي فـصـولُك مـشـرقـاتٌ كلهـا
مـا شـاء فلْيَـتلُ فـقـد خـيَّـرته
قـد كنتَ كـالطود الأشم مكافـحًـا
لا الظلمُ يُرهبُـه ولا طاغـوتُه
مـا زحـزحَ الأحـرارَ عن عـزَمـاتِهم
سـجنٌ ولا أغـراهمُ ياقـوتُه
أصليـتَـه حـمـمًـا فـخـرَّ مـضـرَّجًـا
وهوَتْ عليـه عُـروشُـه وتُخـوتُه

****

دعابة

قـالوا نُصـحتَ فـمـا ارعَـوَيتْ
وبكـلِّ مـنـجـذبٍ هَـويتْ
وسـعـيـتَ غـرَّكَ نـورُها
وعلى مـجـامِـرِها ارتمَيْت
لـو أنتَ أدركت الحـقـيـ
ـقـةَ مـا ركـضتَ ومـا مـشـيت
أو كـنـت تـعـلـم مـا ورا
ءَ الـوهـمِ يـا هـذا بـكَـيـت
ولطَمْتَ خـدَّك حـسـرةً
وبـرئـتَ ممـا قـد جـنَـيت
أنـت الـطـلـيـق فـكـيـف بـالـتَّـ
ـقـيـيـد يا ويلي رضـيـت
الحـرُّ أنـت فـكـيـف لـلـسِّـ
ـجنِ المؤبَّد قـد سـعـيـت
هـل أنَّ كـأس الحبِّ قـد
أخـذتْ بلبِّكَ فـانـتـشَـيْت؟
أم أن شـيـطـان الـغـرا
مِ، وقـد توعَّـدكَ انحنيت؟
أم أنَّ عـيـنًا قـد أصـا
بَتْ منك جنْبًـا فـارتخَـيت؟
أم أنتَ غِـرٌّ مـا خـبـرْ
تَ وُعـودَهنَّ ومـا وَعـيْت؟
مـا ذقتَ أنت عـذابَهُنْـ
ـنَ، ومـا بليتَ ومـا اكـتَـويْت
لـو كـنـتَ تـعـلـم مـا الـزوا
جُ، ومـا المشـاكلُ مـا اغـتـدَيْت
أو كـنـتَ تُـدرك حـكـمـةً:
(وأبـي جـنـاه ومـا جَـنـيْت)
لـدعـوتَ «ليتَ» ومُنقـذًا
لـو تنقـذُ الـغـرقـانَ «ليت»

*****

عـفـوًا حـمـيـدُ فـقـد لَهَـوْ
تُ، وقـد قـسـوتُ ومـا اهـتـديت
إن الحـيـاةَ مَـفـازةٌ
من غـيـر مُـؤْنسـةٍ وبَيْت
وأخـو الـعـزوبة إن تَشَـدْ
دَقَ أو تمنطقَ فـهـو مَـيْت
الـلـيـلُ أعـمـى نـاظـريـ
ـهِ، وجـفَّ فـي الـقـنـديـل زيت
دع عنك هـمـهـمـةَ الـعَـوا
ذلِ أنتَ أسـعـدُ من رأيت
فـلـقـد بـنـيـتَ بـحُـرَّةٍ
أكْـرِمْ بهـا وبمـن بنيت
وملكتَ أجـمـل مـا مـلـكـ
ـتَ الخَلْق فـيـهـا فـاغـتـنيت
عشْ للسـعـادةِ قـصـةً
وأكـون أولَ من رويتْ

□□□

غسان سليمان المزروعي

١٣٥٠ - ١٤١٣هـ
١٩٣١ - ١٩٩٢م

- غسان بن سليمان بن سعود بن أحمد المزروعي.
- ولد في قرية الحاجر (ولاية سمائل الداخلية - عُمان)، وفيها توفي.
- عاش في عُمان.
- تعلم مبادئ العقيدة والفقه والعربية على أيدي علماء عصره.
- عمل إمامًا ومدرسًا في مسجد الخور بمسقط، ثم عمل في وزارة الداخلية والعدل، ثم انتدب للعمل في القضاء في عدة أماكن.

الإنتاج الشعري:

- له عدة قصائد ومنظومات أسئلة في كتاب: «قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان»، وله قصائد مخطوطة، متفرقة.

- شاعر فقيه، يسير على نهج الشعراء القدماء، خاصة شعراء الغزل العذري، في شعره تأثر واضح بالقيم الدينية، نظم في الرثاء والمدح، أسلوبه واضح، يستخدم ألفاظًا سهلة، يهتم بالمحسنات اللفظية، والمتاح من شعره قليل.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.

٢- لقاء أجراه الباحث سالم العياضي مع ابن المترجم له - سمائل ٢٠٠٦.

إشراق وتوبة

أسلمى أزالت عن سنا الوجه بُرقُعا؟
أم البدرُ بدر التمِّ لمّا تَشعشعا؟
أمِ الصبحُ بالأنوار أسفرَ مُشرقًا؟
أم الشمسُ صحوًا في الضحى أشرقت معا؟
فقالوا: بلى ليلى بدت في غلائلٍ
من الخزّ والإبريْسم الّلذْ تنوّعا
وقد لبستْ من جوهرٍ وزبرجدٍ
ودُرٍّ وياقوتٍ ثمينٍ تَجمّعا
فمذ قد بدت قد أدهشت كل ناظرٍ
و((أعيتْ)) عقولاً بل تُفتّت أضلعا
وترمي بقوسٍ صائبٍ من لحاظها
ومن وجنتيها نفحُ وردٍ تضوّعا
فقلت لها: مُنّي عليَّ بوصلةٍ
ورِقّي لقلبي إنه قد تقطعا
فقالت وقد غاب الرقيب وحاسدٌ
فأهلاً وسهلاً بالحبيب الذي دعا
فمذ بُتّ صَرم الوعد بيني وبينها
تخوّفتُ من ربي وأجريت أدمعا
فحوّلت نيّاتي وأخّرتُ عزمتي
وتبتُ إلى ربي رجوعًا تخشُّعا

****

من قصيدة: غرة الدهر

هنيئًا بذكرى أصبحت غُرّةَ الدهرِ
بميلاد «قابوسَ» المتوّج بالنصرِ
هنيئًا بعيد الشّعب في القطر كله
بشوّالَ شهر المجد، والعزّ، والفخر
أشوّالُ قد حزتَ الفخار جميعه
بعيدين: ميلاد المليك مع الفطر
مليكٌ أتى والقُطر في حاجةٍ له
كحاجة زرعٍ ماحلٍ لحَيَا القَطْر
مليكٌ تجلّى بدره التمّ كاملاً
بشوّالَ شهر الخير في سابع العشر
به طلعت شمسُ العدالة وانجلى
ظلامُ الدجى والعسر شُرِّدَ باليسر
تولّى مقاليد الأمور بعزمه
ووُفِّق في مسعاه من سالف الدهر
ووحّد فينا رمزنا وشعارنا
هو العَلَم المنشور ذا اليوم في القصر
عُمانُ لك الفخر العميم بقائدٍ
توارثَ هذا الملك من سادةٍ غُرّ

****

جواب

جـوابٌ قـد حكى بدرًا تمامـا
يزيح جـهـالةً يجلو الظّلامـا
وذكْـر الله أجـعله ابتـداءً
وحـمـد الله أجـعله خـتـامـا
وأســأله يريني الحق حـقّـاً
وأتْبـعـه مدى عـمـري دوامـا
ودعني من بثـينة أو سليـمى
فـقـد يسلبن ذا لبٍّ هُمـامـا
بثـينة شـانهـا سلبت فـؤادي
بلا ذنبٍ أتيتُ بـه سـلامـا
إذا سلبتْ فـؤادًا من لبـيبٍ
فـلا عـجبٌ تسلّ له حـسـامـا
فـقل لهـمـا: سـلا «بُثْنًا» لماذا
سلبتِ اللبَّ، أوريت الضـرامـا
بلا ذنب أتيت بـه سـلاهـا
ومـا هو شـأنهـا فـافـقـهْ تماما
وخـذ نفـثـاتِ سـحـرٍ من أخيكم
مـلا فـيـه حـلالاً لا حـرامـا
وصلّى الله مـا حـادي المطايا
بذكـر أحـبـةٍ يحـدو هيـامـا
على مـخـتـار خلق الله طرّاً
وأشـرفِ مُـرسلٍ صلّى وصـامـا

****

العلم المفيد

هو العلمُ في الدارين خـيـرُ مـفـيـدِ
هو الفـقـه في دينٍ لكل عـمـيـدِ
هو العـملُ الإخـلاص عند يقـينه
يكون خـلاصَ العـبـد يومَ شـهـود
هو الورع الحـامي عن الشـبـهـات في
مـحـارم ربي أو لعـرض عـبـيـد
إذا اجـتـمـعت هذي الصـفـات لماجـدٍ
إلى الملأ الأعلى ارتقى بصـعـود
كـشـيـخي أبي عـبـدالعـزيز رضـيًّنا
سَـمِيٌ خليل الله نجلِ سـعـيـد
هو البـحـرُ إبراهيم عـالم قُطرنا
فنحـوك قـصـدي بل إليك قـصـيـدي
(أعـالمَ هذا العـصـرِ مـا هي لفظةٌ
أتت في لسـانَيْ جُـرْهُمٍ وثَمـود
إذا اسـتُـعـملت في صـورة النفي أثبـتت
وإن أُثبـتت قـامت مـقـام جـحـود)
عليك سـلامي كلمـا أمطرت سـمـا
على بلد الحـمـراء منبت جـود
وصلّى إلـهي كلمـا هَبَّتِ الصَّـبـا
على المصطفى والآل أكـرم صِـيـد

□□□

غلام الفاروقي مرداني

١٣١٣ - ١٣٩٨هـ
١٨٩٥ - ١٩٧٧م

- أبوتراب غلام نبي عبدالرحمن الفاروقي مرداني.
- ولد في مردان بالهند.
- عاش في الهند وباكستان.
- أخذ عن والده وبعض علماء بلدته، ثم التحق بعد ذلك بعدد من المدارس والجامعات: مثل جامعة سهارنبور وجامعة ديوبند التي التحق بها عام ١٩٢٧م، وأخذ العلم عن بعض علمائها.
- عمل في التدريس ومارس الخطابة في مسجد محلة كوجران.

الإنتاج الشعري:

– له مجموعة من قصائد المدح النبوي عنوانها: «القصائد العربية في تذكار خير البرية (ﷺ)، وله ديوان ضم أشعارًا له في الرثاء وغيره، بالعربية والفارسية والبشتو.

الأعمال الأخرى:

– له «سيرة خير البشر (ﷺ) بلغة البشتو.

● شاعر دعويٌّ أخلاقي جلُّ شعره قصره على المديح النبوي، يميل إلى الحكمة، لغته عادية وصوره جزئية، يميل إلى المضامين أكثر من عنايته بالشكل الفني، وهو محافظ على وحدة البيت والقافية.

مصادر الدراسة:

١ - حافظ قاري فيوض الرحمن: مشاهير علماء فرنيتشر ببلشنك كمبني - أردو بازار - لاهور (باكستان) د.ت.

٢ - فيوض الرحمن الديوبندي: عربي شاعري - (كتاب مخطوط لدى مؤلفه).

رسول الله شمس

كـــأنَّ رســـولَ الله شـــمسٌ توسَّطت
سـمــاءَ الـعــلا بالضـوءِ لـمّـا تجلّتِ

تضيءُ بسـيطَ الأرض والفلك والعــلا
بشـعـشـعـةِ الأنوار لـمّـا اسـتنارت

فـأعلنَ بالتّـوحـيـدِ للناسِ كلِّهم
وأبطلَ رسـمَ الشّــركِ شكرًا لمنّةِ

وحـسّن أخـلاقَ الخليـقـةِ كلِّهـا
وبلّغ حكمَ الله في كلِّ وجـهـة

لهُ رفـقـاءُ كـالنُّجـومِ بنورها
إلى الله يهـدي كلُّهم بهـداية

وقـال عليكم أصلحـوا ذات بينكم
برحـمتـهِ جـمـعًـا فكونوا كـإخـوة

تراهم سـجـودًا خـاضـعين لربِّهمْ
وجـوهُهمْ تبـدو بسـيـمـا سـعـادة

يعـيـشـون فـيـهـا بينهمْ بمحـبَّـةٍ
ويبـدون للأجـيـالِ أكـملَ رحـمـة

****

حمداً لمن يعطي الأنام

حـمـدًا لمن يُعطي الأنام نوالا
علمًـا وحكمًـا للعـقـول عـقـالا

ثـمَّ الـصـلاةُ عـلـى الـنـبـيِّ وآلـه
وعلى الصـحـابة كلِّهم تتـوالى

لله في عَـرض البـسـيطةِ أنفسٌ
مـقـبـولةٌ عند الإله تعـالى

هـم وارثون عن الرسـولِ لدينه
هـم ناقلونَ لدينه أجـيـالا

هو جـامعٌ لشـريعـةٍ بطريقـةٍ
بحـرُ الهـدى يسـقي العطاشَ زلالا

كـانت بأرض الهند عند ظهـوره
فتنٌ تجـرُّ إلى القلوب ضـلالا

قـد أشـربتْ في الناس ألفـةَ بدعـةٍ
لم يتـركـوها غـافلين مـآلا

خلط الرعـايا في التناكح بينهم
بالمسلمين مع الهنود عـيـالا

نُصبَ الكنائسُ في جـوار مسـاجـدٍ
خلطوا الشـمـائلَ ضـيّعـوا أعـمالا

فـالشـيخُ خـالفَ كلَّ فـعلِ مـعـاندٍ
ضـدَّ الشـريعـةِ روّجـوه خـبـالا

بديانـةٍ وأمـانـةٍ ومـتـانـةٍ
وفطانـةٍ ورزانـةٍ إكـمـالا

بسـيـاسـةٍ شـرعـيّـةٍ نبـويّةٍ
حنفـيّـةٍ دينيّـةٍ أعـمـالا

كـجـبلّة الفاروق شـيـمـة شـيـخِنا
يمحـو المفـاسـدَ كلَّهـا إبطالا

حـتّى رأى «جنكيـر» خـيـر منامـه
فـأراد إسـتـخـلاصَـه إجـلالا

فـأبى إلى أن أصلحَ المطمـوح مِن
دين الرسـولِ وحـاز فـيـه جـمـالا

أمّـا الملوكُ فـسـوف يسلبُ ملكهم
ذو الفـضلِ والنعمِ الجـسـام جـزالا

وأبوتراب قـــال ربِّ اغـــفـــرْ لنا
آثامَنا إجـــرامنا أثقـــالا
أنت الكريمُ ولا تخـــيِّبُ ســـائلاً
وســـواك ينتـــقص العطا ونوالا

□□□

غلام قصوري

١٢٠٣ - ١٢٧١هـ
١٧٨٨ - ١٨٥٤م

- غلام محيي الدين بن غلام مصطفى بن غلام مرتضى القصوري الصديقي.
- ولد في بلدة قصور (قرب لاهور - باكستان)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الهند وباكستان.
- تلقى تعليمه التقليدي في الهند، كما تلقى علم الحديث على شاه عبدالعزيز بن شاه ولي الله الدهلوي.
- اشتغل بالتدريس في بلدة قصور، كما خلف عمه في رئاسة الطريقة الصوفية القادرية.
- نشط في نشر الثقافة والعلوم الدينية والطريقة الصوفية متنقلاً بين مدن الهند وقراها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد بالعربية والفارسية والبنجابية، وله ديوان بعنوان: «حضوري» باللغتين الفارسية والبنجابية، وله منظومة بالفارسية بعنوان: «تحفة رسولية».

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات منها: «مجموعة خطب للجمعة والعيدين - رسالة علم الميراث - حلية مبارك حضرة نبي كريم (ﷺ) - أسرار الحقيقت - مكتوبات مولانا غلام محيي الدين قصوري - سلالة المرورة في تجويز أسماء مشهورة».

- شاعر إسلامي، ما توفر من شعره مقطوعتان على الموزون المقفى في مديح النبي (ﷺ)، منها عشرة أبيات خاتمة كل بيت منها لفظ محمد، ومجمل ما توفر لا يكشف عن الجوانب الفنية في تجربته الشعرية، غير أنه يعطي نموذجًا للنظم على السجية، يصدر عن ذات تتسم بالورع، فيه إفادات متوازنة من فنون البديع والمحسنات البلاغية المختلفة.

مصادر الدراسة:

١ - اختر راهي: تذكرة علمائي بنجاب - مكتبة رحمانية - لاهور ١٩٨١.
٢ - محمد إسحق قريشي: بر صغير باك وهند مين عربي نعتيه شاعري - مركز معارف أولياء محكمة أوقاف حكومت بنجاب - ٢٠٠٢.

الحمد لله

الحَـــمْـــدُ لله الذي بجـــلالهِ
أحـــيـــا الأنام ودينه بمحـــمّـــدِ
لم يخلقِ الرحـــمـــن آدمَ والذي
من نسله إلا لحبِّ مـــحـــمّـــد
رأسٌ علا في المجد رأسُ مـــحـــمـــدِ
أذنٌ لوعي الوحي أذن مـــحـــمـــد
عينٌ رأت من خلفـــهـــا مـــثل الذي
قـــدّامـــهـــا عينُ النبيِّ مـــحـــمـــد
فـــتـــبـــارك الرّحـــمـــن أحـــسن خـــالقٍ
خلق العـــبـــاد على حـــروف مـــحـــمـــد
ظلت بحـــار الكفـــر غـــائضـــةً به
وتفـــجَّـــرت أنهـــار دين مـــحـــمـــد
قـــد قـــال حـــسّـــانٌ وقـــولي قـــولُهُ
في مـــدح خـــيـــر العـــالمين مـــحـــمـــد
مـــا إن مـــدحتُ مـــحـــمـــدًا بمقـــالتي
لكنْ مـــدحت مـــقـــالتي بمحـــمـــد
يا ربِّ أكـــرمْـــنا وأكـــرمْ نُزْلَنا
واغـــفـــرْ لنا وارحمْ بحق مـــحـــمـــد

****

إمام الأنبياء

إمـــامُ الأنبـــيـــاء حـــبـــيب ربّي
شـــفـــيقٌ مـــشـــفقٌ حقٌّ هداهُ
رســـولُ الله مـــبـــعـــوثٌ لكل
إلى جنٍّ وإنسٍ مـــا ســـواه
مـــحـــمـــدٌ: ميـــمـــه مـــوتٌ لكفرٍ
ودالٌ خـــيـــر دالٍ لا اشـــتـــبـــاه
شـــفـــيـــعُ المذنبين مـــلاذ قـــومٍ
ومن يكـــفـــرْ به تَـبَّتْ يداه

□□□

غنطوس الرامي

١٣٢٨ - ١٤١٥هـ
١٩١٠ - ١٩٩٤م



- غنطوس بن إبراهيم الرامي.
- ولد في بلدة تربل (قضاء زحلة)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى مرحلته التعليمية الابتدائية في بلدة فالوغا، ثم انتقل إلى مدرسة الحكمة في بيروت التي حصل منها على شهادته الثانوية.
- عمل مدرسًا في مدرسة الحكمة مدة انتقل بعدها إلى الإذاعة اللبنانية ليعمل قارئًا للنشرات الإخبارية، وظل في وظيفته هذه حتى رأس دائرة الأخبار، وكان قد زاول مهنة الصحافة؛ فكتب في جريدتي «النهار ولسان الحال» وغيرهما من الصحف.
- يعد واحدًا من مؤسسي إذاعة لبنان الرسمية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان: «سمر» - دار المكشوف - بيروت ١٩٤٣، و«سمر» - منشورات الشعلة - بيروت ١٩٨٦، ونشرت له مجلة الأديب بعض أشعاره منها قصيدة «عشتروت» - مارس ١٩٤٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «شهرورد» - مجموعة قصصية - دار البيرق - ١٩٤٦، ومنشورات الشعلة - ١٩٥٦، و«الأمير الصغير» - أنطون سانت أكسيبري (ترجمة).

- شاعر ذو مذاق خاص. يستقي من الأسطورة عبرة التاريخ وحكمة السنين. يذكر بشعراء مدرسة الديوان وجماعة أبولو في السعي وراء المثال ونشدان الكمال. وتنويع القوافي وتجريب الأشكال، كما كتب في الرثاء، ولا سيما ما كان منه في رثاء الشهداء، إلى جانب شعر له في الخمر. يميل إلى التأمل واستخلاص الحكمة، وله شعر في المناسبات الوطنية، وكتب في المدح. لغته سهلة ميسورة، وخياله طليق. كتب الشعر التقليدي، كما كتب شعر التفعيلة.
- حصل على وسام الاستحقاق اللبناني المذهب، كما حصل على وسام فارس من الرئيس اللبناني إلياس الهراوي.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع أسرة المترجم له - زحلة ٢٠٠٥.

القافلة

لنا البيدُ، عبرَ الخيالْ
وعبرَ ارتقاص السرابْ
وغفوِ الصحاري الرحابْ
نحطّ الرحالْ

قوافلُ في المدى الصافي،
تلوح كسربِ أطيافِ
بعادٌ كالأماني الزرقْ
سَوارٍ في حنايا الشرقْ
لنا البيدُ، سُمْرُ الليالي
تلفّ قوافلَنا الهائمه
وترشدنا النجمةُ الحالمه
بتيه الرمالْ

****

أمين نخلة

سنةٌ، تِلْوَ سنينْ.. أتُرى أين أمينْ؟
أين ذاك الثغرُ، ذاك اللحظُ، ذيّاك الجبين؟
كيف تخبو نيِّراتُ الفكرِ والسحرِ المبين؟
أين غامت معجزاتُ القولِ والدُّرِّ الدفين؟
كيف دالت سلطناتُ الشعرِ والنثرِ الوزين؟
ليس يُجدي بعده الدمع ولا يُجدي الأنين
لا ولا حُرقةُ سُمّارِ الليالي المدمنين
والتياعاتُ الندامى وسُهادُ المسهَدين
كلها باتت ضياعًا، عبرَ حزنٍ وحزين
كل أهل الود راحوا، سامرًا إثْرَ خدين
وغدونا «شلةً» منسيّةً في العالمين
يتمنّون رحيلاً عاجلاً في كل حين
زمنُ البعد طويلٌ أو كدهرِ الداهرين
نحن في لقياك عرسُ الشعر، أعيادُ الفنون
قد هتكنا حجُبَ البين وأسرارَ المنون
نسأل الله بيأسٍ: أترى أين أمين؟

****

الليلة الباقية

عند انتصاف الليلة الجاريَة
تكون ولّت سنةٌ ماضيَة
أكون رحتُ في طريق المما
تِ الخطوةَ العاجلَة التاليه
وبعد.. ما الفرقُ بين التي
ولّت وبين السنة الآتيه
لا شيءَ!.. واليومُ الذي ينطوي
كغيره، كالليلة الخاليه!
حبيبتي؟ أهونُ ما عندها
خيانتي، في غفلةٍ خافيه..
وصاحبي! وجُلُّ ما يبتغي
من صحبتي، حاجته العاصيه
يبسم لي، ما بسَمَ الحظ لي
يعبسُ، ما تعبّس أياميه
والصاحبُ المصداق في أرضنا
أندرُ من نيّته الصافيه
أقرفُ ما في العمر من يدّعي
صداقةً خالصةً باقيه
الموتُ! قبل أن يرى، صوبَه،
كرامتي زاحفةً حافيه
والمالُ؟ أمّا المال، فالمكتفي
بدرهمٍ من عرَق العافيه
كالموسر المسراف من ثروةٍ
طائلةٍ عارمةٍ طاغيه
كلاهما يترك عند الردى
ما يقتني لهذه الفانيه
كأسي صديقي وحدَه، وحده،
وغيرُه تعلّةٌ لاهيه
ما خانني أو ملّني مرّةً
قُبْلَتُه من قلبه، حاميه
يُنسي الخساساتِ التي نغّصت
عمري ويُنسي الضربةَ القاضيه
باقٍ معي، للقبر، باقٍ معي
وهكذا «سيكارتي» باقيه!

****

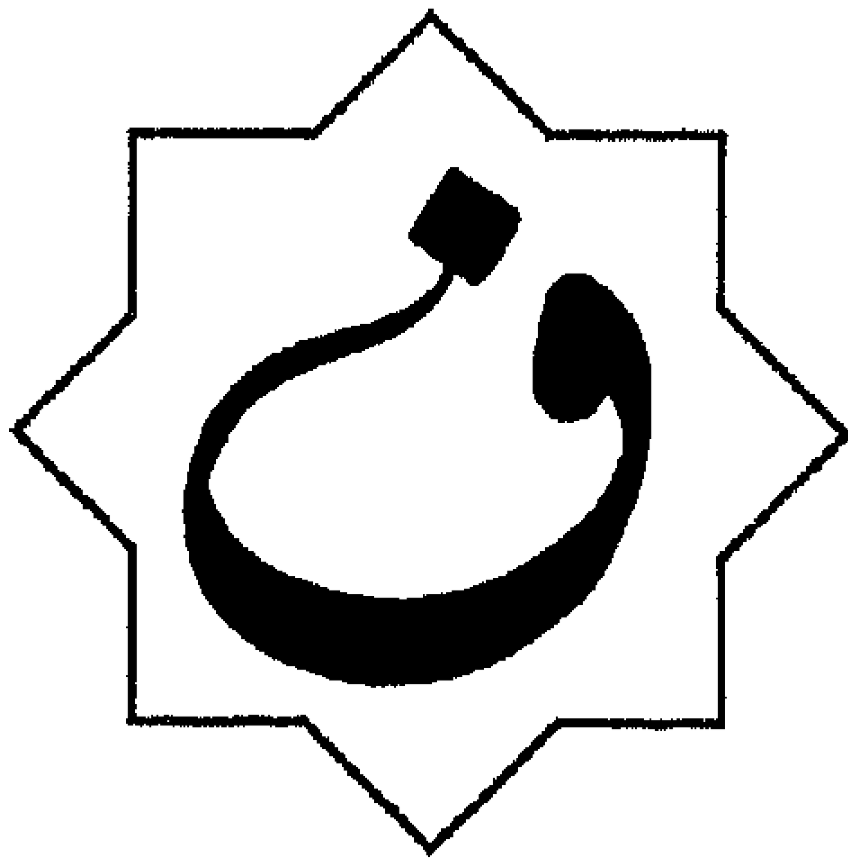
هكذا كلمني إلياس أبو شبكة

بعيدًا عن الناس عشتُ وعنهم
بعيدًا.. بعيدًا.. أموتُ وأُدفَنْ
وعمري القصيرُ الذي عشتُه
يظلّ على الدهر، أبقى وأضمَن
وغيري، من الناس يأتي ويمضي
فلا الأرضُ تدري ولا الناس تفطَن
وما الأرضُ إلا مقامُ الشقاءِ
ومنزلُ كلّ لئيمٍ وأرعَن
ومأوى القليل من الخيِّرينَ
وممَّن يُحنُّ إليهم ويُركَن
وبين الكرام وبين اللئام
قضيتُ حياتي أصلّي وألعَن!

*****

ومثوايَ هذا الأخيرُ أحَبُّ
إليّ من الأرض طرّاً وأفتَن
جماجمُ أهلي وفرط الأضالع
عن جانبيَّ أعزُّ وأحسن
هنا العيشُ بين حطام النعوشِ
أخفُّ على المرء عبئًا وألْيَن
وهذي الصداقاتُ بين القبورِ
أشدُّ من الأخريات وأمتَن
هنا الناس ينسون كلَّ الخسا
تِ والظلم، فهي مع الناس تُدفن
هنا العين والقلب في ظلماتٍ
فلا العينُ تبكي ولا القلب يحزن
وإن تهفُ روحي إلى الأرض يومًا
فشوقي – سقى الله – للكأسِ والدَّن
ووجهٍ حبيبٍ تعلّمت منه
معاني الإباءة والشعر والفَن!


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



فؤاد أبوغانم

١٣١٠ - ١٣٩٥هـ
١٨٩٢ - ١٩٧٥م

- فؤاد سليمان وهبة أبوغانم.
- ولد في قرية كفر نبرخ (لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان وسورية.
- تلقى تعليمه في مدرسة الخوري إلياس الخوري بكفر نبرخ، ثم انتقل إلى مدرسة عمه «مصطفى أبوغانم» في نفس القرية، ثم التحق بمدرسة المعارف الحميدية بكفر متى (١٩٠٥ - ١٩٠٧) وقد درس الفقه على نفسه، وكذلك التشريع والميراث حتى أصبح علمًا في القانون والميراث والحقوق.
- عمل بإصلاح أراضي والده ١٩٠٧، ثم بتدريس اللغة العربية في بلدة المختارة (١٩١٠ - ١٩١٣)، ثم بمدرسة نبع الصفا (١٩٣٧ - ١٩٤٠) ثم عمل كاتب عدل بالعرقوب، ثم بمنطقة عكار (١٩٥٦ - ١٩٦١)، وترأس مدرسة النهضة بالشويفات، ودرس بها.
- شارك في العديد من المنتديات الأدبية، والمناسبات الشعرية.
- لقب ببلبل الشوفيين، وأيضًا شاعر الصناعتين (العامية، والفصحى).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ما يبقى»، مكتبة التراث الأدبي - ٢٠٠١، وقصائد منشورة في مجلة البيدر منها: «دار الدروز وحصنهم»، جـ٣٧، ١٩٦٥، و«ذكرى مولد طفل»، جـ٩٦، ١٩٧٠، وله أيضًا: «قصيدة تهنئة»، وفي رثاء «شكيب أبوغانم»، و«دمعة المفجوع»، وفي تكريم «سامي أبوشقرة»، و«في رثاء محمد سهيل الأسود»، و«إلى شهداء ثورة ١٩٥٨»، و«إلى جمال عبدالناصر».

الأعمال الأخرى:

- له الروايات التالية: «الغريب العاشق»، ١٩٣٢. وهي عبارة عن منظومات زجلية، و«أرينب بنت إسحق»، ١٩٤٨. وهي من الشعر الشعبي، و«جورج وارنسيتي» (أو شمائل الحسيني)، منشورات دار الشروق للترجمة، ١٩٧٦.
- نظم بالفصحى، وبالعامية، وكتب معظم شعره في المناسبات: المدح والتهنئة ، وبرع في شعر الرثاء والحنين والفخر. سار على نهج الشعراء التراثيين، أسلوبه واضح بعيد عن الغموض، اختار الألفاظ بدقة وعناية واستخدم المحسنات البديعية في معظم قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - ١٩٩٣.
٢ - لقاء أجرته الباحثة إنعام عيسى مع ابن المترجم له - قرية كفر نبرخ ٢٠٠٥.
٣ - الدوريات: مجلة البيدر: عدد خاص بالشاعر «فؤاد أبوغانم» - السنة ٤١، العدد ٥٨٤، نيسان، ١٩٧٤.

عزةٌ وعَزاء

إلى شهداء ثورة ١٩٥٨

يا قبورًا فيها ثوى الأوفياءُ
أكْبِريهم فإنهم شهداءُ
قد سخوا بالدِّما وماتوا لنحيا
هكذا الجُودُ فليكنْ والسّخاء
هم بناةٌ، ومن زكيٍّ دماهم
جُبلَ الطينُ كي يقومَ البناء
هم أُباةٌ وليت كانت فِداهم
هضبةٌ لم يطأْ حماها الإباء
عرَفتْهم شدائدٌ ودواهٍ
وليالٍ حوالكٌ ظلماء
عرفتهم مدافعٌ قاذفاتٌ
بالمنايا كما يشاء القضاء
عرفتهم طوائرٌ صاعقاتٌ
خافقها النسرُ والفضا والعَراء
أكرمُ الناسِ من يموت شهيدًا
فتُؤاخيه في الثّرى الأولياء
إن من مات في جهادٍ شريفٍ
كان أسمى من أن يَفيه الرثاء
إنما الموتُ منتهَى كلِّ حيٍّ
خُصَّ بالله لا سواه البقاء
جاهد المصلحون قِدْمًا فقالت
فيهمُ الناسُ إنهم أنبياء
أرشَدُوا الناسَ أنَّ للحقِّ ربّاً
كلُّنا عنده عيالٌ سواء
خاصمَتْهم قبائلٌ وملوكٌ
وثنيُّون سُذَّجٌ جهلاء
ناصرَ الأنبياءَ إذ ذاك رهطٌ
من بني البأس جُلُّه علماء

نشـــروا دين ربِّهم ثم مـــــاتوا
شـــــهــــداءُ وهم له أمناء
مـــا استطاعوا في الناس إثباتَ دينٍ
لو مـــشى في صـفـوفــهم جبناء
ذاك فـــرعـــونُ كم ألمَّ بموسى
مــنه ظلــمٌ وكم دهاه عَناء
إنما كـــان لابن عـــمـــرانَ عـــزمٌ
ذو مـــضـــاءٍ وهمَّــةٌ شـــمّـــاء

****

من قصيدة: إلى جمال عبد الناصر

ســـفـــرَتْ دجًى عنهـــا الدجى وأنارا
والليلُ صـــار من الضـــيـــاء نهـــارا
لما رأتهـــا الشـــمسُ أخـفت وجـهَـهـا
خـجـلاً فكان لهـــا الغـمـامُ سِـتـارا
لله وجـــهٌ كـــان طلعـــةَ وحـــدةٍ
عـــربيـــةٍ عـــزَّت حـمًى وذمـــارا
هزجَتْ لهـا الأفـلاك في كـبـد السَّـمـا
وبهـــا تغنَّى من أقـــام وســـارا
شُـغلتْ بهـا الدنيـا فـمن بوقٍ إلى
«رادٍ» يُذيع فـيُـرقصُ السُّـمّـــارا
والأمـــهـــاتُ بهـــا نظمْنَ أغـــانيًـــا
يطربْن فـيـهـا في المهـود صـغـارا
«شُـكري» وَلـيتَ لأمـــــةٍ ولـوطنٍ
يتـــوقَّـــعـــان كـــوارثًا ودمـــارا
أيدي الخـفـا راحت تبثُّ سـمومـهـا
وتُثـيـر من طغـيـانهـا إعـصـارا
فـشَـغلْتَ في حـفظ البـلاد وشـعـبـهـا
عـــقـــلاً ترفّق بالذكـــا فـــوّارا
أخـــمـــدت بركـــانًا تنفَّس مُنذرًا
بالويل لو أغـضـيْت عنه لثـــارا
ومـشـيْتَ للشـاطي الأمين بحكمـة
وحـفظْتَ أمنًا فـيـه واسـتـقـرارا
فـوفَـيْتَ سـوريا وصُنْتَ ذِمـارها
ممَّنْ طغـوا وتعسَّـفـوا اسـتـهـتـارا
ووجَـدْتَ من لُقـيـا الشـقـيق شـقـيـقَـه
جـسـدًا يضمُّ إلى اليـمـين يسـارا
بِيَـدٍ يضمُّ المسلمين على الإخـا
وإليـهـم بيـدٍ يضمُّ نصـارى
فـبنى على أسس الأخـوة مـعـقـلاً
للعُـرْب يسـمـو شـامـخًـا جـبّـارا
تلـك الملايـين الثـلاثون التـي
عُـدَّت عليـه نعـدُّها مليـارا
أجـمـال مـثلك لم يقم في مـحنةٍ
بطلٌ يعـزِّز يعـربيًّا ونزارا
مـسـتـهـدفًـا أسـمى المقـام لأمـة
حكمتْ وسـادت في الورى أدهارا
يا قلبَ مـصـرَ وعـينهـا وجـبـينهـا
وجـهـادها وحـسـامـهـا البـتـارا
أهرام مـصـر ونيلهـا وصـعـيـدها
جـمـعـتْ إلى رسمٍ فكنتَ إطارا

****

من قصيدة: مضى الطيف

في رثاء شكيب أبوغانم

جـفـاني الكرَى حـتى أرقتُ اللياليـا
وعـيناي تَذْري الدمعَ أحـمـرَ قـانيـا
فـأنهكَني سُـهْـدٌ وأرّقني جـوًى
وألهبَ جُـرحًـا في الجـوارح داميـا
وراودَ أجـفـاني الكرى بعـد فـتـرةٍ
ولم يكُ غـيـرُ الله يعلم مـا بيـا
فكانت لي الأحـلامُ تبدو مـخـيـفـةً
تمثِّل أشـبـاحًـا ثقـالاً جـوافـيـا
وبينا أنا في رَهْبـتي وهواجـسي
أعـاني عـذابَ النفس مُـرًّا وقـاسـيـا
مـضَتْ عنِّي الأشـبـاحُ بعـد مكوثهـا
دقـائق مـرَّتْ في الدجى وثوانيـا

وأقـبـل طيفٌ بعـدها ضـاء وجـهُـه
كـمـا ضـاء بدرٌ لاح في الأفْق سـاريا
هَشَـشْتُ فناجـاني بأعـذب منطقٍ
ويا ليت ذاك الطيفَ ظلَّ مناجـيـا

□□□

فؤاد إسماعيل الكاشف

١٣٣٧ - ١٤٠٦هـ
١٩١٨ - ١٩٨٥م

● فؤاد محمد إسماعيل الكاشف.
● ولد في محافظة سوهاج (جنوبي مصر)، وتوفي في القاهرة.
● قضى حياته في مصر.
● درس المراحل الابتدائية إلى الثانوية في مدينة قنا، ثم حصل على ليسانس الحقوق من جامعة القاهرة، ثم التحق بكلية الشرطة فدرس لمدة ١٦ شهرًا تأهيل الضباط المتخصصين.
● عمل ضابطًا في جهاز الشرطة المصري، وترقى في وظيفته حتى رتبة لواء في الشرطة، ثم عمل بالمحاماة بعد إحالته إلى التقاعد.
● كان عضوًا في جمعية الأدباء في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له ملحمة شعرية بعنوان: «إشراق عملاق في طريق النصر» - مطبعة البسفور - القاهرة، وله قصيدة وردت ضمن كتاب: «ملحمة العبور».

● كتب القصيدة العمودية متوقفًا عند بعض المعاني البسيطة المرتبطة بالمناسبات، نظم في تحية المحامين مشيدًا بدورهم في حفظ الحقوق والدفاع عنها، وفي القصيدة طرافة وقدرة على توظيف المصطلحات القضائية، والقصيدة تعرج على مدح الرئيس أنور السادات في غير مناسبة، كتب عن الفدائي، وغير ذلك له الكثير من الشعر الوطني، مجمل شعره خطابي النزعة، بسيط التراكيب، متكرر في معانيه، سلس في لغته؛ أما صوره فقليلة جزئية.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالفتاح شلبي: ملحمة العبور يكتبها الشعراء والزجالون - مطابع الشعب - القاهرة (د.ت).
٢ - لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

فدائي

فـي كـل وادٍ هـائـمٌ يـتـرددُ
عـافَ الحـيـاة فـمـا له يومًـا غـدُ
مـتـوثّبُ الخطوات لا يشكو طوىً
ظمـآنُ يخـدعـه السـراب ويُبـعـد
وكـأنه طيـرٌ تلاحـقـه السّـهـا
مُ، وفي الفـضـاء جـوارحُ تتـصـيّـد
قـد ضمَّ قلبًـا طاهرًا في حُـبِّـهِ
وكـأن آسـره الحـبـيبُ الأغـيـد
لـكنّهُ قلبٌ يجـدّده الهـوى
من أجل حُـرٍّ بات وهْو مـقـيّـد
هـو من يسـامي الشّمس في عليـائهـا
قَـدْرًا وعند اللـه طاب المرقـد
هـو مـن تراه إذا الخطوبُ تجـهّـمَتْ
جـيـشًـا تخـرُّ له جـبـابرة العـدو
يقظانُ والدنيـا نيـامٌ حـوله
في قلبـه الثـأر الذي لا يخـمـد
إنْ مـاد مـا في الخـافـقين وزُلزلت
صمُّ الصـلاد تراه لا يتـهـدّد
هـو ثـابتٌ كـالطَّود ليس يروعـه
طيفُ المنايا فـهْـو بـاقٍ يخلد
هـذا فـدائيٌّ أحـاط بـه العـدا
فـاسـتلهم الإيمان وهْو يسـدِّد
هـو سـيّـدٌ في قـومـه وبلائه
يسـتـعـبِدُ الدنيـا ولا يُسْتـعـبـد
يخـتـال في التـاريخ أروع صـفـحـةٍ
تسـمـو على عـمـر الزمـان وتمجـد
قـابلتُـه ويداه فـوق زنـاده
مـتـأهِّبًـا سلمتْ له تلك اليـد
حـقًـاً يداك تحـقّق الأمنَ الذي
نـادى بـه أهـلُ السـلام وردّدوا
وسـلاحك البـتّـار أمـضى مـذهبٍ
يدعـو إليـه الراكـعـون السُّجّـد
وعـذلتُـه أين المصـيـرُ وجـمـعـهم
مـن كل أفْـاقٍ زنيـمٍ يحـشـد

فـأجـابني الإيمان فـرجـةُ مـؤمنٍ
اللهُ ناصـره ليـومٍ يشـهـد
لا خـوفَ إلا لـلذي فطر الدنا
بَلْهَ المصـيـر ونصـرنا والسـؤدد
اللهُ أكـبـر لا إلهـا غـيـره
هـو ناصـر المظلوم مـهـمـا جنَّدوا
هـو أولٌ هـو آخـرٌ هـو قـاهـرٌ
ولـه الملائكة الشـداد الحُـشّـد

****

وخـرجت بالقـانون تحـمل صـفـحـةً
قـد سُطِّرت بـالحق والإحـكـام
وزأرت في دُرر العـدالـة صـارخًـا
الحقُّ ذاتي لن يضلّ حـسـامي
فـإذا بـهـذا السّـيف ضلّ طريقـه
بـين السّـدود وصـولةٍ ومَـرام
أوريتـه في الغـمـد حتى ينجلي
غـيمُ السّـمـاء وحـقـبـة الإظلام

****

من قصيدة: إلى المحامي.. كل محام

دعـوى السـلام ولعـبـةُ الأيامِ
مـرّت عليك العـمـرَ في أرقـامِ
الحـربُ أنتَ لهـا تخـوض غـمـارها
في كل ملحـمـةٍ فـأنت مـحـامي
دعـوى الحـيـاة أسـاس كل بليّـةٍ
قـد وكّلتك على مـدى الأعـوام
ترنو إليك وفي بريق عـيـونهـا
عـزمٌ يحـقّق منتـهى الأحـلام
أنت المحـامي والحـقـوقُ أمـانةٌ
في قلبك الجـيّـاش بالإلهـام
أنت المحـامي قِـبلةٌ للحـرّ في
يـوم البَـلا وتعـنُّت الحـكام
أنت المحـامي إن بدا في الأفْق مـا
يتـهـدّد الأوطان كنت الرامي
رأتِ العـدالة أن تكون رسـولهـا
والحقُّ قلّدك الوسـام السـامي
وضـعـيفُ قـوم قـد رآك مُـقـيله
ممـا يعـاني من أسًى وضِـرام
لما رأيتَ الحـرَّ في أسـمـاله
مـتـعـثّـرَ الخطوات والأقـدام
أقـدمتَ كـالسَّـيـاف لاقلبٌ له
لتُـفـيء ذا السلطانَ من أوهام

عقد وميثاق

أفـدي العـروبة بالحـيـاة وبالدم
إني لهـا وعلى الفـداء تقـدّمي
نادت بلادي.. فـاسـتـجـبتُ لذا النّدا
والثـأرُ في قلبي أتون جـهـنّمِ
لبّـيكِ يا أمي أنا العـمـر الفـدا
الموتُ فـيك هناءتي بل مـغنمي
لن أسـتكين ولن يُروّعنِيَ الرّدى
إنـي أنا الماضي وحـتى لو رُمي

*****

أفـدي العـروبة بالحـيـاة وبالدم
إني لهـا وعلى الفـداء تقـدُّمي
يا مـصـرُ حـبك ليس طيشًـا أو غـوًى
بل إنه الإيمان يسـري في دمي
سـجّلتُ بالنور المشعِّ حـضـارةً
فـاضتْ على الأيام كـالسـيل الهـمي
يا مـصـرُ حـبك نغـمـةٌ علويّةٌ
تشـدو بهـا الأطيـارُ حين ترنُّمي
علّمـتني أن الكفـاح عـقـيـدةٌ
أحـيـا بهـا يومَ الصـراعِ المظْلِم
روحي فـداك وكلُّ مـا ملكتْ يدي
فـتـحكّمي مـا شـئتِ أن تتـحكمي

أفدي العروبة بالحياة وبالدم
إني لها وعلى الفداء تقدُّمي
أنت التي زيَّنتِ لي دينَ الهوى
فدخلتُ فيه طائعًا لم أُرغم
يرعاك ربّي ما فُتنت بساحرٍ
إلا علمتُ بأنه لك ينتمي
بك زهرةَ الدنيا سموتُ بهامتي
لأصونَ مجدكَ من غرورٍ محطِّم
روحي على كفّي أقدِّمها فِدًا
فإذا قضيتُ فدتكَ مني أعظمي

□□□

فؤاد إشراقية

١٣٢٤ - ١٣٩١هـ
١٩٠٦ - ١٩٧١م

● فؤاد بن عبدالقادر بن محمود إشراقيّة.

● ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان).

● قضى حياته في لبنان وسورية.

● تلقى علومه عن والده، ثم درس على عبدالكريم عويضة الذي أجازه، بعدها التحق بالمدرسة العلمية بمدينة طرابلس، حتى تخرج فيها عام ١٩٢٧، ثم قصد مصر، فالتحق بالأزهر، ودرس على الشيخ محمد رشيد رضا، حتى نال إجازته عام ١٩٣١.

● اشتغل بالتدريس في كلية الوعظ وعدد من مساجد مدينة طرابلس، كما تولى رئاسة قلم محكمة طرابلس الشرعية، ثم تولى القضاء الشرعي بالوكالة لعدة سنوات.

● كان رئيسًا لجمعية الشبان المسلمين في مدينة طرابلس، وناشطًا في التيار القومي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «موسوعة علماء المسلمين» وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات ردًا على الملحدين والمستشرقين، وله عدة مؤلفات مخطوطة: «كتاب في علم أصول الفقه - كتاب في علم البلاغة - كتاب في مصطلح الحديث النبوي - كتاب في علم المواريث».

● شاعر عالم فقيه، نظم في الأغراض المألوفة، هنأ رشيد كرامي بنجاته من محاولة اغتيال، وودع رياض الصلح إلى مصر، ورثى عبدالعزيز آل سعود، ووصف مدينة سير، كما وصف حال مدينة طرابلس وما آلت إليه من فتن وقلاقل. شعره متسم بجزالة اللفظ وحسن السبك، يعكس سعة ثقافته العربية والإسلامية، متنوع في معانيه ومقاصده، صوره جزئية قليلة تتسم بقوة الإيحاء ومتانة التركيب.

مصادر الدراسة:

١ - عمر تدمري: موسوعة علماء المسلمين في تاريخ لبنان الإسلامي - المركز الإسلامي للإعلام والإنماء - طرابلس ١٩٩٣.

٢ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس والشام - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٦.

٣ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٦.

وصف سير

بيوم السَّبت قد وجَّهْتُ وجهي
«لسيرٍ» وَهْيَ مصطافُ الكرامِ
أُريح النفس من آثار هَمٍّ
تلبَّدَ في الفؤاد وفي العظام
وأقضي الوقتَ من ساعات أنسٍ
يزيل الهمَّ أمثالَ الركام
عروسُ الصَّيف «سيرٌ» في ذراها
جوار النجم في أعلى مَقام
أشاهد في مغانيها جمالاً
وحسنًا رائعًا طبقَ المرام
على جنباتها الأشجار تعلو
عليها الوُرْقُ من طير الحمام
يداعب مهجتي منها هديلٌ
يذكِّرني هوى عهد الغرام
وبين رياضها الأمواه تجري
ويسقي زهرها طلُّ الغمام
ومقهاها الجميل تحفّ فيه
ذوات الدلّ في أحلى قوام
تروح الآنساتُ بها وتغدو
كسرب الطير حَوَّم في أُوام

وشبّانٌ حواليها عطاشٌ
إلى الظبيات من حرّ الغرام
جمال الصّيف في «سيرٍ» تجلّى
وصيفُ سواها من نوع الحرام
ويكفيك المباني عالياتٍ
تطلّ على الروابي والإكام
فيا لك «سيرُ» من حسنٍ جميلٍ
زها في الكون كالبدر التّمام
يذكّرني جمالك حبَّ ليلى
وقيسٍ منذ أيام العظام
يعيش القلب في نعماك جَزْلاً
ويبقى في هواك على الدوام
فماؤك باردٌ عَذْبٌ زلالٌ
تسرّبَ في فؤادي كالمدام
أحنُّ إليك من قلبي وروحي
وإنك نزهتي في كلّ عام
شبابك ملء بُرديهم عفافٌ
يعافون الرّدى مثل الزؤام
وأهلوك الكرام أسود غابٍ
يُذيقون العدا وهج الضّرام
يزينون الربوع وفاءَ عهدٍ
ورِفدك ذائعٌ بين الأنام
أسودٌ لا ترى فيهم جبانًا
وكلُّهُمُ إلى الهيجاء ظامي
لهم في المجد غاياتٌ وسَبْقٌ
وفيهم للعلا أوفى ذمام
فإن ذُكر الندى في يوم محلٍ
تراهم في النّدى كالبحر طامي
أباةُ الضيم من عهدٍ قديمٍ
كنانتُهم بها أوفى سهام
فدُومي «سيرُ» في عيشٍ رغيدٍ
منارًا للعلا فوق الظلام

****

واحد الخيال

أنصوحُ ما لكَ قد قطعتَ حبالي
وتركتني ملقًى بغير وِصالِ؟
شمَّتَّ فيَّ عواذلاً وحواسدًا
فغدوتُ أرفل في ثياب خَبالِ
لم أدرِ ما سببُ القطيعة والجفا
إلا لأنك واحدُ بخيالي
بحرُ الأحبّة دونه جمرُ الغَضَا
يشوي القلوب مقطّع الأوصال
قد كان ظنّي فيك يابدرَ الدجى
هجر الأحبّة سيّما أمثالي
ما عادةُ الغزلان تبقى شُرّدًا
بين الرياض وشاسع الأدغال
أظننتني شيخًا يدبّ دبيبَه
بين الربيع بهجعة الأظلال؟
عذبٌ حديثكمُ عليَّ وبعدكم
يُضنني فؤادي يا كريمَ خصال
إن كان دأبك سلوةً أو جفوةً
ففسيحُ صدرك لا يضيق بحالي
أرهفتُ أذني في حديثك كالطّلا
أو نفحةِ الأوتار في الأطلال

****

من قصيدة: عبوس المكارم

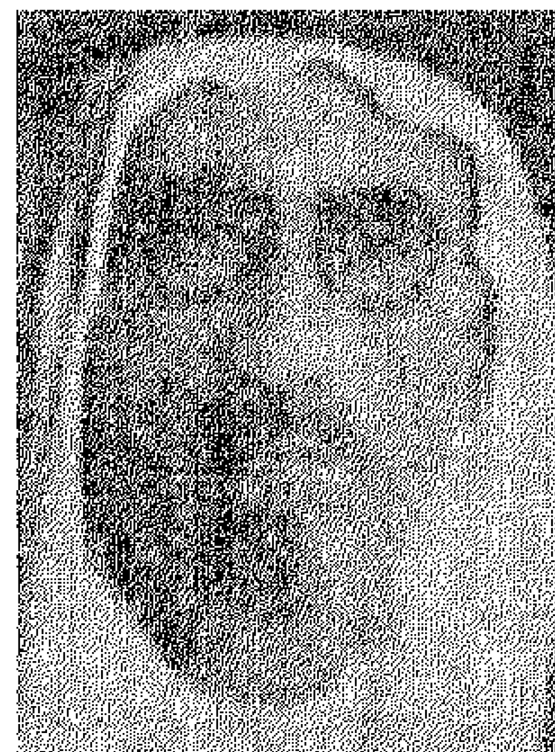
قل لي متى هذا الظلام يُزاح؟
ومتى قلاع الظالمين تُطاح؟
وإلى متى هذي الليالي تنجلي
بشموسها ويُضيئنا الإصباح؟
وإلى متى هذي النفوس عليلةٌ
مما عراه بالقلوب جراح؟
قل لي متى هذا الوجود ملطّخٌ
بالعابثين ولا يُرى صُلاّح؟

وإلى متى روضُ المكارم عابسٌ
لا النورُ يبهجه ولا المصباح؟
كانت ربوع الحيّ في زمنٍ مضى
بالفضل حقًّا روضُها فيّاح
أين الليالي الناعمات من الهنا
في ظل عدلٍ روضُه فوّاح؟
ذهبت ليالي الأنس عن سمّارها
والغمُّ حلّ ودالتِ الأفراح
فاليومَ يسمو اللؤم ما بين الورى
ويذلّ فيه السيِّد الجحجاح
فمتى الوجودُ ينال فيه حقَّه
صنو الحجا ويعمُّه الإصلاح؟
تعلو إلى هام المجرّة أذنبٌ
والأكرمون عن الحقوق تُزاح
إمّا ترى الأقزام يعلو أمرها
فاحكمْ بأن الأمر فيها مُباح
وإذا رأيت الضَّيْمَ حلَّ ببلدةٍ
فارحلْ فأمرُ الساكنين بواح
إن السياسة إن تلبّدَ جوُّها
جعلتْ بلادَ الله وهي نُواح

□□□

فؤاد الخطيب

١٣٠١ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٣ - ١٩٥٧م



- فؤاد حسن الخطيب.
- ولد في بلدة شحيم (قضاء الشوف - لبنان)، وتوفي في كابل (أفغانستان).
- عاش في لبنان، ومصر، والأردن، والسودان، وأفغانستان، وفلسطين، وسورية.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة طانيوس سعد بالشويفات، وأتم دراسته الثانوية في كلية سوق الغرب، ومنها انتقل إلى الجامعة الأمريكية في بيروت.
- عمل معلمًا للغة العربية في الكلية الأرثوذكسية في مدينة يافا (فلسطين)، وفي كلية غردون (الخرطوم) وعين وكيلاً للخارجية (١٩١٦) ثم وزيرًا لها بالحجاز (١٩١٧)، ثم عين وزيرًا للخارجية بدمشق، إبان حكم الملك فيصل الأول (الهاشمي) لسورية. كما عين مستشارًا للأمير عبدالله (ملك الأردن فيما بعد) ثم عين وزيرًا مفوضًا، ثم سفيرًا فوق العادة للمملكة العربية السعودية في أفغانستان.
- شارك في الجمعيات العربية السرية (١٩٠٤) التي كانت تطالب الأتراك بإعطاء العرب حقهم في الحرية.
- كان عضوًا بارزًا في جمعية المنتدى العربي ١٩٠٩.
- تولى رئاسة تحرير مجلة (القبلة) وهي الجريدة الرسمية للحجاز.
- نال لقب «شاعر الثورة» ولقب «شاعر العرب» بسبب قصائده الثورية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: ديوان الخطيب (جـ١) مطبعة المنار - القاهرة - ١٩١٠، وديوان الخطيب (الجزء الأول والثاني)، دار المعارف - القاهرة - ١٩٥٩، وله قصائد منشورة في جريدتي الأهرام والمؤيد، وتمثيلية شعرية بعنوان «فتح الأندلس»، مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣١.

الأعمال الأخرى:

- كانت له رسائل يتبادلها مع أصدقائه، ومنهم: محمد سرور الصبان بالسعودية، وخليل مردم الشاعر السوري، ومن مؤلفاته: كتاب «تاريخ الأدب العربي» في شكل محاضرات، وكتاب في قواعد اللغة العربية، طبع في يافا، وكتاب في جغرافية بلاد العرب (وكلها مفقودة).
- كتب معظم شعره في الموضوعات والمناسبات القومية والوطنية، كما كتب في الرثاء، في شعره عواطف جياشة تجاه وطنه وأمته، يحث الأمة على الجهاد والثورة على الظلم والاحتلال، يسير على نهج الشعراء التقليد، له شعر في الغزل، وسط بين الحسية والعذرية، وفي الحنين إلى الماضي، وله شعر يتأمل مسيرة الجنس البشري ومصائر الأمم وخلاصة الحضارات، وفي هذا السياق تتجلى نزعته الدينية، وقد رثى ملوك زمانه، كما رثى أمير الشعراء أحمد شوقي.

مصادر الدراسة:

- أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن، (جـ٢) - مطبعة الاتحاد - ١٩٥٨.

فلسطين الثكلى

احتجاجًا على موقف الرئيس الأمريكي ترومان في اعترافه بإسرائيل ١٩٤٨

هو الصوت دوّى من فلسطين عاليا
وأوغل يغشى الشرق والغرب شاكيا

فهل سمعتْ منه «العروبة» من صدًى
وهل نشدتْ للعار بالسيف ماحيا؟
وهل خلعتْ عنها النهار تفجعًا
وهل لبست حزنًا عليها اللياليا؟

✡✡✡✡✡

وإن جَبُنَ الأحياء عن أخْذ ثأرها
هززتُ من الموتى الجدود الأواليا
ومرَّغتُ وجهي في الثرى ألثم الثرى
وصحتُ فحرَّكتُ العظام البواليا

✡✡✡✡✡

فأين عهود الناكثين وما ادّعوا
وكيف تولَّوْا يحملون المخازيا؟
فإن نهشت أفواههم شِلوَ لحمها
وإن لحستْ منه الدم الغض قانيا
فيا ويلهم من أكلةٍ في بطونهم
مشى المُهْلُ فيها من جهنم حاميا
ويا أيها المرتاد سلعة رجْسِهم
رويدك سمسارًا بها ومرابيا
أيأذن كرسيُّ «الرئاسة» أنه
يراك وكيلاً لليهود وداعيا؟
فتنطق عنهم منذرًا كل كاشحٍ
وتطلق منهم في البلاد الأفاعيا

✡✡✡✡✡

وهل وجدوا الجبّار «هتلرَ» عاتيًا
كما كنت جبارًا على العُرب عاتيا؟
لئن فَلَّ، وهو الموغَر الصدر، غربهم
فإنك قد نكّلت بالعُرْب باغيا
سل الصرَخات الفاجعات فإنها
لقد زلزلت حتى الجبال الرواسيا
وجفت ثُديُّ المرضعات من الأسى
وأمست ثُديُّ المرضعات المآقيا
سقى الدمعُ منها كل طفلٍ وطفلةٍ
وقد نضب الدمع الذي انصبَّ هاميا

وأنت تحضُّ المجرمين محرِّضًا
وتلبس للسلم المسوح مرائيا
تُعزِّز «دينًا» منه لفَّقْتَ دولةً
صدمتَ بها الإسلام والشرق غازيا
شددتَ إليها الرحل من كل أبقٍ
وقمت وراء الركب للركب حاديا
وخنتَ تراثًا للمسيح مقدسًا
فكنت عدواً للمسيح وقاليا
وفي «بيت لحم» أنت أطفأت نورها
ومن «بيت لحم» أشرق النور هاديا
وما اخترقتْ سكين «شيلوك» مهجةً
من العُرْب إلا عدّك العرب جانيا
ألست الذي نَصَّلْتَها فاستلَّتَها
وكنت لها الزند الذي اندسَّ خافيا؟

✡✡✡✡✡

فسوف أشدُّ الأزر غير مضعضعٍ
وسوف أُعِدُّ الظفر ينبت ناميا
وأشحذ نابًا بين فكيّ طاحنًا
فتبصر كيف الليث يبطش ضاريا

✡✡✡✡✡

أمن بعد مرمى السهم من عقر دارهم
لقد جزر البحر الذي كان طاميا
فإن عصفت ريح الحوادث في غدٍ
ستسمع كيف الموج يصعق طاغيا
وما كنت خوّارًا إذا الخيل أقبلت
وقد أرخص المجد النفوس الغواليا
هي الجولة الأولى وللعرب كرَّةٌ
وغير بعيد كل ما كان آتيا
وقد عرفتْ عنا «فلسطينُ» أننا
وإن نحن فارقنا استطعنا التلاقيا
وكم خطرتْ فيها الرماح عواليًا!
وكم سفَرَتْ بيض الصفاح مواضيا!

وقــد شـــهـدت «حطينٌ» كـيـف تحطّمت
فــهل حــدّثتْ عنهــا الأعــادي الأعــاديا؟

✲✲✲✲✲

وأكـــبــــر ذنبٍ لي هو الـدين وحــــده
ومـــا كنت لولا الدين أخـشـــاك عـــاديا
ولا امــتــد نحــوي مــخلبٌ منك مــرهفٌ
فــمــزق مني الشــمل ينزف دامــيــا
وكل «مـــســـيــــحيٌ» لديك «ومـــسلمٍ»
يعـــد غـــريبًـا عن فلسطين قـــاصـــيـــا
ولــو هــو ألــقــى الـديـن عـنـه تمردًا
وبات يهــوديٌّ الـعــقــيــدة راضــيــا
لأصــبح منهـــا في الصـــمــيم تمكنًا
وكــان لديهـــا من عُــتــوِّك ناجـــيــا
وكل يـهـــــوديٍّ لديك مــــخـــوَّلٌ
له الحكم يخــتــار القـرى والمغـــانيــا
وإن كـــان زِطّيّـــاً وكـــان ابنَ غــيّـــةٍ
وأبرصَ براقًـــا وأســــحمَ داجــيـــا

✲✲✲✲✲

ومـــا غـــاب «بلفـــورُ» الذي بات رمّـــةً
وقـــد عـــفِنَتْ، حـــتى تراءيت تاليـــا
ولـســـتُ أبــالــي الـظـالمــين وإنــنــي
ســأبعث فــيـهم مــا يُشيب النواصــيــا

✲✲✲✲

إلى جيش الثورة المصرية

تحية للجيش المصري بمناسبة ثورة ٢٣ من يوليو ١٩٥٢

عليك، وإلاّ مـــا عـــقـــدتُ رجـــاءَ
وفـــيك، وإلا مـــا أجـــدت ثناءَ
فيا جيش مـصـرَ، العُرْبُ، لا مصرُ وحدها
رأت بك لـلـداء العــضـــال دواء
فـــأحـــيــيت تاريخًـــا، وجـــدّدتَ أمـــةً
رفـــعتَ لهـــا بين الشـــعـــوب لواء

✲✲✲✲✲

وقـــد مـــلأ الأبصـــارَ مـــجلسُ ثورةٍ
كـــمـــا انبلج الفـــجـــر المطلُّ ضـــيـــاء
وإنَّ لـه الـنـصـــــــر المؤزَّر كـلـه
يكون كـــفـــاحًـــا أو يكون دهاء
وأنت «لإســـرائيل» أصـــدق قـــائلٍ
حـــذار «فـــعـــزرائيل» ها هـو جـــاء
فـــيـــا ويل أعـــداء العـــروبة كلمـــا
كـــرَّرْتَ فـــأرخـــصت النفـــوس فـــداء

✲✲✲✲✲

وســـيـــفك إن أغـــمـــدْتَه في صـــدورهم
ســـمـــعتَ لـه بين الضـلوع غنـاء
وأقـــبل بعـــد العُـــرْي من ثوب غـــمـــده
وقـــد لبس الثـــوبَ القـــشـــيبَ دمـــاء
وأنت ولم تُحـــجم وثبتَ مـــشـــمّـــرًا
تقـــاتل قـــومًـــا قـــاتلوا الفـــقـــراء
وأنصـــفتَ إخـــوانًا لـهم طال بؤســـهم
فكنتَ ومـــا قـــال الكتـــاب ســـواء
وإنَّ دعـــاوى الملحـــدين لخـــدعـــةٌ
وإن لنا في دفّـــتـــيـــه غناء
وإن الـــذي فـــي إفـكـــهـم مـــن طـلاوةٍ
لـيــشـبــه حـسنَ العـــاهرات طلاء

✲✲✲✲✲

ويا أمـــتي مـــا أرهب العـــرب دولةً
إذا حـــشـــدتْ من أهلهـــا النصـــراء
وفي كل أرضٍ جـيـشـهـا غـيـرَ أنه
يكون لقـــومي عُـــدّةٌ ووِقـــاء

✲✲✲✲✲

أريد لأبناء العـــروبة وحـــدةً
وأني أراهم بينهم رحـــمـــاء
ومن ركب الأخطاء رد جِـمـــاحَـــه
عـــتـــابُ أخٍ لم يركب الغلـواء
وإن أذى النصـح الجـــدال وربما
تفـــاقم فـــاســـتـــشـــرى فكان عَـــداء

ويا أيها الجيش الذي ذاع ذكره
نهضتَ بما ودَّ المحبُّ وشاء
قضيتَ بما أمضيته غير جازع
فكان على عهد الفساد قضاء
وإنك أنشأتَ الصناعة قوةً
فبورك فيها نشأةً ونماء
وإن أشدَّ الضعف «بأسٌ مزوَّرٌ»
يكون معارًا أو يكون عطاء

✲✲✲✲✲

ويا أمتي والعلم جُنَّة أهله
إلى العلم أدعو الشعب والزعماء
هو الهدف المنشود في السلم والوغى
وللذود عن أوطانكم شرفاء
وقد أنذر العلم الشعوب بنكبةٍ
تبددهم في الخافقين هباء
وإني لأخشى ثورة الغيظ في غدٍ
تصيح: تعالوا فاقتلوا العلماء

✲✲✲✲✲

ويا مطلق «الذرات» من حجر أمّها
لقد هِجْتَ منها فتنةً وبلاء
وسارق أسرار الطبيعة إنما
يكون له قطْع اليمين جزاء
وإن حال نور العلم ظلمًا وظلمةً
فما أيمنَ العميانَ والجهلاء!
ولست، معاذ الله، أطلب رجعةً
إلى الخلف تمشي بالأمام وراء
فإني بسحر العلم ما زلتُ مؤمنًا
وإن كان سحر العلم سَرَّ وساء
وتلك هي الدنيا صراعٌ وإنها
لتنكر من أبنائها الجبناء
وإن تصحبِ الذئب اتخذْ لك صاحبًا
من السيف مسلولاً يرفُّ مَضاء

****

لمحة من أمل

أتطوي الليل تهتف بالنشيدِ
وتذكر جفوة الزمن العنيدِ؟
رويدك إن بعد العسر يسرًا
يطل عليك بالأمل السّعيد
وإن فكّرْتَ في همٍّ قديمٍ
فقد أصبحت في همٍّ جديد

✲✲✲✲✲

ومَن غَرَّك الحوادث وهي تترى
تَزوّدَ نعمةَ الرأي السديد
ولم يكففه عن ثقةٍ قُنوطٌ
ولم يرزأه بالعزم الوطيد

✲✲✲✲✲

وإن عبست لك الدنيا وصدّت
فخلِّ عن العُبوسة والصدود
فكم ترحٍ تمخّض عن حبورٍ!
وكم فجرٍ تبلّج عن سعود!

✲✲✲✲✲

خلوت إلى الطبيعة بعد ضنكٍ
صبرت عليه ترسف في القيود
وتحذر فيه زعنفةً طغامًا
وتشرق فيه بالعذب البَرود
وتخشى القاسطين وكل وغدٍ
هو الداء العضال من الحُقود
ولم تكن الطبيعة أيَّ يومٍ
تضنُّ بأي عارفةٍ وَجُود
فدونك ما صبوتَ إليه منها
من الحسنات والعيش الرغيد
تَحُفُّك بالروائع تجتليها
وتنشِقُ كلَّ فاغيةٍ وَعود

وبين يديك حـقلٌ فـاض خـصـبًـا
يبـشـر بالنضـيـر من العـهـود
وتخـتـال السنابل فـيـه عُـجـبًـا
بما ادّخـرَت من القـمـح النضـيـد
وقـد أرخى الشـعـيـر لحًى تدلّت
عليـهـا الزهر يضـحك من بعـيـد

✲✲✲✲✲

وحـسـبك قـرية خلعتْ عليـهـا
يدُ الوسـمـيِّ أفـوافَ البُـرود
أتجـحـد طيب ريّاها العـذارى
وتدفع صـدق أردانٍ شـهـود؟
وتـنـكـر مـن جنـيِّ الـورد مـاءً
تَرَقـرقَ فـي الأنامـل والخـدود
تظلُّ الطيـر عـاكـفـةً عليـهـا
تُسـبح في الهـبـوط وفي الصـعـود
وتومئ بالمناقـر خـاشـعـاتٍ
على أطرافـهـا أثرُ السُّـجـود
وتشـعـر أن تلك الأرض حـتمٌ
لهـا التـقـديس من طيب الصـعـيـد

✲✲✲✲✲

نـزحـت وكـنـت فـي وطنٍ عـريـق
لقـومك غـيـر مـجـهـول الجـدود
تشـد بك العـروبة من عُـراها
وتـظـفـر مـن يـراعـك بـالخـلـود
فـيـا وطن العـروبة كـيـف تخـفى؟
وهـل لـك فـي المـمـالك مـن نـديـد؟
وهل صَـقَـرَتْ رحـابك من ليـوثٍ
غطارفَ من أباة الضّـيـم صِـيـد؟
وهل كـحـمـاك من ركنٍ منيعٍ؟
وهل كـعُـلاك من مَـجْـدٍ مَـشـيـد؟

□□□

فؤاد الرفاعي

١٣٣٧ - ١٤٠١هـ
١٩١٨ - ١٩٨٠م



- فؤاد بن توفيق الرفاعي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في الكويت.
- عاش في سورية، وزار مصر وبعض الدول الأوربية، وعاش في الكويت عشرين عامًا حتى وفاته.
- أنهى تعليمه الابتدائي في حلب، ولم يواصل تعليمه النظامي وعلم نفسه من خلال القراءة، وترك مكتبة عامرة بالكتب التراثية والمعاصرة، وكانت له مجالس مع النخبة المثقفة من أبناء الكويت والوافدين إليها من رجال الفكر والثقافة والآداب.
- عمل موظفًا في الأمن العام في بداية حياته، ثم مدرسًا للغة العربية والاجتماعيات في المعهد الفرنسي العربي بحلب (١٩٥٢ - ١٩٥٦). ثم عمل في مؤسسة السكك الحديدية بحلب.
- قصد الكويت، واستقر بها منذ عام ١٩٦٠ حيث عمل موظفًا في مديرية الآثار، ثم في وزارة الإرشاد والأنباء، وصنف كاتبًا إذاعيًا في إذاعة الكويت، واستمر في عمله حتى انتقل للعمل بالديوان الأميري، وبقي إلى زمن رحيله.
- تولى رئاسة نقابة عمال السكك الحديدية وموظفيها ومستخدميها في حلب.
- تسلم تحرير جريدة «النذير» في حلب، وأسهم في جريدة «الوطن» في الكويت، كما أسهم بجهد بارز في مجلة «العربي».

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها دوريات عصره، وبخاصة مجلة العربي (الكويتية)، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات متنوعة في صحف الكويت، ومراسلات مع كبار الأدباء والشعراء، منهم: الأخطل الصغير، وله أحاديث إذاعية مسجلة في إذاعة الكويت تتناول موضوعات شتى، وبرنامج بعنوان «أوراق وعناقيد» قدم في تلفاز الكويت.

- شعره يفيض بالاعتزاز بالنفس وبالوطن السوري، يهتم بالقضايا القومية، بخاصة قضية فلسطين لا سيما بعد حرب ١٩٦٧، له قصائد معارضات منها قصيدة: «أنا من ودع بالأمس الشباب» التي عارض فيها قصيدة شوقي، يستلهم التاريخ في شعره، أسلوبه واضح، ألفاظه جزلة، نزعته خطابية عالية النبرة.

مصادر الدراسة:

١ - أوراق الشاعر (تضم معلومات عنه).

٢ - لقاء أجراه الباحث عبدالغني الحداد مع ابنة المترجم له - الكويت ٢٠٠٥.

من قصيدة: منابع النور

عصبتُ جراحي كي تنامَ جراحيا
وهيهات، لو نامت، لزاد اشتعاليا
وما كان عَصْبُ الجرح يُخبي لهيبَه
ومن لي إذا ما شبَّ في الحسّ واريا
وأقسى جراح الحيّ أن يصبرَ الفتى
على الضيم حتى يصبحَ الذئب راعيا
وتدمى جباه المكرمات بأرضه
وتهرب منها لاطماتٍ بواكيا
هنالك يغدو الجرح هُونًا ممزّقًا
ويغدو الفتى مضنًى من السقم عانيا
على حين أن البرء ملك يمينه
إذا ثار إعصارًا على الجرح عاتيا
وشقّ ظلام الليل عن ومض هجمةٍ
يفرّ لها من حوله الليل ناجيا
ويعلو لها فوق الهضاب توهُّجُ
يلوح لمن ضلّوا على الدرب هاديا
هنالك يغدو الجرح رغم اشتعاله
وسامًا على صدر الجريح وحاديا

*****

مضت خمسةٌ أعوامُها الحمر كاللظى
تُنَقِّلُ أقدامًا عليها حوافيا
وتمضغُ سخف القول والقولُ هَيِّنٌ
على من تردّى حسُّه متخازيا
ونطلق وعدًا إثر وعدٍ تشدُّقًا
بأنا قريبًا سوف نلقى الأعاديا
ولا شيءَ غير الوعد إلا تخاذلٌ
يزيد من الصرح الرثيث تداعيا
إلى أن غدونا ضحكةَ الهزء في الورى
ومضربَ أمثالٍ تهيج المراثيا

ألا إن وعد الحرّ دينٌ وإنما
وعود عبيد القول ليست سوى هيا!

****

من قصيدة: الصغير الكبير

حملوه في نعشٍ صغيرْ
ومضَوا به نحو القبورْ
متزاحمين على طريـ
ـقِ الشوك والألم المرير
متسابقين إلى ودا
عِ «عليٍّ» البطل الصغير
كلٌّ يرى فيه ابنه
يَنداح في عمق الضمير
ويلوح نجمًا ثاقبًا
بين الغمائم والأثير
فكأنه - وهو الوحيـ
ـد - فقيدُ كل أبٍ غيور
وفقيدُ كلّ الأمها
تِ، وكلّ ربّات الخدور
لم يندبوه وإنما
رفعوه كالقبس المنير
فوق الرؤوس وفوق آ
هاتِ الجوانح والصدور
متعاقدين على الوفا
ءِ، له وللوطن الأسير
متهازجين، معاهديـ
ـنَ الأرضِ بالبذل الوفير
لفدائها، لخلاصها،
للثأر، للأمل الكبير
لكرامةِ الشعب الذي
عانى الكثير من الكثير..
وهزيجُهم لوداعه
عَصْفُ الرياح على الهجير

وهديرُ يومٍ قادمٍ
من خلف أستار العصور
ينزو مع النظرات كالـ
ـجمراتِ تشهق بالسعير
ويصيح بالدخلاء لا..
لم تقتلوا روح الصغير
لم تقتلوه وأمّه
حبلى غدًا بسنًا نظير
ولِداتها سيلدنَ من
أمثاله حشْدَ الثغور

****

من قصيدة: بطولات متوهجة

جُنحاك، في الألق العُلويّ، جنحانا
ونبضُ قلبك نبضٌ في حنايانا
ودفقُ عطفك دفقٌ من جِبلّتنا
رقّت، فكانت على التحنان تحنانا
وأنت، رغم نحولٍ يا هلالُ، سنًا
من صفوك اغتسلت بالطهر نجوانا
ورقرقتْ في بوادينا سوانحنا
كهمس ساقيةٍ تجتاب بستانا
إن فاقك البدر في حجمٍ وفي سعةٍ
فأنت تعدوه في الإشفاق إحسانا
وكم من ابنٍ نحيلٍ عزّ جانبه
فاق الأب الضخم تقويمًا ورجحانا
فالشيءُ لا حجمه ضخمًا يشرّفه
إذ رُبَّ رمزٍ قصيرٍ ضمّ أكوانا
وأنت، مهما يكن صغرٌ بحجمك فالـ
ـكبرُ الذي فيك كبرٌ من سجايانا

✲✲✲✲

قالوا «الهلال الفلسطيني» رفّ على
ذكرى الجلاء عن «الفيحاء» ريحانا

فقلت لا عجبٌ.. فـ«القدسُ» إن شهقت
روعًا، أحالت دمشق الأرض «جُولانا»

□□□

فؤاد السيد خليل

١٣١٨ - ١٣٨٦هـ
١٩٠٠ - ١٩٦٦م

- فؤاد بن سيد بن أحمد بن عبدالرحمن خليل.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحله التعليمية حتى أجيز من القسم المدني في كلية الهندسة.
- عمل مهندسًا للري في مدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية، وفي عام ١٩٣٧ تم نقله إلى مركز زفتى بمحافظة الغربية، لينقل في العام نفسه إلى تفتيش ري أسيوط، وفي عام ١٩٥٤ عمل مديرًا لأعمال الري في مدينة طنطا بمحافظة الغربية، ثم وكيلاً للتفتيش في عام ١٩٦٠، وهو العام الذي أحيل بعده إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الثقافة عددًا من القصائد منها: «وحي فلسطين» - العدد (٤٩٦) - ١٩٤٨/٦/٢٩، و«إلغاء المعاهدة» - العدد (٦٧٠) - ١٩٥١/١٠/٢٩، و«الساحر المتبتل» - العدد (٦٩٦) - ١٩٥٢/٤/٢٨، ونشرت له مجلة الرسالة قصيدة «وحي فيضان سنة ١٩٤٦» - القاهرة ١٩٤٦.

الأعمال الأخرى:

- نشرت له مجلة الرسالة مجموعة من القصص القصيرة منها: «الأشغال الشاقة المؤيدة».

- يجيء شعره تعبيرًا صادقًا عن هموم وطنه مصر وما حل بها من نوازل وأحداث، ولا سيما ما حل بها من فيضان عام ١٩٤٦، مشيدًا في ذلك بمهارة عمالها وفلاحيها ومهندسيها في التصدي لمثل هذه النوازل، كتب في المناسبات الوطنية كإلغاء المعاهدة البريطانية في مصر (١٩٥١)، وله شعر قومي عن قضية فلسطين تخلل ذلك كله مدح الملك فاروق ملك مصر آنذاك. امتاز بنفس شعري طويل واتسمت لغته باليسر، وخياله ينشط في بعض لفتاته.

مصادر الدراسة:

١ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٢ - ملف خدمة المترجم له بهندسة ري طنطا التابع لتفتيش ري محافظتي الغربية وكفر الشيخ - رقم (٣١٥/٢/٢٩).

الساحر المتبتل

كـريمُ الـسـجـايا عَـزَّ في الناس مـثلُهُ
وأوصـــافـــه من أجـمـل المدح أجـمـلُ
ولا فـــخـــرَ في مـــدحِ العظيم وإنما
يـحـوز فَـخـارًا مـادحٌ مـتـقـوِّلُ
وحَسْبُ القوافي صادقُ الوصف عندما
تَمِـيـزُ الكرامَ الصـادقين وتعـدل
ولا عـــيـبَ في المـمـدوح إلا تواضعٌ
- به يخـتـفي عن جـاهلٍ - وتَهَلُّل
وهل يخـتـفي البـدر المنيـر ودونه
غـلالتُـه البـيـضـا ربابٌ مـرجَّل؟
سـمـيُّ نبيِّ الله أمّـا صـفـاتُه
فـأورثَـهـا الصِّـدِّيقُ نُبْلٌ مـؤثَّل
وقـد جـمع الإحـسـان في الدين والدُّنا
قـديرٌ أريبٌ سـاحـرٌ مـتـبـتِّل!
إذا اشـتـدَّتِ الأيام كـان أمـيـرَها
فـأنفـذ فـيـهـا مـا يشـيـر ويفـعل
وإن أقـبلت بالخـيـر كـان أمـيـرَها
وبهجـتَـهـا العظمى ومـا قطُّ يُجـهل!
إذا حَلَّ في قـوم أشـاع رسـالةً
بهـا يفـخـر الإحـسـان والشرُّ يَخـجل
ومـا رضيَ الجـاهَ العظيمَ مطيَّـةً
لمشـتـبـهٍ والناسُ للسُّـحتِ هرولوا
عَـزوفٌ عن الدنيـا بغـيـر حـقـوقـهـا
وإن ألحـفتْ لكن على الخـيـر مُـقـبل!
إذا مـا ألمَّت غُـمَّـةٌ عَـزَّ كـشـفُـهـا
ولم تَرَ قـومًـا كنتَ فـيـهـم تؤمِّل
يسـارع بالمعـروف قـبل سـؤاله
رفـيع الذُّرا من رفـعـةٍ ليس يُسـأل
فـيـزجي لك الأفـضـالَ يرجـو قَـبولها!
(كـأنك أنت المنعمُ المتـفـضـل)!

كـأني وذا المحـبـوبِ زائرُ روضـةٍ
بهـا ثمـرٌ كُـثْـرٌ ونهـرٌ مـظلَّل
وفـيـهـا من الأزهار كلُّ كـريمةٍ
وفـيـهـا طيـورٌ فـاتنـاتٌ وبلبل
فـإن قلتَ لي صـفْـهـا فـأنت ظلمـتَني
ومـا كنتُ إلا شـاعـرًا يتـأمَّل
هَبـوا لي حـواسًّـا تعـرف الحـسن كلَّه
تحـيَّـرتِ الخـمسُ الحـواسُ فـأجـمِلوا
جـمـالٌ عـجـيـبٌ يأسـر القلب والنهى
وسـحـرٌ يَضِلُّ المرء فـيـه ويذهَل

❋❋❋❋

سـألتُ الذي للصـبـر فـرّقَ بيننا
يجـمِّـعُنا للشكر والشكرُ أفـضـل

****

من قصيدة: وحي فلسطين

رَمَتِ الحـجـابَ وحطَّمَت أغـلالَهـا
وسـعت إلى الميـدان تسـبقُ آلَهـا
عـربيّـةٌ ذكـرت مـفـاخـرَ قـومـهـا
ورأت يهـودًا تبـتـغي إذلالَـهـا
حـسـبـوا فلسطين العـزيزةَ ضَـيـعـةً
للضـائعين سـهـولَهـا وجـبـالَهـا
وطنُ المسـيـح الناصـريِّ وقِـبـلةٌ
للمـسلمين مـحـمـدٌ أسـرى لهـا
عـاشـوا بهـا الأجـيـال يجـمـع شـملهـم
عُـمَـرٌ أعـزَّ صليـبَـهـا وهلالَـهـا
رَعَـيـا يهـودَ بهـا فـعـاشت بينهم
تقـضي مناسكهـا وتُكثِـرُ مـالَهـا!
أجَـزاؤهم أن تُسـتـبـاح ديارهم
وتذبِّحـون بخـسّـةٍ أطفـالَهـا؟!
وتُحـقِّـرون كنائسًـا ومـسـاجـدًا
وتُقـتِّلون نسـاءها ورجـالَهـا

هي في الصهاينة اللئام سجيةٌ
أرَوُا النبيّين الكرامَ مثالَها

✵✵✵✵✵

قل للصهاينة التي رِيعت بنا
ورأت من الأبطال أمرًا هالَها
إن العروبة ربُّها أوحى لها
معنى الوجود فزُلْزِلَتْ زلزالها
وعلى حِماكم أخرجتْ أثقالها
وإلى رَداكم أظهرتْ أبطالها
إن الصهاينة التي حُشِرَتْ لنا
قامت قيامتُها، ترى أعمالها
من كل أروعَ في الجهاد مدوِّخٍ
أعداءه أو ترتضي أنكالها
يبغي الحياة بعزّةٍ وشهامةٍ
ويرى المنيّة مُنيةً لو نالها
يهوى غِمارَ الموت ملءَ فؤاده
شوقًا إلى الفِرْدَوْسِ يطلب آلها
أُمَمُ العروبة كلُّها حجّت إلى الـ
حربِ المقدّس تقتفي أقيالها
قاموا جميعًا للجهاد كأنهم
صَبٌّ يؤمّ حبيبةً يسعى لها
ونساؤهم تأسو الجريح وعطّلت
حلْيًا وتُؤْثِرُ بالوغى أشبالها

****

إلغاء المعاهدة

أطالت صدَّها وشبعتُ ذلاًّ
وظنّت بي الهوانَ فقلتُ كَلاّ
وكنتُ أظنّه ذلاًّ ولكن
وجدتُ فعالها غدرًا وختْلا
وأنفقتُ السنين لها كريمًا
فحاكت لي من الإحسان غِلاّ
وعاديتُ الألى نظروا إليها
بشرٍّ واستبحتُ الأهل قتلا
رضيت بأهلها صهرًا وأهلاً
وقد تخِذَتْ من الأعداء بعلا
إذا أحببتَ فاجرةً فأبْشِرْ
بأنك لن ترى في الحب عدلا

✵✵✵✵✵

إليكِ «انْجِلْتَرا» عنّا فإنا
رفضنا بين أظهُرنا محلاّ
إليكِ انْجِلْتَرا عنّا بعيدًا
فلن تَجِدي بوادي النيل ظِلاّ
عزمنا أن نعيش حياة حُرٍّ
يرى في الموت دون العزّ نُبْلا
وقد فني الكلام فلا تُراعي
إذا كان الخطاب لظًى وصِلاّ!
(ألا لا يجهلنْ أحدٌ علينا)
فنجهل مثلَه وأشدّ جهلا!
ومن ينزلْ بنا ضيفًا ثقيلاً
يكنْ إطعامه ضربًا وقتلا!

✵✵✵✵✵

بني وطني دعا للضرّ داعٍ
فلبّى اللهُ والحقّ استهلاّ
فلا تَهِنوا ولا تُلقوا سلاحًا
وثُلّوا راحة الأعداء ثلاّ
ومن يمنع جَدًا وحمًى وعِرْضًا
فإن الله ناصرُه وجَلاّ
ومن يهلكْ فما في العيش خيرٌ
إذا ما كان سعر العيش ذلاّ
ومن يهلكْ فدا حقٍّ شهيدًا
سيلقى في حمى الرحمن فضلا
يُقاد الفيلُ إذ يرضـ[ـى] بطفلٍ!
ويأبى الذئب ضيمًا فاستقلا!

□□□

فؤاد الصائغ

١٣٥٣ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٩م

● فؤاد صليبا بنيامين الصائغ.

● ولد في مدينة الزقازيق (محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في الكويت.

● عاش حياته في مصر وفلسطين والكويت.

● تلقى تعليمه الأولي في غزة بفلسطين، حتى حصوله على الثانوية العامة بها، ثم التحق بجامعة عين شمس في مصر، حيث حصل على بكالوريوس التجارة فيها عام ١٩٥٦.

● عمل بإحدى الشركات في قسم الحاسبات بدولة الكويت عام ١٩٥٦، ثم انتقل للعمل بوزارة الصحة العامة (الإدارة المالية) بها (١٩٥٨ - ١٩٩٠)، رئيسًا لقسم الجوازات، ثم رئيسًا لقسم الحسابات، فرئيسًا لقسم المتابعة المالية بالوزارة.

الإنتاج الشعري:

- له «ديوان الفؤاد» - مطابع جريدة القبس - دار الربيعان للنشر - الكويت ٢٠٠١. ويضم خمسًا وثلاثين قصيدة نظمها في مراحل متفرقة من حياته.

● شاعر وطني، شعره تعبير صادق عن قضايا أمته العربية، خاصة قضية فلسطين التي أولاها اهتمامًا خاصًا، وشعره حث على بعث المجد العربي وقيم حضارته التي علّمت العالم. كتب الأناشيد الوطنية، وله شعر ذاتي وجداني، كما نظم في الرثاء، التزم النهج التقليدي في نظمه للشعر لغة وخيالاً وبناءً.

مصادر الدراسة:

- سيرة خاصة بقلم ولد المترجم له (نبيل) - الكويت ٢٠٠١.

قلبي معبد لحبك...

مالَ الحبيبُ جَفًا وعنّي يُبعدُ
ويقولُ إني في الهوى مُتردِّدُ
ويلي إذا حكم التشكُّكُ قلبَها
لم يبقَ لي شيءٌ يسرُّ ويُسعِدُ
ويلي إذا طُعِنَ الفؤادُ بحبِّهِ
عاشَ الليالي موجَعًا يتنهَّدُ
أوّاه كيف جرحتِ فيَّ مشاعرًا
أعتزُّ فيها وهي شخصُك يعبدُ
كيف اتُّهِمتُ ومن هواك بأنني
في عكْرِ ماءٍ هائمٌ أتصيَّدُ؟
لِمَ قد حكمتِ بأنني لا أُخلِصُ
أغدو ومن شِيَم الوفاء مجرَّدُ؟
ويلٌ إذا نال البريءُ إدانةً
سهمُ العذاب إلى الضلوع يُسدَّدُ
يا ليت مَنْ أهوى كطيرٍ طائرٍ
بالليل دمعي في المآقي يشهدُ
سكبَتْه عيني فاستحال جداولاً
فوق الخدود فليت دمعيَ يجمدُ
إني وهبتك بالرضا ومحبَّتي
قلبًا به حبًّا إليك مخلَّدُ
أأصير في نظر الحبيب وعُرفه
من كل وغدٍ في النذالة أوْغَدُ؟
هل كان في حبي إليك مصالحٌ
تسمو على عذب الغرام وتصعدُ؟
درب الهوى إني مشيتُ ومهجتي
سارت إليكِ وليس غيرَك تقصدُ
لا وردَ فيه ولا زهورٌ ترقصُ
بل كلُّه شوكٌ وفيَّ يُهدِّدُ
إني فرحت وقد وصَلْتك لاهثًا
وعرفتُ أن الحب عندك يولدُ
هل كان عمرُه ساعةً لا غيرها؟
يا ليتها بهنائها تتمدَّدُ
فصنعتُ من قلبي لحبك معبدًا
فيه سأقضي ناسكًا أتعبَّدُ
أرجو انتزاعي من حياتك كلها
إني سأرجع للعذاب وأصمدُ
إنسي الفؤادَ ولا تقولي: إنه
لمآربٍ في نفسه يتودَّدُ
سأعود من حيث ابتدأتُ سعادتي
لحْنَ الوداع مع الدموع أردِّدُ

أبقى غريبًا والجراح تهدُّني
أين الحبيبُ لذي الجراح يُضمِّد؟
إن الحياة إذا بعدتِ هزيلةٌ
لا حلوَ فيها غيرُ همٍّ يُشهِد

****

سِفرُ البطولةِ

لك يا فلسطينُ الحبيبة أتبعُ
فسما بحبك في فؤادي موضعُ
أنّى أكون يشدُّني طُهْرُ الثّرى
وتعيش شوقًا لاحتضاني الأربُع؟
أرضُ الديانةِ والسلام بقُدسها
حالٌ يمرُّ على احتلالِك مُوجع
يا من غدوتِ للاغتصاب أسيرةً
مذ كان بلفورُ الوزيرُ يوقِّع
وعدًا بموجبه يكافئُ غاصبًا
وعليه أوطانَ الجدود يوزِّع
الوضع مُرٌّ منذ حلَّتْ نكبةٌ
يمضي عليها من عقودٍ أربع
عجبًا لأمرِ محافلٍ دوليّةٍ
لِمَ لا تعيد لنا الحقوق وتُرجع؟
وهي التي للأمن أُنشئ صرحُها
يحمي الديار وشرُّ عادٍ يمنع
كم مرةٍ بحثت قضيةَ شعبنا
وهناك بين الباحثين تُميَّع
لوجود «لُوبي» ضاغطٍ متنفّذٍ
إن قال زيفًا عن حقائق يُقنع
أيصحُّ تفريغ الحِمى من أهلها
ليعيث فيها فاسدٌ متسكّع؟
فالشعب عاش مهجّرًا ومهاجرًا
«ولفيتو» أمْريكا القضيةُ تخضع
هيا اعذرونا يا رفاقَ عروبةٍ
الصّمتُ لا يُجدي الجريح وينفع
القدسُ فيكم تستغيث ربوعها
ونداؤها في كل قطرٍ يُسمع
هبَّ المؤذّنُ للجهاد مكبِّرًا
وبقربه جرسُ الكنيسة يُقرع
لبَّى النداءَ كهولُنا ونساؤنا
أطفالنا وشبابنا والرضَّع
تلك انتفاضةُ شعبنا بل ثورةٌ
فهي الحقوق من العدو ستنزع
إيمانه بالله كان سلاحَه
وحجارةٌ منها سيسكت مدفع
الشعبُ إن نفدتْ لديه حجارةٌ
بدلاً لها من رمل أرضه يصنع
قد قال: إني لو فقدت أصابعًا
يكفي - لأبقى في صراعي - إصبع
لا. لا يهمُّ إذا العدو أصابني
أو كان - جبنًا - في الحروب يروِّع
الشعبُ شعبُكِ يا فلسطينُ الذي
يبغي الخلود على ثراك ويصنع
رضي الشهادة في سبيل تحرُّرٍ
حيث الشهيدُ مع الشهيد يُشيَّع
يزداد شأنًا قوةً وصلابةً
حتى ولو كُسرتْ يداه وأضلع
ما دام أقسم والوفاء شريعةٌ
وَعْدَ الجوانح والمشاعر يقطع
في أن يعيدَ بلادَهُ عربيّةً
في القدس أعلامَ انتصاره يرفع
ويُعيد للأقصى البهاءَ، ونورُه
للمهد نجمتُه تشعُّ وتلمع

****

من قصيدة: بعث.. مجد.. وذات

دعوني اليومَ أحيا معْ كياني
لبعض الوقت أو حتى ثواني

أقـــوِّمُ بالتـــجـــرُّد قـــدْرَ ذاتي
لأعـــرف هل أنا حـــقًـــا أُعـــاني

هـو التـــاريخ أبحث فـــيـــه عنّي
وفي أسـمى حـضـارات الزمـــان

يســيـــر الركب للعليـــاء وثبًـــا
وخلف مـــســـاره أنّا طواني

بيـــانـاتٌ إذا مـــا قلت عنهـــا
ســتكشف بافــتــخـارٍ عن بيـــاني

ديانات الســمـــاء بهـــا توالت
تقـــول القـــدسُ خـــالدةٌ مكاني

ملوكُ الأرض هـم بالأمس جـــاؤوا
وقـــاصي الأرض جـــاء وجـــاء داني

حـضـــاراتٌ تسـود بُعَـيـد أخـرى
وشـــعـبٌ تلوَ شـــعـبٍ قـــد أتاني

نبـــوغًـــا في علومٍ كـــان شـــأني
قـــواعـــدهـا أنا بالأمس باني

فـــمن طبٍّ ومن فلكٍ وجـــبـــرٍ
ترى بصـــمـــاتِ فكري والبنان

أمـــورٌ كلهـــا اقـــتـــرنت باســمي
حـديثي اليـومَ عنهـا قـد شـجـاني

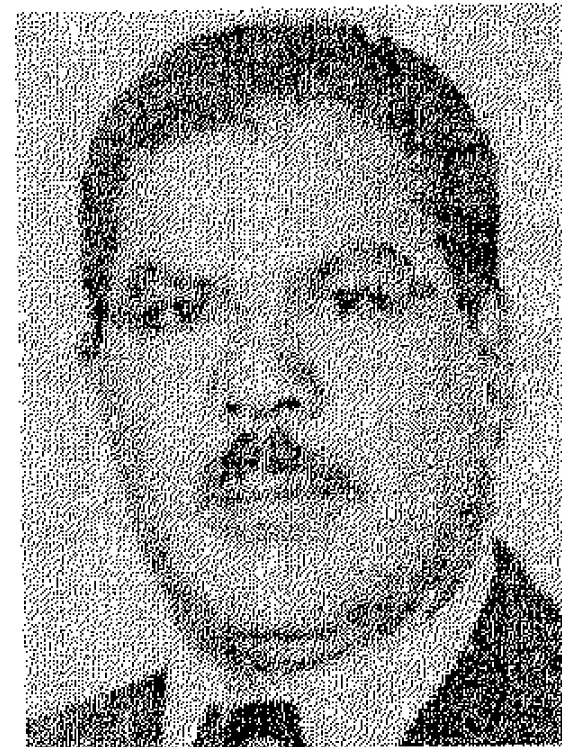
□□□

فؤاد العقلي

١٣٤٨ - ١٤١٤هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٣م

● فؤاد خدرجي خليل العقلي.

● ولد في مدينة إدفينا (محافظة البحيرة - شمالي الدلتا)، وتوفي في صنعاء.



● قضى حياته في مصر والجزائر واليمن ولبنان والسعودية وتونس وباكستان وأفغانستان.

● درس بالمعاهد الدينية الأزهرية بمدينة الإسكندرية، ثم حصل على إجازة في كلية أصول الدين، ثم نال الماجستير والدكتوراه في الكلية نفسها عام ١٩٨٠.

● اشتغل بالتدريس في المعاهد الدينية الأزهرية، ثم انتقل للتدريس بكلية أصول الدين، فدرّس الفقه والشريعة الإسلامية، بعدها عمل في بعض الجامعات الإسلامية في كل من السعودية والجزائر وباكستان واليمن، كما كان مسؤولاً عن تحرير باب كلمة حق في مجلة الأزهر.

● كان عضوًا في المجمع اللغوي.

● نشط دينيًا من خلال أحاديثه الدورية في إذاعة القرآن الكريم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «نور على الطريق» - مكتبة الخانجي - القاهرة، وله قصيدتان نشرتا في مجلة صوت الشرق (تصدرها سفارة الهند بالقاهرة): «أنا الشرق» - عدد ٧٥ - ٧ من ديسمبر ١٩٥٨، وعظات وعبر - عدد ٧٧ - ٧ من فبراير ١٩٥٩، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات ثابتة بعنوان: «كلمة حق» - مجلة الأزهر، وله عدة مؤلفات: «دراسات في العقيدة الإسلامية» - القاهرة ١٩٨٢، و«قضايا إسلامية هادية» - القاهرة ١٩٨٤، و«هل تصمد الفلسفة المادية أمام الفلسفة الإلهية؟»، و«لمحات في الفكر الإسلامي الحديث»، و«الفكر الإسلامي المعاصر»، و«الإنسان هل هو مسير أم مخير؟»، و«منهج جديد في دراسة علم الكلام الإسلامي»، و«فلنربأ بأنفسنا عن النفاق»، و«الإيمان بالله ضرورة».

● شاعر نظم القصيدة العمودية متراوحًا بين الشعرين: الوطني والوجداني، وكلاهما مشمول بنزعة إنسانية تأملية، فيها درجة من العمق والميل إلى التحليل وإعمال العقل، كما أن شعره يعكس نزعة دينية تؤكد عمق ثقافته الإسلامية، له قصائد قصار ترتبط بالمناسبات الوطنية والاجتماعية، منها قصيدة في تحية الرئيس اليمني علي عبدالله صالح، وأخرى في استقبال حفيده الثاني. تنفرد قصائد الغزل بطابع سردي واضح.

● كرمه الرئيس اليمني علي عبدالله صالح في جامعة الحديدة.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع كريمة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

خداع

أملٌ في مطلع العـــمـــر أضـــاءْ
مـــثلمـــا تشـــرق في الأفق ذُكـــاءْ

صـــوّرَ الدنيـــا لعـــيني جنةً
تســحـــر الناظر من فـــرط البـــهـــاء

بتُّ أبني في المنى مستقبلاً
زاهيَ الأثواب ورديَّ الرداء
خِلْتُني فيه سعيدًا هانئًا
بلذيذ العيش والبال الرخاء

✡✡✡✡✡

يومَ لاحت في حياتي غادةٌ
فاقتِ البدر جمالاً وضياء
من بنات الحور أمّا لحظُها
فسهامٌ نافذاتٌ كالقضاء
من ذوات الخال أمّا ثغرُها
فرحيقٌ في ارتشافٍ وارتواء
غصنُ بانٍ في تثنٍ وانحناءْ
وغزالٌ في دلالٍ ورواء
فتنتْ قلبي ولكنْ قلبها
قلبُ طفلٍ في صفاءٍ ونقاء
أدخلتْني في هواها جنّةً
أقطف الزهر بها كيف أشاء
في شغاف القلب قد أحلَلْتُها
منزلاً خُصصتْ به دون النساء
أحسبُ الدّهر سيحلو دائمًا
وسيخلو من صروفٍ وبلاء
ويحابيني بتحقيق المنى
حين أدناني لدنيا السُّعداء
وإذا الأيامُ لا تعني الوفاءْ
والليالي حُبلياتٌ بالبكاء
تُضْحك المرء قليلاً بالهناء
ثم تبكيه طويلاً بالشقاء
وهْي في قسوتها ترمي القلوبْ
فتُرديها غزيراتِ الدماء
فَجَعَتْني في غرامي فجأةً
فرمَتْ قلبي بسهمٍ ذي مضاء
صرع الموت حبيبي بغتةً
وطواه بين أكفان الفناء

وإذا الآمال وهمٌ خادعٌ
والأماني كهباءٍ في الهواء
كيف أحيا بعدما غاب الضّياءْ
عن حياتي واختفى منها الهناء؟
إنني أحيا على الذكرى وفي
ذكريات الحب شيءٌ من عزاء

****

عودي

يا وحيَ إلهامي وسرٌّ بياني
عُودي لقد أسرفتِ في هجراني
عودي لوصلي بعد هجرٍ ظالمٍ
جَرَّعْتِني فيه كؤوس هواني
ما كنت أحسب أن يومًا واحدًا
سأعيشه في غيبة الخِلاّن
فارقتِني زمنًا قصيرًا عشتُه
دهرًا مع الأفكار والأشجان
لا تحسبيني قد نسيتُكِ لحظةً
رغم الذي أمعنتِ في نسياني
لي ذكرياتٌ في هواك عزيزةٌ
يملكْنَ من قلبي أعزَّ مكان
كانت حياتي في جوارك جنةً
سعدتْ بها روحي وكلُّ كياني
كان الهناء وكان قلبي ناعمًا
بلذيذ أيامي وصفو زماني
قد كنت أسعى في الحياة يُظّلني
أملٌ نضيرٌ وارف الأغصان
أشدو مع الأطيار في تغريدها
فرحًا بمن أهواه إذ يلقاني

✡✡✡✡

أفبعدَ أن ذقت السّعادة في الهوى
أُمسي أليفَ التَّرْك والهجران

أتجــــــرّع الأيام وهـي مـــــريرةٌ
وأكـــابد الأشـــواق كـــالنيـــران
وأرى الشـــبـــاب مـــولِّيـــاً عني ولم
أظفـــرْ بتـــحـــقـــيق المنى لـلآن
هل كل حظي في الســرور قــد انقـضى
فــأعــيش باقي العــمــر في الأحــزان؟
هـل كلّ كـــأسٍ في الغـــرام شـــربتُـــه
فـــأظلّ باقي الدهر في حـــرمـــان؟

☆☆☆☆☆

يا فـــرحـــةَ النفس الحـزينة أقـبلي
يا بهـــجـــةً لـلقلب والوجـــدان
كي تمنحي نفـسي ســـلامًـــا دائمًـــا
وتُمــــتّـــعي قلبي بكل حـنان
كي تمنحي روحي صـفـاءً مـشـرقًـا
كي تُلهـــمـــيني أعـــذب الألحـــان

****

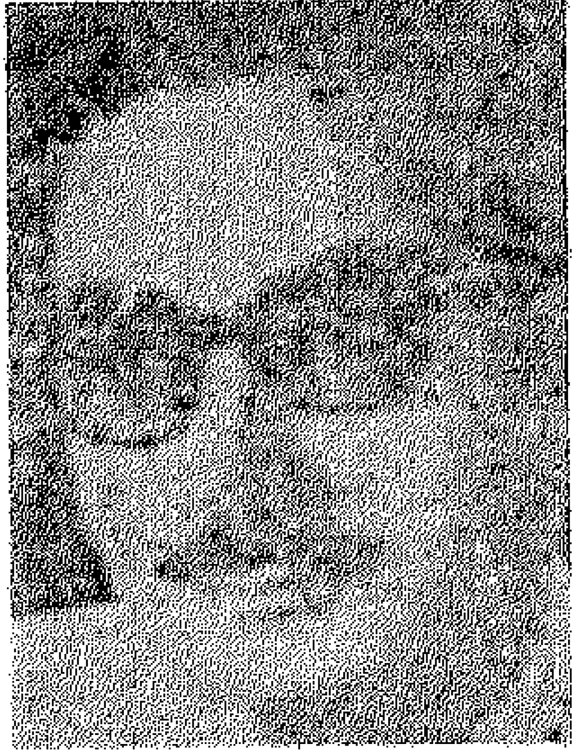
أملٌ

أمـــلٌ عـلـى الأيـام لـيـس يـنـامُ
في القلب منه جـــمـــرةٌ وضِـــرامُ
أن ينـعـم العُـــرْب الكرام بوحـــدةٍ
مـــيـــمـــونةٍ وتُحـــقّقُ الأحـــلام
مـــتــذكّـرين عـــهـــودَ مـــجــدٍ ســالفٍ
نعـــمتْ به الدنيـــا وســـاد ســـلام
أيّام جـــاءهمُ البـــشـــيـــر مـــحـــمّـــدٌ
برســـالةٍ ســـعـــدتْ بهـــا الأيام
فـاسـتـمـسكوا منهـا بخـيـر شـريعـةٍ
ضـــاءت بهـــا الدّنيـــا وزال ظلام
وتحـــوّلوا من أمّـــةٍ مـــجـــهـــالةٍ
عُـــبـــدتْ بهـــا الأوثانُ والأوهـام
حـتى سَـمـوا فـوق السّـمـا بديانةٍ
هي رحـــمـــةٌ ومـــحـــبّـــةٌ ووئام
ثَلُّوا بهـــا أقـــوى العـــروش وحطّمـــوا
حـكمَ الملـوك وحـكمُـــــــهم ظـلاّم
ضـــاءت بهم دنيـــا الشـــعـــوب وأظلمت
دنيـــا القـــصـــور ونورها إظلام
ســعـدتْ بحكمـهمُ الشـعـوب فـأسلمـوا
مـــتطوّعـين ومـــا بهـم إرغـــام
بل أصـــبـــحـــوا جندًا لأعـــدل دولةٍ
فـــيـــهـــا اســـتـــوى المحكوم والحكّام
قـــامت بهم خـــيـــرُ المـــالك في الدنا
دســـتـــورُها القـــرآن والإســـلام

□□□

فؤاد الفيومي

١٣٤٦ - ١٤٢٢هـ
١٩٢٧ - ٢٠٠١م



● فؤاد زكي يوسف الفيومي.
● ولد بمدينة الفيوم، وفيها توفي.
● عاش في مصر.
● تلقى تعليمه المبكر في الجمعية الأرثوذكسية بالفيوم، وحصل منها على الشهادة الابتدائية (١٩٤٠).
● عمل سكرتيرًا لتحرير جريدة قارون التي كان يصدرها والده، وبعد وفاة والده آلت ملكية الجريدة لشقيقه فانتقل للعمل موظفًا في شركة الأسماك بالفيوم حتى أحيل إلى التقاعد (١٩٨٧) حيث عمل في المجلس الشعبي المحلي لمحافظة الفيوم وظل في وظيفته حتى عين وكيلاً للمجلس.
● كان عضوًا بالمجلس الشعبي المحلي لمحافظة الفيوم، وعضو رابطة شعراء الفيوم.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «قارون»، منها: «صانع التاريخ» - ٢٦ من أغسطس ١٩٣٦، وأعيد نشرها في العدد ١٧٣٣/ ٢٦ من أغسطس ١٩٦٧، و«عتاب» - ١٩٤١، و«عشت يا ساحر البيان» - ١٥ من يناير ١٩٦٥، و«عيد الوحدة» - ٢٧ من فبراير ١٩٦٥.

● شاعر مناسبات، ارتبطت تجربته بعدد من المناسبات الاجتماعية والدينية لوطنه، أشاد بعيد الوحدة، وامتدح الزعيم جمال عبدالناصر، وعاتب محبوبته، قصائده متراوحة بين الطول والقصر، يغلب عليها لغة بسيطة تقترب من التقريرية والعامية، وصوره قريبة تتجلى فيها أمشاج من صور القدماء والمعاصرين، وتميل إلى اعتماد الأساليب الخبرية.

مصادر الدراسة:

١ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - الفيوم ٢٠٠٤.

٢ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة قارون - الثلاثينيات وحتى الستينيات من القرن العشرين.

عتاب

لا تلومي فــمـــا مللتُ جـــراحي
رغم قــهــري، ولا رمــيتُ ســلاحي
مـــا شكوتُ الأسى الملوّعَ يومًـــا
لا؛ ولا ضــاق بالظلام صــبــاحي
فلِمَ اللومُ يا شـــريكةَ روحي
وأنا فــيكِ مـــســتطارُ الجناحِ
أنت ضــيَّـعتِ في الغرام عــهــودي
لم تُفِـدْ فــيكِ لوعــتي وصــيــاحي
فــاذكــري عــهــدنا القــديم وكــوني
ســرَّ مــجــدي مع الهــوى وطمــاحي
ودعي اللومَ والعـــتــابَ فــإنني
مـــســتــهـــامٌ بروحِكِ اللمّـــاحِ

****

من قصيدة: صانع التاريخ

ومـــيـــاهُ النيل تــهـــمي، أيّ دمعٍ أي مـــاءْ
أيّ مـــوجـــاتٍ ثكالى يمتطيـــهـــا السـُــفـــهـــاءْ
هذه الشطآن كم عـــاشت بأحـــلام الرجـــاء
والشـــهـــيـــدُ الحـــرّ يروي أرضَ مـــصـــرٍ بالدمـــاء
وتلاقى مـــوكبُ الأرواح يشـــــدو في دعـــــاء
يا إلــهـي.. يا إلـهي.. تلك أرض الأنبـــيـــاء
هبْ لهـــذا الشـــعب عـــملاقًـــا يُبـــيـــد الدُخَـــلاء

******

وتعـــالى صـــوتُ عـــيـــسى يُسمع الفـــجـــرَ النداء
هذه يا مـــصـــرُ قـــد هلّت تبـــاشـــيـــرُ الرجـــاء
لا تخـــافـــوا من شـــقـــاءٍ قـــد مـــضى عـــهـــدُ الشـــقـــاء
حـــقّقَ اللهُ رجـــانـــا لا دمـــــوعٌ لا بكـــاء
ونبيُّ الحق يومًـــا قـــال في عـــزمٍ مـــضـــاء
كلّ من مـــات على حقٍّ إمـــامُ الشـــهـــداء
جنةُ الفـــردوس مـــثـــواه ويا نعمَ الجـــزاء
والشـــهـــيـــدُ الحـــرّ يروي أرض مـــصـــرٍ بالدمـــاء

*****

يا بني العُـــرب اطمـــئنّوا نحن للدنيـــا رجـــاءْ
لا تظنّوا أنَّ قـــتـــلاكُم توفَّـــوا في فناء
في ســـبـــيل الله ضَـــحَّـــوا إنهم نالوا البـــقـــاء
ليس من خـــوفٍ عليـــهم حـــسـبُـــهم فـــضلُ الســـمـــاء

□□□

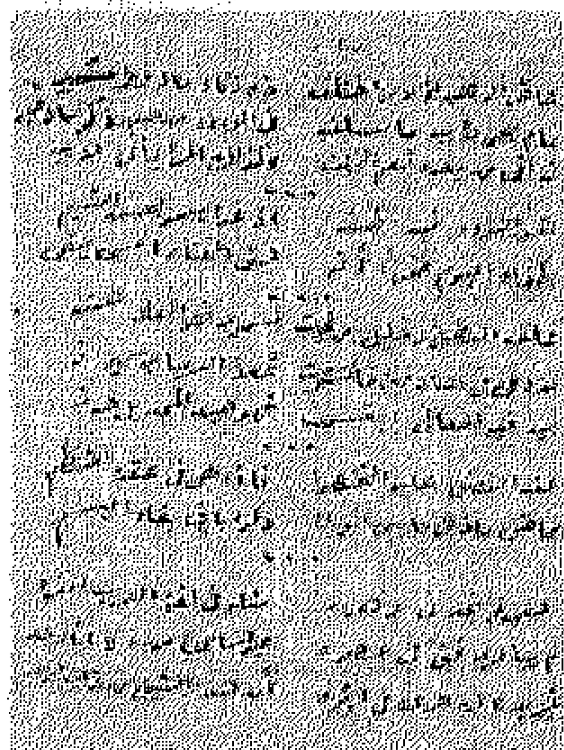
فؤاد الملاح

١٢٩٢ - ١٣٦٥هـ
١٨٧٥ - ١٩٤٥م

● محمد فؤاد بن محمود الملاح.

● ولد في مدينة طرابلس (شمالي لبنان)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في لبنان.



● تلقى علومه الأولى في مدارس وكتاتيب مدينة طرابلس، فحفظ القرآن الكريم، وتعلّم القراءة والكتابة، وألمّ بعلوم عصره، لكنّه توقف في المرحلة الثانوية، ثم اعتمد على التحصيل الذاتي، فتردد على مكتبات المساجد، وأفاد من مخطوطاتها، كما اتصل ببعض علماء مدينته وأخذ عنهم، كما لازم بعض شعراء عصره.

● كان تاجرًا للغلال، وله محل بسوق القمح في طرابلس، وظل يزاول مهنته طيلة حياته.

● كان مواظبًا على حضور مختلف المجالس والمناسبات الأدبية والثقافية في مدينته، كما كان على تواصل مستمر مع مختلف الفرق الصوفية في طرابلس، كما نشط سياسيًا فكان من دعاة الجامعة العثمانية الشاملة، وبعد زوال الخلافة العثمانية أصبح من دعاة القومية العربية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت ضمن كتاب «ذكرى يوبيل بلبل سورية عبدالحميد الرافعي»، وله قصائد عديدة نشرت في جريدة «الوجدان» الأسبوعية التي أصدرها سامي صادق بمدينة طرابلس بدءًا من عام ١٩٠٩ بواقع قصيدة في كل عدد، ومنها: «سباق الخيل»، و«رحمة بالأوطان»، وله قصيدة وردت ضمن كتاب معدّ للطبع من إعداد نزيه كبارة، وله ديوان (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة مقالات نثرية كان يكتبها في جريدة «الوجدان» وله خطب كان يلقيها شفاهة، وكثيرًا ما كان يرتجلها.

● نظم في الأغراض التقليدية، فرثى ومدح وهنّأ، غير أن شعره واكب روح العصر على نحو يظهر في قصيدته «رحمة بالأوطان» التي تحتشد بإشارات إلى قضايا وأحداث عصره كحرب (الهرسك) والاضطرابات السياسية والأطماع الاستعمارية في المنطقة، فجاء شعره مزجًا بين التقليد والتجديد، متأثرًا في لغته وتراكيبه وصوره بتراث الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله نوفل: تراجم علماء طرابلس وأدبائها - مكتبة السائح - ١٩٨٤.

٢ - مقابلة شخصية للباحث محمود سليمان مع أفراد من أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٤.

٣ - الدوريات: جريدة الوجدان - الأعداد الأسبوعية بدءًا من ١٩٠٩ حتى تاريخ إقفالها (١٩١٤).

اللغة العربية

عرف الفضلَ لها، فاعترفا
لغةٌ قد هام فيها شغفا
من علاها قد أحلَّتْهُ وقد
عرفتْه أيَّ حرٍّ كنفا
صارحتْهُ الوجدَ إذ صارحها
فشفت منه غليلاً وشفى
أَلِفَتْه حين أَلِفَتْه فتًى
غيرَها في دهره ما أَلِفا
مالأت بالحب منه قلبَه
فنفت عنه كراه، ونفى
محّضَتْه الودّ إذ محّضها
فصفت كالمزن وداً وصفا
عطفتْ كالأمّ تحنو نحوَه
حرّةٌ في عطفها إذ عطفا
عاهَدَتْه مثلما عاهدها
فَوَفَتْ بالعهد منها ووفى



ابنةُ العُرْبِ نماها يعربُ
وبها قحطانُ نال الشرفا
قد تبنّاها قديمًا آدمُ
وبها الأسماءَ كُلاً عَرَفا
من سنا الشمس يدُ الحُسْنِ لها
ألحمتْ بُردًا وسَدّتْ سُجُفا
كجبين البدر حسنًا إنما
لست تلقى في سناها كَلَفا
سيمياءُ الحسن من أسمائها
جَلَّ من بالحسن منها اتّصفا
صاغها ربُّ العلا لؤلؤةً
وسِواها قد بَرَاه صدفا
سَوَّرَ الدهر بها معصمه
وحبا الآذان منها شُنُفا



زهرةٌ لا المسكُ لما عَبِقَتْ
لا ولا جِيدُ الدُّمى إذ لطفا



رحمة بالأوطان

ما لعين الأوطان بالدمع قَرْحَى
تجرح القلب حين تذرف جَرْحا؟

كلُّ يومٍ تئنُّ من ألم الضعـ
ـفِ أنينًا يستمطر الدمع سَحًّا
ليت شعري وما دهاها أسَقْمٌ
أم غرامٌ في القلب منها ألحّا؟
ما كأن الأوطان إلا محبٌّ
فاقد الإلف يملأ الأرض نَوْحا
أنهكَتْه الأحباب هجرًا فأمسى
وهو كالطيف بعد أن كان شَبْحا
أيّ هذي الأوطانُ قد طفح الحُزْ
نُ بقلبي عليك والله طفْحا
كيف أصبحتِ عُرضةً للرزايا
بعد عزٍّ وللمطاميع سرحا؟
أنت كالشاة والأعادي كِبَاشٌ
كلَّ آنٍ تُذيقك الموت نَطْحا
كلّما شئتِ غَلْقَ بابِ مُصابٍ
فتحَ القوم غيرَه فيك فتحا
فالخصامُ الشديد عند انضمام «الـ
ـهرسكِ» اليومَ عاد بالرغم صلحا
واعتداء اليونان ما زال للآ
نِ مقيمًا على الجزيرة قَدْحا
وكأني بهم وقد أخذوها
وضربْنا عن ذكرها ثُمّ صفحا
مثلما «النمسا» قبلُ قد أخذ «البُسْـ
ـنَة» بنَزْرٍ من الدراهم ربحا
نحن كالبئر والعداة دِلاءٌ
لم تزل منه تنزح الماء نزحا
كلّ يومٍ مصيبةٌ بعد أخرى
نطوي فيها على المذلّة كشحا
وكذاك الضعيف تذبحه القوْ
وَةُ صبرًا بمُدية القهر ذبحا
حالةٌ تفْطر الكُبود وظلمٌ
حَرّهُ الحرّ يلفح الشرق لفْحا
كلُّ هذي الخطوب منشؤها الجهـ
ـلُ، وضعفٌ على المعارف أنحى

يا خليليَّ رحمةً بضعيفٍ
سلَّ فيه القويُّ سيفًا ورمحا
جار فيه كما يشاء اعتزازًا
بقواه وسامه الذلّ ضبحا
إنّ تَرْكَ الأوطان رهنُ الرزايا
بعد هذا الشقا تصادف نُجْحا
يا ظلومَ الأوطان بالجهل هلاّ
قمتَ بالعلم تنفح الشرق نفحا
ما رأينا ولن نرى الدهر مثل الـ
ـجهلِ بالمرء يجعل الحسن قبحا
قم مُجداً إلى المعالي وجَرِّدْ
صارمَ العزم واطْرحِ العجز طرحا
وتداركْ ما فاتك اليومَ واكدَحْ
لنوال الآمال بالجدّ كدحا
وتَبصَّرْ في ردّ عزك وامسحْ
غبرةَ الجهل عنك بالعلم مسحا
وتعهَّدْ رياض مصرك بالبذ
لِ عساها بالبذل تُنبت دَوْحا
وتسابقْ في الباقيات وشيِّدْ
فوق هام العلياء للمجد صرحا
إن بذل الأموال في سُبل الخيـ
ـرِ لأمرٌ يستغرق الدهر مدحا
وقبيحٌ بالمرء وهو غنيٌّ
يمنع الخير منه بخلاً وشُحّا

☆☆☆☆

يا عظيمَ الإحسان والفضل يا من
نرتجي اليومَ منك رُوحًا ورَوْحا
أطلقِ الشرق من رزاياه وامنحْ
منك لطفًا أُهيله الرشد منحا
أرشدِ الناس للصواب وأطلعْ
من سنا العلم في دجا الجهل صبحا
وَفِّقِ الشعب للهداية وافسحْ
لخطاه مناهجَ الفوز فَسْحا

□□□

فؤاد الورداني

١٣١٩ - ١٣٧٧هـ
١٩٠١ - ١٩٥٧م

- فؤاد محمد الورداني.
- ولد في مدينة دمنهور وتوفي فيها.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه بمراحله المختلفة في المدارس العامة بمدينة دمنهور، ثم انتقل إلى القاهرة، حيث التحق بمدرسة الحقوق السلطانية، وتخرج فيها عام ١٩٢٥.
- عمل في سلك النيابة حتى وصل إلى وكيل للمجلس الحسبي بوزارة العدل المصرية، ثم استقال وتفرغ للمحاماة حتى وفاته.
- كان عضوًا بنقابة المحامين المصرية.
- كان خطيبًا مفوهًا، وشارك في المظاهرات الشعبية ضد الاحتلال.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة واحدة نشرت بجريدة الصدق - (ع٥٩٥) - دمنهور ١٩٤٥/٧/٣٠.

- قصيدته المتاحة في رثاء شيخ من شيوخ العلم يتفجع على خسارة أهل العلم له، معانيه طيعة ولغته متدفقة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: محمد الورداني: بعد خمسين عامًا، الثورة في وعي المثقفين - جريدة أخبار الأدب - (ع٤٧٠) - مؤسسة أخبار اليوم - القاهرة ١ من يوليو ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث عطية الويشي مع صلاح سليمان (صاحب مطبعة أبوالفتوح بدمنهور) - دمنهور ٢٠٠٧.

شيخ القريض

أسـفًـا على الشـيخ الذي سكن الثـرى
فـأثـار منعـاه المدامع أنهُـرا

دبّت منيّـتـه وصـبّت نـارهـا
فكوت فـؤادًا مـا اسـتطاع تصـبُّـرا

شـيخَ القـريض: لوَ انّ دمـعي قـد جـرى
أو بلّ عـيـني مـا فـزعتُ تحـسُّـرا

لـكنه حـمـمٌ يطـيـر أواره
لهـبًـا، ويتـركني به مـتـسـعِّـرا

من يرحم الكبـد التي ذابت جـوًى
أو يقـدر البـاكي عليـه تفطّرا

يا طالما جـمـع المجـالس واسـتـوى
فـوق المنابر آمـرًا ومُـدبِّـرا

مـا كـان يرضى من قليلٍ، لا ولا
يُرضـيـه إلا أن يظلّ المصـدرا

حلف الرواة لشـعـره وقـريضـه
إن الصـدارة فـيـه أمـرٌ قـد جـرى

أفٍّ لذي الدنيـا، فـلا يُرجى البـقـا
والموتُ في الأرواح حكمٌ قـد سـرى

لا تبـكـينّ عـلى «مـحـرّم» انه
أبقى له ذكـرًا يجـوز الأعـصـرا

فـبنى مناقـبـه على قـمـم العـلا
بيـضًـا، تنيـر ظلام قـبـرٍ أغـبـرا

لو كـان يدري قـبـرُه من قـد طوى
لـرأيتـه يـزهـو، ولـكن مـا درى

يا ذا الذي ملكَ القـريضَ، وشـعـرُه
أمـسى يبـاهي في ثناه الجـوهرا

كم هزّ شـعـرك في النفـوس كـوامنًا
وأطاح باليـأس المضلّ وطهّـرا

مـا جـاء ذكـرك أو خـيـالك طائفًـا
إلا وكـان على القلوب مـسـيطرا

لا شـاعـرًا أدّى لـه حق الرثـا
أبدًا به إلا وكـان مـقـصّـرا

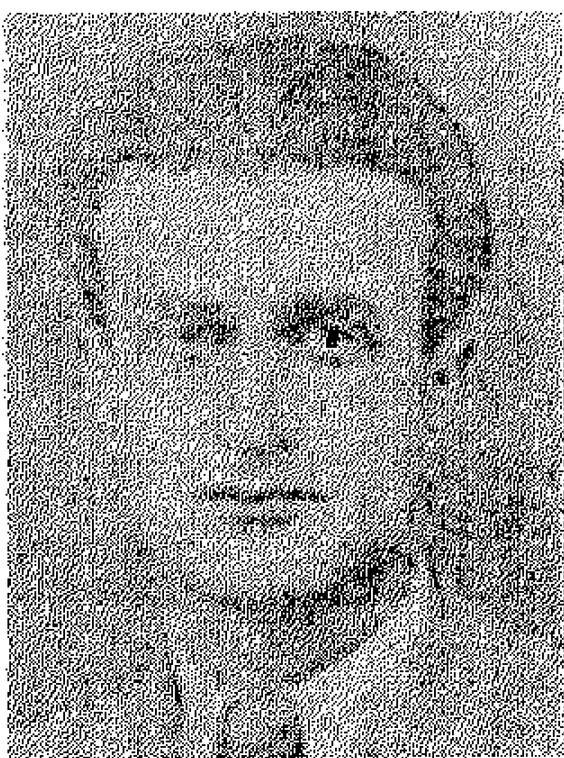
صـبـرًا بني الفـصحى فـإن فـقـيدكم
حلّ الجنان وذاق فـيـهـا الكوثرا

□□□

فؤاد بليبل

١٣٣٠ - ١٣٦٠هـ
١٩١١ - ١٩٤١م

- فؤاد عبدالله بشارة بليبل.



- ولد في مدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- عاش حياته في مصر ولبنان.
- التحق بالمدرسة الابتدائية بكوم حمادة (١٩٢٠)، وفي عام ١٩٢٢ رحل إلى لبنان ليلتحق بكلية الآباء اليسوعيين ببيروت، وظل بها حتى عام ١٩٢٩، ثم انتقل إلى

مدرسة الفرير للغة العربية ببكفيًّا، حيث ظهرت مواهبه فأخذ ينظم الشعر، عاد إلى مصر عام ١٩٣٢، وظل يتردد كتاجر بين بكفيًّا وكوم حمادة حتى عام ١٩٣٥، ثم انتقل إلى الإسكندرية، حيث عُيّن مدرسًا للغة العربية والترجمة بكلية «سان مارك» للفرير، ثم تركها بعد عام ونصف العام قاصدًا القاهرة، ليعمل بجريدة «الأهرام»، إلى جانب مزاولته لمهنة تدريس اللغة العربية والترجمة بكلية الليسيه الفرنسية.

- اتصل بالعديد من أدباء القاهرة البارزين، ونشر قصائده في أمهات المجلات الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أغاريد ربيع» - مكتبة الرسالة - القاهرة ١٩٤١ (عُني بطبعه ميشيل قسطندي - صهر المترجم له)، ونشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «بالله عديه ولو كذبًا» - المقطم - ٥ من مارس ١٩٣٥، و«عود على بدء» - العروسة - ١٢ من أكتوبر ١٩٣٨، و«دمعة فابتسامة» - العروسة - ٢٨ من ديسمبر ١٩٣٨، و«حلم» - الأهرام - نوفمبر ١٩٣٩، و«المنبوذ» - الرسالة - ٢٢ من أبريل ١٩٤٠، و«عِبَر الدهر» - الثقافة - ١٦ من يوليو ١٩٤٠، و«بنت أحلامي» - الثقافة - ١٣ من أغسطس ١٩٤٠، و«وحي الرسالة» - الثقافة - ٣ من ديسمبر ١٩٤٠، و«ثائرة» - مجلة الشؤون الاجتماعية - ديسمبر ١٩٤٠.

- شاعر اجتماعي، عالج في شعره بعض الأدواء الاجتماعية، وله شعر ذاتي وجداني، فقد كتب في الغزل مازجًا بين العفيف منه والصريح، تعذبه الذكرى ويقلقه سؤال المآل، وله شعر في الرثاء خاصة قصيدته في ذكرى وفاة سعد زغلول، كما كتب في المدح، وله في الطرائف الشعرية الإخوانية. لغته طيعة، وخياله فسيح، يمتلك نفسًا شعريًا طويلاً، التزم عمود الشعر إطارًا لبناء قصائده، أخذ من تقاليد الشعر القديم مخاطبة الصاحب أو الصاحبة، وأضفى طابعًا سرديًا وشيئًا من الحوار والتفصيل الذي يقربه إلى الأسلوب الواقعي.
- رثاه عدد كبير من أدباء مصر وشعرائها مثل: محمد عبدالغني حسن، وخليل شيبوب، وأنطون الجميل، وأحمد حسن الزيات وغيرهم.
- أقيم له حفل تأبين في نادي لبنان بالقاهرة ليلة الأربعين لوفاته.

مصادر الدراسة:

١ - علي شلش: دليل المجلات الأدبية (١٩٣٩ - ١٩٥٢) - هيئة الكتاب المصرية - القاهرة ١٩٨٥.

٢ - الدوريات: محمد محمود رضوان: في تأبين المرحوم فؤاد بليبل - مجلة الرسالة - العدد ٤١١ - القاهرة - ١٩ من مايو ١٩٤١.

بين السُّهد والكرى

دعوتُ الكرى لما حُرِمتُ وِصالَها
لعلَّ الكرى يهدي إليَّ خيالَها

دعتْه جفوني في ابتهالٍ فلم يُجب
أحتَّى الكرى لا يستجيب ابتهالها؟

وما حيلتي بالغَمض أو مَنْ لها بِهِ
وقد شفَّها فرْطُ الأسى فأسالها

أُمنِّي به عيني وأعلم أنني
أتوق إلى أمنيَّةٍ لن أنالها

وما زارَني حتى سَبَتْه بسحرها
فتاةٌ، بروحي سحرَها ودلالَها

وما ضيَّعتْه إنما قد تكحَّلتْ
به، وحبَتْني سُهدَها واعتلالها

ونامت ولم يُغمضْ ليَ الوجد مقلةً
وبانتْ وفي قلبي أحلَّت نِبالها

وما هالها أني شهيد غرامها
ولكنَّ كتمان الحقيقة هالها

✡✡✡✡✡

فلله طيفٌ لا يرقُّ لوالِهٍ
أأحنو عليه وهْو يقسو مثالها؟

أهيم به وجدًا ويُمعنُ في الجفا
تُرى علَّمتْه صدَّها وملالَها؟

ولي مهجةٌ حرَّى تذوب صبابةً
أبى الوجد إلا أن يزيدَ اشتعالها

إذا حُرِمَتْ نفسي الهناءَ على الهوى
فلا كان لي منه نصيبٌ ولا لها!

****

صحوة قلب

مثَّلتُ في بالي هواها البالي
كالحلْم فوجِئَ صحوةً بزوالِ

قصرٌ من الآمال دكَّ فروعَه
صحوُ الفؤاد وخيبةُ الآمال

درستْ معالمه وغاض مَعينُه
فكأنه طللٌ من الأطلال
أقوَتْ جوانبُه وكنت أظنُّه
سيدوم في حِرزٍ من الأهوال
فإذا به عفَّى القِلَى آثاره
وأثارَهُ ملَلاً بقلبي الخالي
أهوى، نعم أهوى الجمال وإنما
أهواه حسِّيًّا لا على تمثال
أهواه عفًّا لا يُباع ويُشترَى
عذْبَ الشمائل طاهرَ الأذيال
وأحبُّهُ في ناظريَّ عفيفَه
وبَعيدَه عن ساقطِ الأمْيال
ما قيمةُ الحسناءِ من رجلٍ إلى
رجلٍ ومن حالٍ إلى أحوال؟
بئس الجمالُ تهتُّكًا وتجرُّدًا
من كل عاطفةٍ وطيب شِمال

****

ومَغيظةٍ أنحتْ عليَّ بلوْمِها
قالت: أسأتَ إلى الرقيِّ العالي
فأجبتُها: ساء الرقيُّ غوايةً
وفسادَ أخلاقٍ وسوءَ خِلال
أوَ كلما لِيمَ الفتى لنقيصةٍ
شنعاءَ، برَّرَها ببعض القال؟
لا تحسبنَّ الكلبَ رئبالاً إذا
خُلعتْ عليه كُنيةُ الرِّئْبال
حاشا التمدُّنُ أن يُبيحَ على الهوى
عِرْضَ الفتاةِ وغرَّةَ المِفْضال
فتجهَّمتْ غضبًا وقالت لي وقد
آلتْ بها الأضغانُ كلَّ مآل:
أين القديمُ وأين عهدُك في الهوى؟
فأجبتُها: ما للقديم وما لي؟
إن التي علقتْ دمي وعَلِقْتُها
ردَّتْ عليَّ أوافلَ الآمال
أنستْنِيَ الحبَّ القديمَ بطُهرِها
فوقفتُ حالي للعفافِ الحالي

****

حيرة

أنحلتِني بنُحولِ قدِّكْ
وفتنْتِني بجمالِ خدِّكْ
وسلبتِني سِنَةَ الكرى
فترفَّقي بجفونِ عبْدِك
ما كان ضرَّكِ لو وصلـ
ـتِ متيَّمًا يشقى بصدِّك؟
عاقدْتِه يومَ اللقا
ءِ على الوفاء، فَفِي بِعَقْدِك
ووعدْتِهِ ما تعلميـ
ـنَ، فهل نسيتِ قديمَ وَعْدِك؟
أفتلكَ أحوالُ الغوا
ني، أم أردتِ بلاءَ وُدِّك؟
ما كان عهدي فيكِ أن
لا تخلصي لرُعاةِ عهدِك

****

يامَنْ أعيذُ جمالَ خَدْ
دِكِ في الهوى بجمالِ خدِّك
بالله ما هذا الغمو
ضُ، وكيف أفهم ما بودِّك؟
بينا تحوطيني بحُبْ
بكِ إذ تحوطيني بحقدِك
عجبًا! ألغزٌ أنتِ إذ
تتنكَّرينَ لنا بضدِّك؟
لو لم يكن لي من لِحا
ظِكِ ما يبوح بحُسْن قصدك

لازددتُ فيك تحيُّرًا
وقنعْتُ من حظي ببُعدك
لا تُنكري شوقي إليـ
ـكِ ولا تُداري نارَ وجدك
العينُ أفشتْ ما بذلـ
ـتِ لكتْمه أضعافَ جَهْدك
هل كان دمعي غيرَ دَمْـ
ـعِك أو سُهادي غيرَ سُهْدك؟
أم كان ردِّي إذ دعا
داعي الهوى إلا كَردِّك؟
قالوا: جُننتَ، نعم جُنِنـ
ـتُ بحسنك المغري وقدِّك
أنحَوا عليك بلوْمِهم
فكأنهم شادوا بحمْدِك
ولوَ انهم عرفوك مَعْـ
ـرفتي لما سمحوا بنَقْدك
أوْ لَو أُعيروا مقلتي
ورأوْكِ، لاعترفوا بمجدك
ولَهانَ عندهمُ الخُرو
جُ عن الرشادِ حيالَ رُشْدِك

****

من قصيدة: طريد الذكريات

زحف الليل بالدُّجى والسكونِ
وغَفا الكونُ واستفاقتْ شُجوني
كحَّل النوم كلَّ جفْنٍ قريرٍ
وأبى الغمْضُ أن يزور جفوني
وأوتْ وُكْنَها الطيورُ وكفَّتْ
عن غِناها، ولم يكفَّ أنيني
واستراح النِّيام إلا فؤادًا
حائرًا في الظلامِ نَهْبَ الظنون
لست أدري ما بي، أثورةُ وَجْدٍ
هيَّجتْ ساكنَ الأسى المكْنون؟
أم سَقامٌ وليس بي من سقامٍ
أم جنونٌ وليس بي من جنون؟
طال ليلي وطال فيه وُجُومي
فمتى ينجلي بصبحٍ مبين؟
وحكَى لونُه قُحومَةَ حظِّي
وبكى غيمُه بدمعي الهتون
وأطلَّت عليَّ منه وجوهٌ
بين وَضَّاحةٍ وذاتِ غضون
مائلاتٌ للطَّرْفِ مُختفياتٌ
ناعساتٌ مستيقظاتُ العيون
باسماتٌ عوابسٌ مقبلاتٌ
مدبراتٌ ذواتُ عنْفٍ ولين
مُجْفلاتٌ لدى التقرُّبِ منها
خَشْنيةَ اللمسِ كالجواد الحَرون
من جميلٍ عذبِ الكلام حميدٍ
وقبيحٍ مُرِّ الملامِ لعين
وكريمٍ صَدْقِ اللقاءِ وفيٍّ
ولئيمٍ جَمِّ الرياء خؤون
وأمينٍ على عُهود التَّصابي
وعبيثٍ بالودِّ غيرِ أمين
وسجينٍ من القيود طليقٍ
وطليقٍ من القُيودِ سجين
وبغيضٍ صعْبِ الشكيمةِ قاسٍ
وحبيبٍ سهلِ المِراسِ حنون
وسعيدٍ طَلْقِ المحيَّا ضحوكٍ
وشقيٍّ بادي العبوس حزين
صورٌ من رُؤَى الخيال وأخرى
من بناتِ الأحلام أهلِ الفتون
غادياتٌ روائحٌ قائماتٌ
جالساتٌ عن يَسرتي ويميني
مُفصحاتٌ بالصمت عن كل معنًى
كاشفاتٌ عن كل سرٍّ مَصون

ذكــريـاتٌ مــجــسَّــمـاتٌ عِــذابٌ
مــؤلماتٌ شــقَّتْ حــجــابَ السنين
وتبـــــدَّتْ لنـاظـريّ ومــــا كُنْـ
ـنا على مـوعــدٍ، فــقلت: دعـيني

****

من قصيدة: المنبوذ

جـــائعٌ لفَّـــه الـضَّنَى بردائِهْ
أين نارُ الجـحـيـم من أحـشـائِهْ؟
لفظتْـــهُ الـحـيـــاةُ فــهْـو شـريدٌ
يصلُ البـؤسُ صـبـحَــهُ بمسـائه
شــاحبُ الوجـهِ ناحلُ الجـسـمِ طاوٍ
تتـمـشّى الأوصـابُ في أعـضـائه
وعلى جـســمــه بقـايا رداءٍ
تتـبـدَّى العِظامُ من أجــزائه
باهتِ اللونِ مــثْلِ بشـــرته شكـ
ـلاً يضمُّ الشـقــاءَ في أثْنـائِه
هَلْهَلِ النسْجِ ليس يســتــرُ منه
عـــورةً أو يصــونُ من سَــوْآتِه
خِــرَقٌ رثَّةٌ على جــســدِ بـا
لٍ وقـــدٌ زاد الضنَى في التِـوائه
شــبحٌ مُنطوٍ على كـبـدٍ حَــرْ
رَى ونفسٌ قـد رُوِّعتْ بشـقـائه
ضــاربٌ في النِّجـادِ لا جـاده الغَـيْـ
ـثُ، ولا شـوْكُـهـا ارتوى من دمـائه
غـــائرُ المقْلَتين أنهكَهُ الجُـــو
عُ وأذكى الأُوارَ في أمــعــائه
فكأنَّ السَّــقــامَ مــا يرتديه
وكــأنَّ الشـقــاءَ من أسـمــائه
وكــأن الجــحـيمَ مــا هو فـيــه
وكـــأن الزمــانَ من أعـــدائه
كلمـــا شــام بارقًـــا من رجــاءٍ
فَـــجَعَ اليــأسُ قلبَــه برجــائه
ضــائعٌ في الوجــود جِـدُّ شــقِيٍّ
يجـمـع البـؤسَ كلَّه في كـســائه
ركب العــمـرَ لُجَّـةً وهْو فـيـهـا
زورقٌ نـازح الـشـــــواطئ تـائِه
هَشَمَ الموجُ جــانبـيــه وألقَى
بشــراعَـيْـه في غـيـاهِب مــائِه
أغـــرقـتْـــهُ هُوج الرياح السـوافي
فـاحـتـواهُ الخِـضَـمُّ في أنوائه
نـال مـنــه الـقُـنـوطُ كـلَّ مـنـالٍ
وتخلَّى خُـــلانُه عن عـــزائه
هائمٌ في القِــفـــارِ لم يُؤوِهِ عُـــشْـ
ـشٌ، ولا رَقَّ مُـنـصـفٌ لبـكـائـه
يتلوَّى على الهــجــيــر شـقـيّــاً
أين لفْحُ الهــجـيـر من بُرَحـائه؟
لائذٌ بـالفِــــرار من دهـرِه الطّا
غِـي وأيـن المفــــرُّ من أرزائـه؟
آبقٌ والشــقـــاء جــيشٌ لُهــامٌ
زاحفٌ من أمـــــامِـــهِ وورائه
كلَّمــــا هَزَّ للزمــــان قنـاةً
حطَّمــتْـهـــا الأيام في أحـشـائِه
أنكرَ الناسُ مــا يقــاسي وقـــالوا
مــجـــرمٌ يخــدعُ الورى بريائه
وأشــاح الجـمـيعُ عنه احـتـقـارًا
وتواصَــوْا بنبــــذِهِ وازدِرائه
زعــمُـوهُ عـبـئًــا عليـهم ثقـيــلاً
وهُمُ المثْـــقِلونَ من أعـــبـــائه
حـــمَّلوُه آثامَــــهم وأحلُّوا
دمَــهُ لابتِـئـاسِـه واجْـتِـدائه
عـــذبُّوه بالجــوع ظلمًـا وراحـوا
يُشْـــبـعــون الذئابَ من أشـلائه
نبـــذوه فـــلا يُشــارِكُ حــتـى الـ
ـكلبَ فـيـمـا يعـافُـه من غـذائه
شـــرَّدوه في الأرض من خـوفـهـم منـ
ـه، وجــدَّتْ جنودهم في اقـتـفـائه

أيُّ شـــرٍ يخـشَــوْنه من شـريدٍ
قـد تبـارى الجـمـيع في إيذائه؟!

□□□

فؤاد جاسر

١٣٣٨ - ١٤٠٥هـ
١٩١٩ - ١٩٨٤م

- محمد فؤاد جاسر.
- ولد في القاهرة، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر والسعودية.
- تلقى تعليمه في مدارس القاهرة ثم التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها (١٩٣٩).
- عمل ضابطًا في سلاح المشاة بالقوات المسلحة المصرية حتى اعتقاله ضمن من اعتقلوا من الإخوان المسلمين، أحيل بعدها إلى التقاعد.
- كان عضوًا بدار الجمهورية للصحف الأجنبية بالإسكندرية، وعضو متحف الآثار بالإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة تضمنها مخطوط كتاب «دموع الشعراء في موكب الوداع»، وله مجموع شعري مخطوط.

- شاعر مناسبات، نظم في أغراض ذات صلة بمناسبات حياته الدينية والاجتماعية والقومية والوطنية من أظهرها الرثاء، وقد شغل مساحة غير صغيرة من نتاجه الشعري، جمعت تجربته بين الإطارين العمودي والتفعيلة، وإن اقتربت قصائد التفعيلة من الإطار النثري.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

يوم الوداع

قـيل: الوداعُ اليـومَ: يومُ فـراقِ
فـيمَ الـوداع وأنـت حـيٌّ بـاقِ
عـشـرون عـامًـا من كـفـاحٍ دائبٍ
ستـضيء مـثلَ الشّـمس في الآفـاق
أسـفي عليك وقـد حـملت متـاعـبًـا
راحت تـنوء بقلبك الخـفّـاق
الداءُ يا للداء من مـتـجـبِّـرٍ
يومَ اسـتـبـدَّ بعـزمك الدّفّـاق
صـارعْـتَـهُ ورأيتني مـتـعـجـبًـا
ممـا ينـال الموتُ من عـمـلاق

✲✲✲✲

والنـاس من جلل المصـاب وهوله
ثقلتْ عليـهم حكمـةُ الخـلاّق
أرثيك من قلبي قـريضًـا صـغـتـه
من عـاطر الذكـرى ومن أشـواقي
حـاولتُ أصطنع التّـصـبّـر والرضـا
فـتـعـلّقتْ سُـحُبُ الأسى بخناقي
ولكم تحـدَّى الحـزنُ كلَّ تصـبُّـرٍ
ولكمْ هَمَتْ حـولي عليك مـآق
والموتُ حقٌّ والحـيـاةُ قـصـيـرةٌ
تمضي بإغـمـاءٍ بغـيـر فـراق

✲✲✲✲

فـقـدتْكَ مـصـرُ وأنت أعظمُ قـائدٍ
وهبَ الحـيـاة لهـا من الأعـمـاق
فـقـدتك دنيـا كنت من نسّـاقـهـا
وأفلْتَ نجـمًـا كـان في إشـراق
قـد كنتَ تواقًـا إلى تحـريرها
لو كـان في العـمـر القـصـيـر بَواق
فـقـدتْكَ أقطار العـروبة كلهـا
مـا أحـوجَ الدنيـا إلى نُسّـاق

✲✲✲✲

كـيف الحـيـاةُ اليـومَ بعـد فـراقكم
فـالنّـاس في هـولٍ وفي إرهـاق
من ذا يقـود اليـومَ شـعـبًـا كـادحًـا
ويمـدُّهُ بـالعـزم والأخـلاق
في عـالمٍ مـتـصـارعٍ سـادت به
فـتنٌ وأطمـاعٌ وغـيـرُ وِفـاق

والحرب تلْوَ الحرب حتى لم يعدْ
ذكرُ السّلام سوى حديث نفاق
هلاَّ كتبتَ لنا عن الأخرى وما
تمتاز من خيرٍ ومن إغداق
ووصفتَ أنهارًا وجنّات بها
ما لا تراه العين في الأسواق

****

لأجلك يا مصر أنسى

سأنسى الهوان ومُرَّ الشرابْ
ومن أجل مصر سأنسى العذابْ
سأنسى السّجون وإذلالها
وطول اعتقالٍ وهجر الصحاب
سأنسى القيود وزنزانتي
وضرب السّياط ونهش الكلاب
ونومي على الأرض في لجّةٍ
وبردَ الشّتاء ورثَّ الثّياب
وسُهدَ الليالي وأوجاعها
وقَزْمًا تعرّض لي بالسِّباب
وظلمةَ قبرٍ شحيح الضياءِ
ولا من خطابٍ ولا من كتاب
ولقمةَ عيشٍ وحرمانها
وهمًّا تدفّقَ من كلِّ باب
وزائرَ فجرٍ أتى بغتةً
فحطَّ الضيَاعُ وحاق الخراب
أودّع أهلي وهم في ذهولٍ
وأذهب عنهم وأي ذهاب
لأجلك يا مصرُ أنسى ولا
أريد جزاءً بها أو ثواب
لعل الأيادي أن تلتقي
لحلّ مشاكلنا والصعاب
لأجل غدٍ باسمٍ مشرقٍ
يطلُّ علينا كلمع الشهاب

أرى فيه عَوْدًا لحريتي
وكانت سرابًا طواه سراب
لأجل المحبّة في أرضنا
لأجل الصغير وجيل الشّباب
نريد شبابًا بلا عقدةٍ
يقول ويسعى بغير اضطراب
نريد لأيّامنا بَسْمَةً
تعود لها بعد طول غياب
نريد لأطفالنا ضحكةً
يعيشون فيها بغير اكتئاب
فلا يفسد الحقد أحلامهم
ولا يخطئون طريق الصواب
وهم لم يروا غير خوف البلاءِ
ولم يسمعوا غيرَ صوت الذئاب
لأجلك يا مصرُ أنسى الأسى
وأُرْجي الحساب ليوم الحساب

****

من قصيدة: رمضان

تاقت لك الأرواح يا رمضانُ
باليُمْن لمَّا آنَ منك أوانُ
أقبلتَ والدنيا شجونٌ كلها
وعلى النفوس من الأسى ألوان
لي فيك آمالٌ فجُدْ بوفائها
فضلاً ففيك الفضل والإحسان
تمضي بيَ الأيام وهْي رتيبةٌ
لا فرحةٌ فيها ولا سلوان
أمسي بآمالٍ أهدهها فلا
يبقى لها عند الصّباح كيان
عامٌ مضى منذ انطلقتُ مودّعًا
يا ليت عامي كُلُّه رمضان

أنسى بصومك رغم سجني وحشةً
وتذوب في بحر الهدى أشجان
في خلوةٍ أجد الصفاء فهل يُرى
ماءٌ ولا يرتاده الظمآن
فوق الرمال الحانيات وربما
ينساب من صمِّ الجماد حنان
وهي الرسالة والطهارة والهدى
أولى بهداتها تقًى وأمان
لا شغلَ إلا بالإله وطاعةٍ
يُرجى بها ويُراقَب الديان

□□□

فؤاد جبور حداد

١٣٤١ - ١٤٢٧هـ
١٩٢٢ - ٢٠٠٦م

● فؤاد جبور حداد.

● ولد في مدينة يافا (فلسطين)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في فلسطين وبريطانيا.



● تلقى دراسته الابتدائية في المدرسة الأميرية بيافا، كما تلقى شطرًا من التعليم الثانوي في المدرسة العامرية، ثم انتقل إلى القدس وأنهى دراسته الثانوية في مدرسة صهيون الإنجليزية، كما اجتاز امتحان المترك الفلسطيني عام ١٩٤٤، وحصل على شهادة الأنترميديات في الأدبين: الإنجليزي والعربي والمنطق من جامعة لندن عام ١٩٥١، ثم التحق بجامعة أدنبرة عام ١٩٥٢، فدرس طب الأسنان وتخرج عام ١٩٥٦.

● عمل مترجمًا ومذيعًا في محطة الشرق الأدنى للإذاعة العربية بمدينتي يافا والقدس، وفي عام ١٩٤٧ توجه إلى لندن للعمل في الإذاعة البريطانية، كما عمل - في الوقت نفسه - مدرسًا للغة العربية في كلية الآداب بجامعة أدنبرة، ثم عمل طبيبًا للأسنان في عيادة خاصة به في لندن.

● أسهم في تأسيس جمعية العروة الوثقى بلندن، تعنى بالأدب العربي في بريطانيا (كان يشاركه فيها حسن الكرمي وسعيد العيسى).

● له نشاط تثقيفي واسع من خلال عمله الإذاعي، ودعا للتضامن الاجتماعي والعمل القومي الوحدوي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، و«رثاء مناضل» - مجلة الأديب - يناير ١٩٦٥، وله عدد من القصائد كان يبثها عبر الإذاعة البريطانية.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في تعليم اللغة الإنجليزية بالراديو، وضعه للإذاعة البريطانية.

● كتب الشعر العمودي، تدور مضامين معظم قصائده حول القضية الفلسطينية، وقضايا وهموم العرب، فله قصيدة من وحي نكسة ١٩٦٧، لا تخلو من أحاسيس وجدانية حزينة رغم طابعها الحماسي، كما نظم في رثاء المناضل إدوار عطية الذي توفي وهو يخطب على منبر جامعة أكسفورد مدافعًا عن قضايا العرب، وله قصيدة من وحي زيارته لمدينة القيروان بتونس، فيها تضمينات من شعر أبي القاسم الشابي. شعره سلس في لغته واضح في معانيه، يعكس عمق ثقافته ومعارفه حول ملابسات القضية الفلسطينية، كما يتسم بقوة المنطق وعمق التحليل.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - عرفان أبو حمد: أعلام من أرض السلام - جامعة حيفا - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

ضاقت بلاد الله

تبكي السّماء عليكِ يا أوطاني
تبكي بمُزنٍ هاطلٍ هتّانِ
فاضت عيونٌ في السّماء كأنها
تبكي معي فالدمع قد أعماني
يبكي كلانا في دموع حرقةٍ
ظلم الحياة وقسوة الإنسان
ضاقت بلاد الله وهي وسيعةٌ
بالقوم من أهلي ومن خِلاّني
يرمونهم بالمحرقات وليتهم
لاذوا بصدري من لظى النيران

أطيــافُــهم طول النهــار تحــفّني
والليلُ يُســدل فــوقــهــا أجــفــاني
يــا لــيــت قــلــبــي واســعٌ يــؤويــهــمُ
ويقـــيـــهــمُ من صــولة الطغــيــان
أُعطيــــهمُ من نور عـــيني زادهم
وأروح أمـــسح جـــرحـــهم بحنان
يــا ويــحَ قــلــبــي والتّـــــمنـي زاده
يــا ويــحَ قــلــب الــلاجــئ الـولــهـــــان
يا نســـمـــةً للعـــدل هبّي نحــونا
وتـنـزّلي يـا رحــــمـــــةَ الرّحــــمن

****

رثاء مناضل

في رثاء إدوار عطية

بالشـــعـــر أرثيك أم بالدمع أبكيكا
الشــعــرُ عَيٌّ ودمــعي ليس يكفــيكا
نأيتَ تنشــد حقَّ العُــرْبِ مــغــتــربًا
مــا كــان عن حــقّــهم شيءٌ ســيثنيكا
لبّـــيت لما دعـــا الداعي لنصـــرتهم
بالأمس، واليــومَ قــد لبّــيت داعــيكا
قــد خضت حربًا لهــا الميدان متّسعٌ
من أرض لندن حـــتى أرض أمـــريكا
ســلاحك الحق فــيــهــا ليس يثلمــه
غــدرُ الحليف ولا بهــتــان شــانيكا
كنتَ المجــاهد في الميــدان مندفــعًــا
في قلبك الحقُّ والإيمان في فِـــيكا
كنت السّـــفـــيـــر أيا «إدوار» في بلدٍ
عَــزَّ النصــيــرُ به والله حــامــيكا
أعليتَ للعُــرْب عند الغــرْبِ غــايتــهم
واليــومَ نحن على الهــامــات نُعليكا
تبكي البــراعـــة قلبًـــا مــؤمنًا فطنًا
نعـــاه للضـــاد والتّـــاريخ ناعـــيكا
تبكي المنابر من كــان الحــبــيب لهـــا
وإن تسلْ فــدمــوعُ الصَّـحب تُنبــيكا
يا أطيبَ الناسِ نفــسًــا كــيف نرثيكا
يا أكــبــرَ الناسِ قلبًــا كــيف نفــديكا
كــانت حــيــاتك مــثل الطيب عــابقــةً
وذي وفـــاتك من أســمى مــعـــانيكا

****

في القيروان

ســـمـــعنا بســحــرك منذ زمـــانْ
فــجـــئنا نزورك يا قـــيـــروانْ
فنَكْحَل بالتـــرب منا العـــيــونَ
ونخـــشـع في قـــدس ذاك المكان
وكــم لحــتِ فــي حــلــمــنــا جــنّــةً
وهـــا أنت فـي العــين أبـهـى الجــنـان
عـــروسَ الرمـــال تحــيّـــة قلبٍ
له في مـــغـــانيك أي افـــتـــتـــان
أتيـــتك فـــوق مـــتـــون الرياح
أطيـــر بشـــوقي رخيَّ العنان

*****

أســائل «عــقــبَــةَ» عــبــر العــصـورِ
أمـــا من ســبــيلٍ لشطّ الأمـــان
بلادي دهتـــهـــا الرزايا الكبـــارُ
وفي أرضــهـــا أجــحــرَ الأفــعـــوان
ســمـــومُ الحـــتـــوف بأنيـــابهِ
وغـــدرُ الأبالس تحت اللســـان
ولو زرتَـهـــا اليـــومَ يا «عـــقــبــةُ»
بكيتَ عليــهـــا الدمــوعَ السِّـخـــان
فـــأرضُ الجـدود ومـــســرى الرســولِ
ومـــهـــدُ المســيح تـرابٌ مُـــهـــان

هلمَّ مـبـيـدَ الأفـاعي الكبـارِ
أمـا منك حـربٌ عليـهـا عَـوان

✲✲✲✲

نظرتُ لمحـراب «عـقـبـة» أرجـو
جـوابًا يـهـدّئ مني الجَنان
سـمـعتُ الطبـيـعـة حـولي تُردّ
دُ بيـتًـا من الشـعـر جمّ المعـان
قـريضًـا نما من تراب البـلادِ
وفـيـه عـبـيـر الروابي الحـسـان
(إذا الشـعبُ يومًـا أراد الحـيـاةَ
فـلا بدَّ أن يسـتـجـيب) الزّمـان
(ولا بـد لـلـيـل أن يـنـجـلـي)
ولا بدَّ للصـبح أن يُسـتـبـان

✲✲✲✲

مستقبل الإنسان

تتـزاحم الافكار وهي كـثـارُ
وتَهـيـجنا الآمـال وهي كـبـارُ
عند التـأمّل في غـدٍ وغـيـوبهِ
تغـشى النفـوسَ مـهـابةٌ ووقـار
يقف الورى مـسـتـشـرفين لعـالمٍ
فـيـه التـسـامحُ للتّـفـاهم جـار
والعـدلُ أضـفى بُردةً من نسـجـهِ
والعنفُ ولّى واسـتـلان نِفـار
تهـفـو القلوب لعـالمٍ رغـدٍ به
كـأسُ الهناء على الجـمـيع تُدار

✲✲✲✲

مـسـتـقـبلُ الإنسـان من يدري به!
هـذا سـتـارٌ خلفـه أسـرار
لـكن في الأفق السنيّ بـوارقًـا
لا بدَّ تُشـرق بعـدهـا الأنوار
فـالعلمُ يُنبت كلَّ خـيـرٍ يُرتجى
والعـقـلُ يُرشـد والظلام يُنار
تغـدو الصـحـارى خـصـبـةً فكأنها الـ
جنّاتُ تجـري تحـتـهـا الأنهـار
يتـنقّل الإنسـان لا يـشـكو نوًى
كلُّ البـلاد مـواطنٌ وديار
تغـزو الفـضـاء كـواكبٌ من أرضنا
وبه تدور وتسـبح الأقـمـار
تتـفـجّـر الطاقـاتُ من ذرّاتهـا
فكأنهـا في دفـقـهـا الإعـصـار
خـشي الورى تخـريبـهـا ودمـارها
فـإذا بهـا للعـالمين عَـمـار

✲✲✲✲

عـجـبًا لقـومٍ والبـشـائرُ جـمّـةٌ
ولهم مع البـشـرى غـدٌ نوّار
حـسـبـوا التـقـدم في العلوم مـصـيـره
أن المعـاني بيننا تنهـار
فـالشـعـرُ لا قلبٌ يعـيـه مـصـفّـقًـا
والحبُّ عـودٌ مـا به أوتار
من كـان يشكو من عـمـاه فـإنما
تعـمى القلوب وليـستِ الأبصـار
تلك المعـاني لن تزول وعندنا
قلبٌ يجـيش وخـاطرٌ فـوّار
تبـقى وترقى ثم ينقى صلبُـهـا
وكـذا الحـيـاة فـإنهـا أطوار
تتـسـاقط الأغـلال عن أعناقنا
ويزول عنا الجـهل وهو إسـار
ويزول عنا الفـقـر لا رُجـعى له
فـتُـزاح عن وجـه الصـفـا الأسـتـار

✲✲✲✲

مـسـتـقـبل الإنسـان يا مـرحى له
زُهْر النجـوم إذا رأته تـغـار

□□□

فؤاد جرجس الخوري

١٣٠٧ - ١٤١٠هـ
١٨٨٩ - ١٩٨٩م

● فؤاد جرجس الخوري.

● ولد في مدينة الحدث (لبنان)، وتوفي فيها بعد قرن كامل.

● تلقى دراسته الابتدائية والتكميلية في مدرسة الوطنية بالشويفات، ثم درس الحقوق على عدد من فقهاء عصره منهم: ملحم ونجيب خلف وسليم المعوشي.

● مارس المحاماة عام ١٩١٠ ونزل إلى ميادين الحياة المهنية والعامة، ثم سمي وزيرًا للعدل ونائبًا لرئيس مجلس الوزراء في لبنان.

● انتخب رئيسا لبلدية الحدث عام ١٩١٦، كما كان عضوًا في مجلس إدارة متصرفية جبل لبنان ١٩٢٣، وعضوًا في مجلس النواب في لبنان عام ١٩٥١.

● نشط في العمل السياسي والاجتماعي من خلال إسهاماته في الجمعيات الخيرية والجبهات السياسية والوطنية، فناهض الانتداب الفرنسي، كما شارك في المؤتمرات الحقوقية، إذ كان خطيبًا مفوهًا، له العديد من الخطب والمحاضرات التي كان يلقيها في المناسبات المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «على رصيف القمر» - مطبعة رزق كريدي - بيروت ١٩٨٩.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من خطب ومقالات بعنوان: «في الزوايا» - ١٩٦٨، وله عدة مؤلفات وتراجم منها: «سوانح خمسين» - ١٩٦٣، و«من مشارف المائة» - ١٩٨٨، وله مؤلفات في القانون بعنوان: «المحاماة - النيابة في لبنان».

● شاعر مجدد، كتب القصيدة العمودية، واتخذها سجلاً للتعبير عن المواقف والمشاهدات الوطنية والذاتية فكتب «من وحي الملجأ» مستدعيًا بعض أحداث الحرب اللبنانية الأهلية، كما نظم مستنكرًا لمواقف الاستعمار ورجاله موقظًا الروح الوطنية، وغير ذلك نظم في وصف مدينة زحلة، وشعره متأجج العاطفة دفاق المشاعر، يسوقه في سبك حسن مشرق العبارة رصين اللغة، كما يتميز شعره بفصاحة البيان وسطوع الصورة التي تتراوح مفرداتها بين الأصالة والمعاصرة.

● نال عددًا من الأوسمة والأوشحة منها: «وسام الاستحقاق اللبناني من درجة ضابط»، و«وسام الأرز من درجة كومندور»، و«وسام الأرز الكبير من رئيس الجمهورية ١٩٧٣»، كما نال عدة أوسمة من بطريركتي أورشليم والإسكندرية، وكرمته الحركة الثقافية في إنطلياس عام ١٩٨٨.

مصادر الدراسة:

١ - زحلة الديوان: انطولوجية في الشعر والنثر - منشورات مجلس بلدية زحلة - الكلية الشرقية ٢٠٠٦.

٢ - لقاء أجرته الباحثة: إنعام عيسى مع نجل المترجم له عصام الخوري - بيروت ٢٠٠٧.

من قصيدة: من وحي الملجأ

هل رَمَتْ من موطنٍ كفُّ القدرْ
ما رَمَتْ لبنانَ من شؤمِ العِبَرْ
نُوَبٌ هوجٌ دَهَتْ أمجادَهُ
ما دهاه مثلُها فيما غَبَر
كُلَّما يومًا شكا أهوالها
راعه في غده هولٌ أمَر
أو رأى بارقةً فيما رَوَوْا
لم يفزْ ممّا رَوَوْهُ بوطَر
جفَّ فيها الصدر غمّاً لاهبًا
فاستجار العين واستجرى العِبَر
كان فيه العيشُ موفورَ الجنى
بين أنسٍ ورجاءٍ وأشَر
بين أبناءٍ تنامى عهدهم
في وفاقٍ مستتبٍّ، وأُسَر
هل يرى لبنانُ صبحَ المرتجى
ضاحكًا، أم ذاك ولّى وعبَر

✡✡✡✡

كم من الأطماع تغزو ساحَه
لو غفت عيناه أو ملَّ السَّهر
يولد العدوانُ من أرحامها
بئس مولودٍ وبئس المنتظر
كم عدوٌّ فاجرٍ عدوانه
وعدوٌّ بالأكاذيب استتر
وترى لبنانَ ما بينهما
إن نجا من خَطَرٍ جدَّ خطر

✡✡✡✡

كيف نرضى فيه توطينًا ولم
نرضَ فيه لسوانا من مَمر

لبنيـــه أرضُـــه ليس بهـــا
لغـريبٍ أو قـريبٍ مـسـتـقـر
شــرعـــةُ الغـــاب أرادوها له
مــصــدرًا للحق والحكمِ الأبَر
إنمـــا الحـق وإن طــال المـدى
ليس مكتــوبًا له إلا الظَّفَــر

✲✲✲✲

أين يا لبنانُ أمــســيْتَ وهل
لك في يوم غــدٍ صــبحٌ أغـر
فـيـه للشـمل اجـتمـاعٌ بعدما
طال ليل الويل والشـملُ انتـثـر
قــد طغى مــوجُ المنايا أربُعًــا
ولَهـانَ الخطب لو كـان انحـسر
كلمــا قلنا غــدًا صــبحُ المنى
غـاب وجـه الغـد والصـبح نفـر
يا له عــهــدًا سُـقـينا صـفـوه
هل يعود الصَّفوُ من بعد الكدر؟

✲✲✲✲

من قصيدة: إغواء استعماري

عِـــفْتُ الظِّبـــا ومنـازلَ الأجــــدادِ
ووقـــفت عندكِ حـــيث شـــاء فـــؤادي
مـــا كـــان إزبادُ البـحـــار يُعـيـقني
بـل زاد فـي شـــــوقـي وفـي إزبـادي
والصبُّ كم يطأُ المخـــاطرَ مــثلمـــا
تطأ الجــيـــاد نـواعمَ الأجــيـــاد
كــيف التـــجلّدُ في هـواك وبابك الـ
ـعـــالي مـــحطُّ مطامـع الروّاد
والحـــسنُ يزهر في النـواظر كُلّمـــا
فُــتِــحت عليـــه نواظرُ القــصّـــاد

✲✲✲✲

قـــالت له: دعني فـــقلبي مَــضَّـــةُ
وعـــدُ بغــيـــر وفًـــا وكـــذبُ وداد

كم من فـــتـــاةٍ غـــرّها قـــبلي فـــتًى
فـمـضى الغـرور بهـا إلى الإلحـاد
يبــدو لديّ حــمــامـــةُ حــتى إذا
أمِنَتْـــهُ مــدَّ حــبـائل الصــيـــاد
فـــأجـــابهـــا كم في ربوع الغـرب أمـ
ـجـــادٌ تـظل قـــلائدَ الآبـاد
تبـدو كـأن الله مـبـدعـهـا ومـا
هي غــيــرُ صنع قــرائحٍ وجــهــاد
فـيـه ظبـاءُ الأنس راتعـةٌ كـمـا
رتعت على مَـــرجٍ ظبـــاء الوادي
إن أبصـــرتْهـــا فـــيـــه مـــقلة زاهدٍ
عـــاف السَّـــمـــاء مَـــقـــرَّةَ الزهاد
هذي مـــحـــاسن مـــوطني وظبـــاؤه
قـــد عـــفتُ حــسن مـــواطني وبلادي
وأطعت قلبًـــا في هـواكِ قـــيـــادُه
أكـــرِمْ به من منهلٍ وقِـــيـــاد

✲✲✲✲

من قصيدة: فاتن القضاء

بين الخــصــوم ومــجلسِ الحكّام
ضــيَّـعت في فنّ القــريض غــرامي
ليَ فـي القــــريض هـوايةٌ لكنّ لي
مــرمًى أراه يحــول دون مَـــرامي
فـجـوابُ خـصـمي وادّعـاء مـوكّلي
ألقـــاهمـــا في يقظتي ومنامي
إن سُـــقْتُ في روض التــغــزُّل فكرتي
أبتْ مـــحـــاذرةُ رمـــايةَ رام
وإذا امــتطتْ للشـعــر متنَ خـيـاله
أهوى بهـــا همّي وثقلُ مـــهـــامي
فـــســمــعتُ من أنّاتهـــا وقــد انثنت:
عــجــبًـا له أفـشـاعـرٌ ومُـحـامي؟

✲✲✲✲

في صـــدر هاتيك المجالس سـيّـدٌ
مـــتـــوشّحٌ بالعـــزّ والإنعـــام

يمشي فتتبعه العيون إذا مشى
وإذا تلقّته فبالإكرام
وترى النفوس بذاته ما لا يُرى
لينَ المهاة وثورة الضّرغام
ما شِمتُ معشوقًا تحكّمَ مثله
بأزمّةِ الأرواح والأجسام
لولاه داس بنو الجهالة عنوةً
حقَّ الضعيف بأخمص الأقدام
في وجهه سمةُ القضاء، وما القضا
ءُ العدلُ إلا نفحةُ الإلهام

□□□

فؤاد جرداق

١٣٣٤ - ١٣٨٥هـ
١٩١٥ - ١٩٦٥م

- فؤاد سجعان جرداق.
- ولد في بلدة جديدة مرجعيون (جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة مرجعيون الرسمية، ثم انتقل إلى دير المخلص لينخرط في سلك الرهبنة راغبًا في متابعة دراسته، ولم تطل مدة بقائه أكثر من عام وجد نفسه بعده غير مهيأ لأن يصبح كاهنًا، فترك الدير متوجهًا إلى بلدة سليمة في سورية، وهناك التحق بمعهدها الزراعي وتخرج فيه محرزًا شهادة في الهندسة الزراعية.
- عمل موظفًا في وزارة الزراعة مدة، ثم تركها على أثر مشادة بينه وبين مدير عام الوزارة، لينخرط في سلك التعليم الخاص، فعمل مدرسًا في مدارس عدة منها الجامعة الوطنية في بلدة عاليه، والثانوية الوطنية في جديدة مرجعيون إلى جانب ثانوية بيروت الوطنية، كما عمل في مجال الصحافة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان عنوانه «الهواجس».

- تحرّك شعره المناسبات فيأتي شعره صادق التعبير عنها وبخاصة في قصيدته (لولا الأمومة) و (علم الأرزة) حيث ينم على عواطف صادقة ولغة متوقدة.

مصادر الدراسة:

- دراسة خطية أعدها الباحث جورج شكور - بيروت ٢٠٠٣.

لولا الأمومة

لقد سألتُ النهى عن سرّ تكويني
وبالشكوك سهامُ الروح تكويني
أجابني العقل لا تنسَ الأمومة إنْ
ذهبتَ تبحث عن سرٍّ وتبيينِ
فقلت لا شيءَ في ذا الكون يصرفني
عن الظنون سوى أمٍّ تؤاسيني
لو لم تكن في الورى مخلوقةً لغدت
إلهةً، إنها بعض البراهين
يا أمُّ، يا زهرةً بالحب عابقةً
لولا حنانك كاد الهمُّ يُضنيني
أنت الرؤوم التي إن جعت تطعمني
وإن عريت كساءَ اليُمن تُكسيني
وإن عرت صدريَ الأوهام تؤنسني
أو هاجمت نفسيَ الآلام تشفيني
وإن جنحتُ الى المجهول تُرشدني
وإن شذذت عن المعقول تهديني
وإن يئست بلين القول تنعشني
وإن بئست بعذب اللفظ تُغنيني
وإن حييتُ تناجيني وتضحك لي
أو متُّ تندبني طورًا وتبكيني
يا من رآها تناغي طفلها سَحَرًا
كأنه فاتنٌ في حضن مفتون
تحنو عليه حنوَّ الطلّ نمنمَه
كفُّ الرذاذ على زهر التَرابين
أو طيف نرجسةٍ مال الضياء بها
رَأْدَ الضحى فانثنت عن فرخِ حَسّون
أو كالظليل، وقد أرخى ذوائبَه
مَرُّ النسيم على وردٍ ونسرين

✲✲✲✲✲

انظرْ إلى الطير، والأمّاتُ حائمةٌ
من فوق أفراخها تشدو بتلحين
تحوم طائرةً، تجني مآكلها
وتحرس العشَّ ما بين الأفانين

تزقّهــا تارةً حـبًـا، وتحـضنهــا
طورًا، وتدفع عنهـــا كلَّ مظنون
لولا الأمــومــةُ، لا طيــرٌ، ولا بشــرٌ
ولا دبيبٌ، ولا نشـــــرٌ لمكنون
والكونُ كــان مَــواتًا لا حــيـــاةَ به
تُرجى، وقـفـرًا يبـابًا غـيـر مسكون
فــالأمُّ حــقًّــا هي الدنيــا الكريمة بالـ
ـغُــرّ الميــامين من صِيــدٍ ومن عِين
والأمُّ مــدرســـةٌ للنشء راقــيـــةٌ
وركـن علـمٍ وآدابٍ وتحـــصــين
وفي المواطن أعــلامٌ مــرفــرفــةٌ
تُزجي مـراحـمَـهـا فـوق الملايين
إنـا نـعـــيّــد لـلأم الحنون ومَن
بفـضلهــا عمَّ فـضلُ العلم والدين
في كل عـــامٍ لنـا يومٌ نكرّمـهـــا
فـيـه بعـيدٍ حـمـيدِ العَـوْد مـيـمـون
وكلُّ يومٍ لـهـــا عــيــدٌ يواكـبـه
من المبـــرّات عـــبّــاقُ الرياحين
مـضـمّخٌ بأريج العطف مــتّــشحٌ
ببُــردةِ اللطف من أُنسٍ ومن لين
عــيــدُ الحنان على فــرعــيـه منسدلٌ
من العـفـاف وشاحٌ غـيـر مـغـبـون
وقــفتُ وقــفــةَ إجـلالٍ أعــيّــده
مــا بينكنّ بإعــجــابٍ يواليني
شــرّفت فـيـه قـصـيـدي حين أذكـره
بكلّ بيتٍ بعطف الأم مَـــقـــرون

****

تجري بنا عاديات الدهر مسرعة

في رثاء أحمد عارف الزين

أعبُّ جــامَ الأسى من فــرط أشجـاني
فــأحـسب الكون مـحـزونًا لأحـزاني
لما رأيت بني الدنيـــا على ســفــرٍ
من عـــالمٍ عَلَمٍ فــيـهـــا وعَلْمـاني
تجـري بهم عــادياتُ الدهر مــســرعـةً
جـريَ السلاهب تستـعـدي لميدانِ
سـئـمتُ دنيــايَ لا زهدًا ولا ترفًــا
يغــرّني فـهـو بالفـعل سِيّــان
في الليل أخـيـلة الآلام تزعـجـني
وفي النهـار صـروف الدهر تغـشـاني
فــلا المكانُ يـؤاتيـني ويؤنسـني
ولا الزمــانُ يصــافـيني ويلقــاني
ومــا صــدقتُ زمــاني الودَّ عن ثقــةٍ
إلا وخــان مــواثيــقي وعــاداني
ولا طلبت وصــالَ الجــدّ في دعــةٍ
إلا وبالغ في منعي وحــرمــانـي
ولا منحت زعــيـمَ القـوم مكرمــةً
إلا وجــدتُ بأبعـــادي وآذانـي
أمـشي وأبصــارهم بالغـدر تحـزرني
كــأنني حَـمَلٌ مــا بين ذُؤبان
أبوهمُ الدهر يُبـقـيـهم ويفـجـعني
في كلّ يومٍ بأصــحــابي وخِـلاّني
يا نكبـةً فـاجـأتني وهي مـسـرعـةٌ
قـبل الأوان بهـا الخـدّاع أصـمـاني
هي الفـجـيـعة بالشـهم الغـيـور وبالشـ
ـيخ الوقـور، جليل القـدر والشـان
بالعــالم الفـذّ خـيـر المخلصين وبالـ
ـخِلّ الوفـيّ المجلّي بين أقــران

*****

يا أيهــا البطلُ السـبّـاق طالعُـه
إلى الحـتـوف لتـرك العـالم الفـاني
لله يومك يا بنَ الزّينِ كم جـــزعتْ
فـيــه مـواكبُ أقـران وإخـوان
ضـجّت لخطبك أقطاب البلاد كـمـا
هبّت تُفــدّيك من قــاصٍ ومن دان
قـد كنتَ في كل مـشـروعٍ ومـؤتمرٍ
مــا بيننـا ملءَ أبصــارٍ وآذان
كم شـدتَ للعلم صـرحًـا من جـهـادك في
سـعـيٍ حـثـيثٍ بنور الفـضل مـزدان

لقــــد تـركتَ مـكـانًـا لـيس يملـؤه
إلاك فـــهـــو فـــراغٌ غـــيـــر مــلآن
لذا بكتك عـــيـــون الـغُــرْب عـــابرةً
من كل غَـــربٍ بدامي الدمع هتّـــان
لئن غـزت جسـمَك الفاني المنونُ فـقد
غلبـــتَـــهـــا بخلودٍ منك روحـــاني
مـا بين حـزني وداعي الصبـر مـعـركـةٌ
فـــالقلبُ يأمـــرني والعــقل ينهـــاني

✲✲✲✲✲

مـا مـاتَ من أنجب الأشـبـال حـافظةً
لـه مكـارمُ إخـــلاصٍ وإيمـان
لقـد تركت لنا «العـرفـان» مـآثرةً
حـمـيـدةً يتـبـنّاها الجـديدان
فنم أبا المجـد في روضٍ تظلّله
أزاهرُ الخلد من دينٍ وعـرفـان
واسبحْ بروحك في الأجـواء ملتحـقًا
بقـوّةٍ كنت منهـا خـيـرَ إنسـان

****

من قصيدة: علم الأرزة

علَمَ الأرزة يا خـيـرَ علمْ
خـافقٌ يعتـزّ في خـيـر علمْ
دُمْ حـريزًا في حـمى صِيد الحمى
وعـزيزًا في سـمـا طودٍ أشم
عكستْ عنك السنا شمسُ المنى
فـبـدا فـيك التجلّي بدرَ تِم
لونك الناصع في السلم هدًى
مثلما قانيك في الهيجاء دم
واخـضرار الأرز حبٌّ وتقًى
وسـلامٌ وخلودٌ وشَمم

✲✲✲✲✲

علَمَ الأرزة والحقّ انتضى
فلقَ النصر وللعدل انتقم
أنتَ صـبح العِلْمِ في أفق النهى
كلّما هـمَّ ظلامُ الجـهل هم
بين قـومٍ جـعلوا زينتـهم
مَحـمل السيف ومِبراة القلم
حبّذا الأجناد تحمي بيرقًا
ينشر الأمجاد حُرّاً محترم

✲✲✲✲✲

علمَ الأرزة أنت الفخر في
أمّـةٍ علّمتِ العلمَ الأمم
لا تني للجـهل يومًا لا ولا
ترهب الحيف إذا الحيف هجم
أمّةٌ أجدادها الشوسُ الألى
ملؤوا الدنيا فتاءً وهمم
نالتِ العلياء باستقلالها
قِدَمًا قبل فـرنجٍ وعجم
وبنت للدهر من أمجادها
قـبلما القلعةُ تُبنى والهرم
علـمَ الأرزة دُمْ وابقَ وكن
جبهةَ الليث التي لا تُقتحم
خالدًا في طود أرقى أمة
نجدت إن ألَمَّ فيها ألم
ينبئ التاريخ عنها أنها
راضتِ الأرضَ وخاضت كلَّ يَم
ونَزت فوق السُّهى أشبالُها
ترجُمُ الليلَ وتصطاد الرجم
دينها في الحق دينٌ واحدٌ
حرمةُ المجد وتحفاظ الذمم

✲✲✲✲✲

علمَ الأرزة في صدرك قد
طُبِعَ الإقدامُ والحزم ارتسم
وعلى أفنانك الزُّهر شدت
ألفُ طيرٍ وقّعت ألفَ نغم
راقصاتٌ في مَغانيك على
سرحةِ الخُلْد علت رمسَ العدم

حُـــورب الموتُ ومــــات الحـــرب مـــذ
ثغــــرُك الوضّـــــاح للسلم ابتـــــسم
لمحـــبّـــيك حــــيـــــاةٌ وحَـــيًّـــا
ولأعــــداك جِــــمـــــامٌ وحــــمـم

□□□

فؤاد حداد

١٣٤٦ - ١٤٠٦هـ
١٩٢٧ - ١٩٨٥م

● فؤاد سليم حداد.

● ولد في القاهرة، وفيها توفي.

● عاش في مصر.



● حصل على الثانوية العامة، والتحق بكلية التجارة ولم يكمل دراسته فيها.

● عمل موظفًا في بعض الشركات، ثم محررًا في بعض الصحف والمجلات، ومترجمًا في بعض المنظمات الدولية ووكالات الأنباء.

● كان عضو اتحاد كتاب مصر.

● انضم إلى الحزب الشيوعي المصري، واعتقل بسبب ذلك مرتين (١٩٥٣ - ١٩٥٦) و(١٩٥٩ - ١٩٦٤).

● لقب بوالد الشعراء، وكذلك شاعر الشعراء.

الإنتاج الشعري:

- له دواوين كثيرة بالعامية والفصيحة: «حنبني السد»، دار الفكر، القاهرة، ١٩٥٦، و«بقوة الفلاحين وبقوة العمال»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٦٨، و«المسحراتي»، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٨، و«كلمة مصر»، دار روز اليوسف، القاهرة، ١٩٧٥، و«من نور الخيال وصنع الأجيال في تاريخ القاهرة» - ١٩٨٢، و«استشهاد جمال عبدالناصر»: دار المستقبل العربي - القاهرة، ١٩٨٣، و«الحضرة الزكية»: دار المستقبل العربي - القاهرة ١٩٨٤، و«الشاطر حسن»: دار الثقافة - القاهرة، ١٩٨٥، و«الحَمَل الفلسطيني»، دار الثقافة الجديدة، القاهرة ١٩٨٥، و«ريان يا فجل»، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٤، وصدرت له مجموعة تحت عنوان أشعار فؤاد حداد (تضم خمسة دواوين هي: «رقص ومغنى» «لا وأنت الصادق»، «ديوان التسالي بالمزاج والمهر»، «الشخاليل»، «النقش باللاسلكي»، «مواويل من أول الدنيا»)، دار المستقبل العربي، ط١، القاهرة، ١٩٨٥، و«يا أهل الأمانة»، دار روز اليوسف، القاهرة، و«ميت بوتيك»، دار المستقبل العربي، القاهرة، ١٩٦٨، و«موال البرج»، دار الغد، القاهرة، ١٩٨٧، و«الأراجوز»، دار سينا، القاهرة، ١٩٨٧، و«الشرط نور»، دار الثقافة الجديدة، القاهرة، و«ديوان أم نبات»، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٩، وقد أصدرت الهيئة العامة لقصور الثقافة الأعمال الكاملة له في سبعة أجزاء (٢٠٠٦) جمع ومراجعة أبناء الشاعر: سليم وأمين وحسن وتقديم ابنه حسن. و«طيوف الجنة والكوثر على الطريق الرمضاني»، و«أيام العجب والموت»، المركز المصري وهيئة الكتاب و(مكتبة الأسرة)، ١٩٩٩، وله دواوين مخطوطة منها: العيار الفالت (نشر منه فصل في مجلة الثقافة الجديدة)، والحماسة الجديدة (نشر منه فصل في جريدة أخبار الأدب)، وسبيل الفؤاد وسبيل العين بين ابن الحداد، ولافونتين (نشر معظمه في أخبار الأدب).

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «أحرار وراء القضبان»، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٢، و«قال التاريخ أنا شعري أسود» (عن شعراء فيتناميين)، دار الكتاب العربي - القاهرة، ١٩٦٨، وله ترجمات شعرية وأدبية عن الفرنسية، فقد ترجم لأراجون، وبول إيلوار، وأندريه مالرو، وغيرهم، ومن هذه الترجمات: بول إيلوار مع مختارات من شعره، بقلم: لويس باروث جان مارسيناك. ترجمة: فؤاد حداد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، (د.ت).

● شاعر عميق الوجدان، واعتبره الكثيرون أبًا روحيًا لحركة شعر العامية في مصر، فقد واصل مسيرة بيرم التونسي. شعره يعبر عن وجدان الشعب المصري، ومناسباته، كما تميز شعره بنزعة دينية ووطنية وقومية، يستخدم الأوزان الخفيفة في شعره، وظف الموروث الشعبي توظيفًا عميقًا ويبدو ذلك في أعمال كثيرة منها: المسحراتي، وقد تميز شعره بالوضوح، وسلاسة الأسلوب وطرافة الرموز والكنايات، مع العناية بكل ما يبرز البنية الصوتية، وتأثرت قصائده الفصيحة وأناشيده باتجاه موهبته إلى الشعر الملحون، فجاءت أوزانها خفيفة وإيقاعها سريعًا، ومفرداتها أقرب إلى العامية. استخدم بعض محسنات الشعر البديعية، فأنهى جميع أبيات إحدى قصائده بكلمة «ليل» وانعكست في شعره المتأخر نزعة صوفية، تجلت في صور ورموز وصيغ دعاء وتوسل. على أن هذا التطور في أسلوب الصياغة لم يمسّ اتجاهه السياسي الذي ظل في جانب البسطاء والمقهورين.

مصادر الدراسة:

١ - خيري شلبي (اختيار وتقديم): برج البلابل، الهيئة العامة لقصور الثقافة - القاهرة ١٩٩٤.

٢ - فؤاد حداد (دراسات في شعره وقصائده في وداعه) كتاب الغد، دار الغد للنشر والدعاية والإعلان - القاهرة ١٩٨٧.

٣ - هشام السلاموني (مقدمة): فؤاد حداد، يوميات العمر الثاني... ديوان أم نبات، الكتاب الأول، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع - القاهرة، ١٩٩٩.

٤ - اتصالات شخصية أجراها الباحث عماد غزالي بأسرة المترجم له، وبعض أصدقائه - القاهرة ٢٠٠٤.

٥ - الدوريات: محمود الورداني: شاعر الشعراء، جريدة أخبار الأدب (ملف كامل عن الشاعر فؤاد حداد)، مؤسسة أخبار اليوم، العدد ٤٨٣ - ١٣ من أكتوبر ٢٠٠٢.

الغد المفطوم

صـــرّح الـفـجـر بالدمـــوع جـهــارا
يـا حُـنُـوّي عـلـى الـغـــــد المفطومِ
بَـكّـروا بـالـهـــــــــوادج المـائـلاتِ
وطـنـي كـــــالـســــرادق المهـــدومِ

☼☼☼☼

كنت شــيـــئًـــا يريد أن يتـــغنّى
كنت حـيّـاً ومــســتــبــدًا مـعنّى
أخـــــذ الأولـيــــا هـنـاك الجـنـه
وتـركْـنـا كـــــأنـنـا لـن نُـنْـسـى
وكـــأن النيـام مـثل الســهـارى
وكـــأن الـغـيــاب قـــد صــار أنســـا

☼☼☼☼

صــرّح الـفـجـر بالدمـــوع جـهــارا
يـا حـنـوّي عـلـى الـغـــــد المـفـطـومِ
بـكّـروا بـالـهـــــــوادج المـائـلاتِ
وطـنـي كـــــالـســــرادق المهـــدوم

☼☼☼☼

قـــال كـالسيف ذي الجـراح اليـمـاني
كل شيءٍ مـــــفــــارقٌ عن إلـفـــــه
قلْتُ عــيناك بعض من تَسَـــعَـــانِ
يـا مُـــديم السكون والخـــفـــقـــانِ
هل شــمــمت الحـيــاة يومًــا بأنفِـهْ
فــمُك المرّ عنده شـــفـــتــــان
ويداك اليـــدان لا تـبــــعــــدان
لا يـغـــــرّ الأصمَّ هـذا السـكـوتُ
إنـنـا اثـنـان نـلـتـــــقي أو نموتُ
مُـتِـع الـعـمــر والسنين القـصــارا

☼☼☼☼

المســـاكين واليـتــامى الصـغــارا
بحُـنـوّي عـلـى الـغــــــد المفطوم
صـرّح الـفـجـر بالدمـوع جـهـارا
يـا حـنـوّي عـلـى الـغـــــد المفطوم

****

رباط الخيل

أرأيت شـــيطان الدجى ورجـــالَهُ
إذ يعـــقـــدون الماء مـــثل الحــبلِ
ويحـــاط كل مـــســافـــرٍ بمســافـــرٍ
من بين مَنْ بعـــدي إلى مَن قـــبلي
بمســـــافـــرٍ جــسهـم على ورق الندى
ســمْح الطويَّةِ مـجْـهـزٍ في القــتل
هم من عـــيـون التـــاركين حـيــاءهم
أبناء غـــائلةٍ ســـقـــاة المُـــهل
وهم الخـــيـــاشــيم التي جُـــعلتْ لمن
يتكالبـــون على حطامٍ ســــهل
ومـــقلّمـــو الأظفـــار تحت ثيـــابهم
عند الحـــقـــيبـــة مـــشــرئبُّ النصل
أيكون شـــبّـــاك القطار مـــرنّحًـــا
قلقًـــا كظهـــر الهـــودج المختلّ
مـــتـــلألئًـــا وقـــد اســتـــقـــرَّ مكانه
مـــتـمـــاوجًـــا فِـعْل العـيـــون الشُّـــهل
وتحسّ أجـــفـــاني ظلامًـــا دامـــيًـــا
أحـــشـــاءُ أمٍّ أُجـــهـــضت من حـــمل
يابا مـــحـمّـد في الثرى مـتوسـّمًـا
قـــمـــر الصـــعيد البائس المحتلّ
لا تشـــعــرنَّ بأي خـــوف مطلقًـــا
نم مطمـــئـنّاً للندى والبــــذل
إن مـــزّقـــوا أرجـــاءنا فـتـمـــزّقت
الحـلـم يسلك في طريق الوصل
الفــجـــرُ أُلـهِمَ أنني أشــتـــاقــه
فـــالجـرذ يهـرب من ثمـــار الحـقل
يابا مـــحـــمــــد إنَّ رابيـــة الضـحى
راشت فـــراشـــة ياســـمينٍ وفلّ
كـــالســـهم تدرج في الهــواء ولا ترى
في النور أبيض من بيـــاض الظلّ

الوهم عــــاودني فــــمــــا عــــاودْتُهُ
يابا مـــحـــمـــد ثم رحت أصلّي
في طرحـــةٍ بيـــضــــاء ثم كليلةٍ
إلا عـــن الـــوطـــن الـــذي لـــلـــكـــلّ
قـــد كنت فـــلاحًـــا وكنت مـــعلّمًـــا
مـــا كنت عـــبـــدًا للخـــســـيس النذل
يابا مـــحـــمـــد ســـانحًـــا أنشـــدْتني
عـــذبًا حليـــمًـــا من شـــفـــاء الغلّ
للطيـــر مـــوّالاً كـــأنّ ذبيـــحـــه
رجْعُ الصـــدى بعـــد الصـــدى المنذلّ
نبضُ القلوب يردّ عن أجـــســـادنا
النُّبْل بعـــد النُّبل بعـــد النبل
أنا فـــجـــأةٌ من فـــجـــأةٍ من فـــجـــأةٍ
مطر الدمـــوع مـــفـــاجئٌ كـــالطبل
مـــاءُ الســـمـــاء نعشت من وسْـمـيِّـــهِ
ورذاذِه والـــوابـــلِ المـــنـــهـــلّ
إذ ليس حـــبـــلاً ضـــيِّـــقًـــا سلســـاله
لن يعـــقـــدوه بمبْـــرَمٍ للسَّـــحْل
فـكـأنـنـي نُـوديت ثـم كـــــأنـنـي
بـلـدٌ أتـيـت بـأمـــــتـي وبـأهـلـي
فـــأنا المدينة جـــئـت من دربٍ عَـــلا
وأنا القـــرى من ســـاريات الســـبل
وجـــمـــعت أحـــجـــاري وإنســـانيـــتي
كلٌّ الخـــصـــال إلى جنين الأصل
مـــثل النبـــات تشـــبـــثـتْ بجـــذورها
في الأرض أو عـــصـــفت طيـــور العـــقل
فـــجـــعلت ذاكـــرة الشـــبـــاب عـــتـــيـــقـــةً
والأمـــهـــات ولدنَ مـــثـل الطفل
كل الثـــغـــور مـــؤذِّناتٌ مـــرةً
فـــجـــرًا شـــريفًـــا من غـــزاة الليل
لأقـــول ســـاعـــةَ يرهبـــون عـــدوّهم
أنا (مـــا اســـتطعـــتم من رباط الخـــيل)

****

الهوى البعيد

هـواي بعـيـدٌ فـابتـعـدتُ مع الهـوى
أرانـي كـــأنـي لا أرانـي ولا أدري
أشـمّ زهـورًا لا أزال أشـمُّـهـا
تروح وتسْـري في النّسـيم كمـا يسـري
فـمنهنّ بيضٌ قـد حَـيـينَ مـواسـمًـا
لدى سكن الوادي ومـقـتـبل الثـغـر
مـعـذبةٌ مـسـرورةٌ مـسـتـجـيـرةٌ
نوافـذُ أشـواقٍ سـمـاءٌ على بحـر
قـرنفلةٌ مـثل الهـلال وشـمـسـه
ومنهنّ سـودٌ طَيِّـبـاتٌ من الصـبـر
لـدى ربَـواتِ الـلـيـل ظـلّـي وظـلـه
حـبـيـبٌ يرى الدنيـا تعـود إلى الوكـر
فـلا تبـرحِ البـال الذي يسـتـعـيـدها
وحطّتْ على غـصـنٍ تنهّـد من صـدري
إلـيّ إلـيّ الـريح تجـري بصـوته
إليـه إليـه كنت مـثل الصـدى أجـري
ألا هل نسـينا أم نخـاف وشـايةً
من الرمل والريحـان والقـمـر البـدر؟
فـراح يُفـدّيني من الهـجـر والنوى
ورحت أفـدّيه من السـيف والغـدر
وفـاضت عليـه من تبـاريح نظرتي
أحنُّ وأخـفى مـا يفـيض من السـرّ
وقـبّلتِ اسـمـينا شـفـاةٌ شـجـيَّـةٌ
لـهـا آهـة أخـرى إلى أبد الدهـر

□□□

فؤاد خليل سالم

- فؤاد خليل سالم.
- كان حياً عام ١٣٢٢هـ/ ١٩٠٤م.
- شاعر من لبنان.
- درس في كلية الصيدلة.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد منشورة في مجلة «المقتطف».

● مع مجاراة القصيدة المتاحة لمناسبة محددة، هي صنع تمثال من الرخام لمن دعوه «دانيال»، ويصفه بأنه صاحب فضل على أبناء الشام المقيمين بمصر خاصة، فإنه تستهل بالحنين إلى الوطن وضرورة الالتفاف حوله مهما نأت الديار، لتنتهي الى الإشادة برمز التمثال.

مصادر الدراسة:

– مجلة المقتطف ١/٨/١٩٠٤م – مصر.

بلاد الشام

بلادَ الشآمِ مقرُّ الكرامْ
سلامٌ عليكِ وألفُ سلامْ
فقد كنتِ مطلعَ شمسِ العلومِ
وقد كنتِ مطلعَ شمسِ العظام
وقد كنتِ مهبطَ أهل اليراع
وقد كنتِ مهبط أهل الحسام
وقد كنتِ زينةَ تلك القصورِ
وقد كنتِ مصباح ذاك الظلام
وقد كنتِ للناس خير مقام
وسوف تكونين خيرَ مقام
بلاديَ ماذا اقول وإني
ليُرتَجُّ فيك عليَّ الكلام
أراقب خلف العصور سماكِ
سماءً تلبَّد فيها القتام
فأنظر بدرًا ينير السبيلَ
ونجمًا يسير بحكم النظام
وأنظر شمسًا تُطلُّ صباحًا
يقابلها الورد بالإبتسام
فيمضي زمانٌ ويأتي زمانٌ
وفيه تحجَّبُ تحت الغمام
فيا أرزَ لبنانَ يا بعلبكُّ
ويا دارَ كلِّ عليٍّ المقام
ويا أرضَ تدمرَ يا أرض صورٍ
ويا أرضَ نوح ويا أرضَ حام
ويا أرضُ كانت مقرَّ القصور
فصارت لِتُضرَبَ فيها الخيام
أحيِّيك بالقلب قبل اللسانِ
وأجثو لديك بكل احترام
وأكرم كلَّ كريمٍ يغارُ
عليكِ كذلك تُجزى الكرام
وألعن كلَّ لئيم يريدُ
أذاكِ كذلك تُجزى اللئام
أكلِّيَّةً ما خطَتْ خطوةً
بهذي البلاد لغير الأمام
عليك وقفنا القلوب قلوبًا
أحبَّتْك كالأم منذ الفطام
تغار عليك وتسعى لديكِ
وتنشر فضلك بين الأنام
وتذْكرُك الدهر بالإحترام
وتدفع عنك شرور الطغام
فلولاك لم ندرِ معنى الإخاءِ
ولولاك لم ندرِ معنى الوئام
ولولاك ما حرّكت ساكنًا
رجالٌ أتت بالأمور الجِسام
رأيناك تجرين مجرى الدماءِ
لقلب الأنام وقلب الشآم
فيمسي اصفرار الوجوه احمرارًا
ويُنعَشُ جسمٌ عراه السقام

✿✿✿✿✿

فيا رجلاً شاد هذا المقامَ
وشيَّد فيه الصروح الضخام
وعلَّم أن الحياة جهادٌ
وقال ألا استيقظوا يا نيام
بماذا نجازيك يا دانيالُ
وفضلك يزداد عامًا فعام؟
تنزَّهتَ عن كل عيبٍ وفيكَ
صفاتٌ تفوح كريح الخزام
فأنت الغيور وأنت الصبورُ
وأنت الجسور وأنت الهمام
وأنت الكريم وأنت الحليمُ
وأنت الحكيم وأنت الإمام

فـــيـــا قـــاطني مـــصــــرَ أبناءه
ويا قـــــاطني مـــــا وراء الإكــــــام
أقـــمــــتمُ يا قـــومُ أجـــملَ ذكــــرٍ
بتـــمــــثــــالكم فـــهــــو مــــا دام دام
فـــعشْ ناعمَ البـــال يا من ســـعــيتَ
وقـــمتَ بســـعـــيك حقّ القـــيـــام
فـــتـــمـــثــــالك الحيُّ ينطق عـــمّـــا
فـــعلتَ وإن كــــان صنع الرخــــام

□□□

فؤاد رجائي

١٣٢٨ - ١٣٨٥هـ
١٩١٠ - ١٩٦٥م

- فؤاد بن أحمد رجائي.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية وتركيا.



- تدرج في مراحله التعليمية قبل الجامعية حتى حصل على الشهادة الثانوية في مدينة حلب عام ١٩٣١، ثم التحق بكلية طب الأسنان في جامعة دمشق وتخرج فيها عام ١٩٣٥ وتخصص في أمراض الفم بإستانبول (١٩٣٦)، وكان - في بداية حياته - قد انتسب إلى نادي الصنائع النفيسة (١٩٢٦ - ١٩٢٩) لدراسة النظريات الموسيقية إضافة إلى دراسته في معهد فن يوردي الموسيقي بإستانبول.
- أسس الجمعية العربية للموسيقى والتمثيل في مدينة حلب عام ١٩٣٦، وفي عام ١٩٤٦ أسس المعهد الموسيقي في المدينة نفسها، وأتم تأسيس إذاعة حلب (١٩٤٩) التي بدأت بثها تحت إدارته.
- كان عضوًا في نادي الفنون الجميلة بدمشق، كما كان عضوًا مؤسسًا في معهد الآداب والفنون بدمشق.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أغنيات» - جمع وتحقيق: أحمد رجائي - مؤسسة الصالحاني - دمشق ١٩٩٦.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب عنوانه «من كنوزنا» - ١٩٥٥.

- شاعر ذاتي وجداني غزل. جل شعره يجيء تعبيرًا عن علاقته بالمرأة من خلال مراوحات هذه العلاقة وصالاً وتدللاً. بشعره مسحة رومانسية تستجلي خطا أقرانه من الشعراء أمثال: إبراهيم ناجي، وعلي محمود طه، وغيرهما، وتتضح في استدعائه عناصر الطبيعة بقصد مشاركته أحزانه، وبثها أشواقه وتحرق مهجته. تغالبه الوحدة والوحشة والاحتياج، ويفزعه نقض العهود والخيانات، وكتب في الشكوى والعتاب، كما كتب في الوصف، ولا سيما ما كان منه في وصف مظاهر الطبيعة. اتسمت لغته بالتدفق، وخياله بالثراء، مع ميله إلى اختيار الأنساق والقوافي الموقعة التي تصلح للغناء، وتنويعه في طرق الأداء الشعري.
- حصل على ميدالية نقابة الفنانين بمدينة حلب (١٩٨٥).

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث فيصل خرتش مع نجل المترجم له - حلب ٢٠٠٦.

وجه الحبيب

الليلُ ســاجٍ والســمــاء لشُــهــبــهــا
ضــوءٌ ضــئــيلٌ في الليــالي الداجــيَـة
والبــدرُ خلف السُّــحبِ يبــدو حــاكــيًــا
جــمــرًا رمــتــه من الجــحــيم زبانيــه
فـــغـــدا الظلام يشــوبُه لونُ الدِّمـــا
والليلُ يخطِرُ في ثيـــابٍ قـــانيـــه
وســرى النســيم كــأنه في ســيــره
مـــغلولُ رجلٍ لا تضمّ الثـــانيـــه
حـــتـى إذا رام انفكـاكًـــــا ردَّه
عني ثقــيلٌ من ســلاسلَ قــاســيــه
وغـــدوتُ أوحـــدَ من يتـــيم بائسٍ
قــد مــات أهلوه، جــفَــتــه العــافــيــه
في روضــةٍ مــهــجــورةٍ عــصــفت بهــا
ريحُ الســمــوم فــحــوّلتــهــا باديه
وفـــقـــدت حـــتى الماءَ ينقعُ غُلّتي
فـــغـــدا لســـاني في فـــمي كـــفـــؤاديه
فـــهـــتـــفتُ: يا وجـــهَ الحـــبـــيب، فـــجــاءني
رجعُ الصـــدى، والنجمُ عينُ آســـيـــه

قال: اتّئد إن الحياة مريرةٌ
واصبرْ، فصبرك والدموع سواسيه
فسقطت مكروبَ الحشاشة يائسًا
واليأسُ قتّالُ الأسودِ الضاريه
ومضت سويعاتٌ حسبت لطولها
أن الحبيبة لا تحسّ بما بيه
ماذا أعاق حضورَها في موعدي؟
ومدبِّرُ الأكوان يعلم حاليه
فإذا الدجى قد أسفرت عن بدرها
وإذا النسيمُ يهبّ مثلَ الساريه
وتدفّقَ الماءُ البَرودُ إلى فمي
أتراه دمعًا من عيوني الباكيه؟
فصحوتُ أسأل ما جرى، فإذا أنا
نشوانُ أرشف من رُضاب الغاليه

****

ورد الخدود

فيمَ البعادُ وأنتِ كلُّ رجائي؟
كم تعذلين وأنت سرُّ بلائي
وهواكِ سُؤلي والفؤاد تُذيبه
حُرَقُ البعاد تثور في أحشائي
زفراتُ قلبي هل شعرتِ بحرِّها
فبدت بخدّكِ حمرةُ الإغراء؟
لا تحسبيها حمرةَ الحسن ازدهت
في وجنتيك فزدتِ بالخُيَلاء
هذي ورود الحب هل تدرين ما
شأنُ الورود بخدّكِ الوضّاء؟
هذي ورودي من دمي غذّيتها
والأحمرُ المشبوبُ لون دمائي
حسناءُ هذي مهجتي ذوّبتُها
في صحن خدّك يومَ نلتُ رجائي

عاهدتُ قلبي يومَ وصلك أنني
أحمي حماكِ غوائلَ الأرزاء
إن لم تصوني عهدنا فلتعلمي
أني لأُقسم لا رعيتُ وفائي
والحسنُ يذوي حين يذوي ورده
فتخيَّري ما شئتِ يا حسنائي

****

إلى الخائنة

أقبلَت تدّعي ضنًى والتياعا
بعدما قلتُ يا هواها الوداعا
اذهبي للجحيم لا ردّك اللـ
ـهُ فإن الهوى هوى وتداعى
اذهبي إنني تداركتُ قلبي
حين مزَّقتُ عن عيوني القناعا
اذهبي فالظنون باتت يقينًا
أنت لا تُحسنين حتى الخداعا
لا تصبّي حديثك الكاذب العذ
بَ بأذني فقد مللتُ السَّماعا
وأشيحي بومض عينيك عني
أنا أعشى وقد كرهتُ الشعاعا
لا تمنّي عليَّ بالجسد البضْ
ض فهذا الجمال بات مَشاعا
وإذا المتعةُ الجميلة هانت
فأُتيحت للكل صارت مَتاعا
إنني قد شبعتُ من كل هذا
فاتركيني أنا وغذّي الجياعا

****

شكوى اللقاء

قالت مذبَّلةَ العيون: هل الجفا في نيّتك؟
أتخاف قربي يا ظلومُ وتستحي من خشيتك؟

فـأجـبـتُـهـا: لا والذي جـعل الفـؤاد بإمـرتك
مـا كنت أخشى الوصل بل حتى ثمارَ مـحبتك
لكنني أخـشى انفـجـار قنابلي في صـحـبـتك
ولقـد جـرى مـا قـد جـرى والسـرُّ مني قـد هُتِك
أشـعلتِ فيَّ النار سـاعـةَ رغـبـتي أو رغـبـتك
حـتى إذا قـرب الوصـول وحـرقـتي من حـرقـتك
أوقـفـتني بتـملُّصٍ وحـرمـتني من نعـمـتك
وتركتِني حيرانَ لم تصـغي لصـوت ضـحـيتك
يومين عـانيت الأذى بـهـمـا وأنت بلهـوتك
واليـومَ تبـغين الرجـوعَ لِلَّعْبِ سـابق لعـبـتك
اليـومَ أقنع بالهـوى الصـافي الرقـيق وبسـمـتك
وتَعـبُّـدي هذا الجـمـال مع الصـلاة لِقِبـلتك
معْ أنني إن أنسَ لن أنسى حـلاوةَ قُـبلتك

****

تعالي

رقـد العـذولُ فـيـا منايَ تعـالي
جُـودي بوصلٍ للحـبـيب الغـالي
قـمـر السـمـاء يبـثّنا روحَ الهـوى
بأشـعّـةٍ بيـضـاءَ كـالآمـال
والنجمُ في كَبـدِ السـمـا بادي السنا
يسـتنهض الهـمّـات في المكسـال
والكونُ يرقص والنسـيـم مـعـطّرٌ
والحبّ جـاء يزفّنا بجـلال
والروحُ تسـبح في فـضـاءٍ كلّه
مـعنى الصـبابة والهـوى القـتّـال
لا بدَّ أن أقـضي لبـاناتِ الهـوى
فلتـمنحـيني مـا يجـول ببـالي

□□□

فؤاد زكي

١٣٥٣ - ١٤١٠هـ
١٩٣٤ - ١٩٨٩م

- فؤاد زكي محمد حسانين.



- ولد في قرية بني قرة (مركز منفلوط - محافظة أسيوط)، وتوفي في بلدة بني مزار (محافظة المنيا).
- عاش في مصر، وليبيا.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة ملوي الابتدائية، ثم في مدرسة ملوي الثانوية حيث نال شهادتها (١٩٤٨)، التحق بعدها بكلية الآداب جامعة القاهرة وتخرج فيها (١٩٦٤).
- عمل بالتدريس في مدرسة عطف حيدر (مركز العدوة) أثناء دراسته الثانوية، عمل مدة موظفًا إداريًا بمديرية التربية والتعليم (١٩٥٢ - ١٩٦٤) ثم عاد إلى العمل بالتدريس حيث تنقل بين عدد من قرى ومدن محافظة المنيا.
- أعير للعمل في ليبيا مدة عشر سنوات (١٩٧٦ - ١٩٨٦) عاد بعدها إلى عمله في مدرسة بني مزار الثانوية حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «دموع حائرة» أو «أضواء حائرة» - مخطوط في ثلاثة دفاتر بخط المترجم له لدى شقيقه.

- شاعر إصلاحي نظم في المناسبات والمداعبات، كما نظم في عدد من الأغراض المتداولة بين الشعراء في عصره، ومنها: الغزل، والوطنيات، والشكوى والهجاء، مالت قصائده إلى الطول، وحافظت على العروض الخليلي والقافية الموحدة والمحسنات البديعية وبخاصة التصريع، وغلب على كثير منها استنهاض الهمم والدعوة إلى الإصلاح.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع عدد من معاصري المترجم له - بلدة بني مزار ٢٠٠٣.

شجون النفس

خطرت تدلّ بحسنها الفتّانِ
وتُميلني بروائع الألحانِ
خطرت وما لي بالعذارى حاجةٌ
فأشحتُ عنها مرهفَ الوجدان

خطرتْ وفي قلبي حديثٌ شيِّقٌ
أطويه في صدري عن الخلاّن
عجبتْ لأمري كيف أُنكر حبَّها
وهي التي في خاطري وجَناني
عجبتْ وهل مثلي يطيب له الهوى
والمسلمون بذلّةٍ وهوان
دعها فما في النفس قدرُ قُلامةٍ
لسوى الشجون ومدمعٍ هتّانٍ
هيهات أَطعمُ في الحياة سعادةً
والشرقُ بين زوابعِ الحِدْثان
هيهات ترقأ في الجفون مدامعي
والشرقُ يرسف تحت نير الجاني
ماذا أصاب المسلمين فأُجفلوا
وتنكّروا للحق والإيمان
وغدوا نيامًا ويحَ أمّةِ يعربٍ
ذهبوا ضحايا البغي والعدوان
وتشتّتوا في الأرض بين مشرّدٍ
يبكي أساه وبين حُرٍّ عان
فهناك في «كينيا» بلاءٌ ماحقٌ
وبتونسٍ شعبٌ بغير أمان
والمغربُ الأقصى يكفكف أدمعًا
حَرّى.. يمازجها دمُ الفتيان
أمّا فلسطينٌ فقد ضاعت سدًى
وتناهبتْها عصبةُ الجرذان
والنيلُ يُشجيه الأنين وما له
من يستجيب لصوته الرنّان
أأبا عبيدةَ قم لتنظرْ أمةً
كانت تردّد أعذبَ الألحان
قد شدتْ دولتها وصُغت كيانها
فلوت بعهدك بعد طول مِران
فاليومَ هم ذهبوا وحلَّ ديارهم
من قد أباح محارم الديّان

☆☆☆☆☆

شعبٌ يعيش على التباغض والهوى
ويموج في بحرٍ من الكفران
شعبٌ تنكّرَ للضمير ولجَّ في
ظلمٍ يُهدِّم ثابت الأركان
فإلامَ يقبع في الضلالة شعبنا
ويعيش في الدنيا بغير أمان
هُبّوا نُجدِّد بيعةً قدسيّةً
للحق نُعلنها وللرحمن
ودعوا التباغض والتناحر واعلموا
أن التآخي سنّة القرآن

☆☆☆☆☆

يا دعوةً قامت لترشدنا إلى
هَدي النبي وسيّد الأكوان
بعنا الحياة وقد نسينا ما مضى
وتعانقَ الخصمان في إيمان
نفدي كتاب الله من ظلم الورى
ونصونه من شهوة القرصان
آخَى القلوب النافرات وصاغها
في سِمط أشواقٍ وعِقد جُمان
فهلمَّ نرشفْ من مَعين جماله
ونُقيمه حكمًا على الأوطان

****

دروب المآسي

تسلَّلَ النوم من عيني وأجفاني
وغلّف الصمت بالأحزان تبياني
وللمآسي دروبٌ بين جانحتي
والبينُ أضعفني والفقر أثناني
أبيت أرقب سيفَ الصبح في ولَهٍ
في رأس شاهقةٍ والفكر أضناني
فإنّ شَيْبَ الليالي عند ذاكرتي
كمن يعود إلى الدنيا بأكفان

فالثمْ جراحي وداوِ القلب من ظمأٍ
فالحقُّ ضاعت معالمُه «بأسوان»
إني عهدتك عدلاً لا يؤرّقه
غيرُ الشريعة في غابٍ وميزان
«فالاتحادُ» حقوقٌ نحن نملكها
ونملك المعول الهدّام للباني
فإن أردتم سلامًا كان مفخرةً
وإن أبيتم فظلُّ الله يرعاني

✲✲✲✲✲

الشهرُ ولّى ولم نظفر بمطلبنا
وعند شطّ الأسى ألقيت عصياني
إنا سئمنا حياةً كان مطلبنا
فيها كتمر نخيلٍ غير فينان
فوق المناضد مطروحًا بأيكتكم
والطيرُ تشدو بوادٍ جِدٌّ وسنان
سُلّوا سيوفًا إذا ما شئتمُ حَرَبًا
سيفًا من الحق مستورًا ببرهان
إنا طلبنا حقوقًا طال مرقدها
في غيهب الجبّ إني جِدُّ ظمآن
إن القيادة عرشٌ لا يؤازره
إلا طليقةُ حبٍّ فيه أمران
عدلٌ يؤلف بين الناس أفئدةً
وفيصلُ القول إن جَدَّ الجديدان

✲✲✲✲

حق الحياة

فرضتم عليَّ الشعر والأمر أصغرُ
ففيمَ التراخي إنني أتحيَّرُ
أما في التراخي للمهازل فسحةٌ
وحقلٌ خصيبٌ بينه النبتُ يكبر
أطيلوا فما في الطول إلا إثارةٌ
لأعماق بركانٍ إذا ثار يثأر
فلستُ بمستجْدٍ من الناس فضلَهم
ولكنه حق الحياة وأكثر
وأول يومٍ من «ينايرَ» حقنا
فكيف إلى «فبرايرٍ» نتأخَّر
حرامٌ إذا خفّت موازينُ شاعرٍ
وعاد برجحان الموازين آخر
فما القسمة الضيزى تُكرِّم أهلها
وأكرمُ نفسٍ من لها تتنكّر

□□□

فؤاد سليم

١٣٥٩هـ - ١٩٤٠م

- فؤاد سليم صادق.
- ولد في إحدى قرى محافظة الشرقية بمصر، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدارس محافظة الشرقية، ثم حصل على شهادة البكالوريا.
- كان يدير مزرعةً خاصة به، ولكنه التحق بفرقة جورج أبيض المسرحية (١٩١٢)، ثم بفرقة عبدالرحمن رشدي (١٩١٧)، وفرقة الريحاني (١٩٢٦) وفرقة فاطمة رشدي والفرقة المستقلة (١٩٢٧)، وفيما بعد انضم إلى الفرقة القومية المصرية (التي أسسها زكي طليمات) عند إنشائها (١٩٣٥)، وأنهيت خدمته بها (١٩٣٨).
- كان عضوًا بالفرق المسرحية المذكورة آنفًا، وشارك في العديد من الحركات المسرحية، وأسهم في إنشاء الفرق المسرحية، ونشر قصائد في المناسبات المختلفة.
- فاز بالعديد من الجوائز في مجال المسرح، ومن أهم هذه الجوائز فوزه بالمركز الثاني في مباراة التمثيل عام ١٩٢٦.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في جريدة «الظاهر» منها: «تهنئة للخديو بعيد الفطر» - ٢٤ من ديسمبر ١٩٠٣، و«جزاء السباب» - ٢٣ من يونيو ١٩٠٤، و«رد على جواب عاشق عاذل» - ٢٥ من يونيو ١٩٠٤، و«ساعة التحسّي» - ٤ من يوليو ١٩٠٥، و«كتابي» - ٤ من يوليو ١٩٠٥.

- شاعر مقلّ، أكثر ما نظم مقطوعات يندر أن تبلغ مدى القصيدة، غير أنها تتسم بالملاحية، وقد كتب معظم شعره في الغزل متأثرًا بالشعراء العذريين أمثال: جميل، وقيس، وغيرهما. وتناول نفس الأفكار والمعاني

التي تناولها شعراء الغزل العذري، يتميز شعره بعذوبة الألفاظ، وطرافة الصور، نظم في الرثاء، وله مرثية في الإمام محمد عبده، وكتب شعرًا عن أهمية الكتب متأثرًا بشوقي، يسير على نهج الشعراء التقليديين في تشبيهاته واستعاراته.

الأعمال الأخرى:

- ترجم عدة مسرحيات عن الفرنسية، قدمتها بعض الفرق في زمانه، ومن هذه المسرحيات: «الانتقام الرهيب» ١٩٠٤ وقد مثلتها فرقة إسكندر فرح، و«ما وراء الحجاب» ١٩٠٥، و«الإرث المغتصب» ١٩٠٧، و«الشرف الياباني»، و«الجرم الخفي»، و«العثرة الأولى»، و«بائعة الخبز»، و«المرأة المجهولة»، و«المتمردة»، و«الشبيهتان»، و«الوطن».

مصادر الدراسة:

١ - سمير عوض: المسرح العربي، الهيئة المصرية العامة للكتاب (ط١) - القاهرة ١٩٩٦.
٢ - فاطمة موسى: قاموس المسرح (جـ٢) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة.

الخطب

في رثاء الإمام محمد عبده

لا تعـذلاني إذا مـا بتُّ مـفـؤودا
فـالخطب صـيَّـر مني القلب مـعـمـودا
وخلِّفـاني كـسـيف البـال مكتـئـبًـا
أبكي أسىً وأقـضِّي الليل تسـهـيـدا
وأبْعِدا الراح والغـيـد الحـسـان فـقـد
غـدوت أبغض بنت الحـان والغِـيـدا
وحطِّمـا كل آلات السـرور فـلا
أحب أن أسـمـع القـانون والعـودا
أبعـد مـوت إمـام الدين يبـسـم لي
دهري وأبصـر عـقـد الأنس منضـودا؟
أبعـد مـا قـد ثوى في قـبـره ومـضـى
أروم عـيـشًـا وأبقى فـيـه مـجـدودا؟
هذا انقـلابك يا دنيـا فـلا عـجـبٌ
إن زدتِ أبناء هـذي الأرض تنكيـدا
يا ليـتني قـبلمـا وافـاه ينشـده
داعي الردى للمنايا كنتُ منشـودا
إن كـان دمـعي طليـقًـا من منابعـه
فلي فـؤادٌ غـدا بالحـزن مـصـفـودا
مـات الإمـام وفـخـر الدين فـانقلبت
أضـواء أيامنا من بعـده سـودا
واهًا عليـه وهل يجـدي توجُّـعنا
وقـد غـدا في بطون الأرض ملحـودا
مَنْ للمـعـارف والفُـتـيـا وربُّـهـمـا
أضـحى بحكم قـضـاء الله مـفـقـودا؟
من لليـتـامى ومن للبـائسين ومـا
لغـيـره نسـبـوا الإحسـان والجـودا؟
من للمـجـالس والشـورى وقـد فـقـدوا
من كـان فـوق رجـال العلم تسـويدا؟
قـد كـان سـيـفًـا بكفّ الحق ((منصلتًـا))
فكيف أصـبح في الأرمـاس مـغـمـودا؟
قـد كـان ركنًا لدين الله يعـصـمـه
فكيف أصـبح هذا الركن مـهـدودا؟
قـد كـان نور علومٍ في سـمـاء هدىً
فكيف أصـبح هذا النور مـخـمـودا؟
جـرى القـضـاء بأمـرٍ لا مـردٌ له
وكـان قـبلُ قـضـاءُ الله مـشـهـودا
فـقـدّس الله روحًـا منه طاهرةً
وزاد ذكـراه بين الناس تخليـدا

****

دع العذل

في مدح الخديو

دع العـذل إن العـذل في الحب لا يجـدي
وهيـهـات يسلو بالملامـة ذو الوَجْـدِ
وكن عـاذري يا من يلوم فـإنّ لي
فـؤادًا لسلطان المحبـة كـالعـبـد
قـضـى الحب أنْ أعنو لمن قـد هويْتُـهُ
وأرضى بما يرضـاه في القـرب والبـعـد
ومـا الحب إلا طاعـةٌ وتذللٌ
وذل الهـوى أحلى لديَّ من الشـهـد
ومن كـان ذا قلبٍ خليٍّ من الهـوى
فـمـا هو إلا خـامـدٌ حسُّـه عندي

ولا خـيـر في حبٍ دنيءٍ مـدنّسٍ
ترى حلفه في حبّه سيِّئ القصد
يقول حبيبي في التقاطع مسرعٌ
وأبطأ في وصل المحبين من فنْد
يعذّبني بالهجر والهجر قاتلٌ
ولا صبر للصبِّ المشوق على الصدّ
وما أجملَ الحبَّ الشريف فإنه
يزيد الفتى في الناس حمدًا على حمد!
ولولاه ما أصبحتُ في مصر شاعرًا
أهنئ بالعيد الأميرَ أخا المجد
عزيزٌ له في كل قلبٍ محبّةٌ
وفي كل نادٍ ذكره فاح كالندّ
إذا ما انتضى عضب العزيمة أُرعِبتْ
أسودٌ تخوض الموت بالصارم الهندي
تبوأ عرش الملك والكل خاضعٌ
وساد على الأحساب والجد والحدّ
يجود كبحرٍ غير أن سخاءه
تجرّد من جزرٍ ودام على مَدّ
فلا زالت الأيام تزهو به لنا
ومتّعه الرحمن بالعز والسّعد

****

كتابي

كتابي لا عدمتُك من كتابِ
فأنت لديَّ أوفى من صحابي
بلوتهمُ فما ألفيتُ فيهم
صديقًا دارئًا عني مصابي
وكم أثريتَهم في يوم بؤسٍ
فلمّا ضقت لم يرثوا لما بي
تخذتك صاحبًا يا خير سِفرٍ
يعزّيني بألفاظٍ عِذاب
ويُنسيني همومًا ضعضعتْني
ويهديني إلى طُرقِ الصواب

□□□

فؤاد سليمان

١٣٣١ - ١٣٧١هـ
١٩١٢ - ١٩٥١م



● فؤاد بن خليل سليمان.
● ولد في قرية فيع (منطقة الكورة - شمالي لبنان)، وتوفي في بيروت.
● عاش حياته في لبنان.
● أطلق على نفسه لقب «تمّوز».
● تلقى دروسه الابتدائية في مدرسة دير البلمند المجاورة لقريته، ثم انتقل إلى مدرسة الصفا في قرية قلحات واستمر بها لمدة عام، حيث أغلقت عام ١٩٢٤، ثم درس في معهد الفرير في طرابلس، حيث نال شهادته الثانوية، انتقل بعد ذلك إلى بيروت فدرس الأدب العربي في المعهد الشرقي التابع لجامعة القديس يوسف محرزًا إجازته.
● عمل مدرسًا في الكلية الثانوية بالجامعة الأمريكية في بيروت منذ عام ١٩٣٧ وحتى وفاته.
● رأس تحرير مجلة «صوت المرأة» من (١٩٤٨ - ١٩٥٠)، إلى جانب تحريره لزاوية «صباح الخير» في الصفحة الأولى من جريدة «النهار»، تلك التي ظل يكتبها حتى وفاته، وفيها اختار اسمه المستعار.
● كان له الفضل في تأسيس جمعية «أهل القلم» في لبنان، إضافة إلى مساعدته في إنشاء جمعية الثبات الخيرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «أغاني تمّوز» - دار الأحد - بيروت ١٩٥٣. (يقع في ٩٨ صفحة، كتب له أخوه مقدمة عنوانها «ضياء المشرق») صدر الديوان في طبعة ثانية عن الشركة العالمية للكتاب - بيروت ٢٠٠١، بنفس محتويات الطبعة الأولى، وله مجموع شعري من خمس قصائد في «ديوان الشعر الشمالي» الصادر عن المجلس الثقافي للبنان الشمالي، كما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «إلى أين؟» - مجلة المعرض - بيروت ٢٧ من أكتوبر ١٩٣٤، و«الشرير الأحمر» - مجلة الجمهور - بيروت أبريل ١٩٣٩.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات في مجالات الإبداع والنقد منها: «درب القمر» – دار الأحد – بيروت ١٩٥٢، و«تمّوزيات» – دار الأحد – بيروت ١٩٥٣، و«يوميات ورسائل» – الشركة العالمية للكتاب – بيروت ٢٠٠١، و«يا أمتي إلى أين» – الشركة العالمية للكتاب – بيروت ٢٠٠١، و«القناديل الحمراء» – الشركة العالمية للكتاب – بيروت ٢٠٠١، و«كلمات لاذعة» – الشركة العالمية للكتاب – بيروت ٢٠٠١، و«في رحاب النقد»، وله رواية تحت عنوان «الشريعة الوالدية»، وكان آخر ما كتبه «حكاية العاصفة الجبلية» التي وجهها إلى أخته قبيل الاحتضار.

● شاعر ذاتي وجداني، معظم شعره يدور حول المرأة، ومعانقة الطبيعة، وما بين حرقة الهجر والبعاد وقليل من نشوة اللقيا تتولد عذاباته، مؤمن بثنائية الحياة والموت، فهو عاشق للحياة وممتن لهدأة الموت كذلك، فكما أن للحياة متعتها، فللموت – فيما يرى – متعته أيضًا. مجدد في موضوعاته، به مس شعري مهجري يتبدى في لغته وخيالاته، يمتلك روحًا أثيرية محلقة. كتب الشعر ملتزمًا النهج الخليلي..

● حصل على وسام المعارف من الدرجة الأولى من رئيس الجمهورية اللبنانية عام ١٩٥١.

● أطلق عليه مكرّموه عددًا من الألقاب أهمها: شاعر القرية، أديب الأمة، أمير الحب، سيد الكلمة العربية.

مصادر الدراسة:

١ – اعتدال خالد الغوش: فؤاد سليمان والأدب العربي الحديث – رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها – كلية التربية بالجامعة اللبنانية – أعدت عام ١٩٧٩.

٢ – ديوان الشعر الشمالي في القرن العشرين – المجلس الثقافي للبنان الشمالي (ط ١) – دار جروس برس – طرابلس ١٩٩٦.

٣ – سيمون الديري: قراءة في لغة فؤاد سليمان – رسالة لنيل شهادة الكفاءة في اللغة العربية وآدابها – كلية التربية بالجامعة اللبنانية – أعدت عام ١٩٧١.

٤ – عباس عبدالساتر: رومنطيقية فؤاد سليمان – رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا في كلية الآداب والعلوم الإنسانية في الجامعة اللبنانية – أعدت عام ١٩٨١.

٥ – فؤاد سليمان: بأقلامهم – الشركة العالمية للكتاب (ط ١) – بيروت ٢٠٠١.

٦ – يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية (جـ ٢) – القسم الأول: الراحلون (١٨٠٠ – ١٩٥٥) – منشورات جمعية أهل القلم في لبنان بيروت ١٩٥٦.

٧ – الدوريات:

– إدفيك شيبوب: دمعة على صديقي فؤاد سليمان – صوت المرأة – ٥ من يناير ١٩٥٢.

– أدونيس: الرفيق فؤاد سليمان – الجيل الجديد – بيروت ١٧ من ديسمبر ١٩٥١.

– إلياس خليل زخريا: ذاهبون غدًا إلى القرية – جريدة النهار – بيروت ١٥ من ديسمبر ١٩٥١.

– أنسي الحاج: قمّة – الأجيال الجديدة – ديسمبر ١٩٥٥ – يناير ١٩٥٦.

– أنطوان غطّاس: فؤاد سليمان: محطات – جريدة الحياة – بيروت ١٨ من ديسمبر ١٩٩٤.

– إنعام رعد: في العاصفة الكبرى – كل شيء – بيروت ١٣ من يناير ١٩٥٢.

– ثريا ملحس: مات شاعر القرية – جريدة النهار – بيروت ٦ من يناير ١٩٥٢.

– جورج عبدالمسيح لحن تغنيه الدنيا – جريدة البناء – بيروت ١٤ من ديسمبر ١٩٥٢.

– حسين مروّة: عنقود هوى – جريدة الحياة – بيروت ١٧ من ديسمبر ١٩٥١.

– رشدي معلوف: إلى صديقي فؤاد سليمان – صوت المرأة – بيروت فبراير ١٩٥٢.

– رفيق خوري: إلى تموز – جريدة النهار – بيروت ١٦ من ديسمبر ١٩٥١.

– غسان تويني: صراع مع الموت – جريدة النهار – بيروت ١٥ من ديسمبر ١٩٥١.

– فخري الشويري: فؤاد سليمان كلمة الحياة المتدفقة – الموعد – بيروت فبراير ومارس ١٩٥٢.

– مارون عبّود: فؤاد سليمان الأديب والشاعر – صوت المرأة – بيروت يناير ١٩٥٣.

– محمد البعلبكي: أديب الأمة – صدى لبنان – ٢٤ من سبتمبر ١٩٥٣.

– مصطفى فروخ: إلى روح فؤاد – جريدة النهار – بيروت ١٦ من ديسمبر ١٩٥١.

لون الورد

حنانَكِ... أيُّ لونٍ أيُّ طِيبِ
يَهِلُّ، إذا خطرْتِ على دروبي؟
يكاد القفرُ يُخصب في خيالي
ويَنْدَى بالشعاع وبالطيوبِ
كأنكِ أنت وحدَكِ في الصبايا
هوًى حلوٌ وكَرَّةُ عندليبِ

✡✡✡✡✡

حملْتُ هواكِ في هُدبيَّ حلمًا
أخاف عليه من غمضٍ مُريب
وأشفق أن يُلِمَّ به خيالٌ
من الماضي المثقَّلِ بالذنوب

✡✡✡✡✡

حنانكِ.. مـــا الربيع أحنُّ وجْــــهـًــــا
وأطيبُ من ندائكِ: يا حـــبــيـــبي
إذا تُلقين في عـــيـنيَّ همًّــــاً
وفي وجـهي اصـفـراراتِ المغـيب
تُمَسِّحُ كـفُّكِ التـعبَ المندَّى
ويغمرُني الضياءُ.. على شحوبي..

****

الهوى المكتوم

لا تنكري.. عـرَفتُ مـا تُضـمـرينْ
في لفـتـةِ العين شـعـاعُ اليـقينْ
أرى الهـوى شـاعَتْ أسـاريرُهُ
في رفِّ هُدبيْكِ وزهْوِ الجـبين
وفي وجـوم الحلُمِ المسـتَحـي
إن همَّ... يُخـفـيـهِ حـيـاءٌ رصين
كـتـمْـتِـهِ عني وبي ريبَـةٌ
مـا صـدَّقتْ، واللهِ، مـا تكتمين
أحـسُّـهُ، لا تدَّعي أنه
مـا زال في صـدركِ سـرّاً دفين
تهـوَيْنني... من أينَ لولا الهـوى
هـذا النـدى الحُـلْـوُ وهـذا الحنين؟؟
من رقَّـةِ النغـمـةِ في مِـسـمـعكْ؟
وكَـوْكَبَ العـتْـمـةَ في مخْـدعِكِ؟
وخـصلَ الطيبَ على مـضـجَـعكِ؟
تهـوَيْنني، هـذا وُجـومُ الهـوى
أُحـسُّـه في كل مـا تُضـمـرين
في وجـهكِ الكئـيبِ
في جـفنِك الذاهلْ
وصـمـتِك المريبِ
وخَـطْوِكِ الحـزينْ

****

مـاذا على ثغـركِ؟ يا طيـبَـةُ!!
أرى عليـه أعـيُنَ الظامـئينْ
خلِّيـهِ لِي.. يا طِيـبَـةُ في فـمي
خَـصَّلْتُ فـيـه الوردَ والياسـمينْ
خلِّيـهِ لي وحـدي، على طُهْـرِهِ
أنا اللَّظَى والناسُ.. مـاءٌ وطين!

****

عرسُ الهضَبَة

سلِ الزهورَ الغـوافي في مَـخـابيـهـا
عن غـادةِ الهَضْبـةِ العَذْرا وشـاديهـا
عن الليـالي البكارى في صـبـابتِـهـا
عن الأمـاني العـذارى في تَصابيـهـا
سلْ سُنبلَ الحـقل، سلْ عنا زنابقَـةُ
سلِ الكرومَ، وسلْ عنا دواليـهـا
سلْ هضـبـةَ الأملِ المنشـودِ كم رقـصتْ
بهـا القلوبُ، وكم زفَّتْ أغـانيـهـا!
وكم تألَّق عُـرْسـانا بغـابتِـهـا
وكم تضـاحكَ قلْبـانا بواديهـا
وعـانق الحلمُ في تَحنانِهِ حلُمًـا
على الروابي السكارى في ضـواحيـهـا

****

كنّا على ثغـرها الضـحّـاكِ أغنيـةً
يزفُّـهـا الفجـر في ضاحي مـغـانيـهـا
عـصـفـورتان لنا في الغـاب زقـزقـةٌ
سلْ غـافـيـاتِ الرُّوابي عن مـعـانيـهـا
وكـان للهـضْـبَـةِ العـذراءِ أمنيـةٌ
بشـاعـرَيْهـا، فـخـابتْ في أمـانيـهـا

****

لَهْـفي على القمَّـةِ البـيـضـاءِ غـافـيـةً
مـثلَ البـتـولةِ في أحـضـان غـاويهـا

لهفي عليها فلا الأحلام تُؤنِسُها
ولا رواقصُ عُرسَيْنا تغنِّيها
هبطتُها أمسِ، لم ألقَ على فمها
ذاك النشيدَ ولم تبسمْ روابيها
كأنما لم أكن شادي صنَوبَرِها
فتّانَ زنْبقِها، غاوي أقاحيها
كأنما لم أكن حلْمًا وزقزقةً
ورقصةَ المرجةِ الخضرا وحاديها!...
ورعشةَ الزنبقِ الغافي بمضجعه
وهمسةَ الحبِّ تهفو من سواقيها
عادت إلى الأرض، يا عليا، عرائسها
وافترَّ ثغرُ الأقاحي في مخابيها
وعاد نيسانُ للوادي عروستِهِ
يلهو على صدرها حينًا ويلهيها
في مقلتيها رشاشٌ من مدامعه
ومن أزاهره طيبٌ على فيها...

****

ساحر

هاتي لي الدفَّ يا ندى والمزاهرْ
ضيفُنا اليومَ، يا حبيبةُ، شاعرْ
شاعرٌ أطعم الجمالَ وغذّى
كبدَ الشعرِ من دموعِ المحاجِر
ذوَّبَ الفجرَ في جفون العذارى
كالندى ذاب في جفون الأزاهر
يخلع النورَ فوق هام الروابي
غامسًا ريشةَ الهوى في المشاعر

✲✲✲✲

نحن قومٌ لا نحسَبُ العيشَ إلا
سكرةً تبعثُ اللَّظى في الضمائر
سكرةً ذاق طعمَها ألفُ قيْسٍ
قبل قيسٍ، وبعد قيسِ العشائر
سكرةً يخلع الشباب عليها
ناضراتِ الحشا وفَوْحَ السرائر

✲✲✲✲

شاعرَ الغيد أنشدِ الغيدَ واسحَرْ
قد عرَفناكَ، يا أخا الحب، ساحر

****

عطر

غَنِّ.. أُحبُّكَ أن تُغنّي
وتُحدِّثَ الأطيابَ عني
غنِّ.. فما عرَفَ الهوى
أحلى على النغماتِ مني
أنا في الغناء قصيدةٌ
حسناءُ لم أُنظَمْ بلحن
عيناي.. رَفُّ خميلةٍ
خضراءَ من أرض التمنّي
أشممْتَ عطرَ غلائلي؟
عطرٌ يعيش ببالِ عَدْن
أنا أيُّ شعَّةِ نجمةٍ
أنا..؟ أيُّ لونٍ مثلُ لوني؟
في البال يحملني الهوى
في الظنِّ أخطُرُ مثلَ ظَنّ
الحرف يُشرق زَهْوةً
لو مَسَّ حرفَك بعضُ حُسني
غنِّ أحبك أن تغني
وتحدِّثَ الأطيابَ عني
غنِّ فما عرف الهوى
أحلى على النغمات مني

****

بعد موتي

كـــــفّنوني بـالـورد والـيـــــاســـــمينِ
واجلســــوا عند هامـــــتي في سكونِ
لا تضــجّــوا فــوق السـرير عــويلاً
بل دعـــــوني أنام ملءَ جــــفـــــوني
لفــحـــاتُ الصــقــيع تُثلج صـدري
ولهـــات الخــريف يُندي جـبـــيني
أنا في غـــفــوةٍ، بدأت بهـــا عُـــمْـ
ـري، وحقّ البـــقــــاء، لا توقظوني
واندبوني بالصـــمت، أفـــجعَ ندبٍ
حـــسـرةٌ حـشـرجت بقلب حـزين
أحــرقتْ لحنهـــا وألظت صـداها
واســتحــالت مجــامــرًا من حنين

✡✡✡✡✡

هـكـذا كـنـت أُطـعـم الحـب ذاتـي
وأغني الضنى وأُخـــفـــي أنيني
هدأةُ الموت مـــتــعـــةٌ لخــيـــالي
وانعـــتــــاقٌ لصـــبــوتي وظنوني
يتـــجلّى في الموت عـــمــرٌ غـــويٌّ
هـو ســـرّ الخلود بعـــد المنون
عـــبقُ النور خلف جـــفن الدراري
وصـــــدى الله في نداء السنين
وردُ عــرسي ضــعــوه فــوق سـريري
وبزهـر الحـقل النديّ اغـمــروني
إن شــعــرًا غنّيـتــه في شـبــابي
هـو للحـب، للشـــذا، للفـتــون

✡✡✡✡✡

يا رفــاقي ويا أحـبّــةَ عـمــري
شـيّدوا القـبـر في ظلال الغصـون
ذلك الكرم كــــان مــرتعَ أنسي
فــاجـعلوه قـبــرَ الغــرام الدفين

✡✡✡✡✡

لا تخــــافي... أنا هناك على الرّبْـ
ـوةِ وحـــدي، والحبُّ ملء جــفــوني
أتغنّى مع الطيــــور وأنســـا
بُ عـبــيـرًا، مع النسـيم الحنون
فــاذكـريني إذا ســمـعتِ الشـوادي
تتـغنّى لربّهـــا، واســمــعــيني

□□□

فؤاد شاكر

١٣٢٢ - ١٣٩٢هـ
١٩٠٤ - ١٩٧٢م



- فؤاد إسماعيل شاكر.
- ولد في مكة المكرمة، وتوفي في مدينة جدة.
- عاش حياته في المملكة العربية السعودية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الرشدية، ثم في المسجد المكي على يد والده وغيره من علماء الحرم المكي، ثم سافر إلى القاهرة لمواصلة دراسته عام ١٩٢٨؛ وهناك اتجه للعمل الصحفي، فأصدر جريدة «الحرم» عام ١٩٢٩.
- عمل رئيسًا لتحرير جريدة «أم القرى» في مكة مدة خمسة عشر عامًا، ثم عمل في جريدة «صوت الحجاز»، وجريدة «البلاد»، وأصدر جريدة «أخبار العالم الإسلامي»، كما عمل رئيسًا للتشريفات الملكية في عهد الملك عبدالعزيز مدة ثماني سنوات.

الإنتاج الشعري:

– له ديوان: «وحي الفؤاد» – مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر – جدة ١٩٦٧.

الأعمال الأخرى:

– له عدد من المؤلفات التاريخية والاجتماعية والأدبية منها: صور من الحياة – مطبعة حوليات مصر – القاهرة ١٩٢٩، وأدب القرآن – مطبعة الحكومة – مكة المكرمة ١٩٣٦، وأحاديث الربيع – المطبعة الفاروقية – القاهرة ١٩٤٣، ورحلة الربيع – مطبعة عيسى البابي الحلبي – القاهرة ١٩٤٣، ودليل المملكة العربية السعودية – مطبعة محمد خلف الله – ١٩٤٨، والملك سعود في أحاديثه وخطبه – دار الكتاب العربي – القاهرة ١٩٥٥.

● شاعر مناسبات، معظم شعره يدور حول التحايا والترحاب، وله شعر في المدح الذي اختص بجلّه الأسرة المالكة، كتب أشعاره من وحي لقاءاته وزياراته للمدن والعواصم العربية، محب لوطنه، حيث كتب الأناشيد الوطنية التي تدعو إلى الولاء للوطن وللملك، يميل إلى التأمل في مظاهر الطبيعة، كتب أشعاره على الطريقة التقليدية لغة، وخيالاً، وبناءً.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الفوزان: الأدب الحجازي الحديث بين التقليد والتجديد - مكتبة الخانجي (ط ١) - القاهرة ١٩٨١.

٢ - بكري شيخ أمين: الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية - دار العلم للملايين (ط ٥) - بيروت ١٩٨٦.

٣ - عبدالرحيم أبو بكر: الشعر الحديث في الحجاز - دار المريخ (ط ١) - الرياض ١٩٨٠.

٤ - عبدالله الحامد: الشعر العربي الحديث في المملكة العربية السعودية - دار الكتاب السعودي (ط ٢) - الرياض ١٩٩٣.

٥ - عبدالله عبدالجبار: التيارات الأدبية الحديثة في قلب الجزيرة العربية - معهد الدراسات العربية العالية (ط ١) - القاهرة ١٩٥٩.

٦ - علي جواد الطاهر: معجم المطبوعات العربية في المملكة العربية السعودية - مطابع الفرزدق التجارية (ط ٢) - الرياض ١٩٩٧.

٧ - عمر الطيب الساسي: الموجز في تاريخ الأدب العربي السعودي (ط ١) - دار تهامة - جدة ١٩٨٦.

تحية الذكرى

في تأبين الشاعر خليل مطران

ترنَّمتْ وشَدَتْ في الأيْك ألحانا
روحُ القوافي بنجواها ونجوانا

روضُ القريض هو الدنيا بأجمعها
زَهَتْ بأفنانه روحًا وريحانا

سَلِ القوافي وسلْ أنداءَها ديَمًا
كيف استحالت بها الأيام بُستانا

لله ما قاله «العقادُ» من كَلِمٍ
في الشعر كانت لحُكم الشعر ميزانا

(الشعر من نَفَسِ الرحمن مُقتبسٌ
والشاعر الفذُّ) يحبو الناس إيمانا

كذاك قولُ أبي تمام منطلقًا
قد جاء منطقُه للشعر عنوانا

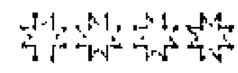
قد قال (لولا خلالٌ سنَّها) أبدًا
شَدْوُ القريض لما ألفيتَ إحسانا

فاسألْ به منطق الدنيا فلا لغةٌ
تترجم العقل إحساسًا ووجدانا

وهل تطيب حياةُ المرء قاحلةً
إذا تجهَّم فيها العيش أشجانا؟

فافزعْ إليه إذا ما كنت في عبثٍ
من الحياة ونَحِّ الدنَّ والحانا

ففيه سلوى لمحزونٍ ومكتئبٍ
وفيه نُعمَى تُحيل الهمَّ سلوانا



يا جيرةَ النيل حسبي يومَ رؤيتكم
أني أرى الأفق الخفّاق جذلانا

أبصرتُ في مصرَ للآداب مفخرةً
سمتْ على قمم الأمجاد بُنيانا

ثلاثةٌ من أقانيم الهُدى خلدُوا
وطاولوا الأفُقَ الخفّاق أعنانا

شوقي، وحافظ، والمطران في نسق
عَنَتْ إليه جِباهُ الشعر إذعانا

إذا ذكرنا القريضَ العذبَ مؤتلقًا
من القوافي تمثَّلناه «مطرانا»

الشاعرُ الفذُّ والغِرِّيدُ منطلقًا
عبْرَ الوجود طروبَ النفس جَذْلانا

قد جدَّدَ الشعر في الأسلوب مُنتَهِجًا
رأيًا له كان في الأسلوب وجْدانا

****

من قصيدة: من وحي بغداد

أنا بالكَرْخِ فاسألوا عن فؤادي
ضاع مني بين المها والمِهادِ!!

بالعراقَيْنِ ضَلَّ مني، وما لي
افقدُ الرشْدَ في بلاد الرشاد

أين ليلى فما رأيتُ مريضًا
غيرَ قلبي، ولوعَتي وسُهادي
أين مني ليلى أُطارحها الشَّجْـ
ـوَ على الضفَّتين، خلْفَ السواد؟
فاسألوا دجلةً بها، علَّ طيْفًا
كان من دجلةٍ على ميعاد
تشهد الحسنَ فيه حين تجلَّى
رائعَ الحُسْنِ، عندها باعْتِداد
من بساطٍ كسُندس الروض جلَّتْ
صنعةُ الله، مُمعِنًا في امتداد
يَقْصُر الطرف دونه فهْو منها
يترامى عبْرَ الرُّبا والوِهاد
قد أطلّ النخيل يحنو ولكنْ
في شموخٍ ورِفْعةٍ وابتعاد
مثقلٌ بالجَنى، كأثداءِ أُمٍّ
مُرْضعٍ تنحني على أولاد

✲✲✲✲✲

ذاك بالرافدين يومُ مَقيلي!
وَوطاني، بالشاطئين نِجادي
وبِوادي التاريخ حين تجلَّى
في خيالي، أنعمْ به من وِساد
((إنّ)) حلمي الذي تخيَّلتُ ماضٍ
من طريفٍ وحاضرٌ من تِلاد
أين مني قومي، وأمجادُ قومي
تتهادى من أمةِ الأمجاد؟!
إنها وحدَها وليس سواها
مُثُلُ الجِدِّ، والجدَا، والجِلاد!!

✲✲✲✲

من قصيدة: سئمتُ أحاديثي

سئمتُ أحاديثي وعفْتُ كلامي
وأخْصرْتُ في لوم المحبِّ مَلامي
سئمتُ أحاديثي فما أنا قائلٌ
ولا أنا بالمصغي لِرَجْمِ كلام
فما لي وللقول المكرَّر أبتغي
به لومَ أيقاظ وصحْوَ نيام
أحقًّا بدت في الكون ضجَّةُ باطلٍ
تلفُّ أناسيَّ الورى بسَوام
ويعشَى عن الحقِّ الصُّراح مُضلَّلٌ
يرى الحقَّ في عينيْه جُنْحَ ظلام
وتخفى أحاديث الكرام من الورى
فليستْ أناسيُّ الورى بكرام
وتنثال من أجداثٍ كلِّ تنوفةٍ
لئامُ ذئابٍ دون أيِّ لِئام
لها الصدر صدرُ العالمين مراتعٌ
وفيه لما تبغيه شَرُّ مَرام
وتقضي بما تقضي فلا الرأيُ عندها
برأيٍ ولا يحمي الحقيقةَ حامي

□□□

فؤاد عباس

١٣٣٢ - ١٣٩٦هـ
١٩١٣ - ١٩٧٦م



- فؤاد عباس محمد حسن الكروي القيسي - الشهير بـ(حبابه).
- ولد في مدينة الخالص (محافظة ديالى - العراق)، وتوفي في بغداد.
- عاش حياته في العراق.
- تلقى دراسته الابتدائية في مدينة الخالص عام ١٩٢٧، ثم التحق بدار المعلمين الابتدائية ببغداد، فتخرج فيها عام ١٩٣١، وكان لوالده أثر كبير عليه.
- عمل مدرسًا في مدرسة الدية بالعشّار في مدينة البصرة بعد تخرجه مباشرة، ثم نقل إلى مدينة الناصرية، وفي عامه الدراسي الثاني بها زار مدرسته الشاعر «باقر الشبيبي» بصفته مفتشًا، فأعجب بطريقة تدريسه للغة العربية، فرشحه لبعثة دراسية إلى الجامعة الأمريكية في بيروت، حيث تخرج فيها عام ١٩٣٩ محرزًا إجازتها العلمية في آداب اللغة العربية، وليعود مدرسًا ومديرًا ومحاضرًا في عدد من الدورات بدار المعلمين ودار المعلمات، كما عمل

مفتشًا اختصاصيًا للغة العربية وآدابها منذ عام ١٩٦٠ حتى عام ١٩٧٣، حيث أحيل إلى التقاعد.

- كان على صلة وثيقة بشاعر العراق الكبير «معروف الرصافي» منذ أن كان طالبًا.
- أسهم لمدة طويلة في برامج الإذاعة والتليفزيون، كما أسهم في تحرير بعض الفصول الشعرية من موسوعة «العتبات المقدسة» لجعفر الخليلي.
- أُهديت مكتبته إلى المجمع العلمي العراقي.

الإنتاج الشعري:

- أوردت له كتب: «أجنحة العبير»، و«مجالس بغداد»، و«هكذا عرفتهم» نماذج من شعره.

- شاعر وجداني، فما أتيح من شعره يدور حول الحب معنى مجردًا إلى جانب شعر له في الغزل يمزج فيه بين العفة والمصارحة. وله في المدح الذي يعبر من خلاله عن بعض السجايا الحميدة فيمن يمدحهم، كما كتب المعارضات الشعرية، واستحدث ما يمكن أن يطلق عليه شعر المقارنات، وله طرائف شعرية يغلفها مزاج تهكمي ساخر. لغته طيعة وخياله قريب..

مصادر الدراسة:

١ - جعفر خليلي: هكذا عرفتهم (جـ ٦) - مطبعة الزهراء - بغداد ١٩٦٣.

٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.

٣ - عبدالرزاق الهلالي: أدباء المؤتمر - مديرية الثقافة العامة - دار الجمهورية - بغداد ١٩٦٦.

٤ - عبدالوهاب القيسي: أجنحة العبير - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٦٧.

٥ - قيس عبدالكافي حسين: أدب وأدباء الخالص في القرن العشرين - مطبعة الأزهر - بغداد ١٩٧٣.

٦ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث (ط ١) - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.

٧ - يونس إبراهيم السامرائي: مجالس بغداد - مطبعة الانتصار - بغداد ١٩٨٥.

إلى وردة

هو الحبُّ نارٌ و«الفؤاد» وقودُ ... يذوب غرامًا والدموعُ شهودُ

يقولون شبَّهْها بوردٍ أجبتُهم ... هنالك بونٌ شاسعٌ وبعيدُ

هنالك شوكٌ في الورود، تضاحكوا ... وقالوا: دَعِيٌّ في الجدال عنيدُ

هو الوردُ سلطانٌ وذا الشوك جُندُهُ ... وما خيرُ مُلْكٍ لم تصنْه جنودُ

تعالي وخلِّيهم بليل ضلالةٍ ... أرى العمر صبحًا أنتِ فيه عمودُ

لئن قيل شوكُ الورد درعٌ يصونُه ... فحولَك من ذاك العفاف بُرودُ

وهل صدَّ شوكُ الورد أحقرَ نحلةٍ؟ ... وكم صُرعتْ من ناظرَيْكِ أسودُ

وإن قيل حُسن الوردِ أحمرُ لونه ... أمَا سرقتْ سرَّ الخدود ورودُ؟

ولا الوردةُ الحمراء طوَّقَها الندى ... كثغركِ يحوي الدرَّ وهو نضيدُ

ألا إن عمرَ الورد يومٌ وليلةٌ ... ويذوي فلا تبقى هناك ورودُ

وأنت على الأيام حُسنُكِ خالدٌ ... تمرُّ به الأحداثُ وهو جديدُ

فيا «وردةً» ما خدَّشَ الشوكُ ظهرَها ... لكِ الزهرُ مولًى والورودُ عبيدُ

نعمنا بلقياكُم وشطَّ مزارُكم ... فيا ليت أيامَ اللقاء تعودُ

****

من قصيدة: عيد الزهور

لن أبالي إن تبخلي أو تجودي ... يا ليالِيَّ فانقصي أو فزيدي

بعدما قد شهدتُ ليلةَ أُنْسٍ ... خلَّفتْني كمسلمِ بنِ الوليدِ

ليلةً لاحتِ الـ «الكومونْ رومُ» فيها ... غادةً قد تزيَّنتْ يومَ عيدِ

فـالشـبـابيك قُـرْطِقتْ بزهورٍ
والأسـاطـين مُنْطِقـت بـورود
مُـدَّتِ البُـسْط والزرابيُّ بُثَّتْ
وأُعـدَّتْ لـلقـوم دارُ الخلـود
ومـشى في الفِناء سـرْبُ حـمـامٍ
بريـاشٍ من زاهيـات البُـرود
فـخـدودٌ تضيءُ والضـوءُ سـحْـرٌ
وزجـاجٌ يضـيء دون وقـود
وغـصـونٌ تميسُ من غـيـر ريحٍ
بثـمـارٍ من راقـصـات النُّهـود
وهناك «الفـؤاد» أصـبح نَهْـبًـا
بين زُرْقٍ من العـيـون وسـود

✲✲✲✲✲

هذه جَنَّةٌ حـوَت كلَّ عُـمْـرٍ
من شـبـابٍ مُـرْدٍ وشِيبٍ صِيـد
وقـفـوا يشـربون قلت: هنيـئًـا
كظبـاءِ الغـديرِ حين الورود
فـسـقى الحسنُ وردَ تلك الخدودِ
وسـقى الدلُّ بانَ تلك القـدود
والعـذارى خطَرْنَ كـالطيـر مـثْنًى
وثُلاثًا من مُـزْوِجٍ وفـريد

****

من قصيدة: إليها

لقـد وجَّـهتْ نحـوَنا رُسْلَهـا
فـتـاةٌ لهـا كلُّ مـا للزَّهَرْ
تقـول لهم: لِمَ لا يرعـوي
أراه يُـطـيـلُ إلـيَّ الـنـظـر
ألا مَنْ يبلِّغـهـا أنـني
نقيُّ الضمير غضيضُ البصر
وأني امـرؤٌ مـا ازْدهاهُ الغـرورُ
وأني امـرؤٌ مـا ازدَهاه الكِبَـر
ولكنْ عـتيٌّ على مَنْ عـتـا
ولكن فـخـورٌ على من فَـخَـر
بهـذا الزمـان تخـاف الفتـاةُ
لحـاظَ الفـتى؟ يا له من بَطَر!
فـمـاذا أقـول إذا مـا رنوتِ
بنجـلاءَ رفَّ عليـهـا الحَـوَر؟
أأبعثُ أشكوكِ فـتْكَ اللَّحـاظِ
وأن تُسـدلي دونهنَّ السُّـتُـر؟!
ولو لم تريدي اجـتـذاب القلوبِ
لماذا الصِّـبـاغُ وهذا العطر؟؟
ألا من يبلِّـغُـهـا أنهـا
مـلاكُ الجـمـال وأني بشـر
ومـا ليَ ذنبٌ سـوى أنني
فـتًى راعَـهُ منظرٌ فـانبَـهـر
ولي عُـصبٌ جـدُّ حـسّـاسـةٍ
فلستُ حِـجـارًا ولا كـالحـجـر
وهل خُلقتْ كلُّ هذي العـيـونِ
بهـذي الجـفـون لغيـر النظر؟؟
فـلا تنكري خَـزَرًا في العـيـونِ
فلستُ بخـالقِ هذا الخَـزر
ولكنَّهـنَّ جـراحُ الهـوى
تـوالتْ عـليَّ ودهـرٌ غَـدَر
فلن تجدي موضـعًـا في «الفؤادِ»
وليـس بـه من جـراحٍ أثر
لقـد حطَّم الدهر قـيـثـارتي
ومن لحنهـا مـا قـضـيتُ الوطر

□□□

فؤاد عباس حمية

١٣١٠ - ١٤٠٩هـ
١٨٩٢ - ١٩٨٨م

● فؤاد عباس حمية.

● ولد في عين عنوب (عاليه - لبنان) وفيها توفي بعد عمر مديد يقارب القرن من الزمان.

● عاش في لبنان.

● تلقى تعليمه الابتدائي في المدرسة الداودية في عبية، ثم التحق بالمدرسة البطريركية في بيروت وأنهى دراسته الثانوية عام ١٩٢٢، ودرس الحقوق على والده.

● عمل مدرسًا بمكتب الحقوق الفرنسي، ثم محاميًا مدة وجيزة، وعين عضوًا في محكمة بداية بيروت، ثم عضوًا معاونًا لحاكم الصلح في بيروت، ثم عضوًا في كومسيون الأجور ببيروت، ثم قاضيًا في «بعبدا» إلى أن أحيل إلى التقاعد ١٩٥٦.

● كان رئيسًا لجمعية أصدقاء الشجرة، وقبل ذلك نائبًا لرئيسها لسنوات طويلة، ورئيسًا لجمعية تنشيط السياحة في لبنان، كما كان ناشطًا في المجال الاجتماعي والثقافي والسياسي.

● كان أول رئيس لبلدية منطقته.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء الأمير محمد أرسلان (فقيد الأمة العثمانية وشهيد الدستور والحرية)، وله ديوان مخطوط بحوزة نجله.

● شاعر مناسبات، كتب في موضوعات متعددة، خاصة الرثاء، كما مدح وهنأ ووصف، يسير على نهج الشعراء القدماء في معانيه، وصوره، يلتزم بوحدة الوزن والقافية في قصائده. له قصيدة طريفة في رثاء الدكتور أمين الجميل بوصفه رئيس جمعية أصدقاء الشجرة، إذ لم يستدع معاني الألم أو الفراق، وإنما استدعى الصداقة والمحبة والظل والأشجار.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل باشا: معجم أعلام الدروز، الدار التقدمية - المختارة ١٩٩٠.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له وزير المهجرين ووزارة الأشغال العامة - بيروت ٢٠٠٥.

٣ - الدوريات: نجيب البعيني: فؤاد حمية في القضاء - جريدة النهار - ١٩٨٨/٨/١٢.

أسماء

بعد زفافها وقد وضعت قمرًا على صدرها

قمرٌ على قمرٍ وذا لَعجيبُ
«أسماءُ» ما هذا الشذا والطِّيبُ

كيف التفتُّ أرى مجالاً واسعًا
للقولِ، والشعرُ البليغُ يطيب

لا تعجبي قد كنت قبلاً شاعرًا
أصفُ الشموسَ وحسنَها فتغيب

أما القلوب فإن في خفقانها
أثرًا يدلُّ بأنها ستذوب

لكنْ تركتُ الشعرَ لا زهدًا به
لكنها للحادثاتِ نصيب

فهجرتُه زمنًا وقد ظنَّ العِدا
أني عن الشعرِ الرصين غريب

قد خاب ظنُّهمُ وها إنّي إلى
روضِ البلابل عائدٌ وأثوب

لا سيَّما وأنا أصوغُ قلائدًا
لا غِشَّ فيها والمجالُ رحيب

*****

«أسماءُ» أنت ملكتِ كلَّ قلوبنا
وكذاك مَنْ حفظ الوفاءَ نجيب

غُصنانِ في روضِ المكارم أنتما
وكلاكما غضُّ الشباب رطيب

إن غبتُما عنا فإن عيونَنا
وقلوبَنا قد دبَّ فيه[ا] لهيب

لا تنسَيا، إنّا على عهد الوفا
نبقى ولو أن الزمان حروب

لي سلوةٌ بأبيك عنوانِ الوفا
إن حلَّ فيه يحلُّ فيَّ شُحوب

****

عهدُ فسادٍ

عهدٌ أردناه عهدًا صالحًا فإذا
جميعُ ما فيه - وا حرّاهُ - مفسودُ

خاب الرجاءُ ففوضى الحكم ناشرةٌ
راياتِها وجلالُ العدل مفقود

أهكذا تُنشَأُ الدّولاتُ مخلصةً
النهبُ عنوانُها والعينُ والجِيدُ
رمزُ الحكوماتِ إخلاصٌ وتضحيةٌ
فأين إخلاصُكم بل أين مجهود؟
سوّدتمُ وجهَ لبنانٍ وقد زُحمَتْ
بما فعلتم به أيامُه السود
وهمُّكم كسبُ أموالٍ ملوَّثةٍ
فالمال عندكمُ لا اللهُ معبود
فتُبعِدون عن الأحكام جمْهرةً
بيضَ الصحائف لا يُلوَى لهم عود
جُدتُم على نفرٍ لا في النفيرِ ولا
في العيرِ جاهًا فلا كانوا ولا الجود
ويوم قُلِّدْتُمُ الأحكامَ كم خفقَت
لكم قلوبٌ وقلنا يومُكم عيد
خيَّبتمُ أملاً وا خيبتاه بكم
لم يبقَ من أملٍ في القلب معقود
وعَدتمُ أن تسيروا في البلاد إلى
ما فيه إصلاحُها، أين المواعيد؟
قُلِّدتمُ الأمرَ حتى تخدموا وطنًا
فخُنتموه فلا كانتْ مقاليد
والكلُّ ردَّدَ في سِرٍّ وفي علنٍ
نِعْمَ الجدودُ ولكنْ بئس مولود
قوموا انهضوا واسلكوا سُبْلَ الهدى أبدًا
كي يطمئن بنو أوطاننا الصِّيد

****

عطف البلاد

في تكريم مفيد عبدالكريم

في مهرجانِ العالِمِ المِسْماح
طابتْ قوافي الشاعرِ الصدّاحِ
إيهٍ أخا الحسنات بُلِّغتَ التي
هي غايةُ الأبرار والصُّلّاحِ
لك في الضمائر خلف مكنوناتها
حبٌّ أرقُّ من اصطِفاق الرّاح
أرضيتَ ربَّك والعبادَ وهذه
نعم السلاحُ لمن مشى بسلاح
إن كرَّموك فإنما قد كرَّموا
طِيبَ الخِلال بِعطرِها الفيّاح
للهِ لفظُكَ في القلوب فإنه
لألذُّ من سحرٍ على الأقداح
وعظٌ تقاتلَتِ المسامعُ عنده
وهدًى وفيضُ مكارمٍ وصلاح
رَعْيُ الخراف عرَفت كيف سبيلُه
في اللهِ تدفع والحقوق تُلاحي
وتبعتَ أقوال الكتاب مبشِّرًا
فيها فكانت سرَّ كلِّ فلاح
كم أنت أسيْتَ القلوبَ جريحةً
حتى لقد عادت بغير جراح
ولكم وقفتَ مناصرًا ومناضلاً
دون الضّعيف وفزت بالمجتاح
أمِنَ الضعيفُ على صيانةِ أمرِه
والحقُّ أبلجُ عاد غيرَ مُباح
ما حِدْتَ عن طرق الفضيلة لحظةً
ولكم ردعْتَ عن الخَطا الفضّاح
قضَّيت عمرَك خادمًا في أمةٍ
ما بين مأثرةٍ وقول صُراح
فإذا بلادُك كرَّمتْك فواجبٌ
صدعَتْ به لا عن سخا وسماح
إن الأُلى نالوا الفخار وكافحوا
غيرُ الألى نالوه دون كفاح
وإذا البلادُ غدت تكرِّم ذا الحِجا
فأمورها قد آذنتْ بنجاح
أما إذا غمطَتْ حقوقَ ذوي النُّهى
فمصيرُها ليلٌ بغير صباح
«يُوبيلُك» الفضِّيُّ برهانٌ على
عطفِ البلاد على ابنها المِسماح

فليـــسعَ ســـعـــيَك في المـآثر كلُّ من
خـــدم البـــلاد لبُـــغْــيــة الإصـــلاح
ولْيــغْــدُ في لبنان عـــيـــدُك زاخـــرًا
بالبِـــشــــر والبــــركـــات والأفـــراح

□□□

فؤاد عبدالفتاح مرزوق

١٣٤٧ - ١٣٩٤هـ
١٩٢٨ - ١٩٧٤م

- فؤاد عبدالفتاح مرزوق.
- ولد بمدينة الفيوم، وتوفي بمدينة جدة ودفن فيها ثم نقل رفاته إلى مسقط رأسه.
- عاش في مصر والسعودية.
- حفظ القرآن الكريم في كتاب مدينته. ثم التحق بالتعليم الأزهري، وحصل على الشهادة الثانوية الأزهرية، ثم انتسب إلى كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر وحصل على شهادتها (١٩٥٤).
- تعاقد للعمل بالمملكة العربية السعودية، حيث عمل مدرسًا بعدد من مدارس جدة حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الفيوم»، منها: «بسمة حالم» - ١٠ من سبتمبر ١٩٤٨، و«همسات وسنان» - ٢٨ من سبتمبر ١٩٥١، و«اذكريني» - ٤ من سبتمبر ١٩٥٤، وله قصائد نشرت في جريدة «المؤتمر» (كانت تصدر في الفيوم)، منها: «صحوة الأفق» - ١٤ من سبتمبر ١٩٤٩، وله قصائد نشرت في جريدة «المجتمع» (كانت تصدر في الفيوم)، منها: «شجرة الشوك» - ١٩ من أكتوبر ١٩٥٤.

الأعمال الأخرى:

- الله الله - قصة قصيرة نشرت في جريدة «بحر يوسف» (١٩٥١).

- شاعر وجداني مقل، قصير النفس الشعري، تغنت قصائده بالطبيعة وجمالها، والنفس الإنسانية ورؤيتها لجمال الكون، وتأثرت بتيارات الوجدان التي بثها شعراء الرومانسية الكبار، واعتمدت لغة تصويرية بسيطة، تميل إلى المعجمية أحيانًا، وتقترب من المباشرة حينًا، حافظ على الوزن، ومالت بعض قصائده إلى تنويع القوافي عبر اعتماد طريقة المقطوعات.

مصادر الدراسة:

- مقابلات اجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

صحوة الأفق

هـاتفُ الصُّـــبحِ ينادي بالضـــيـــاءْ
وســـرابُ النور يســـري في الفـــضـــاءْ
ويزيحُ الفـــجـــرُ كـــابوسَ الكرى
وبشـــيـــرُ الصبح بالإسْـــعـــادِ جـــاء
صـــحـــوةُ الوَسْنان في الفـــجـــر منِّي
فـــرحـــةُ المقْلَق بالصـــبح عـــزاء
خطَراتُ الفـــجـــر سكرَى أمـــلاً
تحـــمل البُـــشـــرى بإفـــلات المســـاء
حين تأتي الطيـــر نشـــوَى تعـــتلي
في ثيـــاب البِـــشْـــرِ أجـــوازَ الفـــضـــاء
يمسحُ الإنســـــانُ عن مـــــقـلـتـــــه
من كـــرى الأمس ركـــودًا وشـــقـــاء
ثم يســـتـــقـــبلُ يومًـــا حـــافـــلاً
بهَـــزيج الأيْكِ تشـــدو بالـغـناء

****

بسمةُ حالم

يا أليـــفي: يا بديعَ القَـــسَـــمـــاتِ
هذه الذكـــرى شَـــجًـــا للذكـــريات
فـامـلأ الكأسَ رحـيـقًـا واسـقـنيـهـا
إنما أنت نديمي في الحـــيـــاة

✲✲✲✲

كُلَّـمـــا لاحَـتْ تـراءتْ لـي الـلآلـي
من ضـــيـــاءِ النَّجمِ بسْـمـات الليـالي
وانضــوَى الصــبحُ تراءَى في ســمـائي
فـــرحَ القلبُ لأيام الوصـــال

✲✲✲✲

يا حـــبـــيـــبي يا بهـــاءَ الأمـــســـيـــاتْ
كلمـــا تغـــدو لدينا النســـمـــاتْ

وأرى الإشــــراقَ في هذي الـسَّـــمــــات
في المحـيّـا في الأغـاني البـاسـمـات
✡✡✡✡✡
هـائمٌ في الطيف يرنو لـلخــيـــال
يهــرعُ الأرضَ لـيـشـدو للجـمـــال
يُوقع الأنغـامَ بالألحـان فـيـهـا
أيهـا الـمُـعـرِضُ: رفـقًـا في الدلال
✡✡✡✡✡
طار قلبي عند رؤياه المحــيّــا
وانثنَى كـالـنجم يزهو والثُّــريّا
وتمنَّى رشفَ كـأسِ الحب فـيـهـا
فـمـضَى ينشـدُ لُقْـيـاها مُـضِـيّـا
✡✡✡✡✡
كلمـا أوقَـعَ لحنًا في التـغـنِّي
أوقعُ اللحنَ على قـيــثـارِ أذني
بسـمـةُ الحـالم في نشـوى وفنٍّ
أيهـا النائي: [لِمَ] هذا التَّـجنِّي؟
✱✱✱✱

همساتُ وَسْنانٍ

سَـهـدْتُ وَسنانَ وحـدي
أشكو إلى الطيف وَجْـدي
أراه حلمًـا جـمـيـلاً
ورؤيةُ الروحِ قَـصْـدي
لكنني إن عَـتَـبْتُ
فـلا يُـجـيب بِرَدّ
وإن قـربْتُ أناجي
ينأى بِدَلٍّ وصَـدّ
أدنو فـينأى بعـيـدًا
فـلا أرى غـيـرَ سُـهْـد
أبثُّ شـوقي ولَـهْـفي
رجـاءَ بِرٍّ بوعـد
لـكـنـه فـي دلالٍ
والدلُّ ليس بعـهـدي
✡✡✡✡✡
يا فـتنةَ القلبِ زِدْني
صـبـابةً بك وحـدي
وامـلأ عليَّ حـيـاةً
فـيـهـا نعـيمي وسعـدي
أُهـديكَ روحي دليـلاً
عـلـى هـوايَ وودِّي
فـهـل ترى لـنِدائي
تجـيبُ؟ أم ليسَ مُـجْـدي
حُـبِّي إليك شـفـيـعي
حـسْـبي فـذلك جُـهْـدي
✱✱✱✱

شجرةُ الشوكِ

مـا عـدتُ أنشـرُ ألحـاني وأطويهـا
ولا غـدَوْتُ أقـولُ: القلبُ يفـديهـا
فـمـا وفـائي الذي أوليتُ غـانيـةً
تحـوكُ منه شِبـاكَ السُّهـد ترمـيـهـا
عـبدتُ فـيـهـا الجـمـالَ البكرَ فـاستلبَتْ
منِّي الفـؤادَ وأولَـتْني زواهيـهـا
✡✡✡✡✡
يا هُوَّةَ الذكـريـاتِ السُّـودِ فـاغـرةً
أشـداقَـهـا والمنايا بين أيديهـا
يا بؤرةً في طريقِ الشـوكِ فـاغـرةً
أفـواهَـهـا ولظَى هاروتَ يُدمـيـهـا
يا وردةً خـفَّـهـا مَنْ راح يقطفُـهـا
وأدمَتِ الروحَ إجـلالا وتمويهـا

يا من يؤرق منهــــــا اللحظَ آونةً
مـــا أنت إلا ليـــالي البـــؤس أطويهـــا

☆☆☆☆☆

مـــا حـــرَّكَ الوجـدَ مني غـيْـرُ عــاطفـةٍ
حَــرَّى من الحب لم تنضبْ حـواشـيـهـا
أضـعـتُ فـيـهـا الصِّبـا صـبّـاً يؤرِّقُـهُ
مـــا بالضلوع ولا أستطيعُ أُخْـفـيـهـا
هبِ الليـالي المواضي الحـالكاتِ مـضَتْ
ثقـيلةٌ فـالبَـواقي كـيف أقـضـيـهـا؟

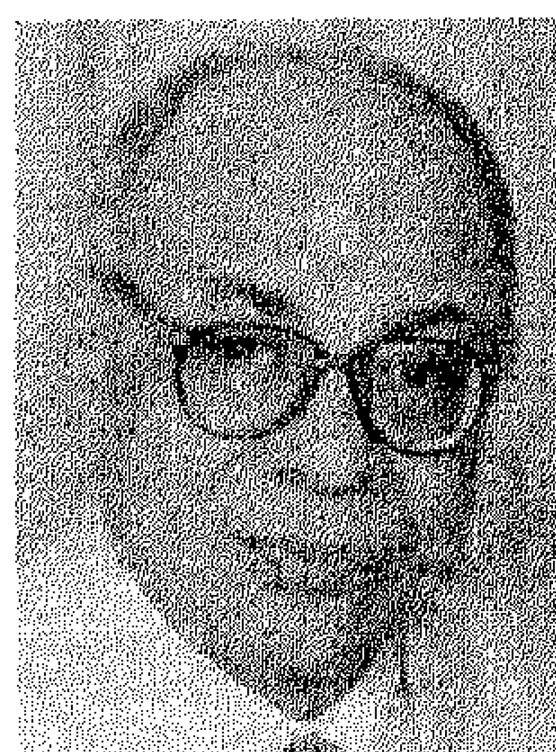
□□□

فؤاد عبداللطيف

١٣٥٤ - ١٤٢١هـ
١٩٣٥ - ٢٠٠٠م

● فؤاد عبداللطيف حمودة أبوحطب.

● ولد في مدينة فوّه (محافظة كفر الشيخ)، وتوفي في القاهرة.



● عاش في مصر وإنجلترا والمملكة العربية السعودية وعُمان وقطر والإمارات.

● تعلم مبادئ القراءة والكتابة، وحفظ شطرًا من القرآن الكريم في كُتّاب القرية، ثم التحق بمدرسة فوّه الأولية فنال شهادتها، ليلتحق بمدرسة طنطا الثانوية ويتم دراسته بها؛ مما أهله لأن يلتحق بقسم الدراسات النفسية والاجتماعية في كلية الآداب جامعة القاهرة، ويحرز درجة الليسانس عام ١٩٥٧، إضافة إلى حصوله على الدبلومة العامة في التربية من كلية التربية بجامعة عين شمس (١٩٥٨) والخاصة من الكلية نفسها عام ١٩٥٩، وفي عام ١٩٦٣ نال درجة الماجستير في علم النفس من جامعة لندن، وحصل على درجة دكتوراه الفلسفة في علم النفس من الجامعة نفسها عام ١٩٦٧.

● عمل - في بداية حياته - مدرسًا لمادة علم النفس في المدارس الثانوية، ثم سافر في بعثة للندن منذ عام ١٩٦١ حتى عام ١٩٦٧، ثم عمل أستاذًا مشاركًا في كلية التربية بجامعة الملك عبدالعزيز في مكة المكرمة (١٩٧٣ - ١٩٧٧)، وعمل أستاذًا زائرًا لجامعة لندن (١٩٨١)، وأستاذًا ورئيسًا لقسم التربية وعلم النفس بجامعة السلطان قابوس في عمان منذ عام ١٩٨٥ حتى عام ١٩٩٠.

● كان عضوًا في لجنة التربية وعلم النفس بمجمع اللغة العربية، وهو الأمين العام لاتحاد الدارسين العرب بإنجلترا وإيرلندا (١٩٦٣) ورأس الاتحاد عام ١٩٦٤، كما كان عضوًا بالمجلس التنفيذي للاتحاد الدولي لعلم النفس، ورأس الجمعية المصرية للدراسات النفسية.

● عُرف بتميزه في مجال دراسة علم النفس المعرفي؛ مما أكسبه سمعة علمية ذات بعد دولي.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة «الأدب» (القاهرية) - عددًا من القصائد منها: «رسالة من نغم» - العدد (٨) - السنة (١) - ١١/ ١٩٥٦، و«ذكريات لبعض ما عانينا في سبيل تحرير هذا القنال» - العدد (٩) - السنة (١) - ١٢/ ١٩٥٦، و«أغنية إلى شهيد مجهول» - العدد (١١) - السنة (١) - ٢/ ١٩٥٧، وله ديوان عنوانه «النقش على جدار الزمن» (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «التوجيه والإرشاد النفسي، معناه وأهميته» - بالاشتراك - وزارة التربية - القاهرة ١٩٥١، و«تقويم تجربة اليونسكو في التربية من أجل التفاهم الدولي» - بالاشتراك - وزارة التربية - القاهرة ١٩٦١، و«آفاق جديدة في علم النفس» - عالم الكتب - القاهرة ١٩٧٢، و«علم النفس التربوي» - بالاشتراك - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٧٧، و«مدخل إلى علم النفس التعليمي» - بالاشتراك - مكتبة الأنجلو المصرية- القاهرة ١٩٨٠، و«سيكولجية التعلم» - (ترجمة) بالاشتراك - المكتبة الأكاديمية - القاهرة ١٩٨٣.

● شاعر ذاتي وجداني. كتب عن الحب معنى مجردًا. راغب في التحرر، وساعٍ إلى معانقة الحياة. يحدوه حلم بكوّة نور وظل شجرة وحنو حبيب، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب معبرًا عن كفاح الشعب المصري من أجل حفر قناة السويس، وله شعر يشيد فيه بالشهداء ويحلم بالثأر لدمائهم. بشعره نزوع قصصي ملحمي يتبدى من خلاله نفسه الشعري الذي يتجه إلى الطول. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالحيوية والنشاط. كتب الشعر باتجاهيه: ذي الوزن والقافية وشعر التفعيلة.

● حصل على جائزة الدولة التشجيعية في علم النفس عام ١٩٧٤، كما حصل على وسام العلوم والفنون من الطبقة الأولى من رئيس الجمهورية (١٩٧٥)، ونال جائزة الدولة التقديرية في العلوم الاجتماعية عام ٢٠٠٠.

مصادر الدراسة:

١ - لقاءات أجراها الباحث محمد ثابت مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٥.

٢ - الدوريات: المجلة المصرية للدراسات النفسية - الجمعية المصرية للدراسات النفسية (عدد تذكاري تضمن سيرته الذاتية) - العدد (٣١) - المجلد الحادي عشر.

سؤال اللا مجاب

يعيش الفتى عمرَه في هجير العذابْ
ويبحث عن كُوَّةِ النور بين الضبابْ
ويضرب في الأرض مثل هوام الدوابْ
يسائل في الصبح كل طريقٍ، وفي الليل كلَّ شهابْ
يجيء، يروح، يطل على كل قفلٍ وبابْ
يصارع ريح الهبوب، ويضرب عنفَ العُبابْ
ويصرخ: يا أيها الريحُ هل حانَ وقت الإيابْ؟
ولا من سؤالٍ من الريح يأتي، ولا من جوابْ

سرى الصمت فوق السطوح وبين الكهوف وتحت القبابْ
ولا يعلم المرء أن الجواب سؤالٌ وأن السؤال جوابْ
ولا يعلم المرء أن البعاد اقترابْ
وأن الدنوَّ من الشاطئين اغترابْ
وأن الذي يُشتهى ليس إلا بريقَ سرابْ
يضيع سريعًا كما ضاع عمرُ الشبابْ

****

من نغم..!

حبيبتي تدفَّقي
أشعةً في أُفُقي
وأطلقي العبير من
عينيك حتى أستقي
فأنت.. هل تدرين ((بي))
وكيف ضلَّ زورقي
أصبحتُ في جزيرةٍ
ربيعُها لم يُخلَق
يعربد اللهيبُ في
هجيرها المحترق

✲✲✲✲

قد جئتُ يا حبيبتي
وفي يدي مصباحي
وفي الضلوع خافقٌ
يأكل من جراحي
وبين عيني دمعةٌ
قد كفَّنت مَراحي
وفي الشفاه همسةٌ
يخنقها صباحي
وفي يديَّ شوكةٌ
مغروزةٌ براحي

✲✲✲✲

قد جئت يا حبيبتي
أبثُّكِ الغرامْ
وأنفثُ الدخان من
جنبيَّ والضِّرام
وأُبدعُ الجمالَ من
خدّيك والسلام
وأنظر السماء في
عينيك والغمام
وأرشفُ الرحيق في انْـ
ـتِفاضة الهيام

✲✲✲✲

حبيبتي وبيننا الـ
ـمساءُ والمساءْ
ولم أزل منتظرًا
سويعةَ اللقاء
على بساطٍ أخضرٍ
تنسجه الأضواء
وأنتِ ما أتيت ما
تردَّدَ النداء
وأنت ما أتيت في الـ
ـغُلالةِ السمراء

✲✲✲✲

حــبــيــبــتي على فــمـي
رســـــــــالــةُ مــن نــغــمِ
يذوب فـي أعـــمـــاقـــهـــا
يــأســـي.. يُــغــنّـــي ألـــمي
أُرسـلـهـــــا مـع الـريـا
حِ يـاعـــسى أن تـرحـــمي
ولـــم أزل مـــنــتــظـــرًا
مـــنــتــظـــرًا فـــي نــهَـــم
من يومـــهـــا حـــبــيــبــتي
من يــومــــهـــــا لـم أَنَـم

□□□

كنز العمر

لو أنني ملكتُ كل ما في الأرض والسماءْ
لو أنني ورثت كنز أوناسيسْ
أو أنني أعطيت عرس الكون من رمسيسْ
لم يغن هذا كله عن كنزيَ الثمينْ
وثروتي التي تفوق كل ما للناس من ثراءْ

يا نصفَ عمري الجميلْ
يا كلَّ عمري السعيد والرشيد والنبيلْ
خبأت فيك نصف ما ورثتْ
عن ألف جَدّةٍ وجَدّْ
ففيك بعضُ سحرتي
وفيك بعض ما عشقت أو كرهت
وفيك بعضُ ضحكتي
وكلُّ قوّتي وحِدّتي

□□□

فؤاد عبدالمجيد

١٣٤٥ - ١٤١٥هـ
١٩٢٦ - ١٩٩٤م

- فؤاد عبدالمجيد مصطفى المستكاوي.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر ولبنان وزار عددًا من بلاد العالم في أوربا وآسيا وأمريكا.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مدارس حي العباسية بالقاهرة، وحصل على الثانوية العامة من مدرسة مصر الجديدة الثانوية، ثم التحق بكلية الزراعة جامعة القاهرة وتخرج فيها.



- تلقى دروسًا في الموسيقا والموشحات مدة خمس سنوات متتلمذًا على فؤاد محفوظ، ولم يحترف الفن إلا بعد ظهوره للمرة الأولى مع فرقة رضا (١٩٧٩) مغنيًا أول موشحاته «عجبًا لغزال».
- عمل بشركة شل للبترول، وتولى إدارة فرع الشركة بلبنان، وتدرج في وظيفته حتى درجة وكيل وزارة، ثم استقال ليواصل العمل في بعض شركات القطاع الخاص في مجال البترول.
- ربطته علاقات صداقة مع عدد من فناني عصره وشعرائه، منهم: سليم سحاب، وسيد مكاوي، وعلي رضا، وأمل دنقل.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الموشحات نشرت بمجلة الكواكب - العدد ٢٢٤١/ ١٢ من يوليو ١٩٩٤، منها «يا من نشا»، و«آه لقلبي والقمر»، «عجبًا لغزال»، و«قف يا هوى»، وله ديوان: «أغاني ومعاني.. باقة من الشعر الغنائي» - مخطوط في حوزة ابنته، وله عدد كبير من الموشحات ومن القصائد العامية.
- شاعر موشحات، أخلص للموشحات كتابة وغناء، ووظفها للتعبير عن العواطف الإنسانية، وغيرها من الأغراض التي تمثل بعض رؤاه في الحياة والوجود، اتسمت موشحاته بالقصر، واعتمادها لغة أقرب للغة الدارجة.
- لقب بـ «فنان الموشحات»، و«رائد فن الموشحات».
- أقيم له حفل تكريم بدار الأوبرا المصرية (٢٢ سبتمبر ١٩٩٤) أحيته الفرقة القومية العربية للموسيقا بقيادة سليم سحاب، وقدمت الفرقة عددًا من موشحاته طبعتها في نشرة (برنامج) مقرونة باسم الملحن الموسيقي محمود الشريف.

مصادر الدراسة:

١ - محمد قابيل: موسوعة الغناء المصري في القرن العشرين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٩.

٢ - الدوريات:

- إلياس سحاب: فؤاد عبدالمجيد.. عاشق الموشحات - مجلة وجهات نظر - دار الشروق - القاهرة - مايو ٢٠٠٥.

- فوزي إبراهيم: فؤاد عبدالمجيد فنان قتلته عزة النفس - مجلة الكواكب - ١٢ من يوليو ١٩٩٤.

- نعم الباز: سلامة الزمن الجميل - جريدة الأخبار - ٢١ من يونيو ١٩٩٤.

- وفاء إبراهيم: وداعًا عاشق الموشح - مجلة المصور - ٩ من يوليو ١٩٩٤.

آهٍ لقلبي والقمر

آهٍ لقلبي والقمرْ
إذا دنا وقتُ السَّحَرْ
والليلُ يلعبُ بالجوى
لَعِبَ الأناملِ بالوتر
فيُثير من قلبي الهوى
ويُزيل من نفسي الفِكَر
ويطيرُ شوقي للذي
رغمَ التنائي ما هجَر
كم طابَ لي منه الهوى!
كم لذَّ لي فيه السهر!

✲✲✲✲

أترى يعودُ لقاؤُنا
حبي له حلو القدر؟
أتراه ليلُ هامه
ما هام لي عند النهَر؟
حيث الأثيرُ معانقٌ
للنور في حضْنِ الشجر
وبِطيبِ أنسامِ الصَّباحْ
عبقتْ بأنفاس الزَّهَر

****

الغربة والحنين

كم في الغُربةِ بعد ليالْ
بتُّ أُصارعُ أشجاني
مأخوذٌ مشغولُ البالْ
فاضَ الشوقُ لأوطاني
شادٍ أنظمُ وَحْيَ خيالْ
بين ثنايا ألحاني

✲✲✲✲

تواقٌ وأعدٌّ ليالْ
بين دقائقَ وثواني
منطلقٌ بعِنانِ خيال
يسبحُ طوعًا لهيامي
يُلهبُه دمعٌ قد سال
بحنينٍ من وجداني

****

الفستان

قالتْ لم تلحظْ بالأمس
كم كان جميلاً فستاني
وبخلْتَ بوصفٍ أو شِعرِ
كم أمتعَني كم أشجاني
وشُغلْتَ أتوشكُ تهجرُني
نسيانُكَ ينذرُ نسياني
فهتفتُ رويدَك ساحرتي
أهيامي صرْتُ به الجاني؟
يا ويحَ، ظنونك تظلمُني
يا ويحَ عتابك أضناني
بل همسُ لحاظِكِ شاغَلَني
وحديثُ شفاهِكِ أنساني
وشموسُ جمالِكِ إن سطعَتْ
عصفَتْ بجمالِ الفستان

****

خَفْقُ فؤادي عَبَراتي

خفْقُ فؤادي عَبَراتي
هل يشفعُ قبلَ كُلَيْماتي؟

قد سُقْتُ شفيعًا من دمعي
آهٍ أوّاه لغفلاتي
يا ربّي أوسعُ من ذنبي
غُفرانُك فامحُ هفواتي

✲✲✲✲✲

أرحيمُ بالدارين ارحمْ
واعفُ وتجاوزْ وتكرَّمْ
والطُفْ لقضاءٍ قد أُبْرِم
بعُبَيدٍ أنت به أعلم

✱✱✱✱

أتمنى

أتمنّى ألا تتجنّى
وبظلمك حِبّي تتأنّى
أظلمت بظلمك تتمادى
وبريبك عني تتغنّى

أو كنت صدوقًا بهواكا
أزمانَ اراكَ وألقاكا
أم كنتَ خليّاً تتشكّى
ورنين قيودي أشجاكا

من هان هواه مع الثاني
وأراق الودَّ وأظماني
ولها وسها وزها ورمى
عن قوس هواي فأرداني

أحتكم لقلبك عن قلبي
أرضاه ليحكم في حبي
فاسأله ولكنك تخشى
أحكام القلب وما ينبي

□□□

فؤاد قزاح

- فؤاد قزاح.
- كان حياً عام ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

ـ له قصيدة منشورة في مجلة «الشمس».

- قصيدة حب، تروي قصة بين هند والشاعر، من ورائها تتراءى قصة حب - ربما - بين الوطن والشاعر، إذ تتعرض قصة الحب - على المستويين - لمزاحمة الأغيار ومطامعهم، حتى تؤدي به الى النكوص والتسليم (القدري) بأن لكل فعل غاية.. ونهاية. مع صعوبة الهاء الساكنة فإن القوافي (٤٤ قافية) جاءت متمكنة، بعيدة عن الاستكراه.

مصادر الدراسة:

- مجلة «الشمس» يوليو - اغسطس سبتمبر ١٩٢٨م - لبنان.

لا تلوميني

ليس لليائس في هذي الكرَةْ
وطنٌ ينشد فيه وطرَهْ
فهْو كالتائه في بيدائها
لا يرى إلا حُزونًا مقْفِره
فيوالي السيرَ والأشجان في
صدره تُخفي عليه أثره
فيوالي السير.. حتى ما إذا
واحةٌ في الأفق شاقت نظره
ومشى يأمل فيها فرجًا
وجد السُبْلَ إليها وَعِره

✲✲✲✲

وهو كالعازف قد جاء إلى
عُودِهِ يشكو إليه حسره
وابتدا.. حتى إذا اللحن حلا
قطع الدهر لقصدٍ وتره

هندُ يا هندُ اتركيني واذهبي
لا تُرجِّي من غرامي ثمره
وتناسَيْ ما مضى إذ إنني
بتُّ أخشى في هوانا العثَره

✲✲✲✲✲

كان لي أمسي وقد كنا كغصـ
ـنين فيه نَمَيا في شجره
نتهادى بين أحلام الصبا
لا نرى الآمالَ فيها عَسِره

✲✲✲✲✲

كم أتينا الحب نرجو عَطفه
فتلا الحبُّ علينا سُوَره
وهبطنا الروضَ نجني زهَرَه
فأرانا الحسنُ فيه صُوَره
وسهرنا الليل نشكو حبَّنا
وعهدنا الليلَ يخفي خبره
لم يَرغْنا طوله بل إننا
كلما طال استهنّا سهره
ذاك عهدٌ قد تقضّى بالهنا
آهِ من عهد الهنا ما أقصرَه!
كنتُ لا أنساه لولا أنه
ليس يُجدي الذكرُ حتى أذكره

✲✲✲✲✲

لا تلوميني إذا هجتُ أسًى
وهجرتُ الدار عن غير كره
أنا مِن أوفى بنيها إنما
هي لا ترعى بنيها البَرره
قد رأيت القوم فيها بعد أن
ثملوا من خمرها المفتخره
وهي لا تنفكّ عنهم كلما
طلبوا كأساً سقتهم عشره

ورأيت البعض منهم بطروا
إذ أصابوا من هَناها أوفره
ليس بالسعي ولكن عندما
يخدم الحظُّ تزول المقدره
هندُ يا هندُ دعي حبي ولا
تسألي عن كبدي المنفطره
فهي بعد الحب والإخلاص قد
أحرقتْها نارُ قلبي المسعره

✲✲✲✲✲

سيطرَ الدهرُ عليَّ بؤسُه
ولكَم تُضني الأبيَّ السيطره
فأتيتُ الليل أقضيه أسًى
ساهراً وحدي أناجي قمره
وحلا مَرآه لي حتى إذا
راح قلبي مستلذاً سمره
ثارتِ الأرياحُ غضبى وأتت
بكثيف الغيم حتى يستره
واستطال الليلُ حتى بعد أن
أشرقَ الدهر عليها سحَره
لم أصدِّقْ نظري بل إنني
كدتُ من فرط الأسى أن أُنكره

✲✲✲✲✲

ورأتني سربُ الطير فلم
تنثني حتى تولّتْ مُدبره
أنكرتْ فيَّ نحولاً قد يُرى
في خيالٍ هاربٍ من مَقبره

✲✲✲✲✲

وحملتُ الكأس أستسقي بها
ما يروّي حرقتي المستعره
ووردت النبع أبغي ماءه
فوجدتُ الماء فيه عكره

✲✲✲✲✲

ضــاقت الدنيـا على قلبي الفـتى
ووري اليـأس بقلبي شـرره

فـرفـعتُ الكأس كي أكسـرها
يائسًـا من ذي الحـياة الكدِره

فـإذا بالكأس يُمليـهـا الأسى
من دمـوعِ العين خـمـرًا مُـسكره

✲✲✲✲✲

ها كـتـابُ العـمـر قـد قلّبتُـه
فـأراني الدهر فـيـه عِـبَـره

فـتـفـجّـرْتُ بكاءً فـوقـه
فـمـحتْ عـفـوًا دمـوعي أسطره

سـوف أقـضي العـمـر في الآتي كـمـا
كنتُ في الماضي أُقـضّي أكـثـره

أرقُمُ الأشـجـان في الأوراق لا
أنثني حـتى تجفّ الـمِـحـبـره

✲✲✲✲

كـلُّ إنسـانٍ لـه من دهـره
قـسـمـةٌ تتـبـعـه مسـتـأثره

فلْيُطعـه فـهْـو إن يسـخط فليـ
ـسَ يردُّ السـخطُ مـا قـد قـدَّره

□□□

فؤاد كامل

١٣٣٨ - ١٤١٦هـ
١٩١٩ - ١٩٩٥م

● فؤاد كامل.

● ولد في مدينة بني سويف (صعيد مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر، والولايات المتحدة الأمريكية، وسويسرا.

● تدرج في مراحله التعليمية الأولية حتى حصل على شهادة البكالوريا، ثم التحق بقسم الفلسفة في كلية الآداب جامعة القاهرة.

● عمل محررًا صحفيًا في بعض المجلات أمثال مجلتي: «التطور» و«المجلة الجديدة».

● كان عضوًا في جماعة الفن والحرية.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له جريدة الأماني القومية قصيدة: «بسمة الربيع» - ١٩٣٨/٩/٤، ونشرت له مجلة الرسالة عددًا من القصائد منها: «أهذا توارد خواطر؟» - السنة (٨) - العدد (٣٧٨) - ١٩٤٠/٩/٣٠، و«صلاة» - السنة (١١) - العدد (٥٣٤) - ١٩٤٣/٩/٢٧. ونشرت له مجلة الثقافة قصيدة: «ذات الرداء الأحمر» - ١٩٤٢/٦/١٦.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الترجمات منها: «الأمل» - أندريه مالرو - دار الكاتب العربي - القاهرة، و«رجل الله» - جابريل مارسيل - الشركة التعاونية - القاهرة، و«الغير في فلسفة سارتر» - دار المعارف - القاهرة.

● شاعر الربيع والحب، فما كتبه يجيء تعبيرًا حيًا ونابضًا عن جمال الطبيعة أثناء الربيع متلمسًا في ذلك خطا أقرانه وأسلافه من الشعراء أمثال: البحتري وأبي تمام، وغيرهما ممن اتخذوا من الربيع ومظاهر الطبيعة مادة لأشعارهم. يميل إلى الوصف واستحضار الصورة. يحمل قلبًا مفعمًا بحب الحياة، وروحًا مرحة محلقة، كتب عن الحب معنى مجردًا وفي سياق سردي (ذات الرداء الأحمر)، وله شعر وجداني. اتسمت لغته بالتدفق واليسر مع طلاوة في اللفظ، ورقة في العبارة، وخياله طليق.

مصادر الدراسة:

- موسوعة أعلام مصر والعالم - مكتبة المعارف - بيروت ٢٠٠١.

ذات الرداء الأحمر

عـاد الربيعُ إلى الربوعِ فـأبشـري
بالصـفـو يا ذاتَ الرداءِ الأحـمـرِ

لما تبلّـجَ في الرياض أحـالَهـا
جناتِ عـدنٍ سـاحـراتِ المنظر

فـالفـجـرُ يُلهم كلَّ لحنٍ رائعٍ
فـيـهـا، ويلثم كل غـصنٍ مـزهرا

ولقـد أتيتُ مع الربيع يقـودني
شـوقٌ لغـيـر هواك لم يتـسـعَّـرا

أقـبـلتُ يحـدوني الحنين لموردٍ
أصـفى من الفـجـر الطروب النيِّـر

وربيـعُ أيامـي لـديكِ فـذهّـبي
أحـلامَـه بيـد الغـرام، ونضِّـري

وهَبِيه سِرّكِ في الحياة فإنه
سرُّ الحياة لشاردٍ متحيِّرِ!
هذا ربيعُ العاشقين كسا الرُّبا
من حسنه الزاهي بثوبٍ أخضرِ
الحبُّ يا لَلحبِّ ذاك أوانُه
فتمايلي بين الجداول واخطِري!
وتبسَّمي كالروض داعبه الصَّبا
والطلُّ في فلقِ الصباحِ المسفرِ!
وتَسمَّعي همسَ الربيعِ ولحنَه
يدعو الشباب إلى ورودِ الكوثرِ!
وتقبَّلي نجوايَ فهي تميمةٌ
حيرى تطوف على شفاهِ المِزهَرِ!
يا فتنتي هل كنتُ إلا شاردًا
هيمانَ يضرب في الوجود المقفِرِ؟
ألهمتِهِ نَغَمَ المنى، وخلقتِهِ
من كل فنٍّ في الحياة مطهَّرِ
حتى تفجَّرَ في الربيع نشيدُه
فغفا الوجود على طِلاه المسكِرِ!

*****

ولقد حننتُ إلى لقائكِ مثلما
حنّ الغريبُ لأهله والمعشرِ..
لم أنسَ أحلامي لديك وصفوَها
والحبُّ في ليل الربيع المقمرِ!
أيامَ كان الروض يجمعنا على
أملٍ يرفُّ على الهوى المتفجِّرِ..
وبلابلُ الوادي تروح وتغتدي
نشوى وتصدَح بالنشيد العبقري!
والنورُ يرقص في الخميلِ وما يَني
ينساب فيه كجدولٍ متخطِّرِ!!..
يا طيبَ هاتيك العهود! جمالُها
ولّى مع الماضي الحبيب الأطهرِ!
ومضى الزمان بحسنها، فتغيَّرت
أحوالُها والحبُّ لم يتغيَّرِ!!
باقٍ على الدنيا! كأن حديثه
ينساب طهرًا في حنايا الأعصُرِ!

****

بسمة الربيع

أشرِقْ على الوادي بوجهٍ ضاحِ
واسطعْ عليه بنورك الوضّاحِ
وابعثْ نسيمًا منك يهتف بالمنى
تهفو إليه أزاهرٌ وأقاحِ
يسري مسيرَ الشمس في أَلَقِ الضُّحى
ويمرّ في رفقٍ على الأرواحِ
ويعطِّر الفجر الفتيقَ ببسمةٍ
تَسري عليه بنَشْرها الفوّاحِ

*****

لما طلعتَ على الرياض تبسَّمت
طربًا وعاد لها الشبابُ الضاحي
وترنَّحت شوقًا إليك وأصبحت
نشوى بطيب أريجك النفّاحِ
وسرى النسيمُ بها يغازل نرجسًا
من زهرها في غُدوةٍ ورواحِ
ومضى يعبُّ أريجَها وعبيرَها
في لهفةِ الصادي إلى الأقداحِ
وَنَمَتْ أزاهرُها وعاد جمالها
حلوَ التبسُّم شيِّقَ الإصلاحِ

*****

فالطيرُ يهزج بالأناشيد العُلا
ويردِّد الألحان في إفصاحِ

يُزجي تحـيّـتـه ويُنشِـد لحنَه
عَـذْبًا تـهـاوى فـي ربًّا وبطـاح
والزهـرُ نشـوانٌ يفـيض نضـارةً
فـكـأنـه ثَـمِـلٌ بـكـأس الـراح
طَربٌ يميل على الغـدير كـأنـه
عـانٍ يميل على نُهـود مِـلاح
تسـري به النسَـمـاتُ وهو مـتـيَّمٌ
يـهـتـزُّ منهـا هِزَّةَ الملتـاح
وتضـمُّـه الأنداء في شـغف الهـوى
فـيـضـمُّـهـا في بسـمـةٍ وسـمـاح
ويُقـبِّل النهـرَ الطروبَ كـأنه
قـيسٌ يقـبِّل ثغـرَ ليلى الضـاحي

✲✲✲✲

أقـبلتَ كـالأمل الصـبـوح تبسُّـمًـا
وأتـيتُ بـين مـبـاهـجٍ ومَـراح
ومـشـى بموكـبك الجـمـالُ منضَّـرًا
يخـتـال في طربٍ وفي أسـجـاح
وأتت بمقـدمِك السـعـيـدِ بشـائرٌ
للصـفـوِ والآمـالِ والإصـلاح
فـأعـدتَ أعـيـاد البـشـائر والمنى
وبسـمتَ كـالأمل الطهـور الضـاحي

✲✲✲✲

جمالك

جـمـالك لحنٌ حـبـيب الصـدى
تـغـنّـى بـه الحـب لما شـدا
وأفقٌ من الفنّ سـامي الرسـومِ
بديع الجـمـال رحـيب المدى
يضمّ إليـه مـعـاني الضـلالِ
ويطوي إليـه مـعـاني الهـدى
وقـد يلهم النفس سـرَّ الحـيـاةِ
كـمـا يلهم النفس سـرَّ الردى
سـوى أنه خـالدٌ كـالزمـانِ
يعـيش - على رغـمـه - سـرمـدا

جـمـالك حلم الصـبـا الناعمِ
وفـيـضٌ من الأمل البـاسـمِ
ووحيٌ مـن الملأ القُـدُسـيِّ
تَمـثَّلَ في غـفـوة الحـالم
لمحناه في سـبـحـات الخـيـالِ
وشـمـناه في لوحـة الراسم
ورقّت عليـه بناتُ القـريضِ
تغنّى بقـيـثـارها الناغم
إلى أن أتيـت بـه للوجـودِ
فكنتِ بـه فـتـنةَ العـالم

□□□

فؤاد كامل جرجس

١٣٣٦ - ١٤٠٥هـ
١٩١٧ - ١٩٨٤م

● فؤاد كامل جرجس.
● ولد بمدينة كوم حمادة (محافظة البحيرة)، وفيها توفي.
● عاش في مصر وزار لبنان (١٩٤٣).
● تلقى تعليمه الأولي في المدرسة الابتدائية بمسقط رأسه، ثم تدرج في مراحل تعليمه حتى التحق بكلية الطب وتخرج فيها (١٩٤٤).
● عمل طبيبًا بوزارة الصحة متنقلاً بين الوحدات الصحية في محافظة البحيرة، ثم انتقل إلى الإسكندرية حيث افتتح عيادة اكتسبت شهرة واسعة ورقي في عمله إلى درجة مدير لإحدى الإدارات الصحية.
● كان له نشاط ثقافي وشعري ملحوظ في الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «فرحة الميلاد» - نشرت في كتاب «مهرجان الميلاد الملكي» - إشراف: لجنة الاحتفال بالميلاد الملكي - القاهرة ١٩٥٠، وله قصائد نشرت في مجلة الثقافة (القاهرة)، منها: نحو المجد - ١٣ من

أغسطس ١٩٤٠ - حاملة الجرة - ١٠ من سبتمبر ٩٤١ - خلود الشاعر - ٨ من أبريل ١٩٤١- ذات الرداء الأحمر - ١٦ من يونيو ١٩٤٢ - الغدير - ٤ من أبريل ١٩٤٤ - أغرودة الناي - ١٢ من سبتمبر ١٩٤٤، وله قصائد نشرت في مجلة الرسالة (القاهرة)، منها: صلاة - ٢٧ من سبتمبر ١٩٤٣.

- شاعر وجداني، ارتبطت تجربته الشعرية بالطبيعة والغزل، وله قصيدة مدحية لتهنئة بعيد ميلاد لم تخالف أسلوبه ولم تختلف قصيدته في رثاء فوزي المعلوف عن تجاربه الأخرى من حيث الاحتفاء بصورة الطبيعة وتجلياتها. غلب الوصف على قصائده متغزلاً في الطبيعة والمرأة، مستقصيًا ملامح الجمال، ومتعبدًا في محرابه، مالت لغته إلى اعتماد المجاز، وغلب على أسلوبه تشكيل الصور الوصفية، والميل إلى التوسط في مساحة القصيدة.

مصادر الدراسة:

١ - كتاب مهرجان الميلاد الملكي - القاهرة ١٩٥٠.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٤.

الغدير

هل شــهـدْتَ الغـديرَ في خَطَراتِهْ
فــشــمَــتْكَ الأنغـامُ من قطراتِهْ
ورأيت الأمـواجَ تجـري خِـفـافًـا
كــأغـانٍ تفــجَّـرتْ من لَهـاته!
ولمحْتَ الطيـورَ تـهـفـو حـواليـ
ـهِ، وتسـعى لرشْـفـةٍ من فُـراته!
وهْو ينسـاب في الخـمـيل ويمضي
عــابثًــا لاهيًــا إلى غـاياته
كلمـا مسَّـه الصَّـبـا هزَّ عِطفًـا
وتجـلَّـى الـدلال فـي خُـطـواتـه
وشـدَتْ حـولَه البـلابلُ لحنًا
نبَّـه الوردَ من عـمـيق سُبـاته
إنه سـاحـرٌ أتى سـاحـة الرَّوْ
ضِ، ليُـحـيي بمائِه زَهَـراته
إنه شـاعـرٌ ترنم بالحـبْـ
ـبِ، فـفـاضَ الحنين من صَدَحـاته
إنه راهبٌ مـزامـيـرُه الطَّيْـ
ـرُ، وهذا الخـريرُ بعض صـلاته
إنه عـاشقٌ سـبَـتْـه الروابي
فـقـضى في الهـوى ربيعَ حـيـاته
حين كنا على ضـفـافِكَ نلهـو
في ابتـسـامِ الصَّبـا وفي ضَحِكاته
ونُغنِّي على الزمـان نشـيـدًا
من حنايا الفـؤاد، من خَـفَـقـاته
ذهب العـمْـرُ يا غـديرُ فـخـبِّـرْ
عن ليـالي الهـوى وعن فـاتناته
إن أيـامــه تـولَّـتْ.. ولم يَـبْـ
ـقَ لقلبي منهـا سـوى آهاته
أيهـذا الغـديرُ حـدِّثْ عن الأيْـ
ـكِ، وعن وُرْقِـه وعن أغنيـاته
وارْوِ مـا شـئتَ يا طروبُ عن الآ
سِ، وعن حُـسْنه وعن بسـمـاته
وتحـدَّثْ إلى الورود عن الفَـجْـ
ـرِ، وعن طَلِّـه، وعن نسـمـاته
تلك دنيـاكَ أبدع اللهُ فـيـهـا
صُـوَرَ الحسنِ رائعًـا في سِمـاته
ليت لي مـثلَهـا، لرددْتُ لحنًا
يُسكرُ الكونَ من صَدى نغـمـاته!

****

صلاة

جـمـالُكِ ترنيـمـةُ الشّـاعـرِ
ودنيـا من الأملِ الناضـرِ
وفـجـرٌ من الحبِّ ضاحي الجَبين
يطوف بمحـرابه خـاطري

وســـرٌّ من الغـيْب حـارَتْ لديه
قلوبُ الورى ورُقى الساحر
وعطرٌ من الله طافَتْ به
رؤى الخُلدِ في حُسْنها الآسر
وحقلٌ من النور غنَّتْ له
عذاراه لحْنَ الهوى الطاهر

✡✡✡✡✡

جمالُكِ رمزُ الصِّبا والحياةْ
تفجَّر نبعُ الليالي رُؤاه
تطوفُ القلوب به مثلما
يطوفُ الهوى بنشيدِ الرُّعاه
وتعيا النفوسُ بأسراره
فهيهاتَ تُدركُ ما مُنتَهاه
تُقدِّسُ فيه جمالَ الوجود
وتعبدُ فيه جلالَ الإله

✡✡✡✡

جمالُكِ لحنٌ حبيبُ الصدى
تغنَّى به الحب لما شَدا
وأنتِ من الفنِّ سامي الرُّسوم
بديعُ الجمال رحيبُ المدى
يضمُّ إليه معاني الضلال
ويطوي إليه معاني الهدى
وقد يُلهمُ النفسَ سرَّ الحياة
كما يُلهمُ النفسَ سرَّ الردى
سوى أنه خالدٌ كالزمان
يعيش - على رغمه - سَرْمدا

✡✡✡✡✡

جمالك حلمُ الصِّبا الناعم
وفيضٌ من الأملِ الباسمِ
ووَحْيٌ من الملأ القُدُسِيِّ
تمثَّلَ في غفوةِ الحالم
لمحناه في سَبَحات الخيال
وشِمْناه في لوحةِ الرّاسم

ورَقَّتْ عليه بناتُ القريض
تُغنِّي بقيثارها الناغم
إلى أن أتيتِ به للوجود
فكنتِ به فتنةَ العالَم!

****

من قصيدة: خلود الشاعر...

أصغى الهزارُ إلى صدَى نَغَماتِهِ
فمضى يردِّدُها على هَضَباتِهِ
من لقَّنَ الغِرِّيد عذْبَ بيانه
أو من أفاض السحرَ في صدَحاته
كم عبَّ هذا الزهرُ من دفَّاقه
وافترَّ ثغرُ الفجر عن بسماته
وشدا الغديرُ مرجِّعًا ألحانَه
هَزِجًا يفيضُ السحرُ من قطراته
أنفاسُه ذَوْبُ الصبابة صاغَها
من قلبه العاني ومن خَفَقاته
فسلِ النسيمَ بما روى عنه وما
نشرَتْ أغانيه على صفحاته
ووَعَتْه أطيارُ السَّماء طلاقةً
وحواه عطرُ الفجر في نَفَحاته
ولَّى وفي الدنيا روائعُ لحنِه
وقضى فكان الموتُ بَدْءَ حياته
فبكلِّ وادٍ منه شادٍ مُلهَمٌ
يتلو على الدنيا صدَى آياته
وبكل روضٍ نفحةٌ من شعره
الصبحُ يحملها على نسماته
وأريجهُ الفوَّاحُ يُنشدُ سحرهُ
في مسمعِ الوادي وفي ناياته

□□□

فؤاد محمد أحمد

١٣٢٠ - ١٣٥٦هـ
١٩٠٢ - ١٩٣٧م

- فؤاد محمد أحمد.
- ولد في مدينة بلقاس (محافظة الدقهلية - مصر) وتوفي فيها.
- عاش حياته في مصر وفرنسا.
- تلقى بعض دروسه الخاصة في الصغر، ثم التحق بمدرسة الناصرية الابتدائية (القاهرة) لينال شهادة إتمام الدراسة بها عام ١٩١٨، ثم بمدرسة التحرير بالظاهر (القاهرة) ليحصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية بها - (قسم أول) عام ١٩٢١، كما حصل على شهادة إتمام الدراسة الثانوية - (قسم ثان) أدبي عام ١٩٢٣، وفي عام ١٩٢٧ التحق بمدرسة الحقوق الملكية فنال إجازتها في العلوم القانونية.
- عمل محاميًا، فأحرز شهرة واسعة، ومركزًا اجتماعيًا مرموقًا بين الناس، وعُرف بإخلاصه في العمل.
- كان لنشأته الاجتماعية والثقافية المتميزة أثرها البالغ في تكوين شخصيته، حيث استثمر أبوه مفردات حياته المترفة في العناية به وحسن تربيته، وكان لزياراته المتكررة إلى أوربا أثر في دراسته لآداب اللغتين: الإنجليزية والفرنسية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الفؤاديات» مطبعة هيئة التأليف والترجمة والنشر - القاهرة ١٩٣٨.

- شاعر وجداني غزل، جلّ شعره يدور حول المرأة التي تتراوح علاقته بها بين الرغبة في تحقيق الوصال وعذابات الهجر. به نزعة إنسانية تتبدّى في إحساسه بالآخر التعس. يغلّف شعره حزن شفيف، وشعور ممض بدنو الأجل، يميل إلى التأمل واستخلاص العبر، بعض موضوعاته تتميز بالطرافة. كتب المطارحات الشعرية الإخوانية، وله في التشطير . لغته سهلة متدفقة، وخياله رحب.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الأعلام (ط ٩) - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عبدالقادر يوسف شهاب الدين: مقدمة ديوان المترجم له.
٣ - الدوريات: مجلة الثقافة - مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون - لجنة التأليف والترجمة والنشر - العدد ٥٢ - مصر ١٩٣٩.

مناجاة القمر

يا بدرُ ويحَك هل تطلُّ على الورى
بجمالِك المعهودِ غيرَ مُبالِ؟
والناسُ من ذلِّ الحياة وهمِّها
أيامُهم قد بُدِّلت بليالِ؟
يا بدرُ قد ذكَّرْتني بمواقفٍ
ولَّتْ، وعهدٍ لي قديمٍ بالِ
يا بدر كم شاركتَني في لذَّةٍ
وبسطْتَ نورَك فوق عرش خيالي
وكشفْتَ عن وجهٍ جميلٍ مشرقٍ
ومزجْتَ حسنًا فائقًا بدلال
وعرفتَ أسرار القصور وما حَوَتْ
من فاتنٍ، أو عاشقٍ، أو خال
والآن خبِّرني أتَطْلع في غدٍ
وتفيض نورًا فوق خِلٍّ سال؟
أو فوق محزون الفؤاد معذَّبٍ
قاسَى الصعاب ولم يفزْ بوِصال؟
يا بدر لا تطلعْ بحقِّ مودَّتي
إلا على أملٍ من الآمال
يا بدرُ ما لي غيرُ وجهِك سلْوةٌ
فاسمعْ لقولي واستجبْ لسؤالي
يا بدر خبِّرْني عن القوم الألى
نقضوا العهود وقطَّعوا أوصالي
يا بدر أنت على القلوبِ مُطَلِّعٌ
فتِّشْ هنالك عن قتيل نِبال
وابحثْ هنالك عن أسيرِ صبابةٍ
أمسى رهينَ شماتةِ العُذّال
قل لي: أدمعُ الليل؟ أم هي دمعةٌ
أرسلتَها؟ أم هل رثيتَ لحالي؟

****

القسم

قسمًا بثغرِك والعيونِ السودِ
ما خنتُ يومًا في الغرام عهودي

لكنْ وأدتُ الحبَّ بين جوانحي
يا لوعتي من ذلك الموؤود
وحملْتُه فردًا، وعشْت معذَّبًا
وقبلتُ كلَّ تذلُّلٍ وجمود
وكتمتُ أشواقي سنينَ عديدةً
وصبرت صبرَ اليائس المنكود
حتى خشيتُ عليكِ عاقبةَ النوى
أنْ تأخذيني في ثياب صدود
فبحثتُ عن قلبي وكنت فقدْتُه
بين المواجع والليالي السّود
وبعثتُ أنفاسي، وإثْر بريقِها
فتّشْتُ حتى عُدت بالمفقود
وأخذت أرقب فرصةً أحظى بها
حتى حظيتُ بيومك المشهود
إن أنسَ لا أنسَ غداةَ لقيتني
في مأمنٍ من عاذلٍ وحسود
وتنهُّداتٍ منك تتلو بعضها
وتأوُّهاتٍ مثل دقِّ العود
وأجبْتِني من بعد صمتٍ قاتلٍ
بكُلَيْمةٍ معسولةٍ بوعود
قلبي وقلبك في الغرام تعاقدا
كفّي وكفّك والسماءُ شهودي
فلئن سمعتِ بأنني متنقِّلٌ
فسلي غرامك كيف فكُّ قيودي
ماذا جنيتُ فتَقْتُكين بمهجتي
وتقلِّبيني من أسًى لجحود
إني سئمتُ من التباعُد والجَفا
ومرضتُ، هلاّ للمريض تعودي؟
والآنَ أختم ما أقول مرددًا:
جودي بوصلِكِ يا حبيبةُ جودي

****

حاولت

حاولتُ إخفاءَ الهوى فعصاني
قلبي ودمعي، ناظري ولساني
ما كنت أعهدُ قبل حبِّكِ أن أرى
نفسي رهينةَ ذلَّةٍ وهوان
يا من تَخِذتِ من الجمال صوارمًا
رُحماكِ يا ذات الجمال الجاني
دمعي يسيل وأنت دمعُكِ جامدٌ
والقلبُ عندك قُدَّ من صوّان
هاتي فؤادي واتركيني خاليًا
أو بادليني بالهوى الرّوحاني
يَهْنيكِ أنك في الحياة سعيدةٌ
يهنيك أنك قد ملكْتِ جَناني
ويحي، أأطلب ودَّها فتصدُّني
وأنا الذي بين النجوم مكاني؟
سُحقًا لهذا الحب، بُعدًا للتي
ظنَّتْ هواها مُشْعِلاً نيراني
فأنا العزيزُ، أنا المنيع، أنا الذي
لا يعتدي حبٌّ على سلطاني

****

حلم لذيذ

حنَّت عليَّ بنظرة استملاح
وغدَتْ تبادلني كؤوسَ الرّاحِ
حتى ثملتُ فما عرَفتُ أنشوتي
من ثغرِها أم من سنا الأقداح؟
حوريّةٌ لو أنها مرَّت على
دار الجريح غدا بدون جراح
حسناءُ قد زان العفاف جمالَها
طهرًا فصارت فتنةَ الأرواح

حلَّت بقلبي واستحلَّتْ من دمي
ما لا أطيق بلحظها السفَّاح
حاولت أن أُخفي هواها في الحشا
ولبثْتُ أعوامًا رهينَ كفاح
حملتْ عليَّ إذًا بسحر سكوتِها
وأنينِها وبطرفِها الفضّاح
****

هذي جروحي!

هذي جروحيَ من دامٍ ومُندمِلِ
ما أضيعَ المرءَ بين اليأس والأملِ
أصبحتُ حيرانَ لا قُربي يُعلِّلني
ولا فراقي على وجدي بمحتَمَل
ألقيتِ في اليمِّ عرضي غيرَ راحمةٍ
وكنت أخشى على عرضي من البلل
وهاجَني منكِ أن أُرمَى بلا سببٍ
بخادعٍ ماكرٍ يُغويك بالحِيَل
فاستغفري الله من ذنبي وما غرسَتْ
يداكِ في مهجتي من أروع العلل
****

القبلة الحارة

يا قلبُ كيف جمعتَ وقتَ عِناقِها
نارَ الهُيام وجنَّةَ التقبيلِ؟
ومزجتَ بين حلاوةٍ ومرارةٍ
رشْفَ الرُّضابِ وحَسْرتي لرحيلي
يا عقلُ كيف بقيتَ بعد فراقها
وأنرتَ في الليل البهيم سبيلي؟
واسطعْتَ أن تلقى سعادةَ ضمِّها
بعد القنوطِ وبعد طول عَويلي؟
في لحظةٍ نفرتْ وعادت بالرِّضا
كيف استطعتَ تحمُّلَ التحويل؟
☼☼☼☼☼
عادت إليَّ وسلَّمتْ لما رأتْ
ذلَّ الغرام يُصيب غيرَ ذليل
العطفُ والإشفاق من أخلاقها
واللهُ ميَّزها بكلِّ جميل
يا طَرْفُ قل لي: هل رأيت جمالها
وقتَ العناق وساعةَ التدليل
أم هل بُهِرتَ فما نظرت لحسنها
وشُغلتَ بالتكبير والتهليل؟
الله أكبرُ والعيونُ تقابلتْ
والدمعُ للأحباب خيرُ دليل
والقلبُ يخفق واللسان معطَّلٌ
والثغر يلهو باللَّمَى المعْسول
قالوا شفاؤك نظرةٌ من طرفها
هيهات تُشفى علَّةٌ بعليل
لكِ يا جميلةُ في الفؤاد محبَّةٌ
تُزري بحب «كُثَيِّرٍ» و«جميل»
سجَّلتِ بالتقبيل حبكِ في الحشا
وملَّكْتِني من ساعةِ التسجيل
لا تمنعي عني لَماكِ فإنني
لم أَشْفِ بعدُ من الشفاه غليلي
****

الشعرة البيضاء

ودَّعتُ بالدمع أحلامي وآمالي
لم يُغْنِ عنِّيَ لا جاهي ولا مالي
ولَّى الشبابُ فلم أهنأْ بلذته
وأقبل الشيبُ مصحوبًا بأهوال

دبَّ المشـــيبُ برأسي فــاهتـــززتُ له
من روعـــةٍ، وذكـــرتُ الموت في الحـــال
فـيــا خـيـوطَ الأسى قـد زدتِني حَـزَنًا
فــأجـملي إنني أصـبـحت ذا بال
وقــفتِ بين فـصــول العـيش فـاصلةً
كــأنك الحــدُّ بين المرِّ والحـــالي

٭٭٭٭٭

بِيضٌ ظواهرُها، ســودٌ بواطنُهـــا
تفــتــرُّ مــشــرقــةً عن غــاربٍ صــال
رأيتــهــا في ســواد الشــعــر ظاهرةً
فــذكَّــرتْني نفــورَ العــاشق الســالي
يومَ اجــتــمــعنا وكـــان الكأسُ ثالثَنا
فـمــا شــربنا ســوى دمعٍ على الخــال
لما رأى الشـــيبَ في رأسي ولم أرَهُ
بدا عليــه لشــخــصي بعضُ إهمـــال
فــمــا عــرَفتُ لهـذا الهـجْـرِ من سـببٍ
وخلتُــهُ خــائفًــا من كــثْــرِ عُــذّالي

٭٭٭٭٭

لكنه قـــال لي والغـــيظ يملؤه:
إليك عني فــمــا لي والهـوى مــا لي!
إليك عني فـــقـــد طال الزمـــان بنا
وألسنُ الناس في قـــيلٍ وفي قـــالِ

□□□

فائز السمعاني

١٣٠٦هـ -
١٨٨٨م -

- فائز السمعاني.
- كان حياً عام ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.
- ولد في بلدة حصرون (لبنان) وتوفي في البرازيل.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة بلدته الابتدائية، ثم درس اللغتين: العربية والسريانية في مدرسة ريفون، كما درس اللغة الفرنسية في مدرسة الفرير في طرابلس، ثم هاجر إلى البرازيل ١٩٠٨م.
- كان على علاقة وطيدة بأبناء وطنه وأمته العربية في بلاد المهجر (باهيا بالبرازيل).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعري بعنوان «شلال البيان»، وله بعض القصائد المنشورة في بعض المجلات ومنها «مجلة الشرق»، ومجلة «سركيس».
- شعره يدل على تمكن، وفيه حنين جارف لبلده لبنان وأمته العربية، كما لدى كثير من شعراء المهجر، وبنية القصيدة لديه متماسكة، وفي شعره جانب سردي لطيف لم يمنع تدفق شاعريته.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق ضعون: ذكرى الهجرة - سان باولو (البرازيل).
٢ - جورج صيدح: ادبنا وادباؤنا في المهاجر الامريكية - دار العلم للملايين (ط٣) - بيروت ١٩٦٤.
٣ - الدوريات:
- مجلة الشرق: (ع٢٣، س٢) ٣٠ من آذار ١٩٢٩م، و(ع٣٥، ٣١ك) - ١٩٢٩م، و(ع٢٢، س٣) ١٥ من فبراير ١٩٣١م، و(ع١٦، س٧) ١٥ من سبتمبر ١٩٣٤م.
- مجلة سركيس: (ع١٢، س١٣) ، ١٩١٢م، و(ع١، س٧) - ١٩١٣م.

فتى الصحافة

في تكريم صاحب جريدة «البريد»

حـمـلتَ صـحـيـفـةَ الأدب الصـمـيم
وســرتَ على الصـراطِ المسـتـقـيمِ
فـكـنـتَ لأهـلـنـا ولـنـا «بـريـدًا»
بـه اتّصـل المهـــاجـــر بالمقـــيم
ومن حـمل «البـريد» نحـا سـبـيـلاً
جليّـــاً غــيـــرَ مندرس الرســـوم

٭٭٭٭٭

وزاد جـمـــال مـــذهبكَ اعـتـــدالٌ
أقـــام ثقـــافُـــهُ أَوَدَ الخـصـــوم
فلم ترشق بســهم الهـجـو ضـدّاً
ولـم تـغـــرق بمدح أخٍ حـمــيـم
وكم أعـمى الهـوى عـيني بصـيـرٍ
فـســاوى الصـبحَ بالليل البـهـيم

٭٭٭٭٭

فـــأديتَ الحـــقـــوق إلى ذويهـــا
وافـــرزت الســـقـــيم عن السليم
ولـم تـخـلـطْ بـأشـــــــواكٍ ورودًا
ولم تمزج خـــمـــورًا في الســـمـــوم
ومـــا وجـدتْ بك الفـوضى نصـيـرًا
ولا بشّـــرتَ بالأدب الســـقـــيم
ومـــا أحـجـمتَ عن فـعلٍ حـمـيـدٍ
ولم تُقـــدم على أمـــر ذمـــيم
ومـــا ســعيٌ خـصـوصيٌّ شـهيٌّ
أحبُّ إليكَ من سـعيٍ عـمـومي
وقـــد أرسلت عن قـوس انتـقـادٍ
«حظيّـــاتٍ» للقـــمـــانَ الحكيم
ســقـتنا من شـريعـتـهـا نميـرًا
وذادتنا عن العكر الحـــمـــيم
وأعطتنا مـــجـــانيـــهـــا غـــذاءً
وأقـــصـــتنا عن المرعى الوخـــيم
منظّمـــةً بسِـفـــر النثـــر حـــاكت
فـــريدَ الدرِّ بالعِـــقـــد النظيم
وفي وجـــه «البـــريد» بدت كـــخـــالٍ
وســـيـم لاح في وجـــهٍ وســـيم
مـــعـــانيـــهـــا الحـــســـانُ من المبـــاني
بمنزلة النفـــوس من الجـــســـوم
وأظرف مـن دعـــــابـات النـديم
وألطف من حـــشـــاشـــات النســـيم

✲✲✲✲✲

ولـم تبــــرحْ بجـــدّك ربعَ قـــرنٍ
تُضـــاعف بالجـديد على القـــديم
فكنتَ فـــتى الصـــحـــافـــة عن يقينٍ
وشـــيـخَ شـــيـــوخـــهـــا الجمُّ العلوم

✲✲✲✲✲

فـــعـــشتَ لتـــجـــعلَ الفـــضيَّ تِبـــرًا
ودام بقـــــاك في روض النعـــــيم
ولا زال «البـــريدُ» منـارَ رشـــدٍ
أشـــعّـــتـــه تفـــيض على العـــمـــوم

✲✲✲✲

حنين مشتاق

نســـيمَ بلادي أنت للجـــســـم صـحّـــةٌ
وأنت دوائـي إذ يـعـــــزّ دوائـيـــــا
فـــهـل لـيَ من ريّاك روحٌ مـــجـــدّدٌ
نســـيجَ فـــؤادي بعـــد أن بات باليـــا
ويا مـاءها الجـاري دمًـا في العروق مـا
ألذّك مـــشـــروبًا وأصـــفـــاك جـــاريا
فـــهل شـــربةٌ لي منك قـــبل منيّـــتي
تُبـــرّد أحـــشـــائي وتُطفئ ناريا
ويا مـــا أُحـــيلي أرضـــهـــا وســـمـــاءها
فكلٌّ غـــدا بالأنجم الزُّهْر حـــاليـــا
ومـــا أفـــخـمَ الأرزَ الذي مـــدَّ فـــرعـــه
وأعـــلاه فـــاحـــتكَّ النجـــوم العـــواليـا
فـــهل رقـــدةٌ لي قـــبل مـــوتي بظله
تُذهّب أحـــلامي فـــيـــزهو رجـــائيـــا
ومـــا أجـملَ الوادي الذي في كـــهـــوفـــه
غـــراسُ التـــقى والبـرّ مـــا زال نامـــيـــا
فـــهل ليَ في تلك المعـــابد ركـــعـــةٌ
بهـــا يمحّي ذنبي وينقى فـــؤاديا
فـــيا حـــبذا «حـــصـــرونُ» جنة غـــبطتي
ترحّلتُ عنهـــا مـــثل آدمَ باكـــيـــا
فـــهل لي إليـــهـــا عـــودةٌ فـــأبيت في
كنيـســـةِ «مــور لابي» المعظّم جـــاثيـــا
وهل ثمـــراتُ «التـــاج» تُشـــبع نهـــمـــتي
وهل مـــاءُ رأس النبع يروي ظمـــائيـــا
ويا حـــبـــذا ربعٌ رضـــعـــتُ به الهـــوى
وكـــان به قلبي من الهمّ خـــاليـــا
وفـــيـــه قطفت الزهر من روضـــة المنى
وفـــيـــه نما واخـضـــرَّ غـصـنُ شـــبـــابيـا
فـــهل عـــائدٌ عـــهـــدُ الهـــوى بفنائه
فـــهـــيـهـــات ليس الشـوقُ يُرجع مـــاضـيـا
ولكنمـــا ذكـــرى الصِّـــبـــا توقظ الهـــوى
وتُحـــيي على رغم المشـــيب التـــصـــابيـــا

فـيـا حـبـذا لبنان أطيب مـوطنٍ
وأكـرمْ بـه سـهـلاً وحَـزْنًا ووادِيا
سـمعتُ نسيم الروض يهمس شاكيًا
وطائره المحكيّ يهـتف شـاديا
ألا ليت أبنائي يعـودون للحـمى
فـأعتـاض عن هذا التنائي تدانيا
ويصـبح غـابي عـامـرًا بأسـوده
وحـقّيَ مـحـفـوظًا وأرزيَ عـاليا

****

من قصيدة: الشاعر والأرز

قـفـا نبك عيشًـا كـان بالأرز يُزهِرُ
فـغـربتنا من طبـعنا لا تغـيّـرُ
ولا تسـقـياني الخمـر من دمع مـقلتي
عـلى نغم الذكـرى أُروّى وأسكـر
ومـا سـرّني شـربُ الكميت ودمـعـتي
تُسـابقـه بالجـري إذ تتـحـدّر
نأى القلب عن جسمي وجسمي عن الحمى
ونوميَ عن عيني فـهـيـهـات أصبـر
أبيت طريحـاً تحت حـاشـيـة الدجى
يطاوعني دمـعي ويعـصي التـصـبُّـر
كـأني جـريحٌ تحت ظل عـجـاجـةٍ
ودمـعي دمي والصـبـرُ سـيـفي المكسَّر
وقـد كـاد يُطفي الزهر مـاء مـدامـعي
ونار زفـيـري فـحـمـة الليل تسـعـر
فـإن ترحـمـاني علّلاني بعَـوْدنا
إلـى وطـنٍ بـالأرز يـزهـو ويُـزهـر
تجلّى أمـامي يومُ بيني كـأنه
غـزالةُ حـسنٍ للعـقـول تحـيُّـر
غـزالةُ حـسنٍ يُبـهـر العين نورها
وترعى حـشـاشـاتِ النفـوس وتنفـر
بكت مـثل «راحـيلَ» الذين «تأمـركـوا»
عـقـوقًا وقـالت ليـتـهم قـد «تمصَّروا»
فـمـصـرُ وسـوريا كـغـصني أراكـةٍ
إذا ارتـوتِ الأهـرام فـالأرز يـسـكـر
وأنت سـتـغـدو مـثلهم مـتـجنّسًـا
وفي مـهـبط الوحي المقـدّس تكفـر
فـقلتُ وحقّ الوحي لست بكافـر
فـقـالت سـتنسى قلتُ سـاعـةَ أُقـبـر
فـرِي صفـحَتيّ وجهي تَرَيْ قاضيَ الهوى
بـأقـلام دمـعي حُكْمَ رِقّي يُسطّر
فـقـالت سطور الدمع تُمـحى وقـد بدا
بحـاشـيـتَيْ خـدّيك خَطٌّ مـزوّر
وغـيـري سـيـسعى في التـفـاتك نحوه
وطولُ النوى مـيلَ النفـوس يغـيّـر
فـقلت لهـا جـيـدي إليك التـفـاتُهُ
وعـادته – قـد قـيل – لا تتـغـيّـر
وأودعت شـيـخيٌّ وقلبي رهينةً
لديك وروحي في مـغـانيك تخطر
فـقـالت نجـومُ الوعـد رؤيتـهـا فـهل
أرى نورها من بعـد بُعـدك يُسـفـر
وكـهـربَ مـاءُ الدمع نورَ ابتـسـامـةٍ
كـبـرقٍ بيـومٍ مـاطرٍ يتـسـعّـر

□□□

فائز سلامة

١٣١٣ - ١٣٦٠هـ
١٨٩٥ - ١٩٤١م

- محمد فائز بن سلامة بن غسطين.
- ولد في قرية قيتولة (التابعة لقضاء جزين – جنوبي لبنان)، وفيها توفي.
- عـاش في لبنان وسـورية (حـصل على الجنسية السورية عام ١٩٢٢).
- أعلن إسلامه فأصبح اسمه (محمد أفندي بن سلامة).
- تلقى تعليمه الابتدائي، والثانوي في جزين، ثم تعلم اللغـة الفـرنسـيـة في مـدارس الإرساليات الكاثوليكية.



● التحق بمعهد الحقوق (١٩٢٦ - ١٩٢٧) ولكن حالت ظروفه دون الاستمرار في الدراسة، فانقطع عنها مدة سنتين، ولم يسمح له باستئناف الدراسة.

● اتجه منذ بواكير شبابه إلى الصحافة، فعمل مترجمًا في عدد من الصحف.

● في دمشق أصدر جريدتي «العالم» عام ١٩٢٥، و«الدفاع» عام ١٩٣٤ حتى ١٩٤١ وترأس تحريرهما.

● عاش حياة اتسمت بالبؤس والكفاح، كافح خلالها لاكتساب عيشه، كما كافح ضد الوجود الفرنسي بوطنه. امتزجت مطالب حياته بمطالب أبناء شعبه فحمل على السلطات التي طاردته؛ مما عرضه للاعتقال وتعطيل صحيفتيه أو مصادرة بعض أعدادهما.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في كتاب «فائز سلامة.. المعروف بشاعر الصعاليك»، وله قصائد نشرت في عدد من الصحف المحلية والعربية، منها: ألف باء، والأيام، والقبس، والجزيرة، والمضحك المبكي، والأردن.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات المختلفة الموضوعات، منها: أعلام العرب في السياسة والأدب - مطبعة ابن زيدون - دمشق ١٩٣٥، والشاميات التاجيات أو المعلقات العشر، والعابدية الجمهورية ١٩٣٢، والبستان، فيه من كل طائفة زوجان، والمقامات الشامية، وله عدد من المقالات ذات الطابع السياسي والاجتماعي نشرت في صحف عصره.

● تعكس قصائده قضايا مجتمعه ورؤيته الإصلاحية لعالمه، فجاءت ذات طابع سياسي اجتماعي غلب عليها النقد والهجاء وحفّتها السخرية، وروح الدعابة، مختطًا لنفسه أسلوبًا خاصًا مميزًا أصبح علامة عليه. اتسمت قصائده بالطول تعبيرًا عن روح الشكوى التي لا تتوقف لديه، وتجليًا لنزعة التمرد التي غرستها فيه صعلكة الشاعر واندفاع البائس. كل ما أنتج من شعر، يجري في أغراض الشعر المألوفة.

● لقب بشاعر الصعاليك.

مصادر الدراسة:

١ - جورج عيسى: فائز سلامة المعروف بشاعر الصعاليك - منشورات اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠١.

٢ - عبدالغني العطري: اعلام ومبدعون - دار البشائر - دمشق ١٩٩١.

٣ - الدوريات: جورج عيسى: عودة إلى مفهوم الصعلكة والشاعر الصعلوك - جريدة الأسبوع الأدبي - اتحاد الكتاب العرب - العدد ٥٢٦ - اغسطس ١٩٩٦.

حياة الحرّفي دنياه موت

عدمتُكَ أم عدمتُ لذيذ أُنسي ... أبا الصيصان قد ودّعت نفسي
أراني أمسِ مفجوعًا بليلٍ ... ويوميَ بالأسى أضحى كأمسي
أنا الخنساء باتت بعد صخرٍ ... تنوح على الموسّد ضمن رمسِ
يذكرني طلوع الشمس ديكي ... (وأذكره لكل غروب شمس)
تناديني هلمّ إلى صلاةٍ ... بك استغنيت عن شيخي وقسّي
فصوتك كان في الأسحار سِحْرًا ... وفرضًا من صلاةٍ ذات خمس
صياحك مرةً كوكو وكي كي ... فمِنْ هذا إلى طردٍ وعكس
كأنك أنت مطرانُ النّصارى ... فبالديباج ترفل والدمقْس
جناحك من شعاع الشمس لونًا ... تتيه به على جنٍّ وإنس
ومنقارٌ كسنّ الفيل طولاً ... لقد أغناك عن سيفٍ وتُرس
وريشك بالقوادم والخوافي ... كريحانٍ معصفرةٍ ووَرْس
مفضّضةٍ مذهّبة الحواشي ... كإبداع المصوِّر فوق طِرْس
ومن ذَنَبٍ به الألوان شتّى ... كجلباب المليحة يومَ عُرْس
لك الحكمُ المطاع على البرايا ... بعزمٍ صادقٍ وإباء نفس
سلامٌ في بلادك لا يبارى ... ولم تحكم بإرهاق وحبس

فـأغنتك الحـصـانة عن جـيـوشٍ
بمملكةٍ تُساس بدون فلس
فمن بردى شربتَ الماء صفوًا
ولم تحلم بآثامٍ ورجس
طعامك كان من كعكٍ لذيذٍ
وتفاحٍ ورمّانٍ وخَسّ

****

من قصيدة: مصارع الشجعان

في رثاء عبدالرزاق الدندشي

حزنٌ أقضّ مضاجعي وشجاني
ومشى إلى قلبي فهدّ كياني
وَقعُ الحديد على الحديد فغلّه
فعلمت كيف مصارعُ الشجعانِ
«الدندشيُّ» قضى فلا عجب إذا
بكتِ العيون على فتى الفتيان
سهمٌ أصابك في الصميم أصابني
شلّت يداه فما رماك رماني
هَبْني بيانَكَ في رثائك ساعةً
فلقد عدمتُ لدى رثاك بياني
ولقد فزعتُ إلى القريض فخانني
قلمي، وقبلاً كان طوعَ بناني

****

ليس المصاب مصاب قومك دوننا
فمن الذي منا يُعزّي الثاني؟
سل عن جهاد الدندشيّ وقومه
في ميسلونَ وفي ربا عمّان
والخيلُ ترزم والأسنّة شُرَّعٌ
والموتُ يخطف بهجة الفرسان
وكأن لعلعةَ البنادق حولهم
أنشودةٌ من أبدع الألحان

****

وسيدعُ برّ الرجال بعزمه
والعمرُ دون العشر بعد ثمان

وإذا ارتقى فوق المنابر هزّها
بفصاحةٍ عزّت على «سَحبان»
هذا جهادك رغم دهرك خالدٌ
في ذمّة الأجيال والأوطان
ما مات من وهب البلاد حياته
بل عاش، إن الموت للحيوان

****

في عودة بعض المبعدين

ديارك هل رأيتَ لها مثيلا
وأهلك هل رضيت بهم بديلا
لعمرك ما تصير إلى دمارٍ
بلادٌ أهلها حفظوا الجميلا
بنَتْ كفّاك للفصحى مقامًا
ونزّلت البيان له دليلا
جهادك للعروبة ليس يفنى
فيرويه الورى جيلاً فجيلا

****

طلبت الحمد من شيطان شعري
فولّى مُدْبرًا تسعين ميلا
فقلت له أتعصيك القوافي
فقال وهل تروم المستحيلا
فإني قد خبرتُ الناس حتى
وجدتُ الحرّ في الدنيا قليلا
فكيف أطيق نظمَ الشعر مدحًا
وما سلكَ اليراع له سبيلا
فشعري بالهجاء مشى فنونًا
فينقاد القريض له ذليلا
فقلت وقد ذكرتُ له «شكيبًا»
وإحسانًا فحمَّدني جزيلا
فأقبلَ قائلاً أهلاً وسهلاً
يجرّر بالفخار له ذيولا

فـهـذا كـان للفـصـحى رسـولاً
وهذا كـان عن وطني رسـولا
فـعـاد إلى المنازل بعـد حـربٍ
كـعَـوْدِ السـيف في غِـمـدٍ نزيلا

□□□

فائق إسماعيل عثمان

١٣٣٠ - ١٤٠٧هـ
١٩١١ - ١٩٨٦م



● فائق إسماعيل محمد عثمان.

● ولد في قرية الهياتم (مركز المحلة الكبرى - محافظة الغربية)، وتوفي في الإسكندرية.

● قضى حياته في مصر.

● حفظ القرآن الكريم في كُتّاب قريته، ثم حصل على الشهادة الابتدائية من مدرسة المحلة الكبرى، بعدها التحق بالمعهد الأزهري في مدينة طنطا، فحصل على الدبلوم.

● عمل مدرسًا في مدارس المحلة الكبرى الابتدائية، فمدرسًا بالإسكندرية منذ عام ١٩٤٢، ثم ترقى في وظيفته، حتى أصبح ناظر مدرسة أبيس، ثم مفتشًا لمنطقة شرق الإسكندرية، حتى أحيل إلى التقاعد.

● كان عضوًا مؤسسًا في جماعة الأدب العربي بالإسكندرية، كذلك كان عضوًا في قصر ثقافة الحرية بها، كما كان عضوًا في جمعية أدباء الإسكندرية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «بين النكسة والنصر» - جماعة الأدب الحديث - دار لوران للطباعة والنشر - الإسكندرية ١٩٧٣، وله قصائد وردت ضمن كتاب: «صدى الأحداث»، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية شعرية بعنوان: «مصر بين الماضي والحاضر».

● شاعر غزير الإنتاج، جلّ شعره ارتبط بالموضوع الوطني، فجاء سجلاً لكثير من المواقف والأحداث السياسية والوطنية، إذ نظم حول القضية الفلسطينية فحيًا الشهداء والأبطال، ونظم في الحرب الأهلية اللبنانية قصيدة تنم على وعي وطني وقومي، وله قصيدة في رثاء جمال عبدالناصر، وحيّا بعض الزعماء التاريخيين منهم: محمد كُريّم، وله قصائد فيها طابع وجداني تتصل بوصف الطبيعة وحالات العشق، كما نظم الكثير من الشعر الديني والمدائح النبوية. مجمل شعره حسن السبك قوي في لغته، يعكس قريحة شعرية متجددة، يقظة لصور التاريخ الوطني وبطولاته، لغته سلسة وصوره جزئية معبرة لا تخلو من جدة وطرافة.

● نال شهادتي تقدير من وزارة الثقافة ومن محافظة الإسكندرية، كما نال شهادة تقدير من السفارة السعودية بعد رثائه للملك فيصل.

مصادر الدراسة:

١ - مجموعة شعراء: صدى الأحداث (الجزء الأول) - جماعة الأدب الحديث - دار لوران للطباعة والنشر - الإسكندرية ١٩٧٧.

٢ - لقاء أجراه الباحث عزت سعدالدين مع نجل المترجم له - الإسكندرية ٢٠٠٦.

لسان أرض فلسطين

قـالت وقـد جـمع الزمـان شـتـاتا
أحـبـابُ قلبي عـوِّضـوا مـا فـاتا
مـا عـاد ظهـري حـامـلاً وطء الأُلى
داسـوه غـيـركمُ ضـحًى وبيـاتا
قـد صـار من وخـز العـدو مـبـرَّحًـا
ومـن اللـظى لـم يسـتـطع إنبـاتا

✿✿✿✿✿

قـالت كُـرومي كـيف أُنْبتُ للعـدا
والآلُ عني أصـبـحـوا أشـتـاتا؟
وشـجـيـرةُ التّـفـاح ضنَّت بالجنى
حـزنًا وكم وهـبتْ لكم أقـواتا
ومـوالحي جـفَّتْ وأصـبح بذرها
حـصـبـاءَ يرجم من دنا الميـقـاتا
والتِّينُ والرمّـان جـفّـا لم تعـد
تغـدو البـلابل فـيـه كي تقـتـاتا
والنـخـلُ أقـسـم في علـوٍّ أنه
لـم يُعطهم رطبًـا ولا أمّـهـاتا
فـهـو الشـهـيـد لآل يعـربَ أنهم
أصـحـاب فـضلٍ كم حـبـوه حـيـاةَ

وفـــســـائلُ الزيتـــون جفَّ مـــعـــينهـــا
قـــــد آثرت رغم الحـــــيــــــاة مماتا
قـــالــت: وهبتُ بني العـــروبة لـم أكن
يومًـــــا لأعـــــداءٍ لـهم مُـــــهـــــداة
قلتُ: لقـــد طال الزّمـــان ومـــا جـــرى
فـــوقي أزاد حُـــشــاشـــتي مـــأســـاة
زمنٌ بعـــيـــدٌ مـــا ســـمـــعت حُـــداءكم
ذاك الذي قـــــد كـــــان لي مِـــشكاة
وسـمـعـتُ مـا أصـمى الصّـمـاخ من الألى
عـــاثوا فـــســـادًا في البـــلاد طغـــاة

✲✲✲✲

قـــومي اذكـــروني واذكـــروا أمـــجـادكم
ردّوا المحـــــارم قـــــوةً وثبـــــاتًا
إني نُهـــــبتُ لشـــرِّ أعـــداء الــورى
والقـــــدس صـــــار بمـا جنوه قـــذاة
كـــيف السكوتُ على الدنيّـــة أمـــةٌ
تحـــمي الطريد ولا تقـــرُّ غـــزاة
كنتم على هـام الـزّمـــان أعـــزّةً
ويعـــزّ من بديـاركـم قـــد فـــاتـا
فـــاليـــومَ كـــيف يقـــال عنكم أمـــةٌ
للضـــــيم ترضى لا تــردّ جنـاة
إن الحـــيـــاة هي الموات بعـــزّةٍ
فـــالموتُ يرفع طالبـــيـــه ذراة
فلتطلبـــوا الموت الزؤام فنعـــمـــةٌ
إن الشـــهـــيدَ وإن قـــضـى مـــا مـــاتا
إن العـــــدو بـكـم تـداعـى أمـنـه
أضـحى اللعـاب بفـيـه منكم قـاتـا
أشـــعـلتـمُ النيـــران في أوكـــاره
وأحـلـتـمُ صـلـف العـــــدو شـكـاة
أرغـى وأزبـد والألـى غـنّـوا لــه
صـــاروا عليـــه مـــشـــفـــقين نُعـــاة

✲✲✲✲

أثلجـتمُ صـدري فـأهلاً مـرحـبًـا
بكمُ أَقَـــرُّ فـــردّدوا الأصـــواتا
أصـــواتَ بشــرى بانتـصـار مـقـبلٍ
ســيــفـــرّ منه المرجــفـــون حـــفـــاة
سننال منه الثــأر عن أُسْدٍ قـضـوا
منـا سنجـعـل من بغـــوا أمـــواتا
لا ينعـــمـنَّ عليَّ غـــيـــرُ أعـــزةٍ
عـــاشـــوا الحـــيـــاة على ربايَ أُباة
أبناءُ يعـــربَ لا يُضـــار حـــفـــيـدهم
ســـيـحـــرِّرون من اليـــهـــود فـــراتا
ســـيـحـــرِّرون القـــدسَ مـــا طال المدى
إنّـي وهـم سنعـــيـــده مـــرآة
وســـأرتوي بدمـــاء من غـــدروا ولن
أرضـى لصـــهـــيـــونٍ عليَّ حـــيـــاة

✲✲✲✲

إلى أم الشهيد

أمَّ الشّـــهـــيـــد تحـــيـــةً وســـلامـــا
لله درُّك قـــد ســـمـــوتِ مـــقـــامـــا
قـــدّمتِ للوطن العـــزيز مـــجـــاهدًا
بطلاً وفـــيّـــاً صـــادقًـــا مِـــقـــدامـــا
أبـلـى بـلاءَ المـؤمـنـين بـربّـهـم
يومَ الكريهـــة راضـــيـــاً بسّـــامـــا
في عـــاشـــر الأيام من رمـــضـــان قـــد
أحـــيـــا لنا بدرًا وصـــان زمـــامـــا
عـــبـــر القناة ومـــا أقـــام عـــداتُنا
خلف القناة أحـــالـه إهدامـــا
جـــعـــل الذين تـنـدّروا منّـا ولـم
يخـــفـــوا التندّر دوننا أقـــزامـــا
لم يرهـب الأعـــداءَ لـم يخـشَ الردى
قـــهـــرَ الطغـــاة وغـــيَّـــر الأفـــهـــامـــا
وإليكِ يرجع كل فـــضـلٍ إن مـــا
قـــدّمتِ كـــان له هدًى وإمـــامـــا

هدْهدْتِه في المهـــد بالنغم الذي
أوحى اليه محبّةً وسلاما
عَلّمتِه حبَّ البلاد وأنها
أمٌّ له وتدينه إكراما
وخلقتِ منه مع الزّمان مناضلاً
حرًّا أبيًّا لا يطأطئ هاما
وجعلتِ منه لأرض مصرَ ونيلها
درعًا قويًّا تدفع الآثاما
قلتِ ادفع الأعداء إنْ يومًا دنوا
أهليك لا تخشَ الردى ما حاما
الموتُ حقٌّ والحياةُ سبيله
لم ينتقصْ عمرَ الفتى أنساما
(من لم يمت بالسيف مات بغيره)
فكنِ الشجاعَ إذا دُعيت هماما
فنشا على حبِّ البلاد ولم يَخَفْ
يومًا إذا ما الحبُّ دار جِماما

□□□

فائق عنبتاوي

١٣١٤ - ١٣٨٠هـ
١٨٩٦ - ١٩٦٠م

- فائق فريد عنبتاوي.
- ولد في مدينة السلط الأردنية، وتوفي في مدينة نابلس بفلسطين.
- قضى حياته في الأردن وفلسطين ومصر ولبنان وسورية.
- أتم دراسته الابتدائية وجزءًا من الثانوية في مدينة نابلس ثم أنهاها في مدرسة سلطاني في بيروت. التحق بكلية الطب في الجامعة الأمريكية في بيروت، ولم يكمل دراسته فيها بسبب تجنيده الإجباري في الجيش التركي.
- عين ضابطًا في الجيش التركي، وبعد انتهاء العهد التركي انضم إلى صفوف المقاومة ضد الاحتلال البريطاني والصهيوني، فنفي إلى مصر مدة، ثم عاد إلى فلسطين حيث عمل بالتجارة مع والده.
- تعرض لنسف منزله وللاعتقال والنفي أكثر من مرة، واعتقل عام (١٩١٨) إبان وعد بلفور، كما اعتقل هو ووالده (١٩٣٨)، ونفي إلى الأردن فيما نفي والده إلى لبنان، وبعد إعلان تقسيم فلسطين شارك في الحياة السياسية، فكان عضوًا بارزًا في اللجنة القومية بنابلس، وطاف البلاد العربية داعيًا إلى إنقاذ فلسطين، كما خاض المعارك الانتخابية في الأردن ممثلاً عن شعبه، واستمر في نضاله حتى اعتقل مرة أخيرة عام (١٩٥٨) في سجن معان، أفرج عنه وبقي في نابلس حتى وفاته.
- أسهم في تشكيل الجمعية الإسلامية، والحركة القومية في نابلس.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد نشرت في جريدة الميثاق الأردنية منها: «دخلوا البلاد سيوفهم مغمودة» - يناير ١٩٥٠، «يا راقصين على الجليد» - مارس ١٩٥٠، «يا للغباوة» - مارس ١٩٥٠، «سر الهزيمة» - د.ت، بالإضافة إلى مجموعة قصائد مع ترجمة مختصرة لحياته أعدها «البدوي الملثم» نشرت في مجلة الأديب - بيروت - عدد مايو ١٩٦٦، ومن قصائد هذه المجموعة: «أنا وبلبلي والسفينة» - «الشقيقات الثلاث» - «صرخة المريض العربي» - «مع فلسطين».

الأعمال الأخرى:

- ترجم قصة لتشارلز ديكنز بعنوان: «وقائع عظمى» - مكتب ربيع - دمشق - ١٩٥٦.

- نظم القصيدة العمودية بصورة متقطعة قبل نكبة فلسطين، ثم تفجرت طاقته الشعرية بعدها، وقد يفسر هذا اصطباغ شعره بروح المقاومة وانهماكه في الموضوع الفلسطيني. مال إلى استخدام الرمز في معانيه وصوره، قصائده تقطر أسى على ضياع فلسطين، وتموج بحماسة عارمة فتبدو بلا تكلف، جرسه عال، ومعانيه متكررة.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان ابو حمد: اعلام من ارض السلام - شركة الابحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٣ - الدوريات: يعقوب العودات - من اعلام الفكر والأدب في فلسطين (سليمان الفاروقي - فائق عنبتاوي) - مجلة الأديب - مايو ١٩٦٦ - بيروت.

ولّى شبابي

ولّى شبابيَ وانحلّت كتائبُهُ
واستسلمَ القلبُ لم يرفق بإحساسي
راياتُه البيض تعلوني مسلّمةً
إلى المشيب زمامَ القلب والراس

تصـــدّعَ القلبُ والسكّانُ قـــد رحلوا
لم يبقَ حــوليَ من يهـــفــو لإيناسي
ورحتُ أرقب تيـــهَ الـغــيــــد في ألمٍ
فـــفي الفـــؤاد بقـــايا من هوى الناس
إني لأذكـــر عـــهــدًا كنتُ فـــيـــه فـتًى
من حـــوليَ الغِــيـدُ بين الطاس والكاس
وضـــاربُ العـــودِ يحكي من أنامله
من أغنيــات الصِّـبـــا «يا ليلُ» يا آسي
فـــالزهرُ منتــشــرٌ، والخَــصــر ملتـحمٌ
كـــأنه شـبــه غـصنٍ مـــال مـيّـــاس
واليـــومَ أشـــعـــر أن الأمـــرَ منتكسٌ
فـــبتّ أضـــرب أخــمـــاسي لأسـداسي
إذا ذكـــرتُ شـــبـــابي خلتُني ثمـــلاً
أهفـو إلى الغـيـد والقـيـثـار والطاس
يـروّع النفسَ مني طيفُ غـــانيـــةٍ
قلبي به ســقمٌ من قلبـهـــا القـــاسي
ليت الشــبـــاب يعـود اليـومَ يذْكــرني
قـــد قطّع الشـــيبُ أوتاري وأنفـــاسي
كم ذا يـؤرّقـني أن رحتُ أذكـــــــره!
فليس ينفـع ذكـــري إذ هـو النـاسي
يا دهرُ حـــســـبُكَ فـــارفقْ إنني تعبٌ
فـــالقلبُ منصـــدعٌ والناسُ للناس
فـــهل ذكـــرتَ شـــبـــابي يومَ غـــزوتِهِ؟
كـيف الحِـسـانُ جثتْ والجِـيـدُ كـالماس
وهـل رأيـتَ شـــــرودَ العين تـائهــــةً
بحـــثًـــا عن الورد من لونٍ وأجناس
لا تحـــسبنَّ حـــديثي عن مـــحـــاولةٍ
أعـــوذ بالله من وســـواسٍ خنّـاس
أســتـغــفـــر الله من ذنبٍ ومـعـصــيــةٍ
فـــالله قـصـديَ حـسـبي وهو نبراسي
إني وهبتُ فـــؤادي أمـــتي فـــغـــدتْ
تحـــتلّ قلبي كطودٍ شـــامخٍ راس

****

من قصيدة: أنا وبلبلي في سفينة

أنا:

ســـارت بنا وَسْطَ البـحـــارِ ســـفــينةٌ
بين العـــواصفِ والرياح العـــاتيـــه
الكـلُّ منـا ســـــابحٌ في لـهـــــوه
كـلٌّ يمـوج وبُـلـبـلـي فـــي زاويـه
مـــا كـدتَ تســمع أو ترى في ظهـرها
غـــيـــرَ الكؤوس وعـــازفٍ أو غـــانيـــه
وعناقِ كــــأسٍ في أنامل غــــادةٍ
بكؤوس من ثملوا بظِلّم الســـاقـــيـــه
لم تلقَ منا غـــيـــرَ ملتـحمِ الخُـصـــو
رِ مُـــــرنّـحٍ أو راقصٍ أو عــــاريه
الكلُّ يرتع عـــابثًـــا وجــمـــيـــعُــهم
مـــا بين لاهٍ بالـهـــوى أو لاهيـــه
تمشي الســـفـــينةُ فـــوق بحـــرٍ ثائرٍ
من فـــوقـــهـــا بحـــرٌ يثـــور طواعـــيـــه
من تحـــتـــهـــا مـــوجٌ تُحـــرّكـــه الرِّيا
حُ، وفـوقـهـا عـصفُ العـيـونِ الساهيه
صـــرختْ نذيرًا خلتُـــه في أضلعي
فـــهـــوى فـــؤادي لستُ أدري مـــا بيـــه
أحـــســـستُ في جنبيَّ رعـــشـــةَ واجفٍ
فـــســـألتُ طيـــري: هل دهتنا غـــاشـــيـــه؟

البلبل:

هـلاّ صـــحـــوتَ من الكؤوس وفـــعْلـهـــا
هلا صـــحـــوتَ من الليـــالي الزاهيـــه
لم أدرِ طعمَ النوم مـــــذ فـــارقـــتَني
أين الرقــــادُ وكلّنا في الهـــاويه؟
عـــصـــفـــتْ رياحٌ ثـائراتٌ دمّـــرتْ
برجَ الســـفـــينةِ فـــوقـــهـــا والســاريه
والركبُ مـــخـــمـــورٌ يميل مع الـهـــوى
أيخـــاف مَن جَـــرَف الهـــوى مِن عـــاديه؟

أنا:

لم أنت تخشى أن تميد بك الدنا؟
لا تخشَ من عصف الرياح الطاغيه
فالغوث آتٍ لا تخفْ مما بدا
لا تبتئسْ إن الزوارق آتيه!
أفلا ترى شبح المغيث مسارعًا
لا تخش عاصفةً طغت ماذا هيه؟

البلبل:

إني أخاف من البحار وغدرها
ومن المغيث وكيده بالتاليه
من ذا الذي يخشى؟ أليس محاذرًا
لم يلقَ من واعٍ بكم أو واعيه

****

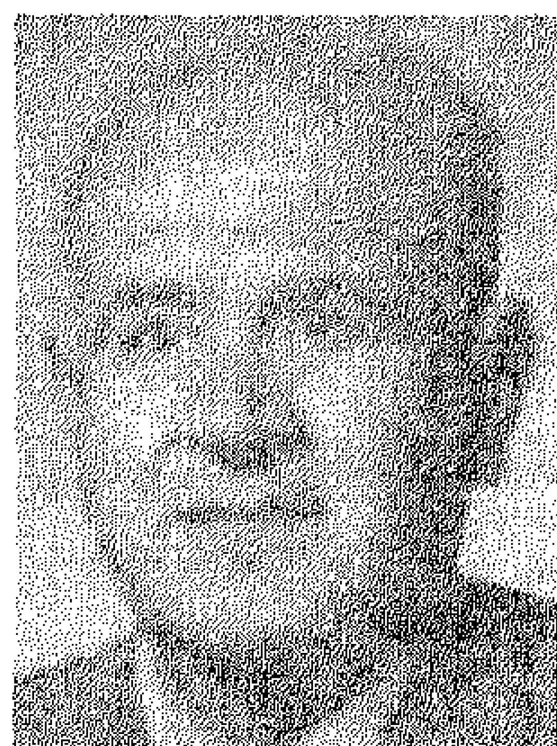
يا للغباوة

ذرِ الأجانبَ لا تركنْ لمختتلِ
ولُذْ بسيفكَ تأمنْ خيبةَ الأملِ
وانهضْ لحقّك لا لا نِكْسًا ولا هَلِعًا
فالحقُّ يُؤخَذُ بالخطّارة الذُّبُلِ
فكم هنالك من دهياءَ مُهلكةٍ
رماكَ فيها دخيلٌ ماكرُ الحيلِ!
هذا يجيئُكَ باسم الدينِ مُحتسبًا
وذا يجيئك باسم الخبزِ والعملِ
لو أخلصوا القولَ لم تُسلَب منازلنا
ولم نُشرَّدْ على الآفاقِ كالهَمَلِ
يا للغباوةِ، آلافٌ مشرّدةٌ
من اليتامى ونرجو «عُصبةَ الدّوَلِ»

□□□

فائق محفوض

١٣٣١ - ١٤٠٤هـ
١٩١٢ - ١٩٨٣م



- فائق بن ميخائيل محفوض.
- ولد في قرية البساتين (بانياس - اللاذقية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية ولبنان.
- تلقى تعليمه المبكر في قرية مارعبدا - البطريكية، ثم في المدارس الدينية في غزير (لبنان) لتؤهله للعمل راهبًا، ولكنه لم يكمل دراسته بها.
- عمل بالتدريس (١٩٣٦) في معهد الفرير باللاذقية، ثم انتقل بعد جلاء الاستعمار الفرنسي إلى تعليم اللغة العربية في ثانويات اللاذقية الرسمية (١٩٤٦).
- أنشأ أول جريدة يومية في اللاذقية (١٩٤٠) باسم «الرغائب»، كما عمل محررًا لمجلة «الغد» لصاحبها أدهم فوز باللاذقية.

الإنتاج الشعري:

- له «أزهار حديقتي» - شعر ونقد ونثر - اللاذقية ١٩٣٦، و«الكاتب العربي» - شعر ونثر - اللاذقية ١٩٦٣، وديوان «المرأة» (مخطوط)، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات، كان أولها قصيدة نشرت في مجلة الحرية - بيروت ١٩٢٥.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحية: «غرائب القدر» اللاذقية ١٩٤٤، وله عدد من المسرحيات المخطوطة، منها: الأرض المقدسة، وخطيئة المجتمع، والقضاء، والفلاحة.

- شاعر، نظم في الغزل والوصف والشكوى، تأثر بشعراء الوجدان وخاصة خليل مطران، غلب على شعره الغنائية وسيطرة الأنا، اتسمت قصائده بالميل إلى القصر، واعتماد لغة سهلة قريبة من متلقيها، وصور أقرب للمباشرة، مع تنوع في المحسنات البديعية، يميل إلى نظم الموضوعات الطريفة، فله قطعة عن فنجان قهوة، وأخرى عن السيجارة.

مصادر الدراسة:

١ - جبرائيل سعادة: محافظة اللاذقية - وزارة الثقافة - دمشق ١٩٦١.
٢ - فؤاد غريب: أعلام الأدب في لاذقية العرب، الأدباء المقيمون (المعاصرون) - مطبعة أوغاريت - اللاذقية ١٩٨٠.
٣ - مهيار عدنان الملوحي: معجم الجرائد السورية (١٨٦٥ - ١٩٦٥) - دار الأولى للنشر والتوزيع - دمشق ٢٠٠٢.

٤ – الدوريات: نبيهة حداد: الحياة الأدبية في الساحل العربي السوري – مجلة العمران – عدد خاص عن الساحل السوري – نوفمبر – ديسمبر ١٩٦٨.

سيجارة

صعّدي في الفضاء كلَّ لهيبِ
لستِ إلا نياطَ قلبٍ كئيبِ
تتلاشَينَ كالأماني جسامًا
بين مُرٍّ من الصّعود وطيب
غرفتي قد ملأْتِها بغيومٍ
من غمومٍ تمتدُّ في التعذيب
حذَّرَ الطبُّ أن تكوني دوائي
حين تدنو شمسُ الرَّجا للغروب
إنَّ دائي قد استحرَّ دفينًا
ما رأى دائيَ الدفينَ طبيبي
لا تُمدُّ الأكفُّ نحويَ إلا
لتزيدَ النحيبَ فوق نحيبي
أتلوّى فوق الفراشِ وحيدًا
وأنادي وليس لي من مجيب
أيها اللائمون في الحبِّ رفقًا
كلُّ قلبٍ قد صار رَهْنَ حبيب
لي حبيبٌ هو النعيمُ المرجّى
لم أفُزْ من لقائه بنصيب
أمرُه في الحياة أمرٌ عجيبٌ
لا يُرى ساكنًا بغير القلوب

****

فنجان قهوة

ناولَتْني الفنجانَ من يُمْناها
فسقَتْني سرَّ الهوى عيناها
مُقْلتاها فُتونُ كلِّ فتونٍ
معبدُ السِّحرِ والهوى مُقْلتاها
حدَّثَتْني بكل أمرٍ عجيبٍ
طَرْفُها جادَ بالحديث وفاها

*****

مجَّدَ الله في الجمال وإني
بجمالٍ لقد عرَفْتُ الإلها
حرْتُ في حسنها وما كنتُ إلا
شاعرًا تائهًا بأُفْق بهاها
فهوى فنجاني ومات انتحارًا
خوفَ تُمسي لغيْرِه شفتاها
للمَتْه مبعثَرًا ورمَتْه
خارجَ الدار لا يُطيق جفاها
كان مهوَى الشّفاهِ يحيا عزيزًا
وأرَتْهُ الجفا فعافَ الشِّفاها
ربَّ كرِّهْها بالأنام وكرِّهْ
كلَّ حيٍّ بحُسنِها إكراها
فترى في القنوط قلبي رجاءً
وفؤادي كما تراني يراها

****

عذّبيني

أيقِظي لوعَتي وهيِّجي شعوري
لستُ أخْشَى مجاهلَ المقدورِ
عزَّ فيكِ الجمالُ قدّاً وخدّاً
وبكِ الأرضُ أُغنِيت عن بُدور
أنت في هيكلِ الجمال بَخورٌ
طاب عَرْفًا وفاقَ كلَّ بَخور
وأنا شمعةٌ تذوب لتحيا
بجمالٍ مُضمَّخٍ بالعبير
لك طَرْفٌ له السيوفُ عبيدٌ
غمْدُها لم يكن بغير الصدور
كنتُ في الكوخ والخيام مليكًا
مطلقَ الفكر واليراعِ المنير

صــرْتُ بين القــصـــور عــبـدَ غــرامي
حـــائرًا بـالتــصـــوير والتـــعــبـــيـــر
لا تزيدي الجــراح في الصـــدر عُـمـقًـــا
فــجــراحي تفــتَّــحتْ كــالقــبــور
عـــــذِّبيني ولا تَـمَـــسِّي فـــؤادًا
أنت فـــــيــــــه سكنْتِ دون نظيـــــر

****

الدبابات

قــــلاعٌ من الفــــولاذ تزحفُ خلفَــــهـــا
قـــلاعٌ تحــامـــاهـا الرصـــاصُ ســديدا
تدوسُ الحــصـــونَ العـــاتيـــاتِ كـــأنما
يدوسُ الفتى نبْـتًــا يعــيش خَـضـيــدا

****

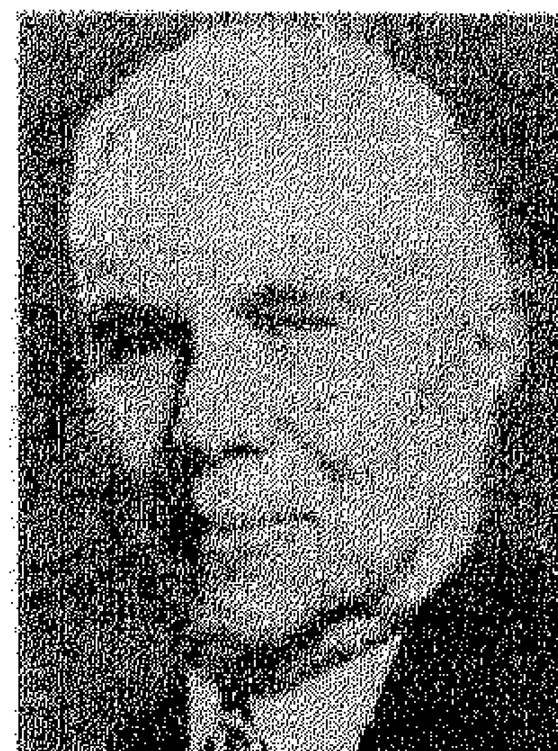
فائق محفوض

قــــد اتخــــذَ الشــــقـــاءُ له بقلبي
دروبًـا مُــــــيِّــــــزَتْ عن كلِّ دَرْبِ
ومـــــا خـــــوفي على قلبي ولكن
به سكَنْتْ أحـــبــابي وصَــحْـــبي

□□□

فارس الخوري

١٢٩٠ - ١٣٨٢هـ
١٨٧٣ - ١٩٦٢م



- فارس بن يعقوب بن جبور الخوري.
- ولد في قرية الكفير بحاصبيا (جنوبي لبنان)، وتوفي في دمشق.
- عاش حياته في لبنان وسورية إلى جانب جولاته في العديد من الدول.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة صيدا الداخلية الأمريكية، ثم حصل على الثانوية من الكلية السورية الإنجيلية في بيروت، وفي عام ١٨٩٧ تخرج في الجامعة الأمريكية ببيروت حاملاً شهادة الـ B.A التي كانت تعادل إجازة الثقافة العامة في العلوم والفنون والآداب، إلى جانب دراسته للغات الفرنسية والألمانية والتركية، كما درس الحقوق.
- عمل مديرًا لكلية الروم الأرثوذكس «الآسيّة» بعد قدومه إلى دمشق واستقراره فيها عام ١٨٩٦، وفي عام ١٩٠٨ عمل في المحاماة، كما انتخب نائبًا عن دمشق في مجلس المبعوثان في الآستانة عام ١٩١٤.
- اعتقل في خان الباشا بدمشق، بعد أن اتهم بالاشتراك في الثورة العربية عام ١٩١٦، وحوكم في ديوان عرفي، وتم نفيه إلى الآستانة، غير أنه عاد إلى دمشق عام ١٩١٨، ثم اختير عضوًا في أول حكومة عربية بعد جلاء العثمانيين، وفي العام نفسه شارك في تأسيس مجلس الشورى.
- اختير وزيرًا للمالية في الوزارات الثلاث التي تشكلت في العهد الفيصلي عام ١٩٢٠، وفي عام ١٩٢١ عين مشاورًا حقوقيًا في بلدية دمشق، وفي العام نفسه سعى لتأسيس نقابة المحامين، وفي عام ١٩٢٢ عين نائبًا عن دمشق في مجلس الاتحاد السوري، وعين وزيرًا للمعارف في وزارة الداماد أحمد نامي، ثم استقال فقبض عليه مع عدد من زملائه، وفرضت عليهم الإقامة الجبرية في لبنان حتى عام ١٩٢٨، ثم انتخب عضوًا في الوفد السوري الذي ذهب إلى باريس لمناقشة المعاهدة مع فرنسا عام ١٩٣٦، كما رأس الوفد السوري إلى مؤتمر سان فرانسيسكو إبان (١٩٤٥)، وهناك ألقى خطبته التي أحدثت ضجة عالمية في وقتها.
- شارك في تأسيس حزب الشعب عام ١٩٤٥، ووضع له منهاجه، وعمل نائبًا لرئيسه، وعندما أعلنت الثورة السورية قبض عليه الفرنسيون ونفوه إلى جزيرة إرواد، وكان له الفضل في مناقشة الاتفاق البريطاني الفرنسي الموقع في ١٣ من ديسمبر عام ١٩٤٥ الذي يتضمن بقاء قوات أجنبية في سورية ولبنان، واستطاع أن ينتزع تعاطف مندوبي الدول، وتحديد إعلان موعد الجلاء التام في ١٥ من أبريل عام ١٩٤٦، وقد شارك في أكثر من وزارة، ورأس أكثر من وزارة، وانتخب رئيسًا لمجلس النواب، فكان في جميع المراكز التي شغلها الرجل المتزن الذي يدبر الأمور بحكمة ودراية وتفكير عميق، وسداد رأي.
- كان عضوًا في جمعية «الاتحاد والترقي» التي انتسب إليها عام ١٩٠٨، كما نال عضوية مجمع اللغة العربية بدمشق، وفي عام ١٩٤٧ انتخب عضوًا في لجنة القانون الدولي التي تتخذ من جنيف مقرًا لها، إلى جانب عضويته للعديد من الهيئات والجمعيات المحلية.

الإنتاج الشعري:

- أوردت له كتب: «عبقريات شامية»، و«الأدب العربي المعاصر في سورية»، و«أوراق فارس الخوري» عددًا من القصائد، كما نشرت له

صحف عصره قصائد منها: «تحية إلى شاعر النيل حافظ إبراهيم» - مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق - المجلد ٩ - دمشق - نوفمبر ١٩٢٩، و«في سقوط السلطان عبدالحميد» - مجلة المقتبس، وله «ديوان فارس الخوري» - مخطوط - جمع قصائده نسيم شفيق الخوري وقدم له بدراسة، فضلاً عن ملحمة شعرية عنوانها «وقائع الحرب الروسية اليابانية» (وهي في أربع قصائد) - مطبعة الأخبار - مصر ١٩٠٦، وقد نُشرت في كتيب صغير بلغ عدد صفحاته ثمانيًا وستين صفحة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات التي يدور معظمها حول اهتماماته القانونية والاقتصادية والأدبية منها: «أوراق فارس الخوري»، وهي مذكرات كتبها بقلمه، مع رسائل وأوراق تخصه أعدتها وحققتها حفيدته، وقد صدر منها: الكتاب الأول ١٨٧٧ - ١٩١٨، الكتاب الثاني ١٩١٨ - ١٩٢٤، الكتاب الثالث ١٩٢٤ - ١٩٢٨.

- يدور شعره حول الإشادة بالأحرار والثائرين لكرامة أوطانهم، وله شعر على هيئة مراسلات إخوانية. كما كتب في الرثاء، إلى جانب شعر له في المدح، خاصة مطولته في تحية شاعر النيل «حافظ إبراهيم» ومدحه، وله في المعارضات، كمعارضته لبردة البوصيري، إلى جانب شعر له في الغزل الذي كتبه مقتفيًا أثر أسلافه الأقدمين، ومعبرًا من خلاله عن إخلاصه لمن يحب. التزم طريقة سابقيه في كتابته للشعر لغة وخيالاً وبناءً.

- حصل على الدكتوراه الفخرية من جامعة كاليفورنيا، كما منحه المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - بتوجيه من الرئيس جمال عبدالناصر - جائزته التقديرية لعام ١٩٦٠، مع وشاح النيل، وقد أطلق اسمه على شارع رئيسي بدمشق التي أحبها وأحبته.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد قدري: مذكراتي عن الثورة العربية الكبرى (ط٢) - دمشق ١٩٩٣.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٨.

٣ - خير الدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٤ - سامي الكيالي: الأدب المعاصر في سورية - ١٨٥٠ - ١٩٥٠ (ط٢) دار المعارف - مصر - القاهرة ١٩٥٩.

٥ - عبدالغني العطري: عبقريات شامية - فارس الخوري شاعرًا - ط١ - دمشق ١٩٨٦.

: حديث العبقريات - ط١ - دار البشائر - دمشق ٢٠٠٠.

٦ - علي الطنطاوي: ذكريات - دار المنارة للنشر (ط٢) - جدة ١٩٨٩.

٧ - كوليت سهيل الخوري: أوراق فارس الخوري - الكتاب الأول (ط١) دار طلاس - دمشق ١٩٨٩.

٨ - من هم في العالم العربي: الجزء الأول: سورية - إصدار مكتب الدراسات السورية والعربية - دمشق ١٩٥٧.

٩ - الدوريات:

- طالب أبوعابد: فارس الخوري شاعرًا - صحيفة الثورة - العدد ٣٨٨ - دمشق ١٣ من أكتوبر ١٩٩٠.

- علي الطنطاوي: ما أعرفه عن فارس الخوري - مجلة الرسالة - العدد ٧٤٠ - السنة الخامسة - ٨من سبتمبر ١٩٤٧.

مراجع للاستزادة:

- عبدالله يوركي حلاق: من أعلام العرب في القومية والأدب - مطبعة الإحسان - حلب ١٩٧٧.

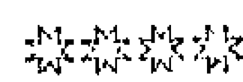
لله درّك

موجهة إلى زوجه

لله درِّكِ مــــا أحلى مــــزاياكِ!
ومــا أعــزَّكِ في نفـسي «وأسـمـاكِ»!
لقـد تعلّمتُ منكِ الحبَّ أجـمـعَـه
حـتى تعلّمَ قلبي كـيف يهــواك
عندي من الشـوق نيـرانٌ مُـضـرَّمـةٌ
وليس يُطفـئـهـا في الناس إلاّكِ
عـندي من الحبّ آياتٌ مــفـصّـلةٌ
مـا كنت أعـرف مـعنى الحبّ لولاك
عندي من الوجـد مـا لو تعلمين بهِ
لطال ليلُكِ واشـتـدّتْ بلاياك



أقـضي الليـالي وحـيـدًا لا يُؤانسني
في وحـشـتي وانفـرادي غـيـرُ نجـواك
صـبـرتُ صـبـرَ الغطاريفِ الكرام على
دهرٍ تجنّى فـأشـقـاني وأشـقـاك



مـا زلتُ مـبـتـسـمًـا للنائبـات وقـد
غـاض الرجـاءُ وفـاضت عَـبْـرةُ البـاكي
مـا كنتُ أشكو لغـيـر اللهِ ضـائقـتي
فـإنه مـسـتـجـيبٌ دعـوةَ الشـاكي
وكنتُ أغـفـر ذنبَ الدهرِ مـرتضـيًـا
لو كـان مني على الضـرّاء أدناك

لا بأسَ من طول هذا البعد إن بقيتْ
عينُ المحبّةِ ترعاني وترعاك

✲✲✲✲✲

زعمتِ أنّكِ في الحلم اطّلعتِ على
شيءٍ فهمتُ به أوهامَ رؤياك
قلتُ اطمئنّي ولا بأسُ إذا وُضِعتْ
«في بارد الماء يومَ الحرِّ رجلاك»
أتحكمين بحلمٍ لا دليلَ له؟
والحلمُ أكذب ما يُعزى لأفّاك
حفظتُ عهدكِ حتى كاد يحرمني
نومَ الليالي فأقضيها بذكراك

✲✲✲✲✲

دار السعادة فيها كل سافرةٍ
تفترّ عن دُررٍ نيطت بأسلاك
تراود المرءَ بالألحاظ باعثةً
آمالها بين أشباكٍ وأشراك
يمدّها كل لحظٍ ساحرٍ غزلٍ
رامٍ على القلب فتّانٍ وفتّاك
تصيد كل غويٍّ في حبائلها
وربما بعضَ رهبانٍ ونُسّاك

✲✲✲✲✲

أغمضتُ باصرتي عن كل غانيةٍ
كأنما راقبت عينيَّ عيناك
فأنت عندي أحبُّ الناس قاطبةً
سبحانه الله أرضاني وأرضاك
وكيف أنسى عهودًا بيننا سلفت؟
لا عشتُ إن كنت أنساها وأنساك
بل كيف أنسى عيونًا طالما ذرفت
دمعًا لأجلي تفرّى منه خدّاك
أم كيف أنسى فؤادًا خافقًا حذرًا؟
عليّ بالوجد ضمّته حناياك

✲✲✲✲✲

كريمة الأصل والأعراض مترعةً
بالنبل حيّا الذي بالفضل ربّاك
فما عدا الصبرَ نلتِ الحسنَ أجمعه
لو كنتِ أحرزتِه تمّت سجاياك
تجلّدي في مرارات الفراق إلى
أن يسمحَ الله لي يومًا بلقياك

✲✲✲✲✲

منّي عليك تحيّاتٌ مطيّبةٌ
بالحب لولا النوى بلّغتُها فاك

****

من قصيدة: مطل الحبيبة

جواب على قصيدة بعثها إليه الشاعر رشيد عطية

روحي الفداءُ لغادةٍ أُملودِ
قد أُولعتْ بالمَطْل في الموعودِ
تمضي الشهورُ ولا تمنُّ بموعدٍ
هو للمتيّم غايةُ المقصود
تعب الرسولُ وكلَّ يومٍ ينطوي
ألقى عليه علائمَ المردود
حتى أتاني مرّةً وبوجههِ
نبأٌ يبشّرني بقرب سُعودي
قالت إذا ما الزهرةُ انبلجتْ له
فليلْقني في الموضع المعهود
فأقمتُ في ليلٍ أراقب شرقَه
بنواظرٍ قرحى من التسهيد
وقفتْ كواكبُه وناء بصدره
وصباحُه أمسى بغير عمود
فحسبتُ نجمَ الصبح مات ووهجُه
حزنًا توشّحَ بالثياب السُّود
حتى إذا أزف الحلولُ تغمّرتْ
عينايَ من سِنَة الكرى بوُرود
والنومُ سلطانٌ كثيرٌ جُندُه
والحبُّ غادرني بغير جنود
وصحوتُ لكنْ بعد ما انتشر الضّيا
والشمسُ فاض شعاعُها في البيد
فلطمتُ وجهي واستعنتُ بعَبرتي
والدمعُ مِعوانٌ على التبريد

ذهب الرسولُ وصار يسرد قصتي
ويُبين كيف الدمعُ خدَّ خدودي
ويقول: غُضّي عن جريرة نادم
هو في غرامكِ صاحبُ الأخدود
ما زال حتى كفكفتْ من غيظها
وترقّقتْ بالمغرم المعمود
غفرتْ جريرتيَ التي أحدثتُها
وتفضّلتْ من وعدها بجديد

****

الآمال

أُخَيَّ اصطبرْ إن كنتَ صاحبَ مأربٍ
فدربُ العُلا صعبٌ ومركبُه وعرُ
وكنْ ذا أمانيٍّ سميٍّ طِلابها
ولا يُثْنِكَ الخدُّ المورّد والخَصر
وخذْ ما تسنّى مُدرّجًا نحو غيره
بلا سُلّم لا يُرتقى البرجُ والقصر
وعند انتخاب السُّلّم انظرْ علوَّها
وغايةَ مرماها فهذا هو السِّرّ
وليس ارتفاعُ الكعبِ منها بنافع
إذا كان حدُّ الرأسِ يُشكى به القِصَر

□□□

فارس بطرس

١٣٢٤ - ١٤١٣هـ
١٩٠٦ - ١٩٩٢م



● فارس بطرس.

● ولد في قرية خربا (محافظة السويداء - جنوبي سورية)، توفي في البرازيل.

● عاش حياته في سورية وفلسطين والبرازيل.

● تلقى تعليمه الابتدائي في قريته، وفي عام ١٩٢٢ توجه إلى مدينة القدس، فانتسب إلى الكلية الاستعدادية الأمريكية، وظل بها مواصلاً رحلته في طلب العلم باللغتين العربية والإنجليزية حتى نهاية عام ١٩٢٥، وهو العام الذي اندلعت فيه الثورة السورية ضد الفرنسيين، فتوقفت رحلته مع طلب العلم، لتوقّف إمدادات نفقته الدراسية، ثم هاجر إلى البرازيل في منتصف عام ١٩٢٦، حيث بدأ عمله بائعًا متجولاً، غير أن ذلك لم يمنعه من مواصلة مسيرته العلمية الناجحة، فبدأ يطالع كل ما يتيسر له من مجلات: (الهلال، والمقتطف، والفنون، والشرق، والرابطة)، فقد كانت هذه الدوريات تعج بأعظم قبسات الفكر، وأعلى دفقات الأدب والشعر آنذاك.

● كان لكثرة مطالعاته، «لميخائيل نعيمة، وجبران خليل جبران، وإيليا أبي ماضي وغيرهم»، الأثر البالغ في تشكيل وجدانه، وإضفاء الحس الشاعري المرهف على روحه الوثابة، ونفسه المشرقة.

● انتسب إلى رابطة «عصبة الأدب العربي» في المهجر الجنوبيّ، وكان من أعضائها المؤسسين، وقد انتخب رئيسًا لها في عام ١٩٨٠ بإجماع الأصوات.

● بدأ ينظم الشعر والمقطوعات الأدبية منذ عام ١٩٣٣، وأخذ ينشر إنتاجه الأدبي في عدد من المجلات والصحف أمثال: مجلة «العصبة»، وجريدتي «الأنباء» البرازيلية، و«الوطن» الأرجنتينية، وفي جرائد ومجلات أخرى في الأقطار العربية.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «قبسات من الأدب المهجري» العديد من القصائد والنماذج الشعرية، كما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد منها: «يا فلسطين» - مجلة الثقافة - دمشق مايو ١٩٨٢، و«ثورة الشعر» - مجلة الثقافة - دمشق ديسمبر ١٩٨٢، و«فيا ليت ما في البحر» - مجلة الثقافة الأسبوعية - العدد (١١) - دمشق ٢٣ من مارس ١٩٨٥، و«عيد الجلاء» - مجلة الثقافة - دمشق ديسمبر ١٩٨٥.

الأعمال الأخرى:

- أورد له كتاب «قبسات من الأدب المهجري» عددًا من الرسائل المتبادلة بينه وبين نعيمة.

● بشعره نزعة ثورية، يمجد كفاح الشعوب ويخلد أيام انتصاراتها، وشعره دعوة إلى التحرر عن طريق نبذ الجهل ومعانقه العلم، مؤمن بمستقبل العروبة في غد أفضل، وله شعر في الحنين إلى الوطن، كما كتب في الرثاء، إلى جانب شعر له في ذم الجفاء ومقاومة الجحود من الأصدقاء، وله في المراسلات النثرية والشعرية الإخوانية. يميل إلى الحكمة واستخلاص العبر. لغته سهلة تميل إلى المباشرة، وخياله قريب. كتب الشعر على الطريقة التقليدية.

مصادر الدراسة:

١ - نزار أباظة ومحمد رياض المالح: إتمام الأعلام - دار صادر (ط ١) - بيروت ١٩٩٩.

٢ - نعمان حرب: قبسات من الأدب المهجري (١) - الشاعر فارس بطرس (البرازيل) - مطبوعات دار الثقافة - دمشق ١٩٨١.

٣ - الدوريات: نعمان حرب: الشاعر فارس بطرس - مجلة الثقافة الشهرية - دمشق أغسطس ١٩٨٥.

: مجلة الثقافة الشهرية - دمشق مايو ١٩٩٢.

من قصيدة: أماني....

يا هزارًا يُشجيه صمتُ الليالي
شاديًا راضيًا على كل حال
طاردتْكَ الفصول في كل أفقٍ
كنتَ فيه تشكو بِعادَ الوِصال
أينما كنتَ في الأنام غريبٌ
أنت - يا ناسكَ الرُّبا والجبال
لا يناجيك من صروف الليالي
غيرُ فجرٍ حاكتْه سودُ الليالي
يحمل الزهرُ في الربيع انعتاقًا
من قيود الثرى ودنيا المحال
لا تخافي - يا مُنْيتي - كيف حالي
إنني شاعرٌ غريب الخصال
أنا من يزرع الحنينَ دموعًا
أنا من يزرع العُلا في مقال
أنا من يزرع الأماني كبارًا
أنا من يزرع الرؤى من خيال
أنا من يزرع المكارم أخلا
قًا، ومجْدًا وعزةً في النضال
أنا مَنْ يزرع المروءة عطفًا
أنا مَنْ يزرع الصفا من جمال
همَّتي همة النسور التي عا
شتْ لتحيا وحيدةً في اعتزال
أنا مَنْ يزرع الحروب انتصارًا
في ميادينِ عزِّها والرجال
أنا أشقى من عاش في غربة الأر
ضِ وحيدًا ما بين قَفْرِ الرمال
أمتي سوريا ولبنانُ طودي
وربيعي الهوى ودنيا المعالي!

****

إلى روح رفيقة حياتي «روزا»

رفيقةَ العمر طال العمر أم قصرا
توسَّدي الروضَ والأزهار والحجرا
ما حيلتي وصروفُ الدهر قاسيةٌ؟
يا ليتني أحكمُ الأيامَ والقدرا
كنا على مسرح الدنيا نهيمُ صَفا
كطائرَيْن بها نستنطِقُ الوترا
كنا بروض الأماني هائمَيْن على
أنشودة الغاب مُخضراً ومُزْدهرا
كنا بروض المنى نحسو حلاوتَها
نستعذب الروض أُفْقًا يرسم الصورا
ففرَّقتنا أعاصير النوى ومضت
تذري بنا الريحُ.. في دنيا الشَّقا عِبَرا
لله كم في سوادِ النعْشِ.. كم لثمَتْ
عيني مُحيّاك نورًا يخسفُ القمرا
فأنت يا «وردتي» منك الضياء صفت
وأشرقت تُنعشُ السُّمّار والسَّحَرا
ومنك كم طاب لي عيشٌ ومنتجعٌ
فيه استطبنا الهوى والأنس والسَّمَرا
يا عاشقين على درب الهوى قسَمًا
بروحها إنني أستفْسرُ الخبرا
هل في الوجود لغير الحب من سببٍ
يستعذب الروح منظومًا ومُنتثِرا؟
هل في الوجود سوى روح الربيع به
يستعذب الحبَّ عَبْاقًا ومنتشرا؟
هل في العذارى لغير الحب من ألقٍ
يستنطقُ القلب مُفتَّراً ومُعْتكرا؟
هل في الدراري سوى أشواقنا لمعت
منها ينادي لنا.. عهدُ صفا وسرى؟
لله كم غرّدت أطيارنا قُبَلاً
وكم بها لمعت أخبارُنا دُررا
وكم على نشوةٍ سكرى قطفتُ هوًى
وكم على نغمٍ يبكي.. سهرتُ كَرى

تلك الليالي التي من دهرنا عبرتْ
أشواقُنا.. كم جنت منها الهوى ثمرا
تلك الليالي التي كنا نسامرها
من أطفأ النور منها.. الآنَ والشررا
أحنّ للزمن الماضي أحنّ إلى
حبيبةٍ عبرت.. والحبُّ ما عبرا
يا ليتني أخرق الأبعاد في ولهي
مفتّشًا عن حبيبٍ غاب واستترا

****

من قصيدة: ذاك عهد طوت سناه الليالي

خفِّفِ الوطْءَ واتَّئدْ يا ساقي
وتلافَ الإغراءَ.... بالإغراقِ
واحجبِ الراح عن كؤوس الندامى
وأدرْ خمرةَ الشوادي الرِّقاقِ
وابعثِ الوجدَ نغمةً تتهادى
من جراح المتيَّم الخفّاق
وأدِرْها على النفوس كؤوسًا
من حنين الصبا وهَمْسِ السواقي
ليس أحلى على الندامى وأسنى
من غناء العشّاق للعشّاق
هي دنيا تستعذبُ النغمَ الشا
دي هُيامًا للروح في الأعْواق
فتبثُّ الجوى لكل عشيقٍ
من نداء الأعماق للأعماق
وجمال الهوى حنينٌ وذكرى
وعزاءُ الغريب.. حُلْمُ التلاقي
كلنا في الدجى يُناجي حبيبًا
غاب عنه في حُرْقةٍ واشتياق
لا تسلْني.. كم لي على مضضِ التَّذْ
كارِ أشقى في غُرْبتي واحتراقي؟

□□□

فارس شقير

- فارس شقير.
- كان حياً عام ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م.
- شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعتان نشرتا في مجلة «المنار».

- تتنوع أغراض المتاح القليل جدًا من شعره، ولكنه يدل على شغف بالحكمة وتوجيه السلوك، قصيدته تحقق الحد الأدنى للمصطلح (٧ أبيات) في رثاء فاجع لأسرة أودت في حادث لم يتسع ثوب القصيدة لاحتوائه، وفي مدح من يدعى «رشيد»؛ يتخذ اسمه مفتاحًا لوصفه، ساخرًا من نقيضه.

مصادر الدراسة:

- مجلة «المنار» ٢١/١٢/١٩٠٠ - ٤/٨/١٩٠١ - لبنان.

صن الترب ياحافر

صُنِ التربَ لا هنْتَ يا حافرُ
فأدنى دقائقِهِ فاخرُ
هناك جواهرُ قومٍ غدت
ترابًا كذا كلنا صائر
ولطفاً بنبش ثرى تسعةٍ
وها هو من تُلحد العاشر
شبابٌ ثمانيةٌ إخوةٌ
وأمٌّ تلاها أبٌ طاهر
...
«سليمُ» احملِ العبءَ مستسلمًا
لما شاءه الآمرُ الزاجر
وحلِّلْ لعينيك سفكَ الدما
عليهم فكلٌّ نهٍ عاذر
...
بقاك لآل الأسى سلوةٌ
وللأُلى الذين به آزر

****

رشيد المعالي

حـــواليك مـــورودًا تـرفُ الجـــوانحُ
ونحـوك مـقـصـودًا تخفُ الجـوارحُ
ومـــثلك ممدوحًـــا تُغنّي بمدحِـــهِ
مـــرنّحـــةً عِطفَ القـــريض المدائح
رشـــيـد المعـــالي إنما الشـــعـر روضـــةٌ
وإني على أفنان وصـــفِكِ صـــادح
إليك رشـــيـدَ الفـضـل جـئنا نزفُّـــهـا
عـــرائسَ أدنى حليـــهنَّ المـلائح
أتت تتـــهـــادى بالثنا ودليلُـهـــا
شـــذا من لدن ذكـــرى مـــزاياك فـــائح
...
فكم مـــدَّعٍ لو ذقـــتَـــهُ لوجـــدتَهُ
فـــتًى عـــقلُه طفلٌ ودعـــواه قـــارح
لقـــد حـــارتِ الألبـــاب في كنهِ حـــالةٍ
بهـــا الليثُ خـــافٍ والمبـــرِّزُ نابح

****

عش مستقلاً

عِشْ إذا اسـطعتَ أن تعـــيشَ غنيًـــا
عـن غـنـــيٍّ بـالمـال عـنـك تـعـــلّى
إنما الفـــقـــرُ والغنى لَســـواءٌ
عند من عـــاش راضـيًـا مـســتـقـلاً

□□□

فارس طاهر الكيلاني

١٢٠٠ - ١٢٩١هـ
١٧٨٥ - ١٨٧٤م

- فارس بن طاهر بن عبدالله الكيلاني.
- ولد في مدينة حماة، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه في حماة على علمائها.
- لم تشر المصادر إلى حياته العملية، ويرجح موضوعه (الشعري) الأثير، وهو المديح النبوي أنه كان يعيش حياة الدعاة والوعاظ.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «أعلام العائلة الكيلانية بحماة».

- شاعر المدائح النبوية، ارتبطت تجربته الشعرية بالمناسبات الدينية، وخاصة المديح النبوي، والتوسل، اتبع منهج القصيدة التقليدية، أوزانًا وقوافي، المتاح من شعره مقطوعات، يزاوج فيها بين الأساليب الخبرية والإنشائية، وتكثر فيها الصور البيانية، والمحسنات البديعية، ويغلب على مساحة كبرى منها شكوى الدهر والوجد والشوق.

مصادر الدراسة:

- أحمد قدري الكيلاني: أعلام العائلة الكيلانية بحماة - (تحقيق: عبدالرزاق الكيلاني) - (د.ت).

وَجْدٌ أجلُّ من النَّوائب

وَجْـــدٌ تشـــيـبُ له الذوائبْ
وَجْـــدي أجلُّ من النوائبْ
والدّمعُ من جَـــفْني بدا
مـــا زالَ فـوق الخـدِّ سـاكِب
فـــعلَتْ بيَ الأيام مـــا
لا تفـعلُ البِيضُ القـواضب
فـاســمعْ ولا تعـجبْ فـإنْـ
ـنَ الدهرَ للأحـــرارِ عـــاطب
ذهبَتْ أُوَيْقـــــاتُ الهنا
مـــا بين ناهِلي وعـــاتب
وأتى الزّمـــانُ بغـــدرِهِ
من بعـد مـا قـد كـان غـائب
ومن العـــجـــائب أنَّ لي
صـــبـرًا على تلك العـجـائب
طلبـوا الأســافلَ للمـعـــا
لي، والصـــعـــود على المراتب
وقـــدرِ اســتـــوى في وقـــتِنا
سُـودُ الحـصـاةِ مع الكواكب

يا دهرُ يكفي مـا جـرى
أوردْتني شـرَّ المعـاطب
إن كـان ضـرُّكَ أنَّ لـي
حـسـبًـا فللزَّهراء ناسب
بنتُ الرسـول وإنني
لِنوالِهـا راجٍ وراغب
لأبيـهـا أدعـو دائمًـا
يا سـيِّـدَ الرُّسْلِ الأطايب
يا مَنْ هو السـيفُ الصـقـيـ
ـلُ، ومَنْ به الجـبّـارُ ضـارب
عَـبْـدٌ ذليل يَرتجـيـ
ـكَ، بأن تكون له مُـقـارب
أمِنَ المروءة أن يُـقـا
لَ، بأنني قـد عـدتُ خـائب؟
أمـن المـروءة أن يُـرَدْ
دَ، مُـؤمِّلٌ قـد جـاء طالب؟
إني أُؤمِّلُ من جـمـا
هُ النصـرَ معْ فَـيْضِ المواهب
لا زال نـحـو ضـريحِـه
غـيثُ الرِّضـا ينهلُّ سـاكب
مـا غـرَّدَ القُـمْـرِيْ ومـا
نـاح المشـوقُ على الجَنائب
هـا جـاء «فـارسُ» يشـتكي
وَجْـدًا تشـيـبُ له الذوائب

****

عبدٌ يرجو النّوال

يا سـيِّـدًا حـازَ في الداريْن مـقـدارا
أدرِكْ عُـبَـيْـدًا من الأوزار قـد حـارا
يا خـاتمَ الرّسْل يا من حـازَ مـرتبـةً
جـوادُها فـوق هامِ المجد قـد سـارا
أنت الشّـفـيعُ لنا في يوم لا ولدًا
نرجـو ولا والدًا كـلا ولا جـارا
ارحمْ خُـضـوعي فـإني جـئتُ مـعـتـذرًا
أرجـو رضـاكَ وأرجـو منك أنظارا
وإنني فَـرْعُكم والحـبلُ مـتَّـصـلٌ
فـقـرِّبوني ولو أكـثـرتُ أوزارا
روحي فـداكَ نبيَّ اللهِ مـا سـمـحَتْ
نفسُ المشـوق بمدحِ الذات تكرارا
والدهرُ بالضـرِّ وافى وهْو مُـبـتـدرٌ
وأنحلَ الجـسمَ في أحكامـه حـارا
والوجـدُ أجرى دمـوعي مـذ شـعـرْتُ به
بين الجـوانح منِّي يوقـد النارا
حـاشـا لأفـضـالكم أن لا تمنُّوا على
من جـاء يرجـو نوالَ المنِّ أوطارا
ها «فـارسٌ» جـاء يسـعى نحـو حضـرتِكم
قـد سـار في وَجَلٍ للباب مُـحـتـارا

□□□

فارس مراد سعد

١٣٢٦ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٣م



- فارس مراد سعد.
- ولد في بلدة رأس المتن، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه في عدد من مدارس بيروت والجبل، وتخرج في مدرسة إنجليزية الثقافة.
- طالع كثيرًا من دواوين الشعر العربي، وأغرم بالمتنبي خاصة فحفظ شعره عن ظهر قلب.
- كان مؤثرًا للعزلة عن المجتمع، ومات وحيدًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «طوفان النور» - منشورات عويدات - بيروت ١٩٦٧ (١٢٦ صفحة من القطع الكبير، نشرت معظم قصائده في: «البيرق»،

و«الأديب»، و«الصفاء»)، وله قصائد نشرت في مجلة الأديب، منها: إلياس أبوشبكة - الجزء الرابع - السنة السادسة ١٩٤٧، ومداعبة شعرية - الجزء الثامن، والبلبل - الجزء التاسع، وعذلتني على الشموخ - الجزء ١١، وأغاني الريح - الجزء ١٢، وعاطفة - الجزء ١٢ - ١٩٥٤ (وهي في مدح أمير الكويت الشيخ عبدالله السالم الصباح)، وله قصائد نشرت في مجلة الأماني لصاحبها رفيق وهبي، منها: محبة الذات - الجزء الأول ١٩٦٢، واغتيال النبوغ - الجزء الثاني، وغنيت لبنان ينبوعًا ورابية - الجزء الرابع، والفتح كان لكم مذ كنتم عربًا - الجزء ٧٦ - مارس ١٩٦٩، وها هو الوحش قد تنكر فينا، وتردى ثيابنا وحلانا، وهكذا سوف يبقى.

- شاعر غنائي، ارتبط بالطبيعة، وأغرم بها، وانشغلت تجربته بها استيحاء ووصفًا، واتخذها مصفاة مرر من خلالها رؤيته الوجدانية، وتأملاته الفلسفية للإنسان والموت والحياة، والتعبير عن حب الوطن وتقديسه، اتسم أسلوبه بالإحكام والتماسك والصدق وابتكار الصور، وحسن اختيار المفردة، والميل أحيانًا إلى اعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي.

مصادر الدراسة:

١ - نجيب البعيني: شخصيات عرفتها - دار الكتاب العربي - بيروت ١٩٩٧.

٢ - الدوريات:

- أعداد متفرقة من مجلة الأديب - أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين.

- أعداد متفرقة من مجلة الأماني - ستينيات القرن العشرين.

البلبل

النجمُ فوقك باهتٌ يتأملُ
فلمن تُغنّي في الدجى يا بلبلُ!
كم جهشةٍ لك في الجناح عرفتُها
هي في غنائك أدمعٌ تتسلسل!
وفدا جناحِك إن ترأرأ بالندى
جفنُ الحبيب وهدْبُه المتبلّل
إني عرفتُكَ من فؤادي خفقةً
أو لست بين جوانحي تتنقّل؟

✿✿✿✿✿

ماذا طوافكَ بالبيوت، أعاشقٌ
خلف النوافذ للهوى يتوسَّل؟
أو طفتَ تستجدي القلوب كعازفٍ
متجوّلٍ في عزفه يتسوَّل؟
هيهات تنفحكَ القلوبُ بخفقةٍ
أما الشفاه فبالتبسُّم أبخل
الناس تطرب للشقاء، وشدْوُهُ
قيدٌ على رجل الأسير يُجلجل
أربابةُ البدويِّ في أبوابهم
أم أنت قيثارُ السَّماء المنزل؟
لوَّثتَ شدْوَك من لهاث صدورهم
فانفضْ جناحَك من وَبا لا يُغسل
واهجرْ حدائقَهم، فمن أنفاسهم
فيها تسمَّمَ زنبقٌ وقرنفل

✿✿✿✿✿

ألأجل حبَّاتٍ ببابيَ واقفٌ؟
فلأنت أحظَى في الغنى لو تعقل
لك في الضياء مع الشموس أسرَّةٌ
فيها تُهزُّ لك الصَّبا والشَّمْأَل
ولك اللآلئُ عن ثيابك في الضحى
والفجرِ تنفضُها وثوبك مُخْمل
لم ألقَ قبلك سيدًا متنازلاً
عمّا لديه، ولا أميرًا يسأل
ألبستَ من دنياك أنعمَ حلّةٍ
ما لي أراك بوشْيِها تتململ؟
لو كان ثوبك لي غطاءً في الدجى
لغفَوْتُ والدنيا همومٌ تهطل

✿✿✿✿✿

أنا ما حسدتُك للنشيد فإن لي
وترًا يموج به الشّذا والسَّلسل
وترًا يصوّر عازفًا، في شدوه
دنيا توشّحُها الرؤى وتكحّل

حمل الحياةَ وشجْوَها وهمومَها
لله أنملُ عازفٍ ما تحمل!
إن عقَّني وطني ففي وتري الغنى
هو خالقُ الدنيا التي أتمثل
لا بل حسدتُكَ للجناح فهاتِه
وإليك عنه راحتي والأنمل
أيطير عن دنياه غيرُ مجنَّحٍ مثلي
ومثلُك من سماه ينزل؟
أرخصْتَ شدوك للأنام، فدعهمُ
كم ضاع بينهمُ نبيٌّ مرسل!
والليل، ما يُجديك لو غنَّيْته
لا أنت ناقوسٌ ولا هو هيكل
الليلُ إما غائصٌ متهالكٌ
في شهوةٍ، أو راهبٌ متبتِّل
اسكتْ فمثل القبح حسنُك عنده
ذو ألفِ عينٍ وهْو أعمى أحول
واذخَرْ نشيدك للصباح وطِرْ به
فالحقل موطنُك الحبيب الأول
ولك السنابل أنملُ من عسجدٍ
تَقريك لؤلؤَها وكأسُك جدول
ومليكُكَ الفلاح إن تهتفْ به
للخير هَلَّ على يديه المنجل
ملكٌ يهيم هوًى بمثلِك شاعرًا
لبِقًا ببهجةِ مُلكِه تتغزَّل
أفلا تحبُّ العيشَ تحت لوائه؟
يا ليت لي حقلاً وفيه منزل

****

محبَّةُ الذاتِ

أخرجْتُ نفسي من أظلَّة وَهْمِها
فعرَفْتُها وَلْهى تهيمُ بذاتها
بَسماتها وَهْجُ الرجاء، ونوْحُها
أملٌ يحشرجُ في لَها شهواتها
تُعنَى بإرضاء الحبيب، وإنها
برضاه لا تبغي سوى مَرْضاتها
كذبتْ فما عشقَتْ سوى آمالها
فيه، ولا عبدَتْ سوى لذَّاتها

******

هو حبُّ ذاتي في حبيبي يَخْتبي
عنّي وراء تبسُّمي ودموعي
أنزلتُ نفسي في ضلوعي وحدَها
ووَهِمتُ أن هواه ملءُ ضلوعي

******

أرضيتُ عطفي للفقير بدرهمٍ
ووهمت أني ما أخذتُ جزاءَ
أو ليس نفسي صوَّرَتْ في نفسه
بُؤسًا تحاذره لها وشقاء
فرفقتُ فيه لها، وتشفقُ أن ترى
عيني لذاتي صورةً شنعاء
فطردتُ صورةَ شِقْوتي عن مُقْلتي
بيدٍ تحوكُ من العطاء غطاء

******

أحسنتُ في صُنْعي إلى نفسي ولم
أُحسنْ لذاك البائسِ المفجوعِ
هو حبُّ ذاتي في الفقير قد اختبا
عني وراء ردائِه المَرْقوع

******

هبْ أن لي طفلاً أهيم بحبِّه
أبذاك أخرج عن محبَّة ذاتي؟
هو مُجتَنى حبٍّ تعبتُ بغَرْسه
هو صورةُ الآلام واللذات
هو ذاتيَ الصغرى نقلتُ لقُدْسها
من ذاتيَ الكبرى كنوزَ حياتي

لم أهوَ فيه غيرَ نفسي، أمسها
وزمانها الزاهي به والآتي
✲✲✲✲✲
إني أوزّعُ في البنينَ محبّتي
وبها أعود لحبّيَ المجموعِ
وَرَقَتْ على نفسي فروعُ محبّتي
فانظرْ لنفسي من خلال فروعي
✲✲✲✲✲
في هيكلٍ من رغبتي ومخافتي
قدَّمتُ فرضَ شفاعتي وسجودي
حِرْصي على فاني الحياةِ مصوِّرٌ
لي خلفَ هذي الدار دارَ خلود
أنا عابدٌ في الله فتنةَ حوره
وجمالَ ظلِّ نعيمه الموعود
✲✲✲✲✲
تقديسُ ذاتي في الهياكل يختبي
عني وراء مَجامري وشُموعي
يا ربِّ لا تنعِم عليَّ ببُغْيتي
فأمام نفسي، لا لديك خشوعي!!
✲✲✲✲

اغتيال النبوغ

هو النبوغُ وما مسَّتْ أشعَّته
أناملُ الظلم إلا استفحلَت لهبا
شاكي النباهةِ قد يُرديه أعْزَلُها
في حربه الجهلَ مغلوبٌ وإن غلبا
ثأرُ الغباوةِ عند الفهم من قِدمٍ
وكم مسيحٍ على أعوادها صُلبا!
رأيتُها لمعانُ الفكرِ يجرحُها
فكيف لو أحكمَ التسديدَ أو ضربا
عبّادُ ليلٍ نشاوى في غياهبه
رمى ضُحاك دُجاهُمْ فالتظَوْا غضبا
وناولوك فخذْ ما شئتَ من يدهم
كُلِ الرصاصَ إذا لم تأكلِ الذهبا
أعدَى عِداك سلاحٌ أنت حاملُه
قلَّدته قلمًا واجتبْته أدبا
رمى بك النار لم ينقذْك من فمِها
هلا طرحْتَ لها الأقلامَ والكتبا
بطولةُ الفكرِ نصفُ الحرب تعرفُه
إن تحسِنِ الكرَّ لم تُحسن بها الهربا
وكم أديبٍ محتْه كفُّ قاتلِه
من الوجود ولم تمحُ الذي كتبا
لا تعجبَنْ أن تغولَ الأرضُ ذا أدبٍ
رأته يَفضح فيها الجهلَ والكذبا
حتى السَّماءُ فقد تغتالُ نابغةً
خافَتْه يهتكُ عن أسرارها الحُجُبا
✲✲✲✲

نحن هذا وهذه دنيانا

ضجَّتِ الشمسُ من عَمانا على الأر
ضِ ولَمَّتْ أهدابَها عن عَمانا
اخجلي يا عيونُ من مُقلةِ الشم
سِ وغضِّي عن وَهْجِها الأجفانا
وصمةٌ نحن في جبينِ سناها
قد مسَخْنا أضواءها نيرانا
وأطلَّتْ، فكلُّ بسمةِ نورٍ
خبّأت خلفَ وهْجِها بركانا
كابتساماتِ حقدنا، كم ضحكنا
لنُواري وراءها بُركانا
قد مهرْنا بالشرِّ فلذتَها الأر
ضَ ضروبًا، وبالأذى ألوانا

ففجَرْنا السيولَ فيها دماءً
وركَمْنا التُّلولَ من قتلانا
وشققْنا الأوداء فيها قبورًا
وطوَيْنا سهولَها أكفانا
ما خطَوْنا للخير يومًا عليها
وَسَمَ الشرُّ وجهَها بخُطانا
وهتكْنا خدْرَ الطبيعة عنها
وانتهكْنا عفافَها الفتّانا
كم رداءٍ للحسْنِ قد لبسَتْه
من يدِ الله مزَّقَتْه يدانا!
قد دحَرْنا عن مُلكِهِ الوحشَ فيها
واقتسمنا غاباتِه أوطانا
واحتذيناه زأرةً وافتراسًا
ووسَمْنا بوسْمِه الشجعانا
ما أرى الغابَ قد تغيَّب عنه الـ
وحشُ روحًا وإن يَغِبْ جُثمانا
ها هو الوحشُ قد تنكّر فينا
فتردَّى ثيابَنا وحُلانا
لم نشرِّفْكِ يا بنةَ الشمس دارًا
لا ولم تنعمي بنا سُكّانا
قد نزَعنا إلى النجوم صُعودًا
هل تراها كانت لنا بُلْدانا؟
أطلقينا وخفِّفي عنك منّا
واستريحي من شرِّنا وأذانا
فعسانا هناك أهلاً بأهلٍ
نتآوى ونلتقي إخوانا
ليس شيءٌ على ثراك تراه
عينيَ اليومَ مثلما أمسِ كانا
صبغةُ الموتِ من دمٍ وضرام
وحّدت من ترابك الألوانا
أين لونُ الربيع؟ كادت جفوني
فيك تنسَى النسرين والأقحُوانا
كلُّ نبتٍ عليك يا أرضُ وردٌ
شربَ النبتُ لونَه من دمانا

كلُّ فجرٍ على سمائك ليلٌ
مستعيرٌ سوادَه من أسانا
أين ذاك البساطُ من يانع الأز
هار قد صار للحِمام خُوانا؟
خنقَ النتنُ فيه رائحةَ العط
رِ وغطَّت أشلاؤُه الريحانا
وتوارَى بالنَّحل عن مرشفِ الشَّهـ
ـدِ وأدنى الذبابَ والذُّؤْبانا
ونفى البلبلَ المغرِّدَ عنه
وأضاف النسورَ والغربانا
أيها الموتُ سربُكَ الخَلْقُ فانحرْ
منه ما شئتَ واطعمِ الضّيفانا
وأقمْ سفْرةً على كل سفحٍ
وعلى كل ربوةٍ مهرجانا
ما ترى الأرض برَّجَتْها المآسي
فكسَتها الجراحَ والأحزانا
ضرِّجتْ وجهَها القذائفُ بالنا
رِ وأرخَتْ لها الغطاءَ دخانا
عمِيَتْ فوقَها الدروبُ وسارت
فوقَها العُرْجُ تدفع العمْيانا
عاصبين الرؤوس من مزق الأثوا
بِ وَلْهَى مشرَّدين حزانى
جُوَّعٌ عُطَّشٌ عُراةٌ حفاةٌ
شرَّدَ الذعرُ نومَهم والأمانا
من هُم؟ إنهم طرائدُ حربٍ
غازلوا بِكْرَها وزفّوا الغوانا
يتآوَوْن ذلةً لا ولاءً
يتآخَوْن لوعةً لا حنانا
جمع البؤسُ شملَهم لافتراقٍ
مثلما الذبحُ يجمعُ القطعانا
وتقصّاهمُ الحِمامُ جُموعًا
بعد ما عفَّ عنهم وحدانا

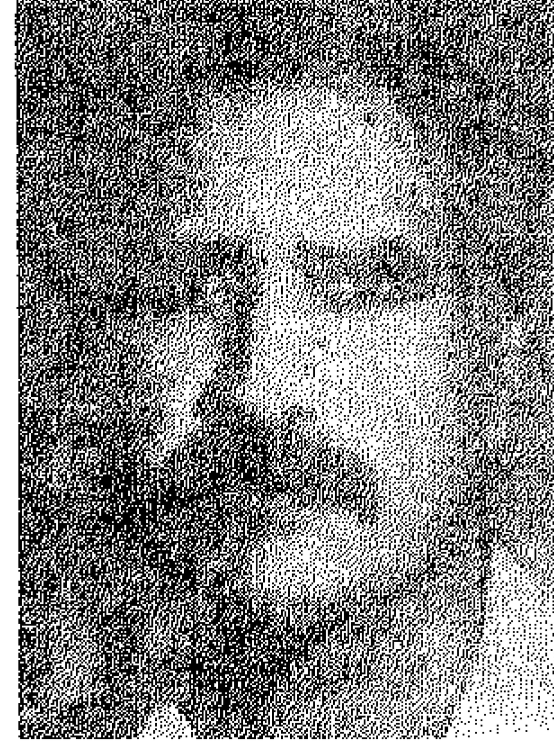
أجســـــــومٌ تكدَّستْ عـــــــاريات؟
مــــا على المَــيْتِ أن يُرَى عُـــرْيانا؟
أم جــذوعٌ صــرعى انتـــقـــامِ فـــؤوس
قـــشـــرَتْهـــا وذرَّتِ الأغـــصــــــانا؟
غطَّتِ الطّرْقَ فـــاكنسِ الأرض منـهـــا
أيُّهــــا الموتُ واطعمِ النـيـــــرانا



فاروق المصري

١٣٦٥ - ١٤١١هـ
١٩٤٥ - ١٩٩٠م

● فاروق بن علي الأحمد المصري.



● ولد في مـدينة دير الزور (شـرقي سورية)، وتوفي في مدينة تدمر (وسط بادية سورية).

● قضى حياته في سورية والمغرب والسعودية.

● تلقى تعليمه قبل الجامعي في مدارس مدينة دير الزور، ثم قصد دمشق، فانتسب إلى كلية الآداب بها، حتى تخرج فيها عام ١٩٦٩.

● اشتغل مدرسًا في ثانوية العرفي في مدينة دير الزور، ثم أعير للمغرب، فاشتغل مدرسًا في مدينة أكادير منذ عام ١٩٦٧ حتى ١٩٨٢، وفي عام ١٩٨٣ أعير إلى السعودية، فعمل مدرسًا في مدرسة خيبر الجنوب، ثم ترقى موجهًا في منطقة بيشة.

● نشط ثقافيًا وشعريًا في السعودية، فقام بإخراج عدة مسرحيات مدرسية، كما شارك في المهرجانات الشعرية والأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في صحيفة الجزيرة - العدد ٤٨٩١ - السعودية - ١٩٨٦/٢/١٨، وقصائد أخرى في صحيفتي: الفيصل والرياض، وله قصائد متفرقة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مسرحيات مخطوطة منها: الحمل والذئب، والتضامن، والكنز، وخطوة جريئة، والإنصاف.

● نظم لأناشيد والقصائد بين الفخر والحث على القيم النبيلة، وهو مجدد في لغته وصوره وإن استمدها من واقع بيئته الصحراوية، شعره ذو طابع غنائي أقرب إلى الأناشيد، فيغني للبيداء ورمالها ونخيلها ويمدح كرم أهلها وشجاعتهم، مذكرًا بمآثر الأجداد وحاثًا الشباب على المضي قدمًا في طريق السلف. قصيدة رمال البيد (بائية ٥٣ بيتًا) يتجلى فيها وعيه بالتاريخ وبقضايا الحاضر العربي. تتسم لغته بالسلاسة والوضوح، وإن نهضت قصيدته على وحدة البيت إلا أنها تحافظ على سياق جمالي متوائم مع أفكاره، فيها إفادات من أساليب البلاغة تضمن له حسن الإيقاع ووضوح المعنى.

● حصل على شهادة تقدير من الملك الحسن الثاني.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد رويلي: الحركة الثقافية في محافظة دير الزور، الأدباء والكتاب والباحثون الراحلون (مخطوط).

٢ - لقاء أجراه الباحث يوسف ذيب محمود مع نجلي المترجم له - دير الزور ٢٠٠٦.

من قصيدة: رمال البيد

شكت إليكم رمــالُ البـيــد غــربتـهـــا
أين الأحـبَّــة جُنَّ الرمل مــرتقــبــا؟
أين الأباةُ حــمـــاة الحق مــذ خُلقــوا
ليـدفـعـوا الحـزن عَمَّنْ عـاش مكتـئـبـا؟
أين الذين عـــمـــاد العـــزم عندهمُ
ألا يُفـرِّط في شــبــرٍ لهم سُلبــا؟
أين الكرامُ ليـــوث الحـــرب إن برزوا
تلقَ السّـيـوف لدى أعـدائهم خـشـبـا؟
أين الذين أجلّ الدهـر قـــولتــــهـم
قــد آنَ للرمل أن يحظى بما رغـبـــا؟
مــا أروعَ العـزمَ في الفـرسـان إذ هرعـوا
صـوب الرمـال رياحًـا تهـزم السُّحـبـا
يعلون للمـجـد راياتٍ بهـــا انتـعـشت
روحُ الحـيـــاة وفـــاض النُّور منسكبـــا
وطافتِ البــيـــد من إيمانـهم أمــــلاً
وقــرّتِ العين إذ صـــاروا لهــا الهُـدُبا
فـيـهـا بصـرنا عـيـونَ الأهل باسـمــةً
والشـوقُ يلمع في أحـداقـهـا عـذبا



كم يُفْـرِحُ النخلُ مـرأى خـيمـةٍ ضـحكت
لهـا الحـيـاة فـأنست أهلهـا النُّوَبا
يومُ النعـيم لقـاءُ الشّـمس سـاطعـةً
يمزّق الحقُّ في إشـراقـهـا الكذبا
هو النّخـيل بلقـيـا أهله فَـرِحٌ
يغـرّد الطيـر في واحـاته طربا
قـد عـانقَ اليـوم بعـد البين عـاشـقـه
فنقّضَ الوصلُ من أغـصـانه الكُرَبا
إنّ النخـيلَ يحـيّي همّـةً وهبت
إلى الرّمـال منارًا يخـرق الحُـجُـبا
ويبلغ الشـمس إذ يسـمـو بهـا شـرفًا
ويفـرش الأرض من نعـمـائه رُطَبـا
لم يعـرفِ الحـزن مـذ هلّتْ مـواكبـهـا
صـبّاً يعـانق في إخـلاصـه الشُّـهـبـا
ألا تسـرُّ رمـال البـيـد إذ سـمـعت
بوحَ الحـمـام إلى الأعـشـاش ملتـهـبـا
حنَّتْ إليـهـا قلوب الخـيـر طافـحـةً
بالجـدّ دأبًا وبالإخـلاص منتـسـبـا

****

من قصيدة: يا نخل

يا نخلُ يا عـبقَ المروءة والشّـهـامـة والفـداءْ
يا روضـةَ الأشـواق يا مـهـدَ المودة والصـفـاء
يا دوحـةً تحلو وتُخـصـب بالكرامـة والإباء
يا نخلُ يا دنيـا المحبّ إذا تعطّش للقـاء
كم كنت تأسـو للضـعـيف يضـيع بين الأقـوياء
كم كنت تكره أن يميت السّـيف أزهار الوفـاء
كم عشت تحقر جاهلاً يغزو ليسلبَ ما يشاء
كم كنت تشعـر بالعذاب وأنت تُسقى بالدماء
كم كنت تسأل حائرًا عند الصباح وفي المساء

ما السرُّ أن تلد الفواجع في الجزيرة بئر ماء؟
أو أن يجـرّ العـشب فـرسـان القـبيلة للفناء
كلٌّ يجـيب عن السـؤال بقـوله: حبُّ البـقـاء
كيف الوصول إلى النجاة وفي الجهالة شرُّ داء؟
والعار لو هجروا الشرور إلى التعاون في البناء
من أين يُبصر من سباه الطيش أنوار السّماء؟
من أين يَلمح في جنون الخـمـر آيات الحـيـاء؟
من أين للرجل المقـامـر أن يمرَّ على الرخـاء؟
الطيشُ أفـسـدَ يا رمـال البـيد أعـراس الهناء
الطيشُ أغـوى جـائعًـا في وأد بنتٍ بالخـفـاء
حـتّى يصـونَ كـرامـةً تقـضي بقـتل الأبرياء
من أين يبـصـر عـاشقٌ للظلم معنى الكبرياء؟
الكون يصرخ في الجهالة غاضبًا ساء القضاء
عـارٌ على شـرف الرجـولة أن تكبَّلَ بالجـفـاء
عـارٌ بأن ترقى القـبـيلة للمكارم بالعـداء
والقلب يزهر بالتّـسـامح والمحـبـة والإخـاء
وا حسرتاه على الخيام تذوب حزنًا في الشتاء
وا حـسـرتاه على خـدود الغِـيـد تغـرق بالبكاء
حتى متى والحرب تقذف بالهوان إلى الظماء؟

****

جيل الغد

نخـيلُ بلادي يداني السّـمـاءَ
سـمـوًا وفـخـرًا بجـيل الغـدِ
بجـيلٍ تشـرَّبَ حبُّ الفـداءَ
حـمـاةً قـبـورًا لمن يعـتـدي
كـريمًا يعـيش بعين الزّمـانِ
منارًا يشـرّف من يهـتـدي
منارًا يضـيء بخُلْق الرّسـولِ
فـأنعمْ بجـيلٍ به يقـتـدي

لقـــاءُ المنيـــة حلوٌ لديـهِ
إذا مسّ شــــرٌّ تراب الوطنْ
صـبـورٌ يجمّل مُرَّ الحـيـاةِ
بحـمـد إلـهٍ كـثـيـر المنن
له عـــزمُ حـــرٍّ أبيٍّ كـــريمٍ
يحطّم فـيـه صـخـور الزمن

ألا كلُّ غـرسٍ رعـاه الشّـبـابُ
يطلّ علينا بسـحـرٍ بهـيجْ
نطالع فـيـه شـمـوع الأباةِ
وصـدق الفـعـال لمجد الخليج
وبِشْـرًا يلوح كنور الصّـبـاحِ
وخُلْقًـا يفـوح بأزكى الأريج
ورعبًا مخيفًا على الطامعينَ
كـرعب الأسـود إذا مـا تهـيج

وفـيـه تمثّلَ حلم الجـدودِ
سـعيـدًا بعزّ عرين الأسـودْ
ســعـيـدًا برؤية أرض الكرام
تفيض رخاءً بصدق العـهـود
ديارٌ لعلمٍ تغـذّي العـقـولَ
وخيـر نفوسٍ تصون العـهـود

□□□

فاروق سميرة

١٣٨٦ - ١٤١٥هـ
١٩٦٦ - ١٩٩٤م

- فاروق سميرة.
- ولد في قرية الحامّة بوزيان (قسنطينة - الجزائر)، وتوفي في مدينة قسنطينة.
- قضى حياته في الجزائر.
- أنهى تعليمه الأوّلي في قريته، ثم التحق بمعهد الآداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة وتخرج فيها (١٩٨٨)، ثم واصل دراساته العليا لنيل الماجستير في جامعة الجزائر، لكنه انتحر قبل أن يناقش رسالته، وكان قد أصيب بأزمة نفسية عميقة إثر انتحار صديقه الشاعر عبدالله بوخالفة عام ١٩٨٨.
- عمل مدرسًا في المدارس الثانوية، كما كان يحاضر في قسم اللغات الأجنبية بجامعة قسنطينة.
- كان عضوًا في اتحاد الكُتّاب الجزائريين، وعضوًا في جمعية (الجاحظية) الثقافية بالجزائر العاصمة، ونشط من خلال فاعلياتها الثقافية، وقد انتمى إلى اليسار الجزائري ونشط من خلاله سياسيًا مع أبناء جيله.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان منشورتان ضمن كتاب «ديوان الحداثة» وهما: «تجاعيد» و«تمائم غزلية»، وقصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «حيزية والفارس الجوال» جريدة النصر - ١٩٨٨/١١/٢٣، و«البرتقال» و«خبب الغزالة» - مجلة القصيدة - منشورات الجاحظية - الجزائر ١٩٩٥.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات النقدية والنظرية كان ينشرها في صحف ومجلات عصره، منها: دراسة بعنوان: «من الشعر إلى القصيدة» - مجلة القصيدة، كما نشرت له دراسات في جرائد ومجلات أخرى منها: (النصر - الخبر - المساءلة - جسور).
- كتب قصيدة التفعيلة فأكدت أبنيته توجهاته إلى شعر الحداثة، حيث تعددت الأوزان في القصيدة الواحدة، وأحيانًا تتخلص من الوزن تمامًا فتستعيض عنه بالجمل القصيرة والمكثفة لتخلق إيقاعًا متلاحقًا ومتنوعًا قلقًا، وتكسر الصياغات التقليدية للبلاغة والاستخدام اللغوي المألوف، فيضفي ذلك على قصائده جوًا ضبابيًا يلف معانيه ويعكس ذاتًا مضطربة ومحتشدة بهواجس مأساوية، تطرح تساؤلاتها (الوجودية) في حالات بين اليأس والرجاء.

مصادر الدراسة:

١ - عمار ويس (وآخرون): موسوعة الشعر الجزائري - منشورات جامعة منتوري بقسنطينة - دار الهدى - عين امليلة ٢٠٠٢.
٢ - واسيني الأعرج: ديوان الحداثة.. بصدد انطولوجيا الشعر الجديد في الجزائر - مطبوعات اتحاد الكتاب الجزائريين - الجزائر (د. ت).
٣ - الدوريات: يوسف وغليسي: وداعًا أيها الفاروق - جريدة الحياة - السنة الرابعة - عدد ١٤٩ - قسنطينة ١٩٩٤.

تمائم غزلية

أكلّمها
مثلما انبثق الوردُ من شوكهِ

مثلما جاءتِ الأغنياتُ
مثلما انهمرَ الشكُّ
في نظرات الصغارِ
وتهدّمتِ الانطلاقاتُ
خارج الأمكنة
قد يشيخ الزمان المكفَّن في ليلهِ
ساعةَ النورِ
قد تتصدّع أفئدةُ الكلماتِ
ونحتاج للأنبياءْ
قد نموت جميعًا
على حافة الشوقِ
لكننا
سنظل بقايا دخانٍ
نجيء مع الوردِ
أو من شقوق الضحى
نُعتِّق الأرضَ
نستمطرُ الصّبواتِ
كيف تفتكُّ أصداءَها
وتقلّبُ أسرارَها
وتعلّق فوق مرايا الرؤى
كلماتِ الجسدْ
لا تزال دفاترها منهلّةً
بهجة الطرق المدلهمّةِ
أن تستبيح البناياتِ للبوحِ
أن تستريح المغاورُ من حلمها
أن تخضَّ العواطف أسوارَها
أن يرشَّ البريق المسائيُّ
أعماقَها
لن أقاسمها الفرح العسْجديَّ
المدَبَّجَ بالسُّهدِ
بالطّوفان البعيدْ
لن أجاورها في التلذّذِ
بالظمأ العنفوانْ
إنها الطعمُ
واللونُ
والرائحة

****

من قصيدة: خبب الغزالة

متوحشٌ
بالأطلسينِ
مع الصخورْ
ذاك الفتى
الرمليُّ
من زحف العصورْ
الريحُ مزمار الظمأْ
الجسمُ رائحةٌ
ونور الأرضِ
عاشقةٌ
تهتزُّ من خَبَب الغزالةِ
واليمامْ
هل يستوي هَوَسُ الجنون!

****

حيزبة والفارس الجوال

إلى روح الشاعر الراحل عبدالله بوخالفة

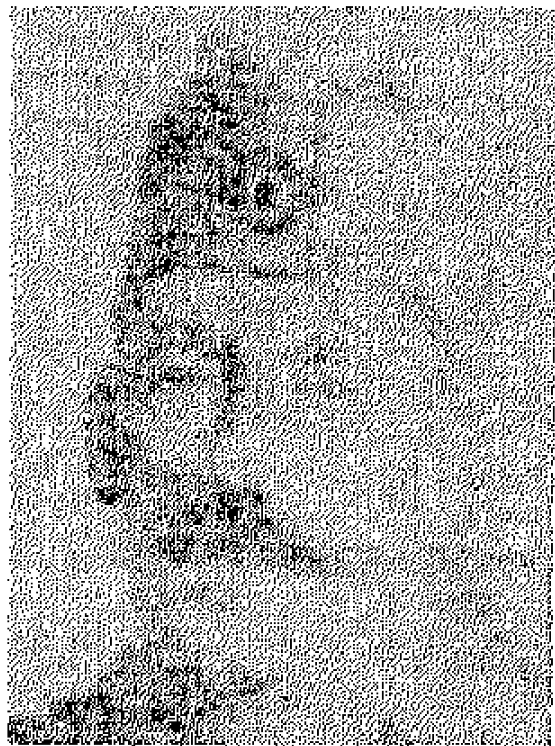
تغيبُ في الغمامِ
دائمًا تغيب في الغمامْ
لتتركَ البحارَ والمدنْ
وتنجلي هناك في السماءْ
هناك في «الليل الفسيحْ»
يا أيها «المسيحْ»
وكنت في ظلالك البيضاء راكضًا
في هدأةِ الصلاةْ

عيناك والثلوج والمشاعل الحزينه
عيناك والحريق والشروقْ
عيناك والشوق المطيرْ
«هوميرُ» أنت في جبال «بومنتوش»
تنسج الأفق غناء
.. كوكبًا من ينابيع الجنونْ
«هومير» والنايُ و«عود» القلب في يديكْ
والهائم العذريُّ أنت في الأنينْ
وماذا قلت للنخيل في «سطر الملوك»
أيها «الطائر الولهانْ»
ماذا قلت للبياض للقفار في «زواغي»
الحجرة رقْمها «أربعة سبعة»
صفراء بل سوداءْ
بل تأتي عصافير الشتاءْ
أصواتُها نجومْ
والنار أجنحةْ
وماذا قلت حين جاء الريح؟
أيها الخليل جاء الريح بالهديرِ
والرمادْ
والحجرة السوداءْ
و«الإزار» و«القميص» أبيضان
والنخلة البيضاء باسمه
وماذا قلت حين قُدْتَ العربات للجبالْ
واحترقتِ الأحجبه
فلترتمي إلى لباس «الأُفعوانْ»
إلى ظلامك المريحْ
يا أيها «المسيحْ»
لن يختفي الغناء من جفوننا
لن يختفي من الفضاء دهشةُ
الطيورْ
لن يختفي الجنونْ
لن يختفي الجنونْ.

□□□

فاضل الصيدلي

١٢٩٣ - ١٣٧٠هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٠م



● فاضل بن حامد الصيدلي الموصلي.
● ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق) وتوفي فيها.
● قضى حياته في العراق.
● تلقى علومه الأولية في جوامع مدينة الموصل على بعض علمائها، ثم قصد الآستانة والتحق بالمدارس العثمانية فأنهى دراسته فيها، ثم درس الطب والصيدلة هناك.
● عين ضابطًا صيدلانيًا في الجيش العثماني والمستشفى العسكري في الآستانة.
● شارك بقصائده في ثورة العشرين بمدينة الموصل، فكان صوتًا قوميًا، وطنيًا، حاضرًا في محافل مدينته ومناسباتها.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «هدية الأحرار» أو «الجزء الشافي من صيدلية القوافي» (تقديم مجيد شوقي البكري - مطبعة المفيد - دمشق (د. ت)، وقصائد تضمنها كتاب: «أسرار الكفاح الوطني في الموصل»، وقصائد كثيرة منشورة في صحف ومجلات عصره، بالإضافة إلى مسرحيات شعرية قصيرة ضمن ديوانه منها: «وفاء العرب»، ورواية تدور حول واقعة عمورية وفتحها.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلف بعنوان: «بدائع الأفكار يا خود الحكمة والأدب للترك والعرب» - الموصل ١٩١١.

● شعره غزير متنوع، فمنه المطولات، ومنه المقطعات، وكثير منه مقسم إلى دفقات تتنوع في أوزانها وقوافيها - وأحيانًا - معانيها تحت العنوان الواحد. التزم الشكل العمودي وجدد في موضوعاته، وأكثرها في الاتجاه الوطني والاجتماعي ناقدًا العيوب والمثالب حاضًّا على حرية النفوس والأفكار والأخذ بأسباب العلم إلى جانب الدين، ونبذ الجهل والغفلة والنفاق والتنافس على الصغائر، فتحتشد كثير من أبياته بمعان تجري على الحكمة والمأثور، ومقتبسات من القرآن الكريم، وأصداء من فحول شعراء العربية ولا سيما شعراء الجاهلية، فتجد في لغته جزالة وجرسًا قويًا وبلاغة أسلوب لا تكلف فيه، وينم عنوان ديوانه «هدية الأحرار - صيدلية القوافي» على وعيه بدور الشعر رسالة للحرية وعلاجًا لأمراض المجتمع.

● لقب بشاعر ثورة العشرين.

مصادر الدراسة:

١ - جعفر صادق التميمي: معجم الشعراء العراقيين المتوفين في العصر الحديث ولهم ديوان مطبوع - شركة المعرفة - بغداد ١٩٩١.

٢ - خضر العباسي: شعراء الثورة العراقية أثناء الاحتلال البريطاني - مطبعة دار المعرفة - بغداد ١٩٥٧.

٣ - عبدالمنعم الغلامي: أسرار الكفاح الوطني في الموصل (جـ ١) - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٥٨.

٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

من قصيدة: وأنت يا عصرُ

يا عصرُ هل فيك حُرٌّ
نَدْبٌ غيورٌ أغَرُّ

كي أصْطَفيه خليلاً
به عيوني تَقرّ

إن لم يكن منه نفعٌ
حسبي به لا يضرّ

لو كنتَ يا دهرُ حرّاً
لما علا فيك غِرّ

والإبنُ يَقْفو أباهُ
بخُلْقِه ويبرّ!

☆☆☆☆

همّي من العيش خِلٌّ
العهدُ مِن فِيهِ نَذْر

حرٌّ يفي ويُصافي
ما فيه خَتْلٌ وخَتْر

إن جئْتَني فيه يومًا
فاذهبْ فإنّكَ حُرّ

☆☆☆☆

إن الحياةَ كَلَيْلٍ
لها من الموت فَجْر

والعيشُ للموتِ نَهْجٌ
فمنه سهلٌ ووَعْر

والناسُ يسعَونُ فيه
مِن حيثُ لا مُستَقَرّ

بذاك أدهمُ يَعْدو
جريًّا وفي ذا أغَرّ

إن كان للعيش معنًى
فذاك هَمٌّ وضُرّ

أو كان ذنبُ لمرءٍ
ما إن لجانيهِ غَفْر

فالشاعرُ الحرُّ جانٍ
وذنبُه الجَمُّ شِعْر

****

سوقُ النِّفاق

شكوتُ لصاحبٍ إدْبارَ حظّي
لدى أهلِ الزّمانِ وكان حاذِقْ

وقلت له: اهدِني جُوزيتَ خيرًا
إلى نهْجِ السلوك فقال نافِق!

فجئتُ السوقَ سوقَ العصرِ أبغي
نفاقًا أشتريهِ ولو بِدانق

رأيت الناس قد حاموا عليه
جميعًا بين مسْبوقٍ وسابق

فلم أظفر بشيءٍ منه لكنْ
تيقّنْتُ النفاقَ اليومَ نافق

****

استنهاض الشعر

أدِّبْ لنا الدّهرَ إن الدهرَ قد خانا
واصدَعْ بأمرِكَ إن الحَيْنَ قد حانا

وارفعْ صريرَ يراعٍ طالما صدحَتْ
طيورُه في أقاصي الكون تِبْيانا

وأسمعِ الجيلَ آياتِ الحقائق من
دُرٍّ وشَنِّفْ به للعصرِ آذانا
كفاك تهمسُ بالشكوى مُغمغمَةً
وتحذرُ الحقَّ أن تُبديه إعلانا
قد كان بيتُك للقُصّاد أعمدةً
رفيعةً وله الأفلاكُ أركانا
وكان بحرك زخّارًا تسير به
فُلْكٌ من العزِّ والإقبال رُبّانا
لا يُنفِدُ الدهرُ ما تحويه من دررٍ
منها أباح ومنها شَدَّ ما صانا
أين الصدورُ التي قد كنتَ تسكنُها
من المحافل إجلالاً وإذعانا؟
وأين أين صدورٌ كنتَ قائدَها
من الرواحل والفرسان رُكّبانا؟
فارجعْ لدأبكَ واجبرْ ثلمةً طرأتْ
على العواطفِ والأخلاقِ مولانا

****

إهداء كتاب

إلى معشرِ الأحرار أهديتُ أشعاري
وما هي إلا الزهرُ من روض أفكاري
وأفضل ما يُهدي المُقلُّ لموسرٍ
هي الطاقةُ الفيحاء من صنفِ أزهار
وحُرُّ كلامٍ جاء من حرِّ فكرةٍ
وليس يليقُ الحرُّ إلا بأحرار
نحَوتُ به نَحْوًا من الصدق والهدى
ولم أتَّجِرْ فيه بآمال تُجّار
ولم أتّخذْ منه الوسائل كالسُّوى
لجرِّ انتفاعٍ أو شِباكًا لأوطار
مقالٌ نقيٌّ أبيضٌ ناصعٌ كما
أضاء مُحيّا البدر ليلاً لأنظار
أهابَ به من ذي تُقًى وحميّةٍ
هواجسُ نفسٍ قاومتْ موْجَ تيّار
يُساء به قومٌ ويرتاح آخرٌ
ولولا اختلافُ النَّهج لم يُزرِهِ الزاري
ومنبعثٍ عن حسِّ نفسٍ رمى به
إباءٌ عصاميٌّ وغيرةُ مُفتار
ضننْتُ به ضَنَّ البخيل على السُّوى
على أن بعضَ البخل خيرٌ من ابْذار
وقسَّمتُه أقسامَ شتّى وكلُّها
حقائقُ غُرٌّ من حِسانٍ وأبكار
ثَوَتْ برهةً من عُمْرها في حجابها
إلى أن دعاها خيرُ صحْبٍ لإسفار
فإن تجدوا من مهملٍ فهْو مدمعي
وإن تجدوا كسرًا فخاطر أحرار
ولولا خمولُ الذكر والذكرُ آفةٌ
لكان لها في القطر رنَّةُ تشهار
وليس اشتهار المرء ميزان فضلهِ
ولكنه قِدْمًا غشاوةُ أبصار
ولا أبخس الأعلامَ راجحَ قدرهم
ولكنْ يخصُّ اللهُ كلاًّ بمقدار
أساتذةٌ شُهب المآثر والنهى
ولولا هداهم ما اهتدى للمنى سار
فغُضّوا عن الغثّ الغضيض تكرُّمًا
وحسبكمُ منه السمين كتذكار

□□□

فاضل المطلبي

١٣٤٠ - ١٤١١هـ
١٩٢١ - ١٩٩٠م

- فاضل بن بدحي بن امطيلب المطلبي العماري.
- ولد في بلدة المشرح (لواء العمارة - جنوبي العراق)، وتوفي في بغداد.
- التحق بمدرسة العمارة الابتدائية بجنوبي العراق (١٩٢٧)، وحصل على شهادتها (١٩٣٤)، ثم التحق بدورة تربوية أهلته ليكون معلمًا ابتدائيًا.

● عمل معلمًا على ملاك مديرية معارف العمارة (١٩٤١ - ١٩٦٠)، ثم انتقل إلى بغداد حتى تقاعده (١٩٨٤).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطه بحوزة أسرته في بغداد.

● شاعر مناسبات، تتنوع قصائده بين تحية الوفود والأعلام، وامتداح الجهاد والعلم فيهم، وبين الرثاء وإحياء ذكرى الراحلين في مزج بين مديحهم ورثائهم، مع شيوع روح التدين والإعلاء من شأن العقيدة مستمدًا من التراث العربي صوره وأخيلته.

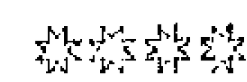
مصادر الدراسة:

١ - جبار الجويبراوي: تاريخ التعليم في العمارة - مطبعة وزارة التربية - بغداد ٢٠٠١.

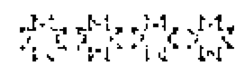
٢ - غازي عبدالحميد الكنين: في الأدب العماري - مطبعة الجامعة - بغداد ١٩٥٤.

الذكر الخالد

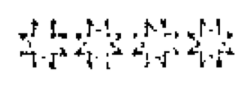
أذكراكَ أم لطفُ النَّسيم أم السِّحْرُ
تمرُّ على النادي فينشرحُ الصدرُ
أمِ المجدُ يتلو في حماسٍ ولهفةٍ
مفاخرَ أيامٍ فضاع لها عطر
أجل هي ذكراك التي ليس تمَّحي
على صفحات القلب خُطَّ لها سطر
لها في علا التاريخ أروعُ صفحةٍ
يتيه على الأجيال فخرًا بها الفخر
ونالت من العلياء أسمى مكانةٍ
تتوق إلى أمثالها الأنجم الزُّهر



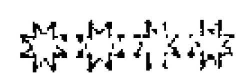
أبا الجود ما للجود غيرك راعيًا
فأنت حِماهُ إن ألمَّ به الشرّ
وأنت له حِرزٌ أمينٌ وموئلٌ
يلوذ بك الوُفّاد إن عمَّهم فقر
وأنت إلى المسكين بلسمُ جرحهِ
يراك له سُؤْلاً إذا مسّه الضّر
وأنت حمى الأيتام من كلِّ آثمٍ
تفيض لهم خيرًا أناملك العشر
وأنت لنا بحرٌ من الجود زاخرٌ
وكان له مدٌّ وليس له جَزْر



فقدناك مثل الغيث تهمي مكارمًا
وتمطر فينا ما به يُمحَق العسر
فقدناك للأحرار كهفًا وموئلاً
فأنت لهم حصنٌ إذا نابهم دهر
فقدناك قرآنًا إلى الحق هاديًا
تشعّ لنا نورًا صحائفُه الغُرّ
فقدناك سبّاقًا إلى الفضل والندى
فجودُك بين الناس ليس له حصر
فقدناك والأحداثُ فينا كثيرةٌ
(وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر)



أبا المجد كيف الموتُ مدَّ يمينَه
إلى ضيغمٍ قد هاب صولته الذُّعر
وكيف تحداك الرَّدى غيرَ آبهٍ
وأنت له حَتْفٌ ومطعمه المرّ
وكان على ضيقٍ بأمجادك الفضا
فكيف حواك اللحد أو ضمَّك القبر
وكيف طوى جسمًا به الفضل كامنٌ
وكان لنا من وجهه يبزغ الفجر
وكان قرين الطيّبات وإنه
سواءٌ لديه التُّرب في الجود والتِّبْر



عزاءٌ كثيرَ المكرمات وإننا
نراك لنا السلوى إذا نفد الصَّبر
فمثلك من تخشاه كل ملمةٍ
لأنك غوثٌ فيه ينجبر الكسر

وأنت مـــلاذ الخـــائفين وذخـــرُهم
إذا مـــا ادلهمّ الخطب واحـــتـدم الأمـــر
فـصـبـرًا وإن جلّ المصـاب ووقـعُـه
فـفـيـه لك الحسنى وفـيـه لك الأجـر
فـقـد مـلأ الدنيـا الفـقـيـدُ بذكـره
ومـا مـات من يحلو بأيامـه الذكـر
****

ذكراك خالدة

يُحْـيِيكَ ذكـرُكَ إن دهاك قـضـاءُ
والذكـرُ عـمـرٌ ليس فـيـه فناءُ
والصالحاتُ هي الخوالد إن ثوى
تحت الرّمـوس أطايبُ صلحـاء
تبـقى على الأيام تنشـر عطرها
مـثل الربيع يفـوح منه ذكـاء
يبـقي كـينبـوع يفـيض بغـمـره
فـيـصـيب جـرداءَ القـفـار رواء
مـا مـات من شـاء المدارسَ تزدهي
بالعلم أركـانٌ لهـا وتُضـاء
مـا مـات من كـان الخلود وريثـه
أيصحُ حـينًا للخلود رثاء
والجسمُ لا يبقى الحياةَ مخلدًا
((أو ليسَ)) للذكر الجميل بقاء
*****
أنعى لأرباب العلوم فـقـيـدهم
فلقـد هوت للمكرمـات سـمـاء
والصّـالحـات ومـا أقلّ رجـالهـا
تبكي وشـعـري يا فـقـيـدُ بكاء
يا راحـلاً والنورُ يملأ قلبَـه
إنا نسـيـرُ ومـا هناك ضـيـاء
مـا كـان أحوجَنا لنورك إذ طغت
فـوق المسـالك كـربةٌ ظلمـاء
وإذا الطريقُ تشعّبت وتجمّعتْ
سُحُبُ الضّلال وهاجت الأنواء
وإذا الذئابُ تكاثفت وتحـفّـزت
مـسـعـورةً وعـلا لهنّ عـواء
كنا نلوذ بظلّ دين مـحـمّـدٍ
إن الشّريعة في الخطوب صفاء
كنا نرى فـيـهـا سـبـيلَ نجاتنا
ومـلاذُنا إمّـا اسـتطار بلاء
ولقـد رأيناك المجلّي خـافـقًـا
بيـديك للشـرع الحنيف لواء
تدعـو لدين مـحـمّـدٍ وكـتـابه
وشـريعـةٍ هي ثرّةٌ سـمـحـاء

□□□

فاضل الناصري

١٣٤٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٩م



- فاضل السيد مهدي الناصري.
- ولد في مدينة الناصرية (عاصمة محافظة ذي قار - جنوبي العراق) وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- أتم دراسته الابتدائية في مدينته والتحق بالمدرسة المتوسطة، لم يكمل تعليمه فيها فانصرف وهو في الصف الثالث إلى قراءة الشعر وحفظه حتى تفجرت موهبته مقتديًا بكبار الشعراء المعاصرين من أمثال شوقي والشابي والجواهري وعلي محمود طه.
- نشأ في أسرة أرستقراطية مترفة، لكنه مال في باكورة حياته إلى الاتصال بالطبقات المسحوقة، وعكس شعره جانبًا من حياة اكتنفتها الإخفاقات العاطفية، كما كان شديد الإعجاب بالكاتب الروسي مكسيم جوركي الذي اهتم بحياة المذلين المهانين والمهمشين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة قصائد ضمن ديوان مشترك مع عناية الحسيناوي وعبدالخالق العطار بعنوان: «شعراء من الناصرية» ومن قصائده: «يا

شعر» – «التجاعيد» – «خفقة قلب» – «حصاد العمر» – «من تكونين؟» – «حبي»، بالإضافة إلى قصائد ضُمنت كتاب «شعراء المنتفك» منها: «أحلام ضائعة»، و«اهجريني»، و«غروب»، وله قصائد منشورة في صحف محلية بمدينة الناصرية، فضلاً عن ديوان مخطوط بدون عنوان.

- كتب القصيدة العمودية ووزعها على شطرات كما قسمها إلى دفقات شعورية موقعة. جل شعره وجداني ينتمي إلى بدايات الرومانسية حيث تظهر نزعة بكائية تستعذب الألم، فتتكرر معانيه وموضوعاته وتدور في فلك الحب وعذاباته من أشواق ولوعة وهجر وغدر، ومعجمه اللغوي محدود تتكرر فيه مفردات من قبيل: الليل – الهيام – الفؤاد، صوره مطروقة وخياله قريب، وفيه أصداء لكبار شعراء الرومانسية العرب، بخاصة الشابي وعلي محمود طه.

مصادر الدراسة:

١ – عناية الحسيناوي: شعراء المنتفك – مطبعة الأسواق التجارية – بغداد ١٩٥٧.

٢ – فاضل السيد المهدي وعبدالخالق العطار وعناية الحسيناوي: شعراء الناصرية – مطبعة الأزهر – بغداد ١٩٦٦.

الملاك الساذج

كـيف أنسـاكَ يا ربيعَ حـيـاتي
يا رفـيقَ الشُّـعـاعِ في الظلمـاتِ؟
يا بهـاءَ الوجـودِ يا قـبَسَ النو
رِ، وعطرَ المبـاهجِ العـبـقـاتِ
مـا جـمـالُ الوجـودِ من نورِ عـينيـ
ـكَ، وسـحـرُ الكواكبِ النيِّـراتِ؟
أنت في عـالمِ الجـمـالِ مـثـالٌ
عـبـقـريُّ الخـيـالِ حلوُ الصـفـاتِ
أنتَ ذَوْبُ العـبـيـرِ ينسـابُ في الفـجْـ
ـرِ، ويسـري بِهَـدْأَةِ الأمـسـيـاتِ
أنت ترنيـمـةُ الجـداولِ لـمّـا
يتـعـالى بهـا صـدى الموجـاتِ
أنت كـالبـسـمـةِ المذابةِ في الأنْـ
ـفُسِ، راحـتْ تـغـصُّ فـي الآهـاتِ
أنت تسـبـيـحـةُ الملائكِ في الكو
نِ، وأُنـشـودةُ الزّمـانِ الآتـي

لم يكن فـيك غـيـرُ مـا يسـحـرُ القلـ
ـبَ، ويسـبي العـقـولَ يا صلواتي

****

سنلتقي

شـوقي وشـوقُك سـوف يَلْـ
ـتَـقـيـانِ مـهـمـا غـبتِ عني
مـهـمـا قـسَوْتِ على فـؤا
دي في البـعـادِ وفي التـجنِّي
أنت الفـراشـةُ، والزُّهـو
رُ أنا، فـمـصِّي الشَّـهـدَ مني
باقـاتُ أحـلامي تعـيـ
ـشُ لأجلِ حـبِّكِ والتَّـمـنِّي
مـوجـاتُ أهوائي لأجْـ
ـلِكِ مـسَّـهـا شَـرَهي وفنِّي
طرَّزتُ في دمـعـي سـرا
بَ مـتـاهـتي وأقـمتُ حـزني!
وتبـعـتُ أوهـامي إلى
لا شيءَ حـتى خـابَ ظني
قِـدِّيسَـتي وهـواكِ يصـ
ـرَخُ في دمي وسـمـاءِ ذهني
هيـهـاتَ يُسـعـدني سـوا
كِ فـأنتِ إلهـامي ولحْني

****

زورقُ الحبِّ..!

قـد مـضـى زورقُنا في
شـاطئ الحبِّ يسـيـرْ
وخـيـوطُ غـمـرَتْنا
مِن سَنا البـدْرِ المنيـرِ
يا حـبـيـبي وشَـدَتْ أشـ
ـواقُنا عـبْـرَ الأثيـرِ

وكـــلانا صـــار يا رو
حي كـعـصـفـورٍ يطيـرا
وكِـلانا يا حـبـيـبي
راح يسْـبـيـهِ السـرور
لم يَعُـدْ يُفـزعـه الحِـرْ
ـمـانُ والبـعـد المرير
سـوف ينمـو حـبنا الخـا
لِدُ كـالطفل الصـغـيـر
وسنبني عشَّ قلبَـيْـ
ـنا من النور المثـيـر
وسنحـيـا أبدَ الدهْـ
ـرِ بدنيـا من حـبـور

****

حبي...!

حـبِّـي - ربيـعٌ دائـمٌ
ضَـحِكاتُه الوردُ النضـيـرُ
حـبي مـواسمُ بهـجـةٍ
يلهـو بجنَّتِـهـا السـرور
حـبي نسـيـمٌ هـادِئٌ
عـذْبٌ يعطِّرهُ العـبـيـر
لا فـضـلَ للدنيـا عليـ
ـهِ إن تقـمَّـصَـه الحُـبـور
أو سـاءه الضـيـم العنيـ
ـدُ، وشـقَّـه الألمُ الجَـسـور
فـهـو انفـجـارات المشـا
عِـرِ، كلَّمـا سكنتْ تثـورا!
وهـو الـرواء إلـى القـلـو
بِ، إذا مشى فيـهـا السَّعـير
عـمـري هبـاءٌ دونَـهُ
مـهـمـا تملَّكه الغـرور
مـهـمـا تخـاطفني الشـرو
دُ، وهدَّني الحـزن الحـقـيـر
يا حـبُّ أنت غـذاء رُو
حي، أنت عـالميَ الكبـيـر
وأنا بظلِّك أحـتـمـي
إن داهمتْ نفـسـي الشـرور
أنـت الـهـنـاءُ وأنـت دُنْـ
ـيـايَ السـعـيـدة والسَّمـيـر

****

الشاعر...!

شـاعـرٌ هام في الجـمـالْ
خـمـرُه الحبُّ والوِصـالْ
ينـثـرُ اللـحنَ أينمـا
حلَّ والـلـهـوَ والـدلال
راهبٌ يعـبـدُ الكرى
فـجـرُه مـوكبُ الخـيـال
لا يَرى في حـيـاتِهِ
هدفًـا إسـمُـه مُـحـال
سـحـرُهُ يَسْـتـفـيضُ من
روحِـهِ صـارخَ الجـلال
يـحـسـب الـكـونَ مـلكَـه
يشـتـريه بغـيـر مـال
فـهـو كـالطائر الذي
عـشق الروضَ والجـبـال
وهـو أسـطورة الـنـضـالْ
وهـو أسـطورة الكـمـال
لـيس يـهـتـمُّ بـالـذي
حـوله قِـيلَ أو يُقـال
قـانعًـا في مـصـيـره
همُّـهُ الحبُّ والجـمـال

□□□

فاضل أمين اليدميشي

١٣٧٤ - ١٤٠٤هـ
١٩٥٤ - ١٩٨٣م

● محمد الأمين بن محمد فاضل اليدميشي.

● ولد في ضواحي المذرّذْرَه (التابعة لولاية الترارزة - موريتانيا)، وتوفي في السنغال.

● عاش في موريتانيا، والسنغال، والعراق.

● حفظ القرآن الكريم في بيت والده وكان شاعرًا، وتعلم على يديه اللغة العربية وقراءة الشعر ونقده.

● التحق بالمدارس النظامية في موريتانيا، وأكمل دراسته الإعدادية والثانوية.

● التحق بالمركز الثقافي المصري بنواكشوط، فتدرب على التمثيل المسرحي فيه، وفي إذاعة موريتانيا. ثم سافر إلى العراق (١٩٧٨) لمدة عامين لدراسة المسرح.

● عمل بالإذاعة الموريتانية (١٩٧٥). ثم في الوكالة الموريتانية للصحافة وكان محررًا في جريدة الشعب (١٩٧٦)، ثم مستشارًا لإدارة الثقافة الموريتانية (١٩٨٠ - ١٩٨٢).

● انتسب إلى المركز الثقافي المصري بنواكشوط، وعمل في فرقته المسرحية لزمن.

● كان عضوًا في حزب البعث العراقي، وحزب الشعب الموريتاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «محمد الأمين بن محمد فاضل» - (مرقون) - جمع وتحقيق الباحث المصطفى بن عمر - المدرسة العليا للأساتذة والمفتشين - نواكشوط ١٩٨٧. (الديوان في ٧٦١ بيتًا = ١٨ نصًا)، وله قصائد في كتاب «مختارات من الشعر الموريتاني المعاصر»، وله قصائد نشرتها صحف عصره، وبخاصة جريدة الشعب اليومية - موريتانيا - الأعوام ١٩٧٤ - ١٩٨٢، وفي نشرة «من وحي التأميم» الصادرة عن إذاعة موريتانيا ١٩٧٤.

الأعمال الأخرى:

- له قصة قصيرة تشبه المقامة - جريدة الشعب - موريتانيا ١٩٧٦، وله مسرحية مخطوطة بأرشيف الإذاعة الموريتانية - ١٩٧٦.

● يستلهم في شعره رموز التاريخ العربي والإسلامي، وتقتصر قصائده على معالجة الموضوعات التاريخية والسياسية والغزل.

● في شعره تأثر بشعراء العرب القدامى أمثال المتنبي، والشنفرى وعروة ابن الورد، في مزاوجة مع الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر له، وقد تبنى الأصوات القلقة ،والمتمردة في التاريخ الإسلامي، حتى كتب قصيدة عن الشُّراة (طائفة من الخوارج) فاقترب من صيغة القصيدة القناع.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن الحسن: تحقيق كتاب التكملة لمحمد فال بن باب - تونس ١٩٨٦.

٢ - الخليل النحوي: مختارات من الشعر الموريتاني المعاصر - دمشق ١٩٧٩.

٣ - أمين بن الصوفي: الرؤية التغييرية في شعر فاضل أمين - معهد الأساتذة المساعدين - نواكشوط ١٩٨٦ (مرقون).

من قصيدة: أنتِ

حطِّمي الكأسَ بالشفاهِ وهاتي
يا فتاتي فالفجرُ ها هو آتي
حطِّميها .. ربّاه لم تبقَ في النا
رِ ذراعٌ تشبَّثتْ بالحياة
حطِّميها .. رباه لم يبقَ إلا
نظراتٌ كالحلم، كالذكريات
ونداءٌ فوق الشفاهِ وجِيدٌ
تتلوَّى في عِطْفه بصماتي
رغبةٌ كالجنون تنمو ونارٌ
يتمطَّى لهيبُها في لَهاتي
حطِّميني تحطَّمي فِيَّ نَفْنَى
نتلاشَى كالمُومِيا كالرُّفات
أرشِفيها نشوى تعربدُ بالأشْـ
واقِ روحًا تجمَّعت من شتات
ودعيني أذوبُ في عطر نَهْدَيْـ
ـكِ، وأُملي عليهما آهاتي

☆☆☆☆☆

أنتِ علَّمتِني قراءةَ حبِّي
وكتابي وصُغتِ لي كلماتي
أنتِ علَّمتِني - حبيبةُ - أمشي
وأنا الطفل فوق عارٍ وعات
يأكلُ الجوع في ثنايا ربيعي
وتجوعُ الدماء في أمسياتي
يركُض الجوعُ خيْلُه في ضلوعي
وتموت العصورُ في خطَراتي

فـــمـــتى يا تُرى أعـــيش على الوَهْـ
ـمِ، وأرجـــو الـغـــداةَ بـعــد الـغـــداة؟

✡✡✡✡

أنـــتِ مـــن أنـــت؟ هـــل نمـــاكِ إيـــادٌ
وجـــــديسٌ أم هـو طَسْـمٌ وعـــادُ
هل ســـمـــعتِ النخـيلَ يتلو دُعـاهُ
والـعـــيـــاداتُ كلـهــا إيعـــاد
هل ســـمـــعتِ النَّحـيب فـوق كُليْبٍ
والمتـــاهـاتُ غـــارةٌ وجِـــلاد
وشـــربتِ الزُّعـــافَ من مـــخــدع الزْ
زَبّاءِ أم أنت بعـــدَها شـــهـــرزاد
أم رواكِ الزمـــانُ قـــصَّـــةَ قـيسٍ
وابنـةِ العمِّ ضـــمَّـــهـــا التُّـوباد

****

من قصيدة: الكلمات الأخيرة

أُذكُـــريني توزَّعـــتْني شـــجـــوني
ورمـــيت الـهـــوى بشـــتَّى الظنونِ
اذكـــريني أيا حـــبـــيـــبـــةُ واهًا
لشـــقـــائي إن كنتِ لن تـذكـــريني
أُذكـــري ذلك الفـــتى كـــان يومًـــا
يـــطـــرق الحـــيَّ بـــين حـــينٍ وحـــين
يـومَ كـنّـا والحـبُّ طفـلٌ شـــــقـــيٌّ
بـــدويٌّ مُـــنَـــمـــنـــم الـــتـــكـــويـــن
والعـــصـــافـــيـــرُ كـــالقلوب تناجي
قـــمـــرَ الصـــيف من خـــلال الغُـــصـــون
يحـــتـــوينا اللِّقـــا فنلتفُّ بالعُـــشْـ
ـبِ، ونحكي عن خـــاليـــاتِ القـــرون
وتَمـــدِّين نحـــو كـــفِّـيَ كـــفًّـــا
مـن لُـجـينٍ يـردهُ الخـــــوفُ دوني
يفـــرقُ الشـــوق همـــسَنا ثـمّ يمشي
كـــالرَّســـول الأمينِ بين العـــيـــون

سُلَّم الدربِ خـــفقُ جـــفنِك والعِـــشْـ
ـقُ ظلالٌ تنام فـــوق الجـــفـــون

✡✡✡✡

أُذكـــري ذلك الفـــتى كـــان يومًـــا
يـــطـــرقُ الحـــيَّ بـــين حـــينٍ وحـــين
أنـــا ذاك الـــذي تـــنـــدَّرَ بـــالـــدهـــ
ـرِ وخـــالَ العـــصـــورَ رفَّـــةَ عين
صلواتي فـــوق النَّدى تُسكر الزَّهـ
ـرَ، وحِـــرْزي من ربَّة اليـــاســـمين
وســـريري صـــاغَتْ حـــشـــاياه أمي
من شـــذا الورد والســـحـــاب الهـــتـــون
أنـا ذاك الـذي تـرعْـــــرعَ في الخُـلْـ
ـدِ مـــلاكًـــا وخُنتِني في يميني
فـــتـــرمَّلْتُ بعـــد عِـــزٍّ وبُدِّلْـ
ـتُ جـحـيـمًـا بالسلسبيل المَعين
ورمـــاني الإعـــصـــارُ خلف الأمـــاني
مُـسْـتـهـاضَ الجناح صُـفْـرَ اليَدين
فـــالقـــوافي شـــرارةٌ من فـــؤادي
والليـــالي حـــفـــاوةٌ في جـــبـــيني
لا تَريني فـــقـــد حَـــزَمتُ مـــتـــاعي
ثم وَدَّعتُ فـــيك حـــســـدُ حنيني
لا تريني فلم أعـــدْ أملكُ عَـــيـنيـ
ـكِ ولا أنتِ نورُ قلبي وعـــيـــني
قـــدرُ الحبِّ أن يموت شـــهـــيـــدًا
بين خـــفْقِ الرُّؤى وقـــاعِ السـجـــون

****

من قصيدة: هموم المتنبي

إضـربْ عن الذِّكْـرِ صـفـحًـا عـزَّ أم هانا
واشـــمـخْ فلولاك هذا الدهر مـــا لانا
وانفثْ بآهاتك الحَـرَّى لتـضـرمَـهـا
فـي ظلمـــةِ الكون أنوارًا ونيـــرانا

وانشــرْ كـتــابَك للدنيــا فــتــقــرؤه
كلُّ العــصـــور أناجــيـــلاً وقــرآنا
فـــمـــا الرســـالةُ حلمٌ أنت بـالغُـــهُ
لكنهـــا الموتُ إخـــلاصًـــا وإيمانا
ومــا الحـيـاةُ سـوى صـحـراءَ قــاحلةٍ
سـقـيـتُـهــا من دمـوع الحب بسـتـانا
ومــا شـــقــاؤك فــيـهـــا وهي هانئـةٌ
إلا كــمـــا يبــعـث المصلوب إخـــوانا
كـبّـرتهــا، فــاسـتنامت وهي حـاقـدةٌ
إلى جنابك تمـزيقًـــا وكـــفـــرانا
وأغــتــال في قلبك الدامي تخــرُّصُــهــا
همسَ السـواقي فـمــات الشـوق ولهـانا
تمرّدتْ جــذوةُ الإلهـــام وانتـــصـــرت
واســتــأســرت لك أشــواقًــا وعـيـدانا
فكل صـــحـــبِكَ أقـــلامٌ ومـــحـــبـــرةٌ
ومـــا لديك رمـــاد القلب نيـــرانا

□□□

فاضل زكي

● فاضل زكي.

● كان حياً عام ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في جريدة «البلاغ الأسبوعي».

● له قطعة طريفة، تحاكي قطعة كتبها الشاعر احمد رامي عام ١٩٢٤، ولحنها الموسيقي ابو العلا محمد، وغنتها أم كلثوم، ومطلعها: «الصبُّ تفضحه عيونه» على أن المترجم له عمق فكرة القصيدة بالتأمل وطرح الأسئلة، وهو ما لم يفعله أحمد رامي.

مصادر الدراسة:

- جريدة «البلاغ الاسبوعي» ٩/٧/١٩٣٠م- القاهرة.

يا من أحبك

الصبُّ تقــتله شــجـــونُهُ
عــزَّ النصــيــر فــمن يُعــينُهُ؟
غَـمَـضتْ جـفــون حـبـيـبـهِ
طوعًــا ولم تغــمضْ جـفـــونه
عـصـــفتْ به ذكـرى الـهـــوى
الليلُ حـــرّكــهــــا سكونه
قـــد عـــاش في ظل الظنو
نِ مـدىً فـهل خــابت ظنونه؟
أإذا اســتـــراح ليــأســه
حــــينًا أهـاب بـه يقـــينه

✲✲✲✲✲

تشكو أضـــالعُـــه الـهــوى
القلبُ أزعـــجـــهــــا أنينه
قلبٌ يصـــــون غـــرامَـــــه
عـــمـــراً وقلبٌ لا يصـــونه
شـــافـــيـــهِ علَّتُـــه إذا احــ
ـتكمـــا ودائنةُ مـــــدينُه
الدمعُ في دعـــــواه مــصــ
ـدوق التـــوسُّل أو خـــؤونه
والدمعُ غـــــاض ولم يَفِــــهِ
بَخْسُ البكاء ولا ثمــــينه

✲✲✲✲✲

يا من أُحــبُّك مُــشــفــقــاً
يكفــيك من دمــعي ســخــينه
يا من أحـــبك مـــعـــرضًـــا
مُـــضـــناك لم يـهـــدأ حنينه
يا من أحـــبُّك واصـــلاً
كُنْهُ فـــغـــيـــرُك لا يكونه

□□□

فاضل سليم

١٣٢٢ - ١٣٨٤هـ
١٩٠٤ - ١٩٦٤م

- فاضل سليم غبريال.
- ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- تلقى تعليمه في المنصورة، ثم انتقل إلى القاهرة وحصل على الشهادة الثانوية فيها، ثم التحق بكلية التجارة - جامعة فؤاد الأول (القاهرة حاليًا)، وتخرج فيها عام ١٩٢٥.
- عمل موظفًا ببنك مصر - الفرع الرئيسي - بالقاهرة، وظل يترقى فيه حتى أصبح مديرًا عامًا لفرع الموسكي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد كان يلقيها في مناسبات مختلفة منها قصيدة: «يا حرب تلك صحيفة سطرتها» - طبعة خاصة - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٣٧، وهي مطولة في ١٤٦ بيتًا، وله قصيدة نشرت ضمن كتاب: «أمير المال» يحتوي مجموعة خطب محمد طلعت حرب باشا - مطبعة مصر - القاهرة ١٩٤٠.

- شاعر مناسبات، جلُّ شعره بذله في مدح أو رثاء أو تهنئة بعض المسؤولين وكبار رجال الدولة، وهنأ طلعت حرب باشا بعد عودته من رحلة علاج، ومدحه في مناسبات أخرى ورثاه، كما هنأ العائلة الملكية بمناسبة زفاف الأميرة فوزية إلى شاه إيران. شعره طويل النفس متسم بجزالة اللفظ وقوة العبارة ووضوح المعنى، يعكس سعة اطلاعه ومعارفه بطرائق التعبير الشعري القديم وصوره وتقاليده المختلفة.

مصادر الدراسة:

- لقاءات أجراها الباحث عزت سعدالدين مع أفراد من أسرة المترجم له ومعارفه - القاهرة ٢٠٠٧.

من قصيدة: أمير المال

تهنئة محمد طلعت حرب بشفائه

رعـــاكَ الله للدنيـــا هُمـــامـــا
وللعليـــا وللجُلَّى إمـــامـــا

لقـــد قـــرَّتْ عـيـــونٌ واســـتـــقـــرَّتْ
قلوبٌ حين زايَلْتَ السَّـــقـــامـــا

ســبـــقْنَ النُّطقَ مُـــهـــجـــاتٌ تُنادي
وتدعـــو الله حـــولَكمُ قـــيـــامـــا

وتســـأله شـــفـــاءَكَ ضـــارعـــاتٍ
وفي المحـــراب مَنْ صلَّى وصـــامـــا

وكـــبَّـــر في المســـاجـــد قـــاصـــدوها
ومن قـــد يَمَّـــمـــوا البـــيتَ الحـــرامـــا

فـــألـفـــيْنا يدَ الرحـــمـــن حلَّتْ
تصـــوغُ لك الســـلامـــةَ والســـلامـــا

*****

ومـــا وافـى البـــشـــيـــرُ وفي يديه
رســـائلُ عنك طامنتِ الأنـامـــا

أصـــاخ النجمُ للبـــشـــرى وخلنا
صـــفـــوفَ النجم تنتظمُ انتظامـــا

وطـالـعَـنـا مـن الأفـــــلاك ركْـبٌ
كـــواكـــبُـــه تهشُّ لنا ابتـــســـامـــا

*****

وخفَّ من الأضـــالع مـــســـتـــكـينٌ
وشقَّ الجـــوَّ واجـــتـــاز الغـــمـــامـــا

هـو القـلـب الـذي عـيَّ اصطبـــــــارًا
وأضناه النوى فـــذَكـــا ضِـــرامـــا

وهَزَّمتِ الـريـاحُ فـــمـــا تـراخـى
وفـــوق اليمِّ حلَّقَ ثم حـــامـــا

تلفَّتَ حـــائرًا فـــإذا عـــروسٌ
تُكشِّف عن مناقـــبـــهـــا اللِّثـــامـــا

تصـــفِّقُ تحـــتـــهـــا الأمـــواجُ نشـــوَى
وتُسلس من أعنَّـتـــهـــا احـــتـــشـــامـــا

هي «النيل» الـتي ضـــاءتْ وأضـــفـتْ
على الأفق الوَضـــاءةَ والقـــســـامـــا

فـــرفَّ حـــيـــالَهـــا قلبي خـــفـــوقًـــا
ورنَّق حـــولهـــا يصـــبـــو هُيـــامـــا

وقـــال: ألا رويْدك خـــبِّـــريني
بربِّكِ أين «حـــربٌ» قـــد أقـــامـــا

أتيتُ لكي أقبِّلَ راحتَيْه
وأنشقَ من عبيرهما اشْتِماما
وألثمَ طرْفَ بُرديْه وأجثو
وأُقرِئُه عن القوم السلاما

✡✡✡✡✡

ومادتْ مصرُ للبشرى وأوفى
عليها البِشْر منهلا سداما
تدور بِلحْظِها جذْلَى ولَهْفَى
وحول خُطاك تتَّجه اهتماما
كتائبُها إلى لقياك هبَّتْ
وعجَّ الرَّحبُ بالقوم ازدحاما
لقد طوَّقْتَها حبّاً وليستْ
تخاف لعُروة الحبِّ انفصاما
وشطَّ بك المزار فما تناستْ
وفاءَك يا «محمدُ» والذِّماما

****

من قصيدة: في ذكرى طلعت حرب

ذكرى لها في الخافقَيْن جلالُ
تشدو بها وتحدَّث الأجيالُ
ذكرى تُعاودني فيسبحُ خاطري
ويَحارُ لي عقلٌ ويغربُ بال
أنا إن دجا ليلي أرقْتُ وعادَني
همٌّ وحزنٌ مُبرحٌ قتّال
وأبيتُ مشبوبَ الجوانح مُسْهدًا
هل كان بي داءٌ ألمَّ عُضال؟
وتطوف بي الذكرى فأخشعُ حاسرًا
وأردِّدُ الأنّاتِ وهي طِوال

سبحانك اللهمَّ تُحيي مَنْ تشا
ءُ وطوْع أمرك تنتهي الآجال
ولك الخلودُ وكلُّنا ركبٌ على
سفرٍ وأنك مرجعٌ ومآل

✡✡✡✡✡

ما مات يا «حربُ» الذي آلاؤُهُ
نَشْرٌ يضوعُ وذِكْرُه جوّال
هذي الوفود أراهمُ زُمرًا إلى
ساحاتِ بيتك قاصدين وقالوا:
هيّا نحجُّ البيتَ نذكرُ مَنْ ثوى
وبكلِّ جارحةٍ له تمثال
وتصافحُ الدارَ العيونُ وجفنُها
مُتحرِّقٌ ودموعُها تنهال
بيتُ الأبوَّةِ مَفزعٌ يا «حربُ» إن
شاق البنينَ جوًى وطال مَطال
ولنا به سلوى إذا ما اهتاجَنا
للذكرياتِ وللأسى استِرْسال

****

من قصيدة: أنشودة العرس

يحلو نشدي وتصفو اليومَ أشعاري
الشَّدْوُ شدْويَ والقيثارُ قيثاري
أهبْتُ بالفنِّ أستوحي بدائعَه
من الربيع ومن بسمات آذار
ومن هزارٍ تغنَّى فوق أيكَتِه
ومن أغاريدِ وَرْقاءٍ وأطيار
ساجلتُها ورقيقُ الشعر أغنيتي
وساجلَتْني تهدارًا بتهدار

شــعــــرٌ من الروض قـــد نمَّقتُ باقــتَــهُ
ومن نُضـــار الرُّبا جـــمَّـــعت أزهاري
أرسلتُــه في روابي النيل منســجـمًــا
كــأنما صــيغَ من سَلْســاله الجــاري

☆☆☆☆☆

أنشــودةُ العـرس مــا أحلى مـواقـعَــهـا
تجـــــاوبَتْ بـين أرجــــــاءٍ وأقـطـار
في مــصــرَ شــادٍ بهـا نشـوانُ تحـسـبُـه
قــد مــسَّــهُ سَكَرٌ من كــأس خـمَّــار
وفي ديار بني «كــســـرى» مـــرنِّـمــةٌ
ومـــهـــرجـــانٌ وصــــدّاحٌ بـأوتار

☆☆☆☆☆

يا حــاديَ الركبِ مــهــلاً واتَّئــدْ فلقــد
أشــجَــيْتَ ســمــعيَ بل أبهــرْتَ أنظاري
قَـــســامَ بدرٍ أرى أم تلك طلعـــتُــهـــا
تهـدي السـبـيلَ وتَهـدي المُـدْلجَ السّاري
المشـــرِقـــان أيا «فـــوزيّةٌ» ائتَلَقـــا
والـكـونُ ضـــــــاحٍ بـلألاءٍ وأنـوار

□□□

فاضل ضياء الدين

١٣٤٣ - ١٤٠٥هـ
١٩٢٤ - ١٩٨٤م

- فاضل خالد جعفر ضياءالدين.
- ولد في مدينة حلب وفيها توفي.
- عاش في سورية، واليمن، وموريتانيا، وزار عددًا من بلاد أوربا.
- تلقى تعليمه في الميتم، ثم التحق بمدرسة التجهيز الأولى في حلب، وحصل على الشهادة الثانوية ثم انتسب إلى قسم اللغة العربية بكلية الآداب بجامعة دمشق (١٩٤٦) والتحق في الوقت نفسه بكلية التربية، وتخرج في الكليتين (١٩٥٠).
- عمل بالتدريس في ثانوية المأمون بحلب، ثم في ثانوية الكواكبي (١٩٦٧)، إضافة إلى تدريسه في بعض المدارس الخاصة كالثانوية المركزية الأرمنية،وثانوية معهد شمبانياه.
- عمل بالتدريس في اليمن (١٩٧٢ - ١٩٧٥)، وفي موريتانيا (١٩٧٩ - ١٩٨٢)، ثم عاد للعمل بالتدريس في جامعة حلب.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري مخطوط في حوزة أسرته.

- شاعر تأملي، نظم في أغراض يتكئ بعضها على مناسبات إنسانية وخاصة، مالت قصائده إلى الطول، بل المبالغة فيه، واعتمدت الأبحر القصيرة مع المحافظة على القافية الموحدة، والمحسنات البديعية وخاصة التصريع. لديه نزوع إلى استخدام القوافي الصعبة (مثل التاء والضاد)، وكتب القصيدة ذات العناوين الداخلية متعددة الأقسام والمحاور، وقد يضع الرومانسية أو الكلاسيكية في عنوان قصيدة، بما يدل على تنوع ثقافته.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث حازم الزعبي مع نجل المترجم له المقيم في سويسرا - حلب ٢٠٠٥.

دمعة وفاء على محمد الأنطاكي

بـيـنـي وبـين الأسـى صِـلاتُ
قــد أحكمَتْ ضــفْـرَها الأداةُ
إلفَـــيْن صـــرْنا بلا ائتــلافٍ
أعــجِبْ بما تبــتلي الحــيــاة
إذا افـــتــرَقْنا بطيْفِ نُعــمَى
ســعَى إلى جـمْـعِنا السُّـعــاة
وإن تشـــاغلْتُ عنه هجـــرًا
لـم تُـنسِـنـي وصلَـه الـلِّـدات
ضــيَّــعتُ نفــسي بكلِّ أرضٍ
فـمـــا وقـتْني الأذى جـهــات
فــــبتُّ أخـــشى إذا انطوينا
أن تلتـقي بعـضَـهـا الرُّفـات!
حـصَـدتُ زرعي بعـام قـحطٍ
فـاســتكثـرَتْ قِلَّتي الجُـبـاة
ويـوم أقـــــبـلتُ كي أزكِّي
كــانت لـمِـثْـلي هي الزكـاة
أســــوانُ أحـــيـــا نديمَ هَمٍّ
صَحْـوي قـذًى والكرَى شـَتـات

دريئةٌ شـاءني مـصـيـري
حظّي ودهري هُمُ الرُّمـاة
سـهمٌ بمرمـايَ بعـد سـهم
فـاضَتْ جـراحي ولا أُسـاة
قـد كـان لي في أبي تميم
سلوى بهـا تنتـفي الشّكاة
آسَى فـيشـقى بيَ اهتمـامًـا
إن الأسى طِبُّـه التـفـات
أكـبـرْتُ فـيـه الإخـاء قلبًـا
في دفْـئِـه الأمنُ والنجـاة
لكن رزْءًا عـدا فـأردَى
وكم فـرى بالورى عُـداة
فـوجـئت بالنَّعْي غـيـرَ واعٍ
يا بئسَ مـا خـبَّـرَ النُّعـاة
مُصـيـبـتي فيك بعضُ حـزن
ممَّا أُصـيـبت به المئـات
انظرْ إلى أهلِكَ الثكالى
لا الصحوُ يُجدي ولا السُّبات
إجْـهـاشُ قـهْـرٍ بلا عـويلٍ
فـالحَلْقُ حُـزَّتْ به اللّهـاة
زَفْـرُ المعنَّى جـحـيمُ وَيْلٍ
شـاطَتْ به الروحُ والرِّئات
مَنْذا لأنجـالِكَ اليـتـامى؟
جـرحُ مـدمّىً ولا رُعـاة
مَنْذا لطلّابك الحَـزانى؟
ريعَ الفـتى وانكوَتْ فـتـاة
يا للندامى وقـد أطاعـوا
حـادي المنايا وهم سُـهـاة
لو لم يكن في التُّـقى مـلاذٌ
لاستُـهْجِنَ الصبـرُ والثبـات
شـهـرٌ من الصـوم كـان ينأى
تُدمي حـشـاهُ المُنَغِّصـات
فـاسـتـوقفَ العـيدُ منه ركْـبًـا
مـسـتـوضِحًـا مـا المُلابسـات
أراك تمضـي وئيـدَ خَطْوٍ
تُزْجي بقـايـاكَ نائحـات
فـهل تناسَـاك دُنيَـوِيٌّ
أو رَهْطُ غيٍّ ومُـفطرات
أم جـئت دارًا بُعـيـد عـامٍ
عـروشُـهـا اليـومَ خـاويات
فـغضَّ شـهـرُ الصـيام طرْفًـا
دَمْـعـاتُ جـفنَيْـه قـائلات
قـد جـئتُ أبغي حـمى عـزيزٍ
فـهـالَني فـيـه نازلات
فـلا عـزيزٌ ولا بـهـيجٌ
بل قـانتـاتٌ ونادبات
لبـوسُـهُنَّ السـوادُ جَـوْنًا
وحـولَهنَّ المعـزِّيات
كلُّ الشـبـابيكِ مُـقـفـلاتٌ
كلُّ السِّـتـارات مُـسْـدَلات
فـي كـل ركـن زهـورُ نـدبٍ
مـلـويَّـةُ الـعُـنْـق ذابـلات
فـالْتَمَّ جـرحي على وداعٍ
وفـي الحنايا تَبـتُّـلات
تألَّمَ العـيـدُ ثم مـادَتْ
به الرِّحـالُ المحمَّـلات
وأشـهـدَ اللهَ لا يُوافي
دارًا كـوَتْـهـا المُلوِّعـات
مَنْ للهـدايا أبا تميم
تسـعَى بهنَّ المُـعـايِدات؟
من للأمـاني وكـم تلاشَـتْ
من بعـد مـا غـبْتَ أمنيـات؟!
هل تُرتَجَى فـرحـةٌ ببَلْوى
أو تُشـتـهى اليـومَ طَيِّـبـات؟

****

من قصيدة: رومانسية خالدة بالتقليد

أيُّهـــا الـوائـدُ عَـــهْـــدا
هـاربًا من أمسٍ سُـــعـــدَى
تـبـلـغُ الـشـكـوى وتمـضـي
والأسـى يَـبـــريـكَ وَجْــــدا
قـــد هجـــرتَ الحيَّ تبـــغي
في صـــحـــاري الـتّـــيـهِ وِرْدا
كم طويت القـــفْـــرَ صُــبــحًـــا
كـم بلـوْتَ الـليلَ سُـــهـــدا
تـدفنُ المـاضـي وتقــــســــو
حـين لا تبكيــــه فَـــقْـــدا
ثـم تـلـوي عـنـه وجــــهًـــــا
ثـم تـنـأى عـنـه بُـعْـــــدا
وتـعــــدُّ الأمـــرَ حـلمًـــا
طار فـي صـــبـحٍ تـبـــدَّى
فـــإذا مـــاضـــيك ذكـــرى
تســـتـــوي روحًـــا وقـــدّا
شـــــئـتَ أن يـفْـنَـى ولـكـنْ
قـــام حـــيًّـــاً يـتـــحـــدّى
هـكذا ألقـــــاكَ صـــبًّـــاً
تـائـهًـــــا نجْـــــدًا ووَهْـدا
ولـقـــــد آخـــــاك ظـلٌّ
هـدَّه الـتـــرحـــالُ هَـدًّا
فـــتـــرفّقْ بـخـــيـــالٍ
آدمـــيٍّ لـــيـــس صَـلْـــدا
مـــا غـــبـــاءٌ بـل حـــرامٌ
أن تجـــوزَ اليـــأسَ حـــدًّا

□□□

فاضل عباس السعدي

١٣٦٨ - ١٤٢٨هـ
١٩٤٨ - ٢٠٠٧م

- فاضل بن عباس بن علي السعدي.
- ولد في بلدة المدحتية (محافظة الحلة)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- دخل مدرسة الحمزة الغربي الابتدائية عام ١٩٥٤، ثم أتم تعليمه في ثانوية المدحتية للبنين ١٩٦٥، ثم تخرج في دورة تربوية عام ١٩٦٦، التحق بكلية الآداب - قسم اللغة العربية جامعة بابل - وتخرج فيها عام ٢٠٠٣، وتوفي أثناء تحضيره للماجستير.
- عمل معلمًا في مدارس المدحتية (١٩٦٦ - ١٩٨٦)، ثم اختير مشرفًا للتربية الإسلامية في مديرية تربية محافظة بابل من عام ١٩٨٦ وحتى وفاته.
- كان عضو اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة شعرية مخطوطة لدى أسرته منها: قصيدة «في الشهادة»، وهي دالية في ٣٢ بيتًا، وقصيدة «غزلية»، وهي هائية في ٣١ بيتًا، وقصيدة بعنوان: «طريقان»، وهي دالية في عشرة أبيات.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة قصصية مخطوطة لدى أسرته.

- كتب القصيدة العمودية ملتزمًا أوزانها وقوافيها، متراوحًا في معانيها ومبانيها بين الأصالة والمعاصرة، له دالية في الشهادة يدعو فيها إلى الاستشهاد سبيلاً لمواجهة تحالف الأعداء المتكالبين على العراق، ويصور الشهادة ركبًا لا يتوقف مسيره مصعدًا إلى السماء، ومن قبيل المفارقات أن وفاته جاءت تحقيقًا لأمنيته، إذ سار في ركب الشهداء بعد أن مزقته عبوة ناسفة زرعت تحت سيارة إبان مقاومة غزو قوات التحالف للعراق، والقصيدة لا تخلو من تعبيرات وتناصات مع الشعر العربي القديم على نحو ما نجد في مخاطبته لحادي الركب، كما نجده في صور متفرقة وردت في غزلية له ولاسيما في مطلعها «يا نسيم الصبح هل لامست فاها» والقصيدتان تتسمان بجزالة اللفظ وقوة العبارة ومتانة التراكيب، وغير ذلك له عشرة أبيات من الشعر الاجتماعي تنزع إلى الوعظ واستخلاص الحكمة وتتسم بالمباشرة.

مصادر الدراسة:

- معلومات قدمها الباحث صباح نوري المرزوك كان قد استقاها من المترجم له نفسه - الحلة ٢٠٠٧.

الشهادة

يا حاديًا ركب الشهادة هل إلى
لقياك من سُبُلٍ إليه تُمَهَّد
إني لأعلم بالسبيل إلى العلا
ولمن أرادك سيّدًا يُستَشهَد
وشهادةٌ لا تُرتَجى إلا لمن
قد كان فيك مناصرًا يتودّد
مستأنسًا بالموت ليس بخائفٍ
لو خاف ما حاز الشهادة واحد
متيقّنًا أن يلتقيك تضمّه
صدرًا إلى صدرٍ وحبُّك يَشهد
إني لهذا قد سألتك موعدًا
حقّاً - متى - هل لي يكون الموعد
قد ضقت ذرعًا بالحياة ولا أرى
غيرَ الشهادة من سبيلٍ أقصد
فالظلمُ قد عمَّ البسيطة مُوغِلاً
بالقتل ضد المؤمنين يهدّد
ظنّاً بأنّا قد نخاف من الردى
ما عاش قومٌ قاعدون تردّدوا
فالعيشُ مقهورين موتٌ غالبٌ
والموتُ قهّارين عيشٌ خالد

*****

يا حاديًا ركب الشهادة إنّما
في القلب آلامٌ تهيج وتُوقَد
حاولت أن أبدو زكيّاً خالصًا
منها ولكن لم تزل تتمرّد
وأردتُ شعرًا غيرَ ما أنشدتُه
شعرًا يَسرّ المؤمنين ويُسعد
إذ ذاك ميلادٌ وهذا موقفٌ
ذكرى لينهضَ في سناها الرُّقَّد
لكنما قدري الهمومُ لأنني
آليتُ ألا أستكينَ [فأقعد]
وبكيتُ لا جزعًا بدا في مهجتي
كلا ولست على المذلة أُوسَد
لكنّما شعبي يئنّ ويشتكي
تحت الحديد يُباد أو يُستعبَد
تتوحّد الأعداء ضدّ طموحه
يا ليت شعبي، ليته يتوحَّد
يا حاديًا ركبَ الشهادةَ من إلى
شعبٍ يموت وثُلْثُه متشرّد
ومكبّلٌ لا مثلَ محنته جرت
قطعًا، ولا مثل العراق مُقيَّد
شعبٌ جرت فيه المصائب كلُّها
وتزاحمت في داره تتحشّد
أحرارُه اقتيدوا لمعتقلاته
وعبيدُه رُفِعوا عليه وسُوِّدوا
وليوثُه صرعى على طرقاته
وأرانبٌ فيه مضت تتأسّد
أشرافُه انتُهكت لهم حرماتُهم
وغدا الزنيم مكرّمًا يتمدّد

****

من قصيدة: نسيم الصبح

يا نسيمَ الصبح هل لامست فاها
أيَّ همسٍ حدّثتكم شفتاها
فمتى ما نطقت تنطق سحرًا
ولديها الصمتُ أبهى إن غشاها
يا نسيمَ الصبح هل فاهت بوِّدي
وأعادت ذكرياتي في غِنَاها
ذكرياتُ الأمس للعاشق عونٌ
فهي للنفس دواءٌ في أساها
يا نسيمَ الصبح بالله أجبني
هل أسرَّتْك بسرٍّ عن صباها
فهي كالموتى فلا تُفشي به
ما عدا سرُّ الهوى يُفشي بكاها

يا نسـيمَ الصـبح هل داعـبت شـعـرًا
مـغـرمًـا بالغُـرَّة المغـري سناها
غُـرةٌ تُهـدي الى الشـمس ضـيـاءً
وتعـود الشـمس تُهـدي مـا اعـتـراها
يا نسـيم الصـبح هل شـاهدت منهـا
مـقلةً كـالبـحـر لونًا في صـفـاها
يا نسـيم الصـبح هل لامـست نحـرًا
لامـعًـا كـالكوكب الدُّرِّي تَبَـاهى
إن أطلَّ النحـر بالنور صـحَـوْنا
من سُـبَـات روحُنا دفءٌ أتاها
يا نسـيمَ الصـبح هل لامـستَ كـفًّـا
تبـعث النشـوى مـتى الكفُّ احـتـواها
كم تعلّقتُ بكفّـيـهـا كطفلٍ
أطلب الأمن فـمـا عندي سـواها

****

طريقان

أدعـو التـجـارب تأتيني وتتَّـقـدُ
مـتى رأيتُ عَـلاها ذلك الزَّبدُ
فَـهْيَ السـفـينة عند الخطب تُدركني
وهي الأمـان إذا مـا الأمن يُفْـتـقـد
إذ عـوَّدتني بأن المرء تجـهـلُـه
مـتى تجـاهلهـا يخـبـو وينتـقـد
إنّي تمسَّكت فـيـهـا إذ بهـا ولنا
هدًى ومن هديهـا خـيـرٌ به تَعِـد
فـهي المعـينة إنْ كـفِّي غـدًا وَهَنت
وَهْيَ الدّليل مـتى حِـدْتُ وأبتـعـد
همـا طريقـان والتـمـيـيـز بينهـمـا
لمالك اللّب مـيـسـورٌ ومـعـتَـمـد
فـسـالكُ الخـيـر تَهـديه تجـاربه
وسـالك الشّـر مـعـدومٌ به الخَلَد
أصلُ الحـيـاة إلى الإنسـان مـوعظةٌ
من يتّـعظْ فـبـهـا عـيشٌ له رَغَـد

تـذكَّـرِ الأمس إن الأمس تُدركُـه
ولا تقل في غـدٍ شـيـئًا وتجـتـهـد
سـلاحنا الوعيُ يا هـذا فكن حَـذِرًا
إياكَ تغـمـدُه، في غـمـده نَكَدُ

□□□

فاضل محمود مناع

١٣١٥ - ١٣٧٦هـ
١٨٩٧ - ١٩٥٦م

- فاضل بن محمود مناع.
- ولد في محافظة سوهاج، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على كفاءة المعلمين.
- عمل مدرسًا في وزارة المعارف بمدينة سوهاج، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح ناظرًا لمدرسة العمري في المدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له مجلة الطريق بالقاهرة عددًا من القصائد منها: «القاضي الفاضل» - السنة (٣) - العدد (٣) - مارس ١٩٣١، و«الطريق» - السنة (٣) - العدد (٥) - مايو ١٩٣١، و«شاء من فاضل على طبيب عامل» - السنة (٣) - العدد (٥) - مايو ١٩٣١، و«نفثة مصدور» - السنة (٣) - العدد (٣).

- شاعر مناسبات، يشكر الطبيب المعالج بقصيدة، ويمدح القاضي الشرعي بأخرى، وقد يثني على المجلة التي تنشر شعره بأبيات. ولكنه يضيق بالنفاق الاجتماعي فيرسل نفثة مصدور. اتسمت لغته باليسر، وإن جاءت تقريرية مباشرة، وخياله محدود.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع فاروق العارف أحد تلاميذ المترجم له - سوهاج ٢٠٠٥.

من قصيدة: القاضي الفاضل

يـا راحـلاً عـن هـذه الأوطـانِ
سِـرْ بالسـلامـة ولتـعشْ بأمـانِ

ولئن تكن حقاً نُقلتَ فإنما
شأنُ البدور النقلُ كلَّ أوان

✲✲✲✲✲

يا قاضيَ الشرع الشريف تحيّةً
من مخلصٍ نأى عن السلوان
هلاّ علمتَ بما تُكنُّ قلوبنا
يومَ النوى من لاعجِ الأشجان

✲✲✲✲✲

قسَمًا بمن خلق العباد وحقِّهم
بجلائلِ الإنعام والإحسان
أشدو بذكر صفات شهمٍ ماجدٍ
ملكَ القلوبَ وحلَّ في الوجدان
قاضٍ له بين الخلائق رفعةٌ
ومكانةٌ جلّت عن التَّبْيان
أمضى من السيف الصقيل عزيمةً
عند القضاء وملتقى الخصمان
وأرقُّ من ريح النسيم لطافةً
في مجلس الأصحاب والإخوان
ساس القضاء بحكمةٍ ونزاهةٍ
ما نالها كسرى أنو شروان
فهمٌ سريعٌ في القضاء يَزينه
عدلٌ وحِلمٌ عَمَّ كلَّ مكان
كلُّ الدفوع إذا بدت في جلسةٍ
يختار منها ساطعَ البرهان
لم يرعَ حقٌّ صداقةٍ في حكمه
كلُّ الخصوم أمامه سِيّان
وإذا قضى بالحكم جاء مطابقًا
لأوامر الرحمن في القرآن

✲✲✲✲✲

لله ما أحلى صفاتٍ حازها
غرّاءَ مثل قلائد العِقيان
أدبٌ يطيب لناظرٍ وشمائلٌ
فاقت عبير النَدِّ والريحان
وتقًى يفوق على الكواكب رفعةً
شرفًا ويُذكر فوق كل لسان
وعزيمةٌ من يستجير بكهفها
حاشاه من جورٍ ومن خسران
يحمي لدين الله من متزندقٍ
فظٍّ الطويّة ميّتِ الإيمان
تتأرَّج الألفاظ من أخباره
وتضوعُ ساعة ملتقى أوزاني

✲✲✲✲✲

يا صاحبَ الفضل الذي ما ناله
«سَحبان» في ماضٍ من الأزمان
قد كان بيتك كعبةٌ لوفودنا
دومًا نحجُّ إليه للعرفان
وكأن نور جبينكم لعيوننا
كرمًا مخيلة عارضٍ هتّان
لله من أدبٍ حويتَ وفطنةٍ
كم قد علوت بها على الأقران
قد حزت للفضل العظيم فلا يُرى
فيما بلغت اثنان يختلفان
يكفي بأنك ما حللتَ بمحفلٍ
إلا وجلّ هنا عن الهذَيان
لا غيبةٌ فيه تدور ولا نرى
ذكرًا لغير العلم والعرفان

✲✲✲✲✲

يا أيها الشهمُ الأبيُّ ومن له
تاريخُ فضلٍ سار في الركبان
صُنتَ الشريعة حين كنتَ ممثّلاً
لجلالها في السرّ والإعلان
وحفظتَ قدر العلم حيث رفعته
بفعالك الغرّا على كِيوان
وبكم «سُهاج» علت وعُظِّم قدرُها
من كل قاصٍ في الأنام ودان

✲✲✲✲✲

سـوهـاجُ قـد حـفظت لعـمـري فـضلَكم
بين الجـوانح يا أخـا الإحـسـان
شـيَّـدتَ فـيـهـا للشـبـيـبـة ندوةً
جَـمَـعَتْ رجـال اليُـمن والإيمان
ورفـعتَ للقـرآن صـرحًـا عـاليًـا
حـفظًا له من غـيلة النسـيـان

****

نفثة مصدور

الناسُ مـا دام مـالي فـيـه من سـعـةٍ
فكلهم يا رعـاك الله إخـواني
فـإن تَجـهَّمَ وجـهُ الدهر وافـترشت
مـخـالبُ العـسـر في مـالي وجثـمـاني
رأيتَـهـم لا أراك الله كـارثـةً
مـثلَ الثـعـالب في سـرٍّ وإعـلان
فـلا تصـادقْ صـديقًـا قـبل تجـربةٍ
في اليـسـر والعـسـر في فَرْحٍ وأحـزان
كم من صـديقٍ إلى الحـرباء نسـبـتُـه
له مع الناس ياذا الفـضل وجـهـان
يلقـاك بالبـشـر والتـرحـاب مـغـتـبطًا
فـإن نأيت غـدا في ثوب ثعـبـان
يا نفسُ صـبـرًا على حـالٍ وإن عظُمت
ليس التـوجُّعُ من طبـعي ومن شـاني

****

ثناء على طبيب

سـقـامي رآك فـجـدَّ الهـربْ
وأسـرعَ في السـيـر حـتى احـتجبْ
فـلـله درُّك مـن حـاذقٍ
بـلـغـتَ مـن الـطـبِّ أعـلـى الـرُّتـب
سـمـيٌّ نبـيٍّ الهـدى إنـنـي
رأيـتُ ثـنـائي لـطـبٍّ وجـب
وعـدتك والسـقم بي مـحـدقٌ
لتـدفعَ عني جـيـوشَ الوصب
فـأقـبلتَ والبـرءُ في راحـتـيكَ
وحـقَّـقت للمـرء مـا قـد طلب
وقـاتلتَ بالطبِّ جـيـش العنا
وهدَّمت بالعلم حـصـن الكُرَب
وأظهـرتَ عـفَّـة أهل الوفـا
وحـالُك من قـبلُ فـينا عـجب
صـلاحُ بعلمٍ وظرفٍ كـذا
حَـوَيْتَ لعـمـري صنوف الأدب
خِـلالُ كـرامٍ نشـأتَ بهـا
وفـضلُ سـواك يُرى يُكتـسب
فـلا زلتَ ترقى لأوج العـلا
ولا زلـت تحـظى بـنـيـل الأرب

□□□

فاطمة رضا

١٣٢٣ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٨م



- فاطمة بنت أحمد رضا.
- ولدت في مدينة النبطية (جنوبي لبنان)، وفيها توفيت.
- عاشت في لبنان والأردن.
- تلقت مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم على والدها، ثم في بعض كتاتيب مدينتها، بعدها التحقت بمدرسة حبيبة مروة الابتدائية للبنات.
- عاشت حياتها ربة منزل تقوم على أمر أسرتها.
- أسست جمعية التضامن النسائي في الأردن، وكان لها نشاط «شعري» ملحوظ في التجمعات النسائية.

الإنتاج الشعري:

- لها ديوان: «مواويل طائر الخزامى» - مطبعة ديموبرس - بيروت ١٩٧٨، فضلاً عن قصائد نشرت في مجلة الأحد منها: «طائر الخزامى» - أبريل ١٩٦٩، و«شكوى ودعاء» ١٩٦٩، وأخرى نشرت في مجلة الرائد منها، قصيدة «امرأة».

● من المراثي، وشكوى الفراق، والوصف، والدعوة إلى تعليم البنات والاهتمام بالمرأة اجتماعيًا ونفسيًا تشكلت تجربتها الشعرية، اتسمت قصائدها بالتوسط في المساحة والاهتمام بانتقاء اللغة الموحية، وتشكيل الصور واعتماد المحسنات البديعية وخاصة التصريع، في قصائدها طابع أنثوي يتسرب في الألفاظ والصور كما يوجه السياق والمعاني.

مصادر الدراسة:

١ - علي حسن مزرعاني: النبطية في الذاكرة (١٨٦٠ - ١٩٩٩) - بيروت ١٩٩٩.

٢ - لقاء الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم لها - النبطية ٢٠٠٥.

رحيلُ الأحبَّةِ

غنَّى الهزارُ فزادني

وجدًا على وجدي الهزارُ

وشدا الدِّيارَ بعيدةً

يا ليتها تصبو الديار

يا طيرُ إنك واجدٌ

مثلي وقد بَعُدَ المزار

رحل الأحبَّةُ مثلما

رحلَتْ مع الموج البحار

هبْني جناحَك كي أطيـ

ـرَ فإنهم بعُدوا وطاروا

****

الطائرُ المنطفئ

في رثاء أخيها محمد علي رضا

يا زهرةً في الروض فاح عبيرُها

صعِدَ السَّما.. فاستعذبتْهُ حُورها

حسدَتْ جنانُ الخلْد أرضًا قد زهَتْ

وتمايلَتْ بين الورود طيورُها

قد حلَّ في دار النَّعيم نعيمُها

وزهَتْ على زهر الأقاحِ عُطورها

غفتِ الغمائمُ والطبيعةُ أظلمَتْ

لما نأى عن ذي الديار أميرُها

فغدا حَمامُ الروضِ يندب صادحًا

دارَ الأحبَّةِ حين أظلم نورها

قد غاب عن أُفْقِ الدجى بدرُ الثرى

وعن البلاد نجيُّها وسميرها

لهْفَ القصائدِ مذ تكسَّر دمعُها

لهف المروءةِ منذ تحطَّم سورها

لله يومُك يا عليُّ «بعاملٍ»

يبكي على أيامها دَيْجورها

مشتِ العذارى باكياتٍ مثلما

تمشي على صدر السَّماء طيورها

أبكي الذي للعين كان سوادَها

أبكيه وهْو طليقُها وأسيرها

أبكي العُلا، أبكي العَليَّ محمَّدًا

نجلُ الرِّضا زينُ الشباب أميرُها

يا طائرًا في الريح أطفأَه الظَّما

عَبْرَ النجومِ وقد تلاشى نورها

****

وبي لِلبنانَ شوقٌ

باللهِ هل جاء من أحبابنا خبرُ

ففي فؤاديَ نارُ الشوق تستعرُ

أرنو إلى «عاملٍ» أكرِمْ «بعاملةٍ»

دارًا بها العلمُ والآدابُ تزدهر

من أرض عَمَّانَ أصبو نحوها وعلى

خدَّيَّ دمعٌ من الأجفان ينهمر

وبي لِلبنانَ شوقٌ حيث حلَّ به

أهلي وصحبي، ومنه الأُنْسُ ينتشر

****

مرثيةُ طائرِ الخُزامَى

يا دهرُ سيفُك ما أمضاه من حَدٍّ

كفاكَ يا دهرُ ما أبديتَ من حقدِ

سلبتَ منا شموسًا عندما بزغَتْ

ولم تُراعِ حنانَ الأم للولد

ليسُ يا مُنيتي لبَّيتِ مسرعةً
داعي النوى لجوار [الأبِّ] في اللحد
لهفي على قدِّكِ المياس، وا أسفي
على العيون التي صِيدتْ ولم تَصِد
أبكيكِ من مهجةٍ ذابتْ عليك أسًى
أبكي الصِّبا والبَها والحسْنَ للأبد
لم ترحمي قلبَ أمٍّ أنت زهرتُها
أو عطفَ أختٍ تنادي الأختَ لم تعد
عودي إلى الأهل يا ورقاءَ بهجتِنا
فالأنسُ بعدك لن يصفو على أحد
غابتْ عن العين طيرًا ساقطًا أبدًا
على الخُزامى.. وجفَّتْ دمعةُ البلد

****

المرأة

إنما المرأةُ مِرآةُ الملا
وبها الأخلاق طُرًّا تُجتلَى
أنقذوها من دياجي جهلِها
لتُعيدوا في الورى مجدًا خلا
هي نصفُ الناس، إمَّا جهلَتْ
كان نصفُ الناس حتمًا جُهَّلا
هذِّبوها، إنها تبني لكم
فوق هاماتِ العلا المستقبلا
أصلحوها تُصلحوا أبناءَكم
هل بغير الأم نهدي الرجلا
إنها الأمُّ التي تجعلُكم
أمةً ناهضةً نحو العلا
وإذا ما فسدَتْ أخلاقُها
ساءت العُقبَى فلا حولَ ولا
كم جنى جهلُ المربِّي ضررًا
يا لقومي من وُلاةٍ جُهلا
يا بنةَ العُرْب انهضي في همَّةٍ
وتحرِّي للمعالي سُبُلا
واجعلي التهذيبَ نبراسًا لما
[تبتغيه] كي تنالي الأملا
راجعي التاريخَ فيما قد مضى
فنِساءُ الأمس كُنَّ المثلا
قد تسربلْنَ عفافًا ناصعًا
وشربْنَ العلمَ عَلاً نَهَلا

****

من قصيدة: شكوى ودعاء

تعالَى إسمُكَ العالي
أيا مَنْ للورَى والي
أرى الدنيا تعاكِسُني
ولم تُشفقْ على حالي
ومدَّت للعدا يدَها
لتُحكِم قيْدَ أغلالي
وقادتْني إلى هَلَكٍ
لتهدمَ صرْحَ آمالي
وتُحزِنَ من يُناصرني
وتُفرحَ قلبَ عُذّالي

□□□

فاطمة عائض مرعي

١٢٢٧ - ١٢٩٤هـ
١٨١٢ - ١٨٧٧م

- فاطمة بنت عائض بن مرعي.
- ولدت في بلدة ريدة (منطقة عسير - غربي الجزيرة العربية)، وتوفيت في إستانبول، إذ نفيت أسرتها إلى عاصمة الخلافة العثمانية بعد هزيمتهم أمام جيوشها.
- عاشت في الجزيرة العربية، وتركيا.
- نشأت في كنف أخيها أمير عسير، بعد أن توفي والدها، ومنذ صغرها انصرفت إلى العلم، وانكبت على تحصيله مؤثرة ذلك على ما عداه من شؤون الحياة، وأجادت اللغة التركية.
- ذكر أنها كانت تقلد الرجال في صرامتهم، كما كانت تتمنطق بالسلاح جريًا على عادتهم، ومن مآثرها أنها نسخت القرآن الكريم بخط يدها، وقدمته إلى السلطان التركي حتى يحسن معاملة الأسرى.

الإنتاج الشعري:

- أورد لها كتاب «السامر» بعض أشعارها المتداولة شفاهة.

● ما أتيح من شعرها قليل: قصيدة واحدة (١٦ بيتًا) تتخذ مسلكًا دينيًا يرتدي ثوب الواعظ الذي يرى الخلاص في اللجوء إلى الله تعالى، والعمل على نصرة دينه، والاحتكام لشريعته تعالى ومنهجه القويم، مازجة ذلك بطلب الصفح والغفران في مواجهة لهو الناس وعبثهم. وذكر أن لها مساجلات شعرية، كما أنها وقفت شعرها على استنهاض الهمم والحث على مقاومة المعتدين. اتسمت لغتها بقوة السبك، وجزالة اللفظ مع ميلها إلى مجاراة الفكرة ومحاذاة المضمون، وخيالها قريب.

مصادر الدراسة:

- شعيب بن عبدالحميد الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - إصدارات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

أعِنّا إلهي

إذا ما تمادى الشرُّ ويلٌ لأمةٍ ... تعيش بليلٍ لا يجولُ به نجمُ

وهيهات أن تحظى بنصرٍ وإنما ... ترى النحس يحدو ركبه الضيق والغمُّ

إلى الله عُدْ واخشعْ فإن عقابه ... إذا حاق بالإنسان أثقله الهَمُّ

ومن ينصُرِ الرحمنَ فاز بلطفه ... ويشعرُ أن اللطف واكبه الحِلم

وربُّ الهدى بَرٌّ عليمٌ بأمرنا ... فإن عشتَ للرحمن فارقك الظلم

فكم من مليكٍ عاثَ واشتدَّ ظلمُه ... فزال وزال المجدُ واحتدمَ اللوْم

وإن حادَ حكمٌ عن شريعة ربه ... أُصيب بذُلٍّ أو أحاط به السُّقم

وقد يُمهل الرحمن يُملي لأمةٍ ... فتَصْدُرُ عن كِبرٍ ويشغلُها وَهْمُ

وما ذلك الإمهال خيرٌ وإنما ... لتلقى عقابًا زاد في عبئه الجُرم

يضاعف ربُّ العرش وقعَ عذابه ... لمن يتمادى أو يطيشُ به السَّهم

إلهي جميعُ الناس لاهٍ وعابثٌ ... وعفوُك ما نرجو فينكشف الغمّ

إليك التجأنا أنت تكلأُ دائمًا ... عبادك إن ألقَوْا لديك بما هَمّوا

أعِنّا إلهي في إزالة ظُلم اسْـ ... ـتطال علينا واستبدّ به العزم

وحادَ عن الشرع القويم ونهجه ... إلى شرعةٍ فيها لحالتنا سُمُّ

تطالعنا الأيام صبحًا ببسمةٍ ... وحينًا لها وجهٌ كوجه الدّجى جَهم

فمن صدَّق الباري اطمأنّ فؤادُه ... ومن مال عنه فالعقابُ له حُكم

□□□

فاطمة عمر

١٣٠٨ - ١٣٥٩هـ
١٨٩٠ - ١٩٤٠م

● فاطمة فهمي حجازي عمر.

● ولدت في قرية كفر المصيلحة (محافظة المنوفية)، وتوفيت في القاهرة.



● قضت حياتها في مصر.

● حصلت على الشهادة الابتدائية عام ١٩٠٢، ثم التحقت بمدرسة السنية (معلمات) وأمضت فيها عامين ولم تتم دراستها.

● بعد خروجها من المدرسة اعتزلت الحياة العامة ولزمت بيتها وعاشت لأسرتها.

الإنتاج الشعري:

- لها عدة قصائد وردت ضمن مقال بعنوان: «مخبآت في القصور» - نشرت في مجلة الفتاة - القاهرة - السنة الثالثة - العدد ١٢٨ - ١٥ من مايو ١٩٤٠، وقصيدة تهنئة للوفد المصري، ورثاء في زوجة أخيها عبدالعزيز فهمي باشا، ورثاء في زميلتها ملك حفني ناصف، ومداعبة لأخيها.

● ما توفر من شعرها قليل، وهو من الشعر الاجتماعي ارتبط بالمناسبات، وتراوح بين المراثي والتهاني والمدائح، وتطلقه على سجية تتسم بالبساطة والتلقائية، إذ تتبع المعاني والمفردات الشائعة والمألوفة، فنظمت في مدح فاروق ملك مصر والسودان، وهنأت الوفود، ورثت الشاعرة ورائدة العمل الاجتماعي ملك حفني ناصف، مجمل شعرها يتسم بسلاسة اللغة وبساطة التراكيب، صورها جزئية قليلة، وشعرها لا يخلو من هنات عروضية.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - الدوريات: نبوية موسى: مخبآت في القصور - مجلة الفتاة - السنة الثالثة - العدد ٢٨ - القاهرة ١٥ من مايو ١٩٤٠.

عفا صبري

في رثاء زوجة شقيقها

عفا صبري ونال الوجد مني
وكاد القلب من يأس يذوبُ
ألا يا قبرُ أصدقني حديثًا
فهل هي بعد غيبتها تؤوب؟
وهل هي مثل تلك الشمس يُرجى
لها الإشراق إن حلَّ الغروب
ضياءُ الشمس إن غربت توارى
وضوؤك مستديمٌ لا يغيب
ألا تبًّا لمغتصبٍ رماها
بسهمٍ لا يطيش ولا يخيب
يشاطرنا الزمان أسًى عليها
وتندبها الظواهر والغيوب
أشاب الرأسَ أدمى العينَ يومٌ
أقرُّ بعجزه فيه الطبيب
وفيه تشبَّثتْ بي ثم أوصتْ
ودمعُ العين منحدرٌ سكوب
فما للموت لا يرعى يتيمًا
رضيعًا بات تُضحكه الخطوب
يقلّب طرفه حيرانَ يبكي
وكم شُقّتْ لحيرته الجيوب

****

ويلاه يا موت

في رثاء ملك حفني ناصف

إلى متى يستدرّ الخطب أجفاني
وتستثير صروف الدهر أحزاني؟
ويلاه يا موتُ لم ترفقْ بوالدها
ولم تقدِّرْ رجاءَ البائس العاني
عذّبتَ قلب ذويها عند فرقتها
وقد فجعتَ الورى في خير إنسان
وديعةٌ أنتِ عند الله باقيةٌ
قلبي وطرفي عليها ذائبٌ فاني
بالله يا قبرُ لا تعبثْ بنضرتها
واحرصْ على «مَلَكٍ» في طيّ أكفاني
قضت وما أنجبت بنتًا ولا ولدًا
لأنها مَلَكٌ في زيِّ إنسان
عليكِ منا سَلامُ الله يا «ملكُ»
ما غرّدَ الطائر المحزون في البان
وعظّم الله قَدْرَ الشرق في ابنته
وألهم النيلَ فيها خيرَ سلوان

****

تهنئة

أهنّي ذلك الشعب الكريما
أهنّي ذلك الوفد الحكيما
أهنّي الشيخ فينا والعظيما
أهنّي كل منتسبٍ لمصر

جديرٌ يا زمانُ بأن تعيدا
لمصرَ الشاعرَ الفرد المجيدا
فينظم في شبيبتها العقودَا
وينظم في بنات النيل نثري

ألا يا نيلُ دام لك التصافي
ففضلك في الموارد غير خافي
وكأسك كأس عزٍّ وائتلافِ
فدم يا نيل إنك خير نهر

سـلامٌ في التـأهُّب والذهابِ
سـلامٌ في الإقـامـة والإياب
سـلامٌ يومَ يُنْتَبَذُ التّـحـابي
على الوفـد الجـدير بكل شكر

وبعـد النحس دم يا سـعـدُ فـينا
وذكّـرْنا بعـهـد الأوّلينا
وخـبِّـرْنا عن الآتي يقـينا
وترجمْ للزمـان حـيـاةَ مـصـر

****

طمع بزيارة

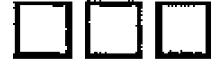
إنـي لأطـمـع مـنـك أن
تُحـيي فـؤادي من جـديدْ
فـتـزورني ببـثـينةٍ
وبذات فـتّـاح الورود
تَـلـقـى علـيّـاً دأبُـه
حـفظُ القـصـائدِ والنشـيـد
وترى حُـسـينًا والزّجـا
جـةِ في المسـيـر وفي القـعـود
وتـراه في التّـقـليـد أكـ
ـفـأ من سـلاطين القـرود
وكـلاهـمـا أحلى لـديـ
ـهِ لقـاؤكم من ألف عـيـد

****

صَبْرٌ جميل

تكتَّـمْتُ أسـراري وعـفْتُ التظلُّمـا
وأحـسنت بالصَّـبـر الجـمـيل التـزيُّنا

وقلت لدهري هـاتِ مـا شـئت مـحنةً
وعـيـدك أمـرٌ لا هـناك ولا هنا
ولـسـت أرجّي مـن ضـلالٍ هـدايةً
ولا من جـمـودٍ رقّـةً وتلائينا
ولا أنشـر الشـرَّ الدفين بمهـجـتي
وإن كـان لمسُ الجـمـر من ذاك أهونا



فاطمة مرعي

١٢٦٠ - ١٣٤٧هـ
١٨٤٤ - ١٩٢٨م

- فاطمة بنت سعد بن مرعي.
- ولدت في بلدة الحرملة، وفيها توفيت.
- عاشت في أبها والحجاز وإستانبول.
- تلقت تعليمها على يد علماء بلدتها، وحضرت الدروس مع فتيات مدينة أبها في الجامع الكبير برأس الملّح.
- وقعت في الأسر مع أسرتها بعد معركة ريدة (١٨٧٢) حيث نقلت إلى إستانبول واستثمرت وجودها هناك فأجادت التركية، وشغلت وقتها بنسخ المصحف الشريف وكانت حسنة الخط، وقد حملت مصحفها معها عند عودتها إلى موطنها.
- عادت من الأسر (١٨٧٨) وعاشت حياة غير مستقرة قبل أن تعمل بالتعليم في بلدة السقا، وأشارت بعض المصادر إلى قيادتها مظاهرة نسائية احتجاجًا على اعتقال السلطات التركية عددًا من أهالي مدينة أبها اضطرت السلطات على إثرها إلى إطلاق سراح المعتقلين.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد نشرت في مصادر دراستها، ولها قصائد مخطوطة.

- شاعرة رائدة في مجال الإصلاح في وطنها، المتاح من شعرها قصيدة واحدة مطولة (٨٣ بيتًا) استثمرت مساحتها في بث الموعظة والأخلاق القويمة، وتعليم الفتاة كيفية أداء دورها الاجتماعي والإنساني، غلب عليها الأسلوب الإنشائي المناسب لهذا النوع من الشعر، واعتمدت أسلوبًا أقرب للمباشرة منه للمجاز،ولغة تراثية الطابع تميل إلى التقرير، وتستمد طاقتها التعبيرية من التاريخ والثقافة الدينية، وتتجلى فيها نزعة تعليمية وإصلاحية واضحة، كما يتجلى فيها التحفظ على بعض ما دعا إليه قاسم أمين (وكان معاصرًا لها) إذ حصرت تصورها لدور المرأة في أن تتعلم، وتصون نفسها في بيتها، وتحسن تربية أبنائها.

مصادر الدراسة:

١ - الحسن بن أحمد عاكش الضمدي: الديباج الخسرواني - (تحقيق: إسماعيل البشري) - منشورات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

٢ - شعيب عبدالحميد الدوسري: إمتاع السامر بتكملة متعة الناظر - منشورات دارة الملك عبدالعزيز - الرياض ١٩٩٨.

من قصيدة: بنتَ أمي

بنتَ أمِّي ويا فتاتي المُصانَهْ
كُنتِ في الكون نورَه وكيانَهْ
حرةٌ بَرَّةٌ رعتْك عيونٌ
وقلوبٌ والقلب يُضفي حنانه
أنت للأهل كلُّ ما يرفع الأهـ
ـلَ مقامًا وأنت دفءُ الحضانه
شرفٌ للأب الكريم وطهرٌ
لأخٍ عزَّزَ الإله مكانه
ربةُ البيت، والعشيرةُ تزهو
بك فخرًا وأنت رمزُ الرّصانه
وانتخاءُ الفرسان في ساحة المجـ
ـدِ إذا عطَّر الندى ميدانه
بكِ تسمو الأعراق عزاً وتبقى
رايةُ العِرْض في الزمان مُصانه
وإذا ما سلكْتِ للنُّبْل دربًا
بك يا مُنيتي تُصان الديانه
يا رعاكِ الرحمنُ تيهي عفافًا
وسموّاً ورفعةً وأمانه
وتحلَّيْ بفطنةٍ وذكاءٍ
وتوقَّي من كيْد أهل الخيانه
لا يغرَّنْك ما أشاعوا وحاكوا
من كلامٍ وزيَّنوا بُهتانه
ثم ألقوا الأضواءَ في كلِّ دربٍ
ودعوها حريةً فتّانه
جعلوا المغرياتِ شِرْكًا وزانوا
عدَّةَ الصيد واستطابوا رِهانه
أنت نصفُ الحياة ما طاب عيشٌ
إن تواريْتِ واقتفيْت الرّزانه
هكذا أعلنوا وقالوا تعالي
شاركينا ونوِّري مهرجانه
روعةُ العصرِ أن تكوني مع العَصْـ
ـرِ فزِيني أوقاتَه وزمانه
وارفعي الرأسَ عاليًا في شموخٍ
وردي البحرَ واملئي شطآنه
أيُّ حريةٍ أرادوا لتغدو
درَّةُ الطهْر في الحياة مُهانه
بنتَ أمي لا لا تُصيخي لقولٍ
عابثٍ أظهرَ الزمان هوانَه
كلُّ ما يبتغون أن يذهبَ الطُّهـ
ـرُ وتغدين مُضغةً مِرْنانه
شرفُ الطهر أن يُصان عزيزٌ
في إباءٍ وفيك مجدُ القيانه
كم تولَّى الدفاعَ عنك ليوثٌ
من قديمٍ وعزَّزوا أركانه
لم يُبيحوا في الجاهليّة عِرْضًا
بل رعَوه ومن رعَى العِرضَ زانه
ثم جاء الإسلام يحمي حمى الطُّهْـ
ـرِ وأعطى للنُّبل أسمى مكانه
كيف نرضى وقد تقدَّمَ دهرٌ
باختلاطٍ ونصْطَلي نيرانه
كيف نرضى الهوى يثير لهيبًا
ودخانًا فهل نُطيق دُخانه
بنتَ أمي عُبِّي من العلم ما شئْـ
ـتِ، وكوني نضيرةً ريّانه
واسكبي ريَّكِ الحنونَ ببيتٍ
بات للزوج دوحةً فَيْنانه

نضّـــريه وظلّـليـــــه بأنسٍ
وحـــيــاءٍ وغــيـــرةٍ وأمـــانه

واجـعلي من بَنيك فـرسـانَ مـجـدٍ
وإباءٍ تُـعلي الـكرامــــةُ شـــانه

بك يعــتـــزُّ كلُّ من عــرَف النُّبْـ
ـلَ، ورامَ الـهـدى وصــان كـيــانه

بك أوصى الرّسـولُ أمّـاً وبنتًــا
فـــأفــيــضي من الـفـؤاد حنانه

ســيــرةُ المصطفى تشـيـر وتروي
مــا يُعِـزُّ الهـدى ويُحيي بيـانه

أوفــدَ النسـوةُ الكرامُ إليـه امْـ
ـراةً بـرَّةً تـفـيـضُ رَزانـه

وقــفتْ في تـأدُّبٍ وخـشـوعٍ
تســأل المصطفى شـؤونَ الديانه

لم تُرَعْ والهـدى أفــاء عليـهـا
جــرأةَ الحقِّ فـارتضَتْ تِبْـيـانه

وسلي هندَ كـيـف عــزَّتْ وقــالت
حُــرَّةُ القـوم لا تروم الخـيـانه

أيهــا العِـيـرُ اخـسـؤوا لن تَروها
لخـداعٍ أو دعــوةٍ خَـيْـفـانه

لن تُبـاحَ الحَـصـانُ مـا دام فـيـهـا
نبــضــةٌ من كــرامــةٍ وأمــانه

بنتَ أمي لا تخـضـعي القـولَ حـتى
لا تغــرِّي من يقــتـفي شـيطانه

دونَ مـا يشـتـهي حُـمـاةٌ أباةٌ
ودمـاءٌ نمحــو بهـا أدرانه

لا تَهــوني مــهـلاً هناك حُـمـاةٌ
وأبـاةٌ لا يرتـضـون المهـانه

شــرفٌ فــيك عــزَّزوه وصـالوا
تتـهـادَى من دونه فـرسـانه

أنـزل اللـهُ ســورةً لـك تـكريـ
ـمًـا، وفـيـهـا وُسِّـدْتِ خـيـرَ مكانه

ولك الذكــرُ في كـثـيـرٍ من الآ
يات، طوبى فـقـد حـملتِ الحصانه

وحـبـاكِ الرّحـمنُ أكـرمَ مـخلو
قٍ عـزيزٍ مكلّفٍ بالأمـانه

وإليــه خـلافــةُ الله في الأر
ض، وألقى في عــزمـه سلطانه

صــرتِ ظلاً لـه وريفًـا نديّاً
بتِّ منه إنسـانَه وكـيـانه

أكــرمي عـرضَـه إباءً وصـوني
عـيـشَـه في تلطُّف وِلْدانه

أنت منه اللبــاس وهو لبــاسٌ
لك كـوني رياضَـه الفَـيْنانه

فـاحـرصي أن يكون ذكْـرُكُ طِيـبًـا
لبـنيـنٍ وعــزةً ورصـانه

□□□

فالح الظاهري

-١٣٢٧هـ
-١٩٠٩م

- فالح بن محمد بن عبدالله بن فالح الظاهري المهنوي.
- ولد في منطقة الحمراء (الحجاز)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في الحجاز وليبيا وتركيا والهند.
- تلقى علومه في مكة المكرمة عن الإمام محمد بن علي السنوسي، كما ألم ببعض العلوم الحديثة كالرياضيات فضلاً عن علوم الدين واللغة.
- اشتغل بالتدريس في المعهد الجغبوبي (جنوبي ليبيا)، ثم أوفده السنوسي إلى الآستانة فنزل في ضيافة السلطان عبدالحميد، بعدها سافر إلى الهند، واشتغل بالتدريس فيها.

الإنتاج الشعري:

- أكثر شعره موزع بين بعض الكتب؛ فله: قصيدة في الرثاء وردت ضمن كتاب: «السنوسي الكبير»، وأخرى في المدح وردت في كتاب: «قصة الأدب في ليبيا العربية»، وقصيدة في كتاب: «برقة العربية أمس واليوم»، بالإضافة إلى قصائد مفردة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له ثلاثة كتب مخطوطة: «أنجح المساعي»، و«حسن الوفا لإخوان الصفا»، و«صحائف العامل بالشرع الكامل».

- شاعر، مقل، ما توفر من شعره نماذج قليلة موزعة بين المدح والتهنئة والنسيب والإخوانيات، وشعره يسلك درب القدماء فيقدم لمدائحه

بالنسيب، وهو جزل في لغته رصين في عبارته، له ديباجات مشرقة موقعة بفنون البديع مثل التصريع والتجنيس والتورية وحسن التقسيم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد الطيب الأشهب: المهدي السنوسي - مطبعة بلينو ماجي - طرابلس (د. ت).

٢ - محمد طه الحاجري: دراسات وصور من تاريخ الحياة الأدبية في المغرب العربي - دار النهضة العربية - بيروت (د. ت).

٣ - محمد عبدالمنعم خفاجي: قصة الأدب في ليبيا العربية - دار الجيل - بيروت ١٩٩٢.

حريق الغرام

قد بات دمعك في الآماق منضودا
من شادنٍ خالَفَ الإعلان موعودا
يسامرُ النجمَ ما تمضي أجنّتُه
ويمتري أن يكون الغمض موجودا
وللغرام حريقٌ في جوانحه
أعيا العواذل إخفاءً وتخميدا
ما للصبابة أمست لا تفارقُه
والشوقُ عن غيره قد بات مطرودا
وهْو امروٌ من وصال الحبِّ ليس له
حظٌّ وإن كان في الهجران مجدودا
أنلْتَ يا بدر قدرًا منه ما حفظتْ
منه العشائر يومًا أنسَه سودا
وقد ردَدْتَ حليف اليأس منك فتًى
لا ينكر الفضلَ والمعروف والجودا
قد يُتعبُ النفس في إرضاء قاصده
وقد يزيد إلى أن يتعب القُودا
نشدْتك الله يا من لستُ أذكرُه
إلا وظِلْتُ بنار الشوق موقودا
إلا تعمَّدْتَ وصْلي إنَّ وصلك لي
سِرٌّ يجاري فؤادًا فيك معمودا
إن زرتَ أحييت نفسًا حرةً تخذت
محمدًا شافعًا والله معبودا

****

وثاق شحيّ

في مدح الإمام محمد بن علي السنوسي

ما عِيبَ شَيْءٌ غير مُطْل غنيّ
لديون صفر الراحتين شجيٍّ
والظلمُ يا ذا الظلم يُخشَى غيُّه
والهجر هجْرٌ عند كل حييّ
وإذا همُ نطقوا بمنع الجمع بي
عانِدٌ فما هم غير كلِّ خِليّ
وإذا هم ابتدؤوا الكلام فرُدَّه
ليقين ودِّي نسخُ كل فرِيّ
وزنِ الكلامَ يشرْ عليك بصرْفهم
لم يظفروا من حقهم بدني
فسما محيّاها المحيلُ لناظري
والطرف ميَّالٌ لكل بهيّ
لو لم يكن قمر الدجى ما غرَّني
عن منهجٍ نحو السلوّ سويّ
لي نسبةٌ فيها تحرّرُ منظري
يُهدَى إليها فهْمُ كل ذكي
جسمي السقيم لجفنها ونحوله
لنحول خصرٍ كالصريم مُضِيّ
أعملتُ بيض صوارمي بقوامها
لوصال من كفٍّ بكل كميّ
ولدَغْتُهم بأراقمٍ سُمرِ القنا
ولسعتُهم بعقارب الحرَميّ
فاستأثرتْ مني لهم بلواحظٍ
وسوالفٍ وحواجبٍ لِقِسيّ

لم تخطِ عـــدْلَ الحكم في أمـــر امـــرئٍ
عند الجـــزاء بفـــضله مـــجـــزيّ
شـــدَّتْ وثاقي في الهـــوى مَنْ لي بأنْ
ترثي لحـــال أســـيـــرها العـــذْري
السـعـــد يا سُـعْـدَى لديك مـحـببٌ
والـــود ذو نـــفـــع إلـــيـــك بـــكـــيّ
مـــاذا عليكِ وقـــد بخلت بزورةٍ
أن تبعـــثي طيف الخـــيـــال يحَـــيّي؟
وأظنُّ ظنَّ مـــحـــقِّقٍ أن الهـــوى
إن شـيـبَ ليس من الهـــوى بِنَجيّ
عطفًـــا على مـــحـــروم لوم ذي حـــشـــا
من حب ذي خـــفـــرٍ ســـواك بريّ
كـــبَـــراءةٍ من كل لؤم حـــازها
شـــيخ الشـــيـــوخ مـــحـــمـــد بن علي
ســـامي المكان مكان كل فـــضـــيلةٍ
ظل الورى بالمجـــتـــدين حـــفِـي

****

سرى طيفكم

أرسلها من الحجاز إلى إخوانه بالجغبوب

ســرى طيفكم ليلاً فـمـا تاه في المسرَى
على بعــد مـــا بين الجـغـابيب والحـمـرا
عـــجـــبت له أنّى اهتـــدى لي وبيننا
مـهـامِهُ ينبـو الوهْم عن جـعْلها مـسرى؟
أأحـــبـــابنا والله مـــا غـــيَّـــر النوى
ودادي ولا أخلَـتْ بلادي لـكم ذكـــــرا
أهش لريـح «الجـــرْبيـــاء» إذا ســـرَتْ
وإن أضـرمتْ في القلب من شوقكم جمرا
ويهـــوي مـــهـــاوي النجم منيَ حـــاســـدٌ
من النجم مـــا بين «العـــوائد والشـــعـــرى»

□□□

فايد العمروسي

١٣٢٤ - ١٣٩٦هـ
١٩٠٦ - ١٩٧٦م



- فايد أحمد فايد العمروسي.
- ولد في قرية عمروس (محافظة المنوفية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وفي بعض عواصم أوربا للعمل بالسفارات المصرية بها.
- حفظ القرآن الكريم في كتّاب قريته، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية، ثم بالثانوية بمركز الشهداء وحصل فيها على البكالوريا، ثم التحق بدار العلوم العليا بالقاهرة وتخرج فيها عام ١٩٣٢.
- عُيّن معلمًا بالمدارس الإلزامية بالقاهرة، ثم نقل إلى بني سويف ومنها إلى سوهاج (١٩٣٧)، ثم عاد إلى القاهرة وترقى في وظائف التعليم: حيث عمل موجهًا، ثم مديرًا في الإدارة التعليمية، ثم سافر في بعثة إلى فرنسا، كما عمل ملحقًا ثقافيًا بسفارة مصر في كل من أثينا ووارسو، وهناك عمل أستاذًا لمنهج اللغة العربية حتى عاد إلى مصر (١٩٦٩).
- نشط في مجال العمل الثقافي؛ فطرق الكثير من ألوان الكتابة: ومن ذلك أنه كتب «أناشيد المرشدات»، وشارك في إعداد وتأليف كتاب المحفوظات والمسرحيات المقرر على المدارس الابتدائية، ونشر فيه بعض قصائده، كما كتب في مجال قصص الأطفال.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ألحان الألم» - مطبعة صادق - المنيا ١٩٣٧، وقصيدة بعنوان: «الناي المحطم» نشرت ضمن كتاب (م.ع. الهمشري حياته وشعره)، وله قصائد منشورة في صحف ومجلات عصره منها: «أناشيد المنشدات» - جريدة الإنذار - العدد ٣٤٦ - القاهرة ١٩٣٣، و«قسوة» و«بريشة الشاعر» - مجلة أبولو - القاهرة (مايو ١٩٣٣ - مارس ١٩٣٤)، و«إلى طائر» - مجلة الرسالة - عدد (٦٦) - القاهرة أكتوبر ١٩٣٤، و«حيارى» - مجلة الأسبوع - عدد (٣٠) - القاهرة ١٩٣٨.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الأعمال الإبداعية في القصة والرواية منها: «عفراء قصة الحب الخالد» «نداء البحيرة» وهي تأليف مشترك مع عبدالعزيز عتيق ودرست لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي، و«شعراء الغرام بين

يدي الموت - قصص غرامية واقعية» مخطوطة - «أدهم العربي» رواية مخطوطة، وله عدد من المقالات المنشورة في الصحف والمجلات منها: «محمد عبدالمطلب.. الذكرى الرابعة لشاعر البادية» - «شعراء الأقاليم.. ظل من عهد الإظلام» «كلمة وفاء.. إلى المرحوم أحمد يوسف بدر»، وله عدد من قصص الأطفال منها: الكنز - علي بن أبي طالب - الدنانير - الصابرون على العذاب - الحظ - من أحباب الرسول بركة وزيد، وشارك في تأليف بعض الكتب المدرسية منها: «المحفوظات والمسرحيات - العلم الجديد في اللغة العربية».

- شعره وجداني، ينتمي إلى جماعة أبولو، ويعبر عن نفس ملتهبة المشاعر والانفعالات، نقية أبية لكنها عاجزة عن التكيف مع الواقع، تكتم الشكوى عن الناس، وتبوح بالألم إلى الأطياف والخيالات، وترى في الذكريات وأحلام اليقظة (الشعر - الفكر) ملاذًا، يحتفي بالصور المركبة مثل: صورة الطيور وأوكارها، والناي وألحانه، والغروب وتداعياته الحسية (الجرح - القلب المدمى)، كما يحتشد معجمه اللغوي بمفردات كثيرة الدوران عند شعراء هذا الاتجاه مثل: (الليل - السحر - الفؤاد - السماء - البرق - الخيال)، ومن ثم تتشابه المعاني والموضوعات وكأنها تصدر عن تجربة واحدة، وله في غير ذلك قصيدة «تاج الأمل» في مدح الملك فاروق، مفعمة بالتفاؤل، لا تبتذل في المدح فتخلص منه سريعًا إلى الفخر بمصر وشبابها، وإن نحتها من نفس معجمه اللغوي.

مصادر الدراسة:

١ - صالح جودت: م. ع. الهمشري.. حياته وشعره - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٦٣.

٢ - محمد الصادق الكاشف: النتاج الشعري في دوريات الوجه القبلي - مكتبة الخانجي - القاهرة ١٩٨٧.

٣ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥١.

٤ - مصطفى السحرتي: الشعر المعاصر على ضوء النقد الحديث - مطبعة المقتطف والمقطم - القاهرة ١٩٤٨.

٥ - الدوريات:

- عبدالرحيم شاكر: تحيتي - قصيدة يحيي فيها ديوان ألحان الألم - جريدة الإنذار - عدد (٣٦٣) - القاهرة ١٩٣٧.
- فايد العمروسي: بين شاعر وأديبة.. الطائر الحائر - الأسبوع عدد (٤٠٣) - القاهرة ١٩٩٤.
- أعداد من مجلة أبولو (١٩٣٣ - ١٩٣٤).
- أعداد من صحيفة دار العلوم (١٩٣٣ - ١٩٣٧).

٦ - لقاء بين الباحث عزت سعد الدين وابن شقيق المترجم له (عادل طه فايد) الأستاذ بكلية التجارة في مدينة بنها - بنها ٢٠٠٢.

في الليل

وحشةَ الليل أيقظي لي سُهادي
فيك ذكرى تعيدُ عهْدَ ودادي
فيك نفسي تجيب صرخةَ نفسي
وفؤادي يحسُّ خفْقَ فؤادي
فيك سلوى عدِمْتها بين أهلي!
وعزاءٌ على الضَّنى والبعاد
فيك تهْفو بخاطري ذكرياتٌ
طَمَسَتْها يد الزمان العادي
وطوتْها الأيام فيما طوتْه
من أمانٍ، كانت مُنَى إسعادي
فتراءت كأنها لَمْحُ برقٍ
لاح في الجوِّ، أو كَوَرْيِ الزناد
لاح في الجو لحظةً وخبا في
ظلمة الأفْق مُعْتِمًا كالرماد
لَهْفَ نفسي، أذاك ما كنت أرجو
من حياتي في قوتي وعتادي؟
لك يا دهرُ ما تحبُّ فإني
دائبُ السعي واصلٌ في جهاد

✡✡✡✡✡

أنا في ساعةِ الخلود بليلٍ
هي عندي شعاعُ عقلي الهادي
فيه فكري يجول في خطَراتٍ
تدركُ النفسُ في سناها مرادي
غير أن المرادَ مرمًى بعيدٌ
لا تُدانيه مسرعاتُ الجياد
وأليمٌ على النفوس مُرادٌ
يُشعل الفِكْرَ من دم الأجساد
رُبَّ فكرٍ أراه داءً مريرًا
وهْو حلوٌ في هدْأتي وانفرادي

✡✡✡✡

لم يسَعْني النهار أشدو بلحني
فتبارى مجاهدًا في عنادي

أنت لي أيهـــا النهـــارُ بغــيضٌ
وعـــدوٌّ أراه شـــرَّ الأعـــادي
أيهـــا الشـــمسُ لا تطلّي علينا
في سناك المضيء ظِلُّ الســـواد
أمـــهلِ الخطْوَ أيهـــا الليلُ وانشـــرْ
في نواحي الآفـــاق ثوبَ الحـــداد
وابعثِ الصـــمت في الدياجي ودعني
أُرسل اللحنَ في صـــدى إنشـــادي
إن فـــي طـــولِـــك الـــرخـــيِّ هـــدوءًا
ودواءً يُـريـح داء ســـــــــوادي
وحـــشـــةَ الليل أنتِ صـــورةُ نفـــسي
فـــيك أنسي وفـــيك أقـــصى مـــرادي

****

قلب

قلبٌ تســـامى عن دنيءِ حـــيـــاتِهِ
فطَوَى عـفـاف ((الطُّهـر)) في أحشـائِه
وطوى شـــعـــورًا حـــزَّ في جنبـــاتِه
ولهـــيـبَ حسٍّ زاد فـي إشْـــقـــائِه
لم يلقَ في الدنيـــا شـــعـــورًا طاهرًا
يحنو عليـــه في كـــريمِ عـــزائِه

*****

وفـــــؤادُه! يـا ويلَـه بفـــــؤادِهِ
هـو داؤُه الـعـــاصـي وأصْلُ بلائـه
هـو كـالوليـد الغَفِّ، يهـفـو دائمًـا
حـــتى ليـــرجـــو العطفَ من أعـــدائه
بينـا ينـالُ الصـــدَّ من خُـلَـطائه
فـــإذا هـو الجـــاني على خُلَطائِه!

*****

من لي بنفسٍ كـالحـيـاةِ شـعـورُها
مـــتـــبلِّدٌ في حـــسِّـــه ووفـــائه؟
ومـــتى يصـــدُّ القلب عن زفـــراته
فـــينالَ في الدنيـــا نعـــيمَ هنائه؟
إني وجـــدتُ القلبَ في الدنيـــا خَـــيـــا
لاً هائمًـــا في عـــرْشـــه وســـمـــائه
والناسُ يســـعـــدُ في الحـــيـــاة بليـــدُهم
ويرى نعـــيمَ العـــيشِ في إغـــضـــائه
والشـــاعـــرُ الســـامي يرى إســـعـــادَهُ
في أن يـعـــــيشَ الدهر طوعَ إبائـه!

****

من قصيدة: أشباح الفناء

كلُّ شيءٍ أراه يبـــدو لعَـــيْني
في نواحٍ كـــمَـــأْتم النائحـــاتِ
وكـــأني أودِّع الكونَ يـأسًـــا
من حـــيـــاتي ومـــا احـتـوتْه حـــيـاتي
وبنفـــسي من الأسى ((أغنيـــاتٌ))
خـــافـــتـــاتٌ حـــزينةُ النغـــمـــات
تتـــمـــشّى بخـــاطري في هدوءٍ
وحنينٍ يذوبُ في العَـــبَـــرات
كل شيءٍ أراه يبـــدو لعـــيني
في نُواحٍ كـــمـــأتم النائحـــات

*****

وَدِّعِ العـــيش يا فـــؤادي وحـــسبي
أنني عـــشت في الســـمـــاء بقلبي
عـــشت كـــالرّوح حـــائمًـــا في عـــلاه
خـــاطرًا في السَّـــمـــاء جنبًـــا لجنب
كُلَّمـــا هاجتِ الخـــواطرُ نفـــسي
أرسلُ الدمع من عـــصـــارة قلبي
إيهِ يا قلبُ! خـــفِّفِ الخـــفق مـــاذا
تبـــتـــغـــيـــه؛ وليس هذا بذنبي؟
أيُّهـــا القلبُ! حـــسبك الله فـــيمـــا
ذقـــتَـــه من صـــروف دهري وحـــسبي

*****

كلُّ شيءٍ أراه يبدو لعيني
خاطرًا في الضمير مثل الخيالِ
لست أدري أذلك الحسن وهمٌ
أم خفوقٌ أم نكبة الآمال
أم هي النفس ودّعت في صباها
ما ترجّت وما تراءى لبالي؟
دفنتْه الأرزاء في جوف قبرٍ
وطوته الأقدار طيَّ الليالي
فاستكانت وودّعت في هدوءٍ
كلَّ ماضٍ وكل آتٍ وحال

✲✲✲✲✲

كلُّ شيءٍ أراه يبدو لعيني
صامتًا في مذلّةٍ وخضوعِ
وأحسّ الزفير يسري بنفسي
في خفوتٍ وسكرةِ التوديع
لا ضجيجَ الحياة يطرق حسّي
فأحسّ الحياة بين ضلوعي
أو صراع الأنام بعضٍ لبعض
يحتويني فيستفزّ نزوعي
هكذا عشت في شقاءٍ بنفسي
أندب العيش في حنينٍ وجيع!

✲✲✲✲✲

كلُّ شيءٍ أراه يبدو لعيني
كالطريد المعذّب المنكودِ
وكلحن الأنين في يوم حزنٍ
وكيتم الأطفال في يوم عيد
ليس يسري بخاطري غير روحي
وهدوئي لحتفيَ الموعود
غير آسٍ على زمانٍ تقضّى!
أو أمانٍ ثوت بجوف اللحود
أنا في العيش فاقدٌ ما أرجّي
من حياتي وعاثرٌ في جُدودي

✲✲✲✲✲

كلُّ شيءٍ أراه يبدو لعيني
شاردَ اللبّ في ظنونٍ وهمسِ
وأراني إليه أُبدي حناني
في شعورٍ يهيج ثورة حسّي
فكلانا مشيِّعٌ لأخيه
في حنانٍ ولهفةٍ وتأسّي
وكلانا مشيِّعٌ في وداعٍ
ما رجاه من الغداة وأمس
أيها العيش! قد سئمتك فارحلْ
كلّ ما في الوجود يؤلم نفسي!

□□□

فايز حلاوة

١٣٥١ - ١٤٢٣هـ
١٩٣٢ - ٢٠٠٢م



- فايز محمد أحمد حلاوة.
- ولد في مدينة قويسنا (محافظة المنوفية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر وسورية ولبنان والعراق.
- حفظ القرآن الكريم، بعدها حصل على الابتدائية عام ١٩٤٣، ثم حصل على شهادة الثقافة من مدرسة فؤاد الأول عام ١٩٤٧، ثم التوجيهية من مدرسة القبة الثانوية عام ١٩٤٨، ليلتحق بكلية الحقوق جامعة القاهرة التي تخرج فيها عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٨ حصل على دبلوم المعهد العالي لفن التمثيل.
- عمل في بداية حياته محاميًا، ثم عمل مخرجًا إذاعيًا عام ١٩٥٩، ثم استقال من الإذاعة وأسس فرقة مسرحية عام ١٩٦٢، كما أسس فرقة «مسرح مصر» عام ١٩٧٠، كما كتب مقالات صحفية في عدة صحف ومجلات منها: مجلة «أكتوبر» وجريدتي «الحياة والحقيقة».
- كان عضو اتحاد الجامعة منذ عام ١٩٥٢ إلى ١٩٥٤، كما كان عضوًا في نقابة المحامين عام ١٩٥٤، كذلك كان عضوًا مؤسسًا في نقابة المهن التمثيلية، وعضوًا في المجالس القومية المتخصصة، وعضو المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية والبيت الفني للمسرح.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة وردت ضمن كتاب: «قصائد عن سلوى حجازي» (سلوى حجازي مذيعة تلفزيون مصرية، شاعرة، قتلت في حادث إسقاط إسرائيل لطائرة ركاب مصرية فوق سيناء - أبريل ١٩٧٢)، وله عدة قصائد وردت ضمن كتاب تذكاري بعنوان: «من أشعار سلوى المترجمة»، وله عدة قصائد مخطوطة متفرقة.

الأعمال الأخرى:

- ألف وأخرج ومثل في عدة مسرحيات تم عرضها على مسارح الدولة والمسارح الخاصة منها: بلاغ كاذب - مسرح الطليعة - ١٩٦٠، وشفيقة القبطية - عن قصة جليل البنداري - الطليعة ١٩٦١، وقهوة التوتة - عن قصة نجيب محفوظ - الطليعة ١٩٦٢، وحارة الشرفا - مسرح الموسيقى العربية بالإسكندرية - ١٩٦٣، والست شوقية - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٦، وروبابيكيا - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٧، والبغل في الإبريق - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٨، وكدابين الزفة - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٩، والقنطرة - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٩، وأوراق رسمية - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٩، ولوكاندة شهر العسل - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٦٩، ودرب شكمبة - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٧٠، والتعلب فات - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٧٢، ونيام نيام - مسرح ميامي بالقاهرة ١٩٧٣، وله عدة مقالات أدبية وسياسية نشرها في بعض صحف ومجلات عصره مثل: «القادوس ١٩٤٩ - أكتوبر ١٩٧٦ - الحياة ١٩٨٧ - الحقيقة ١٩٨٧ - الأحرار ١٩٨٨ - الشباب وعلوم المستقبل - مايو».

- ما توفر من شعره قليل، لا يكشف عن مجمل الجوانب الفنية في تجربته، كتب الشعر المرسل فجاء بسيطًا في صياغاته ومعانيه، أقرب إلى الخواطر والتعليقات التي تتراوح بين الذاتي والموضوعي، له قصيدة (أبدًا.. ما كنت حلاوة)، ينعى فيها سوء حظه وعدم تقدير الناس لعفويته، وله تحت عنوان: «توقيع» قصيدة تتمحور حول صورة واحدة تقوم على المفارقة بين حاله وحال الحبيبة، وغير ذلك له مرثية في الإذاعية سلوى حجازي، القصيدة لا تخلو من معنى وطني وحماسي، مجمل شعره بسيط في معانيه وتراكيبه، يعكس عفوية شعرية لا تخلو من طرافة وملاحية.

- حصل على شهادة تقدير من الرئيس السادات في عيد الفن عام ١٩٨٧.

مصادر الدراسة:

١ - فايز حلاوة وفتحي سعيد وفرج مكسيم: قصائد عن سلوى حجازي - دار مدبولي - القاهرة ١٩٧٣.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمود خليل مع زوجة المترجم له وبعض أصدقائه - القاهرة ٢٠٠٦.

أبدًا.. ما كنت حلاوة

لا.. لست حلاوةْ
أبدًا.. ما كنت حلاوةْ
لكني بؤسٌ وشقاوه
وحياتي همٌّ في وهمٍ
تتراءى في كأس شقاوةْ
فمتى يا همّي ترحمني
ومتى يا وهمي تُكرمني
لأزيل عن العين غشاوةْ

******

تتعثّر نفسي في نفسي
يتلاطم كأسي في كأسي
وأريد الخير فتسبقني..
للخير همومٌ وعداوه
ألأني كنت الساذجْ؟؟!
وأنا ماكنت الساذج أبدًا
لكني أعترف الآنَ.. بأني
كم أُحسن ظني
وأسير بحسن النيةِ..
معجونًا في شكل بداوه
فيردّ الكل بداواتي
ويكل ضراوه
وأسير.. أسير.. ولا أدرك
أني أبدًا ما كنت حلاوه
لكني بؤسٌ وشقاوه

****

ماما سلوى

عصفورةُ مبنَى ماسبيرو
طارتْ للجنّةْ
وأنا ما زلتُ على نارٍ

أتساءلُ:
أطفالي أيضًا تتساءلُ
تتجاذب أطراف الصمتِ
لا أحدَ يجاوبْ

أطفالي ما زالت تنتظركْ
أطفالي عطشى للقائكْ
أطفالي لا تعرف ما معنى الموتِ
ولا معنى القتلْ
ولا معنى السَّفكْ
أطفالي بيضاءْ
كزهرات القطنِ
كمصباحٍ وضّاءْ
كشعاعٍ من نورٍ ينبعُ من قلبكْ
يا ماما سلوى

سلوى ذهبت للجنّه
قتلتها أسراب الفانتومْ
قتلتها مائيرُ
وجاليلي واليعازرْ
ورابعهم ديّانْ

مَنْ قتلةُ عيسى؟
مَنْ قتلةُ كنيدي؟
من قاتل عمر بن الخطابْ؟
من قاتِلُ هابيلْ؟
ما شكلُ يهوذا؟

لكنّ هناك سؤالاً يتبقّى
هل يأتي الخيرْ؟
ومتى؟
كي نثأرَ من أجل ملايين الشهداءْ
من أجل الأبناءْ
والنسوة والرُّضَّعْ
من أجل فلسطينَ
ومن أجلكِ
يا ماما سلوى

****

توقيع

يعثر في الحجرة دخّانكْ
ياليت فؤادي يغلبني
كي يدخلَ صدرك وأمانكْ
يا ليت أنالُ من الحبِّ
ما نال التبغْ
وأظل رفيقةَ مشواركْ
تحملني في صدرك دومًا
تشهقني نَفَسًا نفسًا
تيصرني حولك وجواركْ
تلثمني بين شفاهك
أقرأ ما تقرأُ..
أُبصر ما تبصرُ
أُملي كل كتاباتكَ
تحملني في جيب المعطفِ
أسمع دقّاتِ القلبْ
أتلصّص في آهاتكْ
أرسم لليوم وللمستقبل خطواتكْ
بعثرني في الحجرة نَفَسًا نَفَسا
وانثرني فوق حياتكْ
الحبّ المكتوم بلا أهلٍ
يصّاعد في التوّ زفيرا
والقلبُ المرسوم على الورق.. سيحترق لهيبًا وسعيرا
والإسم المكتوب بدون الأحرفِ
يتساءل عنك كثيرا
آهٍ لو تعلم ما أعني
ما كنت الآن تناجي غيري
فأنا صاحبة القلب المرسومْ

تقرأه أولَ ما تقرأ
تُبصره أولَ ما تُبصر
ثم تُوقّع بالقلب أخيرا

□□□

فتاة غسان

١٣٢٦ - ١٤٠٦هـ
١٩٠٨ - ١٩٨٥م

- فاطمة بنت سليمان الأحمد.
- ولدت في قرية السلاطة (محافظة اللاذقية - غربي سورية)، وتوفيت فيها.
- عاشت حياتها في سورية.
- تعهدها والدها بالتعليم، فلقنها علوم القرآن والأدب، وعلمها القراءة والحساب فأتقنت ما تعلمت وبرعت في حفظ الشعر، حتى تفتقت موهبتها في صوغ الشعر فشجعها والدها على مراسلة كبريات المجلات، ونشرت فيها قصائدها.
- لم تخرج إلى الحياة العملية، حيث تزوجت في سن مبكرة، لكن حياتها الزوجية لم تثنها عن المشاركة في الحياة الثقافية، فاستمرت تقرض الشعر، كما كتبت المقالات التي دعت فيها إلى استنهاض الشباب وتحرير المرأة ومنحها فرص التعليم.

الإنتاج الشعري:

- لها قصائد تضمنها كتاب حوى ترجمة عنها بعنوان: «فاطمة سليمان الأحمد.. شاعرة الإنسان والوطن - فتاة غسان»، ولها قصائد منشورة في صحف ومجلات عصرها، منها: «روح شاعرة»، «خبرينا يا ذكاء» - جريدة المعرض - العددان (٣٤٤، ٣٤٩) - ١٩٢٤، «إن مت»، «ذا رقي الإنسان» مجلة منيرفا - العدد (٦، ١١) - ١٩٢٤، «ورقاء غنتني»، «جولة فكرية» - مجلة الأماني - العدد (١٠) والعدد الممتاز - ١٩٣١، «فتلتام أكبادٌ بهن صدوع» - تكرر نشرها بعدة مجلات، أولها مجلة «النور».

الأعمال الأخرى:

- كتبت مقدمة لديوان أخيها الشاعر بدوي الجبل.

- نظمت القصيدة العمودية، وتناولت أغراضها ومعانيها فأكثرت من الوجدانيات ووصفت الطبيعة ومزجت بينهما - أحيانًا - فوشت قصائدها بمسحة رومانسية، كما أفادت من تراث الشعر العربي في صوره ومفرداته، فتأست على الأيام الخوالي، وشجتها دموع الورقاء، ومرت بالرقمتين، ودعت لقبرها بالسقيا. وفي قصائدها الوطنية تتحرك صورها ومعانيها في اتجاه التجديد، فتتناول موضوعات تعكس روح عصرها وقضاياه، عدّدت في أوزانها وأبنيتها فنظمت المخمّسات وقطّعت القصائد وشطّرت بعضها، لغتها سلسة، وصورها حية صافية.

مصادر الدراسة:

١ - أمامة كامل أحمد: فاطمة سليمان الأحمد، شاعرة الإنسان والوطن - دار الحارث - دمشق.

٢ - محمد المجذوب: مقدمة اليوبيل الذهبي للعلامة الشيخ سليمان الأحمد - مؤسسة البلاغ - بيروت ١٩٧٨.

٣ - هاشم عثمان: تاريخ اللاذقية - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٨٥.

٤ - الدوريات:

- بسام الجبلاوي: فتاة غسان شاعرة الوطن والمرأة والوجدان - صحيفة الوحدة - اللاذقية - عدد ٢٧٤.
- فؤاد غريب: شاعرات اللاذقية بين الماضي والحاضر - مجلة صوت العرب - العدد الثاني - ١٩٨٤.
- هاشم عثمان: دور المرأة في الساحل السوري فكريًا ونضاليًا منذ مطلع القرن العشرين حتى اليوم - مجلة العمران - وزارة البلديات والقروية - دمشق - عدد خاص عن الساحل السوري (٢٥ - ٢٦) - ١٩٦٨.
- يوسف المحمود: خلق الشاعر والبؤس معًا - صحيفة تشرين - عدد ٦٧٨ - دمشق ١٩٨٥.

مراجع إضافية:

- حسين راجي: فتاة غسان.. الرائدة التي رحلت - مجلة دمشق - ١٩٨٥.
: هل نسينا فتاة غسان؟ - صحيفة تشرين - الصادرة في ٢٠٠٢/٣/٢٦.

خبّرينا يا ذُكاءُ

برزَ الصبحُ من وراء الستارِ ... فغدا الليل مسرعًا في الفِرارِ
وغدا الكونُ باسمًا حين حيَّتْ ... بشروقٍ مليكةُ الأنوارِ
إذ تهادَتْ تمشي بثوبٍ غريبٍ ... من سناءٍ لم تُخْفِهِ بإزارِ

حـيَّـرَ الأعينَ المضـاءُ وعـادتْ
عـن سـناه كَليلـةَ الإبصـار
خـبِّـري يا ذُكـاءُ لـمّـا تُريديـ
ـنَ غـيـابًا عنا وراءَ البـحـار
مـا اصـفـرارٌ يبـدو غـريبًـا عـجـيبًـا
مـنـك عـنـد الـغـروب لـلـنُّظّار؟
أ تَـهـيـمين بالطلوع صـبـاحًـا
مـا صـفـاءٌ يبـدو لدى الإسـفـار؟
أبيضٌ كـاللُّجَـيْن صـافٍ بديعٌ
يُـذهـب الـهـمَّ عـن حـليـف الـطـواري
أتُراها طبـيـعـةٌ فـيك أم أنْـ
ـتِ لهـولِ الفـراقِ ذاتُ اصـفـرار؟
ولحـسْنِ اللقـاء ذاتُ انبـسـاطٍ
ولمرْأى الأنـام في اسـتـبـشـار
أنت يا شـمسُ إن سـفـرْتِ فـجـسمُ الْـ
ـكون يُجلَى عنه قـذى الأضـرار
أنت تُحـيين أنفسَ الناس لـمّـا
أن تُطلّي من عـرشِكِ المُسْـتـنار
وإذا غـبـتِ فـالـرياضُ الزواهـي
عـابسـاتٌ سـواكتُ الأطيـار
والـرُّبا الضـاحكاتُ للنور تغـدو
ذابـلاتِ الأوراقِ والأزهـار
والوجـوهُ التي تُرى مُـشْـرقـاتٍ
تتـراءى مـصـفـرَّةً كـالبـهـار
أنت نورُ الحـيـاةِ والنفس تُبْـقـيـ
ـنَ عليـهـا من سـقطةٍ وعِـثـار
لست أدري ولا جـمـيع البـرايا
لو بقـينا على مـدى الأدهار
مـا مـعـاني سَناكِ، كـلاّ، ومـا أسـ
ـرارُ ذاك الإشـراقِ والأنـوار

****

خواطر قروية

قفْ فـوق عـاليَـةِ الرُّبَا
واسـرحْ بطرفِكَ في المسارحْ
وانظرْ جـمـالَ الواديَيْـ
ـنِ، ومـا تضـمَّنَ من منائح
الوردُ فـيّـاح العـبـيـ
ـرِ، وعندليبُ الأيْكِ صـادح
والأقـحـوانُ مُنَـوِّرٌ
وشـذا الشـبـاب الغضِّ نافح
والروضُ باكَـرَهُ الحـيـا
ونسـيـمُـهُ بالطيب سـارح
واسـمعْ أناشـيـدَ الهـزا
رِ، وشَـدْوَ أطيـارٍ جـوارح
كلُّ الطبـيـعـة بهـجـةٌ
والكون مـخـضَـرُّ الوشـائح
يُشـجي الفـؤادَ لدى الصـبـا
حِ، أريجُ غـاديَـةِ الروائح
ويشـوق قلبَ المُسْـتـهـا
مِ، حَـيَـا الأصـائلِ وهْو فـائح
أحـسِنْ بأوقـاتِ الطفـو
لَةِ من أُوَيْقـاتٍ صـبـائح
أيامَ فـيـهـا بالـهَنا
مـاءُ الحـيـاةِ العـذْبُ طافح
تدنو الأمـاني بالصـبيْـ
ـي إلى لذيذ العـيش طامح
ويعُلِّل الإنسـان بالـ
آمـالِ فـهْـو بهنَّ كـادح
تُمْـنى النفـوس إذا أَمِنْـ
ـنا بالسـوانح والبـوارح

والجسمُ يسقم في الحيا
ةِ، وهُنَّ من أملٍ صحائح

****

من قصيدة: نظرة في السماء

قد بدتْ صفحة السماء لعينَيْ
يَ فراقت حَلْيًا ووسمًا وشكلا
هي عين المرآة قد أشبعتْها
أنملُ الصاقلين مسحًا وصقلا

*****

وصفاءُ الأديم والليلة البيْ
ضاءُ والأفق بالنجوم مُحلّى
أبهجتْ خاطري فرحت كما را
حَ عليلٌ من دائه قد أبلا

*****

أنستْ في سناكَ يا نجمُ قومٌ
هم كمثل المحرور يأنس ظلاً
لم تُدانِ الحضيض لكنْ تعاليـ
ـتَ عن الأرض موضعًا ومحلاً
كي ترى الساهرين في الليل حزنًا
وعلى البائسين تبدو مُطلاً

□□□

فتح الدين النحاس

- فتح الدين النحاس.
- كان حياً عام ١٢٧٨هـ/ ١٨٧٠م.
- شاعر من لبنان.

- **الإنتاج الشعري:**

- له قصيدة منشورة في مجلة «الجنان».

- قصيدة أقرب إلى الطول (٤٨ بيتًا) - على قافية الخاء، وهو صوت موصوف بأنه من القوافي الحوش، العصية التي يتجنبها الشعراء، ولكن النحاس اختار الخاء وأسرف في التدليل على قدرته في حشد غريب اللغة المستكره في السمع، متخذًا هذا سبيلاً إلى مدح بطرس البستاني وولده سليم، المشهود لهما بالتبحر في اللغة، فهل استطاع النحاس أن يتجاوز بمتلقي منظومته متحف الألفاظ المتحجرة إلى رياض الشعر وغضارة الحياة؟!

مصادر الدراسة:

- مجلة «الجنان» ١٤من يوليو ١٨٧٠م - بيروت.

أحبتنا في روضة العلم

أحبَّتنا في روضة العلم فارسخوا
فللعاشقين الشرقُ والغربُ فرسخُ
وكل صفات المرء تنأى وعلمه
يلازمه لم يَثْنِه عنه برزخ
وإن حاول المسكَ الذكيَّ صفاتُه
فيعبق منه ما به يتضمَّخ
وكلُّ مكانٍ صالحٌ لإفادةٍ
وأفيدُ ماء النبع ما كان ينضخ
ومن نال علماً فاضلاً نال فضلَه
وذو الجهل في الدارين أحمق فرفخ
وإنّ لغاتٍ في مكانٍ مرفَّعٍ
جديرٌ بها تسمو بهاءً وتشمخ
إذا الطيرُ ألفى الروضَ أمنع من حمًى
يفرِّخ في الأرجاء منه ويفرخ
هنيئًا لطلاّب الفهوم لجعلهم
ثيابَ رؤوسٍ بالجهالات تُشدخ
ومن يتَّجرْ دُرّاً بعقد بضاعةٍ
ويربحْ فما عقْدُ المرابح يُفسَخ

ومن يزهُ بالتقصير يحسبْ طباعه
له كفُؤًا فهو الهمام المدوَّخ
كأن ارتفاعَ العلم في خفض ضدِّه
نهارٌ منيرٌ في دجًى يتجخجخ
علمتَ كثيرًا فوق ما أنا ناظرٌ
من الدهر أحوالاً تُرى وتُؤرَّخ
رأيت الورى في الطبع من عنصر الثرى
فبعضٌ به نفعٌ وبعض هَبيَّخ
فمَنْ غالبٌ فيه اليبوسةُ ممسكٌ
ومَن غالبٌ فيه الحرارةُ يبذخ
ومَن غالبٌ فيه الرطوبةُ ليِّنٌ
ومَنْ غالبٌ فيه الهوا هو ينزخ
وقدنيَ أنّ الطبع يعلو تطبُّعًا
وقد يتحلّى ثم لا يَتوسّخ
ويُلفى بتنويع الثرى نوعُ غالبٍ
إلى من يجيء النفع منه ويرسخ
فغيرتُه في مصرَ نزرٌ وموصلٌ
يزيد حِجا بغدادَ علمًا ويدمخ
وفي حلبٍ شحٌّ دمشق فظاظةٌ
إذا عامَةُ فيهنَّ يغني ويرتخ
وإنيَ مما قيل منها أكارمٌ
تقصّر عنها كلُّ مصرٍ وسربخ
وأطرى بلاد الله ماءً ونزهةً
ورهطًا وجناتٍ وبالعلم تقلخ
ولكنها من دون بيروت أبهةً
وعزًّا وتنعيمًا به أترنّخ
تيمّمتَ بعض العمر تلك وهذه
طهورٌ وأنعامٌ ولي تلك ترضخ
وفي هذه الصدق الذي لا يشينه
خلافٌ ولا مطْلٌ ومَنٌّ مرتّخ
وأقسم بالشمس المنيرة والضحى
لقد نلتُ ما لا منه في الدهر أزنخ

ولولا الوئام الجدُّ في الخال والحجا
لطاح الأنام العمُّ والقلبُ رخرخ
ومن عادتي غُنْمي بديعَ رياضها
وخِلأنها طيبًا فلم يتبدّخوا
فحظّي «سليمٌ» سالم العلم والعلا
وحسبي به لطفًا وللبعض أرتخ
أطال إلهي عمرَه واستزاده
علوَّ مقاماتٍ وشانيه يرضخ
لآل الحجا أعلى الجنان وإنه
لرضوانها مغروسها منه يزلخ
يقول ادخلوها خالدين براحةٍ
أُعدَّت، لكم ما تشتهون متنّخ
ولُقّب بستانيّها حيثُ كان من
أصولٍ بهم تسمو المعالي وترتخ
وبطرسُ أبهاهم عمودًا ونجلُه
وعزمهما في البِرّ والبرد نقّخ
«محيطُ المحيط» اسمٌ يدلّ بأنه
محيط علومٍ في القواميس يرصخ
وذلك فضل الله يأتيه بُطرسا
تآليفه تبدو كبدرٍ وتسمخ
ولو سُمّي الصينيّ كان الورى إلى
عجائبه تسعى أشدَّ وترمخ
رئيسٌ ولكن من تواضعه يُرى
كمرؤوسٍ من يحوي ولا يتسوَّخ
وما كل أصلٍ قد يفوق فروعه
أبو الصقر يسمو والفواكه تشلخ
ويُقطف وردٌ ثم يترك عُوده
ويؤخَذ عطراً هكذا القطر يشمخ
محلُّهما الروض الأنيق منوَّعاً
يجمّع أنوار الحياة ويسنخ
نتائجه عن حسن ترتيب فكرةٍ
بديهيّة التسليم لا تتجخجخ

فـــتـــرتيـــبـــه عـــدلٌ منامًـــا ويقظةً
وأكـــلاً وشـــربًا والملاعب فـــرسخ
فكم من همـــامٍ تمّ في العلم واللُّغى
وآتٍ كـــمـــاضٍ منه لا يتـــســـبَّخ
«سليمٌ» يهـــيم اللفظ منه بلاغـــةً
لدى العـــرَب العـــرباء مـــعناه يفنخ
يزيد على العـــشـــرين عـــامـــا ثلاثةً
وفـــيـــمـــا حـــواه بالهـــدى يتـــشـــيَّخ
إذا شـــاركـــتْـــه الناس في الفـضل والثنا
فـــيُـــســـمـى مـــحـــلاً تخت مَلْك ومطبخ
علـى كل لُبٍّ يفـــرض العـــشقَ لـلألى
ســـمـــوا بالعـــلا كلٌّ على الخـــيـــر يمدخ
ويعـــشق نور العـــقل شـــهـــمًـــا مـــهـــذَّبًا
نديمًا نطوقـــاً صـــامـــتًـــا يتـــدبَّخ

□□□

فتح الله السلوادي

١٣٤٢ - ١٤٢٤هـ
١٩٢٣ - ٢٠٠٣م

● فتح الله حسن محمد عواد.
● ولد في قرية سلواد (رام الله - فلسطين)، وتوفي فيها.
● قضى حياته في فلسطين ومصر والأردن.
● تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة سلواد، ثم حصل على تعليمه الإعدادي والثانوي في مدرسة حيفا، ثم قصد القاهرة، فالتحق بالأزهر عام ١٩٣٧، وتخرج فيه عام ١٩٤٤.
● عمل مدرسًا للغة العربية والتربية الدينية في مدارس القدس ورام الله إلى أن تقاعد عام ١٩٨٤.
● كان عضوًا في اتحاد الكُتّاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مطبوع بعنوان: «خواطر» - اتحاد الكُتّاب الفلسطينيين - القدس ١٩٨٥، وله قصيدة في ذكرى استشهاد عبدالقادر الحسيني نشرت في مجلة البيان الأسبوعية - نيويورك ١٩٥٥/٤/٢٣.

● شاعر متنوع في معانيه وأبنيته، شعره متراوح بين الموضوعين الديني والوطني، وشعره الديني هو الغالب، فيه طابع غنائي، فأنشد متجاوبًا مع مشاعره الدينية للمسجد الأقصى وللكعبة المشرفة ولهلال المحرم، وفي ذكرى المولد النبوي الشريف وليلة الإسراء، وغير ذلك من المناسبات والمعاني الدينية، وشعره الوطني قليل ملتبس بالمعاني الدينية، مجمل شعره يتسم بلغة سلسة وخيال متوازن، يعكس معرفة غنية بفنون العروض وأساليب البلاغة العربية، ينظمه في قصائد قصار أقرب إلى الخواطر الشعرية.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.
٢ - عصام الديك ومالك الريماوي: دليل الكاتب الفلسطيني - اتحاد الكتاب الفلسطينيين - البيرة ٢٠٠١.
٣ - الدوريات: حوار مع الشاعر فتح الله السلوادي - جريدة الفجر المقدسية - الحلقة الأولى - ١، ١٩٩٠/٩/٩.

يا ليل

لـم يزل ســـحـــرك يا ليـ
ـلُ يُثـيـر الشَّجْـوَ فـيّـا
تتـــوالى ذكـــرياتي
تبـــعث الماضيَ حَـــيّـــا
فـــأرى أحـــبـــابيَ الأد
نينَ.. يســـعَـــون إليّـــا
رغـــم أن المـــوت يـــطـــويـ
ـهم، فـــمـــا زالوا لديّا
كم حـــديثٍ مـــســـتـــعـــادٍ..
عـــادني صـــفـــوًا.. شـــهـــيّـــا
فـــأنا مـــا زلت أحـــيـــا
رغمَ مـــا حطّ عليّـــا
لـم يزل ســـحـــرك يجلو
لي نشـــيـــدًا عـــربيّـــا
هـذه الأنجـم تنســـا
بُ ضـــيـــاءً ذهـــبـــيّـــا

مــثلمــا كــانت أنيــسًــا
يطلق الضــوء البــهــيّــا
لم يكدِّرها ســوى ضَــوْ
ءِ تبَــدَّى أجنبــيّــا
لاح في الليل ظلامًــا
شــوّهَ الأفْق الوضــيّــا
لم تزل دنيــايَ.. مَــضــعــو
فًــا وذا نابٍ قــويّا
والعــدالاتُ مَــقـــالٌ
زائفٌ جـــاء فــريّا

****

مع أذان الفجر

«اللهُ أكــبــر» في الأســحــار مــرسلةٌ
كم نائمٍ مــزّقت عن قلبــه حُــجُــبــا
«الله أكــبــر» يُزجــيــهــا مُــردِّدها
مــقــرونةً بضــيــاء الفــجــر قــد وثبــا
تفــري الظلامَ ويخــزى الذئب منهــزمًــا
ويشــرد الخــوف مــذعــورًا ومــضطربا
«الله أكــبــر»، لا تَرضى النيــام.. ولا
تُقــرّ منزويًا.. قــد بات مــرتعــبــا
إشــراقــةُ الحق من طيّــاتهــا انبــثــقت
تزيد عــزمًــا وإقــدامًــا لمن رغــبــا
هَدْيُ الإله لمن ضلُّوا ومن جنحــــوا
عن الطريق تراءى منهــــلاً عــــذبا
من يســتــجبْ ينقلب لَيْــثًــا تســيّــرهُ
عــزيمةُ الله بالإيمان مــصطحــبــا
يا نائمــــون أزيلوا عن قلوبكــمُ
نومًــا وهذا طريق الجــدّ قــد رحــبــا

****

نداء الفجر

نادى المؤذّن حين الفــجــرُ منبــثقُ
الله أكــبــر هُبّــوا من منامكمُ
وكلّمــا صــعــد الاعــلام.. زاد سنًا
نورٌ يهلّ.. على الآفــاق يرتسم
اللهُ أكــبــر.. مــشــحــونٌ بأحــرفــهــا
مــعنًى من النور، تفنى دونه الظلم
كــأنهــا توأمٌ للشّــمس.. ذات سنًا
لِلروح.. والشّــمس للأبصــار تبــتــسم
الله أكــبــر.. قُــولوها مكرّرةً
حــتى تردّدها الشطآن والقـــمم

****

يا مئذنة

تســامَــيْتِ في الجــوِّ يا مــئــذنه
شــمــوخُك في الجــوِّ مــا أَحْــسَنَهْ
وهــامــتك المصطفــاة تعــالت
ليــــعلو نداؤك في الأمكنه
هتــفت لنورٍ.. لإيقــاظ نفسٍ
بأعــبــاء أرجــاسـهــا مُــوهنه
كــأني أرى في ندائك شكوى
تفــيض بآلامــهــا مُــحــزنه
إلى اللــه تشــكــين ظلــمَ الأنامِ
وأوبئــةً.. فــيــهــمُ مــزمنه
لقد صرعــوا العدل عدل السّماء
وكم أزهقــوا أنفــسًــا مــؤمنه
تجــبَّــرَ دولارهم ظالــمًــا
ليــغــدو إلهًــا.. له الهــيــمنه
ليــشــعلَ حــربًا.. على كل حقٍّ
ويُظهــرها فــتنًا مــعلنه

بوجـــهٍ وَقـــاحٍ.. وفـــعلٍ قـــبـــيح
تُعـــرّى بســـوآتـه الـبـــيّنه
إلى الله فـــاشكي وحـــوشًـــا بدت
بعـــدوانهـــا الـفـــذِّ يا مـــئــذنه

****

رب رحماك

رخـــصتْ هذه الدمـــاء فـــسالت
تمـلأ الـرحب بـالـدم المنســـــابِ
اهـطلـي يـا دمـــاءُ.. وبْلاً غـــزيرًا
وارتـوي مـن دمـــائـنـا يـا روابـي
رجعَ الناس كـالوحـوش اسـتـعـارًا
فـــهـمُ في ضـــراوةٍ واضـطراب
لا يغـذّي الأحـقـادَ غـيـرُ الضـحـايا
ملقـــيـــاتٍ.. على تلال الخـــراب
السّـــلامُ الأمين .. والرحـــمـــةُ الحلـ
ـوةُ .. طارت لكن بغـــيـــر إياب
أهـوَ الـدين يأمـــر الناس بالقـــتـ
ـلِ..؟ كـــذبتم وذا أشـــدُّ الكِذاب
ويلَ أهلي.. من الجـــهـــالة صـاروا
بحـــمـــاقـــاتهم إلى أحـــزاب
خســـروا وحـدةً.. وأدنوا إلى الخـصـ
ـمِ شـــهـيَّ الآراب والأســـلاب
أنقـــذوا يا بني العـــروبة مـــاءَ الـ
ـوجـهِ.. عـــودوا إلى طريق الصّـــواب
ابنُ داري أخـي.. وإن كـــان ذا رأ
يٍ وذاكَ الغـــريب ســرّ احـــتـــراب
ربِّ رحـــمـــاكَ أدركِ العُـــرْب بالـ
ـلطفِ من مـــرفـــأ المنى باقـــتـــراب

□□□

فتح الله عبدالحليم صالح
١٣٤٢ - ١٤١٣هـ
١٩٢٣ - ١٩٩٢م

- فتح الله عبدالحليم صالح.
- ولد في قرية النمسا (التابعة لمركز إسنا، محافظة قنا) - مصر، وعاش وتوفي فيها.
- حصل على الابتدائية من مدرسة أسنا عام ١٩٣٤م، وعلى شهادة معهد قنا الديني عام ١٩٣٩م، ثم على إجازة التدريس سنة ١٩٤١م.
- عين مدرسًا بمدارس قنا، وظل يترقى في عمله حتى أصبح ناظرًا في ملحقة معلمين إسنا، وبقي فيها حتى تقاعد عام ١٩٨٣م.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان «دمعة ووثبة» نشرت في مجلة «مصر العليا» في مارس ١٩٥٠م، وقصيدة «خواطر الهجرة» نشرت في المجلة نفسها في فبراير عام ١٩٥١م.

- شاعر متمكن من ناصية اللغة ومن شروط القصيدة التراثية وزناً وقافية وتصويراً، وتظل فكرته مشدودة لما جاء به أسلافه دون تجديد، دون أن يمنعه ذلك من أن يصب عقيدته مقرونةً بخبرته العميقة وتجربته الحياتية والأدبية المتميزة.

مصادر الدراسة:

- لقاء الباحث محمد بسطاوي مع ابن المترجم له ، قرية النمسا - (قنا) ٢٠٠٧.

خواطر الهجرة

خَـفَّتْ إلى «يثـربَ» الغـرّا تناغـيـهـا
وطالـعُ اليُـمْنِ في الظّلمـا يُبـاريهـا
العـيسُ نشـوى أظن الخـمـر قـد لعبت
بالـعـيس، أو أن داودًا يغـنّيـهـا
سـارت وهبَّ نسـيمُ الفـجـر يُنعـشـهـا
لله قـافلةٌ «جـبـريل» حـاديهـا
يا سـاريًا ونجـوم الليل ترمـقُـه
ودّتْ لَوَ انّ لهـا المخـتـار يَهـديهـا
يا سـاريًا ودمـوعُ الصـبح سـائلةٌ
والمسكُ يُنشَـر في البـيـدا يزكّـيـهـا
إن سـار يجـري الهـدى في ظله مـرَحًـا
والنور يمحـو من الدنيـا دياجـيـهـا

مــهــاجــرٌ ووحــوشُ الكفــرِ غــاضــبــةٌ
رأين ليــثًــا أتى الأصنامَ يوهيــهــا
ظنوا الإمــام رسـول الله ملتــحـفًــا
طاشت ســهــامٌ وخــاب الدهرَ راميــهـا
بشــرى لدين الـهــدى فــالله ناصــرُه
ودعــوة الحق عينُ الله تحــمــيــهـــا
ومن تـكن لـســمــوٍّ الدين هـجــرتُه
لم يُلهــه عن سُـراه سـيفُ شــانيــهـا
يا راحــلاً وحنين القلب مــشــتــعلٌ
هلاّ ســلا مكةَ الكبــرى ومَن فــيــهـا
هـاجــرْ إلى حــيث ينمــو زرعُ دعــوتكم
طوبى لغــارســهــا، طوبى لجــانيــهـا
(الله أكـــبـــر دين الحق منتــصــر)
ودعــوة الله بالأرواح نفــديهــا
هذا هو الغــار يا خــيــر الورى فَــرِحٌ
يزهو على الأرض قــاصــيــهـا ودانيـهـا
تلك الحــمــامــة باضت عند مــدخله
والعنكبــوت به شــادت مــبــانيــهـا
في جــوفــه اثنان ربُّ الخلق ثالثُــهـم
فكل عينٍ تريد الشــر يُعــمــيــهـا
حَمى الصـديقين من عـدوان من ذرعـوا
الصـحـراء يبغون قتل «المصطفى» فـيـهـا
بالغـــار طافــوا وجند الله تردعــهـم
والغــارُ يوسعُ ذي الأحــلامَ تسـفــيــهـا
فــحق «للغــــار» أن يزهو بمنزلةٍ
يا ليت شــعــري هل الأحــقــاب تطويهـا؟
يا ليلةً سطعت أنوارُها حِــقــبًــا
على رُبا الكون والآكــام تُزهيــهـا
يا قــاصــدًا «طيــبــة» الزهراء إن بـهـا
أُسْدًا ترى الشـرك من أعـدى أعـاديهـا
يا هجـرةً أكـرمُ الأنصــار صــاحــبُـهـا
يشــدو الخلود بهــا والدهر يرويهـا
همْ أشـركـوا إخـوةً في قـوت أنفـسـهم
هم رافِــعــوا رايةٍ بالســيف صـانوهـا
همُ رجــالُ القَنا سَلْ عنهمُ أُحــدًا
سل خــيــبــرًا بالدمــا من كــان يُرويهـا
سل يومَ بدرٍ ويومَ الفــتحِ إذ خــضــعت
أمُّ القــرى لطريدٍ كـان راعــيــهـا
بهم جــمــيــعًــا عَــلا الإســلامُ واندثرت
آثارُ «كــســرى» فــراح الدهر ينعــيــهـا
بـهم نمـا الـدين في أرضٍ قـــد ازدهرت
ودولةُ العــز بالإيمان شـــادوهـا
تناثر الـكفـــر، والإســلامُ أيكـتُــهُ
يشنِّفُ المجدَ بالأنغـام شــاديهـا
عـجـبتُ للعُـرب بعـد البدو قـد حكمـوا
ممالكًا تبــهــر الدنيــا بماضــيــهـا
لا غــرو إنْ عــزَّز البــاني لهم أســسًــا
فــهــذه أمــةٌ للحق يُنشــيــهـا
(الله أكــبــرُ دينُ الحـق منتــصــرٌ)
ودعـــوةُ الله بالأرواح نفـــديهـــا

****

وديعة ووثبة

أيهــا الشــادي ســمِــعْنا
كم طربنا وانتـــشَــيْنا
زمــنُ اللــهــــو تــولَّــى
وحـــزنًا واكـــتـــأبنا
إنما الدنيـــا شـــقــاءٌ
أرني شـــخــصًــا تهنّا
هل رأى التـــاريخُ فـــردًا
نال فـــيـــهـــا مـــا تمنَّى؟
أيهـــا الراجي خلودًا
كلُّ مـــا في الكون يَـفنى
قـــد يظن المرء خـــيــرًا
ليس للخــيــراتِ مــعنى
يا فــؤادي قــد ســئمت الـ
ـعــيش فــالدهر تَجَنَّى

الـورى صـــــاروا ذئـابًـا
فـخُـذِ الأخــلاقَ حِـصـنـا
وانــدب الـحـظ ونَــوِّحْ
كم سـعِـدْنا، كم لهَـوْنا!
واذرفِ الـدمـعَ دمــاءً
سـلَّـط الـدهـر عـلـيـنـا
قـد مـضـى عـهـد المعـالي
ومـشـت مـصـرُ الـهـويـنى
هـذه الآمــال صــرعى
مــا بـهـا قـلبٌ تغنَّى
يـا بني الأهرام قـومـوا
هـل حـفظنا مـا ورثنا؟
يـا بني الأمـجـاد قـولوا
قـد رجـعْنا، قـد وثبنا
أيـهـا الـنـاعـي تـنـحَّ
فـسـنبني مـا هـدمنا
يـا شـبـابَ الـنيل هيَّـا
نـصـعقِ الأعـداء طعنا
نبـذل الأرواح حـتـى
نبـعـد القـوَّاتِ عنا
أيـهـا الـنيل سـلامًـا
من ضـيـاء الـشـمـس أسنى

□□□

فتح الله عبدالكريم

١٣١٦ - ١٣٩٤هـ
١٨٩٨ - ١٩٧٤م



- فتح الله عبدالرحيم عبدالكريم.
- ولد في مدينة سوهاج، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي وحفظ القرآن الكريم في المدارس الأولية، ثم حصل على كفاءة المعلمين.
- عمل بالصحافة، وكان وكيلاً لمجلتي: «الطريق» و«نور الإسلام».
- كان عضوًا بجمعية الشبان المسلمين بسوهاج.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الطريق» (كانت تصدر في القاهرة)، منها: «الصلاة» - العدد العاشر - السنة الأولى ١٩٢٩، و«يا دعاة السفور» - العدد الثاني - السنة الثانية ١٩٣٠، و«شعر الوجدان» - العدد السادس - السنة الثانية ١٩٣٠، و«هدي المصطفى» - العدد الثامن - السنة الثانية ١٩٣٠، و«الجمال خيال» - العدد الثالث - السنة الثالثة ١٩٣١، و«أهوال الآخرة» - العدد السادس - السنة الثالثة ١٩٣١، وله قصائد مخطوطة أشارت المصادر إلى أنه جمع بعضها في ديوان أسماه: «أشرف الغايات في إصلاح المجتمعات».

الأعمال الأخرى:

- له كتابات أدبية وإسلامية نشرت في مجلة الطريق.

- شاعر فقيه، نظم في عدد غير قليل من الأغراض الشعرية التي لم تخرج عن نطاق المألوف من الأغراض في عصره، اتسم أسلوبه بالبساطة والعمق، وسرى في بعضها خيوط من السرد (كما في قصيدة: الجمال خيال)، وخيوط من النقد الاجتماعي، ونبذ ما يخالف نزعته الأخلاقية وتصوره للقيم الدينية، تسربت في ثنايا بعض القصائد وأعربت عن نفسها في ديوانه المخطوط «أشرف الغايات في إصلاح المجتمعات» كاشفًا عن نزعته الإصلاحية، والتزامه الأخلاقي، وغلب على قصائده المقطوعات الوصفية الآخذة شكل الألغاز، مع ميل واضح للنظم التعليمي.

مصادر الدراسة:

- دراسة قدمها الباحث يوسف أبوالقاسم الشريف - سوهاج ٢٠٠٥.

نعم هذا

سـقـتْني من عـيـون الـحـور خـمـرا
فـأوقـدَ ذاك في الأحـشـاء جـمْـرا
فـقـلتُ لـهـا بـوصلٍ علِّليني
فـمـا أسطيعُ بـعـد الحب هجـرا
فـقـالت وهي تـخـطرُ في دلالٍ
بوجـه خلْتُـه في الـحـسـن بدرا
إذا مـا رمْتَ وَصْلَ الـغـيـد يومًـا
فـعـوِّد قلبك الملهـوفَ صـبـرا
فـقلتُ وكـيف يصـبـرُ ذو شـجـونٍ
سـقـى كـأس الـصـبـابة منك صـبـرا

فـــقـــالت من يَرُمْ عـــشقَ الغـــواني
ينـلْ مـن أجلـهـنَّ الـدهـرَ ضُـــــرًا
فـــقلتُ ومـــا بـقلبي من غـــرامٍ
لغـيـر حـبـيـبـتي صـبـرًا وعُـذرا
فـــقـــالت حـــبُّنا شـــهـــدٌ بنحلٍ
ولا يعـــصي لنا العُـــشّـــاقُ أمـــرا
فـــــقـلـتُ أجل وإنـي ذو عـنـاءٍ
وعطفُك للذي يـهـــواك أحـــرى
فـــقـــالت خلِّني والعـــشقَ إنا
نـحـبُّ اللـه دُنيـــا بل وأخـــرى
فـــــقلـتُ نـعـم وهـذا الحـبُّ مـنّـا
فـــقـــد نلقى بـه واللهِ أجـــرا

****

هدي المصطفى (ﷺ)

أضـــحَتْ علـى ســاقِ النوى
شـــمسُ الجــمـــالِ تودِّعُ
قـــد أسلمـــتني للنوى
وعـــدَتْ لـغــيـــريَ تطلع
مـــا الحـبُّ إلا ســـاعـــةٌ
فـــإذا انقـــضَتْ لا ترجع
والمرءُ فـــيـــه مـــعـــذَّبٌ
ومن المنـيَّـــة يفـــزع
ويلٌ لمن يـهـــوى ســـوى
مَنْ في المنيَّـــة يفـــزع
ويلٌ لمن يـهـــوى ســـوى
مَنْ في البـــريَّة يشـــفع
هـــو طـاهـــرٌ مـــن طـاهـــرٍ
نـســبٌ شـــــريفٌ أرفـع
وضـــعـــتـــه «آمنةٌ» ومـــا
مِنْ وضْـــعِـــه تـتـــوجَّع
فـــتـــلألأتْ أنوارُه
وغـــدَتْ علـينـا تسطع
وغـــدَتْ جـــمـــيعُ قلوبِنا
مـــســـرورةٌ لا تجـــزع
وبدَتْ عـــجـــائبُ جـمَّـــةٌ
فـي كـل يـومٍ نـســـــمـع
مـــا أجـــملَ الدنيـــا بمَنْ
بجـــمـــالِه نـتـــمـــتَّع
وبالاقْـــتـــداء بفـــعلِه
فـــوق العـــلا نتـــربَّع

****

خواطرُ الوِجدان

نـار الـغـــرام بـأضـلـعي تـتـلـهَّـبُ
ومـدامِـعي من فـرْطِ وجْـدي تُسكبُ
فـمـتـى يجـودُ لـيَ الحـبـيـبُ بنظرةٍ
ومـــتـى يمـنُّ بما أريدُ وأرغـب
يـا هـاجـــري وأنـا الـذي مـن أجـلـه
قـضَّـيتُ عـمـري في هـواه أُعـذَّب
جُـدْ بالوصـال لمغـرمٍ ومُـتـيَّمٍ
وارحمْ مُـحـبّـاً قـد غـدا لك يُنسَب
فـأنا قـتـيلُ هـواك لـولا أنـني
لِعـذاب قلبي في الـهـوى أسـتـعـذِب
يـا لائـمـي فـي حـبِّـه وأنـا الـذي
لـم أخشَ لـومـةَ مـن يـلوم ويعـتـب
كم ذا يُعـذِّبني بطول صُـدودِه
لـكنَّـني لِصـدوده أتعـجَّـب
يـا مُنيـتي جُـدْ بالوصـال فـإنني
لك أحـفظُ العـهـدَ الذي لا يغْـزب
فـاسـمحْ بقُـربك مـرةً أحظى بهـا
طولَ الحـيـاة فـأنت نعمَ المطلب

يا سـيّدًا حـاز الفـضـائلَ كلّهـا
وبنوره قـد زال عنا الغـيْـهب
صَلّى عليك إلهُنا مـا أشـرقَت
شـمسٌ وظلّتْ في السّـمـاء كـواكب

****

موعظة حسنة

إن رمْتَ نيْلَ المنى والعـزّ والمجـدا
فـالبس لباسَ التُّقى واسـتـعمل الجِـدّا
وعشْ قنوعًـا بما أُعطيت مُـجـتنبًـا
شُحّ النفـوس ولا تمنعْ يدًا رِفْـدا
وقلْ مـقـالاً حـوى صـدقًـا ومـعـرفـةً
لكي تنالَ العـلا أو تكسبَ الحـمـدا
وصُنْ لسـانك واغـفـرْ زلّةً بدرَتْ
فـالحـرُّ ليس يرى من عـفْـوه بُدّا
وذُدْ عن العِـرض مـا يُدلَى بمنقـصـةٍ
حـتى تُقلّدَ من دُرّ الثنا عِـقْـدا
ومِلْ بنفـسـك في سـرٍّ وفي علنٍ
عن المعـاصي ولا تسلكْ بهـا وَهْدا
وصِلْ قـريـبًا وواصلْ كلَّ ذي رحمٍ
وعشْ وفـيّـاً ولا تنقضْ أخي عـهـدا
وعُـدْ مـريضًـا وإن شطّت منازله
وكن حليـمًـا وصـاحبْ في التُّقى فـردا
وخـذ حـمـيـدةَ أخـلاقٍ جُـمـعتْ بهـا
غُـرّ النصـائح كـيْـمـا للنُّهى تُهـدَى
وكن إليـهـا خليـقًـا بالقـبـول عـسى
أن تبلغ الدهرَ منهـا بالهـدى رُشْـدا
وهَبْ صـلاتَك للمـخـتـار علَّ بهـا
تـنالُ فـي جـنة المأوى غـدًا خُلْدا

□□□

فتحي أحمد حسين

١٣٠٧ - ١٣٧١هـ
١٨٨٩ - ١٩٥١م

- فتحي أحمد حسين سليمان.
- ولد في مدينة أسوان (جنوبي مصر)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- التحق بالتعليم الابتدائي، وحصل على شهادة الابتدائية من مدرسة أسوان (١٩٠١)، ثم حصل على الشهادة الإعدادية (١٩٠٤)، ثم التحق بمدرسة أسوان التجارية المتوسطة وتخرج فيها (١٩٠٧).
- عمل كاتبًا بمديرية أسوان وتدرج في وظيفته إلى رئيس لقسم الحسابات حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٤٩.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في مجلة الصعيد الأقصى (أسوان): «شعراء الصعيد يحيون الملك السعيد» - عدد ١٩٣٧/١/٣١، و«يا من تهيأ للصلاة» - عدد يوليو ١٩٤١.

- شاعر مناسبات، ما توفر من شعره قصيدتان، قصيدة في مدح فاروق ملك مصر في مناسبة زيارته لمدينة أسوان، والقصيدة ذات معان مباشرة في الترحيب والمدح والدعاء للملك، وله أخرى في رثاء مأذون الشرع بأسوان، لا تختلف كثيرًا عن سابقتها في طابعها الفني، تتسم بالمباشرة، ومجمل شعره متسم بخيال قريب، نازع إلى الوعظ واستخلاص الحكمة في لغة سلسة مع إفادات متفاوتة من المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث محمد بسطاوي مع حفيد المترجم له بمنزله - أسوان ٢٠٠٧.

يا من تهيأ للصلاة

حَكَمَ الإلهُ على الأنام بقـهـره
فـالكلُّ تحت تصـرّف الأقـدارِ
نفـذ القـضـاء بكل مـخلوقٍ على
وجـه البـسـيطة قـدرة القـهّـار
يا من تهـيّـأ للصـلاة وروحُـه
مـحـفـوفـةٌ بملائكٍ أطهـار
صـعـدت إلى المولى الرحـيم نزيهـةً
فـتـخلّصت من شـائب الأكـدار

وغــدَتْ وفي الفــردوس كــان مــقــرُّها
فــتــيــقّنوا هذارضــاء البـــاري
يـا عـــابدَ الـرحـــمن فـــزتَ بـجنّةٍ
وبنعـــمـــةٍ في الحـــور والأنهـــار
وعـــدَ الكريم عـــبـــاده بجنانه
وظـلاله وبـوارف الأشـــــجـــــار
قــد كنتَ قــوّامًــا وفي غـسق الدجى
تتلو كــتـــاب الله في الأســحـــار
قــد كنت صـــوّامًــا تَحلّ مــشــاكــلاً
للقــوم في الفـتــوى كـضــوء نهــار
قـــد كنت مـــعـــوانًا لـكل ملمّـــةٍ
فـي الـنـاس والأهـلـين ثـم الجـــــار
ولقـــد بكتْكَ البـــاكـــيـــاتُ بأدمعٍ
وجـــوانحٍ تَصلى بحـــرّ الـنـار
فـي ليـلـة الاثنين ذات عـــشـــيّـــةٍ
فـــارقـــتَنا والدمعُ نهـــرٌ جـــاري
الـعـــــــامُ ألـفٌ والمـئـين ثـلاثـةٌ
ســتـــون كـــانت هـجـرة المخــتــار

****

تحية المليك

هـذا هـو المـلـك الـفـــاروق مـــولانا
هـذا الـذي هـو بـالخـــيـــرات أولانا
لما تربّعتَ فــوق العــرش مــعــتــمــدًا
علـى الذي أنـزلَ القـــرآن تِبْـــيـــانا
حلَّ الرخـــاء بوادي النيل فــابتــهــجتْ
منه النفـــوسُ وفـــيـــهـــا ازداد إيمانا
جـــاء الهناء لـنا يا ســـعـــدنا بكمُ
نوالكم صـــــار للنيلـين إعــــلانا
سلكت سنّة ربِّ الخلق مــقــتــفــيًــا
آثارَ خـيـر الورى المبــعــوث مــولانا
وســـرتَ في أثر الفـــاروق تُصْلحُ في
أمـر الرعـيَّـة قـد أحـسنتَ إحـسـانا
يا أيُّهـــا الملكُ الهـــادي رعــيــتَــه
إلى الفــلاح حـــبـــاك الله إيمانا
مكارمًـــا منك نال القـــوم حظَّهمُ
منهـــا فكانت يداك العـــدل مـــيـــزانا
مليكنا العــــادل المحـــبـــوب إنَّ له
قلبًـــا سليـــمًـــا وبالأنوار مَـــلآنا
حـــبـــاكمُ الله ربُّ العـــرش منه رضًـــا
في ظلّه يومَ يأتي المرء حـــيـــرانا
ركـــابُكم ســـار من مـــصـــرٍ تحفُّ به
عـناية الـلـه طولَ الدهـر أزمـــــانا
وقـــاصـــدُ الخـيـــر فـــوق النيل ممتطيًـــا
إلى الصـــعـــيـــد وبالأنوار مـــزدانا
وفي «بني ســوَيف» لما شـــمـــسُكم برزت
أحيتْ نفـوسًــا وشـعـبًــا كـان لهـفـانا
لما ســـريتَ إلى «المنيـــا» لقـــد هُدِيَت
إلى الرشـــاد وقــــد أيقظتَ وجـــدانا
«أســيـوطُ» من نوركم صـارت منار هدى
علومـــهـــا نفـعت شِـيـبًــا وشـبّـانا
«جـرجـا» الجـمـيلة أضـحت للغنى عَلَمًـا
عمَّ الثـــراء بهـــا ســـهــــلاً وقــيـــعـــانا
«وادي الملوك» بطيبٍ من عـــبـــيـــقِكم
ملوكُـــه اســـتنشـــقت مِـسكًا وريحـــانا
و«بطليـــوسُ» بـ «إدفـ»و قـــام منتـبــهًـــا
من رقـــدةٍ مكثت حـــقْـــبًـــا وأزمـــانا
شـــرّفتَ «أســـوانَ» فـــاهتـــزّت بكم طربًا
والفـضلُ ســـاد جـــمـــيع القطر إيقـــانا
يا ربَّنا احـــفظْ لنا الفـــاروق ســـيّـــدنا
واحـــفظْ مـــعـــيَّـــتَـــه أهلاً وخِـــلانا
إقليمُ أســـوانَ يرجـــو عطفَكم كـــرمًـــا
بحـــرُ النَّدى أنتمُ ســـرّاً وإعـــلانا
فـــاقـــبَل هدية طه فـــهـــو ناظمـــهـــا
زبرجـــدًا لؤلؤًا درًا ومـــرجـــانا

□□□

فتحي الكواملة

١٣٥١ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٢ - ١٩٩٩م

● فتحي عبدالخالق الكواملة.

● ولد في قرية زكريا (قضاء الخليل - فلسطين)، وتوفي في مدينة إربد (الأردن).

● قضى حياته في فلسطين والأردن وليبيا والإمارات العربية المتحدة.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط في قريتي زكريا وعجور (قضاء الخليل)، ثم درس المرحلة الثانوية في المدرسة الإبراهيمية بالخليل وحصل على «المترك» (١٩٥١) ثم توجه إلى بيروت وحصل على الليسانس في اللغة العربية من جامعة بيروت العربية (١٩٦٨) ثم قصد باكستان وفيها حصل على الماجستير في اللغة العربية من جامعة البنجاب (١٩٨٥).

● عمل معلمًا في مدينة الخليل (١٩٥١ - ١٩٦٧) ثم انتقل للعمل في مدارس إربد (١٩٦٧ - ١٩٧١).

● سافر بعدها إلى ليبيا وعمل معلمًا في عدد من مدارسها (١٩٧١ - ١٩٨١).

● وبعد حصوله على الماجستير سافر إلى الإمارات العربية المتحدة ليعمل معلمًا في عدد من مدارسها حتى عام ١٩٩٢.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين المطبوعة منها: «يا رسول السلام» - دار الأيتام الإسلامية - القدس ١٩٦٠، و«في انتظار أوبة الجواد» - دار العودة - دمشق ١٩٧٢، و«عندما تحرق الحروف» - دار الكرمل -دمشق ١٩٨٢، و«الرحيل إلى المنفى الغائم» - دار الجليل - دمشق ١٩٨٧، وعدد من القصائد المنشورة في صحف ومجلات عصره منها: «من وحي ١٥ أيار» - جريدة الجهاد (المقدسية) - ١٥ من مايو ١٩٥٥، و«في انتظار أوبة الجواد» - مجلة المعرفة - عدد (٧ و٨) - دمشق ١٩٧١، وقصيدتا: «المأساة الأخرى» و«بردى» -مجلة الأدباء العرب - عدد (٢ و٣) - القاهرة ١٩٧١، وله قصيدة بعنوان: «كلمات على الطريق» - أذيعت من إذاعة القاهرة خلال حرب الاستنزاف في برنامج قدمه فاروق شوشة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب بعنوان: «في رحاب الخنساء» - دار الجليل - دمشق ١٩٨٨، وله كتاب: «الأبعاد الإنسانية في شعر المقاومة الفلسطينية» - (مخطوط).

● يتراوح شعره بين العمودي والتفعيلي، ويندرج معظمه تحت شعر المقاومة، ينظمه في مناخ وجداني فيصور مشاعره كفلسطيني في الشتات من إحساس عميق بالغربة والخديعة، يتأسى على الماضي العريق ويستدعيه، وله معارضات لعدد من الشعراء القدامى والمعاصرين منهم إيليا أبوماضي، في قصيدة تعكس يأسه وتشاؤمه، مستنكرًا قول أبي ماضي: «كن جميلاً تَرَ الوجود جميلا»، وقد ينحو باللائمة على الشعب العربي من المحيط إلى الخليج، يتهمه بالتقاعس عن نجدة فلسطين، وقد يتعلق بالأمل في انتظار أوبة الجواد. لغته سلسة، وصوره حية تجسد مشاعره وانفعالاته المتباينة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عمر شاهين: موسوعة كتاب فلسطين في القرن العشرين - دائرة الثقافة - منظمة التحرير الفلسطينية - دمشق ١٩٩٢.

٢ - عبدالفتاح النجار: حركة الشعر الحر في الأردن (١٩٧٩ - ١٩٩٢) - مطبعة البهجة - إربد ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٤ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق ١٩٩٨.

٥ - مقابلة للباحث زياد أبولبن مع أبناء المترجم له - إربد ٢٠٠٠.

إلى روح (أبوماضي)

أنـا ذاك الشـاكـي.. وكلّـيَ داءٌ
كيف أشدو وقد غدوتُ عليلا
كلما رمتُ أن أكون جميلاً
رفض الدهرُ أن أكونَ جميلا
وإذا شئتُ أن أكونَ غديرًا
يُنعش الزهرَ ماؤه والسهولا
داهمتني الخطوبُ من كل فجٍّ
وغزتني .. جحافلاً وسيولا
فإذا عذبيَ النميرُ دماءٌ
وإذا موطني يحول ذليلا
أين تلك الطيورُ من عيشيَ المُرْ
رِي، ومن نكبةٍ تُطير العقولا
أنا يا صاحِ مثقلٌ بالرزايا
ومُصابي غدا عليَّ ثقيلا
أنا يا صاحِ قد سُلِبتُ هنائي
وربوعي.. منازلاً وحقولا

وإذا مــــا أردتُ حَـطْـمَ قـــيــــودي
أوســـعـــوني على الـورى تـنـكـيــلا
كـــيف أغــدو على الـرفـــاتِ طروبًا
والـضــحــايا.. [عــوانـسًــا وكــهــولا]؟
كـيف أحـيــا على الزمـان سـعــيـدًا
وحـيــاضـي أرى عليــه دخــيــلا؟
أنا إن شــئتُ أن أصــوغ قـصــيــدي
صــغتُ حـقــدًا على الطغــاة وبيــلا
صــــغتُ هـولاً يـهـــزّ كلَّ ظـلـومٍ
وانبـعـــاثًا لأمــتي وسـبـيــلا
وإذا مــــا انطلقتُ للـهــدف الســا
مي، وحــقّـقت حلميَ المعــســولا
عــدتُ للشــدو فــوق تلك الروابي
ومنحتُ الـحـيــاةَ حــبًّــاً أصـيــلا
تلك دربي .. فــهـل تـروقكَ دربي؟
تلك روحي.. فــهل أكــون جـمـيــلا؟

****

من قصيدة: ذكريات

عندما كان حصاني من قصبْ
يسبق الريحَ إلى نبع الخميله
في ربيعي الغضِّ
في أرضي الحبيبه
لم أكن أعرف ماذا
خبّأَ الغيبُ لنا

*****

عندما كانت فراشاتُ الحقولْ
تتحدّى قفشاتي
وانطلاقي خلفها بين الزهورْ
كملاكٍ رام أن يلمسَ نجمَهْ
في عَنان الجوّ... في قُدس السماءْ
كنتُ لا أعرف ماذا
خبّأَ الغيبُ لنا

*****

عندما كانت عناقيدُ الدوالي
تتلقّاني بزهوٍ وابتسامْ
وتُوفّيني بمعسول جَناها
كنتُ لا أعرف إلا
أنني في باحة الفردوس أحيا
دون أن أعرفَ ماذا
خبّأَ الغيبُ لنا

*****

عندما كانت لياليَّ نهارا
بين سُمّارٍ لداتٍ
يقطعون الليلَ في لعبة «طَمَّهْ»
وإذا جاء السُّحورْ
رافقوا طبلةَ «سَحّارِ البلدْ»
من زُقاقٍ لزقاقْ
فإذا غاب القمرْ
هتكوا الليلَ بفانوسٍ وشمعه
في حبورٍ وانتشاءْ
لم نكن نعرف ماذا
خبّأَ الغيبُ لنا

****

في انتظار أوبة الجواد

ما زلتُ في انتظار أوبةِ الجوادْ
يعيدني في لحظةٍ للساح يا رفاقْ
فقد مللتُ أن أظلّ راجلا
ونائيًا عن ساحة الفرسانْ
خشيتُ أن يقالَ فرّ من مواقع النضالْ
معاذَ جرحٍ لا يزال راعفا
معاذَ كلّ ليلةٍ سهرتُها
وقبضةُ «الرشّاشِ» في يدي قدرْ

لكنه «الجوادُ» إذ كبا
وسيفيَ الصقيلُ إذ نبا
فأغتدي مكبّلاً في سجنيَ الرهيبْ
مُطوّحا
مهجّرًا في عتمة الدروبْ
أجترّ وحشةَ الضياعْ
وأرقب «الجوادَ» علّه يؤوبْ
فكم سألتُ عن صهيله الرياحْ
وكم سألتُ عن قدومه الصباحْ
لكنه ما عاد بعدُ
ما لمحتُ ظلَّه
ولم يشنِّفْ مسمعي صهيلُه العنيدْ

✡✡✡✡

يا مَن يُقيل عثرةَ الجوادِ إن كبا
يا مَن يعيد سيفيَ الصقيل إذ نبا..
فإنني ما زلتُ أنتظرْ
وأرقب الصباحَ علّه يؤوبْ
لا بدَّ... أن يؤوبَ.. أن يؤوبْ.

□□□

فتحي بسيوني دعبس

١٣٤٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٨ - ١٩٩٩م

- فتحي بسيوني دعبس إبراهيم.
- ولد في قرية محلة دياي (محافظة كفر الشيخ - مصر)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وليبيا.
- تلقى معارفه الأولى في أحد المكاتب، ثم التحق بالتعليم الأزهري وأخذ يتدرج في مراحله التعليمية حتى حصل على شهادة العالمية من كلية اللغة العربية عام ١٩٥٣.
- عمل معلمًا للغة العربية والتربية الدينية الإسلامية في مدرسة لوران الثانوية للبنات بمدينة الإسكندرية، وظل على عمله هذا حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٦، وكان قد أعير للعمل في ليبيا.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرتها له صحف عصره منها: «تهنئة حارة»، و«أبناء وادي النيل».

الأعمال الأخرى:

- له «أزاهير الفكر» - مطبعة الميرغني - القاهرة ١٩٥٤.

- ما أتيح من شعره يتخذ بعدًا تأمليًا في أحوال الناس واختلاف غاياتهم ومشاربهم في هذه الحياة. يميل إلى استخلاص الحكمة والاعتبار، وكتب في المناسبات والتهاني، كما كتب في المدح خاصة ما كان منه في مدح الزعيم محمد نجيب قائد التحول الثوري في مصر في القرن العشرين، وله شعر يحث فيه على العمل والتضحية في سبيل عزة مصر، إلى جانب شعر له في الرثاء، وكتب الشعر الذاتي الوجداني. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى مجاراة الفكرة وملاحقة المضمون، خياله قريب ينشط في القليل من لفتاته، مع ميله إلى التنويع في أشطاره وقوافيه.

مصادر الدراسة:

- لقاءان أجراهما الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

إشراقات نفس

ساقيَ الخمر لَسْتُ أطلبُ خمرا
سِرْ فلن تستطيع عندي صبرا
إن في القلب من غراميَ جمرا
وعليه قد أفرغَ البعدُ قطرا

قال لي صاحبي: سنشرحُ صدركْ
بحديث الهوى ونغفر وزركْ
ولدى من تُحبُّ نرفع ذكرك
فتجلَّدْ تجدْ مع العسر يسرا

قلت: لا تفعل المدامة شيّا
يومَ ألقاه يومَ أُبعث حيّا
ربَّ ما كنت في هواه عصيّا
وسع الله كل شيءٍ خبرا

قال: إن زدتَ في المحبة ويلا
هل ستسلو غرامه قلت: كلا

ذُبت شوقًا وقد فديت فهلاّ
يُحدث الله بعد ذلك أمرا

قال: دعه فكم رقيبٍ [عتيدٍ]
حوله واللقاء رجعٌ بعيدُ
قلت: ما كنت عن هواه أحيدُ
حين أُرهقتُ من شعوريَ عسرا

قال: إن كان قلبُك اليومَ هاما
فلِمَ العينُ لم تُذقْه مناما؟
ولِمَ الجسمُ قد فنى وعلاما
تزرُ النفس في الهوى وِزرَ أخرى؟

قلت: هم في غرامهم خاشعونا
وعن اللغو إن تلم معرضونا
قال: بشرى قد أفلح المؤمنونا
بجمال المحبّ دنيا وأخرى

****

ذكرى الصبا

هداه إليكم هواه فتاها
وضلَّ طريق الأماني فتاها
عهدتُ الهوى جنة العاشقينَ
فما ليَ يحرق قلبي هواها
سقاني الجمال كؤوسَ الغرامِ
فيا ويحَ قلبيَ حين احتساها
وويحي بما قاله العاذلونَ
وويحي بما صنعتْ مقلتاها
ووا رحمةً لزمان الصّبا
ربيعِ الأماني وعهدٍ تناهى
زمانٍ إذا ما الليالي بلت
تبسّمُ آمالنا في بُكاها
كأن الخطوب إذا أظلمت
تألّق آمالنا في دجاها
ليالي مضت شذّبت عودها الـ
أماني فكان الهوى من جَناها
ومرّ الزمان الذي كان حلوًا
ولكنْ حلاوته من لَماها
كأن زمان الهوى والصِّبا
عشيّةَ يومٍ مضت أو ضحاها

****

دمعة على راحل

في رثاء د. محمد عبدالله دراز

ماذا يقول الشّعر والشعراء
والخَطْبُ فيه لا يفيه رثاء؟
ماذا سيُجدي القول في رزءٍ غدت
من هوله تتقطّع الأحشاء؟
أو بعد موت محمّدٍ ورحيله
يُجدي مقالٌ أو يُفيد عزاء؟
حُمَّ القضا فبكلّ قلبٍ جذوةٌ
وبكل عينٍ قرحةٌ ودماء
يا قومُ إن مصابنا في شيخنا
جَلَلٌ ونكبتنا به عسراء
قد كان شمسَ هدًى وبدر تقًى به
يتأثّر الأدباء والعلماء
قد كان نبراسًا لكل فضيلةٍ
أدبٌ وزهدٌ عِفّةٌ وحياء
وتواضعٌ في نفسه وأمانةٌ
في دينه وقناعةٌ ورضاء
ما كان أبعدَه عن الدنيا فلا
يُزهيه منها زخرفٌ وثراء
كم من فقيهٍ كان من أبنائه
فهو الذي تسعى له الفقهاء

العلمُ مجلسه وديدنه التّقى
والطالبون علومه السعداء

✡✡✡✡✡

يا رحمةً لك يا محمدُ انقضت
تلك المزايا الجمّة الغرّاء

في الأزهر المعمور تخلف زمرةٌ
ورجايَ بعدك تكثر الخلفاء

قد غسّلوك بمائهم ليطهّروا
أنتَ الطهور فما يُفيد الماء

قد دثّروك وليتهم ما دثّروا
فعليك من نسج الثناء رداء

حملوا على الأكتاف نورًا هل رأوا
ثقلاً.. معاذَ الله أنت ضياء

دفنوك في جوف الثرى وكأنهم
جهلوا مكانك.. إنه الجوزاء

✡✡✡✡✡

إني سعيتُ مع الجموع مشيّعًا
والنفسُ يغلبها أسًى وبكاء

ووقفت أرثي فوق مثواك امرأً
قد كرّمته في الورى العلماء

ماذا يقول الشعر والشعراءُ
والخطبُ فيه لا يفيه رثاء؟

□□□

فتحي سعيد
١٣٥٠ - ١٤١٠هـ
١٩٣١ - ١٩٨٩م



- محمد فتحي سعيد.
- ولد في مدينة دمنهور (عاصمة محافظة البحيرة)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر، وزار عددًا من الأقطار العربية والبلاد الأوربية، منها: سورية، وإيطاليا، وإسبانيا، وفرنسا، ويوغسلافيا.
- تدرج في مراحل التعليم؛ فحصل على دبلوم الدراسات التكميلية (١٩٥٥) ثم حصل على بكالوريوس الخدمة الاجتماعية من المعهد العالي (١٩٥٩).
- عمل مدرسًا (١٩٥٤ - ١٩٥٩)، ثم إخصائيًا وموجهًا اجتماعيًا (١٩٦٠ - ١٩٦٢).
- مارس العمل الصحفي محررًا في جريدة الجمهورية (١٩٦٠)، ثم سكرتيرًا لتحرير مجلة بناء الوطن (١٩٦٢ - ١٩٧٠)، ومحررًا في مجلة الإذاعة والتلفزيون (١٩٧٢ - ١٩٧٧) ثم عضوًا بمجلس إدارتها (١٩٧٧ - ١٩٨٢)، ونائبًا لرئيس التحرير، وعضوًا بمجلس التحرير (١٩٨٥)، ثم رئيسًا لتحرير مجلة «الشعر» (١٩٨٧).
- عمل وكيلاً لثقافة القرية بالثقافة الجماهيرية (١٩٧٠ - ١٩٧٢).
- كان عضوًا بعدد من الهيئات والمؤسسات، منها: جمعية المؤلفين والملحنين (١٩٧٠) - مجلس إدارة اتحاد كتاب مصر (١٩٨٠) - لجنة النصوص بالإذاعة والتلفزيون (١٩٨٢).
- شارك في عدد من المهرجانات الشعرية عربيًا وعالميًا، منها: مهرجان الشعر الثالث (دمشق ١٩٦١) - مهرجان شعراء حوض البحر الأبيض المتوسط (روما ١٩٨٨).

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين والمسرحيات الشعرية، منها: «فصل في الحكاية» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٦، و«أوراق الفجر» - دار الكاتب العربي - القاهرة ١٩٧٣، و«مصر لم تنم» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٢، و«دفتر الألوان» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥، و«مسافر إلى الأبد» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٩، و«بعض هذا العقيق» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠، و«رباعيات السلوم» - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٨٠، و«إلا الشعر يا مولاي» - مكتبة روز اليوسف - القاهرة ١٩٨٠، و«الفلاح الفصيح» (مسرحية شعرية) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٢، و«أغنيات حبٌ صغيرة» - مكتبة غريب - القاهرة ١٩٨٦، و«ثرثرة على مائدة ديك الجن» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧، و«أندلسيات مصرية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٤، وله عدد من القصائد نشرت في الصحف ومطبوعات المهرجانات الشعرية، منها: «عيد طفل لاجئ» - مهرجان الشعر الثالث - دمشق ١٩٦١، و«أغنية صوفية» - المختار من الشعر الحديث - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية - القاهرة ١٩٨٠، و«موجز أنباء العالم» - مجلة الشعر (ع٤٩) - القاهرة - يناير ١٩٨٨، و«البحر والجبل والحفيد» - مجلة الشعر (ع٥٧) - القاهرة - يناير ١٩٩٠.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات والدراسات النقدية والفكرية، منها: الغرباء - الدار القومية - القاهرة ١٩٦٦، وشوقي أمير الشعراء لماذا؟ - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٨، وأبوالوفا.. رحلة السفر والذكريات - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٩، وعشاق لكن شعراء - دار المعارف -

القاهرة ١٩٨٠، وفي بلاط الصحافة والأدب - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٥، والسفر على جواد الشعر - دار الهلال - القاهرة ١٩٨٧، ومقدمة كتاب: منتخبات من الشعر العربي الحديث - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٨، وعن الشعر والشعراء - الثقافة الجماهيرية - القاهرة ١٩٨٩.

• جمع نتاجه الشعري بين الشكلين: العمودي، وقصيدة التفعيلة، وجمع بين ملامح الرومانسية والتيار الواقعي التأملي الذي برز في الخمسينيات والستينيات، انشغلت قصائده بالقضايا والأحداث العامة. أفرد ديوانًا كاملاً (مسافر إلى الأبد) لرثاء والديه وأصدقائه، واهتم بالموسيقا والقافية مما سهل تلحين قصائده وغناءها، واللغة السهلة البسيطة التي تأخذ طابع اللغة السردية في كثير من القصائد. للشعر وللشاعر في قصائده مكانة خاصة يشحذ قصائده للدفاع عنهما ونبذ الأدعياء فيهما. قصيدة «إلا الشعر يا مولاي» تكشف بوضوح عن خصائص فنه وتوجهه. أما قصيدته في طفلته التي كبرت «كبرت وصال» فأنشودة أب (شرقي) يؤرقه جمال ابنته ويسعده.

• حصل على عدد من الجوائز والأوسمة والميداليات، منها: جائزة الشعر للشعراء الشبان (١٩٥٩ - ١٩٦٠)، وجائزة الأغنية العاطفية (عن أغنية أحبه كثيرًا ١٩٧٠)، والجائزة الأولى لأغاني المعركة عن ديوانه «مصر لم تنم» (١٩٧٣)، وجائزة الدولة التشجيعية عن ديوانه «مسافر إلى الأبد» (١٩٨٠)، ووسام الفنون والآداب من الطبقة الأولى (١٩٨٠)، والشهادة التقديرية لجمعية الفنون العربية (١٩٨٦)، والميدالية الذهبية لشعراء حوض البحر الأبيض المتوسط - روما (١٩٨٨).

• ترجمت قصائده إلى عدد من اللغات، منها: الإنجليزية، والفرنسية، والألمانية، واليونانية، والإيطالية، والألبانية، واليابانية، والصينية، والهندية.

مصادر الدراسة:

١ - المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية: المختار من الشعر الحديث - دار مصر للطباعة - القاهرة ١٩٥٨.

٢ - عبدالله السيد شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - ماهر حلمي محمد: فتحي سعيد دراسة أدبية - رسالة ماجستير - كلية الآداب - جامعة المنيا ١٩٩٢.

٤ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الشعر - القاهرة من يناير ١٩٨٨ إلى يناير ١٩٩٠.

قافية الفصول

مرّ الشتاء فلم تَمِلْ قيثاري
وأتى الربيع فلم تبُح أوتاري

ومشيتُ في روض الخريف عشيّةً
حذرَ الضحى.. فتناثرت أزهاري
وسكبتُ في الصيف المودّع دمعةً
هطلت برغم شُواظها أمطاري
ولهثتُ في إثْر الفصول وفي الربا
خبّأت خابيتي بذات قرار
ووقفت أنتظر الصباح لعله
تخضرّ فيه سقيفتي وجداري
وتركت أغنيتي على شفة الذرا
عذراءَ لمّا تختمرْ بخِمار
عذراءَ خلف نوافذ الليل الذي
شبّت نوافذه على الأسوار

✲✲✲✲

ناحت على الفنن النحيل حمامةٌ
أحمامةٌ تبكي على أشعاري!
من نبّأ الورقاء في غسق الدّجى
أن الأليف.. غدا غريب الدار؟
كنا.. إذا نام الرقيب وسافرت
عنا.. عيونُ الشمس والأقمار
نحبو على هدْي الهديل وننثني
وننشدّ شدَّ العصبة السّمار
ونُريق من دمنا على درّج المنى
ونجود بالفِلْذات والأعمار
إن تأتنا نُنزلْك بين قلوبنا
في خير ناحيةٍ وحسن جوار..
ونفضُّ مختوم الدنان عن التي
تُزري بكل شكيمةٍ ووقار
بِكْرٌ تُزَفّ لكلّ حُرٍّ عاشقٍ
غطّى هواك به على الأبصار
واليومَ.. ننتحل الصبابة والجوى
ونسوق آلافًا من الأعذار!

✲✲✲✲

مـــال الغــبــيطُ فـــمن يقـــول لشـــاعـــرٍ
مـــا زال يجـــهل لعـــبـــة الأفكار؟
إنزلْ.. فــقــد عُــقِــر الـبـعــيــر ولم يعــد
فـي البــــيــــــد إلا كلّ ذي أظـفـــــار
واقــــرأْ كـــتـــــابك لستَ أولَ قـــارئٍ
يتلو الـكتـــاب.. ولست آخـــر قـــاري
صـــرنا بأســـواق الـكلام بضـــاعـــةً
راجت قـــوافـلـهـــا بـلا تُـجّـــار..
زعـــمـــوا الـتـــسكّعَ في المواكب رايةً
حـــمــــراءَ تُـسـقى من دم الـثـــوار
وتواثبـــوا فـــوق المقـــاعـــد وامـــتطوا
نُوقَ السِّــبـــاق ومُـــهـــرة السـمْـسـار
جـثـــمـــوا على صـــدر القـــصـــائد عُنوةً
يتـــســـتّـــرون وراء كلّ شـــعـــار..
مـــالوا.. فـــمـــا ملنا ومن ذا يدّعي؟
أنا نـهــــزنا دلونا في القـــــار؟
شـــرُفَتْ ضـــمـــائرنا وجلّ يراعنا
أن يرتدي يـومًـــا ثـيـــابَ الـعـــار
بيضُ الصـــحـــائف لا يشـــوب كـــتـــابنا
إلا الــذي فـــي الـــكُـــتْـــب لـــلأبـــرار

✡✡✡✡✡

يا شـعـــرُ إني قـــد مـــهـــرت قـصـيـدتي
بدمٍ غـــمـــســت نقـــيـــعَـــه في النار

****

إلا الشعر يا مولاي

كان السلطان الجالس في قصرهْ
يغتبق فقال لشاعر عصرهْ
والشمسُ بقايا تنحدر رويدًا خلف الأشجارْ
شفّت كالكأس. مزاجٌ من كافورٍ ولُجينٍ ونُضارْ
قال السلطان وقد حفّ السمّارْ
عَلِّمني يا ربَّ الأشعارْ
عَلِّمني الحكمة والصمتْ..
وفنَّ اللعب على هاتيك الأوتارْ
علِّمني الفطنة واللغوْ
وتاريخ الفُلْك وفنَّ الإبحارْ
علِّمني فنَّ العوم مع التيارِ
وضدَّ التيارْ
علِّمني المنطق والجبرْ
وأصل العائلة وفلسفة التيجانْ
علِّمني الموسيقا
كي أعزف أغنيةً حين يجنّ الليلُ
وتدركني الأشجارْ
علِّمني الرقصَ
لأعقدَ خصر حبيبي بالكفينْ..
تكاد نذوب مع الألحانْ
علِّمني الرسمَ..
لأرسمَ وجه حبيبي
حين يطلّ وتأسرني العينانْ..
قال الشاعر للسلطانْ
ذلك ميسورٌ «يا مولايْ»
اغرفْ من نبع المعرفة كما شئتَ
فلا حرجٌ على الملك النعمانْ
أن يتقنَ فنَّ العزف على مختلف الألوانْ
كان السلطان الجالس في قصرهْ
يغتسل فقال لشاعر عصرهْ
وفتاتُ المسك يضوعُ..
وعبقُ العنبر يعبق في البستانْ
والشمسُ شعاعٌ يحبو كالطفلْ..
يتسلّق سور الشرفة والأغصانْ..
قال السلطان وقد ثمل الندمانْ:
عَلِّمني يا شيخَ الكهانْ:
عَلِّمني الشعرَ
فإن الشعر خلود الأزمانْ

نَفَسٌ قد قيل من الرحمنْ
علِّمنيهِ..
فإنك أدرى بالقافية وبالخافية من الأوزانْ
علِّمني كيف أصوغ من الكلماتِ
عقودَ اللؤلؤ والمرجانْ
وأتوِّج جيدَ حبيبي
بقلادة درٍّ ولجينٍ وجمانْ
وأطرِّز بالنظم الذهبيِّ
قوائمَ عرشي والأركانْ
اجعلني فارس هذا الميدانْ
وسيِّد كلّ الفرسانْ
لا تجعلْ في الشعر ولا في الشعراء سوايْ!

✲✲✲✲

قال الشاعر للسلطانْ
علمتك كلّ فنون الإنسانْ
وحكيتُ بألسنة الطيرِ..
وألسنة الجنة والإنسِ
وألسنة الحيوانْ
أما الشعرُ فعذرًا يا مولايْ..

✱✱✱✱

مصر الشعراء

من أي بحــــرٍ رُويتُم منه ننسكبُ
وأي متنٍ ركبــتم فــوقـــه نثبُ
إنا بنو الشـعــر.. لا نمشي بقـافـيـةٍ
إلا.. وأورق فـيـهـا العـوسجُ الحطَب
إن كـــان بينكمُ شــعــرُ الهــوى يُروى
فنحن فـينا الهـوى العـذريّ.. والأدب
أو كـــان أفـــقكمُ مُــزنًا بلا سُــحُبٍ
فـالمزنُ في أفـقنا حُـبلى بهـا السُّحُب
تهـمي فيُخـصب وادٍ غـيـر ذي شـجـرٍ
الضـفـتـان له.. والنهـر مـا يهب

✲✲✲✲

لأي فـرعٍ سـمـوتم نحن ننتـسبُ
وأي دربٍ سلكتم منه ننشـعب
إن كـــان عندكمُ كـــرْمٌ بلا عنبٍ
إنا لدينا مـعًـــا.. التين والعنب
أو قـيل من نحن؟ قلنا فـتـيـةٌ عـشـقتْ
تلك الديار.. فـمـا مـالوا.. ولا اغـتـربوا
أو قـيل من أين؟ قلنا مـصـرنا وطنٌ
والنيل جـدٌّ لنا.. والشـاطئـان أب
نحن الشـداة الألى للفـجـر.. عـيّرْنا
أنا قليلٌ بهـا.. الجـاه واللقب

✲✲✲✲

مـصـرُ السـمـا والحمى.. والجاه والرتبُ
مـصـر الذرا والقـرى والمهـد والكتب

✱✱✱✱

يا والداً

أبكيكَ حـتى آخـرِ الأبدِ
يـا والـدًا أغـلـى مـن الـولـدِ
يا صـاحـبًا قـد كـان لي مـددًا
فـغـدوتُ بعـدك دونَ مـا مـدد
لو تـاجـرُ الأرواح سـاومـني
لدفـعتُ فـيك حـشـاشـةَ الكبـد
لدفـعت فـيك بقـيـةً خـفـيتْ
من عـمـريَ المخـبوءِ في الرصَـد
فـرضـاك وحـدك كـان مـعـتـمـدي
وهواك وحـدك كـان مـعـتـقـدي
وعليك وحـدك طال بي حـذري
لـم يبقَ لي حـذرٌ على أحـد!

✲✲✲✲

يا صـاحـبًا جـمّاً بمفـرده
ليس الصـحـابُ بكثـرة العـدد
وتخـرّمـتك يدُ الردى عـمـدًا
لتـهـدّ فيّ بقـيّـة العـمـد

وتخطّفتك سفينةٌ مخرتْ
قلبَ العُباب وقبّةَ الزبد

غابت.. فعيني موجةٌ سبحت
عن رحلة الريّان لم تَجِد

فعجبتُ.. كيف الصبحُ مؤتلقٌ؟
والشمسُ! كيف الشمس لم تَمِد؟

جالدتُ فيك وجيعةً عظُمتْ
جلّت عن الكتمان والجَلَد

وذرفت فيك دموعَ ساقيةٍ
دارت ولم تحفل بمنتقد

لم يبقَ في عينيَّ مضطجعٌ
للدمع.. كي يرقا ولا السُّهُد

*****

ولطالما استجديتُ ساكبةً
عبرَ الضحى سكبًا.. فلم تجُد

ثملَ الدجى من طول ما هطلتْ
من لي بدمعٍ آخرٍ بغد!؟

*****

الليلُ بعدك صار مقبرةً
تقتات من روحي ومن جسدي

أنكرتُ صمتك حينما دهمت
فرأيت صمتك غاية الرشَد

وبمِحْجريك تلفُّتُ قلقٌ
يتواتران.. كخفق مُرتعد

ولأنت منه ذبالةٌ شهقت
فوق الفِراش صبيحةَ الأحد

*****

سُؤْلُ الصغار عليك أرهقني
وحنينهم قد فتَّ في عضدي

إن كان غادرَ أين مربعُه
أو كان سافرَ فيمَ لم يعد؟

فلمن أبوح وكنت منطلقي؟
فتّشتُ بعدك عنك لم أجد!

ويمن ألوذُ وكنت مدّخري
قوّمتَ من شعري ومن أودي؟

ولكم عهدتك خير متّئدٍ
فلِمَ رحيلك غير متّئِد!؟

*****

يا والدًا أغلى من الولدِ
أبكيك حتى آخر الأبد..

□□□

فتحي شهاب

١٣٣٩ - ١٣٩٢هـ
١٩٢٠ - ١٩٧٢م

- فتح الله حافظ شهاب.
- ولد في مدينة أخميم (محافظة سوهاج) وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم، وتلقى تعليمه الأولي بالمدرسة الابتدائية، ثم التحق بمدرسة المعلمين بمدينة بني سويف وحصل على كفاءة التعليم الأولي (١٩٣٩)، ثم التحق بجامعة أسيوط وحصل على ليسانس الآداب قسم الجغرافيا.
- عمل مدرسًا بالمدارس الابتدائية بمدرسة ساقلته الابتدائية (محافظة سوهاج)، وعند حصوله على مؤهله الجامعي عين مدرسًا للجغرافيا وتدرج في عمله حتى رقي ناظرًا لمدرسة الكرامة بقرية الجلاوية، ثم رئيسًا للقسم التعليمي بمنطقة أخميم التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الهادي الأسبوعية (كانت تصدر بأخميم)، منها: «الاحتفال بعيد الجلوس الملكي السعيد» - العدد ٢٢/ ١٣ من مايو ١٩٤٣، و«قصيدة بمناسبة قدوم الثري الأمثل أحمد حسين الشريف» - ١٣ من يناير ١٩٤٦.

- شاعر ارتبطت قصائده بعدد من المناسبات الاجتماعية، المتاح من شعره لا يعطي صورة كاملة لإنتاجه، فقد أقدم على إحراق معظم قصائده، ولم ينج منها سوى ما كان منشورًا، وتمثل في قصيدتين يجمع بينهما غرض المناسبات، يتمثل فيهما منهج قصيدة المديح التقليدية، لغة وتصويرًا.

مصادر الدراسة:

- مقابلة أجراها الباحث محمد الطعمي مع نجل المترجم له - مدينة أخميم - ٢٠٠٤.

عاد الحجيجُ

عطريَّةُ الأنفاس أنظمُ عقدَها
دُرّاً يروح به الزمان ويغتدي
فأقول في طرب الشوق مهنِّئًا
بشرى لكم زوارَ طيبةِ أحمد
نلتم أمانيكم، وماذا يُرتجَى
بعد الحبيب الهاشميِّ الأمجد؟
لما دعاكم جدُّكم قلتم له
لبَّيك يا نورَ الرَّجاء الأوحد
وتركتمُ الدنيا بما رحبت إلى
روضِ الذي مُنِحَ الشفاعةَ في غد
وإذا الغرام أناخ في قلب امرئٍ
قاد المحبَّ إلى الحبيب بمِقْود
كيف المقامُ وفي القلوب مكانةٌ
شُغلَتْ بحبِّ الهاشميِّ محمَّد
سرتم وكان دليلُكم هذا الذي
عَمَرَ القلوبَ بحبِّه المتجدِّد
ودخلتمُ البيت الحرام وطفْتُمُ
بالكعبة الغراء بعد تجلُّد
تلك المنازل أنبتَت خيرَ الورى
فلها هوًى في قلب كلِّ موحِّد
بين المقام وماء زمزم والصَّفا
والحِجْرِ، والحجَر الكريم الأسعد
فاض الرجاءُ وكان منبتُ أحمدٍ
بشرى لكم زوّارَ هذا المعهد
ثم انتحيْتم لا تحنُّ قلوبكم
إلا إلى الهادي كريمِ المحتِد
وهناك زرتم واستراح ضميرُكم
وضمنتمُ الحسنى بهذا المشهد
بشرى لكم من ربِّكم أهلَ الصَّفا
نلتم رضاه وذاك أعظمُ مقصد
ووقفتُمُ حول البقيع نواجيًا
تستلهمون الرشْدَ أقومَ مرشد
وتردِّدون نشيدَكم بشرى لنا
منحَ الحبيبُ الوصلَ يا عينُ اسعدي
أنتم بنوهُ وأنتمُ أحفادُهُ
وذووه أنتم سيِّدٌ من سيِّد
عاد الحجيجُ وتلك أعظمُ سنَّةٍ
وصفا السرور بأحمدٍ ومحمد

****

فاض السرور

بمناسبة عيد الجلوس الملكي

فاض السرورُ فهاتِ صفوةَ مائِهِ
وأدِرْ كؤوسَ البِشْر في آنائِهِ
واسمعْ لألحان الطبيعة إنها
وَحْيُ الحياة أطلَّ من عليائه
فالروضُ في ثوب الربيع وطيْرُهُ
يُملي على الأعوادِ لحنَ غنائه
والدوحُ يرقصُ والنسيم يضمُّهُ
ويسرُّهُ ما سَرَّ من أبنائه
عيدٌ به افتخر الزمانُ فصاغَه
تاجًا عليه ولَجَّ في أضوائه
في كلِّ عامٍ نجتليه فتنجلي
ظُلَمُ الحياة بنوره وبهائه
وتطيرُ في دنيا الأماني أنفسٌ
شامَتْ نجومَ السعد تحت سنائه
عيدٌ يجلُّ عن النظير وإنما
فتِّشْ ترَ الأعوادَ طَيَّ قِبائه
يومٌ أفاض الله فيه سوابغًا
شملَتْ لعمرك مصرَ من نعمائه
يومٌ رأينا فيه أسعدَ كوكبٍ
بهَرَ الكنانةَ من بهيِّ ضيائه

رمقته من عهد الصبا وتوسَّمت
فيه السَّدادَ لنُبله وذكائه

صدق الزمان فإن آيةَ ملكهِ
أن تُقصر الأحلامُ عن إطرائه

سبحَ الخيال وما الخيال ببالغٍ
وَصْفَ المليكِ ولا قوى شعرائه

جلس المليكُ على أريكةِ مُلكِه
فبدت بروقُ النصر في أجوائه

مَلَكَ العتادَ من البلاد مُيمِّمًا
قُلَلَ الكمالِ بعزمه ومضائه

فسمَتْ حثيثًا في تألُّقِ نوره
يُزكي حميَّتَها رنينُ قبائه

وضح السبيلُ لمصر من أضوائه
وصفا جبينُ الأفق من ظلمائه

وسعى إليها الدهر بعد تدلُّلٍ
سمْحَ القِياد يمدُّ كفَّ ولائه

فتبسَّمت تلك التي كَمْ هزَّها
صوتُ الغرام لعطفِه ورضائه

لما بَنَتْ صرحَ الأماني حوله
ألفتْ ضياءَ الفوز في أبهائه

ونمَتْ أزاهيرُ العلا بسَّامةً
ودوَى نداءُ المجد في أنحائه

ولقد سمعتُ النيلَ يتلو معجبًا
آيَ النسيم على صحائف مائه

يهَبُ الحياة الشاطئَيْن تشبُّهًا
بمليكه في عطفِه وسخائه

لم يلبسِ الروضُ الغلائلَ زينةً
إلا ليشكرَه على آلائه

ملكٌ وحيدُ النسج سبّاق العلا
وَرِثَ الملوكَ الصِّيدَ من آبائه

بلغ الثريا ثم شاد لشعبه
مجدًا شأى الأفلاكَ سمْكُ بنائه

إن شئتَ حدِّثْ عن جليل صفاته
واخلعْ على الأيام عِقْدَ ثنائه

ملكٌ يفوق البدر عند جلائه
وخلائقٌ كالدُّرِّ في لألائه

وشمائلٌ تُزري بأزهار الرُّبا
ويغارُ منها النجمُ في عليائه

بحرُ السياسةِ والكياسة مفعمٌ
ينمي غراسَ الجد في وزرائه

حدِّثْ عن الشعب الكريم وحبِّه
وولائِه لمليكِه وصفائه

واقرأ عباراتِ الثناء منيرةً
بين الوجوهِ تنمُّ عن سَرّائه

جعل النفوسَ رهينةً لفِدائه
فكأنما الأرواحُ رَجْعُ نِدائه

□□□

فتحي عامر

١٣٧٧ - ١٤٢٦هـ
١٩٥٧ - ٢٠٠٥م

- فتحي حسن أحمد عامر.
- ولد في قرية صفط زريق (ديرب نجم - محافظة الشرقية - مصر)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر والأردن.
- تلقى تعليمه قبل الجامعي في قريته، ثم قصد مدينة الزقازيق، فالتحق بجامعتها - بكلية التجارة، حتى تخرج فيها عام ١٩٨٠.
- عمل في تخصصه بالتجارة، ثم سافر إلى الأردن عام ١٩٨١، ثم عاد منها عام ١٩٨٨، وعمل بالصحافة عام ١٩٩٣، فالتحق بجريدة العربي (الناصرية) محررًا ثقافيًا عام ١٩٩٤، ثم رئيسًا للقسم الثقافي بها حتى وفاته متأثرًا بداء الكبد، كما عمل محررًا ثقافيًا في مجلة البيان (الإماراتية) - مكتب القاهرة.
- كان عضوًا في نقابة الصحفيين.
- نشط بالمشاركة في كثير من الأمسيات والندوات الشعرية، كما شارك في عدد من المؤتمرات - داخل مصر - بوصفه شاعرًا وصحافيًا، وأسهم مع أبناء جيله في نشر قصيدة النثر، وكان يقدم بعض شعرائها الشباب من خلال صفحته الثقافية التي كان يشرف عليها بجريدة العربي.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد متفرقة نشرت في بعض الصحف والمجلات ومنها: جريدة العربي، وله ديوانان مخطوطان الأول بالفصحى والآخر بالعامية المصرية.

الأعمال الأخرى:

- له كثير من المقالات الصحفية والتحقيقات الثقافية نشرت في جريدتي: العربي (القاهرية) والبيان (الإماراتية).

● شاعر مجدد، كتب قصيدة التفعيلة والقصيدة المرسلة، وله قصائد من الشعر المنثور، تشيع في تجربته معاني الاغتراب فتتداخل في كثافة لغوية وأفق شعوري ضجر بالعالم، فهو مؤرق الوجدان مفعم بالحزن، يتراوح بين زفرات من السخط والأسى، ينسجها في عبارات تعكس ذاتًا ممزقة محاصرة، إذ يبدو الموت أحد هواجسه الشعرية، في شعره طابع سردي، فصوره كلية متداخلة كأنما هي موجات تتدفق بين المعاني المختلفة، بعض قصائده تنم على عالم أثيري مهيأ للزوال لا تبارحه القتامة.

مصادر الدراسة :

١ - الدوريات:

- أحمد عبدالرازق أبوالعلا: أنت هناك عايش - جريدة القاهرة ٩٩٢ - القاهرة - ٨ من يناير ٢٠٠٦.
- حسني عامر: فتحي عامر، عام من الحضور نحن لا نتذكره فهو معنا - العربي - العدد ٩٩٢ - القاهرة - ٨ من يناير ٢٠٠٦.
- مجموعة من الكتاب والشعراء: ملف عن الشاعر - جريدة العربي - العدد ٩٤٣ - ١٦ من يناير ٢٠٠٥.
- محمد آدم: فتحي عامر كائن من الصبر - العربي - العدد ٩٩٢ - القاهرة - ٨ من يناير ٢٠٠٦.

٢ - مصادر إلكترونية: www.al-araby.com/articles

صباح جديد

صباحٌ جديدْ
فغنّوا قليلاً
وخلّوا ابتسامتكم طيِّعه
وبعضُ الورودِ
ازرعوها، على شرفة القلبِ
تنمـ [ـو] معه
وصلّوا لربِّ الجمالِ
وربِّ القلوب الحنائنِ
والأشرعه
فهذي المدينةُ
كم زيَّنتنا
وكم جرَّعتنا
سمومَ حصانتها الناقعه
خسرنا
ولم يبقَ فوق الرصيفِ
المحنَّطِ غيرَ ترابِ
الدَّعَه
فعودوا إلى بعض فطرتكم
واستردّوا
سلامةَ أبصاركم
وارفضوا الزَّمَن الإمَّعَه

****

موعد اليمام

وكان الصباحُ
طيورًا على ساحل القلب تنمو
وجنِّيةً تستحمُّ ببلّورها
وجُمَّيزةً تستشفُّ الندى
في الضفاف البعيده
وقابلةً تستحثُّ الخُطا
وكنت أنا في الرَّحِمْ
السلامَ على أرضكم
أيها الزاحفون على شرفتي
لم يردَّ أحدْ

☆☆☆☆

لك الآنَ
أن تفجعَ الطائراتْ
تُفجِّرها إن أردتَ
بإصبعك المختبي بالريموتْ
لك الآنَ
لكنَّ كل جيوشكَ
لا تستطيعُ

اصطيادَ حمامةِ قلبي

✲✲✲✲✲

بهيّةُ تكذبني الآنَ
تأتي على عكس موعدها
هل لأني
أحبُّ على عشبها
موعدًا لليمامْ؟
أم لأنيَ
صبّارةٌ في تورّدها؟

□□□

فتحي علي

١٣٣٨ - ١٤٢٠هـ
١٩١٩ - ١٩٩٩م

- فتحي علي القصاص.
- ولد في مدينة بنها (محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة سنورس (محافظة الفيوم).
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه المبكر في مدرسة بنها الابتدائية حتى حصل على الشهادة الابتدائية (١٩٣٢) توقف بعدها عن مواصلة التعليم.
- عمل سكرتيرًا لنيابة مدينة سنورس، ثم كاتبًا بنيابة مدينة طامية، عاد بعدها إلى نيابة سنورس، وتدرج في وظيفته حتى درجة رئيس كتبه النيابة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة قارون (كانت تصدر بالفيوم)، منها: «ذكرى التلاقي» - ٣٠ من سبتمبر ١٩٤٤، و«لقاء وفراق» - ١٨ من نوفمبر ١٩٤٤ و«النجوى» - ١٦ من ديسمبر ١٩٤٤.
- شاعر غنائي المتاح من شعره قليل جدًا، مزج بين الغزل ووصف الطبيعة وشكوى الفراق فشكلت ملامح تجربته الشعرية، متأثرة برواد الشعر الوجداني، اتسمت قصائده بإيثار التصوير وتقنية السرد، والمراوحة بين القصيدة التقليدية ونزعات التجديد بعد مدرسة الإحياء، فجاءت قصيدته مزيجًا يستشرف الماضي محافظًا على إطاره الفني، ومعبرًا عن ذاته حسبما تقتضي طبيعة المرحلة الشعرية، من بروز للذات، واستبطان دواخلها.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

النجوى

ذبلَتْ لهـولِ فـراقـهـا أجـفـاني
وغدوْتُ مشْدوهًا بكلِّ مكانِ
واستعذبتْ عيناي أشباحَ الرؤى
ووَددْتُ لو أنَّ الفراقَ ثوان
وتخضَّبت كفي بألوانِ اللّقا
وسئمتُ كلَّ إشارةٍ ببنان
وظللتُ ليلي ساهرًا متململاً
أدعو الكرَى فيفرُّ دون توان
وغدوتُ مبتهلاً إليك لعلّني
أجني زهورَ خمائل الريحان
وجرَتْ دموعي في هواكِ هواطلا
كمَسيل مُزْنٍ في الفلا هتّان
وكأن لحظَك في سماء ضراعتي
قبسٌ يُحاكي جذْوةَ النيران
وسرى ظلام الكون يكتنفُ الضحى
ومحا الذبولُ قرارةَ الوجدان
وبدا الحنينُ لرسْم طيفِك ظاهرًا
وأصاب قلبي في النوى سهمان
ونسيتُ أهلي وانتويْتُ سُلوَّهم
ورغبتُ فيك ملامةَ الخِلان

✲✲✲✲✲

يا أختَ ليلى في الوفاء وقيْسُها
أضحى شريدًا في هواكِ يُعاني
ونمتك أمُّكِ في ربيع شبابها
بدرًا يفوق ملاحةَ الغزلان
وشببت غُصنًا بالمحاسن زانَهُ
عبَقُ الأريج وفرعةَ الأغصان

✲✲✲✲✲

كم ليلةٍ عند اللقاء حسبتُها
يومَ الوفاء فخانني حسْباني!
كم نظرةٍ أحيَتْ خمولَ عواطفي
وتداركتني صحوةُ النشوان!

كم لفـــتـــةٍ عند الأصـــيل تـألّقت
نجـمًـا نسـيتُ بسـحـره أشـجـاني!
كم بسـمـــةٍ من فـيكِ كنتُ إخـالـهـا
كـــأس السلوِّ يُريح قلب العـــاني!

✲✲✲✲

تاجُ بجـبـهـتِكِ الوضـيـئـةِ سـاطعُ
يزهو بهـا فـخـرًا على الـتِّـيـجـان
ووَدِدْتُ يومًـا أن أكـون حـيـالَهـا
ظلاً سـعـيـدًا في ظلال أمـاني
فـأصـابني بُعْـدُ النَّوى فـفـقـدْتُهـا
وكـــذا تكون ضـــآلةُ الإنســـان
يا روضـــةً مـــا كـــان أجـملَ ظلَّهـا
هـلا تـعـــودُ لـزهْرِها الفــيْنان

****

لقاءٌ وفراقٌ

ضـحـكَ الحـبـيبُ وشـاءت الأقـدارُ
تجني الزهورَ فـــغنِّي يا أطيـــارُ
في لحظةٍ قـد جُـمِّـعت فـيـهـا المنى
لم يُحـصـهـا الإعـلانُ والإسـرار
سِـمَـةُ الحنان تألّقتْ في وجـهِـه
مـحَتِ الشكوكَ ولاحتِ الأقـمـار
وبدتْ لـهـا عند التـبـسُّم نظرةٌ
من عينِ كـــوبيـــدٍ لهـــا آثار
فـدنوتُ علَّ القُـربَ يشـفي غلَّتي
والقـرْبُ نارٌ دونهـا إعـصـار
وكـــأنني والقلبُ ينتظرُ اللُّقـــا
طيفٌ ودونَ لقـــائه أســـوار
قـالت حـذارَكَ وابتـعـدْ فـشـريعتي
كـتـمـانُ حـبي، فـالهـوى إنكار
فظننْتُـهـا مـــالت لحبٍّ طارئٍ
وسلَتْ عـهـودي والهـوى ينهـار
وتلفـتَتْ حـيـرَى كطيـرٍ خـائفٍ
وبعـينهـا دمعُ الحـيـا أنهـار

وأنـاملٌ مـــثل العـــيـــونِ ذوابلٌ
يبـدو عليـهـا للأسى أشـعـار
دلفَتْ تودِّعني كـأشـبـاح الرؤى
عند التـقـابل مـا لهـا اسـتـقـرار
وكـأن نجـمي في سـمـاء غـرامـهـا
بعـد البـزوغ غـدا عليـه سِـتـار
فـوقـفـتُ أهتفُ بين أزهار الفـلا
كـشـريد حبٍّ مـا لـه أنصـار
عـودي لنبنيَ صـرْحَنا فكأننا
بين الخـمـائل في الرُّبا أزهار

****

ذكرى التلاقي

شـقـقتُ العينَ سُـهـدًا والمآقي
وبتُّ الليلَ أنـتظرُ التّـلاقي
ومـرَّتْ بي سُـويْعـاتٌ قـصـارٌ
فكان نسـيـمُـهـا مـثلَ البـراق
وكـانت لحظةٌ حـيـرى ولما
دهَتْني بتُّ أبكي باحـتـراق

✲✲✲✲

دنَتْ تـخـتـالُ في زيٍّ جـمـيلٍ
كـزهرِ خـمـيلةٍ عند انبـثـاق
غـدوْتُ مـشـتَّـتًـا قلبي إليـهـا
يحنُّ حنينَهـا عند اشـتـيـاق
ومـدَّتْ للسـلام إلى يميني
فكانت راحـتي أقـوى استِـبـاق
وكـان السِّـحـرُ في العـينين سـرًّا
أخـــا حِلْـفٍ على الأيام بـاق
وفي إخـلاصِـهـا أقـوى دليلٍ
على حـفظ المودّةِ في الفـراق

✲✲✲✲

شـربتُ غـرامَـهـا صـفـوًا وذاقت
كـؤوسَ الحبِّ أسْـعِـدْ بالمذاق!

ومـــــرُّ الـوقـت فـي ظلِّ الأمـــــاني
وبـات الـقـلـب يـنـتـظـرُ الـتـــــلاقـي

□□□

فتحي محمد تقي الدين

١٣٠٤ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٦ - ١٩٦٥م

- فتحي محمد تقي الدين.
- ولد في مدينة أبوالمطامير (محافظة البحيرة)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- درس بمدرسة دمنهور الابتدائية، التحق بعدها بمدرسة المعلمين العليا (بالقاهرة)، وحصل على شهادتها مع إجازة التدريس (١٩١٢).
- عمل بتدريس اللغة العربية والتربية الدينية في عدد من مدارس محافظة البحيرة، وتدرج في وظيفته حتى درجة ناظر للمدرسة الابتدائية بأبي المطامير.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد نشرت في جريدة الأقاليم (كانت تصدر في مدينة المنيا)، منها: «بين ليلى وقيس، لقاء بعد غياب» - ١٥ من يناير ١٩٣٧، و«بدع الزار» - ٢٩ من يناير ١٩٣٧، و«صفاء الدهر ليس يدوم» - ٢ من أبريل ١٩٣٧، و«ها هو الليل قد أتى فتعالي» - ١٨ من يناير ١٩٣٨، و«كيف نحيا بعد أن ذقنا الضنى» - ١٠ من يونيو ١٩٣٨، و«ملكت قلبي فراعي حق صحبته» - ٢٠ من أكتوبر ١٩٣٨، و«كوكب الإسعاد في عيد الميلاد».

- تشكل الطبيعة والذاتية عمادين أساسيين لتجربته، تأثر بالتيار الوجداني فجاءت قصائده تغنيًا بالطبيعة والحب واستجلاء الهموم الإنسانية، تميز أسلوبه بالإحكام والعمق واتسمت لغته بالرصانة، واعتمد أسلوب المقطوعات متنوعة القوافي أحيانًا كما في قصيدته: «ها هو الليل» و«بين ليلى وقيس» التي استلهم فيها قصة الحب العربية، واعتمد فيها أسلوب الحوار المتبادل بين المحبين، فجاءت تنويعة على إيقاع تقليدي منحتها الحوارية حيوية مميزة. قصيدته الساخرة عن «الزار» نقد اجتماعي هادف وتوجيه ديني مستنير.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له بالتأمين والمعاشات.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - ٢٠٠٥.

كيف نحيا بعد أن ذُقنا الضنَى

يا سـجـينَ الروحِ يا كـهفَ المنى
ماَ الذي يُجديك من سفْكِ الدموعْ؟
أنت مـثـلي بين قـوم جـهـلوا
حُـرقـةَ الْهـجْـر وتحطيمَ الضلوع

أيهـا الطيـر حـرامٌ تشـتكي
لوْعـةَ البُـعـدِ وتبـريحَ الشـجـونْ
من غـدا مـثلي عليـمًـا بالهـوى
كيف ينسى سـحـرَ هاتيك العيون

ضـقتَ ذرعًـا أيهـا الطيـرُ ولم
تسـتـمعْ في الكون صـوتًا للنداء
ضاعتِ الآمالُ في مسرى الهوى
وتولّتْ أمنيـاتُ الشـعـراء

كلُّنا يا طيـرُ فـيّـاضُ الأسى
ومُطيعٌ للعـدو المسـتـبِـدْ
كـيف نحـيا بعد أن ذقنا الضنى
وسـعـيـرُ الحبِّ لم يرحمْ أحـدْ

إنني يا صـاحِ لحنٌ ضـائعٌ
بينَ أمـواج الحـياة الصـاخـبه
وصـدانا قـد تلاشَى رَجْـعُـهُ
مثلَ إخفـاق الشـموسِ الغـاربه

وغـدوتُ اليـومَ في ظلِّ الهـوى
نغـمـةً طاحتْ بهـا أيدي الرياحْ
بعـثـرتْـهـا في مكانٍ مـقـفـرٍ
مظلمِ الأنوار مـطويِّ الجنـاح

إنـنـي يا صـاحِ زهرٌ ذابلٌ
من سُرَى الفصل وإقبالِ الخريفْ

وَدَّعتْـه بهجـةُ اللون كمـا
وَدَّعَ المحرومُ أطيافَ الخريف

أيها الطير تعالَ إننا
قد غرقنا في خِضَمٍّ مُدلَهِمْ
ورأينا الكون معدومَ الصفا
دائمَ الشدوِ بأنغام الألم
أي قلبٍ سوف يرضى مثلنا
ما رضيناه ولم نرضَ امتناعْ
يحتسي الويلاتِ من كأس الضنى
بعد أن يخبو من النفْسِ الشعاع

****

ملكْتِ قلبي فراعي حقَّ صحبته

يا غادةَ البيدِ كم لي في مُحيّاكِ
من الأماني، وقلبي ليس ينساكِ!
هل تعلمين بأن الصبَّ في قلقٍ
شوقًا إليك وأن القلبَ يهواك؟
سلطانُ حبِّكِ نادى في ممالكه
- وهي القلوب - بأنا من رعاياك
ملكتِ قلبي فراعي حقَّ صحبته
بعين عطفٍ فعينُ الله ترعاك
نصبتُ لبَّةَ قلبي، والضلوعُ غدت
مني كأشباه أفراخٍ وأشراك
ورُمْتُ صيدَك يا أختَ الغرام وقد
غدوتُ والقلبُ والأنظارُ أسراك
فأضلعي روضةٌ إذ تنزلين بها
وساحةُ القلب إذ ترعين مرعاك

✲✲✲✲

سألتُها ما الذي بين الرضاب إذًا
حَصْباءُ دُرٍّ؟ وإلا ذا ثناياك
هل تسمحين بوردِ الثغر منك لنا
أو هل يجودُ بنفْثاتٍ لنا فاك؟

قاد الأراكَ وقد جاز الشغافَ ولم
يجسرْ ليدنوَ منه غير مثواك

✲✲✲✲

تاهتْ دلالاً وقالت يا محبُّ لقد
غدوْتَ صبًّا فقلتُ القلبُ يهواك
يا ربةَ الخِدْرِ جاد الغيث مُرْتَبِعًا
قد ضمّنا فيه جُنْحُ الليل مأواك
حيث العفافُ رفيقٌ ما يفارقُنا
وحيث مَغْناك مغمورٌ بمَعْناك
يغردُ الطيرُ فوق الغصن مُرتَنِمًا
وتنقلُ الريحُ صوتَ البلبل الحاكي
وقد زها نورُ بدرِ الليل في سَحَرٍ
ومن شجونِ الغواني قمتُ ألقاك

✲✲✲✲

يا بلبلَ الروضِ يا عينَ المها مَهَلاً
لقد فتكتِ بلبِّ القلب رُحْماك
تبارك الله كم أعطاك من نعمٍ
ومن عفافٍ ومن حسنٍ وسَوّاك!
يا قرةَ العين قد حزت الجمالَ وقد
فُقْتِ العذارى بطولِ القدِّ بُشْراك
أنت الحياة وكلُّ الناس ذو شجنٍ
روحي فداك، وقلبي ليس ينساك

****

صفاءُ الدهرِ ليس له دوامٌ

بروحي أفتدي ليلَى ومالي
لها في مُهجتي صرحٌ مقامُ
سهرتُ الليل أنشد في هواها
وساعدَني على السهر الغرام
غرامُ المرءِ إن هو لم يُشرَّدْ
كَراهُ فلا يُقال له غرام
وفي عهد الصِّبا للمرء صَرْحٌ
متينٌ لن تحطِّمَه السهام

✲✲✲✲

إذا مـــا الشـــيبُ يومًـــا قـــد عـــلاني
إذًا فـــــعليكِ يا دنيـــــا الســـــلام
إذا فـــــهـــمَـتْ تسلَّتْ عن غـــرامي
(وكل رضـــاعـــــةٍ ولهـــــا فطام)
نعم قـــد شـــاب شـــعـــرُ الرأسِ لكنْ
فـــؤادي في مـــحـــبَّـــتِـــهم غـــلام
بـأي جـــــــوانـح جـنـحَـتْ لـنـوم
وكـــــيـف أُبيـحَ يـا قـــــومُ المنام

✲✲✲✲✲

نصـــبتُ لهـــا شِـــراكَ الحبِّ دهرًا
فلم أفلحْ ولم تُصِبِ الســـــهـــام
لقـــد وَجـــدَتْ لنقضِ العـــهـــد حَـــلاً
وعـــنـدي أنـه شـيءٌ حـــــــرام

□□□

فتحي محمود سليمان

١٣٤٢ - ١٤١٢هـ
١٩٢٣ - ١٩٩١م

- فتحي محمود محمد سليمان.
- ولد في مدينة طنطا (عاصمة محافظة الغربية)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.



- حفظ القرآن الكريم في مكتب التحفيظ على يد أبي العينين محمد، ثم التحق بالتعليم الأزهري بالمعهد الأحمدي في مدينة طنطا فحصل على شهادته عام ١٩٤٥؛ مما أهله لأن يلتحق بكلية أصول الدين في جامعة الأزهر، ويتخرج فيها محرزًا شهادتها العالمية عام ١٩٥٠، إضافة إلى حصوله على إجازة في التدريس من كلية اللغة العربية عام ١٩٥١.
- عمل مدرسًا في وزارة المعارف بمدارس محافظة الغربية، وفي عام ١٩٧٤ كُفَّ بصره على أثر انفصال شبكي أصابه، وظل محتسبًا وصابرًا على هذا الابتلاء حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الأماني» طنطا - مطبعة دار السفينة ١٩٤٥ (مفقود)، ونشرت له قصيدة: «عتاب» - صحيفة سفينة الأخبار - العدد (١٠٩١) - السنة الرابعة والعشرون - ١٩٤٤/٧/٢١، وله عدد من القصائد المخطوطة.

- يدور ما أتيح من شعره حول همومه الذاتية والوجدانية: يسعده لقاء المحبوب، ويشقى للتمنع والبعاد. تغلف شعره مسحة رومانسية، وله شعر يدعو فيه إلى تكريم العلم وحملته من المعلمين والعلماء، إلى جانب شعر له في المناسبات والتهاني، وكتب في ذكرى المولد النبوي الشريف مازجًا ذلك بمدح صاحب الذكرى (ﷺ)، كما كتب في المدح. اتسمت لغته باليسر مع ميلها إلى المباشرة، وخياله ينحو إلى النشاط.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - طنطا ٢٠٠٦.

عتاب

تعـــهّـــدتُ حـــبك حـــتى نما
وأرويتــــه من فـــــؤادي دمــــا
فــــأورقَ حـــتى بدا زهره
وأضـــحت عـــواذله قُـــوَّمـــا
وأصـبح يحـســد هذا الغـرامَ
زهورُ الربيع وبدر الســـمـــا
فكم مـــرةٍ تحت ظل الغـصـون
تمـتَّـعَ قـلـبـي بـلَـثـم اللَّـمـى
وكم مــــرةٍ عند رأس الغــدير
تحـــدَّثَ قلبك لي باســــمـــا
وكم باركــتنا طيــور الرياض
بشـــدوٍ حنونٍ ولَحنٍ ســـمـــا
وكم عـــانقَ القلب ريح الشّـــمـــال
فـــحـــيّـــا الخـدود وكم سلَّمـــا
ولكنْ هجـــرتَ فـــعـــزَّ الفـــراقُ
أيجـــدر هذا بظبي الحـــمـى
ســـلامٌ عليك فـــهـــذا فـــؤادي
أقـــام على حـــبنا مـــأتما
وحسبي وحسبك ما قد مضى
فـــهـــا قـــد قنعت به مـــغنمـــا

✲✲✲✲

كرّموا العلم

كـــرِّمـــوا العلم وســـيـــروا في حـــمـــاه
بلـغ الإنســــــان بـالعـلم عــــــلاهْ

حطّمَ الذرة في معقلها
أخرجَ المكنون من جوف الفلاه
طار فوق السُّحْب يبغي سكنًا
غاص تحت الماء يستجلي مداه
جلَّ من أعطاه عقلاً ناضجًا
ويدًا تكشف أسرار الحياه
يا رجالَ العلم هذا عيدكم
ولكم من عيدكم عزٌ وجاه
حاربوا الجهل وصونوا وطنًا
من قيود الذل قد خارت قواه
واملؤوا الدنيا بنورٍ خالدٍ
فضياءُ العلم من نور الإله
هو سلطانٌ وعزٌ وغنًى
فاطلبوه أينما ألقى عصاه
إنما العلم سلاحُ للغِنى
قد وهى كلُّ سلاحٍ ما عداه
ملكَ الدنيا بسلطانٍ ومن
يملك الدنيا فبالعلم هداه
أين «خوفو» ليرى السدَّ الذي
جعل الأهرام تستجدي نَداه؟
في اعتزازٍ يفخر العلم به
وسموٌّ صان ربّي من رعاه
نهضةٌ كانت وما زالت لكم
يا رجالَ العلمِ ياخيرَ البُناه

****

طريق العلا

سما بك للعلا أدبٌ ودينُ
وزانك في الورى عقلٌ رصينُ
وزادك في قلوب الناس حبًّا
بأنك في العدالة لا تلين
سَلِمْتَ ودمتَ للمظلوم ركنًا
يُجير ومثلك الركن المتين

إليكم أشتكي ذلّي وبؤسي
وأنت على شكايتنا أمين
تركت ببلدتي ولدي وزوجي
وآمالاً تحاربها السنين
وأطفالاً ضعافًا مثل حظّي
وأمي والجميع بهم شجون
وطوّفت البلاد وبين جنبي
فؤادٌ مضّه الألم الدفين
أرى «طنطا» وقد أُخرجت منها
كأني اليومَ إبليسُ اللعين
ويقطنها ويحرمنا غريبٌ
«ويخرب بيتنا» بئسَ القطين
يقيم بها ونُحرم نحن منها
بحق الله هل هذا يكون؟
وليس إلى سواك أرى سبيلاً
وقد جفّتْ من الحزن العيون
فأنت لها «أبا حسنٍ» فهيّا
حماك الله أنت أبٌ حنون
يقيني أن هذا الأمر صعبٌ
ولكن عند ساحتكم يهون
جزاك الله أحسن ما يُجازي
فتًى في قلبه نبلٌ ودين

□□□

فخري أبو السعود

١٣٢٨ - ١٣٥٩هـ
١٩١٠ - ١٩٤٠م

- فخري أبوالسعود.
- ولد في مدينة بنها (عاصمة محافظة القليوبية)، وتوفي في مدينة الإسكندرية.
- عاش في مصر وإنجلترا.
- تلقى تعليمه من الابتدائي وحتى الثانوي في مدارس القاهرة، ثم التحق بمدرسة المعلمين العليا وتخرج فيها (١٩٣١)، ثم اجتاز اختبارًا أجرته وزارة المعارف لاختيار أفضل العناصر لتدريس اللغة الإنجليزية، أوفد بعدها في بعثة دراسية لإنجلترا (١٩٣٢ - ١٩٣٤).

- تزوج من إنجليزية، أنجبت له ابنًا وعاشت معه مدة في مصر قبل أن تعود في زيارة إلى بلادها (١٩٣٩)، حيث احتجزتها ظروف الحرب العالمية هناك فانقطعت أخبارها وغرق ولده في إحدى السفن، فانهارت أعصابه، وأقدم على الانتحار وهو في نحو الثلاثين من عمره.
- عمل بالصحافة والترجمة، كما عمل بالتدريس في القاهرة والإسكندرية (بالمرحلة الثانوية).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة «الرسالة» القاهرية، وجمعت في كتاب: «فخري أبوالسعود حياته وشعره».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الدراسات الرائدة في الأدب المقارن نشرت مسلسلة في مجلة «الرسالة»، وجمعت في كتاب: «في الأدب المقارن ومقالات أخرى»، و«الثورة العرابية، تاريخها ورجالها»، وترجم عن الإنجليزية رواية: «تس، سليلة دربرفيل» لتوماس هاردي، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: «محمود سامي البارودي»، و« التربية والتعليم»، و«الخلافة الإسلامية».

- يحافظ في شعره على تقاليد القصيدة العربية، نظم (٢٩٥) بيتًا موزعة على خمس عشرة قصيدة اعتمدت عدة أوزان، استأثر بحر الطويل بالنصيب الأكبر منها (٨ قصائد) في مقابل (٣ قصائد من بحر الوافر، والقصائد الباقية تتبع كل منها واحدًا من بحور: الكامل، والخفيف، والمتقارب، تنوعت أغراضها للتعبير عن نزعته الوطنية كما في قصائده: «يوم التل»، «بني مصر»، والانشغال بالطبيعة، وتصوير بعض مظاهر الهم الإنساني، حرص في معظمها على الاستهلال بالتصريع محسنًا بديعيًا، وغلبة الأسلوب الخبري على الإنشائي، تميزت بدقة لغتها وقوة أسلوبها، وقدرتها على رسم الصور الكلية، يلاحظ أن أكثر ما نظم من الشعر أرسل به من إنجلترا إبان بعثته، من ثم كانت صور الطبيعية في إنجلترا هي الغالبة. كتب القصيدة النفسية (القناع) عن جندي بريطاني يعيش على ذكريات مجده القديم، واستجلى نفسية عطيل في لحظة من ثورات نفسه كما تراءت له عبر مسرحية شكسبير، كما اهتم بإثارة الهمة بين بني وطنه لبناء وطن ناهض.
- منحته وزارة المعارف جائزتين عن كتابيه: محمود سامي البارودي، والخلافة الإسلامية في حفل أقيم بدار الأوبرا المصرية (١٩٣٩)، وأعلنت عن طبع الكتابين ولكن هذا لم يتحقق.

مصادر الدراسة:

١ - جيهان عرفة: في الأدب المقارن ومقالات أخرى - (تقديم: د. محمود علي مكي) - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٧.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - عبدالعليم القباني: فخري أبوالسعود (١٩١٠ - ١٩٤٠) حياته وشعره مع ملامح من عصره وإشارات إلى آثاره النثرية - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٣.

٤ - محمد عبدالغني حسن: أعلام من الشرق والغرب - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٠.

٥ - الدوريات:

- أحمد فتحي مرسي: مجلة الرسالة - العدد ٣٨٣ - ٤ من نوفمبر ١٩٤٠.
- أعداد متفرقة من مجلة الرسالة - أواخر الأربعينيات من القرن العشرين.
- زكي نجيب محمود: مجلة الثقافة - العدد ٩٦ - ٢٩ من أكتوبر ١٩٤٠.

يومُ التلِّ

أعِدْ ذكرَ ماضي النيل للجيل مُنْشدا
فما أعذبَ المجدَ الأثيلَ مردَّدا
وكم مفخرٍ للنيل باقٍ مخلَّدٌ
إذا ذكر الأقوام فخرًا مخلَّدا
نتيه بماضينا القديم تفاخُرًا
وأحرى بأن يُروَى الحديثُ فيُحمدا
ولم أرَ يوم التلِّ عارًا وسُبَّةً
ولم أرَه إلا أعزَّ مُمجَّدا
أنخجلُ أن قُمْنا نذودُ عن الحمى
ويسحبُ أذيالَ الفخارِ مَنِ اعتدى
تدفَّقَ من عبْرِ المحيط مهدِّدًا
فما حفلتْ آباؤنا من تَهدُّدا
وقالوا شَباةُ السيف دون عدوِّنا
وإن يَكُ عرضُ البرِّ والبحر أيَّدا
إباءُ تليدُ المجد قرٌّ له رضًا
وقرٌّ له عَظْمُ الفراعينِ مُلْحَدا
وما شهدوا من قبلها بعد عهدهم
بني مصرَ جمعًا ينهدون إلى العِدا
فلما رأى العادي سُنوحَ فريسةٍ
أقام زمانًا دونها مترصِّدا
ترامتْ على الثغر الأمين رُجومُه
تُناصبُ عُزْلاً في المدينة قُعَّدا

أثار عليهم مائجَ البحر مُرْغيًا
وصبَّ عليهم مارجَ النار مُرعِدا
تهاوَى له الأنقاضُ أيّان يرتمي
وتنتشر الأشلاءُ في حيثُ سدَّدا
تمازجَ لونُ النار والدَّم عندها
وفار لهيبُ النار بالدم مُزْبِدا
ولم يألُها حتى كساها غلائلاً
من النارِ حُمرًا في السموات مُصْعِدا
ولم يثنِه في الشرقِ والغرب ضجَّةٌ
لأمرٍ أقامَ الأرضَ هولاً وأقعدا
متى نالها: فلتندبِ الأرضُ حسرةً
على العدل، ولْتبكِ السماءُ تلدُّدا
رأت أممٌ في الشرق والغرب أمَّةً
يُجارُ عليها جهْرةً وتعمُّدا
تُعاقَبُ أن قامتْ تحطِّمُ قيدَها
وتبعثُ تاريخًا قديمًا وسُؤددا
وتُوأدُ حريّاتُها وحقوقُها
ليحكمَ الاستعمار فيها مُعربدا
ولما أحالَ الثغرَ جُحرًا مُخرَّبًا
تقدَّم يبغي مُسْتزادًا ومهتدَى
فأبصرَ من دون السبيل بواسلاً
جُثيًّا على هام المسالك رُقَّدا
تصدَّى إليهم كَرَّةً بعد كرَّةٍ
فأصلوه نيرانًا فآبَ مُبدَّدا
فيا من رأى أبناءَ مصرَ إذا انبرَوا
إلى غُول الاستعمار صَفًّا مُجرَّدا
على حين ماجت خيلُه وسفينُه
ولم يُبصروا في الشرق والغرب مُسعِدا
يُساقونَه كأسَ الحِمام وأهلُه
بمصرَ كرامٌ في مراحٍ ومُغتَدَى
فلما رأى وَعْرَ الطريق ولم يجد
كما ظنَّ نهجًا حيث سار مُعبَّدا
تسلَّلَ من شرق البلاد مُحاذرًا
هزيمتَه في الغرب أن تتجدَّدا
ومالَ إلى الأعراب والخَتْلُ طبعُهم
يريدُ لدى القوم اللصوصِ مُؤيِّدا
جرى تِبْرُه فيهم وسالَتْ سفينُه
تمزِّقُ عهدًا للقناة مؤكَّدا
وساق على الأحرار بالتلِّ سِفْلةً
أتى بهمُ من كل فجٍّ وأعْبُدا
خميسٌ يسيرُ العارُ في خطواته
وتتبعُهُ الأوباء في حيثما اهتدى
كفتْه خياناتُ اللئام عدوَّةً
وما بثَّ من جند الفساد وأرصدا
ولولا جنودُ الإثم تُدفَعُ دونه
لما مدَّ رجلاً للقتال ولا يدا
كذلك كانت في السياسة حالُه
وفي الحرب لم يبلغْ به النيلُ مقصدا
وما نال إلا بالجريمة مغنمًا
ولا سلَّ إلا في الظلام مُهنَّدا
وأقبل يزهو بانتصارٍ وإنه
لخِزْيٌ له يبقى على الدهر سَرْمدا
خصيمُك أسنَى في الهزيمة صفحةً
وأكرمُ في ظلم الحوادث مَحْتدا
وزاد عروسَ الشرق في تاج مُلكِه
يتيه بها فخرًا ويخطر سيِّدا
رويدَكَ لا تحمدْ مقامَكْ بيننا
ولا تحسبَنْه ما أقمْتَ ممهَّدا
كما جئتَ في داجٍ من النحس قائمٍ
ستَرجعُ في داجٍ يغشِّيكَ أسودا
وأنحَى على الأحرار يسكبُ مَقْتَه
وقد كاد يسقيهم بجهلَتِه الردى
ومن أحرقَ العذراءَ يومًا تشفِّيًا
فليس بمستنٍ مُسنًا وأمْردا
فأرهقَ بعضًا في السجون مكبَّلاً
وفرَّقَ بعضًا في البلاد مشرَّدا
سلامٌ وريحانٌ أبوَّتَنا على
ثراكم سلامًا لا يزال مُجدَّدا

سـلامٌ على من قـد تصلَّوا بنارها
وخاضوا لظاها فـائرًا مـتـوقّـدا
سـلامٌ على من مـات في حـومـة الوغى
ومن مـات في قـاصٍ من الأرض مُـبـعَـدا
سـلامٌ على قَـيْلٍ تولّى زِمـامَـهـا
أعفِّ الورى قـصـدًا وأنْقـاهمُ يدا
أصـاب بهـا نجـمًـا فلمـا كـبـا بهـا
وأدركـه منهـا العِـثـارُ تجلَّدا
وزِيلَ عن الأوطانِ عـشـرينَ حـجّـةً
يبـيتُ على شـوقٍ إليـهـا مـسـهَّـدا
جـريرتُه أن رام مـصـرَ عـزيزةً
وشـاء لهـا أن تسـتـقلَّ وتسـعـدا
ورام لهـا من طُغـمـة الترك مَـعـتـقًـا
وبُعـدًا لعـهـد التـرك أشـأم أنكدا
لتـحـيـا كـمـا تحـيـا الشـعـوب طليـقـةً
بعـصـرٍ يعـاف العـبدُ فـيـه التقـيُّدا
سـتـذكـره مـصـرُ الفـتـيَّة مـا ابتـغَت
لدى الحقِّ عـهـدًا أو لدى المجـد مـوعـدا
عـسى ذِكْـرُنا رغمَ الهـزيمة أحـمـدا
سـيـبـعثُ فـينا للغنيـمـة.. أحـمـدا

****

بني مصر

إلامَ تـغـيـبُ الشـمـس عنا وتطلعُ
ونلعبُ في ظلِّ الحـيـاة ونرتعُ
رضـينا بخـفْضِ العـيش والذلُّ حـولَه
ومـا الذلُّ إلا حظُّ من بات يقـنع
نهـيم بهَـزْلٍ لا نهـيم بغـيـره
ونهـربُ من جـدِّ الحـيـاة ونفـزع
ونُحـجمُ عن أخطارِها وصـعـابهـا
وتنهـبُنا لذّاتُهـا والتّـمـتُّع
نسـيـر على رِسْلٍ وللعـصـر حـولنا
مـواكبُ في طُرْقِ العـلا تتـدفَّع
أسـاغَ بنو الشـرق الحـيـاةَ ذليلةً
وعـيشُ بني الغـرب العـلا والتـرفُّع
همُ قـادةُ الدنيـا ونحـن وراءهم
فـضـولٌ وأذيالٌ تجـرُّ وتتـبـع
نُدلُّ ونسـتـعلي بمخـتـرعـاتهم
ولا كـاشـفٌ منا ولا ثَمَّ مُـبـدع
ونرفلُ في أعطافِـهـا من حـضـارةٍ
ومـا نحن نبنيـهـا ولا نحن نصنع
وكم تـائهٍ منا بثـوبٍ مُنمَّقٍ
وأحـرى به منه الأديمُ المرقَّع
لهم حـاضـرٌ عـالٍ ومـاضٍ مـؤثَّلٌ
وسـعيٌ إلى مـسـتـقـبل المجـد أروع
إذا ذكـروا أوطانَهم فـخَـروا بهـا
ويا حـبَّـذا فـخـرًا ذِمـارٌ مُـمـنَّع
يطولون بالجـاه العـزيز تفـاخُـرًا
ونُطرِقُ من ذلِّ الإسـار ونخـشـع
ونشـحـذ من آبائنا وجـدودِنا
فـخـارًا على أعـقـابهم ليس يُخلع
همُ دونَنا أهلُ الفـخـار ولم يكن
عُـلوُّ أبٍ في حِطَّة الوُلْدِ يشـفـع
نتـيـه بتـاريخٍ لهم ومـآثرٍ
قـيـامٌ على الأيام لا تتـزعـزع
ومـا هي مـا لم نحْيَ إلا صـحـائفٌ
بَـوالٍ وأطـلالٌ خـوالٍ وأربُـع
وفـيـمَ تبـاهينا بعـزٍّ ورفـعـةٍ
وحـاضـرُنا قـفـرٌ من العـز بَلْقع
تبـرّأَ مـاضي المجـد منه ولو درى
لطاشَ له «خـوفـو» وأذهلَ «خـفـرع»
وريعَ الفـراعينُ العظامُ وأجـفلوا
وهـالـهمُ هذا التـراثُ المضـيَّع
رأوا أمّـةً تمشي وراء زمـانهـا
وقـد عـرفـوها في الطليـعـة تطلع
وتقنع من حظِّ الحـيـاة بدونهـا
وقـد تركـوها في الذُرا تتـربَّع

وأوغلَ فيها الأجنبيُّ نُيوبَه
وقد عهدوها النجمَ أو هي أمنع

وهالهمُ خيلٌ بمصرَ، ورايةٌ
على رايةِ النيلِ المُفدّاةِ تُرفع

كأنيَ أصغي من عُلاهم إلى صدًى
يشقُّ القرونَ الداجياتِ فيُسمَع

يقول: بني مصرَ الحياةُ أو الردى
وما لكمُ من دون هذين مَشْرع

وليستْ حياةُ الشعب إلا سيادةً
تردُّ طِماعَ الطامعين وتردع

وليس الردى إلا حياةً مَهينةً
يقرُّ بها الشعبُ الذليل المضعضع

أيرضخُ شعب النيلِ للغير راضيًا
بما باتَ يأباه من الزنجِ أوكع

هلمّوا إلى جدِّ الحياة ونفِّضوا
بقيّةَ هذا النوم فالعمرُ مُسرع

فما الأمرُ لو تدرون إلا عزيمةٌ
تُصارعُ شدّاتِ الحياة فتَصرع

تعافُ ذلولَ العيش قد لان ملمسًا
وتضرب في وَعْرِ الحياة وتقرع

وأنّى سلكتُم فاجعلوا مصرَ قِبلةً
وحولَ عُلاها الملتقى والتّجمُّع

شريكتُكم في سرِّكم وجهاركم
وحين تغيبُ الشمس عنكم وتطلع

وولُّوا على الأعمال لا القولِ همَّكم
فما القولُ بالمُجدي ولا الزعمُ ينفع

وإن فاتكم منها الجُناةُ ففي غدٍ
ستُزهرُ للجيل الجديد وتُوشع

****

حصن طارق

أقام على شطِّ الجزيرةِ مُفْردا
ورانتْ عليه وحشةٌ وسكونُ

على الصخرةِ الصمّاء يصخبُ دونَه
من اليَمِّ لُجٌّ زاخرٌ ومُتون

مغبٌ بجيش الشرق والغربُ حولَه
صموتٌ على كرِّ العصور مُبين

به صدفةٌ عما يرى في زمانه
وفيه إلى ماضي الزّمان حنين

تغيّرتِ الدنيا وباد قبيلُه
وغيَّره دهرٌ مضى وقرون

وقطَّبَ لما أنكر العصرَ حوله
وسارتْ بما لا يشتهيه شؤون

وأنكر خيلاً حوله وأعاجمًا
تقرُّ لهم تلك الرُّبا وتدين

تعطَّلَ من بعد اعتصامٍ ومنعةٍ
أسيرٌ بأيدي الغالبين رهين

وكان يصونُ القومَ فارتدَّ أعزلاً
وأصبح حتى النفس ليس يصون

إذا لم تكن هِمّاتُ قومٍ حصونَهم
تداعتْ رواسٍ دونهم وحصون

*****

حَوَتْ من تلادِ المجد صخرةُ طارقٍ
على الدهر ما لا يحتويه رقين

تعالتْ بها «اللهُ أكبر» مرةً
فمادت سهولٌ دونها وحُزون

وسالت شِعابٌ بالصوارم والقنا
وأُحرِقَ خلفَ الفاتحين سفين

وقامت بأطراف الجزيرة دولةٌ
وأزهرَ عِرْفانٌ وأشرقَ دين

جلا أمسِ عنها ألُهَا وبنوهمُ
على الضفّة الأخرى الغداةَ قطين

فمن لي بمن يُنبي الجدود بأننا
وقد عزَّ عُبدانُ الجدود، نَهون

وأنا إذا اعتمْنا رسومَ علائهم
تناهبتِ القلبَ الحسيرَ شجون

****

خــشــعْـتْ وعــادتني لدى حـصنٍ طارقٍ
همـــوميَ وابتلّـتْ لـديه جــفــون
لشـعبٍ يسـيغُ الذلَّ من بعـدِمـا سَـمـا
لــه فـي الــورى مُــلْـكٌ أشـمُّ مـكـين

□□□

فخري أبوزيد

١٣٤٦ - ١٣٨٥هـ
١٩٢٧ - ١٩٦٥م

- فخري عبدالحليم أبوزيد.
- ولد في مدينة سنورس (محافظة الفيوم)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بمعهد القاهرة الديني الأزهري، واستمر في الأزهر حتى حصل على شهادة العالمية (١٩٥٥).
- عمل مدرسًا بمدارس الفيوم (١٩٥٦): مدرسة الفيوم الابتدائية، ومدرسة سنورس، ثم مدرسة سنورس الثانوية للبنات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في عدد من الدوريات في عصره منها: «تحية السيد حسن القاياتي» - جريدة الفيوم - ٢٢ من نوفمبر ١٩٤٦، و«في الظلام» - مجلة المجتمع - ١٩٤٧.

- شاعر مقل، نظم في أغراض الشعر المألوفة في عصره، لم يمهله القدر لإبراز موهبته الشعرية، فجاءت قصائده علامات على شاعر في طور التكوين، المتاح من شعره قصيدتان: تنتمي أولاهما إلى شعر المناسبات وتنتهج منهج قصيدة المديح العربية، وتنتمي ثانيتهما إلى الشعر الذاتي تكشف فيها نزعة تأملية وتعتريها ملامح الشجن وخيوط الحزن وتكثر فيها المفردات الدالة على هذا المنحى، محافظًا في كلتيهما على تقاليد القصيدة العربية في عصره.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم بهيئة التأمين الاجتماعي للقطاع الحكومي - ملف رقم ٩١٦٤٧٥/ ٦٤٠٤٣.
٢ - معلومات قدمها الباحث محمد ثابت - القاهرة ٢٠٠٤.

تحية السيد حسن القاياتي

شــعــرٌ أُناجـيــه وقلبي يخــفقُ
لـي فـي رحــــابِكَ مُـلـهـمٌ ومـنـمّـقُ
مـــولاي قلتُ الشــعــرَ بعــد تمنُّعٍ
ونطقت مـــأخــوذًا وأنت المنطق
أدعــو مـعـانيَـه فـتـسـرعُ حُــوّمًـا
كـحــمــائمٍ فـوق الغـديرِ تُصـفِّق
ويقـــوم دون النظم عــجْــزُ يراعــتي
وقليلُ مـحـصـولي وباعي الضـيِّق
مــولاي يا كـهفَ العـروبة والتُّـقى
ومـــلاذَ كلِّ مـجــاهدٍ يتـــألق
بك أســتظلُّ مــدى الحـيــاةِ وأتقي
شــــرَّ الحــــوادث إن نزلْنَ وأغلق
مــا عــشتُ لا أنسى وقــد عضَّ الجوَى
قلبـي ونـاء بـه البـــلاءُ المطْبِق
عطفًــا سـرَى فـسَرَتْ إليّ شـبـيـبـتي
وتجـدَّد العـزمُ الفـتيُّ المشــرق
لك في الفــؤاد مكانةٌ يحـيــا بهــا
قلمي ويمضي في الحـيــاة ويصْــدق
عُــذْري إليك فـمــا لشــعــري موضعٌ
ووجــودُكَ الشــعــرُ العظيمُ الشـيِّق

****

في الظلام

وَعُــرَ الطريقُ فـــأين منه أمــامي؟
أخشى المسـيـرَ يكون فـيـه حِـمـامي
الـليلُ داجٍ والنهــــار يحــــوطُهُ
ريبُ الزمــــان ينالُ من إقــــدامي
الكونُ مطمــوسُ الحــقـيــقــة لا أرى
فـيـــه الجــمــالَ ولا أرى أوهامي
أبكي القـــديمَ وهل أردُّ بمدْمَــعي
مــا كــان من نِعَـمي ومن أحــلامي
روضٌ نضــيــرٌ قــد تبــدَّد زهرُهُ
لم يُغْنِه حـــرصي مـــدى الأعـــوام
عـصـفتْ به الريحُ الخـؤونُ وأصبـحتْ
أعـــــوادَ قشٍّ أو رُفـــاتَ حطام

وتلفَّتَ القلبُ الكسيرُ مودِّعًا
مهْدَ السّعادة والشعور السامي
وبقيتُ أذكرُها وأندبُ عهدَها
والقلب مرتجفُ الجوانح ظام
بالأمس كان القلب مخمورَ الصّبا
واليومَ يشكو موكبَ الآلام
الشكُّ يعروني فيغمرُني الأسى
ويطوحُ بي في ظلمة الأيام
ما بين بُعْدٍ مدنفٍ هو قاتلي
وضياءِ صبحٍ مُسفرٍ بَسّام
أين الصبابةُ هل تعود ببرِّها؟
أم هل عليها في التراب سلامي؟
ما دمتُ فيك مسرَّتي وسعادتي
وهوايَ مجنونٌ وفيك سقامي

□□□

فخري البارودي
١٣٠٣ - ١٣٨٦هـ
١٨٨٥ - ١٩٦٦م

● فخري بن محمود البارودي.

● ولد في حي القنوات بدمشق وتوفي فيها.



● عاش في دمشق والأردن وإيران وأمريكا، وزار بلادًا عربية عديدة منها بلاد الحجاز حاجًا.

● تلقى تعليمه الأولي في الكتاتيب والمدارس الأهلية، ثم التحق بمدرسة عنبر الإعدادية الملكية في دمشق ونال شهادتها ثم التحق بالمدرسة الحربية لضباط الاحتياط وتخرج فيها برتبة ملازم ثان.

● بدأ حياته العملية ضابطًا في الجيش النظامي (العثماني)، وفيما بعد تدرج في رتبه العسكرية، انشق عن الجيش النظامي، وكان وقتها برتبة ملازم أول، وانضم إلى الفيلق الشمالي وشارك معه في الثورة العربية تحت قيادة فيصل الأول، وبعد دخول جيشه دمشق بقي لمدة قائدًا لفرقة من الدومانيين ضمن فيلق دمشق، ثم عين مرافقًا لفيصل بعد تتويجه ملكًا، وعهد إليه بمديرية شرطة دمشق، وبعد الاحتلال الفرنسي لسورية انضم إلى جيش الأردن تحت قيادة الأمير عبدالله لمدة عاد بعدها إلى بلاده وعمل بمزرعته معتزلاً العمل العسكري، لكنه اعتقل أثناء ثورة ١٩٢٥ وأطلق سراحه بعد محاكمته، فتحول إلى العمل السياسي حتى نالت البلاد استقلالها.

● شارك في وضع دستور بلاده، وأسهم في تأسيس الحياة النيابية فيها، وانتخب نائبًا عن دمشق لأربع دورات متتالية، كما نشط في مجالات التنمية الصناعية لبلاده، وكان مع كل هذا محبًا للفنون والآداب فعمل على النهوض بها، وأسس معهدًا للموسيقا الشرقية، كما أسهم في وضع السلم الموسيقي العربي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان «تاريخ يتكلم» - مطابع ابن زيدون - دمشق - ١٩٦٦، وله قصيدة «الملحمة الصادقة» نشرت بعنوان «من وحي الشعر» - مجلة الكرمل - حيفا - ١٩٣٩، وديوان: «قلب يتكلم» تشير إليه بعض المصادر، ولا تحدد مآله.

الأعمال الأخرى:

- كتب سيرته الذاتية في جزأين تحت عنوان «مذكرات البارودي» - مطابع دار الحياة - بيروت - ١٩٥٢، وله مؤلفات في مجالات مختلفة منها: «فصل الخطاب بين السفور والحجاب» (١٩٢٤) - «مذكرة الشرطي» (١٩٣٨) - «تشكيلات وقيافة عسكرية» (١٩٣٨) - «كارثة فلسطين» (١٩٥٠) - «الصلح مع إسرائيل» (١٩٥٧) - «اقرأ وفكر واحكم»، وحقق كتاب «الطبيخ» لمحمد بن الحسن الكاتب البغدادي - بيروت - ١٩٦٤.

● جاء شعره تعبيرًا صادقًا عن حياته ونضاله، وعكس روحه الوطنية الثائرة، أبياته مترعة بالحماسة، تستلهم التاريخ العربي، وتذكر بمفاخره، وقد نظم في رثاء الزعماء ومدحهم، كمدحه للأمير عبدالله ابن الحسين في مناسبة استقبله فيها الأمير، كما نظم في الوجدانيات والإخوانيات والحكمة والموشحات، واعتاد تصدير قصائده بكلمات يشرح فيها مناسبة القصيدة، فتأتي تصديراته طريفة، على نحو ما نجد في قصيدته التي عبر فيها عن انفعالاته بنزول أول طائرة على أرض دمشق، وتلك التي تتناول انتشار الهواتف في سورية عبر قصة طريفة وقعت له، وله اهتمام وخبرة في الموسيقا، انعكس في نظمه للموشحات، وفي لغته المأنوسة بوجه عام.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٢ - سليمان البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق - ٢٠٠٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٤ - عيسى فتوح (تحقيق): مذكرات البارودي - دار المنارة - بيروت ٢٠٠١.

إلى فتاة الهاتف

شـــيخٌ تـغـــازله ليـــلاً وفـي شـــغفِ
خَـوْدٌ ورفــقــتُــهــا من أتحف الـتـحفِ
يا من تـداعـــبـني بالـهـــاتف اتّئــدي
فـــــالـعـــــشقُ أوردني أو كـــاد للتلف
الـصـــــوتُ في أذني كـــالـنـاي يطربـني
والجـسمُ كـالجنّ في جـوف الظلام خـفي
يسـْـــري بيَ الفكرُ في بيـــداءَ مظلمــةٍ
حــــتى غـــدوتُ بهـــا أوهى من الألف
أصـــواتُكنّ لـهـــا في الســمع دغــدغــةٌ
وهمـــــسُكنّ به شيءٌ من السَّـــــرف
عــشـــرون آنسـةً يضــحكنَ في مـــرحٍ
في كل آونةٍ مـــــا ذاك بالصُّـــــدف
من التي ســـألتني الأمسَ عن «عُـمَـــرٍ»
تـروم ديوانـه مـنـي ويا أســـــــفي؟
لِمْ لا تطالبني تلك الفـــتـــاةُ تُرى
بشعـر أشياخـهـا «فـخري» أو «النجفي»؟
فـــابنُ الربيـــعــةِ ذكـرى في خـــواطرنا
ونـحــن والـلــهِ أولـى مـنـه بـالـرَّهَـف
لا يُفــزعنْكِ شــيخٌ في صــبـــابتــهِ
جـــان الشـــبـــابَ بقلبٍ مُـغـــرمٍ دَنِف
يُخـــفي وقـــائعَـــه عن سـمع كلّ فـتًى
حـــرٌّ أبيٌّ كـــريمٍ مُـــبـــدع الطُّرف
تخـــشـين لُقـــيـاه في عــصـــرٍ لَكُنَّ به
مكانـةٌ مـــــا رآها الـنـاسُ في السَّلف
تطلبنَ منه مـــســـاواةً بعـــجـــرفــةٍ
وتخــتــبـئنَ بهـذا الـعـصـر في الغُـرف
أنـتنَّ بـاقـــــةُ زهـرٍ والربيـعُ بـهـــــا
عليَّ قـــد جـــاد أم أنـتنَّ في النَّصَف؟
إن كنتِ زنبـــقـــةً زُوري ولا [تَـخـــفي]
مني وإلا فـ «حُلّي اليــومَ عن كــتــفي»
الـغِــيـــدُ دُرٌّ بجـيـــد الدهرِ مــرتعشٌ
وتحـــفـــةٌ حـــيّـــةٌ من أندر الــتـحف
مــا قــيـمــةُ الدرِّ إمّــا ظلَّ مُـســتــتـرًا
فـالدرُّ في الجِـيد غـيرُ الدرِّ في الصَّدف
هيّـــا إذًا نجـــتــمعْ رغمَ الـعــذول غـــدًا
والـهـــجـــرُ إن طال يدعـــو الناس للقـرف
ولنتــركِ الـهــمسَ فـــالأســلاكُ تزعـجنا
والـهـــــمسُ يُودي بقلب الصبِّ للتلف

****

لغة العيون

لغــــةُ الـعـــيـــونِ تفـــوق كلَّ لغـــاتِ
تـوحـي عـن الأغـــــــراض بـالـنظراتِ
من غـــيـــر مــــا كَلِمٍ ولا همــســـاتِ
بــين الأنــام تُــدار بـــالــلّــحــظـاتِ

✲✲✲✲✲

لغــــةُ الـعـــيـــونِ عـــواطفٌ وشُـــجـــونٌ
حـــركـــاتُهنَّ حـــواجبٌ وجـــفـــونٌ
والـهُـــــدبُ بين الـعـــــاشـــــقين أمـينُ
يروي الـغــــرامَ بفـــاتن اللفــــتــــاتِ

✲✲✲✲✲

والقـــصـــدُ من نظر المخـــاطبِ يُفــهَمُ
واللحظُ ينبئ بـالضـــمـــيـــر ويُعلِمُ
عنّي خـــذوا درسَ الـهـــوى وتعلّمـــوا
مـــا في عـــيـــونِ الناس من حـــركـــاتِ

✲✲✲✲✲

بعضُ المعـــاني في الـعـــيـــون عـــويصـةٌ
والبـــعـضُ ظاهرةٌ بهـــا منصـــوصـــةٌ

ولكلّ معنًى نظرةٌ مخصوصةٌ
فيها الذي يُغنيك عن صفحاتِ

✡✡✡✡

وهناكَ عينٌ قُلْ أعوذ بربّنا
طعناتُها في الجسم أفتكُ من قَنا
إن مرَّ صاحبُها فتضطرب الدُّنا
وترى الجميعَ يعوذ بالآياتِ

****

من قصيدة: الفكر والإلهام

أصغى الحديدُ وقالتِ الأقلامُ
لمّا ازدهى بذرا البيانِ الشامُ
وتلفّتتْ مصرُ وساسةُ أمرنا
فيها وألقتْ سمعَها الأهرام
صوتُ العروبةِ في لُها أعلامها
دوّتْ به الأغوارُ والآكام
اللهُ علّمَ بالبيان فأُنشئتْ
دولٌ عليه وشُعّبتْ أقوام
صِبغُ السياسةِ قد يحول وصبغُه
قرّتْ به الأحداثُ والأيام
نورٌ من الحقّ المنزّه ما مشى
خَتْلٌ بساحته ولا إيهام
أنتم بناةُ الروح إن زلّ الذي
يبني وعُدّتُه قَنًا وحُسام
فتداركوها أمّةً عربيّةً
عبثتْ بوحدة روحها الأوهام
ما خشيتي أن لا تزال حواجزُ
قد خطّها المسّاح والرسّام
الخطبُ كل الخطب أن تتناكر الـ
آمالُ أو تطغى بنا الأحلام
وتحول عن طبع الكريم طباعنا
ويغول نورَ ضميرنا الإظلام
ما أسرعَ البرءَ الصحيح لمدنفٍ
إن لم يهدّم روحَهُ استسلام
رسلُ العروبة في شريف لسانكم
الصادقان الفكر والإلهام
كونوا نداءَ ضميرنا في موقفٍ
أمست تَصارعُ حوله الأقلام
باللهِ لا تتفرّقوا من قبل أن
يُجلى بكم نهجُ العلا ونظام

□□□

فخري الخطيب

١٣٤٧ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٨ - ٢٠٠٥م



● فخري بن أحمد حامد الخطيب.

● ولد في بلدة قالونيا (القدس - فلسطين)، وتوفي في مدينة الزرقاء (الأردن).

● عاش في فلسطين والأردن.

● تلقى دراسته الابتدائية والثانوية في مدرسة عين كارم في قالونيا.

● عمل - في بداية حياته - بسلك البوليس الإضافي في حكومة الانتداب البريطاني عام ١٩٤٨، وترك العمل في العام نفسه ليلتحق بجيش الجهاد المقدس، وخلال المدة ما بين (١٩٤٩ - ١٩٦٧) انتسب للأمن العام الأردني، وزاول عددًا من الأعمال الحرة كان آخرها عمله مختارًا لأهالي بلدة قالونيا.

● كان عضوًا في نادي أسرة القلم الثقافي، كما كان عضوًا في لجنة أصدقاء فرع رابطة الكُتّاب الأردنيين بمحافظة الزرقاء.

● عرف بانفتاحه على قطاعات جماهيرية واسعة في الدواوين وروابط القرى والمدن والعشائر الفلسطينية محدثًا حماسةً للعودة، ومفجرًا للعديد من القضايا التي ترتبط بالصراع العربي الإسرائيلي، وقد أكسبه كونه مختارًا موقعًا متقدمًا في حل الكثير من الخلافات العشائرية والفردية التي كانت تحدث في أيامه.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد ضمن كتاب «قالونيا - الإنسان، الأرض، التاريخ»، وله العديد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: قالونيا: الإنسان، الأرض، التاريخ - الزرقاء ١٩٩٩، وتراث قالونيا الشعبي الفلسطيني - الزرقاء ٢٠٠٠، وألف مثل ومثل مع تفسيرها - الزرقاء ٢٠٠١، ومذكرات فخري الخطيب - مخطوطة.

● ما أتيح من شعره يعد ترنيمة حب وحنين إلى بلدة قالونيا (فلسطين). حالم بالعودة ونيل الحرية والخلاص، وله شعر في الوصف اختص به مرابع بلدته كاشفًا عن جوانب الجمال فيها، ومذكرًا بماضيها المجيد في دحر الصليبيين، وكتب في رثاء أولي الأمر من الزعماء والقادة. يعكس ما أتيح من شعره نزعة وطنية وحسًا ثوريًا يتغنى بالأمجاد ويستحضر المجيد من الذكريات. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - فخري الخطيب: قالونيا الإنسان، الأرض، التاريخ - الزرقاء ١٩٩٩

٢ - محمد المشايخ: كتاب من الأردن - مطبعة ارم - عمان ١٩٩٤.

قالونيا جارة بيت القدس

قلبي بدار الطيّبين تعلّقا
والروحُ من بعد الفراق تَمزَّقا
يا جارةَ القدس الشريف تحيّةً
من قلب صبٍّ من جمالك طُوِّقا
يا جارةَ النجم المضيء على المدى
أزهى على وجه الزمان تألُّقا
بوابة الفتح المجيد «قالونيا»
فيها «صلاح الدين» كبَّر فارتقى
فيها الفرنجةُ قد أهين مليكهم
والجيشُ جيش الظالمين تمزّقا
«قالونيا» أرضٌ تبارك حسنها
أنّى التفتَّ ترى الجمال محدِّقا
والسلسبيلُ العَذْبُ ماءُ عيونها
أشهى من الشهد المذاب تَدفُّقا
أما المباركةُ الخصيبة أرضها
تحكي النجوم نضارةً وتألقا
التينُ والزيتون والعنب الذي
يزهو على الأغصان حسنًا رائقا
أمّا الطيورُ الزاهيات فصوتُها
ما أروعَ اللّحنَ الجميلَ وأروقا
بلدٌ حباه الله سرّ بهائه
فترى به سرَّ الجمال تحقّقا
والزهرُ يعبق بالأريج ونشره
وتراه يرنو للوجود تَشوُّقا
كنعانُ شيّدها وثبّت ركنها
بالسّيف سوَّرَ مجدها فتألّقا
كانت على مَرِّ العصور منارةً
تهدي الحيارى إنْ ظلامٌ أحدقا
قد جاءها الفاروقُ أعدلُ فاتح
فرعى مكانتها الأبرُّ تَرفُّقا
فإذا مكانتها تعود مجدّدًا
عودًا حميدًا بالمحبة أورقا
«قالونيا» ظلت يطارحها السنا
والكونُ من وجدٍ بهيم تعلُّقا
وعلى المدى ظلوا الحماة لمجدها
كانوا الأبرَّ على الزّمان وأصدقا

****

آمال وآلام

«قلونيَّةُ» حكاياها
مرايا تُشبه السّحْرا
تُحدّث عن بطولاتٍ
لأبطالٍ سموا فَخْرا
سرَوا للمجد في عزمٍ
لتبقى للمدى ذخرا
لتبقى مشعلاً يذكو
يضاهي في السنا بدرا
على أبواب قالونيا
وقفت أحدّق النظرا
رأيت بيوتها سُحقت
ولم ألقَ لها أثرا

هنا بيــــــتي هنـا كنـا
هنا «حــاكــورتي» الخَـضْـرا
هناك مـضـافــة المخــتــا
ر فــيـــهـــا الودّ قــد خطرا
حــيــاةٌ كل مــا فــيـــهـــا
نعـيمٌ يبـعث البِــشْــرا
وقـــفتُ على بقــــاياها
فــأدمت خــافــقي الذكــرى
فـــهل ســتــعــود ثانيــةً؟
وهل سنحــــقق النصـــرا؟
أجل ســتــعــود يا وطني
فــفي القــرآن كم بشــرى

****

عمّان والوداع الأخير

عــمّــانُ فــارسك النبــيل ترجّـــلا
من بعــد أن مــلأ الزمــان وأشــغــلا
واليـــومَ نذكــر والأسى يجــتــاحنا
فــذّاً أرقَّ من النســيم وأجــمــلا
صـــاغ الحـــيـــاة لنا منارَ عِـــزّةٍ
من حـــبّـــه الأردنّ أســـرى للعـــلا
يا بن الهـــواشم من نحبّ ونقــتـــدي
من دوركم نور الهـــداية أشـــعـــلا
الرائعين مـــواقـــفًـــا وشـــمــــائلاً
والطيّـــبين أرومـــةً وتفـــضُّـــلا
والســـابقين إلى المكارم والتـــقى
والصـــادقين تعـــفّـــفًـــا وتبـــتُّـــلا
والصـــابرين على النوائب إن دجت
والثـــابتين إذا الزّمـــــان تبـــدّلا
والمقـــبلـين إذا الفـــوارس أدبرتْ
والظاهرين بســـالةً وتجـــمُّـــلا
فـــهمُ منارات الهـــدى وهُمُ الألى
نزل الكتـــــاب بدورهم وترتّـلا

مـــا مـــات منهم ســيّـــدٌ إلا أتى
بطلٌ يشـــابه من قـــضى وتمثّـــلا
يا ســـيّـــدي الأردنّ لن ينسى الذي
أســقـــاك من مـــاء المحـبة سلسلا
فلقـــد بقـــيتَ العـــمـــر واحـــةَ حـبنا
وتُجـــيـــر إن جفّ الزّمـــان وأمـــحـــلا
عـــهـــد الوفـــاء لمن أضـــاء حـــيـــاتنا
وأرادنا شـــعـــبًـــا وفـــيّـــاً مـــذهلا
وأراد أردنّ العـــــــروبة قـلـعـــــةً
تســـمـــو على هام الزّمـــان ومـــوئلا
فـــغـــدوت يا أردنُّ مـــقـــصـــد أمّـــةٍ
ظهـرت على وجـه البـسيطة مِشـعـلا
أبكيك من قـلبٍ تمزّق حـــــرقــــــةً
يا من سكنت شـــغـــافـــه لن ترحـــلا
رسَّـــخْتَ فـــينا الانتـــمـــاءَ مع الوفـــا
والشـــعبُ شـــعبك ما نسيك وما سلا
قـــد كنتَ مـــدرســـةً تُخـــرّج للدّنا
جـــيـــلاً رأى فـــيك البطولة منهـــلا
وحـــبـــاك ربُّ العـــرش قلبًـا صـافـيًـا
فـــيـــه المروءة والوفـــاء تأصّـــلا
يا حـــبّـــنا الأزلـيَّ يا بدرَ الدُّجى
يا سـيّـد الشـرفـاء خيلك أصـهـلا
والشـعبُ شـعـبك تاه يهـصـره الأسى
قـــد هدّه وقع المصــــاب فـــأعـــولا
ســـتظل حــيّـــاً في القلوب على المدى
والحب يأبى عن بَهـــاك تَحـــوُّلا
والحبُّ يا ملكَ القلوب مَنَحْـــتَــــهُ
للأردنِ الغـــالي فـــأزهر واعــــتلى
من فـــيض حكمـــتك النديّة أزهرت
أيّـــامـــنا زهـــوًا وطـــابـــت مـــنـــزلا

□□□

فخري العبيدي

١٣٤٥ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٦ - ١٩٨٨م

- فخري بن محمود بن حسن العبيدي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- أتم تعليمه الابتدائي والمتوسط في مسقط رأسه، ثم التحق بكلية الشريعة (١٩٤٦)، وتخرج فيها (١٩٥٢).
- عمل معلمًا في متوسطة كركوك، ثم انتقل إلى المحمودية فالمقدادية (١٩٥٨)، ثم معاونًا في ثانوية الأعظمية ومن بعدها ثانوية الأندلس.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الوميض» - مطبعة سلمان الأعظمي - بغداد ١٩٦٢ (تقديم وشرح حمدي علي المهدي)، وله قصائد نشرت في مجلة «الثقافة الإسلامية» البغدادية، منها: «كؤوس الدهر» - (ع١٢) ١٩٥٥، و«إذا العربي أنّ بأرض قوم» - (ع١٤) ١٩٥٦، و«كم قلوب أدميت» - فبراير ١٩٥٨. (وكلها نشرت في ديوانه).

- يغلب على ديوانه خطان أساسيان: أولهما الفلسفي الوجودي، حيث التأمل في الحياة والوجود والإنسان، فنظم رباعيات تعارض رباعيات الخيام، وثانيهما العربي القومي، إذ يقترب كثيرًا من قضايا أمته العربية واصفًا لحظتها التاريخية، يجمع هذا كله ذلك الوميض الشعري الذي يطلقه عبر عنوان ديوانه «الوميض» مما يجعله عنوانًا جامعًا لما يطرحه الديوان. وكما تشير مقدمة الديوان إلى نزعة الشاعر نحو المثالية، فإن قصائده يغلب عليها الإيجاز والتركيز في المعنى، ولعل هذا مما زكّى اختيار عنوان الديوان.

مصادر الدراسة:

١ - حمدي علي المهدي - مقدمة ديوان المترجم له.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

حُرَقَ الهوى

يا من رمى كبدي وناما
عنّي وما بلغ الفِطاما
قد كنتُ أضحك هازئًا
من عاشقٍ يُبدي الهياما
وألوم كلَّ مُدلَّهٍ
في حبِّه فَقَدَ المناما
إني لقد أمسيتُ من
وجدي وأتراحي المُلاما
من لم يذق حُرَقَ الهوى
جهلَ الصبابةَ والغراما
لكِ مقلةٌ ما إن رنتْ
تصطاد باللحظ الهُماما
أوقدتِ بين جوانحي
نارًا تلظّى أو ضِراما
هي نظرةٌ منها جَنَيْـ
ـتُ الهمَّ والكُرَبَ العِظاما
شوقٌ إليكِ أبثُّه
قد زاد في جسدي السّقاما
لا تقتلي بكِ مُغرمًا
فالحبُّ ما عرفَ الحراما
أسكرتِني في لحظةٍ
وسقيتِني منها المداما
لكِ وردةٌ في وجنةٍ
حمراءُ تستغوي الغلاما
والخدُّ منكِ كأنه
بدرُ الدجى أخذ التّماما
والشمسُ تخجل إن بدتْ
ورأتكِ تلتحف الغماما
أنا سائرٌ في ليلةٍ
من ذا يضيءُ ليَ الظلاما؟
نادمتُ آلامي وما
نادمتُ من طربي الندامى
تلك المنازلُ بيننا
بعدتْ فلم نسمع كلاما
هلاّ بعثتِ مع النّسيـ
ـمِ لنا التحيّةَ والسلاما؟

****

يؤرّقني التفكّر

تمشّى خـاطري تحت الظلام
يُفتّش عن حقيقة ذا الأنامِ
على قِدَم الحياةِ وما رآها
فتًى في يقظةٍ أو في منام
تَجِلُّ عن التحيّز في مكانٍ
وتسمو عن حلولٍ في مقام
يمينًا لن تراها أو شمالاً
تعالت عن وراءٍ أو أمام
تُلوّح من بعيدٍ لن تراني
قُبَيْلكَ فاتّهم لمحُ اللّثام
طربتُ وما شربتُ مُدامَ كأسٍ
ولكنْ عَبرتي كانت مُدامي
وجدتُ بها المسرّةَ ما تولّتْ
وما أشكو سوى فقْدِ الغرام
ليالِيَ لا تمرّ عليَّ حتى
تُريق مدامعًا عينُ الغمام
سهادٌ والضنى أدمى فؤادي
به أرعى النجومَ من الفطام
كأن العينَ قد حلفتْ يمينًا
فوفّتْ لم تذق طعمَ المنام
إذا ليلٌ دَجى جاشت بصدري
لواعجُ دونها وقْعُ الحسام
وهَمٌّ لا يفارقني أقاسي
به الظلماءَ في أيدي السّقام
هما داءان ما اجتمعا بقلبٍ
ويسْلم - غيرُ قلبي - من حِمام
يؤرّقني التفكّرُ في مقامي
ويُسعفني التأسّي بالنيام
أ أمسي عنده حيًّا وأغدو
على كفّ الردى تحت الرّغام؟
وما أدري لماذا كان خَلْقي
إذا كانت حياتي لانعدام

ألا يا نفسُ جُدّي في التلاقي
لعل لقاءها يُطفي ضِرامي
وقالوا خِلقةٌ فيها مَعانٍ
وليس بقانعي كلُّ الكلام
وحكمُ الموتِ ملتزمٌ البرايا
وقد بُني الوجودُ على النظام
ولو عاشوا لما جئنا إليها
ولو جئنا لكنّا في ازدحام
أما يُغني الحياةَ قليلُ قومٍ
بها يحيون من دون انفطام
ولكنْ حكمةٌ خفيتْ علينا
تعالى اللهُ عن هذا الأنام

****

أولى بالصب

لولا الأماني ما حواكِ فؤادي
طيُّ الشّغافِ ولا رعاكِ رشادي
لحظاتُ عينكِ قد سلبنَ خواطري
حتى عييتُ بها عن الإنشاد
تلك الهمومُ غدتْ تُجرّعني الأسى
كأسًا بخمرتها مجيءُ سُهادي
وأحقُّ بالصبِّ المتيّم قلبُه
أن لا يعيشَ لظالمٍ مُتماد
أين الوفاءُ، وأين منكِ مودّتي
وأنا الأسيرُ لديكِ في الأصفاد؟
ما بالُ قلبكِ لا يرقّ لمغرمٍ
ولهانَ ليس يراكِ في العُوّاد

****

ليلاي

ليلايَ بُعْدُكِ ليته لم يُولدِ
العيشُ دونكِ لوعةٌ لم تَبردِ

بِيضُ الليالي ماضياتٌ في الورى
والسُّودُ آلَمُ للشقيِّ الأنكد
كنا على ماء الصفاءِ مقامُنا
نجني الورودَ ومثلَه لم نشهد
الشمسُ تضحك والزهورُ نواضرٌ
والريحُ تعبق بالشذا في المورد
ما ذاق عشّاقُ الهوى من لذّةٍ
إلا وقد قُرِنتْ بلذعة مَقصد
هذي الربوعُ لقد خوتْ من بعدنا
أسفًا تعاني علّة المتنكّد

□□□

فخري ناجي الحارس

١٣٤١ - ١٤٠٧هـ
١٩٢٢ - ١٩٨٦م

- فخري ناجي الحارس البسطاملي.
- ولد في بلدة بسطاملي (كركوك شمالي العراق)، وعاش وتوفي فيها.
- تلقى دروسه الأولى في الكتاتيب فحفظ القرآن الكريم وتعلم القراءة والكتابة، ثم دخل إلى المدرسة الابتدائية في قضاء الطوز في كركوك عام ١٩٣٠، ثم واصل دراسته في ثانوية كركوك من عام ١٩٣٦ ولغاية ١٩٣٩، حيث التحق بدار المعلمين الابتدائية للبنين في بغداد من عام ١٩٣٩ ولغاية ١٩٤٣.
- عين معلمًا في قضاء الطوز عام ١٩٤٠، ثم انتقل إلى كركوك عام ١٩٥٠، ومنها انتقل إلى بغداد للتدريس في مدارسها، وظل كذلك حتى تقاعده عام ١٩٨٠.
- كان عضوًا في نادي الإخاء في بغداد، وعضوًا في جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، وعضوًا في نقابة المعلمين.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط بحوزة عائلته.

- الاتجاه السائد في شعره يدور حول شعر الحنين والمعارضات للقصائد العربية المشهورة والوجدانيات، حيث حافظ على نفس عاطفي مليء بالشجن لا يخلو من الشحن العاطفي والبوح، وبخاصة في قصائد الوجدانيات والحنين.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد محمد كركوكلي: أسماء في الذاكرة - مطبعة أوجي - كركوك ٢٠٠١م.

٢ - محمد علي حسن: ديوان ليل الصب: مطبعة الإيمان - بغداد ١٩٦٨م.

٣ - لقاء أجراه صباح نوري المرزوك مع صديق المترجم له مولود طه قاياجي - بغداد ٢٠٠٧.

البلبل المهجور

تغنتْ على الأغصان مفتونةُ الوردِ
فأذكتْ حنين الشوق في ظلمة الصدّ
وراحتْ تثير الشوق في كل شادنٍ
يدير سواد العين في عالم الوجد
وترسل عذب اللحن سجعًا مرخَّمًا
يهيم بها المشتاق في بهجة السعد
كأن الغناء العذب أنسامُ شمألٍ
تهبّ على الصادين في محنة البعد

✲✲✲✲

أمفتونةَ الأوراد رحماك فانظري
إلى البلبل المهجور في لوعة السهد
صريعٍ من الأهداب ساهرَه الدجى
مشوقٍ إلى الأقداح والأهيف القدّ
إذا قال في ليلاه والبدرُ ضاحكٌ
أتته القوافي الغُرّ فتّانة العِقد
يطوّق جيدَ الغيد سحرًا وروعةً
وينشر ذاكي الطيب في زحمة الجهد
ويجنح بين الحين والـلأي مرةً
يلائم خدَّ الورد في لذة الودّ
إذا غرّد الآصالَ هامت عواطفٌ
وإن أنشد الأسحارَ في رقّة الشهد

✲✲✲✲

أمسحورةَ الأزهار هلاّ تعطفًا
على الْوالِهِ المهموم في غمرة الوجد
رمته عوادي الدهر أوجع سهمها
فبات شجيُّ البين شكواه لا يُجدي

إذا هبّتِ الأنسام فجرًا تزاحمت
خواطره القعساء بسّامة القصد
به صبوةٌ نحو الخليل لجوجةٌ
كذا الدمعة الخرساء تلهو على الخدّ
لكَ اللهُ يا مهجورُ في لفحة الأسى
(إذا كان من تهواه ليس بذي ودّ)

****

يا آسي القلب الكليم ترفقا

لم أقضِ منك لُبَانَتي ومَرامي
يا راميَ السَّهم رفقًا أيها الرامي
راح الندامى والعنادل غادرتْ
روضي فأذكتْ لوعتي وضِرامي
وتنمَّرتْ رِيَبُ الزّمان وأكحلت
زُمَرُ الكواشح ترتجي إيلامي
زمّتْ عليَّ أنوفها وتطاولت
عينُ الرقيب بغبطةٍ وجِمام
واستحكمَ العذّال في تقريعهم
بلجاجةٍ فتزايدت آلامي
وتأجّجت بين الضلوع لواعجُ
عادت بيَ الذكرى إلى أيام

✡✡✡✡

يا ساقيَ الصّابِ الأليمِ ترفُّقًا
رحماك إنّي راحلٌ لحِمام
أتظنّ أني قد لهوت وليس لي
غيرُ المدامة سلوتي في جامي
لا الغانياتُ البيض تشفي غُلّتي
كلاّ ولا السُمُر الحسان غرامي
والسّانحاتُ بحيّنا ما أطفأتْ
جمرَ الصبابة في هوى أحلامي
كلاّ ولا جنحتْ جوارحُ عاشقٍ
للذابلات الطَّرْف في إرغامي
والليلةُ القمراء تشهد أنني
كم قد أرقْتُ بشقوةٍ وسقام

✡✡✡✡

يا آسيَ القلب الكليم ترفُّقًا
فدماءُ صبٍّ في أتون هيام
حَنَّتْ لي الوُرْقُ الحمام بأدمعٍ
والروضُ غضّ الطرف في إنعامي
صدرٌ مشوقٌ كم تمنّى وصلكم
وجوانح هامت مع الأنسام
(إن تأخذِ الأيام ما جادت به)
فالويلُ للعاني الشريد الظامي

****

نفثات مكلوم

ما في فؤادي غيرُ شجوٍ موجعُ
وجوًى يُؤرّقني ونومٌ مفَزعُ
وضنًى يعاودني إذا جنَّ الدُّجى
وأضالعٌ حَرَّى ودمعٌ طيّع
وصبابةٌ حيْرى بذكر أحبّةٍ
بانوا جهارًا والتباينُ يوجع
وأسًى يلازمه العذاب وزفرةٌ
تحدو بصدري والمصاب مروّع
يا نائحون على الشهيد تحرُّقًا
إن الشهيدَ له المقام الأرفع
(فالعين بعدهمُ كأن جفونها
كُحلتْ بشوكٍ فهْي عُورٌ تدمع)

✡✡✡✡

ويْحي على تلك الزهور تساقطتْ
والموتُ يحصد والرصاص يلعلع
من كل شهمٍ في المصائب أمجدٍ
لا ينثني أبدًا ولا يتزعزع
نارٌ بقلبي بعدهم متأججٌ
وحشاشةٌ تشكو وروحٌ تنزع
لا باركَ الله الليالي إن غدت
في كل يومٍ للأحبَّة مصرع
(فلئن بهم فجع الزمان وريبه
إني بأهل مودتي لمفجَّع)

*****

يا ثاويًا في الرمس بين نجيعه
ومعفَّرًا في الترب أنت المرجع
قلبٌ معنّىً كم تضاعفَ كَربُه
في يوم يومك والقصيد يُرجّع
وإذا الطرائحُ أنزلت مرساتها
في روض قومٍ كان ذاك البلقع
فلئن نأى الدهر الخؤون بأوجهٍ
غُرٌّ فثأري خالدٌ لا يخضع

□□□

فرج السيد فرج

١٣٢٧-١٤٠٠هـ
١٩٠٩-١٩٧٩م

- فرج السيد فرج.
- ولد في مدينة الإسكندرية، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر.
- تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على البكالوريا (١٩٢٧).
- عمل في عدة وظائف صحفية: مديرًا لتحرير مجلة «ألف نكتة» - محررًا بجريدة «المطرقة» - محررًا بجريدة «البعكوكة» لمدة ثلاثين عامًا، وجميعها من صحف الفكاهة.
- عمل رئيسًا لجمعية أدباء الشعب، ورئيسًا لإحدى جمعيات الشبان المسلمين.
- لُقّب بعدد من الألقاب منها: إمبراطور الزجالين - عميد الأدب الشعبي.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الشعر الفكاهي» - جمعية أدباء الشعب - الإسكندرية ١٩٧٣.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعتان قصصيتان «حواديت شعبية»، و«فيلسوف من الشعب».
- كرمه الرئيس جمال عبدالناصر في عيد الفن.
- شاعر تقليدي ساخر، اعتمد على فن الزجل في تصوير المجتمع الإنساني في حالاته المختلفة، هادفًا إلى النقد الاجتماعي والسياسي، وقد أفاد من تراثه الشعبي، واعتمد على لغة بسيطة (بين العامية والفصيحة) قريبة من رجل الشارع مما أكسبها انتشارًا وذيوعًا.

مصادر الدراسة:

١ - ميلاد واصف: مقدمة ديوان «الشعر الفكاهي».

٢ - مقابلة مع صهر المترجم له أجراها الباحث أحمد الطعمي - الإسكندرية ٢٠٠٣.

عروس البحر

هواءُ اسكندريّةَ خيرُ شافٍ
سواءٌ في الشتاء وفي الجفافِ
ومن كلّ البلادِ ترى جموعًا
تهرول نحوها للإصطياف
ترى الدفءَ اللذيذ بها شتاءً
وصيفًا جوُّها حلوٌ وصافي
مكيّفةُ الهواء ففي هجيرٍ
مراوحُ والشتاءُ بها مَدافي
إذا ما نمْتَ في عزّ الشتاءِ
فلا تسألْ لنومكَ عن لحاف
بباريسٍ تمرّ بكلّ زهوٍ
فلا «بنجورَ» قلتَ ولا «عوافي»
ويقصد سائحو الدنيا إليها
وفي الميناء تنزل بالألاف
تراها كعبةً في كلّ فصلٍ
بها السوّاحُ تسعى للطواف

بهـــا بحــــرٌ يموج بكلّ شطٍّ
بولدانٍ وغـــــزلانٍ ظِراف
وحُلواتٍ بِهنّ الماءُ أضحى
لذيذَ الطعم أحلى من «خُشاف»
وفيهـ[ـا] حدائقُ غُرستْ بزهرٍ
وأشجارٍ منسّقةٍ لطاف
وابنُ اسكندريّةَ جِدُّ شهمٍ
غنيُّ النفسِ يقنع بالكفاف
يحبُّ بلادَه ويذود عنها
ويبعد عن طريق الإنحراف
ولو سحبَ «العصابة» في عِراكٍ
تطير الناسُ خوفًا كالخِراف
يغوص على الرغيف بكل بحرٍ
ولو في النار يهجم كالمطافي
و«عاشورٌ» كم أضفى عليها
جمالاً بارسيًّا غيرَ خاف
وزوّقها و«جهّزها» فأضحتْ
عروسًا قد أُعدّتْ للزفاف
فلا متسوّلٌ فيها تراه
وفي الطرقات لا ترنو بحافي
أحبُّ مديحَها في كلّ حفلٍ
وآهٍ لو تُطاوعني القوافي

****

الفلوس

المال عونٌ به تدنو لك النِّعمُ
فكم به عزّ جاهٌ وارتقت أُممُ
فبالفلوس ترى دنياكَ ضاحكةً
و«بالدنانير» حقًّا ينطق الصنم
إن شئتَ شاهدَ زورٍ باع ذمّته
فبالفلوس سريعًا تُشترى الذمم
يا صارفَ المالِ رفقًا إننا بشرٌ
في عشق مالكَ حقًّا كم هوتْ عِمم
قومٌ بغير فلوسٍ لا لزوم لهم
إن شئتَ فابصقْ عليهم إنهم غنم
المالُ يا مُفلسًا للغِيد مصيدةٌ
به تصابى العجوزُ المبتلى الهَرِمِ
ذو المالِ تلقى جميعَ الناس تعشقه
والخَلْقُ لم يغضبوا منه ولو ظُلموا
تُلقي التحيّةَ والترحاب في أدبٍ
إن الغنيّ بجمع المالِ محترم
بالجاه تسمو على الصبوات يا ولدي
وبالمكاسب تعلو يا فتى الهمم
فاجرِ سريعًا وقضِّ العمرَ في عملٍ
وإن رقدتَ فأنتَ البارد القزم

****

من قصيدة: إرسكين

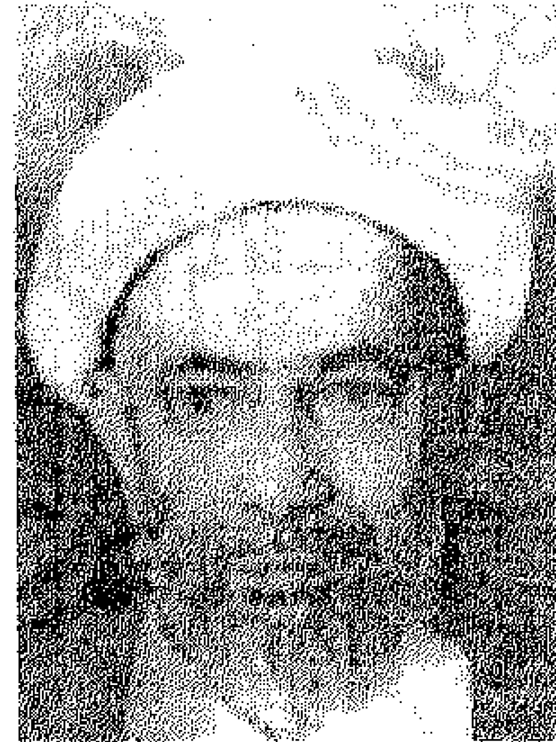
قل للأسافل من جيش الملاعينِ
نفثتمُ السمَّ جهرًا كالثعابينِ
يا عصبةَ الشرّ إنا سوف نكنسكم
ونأخذ الثأرَ ظهرًا من «أرسكين»
يا دولةً في حضيض الجبن غارقةً
يا من هربتم سراعًا في الميادين
كم للحروب دفعتم للوغى أممًا
راحت ضحايا وأنتم في الدواوين
فتيانها الغرّ هم كانوا حمايتَكُمْ
همُ للدروعُ وأنتم للفساتين

□□□

فرج العمران

١٣٢١ - ١٣٩٩هـ
١٩٠٣ - ١٩٧٨م

- فرج بن حسن بن أحمد آل عمران القطيفي.
- ولد في مدينة القطيف (السعودية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في المملكة العربية السعودية والعراق.



- حفظ القرآن الكريم، ثم تعلم الكتابة وبعدها درس المقدمات والسطوح على يد بعض علماء عصره، ثم انتقل إلى النجف مدينة (١٩٣٧)، وقضى فيها عامين.
- عاد إلى بلاده فعمل معلمًا للعلوم الشرعية لطلبة العلوم الدينية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «الروض الأنيق في الشعر الرقيق»، وقصائد نشرت في كتابه «الأزهار الأرجية في الآثار الفرجية» - مطبعة النجف - النجف

الأعمال الأخرى:

- له منظومات في الفقه والنحو والعقائد، منها: ثمرات الإرشاد، الدرر الغرر، الروضة الندية في المراثي الحسينية، الكلم الوجيز في خير الأراجيز، مرشد العقول في علم الأصول، النفحة المسكية، وله ٢٤ مؤلفًا في شتى الموضوعات منها: «الأصوليون والإخباريون فرقة واحدة»، «تحفة أهل الإيمان في تراجم آل عمران»، «الخمس على المذاهب الخمسة»، «الرحلة النجفية»، «سقط الغوالي وملتقط اللآلي».

- شاعر نظم في كثير من موضوعات الشعر وفنونه، وأهمها المدح والرثاء والحكمة والتاريخ والأرجوزة، والمراسلات، أفاد من علاقته بالتاريخ، في تصوير الوقائع ورصد الأحداث، ومقاربة الواقع الاجتماعي، كما أرخ بالشعر، ونظم الشعر التعليمي.

مصادر الدراسة:

١ - فرج العمران: عبقات الأرج في تاريخ حياة فرج - مطبعة النجف - النجف ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٢م.

٢ - الدوريات: منير الخباز: أضواء على شخصية فرج العمران - مجلة التراث - شركة دار المصطفى لإحياء التراث - بيروت - العددان (٩ و١٠) ٢٠٠١.

رثاء صديق

أيا بدرَ تِمٍّ في اللحود هبوطُهُ
وكوكبَ سعدٍ في التراب سقوطُهُ
ومن عجبٍ مَنْ بالجفون أحوطه
(غريبٌ وأطرافُ البلادِ تحوطه
ألا كلُّ من تحت الترابِ غريبُ)

أيا «حَسنًا» يا بهجتي ومُؤانسي
ويا من هو المصباحُ لي في الحنادسِ
خلافكَ يا من طول عمري مُجالسي
(أأدهن رأسي أم تطيب مجالسي
وخدُّكَ مَعفورٌ وأنتَ سليبُ)؟

تَهدّمَ حصني يا أساسَ بنائهِ
تنغّصَ عيشي يا مَساغَ هنائهِ
تَكدّرَ مائي يا لُجينَ صفائهِ
(أأشرب ماءَ المُزْنِ أم غيرَ مائهِ
ويدخل في الأحشاء منكَ لهيبُ)؟

ليالي سروري أمسِ فيكَ منيرةٌ
وأيامُ أنسي مونقاتٌ نضيرةٌ
وها أنا إذ ضمّتكَ عني حُفيرةٌ
(بكائي طويلٌ والدموعُ غزيرةٌ
وأنتَ بعيدٌ والمزارُ قريبُ)

****

تهنئة بزفاف

رشأٌ تعالى من يد القنّاصِ
وأبى عن الغُرفاتِ والأقفاصِ
بالوصل يُوعدني ويُخلف وعدَه
عاصٍ يرجّي الوصلَ أو مُتعاصِ
لي عنده حقُّ الوصالِ مُحتّمٌ
فلئن أبى فعليه حقُّ قِصاصِ

✲✲✲✲

يا سعدُ قمْ سعيًا لحفل زفافهِ
فلقد خلا من ماجنٍ قصّاص
فتخاله روضَ الجنانِ يرنّ في
أجواه سجعُ البلبلِ الرقّاص
«أزكيُّ» قد زكتِ القرينةُ فهي من
أزكى بقاعٍ في الدنا وعِراص
أزكيُّ بشرى قد ملكتَ من النِّسا
ريحانةً قدمتْ بخير نَواص
وقنصتَ من وادي العقيقِ غزالةً
تأبى على المرتاد والقنّاص

****

يا خالد الفضل

قال يرد على الشاعر الكويتي خالد الفرج

يا خالدَ الفضلِ عذرًا من تباطينا
على الوصال كعادات المحبّينا
فإننا قد كتمنا حبّكم حَذَرًا
من الوشاة فتبّتْ كفُّ واشينا
الحبُّ ما كان ألفاظًا منظّمةً
الحبُّ كان بقلب الحِبّ مكنونا
لئن تناءت عن الأبصار صورتُكم
ففي البصائر قد كنتم مقيمينا
لام العذولُ فلم أسمع ملامتَه
لا يسمع الصبُّ تقبيحًا وتحسينا

****

أسئلة المصير

قلتُ للبيضة هذا الحصنُ من ذا ركّبَهْ
من أدار الفضّةَ البيضاءَ حول الذّهبَهْ
من رأى الطاووسَ من عرّقه منقلبه
من هداه كيف نَقْرُ القشرِ قالت: لستُ أدري

*****

قلتُ يا بيضةُ إني لستُ من جهلكِ أعجبْ
إنما أنتِ جمادٌ في جمادٍ قد تحجَّبْ
لستِ إنسانًا له عقلٌ وإدراكٌ مُهذَّب
أنتِ لا تدرين بالصانع لكنْ أنا أدري

*****

قلتُ للطاووس من ألبسكَ الريشَ الجميلْ
وأجبني هذه الحلّةُ حِيكتْ أيَّ جيلْ
أبعصرٍ عاش نوحٌ فيه أم عصرِ الخليل
فغدا يرنو جناحيه ويدعو لستُ أدري

*****

هل لنا من بعد هذي الدارِ دارٌ ثانيه
هل لنا بعد المقاصيرِ قصورٌ عاليه
هل لنا بعد الأنيساتِ نساءٌ غانيه
هل لنا أقداحُ راحٍ أنبئوني لستُ أدري

*****

بعد هذي الدارِ دارٌ قد أُعدَّتْ للبقا
في سرورٍ وحبورٍ أو عذابٍ وشَقا
في نعيمٍ أو جحيمٍ قولُ ربّي صدقا
ذاك للأبرار للفُجّار هذا أنا أدري

****

أنت عليُّها

ترحيب بعلي الجشّي

شعّت بساطع نورك الأوطانُ
وزهت بغرّةِ وجهك الأزمانُ
واستبشر الشرع المقدّس والتجا
بحمى علاك العلم والعرفان
وتوشّحت أيتام آل محمدٍ
بُرْدَ الجلال الشّيبُ والشبّان

قـسـمًـا بجـاهك أنت روح جـسـومنا

ولِعينِ دين مـحـمـدٍ إنسـان

☆☆☆☆☆

فلتنتـبـة عينٌ ألمَّ بـهـا الكرى

فـالحقُّ أن يتنبَّـه الوسنان

ولينتـشـرْ عَلَمُ الهـداية خـافـقًـا

ولينطوِ العـدوان والبـهـتـان

هذا القـضـا بك يسـتـغـيث فلبِّـه

فلك الرياسـةُ فـيـه والسلطان

هتـفـت بك العليـا وأنت عليُّـهـا

وبك اسـتـجـار العـدل والإحـسـان

فـاحمِ العـلا وانصـر شـريعـةَ أحـمـدٍ

هـذا الحـديث لـديك والقـرآن

إيهِ بني وطني سـعـدتم فـانهـضـوا

للعلم لا يُقـعـدْكمُ الخـذلان

هذا عليٌّ فـاسلكوا منهـاجَـه

وخـذوا هداه فـهـديه الإيمان

نهجُ البـلاغـة نهـجـه وسـبـيله

تحـيـا بـه الألبـاب والأذهان

تسـمـو الممـالك بالعلوم وترتقي

إن العلوم قـرينهـا العـمـران

□□□

فرج الله نمّور

١٢٨٥ - ١٣٤٠هـ
١٨٦٨ - ١٩٢١م

● فرج الله سليم إبراهيم يوسف نمور.

● ولد في مدينة صيدا لبنان، وتوفي في سان باولو بالبرازيل.

● عاش بين لبنان ومصر وليبيا وتونس والمغرب والبرازيل.

● أخذ مبادئ اللغة العربية عن إلياس عطية (خوري طائفة المارونية بصيدا)، ثم دخل مدرسة الآباء اليسوعيين حيث درس اللغة الفرنسية وأحكام أصول العربية.

● سافر إلى الإسكندرية وهو في العشرين من عمره والتحق بجريدة الأهرام كاتبًا، وفي جريدة الاتحاد المصري أيضاً. ثم سافر إلى طرابلس الغرب في ليبيا، ومنها إلى تونس وهناك أنشأ جريدة «البصير» وتولى إدارتها ورئاسة تحريرها مع شقيقه. واستمرت لفترة من الزمن ثم حُجبت عن الصدور حتى هاجر إلى الغرب مع شقيقه واشتغلا بالأعمال الحرة وكانا يترددان على باريس وغيرها من البلاد الأوربية، ومنها سافرا إلى المغرب وهناك أصدرا جريدة «لسان المغرب» ولكنه ما لبث أن غادر طنجة مع أخيه عام ١٩٠٩م إلى الإسكندرية، ومنها إلى سورية فمصر مرة أخرى لينصرف إلى أعمال التجارة الحرة بدلاً من الصحافة، لكنه في عام ١٩٢٠م سافر إلى البرازيل فتوجه إلى سان باولو وشرع في أعمال تجارية منها المشاركة في تجهيز مدرسة اسمها «المدرسة الشرقية الكبرى» لكن المنية عاجلته قبل يومين من افتتاحها.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة في مجلة «العرفان».

● في القليل من قصائده ومقطوعاته تلتقي ثلاثة خطوط أو محاور، تجاوب خبرته العملية وسياحته بين أطراف عالمه، فقد مدح الملوك والسلاطين، ووصف المدن مادحًا أيضًا، ونثر الحكم والتوجيهات، وكتب في الحنين إلى الوطن (مدينة صيدون) ولعل هذا المحور الأخير هو بابه (الذهبي) إلى الشعر.

مصادر الدراسة:

- مجلة «العرفان» ديسمبر ١٩٢١م - جـ٣ - م٧ - صيدا (لبنان).

حبذا تونس

لا تحـاذر إذا ركـبتَ الجِـسـامـا

في سـبـيل العـلا وخـضت العظامـا

إنما العـيـبُ أن تكون جـبـانًا

فـالمعـالي تسـتلزم الإقـدامـا

وتخـيَّـرْ مـرابعَ العـدلِ واضـربْ

تحت أظلالهـا هناكَ خِـيـامـا

حـبـذا تونسٌ وأجـمِل بـهـا مِنْ

بلدةٍ فـاقتِ البـلاد انتظامـا

حُـسُنَتْ مـوقـعًـا وصَـحَّتْ أديمًا

فـزهَتْ منظرًا وطابتْ مُـقـامـا

قــد تنشّــقتُ من هواها شــفــاءً
وتفـيَّــأتُ من سَـمــاها ســلامــا

****

اليأس والأمل

مــا بين مــعــتــرضـاتِ اليـأسِ والأملِ
تمضي الحـيــاةُ وعنهــا نحن في شُـغُلِ
نبــيــت نرتقب الأقــــدارَ عن كلفٍ
والليلُ يجـري بنا في أضـيقِ السـبل
بينا نرى فــيـــه تحــقــيقَ المنال على
وشْكِ الحـصـولِ فـتــأتي وهلةُ الفـشل
كم حــيّــةٍ في رياض الدهرِ ســاريةٍ
وربُّ سمٍّ زُعــافٍ كــان في العــسل
وربمـا زهـرةٌ قـــــد راقَ مـنظـرُهـا
تضــمَّنتْ للردى جــرثومــةَ العلل
صــونُ المســامع أدنى للســلامــة من
صـــونِ المَـــوَاطنِ بالأجنادِ والقُلَل
خـذْ مــا أقـولُ ودعْ شـيـئًـا سـمـعتَ بهِ
الخُـبْـرُ أصـدق من قـولٍ بلا عـمل

****

صلاح الرأي

في مدح سلطان مراكش

بصـــــلاح رأيكَ للورى إصـــلاحُ
وبطوع أمـــركَ للبـــلادِ فـــلاحُ
والعـــدلُ يأسِـــرُ كل نفسٍ حــرّةٍ
وإلى المحـــامـــد تجنح الأرواح
يا أيهـــا الملك الذي في برده الـ
ـمأمـونُ والمنصـورُ والسّــفّــاح

لا غـــروَ إن لهـــجت بذكـــركمُ الورى
وإلي جــمــيـل صنيـــعِكم ترتاح
لا زال بـاسم الله يخـــفق ظافـــرًا
عَلَـمُ الهـــدى مـــا هبَّتِ الأرواح

****

علوتَ ملوكَ الأرض

في مدح السلطان عبدالحميد

بمدحِكَ يا مـــولى الورى أتشـــرّفُ
ولم أكُ ممن للورى يتـــــزلَّفُ
علوتَ ملوكَ الأرضِ بالهـــمم التي
تكاد لهـا الصِّـيـدُ البـواسلُ تُحـتَف
مـلأت بقـاع الأرضِ جـيـشـاً عـرمـرمًا
وأسطولك الجـرّار بالبـحـر يزحف
ومـا قلتُ قـد أوتيتَ فـضـلاً وسـؤددًا
فـأنت لعـمـري فـوق مـا أنا أعـرف
ولِمْ لا وقـــد فـــاضت مكارمك التي
يقـصّـر عنهـا حـاتمٌ ثم أحنف
وللناس أشـعـارٌ تُقـال كـثـيـرةٌ
ولكنَّ شـعـري ليس فـيـه تكلُّف

****

ما للغريب سوى البكاء

مـا للغـريب سـوى البكاءِ مـؤانسُ
إن كـان يعـدم مـؤنسًـا وخليـلا
اللهُ يا صـيـدونُ يا وطني الذي
فـاق البـلاد مـرابعًـا وطلولا
حـيّـاك يا وطنَ الفـضـائلِ والهنا
مَـرُّ النسـائم بكرةً وأصـيـلا

بلدٌ بهــا اخـضــرَّتْ نبــاتُ عــوارضـي
ورشـفتُ من كــأس الصــفــاءِ شَــمــولا

تلك التي حَـسُنَتْ مُـقــامًـا للورى
ومنـازلاً وحــدائقًـا وســهــولا

دعني وشــأني والدمــوعَ فــإنهــا
تشــفي الفــؤاد وقلبيَ المتــبــولا

****

العلم والمال

ولمــا رأيــتُ المــال أعــلــى مـكــانــةً
من العلم في هذا الزمــان وأرفــعــا

وأدعى إلي العليــا وأدنى إلى الصــفــا
وأقــربَ للحظوى وأجــدى وأنفــعــا

صــرفتُ عن العلم اضطرارًا عــزيمتي
وأصــبــحت كــالجُــهّـالِ بالمالِ مــولَعًـا

□□□

فرج سليمان فؤاد

١٣٠٢ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٤ - ١٩٥٠م



- فرج سليمان فؤاد.
- ولد في مدينة أسيوط، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة المنيا الابتدائية. ثم انتقل إلى القاهرة حيث نال فيها شهادة إتمام الدراسة الثانوية (١٩٠٦).
- عمل وكيلاً لجريدة «الجريدة» وكان يرأس تحريرها أحمد لطفي السيد الذي اختاره وكيلاً للجريدة في مدينة أسيوط (وسط صعيد مصر) ١٩٠٨.
- أصدر مجلة «النيل» (١٩٢١)، ثم أسس مجلة «الحسان» النسائية (١٩٢٥) واستمر صدورها أربع سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتابه: «الكنز الثمين لعظماء المصريين»، وأخرى نشرت في مجلة النيل منها: «تحية النيل لمليك النيل» - ع٣٥٧ - ١٧ من نوفمبر ١٩٢٧، «بنك مصر» - ١٥ من ديسمبر ١٩٢٨، «تحية النيل لولي عهد النيل» - ع٣٧١ - ٢٥ من فبراير ١٩٢٨، «تهنئة» - ٣٠ من مارس ١٩٢٩، «المعلقات الوفدية» - وهي قصائد انتقد فيها حزب الوفد، وفيها يحاكي المعلقات العربية، وقّعها بأسماء: امرئ القيس - زهير - الشنفرى - صفي الدين الحلي - طرفة - لبيد، وله مقطوعات ضمنها مقامات النيل التي يزيد عددها على ٥٠ مقامة، حملت توقيع «الحريري» نشرت في مجلة النيل، منها: «المقامة السفورية» - ١٢ من أبريل ١٩٢٨، «المقامة الحزبية» - ١٤ من يوليو ١٩٢٨، «المقامة السياسية» - ٢١ من يوليو ١٩٢٨، «المقامة التهويشية» - ٢٨ من يوليو ١٩٢٨، «المقامة النسوية» - ٥ من أغسطس ١٩٢٨، «المقامة الهزلية» - ١٨من أغسطس ١٩٢٨، «المقامة الإصلاحية» - ١٥من سبتمبر ١٩٢٨.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «الكنز الثمين لعظماء المصريين» - مطبعة الاعتماد - القاهرة ١٩١٧، و«ذكرى شهداء العلم والغربة»، و«ذكرى الراحل الزعيم محمد فريد».

- شاعر، نظم في كثير من أغراض الشعر في عصره، وغلب على قصائده النقد الاجتماعي والسياسي الذي تجلى فيما أسماه بمعلقات الوفد، وكلها تبيّن قدرته على بث السخرية في لغة بسيطة، تتناسب ولغة الصحافة مما أكسبها شيوعًا وانتشارًا منحاها القدرة على تحقيق رسالتها، أما مدائحه - وهي ليست قليلة - فلكبراء عصره، وفي مقدمتهم سلطان مصر، ثم مليكها، وولي عهده.

مصادر الدراسة:

١ - خير الدين الزركلي: الاعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - الدوريات: مجلة الحسان - ٤ من يناير ١٩٢٨.
٤ - مقابلة اجراها الباحث محمد ثابت مع عادل متولي احد ابناء المنيا المهتمين بالصحافة المحلية - مدينة الجيزة ٢٠٠٣.

إهداء كتاب

إلى السُّدّة العليــاءِ والمظهــر العــالي
أمتُّ بـآدابـي وأرفــع آمـــــــــــالي

إلى سدّةٍ فيها «الحسينُ» كأنه
على العرش ليثٌ خادرٌ بين أشبالِ
إلى مطمح الأبصار والقِبلة التي
تدور حواليها الوجوهُ بإجلال
إلى الملك المرجوّ تحيا بفضله
أمانيُّ أُولاها لآخرها تال
إليكَ و«إسماعيلُ» قبلكَ كم سمتْ
إليه المنى للخصب من بعد إمحال!
رفعتُ كتابي وهو ذخرٌ وقِنْيَةٌ
وذكرى مُضيٍّ فيه معنًى لإقبال
ألا إنه «الكنزُ الثمين» وإنه
من الدهر حلّى جيدَ حسناء معطال
يخلّد أذكارَ العظامِ الذين همُ
نرى مصرَ من أسمائهم صدرُها حال
وحسبُهمُ فخرًا وعزّاً وسؤدداً
ومجدًا وإكثارًا لهم بعد إقلال
وحسبُهمُ نُعمى وحسبُهمُ غِنًى
وحسبُهمُ فضلاً يجيء بأفضال
مقامُكَ فيهم سيّدًا وابنُ سيّدٍ
ورثتَ ملوكًا وارثين لأقيال
فكن لكتابي بالقبول مشرّفًا
ليمضيَ بعدي في سبيليَ أمثالي
وتزهوَ في مصرَ المعالي كروضةٍ
تدلّ على ماضي السيادةِ بالحال
فلولاكَ ما كانت لمصرَ سلامةٌ
ولا حكّمتْ في دائها سيف إبلال
ولولاك ما كانت لمصرَ مطارفٌ
تجرّ بها الأوطانُ أذيالَ مُختال
بقيتَ لنا كنزًا ثمينًا وعزّةً
تُباهي بها أجيالُنا بعد أجيال

****

«بنك» مصر

«بنكُ» مصرَ اليومَ أسرى
برجالٍ قلتُ: بُشرى
«بنكُ» مصرَ اليوم أثرى
بنظامٍ قلت: نصرا
قد علا صيتًا وقدرا
وهو في دور العظامْ

*****

قد رأيناه صبيّا
وشبابًا وعليّا
ظلّ في الوادي وفيّا
وعمادًا وغنيّا
بكرامٍ قلت هيّا
ذاك «بنك» الإعتصامْ

*****

ساندوه عضّدوهُ
أهلَ مصرٍ شجّعوهُ
يا ذواتًا أودعوه
مالكم هيّا ارفعوه
أنتمُ نعمَ الوجوه
فسلامٌ واحترامْ

*****

إنه «بنك» الصيانه
عاش دومًا بالأمانه
حاز في عصرٍ مكانه
مصرفٌ أرسى كيانه
بل ويعلو بضمانه
عزّه مال الكرامْ

*****

مـــصـــرُ ترجـــو وتـنـادي
احـــفظوا مـــالَ البـــلادِ
من دخـــيـلٍ جـــاس وادي
ســالبًـــا خـــيـــري وزادي
فـي «بنوك» الاصطيـــادِ
مـــا وراءكْ يا عـــصـــامْ

✡✡✡✡✡

فـي قُـــــرى الأرياف ذئبُ
شـــاد «بنكًا» وهـو نـصبُ
أرهـق الـفـــــلاحَ سـلبُ
واســـتـــحـلّ المال ربّ
باحـــتـــيـــالٍ قلت ذبّوا
وادفـــعـــوا شـــرَّ اللئـــامْ

✡✡✡✡✡

أيهـــا الفـــلاحُ إقـــصـــدْ
بـنـكَ واديـك وجـــــــدِّدْ
عـــهـــدَ «توتِ» بـل وعـــدِّدْ
فـــضـلَ بنكٍ قـــد تـزوّدْ
«بفـــؤادٍ» و«مـــحـــمـــدْ
طلعتٍ» الـشـــهم الهُـــمـــامْ

✡✡✡✡✡

صـيـتُــه «حــربٌ» شـــريفُ
اســـمـــه الـغـــالي منيفُ
فـــتـليـــدٌ وعـــفـــيفُ
ومـــــديـرٌ ولـطـيـفُ
ورجـــالٌ قـــد تـصـــافـــوا
ربُّ فـــاحـــفظهـم دوامْ

✡✡✡✡✡

مـــصـــرُ تدعـــو يا رجـــالي
فلتـــهـــبّـوا للمـــعـــالي
واقـــصـــدوا بنكَ الغـــوالي
بنك مـــصـــرَ اليـــوم عـــالِ
فـــارعَـــه يا ذا الجـــلالِ
فـــهـــو ذخـــري والســـلامْ

□□□

فرج فُودة

١٣٦٥ - ١٤١٣هـ
١٩٤٥ - ١٩٩٢م



● فرج علي فودة.

● ولد في مدينة الزرقا - (محافظة دمياط - شمالي دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر والعراق وأمريكا وألمانيا.

● تدرج في مراحل التعليم حتى حصل على بكالوريوس الزراعة من جامعة عين شمس (١٩٦٧)، ثم على الماجستير في العلوم الزراعية (١٩٧٥) والدكتوراه في الاقتصاد الزراعي (١٩٨١).

● عمل معيدًا بكلية الزراعة (جامعة عين شمس) ثم انتقل إلى العراق للعمل مدرسًا بكلية الزراعة ببغداد، ثم خبيرًا اقتصاديًا في بعض بيوت الخبرة العالمية، إلى أن أسس وأدار مجموعة فودة الاستثمارية المتخصصة في دراسة تقويم المشروعات.

● أسس دار فودة للتراث، وكان عضوًا في اتحاد كتاب مصر، وفي جماعة التنوير، وفي جماعة «مكاشفة» الفكرية، وأسس حزب المستقبل.

● كانت له مناظرات فكرية مع الشيخ محمد الغزالي، ومأمون الهضيبي، ومحمد عمارة، وسليم العوا (من دعاة الإصلاح على أسس إسلامية) أبرزها مناظرته الشهيرة في معرض القاهرة الدولي للكتاب (١٩٩٢).

● حصل على جائزة التنوير من دار الهلال، ومن حزب الوفد الجديد.

● أطلق عليه الرصاص عام ١٩٩٢، فتوفي.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة: «الدوران المر» - مجلة الشعر - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - القاهرة - أكتوبر ١٩٦٤، وقصائد مخطوطة منها (الريح - مـواء القطة - وجوه الأرض)، وأناشيد وطنية غناها المطرب

الراحل عمر فتحي، فضلاً عن مجموع شعري فقد فيما فقد من أوراقه بعد اغتياله.

الأعمال الأخرى:

- له مجموعة من المؤلفات منها: «قبل السقوط» - إصدار المؤلف - القاهرة ١٩٨٥ (٨ طبعات)، والسقوط - إصدار المؤلف - القاهرة ١٩٨٥، والطائفية إلى أين؟ (بالاشتراك) - دار المصري الجديد للنشر - القاهرة ١٩٨٧، والإرهاب - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٢ فتوفي.

- شاعر تفعيلي، مقل في نتاجه الشعري، قصائده انعكاس لأفكاره ورؤيته لمجتمعه، يميل إلى الاعتماد على الرمز، والتردد بين الشك واليقين، وفي صوره كثير من الضبابية، لغته تكاد تقترب من لغة الفلسفة حيث تأخذ طابعًا مغرقًا في الغموض.

مصادر الدراسة:

- زيارة قام بها الباحث محمود خليل لمنزل المترجم له، ودار فودة للتراث، ومقابلات مع بعض اقارب المترجم له وأصدقائه - القاهرة ٢٠٠٣.

الدوران المرّ

هـا نحن ندورْ
دوّامةَ خوفٍ وكآبه
والمحورُ كأسٌ وصبابه
أرجُلنا صهرتْها الأنغامْ
فسبَحْنا في النغم المصهورْ
نتلمّس قبسًا من نورْ
نتلمّس أصداءَ الكلمه
شوقٌ وحنانٌ ومحبّه
ما أجوفَ أصداءَ الكلمه!
ما أعجزَ من يطلب نورًا فيخرُّ
صريعًا للظلّمه!
ويدورُ يدورْ
ورنينُ الصوتِ المسحورْ
في القلب يرتّل آهاتِه
قفْ وتململْ
من قيدكَ إن شئتَ تَحلَّلْ
وتُردِّد أصواتُ الأصداءْ
ضحكاتِ السخريةِ المرّه
«شوقٌ وحنانٌ ومحبّه!»
ويدور يدورْ
ويسبُّ ويلعن ثم يدورْ
لا شيءَ سوى الدورانِ المرْ
قد كُتِب علينا أن نبقى
في داخل سجنٍ مسحورْ
بابٌ وثلاثة جدرانْ
والبابُ أمانٍ مصلوبه

✲✲✲✲✲

مجنونٌ هذا؟ ما خَطْبُه؟
وأشار القومُ إلى الجدرانْ
وبوجهٍ كالماء الساكنْ
وبهمسٍ يخجل من هَمَسَة
ردّدتُ الكلماتِ الصلبه:
شوقٌ وحنانٌ ومحبّه؟
شوقٌ وحنانٌ ومحبه؟
وأشار إليها الأقوامْ
قد كانت يومًا ما حُبُّه

✲✲✲✲

وجوه الأرض

الأرضُ لها أكثرُ من وجهٍ
فبأيِّ وجوهِ الأرضِ نُطلْ؟
وإذا مرَّ الإنسانُ بأرضٍ
فبأيِّ بقاعِ الأرضِ يحلْ؟
وإذا غارت عيناكَ برأسكْ

وأطلّتْ كلُّ الأبراجِ بنحسكْ

هل تزداد خُطاك على الأرض مراحًا

أم أن خطاكَ تَقِلْ؟

✲✲✲✲✲

وإذا سرتَ شريدا

ومضيتَ طريدًا ووحيدا

ترفع قدمًا يُثقلها يأسُ الأرضِ جميعًا

والقدم الأخرى لا تعرف أين تزلْ

ووحيدًا.. تمضي

لا تعرف في أيّ وجوهِ الأرضِ تُطلْ

أشباحٌ لا تصرفها إلا النارُ..

تحاصركَ.. فتمضي كالإعصار الجارفِ..

لا يعرف حدّاً أو قيدا..

لا يعنيه العصفُ

ولا يطويه الخسفُ

ويمضي.. لا يرهب شيئًا.. حتى الموتَ

ولا يركن للراحة أو يحتكّ بظلْ

✲✲✲✲✲

لا يُوقفه الخطوُ الزاحفُ..

فالأرضُ لها أكثرُ من وجهٍ يتلألأ في مرآة الشمسِ

ويحلو خطوُ الطرقاتِ جميعًا نحو اللاشيءِ

ويحلو أكثرَ حين يضلْ

✲✲✲✲✲

وبرغم عيونِ السالكْ

يتساوى الصبحُ الأبيض والليل الحالكْ

يتوازى المنقذُ والهالكْ

فالأرضُ لها أكثر من وجهٍ

فعلى أيّ وجوه الأرضِ نُطلْ؟

وبأيّ بقاعِ الأرض نحلْ؟

****

الريح

البردُ والشتاءْ

يُقيّد السماءْ

وكلّما هممتُ أن أسيرْ

ترتدّ خطوتي إلى الوراءْ

والريحُ في فراغها البعيدْ..

لا تعرف الحقيقه

تزمجر الرياحُ في فضائها الكبيرْ

مخيفةً مُخيفه

وتختنقْ

لكنها تعود للعواء والبكاءْ

لأنها لا تعرف الحقيقه

فتضرب الفراغَ من نُواحها

كأنها السفائن الغريقه

✲✲✲✲✲

الليلُ والعراءْ

وشاطئُ الغناءْ

يلوح في المنام كالهواجس السحيقه

ويُنعش القلوبَ والعواطف الرقيقه

✲✲✲✲✲

الموتُ والشتاتْ

وساعةُ المواتْ

تطلُّ من عيونها لتطلقَ النكاتْ

وتنشرَ الهراءَ والخزعبلاتْ

لتهدمَ الأسوارَ حول هذه الحديقه

فالريحُ في فراغها

لا تعرفُ الحقيقه

□□□

فرح أنطون

١٢٩١ - ١٣٤١هـ
١٨٧٤ - ١٩٢٢م



- فرح بن أنطون بن إلياس أنطون.
- ولد في طرابلس الشام، وتوفي في مصر.
- عاش في لبنان ومصر والولايات المتحدة الأمريكية.
- درس في مدرسة بكفتين للروم الأرثوذكس (قضاء الكورة)، ثم قرأ الأدب وتعلم اللغات العربية والتركية والفرنسية والإنجليزية.
- اشتغل بالتجارة، وتولى إدارة مدرسة أهلية في طرابلس أنشأتها جمعية خيرية للروم الأرثوذكس.
- قصد مصر (١٨٩٧)، واستقر مدة في الإسكندرية حيث راسل عددًا من المجلات المصرية بأسماء مستعارة، وعني بإصدار مجلة «الجامعة» الشهرية (١٨٩٩) مدة سبع سنوات، كما أنشأ مجلة «السيدات» وجعل أمرها بيد شقيقته «روز أنطون» ثم سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية (١٩٠٧) مواصلاً إصدار مجلاته، لكنه عاد إلى مصر بعد عامين، ليصدر مجلة الجامعة مدة قصيرة قبل احتجابها.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة: «القصيدة على الجبل» (الشعر على الطريقة العلمية) - مجلة الجامعة - السنة السادسة - سبتمبر ١٩٠٨، وبعض القصائد نشرت في ملحق مجلة السيدات والرجال، منها قصيدته «في رثاء شقيقه» - سبتمبر ١٩٢٣.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «فلسفة ابن رشد»: نشره على شكل مقالات في مجلته، ودار حوله جدال عنيف، بينه وبين الشيخ «محمد عبده»، و«أورشليم الجديدة أو فتح العرب بيت المقدس» (قصة فلسفية اجتماعية)، و«الحب حتى الموت» (قصة)، و«مريم قبل التوبة»: قصة اجتماعية مات ولم يكملها، و«الوحش، أو سياحة في أرز لبنان» (قصة أخلاقية)، و«الدين والعلم والمال أو المدن الثلاث» (قصة رمزية)، وألف وترجم روايات تمثيلية، من أهمها: «البرج الهائل»، و«ابن الشعب»، و«الساحرة»، و«أوديب الملك»، و«المتصرف في العباد»، و«صلاح الدين»، و«كرمن»، «وكرمنينا»، و«روزينا»، و«تاييس»، و«مصر الجديدة»، و«مصر القديمة»، و«بنات الشوارع» و«بنات الخدور»، «وأبوالهول يتحرك»: رواية غنائية (تمثيلية)، ورواية «ذات الورد»: لديماس، و«بولس وفرجيني»: لبرنار دان دي سان بيار، و«الكوخ الهندي»: لبرنار دان دي سان بيار، و«أتلا»: لشاتوبريان، «رواية ديماس» عن الثورة الفرنسية، و«تاريخ المسيح»: لأرنست رينان، وقد لخصه تلخيصًا.

- شاعر شديد التعلق بالعلم إلى درجة التقديس، انعكس ذلك على نتاجه الشعري الذي جاء مصداقًا لآرائه الأخلاقية، تمثل قصيدته المتاحة «القصيدة على الجبل» نموذجًا دالاً على سطوة الروح العلمية على أفكاره، حيث سرت فيها روح النقد، ومحاولة التمرد على ما هو تقليدي جامد، أخذت طابعًا تعليميًا، استلهم فيها مخترعات العصر، ورفع من شأن العلم ومنطقيته، عرض في مطولته لأهم أفكار نيتشه وتولستوي، وفصل بينهما بحرف القافية، تميزت قصيدته بالطول، واللغة المنتقاة والأسلوب الرصين والعميق، واتسعت فيها مساحات الاشتباك مع الواقع، واعتمدت طريقة السرد التاريخي في تصوير عصرها.
- أقيم له حفل تأبيني في نادي الجامعة الأمريكية بالقاهرة - ألقيت فيه بحوث وقصائد، وأقام النادي الحمصي في سان باولو (البرازيل) حفلاً تأبينيًا ألقى فيه شعراء المهجر قصائدهم في رثائه.

مصادر الدراسة:

١ - حنا الفاخوري: الجامع في تاريخ الأدب العربي - دار الجيل - بيروت.

٢ - عبدالله حبيب نوفل: تراجم علماء طرابلس وادبائها - طرابلس ١٩٢٩.

٣ - علي مهنا، وعلي نعيم خريس: مشاهير الشعراء والادباء - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٠.

٤ - فتحي القاسمي: العلمانية وطلائعها في مصر - مطابع المستقبل - الإسكندرية ١٩٩٩.

٥ - فرح انطون، حياته - ادبه - مقتطفات من آثاره - مكتبة صادر - بيروت.

٦ - موقع الكاشف على شبكة الانترنت: http://www.alkashf.net

٧ - الدوريات:

- رزق صفوري: فرح انطون والفكر العربي في العصر الحديث - البيادر السياسي - أول من يناير ٢٠٠٠.
- روزا حداد: فرح انطون، حياته وتابينه ومختاراته - ملحق مجلة السيدات والرجال ١٩٢٣.

من: القصيدة على الجبل

عُجْ بالجبالِ ولا تَعُجْ بالوادي
إن شئتَ رؤيةَ هذه الأمجادِ
واركبْ لها قُطُرَ البخارِ فقد مضى
عصرُ النِّياقِ وصوتُ ذاك الحادي
العيسُ بادَتْ والطلولُ عفَتْ وما
يُلفَى لها من نادبٍ أو عادِ

واطلبْ إليهـا أن تطيـرَ ولا تقلْ
مـهـلاً فـإنك سـائر بفـؤادي
الوقتُ مـالٌ والزَّمـانُ زمـانُ رَكْـ
ـضٍ لا زمـانُ تخثُّرٍ ورقـاد
وتلاعبٍ في «الرَّقْـمـتين» و«حـومل»
«والسّـقطِ» أو في النَّدْبِ والتَّـعـداد
الوقتُ وقتُ إرادةٍ صـمَّـاءَ تَصْـ
ـرَعُ كلَّ مـعـترضٍ سـبيلَ جـهـاد
هذا كـلام «نيـيـتشَ» إنَّ «نيـيـتشَ» كـا
ن مُـقـوِّمَ المعـوجِّ والمُنْآد
في زعْمِ بعض الناس أمَّـا مـذهـبي
فـيـه فـأُبقـيـه إلى مـيـعـاد

✲✲✲✲

ولقـد صـعِـدتُ إلى الجبـال أرى الورَى
وأقـيـسُ حـالَـهمُ بحـالِ بـلادي
فـبـدَتْ ليَ «الأرضُ الجـديدةُ» مـثلمـا
تـبـدو المدينةُ من ذُرا المِنْطاد
وتمثَّلتْ لي بين «أتْلانْتِـيكهـا»
ذاك العـجـاج وبين ذاك الهـادي
كـعـوالمٍ من غـيـر دُنيـانا بَدَتْ
تُزري ببـابلَ أو بذاتِ عِـمـاد
شـعبٌ عظيمٌ هائلٌ مـتـفـرقٌ
فـي واسع الأغـوار والأنجـاد
مُـدُنٌ كـمـا انتـثـرَتْ نجـومُ القـبـة الزْ
زرقـاءِ أو كـالرملِ في التـعـداد
والله لا أدري أأسـهـلُ أن أعـدْ
دَ بلادَ هذا الشـعب عـدَّ سـداد
أم أن أعـدَّ شـعـوبَه وكـلاهمـا
صـعبٌ وفـيـه حَـيـرةُ المُـرْتاد
في الشـرق بيـروتٌ وقـاهـرةٌ ولـ
ـكـنْ كـم هـنـا تَـلـقـى مـن الأنـداد
في الشـرق لبنانٌ وحـيـدٌ إنما
كـم هـهُـنـا مـن شـامـخِ الأطـواد
في الشّـرق أرضُ قُـدِّسـتْ بنبـوءةٍ
ظهـرَتْ بهـا قِـدْمًـا وغـابَ الهـادي
وهـنـا أراضٍ قُـدِّسَـت بـإلاهـةِ الـ
ـحـريَّةِ القُـصـوى، وهَدْيٍ بـاد
هـذي شـرائعُنا الجـديدة فـانظروا
آثـارَهـا يا مـعـشـرَ الزُّهَّـاد
شـرعٌ جـديدٌ لستُ أزعم أنه
أبهَى وأجـمـلُ من شـرائعِ عـاد
لـكـنـنـي لا أسـتـطـيعُ إذا رأيـ
ـتُ جـمـيـلَه في البِـرِّ والإسـعـاد
ونظامَ عـيشِ الناس فـوق سـهـولةِ الـ
ـكَسْبِ الجـزيلِ وأمْنِ كلِّ مُـعـاد
ووِدادَ أقـوام يؤالفُ بعـضُـهـم
بعـضًـا بلا ضـغنٍ ولا أحـقـاد

□□□

فرحات عبدالخالق

١٣٢٣ - ١٣٩٣هـ
١٩٠٥ - ١٩٧٣م

- فرحات عبدالخالق علي.
- ولد في مدينة ديرب نجم (التابعة لمحافظة الشرقية - دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.



- قضى حياته في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم تلقى تعليمه الابتدائي بالمعهد الأحمدي (الأزهري) طنطا، والثانوي بمدرسة القضاء الشرعي بالقاهرة، تتلمذ فيها على يد أمين الخولي الذي كان يرأس تحرير مجلة المدرسة، ثم التحق بمدرسة دار العلوم وحصل على دبلومها ١٩٢٧.
- عمل معلمًا في مدرسة كوم حمادة الابتدائية، حيث توطدت صلته بزميل دراسته الشاعر محمود غنيم، ثم انتقل إلى التعليم الثانوي (١٩٣٨) فعمل بمدرسة عين شمس الثانوية (القاهرة)، وتدرج في عمله حتى رقي مدرسًا أول للغة العربية (١٩٥١).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان وحي السحر (جـ١) - مطبعة الحرية - القاهرة ١٩٥٢، وصدى المعركة - دار الكتاب العربي - القاهرة ١٩٥٦، وصور من التعبئة العامة - دار كرارة للطباعة - ١٩٥٩، وله قصيدة: «فجيعة دار العلوم» نشرت في كتاب «مراثي المرحوم أبوالفتح الفقي»، وله قصائد نشرت في مجلة أبولو، منها: «الفجيعة المخرسة» - يناير ١٩٣٣، «قرة العين» - يناير ١٩٣٣، «في الريف» - مارس ١٩٣٣، وقصائد نشرت في مجلة الرسالة، منها: الأمل الضائع أو «كذبة أبريل» (ع٤٤) - مايو ١٩٣٤، «عيني عليك» (ع١٧٦) - نوفمبر ١٩٣٦، كما أنه كان يكتب الزجل ويلقيه في الاحتفالات السياسية والاجتماعية.

- اهتمت قصيدته بالوصف، وخاصة وصف الطبيعة ومظاهرها قريبة الصلة بمدركات الإنسان، وقد خصص قسمًا من ديوانه للطبيعة (مجالي الطبيعة)، ولم يصرفه هذا الاهتمام عن متابعة أحداث عصره، فنظم قصائد تقارب بعضها، من أهمها، قصيدة في مصرع النائب عزيز فهمي (مصرع النائب الجريء)، وثانية في رثاء طفلة صغيرة (الزهرة الذابلة)، وثالثة في رثاء طالب استشهد في مظاهرة طلابية (دمعة على الشهيد)، وهذا مؤشر إلى اهتمامه بفن الرثاء، وقد كان ممن رثى أحمد شوقي في أبولو، ورثى أبا الفتح الفقي في مجلة دار العلوم.

مصادر الدراسة:

١ - محمد عبدالجواد: تقويم دار العلوم - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٢.

٢ - مراثي المرحوم أبوالفتح الفقي - جماعة دار العلوم - القاهرة ١٩٣٦.

مراجع للاستزادة:

- الأعمال الكاملة للشاعر محمود غنيم - دار الغد العربي - القاهرة ١٩٩٣.

في الريف

وقاطرةٍ تصبّ الماءَ صبّا ... فتحسبه من البلّور ثوبا
أو السمكَ المشرّدَ سار وفدًا ... أو الوُرْقَ النوافر طرنَ سِربا
أو الأفعى تهرول في التواءٍ ... ولكنْ ليس تُلقي فيكَ رعبا
أو الغُرُّ المحجّلة استُفِزّتْ ... تُدافع منكبًا، وتميد جنبا
وتسمع من دويّ الماءِ صوتًا ... أجشَّ، على زئير الأُسْد أربى
بدا يُرغي ويُزبد حين يلقى ... حصونَ الصخرِ يدفعها فتأبى
فما هو أن يرى بالحصن ثغرًا ... فيجري ينهب المِسقاةَ نهبا
شربتُ به على ظمأٍ، فروّى ... فؤادًا بابنة الريفِ استطبّا
تهادى في مزارعَ ناضراتٍ ... تُجرّر ذيلَها، فتُثير حربا
ويعبث في غدائرها نسيمٌ ... بريحانٍ وروح الحبّ هبّا
وشقشقتِ العصافرُ فوق دوحٍ ... يمدّ ظلالَه شرقًا وغربا
وأقبلتِ الفتاةُ إلى نميرٍ ... تدفّقَ من خلال الأرض عذبا
بدتْ تقتاد غاداتٍ حسانًا ... أشِمْتَ البدرَ إذ يقتاد شُهبا؟
وفوق رؤوسهنّ جرارُ ماءٍ ... يتهنَ بها كربٌّ التاج عُجبا
لعمركَ، هل ترى فيهنّ إلا ... حدائقَ من محاسنهنّ غُلبا
بناتِ الريفِ، لا زلتنّ وحيي ... وشعري، ما حييتُ بكنّ صبّا

****

بين صورتين

ولّى الشبابُ ولكنْ ذكرُ صورتِهِ ... يمدُّني قوةً إن رابني وهَني
ما زالتِ الروحُ في ريعان نهضتها ... إن دبَّ شيءٌ من التقصير في بدني
ويلُ الشباب من الأيام تُنضجه ... وثَمّ تأكله في غاية السِّمَن

تهديه من لؤلؤٍ شيبًا، لتخدعه
وإنما هو نسجُ الموتِ والكفن
قل للغرير الذي، فجّرَ الحياةِ قضى
من غير ما نظرٍ في مغرب الزمن
إن الربيع وإن طالت مباهجُه
لا بدّ يعقبه صيفٌ من الشجن
فمن شبابكَ خذْ للشيب مختزنًا
ما اسطعتَ من قوّةٍ تحميكَ من محن

****

قُرّة العين

يهلّ الوليدُ مَهلَّ القمرْ
فيجلو سناه ضياءَ البصرْ
لقد كان في الغيب ريبَ أبيهِ
فما بين أنثى وبين ذكر
وقد كان في القلب حلوَ رجاءٍ
فأصبحَ في العين مَجلى النظر
تجيش الأماني على ذكرهِ
ويحلو على شفتيه السَّمر
إذا صاح في البيت هزَّ صداه
جوانبَه كاهتزاز الشجر
كأن صداه صدى العندليبِ
إذا العندليبُ شدا في السَّحَر
يُهرّج من غير ما كُلْفةٍ
فيُضحك غيرَ الثغورِ الحجر
فيجعل من بيته مسرحًا
ففيه «الكوميديا» وفيه الصُّور
فتلهو به الأمُّ حين الفراغ
كلهوِ الوليدِ بضرب الأُكَر
فلولاه كان الفراغُ مريرًا
وكانت حياةُ البيوتِ أمَر
يروح أبوه وفي جِيده
حبالُ الرزايا عليه تُزَر
فما هو إلا عناقٌ لذيذٌ
يَحلّ عُراها كحلّ الشَّعَر
تذوب الهمومُ على قُبلةٍ
من الفمِ حلوِ اللمى والأشر
وتصفو الحياةُ على بسمةٍ
تضيء دجى النفسِ إذ تعتكر
وتذكو المحبّةُ في نظرةٍ
من العين إنسانُها والحَوَر
ولكنَّ – سبحانَ ربّي – إذا
حبا الشهدَ في النحل أعطى الإبر
فهذا الذي يستدرّ النعيمَ
لأهليه يُوري لهم بالشرر
إذا صحّ طفلُكَ أصبح نفعًا
وإنْ هو ضرٌّ فذاك الضرر
فأنتَ الذي دونه قد غدا
عليلاً إذا اعتلّ منه ظفر
إلى أن يَبَلَّ فأنتَ عليلٌ
وحتى ينامَ فأنتَ السهر
تودّ لَوَ انّ الذي ساءه
يسوؤكَ وهو صحيحٌ يُسَر
ويا ربّما كنتَ ذا شقوةٍ
وطفلُكَ لا يستبين الخبر
وتُؤثره بالذي كنتَ قد
تضنّ به عن جميع البشر
تموت ليحيا وتشقى ليبقى
سعيدَ الفؤادِ قريرَ البصر
تريد الخلودَ برغم الردى
فيحمل طفلُكَ منكَ الأثر

□□□

فرحان حمادة

١٢٨١ - ١٣٥٢هـ
١٨٦٤ - ١٩٣٣م

- فرحان بن مصطفى حمادة.
- ولد في بلدة بعقلين (منطقة الشوف - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى علوم العربية والفرنسية في المدرسة الداودية ببلدة عبية، ثم في مدرسة عينطورة محرزًا شهادتها العالية، وقد أحسن من اللغات التركية والإنجليزية والفرنسية.
- عمل - في بداية حياته - بالقلم الأجنبي في متصرفية لبنان، ثم مال إلى التدريس فعمل معلمًا للغة الفرنسية في مدرسة عبية، ثم في المدرسة السلطانية ببيروت، وعين مديرًا للمال في منطقة الشوف، ثم مديرًا للمدرسة الرسمية في بلدة بعقلين وهي المدرسة التي أسهم في تأسيسها.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في رثاء أحد الأمراء الأرسلانيين - مجلة الصفاء، وله مجموعة شعرية مخطوطة.

- ما أتيح من شعره يدور حول الرثاء والمناسبات والتهاني، كما كتب في المدح، موقفًا ذلك كله على الأمراء من آل أرسلان، يبدأ مدائحه بالنسيب الرمزي، وله شعر ذاتي وجداني، وكتب في الحكمة، كما اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد خليل الباشا: معجم أعلام الدروز - الدار التقدمية - المختارة (لبنان) ١٩٩٠.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع بعض أصدقاء المترجم له - بعقلين ٢٠٠٦

الإقبال أقبل

وافت تجـــرُّ من العـــلاء ذيولا ... وتهـزّ من عِطف الفخـار أسيلا

وتميسُ في بُردِ الهناء كـأنّها ... غُصنٌ يحرّكه النسيمُ أصيلا

وتمايلت بين الرياض بقامةٍ ... هيفاءَ تحكي السمهريَّ نحولا

ملكت فـؤادي في الهوى وتوطّنت ... فيه فأضحى منزلاً مأهولا

ومن الغرائبِ أن تكونَ بمهجتي ... والوصلُ أبعدُ ما يكونُ وصولا

فالقلبُ ذاب من الغرام صبابةً ... والجسمُ بات من البعاد عليلا

وتناثرت دررُ العيون فصغتُها ... عِقدًا بجيد المكرمات جميلا

وجعلتُه وقفًا لمولاي الذي ... في مدحه أجدُ الكثيرَ قليلا

بلغتْ به الآمالُ غايةَ شأوِها ... بشمائلٍ تحكي العبيرَ شمولا

أقبلْتَ من دار السعادة باهرًا ... فالبدرُ يعجز أن يكون مثيلا

وأتيتَ والإقبالُ أقبلَ والمنى ... قد حلَّ في قطرِ السرور حلولا

****

خطب جرى

في رثاء محمد أرسلان

لا والذي خلق الأنام وصوّرًا ... ما إن يُقاس بمثله خَطْبٌ جرى

خطبٌ تمزّقتِ القلوبُ لهوله ... والروح ودّت أن تُباع وتُشترى

خَطْبٌ ولا خَطْبُ الملوك فإنّه ... صبغَ البلادَ دمًا حبيبًا أحمرا

رأيٌ له كالسّيف إن جرّدته ... يبدو الصباحُ ويَحمَدُ القومُ السُّرى

وعوارفٌ ومعارفٌ ومداركٌ ... وفضائلٌ ومكارمٌ لن تُنكرا

وشمائلٌ ما فاح نشرُ عبيرها ... إلا شممنا من شذاها العنبرا

ســاسَ الأمــورَ فكان أعظمَ ســيِّــدٍ
في أوجِ أفــلاك الفــخــار تصــدّرا
يا ويحَ من فــجــع الملا بمحــمَّــدٍ
وأباد مــوئلنا وأقــقــدنا الكرى
حلفــوا وقــد نكثــوا اليــمين وهزّهم
داعي الفــســاد وأنكروا مــا قــد جــرى
أوَ مــا دَرَوْا أنّ الإخــاء تمكّنت
حلقــاتُه والعــصــرُ أصــبح أنورا
إن الزّمــانَ لنا ونحن رجــالــه
ليس الزّمــان لمن طغى وتجــبَّــرا
ومــحــمَّــدٌ إن مــات أبقى ذكــره
فــخــرًا بتــاريخ الدهور مــسطَّرا
إن غــاب عنّا لم يزل تمثــالُهُ
في قلبِ كلِّ مــواطنيــه مــصــوَّرا

****

حديث المكارم

وكم مــن أيادٍ مــدَّهـا لمنافــعٍ
تُشــيــر إليــه بالأصــابع والفكرِ
حــوادثُ شــتّى شــاهداتٌ بما لَهُ
من البذل والإحسان في السرِّ والجهر
فكان إذا عُــدَّت نوابغُ عــصــرنا
يُعــدُّ بحكم الحقِّ نابغــةَ العــصــر
وكــان إذا مــا هزّ صــارمَ بأســه
تلوح على حــدِّ الظُّبــا آيةُ النصــر
وكــان إذا مــا أعــملَ الرأي في الدُّجى
تبلّج ضــوءُ الشّــمس من مطلع الفــجــر
وإنْ ينتــسِبْ فَــهْــوَ العُــلا وتليــدُها
ونسبــتُــه تســمــو على الأنجم الزُّهْر
يُشــابه آباءً كــرامًــا بذكــرهم
تطيب أحــاديث المكارمِ والفــخــر

نُعــدّ خــلالاً لـلأمــيــر زواهرًا
وهل تُدرَكُ الأزهار بالعــدِّ والحــصــر
خــلالاً إذا مــا فــاح نشــرُ عــبــيــرها
تعطَّرتِ الأرجــاءُ من نفــحــة العطر
أيا «مــصــطفى» للمكرُمــاتِ ومن غــدت
تفــوق ربوع الشــام فــيــه على مــصــر
تحكمتَ حــتّى قــيل إنك مــفــردٌ
بحكمــتك الغــرّاء في النَّهْيِ والأمــر
فــقــد كنتَ في لبنانَ ركنًا وملجــأً
تلوذ إليــه الناسُ في العــســر واليــسـر
وقــد كنت في الدنيــا دمــاغًــا مــفكّرًا
كـ «بســمــركَ» في آرائه خــالد الذكــر
كــفى المجــدَ فــخــرًا أنك المجــدُ كلُّهُ
وذكــرُك روحٌ في مــواطِننا تســري
ولــولا فــروعٌ مــن سنــاك تــلألأت
بدورُ عــلاهم في ســمــا الأنس والبِشْر
لكان الأسى أودى بأكــبــادنا ومــا
أفــاد همــول العين بالأدمع الغُــزْر
تمــنّــيــتُ لــو أنّ الــدراريّ فــي يــدي
لصــغتُ الرّثا منهــا ومن خــالص الدرّ
ولكنّ لي قلبًــا نقــيّــاً وهبــتُــه
ينوب عن التقــصــيــر بالحمد والشكر
نفى الحــزنَ عن عــيني الكرى فأضــاعني
وأسكرني من غــيــر كــأسٍ ولا خَــمْــرِ
وكنتُ هجــرت الشّــعــرَ حــينًا وعندمــا
كوى الخطب أحشائي صبوتُ إلى الشّعر

****

حسن وغرام

لا تغــتــررْ في حــسن من تتــعــشّقُ
وانعمْ بمن هو بالمحــبّــة أخلقُ
فلربّمــا الحــسنُ البــديعُ إذا انجلى
يومًــا يداعــبُــه الغــرامُ فــيُــسـرق

****

شاهد مودة

لي في ضميرك شاهدُ لمودتي
وبذا التبادل بيننا سرٌّ خفي
فإذا سمحتَ تعطُّفًا بزيارةٍ
تزهو الديار بطلعةِ الخِلِّ الوفي

□□□

فرنسيس العتر

١٣٠٠ - ١٣٧١هـ
١٨٨٢ - ١٩٥١م

- فرنسيس بن بطرس العتر.
- ولد في القاهرة، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي، ثم درس اللاهوت وحصل على شهادة اللاهوت والفلسفة.
- أجاد اللغة القبطية إلى جانب اللاتينية والفرنسية، وأخذ عن والده وكان من علماء الأقباط، كما تردد على مجالس الشيخ محمد عبده في الأزهر منذ (١٩٠٢).
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس القبطية، وظل حتى وفاته يدرس اللاهوت في البطريركية، وقد أوقف الجزء الأكبر من حياته على رعاية التعليم الديني.
- كان عضوًا بالمجلس الملي، وعضوًا في جمعية الشبان المسيحيين، وجمعية التوفيق القبطية، والجمعية الخيرية القبطية التي أسسها بطرس غالي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المنشورة: القصيدة التسعينية العترية - مطبعة اليقظة - القاهرة - ١٣٤٠هـ /١٩٢١م، وله قصائد نشرت في عدد من صحف عصره، منها: في مدح مطران قنا - جريدة الوطن - ١٥ من فبراير ١٩١٢، وفي رثاء يوسف سليمان باشا - جريدة المقطم - أول من مارس ١٩٣٩، وقصيدة الترحيب بسيادة الحبر الجليل الأنبا تيموثاوس - طبعت على نفقة جمعية التوفيق الخيرية - مطبعة التوفيق - القاهرة (د.ت)، وله عدد من الترانيم والأناشيد التي يترنم بها في الكنائس.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في عدد من المجلات، منها: في إحياء اللغة القبطية - فبراير ١٩٤٠.

- شاعر، جاء معظم نتاجه تعبيرًا عن ارتباطه الروحي بالمناسبات الدينية، مالت قصائده إلى استيحاء بعض ملامح التاريخ، وسريان خيوط سردية تستمد من تاريخ المسيحية أحداثها، المتاح من شعره قصائد غير كثيرة، من أظهرها في التعبير عن تجربته «القصيدة التسعينية العترية» التي نهجت نهج السرد التاريخي معتمدًا أحداثًا وراسمًا شخصيات لها حضورها الكنسي، مستخدمًا لغة سهلة تميل إلى الهجاء والسخرية أحيانًا، ومستخلصًا العبر والعظات، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية القديمة وأصول العقيدة الأرثوذكسية، ودلت بعض تعبيراته على معرفة بالتراث الشعري العربي.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق إسكاروس: نوابغ الأقباط ومشاهيرهم في القرن التاسع عشر - مطبعة المحيط - القاهرة (د.ت).

٢ - رمزي تادرس: الأقباط في القرن العشرين - مطبعة جريدة مصر - القاهرة ١٩١٠.

٣ - محمد سيد كيلاني: الأدب القبطي في مصر قديمًا وحديثًا - الدار القومية للنشر - القاهرة ١٩٦٢.

إلى بَعَلْزبول

خلَّفتَ يا بطلَ الشِّقاقِ أبالسًا
هم جندُك الموصومُ بالهَيَجانِ
إن الغصونَ تكون مثلَ أصولِها
والأصلُ تعرفُه من الأغصان
ليت النِّسا يعقمْنَ عن خَلَفٍ كذا
حتى تُصانَ كرامةُ الأديان
يكفيك تخريبُ «أبَعْلَزبول» فالـ
أقباطُ في عَوَزٍ إلى العمران
حتَّامَ تبقى ثائرًا متمرِّدًا
متلوِّيًا في السيرِ كالسَّرَطان؟
حتَّامَ تخبطُ في ظلامٍ دامسٍ
متسكِّعًا في المشْيِ كالسكران؟
أتعقُّ مَنْ ربَّاك في أحضانه
فتصيرَ محرومًا من الأحضان؟

هل نال «هاجرَ» وابنَها إذ فارقا
مَولاهُما في البِيدِ غيرُ هَوان؟
ما ضرَّ لو طلَّقتَ حبَّ رياسةٍ
ورعيتَ نعمةَ ربِّكَ المنَّان؟
شرَّدت نفسَك في مجاهلِ شِقْوةٍ
ولفظتَها في شهوة التيجان
ونسيتَ أنك لن تُتوَّجَ مطلقًا
فالتاجُ للنُّسَّاك والرهبان
التاجُ ليس يزينُ رأسًا فارغًا
مهما ترصَّع منكَ بالمرجان
فارضخْ لصوتِ الحقِّ واعترفَنَّ بالزْ
زَلَّاتِ واندَمْ تحظَ بالغفران
أمسِكْ لسانَك عن مسبَّةِ محسنٍ
فالسبُّ سيفُ العجز والخذلان
«أكرِمْ أباك تطُلْ سِنوكَ بذي الدُّنا»
أو فاحتقرْ وعليك بالأكفان
لا تنسَ ميتةَ «آريوس» واذكرَنْ
عُقبى «يهوذا» الخاسرِ الخوّان
كُفَّ الغرورَ فإنما الدنيا سُدًى
العمرُ فانٍ: (كلُّ شيءٍ فان)

****

من قصيدة: إلى الشعب القبطي

يا أيها الشعبُ الجليلُ المفتدَى
بدمٍ ذكيٍّ فائقِ الأثمانِ
احذرْ رجيمًا عابثًا بتراثِ أجْ
دادٍ لمتعةِ قلبِه الشهواني
احذر «حطيئةَ» عصرِه ذاك الذي
من هَجْوِه لم يُحرمِ الأبوان
احذر دَعِيًّا جاهلاً متبجِّحًا
أكلتْ فؤادَه عقربُ الأضغان
معتلُّ قلبٍ ذو دماغٍ أجوفٍ
والعقلُ منه ناقصُ الأوزان
بتسقُّطٍ أمسَى «لآريوس» أخًا
وبغدره أضحى «يهوذا» الثاني
قد كان من أخصامِ «لصٍّ مصلح»
ثم انثنى وقفاه في الهذَيان
فغدا كلا النِّدين بابَ جهنَّمٍ
فاحذرْهما لتفوزَ بالرضوان
احذرْهما واحذر ذيولَهما الألى
ببلادةٍ باتوا من الخلان
يا أيها الأقباطُ صونوا عرشَكم
ممن بَدَوا في فروةِ الحِملان
وهمُ نمورٌ بل ذئابٌ خُطَّفٌ
وثعالبٌ تغتال بالرَّوغان
هم نكبةٌ نزلَتْ بِبِيعةِ «مرقسٍ»
أزرَتْ بنكبةِ مصرَ في الأقطان
هم ضربةٌ من دونها ضرباتُ مِصْ
رِ غيرَ نفيِ «السَّعْدِ» والأعوان
تُرَبٌ مُكلَّسةٌ تُرى من خارج
بيضًا وداخلُها غِذا الدِّيدان
عبثوا بعقل الساذجين بخَتْلهم
وخداعِهم والزورِ والبُطلان
كمَنوا لِصدِّيقِ العليِّ ليفتكوا
به في ظلام، شأنَ كل جبان
قالوا لنضربْ راعيًا تتبدَّدِ الـ
أغنامُ نَرْقَ أريكةَ السلطان

****

من قصيدة: إلى صاحب القداسة

إلى وريث العرش المرقسي

«كِيرلُّ» لا يرضى بنوكَ بغير مَنْ
بالنُّسْكِ خُصَّ وقوَّةِ الإيمانِ
فاعمَلْ عصاكَ بعُنقِ عاصٍ واصبِرَنْ
فإلى زوالٍ عصبةُ الطغيان
ما عكَّرتْ رِممٌ بحارًا لا ولا
نَبْحُ الكلاب أضرَّ بالوديان

فلْنتـركَنْهم في عَمـايتـهم إلى
أن تُوزنَ الأعـمـالُ بـالميـزان

ولنشكرنْكَ مـدى الحيـاة وإن نَمُتْ
فـالعظمُ ينسجُ حلَّةَ الشكـران

فلنشكرنْكَ وندعـونْ ربَّ السـمـا
ببـقـاءِ تاجِك درَّةَ التيـجـان

□□□

فرنسيس المراش
١٢٥١ - ١٢٩١هـ
١٨٣٥ - ١٨٧٤م

● فرنسيس بن فتح الله بن نصرالله المراش.

● ولد في مدينة حلب. وتوفي فيها.

● قضى حياته في سورية وفرنسا ولبنان.

● تلقى تعليمه المبكر في حلب، ثم درس الطب على يد طبيب إنجليزي مدة أربع سنوات، وفي عام ١٨٦٦ انتقل إلى باريس فالتحق بكلية الطب، ودرس فيها عامين أصيب خلالهما بمرض في بصره حال بينه وبين أداء الامتحان النهائي لنيل الدكتوراه في الطب فعاد إلى حلب.

● كتب مقالات في مجلة «الجنان» التي أصدرها بطرس البستاني في بيروت.

● كانت له مراسلات شعرية مع أشهر أدباء عصره كالشدياق واليازجي.

الإنتاج الشعري:

- صدر له «الكنوز الفنية في الرموز الميمونية» - حلب ١٨٧٠ (رائية طويلة تقع في ٣٣ صفحة من القطع المتوسط)، و«مرآة الحسناء» - مطبعة المعارف - بيروت ١٨٧٢ (٣٤٩ صفحة من القطع المتوسط).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات منها: «الصَّدف في غرائب الصُّدف» - بيروت ١٨٧٢، و«غابة الحق» - المطبعة المارونية - حلب ١٨٦٥ (وهي من نوع اليوتوبيا - المدينة الفاضلة) - (ضمنها الدعوة إلى المثل العليا والسلام والعدل والمساواة)، - لها طبعة حديثة ٢٠٠١، وله مؤلفات تتنوع بين أدب الرحلات وغيرها منها: «دليل الحرية الإنسانية» - حلب ١٨٦١، و«المرآة الصفية في المبادئ الطبيعية» - حلب ١٨٦١، و«تعزية المكروب وراحة المتعوب» - حلب ١٨٦٤، و«رحلة باريس» - بيروت ١٨٦٧، و«مشهد الأحوال» - بيروت ١٨٧٠، و«شهادة الطبيعة في وجود الله والشريعة» - بيروت - (ط ٢) - ١٨٩٢، وذكرت بعض المصادر أنه عرَّب رواية عن الإيطالية لم تنشر.

● يعتمد في قصائده على الوصف والميل لاستخدام الاستعارة والتصوير، والإكثار من البديع، تغلب عليها نزعة التشاؤم، وتنم على حبه للعلم الذي منحه مساحة كبيرة جنح فيها إلى النظم حول المخترعات الجديدة، قلّ في شعره المديح والإطراء اللذان عدهما نوعًا من النفاق ينأى بنفسه عنه، نظم الموشحات، وبالرغم من معاناة شعره - المبكر خاصة - من بعض الهفوات التعبيرية، فقد تصح له صور نادرة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - جرجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.

٤ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية (١٨٥٠ - ١٩٥٠) - دار المعارف - القاهرة ١٩٥٩.

: محاضرات عن الحركة الأدبية في حلب - معهد الدراسات والبحوث العربية - القاهرة ١٩٥٩.

٥ - عائشة الدباغ: الحركة الفكرية في حلب في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين - دار الفكر - بيروت ١٩٧٢.

٦ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٧ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣

٨ - قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٨.

٩ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - بيروت ١٩٢٦.

١٠ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.

١١ - منير مشابك موسى: الفكر السياسي العربي في العصر الحديث - مكتبة السائح - طرابلس ١٩٩٥.

١٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

١٣ - الدوريات:

- أحمد دوغان: أدباء حلب في العصر الحديث - جريدة الجماهير - حلب - يناير ١٩٩٨.

- مارون عبود: مجلة الكتاب ع (٨).

مراجع للاستزادة:

١ - راغب الطباخ: إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء - دار القلم العربي - حلب ١٩٨٨.

٢ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرَّبة - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

أفدي غزالاً

أَفـــدي غـــزالاً غـــزا قلبي بنفـــرتهِ
ومـــا عليــه - رعـــاه اللهُ - من حــرجِ
ظبيٌ ســبى مــهجَ العشّــاق حين رنا
بـأعينٍ دأبُهـــــا تـسطو على المهج
حلوُ الشــمـــائلِ ممشــوقُ القَــوام له
وجــهٌ تســامى بحــسن الرونقِ البَــهِج
يهــتــزّ كــالأسـمــر الخطّيّ مـبـتـغـيـاً
قـتْلي، ويرنو كـبِـيض الهند في الرّهَج
ذو وجنةٍ كلّمــا قـبّلتُــهــا سَـحَـراً
تعطّرتْ نســمـــاتُ الصــبحِ بالأرج
يا قــاتلي بسـيــوف اللحظِ وا أسـفي
رفــقـــاً لقلبٍ رمــاه الشــوقُ بالوَهَج
كم جـئتُ أشكو تبـاريحَ الصـبـابةِ بي
لديكَ علّيَ أحظى منكَ بالفـــرج!
فلم تُنِلني ســوى فـرطِ القِلى ظُلُمــاً
فـــراقبِ اللـهَ يا جـــاني على المهج
عــهـدي بوجـهكَ أن ألقـاه مـبـتـسـمـاً
فـمـا له اليومَ أضـحى غـيرَ مـبـتـهجِ؟
كـــيف السُلوُّ ولي رُوحٌ بحــبّك قـد
ذابت، وقلبٌ دَهَتْـــه فـــتنةُ الدَّعَجِ؟
وهل يُبـــرّد مـــا في القلب من حُــرقٍ
ســوى الوصــالِ ورشفِ الثـغـرِ ذي الفَلَجِ؟

****

وا شوق قلبـي

وا شــوقَ قلبي لأحــبــابٍ نـأوا فــأنا
لـدَرّ دمـــعـي غـــرابُ البينِ ينتـــهبُ
زَمّــوا الرحــالَ غـداةَ البين وارتفــعـوا
على «قُــويقَ»، فــعــاد الهمُّ ينتـصـب
وقـــد تبــدّتْ رؤوسُ الســروِ في حلبٍ
تدعــو تُقــرّبكم مـــا الريحُ تنتــشِب
وتلك قلعـــتُنا الشــمّـــاءُ باسطةٌ
لقــربكم ســاعــدَيْهـــا وهي ترتقب
حــصنٌ أقـــامَ بجــوف الأرضِ أرجلَه
إذ قــد أحــاطت بعــالي رأســه السُّحُب
فكم على صـدمـات الدهرِ قـد صـبـرتْ
أســوارُه حــيث لم يصــدَع لهـــا جَنَب
ها أنتِ يا قلعــةَ الشــهـبـاءِ لُحتِ لنا
مــثلَ الشــهـاب وها فـيكِ ازدهتْ حلب
فكم عليكِ ملوكُ الأرضِ قـــد نَصَـــبتْ
راياتِ حـــربٍ ولم ينجح لـهم نُصُب!
كــذا لوَتْ بالصليــبــيين قــهــقــرةٌ
لمّا أتاكِ صـــلاحُ الدين والعـــرب
كــأنهـا حين تبـدو ضـمـنَ خندقــهـا
بدرٌ على هالةٍ قـــوراءَ منتـــصـب
ارحمْ أخــاً كـــاد هذا البينُ يقـــتلهُ
حــتّـامَ عن مُـقَل الأصـحـابِ تغـتـرب؟

****

الحسن يمنح

الحــــسنُ يَمنح والتـــذلّلُ يَمنعُ
والقلبُ يعـــشق والتـــعـــقّلُ يردعُ
حــسناءُ ينتــعش الفــؤادُ بهـا فـمِن
وجناتهـــا وردُ الصِّـبـا يتـضــوّع
دانت لهـــا دولُ الجـــمـــال بأســرها
وعنتْ لطلعـــتــهـــا البــدورُ الطُّلَّع
يا ربّةَ الحُـــسنِ الذي سلبَ النهى
كم لي لديكِ تَذلّلٌ وتَخــــــشُّع!
حـــتّـــامَ تفـتك بالفــؤاد يدُ الجـوى؟
وإلامَ دمــعـي كــالســحــابة يهــمع؟
رفع الهـوى قلبي وأنتِ خـفـضـتِـه
والصبُّ يُخــفَض بالغـــرام ويُرفع

مـهـمـا فـعلتِ من الجـفـا فـهـو الوفـا
إذ ليس في قلبي لغـيـركِ مـوضـع

****

هداة السرى

هداةَ السُّرى مـهـلاً فـهـذي خـيـامُـهـا
وتلك روابيـهـا وذاك غَـمـامُـهـا
قـفـوا سـاعـةً نشـتمُّ رائحـةَ الحـمى
هنا علقتْ روحي وطال هـيـامُـهـا
هنا لي من الـغـادات من لو تبـسّـمتْ
لدى البـرقِ ليـلاً لازدهاه ابتـسـامُـهـا
فـهل ذكـرتْ تلك المنيـعـةُ في الخِـبـا
شـريدًا طحـاه البينُ وهو غـلامـهـا؟
وهل علمتْ أسـمـاءُ وهي عليـمـةٌ
صـبـابةَ نفسٍ قـد تسـامى مَـرامـهـا؟
نسيمَ الصَّبـا هل قـد عـثـرتَ بردنهـا
فـعُطِّرتَ أم لي مَـعْكَ آترِسـلامُـهـا؟
تُقلّبني الدنيـا على مَـوقـد البـلا
ولي همَّـةٌ في الصـبـر عـزَّ انصـرامـهـا
يجـرّ عليَّ الدهـرُ جـيـشَ خطوبه
ومـا أنا ذا نفسٍ يهـون اقـتـحـامـهـا
ومن عـرف الدنيـا وأدركَ سـرَّها
تسـاوى لديه حـربُهـا وسـلامُـهـا

****

الوادي الأنيس

فـهـل لـيـلٌ يـروح ولا اضـطـرابُ
وهل صـبـحٌ يلوحُ ولا انسـجـامُ؟
وصـبحٌ ليلُه أحـيـا جـفـوني
بطيفٍ كـان يُحـيـيـه الظلام
أفـقـتُ مـودّعًـا وَسَنَي وقلبي
بـه مـن ذلك الـطـيـفِ اضـطـرام
وأحـشـائي تذوب وكلُّ عـضـوٍ
به جـرحٌ ولم يُرْهَف حُـسـام
هرعتُ إلى الهـضـاب ولا رفـيقٌ
يُؤانس وحـدتي إلا الغـرام
هناك لوحـشـتي وادٍ أنيسٌ
تُظلّلـه الروابي والإكـام
تلوح عـرائسُ الأفكارِ فـيـه
سـوافـرَ لا قنـاعَ ولا لثـام
ولا تخـشى ذبولاً من هجـيـرٍ
فـمن شـجـر الأراكِ لهـا خـيـام
هـنـا دَوْحٌ تمـدّ شـراعَ ظـلٍّ
وثيـقًـا مـا لعُـروته انفـصـام
على جـوٍّ زها وصـفـا أثيـرًا
به الأوهـامُ تسـبـح لا الهـوام
هنا النّسـرينُ تحت «طرَنجـبـيلٍ»
يفـوح كـذا البنفـسجُ والخـزام

****

مهاة البان

ألا يا مـهـاةَ البـانِ رفـقًـا بمُغـرمٍ
سـبى عـقلَه خـدٌّ به قـد زها الوردُ
رعى اللهُ أيامَ اللقـاءِ فـإنهـا
تُعيد التهـاني للذي ضـامـه البُـعـد
ويا قـاتَلَ اللهُ الفـراقَ فكم بهِ
حـملتُ عـذابًا ليس يحـمله الصَّلد!

فـسُـحْـقًـا لـهـذا الدهرِ كم هو غـادرٌ
وليس لدهرٍ قطُّ يا صـاحـبي عـهـد
حـبـيـبٌ لقلبي طالما راح ذكـرُه
يروقُ لسـمـعي، فـهـو لي في الظمـا وِرْد

****

جادت

جـادت لنا بوداعـهـا إِثْرَ السُّـرى
تـلـك الـتـي بـخـلـتْ بـطـيـفٍ فـي الـكـرى
قـربتْ فكانت في الفـؤاد ندًى، ومـذ
بعـدتْ غـدت نارًا به فـتـسـعّـرا
هيـفـاءُ هزّت أسـمـرًا من قـدّها
ومن العـيـون النُّجل سَلّتْ أبتـرا
فـخُـدودها تُبـدي لعـيني جَنّةً
ورُضـابهـا يهـدي فـؤادي كـوثرا
يا نسـمـةً من أرض نجـدٍ قـد سـرتْ
هيّـجتِ وجـدًا دونه نارُ القِـرى

****

في مدح شاعر

لا كنتُ صـبّـاً صـبـا للخـدّ والخـالِ
إن كنتُ أسـمع عـذلَ العـاذل الخـالي
يا من مـددتم إلى لوم المحبّ يدًا
لا تعـذلوا فـأنا راضٍ بذي الحـال
أعطافُـهـا ثملتْ من خـمـر مـقلتـهـا
فـتِـهْنَ سُكْرًا ومِلْنَ مـيلَ آسـال
زادت مـحـاسنَ حـتى خلتُـهـا اقـتـبـستْ
من حـسن طلعـةِ جـبـرائيلَ دلاّل
فـرعُ الأصـائلِ بل أصلُ الفـضـائلِ مَن
قـد حـاز كلَّ مـقـامٍ زاهرٍ عـال
صـدرُ المجـالسِ نبـراسُ الدوامسِ مِظْ
ـهـارُ النفـائسِ نَدْبٌ خـيـرُ مِـفـضـال

****

جفاني أحبابي

جـفـانيَ أحـبـابي وأهلي ومـعـشـري
ومـا عـاد لي منهم سـوى الضـرِّ عـائدُ
وصـرتُ غـريبًـا في دياري ومـعـهـدي
ولم يبقَ لي بين الأنام مُـعـاهـد
فـهـل أنـتَ يـا دلاّلُ إلا أخٌ بـهِ
ظنوني على فُـرْش اليـقينِ روافـد
بمـثـلكَ يا راعي الذّمـامِ نشـائدي
فـمـثلُكَ من تعـتـزّ فـيـه النشـائد
فـأنتَ على «برجيسَ» أربيتَ مَـهْـيَـعًـا
وحطّ على عـالي ذُكـاكَ عطارد
لبـستَ ثيـابَ العـزّ والعـزم والحـجـا
فـعـدتَ فـتًى تخـشى لقـاكَ العـوائد
وقـد زاد كـيلُ البـعـدِ بعـد امـتـلائه
أليس أخـا النقـصـانِ مـا هو زائد؟

□□□

فرنسيس صليبي

- فرنسيس صليبي.
- كان حياً عام ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م.
- شاعر من مصر.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في جريدة «البلاغ الأسبوعي».

● قصيدة تصف تجربة عاطفية، كيف ينمو العشق ولماذا يخبو؟ يسوقها الشاعر في مقاطع كل منها في خمسة أشطر، تختلف قافية وتتوحد في الشطر الخامس فتصنع إيقاعًا غنائيًا متميزًا، على أن بدايتها المحتفلة بالحب تنتهي الى اعتباره سرابًا كاذبًا، وهو ما جسده عنوان القصيدة.

مصادر الدراسة:

- جريدة البلاغ الأسبوعي ١٥/٥/١٩٢٩م - القاهرة.

ربيع العام وخريف الغرام

هــذا الــربــيــعُ وهــذه أزهــارُهُ

والروضُ قــد صــدَحَتْ به أطيــارُهُ

قم هاتهــا من سلســبيل مُــدامِــهِ

عَلَّ الفــؤادَ بهــا يــزول أُوارُهُ

واطــربْ وغــنِّ

أنا كنت مــثلَك يا رفــيــقي في شــجنْ

أبكي وأســتبكي الطيــورَ على الفَنَنْ

وأعلّم الوحشَ الحنانَ بلوعــتي

حــتى تأثرَ مِنْ شَــجَــا نفــسي وحَن

ورثى لحــزني

ولكم أرقتُ فلم يــزرْ طرفي الكَرَى

وكــتــمتُ تبــريحَ السُّــهــاد عن الوَرَى

وســقِمْتُ من فــرطِ الصّــبابة والجــوى

واســتــعصى دائي والطبيبُ تحــيَّــرًا

وانــفضَّ عــني

وقنعتُ من دهري بهــا فــتــعطّفَتْ

حــتى إذا حَنّ الفــؤادُ بهــا، جَــفَتْ

وسلَتْ هــوايَ وأسلمــتني للضنى

ونَأَتْ فــاشــعلَتِ الضلوعَ وأثكلتْ

قلبي وعــيني

فــذَرِ الشــجــونَ وقَسِّ قلبَكَ في الهَــوى

وارحمْ فــؤادَكَ مِن تبــاريح الجَــوى

الحبُّ يصــدُقُ في الفــتى فــيــذيبُــهُ

بيناه ليس بكل غــانيــةٍ ســوى

لهــوٍ ومَــيْنِ

□□□

فرهود المعروف

١٣٣٦ - ١٤١٣هـ
١٩١٧ - ١٩٩٢م



● فرهود بن محمد بن معروف.

● ولد في مدينة الحلة، وتوفي فيها.

● قضى حياته في العراق.

● تعلم تلاوة القرآن الكريم في بعض الكتاتيب، ثم انتقل إلى المدارس الحكومية لدراسة العلوم العصرية، ثم تولى تثقيف نفسه وتطوير ثقافته.

● عمل موظفًا بدوائر الحكومة (١٩٣٩) حتى تقاعده (١٩٧٣) حيث احترف الأعمال التجارية الحرة.

الإنتاج الشعري:

- جُمع شعره في كتاب: «فرهود المعروف: حياته وشعره»، مكتبة الصادق للنشر - بابل، وله قصيدة: «سلاف بابل» نشرت في كتاب «أدب النخيل»، وقصائد نشرت في صحف عصره منها: «مرثية لسعد صالح» - جريدة الأحرار البغدادية ١٩٤٩. «سيري جموع الشعب سيري» - صوت الأهالي البغدادية ١٩٥٠. «خواطر عابرة» - جريدة الكمال البغدادية ١٩٥٠ (وكلها نشرت في ديوانه).

● ينتظم شعره خطان أساسيان: أولهما المناسبات التي تحتل مساحة واسعة من قصائده وتتنوع بين أحداث عامة وأحداث خاصة، تبدأ بالرثاء ولا تتوقف عند التهنئة وإنما تتعداها لمناسبات أخرى تنم عن شاعريته الحاضرة (كتب قصيدته: «بورك المسعى لنيل المرام» بمناسبة تشغيل معمل بسكويت السلام)، وثانيهما التأمل الذي يميل إلى النقد الاجتماعي (كما في قصيدته: «عصارة القلوب المرهقات»).

● أقيم له حفل تأبين شارك فيه عدد من شعراء الحلة، منهم: صبري عبدالرزاق - فرهود مكي - محمد علي النجار.

مصادر الدراسة:

١ - أسعد محمد علي النجار: فرهود المعروف: حياته وشعره - مكتبة الصادق للنشر والتوزيع - بابل ٢٠٠٢.

٢ - محمود حسان مرجان: الحلة أصالة وتراث (مخطوط).

: صفحات مرجانية (مخطوط).

طبيب

كلِفُ الفــؤادِ مُســهَّـدُ المقلِ ... حــيـرانُ بين اليـأسِ والأمـلِ

يُمـسـي وليلُ الوجـدِ يُقلقُـه ... والقلبُ خـفّـاقٌ على عَـجَل

وسـرى به الحبُّ العـفيف كـمـا ... تسـري المدامُ بشـاربٍ ثَـمِلِ

وجـدَ الغـرامُ فـؤادَه عَطِشًـا ... لـلجـدّ من كـبتٍ ومن ملل

فـأحـبّـهـا وغـدا يؤرّقـه ... جـهـدُ الغـرامِ ودائب الوجل

حـيـرانُ إن كـانت تُبـادله ... عـذبَ الغـرامِ ورائعَ الغـزل

أم أنهـا تلهـو بخـافـقـه ... وترى الهـوى في اللهـو والهـزل

واللهـوُ في قلب المحبّ غـدا ... عـنـد الكواكبِ علّـةَ العـلل

واسـتندرتْ منهنّ من حـفظتْ ... عـهـدَ الهـوى من كـبـوة الزلل

حـسناءُ قـد رقّتْ مـفـاتنُهـا ... وبدت جـيـالَ الشـاعـرِ الغـزل

فـتـمـرّ في لطفٍ إذا خطرتْ ... فـكـأنهـا حُـلمٌ من الأزل

وكـأنهـا من فـرط رقّـتـهـا ... تَخِـذتْ لهـا عـرشًـا من المقل

ويخـالهـا الرائي قـدِ امـتـزجتْ ... هـي والنسـيـمُ ورقّـةُ الحُـلل

إن أدركتْ نظراتُـهـا رجـلاً ... خِلْوًا فـوا لهـفي على الرجل

****

عصارة القلوب المرهقات

عـلا الزرزورُ وانحطَّ البُـزاةُ ... وتلك من الحـيـاة لنا عظاتُ

ويشـدو البـومُ في الأرزاء زهـوًا ... ووُرْقٌ لا تدبّ بهـا الحـيـاة

وتُحـتَـسب الإمـاءُ ذواتِ قـدرٍ ... وربّاتُ الحـجـا مُـتـأيّمـات

ودمعٌ سـاربٌ لأخي شـقـاءٍ ... تكفكفـه قِـيـانٌ مُـتـرفـات

وكم حُـسنٍ بنا أضـحى قـبـيحًـا ... وكم قـبحٍ يُحـسّنه الدعـاة!

وقـد بدتِ الأمـورُ على نقـيضٍ ... فـلا عـدلٌ يسـود ولا قُـضـاة!

قـطـيعٌ والذئـابُ لـه رعـاةٌ ... وعـهـدٌ خطّه ذئبٌ وشـاة

إذا كـان الرعـاةُ دعـاةَ سـوءٍ ... فـيـا بئسَ الرعـيّـةُ والرعـاة

مـشـينا في الحـيـاة دروبَ رعبٍ ... كـسـاري الليلِ ليس له هداة

فـملءُ دروبنا عَـثْـرٌ وشـوكٌ ... وترصـدنا ذئابٌ جـائعـات

كـذلك خـابطين الليلَ إمّـا ... هـلاكٌ في التـخـبّط أو نجـاة

ننام على القتاد إذا سَلِمْنا
يهدهدنا خيالٌ أو رواة
وإنَّ شكاتنا جرمٌ كبيرٌ
كأنا في تَشكّينا غُلاة
متى كان الأصمُّ يعي شكاةً
وهل تُجدي مع الصُّمِّ الشكاة؟
ومن فرط القنوطِ بنا فإنا
على ضيمٍ أذلّاءُ عُفاة
نعمنا بالحياة ونحن شرخٌ
وقد شِبْنا فأقفرتِ الحياة
ومن حملوا من السبعين دَوْلاً
ثقالَ همومها فهمُ الشُّقاة
قطفنا واحتلبنا في الخوالي
وملءُ حقولنا زرعٌ وشاة
ونعتصر الكرومَ على رخاءٍ
وتُقتطَف الثمارُ اليانعات
شربنا وارتوينا من كؤوسٍ
تعاطاها الندامى والسُّقاة
وما إن حلَّ شيبُ العمرِ فينا
فلا ضرعٌ يدرّ ولا نبات
تُدار مع الزمانِ كؤوسُ همٍّ
وتُعتصر القلوبُ المرهقات

****

تأمل وتفكر

هيّجتَ دائي واستثرتَ مزاجي
وأنا الذي أعيا الأُساةَ علاجي
أبغي الحقيقةَ دون نسجِ شوائبٍ
إن الحقيقةَ أُخفِيتْ بسياج
وتحكّمتْ سننُ التعصّبِ في الورى
فغدت شرائعَ تحتمي بضِجاج
فكأنما يغدو سفالةَ قومِهِ
من لم يُزيِّن مَفرقاه بتاج
وبليّةُ الناسِ الخيالُ بما مضى
ومن التخيّل لم يزل بعلاج
يا من يعيش بظلّ مجدٍ غابرٍ
حقّقْ لنفسكَ أكرمَ المنهاج
تشدو على فَنَنٍ وأنتَ هزاره
نغمًا يردّده ذوو الأبراج
عجزَ الزمانُ بأن يهزَّ رِتاجي
وينالَ من صرحي ولمسِ سياجي
أبدًا فما قهْرُ الزمان بهيّنٍ
ارفقْ بنفسكَ فالزمانُ مُداج
والسيفُ ينبو من كثيرِ ضِرابِهِ
والحُرُّ ليس من الزمانِ بناج

****

خواطر

طربتُ إلى النغم الحَالمِ
وأيقظتُ من شوقيَ النائمِ
وأخفيتُ إشراقةً من خيالٍ
ترفّ على أُفْقيَ الغائم
نفضتُ غبارَ السنينَ الطوالِ
وجدّدتُ ما فات من قادمي
تناسيتُ حالي وحالَ العبا
دِ ممّا تَجنّتْ يدُ الآثم
أتمتم خشيةَ سمْعِ الرقيبِ
وأسترُ ما فاض من ساجمي
وأسرح في تائهاتِ الخيالِ
كأنيَ في فلكٍ عائم

وصرتُ أتوق لدهرٍ مضى
وأرغب في رجعة العالم
فليت الذي كان فيما مضى
مِنَ العمر في عُمْريَ القادم

□□□

فرهود مكي

١٣٣٧ - ١٤٢٧هـ
١٩١٨ - ٢٠٠٦م

- فرهود بن مكي بن علوان آل عيسى الجبوري.
- ولد في مدينة الحلة (جنوبي العراق)، وفيها توفي.
- عاش في العراق.
- تعلم القراءة والكتابة وحفظ القرآن الكريم في الكتاب، ثم التحق بالمدرسة الشرقية الابتدائية في مدينة الحلة، وأكمل دراسته المتوسطة في متوسطة الحلة للبنين، مما أهله لأن يلتحق بدار المعلمين الابتدائية ويتخرج فيها حاصلاً على مؤهلها التربوي عام ١٩٤٣ ليلتحق بكلية الفقه في مدينة النجف، ويتخرج فيها محرزًا درجه البكالوريوس في اللغة العربية.
- عمل معلمًا في ملاك التعليم الابتدائي بمديرية معارف الفرات الأوسط - فرع الحلة، ثم نقل ملاكه إلى التعليم الثانوي فعمل في متوسطة بابل للبنين وفي ثانوية الحلة للبنين كذلك، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٨٠.
- كان عضوًا في اتحاد جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين، كما كان عضوًا مؤسسًا لندوة عشتار الأدبية بالحلة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان فرهود مكي - مخطوط لدى نجله.

- يدور ما أتيح من شعره حول الشكوى وعتاب الحبيب، وله شعر في وصف الطبيعة أثناء الربيع. استهل بعض قصائده بالغزل الرمزي والصريح، كما كتب في المدح خاصة ما كان منه في وصف مجالس الحلة، وفي مدح شعرائها وتقريظ أشعارهم.
- اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله طليق. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر مع استخدامه لبنيتي الأرجوزة والتشطير الشعريتين.

مصادر الدراسة:

١ - سعد الحداد: موسوعة أعلام الحلة منذ تأسيسها حتى عام ٢٠١١ - مكتب الغسق للطباعة - بابل ٢٠٠١.

٢ - صباح نوري المرزوك: معجم شعراء الحلة - تكملة البابليات - دار الصادق للطباعة - بابل ٢٠٠٦.

٣ - لقاء أجراه الباحث صباح نوري المرزوك مع نجل المترجم له رئيس جامعة بابل - الحلة ٢٠٠٦.

تحلّى الروض

قد تحلّى الروضُ من قطر الندى
وتغنّى الوُرْقُ في الغصن الوريقْ
قطراتُ الطلِّ صارت موردًا
في كؤوسٍ من سُلافٍ ورحيق

قد تحلّى الروضُ في فصل الربيعْ
فوق ديباجِ رياضٍ ومروج
للصَّبا في ذلك الواشي البديع
خطراتٌ قد تجلّت في بروج
والنسيمُ الغضُّ مشغوفٌ صريعْ
بغواني الزهر والزهر يموج
أين إسحاقُ تغنّى أو شدا
والهوى كان لهُ خيرَ رفيق
لا أبالي لومَ من قد فنّدا
أنا أعطيتُ الهدى عهدًا وثيق

قد مضتْ جِدَّةُ أيّام الشبابْ
والهوى في القلب غِرٌّ يافعُ
ومن الوفرةِ قد طار الغرابْ
حيث بازيُّ الشيب عندي واقع
وعلى خوف عقابٍ أو عتابْ
أنا بالعفوِ المرجّى طامع
فاسقني الكأس لك النفس الفدا
من مليحٍ أهيف القدّ رشيق
أنا لا أشرب راحًا أبدا
منك أو تمزج لي راحًا بريق

****

تحية عشتار

أنغمةُ روضٍ أم مُجاجةُ أقداحِ
ولمعةُ فكرٍ، أم تبلُّج إصباحِ؟
أمِ الشعرُ في عشتارَ بابلَ، سحرُه
ينير حنايا النفس بالمنظر الضّاحي؟
قوافِ هي العقيانُ في جيد غادةٍ
لها نهدُ رمّانٍ ووجنةُ تفّاحِ
هي النغمُ المعسولُ ريّانُ بالهوى
تهزُّ به الأوتار أعطافَ مِمراحِ
يكاد صريعُ الكأس ينسى بها الطِّلا
ويسلو المشوقُ الصبُّ مخضوبةَ الراحِ

إليك نديمي، لا تُدرها فهذه
حميّا نهى عشتارَ أغنَتْ عن الراحِ
أفاضت على نفسي صفاءً ونشوةً
فما أنا سكرانٌ وما أنا بالصّاحي
وردَّت إلى الفيحاء أسعدِ ندوةٍ
نسيتُ بها همّي وجدَّدتُ أفراحي
بها كلُّ من أعطى الفصاحةَ حقَّها
رفيقُ المحيّا رائعُ الشعر مِسماحِ
جلا لي ربيعَ الشعر حتى حسبتُني
أسرِّحُ طرفي بين زهرٍ وأدواحِ
فما شئتُ من ظلٍّ ظليلٍ وجدولٍ
وما شئت من وُرْقٍ على الأيك صدّاحِ
ومن ثمرٍ يزهاك حسنُ قطوفِه
ومن زَهَرٍ غضِّ الكمائمِ نفّاحِ

لتُسعدْكمُ - أبناءَ بابلَ - ندوةٌ
غدت روضَ أذهانٍ وبستانَ أرواحِ
سأشكر من للشعر أكسبَ رونقًا
وإن قصَّرت عن غايةِ الشكر أمداحي

****

عفت الشكاية

تشطير أبيات لأسامة بن منقذ

(وما أشكو تلوُّنَ أهلِ وُدّي)
فقد عِفتُ الشكايةَ وانتهيتُ
رضيتُ الصبرَ والسلوان عنهم
(ولو أجدَتْ شكيَّتهم شكوت)
(مللت عتابهمْ ويئست منهم)
وكم باليأس من همٍّ شفيت
رددتُ النفسَ عن أملٍ سقيمٍ
(فما أرجوهمُ فيمن رجوت)
(إذا أدمتْ قوارضُهم فؤادي)
وباعوني بخسرانٍ شريت
وإن ركبوا الغوايةَ واستطالوا
(كظمتُ على أذاهم وانطويت)
(ولا والله ما أضمرتُ غدرًا)
فمن خُلُقي الوفاءُ وقد وفيت
فلم أحقدْ ولا أخفيتُ شرّاً
(كما قد أظهروه وما نويت)
(ويومَ الحشر موعدُنا فتبدو)
حقيقةُ ما طوَوْه وما طويت
وتُسفرُ في الحساب متى التقينا
(صحيفةُ ما جَنَوْه وما جنيت)

****

من أرجوزة: في الأدب الحلّي

أقولُ قولي باسمه تعالى
وباسمه أبتدئُ الأقوالا
المالكِ الواحدِ ربِّ الناسِ
وخالقِ العصورِ والأجناسِ
وربِّ كلِّ مالكٍ وما ملَكْ
ومبدعِ الأكوانِ في كلِّ فلكْ

وجلّ أن تدركــــــه الـعـــــيــــونُ
أو يـحــــــوياه الـوهـم والـظـنـونُ
وأفـــــضلُ الصّـــــلاة والســـلام
علـى النـبيِّ ســــيِّـــــد الأنامِ
وبعـــــدُ فـــالشـــعـــر عظيمُ أثرُهْ
ورائعٌ مظهــــرُه ومَـــــخـــبــــرُهْ
وإنَّ فـنَّ الـشـــعـــــر فـي الآدابِ
طاب لنا كــالـثـمــر العُـجــابِ

□□□

فريد إسكندر أبوالهول

١٣٢٦ - ١٤٠٠هـ
١٩٠٨ - ١٩٧٩م

- فريد إسكندر أبوالهول.
- ولد بمدينة سمالوط (محافظة المنيا - صعيد مصر)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة سمالوط الابتدائية، ثم انتقل إلى القاهرة والتحق بإحدى مدارسها الثانوية ثم حصل على شهادة الكفاءة (١٩٢٥).
- أجبرته ظروف والده المادية على عدم استكمال تعليمه والعمل بالتجارة الحرة، انشغل بنظم الشعر وكان لتقريظ خليل مطران لأعماله الأثر الكبير في دفع بعض مثقفي عصره إلى مساعدته بجمع بعض الأموال لتنمية تجارته البسيطة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة المنيا، منها: «يا شباب النيل» - ١٩ من سبتمبر ١٩٣٤، و«التاجر الظالم والفلاح المسكين» - ٢٥ من نوفمبر ١٩٣٤، وأشارت المصادر إلى أن له ديوانًا تحت الطبع.

- من بث الحماسة في نفوس أبناء الوطن إلى التداخل مع همومهم، تشكلت ملامح تجربته الشعرية من خلال القصيدتين المتاحتين من شعره، مستثمرًا قوة الرمز، ومنطقية السرد القصصي، ورسم لوحات إنسانية تأخذ طابع الصراع الدرامي وتقترب في عنايتها بالتفاصيل واستجلاب ألفاظ الحياة اليومية من طريقة الواقعية. كما في قصيدة «التاجر الظالم والفلاح المسكين» التي ينحو فيها منحى أخلاقيًا واضحًا، وتتسم بالطول النسبي معربة عن موهبته وقوة أسلوبه، وهي عوامل لحظها وجذبت اهتمام الشاعر الكبير خليل مطران الذي اهتم بموهبته المبكرة.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أحمد فهمي رفعت - جريدة المنيا - ١٩ من سبتمبر ١٩٣٤.

٢ - مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - سمالوط ٢٠٠٤.

يا شبابَ النيل

لـم ألـقَ في الأرض من شيءٍ أُسَــــرُّ بـه
وهل يُسـرُّ الفـتى بالحـقـدِ والحـسَـدِ؟
والنـاس صنفـــان صـنفٌ كلُّه ضــــررٌ
يؤذي وآخـــرُ لم يفـــسدْ ولم يُفِـــد
لم ألقَ فــيـــهم أخــا عليــاءَ منتـدبًا
ولا ظفـــرْتُ بعـــالي همـــةٍ سند
البـعض في طيـشِـه في مـرتعٍ خـصبٍ
والبـعضُ من جـهلِه في القـبـر بالجـسد
تلقى الطويلَ العـريضَ الجـسمِ إن ظهـرَتْ
فـــأرٌ يهــرولُ في ســيـقـــانِ مــرتعـد
يودُّ لو طار كـــالعــصـــفــور من رَهَبٍ
أو غـــاص تحت ترابِ الأرض كـــالخلد
تراه مــجــتــهــدًا في صنْعِ «بذلتــه»
وفي سـواها كسـولاً غـيـرَ مـجـتـهـد

☆☆☆☆☆

شـبــابَ مـصــرَ تهـيَّـوْا للجـهــاد على
صفٍّ مــتينٍ من الإيمان مــتَّــحـــد
هُبُّـــوا يؤلفُكم حبُّ البـــلاد إلى النْـ
ـنَصـرِ المبين فـعنكم غـيـر مـبـتـعِـد
العـلـم رايتُــــــه، والحقُ شــــارتُه
والائتــلافُ إليـــه أفـــضلُ العُـــدد
بالصـــبـــر واللـين والإيمان تبلغُ مــــا
لا يبلغ الجـيشُ مــثلُ الرمل في العــدد
والحقُّ في الضــعف طودٌ ليس يصْـدعُــهُ
ســيلٌ من الحَــيْفِ أو ســيلٌ من النَّكَد

انهضْ فـتى النيل وادعُ الناس قـاطبـةً
لينظروا كـيف تُجـدي نهـضـةُ الأسـد
واسـترجـعِ المجدَ من كف الزَّمان وخـذْ
خـيـرَ الوداع وقـد صـيـنَتْ بخـيـرِ يد
آن الأوان فـمـا للنوم داعـيـةٌ
مـضى الظلام وجاء الصبحُ فـاجـتـهـد

****

التاجرُ الظالمُ

يـا أيُّـهـا الـرجـلُ الـذي
لا قلبَ فـيـه ولا شـعـورْ
هـلاّ عـطفت على الـفـقـيـ
ـرِ وهل أجـرْتَ المسـتـجـيـر
أوَ مـا جـعـلتَ مُناك تـحْـ
ـطيـمَ الـمُـنى أو هـدْمَ دور
وسلبْتَ - كـالسلِّ - القـوَى
وصـدَعْتَ - كـالدهر - القُصـور
وكـمـثـلِ «عـزريلٍ» قَلَبْـ
ـتَ الصَّـفـوَ بالدمع الغـزير
وركـبـتَ للمـجـدِ الرِّيا
ورفـعْتَ بالغشِّ السـرير
فـلاّحُ مـصـرَ وخـيـرُ من
راضَ الـزراعـة فـي الـدهـور
حـطَّمتَ مـأملَه فـعـا
دَ يضـجُ بـالقلب الكسـيـر
لما انتـهـزَتْ الأزمـةَ السْـ
ـسَوْداء والحينَ العـسـيـر
كـالدودِ تُحـيـيـه الرِّمـا
مُ، وتُشـبعُ الحـربُ النسـور
يـا شـاريَ الـقـطـن الـذي
لا قلبَ فـيـه ولا ضـمـيـر
أتكمِّمُ الأسـدَ الـهـصـو
رَ، فـلا طعـامَ ولا زئيـر

ومـنـازلٌ صـــارتَ ظَـلا
مًـا بعـد مـا قـد كُنَّ نور
أذوَيْتَ مـاء الحُـسنِ في الْـ
ـفلاّح والعـودِ النضـيـر
إن شقَّ بالمحـراثِ شُـقْـ
ـقَ بقلبِـه شقٌّ كـبـيـر
أو يُلْقِ بذْرًا فـالرجـا
ءُ سـوادُه مـثل البـذور
أو يَرْوِ زرعًـا فَـهْـو را
ومنكَ بـالصّـاب المرير
أو يَجْنِ قطنًا فَـهْـو جـا
نٍ منـك ويلاً أو ثُـبـور
أو حـمّلَ المحـصـولَ فـالْـ
ـهَمُّ الثـقـيلُ على الصـدور
ولـئن رجـاكَ بـأن يؤَخْـ
ـخِر بيـعَـه بعض الشـهـور
فـالنقلُ و«السـمـسار والـ
ـمـصـروفُ» والأمـرُ الخطيـر
وتدورُ دورتَـهـا النُّحـو
سُ، من الـفـوائد إذ تدور
والسـعـرُ إن يقطعْ فَـقَطْـ
ـعُ للمُنى وهو السـعـيـر
وإذا عـملتَ له الحِـسـا
بَ فناكـرٌ هو أو نكيـر
ويمدُّ راحـتَـه فـلا
يلقى سوى صُـفـرِ المصيـر
ولدَى الديارِ مـؤجِّـرٌ
قـد سـامَـه ذُلَّ الأجـيـر
ووراءه زوجٌ وأو
لادٌ وأحـفـادٌ كـثـيـر
وهـنـالـك الـبـنـكُ الـذي
لا عـذرَ فـيـه ولا عـذير
ثمنُ السـمـاد ومُسـتـحـقـ
ـقُ القـسطِ واليـومِ الأخـيـر

عـــجِّلْ وإلا «المــحـــضـــرو

نَ» يُشـرِّفـونك بـالـحـضــور!!

وهـنـالك الـتـنـقــــيبُ والـتْـ

ـتَـخـريب بل هَتْكُ الـخـدور

والـبــــيـعُ بيـعُ الـلصِّ مـــا

قــد نال في نوم الـخـفــيــر

لك أيـهـــا الـفـــلاحُ ربْـ

ـبُ اسـمُـــه المولى الـقـدير

فـاصــبـر فـتلك سـحـابـةٌ

قـد غـيَّـبتْ شـمسَ السـرور

ولسـوف تقـشـعُـهـا ريا

حُ النصـر من مـولًى نصـيـر

لا تنسَ جُـرحًـا للتُّـجـا

ر، ولا تـدَعْ ذنـب الـكـفــور

كن مـسـتـقِـلاً في حـيـا

تِكَ في الوُرود وفي الصـدور

درسًـــا تلقَّــيْتَ الـغــدا

ةَ، وحـفظُ درسِك لا يضـيـر

فـلعلَّ «تُولســتـــويَ» مُنْـ

ـبَـعثٌ فـتـزدهرُ الكُفـور

□□□

فريد الأبيض الحداد

١٢٨٤ - ١٣٣٩هـ

١٩٠٤ - ١٩٥٨م

- فريد إبراهيم الأبيض الحداد.
- ولد في حمص (سورية) وتوفي في بيروت في دمشق..
- عمل بالصحافة، وبعد الحرب العالمية الثانية سكن بيروت وعمل في جريدة الزمان ثم انتقل إلى جريدة السياسة إلى أن وافته المنية.
- كان مترجمًا حاذقًا وخطاطاً ماهراً وشاعر زجل إلى جانب الفصحى.

الإنتاج الشعري:

- له مقاطع منشورة في «مجلة الأديب».

- شاعر يستهدي الطبيعة، يستمد من طبائعها أفكاره، وأمثولاته. يقدس الحسن يهش له كما يهش للزهر، ويراه ملهم الشعر ومجدد الحياة.

أما البلبل فقد كان حاضرًا في أمثولتين عن الروض، وعن الصياد قانص البلبل، وإذ تتجلى طبيعة العطاء في الأولى، تهيمن مخاوف النضوب في الأخرى.

مصادر الدراسة:

الدوريات:

- نسيم نصر: الأديب المغمور فريد الأبيض الحداد - مجلة الأديب - بيروت ١٩٦٣/١١.

عاتب الحسن

عـاتبِ الحسنَ إذا الحسنُ استـتـرْ ... ولُمِ الزهرَ توارى في الخُـمُـرْ

نثـر الفـجـرُ على أكـمـامِـه ... دمـعـةً فـانعـقـد الدمعُ دُرَرْ

وكـسـاهُ مـخـمـلاً من تِبْـرِهِ ... وإزارًا من شـعـاعٍ فـأْتزر

لا لكي ينسـاحَ في عـزلتـه ... ثم يفنى، وهو مجـهـولُ الأثـ...

أيهـذا الشـاعـرُ الشـادي على ... غـفـوةِ الظلِّ بحضنِ المنحـدر

في يديهِ للغِنا قـيـثـارةٌ ... هبط الوحي عليـهـا واسـتـقـر

أغـفـلَ العـزفَ على أوتارها ... فـاكـتـستْ بالتُّربِ وانحلَّ الوتر

كلمـا عـاد إليـهـا لاهيًـا ... نفث الروحَ أنينًا فـسـحـر

فـتـرى الليلَ على سكرته ... شـاردَ الخُطوةِ بالفـجـر عَـثَـر

وترى الفـجـرَ، وقـد هبَّ على ... هَلَـعٍ... والشـاعـر المُلهَمَ فَـر

صِفْ لنا الغـابَ عَـفَـتْ أظلالُه ... والخـريفَ انحطَّ من كفِّ القـدر

أسـرجَ الريح مطايا واسـتـوى ... فـوق متن الريح يعـثـو بالشـجـر

ناثرًا فوق الثرى أوراقها
هاصرًا أغصانها في ما هصر
لهفَ الطلُّ على مضجعِهِ
بُدِّلَ المُخضَلُّ منهُ بالمَدر
لهف النور على مرقصه
في غصونٍ عريت مما نُثِر
لا وشاح الشفق القاني إذا
طاف يلقى في تعرّيها مقر
لا ولا عاد الدجى يغفو على
همسها الواني ولا يصحو السَّحر

****

بلبل الروض

بُلبُلَ الروضِ ما انفرَدْتَ بدائكْ
كلُّ حُسنٍ شقاؤه كشقائكْ
أنت تبدو حُرَّ الجناحِ طليقًا
إن كف الأقدار خلف سمائك
خُلقتْ في لَهَاتك الشَّدوَ قيدًا
وقيودُ الطباع ليست سبائك
ذاك سِرُّ الحياةِ تمنحك الحُسْ
نَ وتأبى أن ينزوي بانزوائك
ملهمٌ أنت تنشر اللحن سحرًا
في فضاها وتنطوي في فضائك
نفض الصبحُ ثوبَهُ فتدلَّتْ
خُصَلُ النور فوق خُضْر الأرائك
فانْفُضِ الطَّلَّ عن جمالكَ واصدَحْ
ما لشادٍ في الروضِ عَذْبُ غِنائك
أنت تعطي الجمال، وهو مليحٌ
أيُّ ذات تفنى به كفنائك؟
ذاكَ ثغرُ الحياة يزهو رواءً
كلما عبَّ من شحوبِ ضيائك
يظمأ الحُسنُ للشراب فتروي
ظمأ الحسن من بقايا دمائك
قيمة الفن أن يزيدَ ضياءً
كلما شحَّ زيتُهُ في إنائك

...

يا أسيرًا جنى الجمال عليهِ
أيُّ سجنٍ ينال من لألائك؟
قفصٌ ضيّق الفضاء كئيبٌ
هل تحدُّ القضبانُ من أجوائك
نزعة الروح لا تهي لحدودٍ
فرضَتْهَا الأوضاع معْ نظرائك
يا أليفًا لم يعرفِ السجنُ أندى
منكَ ظِلاً ولا وفاً كوفائك
تُطربُ الآسرَ الأثيمَ فيسمو
صَفْحُكَ السَّمْحُ عن ثَرَى بُغَضَائك
إنّ صفح المظلومِ مثلك أسمى
ما وعتْه الحياة من آلائك
ذاك عيشُ الموهوب يخلُقُ فنًا
مِنْ أساهُ وينطفي كانطفائك

...

ذاك طبعُ الجمال سمحٌ نبيلُ
ليت لابن الحياة نبل سخائك

****

إلى صياد

قانصَ البلبلِ في لهو القُرَصْ
رُب قنّاصٍ لها في ما قنصْ
أنت تدري وطأةَ النِّيْرِ على
عنقِ الحُرِّ تَنَزَّى أم رقص
رقصةُ المكبولِ في أغلالِهِ
كِبَرٌ يُخفي به مُرَّ الغُصَص

أطلق الصــدّاح من مــحــبــسِــهِ
مــا يطيقُ الحُــرُّ حُــرّاً في قــفص

✲✲✲✲✲

يا مَــهــيضَ الجــانحِ الشــاوي على
مــضض الأســر وتبــريحِ السَّــقم
ســاقك الحــسنُ إلى القــيــد وكم
عــبــثت بالحُــسنِ للحــسن الذمم
أنت أشــــقى من تَلَظّى فــبكى
مــصـــرعَ الحق بكفَّيْ من ظَلَم
غنِّ للأحــــرار في أغــــلالِهِمْ
أطرَبُ الألحــــانِ ألحـــانُ الألم

✲✲✲✲✲

قل لهم: هذا دمي في جــــانحي
نضــحــتــه دون حــقي كــبــدي
يفــــضل الجـــرح تنزّى دمــــه
في مـــجــال الذود، ضــخب الزرد
كـــان لي أمس طروبٌ وانقــضى
وأنا من حــاضــري أو من غــدي
بلــبــلٌ أبــعــث في اللــحــن أسًى
كلمـــا مــرت على جــرحي يدي

□□□

فريد حبيش

١٣٠٣ - ١٣٧٧هـ
١٨٨٥ - ١٩٥٧م

● فريد يوسف طنوس حبيش.

● ولد في بلدة (الكوم الأخضر - محافظة البحيرة - مصر)، وتوفي في حي (عزبة النخل - القاهرة).

● عاش في مصر ولبنان.

● أرسله والده (الذي هاجر من لبنان إلى مصر) إلى مدرسة «مارلويس» في «غزير» عام ١٨٩٦، ثم انتقل منها إلى مدرسة سوق الغرب للمبشرين الإنجليز، ثم نال دبلوم الزراعة من الكلية السورية الإنجيلية في بيروت.

● عُين موظفًا بإحدى الشركات الزراعية في الريف المصري عام ١٩٠٤، ثم انتقل إلى البنك الزراعي عام ١٩٠٦، ثم هجر العمل الزراعي إلى العمل بالترجمة في الأهرام منذ عام ١٩٠٧، حتى عُيّن رئيسًا لقسم الترجمة بالأهرام الصادرة باللغة الفرنسية pyra-mides؛ حيث أمضى سنة واحدة وعاد بعدها إلى العمل الوظيفي، فعُيّن رئيسًا لقلم شركة مياه القاهرة عام ١٩٠٨ مع الاستمرار في الترجمة والتأليف والمقالات الصحفية.

● كان عضوًا بارزًا في جمعية «الاتحاد اللبناني»، كما أسس وترأس جمعية «لبنان الفتي» في القاهرة.

الإنتاج الشعري:

- للشاعر ديوان مخطوط، ولكنه في حكم المفقود حيث لم يُعثر عليه، وله بعض المقاطع القصيرة، والمنشورة في مجلة «الأديب» اللبنانية (جـ١٠) (السنة ١٦) - لبنان - أكتوبر ١٩٥٧.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مؤلفات، منها: قصة «فظائع الثوب الأسود»، ورواية «النفس الحائرة»، وترجم عن اللغة الفرنسية كتاب «لبنان بعد الحرب» لأوغست باشا أديب (رئيس الحكومة اللبنانية سابقًا)، وألف كتابًا بعنوان «تخاطب التجار» بالاشتراك مع «إسكندر زلزل» باللغتين العربية والفرنسية.

● يغلب على شعره الطابع الحِكَمي وهو في أغلبه مقطعات قصيرة يدعو فيها إلى التعقل والحكمة؛ فهي أقرب إلى الآراء والحكم المسكوكة منها إلى الشعر العاطفي المدهش.

مصادر الدراسة:

١ - ألبير أديب: رثاء الفقيد - مجلة الأديب اللبناني (جـ١١) - السنة (١٦) - نوفمبر ١٩٥٧.

٢ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠- ١٩٩٠) - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٤ - فريد حبيش وإسكندر زلزل: مقدمة كتاب «تخاطب التجار» - مطبعة يوسف كوي - القاهرة ١٩٢٢.

تمنّينا الرّق

كــفى بك عــارًا أيّهــا العــصــرُ أننا
غــدونا نرى الرّق القــديمَ مــحــبَّــبــا
نعــاني كــفــاحًــا للكفــاف وربّمــا
تعــذّر حــتى يصــبح الموتُ مــأربا

وقــد يجـرم المحـتــاجُ كي يدفعَ الأذى
إذا لم يجـد غـيـرَ الجـريمة مَـرْكـبـا

****

لو كانت العقول كاملة

يا قلبُ صَـــه فـــقـــد أطعــتُك من
قــــبلُ فلم ألقَ ســـوى الكبـــوات
لستُ لغـيــرِ العــقل مــحــتكمًــا
في مــا أُعــاني من شــؤون الحــيــاة

يكفي الذي قـــاســـيتُ من زمني
والأهل والأصـــحـــاب من أضـــرار
لو حكّم النّاس العــــقــــول لما
رأيــت لــلــضــــــــــرّاء مــن آثــار

في الأرض مـــا يكفي جــمــيعَ الورى
ولِمْ إذًا هـذا الكفـــاحُ الشّـــديدْ
والمرءُ لـن يـأخـــذ مـن أرضــــه
شــيــئًـــا إذا طوته بعضُ اللحــودْ

لو كـــانتِ العـــقـــولُ كـــاملةً
لأصبح العـيش نعـيـمًـا كـاملْ
كلٌّ بواجـــبـــاتـه قـــائمُ
والكلُّ يلقـــون جـــزاءً عـــادلْ

****

آثار الفتى

بئس الفـــتى إن مـــرَّ في الدّنيـــا ولم
يتـــركْ له أثرًا يُفـــيـــد ويُعْـــجبُ

وأجلّ أعـــمـــالِ الفـــتى الإيثـــارُ في
دنيـــا تُناوئ أهلهـــا وتُعـــذِّب
إن كـــان نفعُ المرء مـــحـــبـــوسًـــا له
فـــهـــو الأنانيُّ الكريه المُـــجـــدِب
لا عـاش من يُمـسي ويُصـبح مـتـخَـمًـا
والجـارُ يرزحُ في الشّـقــاء ويَسْـغب

****

ماذا نصدّق

ليس صـــدقًـــا كل مـــا نقـــرؤه
ليس صـدقًـا كل مـا نسـمـعُـهُ
فَنَدِ القـــولَ ومـــا تقـــرؤه
فـــيـــجـــيـــزَ العـــقلُ مـــا يُقنعُـــه
وســـوى هذا ضــــلالٌ مـــفـــســـدٌ
نُكِب الكونُ به أجـــمـــعُـــه

****

الحياة أوْهامٌ وآمالٌ

إن الحـــيـــاةَ لأوهامٌ وآمـــالُ
وهي الشّــبــابُ وصــفــو البـالِ والمالُ
إن حـزتَهـا كلَّهـا أو بعـضـهـا نعـمتْ
لك الحــيــاةُ وبالنّعــمـــاء تخــتــال
هـيـهـاتَ هيـهـاتَ أن تحظى بمعظمِـهـا
فـــاقـــصـــرْ مُناك ولا تَخْـــدَعْكَ آمـــال

العقل الصغير

على قـــدرِ عـــقل المرء تأتي همـــومُـــهُ
وهـمُّ ذوي العـــــقـل القـليـلِ قـليـلُ

□□□

فريد حداد

١٣١١ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٣ - ١٩٥٩م

- فريد وديع حداد.
- ولد في القاهرة، وتوفي في سجن أبوزعبل (محافظة القليوبية).
- تنتمي أسرته إلى أصول فلسطينية حيث نزحت عائلته إلى مصر في القرن التاسع عشر.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه في مدارس القاهرة، وحصل على الثانوية من مدرسة السعيدية الثانوية، ثم التحق بكلية الطب جامعة فؤاد الأول (قصر العيني).
- عمل طبيبًا بمستشفى قصر العيني، وفي عدد من مستشفيات القاهرة والإسكندرية.
- انتسب للحركة الشيوعية المصرية، مما عرضه للاعتقال في أربعينيات وخمسينيات القرن العشرين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «دموع الأسى والألم»، و«أمين الريحاني».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات ذات الطابع السياسي نشرت في عدد من صحف عصره.

- شاعر مقل، يحمل شعره خصوصية أفكاره ومعتقده السياسي، المتاح من شعره قليل يرتبط بالرثاء والمدح الذين اتخذهما وسيلة للتعبير عن اعتزازه بالمبادئ التي يحملها الرجال، ومن ثم انصب رثاؤه أو مدحه على المبدأ والعقيدة الفكرية متجاوزًا المعاني والمرامي التقليدية المنصبة على صفات البطولة المادية.

مصادر الدراسة:

١ - إدوارد سعيد: خارج المكان (مذكرات إدوارد سعيد) - ترجمة: فواز الطرابلسي - دار الآداب - بيروت ٢٠٠٠.
٢ - توفيق الرافعي: أمين الريحاني ناشر فلسفة الشرق في بلاد الغرب - مكتبة الهلال - القاهرة ١٩٢٢.
٣ - حنا نقاش: دموع الأسى والألم في مصرع المرحوم جبرائيل توفيق بك كرم - مطبعة البصير - الإسكندرية ١٩٢٨.
٤ - الدوريات: جريدة أخبار الأدب - العدد ٣٨٧ - ١٠ من ديسمبر ٢٠٠٠.

ضيف الكنانة

تَصَبّاكَ ادّكارُ الأوّلينا
وشاقَكَ عِظْمُ مجدِ الأقدمينا

وراعَكَ ما طوَتْ منه الليالي
فكادت تحجُبُ الصبحَ المُبينا

نظرتَ إلى العلا فرأيتَ شمسًا
تطلُّ على عصورِ السالفينا

تشيرُ بنانُها بشعاعِ نورٍ
إلى قومٍ أناروا العالمينا

تُحيِّيهم بمطلعِها وتُحيي
لهم في الشرق ذكرى الخالدينا

وشِمْتَ الغربَ يُغضي عن سناهم
كأن الغربَ مهدُ النابغينا

فأطلقْتَ اليراعَ على طُروسٍ
تسطِّر مُعجزاتِ الناطقينا

نقلْتَ بيانَ حكمتِهم إليهم
وكنت بنقلِه الحرَّ الأمينا

نشرْتَ عليهمُ آياتِ صدقٍ
عن العربِ الكرام الظافرينا

بنثرٍ فاق نثرَهمُ وشعرٍ
بليغٍ فاق نظمَ الناظمينا

جلوْتَ لهم حقيقةَ ما أتوْه
وما نبغوا به أدبًا ودينا

لقد أوحى البيانُ إليك سرّاً
وكان على سواكَ به ضَنينا

فيا ضيفَ الكنانة إن مصرًا
تُحيِّي اليومَ مقدامًا أمينا

تُحيِّي فيك آدابًا وعلمًا
وتُكرِمُ مصرُ أوفى المخلصينا

شمائلُ باهراتٌ لم يَشُبْها
سوى عرفانِ قدْرِ العاملينا

فجاهدْ في سبيل الشرق وادفعْ
برُشدِكَ عنه لوْمَ اللائمينا

لعلَّ الدهرَ يُنصفه سريعًا
مُعيدًا فيه مجْدَ الأولينا

****

حيّا النسيمُ ثراكَ يا توفيقُ

يجري القضاءُ على بني الغبراءِ
كالثَّبتِ مندفعًا إلى الهيجاءِ
يدعو وقد ملأَ السماءَ نداؤُه
ويجولُ ينذرُ عالمَ الأحياءِ
يعلو المنابرَ صامتًا لكنه
بالصمْتِ يُبْكِمُ أبلغَ الخطباءِ
كم ثلَّ من عرشٍ بشدةِ بأسِه
ولكم طوى في الأرض من عظماءِ
ليثٌ عبوسٌ لا يُفَلُّ حسامُه
إن هزَّه في الغارة الشعواء
جابَ العُلا مترصِّدًا حتى دنا
من صرْحِ مجدٍ باهر الأضواء
صرعَتْ يدُ الجاني سليلَ أماجدٍ
شهمًا كريم الجَدِّ والآباء
شَلَّتْ يدا ذاك الأثيم المعتدي
فلسوف يلقى نقمةَ العلياء
نرثي شمائلَك الحِسانَ بلوعةٍ
وتفجُّعٍ وتحسُّرٍ وبكاء
يا ذا المآثر إن فضلَكَ شاملٌ
أهلَ الضنى والبؤسِ والأرزاء
فاضت مدامعُهم عليك من الأسى
وتحدَّرتْ ممزوجةً بدماء
هل يدفع القدرَ المقدَّرَ سؤددٌ
أو ينفعُ الإنسانَ فرْطُ ذكاء
والميْتُ يحيا ذكرُه بفعاله
وجهادِه في هذه الدنياء
تبكي المروءةُ إلْفَها وخدينَها
والجودُ يذرفُ دمعَه بسخاء
هجرَ القصورَ الشامخاتِ إلى الذُرا
وثوى الثَّرى ذو رفعةٍ وثراء
يا نازلاً بين الرُّموسِ وناشرًا
أرَجًا يضوعُ شذاه في الأرجاء
نَمْ إن شخصَك في القلوب مُصوَّرٌ
رسمَتْه كفُّ محبَّةٍ ووفاء
حيّا النسيمُ ثراكَ يا توفيقُ ما
جادَ الغمامُ بصيِّبِ الأنواء

****

من قصيدة: لوعةُ التذكارِ

لمرور عام على فقد توفيق كرم

عامٌ مضى لما قضَيْتَ صريعا
فأعاد ذكرى الحادثاتِ سريعا
صُمَّتْ لهَوْلِ الخطْبِ آذانُ الورى
وغدا الأصمُّ لهول ذاك سميعا
غالَتْك يا توفيقُ كفٌّ قوَّضتْ
حصنًا لصَوْنِ المكرمات منيعا
يا ليلةً حُجِبَتْ بأستارِ الدُّجى
والفجرُ باح بما طَوتْه مُذيعا
هو فجرُ عامٍ مدَّ أحْلاكَ الأسى
والفاجعاتِ على الكرام جميعا
أمُراقبَ الآمالِ كم قد قطَّعتْ
سودُ الليالي حبْلَها تقطيعا
نترقَّب العام الجديد لنجتلي
في أفْقه نجمًا أغرَّ بديعا
فكأنما سيَّارُ سعدٍ سُعوده
يسعى إلينا سامعًا ومطيعا
يا منزلَ الكرم الذي ضُمَّتْ به
أُسرٌ تشيِّع عامَها تشييعا
ذهبوا على أملِ التلاقي في غدٍ
لكنَّ يومَ غدٍ غدا توديعا
صدع النعيُ قلوبَهم فتفطَّرت
لما رأوا جُرمَ الجُناةِ فظيعا
صدَمَ العدا توفيقَ في صَرْحِ العلا
فهوى قتيلاً في حِماه صريعا
يا لوعةَ التذكارِ تذكارِ الردى
صدَّعْتَ أفئدةَ الملا تصْديعا

□□□

فريد عقيل

١٣٥٦ - ١٤١٦هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٥م

● فريد بن علي عقيل.

● ولد في بلدة يبرود (محافظة ريف دمشق)، وفيها توفي.

● عاش في سورية وإسبانيا والجزائر.



● تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في أسقفية يبرود، حيث درس العربية والفرنسية، ثم أكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق بدمشق، بعدها تابع دراسته بجامعة مدريد وحصل منها على الدكتوراه في فلسفة القانون (١٩٧٢).

● تولى عددًا من المناصب القضائية، منها: النائب العام في محكمة الأمن القومي بدمشق (١٩٦٣ - ١٩٦٤)، وترأس وفد بلاده لمؤتمر الجرائم العالمي المنعقد في مدريد (١٩٧٢)، وتولى تدريس الحقوق في جامعة الجزائر (١٩٧٦ - ١٩٧٨)، تولى رئاسة محكمة الاستئناف بالسويداء.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين، منها: هاجس من عبقر - وزارة الثقافة والإرشاد القومي - دمشق ١٩٨١، والثورة أو سلطان الأطرش - دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٨٢، ومعلقة على جدران يبرود - مطبعة الكاتب العربي - دمشق ١٩٩١، وفلسطين الحجارة - مطبعة الكاتب العربي - دمشق - (د.ت)، وله قصيدة: «تهنئة للعماد مصطفى طلاس بعيد ميلاده» نشرت في كتاب «الرفاقيات» - دار طلاس - دمشق ١٩٩٩، وله عدد من القصائد نشرت في مجلة الثقافة، منها: عالية الضفائر - سبتمبر ١٩٧٥، ووشاح من الماضي - يناير ١٩٧٦، وأوراق لم تنشر بعد - نوفمبر ١٩٧٧، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: ابن سينا أو معراج النفس - مجلة التراث العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق - العددان الخامس والسادس - يونيو ١٩٨٢.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: ابن رشد، فلسفته في العدالة ونظريته في الاجتهاد (رسالته للدكتوراه باللغة الإسبانية)، ونظرية الالتزام في القانون المدني والفقه، والحجز الاحتياطي في القانون المدني المقارن، ونظرية الفقه في حجية الأحكام وقابليتها للمراجعة والنقض بعد الانبرام، منشورات جامعة القرويين - الرباط ١٩٩٠، ومسؤولية حارس الأشياء في القانون المدني المقارن، والضمانات الحقوقية للحريات الأساسية في الوطن العربي.

● شاعر وطني قومي متدفق الشاعرية، نظم في أغراض تناسب طابع الملحمية الذي مالت إليها قصائده فجاءت معظمها مطولات، تجلت فيها أمشاج التاريخ: أحداثه، وشخصياته، وحكمه ومواعظه، مستلهمًا الكثير من مساحات التاريخ العربي، ومستقصيًا مواطن الاعتبار، ومتأملاً طبيعة بلاده، متغنيًا بجمالها، مطلقًا لغته الحماسية، وأسلوبه الرصين، وصوره القوية البناء والدلالة، محافظًا على منهج القصيدة العربية وزنًا وقافية، وموسيقا ومجازًا، كتب القصيدة/ الديوان عن انتفاضة الحجارة في فلسطين، ونظم في الغزل عمن لم يبح باسمها، وفيه حرفا ميم، فجاء غزله نسيج وحده في إشاراته الروحية والتاريخية وإيماءاته الحسية، والصوفية، كما مجد الثورات السورية على الاستعمار، وبخاصة ثورة سلطان الأطرش التي فازت منه بديوان.

مصادر الدراسة:

١ - أديب عزة وآخرون: تراجم أعضاء اتحاد الكتاب العرب في سورية والوطن العربي - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ٢٠٠٠.

٢ - سليمان سليم البواب: موسوعة أعلام سورية في القرن العشرين - دار المنارة - دمشق ٢٠٠٠.

٣ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الثقافة - شهرية لصاحبها: مدحة عكاش - دمشق - سبعينيات القرن العشرين.

من قصيدة: أوراق لم تُنشر بعد

مـا بُحتُ باسـمكِ إجـلالاً، ولا اجـتـرأتْ
عـيـني.. وكـيـف، وأنت النجمُ في الأفقِ؟
وإنمـا، والهـوى في القلب مـأمنُه
فـلا الرقـيبُ، ولا الحـرّاسُ في الطرق
حـاولتُ بيـني - وبيـني، أن أردّدَه
أشـدو بميمَـيْك شـدوَ العـاشقِ الرَّمِق
ولفظُ مـيـمـيكِ، تقـبـيلٌ وعَنْدلةٌ
- أسـتـغـفـر الله - لم أمسَسْ ولم أذُقِ!
العـشقُ عندي، ابتـهـالٌ، والهـوى نظرٌ
صـوفـيّـةٌ آمنَتْ بالطِّيب والخُلُق..
لكـنـني، إن رَنَتْ عـيـنـاكِ أو نظرت
ألْهَـتُـهـا، وعـبـدْتُ الومض في الحـدَق
ترنّحتْ شـفـتي الظمـأى، على شـفـتي
تُمـرِّغُ الخـدَّ في حـرفَين من ألق

ضمَّتْ عليك، على هُدبيك، لهفَتَها
والثغرُ عضٌّ على الأكمام والورق
جرَّدتُ للحسن أهلَ العشق قاطبةً
من الضليل.. إلى المجنون في الغسَق
إلى ابن زيدونَ يُسقَى من مدامعه
ويقرعُ السنَّ من شوقٍ ومن حُرَق
أهلُ الكرامات من تُرجى شفاعتهم
عزائم السحر، من راقٍ ومختَرِق
تلوْتُ يوسفَ مَن: (همَّتْ وهَمَّ بها)
إلى القميصِ الذي قَدَّتْه من شَبَق
وحينما صرت بالذكر الحكيم إلى
آيات مريمَ، جذْعِ النخلة العبِق
كبَّرتُ، ثم امتشقتُ السهم مضطرمًا
وقلتُ: مرماكَ يا عذريُّ فاحترِق

*****

إذا صدرْتِ، رميت السهمَ في كبدي
وصحْتِ: مزِّقْه، لا تُبقِ على رمق
ألستِ من جنة الخلد التي وعدوا
بأجر مُصْطَبِحٍ فيها، ومُغتَبِق
وفتنةُ الشعر من رضوانَ قد هبطَتْ
بشرى لمعتقدٍ بالله معتنق
وأنتِ مريمُ طه، فاطلعي هزجًا
خلف البُراق، وقُودي النجمَ وانطلقي
وأنتِ نُعمَى لأصحاب اليمين، فمَنْ
زَرَّ الوشاح على الأطياب والعبق؟!
أريجُ يوسفَ في بُرْد، وقُبَّعةٍ
حمراءَ، نضَّتْ حواشيها عن العنق؟
يا مِعطفَ الورد، يا من لونُه بدمي
أضنيْتَ جفنَ الليالي الحمرِ، بالأرق
إن جئتُ أزعمُ أني ما مرَغْتُ به
فمي، وعرَّيتُ أحلامي، فلا تثقي
.. لما تخلَّفتُ عند الباب، لامَسَني
يا مُهجةَ القلب، ما أحلاكَ من لَبِق

من أفزعَ الوردَ، فارتابَتْ خواطرُه الـ
ـعذراء، واضطرب الخدَّان من قلق؟!
نظّارتاكِ مَردُّ الشمس ما طلعَتْ
وتحبسُ السحرَ في أجفان مُؤتلق
لكنَّما السحرُ، سمَّى، ثم جاوزها
وما استعاذَ بربِّ الناس والفلق
فسبَّحتْ سورةُ الإسراءِ من حدقٍ
وكبَّرتْ آيةُ المعراج في حدق
صلَّيتُ نحوك، يا محرابَ مغفرتي
وفرَّ شيطانُ آثامي من الغرق
وإنما طاعتي، من نظرة خَبَلتْ
طاشَ المصلِّي، وضمَّ التُّرْبَ من نزق
فكيف إن مسَّ - بالرؤيا - ضفائرَها
وهاج ما ضاع من عمْرِ الهوى وبقي

****

من قصيدة: الثورة.. أو سلطان الأطرش

قالوا بكتْ تغلبُ والنَّدبُ في مُضرٍ
والمهرجانُ، تنوحُ غُرَّةُ الغُررِ
قلت: اقرعوا الطبلَ، قوموا لا أبا لكمُ
هُزُّوا الرماح وردُّوا غزوة القدر
هُبُّوا بشعري إذا كلَّت صوارمكم
فالشعر كالسيفِ في الجُلَّى وكالشرر
عندي القوافي، وعندي رايةٌ شمخَتْ
كيما تُجاوزَ هامَ الشمس.. والقمر
علَّقتُها في عكاظٍ عند كاظمةٍ
وطفْتُ فيها بباب الركنِ والحجر
فصفَّق العرش من عُجْبٍ ومن طربٍ
وظنَّ أني رسولُ الشعر عن عمر
أستغفرُ الشعرَ، مَن نُعْمٌ، ومن عُمرٌ؟!
هذي القوافي تعالَتْ عن رؤى البشر
تعطَّرت بربُا حطين، وانتعلَتْ
من يومها صهوة الإكبار والكِبَر

ظلَّتْ على كبرياء الضاد نخوتُها
وَقْفٌ على السيف في حِلٍّ وفي سفر
تَلْعابُها المجدُ في ريعانه، ولها
مسارحٌ في رحاب الأنجم الزُّهُر
صنّاجةُ الشعر، لم تحفلْ براويةٍ
ولم تُعسعِسْ بسوق الهَذْيِ والهَذَر
ضنَّتْ بتصداحها دهرًا فما صدحَتْ
وبالحُميّا فلم تُسفحْ ولم تُدر
ظلَّ الجهامُ حبيسًا في سحائبها
فما تَهِلُّ ولا تنهلُّ بالمطر
حتى إذا صاح في «معروفَ» ذو ألمٍ
وهاج من جبل الريّانِ ذو خبر
شدَّتْ على صَهَوات الخيل وانطلقت
تطوي السفوح إلى المخضوضرِ الوعر
بيارقُ الأمس في سهلٍ وفي جبلٍ
ورفقةُ الساح من بدوٍ ومن حضر
تحفُّ بالمجد مَخْضوبًا ومُحتضَرًا
بل هادرًا وخطيبًا غيرَ مُحْتضِر
ما يقدرُ الموت، والأيام ما اجترأتْ
والبدرُ ما غار في الجُلَّى، ولم يَغُر
وهاهو الجبلُ الريان، يا جبلاً
لم يُبقِ يومَ الوغى فخرًا لمفتخر

****

من قصيدة: فلسطين الحجارة

عانقْ فلسطينَ والثمْ خدَّها الثَّريا
وقبِّلِ الطينَ والأعوادَ والخشبا
وضُمَّه الحجرَ الغالي وضُمَّ به
جمرَ الغضى وحسيسَ النارِ واللهبا
والخيلَ والليلَ والأرماحَ راعفةً
والكرَّ لا الفرَّ والراياتِ والعربا
تجمّعتْ غُرر الأمجاد في حجرٍ
رمَى ليختصرَ التاريخَ والحِقَبا
كأنها هَبَواتُ النَّقْع قد رجعَتْ
لا بل هو النقع، لا وَلَّى ولا غَرُبا
وها هي الخيلُ في اليرموك راقصةٌ
وها هو السيف في حِطِّينَ قد لعبا
واسمعْ نشيدَ بني قومي وبَيْرقُهم
يرفرفُ اليومَ في ساح الوغى طربا
ما السيفُ والفتكةُ البتراءُ مُطَّلبٌ
لكنها أصبحَتْ في الأرض مُطَّلبا
إن قام يزعمُ مَنْ في الأرض أنَّ بها
حقّاً وعدلاً، فقد مارَى وقد كذبا
لذاك هلَّلتِ الأحجارُ في وطني
وكبَّرتْ للوغى قلبًا ومُنقلَبا
فلا تقفْ بعدها أشْيانَ منتحِبًا
تبكي الطلولَ وترثي القدسَ والنقبا
تكيلُ دمعًا وتستوفيه من عَرضٍ
واللهُ، يمحقُها الأعراض والرُّتبا
بلى، ولستُ أُعدُّ الحرفَ، مَنْ وَلَغوا
في الضاد ثم استباحوا الشعرَ والأدبا
بيضُ الصفائح أو سودُ الصحائفِ في
مهبِّ ريح إذا صُفّاحُنا غضبا
هذي الحجارة من سجيلَ قد طلعت
وسوف تصنع في تاريخنا العجبا
قد هزَّتِ الأرض من قطبٍ إلى قُطُبٍ
واستنهضت في الشعوب الجحفل اللَّجِبا
فلن ترى الحقَّ بعد اليوم في نَصَبٍ
مستصرخًا، لاطمًا في الأرض منتحبا
يبكي بكل لغاتِ العالمين ولا
يلقى نصيرًا له أو حادبًا حَدِبا
يمدُّ كفَّيه، يستجدي، ويسألهم
أن يتَّقوا في البلاء الرَّحْم والعصبا
لا، لن تراه ذليلاً بعدُ، يمتحُ من
ضرْع الهوان ويُسقَى الدرَّ والحَلَبا!
أسيافُه أصبحت تُنقَدُ من حجرٍ
وصوتُه صار يعلو داويًا ذربا

بمـنـــطـقٍ عــربـيٍّ أبـلـــج أبـدًا
مـا اسـتلَّ من غـيـرِ وادينا ولا احـتَطَبـا

****

من ألهمَ الشعرَ

من ألهمَ الشـعـر حـتى اهتـاجَ واضطربا
وقـــام يُنزِلُ من آياته العـــجَـــبـــا
ومن سـقـاه الهـوى صِـرْفًـا وتيَّـمـه
وألهبَ القلبَ فـيـه بـعـدمـا التـهـبـا؟
قـــد كـــان يمِّمَ عن نُعْمٍ وعن عـــمـــرٍ
هذي الخُطا وانتـحَى بالمجـد واصطحـبـا
منابرُ الغـــار قـــد قـــامتْ له وبهـــا
ألقى عـصـاه، وفي سـاحـاتهـا لعـبـا
لكنَّمـــا ظلَّ يُضنيـــه، ويُوجـــعُـــه
هذا الحنين، ولو غطَّى ولو حَـــجَـــبـــا
ظل المعنَّى غَـــريرًا في صَـــبـــابتـــه
يُطارح الدمعَ فـيـــمـــا عَلَّ أو سَكبـــا
على جـــلال الهـــوى فـيــــه وروْنقِـــه
يعـــود طفـــلاً ويرمي أهله عـــتـــبـــا
وإن تهـــادتْ مع الأسـحـــار هاتفـــةً
واشـتمَّ منهـا هوى «يبـرودَ» أو حَـسِـبـا
أحنى على النَّفس الـمِـعْطارِ يجـرعُـه
يعبُّ منه الهـجـيـرَ البـاردَ الرطبـــا
والعـشقُ يُصْـبي ويبـقى سـيِّـدًا أبدًا
والقلبُ إن غـــالبـــوه بالعـــلا غلَبـــا
وتَوْءَمـــان هـمـــا أرضي وقـــافـــيـــتي
والخـالدان، ومـــا جَـفَّـــا ولا نَضَـبـــا
فـــلا تسلْ عن قـــديم الشـوقِ كـيف همَى
لما دنا الركْبُ من يبـــرودَ واقــتـــربا
هفَّتْ «قُـرَيْنا» بأنفـاس الهـوى فـهـوى
ولَوَّحـتْـه «سِكِفْـتـا» بالصَّـبـا فـصَبـا
ومـــا بـأعـــذبَ منهـــا الحَــوْرُ في بردى
أو حُــوْرُ دُمَّــرَ عُــريانًا ومـحـتـجِـبـا
ولا عـــيـــونُ المهـــا عند الرصـــافـــة إن
جلبْنَ هُنَّ الهـــوى الفـضـّـــاحَ أو جلَبـــا
هنا الجــبـــال التي من عـــزمـــةٍ وندًى
تروي الجــمـــالَ الذي من عـصـمـةٍ وإبا
ســحـــر الأعـــاريبِ فـيــهـــا أيُّ ممتنع
على عـــزائمِـــه إن همَّ أو نشَـــبـــا
وأضـــرمَ البَـوْحَ في العـينين فـاضطرمَتْ
وخـضَّبَ الوردَ في الأكـمـام فـاخـتـضـبـا

****

من قصيدة: صلاح الدين

أعـيـا الأعـاريبَ ضَنّاً بالهـوى فـسـعَى
«لِيَلدز»، واصطفى عـــرش الســـلاطينِ
وزانَ بالغـــار والنســـرين «يَلْمَـــقَـــه»
يا طِيبَ مَنْ جـــاء في غـــارٍ ونســـرين
يا مـــرحـــبًـــا بـ«صـــلاح الدين»، زغـردةٌ
وَمْضُ الســـيـــوفِ، وهَزْجٌ في الميـــادين
أعـــلامُ حطِّينَ فـــوق الغـــرب خـــافـــقـــةٌ
والطبلُ يُقـــــرعُ في هندٍ وفي صِين
مـــلاحمٌ بعُـــبـــاب الغـــاصب اضطلَعت
وأصلَتِ البـحـــرَ من عـــصف البـــراكين
والمجـــدُ ســيـــرتُه في أرضنا كُـــتـــبَتْ
ورُوِيِّتْ من مَـــعـــينٍ غـــيـــر مظنون
لدوحـــة الضـــاد منســـوبٌ، فـــلا عـــجَبٌ
إذا ســـمـــا طينه عن حـــمْـــأة الطين
والضـــادُ قـد خُـصِّـصتْ بالوحي وانفـردَتْ
ونونُـهـــــا نزلَتْ في ســـــورة النون
فـــمـــا لبـــوران في بغـــدادَ، أروقـــةٌ
تَزدانُ من بَغْـــدُ أو عُـــرْسٌ لمأمـــون
ورَبْـعُ مـــيَّـــةَ قـــد هاج الحنين به
فـــيـــمَّمَ الوجـــهَ عن هندٍ ومـــيـــســـون
ومـــا أرى غـــيـــرَ أشـــعـــاري مـــعلَّقـــةً
وغـــيـــرَ ديوانـهـــا بين الدواوين

وإنما الوجْـدُ أغـراها ولوّحـهـا
فـفـاقَ مـضـمـونُهـا، كلَّ المضـامين
أمـا ترى الغـيثَ يهـمي، والربيعُ دنا
والزهرُ فـتّحَ في أكـمـام تشـرين
هاتِ الحُـمـيّـا، فـقـد حـقّتْ وقـد وجَـبَتْ
وحَلِّ شـعـرَك في دنيـا وفي دين
واطلع بلبنانَ شـمـسًـا، وازدهرْ قـمـرًا
واشـمـخْ على الأرز في أرجـاء «صِنّين»
واعـرجْ إلى الخلد، واسقِ التُّـربَ من عـبقٍ
تحنانَ قـيسٍ، وتصـداحَ ابنِ زيدون

□□□

فريد فتيان الراوي

١٣٤٢ - ١٤٠٩هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٨م

● فريد بن محمد بن عبدالرزاق بن فتيان الراوي.

● ولد في مدينة الناصرية (عاصمة محافظة ذي قار)، وتوفي في بغداد.

● قضى حياته في العراق.

● يستمد لقب عائلته من مدينة راوة الواقعة في محافظة الأنبار في أعالي الفرات.

● تلقى تعليمه الابتدائي والمتوسط والثانوي في بغداد، ثم التحق بكلية الحقوق وتخرج فيها (١٩٤٦).

● أجاد اللغة الفرنسية مما كان له أثره في ثقافته.

● عمل قاضيًا في عدد من المدن العراقية: داقوق بمحافظة كركوك (١٩٥٠) - البصرة (١٩٥١) - الحلة (١٩٥٢) - الفلوجة (١٩٥٦) - ثم عين مديرًا للعدل العام (١٩٦٤)، ووكيلاً لوزارة العدل (١٩٦٥)، ثم اختير وزيرًا لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية في وزارة ناجي طالب (١٩٦٦).

● انتسب إلى نقابة المحامين محققًا نجاحًا وشهرة في المحاماة التي ظل يمارسها حتى وفاته، كما ألقى محاضرات في القانون بمعهد البحوث والدراسات العربية العالية - بالقاهرة.

● كان عضوًا بارزًا في اتحاد المؤلفين والكتاب العراقيين، وكان له إسهاماته في الكتابة لمجلة «الكتاب» لسان حال الاتحاد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة تصل إلى حدّ الندرة من أشهرها قصيدته «إلى صديقي المحامي أمين رؤوف الأمين» وقصيدته «أبا الزهراء» التي نظمها بعد انقطاع ثلاثين عامًا عن نظم الشعر متوسلاً بها إلى الرسول (ﷺ).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات القانونية منها: القضاء المدني العراقي - بغداد ١٩٤٩، مقدمة القانون المدني - بغداد ١٩٥٤، مصادر الالتزام - شرح مقارن على النصوص - بغداد ١٩٥٧، الجريمة (بالاشتراك) - بغداد ١٩٦٢.

● قليل الإنتاج الشعري، وقد كان لانقطاعه الطويل عن نظم الشعر أثره في شاعريته على مستويي الكم والكيف، تعد مطولته «إلى صديقي المحامي» اختزالاً لعالمه الشعري وحياته وخبراته في الحياة، وتطرح كثيرًا من أسئلة الوجود والإنسان عبر لغة ذات طابع تراثي واضح.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد - معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - ملف انتمائه إلى اتحاد الكتاب والمؤلفين العراقيين.

٣ - ملفه في نقابة المحامين العراقية - بغداد.

٤ - الدوريات: إبراهيم القبيسي: حوار صحفي أجراه مع المترجم له - جريدة العراق - بغداد - العددان ٣٥١٦ - ٣٥٢٢ - أغسطس ١٩٨٧.

من قصيدة: إلى صديقي

أزادُ الدارِ مـخـتـارٌ دهـينٌ
وحقُّ الضـيفِ مُـجـتـنَبٌ لعينٌ؟
همـا قـولان مـخـتلفـان جـدًا
فـأيُّهـمـا نصـدّق يا «أمين»؟
فـإن كـان القِـرى مُـخًّـا لطيـرٍ
فـإن مـقـالَكَ الحقُّ المبين
وإن كـان القِـرى شِبَـعًـا وريّاً
فـهـذا القـولُ ينقـصـه اليـمـين
وإن كـان الكلامُ كـقـبضِ ريحٍ
فـقـبضُ الريحِ ليس له ديون
ولـم ألُ بـالمبـخّـلِ ذاتَ يـومٍ
وتشـهـد لي الموائدُ والصـحـون

فبيتي موئلُ الأضيافِ دومًا
وما أنا فيهمُ أبدًا ضنين
ولكني كرهتُ خلاقَ قوم
نفاقُهمُ ابتذالٌ مُستبين
وحاقت بي كوارثُ قاصماتٌ
أذلَّ بلاءَها صبري المتين
فلم أجدِ الوفاءَ لدى صديقٍ
ولم يرعَ الصداقةَ لي قرين
تفقَّدتُ الوفيَّ فكان غُولاً
وأثخنَ جرحيَ الدامي الخؤون
يوالي ظالميَّ ولا حياءٌ..
يواريه ولا نَسبٌ ودين
يقوم لربّه خمسًا طوالاً
وملء فؤاده غِلٌّ دفين
ويعشق منهمُ كلُّ ابنِ فَسْلٍ
نواشرُ قلبه كالفحم جُون
فإمَّا ازددتُ شأنًا في بلادي
تصدَّعَ منهمُ حِصنٌ حصين
وإن كُدِّرتُ بالأحزان يومًا
يسرّهمُ ولكنْ لاتَ [حين]
لأني السنديانُ له أصولٌ
وما للنجم أصلٌ أو غصون
فلذتُ بعُقرِ داري مستكنًّا
يُغالب أضلعي ألمٌ رزين
وعشتُ مُجانبًا لهوًا ولغوًا
مخافةَ أن تُظنَّ بيَ الظنون
وأن يغتابني وجهٌ وَقاحٌ
بضاعتُه التهتّكُ والمجون
فإن كان الغنى ذهبًا نُضارًا
فإن غِنايَ تَركي ما يشين
وفارقتُ الديار فراقَ مَيْتٍ
رفيقايَ التأسّي والمنون
أوانًا في ربا باريسَ رحلي
وأونةً تُحيّيني «لُيون»

فلمّا أنهضَتْني كفُّ ربّي..
وغاضت أدمعٌ وعنتْ شجون
ولما عُدتُ مطّرحًا همومي
وعاودَ خفقَه قلبي الحزين
تَحوَّطني الذين تكنّفوني
يبلّ كِذابَهم دمعٌ هتون
يرون بأنني القِدْحُ المعلّى
له تهفو القلوبُ أو العيون
وأن فريدهم لَفريدُ عصرٍ
يُقبّل منه رأسٌ أو جبين
كأني ما اتّعظتُ بذي الرزايا
أوَ انّي الطفلُ تفتنه الفتون
فأضحكني رياءٌ غيرُ خافٍ
وأبكتني من الدنيا شؤون
(وصرتُ أشكّ فيمن أصطفيه)
لعلمي أنه كالبعض دُون
وراودني لدى عَوْدي اغترابٌ
وهاج إلى التغرّب بي حنين
فتَرْكي أمرَهم ولزومُ بيتي
ونبذي الخمرَ إيمانٌ مكين
✲✲✲✲✲
وقد كنتُ افتقدتُ أخًا ودودًا
وأحسب أنه الفَهِمُ الفطين
فرمتُ مزاحَه مزحًا بريئًا
وكلُّ دعابةٍ ولها فنون
إذا بالردّ ذو وقعٍ مريرٍ
به يغلو ويهجو أو يمين
ولو شئتُ الهجاءَ لكان طوعي
فلي في الهجو صنعٌ لا يلين
وقبلكَ جَرّبَ «الفضلاءُ» وَهْني
فما أجدى وقد وَهتِ المتون
✲✲✲✲

أبا الزهراء

طرقتُ من الأطبّة كلّ بابٍ
فأعياني ولم أجدِ الدواءَ
فلُذتُ ببابكَ القدسيِّ سعيًا
على قدميَّ ألتمس الشفاءَ
لعلّ أناملَ القُرشيِّ تدنو
تَلَمَّسُ ناظري فأرى الضياءَ
أو البُردَ الشريف يمسّ جسمي
كما لبس «ابنُ بوصيرَ» الرداء
فأضحى سالمًا من كلّ سوءٍ
وصارت صُحْفُهُ غُرّاً وِضاءً
أبا الزهراء ما هذا بمدحٍ
ولكنْ دعوةٌ ترجو الدعاءَ
فقد خُصّصتَ في الذكر المعلّى
بمدحٍ خالدٍ شقّ السماءَ
بأنكَ في الورى (خُلُقٌ عظيمٌ)
وهذا القولُ أرفعها ثناء
وأنتَ شفيعُنا في يوم حشرٍ
فكن عوني وجَنِّبني البلاء
وخذْ بيدي إلى ربّ البرايا
ليرعاني ويمنحني الرضاء

□□□

فريد قرني عبدالباقي

١٣٥٣ - ١٤٢٥هـ
١٩٣٤ - ٢٠٠٤م

- فريد قرني عبدالباقي عفيفي.
- ولد في قرية القطوري، وتوفي في قرية نزلة السمان (محافظة الجيزة).
- قضى حياته في مصر.
- التحق بمدارس مديرية الجيزة التعليمية، حتى نال شهادة إتمام الدراسة الثانوية، ثم التحق بكلية الهندسة لسنوات قليلة، ثم تحول للدراسة بكلية الآداب حتى تخرج فيها.
- عمل في وزارة المالية، في الضرائب العامة، ثم تدرج في مناصبه، حتى ترقى مديرًا لأحد قطاعات ضرائب القاهرة، ثم أحيل إلى التقاعد.
- كان عضوًا في اتحاد كُتّاب مصر.
- شارك بشعره في المناسبات الاجتماعية والدينية المختلفة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد عدة نشرت في جريدة النذير (كفر الدوار) - وهي: «ضحايا القتال» - غرة ذي الحجة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، وتقع في ٣٢ بيتًا، و«في مولد المجد» - ١٩ من ذو الحجة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، وتقع في ١٩ بيتًا، و«يا عيد» - ٢٩ من ذو القعدة ١٣٧١هـ/ ١٩٥١م، وتقع في ٢٩ بيتًا، و«طفح الكيل» - ١٣ من المحرم ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وتقع في ٣١ بيتًا، و«صرح تداعى» - ٢٢ من المحرم ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وتقع في ٣١ بيتًا، و«يا دعوة الإسلام» - ١٠ من ربيع الأول ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وتقع في ٣٧ بيتًا، و«نور المصطفى» - ١١ من ربيع الأول ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وتقع في ١٠ أبيات، و«يا مولد الهادي» - ٩ من ربيع الثاني ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٢م، وتقع في ٢٥ بيتًا.

- شاعر مناسبات، تراوح شعره بين الموضوعين الديني والوطني، له نصيب من المديح النبوي، وأكثر قصائده يتوفر فيها الطابع الديني، في وطنياته هجاء لعصر الملكية واحتفاء بالتغيير الذي حدث عام ١٩٥٢، حيث يتوفر البعد الدرامي فيها، له قصيدة «يا دعوة الإسلام..» تعد من شعر الدعوة، فهو ينعى أحوال الناس وما صاروا إليه من خلاعة وفسوق، ويدعو إلى الإصلاح، غير أن لغته لا تتخلى عن طابعها التركيبي وقدرتها على الإيحاء بالمعنى من غير مباشرة.

مصادر الدراسة:

١ - ملف المترجم له في صندوق الضمان - التامين الحكومي المصري تحت رقم ٠٠٣٧٢١٦٦٥.
٢ - اتصال أجراه الباحث محمد ثابت مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

طفح الكيل!

لا تقل هاجني الأسى فترنَّمْ
كيف أشدو ومزهري قد تحطَّمْ؟
أنت يا قلبُ كالأسير بسجنٍ
يصطلي النار إن شكا أو تألَّم
كنتَ يا قلبُ في مَغانٍ وأيكٍ
تُرسِلُ السجعَ من شذا العطر ملهَم

كنتَ يا قلبُ في سماءٍ ومُلكٍ
همتُ فيه هيام صبٍّ متيَّم
لا تلمني على سكوتي فإني
كاسرٌ عَبَّ كأسَه وَهْوَ مرغم
رُبَّ كفٍّ سقى المنايا هصورٍ
سلسلَ اليوم ساعديَّ وألجَم
رُبَّ بيدٍ ملأتُها من زئيرٍ
زلزلَ الأرضَ حين دوّى ودمدَم
أصبح اليوم صرحَ دمعٍ حبيسٍ
يحتويه الدجى إذا الكونُ أظلم
فَهْوَ بالفجر منيةٌ ورجاءٌ
وهو بالليل في نحيبٍ ومأتم

*****

آهِ لو تدرِي كيف أطوي الليالي
أُترعُ الكأسَ وهو مُرٌّ وعلقم
آهِ لو تدرِي كيف أكتب لحنًا
شبَّ كالنار في حناياي تُضرم
آهِ لو تدرِي كيف أخفضُ هامًا
كان في أمسه مُهابًا مكرَّم

*****

في يدي القيدُ والأسى ملءُ صدري
كيف – بالله – أنتشي وهو مفعَم
أنا يا قلبُ مضغةٌ بين فكٍّ
لا يَني ذئبُه ولا هو يَرحم
أنا يا قلبُ دمعةٌ فوق خدٍّ
ليس يدري بها ولا هي تعلم
هَزَّها الحزنُ حين هَزَّ فسالت
إثر جيشٍ من الهموم عرمرم
خلِّني صامتًا يجلجل همسٌ
في فؤادٍ حواه صادٍ مكمَّم

ودَعِ الغُلَّ في يدي إن ثغري
يرشف الشهد من أساه ويطعم
إنه كفّيَ الذي أوصد القُفْـ
لَ وشدَّ القيود رجلي فأحكم
إنه كفّيَ الذي أشعل النا
رَ بجسمٍ غدا هشيمًا وأعظم

*****

رَبِّ قد أصبحَتْ رياضي يبابًا
وخلا الغابُ من كُماتي وأيتَم
هبط الذئب في حِماهُ فحطَّ الر
حْلَ فيه وشاد فيه وخيَّم
وبنى شاهقًا به طال حتى
بلغ السُّحبَ والذرا فتسنَّم
كنت بالأمس جنةً وظلالاً
يكرع القلبُ من سناها وينعَم
ربِّ كيف الخلاصُ من ناب أفعى
عَبَّ من نابها الحمى وتسمَّم
جثمت فوق صدره نصفَ قرنٍ
وهو يطوي الشكاةَ طيًّا ويكظم

*****

طفح الكيلُ بعد طول اصطبارٍ
وهو كالسيل إن أغار وحطَّم
سئم النومَ والخنوع فشبَّت
فيه نارٌ لهيبها من جهنم
يا رعى اللهُ فتيةً أشعلوها
جوفَ ليلٍ من الدياجر مُعتِم
وسقى الله غابةً يفتديها
إن دهاها الردى هصورٌ وضيغم
وإذا الحُرُّ شاءَ خطب المعالي
علَّم الأرض كيف تُبنى وتُدعَم

****

من قصيدة: صرح تداعى..!

عـــصـــفت بناديكَ الرياحْ
فـرمـتكَ مـسـفـوكَ الجـراحْ
بـالـليـل كنتَ لـدى العـــرو
س تَعُبُّ في مـــاءٍ قـــراح
فـــإذا رفـــاتُك والـعظا
مُ تُلَفُّ في كـفَنِ الصـبـاح
وإذا كَـعـابُك والحـسـا
نُ ومـا لـديك من المِلاح
أضـحـى أولـئك كلـه
حلمًـا مـضـيتَ به وراح

✲✲✲✲

أمـعنتَ في الطغـيـان حَـتْـ
ـتى عـمّتِ الفـوضى البطاح
وقـدِ اكـتـوى بالنار شـعـ
ـبٌ ضجَّ بالشكوى وصـاح
أقـسـمتُ إنك فـقت عـا
دَ وقـومَ لوطٍ في الطلاح!!
قـد كنتَ كـالداء الخـبـيـ
ـثِ، فمـا استـراح ومـا أراح
غـشّيتَ عـينَك بالعـمى
إذ هُـنَّ آياتٌ وِضـاح
وصـمـمتَ أذنك عن زئيـ
ـرٍ صـرخُـه دوًى ونـاح
وسَـعَت كـلابُك في الكنا
نـةِ تملأ الـوادي نبـاح

✲✲✲✲

من قصيدة: يا دعوة الإسلام..!!

سطعت يفـيضُ على الوجـود جـلالُهـا
سـمـحـاءَ يزأر كـالهـدير بلالُهـا
قـبـسٌ يـزفُّ مـن الخـلود أزاهـرًا
يخـتـال فـي ثبَجِ القلوب دلالُهـا
وسـنًـا يـرفُّ الـنـورُ مـن لألائـه
كـأسًـا يشـعـشـع بالصفـاء جـمالُهـا
هفتِ القلوبُ تحـوم حـول حـيـاضـه
ظمـأى يبـلُّ غليلَهـنَّ زلالُهـا
حطمتْ رؤوسَ الظالمين فـؤوسُـهـا
ومـشت تدوس على الضـلال نعـالُهـا
وسـمت ودسـتـورُ السـمـاء يمينُها
والسـيفُ في غـسق النضال شمـالُهـا

□□□

فريد مجاج

١٣٤٨ - ١٤٢٦هـ
١٩٢٩ - ٢٠٠٥م



- فريد داود مجج.
- ولد في مدينة اللد (فلسطين)، وتوفي في مدينة بيرزيت (الضفة الغربية - فلسطين).
- قضى حياته في فلسطين.
- تلقى تعليمه في مدينة بيرزيت، فاجتاز المراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية، ثم التحق بجامعة بيرزيت، غير أنه تركها بعد العام الأول بسبب تعرضه للسجن من قبل السلطات الإسرائيلية لمدة أربع سنوات.
- عمل بعد حصوله على الثانوية معلمًا في مدارس بيرزيت، ومدرسة الرشيدية، ومدرسة اللاتين.
- كان عضو اتحاد الكتاب الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «شعراء بيرزيت»، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، خاصة الجهاد، والمستقبل، والصراط.

- شاعر مجدد، تتنوع قصائده بين الكتابة على شكل القصيدة، ونسق الموشح، له قصائد وجدانية عبر فيها عن الحنين والحب ومناجاة الحبيب، ويبدو فيها التأثر بشعراء الرومانسية في الإعلاء من عاطفة الحب ومفردات الليل والأزهار والعطر الفواح والشجون والآهات، وله قصائد دعا فيها إلى المؤاخاة دون التعصب لدين، وإحياء المعاني الجميلة للمحبة والعدالة والسلام. وهناك حضور متغلغل لمفردات

الألم الفلسطيني: العودة، والخيمة، والحدود، والفردوس المفقود. تذكر مصادر دراسته أن له قصائد حماسية تدعو إلى التحريض ضد الاحتلال، والتعبير عن آلام الطبقة الكادحة من المجتمع الفلسطيني.

مصادر الدراسة:

١ - موسى علوش: شعراء بيرزيت - دار الأسوار - عكا (فلسطين) ١٩٨٤.

٢ - لقاء اجراه الباحث محمد المشايخ مع جميل علوش حول المترجم له - عمان ٢٠٠٧.

في عيدنا

في عيد ميلاد المسيحْ
ذكرى المحبة والعدالة والسلامْ
ذكرى الأخوّة والتحرُّر والوئامْ
ذكرى الشّعاع يشقُّ في تسكابه سُتر الظلامْ
ترنو العيونْ
نحو الأفقْ
نحو السهولْ
صوب الشفقْ
تستطلعُ الخبر الصحيحْ
وتذوب من فرط التأمّل والنظرْ
وتعود كافرةً لإجرام البشرْ
فتضجّ هل من رجعةٍ للأهل، للبلد الحبيبْ
للبرتقال وللزهورْ
بل للمروج وللعطورْ
للنبع في السهل الفسيحْ
للحقل للصدر الرحيب مع الصباحْ
للناي لليل المزيّن بالملاحْ
للعاملات من الزنود تثير في الأرض الحياةْ؟
للمنشدات من الطيور مع القلوب الخافقاتْ
للباسمات من الثغور من الورود الفاغماتْ
هَلاّ نعودْ؟
فندكّ أسلاك الحديدْ
ونشقُّ ستر الظلم للأبد الأبيدْ
ونعيد للأحرار عيدًا أيَّ عيدْ
ونزيل أشباح الظلام عن النفوس الحائره
ونفكُّ عقد الظالمات من القيود الجائره
هَلاّ نعودْ
خلف الحدودْ
أنظلُّ ملكا للقيودْ؟
أنظل نحلم بالحدودْ
أنظل نبكي في الصباح وفي المساءْ
في الباليات من الخيام وفي العراءْ
في الصبح نفترش الثرى، في الليل نلتحف السماءْ
مغلولةٌ أفكارنا، للنور أعيننا ظِماءْ
مكدودةٌ أجسادنا ويكاد يدركها الفناءْ
مهزولةٌ سيقاننا، سكرى يؤجّجها العياءْ

****

الليل

أيُّهـــذا الليل قـــد عـــاد الجـــفـــا
ومــــعـــــاني الحبِّ هاجت في فـــمي
آهِ مـــــا أحلى أمـــــانيِّ الهـــوى
ومناجـــاة حـــبـــيـــبي في النوى
أوْتَـرَ الآلامَ مـن وهْـنِ الـقـــــوى
في ســبـيـل الـعــشق في طيِّ الجــفــا
مـــا أحـــيلى الحبُّ فـــيـــه ألمي
عندمــــا يدنو من الأرض الظلامْ
تـنـثـني الأزهـار طوعًــــا لـتـنام
يتـــرامى عطرها كـــالمســـتـــهـــام
ويكـون الـعـطر ألـفـــــاظ الوفـــــا
من مـــحبٍّ في الدُّجى أو مـــغـــرمِ
فـــوق هـذا القـلب قـــد راق السّكونْ
لابسًـــا ثوب حـــدادٍ من شـــجـــون
إنهـــا الآهـات والدَّمـع الهَـــتـــون

****

آمنت بالشعب

آمنت بالشـــعب الذي لا يُقـــهـــرُ

لا الظلمُ يثنيــه ولا المســتــعــمــرُ

حقُّ الشــعــوب العــيش في أوطانهــا

لا الأجنبيُّ بهـــا ولا المســتــأثر

يا أيّهـــا الشــعبُ الذي طوَّحت بالـ

ـمــســتــعــمرين ومـا لهم من ينصر

فــقــذفتَ في بحــر الدُّجى أعــوانهم

بالخـزي قـد صـبـغـوا الوجود وعـفَّروا

✲✲✲✲✲

لم ترهبِ الأصــفــاد والتــعــذيب من

أجلِ الســعــادة فــالحــيــاةُ تحــرُّر

وســخــرتَ بالأغــلال مــا لرنينهــا

مــا يُثـقل الأســمــاع أو مــا يُبــهــر

فكتـــبتَ للتـــاريخ أنبلَ آيةٍ

قـد آن للبــاغين أن يتــقــهــقـروا

بُوركت في هـذا النضـــال تحطّمت

فــيــه القــيــود وفــاض نبعُ كــوثرُ

□□□

فريدة بستاني

- فريدة بستاني.
- كانت على قيد الحياة عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.
- شاعرة من لبنان، عاشت في لبنان ومصر.

الإنتاج الشعري:

- لها قصيدة منشورة في مجلة «الثريا».

- تستهدي موشحتها الناقدة موشحة ابن سهل الإشبيلي (الشهيرة) - كما تغاير في توظيف موشحتها إذ توجهها لنقد الفتاة العربية التي تقلد أزياء الغرب، والطريف أنها تؤسس نقدها على ضعف الموارد المالية، التي يعجز بها الرجل الشرقي عن شراء الثياب المتفرنجة. إن فن الموشحة الذي نهض لإشباع الرغبة في الغناء والموسيقى قد تحول إلى بعض ما كانت تؤديه القصيدة.

مصادر الدراسة:

- مجلة الثريا ١٩٠١/٤/١م - مصر.

مذهب التفرنج

مـــا لزيِّ الغـــربِ في الشـــرق نما

وتبَـــدَّى مـــثلَ روض سُندُسي

وتميس الغِــيـدُ فــيــه حــيــثُــمــا

تجـــتـني منه ثمـــارَ الملبس

✲✲✲✲✲

كلمـــا لاح وراح باســـمًـــا

عــجــبًــا يفــتــرُّ عن ثغــرٍ نضــيــد

ويريــهــنَّ دلالاً راســـمـــا

شكـلَهُ في ثوبـهِ الزاهي الجــديد

يسلب الألبـــاب حُـــسنًا حـــالما

يتـــلالا في بهـــاه من بعـــيـــد

يبـــسـم الوجــــه له إذ [قُـــدِّمـــا]

كـــالربا بالعــارض المنبــجـسِ

تشـــتـــري الحـــسناء مـــا راق ومـــا

فـــاق بالأثمـــانِ حُـــسنَ الملمس

✲✲✲✲✲

مـــا يهمُّ الأم في زيَنتِـــهـــا

لـــو عـلـــى المســكـينِ ذاك الأب دَيْـنْ

أو يـهـمّ الـفكرَ من إبـنتـــهـــا

إن رأت والدها صِـــفــرَ اليــديـنْ

تسلك الإبنةُ في ســـيـــرتِـهـــا

مـــسلك الأمِّ طريقَ الحـــالـتين

منتـــهـى الآمـــال في ســيـــرهمـــا

لخـــراب ودمـــارِ الأنْـفُسِ

يلبــســـان الثــوبَ لبــسًـــا مــحكمـــا

بمشـــدٍّ قـــاطعٍ لـلأنفُس

✲✲✲✲✲

يا سُلَيمَى انهضي من ذا الخمولْ
واقلعي عن موضةٍ فيها الخراب
واسمعي يا بنتَ جنسي ما أقولْ
فعسى تلْقَينَ في قولي صواب
واقنعي بالشرح في عرضٍ وطولْ
باختصارٍ في سؤالٍ وجواب
أوَ يُجدي البذْخُ في تبذير ما
يجلب الغربُ لنا من هَوَسِ
يسلب النعمةَ منا كلما
جاء في شكلٍ بهيجٍ أملس

✲✲✲✲✲

ولنعدْ في قولنا عن يوسفِ
ربِّ ذاكَ البيتِ بيتِ الشَرَفِ
ألفُ غرش راتبُ المسكين في
كلّ شهرٍ غيرها لم يك في
يدفع الأُجرةَ منها أم يفي
ثمنَ الأزياءِ للخلّ الوفي

✲✲✲✲✲

ما يقول الناسُ عنه في الحِمى
يا عليماً بضمير الأنفسِ
ولما لا تنثني عن كلِّ ما
شأنُهُ خفضُ ارتفاع الأرؤس

✲✲✲✲✲

وكفى ما قلتُ فيه راجيه
من بنات الشرق غضُّ النظرِ
علَّ مَنْ منهنَّ ألقى صاغيه
تتلافى الأمر قبل الخطرِ
وتظلّ العمرَ دومًا هاديه
لصلاح الغيرِ بين البشرِ
جلّ قصدي تلبسَ المرأةُ ما
تشتهيهِ من وشاحٍ أطلس
إنما بالعقل لا بالجهل ما
تشتريه من نفيس الأنفسِ

□□□

فضل البوّاب

١٣٦٠ - ١٤٢٨هـ
١٩٤١ - ٢٠٠٧م

- فضل خضر حسن البوّاب.
- ولد في مدينة اللدّ (فلسطين)، وتوفيّ في عمان (الأردن).
- عاش في فلسطين والأردن.
- تلقّى تعليمه الأولي بمراحله المختلفة في مدارس عمّان، ثم حصل عام ١٩٦٤ على دبلوم معهد المعلمين التابع لوكالة الغوث الدولية في عمان.
- اقتصرت حياته العملية على التجارة وبعض الأعمال الحرة.
- كان عضوًا في رابطة الكتاب الأردنيين، وفي أسرة أدباء المستقبل، وفي نادي الثقافة والإبداع، وفي النادي العربي للثقافة والفنون.

الإنتاج الشعري:

- له عدة دواوين، منها: «فُتات الروح» - دار الينابيع للنشر والتوزيع - عمّان ٢٠٠٢، و«حصار اليباب» - دار يافا العلمية للنشر والتوزيع - عمّان ٢٠٠٥، و«حُمّى المفردات» (مخطوط).

- شاعر مجدِّد في إطار قصيدة التفعيلة، متدفِّق المعاني عميق البيان، تحتفي لغته بالرمز الشفيف غير المستغلق، ويعكس قريحة متوقدة ورؤية ناضجة للحياة والشعر.

مصادر الدراسة:

- الدوريات:

١ - أرشيف رابطة الكتّاب الأردنيين - ملف الراحلين من أعضاء رابطة الكتاب الأردنيين رقم ١٥٦/ ١١.

٢ - المعلومات التي ذكرها الشاعر عن نفسه في الصفحة الأخيرة من ديوانه «حصاد اليباب».

٣ - مقال «الموت يُغيِّب عضو رابطة الكتاب الأردنيين الشاعر فضل البواب - جريدة الدستور الأردنية - بتاريخ ٢٨/١٠/٢٠٠٧ صفحة الثقافة والفنون.

من قصيدة: درب القرنفل

توهّجَ ثمّ خبا مُحْدِثًا حرجًا واسعا
تَوشّحَ بالإنكفاء على أصلهِ
تلظّى بدرب القرنْفُل وقتا
ورقّص يومًا تعصّبَ

بالاحتجاج
تفيّأ قبل هروب الأغاني
بظلِّ الياسمينِ
يُغنّي صديقي كثيرًا
ويبكي كثيرا
تنام على راحتيه طيورُ
المعاني
وتصحو لترقص فصلاً تخبّأ
رَدْحًا جميلا
يُلحِّن أوجاعَهُ منذ ورد
على وترٍ من عطور الأماني
يدقُّ على نغمةِ الراغبينَ
يسيرُ على دربهِ مستمدّاً قُواهُ
من المحبَطينْ
ولـمّا يعصفرُ وجه الذين أحبُّوا
أماط اللثامَ عن الظامئينْ
أضاف إلى الشِّعر بحرًا جديدًا
وشاطئَ حبٍّ إلى الحالمينْ
عثرنا على صوته ذاتَ حُزنٍ
بجرح النَّدامى تشظّى
تقطَّع مثلَ شعاع الحنينْ
تشرْنَقَ عند تُخوم اللغاتِ
وعند عبور الكلام وغاب معَ
الغائبينْ
نجا رغم عَتْم الطريقْ
يموتُ قليلاً ولكن يُفيقْ
ينبِّه كلَّ الذين أحبّوا من
الارتكاز على القانطينْ
ويرسم فوق رمال الأغاني
سماء تُعانِق صوتَ الأنينْ
تَغرغرَ بعدَ النجاة بآهِ الحيارى
تَلفَّعَ بالاعتذار
وراح يقصُّ على سامعيهِ سكوتًا عميقًا
(يدوزِنُ) خيط الرّبابْ
يلحِّن نبْضَ العذابْ
يقول لماذا نحِبُّ إذا
ما يئسنا
وصرنا نُعَدُّ من الفاشلينْ
لماذا نعيشُ إذا ما انكسرنا
بتهمةِ أنَّا من العاشقينْ

****

أغنية الغرباء

مسلوبةَ الأوتارِ لا تَهني
وتقبّلي عزفي على حزَنَي
وتعلّلي في واحةِ الإرهاصِ
في بدني..
وتقلّدي من غربتي
جسدا..
من حُسْنه لا أنحني أبدا...
فالوقتُ سيّدتي بالوقت يجلِدُني
حرفانِ يا أختَ المدى انتصبا
هَرَمًا بحلقي
يُفضيان إلى
شوارع العُشّاق
في الـمُدنِ..!!

****

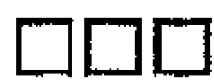
من قصيدة: ألبوم حواء

تُعرِّش فوقي تُقلِّد فعل الحَمامِ
الشآمي..
ترفرف كلَّ صباحٍ بذاتِ الجناح
تُحيل هجيرَ انتظاري
وغربةَ روحي عِناقًا
وجوعي احتمالاً لشيءٍ
من الحبِّ يكفي

لتحصدَ زهر اللقاءْ
وتفرشَ رمل السواحل تحتي
وعضوًا فعضوًا
تعدّ حضوري
وتأخذ مني مساءً وعودي
بضعفي وقلّة وعيي
بمعنى المساءْ
ولكنْ برغم ارتطامي
بما لستُ أدري
أراهُ جميلاً ويبعثُ
فيَّ معاني المساءْ
ونصحو صباحًا ثقالا
لنُفطِر حبّاً
ويومًا جديدا
ونقضم بعضًا
بدفءِ اللقاءْ!..

سيدة الكلام

ما ضقتَ ذرعًا بالقصيدةِ
حين كنتَ تضمُّها عامًا فعامْ
دثّرتَها في ثوب عشقٍ حالمٍ
ربّيتَها في زيزفونٍ وفائها
في شهوة المعنى مسحْتَ
جبينها
حتى بلغت بها الفطامْ
أطلقتَها للرِّيح تسبر لحنَها
ونقشْتَ في وجه الكلامِ
روايةً
ما زال يحرسُها الكلامْ
كي ينهضَ الليل المسجّى في
سُرادقِ وقتهِ
تمتصُّكَ الألفاظُ
أغنيةً توَزِّع حرفها
بين القبائل غيلةً
لا يعتريكَ السَّأَمْ
حين تجشّأتْ
عبسٌ وذبيانُ القرابةَ
بالحُسامْ
ما زلتُ أرسمُ في المدى
متسائلاً.. هل تفقد الكلمات سرَّ مذاقها؟
وهل القصيدةُ لم تزلْ
كالأمسِ سيدةَ الكلامْ؟



فضل حق بن فضل

١٢١٢ - ١٢٧٨هـ
١٧٩٧ - ١٨٦١م

- فضل حق بن فضل إمام بن محمد أرشد العمري الخير أبادي.
- ولد في الهند في قرية خير أباد التابعة لمديرية سيتابور، وتوفي في جزيرة أنديمان.
- قضى حياته في الهند.
- تلقى علوم عصره على يد والده، وأخذ علم الحديث عن عبدالقادر بن ولي الله، وكانت له ذاكرة حادة مكنته من حفظ القرآن الكريم في أربعة أشهر، وفرغ من تحصيل العلوم في حداثة سنه فذاع صيته في الهند، واعترف بفضله كبار علمائها.
- انتقلت إليه رئاسة التدريس والإمامة في العلوم العقلية، وقد كان وطنيًا مجاهدًا ضد الاحتلال الإنجليزي، وله فتوى في الجهاد ضد الاستعمار إبان الثورة الهندية (١٨٥٧) أدت إلى اعتقاله ونفيه إلى جزيرة أنديمان النائية حيث توفي فيها.
- تتلمذ على يديه عدد من شيوخ الهند وعلمائها: المفتي سلطان حسن بن أحمد حسن العثماني (ت ١٨٨١) - عبدالله بن السيد آل أحمد الحسيني الواسطي (ت ١٨٨٨) - محمد بن حمدالله التهانوي صاحب المؤلفات في الحديث النبوي (ت ١٨٧٩).

الإنتاج الشعري:

- له أعمال مطبوعة منها: قصائد فتنة الهند ١٩٤٧ (مع ترجمتها الأدبية)، وقصيدة في مدح علي نقي خان بهادر ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م، له أعمال مخطوطة منها: «ديوان القصائد العربية» (رامبور ٣٢٨، ٣٣٩)، ومجموعة لبعض قصائده ورسائله (في حوزة الطبيب نصيرالدين في مدينة كراتشي).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات في علم الكلام، والتصوف، والتاريخ، منها: «فضل التحيات في مسألة الصفات»، و«الروض الموجود في تحقيق الوجود»، و«الثورة الهندية»، و«الهدية السعيدية في الحكمة الطبيعية»، و«الكافي لحل إيساغوجي»، و«حاشية على شرح السلم»

● تنوعت أغراض شعره بين الغزل والمديح والرثاء والوصف، غلب عليها الشعر الديني الذي يمثل القسم الأكبر من أعماله، يميل إلى شعر الصنعة واعتماد المحسنات البديعية التي كانت تمثل أسلوبًا سائدًا في عصره، مع توازي الخطين: المطبوع، والمصنوع في شعره.

مصادر الدراسة:

١ - جميل أحمد: حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر - دمشق ١٩٧٧.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - دار إحياء التراث العربي - بيروت (د.ت).

٣ - كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي - ترجمة: عبدالحليم النجار - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٣ - ١٩٩٩.

فؤادي هائمٌ

فؤادي هائمٌ والدمعُ هامِ
وسُهدي دائمٌ والجفنُ دامِ
فقلبُ ما فَتِي بجَوًى ولَوْعٍ
ولَوعٌ في اضطرابٍ واضطرام
ودمعٌ بل دمٌ صِرفٌ جرى من
نِياطي ساجمًا أيَّ انسجام
وَطرفٌ أرمدٌ يؤذيه غمضٌ
وليلٌ سرمدٌ ساجي الظلام
طويلٌ لا يُقاس به زمانٌ
فساعتُه كشهرٍ بل كعام
كأن كواكبَ الجوزاء نِيطتْ
بأجفانٍ دوامٍ بالدوام
حِمامي حاضرٌ والوجدُ بادٍ
وجسمي ذابلٌ والشوقُ نام
أذابَ الشوقُ أحشائي وأورى
لظًى في أضلعي أبلى عظامي

سرى فيَّ الغرامُ فصار غُرْماً
وذاك الغُرْمُ من أدهى الغرام

****

علا زفيري

علا زفيري ودمعُ العينِ ينحدرُ
ويلّني الدمعُ والأحشاء تستعرُ
ما لي أُواري أُواري وهو مستعرٌ
بين الحشا وهلِ النيرانُ تستترِ؟
ما لي أرى الليلَ لا تنجاب، ظلمتُه
كأنما ضلّ فيها الشمسُ والقمر
كأن ليلي بيوم الفصلِ مُتّصلٌ
فما له دونه صبحٌ ولا سَحَر

****

صديقان

فكنّا نُرى قلبين حَلاّ بقالبٍ
قد امتزجا بالودِّ حتى تَوحّدا
فكنّا زمانًا لا نخاف فراقَنا
مدى الدهرِ حتى قيلَ لن يتبدّدا
فلمّا افترقنا بعد طول اجتماعنا
بُلينا ببُعدٍ ما لمدَّته مدى
فوَ اللهِ ثُمّ اللهِ لو أن مثلَه
يُفادى بمثلي كان نفسي له فِدا

****

شفيع البشر

حِمى الصناديدِ، مأوى الناس، مَفزعُهم
إذ يفزعون لأهوال الصناديدِ
هو الشهيدُ عليهم والشفيع لهم
في يوم هولٍ شديدِ الهمِّ مشهود

إن زاد آدمُ قــــدْرًا عـنـد مــــولـدهِ
فـكـم أبٍ يـتّـلـي قــــــدْرًا بمـولـود
فــاق الـنـبـيّـين طُرّاً في الـكـمـال وفـي الـ
ـجَـمـالِ والـعـزّ والأجـمـال والـسُّود
فــلا يدانيــه مـوسى في الـعـروج ولا
في الـيُـمْن عـيـسى وفي الملك ابنُ داود
ولا ابنُ يعـقـوبَ حُـسْنًا والخليلُ قِـرىً
ونوحُ عــزمًــا لـدى نصحٍ وتـهـديد
أهدي إليكَ مـــديحًــا كلُّه غُـــررٌ
ونيلُ نولكَ بالـتـقـصـيد مَـقـصـودي
عليكَ أزكى صــلاةِ اللهِ مــا صـدحتْ
في مُـورقِ البـانِ ورقــاءُ بتــغـريد

□□□

فضل محمد السواتي

١٣٣٧ - ١٤١٩هـ
١٩١٨ - ١٩٩٨م

- فضل محمد بن جان محمد الصديقي السواتي.
- ولد في بلدة بر در شخيله (مديرية سوات - باكستان)، وتوفي في سوات.
- عاش في باكستان والهند.
- تلقى مبادئ العلوم في طفولته على علماء بلده، ثم انتقل إلى مدينة ديوبند وهو لا يزال في العاشرة من عمره، وهناك أخذ عن فحول العلماء، فقد تلقى علوم الدين واللغة، وكان ممن تلقى على أيديهم حسين أحمد المدني، وإعزاز علي، وأصغر حسين، وغيرهم.
- عمل مدرسًا للعلوم الشرعية واللغوية في مدرسة قوة الإسلام بمدينة دهكام مدة ثلاثة أعوام، وعمل مدة في بلدته سوات، ثم انتقل إلى مدينة كراتشي، وهناك عمل معلمًا في دار العلوم ستة أعوام لينتقل بعد ذلك إلى مدينة بنوري تاون، وهناك عمل في جامعة العلوم الإسلامية، وفي أخريات حياته تولى إدارة مدرسة مظهر العلوم حتى توفي.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد في مصادر دراسته.
- ما أتيح من شعره قليل: مقطوعة من سبعة أبيات أوقفها على الوعظ وإسداء النصح والاعتبار بذكر البلى، وقصيدة متوسطة الطول في الرثاء اختص بها شيخه محمد شفيع عثماني معددًا مآثره ومذكرًا بسماحته وغزارة علمه. اتسمت لغته بالطواعية مع ميلها إلى الأداء المباشر، وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - محمد تقي عثماني: إشاعت خصوص البلاغ بياد فقيه ملت حضرت مولانا مفتي محمد شفيع صاحب مفتي اعظم باكستان (اردو) - مطبع مشهور افست برست - كراتشي - باكستان ١٣٩٩هـ/١٩٧٨م.
٢ - محمود محمد عبدالله: اللغة العربية في باكستان دراسة وتاريخًا - منشورات وزارة التعليم الفيدرالية - إسلام آباد - باكستان ١٩٨٤.

إنا خلقنا للفناء

الشّـمسُ والقـمـرُ المنيـرُ إذا تلا
والبـرقُ والـنجمُ المضيء إذا هـوى
مـرّيخُ شـعـري والثـريا جَـدْيهـا
والـقـطبُ والجـوزاء في وسطِ الـدُّجى
وطلوعُـهـا وغـروبُهـا ورجـوعـهـا
وشـروقُـهـا ورواحُـهـا ثم الضُّـحى
وغـدوُّها وعـشـيُّـهـا وأصـيلُهـا
والـليلُ في حلل الظلام إذا سـجى
كلٌّ تُـنادينا بأعلى صـوتـهـا
إنـا خُـلـقـنـا لـلـفـنـاء ولـلـعَـنـا
نجمُ الـهـدى ورّاث عـلـم نـبـوّةٍ
غـربوا وغـابوا في جـلاميـدِ الثّـرى
فـإلامَ تـهـوي في عـمـايا غـفـلةٍ
أو لستَ تدري أنَّ مـوتك قـد دنا
وإلامَ في نـسـج الـعـناكب تـقـتـني
وإلى مـتى لا ترعـوي وإلى مـتى؟
لا دارَ بعـد الموت يسكنُهـا الـفـتى
إلا الـتي قـبلَ الممـات لـه بنى
أو مـا سـمـعتَ بوقع رزءٍ هـائلٍ
فُـتَّتْ بـه الأكـبـادُ وانـصـدع الحـشـا
واغـبـرَّت الخـضـراءُ وانكدرت بنا
تـاهـت من الأهـوال ألـبـابُ الـورى
فـهـوى منار العلم والـتـقـوى مـعًـا
فـتـزلزل الأكـوانُ من فَـرْط الشّـجـا
فـخـرُ الـعـلا طودُ الـهـدى علمُ الـتـقى
جمُّ المناقب كـهـفُ أرباب الحـجـا

يا وحــشــةَ الإســلام يومَ وفــاته

يا غــربةً لـلمــسلمين إذا انقــضى

من للســيـاسـةِ والســيــادةِ إذ بدت

أُســدٌ عظامٌ في مــيــادين العِــدا

أو للفــتــاوى والمعــارفِ إذ عــرت

بالدين مــشكلةٌ ومــعــضلةُ العــمى

أو لدغــةٌ أو لســعــةٌ أو لـفــحــةٌ

أو خطفــةٌ أو غــارةٌ بيــد الـهــوى

أو حــيــرةٌ أو وحــشــةٌ أو آفــةٌ

أو نزغــة السطواتِ من أهل الـغــوى

من لـلتــقـيِّ وللـرفـــيع وللمرضيْ

ومن الشـــفــيعُ لـهم إذا ناب الأذى؟

لا غـــروَ أن دفنوه تحت حُــفــيــرةٍ

بين الجنادل في «الكرنجي» والفــلا

فــعلومُــه وفــيــوضُــه وعــيــونُه

البــاقــيــاتُ الصــالحــاتُ بلا مِــرا

وصــفــاتُه وســمــاتُه وصــلاتُه

آياته العَــبِــقــات من فــوق الذرا

أقــوالُه أفــعــالُه أحــوالُه

لدلائل الخــيــرات في أفق العــلا

دارُ العلوم وكلُّ تـصنيــفــاتـه

من فــيــضــه الجـاري على أهل النهى

بالله قلْ لي كــيف يفنى عــالمُ

حيٌّ لـه عــمـلٌ على صــفـح الدنا

صــبــرًا عليكم ثم صــبــرًا يا تقــيْـ

ـيُ ويا رفــيــعُ وذاك منكم يُرتجى

فــالمـوتُ أتركلّ حيٍّ لا يُـدَقْـ

ـقَـعُ بالسّــيــوف وبالجــيــوش وبالقنا

يا ربِّ فــاغــفــرْهُ ونوِّرْ قــبــره

أمطرْ عليــه من شــآبيب الرِّضــا

وحــبــاه روضــاتِ الجنان بفــضلـه

وســقــاه مــخــتــومَ الرحيق ومـا صـفـا

حــيّــاه عن وجــه البــشــارة قــائلاً

يا ضــيــفَنا أهلاً وســهــلاً مــرحــبــا

****

إلى الأجداث

إلـى الأجــــداث بـادرْ ثـمّ بـادرْ

فــعــمــرُك غــادرٌ والعــيش هاجــرْ

تـأهّـبْ لـلرحــيـل وجــمــعِ زادٍ

إلى صــوب القــبــورِ غــدًا تُســافــر

فــيــذهب حــسنُ وجــهك بعــد ضــوءٍ

ويبلى جــســمُك العلجُ المفــاخــر

يصــيــر القــحفُ للديدان كــأسًــا

تسـيل على خـدودك كـالعــســاكـر

فــسلطانُ الزّمــان حــذاءُ مــوتٍ

أسـيــر العــجــز مكســورُ المغـافـر

وإيوانٌ لقــيــصــرَ أو لكســرى

كــبــيت العنكبــوت لدى الدوائر

فــهــذا الموتُ لا يرثي لبــاكٍ

ولا هــو مــن أنـين الـثُّـكـل فــاتـر

□□□

فضل موسى الأمين

١٣٥٣ - ١٤١٧هـ
١٩٣٤ - ١٩٩٦م

- فضل موسى الأمين.
- ولد في بلدة عيترون (قضاء بنت جبيل - جنوبي لبنان)، وتوفي في بلدة شقراء (جنوبي لبنان).
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي والتكميلي في مدرسة بنت جبيل الرسمية.
- عمل بالتدريس في عدد من المدارس في عيترون وبنت جبيل (١٩٥٦)، مواصلاً دراسته حيث حصل على شهادة الثانوية الموحدة السورية (١٩٦٦) وانتسب إلى كلية الحقوق بالجامعة اللبنانية، وتخرج فيها.

● عمل بالمحاماة والصحافة، وتولى رئاسة تحرير مجلة «الراية» اللبنانية.

● كان له نشاط سياسي أفضى به إلى النقل التأديبي إلى جرود بعلبك، ثم إلى الملاحقة والاعتقال (١٩٧٦).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: أوراق - الشركة العالمية للكتاب - بيروت - ١٩٩٥، وله قصائد نشرت في مجلة «الأديب»، منها: الموت المعطاء - السنة ١٧/ ١٩٥٨، وست أغان للضياع - السنة ١٩/ ١٩٦٠، وإلى غريبة - السنة ١٩/ ١٩٦٠، وعيناك والهموم - السنة ٢٢/ ١٩٦٣.

● من «بيت الدين» و«عيون زينب»، إلى «تبغ الجنوب»، إلى «المقاومة البطلة»، إلى بيروت الغارقة في آلامها وآمالها، إلى وطن يحلم فيه أبناؤه بالتغيير، إلى الاغتراب اللبناني: تشكلت أوراق المترجم عبر قصائده التي قاربت الهم الإنساني وهموم الفقراء وآلام المعذبين، مخلصة للوطن وقضاياه. اعتمد قصيدة التفعيلة إطارًا للتعبير، مستثمرًا طاقة الرمز حينا، وقوة الدلالة أحيانًا، ومعرجًا على الإطار التقليدي بنظم عدد من القصائد العمودية، تميزت لغته بالقوة وأسلوبه بالإحكام.

مصادر الدراسة:

- محمد حمود: أدباء وشعراء العرب - دار الفكر اللبناني - بيروت ٢٠٠١.

الحقد المقدس

عفوًا رفاقي، إن زرعْتُ الدربَ بالحقد المريرِ
أو صغتُ منه قصائدي لهبًا تفجَّرَ كالسعيرِ
إني أعيش به، وأحياه رجاءً في ضميري
لولاه ما زَهَتِ الحروفُ على فمي، أو في سطوري
لولاه ما غنَّيتُ لحنَ البعث في الدرب العسيرِ
هو كلُّ أحلامي، ومُبدِعُ ثورتي، وشذا زهوري
لوَّنتُ من دمه رجائي، مأملي، حبي، شعوري
لولاه مات تلهُّفي وتعطُّشي لغدٍ نضيرِ

✲✲✲✲✲

عفوًا رفاقي إن ملأتُ الدرب بالحقدِ الرهيبِ
وجعلتُه أنشودةَ الثوار في الوطن الخضيبِ
ونداءَ كلِّ مشرَّدٍ ناءٍ عن البلد السليبِ
ورجاءَ مليونٍ تضيق بهم متاهات الدروبِ
عصفَتْ بزهْوِ مصيرِهم أهواءُ تجارِ الحروبِ
فمضَوا بلا أملٍ بلا وطنٍ على الدربِ الجديبِ
والدارُ يسلبها غريبٌ من نفايات الشعوبِ
عفوًا رفاقي إن زرعتُ الدربَ بالحقدِ الحبيبِ

✲✲✲✲✲

أنا يا رفاقي لستُ أُومنُ بالمسرَّةِ والسلامِ
ما دام شعبي نازحًا يأوي إلى هذي الخيامِ
يمضي يُلفِّحُه الشقاءُ يلفُّه شبح الظلامِ
لن أدفنَ الحقدَ الذي سيظلُّ يسري في عظامي
هو يا رفاقي ثورتي هو مرشدي عبرَ الزحامِ
فيه يُطالعُني مصيري مُشرقًا، أبدًا أمامي
هو مُلهمي، هو مُبدعُ الإيحاء.. شعرًا، في كلامي
سيظلُّ يدوي صيحةً هوجاءَ تعصفُ بالنيامِ

✲✲✲✲

قسمًا رفاقَ الدربِ بالأرض السليبةِ بالدماءِ
بالدارِ، بالوطن الحبيب تركتُه مزَقًا ورائي
بالعار بالعِرْض المدنَّسِ بالدموع وبالشقاءِ
لن يستطيع البَغْيُ دفعَ النازحين إلى الفناءِ
سنعودُ والحقدُ الحبيب يرودُنا لغدِ الفداءِ
ونعود نؤمن بالسلام وبالمسرَّة والإخاءِ
وتفيضُ بالخيرات أرضُ الأنبياء وبالعطاءِ
عفوًا إذن، إن ضجَّ بالحقدِ الحبيب صدَى حدائي!

✱✱✱✱

استقلال لبنان

لأنَّ حــــــدودَكَ المــوّا
لُ والنجـمـاتُ والقـمـرُ
لأن ذُراكَ غــــافـيـــةٌ
تفـيـقُ إذا انتـشَى الوترُ
لأنـك أنـتَ أنـتَ غـــزا
رُباكَ مـغــامـرٌ أشِــرُ
وراح يعـيثُ إفـســادًا
فـلا يُبـقـي، ولا يَذَرُ

✲✲✲✲

في ضميرِ الأمجادِ صيحةُ شعبٍ
ضاق عن زحفِه رحيبُ الفضاءِ
هبَّ في ساعدَيْه عزمُ عليٍّ
وبأجفانه رُؤَى الأنبياء
صاحَ: حطِّمتُ قُمقمي لن أُطيقَ الضَّـ
ـيْمَ تأبَى العلا ويأبى إبائي
للسَّنا أرْزُنا يَعافُ ظلامَ الـ
ـبَغيِ مَنْ صِيغَ كُنْهُه من ضياء
للعُلا ذلك المنيعُ تسامَى
رابضًا عند مدخل الصحراء
هم أرادوا لبنانَ مِخلبَ قطٍّ
خابَ مسعَى الدّعيِّ والأعداء
سوف يبقى كما نمَتْه المعالي
شوكةً في محاجر الدُّخلاء
عربيٌّ لبنانُ ملءَ فم الدهـ
ـرِ وفوقَ الظنون، فوق ادِّعائي
قل لمن ظنَّه مزارعَ بغيٍ
وحلوبًا فيّاضةَ الأثداء
قل لمن زيَّفَ المعاني الغوالي
ليس لبنانُ مرتعًا للبغاء
إنه للنُّهَى منارةُ إشعا
عٍ تسامتْ في ذروةِ الجَوْزاء
أَرْزُه يأنفُ الصَّغارَ ويأبَى
أن يرى فيه دولةً للرياء

٭٭٭٭٭

لأنكَ خالدٌ كالأرْ
زِ موّارُ الشَّذا عَطِرُ
لأنك جنةُ الدنيا
تحارُ بسحرِك الفِكَرُ
لأنك، كالرؤَى، صُوَرُ
لأنك، كالهوى، خَدَرُ
أحبُّك مثلما يهوى النَّـ
ـدَى في بلدتي الزَّهَرُ

٭٭٭٭٭

يا ليالي تشرينَ لبَّيكِ إنا
ما خَفَرْنا العهودَ للعلياء
يا ليالي تشرينَ هل يصدقُ الوَعْـ
ـدُ، فتنهارَ دولةُ الدُّخَلاء؟
وتُغنّي حطينُ أنشودةَ النصـ
ـرِ وتنجابُ حُلكةُ الظلماء
يا ليالي تشرين موعدنا القد
سُ على صهوةِ الإبا والمضاء
إنه رأسُ حرْبةٍ، ليس إلا
ووراء الستار بيتُ الداء
أسقطَ الشعبُ زيفَ كلِّ قناعٍ
لبِسَتْه عصابةُ الأشقياء

٭٭٭٭٭

لأن جحافلَ التَّحريـ
ـرِ في الجولانِ تنتظرُ
لأن «جمالَ» في الوادي
هناك وفِتْيةٌ أُخَرُ
لذلك سوف ننتصرُ
وتُهزَمُ هذه الزُّمَرِ

٭٭٭٭٭

يا لرُؤْيايَ في غدٍ يشرق الفجـ
ـرُ سخيًّا، مُعطَّرًا بالسناءِ
فينامُ الجدودُ ملءَ عيون الـ
ـمجدِ في نشوةٍ من الكبرياء
يا لرؤياك: ألمحُ الدهرَ يحنو
فوق لبنانَ، هادرًا بالعطاء
يغرسُ العدلَ شعبُه في رُباه
ثم يجني.. «بيادرًا».. من إخاء
ذَوْبُ زيتونِه عُصارةُ حُبٍّ
وشذا برتقالِه كالوفاء
هكذا نفهمُ التَّحرُّرَ فيه
هكذا شاء معشرُ الشهداء

٭٭٭٭٭

لأنـكَ قـلـبُ هـذا الـشـــــــــــــر
قِ خَـــــفْـتْ نـحــــوك الـزُّمَـــــرُ
يـحــــــرِّكُ حــــــقــــــدَهـا بـاغِ
ويـســــــألُ، ثـمَّ: مـــــاً الـخـــبـــــرُ؟
حـــــــــــــذارك نـحـن نـنـتـظـرُ
ونـــعـــــلـــمُ أنـــك الـخـــطـــرُ
ونـعـــرفُ كـــيـف نـنتـــصـــرُ

****

الموت المعطاء

وحدي أهيمُ بلا رفيقْ
متعثِّرًا عبْرَ التواءاتِ الطريقْ
أمضي إلى ما لا أريدْ
ويلفُّني شبحٌ من الجدْب البليدْ
لا شوقَ لا حبٌّ جديدْ
لا مأملٌ خلفي يهيبُ بأن أعودْ

وأروحُ أقتحمُ الزمانْ
متعطِّشًا لبلوغ شُطآنِ الأمان
لكنَّ أحلامي تذوبْ
وأظلُّ تلفظُني الدروبُ إلى الدروب
فأصارعُ الأملَ المريرْ
وأروحُ أهوي في متاهات العُصورْ

كيف الهروبُ من الحياةْ؟
لاحسٌ فيها لا منًى لا ذكرياتْ
فكأنني شبحٌ غريبْ
هجر الشروقَ وراح يزحفُ للغروبْ
وكأنما انتحرَ الرجاءْ

في خاطري فمضيتُ ألتِفعُ الشقاءْ
عبثًا أسيرُ بدون غايهْ
فسينتهي عمري سُدًى مثل البدايهْ
وستنطفي كلُّ الشموعْ
والدفءُ حولي سوف يغمرُه الصقيعْ
ولسوف ينساني الشروقْ
فأتيه أعثرُ في التواءات الطريقْ

ماذا جنيتُ من الحياةْ؟
غيرَ التوغُّلِ في الدروب القاسياتْ
وغدا سينطفئُ الشعاعْ
ويموت في نفسي التمرّدُ والصراعْ
ويلفُّني الموتُ الرهيبْ
والضوء يخفق خلفَ طيّاتِ الغروبْ

وغدًا سيطويني الفناءْ
لكنني يا إخوتي ألِدُ الضياءْ
كالشمعة الحيرى تنوسْ
لتُشيعَ دفئًا أو شعاعًا في النفوسْ
كالورد يعبق بالشذا
ويلفّه بسواده شبحُ الردى

لا تيأسوا يا إخوتي
فالموتُ أفضلُ من شقاءِ الوحدةِ
إن متُّ لن يفنى البقاءْ
لن يمّحي من مقلتي وَهْجُ الضياءْ
سأظلُّ أشرق في الوجودْ
موتي حياةٌ يا رفاقي للعبيدْ.

****

سلام عليكم

سلامٌ عليكم..
نسختُم تقاليدَنا المعجميَّهْ
وصُغتمْ لنا لغةً عبقريَّهْ
لها مصحفٌ قرشيٌّ صريحْ
تنزَّهَ عن مصحف الجاهليهْ
محَوتم من الأبجديةِ كلَّ الحروفِ التي هَرِمتْ

قلبتم معادلة النحوِ والصرفِ والكلماتِ الغبيّة!
فأضحَتْ أقولُ فعلتُ
وصارتْ مُفاعلتن فاعلنْ
و«هلوسةُ» الطفلِ ديوانَ شعرٍ
وصارت عِصيُّ الشيوخ سيوفًا
و«مقلاعكُم» مدفعًا
وأضحت حجارتُكم بندقيّه!

*****

سلامٌ عليكم
أضأتمُ على درب ليل العروبةِ..
مليونَ زهرة حبٍّ
ومليونَ قنديلِ خصبٍ
ومليونَ برعمِ ضوءٍ
فعرَّتْ ليالَينا المثقلاتِ
بعتمةِ ذلِّ الهزائمْ
وذلِّ التسوُّلِ في مجلسِ الأمنِ
والعتبات العليّه

*****

سلامٌ عليكم
دفعتم فواتيرَ صفقاتنا الخاسرةْ
وجولاتِنا الخاسرةْ
وأحلامنا الخاسرةْ..
دفعتم كشوفَ حساباتنا في بنوك السياسةْ
وفي بورصةِ الحرب و«الحَرْتَقات» العقيمه..
كشفتم بميزان «مقلاعكم» عورةَ الجمعِ
والطرحِ والضربِ..
هذي علومٌ، نسختم معاييرَها
وصُغتم قواعدَ علمِ الحسابِ الجديدْ.

****

الرحيل عن بيروت

للمرةِّ المليون، يا حبيبتي
أمارس الرحيل عن
عينيكِ للمجهولْ
أُمارسُ الهروبْ
للمرة المليون أبكي حينَ
تأتي رعشةُ الفراقْ
أذكرُ يا حبيبتي إذ
أعرَضَتْ عيناك عني
ساعةَ الرحيلْ
وابتلَتا باللوم والعِتابْ
فاغرورقَتْ عينايَ بالهوانْ
أرحلُ عن عينيكِ يا حبيبتي
في مركبٍ جبانْ
شراعهُ الخنوعْ
رُبَّانُه لا يحسن التجذيفَ في الأعماقْ
يحرص أن يبحرَ في الضحْضَلِ،
وفي مستنقعِ الأمانْ!

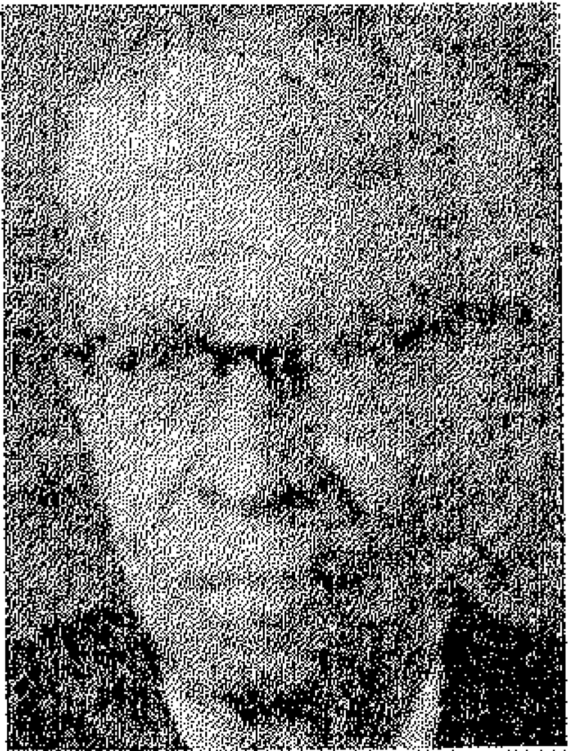
*****

حبيبتي.. مدينتي..
إن عدت يومًا شأنَ
كلُّ مرةْ
هل تغفرينَ فِعْلتي،
وتقبلين توبَتي الكذوبْ؟

□□□

فضيل النمر

١٣٠٦ - ١٣٨٥هـ
١٨٨٨ - ١٩٦٥م



- فضيل النمر.
- ولد في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين)، وتوفي في مدينة أريحا (شرقي فلسطين).
- عاش في فلسطين ولبنان وسورية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدينة الناصرة، ثم التحق بدار المعلمين الروسية في المدينة ذاتها، وحصل على شهادتها.
- تولى إدارة المدارس الروسية بمدينة زحلة اللبنانية، ثم انتدبه ساطع الحصري وزير

المعارف السورية لإدارة مدرسة نموذجية بدمشق، ثم عاد إلى فلسطين، فتولى إدارة مدرسة بيت لحم الأميرية لمدة اثنتي عشرة سنة، وإدارة مدرسة رام الله الأميرية مدة تسع سنوات.

- ارتبط بعلاقة صداقة مع عدد من كبار شعراء عصره، منهم: ميخائيل نعيمة، ونسيب عريضة، وإسكندر الخوري البيتجالي، وسليم قبعين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وأخرى نشرت في مجلة الإخاء، منها: فتى الحق، الشرق والغرب - نوفمبر ١٩١٣، لطائف شعرية - ديسمبر ١٩١٣، وإلا فلا- يناير ١٩١٤، صبرًا جميلاً يا إلهي - يونيو ١٩١٤، وله قصائد نشرت في جريدة فلسطين، منها: أيار - ١٦ من مايو ١٩٦٤، خير سلاح - ٣٠ من مايو ١٩٦٤.

- شاعر تقليدي، نظم في قليل من أغراض الشعر، توزعت بين الأغراض الاجتماعية التي اقترب فيها من بعض قضايا عصره، والعاطفية، واشتهر منها قصيدتاه «وإلا فلا»، و«صبرًا جميلاً يا إلهي» والوطنية التي راح يصور عبرها مأساة بلاده، وله قدرة على نظم الطرائف التي تعتمد على تصيّد المفارقات.

مصادر الدراسة:

١ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٢ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

وإلا فلا

خليلي أدِرْ لي كؤوسَ الطِّلا
فقلبي يهيم بوادي الطِّلى
وروْقٍ معتّقةٍ في الكؤوسِ
تُذكّرنا بكمال الألى
أدِرْها على الجمع مقتولةً
بماءٍ ويا ليت لن تُقتلا
وأنشدْ على ذكر غانيةٍ
وزمْزمْ بما يُطرب البلبلا
وصفْ لي جمال الأديبةِ شعرًا
رقيقًا بها نظمُه قد حلا
فهذي أويقاتُ صفوٍ غدتْ
تُفرّجُ أكدارَنا والقِلى

*****

«عفيفةُ» قلبٍ تُزيل الأسى
ولو حلّ في القلب واستأصلا
وبالعقل تلعب لعبَ القنا
بأيدي الكماةِ حماةِ الملا
تجلّتْ معاني العلاءِ بها
فأنعِمْ بأنس معاني العُلا
تجلّتْ وتاهت بهاءً وفخرًا
كطلعتها لم تزل تُجتلى

*****

فتاةٌ رفيعةُ قدرٍ حوَتْ
بآدابها الشرفَ الأكملا
إذا أصبحتْ أصبح البِشرُ معْها
وأمستْ تراه لها هرولا
فيا حبّذا البِشرُ هامتُه
جمالُ اسمها بالهنا كُلّلا
ويا حبّذا الطهرُ مِينا السلامِ
وقائدُ مَسْرى ذويه إلى..
فتاةٍ براها المهيمنُ حتى
نُعظّمَ ربّاً قديرًا علا
أثارت كمينَ الصِّبا في فؤادي
وكم من فؤادٍ لها سُلسلا
فهذي نُسرّ بتزويجها
ونشهد أولادَها كُمّلا
وننظرهم في نحور المعالي
عقودًا بهم كلُّ عِقدٍ غلا

****

بكيت القدس

على إحدى روابي بيتِ جالا
وقفتُ أشاهد السحرَ الحلالا

وقــد لعب النسـيمُ بجـانبَـيْـهـا
وســار الفكرُ منطلقًــا وجــالا
فــمــا أحلى الدســاكــرَ وهْي تبـدو
عــلانيــةً ومــا أحلى الجــبــالا

✲✲✲✲

وهذي الطائراتُ تحـــوم فـــوقي
وقــد وفـدتْ بمن فـيـهـا عِـجـالا
أراها في الفـــضـــاء نذيرَ شـــؤمٍ
فكم فـــتكتْ وكم أفنتْ عـــيــالا
أراهـــا وهـــي تمـــلأه أزيـــزًا
كــبــركــانٍ إذا ثار اشــتــعــالا

✲✲✲✲

وتلك القـــدسُ يا ويحي تـراءت
كــأن الخطب يُكســبــهــا جــلالا
ومــا زالت عــمــادًا مــشــمــخــرًّا
لــه يـعـنو الـزمـــانُ ولـن تُـزالا
وظلّتْ في عـــروبتـــهـــا منارًا
لأهل الحقّ أجـــيـــالاً طِـوالا
وظلّتْ للبـــلاد بشـــيـــرَ هدي
وظلّ لنا اسـمُـهـا شَـرفًـا وفـالا

✲✲✲✲

وهذا المســجـدُ الأقــصى خطيبٌ
يـحـثّ عـلـى الـعُــــلا وطنًـا وآلا
وكم نـحــو الكنائسِ من حــشـــودٍ
أتتْ تســتنجــد المولى تعــالى
وهـا هـو ذا الـصـليبُ، أمـــا تـراه
يعـــانق في أعــاليــهــا الـهــلالا
هنـالكَ روعـــةٌ وهـنـاك صـــمـتٌ
عــمــيقٌ كــان يُقــرئني مَــقــالا

✲✲✲✲

بكيتُ القـدسَ في عـــهـــدٍ غـــريبٍ
حــوتْ فــيــه الهـداية والضــلالا
ومـــا ضلّتْ منازلُـهـــا ولكنْ
تُنـادينا فلم نَجِــدِ الرجــالا

ولن نُلقي الســلاحَ وقــد شــددنا
إلى تحــرير مــوطننا الرحـــالا
فـــلا نرضى لأنفـــسـنا هوانًا
ولا نرضى لأمّــتنا انخـــذالا
فـمن غـرسَ السـلامَ جنى سـلامًـا
ومن غـرس القـتـالَ جنى قـتـالا

✲✲✲✲

خير سلاح

أيهــا الناسُ أفــيــقــوا
وانهــضــوا فــالديكُ صــاحْ
هـو ذا البلبلُ يـشــدو
وجــمــالُ الفــجــرِ لاح
وخـــيــوطُ الشــمسِ بانتْ
وأريـجُ الـروضِ فـــاح
هكذا الأرضُ اســتــفــاقت
ترتـدي أبـهـى وِشـــاح
وإلى الأعـــمــال هُبّــوا
بابتـــهـــاجٍ وانشــراح
خُلِقَ المرءُ ليـــســـعى
في مـــيـــادين الفـــلاح
وليـــســـعى في ســبــيل الـْ
ـلــهِ والحقّ الصُّـــراح

✲✲✲✲

لا تقـولوا اغـتـصبَ الخَـصْـ
ـمُ حِـمـانا واســتـراح
وطغى العـدوانُ جــهــرًا
في مــغــانينا الملاح
وجـلَــوْنــا عــن ربــوعٍ
وســهــولٍ وبطاح
ليس تُجــدي هـذه الأشْـ
ـجـانُ نفـعًـا والصيـاح

إنما الدنيـــا جــهـــادٌ
وســـبــاقٌ وكــفــاح

☆☆☆☆

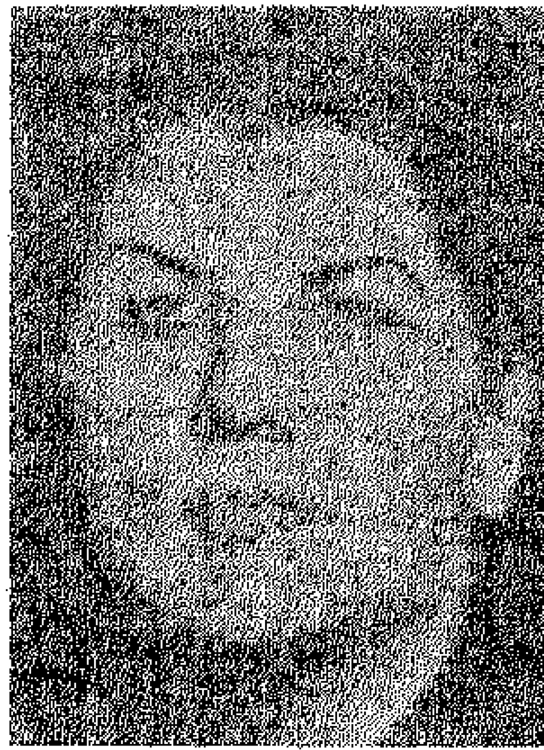
حـسْـبُنا العلمُ سـلاحًـا
إنه خـيـرُ سـلاح
واتّحـادُ العُـربِ طُرّاً
هـو مَـرقـاةُ النجـاح
ولنا في الصـبـرِ عـونٌ
كلّمـا هبّتْ رياح
فنجـومُ الليلِ في الظُّلْـ
ـمـاءِ تزداد اتّضـاح
وإذا مـا الـليـلُ ولّـى
أشـرقتْ شـمسُ الصـبـاح

□□□

فطينة النائب

١٣٣٦ - ١٤١٤هـ
١٩١٧ - ١٩٩٣م

- فطينة بنت حسين بن عبدالوهاب النائب.
- ولدت في محلة الفضل ببغداد، وتوفيت فيها.
- قضت حياتها في العراق.



- تلقت تعليمها المبكر بالمدرسة الابتدائية، ثم منعتها عائلتها المحافظة عن الخروج فانغلق أمامها باب التعليم، ولكن مكتبة جدها التي كانت تحوي ألفي كتاب فتحت أمامها آفاقًا واسعة للثقافة والعلم، لكن جدها أعادها ثانية إلى المدرسة فأكملت تعليمها الابتدائي والمتوسط، والتحقت بدار المعلمات الابتدائية وتخرجت فيها (١٩٣٧)، ثم واصلت دراستها في كلية الملكة عالية (قسم اللغة الإنجليزية) فأجادت الإنجليزية والفرنسية.
- عملت معلمة في المدارس الابتدائية والثانوية، وتدرجت في سلك التعليم حتى وصلت إلى درجة مفتشة بوزارة المعارف (١٩٥٢).
- شاركت بقصائدها في انتفاضة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١)، وفي وثبة (١٩٤٨) ضد حكومة صالح جبر.
- كانت تكتب باسم مستعار: (صدوف العبيدية).
- فازت قصيدتها «الشتاء» بجائزة مسابقة كلية الآداب الشعرية ١٩٥٠/٣/٢.

الإنتاج الشعري:

- صدر لها الديوانان: «لهيب الروح» - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٥ و«رسيس الحب» - دار الحرية للطباعة - وزارة الإعلام - بغداد ١٩٧٧، ولها قصائد نشرت في الصحف والمجلات العراقية، وقصائد أذيعت في بعض الإذاعات العربية، فضلاً عن أعمال مخطوطة منها ديوان: رنين القيود.

- غلب على قصائدها التعبير عن كوامن النفس الإنسانية، والتشبع بروح الرومانسية أحيانًا، وفيها ظلال آثار من التراث الإنساني تجلت في قصيدتها «صنم» التي تقترب فيها من أسطورة بجماليون الإغريقية، تميزت قصائدها بسمات أسلوبية، وموضوعية من أهمها: اعتماد نظام المقطوعات متعددة القوافي، ووصف الطبيعة ومزجها بالروح الإنسانية، وكثرة أساليب الاستفهام دون جواب، والحوار الذي يمنح قصيدتها نوعًا من الحيوية.

مصادر الدراسة:

١ - بدوي طبانة: أدب المرأة العراقية - دار العالم العربي - القاهرة ١٩٤٨.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٩٥.
٣ - سلمان هادي آل طعمة: شاعرات عراقيات معاصرات (ط٢) - دار البراق - لندن ١٩٩٥.
٤ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

وعود ضائعة

يا من وعـدتم بحـفظ العـهـدِ لا تعـدوا
فـربَّ مُـصطبِـرٍ قـد خـانه الجَلَدُ
كم من عـهـودٍ مـضت والدهرُ غـيّـرها
كـأنهـا حُلُمٌ نرجـو فنفـتـقـد!
وكم وعـودٍ غـدتْ في الريح ضـائعـةً
وأهلُهـا اليـومَ قـد خـانوا وقـد جـحـدوا!
والنـاسُ دأبـهمُ غـدرٌ بلا سـبـبٍ
فـويحَ من يرتجي ودًّا ويعـتـمـد
خَـبَـرتُهم فـمللتُ الناس قـاطبـةً
وأحـزمُ الناسِ من يجـفـو ويبـتـعـد

يا من سهدتم على البلوى وكم سهدتْ
نواظرٌ واسألوا العشّاقَ كم سهدوا
ومن ظمأتم إلى الينبوع قد نضبتْ
مياهُه وهو في الرمضاء يتّقد
لكم دنا ظامئٌ للنبع مُنتظِرٌ
لعله بعد نارِ الصبرِ يبترد
فما استقى رشفةً تُحيي به أملاً
وظلّ يقنع بالأقوال ما وعدوا
وعالمُ الوهم بالآمال مزدهرٌ
ويرتضي بسنا الأحلام من عبدوا
كفى بنا أن نرى الأيامَ غادرةً
وحسبُنا إن نشدنا الخِلَّ لا نجد

****

تساؤل

لِمَ يا رقيقَ القلبِ في هذا الحنان غمرتَني؟
وأثرتَ في نفسي الشقيّة وجدَها فسحرتني؟
لِمَ قد بذلتَ العطفَ فيّاضًا به أغرقتَني؟
قد كنتُ ظمأى في الفلاة كزهرةٍ فسقيتني
وأنرتَ لي داجي الظلام ببسمةٍ وهديتني
وجعلتّني أرنو لوجهكَ كلّما راعيتني
وأراك أنّى سرتَ تَبْسم حانيًا فملَكْتني
ما لي إذا حاولتُ نسيانَ الهوى ذكّرتَني؟
وإذا بعدتُ إلى الأسى بتعطّفٍ قرّبتني؟
قد خلتُ قلبي ميّتًا فبعثتَه وبعثتَني

✲✲✲✲

يا لَلفؤاد مَنِ الذي ألقاه إن لاقيتَني؟
عبثًا ألمّ خواطري إذ بالصميم أصبتَني
لكنني أخشاكَ بل أخشى الذي حمّلتني
أخشى هواكَ إذا صبوتَ إليّ أو أمّلتني
وأخاف من يومٍ تُغيّر فيه ما علّمتني
ما كان لي أملٌ بدنيا الناس حين رأيتني
فلكَم تهدّمَ كلُّ ما شيّدتُ كيف سبَيْتني؟
ولكَم زرعتُ الزهرَ لكنْ كنتُ شوكًا أجتني!
قد كنتُ في يأسٍ تملّكَ خافقي فشفيتَني
وفتحتَ لي الأفقَ الرحيب وللمنى أسلمتَني
هل تنفع الآمالُ يا روحي بما أغريتَني؟
أنا لا أقول سوى سؤالٍ كيف قد أوقعتَني؟
وألوم نفسي عندما تصبو وليتك لمتَني
يا ليتني ما جئتُ، هل تُجدي بنا يا ليتني؟
لِمَ يا حبيبي كلَّ هذي المغرياتِ منحتَني؟
لِمَ يا حبيبي بعد هذا الموتِ قد أحييتَني؟

****

من قصيدة: ماذا بعدُ؟

قلتُ له إن فؤاديَ وَقْدُ
قال بهمسٍ: ثمّ ماذا بعدُ؟
قلتُ: ولا يُرضيه منكَ الصدّ
قال: أفي البُعد ألا يرتدّ؟
قلتُ: بنار الشوق ضاع الحدّ
قال: أما عن حبّنا تَصدّ؟
قلتُ: غدا حبّي لكم يشتدّ
قال وقد بان عليه السُّهد:
أما علمت أنني أودّ؟
قلتُ ولكنْ نارُ حبي وَجْد
قال: سليني وعليَّ الردّ
قلتُ بشوقٍ: ثم ماذا بعدُ؟

✲✲✲✲

قال: أنا الموجُ وما يطويهِ
قلتُ: ومدُّ البحرِ ما يليهِ؟
قال: أنا الرملُ وما يُبديهِ
قلتُ: وما يجري لمن يُغريه؟
قال: أنا البركانُ إن تبغيه
قلتُ: وهل تروم زجّي فيه؟

قـــال: أنـا الـنبـعُ فــــهـل أُدنيــــهِ؟
قــلــتُ: ومــن واصــلــتَ هــل تــرويــهِ؟
قـــال: أنـا الـزهـرُ لمن يـجـنيــــــه
قـلـتُ: لــيَ الـعـطـرُ ومــنـك الــوردُ
عندي ســؤالٌ وعليكَ الردُّ
قـال بلينٍ: ثمّ مـاذا بعـدُ؟

✡✡✡✡✡

قـلتُ: أتـدري مـــــا الـذي بـقـلـبـي؟
قـــال: لـهـيـبٌ مُـضــــرَمٌ وربّي
قـلـتُ: ومــــا ضـــــيّعَ مني لبّي؟
قـــال: فُـتـــوني يوقظ الـتـصــبّي
قـلـتُ: لـمن إذا دعـــــــا ألُـبّـي؟
قـــال: لقـــد لبّـيتِ صـــوتَ الحبّ؟
قـلتُ: وهـل أنتَ مـــعي فـيَ حـــربِ؟
قـــــــال: مـع الـدهـرِ بـدون ريـبِ
قـلـتُ: ألا نـظـمــــأُ دونَ شُـــربِ؟
قـــال: ظِمــــاءٌ والـغــــرامُ وِرْدُ
عندي ســؤالٌ وعليكِ الردُّ
قلتُ بحبٍّ: ثُمّ مـاذا بعـدُ؟

✡✡✡✡✡

قـــال: أمــــا شـعـــرتِ باضطرامي
قلت: جـحـيمٌ مـسـوقـدٌ أمـــامي
قـــــال: ألا ترويـن ثـغــــرَ الـظامي
قـلتُ: ارتشفْ مـــاشــئتَ يا غـــرامي
قـــال: لقـــد رمــيتِ قلب الرامي
قلت: كـلانـا مُـشْـرَعُ الـسـهــامِ
قـــال: من الأشـــواق لـم تـنامي
قلت: وهـل أغـفـو على الضـــرامِ؟
قـــال: أليس الحبّ كـــالـجـمــــام؟
قـــلــت: هـــوانـــا لـلــمـنـايــا نِـدُّ
عندي ســؤالٌ وعليك الردُّ
قـال برفقٍ: ثم مـاذا بعـدُ؟

□□□

فكتور خوري

١٣٢٥ - ١٣٨٣هـ
١٩٠٧ - ١٩٦٣م



- فكتور بن شهوان خوري.
- ولد في قرية غلبون التابعة لقضاء جبيل، وتوفي في مدينة طرابلس، ودفن في غلبون.
- قضى حياته في لبنان.
- تلقى تعليمه الأول في مدرسة «تحت السنديانة» ثم انتقل إلى مدرسة «ميفوق»، ونال فيها جائزة التفوق في علوم العربية (١٩٢٥)، ثم التحق بمعهد الفرير للتعمق في اللغة الفرنسية وعلوم الطبيعة والرياضيات، ثم انتقل إلى معهد الحكمة ببيروت، وكان رفيقه فيه الشاعر صلاح لبكي.
- عمل إلى جانب الشاعر جميل الحاج في مكتب عقاري، ثم اشتغل بالتعليم ولكن الصحافة أخذت كل وقته فحرر في عدد من المطبوعات الطرابلسية منها: صدى الشمال - الرقيب - الأفكار - الرائد، إضافة إلى دوريات بيروتية منها: البيرق - التلغراف - الجمهور - الجمهورية - لسان الحال - الجريدة.
- أسهم في تأسيس «الرابطة الأدبية الشمالية» (١٩٣٥) بمشاركة أنطون عيسى الخوري، وجورج إسحق الخوري، وحسيب غالب. ولُقّب بـ«حمّاد الرابطة» لما كان يرويه من أشعار للأقدمين.
- كان لمقالاته النقدية حول كبار كتّاب عصره من أمثال ميخائيل نعيمة وعبدالله العلايلي أثرها في الحياة الثقافية.
- أنشأ في قريته مجلة خطية (الحديقة) كان يوزعها مجانًا، وكان لعمله بالتعليم أثره الإيجابي على عقول الأجيال التي تتلمذت على يديه.

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري نشر في مجلة الأفكار (عدد خاص)، وله قصائد نشرت في المطبوعات التي عمل فيها.
- كان لعمله الصحفي دوره المؤثر في وعيه بالكثير من القضايا، فتعددت أغراض شعره لخدمة قضايا عصره، وقد غلب على قصائده النقد السياسي والاجتماعي، وهو ما تنبئ عنه عناوينها: «الأمة الشقية» - «أيها الظلم» - «دقيقة جوع» - «شرف المرء» -، اعتمد المعارضات واحدة من وسائله لطرح آرائه فاشتهرت معارضاته لسعيد عقل، وبشارة الخوري، وميخائيل نعيمة.

مصادر الدراسة:

١ - أنطوان القوال: سراج الحبر - «بحوث في أدباء لبنان الشمالي» - البيت الثقافي - زغرتا - مطابع جوزيف رعيدي - بيروت ١٩٨٩.

٢ - الدوريات: جريدة الأفكار - لبنانية سياسية جامعة - صاحبها ومديرها المسؤول: جورج إسحق الخوري - عدد خاص في ذكرى فكتور خوري - طرابلس ١٩٦٤.

إلى أين؟

إلى أين؟ سلوى! خُـذيني مَـعَكْ
غـضـبـتِ وثُرتِ فـمـا أروعَكْ!
وهرولَ قلبي الضـعـيفُ على
خطاكِ وأعـيـاه أن يتـبـعك
دعـيـه وسـيـري ولا تسمـعي
بُكاه ولا تُرهفي مَـسـمـعك
أيبكي؟ ترين إذن دمـعَـه؟
فـلا تجـعليـه يرى أدمـعك
إلى أين؟ مـاذا يريد؟ دعـيـهِ
فـإن ضـمـيـركِ لن يلسـعك
يريدكِ جنّةَ أحـلامـهِ
فـيـا جنّةَ الحلمِ مـا أبدعك!
يـريدكِ نـورًا لأيّـامـه
فـلا تُسـبلي فـوقـه بُرقـعك

****

إلى «لولا»

يا دمـعـةَ الورد الجـريح وبحّـةَ الوتر الحنونْ
يا شـهـقـةَ الأملِ المفـجّع في تهـاويل الظنون
يا طيفَ حلمٍ مـات طفـلاً خلف أهدابِ الجـفـون
يا رجـعـةَ النّور المنازع بين أحضـانِ الفـتـون
يا همسـةَ القـبلاتِ ذاويةً على حَـرّ الشـجـون
يا جرحةَ النسمـاتِ تعثر بالقتيل من الغصون
يا شاحبَ اللون الكئيب وصـفـرةَ الحبّ الدفين
يا بسـمـةَ الأطيـارِ في أغـرودة الزهرِ الجنين
يا كـبوةَ الشـوقِ المذيب تموج في درب العـيون
يا روحَ «لولا» يا رؤًى بيضـاءَ في القلب الحزين

****

ماري

سـألتِني الشـعـرَ هل أرضـاه قـافـيـةً
لمن إذن أنظم الأفـلاكَ والشُّـهـبـا؟
لمن أذيب فـؤادَ الشـعـرِ أعـصـره
عطرًا أرشّ به الأوراقَ والكُتـبـا؟
لمن أسلسل في الأوتار عـاطفـةً
يبكي لهـا العـودُ، أو أستنطق الخشبا؟
لمن يُسَلّ يراعي كلَّ سـاطعـةٍ
من مهجة الفجر، يلقاها الدجى عجبا؟
لمن لغـيـركِ، يا مـاري أنمنمـهـا
عـصـمـاءَ تنفح منهـا الطهـرَ والأدبا؟
نديّةً كـثـغـور الزهر رصّـعـهـا
تسـاقطُ الطلّ بالدرّ الذي سُكبـا
لعـوبةً كـحُـمـيّـا الخـمـر سـاحـرةً
تُولي ثمـالتُـهـا الآدابَ من شـربا
أعلى وأرفع قـدْرًا أن تُلمَّ بهـا
نوازعٌ من صـبـاباتٍ وطيشِ صِـبـا
تبني الحـيـاةَ على علمٍ ومـعـرفـةٍ
وحكمـةٍ وتصـدّ اللهـوَ واللعـبـا
ليس الحـيـاةُ أعـاصـيـرًا كـمـا وهمـوا
فـمـا الأعـاصـيرُ إلا الجـهلُ مـصطخـبا
إن الحـيـاةَ ثقـافـاتٌ وعـاطفـةٌ
سـمـحـاءُ تُغرِق فـيـهـا الحقُّ والغـضـبا

****

أيها الظلم

أيهـا الظلمُ قفْ!! بلغتَ مـداكـا
إن عـين الإلـهِ يـقـظـى تـراكـا
أيُّ شـرٍّ لم تـأتِه، ومَـصـونٍ
من ضـمـيـرٍ لم تنتـهكه يداكـا؟
يا مُـضَـرِّي الذئابِ ظُفـرًا ونابًا
لنعـاجٍ تجـتـرّ في مَـرعـاكـا

يا عـــدوّ الأقـــلام، حكّمَ فـــيـــهـــا
جـــانيـــاتِ الـمُـــدى أثيمُ هواكـــا
يا مُـعـــزّ الـعـبـــيـــدِ جُـبنًا وحـقـدًا
ومُـــــذلّ الأحــــرارِ تحت لِواكـــا
خَفْ وحـاذِرْ شـعـبًـا مـصـصتَ دِماه
يـتنـادى يـومًـــا لمصّ دمــــاكـــا
كلُّ ذنبٍ يطيـــقـــه العـــفـــوُ إلا
أن تكونَ الأوطانُ من قـــتـــلاكـــا

****

شرف المرء

شــــرفُ المرءِ أن يـعـــيـــشَ أبيّـــاً
كلّمـــا جـــارتِ الخطوبُ عليـــهِ
صـــابرًا ســـاكنَ الـفـــؤادِ بخطبٍ
هلعتْ مــهــجـــةُ الـجـبـــانِ لديه
لستَ تدري أبســـمـــةُ الـهـــزءِ هذي
أم بريقُ المنى على شـــفـــتـــيـــه؟
حـــقّـــرَ الكونَ زهدُه فـــيـــه، حـــتى
يـرفضَ الكونَ لو يُســـاقُ إليـــه
يأخـــذ الـعـــيـشُ منه قـــبضَ بَنانٍ
وإذا جـــــاد ، جـــــاد ملءَ يديه

****

دقيقة جوع

اغـــربي يا مــــفـــاتنَ المالِ عنّي
فـلـقـــد قلّ في الثـــراء ولوعي
أنا طيــــرٌ لم تعلقِ الأرضَ ســـاقي
حـضـــرتْ ســـاعـــتي وآنَ رجـــوعي
لم أوقّعْ مـــا في فـــؤادي من السّـــجْـ
ـــعِ علـى الـروض في ازدهـار الربـيـعِ
سكب الليلُ دمـــعَـــه في جـــراحي
وحنت زهـرُه على ترجـــيـــــعي

وراَني بنو الحـــيـــاةِ غــــريبـــاً
زاهدًا في الحــــيـــــاة زهدَ قنوع
أجـــد الـفــــرقَ بين عُـــدْمٍ فـــقـــيـــرٍ
وغنى مُـــوســـرٍ: دقـــيـــقـــةَ جُـــوع

□□□

فكري أباظة

١٣٠٨ - ١٤٠٠هـ
١٨٩٠ - ١٩٧٩م

- محمد فكري بن حسين أباظة.
- ولد في كفر أبوشحاته (مركز منيا القمح - محافظة الشرقية)، وتوفي في القاهرة.
- عاش في مصر وزار عددًا من الدول العربية والأوربية والأمريكية.
- تدرج في مراحل تعليمه حتى تخرج في كلية الحقوق بالجامعة المصرية (جامعة القاهرة) ١٩١٧.
- عمل بالمحاماة في عدد من المدن المصرية: القاهرة، والزقازيق وأسيوط، عمل بعدها بالصحافة وتولى رئاسة تحرير مجلة المصور قرابة ربع القرن، وترأس مجلس إدارة مؤسسة دار الهلال.
- يعد من أصحاب الأساليب المميزة في زمانه، وكان محدثًا حكاء ظريفًا ساخرًا، كما كان راوية.
- كان كثير حفظ الشعر وقد حفظ أربعة آلاف بيت من الشعر لعدد من شعراء عصره في مقدمتهم: أحمد شوقي، وحافظ إبراهيم، وعبدالعزيز البشري.
- انتخب نقيبًا للصحفيين (١٩٤٥ - ١٩٥٢).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات وبعض الأزجال والأشعار الشعبية تضمنتها مؤلفاته الفكرية والأدبية، وله قصائد ومقطوعات نشرت في كتاب «قصائد لم تنشر».

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: مقالات فكري أباظة، والضاحك الباكي - ١٩٣٣، وحواديت، وفكري أباظة في الراديو، ومع الناس - وزارة الإرشاد القومي - القاهرة ١٩٦٥، وله عدد من المقالات الصحفية التي حملت توقيع: ملحوس، وجاسوستنا الحسناء.

- شاعر اجتماعي، ارتبطت تجربته بالقضايا والمشكلات الاجتماعية في عصره، فجاءت قصائده مزيجًا من الفصحى والعامية غلب على

أسلوبه طابع الفكاهة والسخرية، وارتبطت بكثير من أحداث حياته، ويرز فيها طابع الانتقاد، وتجلت فيها نزعة الإصلاح الاجتماعي. قطعته عما يريد من المرأة الزوجة صورة ضاحكة لأنانية الرجل (الشرقي) وغروره بذاته، وترسم لوحة لامرأة مستحيلة.

● منح رتبة الباشوية في أواخر العصر الملكي.

مصادر الدراسة:

١ - احمد العلاونة: ذيل الاعلام - دار المنارة - جدة ٢٠٠٢.
٢ - عزيز اباظة: قصائد لم تنشر - دار الكتاب المصري اللبناني - القاهرة.
٣ - محمد خير رمضان يوسف: تتمة الأعلام - دار ابن حزم - بيروت ٢٠٠٢.
٤ - المتاح من معلومات ضمن مؤلفات المترجم له.

كيف أريد زوجتي

أخاصمها تصالحني
وأهجرها تُدانيني
وآمرها فترضخ لي
وأُغضبها فتُرضيني
أغالطها توافقني
وأخدعها فتُغريني
وأُبعدها فترجع لي
وأُسكتها فتشفيني
وأصفعها فترضخ لي
وأضربها فتهديني
وإن قطَّبْتُ تضحك لي
وتُفرحني تُسلِّيني
فإن أملقتُ تعذرني
وإن أفلست تفديني
وإن أسننت ترعاني
وتُطعمني وتسقيني
وتسترني وتحفظني
وتتبعني على ديني
بهذا الشَّرط أقبلها
وهذا الشرط يكفيني

****

سعد

أثنِ على «سعدٍ» وحدِّثْ بهِ
بورك في سعدٍ وفي صحبِهِ
الدافعي الأرزاءَ فتّاكةً
عن قطرنا هذا وعن شعبه
الواقفي قُوّاتِهم بينه
وبين ما أرهق من خَطْبه
الباذلي الأنفُسَ طمّاحةً
والمالَ والأهل على حُبِّه

****

عتاب

يا شاعرًا يرثي الوفاء بشعرهِ
أنسيتني وأنا الصّديق الأولُ
إني لأخشى أن ترثَّ حبالنا
فأظل أبكي صاحبي وأُولْولِ
بُحْ لي بكلِّ السرِّ إن تك صادقًا
إني على جمر الغضَى أتململ
هل خامرت نفسُ العزيز مظنةً
فأسرَّها حينًا وكان يُجامل
(أم هل أتته مذمَّتي من ناقصٍ)
لم يرعَ عهد الله فيما يفعل

*****

قالوا كَرِهْتَ رئاستي وجفوتَها
فهجرتَ مجمعنا وأنت البلبل
لو كنْتَ ترمي بالقصور كفاءتي
لحمدتُ ربّي والصراحةُ أجمل
لكن لرأيك في الضعيف قصيدةٌ
إن طاولت شعرَ الأمير تُطاوِلِ
فأنا الكريم وقد عرفْتَ شمائلي
وأنا النقيُّ على الفضائل صائل

عكسَ الزمــانُ حــقــيــقــتي وهوى بـهــا
إن الزّمـــان على الفــضـــاذل صـــائل

✲✲✲✲✲

لو كـــــان في أرض الكنانة شــــامخٌ
لَقَـــرَرْتُ فـــيـــه العـــمـــر لا أتحـوّل
أو كـــانتِ الغـــابات في أرجـــائهــا
لَصَــحِــبْتُ وحش الغـــاب لا أتـدلّل
كـــذب الذي يرمي الوحـــوش بـغلظةٍ
أخـــذ الأنام بظاهـرٍ وتقـــوّلوا
وحشُ الفــــلاة أبرُّ من إنســـانـنـا
وأشــدُّ حِــرْصًــا في الوفــاء وأجـمل!

✱✱✱✱

زين الشباب

زينَ الشـــبـــاب بلَغْتَ في
ظلِّ الشـبـاب العزُّ مـحـضَـا
وجنيتَ في عــــمـــر المنى
ثمـــرَ السنا ريّان غـــضّـــا

□□□

فلوري عبدالملك

١٣٤٤ - ١٤٠٤هـ
١٩٢٥ - ١٩٨٣م

● فلوري لبيب عبدالملك.
● ولدت في مدينة المنصورة، وتوفيت في مدينة الإسكندرية.
● قضت حياتها في مصر.



● حصلت على شهادة إتمام الدراسة الثانوية في مدارس المنصورة، برزت خلال تلك الفترة موهبتها في الشعر والرسم والموسيقا.
● تزوجت فانتقلت إلى الإسكندرية (١٩٥٠)، وأنجبت أبناءها ثم التحقت بجامعة الإسكندرية، وحصلت على ليسانس الآداب - قسم الفلسفة والاجتماع (١٩٦٩)، ثم حصلت على شهادة من الكلية الإكليركية وعملت معيدة فيها.
● كانت عضوًا بالهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - وعضو أتيلييه الإسكندرية.
● شاركت بقصائدها في عدد من مهرجانات الشعر المحلية والعربية.
● حصلت على عدد من شهادات التقدير المحلية والعربية.

الإنتاج الشعري:

- صدر لها: ديوان «روح هائمة» - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - الإسكندرية ١٩٦٩، ولها قصائد نشرت في كتابي: «ديوان الإسكندرية» و«ديوان ثوار» وهما يضمان مختارات من شعراء الإسكندرية، وأخر نشرت في مجلات: البصير - الهلال - الرسالة الجديدة - الشعر.

● شاعرة رومانسية، قصائدها مزيج من التفعيلة والقصيدة العربية التقليدية، غلب عليها الجنوح للخيال، والاعتماد على الصور البسيطة غير المركبة، واللغة الأقرب لروح العامية، ومحاولة الدخول للنفس الإنسانية تعبيرًا عن آلامها، تؤثر الأوزان الرشيقة الراقصة بما يناسب معانيها القريبة، كما أن تنويع القوافي واختصار الامتداد مما يميز نظمها.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد رامي: مقدمة ديوان «روح هائمة».
٢ - ديوان الإسكندرية - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - الإسكندرية ١٩٦٦.
٣ - ديوان ثوار - الهيئة المحلية لرعاية الفنون والآداب - الإسكندرية (د.ت).
٤ - عبدالله شرف: شعراء مصر ١٩٠٠ - ١٩٩٠ - المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.
٥ - الدوريات:
- بدر يوسف: فلوري الروح الهائمة - مجلة الهلال - مايو ١٩٨٣.
- فلوري شاعرة الإسكندرية - لقاء صحفي - جريدة وطني - القاهرة ٢٦ من يوليو - ١٩٧٠.
٦ - لقاء اجراه الباحث محمد رضوان مع أسرة المترجمة لها - الإسكندرية ٢٠٠٢.

هيهات

لن يعـــــزفَ قلبي في ولهٍ
لن تســـمعَ يومًـــا ألحــانَهْ
ســتــعــيش العــمـرَ على أملٍ
أن يُبـــدي طوعًـــا إذعـــانه

ويبيتُ فؤادُكَ مشتعلاً
لا شيءَ يهدّئ نيرانه
أمضي للحبّ ومعبده
ويُهامس لحني أغصانه
وفؤادي يسجد مبتهلاً
بخشوعٍ يبسط قُربانه
وهناك أداعب أوتاري
ويرتّل شعري أوزانه

*****

والحبُّ بوهمكَ مَسلاةٌ
وسبيلُكَ هدّمَ أركانه
ستظلّ تهوّم في بحرٍ
عاتٍ .. لن تُدركَ شطآنه

*****

هيهات تضلّ هدى أفقي
هيهات تُخادع ألوانه
فأنا في أعماقي مُثُلٌ
تسمو فتُشكّل إنسانه

****

حذار

قِفْ عند حدّكَ في الهوى يا صاحِ
غزوُ الفؤادِ الحرّ غيرُ مباحِ
ما كلُّ نَزْواتِ النفوسِ رحيبةٌ
ورياضُها فينانةُ الأدواح
أو كلُّ أطماعِ العيون غنائمٌ
ومنالها في ضحكةٍ ومزاح
فالوردُ لو أغراكَ سحرُ جمالهِ
فالشوكُ فيه مُنذرٌ بجراح

****

حلم الأوهام

لم أنسَ لقيا حبيبي
لم أنسَ يومًا نديّا
رنَتْ إليّ عيونٌ
من وجهه حلوِ المحيّا
والسحرُ في شفتيهِ
ينهلّ قولاً شهيّا
يا لَلهوى حين يحبو
طفلاً .. وينمو فتيّا

*****

لم أنسَ لقيا حبيبي
لم أنسَ حلمًا هنيّا
سرى يناغي خيالي
وانسابَ عزفًا حييّا
ولهفتي في فؤادي
ورجفتي في يديّا
أخفيتُها، فأطلّتْ
بالسرّ من مقلتيّا

*****

أشتاق لو لاح بدرٌ
يُضفي ضياه سنيّا
أو احتوانا شراعٌ
نختال فيه سويّا
أو ضمّنا – طوعَ وهمي
– فردوسُنا أبديّا
كم من أمانٍ بقلبي
ذابت على شفتيّا

*****

رمتُ المنى غيرَ أني
لم أنسَ وهمًا شجيّا
وكلّما ضاق صدري
له .. تهادى إليّا

وكـلّـمـــــــــا تِـهـتُ زهـوًا
بـه... تمادى عــــصـــــيّــــا
يـا لَـلـجـنـون أيـحــــيـــــا
عـــمــري لوهـمي وفــيّـــا؟

****

وراء الجدار

حـيـاتي لحـونْ
وخـفـقُ حـزينْ
وحـيـرةُ نفسٍ وراءَ الجـدارْ

✲✲✲✲

بكلتـا يديَّ أدقّ عليـهِ
إذا ضـقتُ يومًـا بحَـرّ النحـيبْ
ويصـرخ قلبي ويُفـضي إليـهِ
فـلا يتـداعى.. ولا يسـتـجـيبْ
ويحـجب عنّي
رحـيبَ التـمنّي
فـأذوي بهـمّي وراءَ الجـدارْ

✲✲✲✲

وحين يرفّ عـبـيـرُ الأمـاني
يحلّق بي ويشقّ الفـضـاءْ
أهمّ - كطيـر الربا - من مكاني
فـتـصـدمني شـامـخـاتُ البناءْ
وتُدمَى الجـراحْ
فـأطوي الجناحْ
وتجـفل روحي وراءَ الجـدارْ

✲✲✲✲

وحين تنادي طيـوفُ الرجـاءْ
تهـزّ المشـاعـرَ في أضلعي
وأرفع رأسي أُجـيـب النداءْ
يسدّ الطريقَ على مسـمـعي
ويهـبط يأسي
يقـدّم كـأسي
لأجـرعَ منهـا وراء الجـدارْ

✲✲✲✲

وحين يُشـقـشق فـجـرُ الأملْ
ويـرتـشـف الـليـلَ في لحـظـةٍ
ويغـمـر قلبي الرجـاءُ الثَّـمِلْ
فـيـشـدو ويرقص من نشـوتي
يحـدّ انطلاقي
فيغدو انسحاقي
أنينًا، وشِـعـرًا وراء الجـدارْ

□□□

فليّح بن حسّون

- ١٢٩٧هـ
- ١٨٧٩م

- فليح بن حسّون بن رحيم الجشعمي.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه على يد علماء عصره في الصحن العباسي، وأجاد الخطّ العربي.
- احترف التدريس، وعمل بكتابة المصاحف الشريفة.
- اتصل بكاظم الرشتي الذي كانت داره ندوة أدبية أسهم في نشاطها، ولما شمله صاحبها بالرعاية انقطع الشاعر لمديحه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط أعلن جاسم كلكاوي عن تحقيقه ولم يطبع، ومنه نسخة مصورة في مكتبة سلمان هادي آل طعمة.

- شاعر تقليدي، نظم في أغراض تعبر عن رؤيته للحياة في زمنه، كالمديح (مدح كثيرًا من رجال عصره) والرثاء والتهنئة، والهجاء، والغزل، معتمدًا اللغة المعجمية، وقصائده تنمّ على ثقافته الدينية، واهتماماته بالبديع والصنعة، له مقطوعات نظمها على ترتيب حروف الهجاء مع توحيد القافية.

مصادر الدراسة:

- موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء خلال ثلاثة قرون - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

فقيدُ أشجى الورى

في رثاء عبدالرزاق الطعمة

أيّ يومٍ معظّمٍ لا يُضاهى
حلّ في كربلا فجلّ بَلاها
أي يومٍ به هلال المعالي
خرّ من أفقها وغابت ذُكاها
أي يومٍ به الرياسةُ أمست
ثاكلاً والثكولُ شجوًا بكاها
أي يومٍ به السياسةُ باتت
تشتكي فقدَ كفّها وحِماها
أي يومٍ به الكياسةُ أضحت
لا ترى من أشاد فهمًا بُناها
ذاك يومٌ به استقلّت خطوبٌ
لو رمت أثبتَ العقول لتاها
يومَ أودى الردى بإنسان عين الـ
ـفضلِ والفخر فاستمرّ قذاها
يومَ لم يتركِ الزمان كروبًا
معضلاتٍ إلا وفيه أتاها
من عَذيري من الحِمام فلِمْ لا
تلك نفسٌ بغيرها ما افتداها
ناهز الأربعين عامًا فوافى
قُنّةَ المجد صاعدًا فعلاها
لم يَجُزْها ولو أشابَ لأبدى
للورى ما أشاب منها لِحاها
من كمالٍ وفطنةٍ وجلالٍ
وفَعالٍ وهمّةٍ لا تُضاهى
نابغًا قد حوى المآثر طرّاً
فلكم من أكرومةٍ قد حواها
سيّسٌ كيّسٌ رئيسٌ مطاعٌ
فَطِنٌ بالنهى علوّاً تناهى
ما تباهى بعزّةٍ كان فيها
لكنِ العزّ فيه حقّاً تباهى
لو يعيد البكاء شخصًا فقيدًا
لأصابت قلوبُنا مشتهاها

يا فقيدًا أشجى الورى مذ أغصتْـ
ـهُ المنايا كهلاً بكأس رَداها
حدثُ السنّ غاله حادث البَيْـ
ـنِ، فيا ليت كان عنه تلاهى
ما لعبد الرزاق في الناس ثانٍ
لا ولا نفسُه يُرام عُلاها

****

شوق وحنين

اللّهَ يا ظبيَ النّقا
في مهجةٍ لن تُفتدى
ارحمْ قتيلكَ إنّه
قاسَى لفُرقتكَ الرّدى

✲✲✲✲

بالوصل جُدْنا واذكر الـ
ـعيشَ القديم الأرغدا
بالقلب نيرانُ الصدو
دِ لهيبُها لن يُخمدا
بالصدّ أضنيتَ الحشا
أفهل لصدّك من مَدى؟

✲✲✲✲

ترضى تبيت منعّمًا
ويبيتُ خِلُّك مُكْمدا
تفنَى الليالي والهوى
باقٍ على طول المدى

✲✲✲✲

ثَلَبَ العدا شأني فهَلْـ
ـلا كنتَ أكمدْتَ العِدا
ثقتي بأنك قاتلي
هجرًا ومُسقيني الرّدى

✲✲✲✲

فدعِ الركائبَ تنتحي
يثربَ وُقّيتَ الرّدى

دعـــهـــا تجـــوب نفنفَ الـ
أرضِ وتطوي الفـــدفـــدا
دعـــهـــا تؤمّ لمن غـــدا
للعـــالمين الســـيِّـــدا
دعـــهـــا تحلّ ديار من
لولاهُ مـــا كـــان الـهُـــدى

****

يا حبيب القلب

يا حــبــيب القلب يا ذا الـ
ـمـجـدِ والرّأي السّـديدِ
لستُ ألقـــاك نهـــارًا
في قـــيـامي وقـــعـــودي
لا ولا أسلـوك لـيـــلاً
في منـامي وهجـــودي
أنت وردي في صــلاتي
وركـــوعي وســـجــودي
أنت شـــمـــسي أنت أنسي
أنت بدري وســـعـــودي
أنت ذخـــري أنت فـــخـــري
أنت ركني وعـــمـــيـــدي
عشْ ســعــيـدًا أينمـا كنْـ
ـتَ على رغم الحـــســـود
مـــا تـغـنّى عندليبٌ
فـــوق بانات الـورود

****

حُرمة ضائعة

عـــجـــبتُ من شـــخصٍ له حـــرمـــةٌ
ضـــيّـــعـــهـــا بعـــقله الناقصِ
كـــان إذا مـــا جـــاء في مـــجلسٍ
له مـــحلّ القـطب والشـــاخص
واليـــومَ مـــهـــمـــا حلّ في مـــحـــفِلٍ
يلهـــو كلَهْـــو اللاّعب الراقص
أخلصـــتُـــه النصح مـــرارًا فلم
يعنُ لقـــول الناصح الخـــالص
قـــد جـــعل اللعب فِـــخـــاخًـــا له
يا قُـــبِّـــح الفخُّ مع القـــانص

****

يا سائلي عن حالَتي

يا ســـائلي عن حـــالَتي
شـــخـــصين مذ تصـــادقـــا
فـــيـــوسفُ كـــيـــوسفٍ
في الذَّرِّ قـــد توافـــقـــا
اتّـــحـــدا جنسًـــا أمًـــا
تراهـــمـــا تراقـــقـــا
فـــإن يكن تبـــاينا
يومًـــا ولا تفـــارقـــا
لكنّ ذاك كـــافـــرٌ
وذا غـــدا منافـــقـــا

□□□

فليكس فارس

١٣٠٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٩م



- فليكس بن حبيب فارس.
- ولد في بلدة صليما، وتوفي في مصر، ودفن في لبنان.
- عاش في لبنان وسورية والولايات المتحدة الأمريكية ومصر.
- درس مدة سنة في مدرسة صليما وستة أشهر في المدرسة الوطنية لنعيم صوايا في بعبدات التي تأسست عام ١٨٨٨، ثم استكمل تعليمه على يد والديه، وجدته لأمه، واعتمد على تثقيف نفسه بالمطالعة حتى تشكلت له ثقافة واسعة.

● عمل بالشركة الفرنسية لمدّ خطوط السكك الحديد في بعلبك (١٩٠٥ - ١٩٠٧)، كما عمل معلمًا لدى الكبوشيين في عبية، وفي مدرسة الآداب الوطنية في الشبانية، ثم مارس أعمالاً أخرى مبتعدًا عن السياسة حتى عام ١٩٠٨ حيث بدأ في تزويد الصحف والمجلات بالقصائد والمقالات في لبنان والمهجر، فراسل مجلة «الجامعة» و«جريدة الهُدى» لنعوم مكرزل في المهاجر الأمريكية وجريدة «التصير» في لبنان.

● انتمى إلى جمعية الإصلاح والترقي التي كانت تعمل سرًا للإصلاح في السلطنة العثمانية، واعتلى المنابر خطيبًا مجيدًا يسعى للتقريب وشدّ الأواصر بين الأديان ومحاربة التعصب، فأحبه المسلمون والمسيحيون، وأصدر في بيروت صحيفة «لسان الاتحاد» (١٩٠٩ - ١٩١١) بمشاركة: أمين الريحاني - حبيب فارس - ماري عجمي - ولي الدين يكن.

● قصد الآستانة (١٩١٠) ليحضر إحدى جلسات مجلس «المبعوثان» فاستدعي لتدريس الآداب واللغة الفرنسية في المدرسة السلطانية، وبقي فيها حتى أواخر الحرب العالمية الأولى (١٩١٧) فأتقن اللغة التركية.

● عين ترجمانًا لولاية بيروت، عاد بعدها إلى مدينة حلب، وكتب في مجلتي «العروس» و«المراقب» السوريتين، فلقي نجاحًا وتقديرًا من الأدباء ومحبي الأدب، ثم عاد إلى لبنان (١٩٢٠).

● سعى عام ١٩٢١ لتأسيس رابطة فنية تجمع بين أبناء الوطن من مختلف الطوائف، وتقاوم التعصب وانحدار الأخلاق، وتعزز مكانة الآداب والفنون، لكنه سافر إلى الولايات المتحدة (١٩٢١ - ١٩٢٢) برفقة جان وإلياس الدبس، بهدف العمل على توحيد المهاجرين، وقد نشط في أمريكا عبر خطبه في المهاجرين التي عرض فيها مصائب المجاعة وأحيا فيهم الحنين إلى وطنهم.

● في أمريكا توثقت الصداقة بينه وبين المهاجرين،وبخاصة الأدباء منهم، وفي مقدمتهم جبران خليل جبران ورواد المنتدى اللبناني وجمعية الصليب الأحمر الفرنسية اللبنانية.

● كتب مقالات في عدد من الصحف «التايمز - فري - الجورنال - السائح - الهُدى - الأخلاق».

● ترجم له جبران قصيدتين إلى الإنجليزية.

● عاد إلى لبنان (١٩٢٢) ولكنه لم ينقطع عن مراسلة الصحف الأمريكية.

● قصد مصر وعمل في صحفها، ثم عمل بالترجمة في بلدية الإسكندرية.

● في مصر راسل صحفًا إفريقية ومجلات برازيلية، واتصل بمي زيادة فتوثقت صلته بها، واتصل بمصطفى صادق الرافعي، وأحمد حسن الزيات (صاحب مجلة الرسالة).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «شمم» - بيروت ١٩٩٩، وترجم قصيدة «رولا» لألفرد دي موسيه، وله مسرحية شعرية نثرية «ثورة أثينا» - مخطوطة، وديوان: «القيثارة» - مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- تنوعت أعماله الفكرية والأدبية والثقافية بين التأليف والترجمة، ومنها: «رسالة المنبر إلى الشرق العربي» - مطبعة المستقبل - الإسكندرية ١٩٣٦، و«هكذا تكلم زرادشت» - تأليف: الفيلسوف الألماني فريدريك نيتشه - (ترجمة) - الإسكندرية - ١٩٣٨، و«اعترافات فتى العصر»، تأليف: ألفرد دي موسيه - (ترجمة)، مطبعة المستقبل - الإسكندرية ١٩٣٨، ورواية: «الحبّ الصّادق»، وقصة «شرف وهيام»، و«النجوى إلى نساء سورية»، وله عشرات الأعمال المخطوطة، المتنوعة بين الفكر والأدب.

● شاعر يتحرك شعره بين الكلاسيكية والرومانسية، وتنمّ قصائده على ثقافته الواسعة، وعلاقته الوثيقة بالفلسفة، وتطلعاته الكبرى للحياة الإنسانية، ونزعته التأملية، مما ينعكس على التركيب الفني لقصيدته، وتماسكها الفني المستمد من الفلسفة، وللغتها المثيرة تساؤلاتها الخاصة، وأطروحتها الفكرية ذات الطبيعة الخاصة.

مصادر الدراسة:

١ - موقع المترجم له الشخصي www.felixfares.com

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - (جـ ٢) - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

من قصيدة: شكّ الهوى

ويحَ نفسي، لقد أضعتُ الجَنانا
ونُهًى أبتلي به الحِدْثانا
كنت حيًّا بكلّ شيءٍ جميلٍ
أحسب الصّدق يملأ الأكوانا
كنت حيًّا، فصرت ميْتًا كحيٍّ
ناسجًا من عواطفي أكفانا

*****

آهِ، يا قطعةَ الفؤاد، لأنْتِ النّـ
ـصفُ منّي، منضّرًا نَدْيانا

نحن حبٌّ، واللّه حبٌّ، فإنّ الـ
ـلّه، بالحبّ يحكم الإيمانا
صِدْقك الصّدق في الكيان، وكذْبٌ
منك كِذْبٌ يزعزع الأركانا
أنتِ غذّيتِ مهجتي بشكوكٍ
هي موتٌ يعود آنًا، فآنا
شُبُهات، أرادها العقل حسّاً
والهوى منك زادها كتمانا
فلمن ألْتجي، ولي منك خصمٌ
كبرياءٌ نُمّيت فيكِ الحنانا؟

✲✲✲✲✲

كلُّ شيءٍ قد صار عندي افتراضًا
لخيالٍ في الشّكّ أرخى العِنانا
صرتُ كالطّير تائهًا في ظلامٍ
لا يرى للقرار فيه مكانا
كلّما لاح لليقين شَرارٌ
صيّر الحبّ ذا الشّرار دخانا
وإذا القلبُ جاب موضع بَرْدٍ
أمطرَ الشّكّ فوقه نيرانا
وإذا الفكرُ حول الشّكّ حقّاً
أضْرم القلبُ تحته بركانا
ثقتي فيكِ والشّكوك على حَدْ
دَي فؤادٍ، غدا لها ميزانا
مُشْكلٌ لا يزيد إلاّ غموضًا
كلّما العقلُ زاده إمعانا
فاكشفي السِّرّ رحمةً بفؤادٍ
يطلب الحقّ في الهوى إحْسانا

****

ملاك يُنْشد

لكِ اللّهُ من روح تحنّ وتنْهَدُ
إذًا ما بدا من ثغرك الحبُّ يُنْشِد
سمعتكِ تبكين الحياة بأنمُلٍ
على العازف الشّادي تسيل وتجمد
فقلت: ملاكٌ جاء للأرض باكيًا
وإخوتُه تُصغي له وتُردِّد..

✲✲✲✲✲

لعمرُكِ، ما ذا الصّوْتُ من آلةٍ لها
مَلامس أوتارٍ تُحرّكها يد
ولكنّه شدْوٌ من الخُلد مُنزَلٌ
لنا، فغدا من تحت كفَّيْك يصعَد
سمعتُكِ، والليلُ البهيُّ مخيِّمٌ
وفي القلب ذكرٌ مثل ذا الليل أسود
وصوتكِ من فرط الملالة متعَبٌ
كروحي، وقد أخنى عليه التّشرّد
فخِلتُ جَناني فوق ثغرك خافقًا
وخلْت حياتي في فؤادك تُنْشد
فأحنيتُ رأسي خاشعًا، وكأنّني
أُصلّي بإعجابي، وبيتُكِ معبَد

****

المدفن المهجور

في رثاء شكري أنطون

هذه أَرْبُعي، وهذي القبورُ
يا لَقومي أين الدفين القريرُ
أين «شكري» ينام في أرض لبنا
نَ، فيحلو له الرقاد الأخير؟
في ظلام الدير القديم، على دَوْ
حَتْيه تبكي أزاهرٌ وطيور
ومن اللحد عطفةٌ، وحنانٌ
ومن التُّرب مؤنسٌ وسمير
حيث ريحُ الجبال صرخةُ مفجو
عٍ صداها في الواديين الهدير

✲✲✲✲✲

عفتِ الدور في البلاد فما فيـ
ـها قطينٌ، والآن تعفو القبور

أوحــشــتنا حـتى العظام البــوالي
أروعُ الهــجــر مــدفنٌ مــهــجــور
قــــد يُشـــاد الربع المهــدّم لكنْ
نَ عــفـــاءَ القــبــور بئسَ النذير
عـــصـــفت زعـــزعُ المذلة في الوُكْـ
ـنِ المعلّى، فــمـــا تعــود النُّســور
حلّقت في جـــوانب الأفق، يحـــدو
ها إلى الجِـدّ جـرحُـهـا المســتــور
تحــــمل الضـــيمَ لا تسفّ، ولا يَلْـ
ـوي لريحٍ جناحُـــهـــا المكســــور

□□□

فندي فارس الشعار

١٣٢٧ - ١٤٢٣هـ
١٩٠٩ - ٢٠٠٢م

- فندي فارس الشعار.
- ولد في قرية عيناب (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والبحرين والكويت.



- بدأ تعليمه في المدرسة الأمريكية للصبيان في سوق الغرب (١٩٢١ - ١٩٢٥)، ثم تابع دراسته في الجامعة الوطنية في بلدة عاليه، وحصل فيها على الشهادة الثانوية، فالتحق بالجامعة الأمريكية (١٩٣٠) ولمدة عام واحد، ثم التحق بميدان العمل.
- عمل معلمًا في مدارس لبنان، ومنها مدرسة لبنان الكبير، والجامعة الوطنية (١٩٣١)، والمدارس الداودية (١٩٣٢)، ثم انتقل إلى البحرين (١٩٣٤) حيث أسندت إليه إدارة المدرسة الخليفية بالمنامة بالإضافة إلى الإشراف على الحركة الكشفية والرياضة، عاد بعدها إلى لبنان وتولى إنشاء وإدارة بعض المدارس في القرى النائية.
- عمل بالصحافة في جريدة الجامعة الإسلامية بفلسطين (١٩٣٥)، ورحل إلى الكويت (١٩٥٢)، فعمل محاسبًا، ثم مدقق حسابات في وزارة الصحة العامة، وعاد إلى وطنه ليعمل في التعليم (١٩٦٨)، ثم تولى رئاسة تحرير مجلة الميثاق في بلدة عبية (١٩٨٠ - ١٩٩٠).
- اشترك في بعض المؤتمرات التعليمية، ومنها مؤتمر الجامعة الأمريكية (١٩٤٤)، ومؤتمر المعهد الثقافي البريطاني.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «العقود الثمانية» - دار المعالي للطباعة والنشر - عمان - الأردن.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «كتاب عن العالم اللبناني سمير حسين الشعار لتكريمه في اليونسكو ١٩٧٣»، وله مقالات عدة نشرتها صحف عصره: الميثاق، وصوت الجامعي، والأماني، والأمالي، والضحى، وله تمثيليات تربوية وقصص طويلة وقصيرة ذات طابع تربوي، وترجم عن الإنجليزية عددًا من الكتب، منها: «حرب الألف عام في لبنان» لجوناثان راندال - دار المروج - بيروت ١٩٨٤، و«جبل لبنان عشر سنوات إقامة» (١٨٤٢ - ١٨٥٢) - دراسة لديانة وعادات وتقاليد أهل الجبل لتشارلز تشرشل - دار المروج - بيروت ١٩٨٥.

- ديوانه العقود الثمانية ترجمة مباشرة عن رؤاه وأماكن تنقله، عبر فيه عن ذكريات الطفولة والصبا في مسقط رأسه عيناب، وسجل لملامح السعادة في حياته الأسرية في أرجوزة وصف فيها أسرته، وأجاب عن بعض الأسئلة الفلسفية، ومنها سؤال: من أنت؟، واشترك في إحياء بعض الاحتفالات العامة في منطقة الدروز، بالإضافة إلى قصائد الرثاء والتأبين لأعلام عصره، وبخاصة عارف النكدي، وشكيب النكدي. له قصائد في تسجيل نهضة الكويت بدءًا من (١٩٦٠)، والإشادة بحكامها من أمراء آل الصباح، وتوليهم الحكم، وتسجيل بعض ملامح النهضة العلمية والتعليمية في الكويت، وله قصائد في رثاء الأمير عبدالله السالم الصباح، يمزج فيها بين الرثاء والمديح.
- نال تكريم عدد من الجهات في حياته، فكرمه الملتقى الأدبي (١٩٩٠)، ودار الندوة (١٩٩١) ومنحته درع المعلم، وكرمه الحزب التقدمي الاشتراكي (١٩٩٢) ومنحه درع كمال جنبلاط التربوي.

مصادر الدراسة:

١ - شفيق يحيى: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - نجيب حسين البعيني: معجم المؤلفين - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

عيناب

عــيـنابُ تلبس ثوبهـــا الأخـــضــــرْ
ويفـــــوح منــه النَّدُّ والعــنبــــــرْ
تبـــدو المبـــاني في حــدائقــهـــا
كــعـــرائس الفـــيــروز والمرمـــر

والماءُ عـذبٌ في منابعـهـا
فكأنه فـيضٌ من الكوثر
وهواؤها المعطار تنشـرُهُ
نفحـاتُ عطر الأرز والسَّعـتـر
غـاباتُها بالطيب عـابقـةٌ
بالبطم بالوزّال بالعـرعـر
شجـرُ الصنوبر في السفوح بدا
كـاللوحـة الأخّـاذةِ المظهـر
فكأنه قـممٌ لهـا قـمَمٌ
أو مـوج بحـر مَـدُّهُ يزخـر
«فـانديك» في التسـعين قـال لنا
لا تعجبـوا من قـاطنٍ عـمَّـر
فـهي المصَحُّ لمن شكا مـرضًـا
وحـقـولهـا لعـلاجـه مـذخـر
وهي الهـدوء لمن شكا قلقًـا
من ضـجَّـة الأسـواق في المتجـر
يصطاف فـيـهـا الموسـرون ومن
يخـتـارها للصـيف لا يضجـر
تنمـو الخـمـائل في حـدائقـهـا
ويظلُّ كل خـمـيلةٍ جـؤذُر
في عين «حـمّـانا» لكم صـدحت
أنغـامُ شـاديةٍ على منبـر
فـالسّنديانةُ تلك شـاهدةٌ
تروي وقـائع أمـسـهـا الأزهر
عينُ «الحـيـاة» تنغّـمت زمنًـا
بقـوافل السـيّـاح والعـسكر
«واصـا» بهـا أوصى وأرّخـهـا
في عـهـد واصـا الشاعـر الأشهـر
«عـينابُ» لا تسـأل بما اشـتـهـرت
مـا كـان نُصْبَ العين لا يُشكر
هي شـرفـةٌ للبحـر وجـهـتُـهـا
تعلوه نصف الميل أو أكـثـر
بيـروتُ تبـدو من مـشـارفـهـا
في الليل مـثـل الماس والجـوهـر
والبـحـرُ مـسـبّحُنا ويؤنسنا
إغـراء سِيـفٍ رملُه أصـفـر
بنسـيـمـه طاب الصَّبـاح لنا
لا نشـتكي حـرًا بهـا أو قـرّ

****

ذكريات الشباب

وقـفتُ أرقب هذا الكون عن كـثَبِ
مـا كان مـحتـجِبًا أو غيـرَ مـحـتـجِبِ
بعـثتُ ذكـرى شـبابٍ كنت أحـسـبـه
يبقى بقـاءَ شـباب الشّمس والشهُب
ذكـرت مـا كـان في العـشـرين من نزقٍ
ومن غـرامٍ ومن لهـوٍ ومن لعب
أيّام كنت أرى الدنيـا كـمـا ظهـرت
في الثلج، في الورد في الرُّمّـان في العنب
قـد كنت أحـسـبـهـا ملكي تطاوعني
فـيـمـا أردت وكم بالغت في الطلب
دفْقُ الشّـبـاب انطلاقٌ ليس يوقـفـه
أمـرٌ من العـقـل أو نصحٌ من الكتُب
فـالزهرُ لم تنفـتح أوراقـه عـبـثًـا
والنحلُ لم يلتـحق فـيـهـا بلا سـبب
مـعـزوفـةُ الجنس دسـتـور البـقـاء لهـا
سـحـرُ التناغم في قـيـثـارة الحـقب
لكم رقـصـنا على أنغـامـهـا طربًا
وكم خـرجنا على المألوف في الطرب
فـالعـمـرُ في مـعـبـر العشرين منعطفٌ
يهـدي إلى النُّجْح أو يُودي إلى العطب
لو كنت أرجع للعـشـرين ثانيـةً
لكنت أعطي زمـاني أعـجبَ العـجب
مـا أقـصـرَ العـمـرَ فـالأيامُ تأكله
في غـفلةٍ مـثل أكل النار للحطب

****

من قصيدة: عام مضى

في رثاء شكيب النكدي

عــــامٌ مــضـى وحــمـــيـــدُ ذكــرك باقِ
فــــالذكــريــاتُ تعــيــش في الأعـــمـــاقِ
وضــــيـــــاء نــهـــجـك لا يــزال دلـيلـنـا
في كـل صــــــرحٍ شـــــــامـخٍ ورُواق
تلك الــحــديقـــة، وهـي غــرسـك، لـم تـزل
ريّــانــةَ الأكــــــمــــــــام والأوراق
نــزلاؤهـــا كــــــــالـنـحـل بــين زهــورهــا
يـتـلـذّذون بـنـكـهـــــــةٍ ومَـــــــذاق
يتـــــمــــتَّــعـــــون بمـأكـلٍ ويـمـلـبـسٍ
ويُــزوَّدون بــأنـبـل الأخــــــــــلاق
عــشــقــوا جــمــال طـبـيـعــةٍ لِسـاتُهـا
ظهــــرت على الــوجـنـات والأحـــداق
كـن مطمــئنًا، فـــالصـروح مــضــيــئـةٌ
والمعـــــهـــــدُ المهنيُّ، باقٍ، بــاق
والبــــــيـتُ بـاقٍ، قـــــائـمٌ ومـــــوطَّـدٌ
هــو من هـمـــــوم الـبـــــؤس درعٌ واق
إن الــذي أرســى الـبـنــاء مَـــــبـــــرَّةً
رســم الـطـريـق لـبـــعـث شــــعـبٍ راق
تلك المعـــايـيـــر الـتي رُسِـــمت لـنـا
مـــحـــفـــوظةٌ في الصــدر كــالميــثــاق

***

المحـسنون كـمـــا رغـبـت ســخـــاؤهـم
مـــتـــدفّـقٌ كـــالجـــدول الرقــــراق
الــعــطــفُ مـلء قـلـوبـهـم، وحـنـوّهـم
لشــفـــاء جـرح الـبـؤس كـــالـتـريـاق
إني أحـــيّي بـاســمـك الأنـصـــار من
أهـل الـوفــــــاء، بمطـلـق الآفـــــــاق
لـولاهـمُ بقي الـيــتــيـم مــعــرَّضًــا
للمــــحـنـتـين: الجـــهـلِ والإمــــلاق
إن الـيـــتـــيم وديعــــةٌ وأمـــــانـةٌ
لـلـه، عــنـد الـخَـلْـق، فــي الأعـنـــاق

هذا الضـــعـــيف مــتى أنرنا عـــقـله
أضـحى ســديد الخطو كـالـعــمـلاق
حُب الـتـــعـــاون واجـبٌ وفــضـــيلةٌ
فـــالمرء مطبـــوعٌ على الإشـــفـــاق
مـــا أنفــقـت يد مـــحــسنٍ إلا لـهـــا
أضـــعـــافُ مـــا أعطتْــه من إنفـــاق
وغـنيّنا كـــفـــقـــيـــرنا، إذ كلُّنا
من نـسل شــــعـبٍ طيّب الأعـــــراق
يا ربُّ باركْـــهم ووفِّقْ ســـعــيـــهم
أنت الـكـريم مُـــقـــســّم الأرزاق
تلك الـيـــد الأخــرى التي حــملت لِوا
ءَك آمنت بجـــهـــادك الخـــلاق
فــمــشت طريقك للوصـــول لغـــايةٍ
مُــثلى، ومـــا خَـشِـيَتْ من الإخـفــاق
دَينٌ علينا يســـتـــحـقّ وفـــاؤه
ولكل دَينٍ مــوعــد اســتــحــقـــاق

□□□

فهد إبراهيم

١٣٣١ - ١٤٠٨هـ
١٩١٢ - ١٩٨٧م



- فهد يوسف إبراهيم.
- ولد في بلدة بينو - (منطقة عكار -شمالي لبنان) وتوفي فيها.
- عاش في لبنان والسودان.
- تلقى دراسته العربية والفرنسية في مسقط رأسه، وفي عام ١٩٢٨ هاجر إلى جمهورية هايتي، ومنها إلى جمهورية سانتو دومنكو، وبعد رحلة من الجهاد المتواصل نزح إلى القارة السوداء، وهناك استقر في مدينة باماكو (مالي)، غير أن رحلاته هذه لم تمنعه من التعرف والتعمق في الآداب العربية والفرنسية والإسبانية إلى جانب اطلاعه على الأدبين اللاتيني والسكسوني.
- عمل في مجال التجارة التي جاب من خلالها أقاصي الأرض.

- أسهم بنشاطات واسعة في مهجره - من أجل الإبقاء على جذوة الحنين إلى الأوطان الأصلية متقدة في نفوس المهاجرين العرب، وكان يدعو من خلال خطبه ومقالاته إلى إنشاء المدارس العربية، كما كان على اتصال دائم بكل الحركات القومية التي تعمل من أجل حرية الأوطان العربية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الصواعق والترانيم» - نشره تحت عنوان «عربي أنا فهد إبراهيم ناشرًا وشاعرًا» - مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٥، وديوان الصرخات.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: إلام التقهقر والاستشهاد - القاهرة ١٩٣٩، والعناصر الضرورية لتكوين القومية الحقيقية، ومقاومة الاستعمار والدعوة للانعتاق منه.

- بشعره نزعة تأملية تتخذ متجهًا فلسفيًا في تقلبات الأحوال واختلاف المشارب والغايات في هذه الحياة. يميل إلى استخلاص الحكم، وإسداء النصح والاعتبار، وله شعر يدعو فيه إلى التجديد ونبذ التقليد، وكتب حاثًا على إشاعة العدل بين الأسرة والأبناء أولاً، ثم الدعوة إليه بوصفه حاجة إنسانية لا غنى عنها بعد ذلك، كما كتب مدافعًا عن المرأة والعمل على مساواتها بالرجل في التعليم ونيل الحقوق والحرية، وله شعر ينتقد فيه دعاة الحرب مازجًا ذلك بالدعوة إلى سلام العالم، إلى جانب شعر له في الرثاء خاصة ما كان منه في رثاء فيصل الأول، مذكرًا بما كان له من مآثر في الدفاع عن شرف العروبة والذود عن الأمجاد، وكتب الشعر الوجداني الغزل. حالم بمواصلة الحبيب والائتناس بجواره الحميم، وله شعر يشيد فيه بالمفكرين والشعراء من أمثال أبي العلاء المعري، إلى جانب شعر له في الوصف واستحضار الصورة. تميز بنفس شعري طويل. اتسمت لغته بالعمق والثراء مع ميلها إلى ملاحقة الفكرة، وخياله طريف. التزم النهج الخليلي إطارًا في بناء قصائده.

مصادر الدراسة:

١ - فهد إبراهيم: عربي أنا فهد إبراهيم ناشرًا وشاعرًا - مكتبة السائح (ط١) - طرابلس (لبنان) ٢٠٠٥.

٢ - يعقوب العودات: الناطقون بالضاد في أمريكا الجنوبية - دار الريحاني - بيروت ١٩٥٦.

جورجيت أو ميلاد الحب

إن أنسَ لا أنسى يومًا كنتُ في شجنٍ
مُعذَّبَ الروح مشتاقًا إلى الأمنِ
كانت تمرُّ أمامي الناسُ أحسبُها
أجنادَ يأسي تنادت كي تُطوِّقني
والشمسُ مالت غروبًا والمساء بدا
في صمته بوشاحٍ زاد في حَزَني
وللفؤاد صراخٌ في تململهِ
كالمستغيث هوى في لجَّةِ المحن

ورحتُ أرفعُ طَرْفي للسَّماء عسى
تبدو النجومُ فترنو لي وتؤنسُني
جبتُ الفضاء وما فيه وما وقعت
عيني على نيِّرٍ في الأفْق يُنقِذُني
كأنَّما عالمُ الجوزاءِ مقبرةٌ
بانت عليها الشموعُ الصُّفرُ في الدُّجَن
حتى لقد خلْتُ أن الكونَ أجمعَه
بحرٌ من الهول، لجَّابٌ، بلا سفن
وبينما الروح في أجواء وحشتها
حيرى، وصدري لقلبي بات كالجَنَن
إذ شاع سحرٌ أحال الليل مسحرةً
ورنَّ صوت رنين الوحي في أذني
وفاح عطر الهوى من كلِّ ناحيةٍ
وذاع لحنُ المنى في هدأةِ الوسن
فهبَّ قلبي نشيطًا من توجُّعه
يدقُّ قيثارة الأحلام توقظني
واهتزَّتِ الروح تنحو من سآمتها
كما تهزُّ الصبا طيرًا على فَنَن
فصحت ماذا؟ ومن ذا؟ أيُّ ذي دعةٍ
من الملائك وافى الأرضَ يرحمني؟
فخلت أن نسيم الليل يهتفُ بي:
ميلادُ حبِّك ذا فانهضْ ولا تهن
نهضت ممتثلاً، مستطلعًا، فإذا
حسناءُ ساحرةُ الأعطاف ترمقني
قد شارفتني بباب الخدر تفصلني
عنها خُطًا وحرابُ الطُّهرِ تبعدني

تداعب الورد مغروسًا بشرفتها
وترسلُ اللحظ جذّابًا فيجذبني
وفوقها الضوء محمرٌّ تألقهُ
كأنه مشعل الإلهام يرشدني
سمراءُ، هيفاءُ، نضراءُ الشبابِ إذا
مشت تمايدَ منها القدُّ كالغُصُن
سوداءُ شَعرٍ تهاوى من نعومتهِ
مموَّجًا حول جيدٍ ساحرٍ لدن
يدعونها باسم «جُرجيتَ» الدخيلِ وهم
لو أنصفوا لدعَوْها «ربَّةَ الفِتَن»
راقبتُها خاشعًا مستوحيًا ورعًا
كما تخشّعَ من معبوده وثني
ما زال قلبي يناديها، وترمقها
عيني، وروحي تناجيها وتفهمني
كأنما بيننا سلكٌ مهمَّتهُ
نقلُ العواطف والنجوى فلم يَمِن
فكنت أشعرُ إذ ترنو بناظرها
بالكهرباء تمشّت منه في بدني
حتى تعالى نشيدٌ كدت أحسبه
من الأثيرِ زغاريدًا تطوّبني
ثم انثنيتُ إلى مأوايَ مُنتشيًا
بخمرةِ الحبِّ، والآمال تغمرني
يا أيها العاذلُ العشّاق مرحمةً
أقصرْ فعذلُكُمْ نهيٌ عن السُّنن
إن المحبَّة تطوي في ستائرها
ما في وجودِك من بؤسٍ ومن إحن

****

الشاعر

رعشةُ السحرِ في جفون الحسانِ
ورنيمٌ على شفاه القِيانِ
وشعاعٌ على ضفاف الأماني
وحُميَّا الكؤوس والألحان
بعضُ جزءٍ ممّا حوت روحُ شاعرْ

ما هديرُ الأمواج في الأبحارِ
وهزيمُ الرعود والأمطارِ
وصريرُ الرياح والإعصار
وزئيرُ الآساد والأنمار
غيرُ رمزٍ عن وعيه المتطايرْ

إن تغنّى فكلُّ قلبٍ لديهِ
مزهرٌ ترقص الأغاني عليهِ
أو تشاكى فكلُّ روح إليهِ
تترامى وتعتلي شفتيه
نفثةٌ من زفيره المتساعرْ

حين يبكي تخالُ أن النجوما
قد أُحيلت مدامعًا وكُلوما
وهو إن ثار خلتَ أن الغيوما
أصبحتْ في الفضا جنودًا قروما
تتمنّاه أن يكون الآمرْ

جمع اللطف والهوى والوفاءَ
وحوى الصدقَ والهدى والإباء
وتسامى بأصغريه سماء
تُمطرُ الناسَ حكمةً وضياء
في كؤوس الإلهام خمر الخواطر

وهو حُرٌّ وإن رأيت حبالا
وقيودًا بمعصميه ثقالا
كيف يعنو ونفسُهُ تتلالا
في الأعالي مهابةً وجلالا
بينما القلبُ في الجوانح طائر؟

مـــا مـــشت أمّـــةٌ إلى الأمـــجـــاد
والـمـــعـــالي إلا وكـــان الـحـــادي
نـافـــخًـــا في جـــوائش الأجنادِ
بـالـتــســاوي عـــزائم الآســاد
فـــإذا الكلّ بـالمنيـــة ســـاخـــرْ

مِـــرْقمٌ صِـــيغ من نيـــاط حـــشـــاهُ
ودواةٌ ممـلـــوءةٌ مـــن دمـــــــــاه
ذاك ســـــــرُّ الخلـود إذْ تـلقـــــاهُ
يصـــحب الدهـر والرّدى يخـــشـــاه
في صـــراعِ الفنا فـيـــرجعُ صـــاغــر

ضمٌّ في صـــدره صـــدى الأزليَّـــةْ
واكـــتـــســت روحُـــه سنا الأبديَّةْ
واحـــتـــوى الكونَ حـــسُّـــهُ والبـــريَّةْ
فـــهـــو فـــردٌ تكنّه البـــشـــريَّه
وهْو لله والجـــمـــالِ قـــيـــاثرْ

إن رأيتَ الطغـــــاةَ ترجفُ ذعـــرا
حين يُصلَون نار ســخطه شـــعـــرا
قل كـــمـــا قـــال أشـــرفُ الناس فكرا
(إن من عـــالم البـيـــان لســحـــرا)
دونه الموتُ بالســيـــوف البـــواتر

سل يتـــيمَ العـــدوان هل نصـــرتْهُ
والضـــعـــيفَ المهـــان هل خـــفـــرتْهُ
وشـــهـــيـــدَ الأوطان هل خلّدته
والفـــؤادَ الكســيـــرَ هل جـــبـــرته
كفُّ ذي رحـــمـــةٍ ككفِّ الشـــاعـــرْ

****

من قصيدة: فتى الدهور

أعْـــجِبْ بفـــانٍ نوى إحـــيـــاءَ لا فـــانِ
وبالعـــيـيٍّ رأى اســـتـنطاق مِلْســانِ
وخـــالطٍ خـــرزًا بالماس يعـــرضُـــهُ
على الشّـــراة، فـــهل يحظى بأثمـــان
نعم! فـــحـــسـبُك ذكـــرُ الخـالدين لكي
تحـــيـــا وتكسب منهم بعض سلطان
وحـــسبُ شـــعـــرك أن يوحي بذي خطرٍ
لكي تُخلّق في عليـــاء تبـــيـــان
واطرحْ زجـــاجكَ بين الماس عن ثقـــةٍ
تجِدْهُ أفـضل من مـــسـبوك عـقـيـان
وإن خُـــذِلت فـــلا تجـــزعْ فـــربَّ هدًى
تراه ألصقَ من ربح بخـــســـران
واحـــذرْ محـــاكـــاةَ ذي وهْنٍ وذي ضـعـــةٍ
لن يوحيَ العظمـــات الواهنُ الواني

□□□

فهد العسكر

١٣٣٦ - ١٣٧١هـ
١٩١٧ - ١٩٥١م



● فهد بن صالح بن محمد العسكر.

● ولد في الكويت (العاصمة)، وتوفي فيها.

● اختلف في تحديد تاريخ ولادته بين عامي ١٩١٣ - ١٩١٧م.

● قضى حياته في الكويت، وزار السّعودية والعراق.

● تلقى تعليمه المبكّر في الكتّاب، ثم التحق بالمدرسة المباركية (١٩٢٢) حيث تتلمذ على يد عدد من علماء عصره، منهم: عبدالله النوري - محمود شوقي الأيوبي، بعدها ترك الدراسة، وراح يعتمد على نفسه في التثقيف والاطلاع على الشعر العربي قديمه وحديثه، معتمدًا على مكتبة «ابن رويح» في استعارة ما تحتويه من الكتب.

● اعتمد على ثروة ورثها عن أبيه؛ لذا لم يرتبط بأيّ من الأعمال، وقد اعتذر عن عدم قبول وظيفة عرضها عليه الملك عبدالعزيز بعد استقباله في الرياض.

● فاز بالمركز الثاني في المسابقة التي نظمتها إذاعة لندن (١٩٤٥).

الإنتاج الشعري:

- له مجموع شعري في كتاب «فهد العسكر: حياته وشعره»، وله قصائد نشرت في جريدة «البحرين»، ومنها: «أسفر الصبح» - ١٥من أكتوبر ١٩٣٩، «أشجاك يوم العيد ما أشجاني» - ٧ من أكتوبر ١٩٤٣، و«لا أنت أنت ولا حوّاء حوّاء» - ١٤ من أكتوبر ١٩٤٣.

● شاعر مجدّد، نظم في كثير من أغراض الشعر. يرى محمد حسن عبدالله أنه: «كان يتكلم لغة تختلف كثيرًا عن اللغة القابلة للتداول في مرحلته التاريخية، ويرى ماجد الحكواتي أنّه: «قام بدور كبير في تحرير الشعر الكويتي من الاستجداء، ومن التقليد واللعب باللغة، وربط الشعر بأحاسيس الشاعر وبقضايا مجتمعه»، شغله التناقض بين القديم والجديد في الحياة الكويتية، وتؤكد نورية الرومي أنّه: «أحسّ إحساسًا عميقًا بهذا التناقض الذي كان يقف في طريقه وطريق غيره من أبناء جيله حجر عثرة يحول بينه وبين الاستمتاع بالحياة الجديدة، فعبّر عن ذلك كلّه تعبيرًا فنيّاً رومانسيّاً، رامزًا فيه إلى المرأة، وراح يتجرّأ في هذا التعبير على البيئة القديمة، ساخرًا من تقاليدها، محققًا في شعره ما لم يجرؤ على تحقيقه في حياته».

● أطلقت الكويت اسمه على إحدى مدارسها الرسمية تكريمًا له.

● ضمن فعاليات مهرجان «القرين الثقافي التاسع» (يناير ٢٠٠٣)، أقام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب أمسيته الثانية تحت عنوان «منارات ثقافية كويتية: فهد العسكر» شارك فيها عدد من الباحثين والدارسين لشعره منهم: عبدالمحسن الرشيد البدر، ونورية الرومي، وعبدالله الغزالي.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد عبدالله العلي وآخرون: قاموس تراجم الشخصيات الكويتية في قرنين ونصف - مطبعة حكومة الكويت - ١٩٩٨.

٢ - خالد سعود الزيد: أدباء الكويت في قرنين - المطبعة العصرية - الكويت ١٩٦٧.

٣ - صالح محمد الغفيلي: شعراء ماتوا جوعًا - مؤسسة بحسون للنشر والتوزيع - بيروت ٢٠٠٢.

٤ - عبدالرزاق البصير: في رياض الفكر - مطبعة حكومة الكويت (د.ت).

٥ - عبدالله زكريا الأنصاري: فهد العسكر، حياته وشعره - المؤلف - الكويت ١٩٧٢.

٦ - محمد حسن عبدالله: الشعر والشعراء في الكويت - دار ذات السلاسل - الكويت ١٩٨٧.

٧ - مشاري عبدالله السجاري: الشعر الحديث في الكويت - وكالة المطبوعات - الكويت ١٩٧٨.

٨ - الدوريات: محمد حسن عبدالله - هواش على شاعر كويتي - مجلة البيان - رابطة الأدباء في الكويت (الأعداد ١٠٩ - ١١٠ - ١١١ أبريل مايو - يونيو ١٩٧٥.

لا أنت أنت ولا حوّاء حوّاء

لا الروضُ روضٌ ولا الصهباء صهباءُ
ولا النّدامى ميامينٌ أحبّاءُ
شطّ المزار فلا طيفٌ ولا أملٌ
أين الأخلّاء لا عاش الأخلّاء؟
«حوّاءُ» أوّاه من داءٍ تأصّلَ في
قلبي فعزّ الدوا واستفحل الدّاء
ومن لواعج شوقٍ قطّعت كبدي
حتى رثى ليَ أعداءٌ ألدّاء
مَن للجريحِ وقد شُقّت مرارتُهُ؟
مَن للحزين وقد مسّته ضرّاء؟
مَن للكئيب وقد أودتْ بمهجته
كآبةٌ في صميم النّفس خرساء؟
فلا الطّعام مساغٌ حين يُطعَمه
ولا يبلّ صداه - ويحه - الماء
يعيش في هذه الدنيا بلا أملٍ
نصيبُه نُوَبٌ منها وأرزاء
يا مشعلَ الرّوح كم قال العواذل لي
لا أنتِ أنتِ ولا حوّاء حوّاء
هجرتِ والروحُ لا تنفكّ حائرةً
وجُرتِ والأذنُ عن شكوايَ صمّاء
وفي جحيم الجوى نفسٌ معذّبةٌ
وما لطرفيَ مذ فارقتِ إغفاء
سلي الصّبا أنني أودعتُه نبأً
وطالما هيّجتني منه أنباء
حوّاء تذْكار ذاكَ العهدِ برّحَ بي
وما أنا يا حياةَ الرّوح نسّاء
هذا هو الكأس في كفّي سأشربها
فهيَ الدواءُ وقد كَلَّ الأطبّاء

فلستُ أوّلَ مشتاقٍ تجرّعَها
ومغرمٍ أودعَتْه القبرَ حسناء
وها هيَ الرّوح قربانًا أقدّمها
يا مذبحَ الحبِّ لا عاش الأشحّاء

****

لا الأُنْس ولا الأفراح

لا الأُنسُ أُنسٌ ولا الأفراح أفراحُ
كلاّ! ولا الرّاحُ راحٌ بعدما انزاحوا
مضَوا وما بحْتُ عن سرِّ الهوى لهمُ
وما أبانوا ليَ الشّكوى وما باحوا
يا صاحِ لا كفكفَتْ كفّايَ بعدَهمُ
دمْعي على أنّ دمع العين فضّاح
منحتُهم كلَّ ما شاء الغرام ولا
غرابةٌ، فصريعُ الكأس منّاح
يا قومُ نفسيَ سالت لوعةً وأسًى
هلاّ عذرتم أُهَيْلَ العشق إذ ناحوا
باللّه معذرةً فالدّهرُ جرّعني
صابَ القنوط ومن يُسقاه نوّاح
شقيتُ بالحبِّ لا عاش السّعيدُ به
إنّ الشّقا بالهوى للغَيْب مفتاحُ
يا صاحِ لست بمرتاحٍ فأشربها
صرفًا وأشدو متى يا صاحِ أرتاح
كلُّ الأخلاّء في لهوٍ وفي طربٍ
وحسبُهمْ منك عيدانٌ وأقداح
وحسبُ قلبيَ آلامٌ مبرّحةٌ
خُرْسٌ وللوجد زنْدٌ فيه قدّاح
لي من دموعيَ صهباءٌ أبلّ بها
غليلَ قلبي ودمعي المنهمي «راح»
يا خِلُّ والروحُ بالآفاق هائمةٌ
ترجو العزاء وكم في الجوّ أرواح
سلِ الأصائل والأسمار ملتمسًا
عسى تُجيبك أمساءٌ وأصباح
كم أغمض الجفن والأحلام شاردةٌ
عنه وتدنو خيالاتٌ وأشباح
أوّاهُ لا بهجةُ الأيام في نظري
حُسْنٌ وليس بها زهوٌ وأفراح
كفّوا الملام فآمالي محطّمَةٌ
شيّعْتُها بالبكا فالطّرف سحّاح
وهكذا الحبّ شوقٌ مُلحِفٌ وأسًى
مُضنٍ ودمعٌ وهمٌّ فيه مِلحاح
جدّ الهوى بعدما شطّ المزار وقد
ظننْتُ من قبلُ أنّ الحبّ مزّاح
يا روضةَ الوصل لا الأطيار ساجعةٌ
ولا عبيركِ بالأجواء فوّاح
ولا النديمُ طروبٌ بعدما سكتتْ
ولا السمير - رعاك الله - ممراح
ولا ابنة الكرْم بالكاسات ضاحكةٌ
كلاّ ولا العود بالأسحار صدّاح
فهل يُطيل ربيع الوصل غيبتَه
أم لا؟ فتحتضن العشّاقَ أدواح
إغفاءةُ الدّهر لو طالت لما عبثتْ
بنا الصّروف وصرْف الدهر يجتاح
يا مرتعَ الرّوح يا ملهى طفولتنا
إنّي إليك - وربِّ البيتِ - جنّاح
وكيف لا، يا ملاذَ العاشقين، ولي
قلبٌ لأفقك خفّاقٌ وسبّاح؟
متى على رملك الفضّيّ تجمعُنا
على المحبّةِ والإخلاص أفراح؟
مَعْ إخوةٍ في ضفاف الدّهر قد نزلوا
فمن لروحي وقلبي بعدما راحوا؟
يا من شُغفْت به لا حسنُ صورته
أغْرتْ فؤادي فإنّ الحُسن ينزاح

رُحماك طال السّرى والليلُ معتكرٌ
فاسْفِرْ فوجهُك وضّاحٌ ولمّاح
حام الفُؤاد كما حام الفَراش، ولم
يزل، وطلعتُك الغرّاء مصباح
مولايَ زورقُ حبّي كيف تُغرقه؟
فأنتَ ربّانه والقلبُ ملاّح

****

احفروا لي قبراً على شاطئ البحر

ليس عيدًا بل مأتمٌ يا صِحابي
فاملأوا الكأس إن أردتم عذابي
اشربوا الرّاح يا ندامى هنيئًا
ودعوني أحسو مرير الصّاب
إنّ شدو الأوتار يُشجي فؤادي
وتثير الأسى كؤوسُ الشّراب
يا رفاقَ الصّبا دعوني فلا يُجـ
ـدي فتيلاً، لَوْمي كفانيَ ما بي
أنا روحٌ تنوح طورًا على الأر
ضِ، وطورًا على متون السّحاب
أنا في هذه الحياة غريبٌ
بائسٌ تائهٌ وراء الضّباب
أنا في الحبّ يا رفاقي شقيٌّ
وسعيدٌ وا فرحتي واكتئابي
أنا صدْيانُ يا لَتعْسِ نصيبي
أنا سهرانُ يا لَطول انتحابي
أنا ولهانُ مَن لقلبي وروحي
أنا حيرانُ يا أولي الألباب
أنا سكرانُ ما شربتُ مُدامًا
فاسألوني وأنصتوا لجوابي
يا رفاقي لا تحفروا لي إذا ما
متّ شوقًا قبرًا بقفرٍ يباب
احفروا لي قبرًا على شاطئ البحـ
ـرِ لعلّ الأمواج تبكي شبابي
وادفنوني بين الصخور عسى يهـ
ـدأ رَوْعي وثورتي واضطرابي
يا صخورَ الشاطي بربّك إن مَرْ
رَ على مرقدي هنا أحبابي
خبِّريهم عمّا لقيتُ من الهمْ
مِ، وشتّى الآلام والأوصاب
ساءهم أن أعيش صبًّا أُناغيـ
ـهُمْ بأشعاريَ الرّقاق العِذاب
فهلِ الحبّ والتغزّل ذنبٌ
آهِ وا ضيعةَ المنى والرّغاب
فلأمتْ في سبيلهم ناعمَ البا
لِ، لعلّي أرتاح تحت التّراب
يا ليالي الصيف الجميلة قد عُدْ
تِ فأين الصّبا وأين التّصابي؟
أين بنتُ الكروم أين حبيبي؟
أين كأسي بل أين منّي صحابي؟
كم تعلّلتُ بالأماني وهل يشْـ
ـفي غليلَ الظمآن لمعُ السّراب؟
سائلي الرّمل والصخور وموج الـ
ـبحرِ عنّي يا منيةَ الأتراب
أنا حطّمت رغم أنفي يراعي
يا لَحزني وقد طويت كتابي
ثمّ كسّرت بعد ذلك إبريـ
ـقي، وعودي ولم أدعْ أكوابي
يا صحابي ويلاه إستأسد الثّعْـ
ـلبُ واستنعجتْ أسود الغاب
والهزبرُ الهصور أصبح كبشًا
خاضعًا رغم أنفه للكلاب
وقضى نحبَه هزاريَ لمّا
أصبح الرّوض مسرحًا للغراب

وجناحُ الحياة منّي مهيضٌ
وجوادي في حلبة السّبق كابي
يا صحابي والدّهرُ قد رفع العبـ
ـدَ، وسام الأحرارَ سوءَ العذاب
بعدما طارد الرؤوس وأقصا
هـمْ وغصّ الميدان بالأذناب

****

في دنيا الخيال

يا ليتني فوق الغصون حمامةٌ
لأنوحَ بالآصال والأسحارِ
علّي أرى في الروض من يُفضي إليْـ
ـيَ بسرّه وأبثّه أسراري
أو أنني بين النّسائم نسمةٌ
لأبشّرَ الأطيار في آذار
وأطوف بعد الأرض آفاق السما
لأرى مكان حبيبيَ المتواري

✲✲✲✲

يا ليتني بين الورود فراشةٌ
تروي الصّدى من أكؤس الأزهار
حتّى إذا شفّتِ الغليل تعطّشتْ
للموت واندفعت بجوف النّار
أو أنّني يا فجرُ قُبّرةٌ أرفـ
ـرِفُ في جناحي بالفضاء العاري
لأردّدَ النغمات سكرانًا بخمـ
ـرِ الحسن قبل تألّق الأنوار

✲✲✲✲✲

يا ليتني بين الروابي ربوةٌ
خضراءُ مشرقةٌ على الوديانِ
لأكونَ منبرَ كلّ طيرٍ صادحٍ
ويكون سفحي مسرحَ الغزلان
أو أنّني وسْط الحدائق جدولٌ
ينساب بين الورد والرّيحان
لترفرفَ الأطيار فوق مياهه
سكرى ترجّع أعذب الألحان

✲✲✲✲✲

يا ليتني طيرٌ لأسْبح في الفضا
وأؤوبَ مغتبطًا مع الأطيار
أو بلبلٌ لأشنّف الأسماع بالنْـ
ـنَغَم الرّقيق على ذرى الأشجار
أو أنّني للعود أمسي ريشةً
لتمرَّ بي الأيدي على الأوتار
لأبثّها شكوى الهوى فلعلّها
ترثي لحال العاشق المحتار

✲✲✲✲

يا ليتني يا ليتني قُمْريّةٌ
لأئِنَّ بالإصباح والإمساءِ
عَلّي أثير بقلب كلّ مليحةٍ
عطفًا على البؤسا من الشّعراء
أو أنّني وسْط الرياض خميلةٌ
لأعطّرَ الأجواء بالأشذاء
أو وردةٌ صاغ الربيع جمالها
لترشّني الإصباحَ بالأنداء

✲✲✲✲

فلكمْ تراءى لي الخيال حقيقةً
فيخالُني الرّائي صريعَ عُقارِ
فأفيق مذهولاً وأهتف مَن أنا؟
فأُجاب: مجنونٌ بعُقر الدّار
يا حبُّ بين يديك نفسي تشتكي
أفما كشفتَ غوامض الأسرار؟
يا حبُّ أحلام الغرام جميلةٌ
رحماك فهْي قصيرة الأعمارِ

□□□

فهد بن عيسى آل عيسى

١٣٢٠ - ١٣٧٣هـ
١٩٠٢ - ١٩٥٣م

● فهد بن عيسى بن عبدالكريم آل عيسى.

● ولد في مدينة بريدة (مركز منطقة القصيم)، وتوفي في منطقة أبها (الجنوب الغربي من المملكة العربية السعودية).

● عاش في المملكة العربية السعودية.

● تلقى تعليمه على عدد من شيوخ مدينته، وحفظ القرآن الكريم، ثم لازم عمرو ابن محمد بن سليم من علماء القصيم، وأخذ عنه الفقه والحديث والتفسير.

● عمل بالدعوة والإرشاد والوعظ متنقلاً للوفاء بمتطلبات عمله بين مدن السعودية حتى استقر في منطقة أبها مرشدًا وداعية حتى وفاته إثر حادث سير.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد وردت في كتاب: «تذكرة أولي النهى والعرفان»، وله عدد من القصائد المخطوطة.

● شاعر فقيه، ارتبطت تجربته الشعرية بالوعظ والإرشاد والمراسلات. غلب على قصائده طابع الحكمة والتوجيه، وعلى معجمه الأساليب التقريرية واعتماد المحسنات البديعية والصور البيانية لتقوية الحجة والبرهان، من طريف نظمه قصيدة وعظية ضمنها ما قال الإمام الشافعي عن الصوفية في زمانه.

مصادر الدراسة:

- إبراهيم بن عبيد العبدالمحسن: تذكرة أولي النهى والعرفان بأيام الله الواحد الديان وذكر حوادث الزمان - مؤسسة النور - الرياض (د. ت).

غفرانك

فـقــال صــحــبتُ الـقــوم دهرًا ومــدةً
فلم استـفـدْ منهم سـوى مـا ذكـرت لكْ
فـمَن جـاهد النفسَ اسـتـقـامت وبادرت
وســارت بـه حــقًّــا إلى طاعــة الملك
ومن لم يجـاهدهـا فـســوف يلومــهـا
إذ اللوم لا يُجـدي وهيـهــات لو ملك
رجـوعًـا وقـد فـات الرجـوعُ وأُحـضـرت
صــحــائفُ أمــلاها قــديمًا على الملك
فـأحـصـاه ربُّ العـرش حين نسـيـتَـه
وكـان شـهـيـدًا عـالـمًـا حين أمـهلك
فـغـفـرانُه والحلم قـد وَسِع الورى
ولولاهمـا زال السـمـاء مع الفلك
فـوحِّـدْه بالأفـعـال جلَّ جـلاله
كـمـا أنه الخـلاق والربّ قـد ملك
وقل ناطقًـا بالحق لا متـردِّدًا
ولا مُـعـرضًـا أو مُـبـغـضًـا: لا شـريكَ لك
بكل الذي نأتي من الخـوف والرجـا
كـذا الحب مع أنواع مـا يسـتـحقّ لك
فـأنواعُـهـا أعني العـبـادة كلها
سنبـذلـهـا من غـيـر نِدٍّ يكون لك
فـمـعـبـودنا فـردٌ فنُفـرده بهـا
وأنواعـهـا هذي طريقـةُ من سلك

****

له الحمد

وقـفتُ على نظمٍ لبـعض أحـبـتي
بصـيـرٍ بأحـوال لدُنيـا وأُخـرة
يحـاجي به من كـان لله عـاصـيًـا
على علمـه لا عن غـرورٍ وغـفلة
وينهـاه بل [يزجـرْه] عن كل حـالةٍ
يخـالف فـيـهـا الفـعل قـولاً بلفظة
وينصـحـه بالرفق مع لين جـانبٍ
وهذا لعـمـري فـعل أهل المودة
ويُخـبـر أن الصـبـر أجـمل للفـتى
إذا وقع المقـدور فـينا بعُـسـرة
كـمـا جـاءنا نصـرٌ بذاك مـبـشِّـرٌ
بما عـوَّض الله المصـاب بنكبـة
إذا كـان عن صـبـرٍ جـمـيلٍ وعن رضًـا
بما قـدَّر البـاري علينا بحكمـة

له الحمدُ إذ كل الأمور جميعها
محيطٌ بها علمًا وحكمًا بقدرة

□□□

فهمي الحاروني

١٣٣٧ - ١٤١٩هـ
١٩١٨ - ١٩٩٨م

- محمد فهمي عباس الحاروني.
- ولد في مدينة دمياط، وتوفي فيها.
- قضى حياته في مصر وزار الحجاز حاجًا.
- حصل على شهادة البكالوريا عام ١٩٣٥.
- عمل في شركة مصر لنسج الحرير فرع حلوان، ثم عمل في التربية والتعليم مدرسًا، حتى أحيل إلى التقاعد عام ١٩٧٨.
- كان عضوًا في نادي شركة مصر لنسج الحرير بحلوان، كما كان عضوًا في نقابة المهن التعليمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «ملاك أم حمارة» - نشرت في مجلة أسرة الحرير - العدد ١٦ - السنة الثانية - يناير ١٩٤٩.

- ما توفر من شعره قصيدة وحيدة «ملاك أم حمارة»، نظمها على الموزون المقفى، وهي صورة وصفية تحكي قصة طريفة تتسم بخفة الروح وحيوية التعبير والقدرة على رؤية التفاصيل الدقيقة لأبعاد الصورة، كما تعكس قدرته على سبك المعنى وتنظيم البناء وتسلسل الأحداث، لغته سلسة ومعانيه واضحة وبلاغته تعتمد كثيرًا على الوصف والتشبيهات.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد الطعمي مع نجل المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

ملاك أم حمارة

هي امرأةٌ قضتْ زمنًا طويلاً
تشنّ به على الحاناتِ غارهْ
لديها البأس أمْضى من حُسامٍ
وقلبٌ مثلُ عنترَ بالجساره
وكان لها لسوءِ الحظ زوجٌ
قدِ اتّخذ الخَنا والسُّكْرَ كارَه
قضى أيامه ما بين راحٍ
وأقداحٍ حلاوتُها مَراره
وزوجته تشير إلى سقامٍ
تلمُّ به فلم تُجْدِ الإشاره
وأمسى بعد ذلك في اضطرارٍ
فباعَ بأبخس الأثمان دَاره
فماتَ وما هو الرجلُ الوحيدُ الْـ
لَذي قد قرَّب السُّكْرُ احتضاره
وسَاءَ الأمرُ زوجتَه فقامتْ
لتأخذ من ذوي الحانات ثَاره
وبالفأسِ الكبيرةِ قد أقامتْ
تسيرُ من المغارةِ للمغاره
فتكسر ما احتوته من زجاجٍ
به شرٌّ مضرٌّ بالحضاره
وكان البعضُ يَدْعوها مَلاكًا
وكان البعضُ يَدْعوها حِمَاره
على أنَّ الحكومةَ أوقفتْها
وأقبل بعضُهم يشكو دَماره
وقد سُجنتْ ولكنْ بعد وقتٍ
قصيرٍ غادرتْ تلكَ الإداره
فهل ترضى زيارتَنا سريعًا
فنشكرَها على تلك الزياره

□□□

فهمي المدرس

١٢٨٩ - ١٣٦٤هـ
١٨٧٢ - ١٩٤٤م

- فهمي بن عبدالرحمن بن سليم الخزرجي الشهير بالمدرّس.



- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- تلقى تعليمه على يد عدد من علماء بغداد، ومنهم: إسماعيل الموصلي، بهاء الحق الهندي، عبدالسلام الشواف، عبدالرحمن القره داغي، نعمان خيرالدين الآلوسي، ثم

أخذ فنون الأدب والخط العربي عن محمود شكري الآلوسي، وأتقن فن التعليق على يد الخطاط الشهير ميرزا موسى.

● كان يجيد التركية والفارسية.

● عمل مديرًا لجريدة الزوراء البغدادية الرسمية (١٩٠١)، وقام بأعباء التحرير فيها باللغتين العربية والتركية.

● عمل معلمًا للأدب العربي في كلية الإلهيات بدار الفنون بالآستانة، وبعد الحرب العالمية الأولى التحق بحكومة فيصل الأول في سورية، وبسقوطها عاد إلى وطنه، فأصبح كبيرًا للأمناء في البلاط الملكي (١٩٢١)، ولكن الإنجليز أقالوه لعدم رضاهم عنه، ثم عين أمينًا عامًا لجامعة آل البيت في الأعظمية (١٩٢٤)، وظلّ فيها حتى ألغيت (١٩٣٠).

● بسبب مقالاته السياسية في جريدة البلاد نفي هو ورفائيل بطي (صاحب الجريدة) إلى السليمانية (أقصى شمالي العراق) ووضعا في ثكنة عسكرية (شتاء ١٩٣٢)، وقد نجحت جهود نواب المعارضة والرأي العام في الضغط على الحكومة لاستعادتهما إلى بغداد، وعين مديرًا لدار العلوم العربية والدينية بالأعظمية (١٩٣٧).

● شارك بأحاديثه ومقالاته في ثورة رشيد عالي الكيلاني (١٩٤١) فلمّا أخفقت الثورة انزوى في بيته بمحلة البارودية منقطعًا عن الناس حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد نشرت في كتاب: «مقالات فهمي المدرس» الجزء الثالث – جمع: عبدالحميد الرشودي وخالد محسن إسماعيل وتقديمهما – مطبعة أسعد – بغداد ١٩٧٠، وقصائد أخر نشرت في كتاب «مدرسة الإمام أبي حنيفة».

الأعمال الأخرى:

– له مؤلفات في التاريخ والسياسة والأدب، منها: «تاريخ أدبيات العربية» (باللغة التركية) – جزآن – الآستانة ١٩١٤ – ١٩١٩، و«مقالات سياسية تاريخية اجتماعية» – جزآن – بغداد ١٩٣٠ – ١٩٣٢، و«بيان موجز عن جامعة آل البيت والشعبة العالية الدينية في دورين من حياتهما: دور التأسيس، ودور الجهاد العلمي» – بغداد ١٩٣٠، وبحوث لطلاب جامعة آل البيت، ومنها: «فلسفة المواريث في الإسلام» – «الديانة الزرادشتية»، و«حكمة التشريع الإسلامي» (بالتركية).

● شاعر مقلّ، قصائده مطولات تنمّ على ثقافته الدينية، واهتماماته بعصره، ومشاركاته في الأنشطة السياسية، يغلب عليها طابع الحكمة واختبار الأيام، وتميل أحيانًا إلى حدّة التعبير وقوة الصورة في تعبيرها عن تجارب الإنسان والمساحة التي يجب أن يكون عليها وعيه.

● يميل إلى الإطالة؛ فقصيدته في الرثاء ١١٨ بيتًا، وقصيدته في تهنئة المعهد ٨٧ بيتًا، مع وحدة القافية في كل منهما، وهذا مؤشر على اتساع معجمه.

مصادر الدراسة:

١ – إبراهيم الدروبي: البغداديون أخبارهم ومجالسهم – مطبعة الرابطة – بغداد ١٩٥٨.

٢ – عبدالجبار داود البصري: رواد المقالة الأدبية في الأدب العراقي الحديث – منشورات وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧٥.

٣ – فائق بطي: أعلام في صحافة العراق – دار الساعة – بغداد ١٩٧١.

٤ – كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين – مطبعة الإرشاد – بغداد ١٩٦٩.

٥ – محمد صالح السهروردي: لبّ الألباب – مطبعة المعارف – بغداد ١٩٣٣.

٦ – محمود العبطة: من رؤساء تحرير جريدة الزوراء – مطبعة الجمهورية – بغداد ١٩٦٩.

٧ – مير بصري: أعلام اليقظة الفكرية في العراق الحديث – مطبوعات وزارة الإعلام – بغداد ١٩٧١.

٨ – هاشم الأعظمي: تاريخ جامع الإمام الأعظم ومدرسته العلمية – مطبعة العاني – بغداد ١٩٦٤.

٩ – وليد الأعظمي: مدرسة الإمام أبي حنيفة – مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الدينية – بغداد ١٩٨٥.

١٠ – الدوريات: خيري العمري: فهمي المدرس – مجلة الأقلام – (جـ٤) – بغداد ١٩٦١.

من قصيدة: نهضة الشرق

ماذا يحاول من يعادي «المعهدا»
والشرق أصبح ثائرًا متجدِّدا
في كل قطرٍ منه قام مجدِّدٌ
دكّت عزائمه الجبال الرُّكّدا
يطوي السنين بلمحةٍ فيُريك من
عهد التجدّد كلَّ يومٍ مشهدا
للمصلحين الثائرين بأرضه
عزمٌ أبى إلاّ المجرّة مقعدا
لا يهجع الشرق الجديد ولا يني
في عزمه حتى يُعيد السؤددا
من نام عن كيد الأعادي أحْقُبًا
فتَكَتْ به أنّى له أن يرقدا؟

يا غـــافــــلاً عــــمّــــا يُراد به أفِقْ
من غـمـرة السكرات فـالحـادي حـدا
ســاروا كــأســراب القطا بين النجـو
م وأنت بالعــرجـاء تـخـتـبط المدى
يا شـرقُ جـدّدْ مـا استطعت عسى الذي
ضـاق الخناق عليـه أن يتنهّـدا
ودعِ الغـبيَّ يخـوض في غـمـراته
فلقـد أراد الله أن لا يرشـدا
أقمِ الصـروح على الجـماجم مـثلمـا
ملكُ العـراق أقـام هذا المعـهـدا
مـا المجـدُ للملك الهـمـام بخـالدٍ
إلا إذا رفـع الـصـروح وخلّـدا

✲✲✲✲✲

يا صَـرْحَ آل البـيت فـيك قـد انطوى
للـمـجـد دهرٌ ثم دهرٌ للرّدى
مـجـدٌ عناصـره إذا حلّلتـهـا
تجـد المهنّد والنّهى والمسـجـدا
كـالنّسـر حلّق في الفـضـاء ومـا له
وكـرٌ سـوى التـيـجـانِ راحَ أوِ اغـتـدى
والشّـمسُ مـا طلعَتْ على عـرصـاته
إلا اكـتـسـت ثوب الفـخـار مـجـدّدا
سـهـرتْ عليـه للأسـود نواظرٌ
رصـدت عـيـونًا للعِـدا لن ترقـدا
مـجـدٌ أبى إلا الحـسـامَ مُـعَـاهدًا
وأبى بغـيـر الحقّ أن يتـعـهّـدا
مـجـدٌ إذا صـوّرته للناظريـ
ـنَ مـلأتَ هذا الكون منه سـؤددا
وإذا رسـمتَ السّـعـد في تمثـاله
فـأقم على فَـرْق الثّـريا فـرقـدا
كـشـفت له الأقـدار أمـرًا خـارقًـا
فـصـغت إليـه قـبل أن يتـولّدا
مـجـدٌ بذرّات الأثيـر تلألأت
صـفـحـاته وسنا عـلاه توقّـدا

لـو كـان للإنسـان علمٌ كـاملٌ
لرآه في طبـقـاته مـتـجـسّـدا
ولشـاهد التـاريخَ في أدواره
من كلّ مـا يحـويه يعـرض مـشـهـدا
جَـمـعتْ مناظره تفـاصـيل العـلا
عـمّن بنى الحـسـب الرفـيق وأخلدا

****

من قصيدة: سطوة الموت

في رثاء سامي سليمان

هو الموت لا يُبْـقِي من النّاس باقـيـا
ومـا أن أرى حـيّـاً له الله وافـيـا
قـضى الموت أن لا يُتّـقى بتـمـيـمـةٍ
ولا هـاربٌ يُلفى من الموت ناجـيـا
فـذاك سليـمـانٌ، ونوحٌ، وآدمٌ
وأحـمـدُ كلٌّ جـاءه الموت داعـيـا
وأفنى ملوكًـا، ثم بأسًـا وقـوةً
فلم يُبْقِ ذا أمـرٍ، ولم يبقِ ناهيـا
ولـم يُـبقِ ذا عِلْـمٍ، ولـم يُـبقِ ذا غـنًـى
ولم يُبقِ جـبّـارًا، ولم يبق طاغـيـا
وصـال علينا حـامـلاً كلّ غـيظه
فـهـدّ من الأطواد مـا كـان راسـيـا
دهانا فلم يتـرك لنا بعـدمـا دها
أمـانًا، ولا للشـامـتين أمـانيـا
بدا ناشـبًـا بالشـعـر فـابتـزّ «فكرةً»
وعـاد على الأخـلاق فـاستلّ «سـامـيـا»
عظيـمين لا تحـوي الصـدور سـواهمـا
إذا عـقـد الأقـوام للبـحـث ناديا
فـهـذا الذي قـد كـان للحقّ ناصـرًا
وذاك الذي قـد كـان للعلم حـامـيـا
فلولا يراعُ الشّـهـم «توفـيـقِ فكرةٍ»
لما جـاء بيتُ الشّـعـر للشّـعـر حـاويا
ولولا «أبو الخـيـرات» مـا عـاش بائسٌ
ولا بـات ذو هـمٍّ عن الـهـمّ سـاليـا

فـمـن ذا الذي أبقـيـتَـه بديارنا
- إذا ضلّت الآراء - يا مـوتُ كـافـيـا؟!

□□□

فهمي حنّس

١٣٢٦ - ١٣٦٨هـ
١٩٠٨ - ١٩٤٨م

- فهمي حسني حنّس.
- ولد في مدينة الفيوم، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الأولي في مدرسة الفيوم الابتدائية، ثم التحق بمدرسة الحقوق بالقاهرة ونال شهادتها (١٩٣٦).
- عمل وكيلاً لأحد المحامين في الفيوم قبل أن يفتتح مكتبه الخاص للمحاماة، ولكن القدر لم يمهله لاستكمال مسيرته العملية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة الفيوم (كانت تصدر في الفيوم)، منها: «زهرة»، و«حيرة الحب»، وقصيدة نشرت في جريدة قارون: «تحية الشباب».

- اقتربت تجربته من الطابع الوجداني؛ والمتاح من شعره مقطوعات قصيرة تنحو منحى القصيدة العاطفية، وتتلمس بعض مظاهر الجمال في الطبيعة، أسلوبه أقرب للوصف التقريري، وصوره قريبة المأخذ لا عمق فيها، وربما كان لموته المبكر نسبيًا أثره في عدم ظهور تجربته بالمظهر الملائم.
- رثاه صاحب جريدة قارون بقصيدة في ذكرى الأربعين لوفاته (١٢ من يونيو ١٩٤٨).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من جريدة قارون لصاحبها زكي يوسف الفيومي - الفيوم - الأربعينيات من القرن العشرين.

٢ - مقابلة أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - الفيوم ٢٠٠٥.

حيرة الحب

تحـيّـرتُ يا قلبي من الحب في أمـري
وأعـيـت أسـاليب الغـرام على فكري

تحـيّـرتُ في أمـري فـلا أنا ناعمٌ
ولا أنا فـي يأسٍ.. ولا أنا فـي صـبـرِ

☆☆☆☆☆

إذا هـي أبدت لي بريقًـا من الرضـا
وجـدتُ له فـعـلاً أشـدّ من السـحـر

وبتُّ وأحـلامُ الشـبـاب هنيـئـةٌ
ترفـرف من حـولي. إلى مطلع الفـجـر

☆☆☆☆☆

وسـرعـان مـا ألقى رضـاها وقد خـبـا
وأمـسـت لمن تلقـاه باسـمـةَ الثـغـر

فـتلهـو.. ولا غـدرٌ أشكّ بحـبنا..
وكـيـف به غـدرٌ؟ وذي ربة الطهـر

ولكن هو الحب المدلَّةُ طبـعُـه
يغـار لـلاشيءٍ يغـار ولا يدري

☆☆☆☆☆

فـيـا لكَ من قلبٍ تحـرّق غـيـرةً
وذاق من الهـجـران جـمـرًا على جـمـر

وأصـبح مـفـتـونًا أليفَ صـبـابةٍ
خليـلاً كـسـارٍ دبَّ في مـسلكٍ وعـر

ويا لك من قلبٍ يقـيـم على الهـوى
ويحـفظ عـهـد الحب في السرّ والجـهـر

سـواءٌ لديه أن يُجـازى بودّه
عن الود أو يُجـزى عن الودّ بالهـجـر

****

زهرة

يـا زهـرةً بـين الـزهـورْ
تجلو بطلعـتـهـا الصـدورْ

خـطـرت وأتـرابًـا لـهـا
كـالشـمـس تخطر في البـدور

ورنـت بـلـحـظٍ فـاتـرٍ
والسـحـرُ في ذاك الفـتـور

والـثــــوبُ قــــانٍ يـزدهـي
حــــسنًا علـى تلك الزهـور
لـلـه حــــــسنٌ فـــــاتنٌ
نـورٌ تـألّـقَ فــــوق نـورا

****

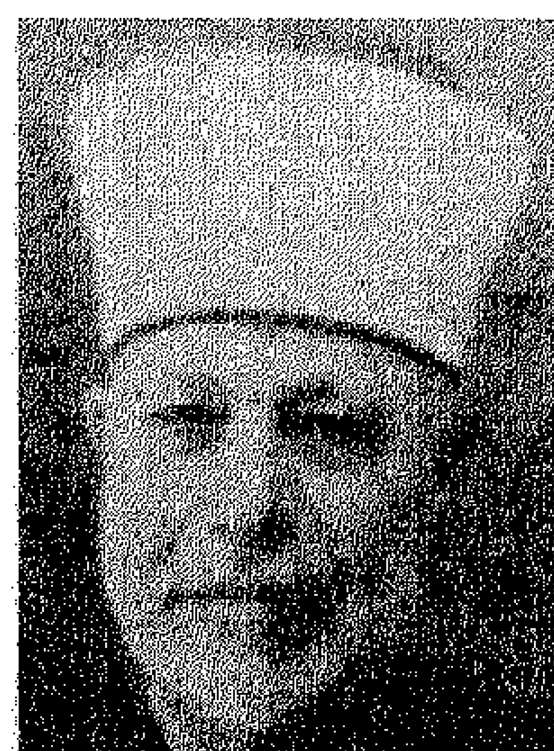
تحية الشباب

حَيِّ الشـــبــاب ووفِّـــهِ إجـــلالا
جـعل الشـبـاب على النهـوض مـثـالا
شُـبّـانَ مـصـرَ لكم جـزاءَ جـهـادكم
فـضلٌ يتـيـه على الزمـان جـلالا
ضلَّ الـذين توهّـمـوا وتـقـوّلوا
بالـزور إنّا خـائفـون كـسالى
فـالـلـهُ يـعلـم أن بـين قـلوبـنـا
حـقًّـا نـلاقـي دونه الأهـوالا
والحقُّ إن يَـجـمعْ قـلوبًا أخلصت
جـعل القـلوب أسنَّةً ونصـالا

□□□

فهمي هاشم

١٣٠٩ - ١٣٩٣هـ
١٨٩١ - ١٩٧٣م



● فهمي محمد عبدالقادر صالح هاشم.

● ولد في مدينة نابلس (الضفة الغربية - فلسطين)، وتوفي في عمّان (الأردن).

● قضى حياته في فلسطين وسورية والأردن ومصر.

● تلقى تعليمه في مدارس نابلس ثم ترك الإعدادية ليلتحق بالتعليم الديني.

● التحق بالأزهر (١٩٠٨ - ١٩١٤).

● عمل في مدارس الحكومة العثمانية (١٩١٣م) معلمًا في المرحلتين الابتدائية والإعدادية، ثم التحق بسلك الضباط إبّان الحرب العالمية الأولى.

● بعد الحرب أسّس مدرسة النجاح الوطنية، مواصلاً فيها عمله معلمًا للغة العربية والعلوم الشرعية (مدة عشر سنوات)، ثم انتقل إلى الأردن فعمل في مدرسة عمّان التجهيزية (١٩٢٨ - ١٩٣١)، والتحق بسلك القضاء متنقلاً ومتدرجًا في العمل القضائي: قاضيًا شرعيًا في محكمة الكرك الشرعية (١٩٣٣)، وفي عمّان عمل قاضيًا لمحكمتها الشرعية، ثم قاضيًا لقضاتها، وإلى جانب عمله في القضاء شغل منصب وزير المعارف الأردنية (١٩٤٥) في وزارة سمير الرفاعي، كما شغل منصب وزير العدلية في وزارة إبراهيم هاشم، كما شغل منصب وزير مفوّض ومندوب فوق العادة لدى البلاط السّعودي قرابة عامين (١٩٤٨ - ١٩٥٠)، وكان صديقًا ومستشارًا لغويًا للملك عبدالله.

● كان عضوًا في مجمع البحوث الإسلامية بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في كتاب «من أعلام الفكر والأدب في فلسطين»، وله مجموعة قصائد مخطوطة.

● شاعر مقلّ نظم في عدد محدود من أغراض الشعر التي تنوعت بين الغزل والمناسبات الاجتماعية والوصف، غلب على قصائده روح السخرية والدّعابة، واعتمد لغة بسيطة بعيدة عن التكلّف والتقعر، وبرزت فيها نزعته الإصلاحية وثورته على الظلم والتعسف.

● حصل على وسام الاستقلال من الدرجة الثانية، كما حصل على وسام من الوصي على العرش العراقي (عبدالإله) عام ١٩٥٧.

● حصل على وسامين سعوديين ملكيّين.

مصادر الدراسة:

١ - حسن صالح عثمان، وحامد الشوبكي: رجالات مع الملك عبدالله - مؤسسة الملكة الأردنية الهاشمية - وزارة الثقافة - عمان ١٩٩٥.

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني (من أول النكبة حتى النهضة) - دار الآفاق - بيروت ١٩٨١.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

زيارة غور الأردن

ضـاق صـدري ذات يوم واكـتـأبْ
وعـلانـي مـنـه هـمٌّ ونـصَـبْ
قلتُ أمـشي علّني أنفي الكُرَبْ
وأسـرّي مـا بنفـسي من تعب
فـتـمـشّيت وهمّي مـا عـزبْ

يا رعاها الله أوقات الصّباحْ
حيث أشجاني من الطّير الصّياحْ
وكؤوس الزّهر أضحت في انفتاح
وتبدّى النّشر منها، والأقاح
باسمٌ يفترّ عن مثل الحَببْ

حمّلتْني جهةَ الشّرق القدمْ
فقطعت الغورَ يُقصيني الألمْ
فبدا الأردنُّ براق الدِّيَمْ
حوله الأعشاب ترنو من أمم
ومياهُ النهر كانت في هَرَبْ

حان منّي نحو شاطيه التفاتْ
وإذا بي ناظرٌ ثَمّ فتاةْ
ترسل العبراتِ فوق الوجناتْ
من عيونٍ مضّها بؤسُ الحياة
وهي خَوْدٌ ذات مجدٍ وحسَبْ

قلتُ ما يبكيك يا ذاتَ القناعْ
ولماذا كلّ هذا الالتياعْ؟
فأجابت بعد لأي وامتناع
أبكي مُلكًا كان للآباء ضاع
ملكَ قومي الغُرّ سادات العربْ

أبكي ما قد كان بالأندلسِ
من مغانٍ تُفْتدَى بالأنفُسِ
ومبانٍ شامخاتِ الأرؤسِ
ورياضٍ كُفْدودٍ مُيَّس
قد تولّت في عصورٍ وحقبْ

قلت لا تشجيني يا بنتَ الكرامْ
سيُريك العُرْبُ أفعالاً عظامْ
إنّ قومًا أنتِ منهم لن يُضامْ
فعلينا النومُ يا هذا حرام
أو نعيد مجدنا نحن العربْ

فاستقِرّي ثم قرّي الأعيُنا
يا فتاةَ العُرْب ياذات السنا
وارفُلي ماشئتِ في ثوب الهنا
سوف نجني العزّ من هذي الدّنا
ويردّ العُرْبُ حقّاً مغتصَبْ

****

في نصرة الفقراء

هو الفقر إنْ أنحَى على من يحاربُهْ
فقد علقتْ فيه سريعًا مخالبُهْ
فويلٌ لمن أمسى فريسةَ فقره
مسالكه مسدودةٌ ومساربه
إذا رام كسبًا فيه بعض رجائه
فهيهات شغلٌ تنمو فيه مكاسبه
وإن لَزِمَ البيت استغاث صغاره
وقام إليه كلّ طفلٍ يُجاذبه
فهذا عليه البؤس في كلّ لحظةٍ
يلوح وهذا أصفر اللّون شاحبه
وذاك ضعيفٌ ليس يدري لجوعه
أفي القلب نارٌ أم هناك عقاربه؟
أفي الحقّ أن يهنا الغنيُّ بعيشه؟
ويُحرمَ ربّ الفقر والفقرُ طالبه
أفي الحق أن يطوي الفقير لياليًا
يموت ويحيا والهلاك يُواثبه
لقد هاج جيش الجوع في كلّ منزلٍ
وماج وحطّت في البيوت ركائبه

وأقــبل يســـتلّ النفــوس بقـــســـوةٍ
فــأين لنا قـــومٌ كـــرامٌ تحـــاربه؟
أجل قـــام فـــينا من نديـن بشكره
هُـمَــامٌ عظيمٌ في البــريّة جـــانبــه
وكـــوّن جـــمـــعًـــا بات طوعَ بنانه
ليـدفعَ فـقـرًا ليس تُـحـصَى كـتـائبـه
فـــذاك أبيٌّ فـــيـــه نفسٌ رحـــيـــمـــةٌ
وشـــهـمٌ كـــريمٌ زيّنتْـــه مناقـــبـــه
لتـــهـنا وفـــود البـــائسين بيـــوسفٍ
ضـــيـــاء المعـــالي فـــائضـــاتٌ مـــواهبـــه

****

دفاع عن الشرق

أقْــسَمَ الشــرق لن يعـيش مُـضـامـــا
وأبى إلا الحـــيـــاة مَـــرامـــا
زعم الغـــرب أنّنا قـــد ضـــعـــفنا
ونَيْنا تَفـــرّقًـــا وانقـــســـامـــا
كـــذب الغـــرب، إننا قـــد نهـــضنا
وجـــعلنا شـــعـــارنا الاعـــتـــزامـــا
أيّهـــا الشّـــرقُ لا تُرَعْ لعـــدوٍّ
وتجـلّـدْ ولا تـكـن نَـوّامـــــــــــا

****

النقاب الأبيض

لما رأت أن العـــيـــون تقـــيّـــدتْ
بجـــمـــالهـــا ودلالهـــا إعـــجـــابا
أخـــذت من الصـــبح المضيء بياضَــه
فكست به شـــفق الخـــدود نِقـــابا

□□□

فهيم القللي

١٣١٤ - ١٣٧٩هـ
١٨٩٦ - ١٩٥٩م

- فهيم القللي.
- ولد في مـدينة دمـيـاط (سـاحل المتـوسط)، وتوفي في مـدينة الإسكندرية.
- قضى حياته في مصر.
- تلقى تعليمه المبكّر في مدرسة الأقباط الأهلية بمسقط رأسه، ثم التحق بالمدرسة الابتدائية الأميرية (الحكومية) ونال شهادتها (١٩١١) ثم تفرغ لتثقيف نفسه بالاطلاع على كتب التراث العربي، وليكتسب خبرة من حياته العملية.
- عمل موظفًا بالمجلس البلدي حتى عام ١٩٢١، ثم ترك الوظيفة ليعمل بالتجارة، وانتقل إلى الإسكندرية (١٩٣٥)، وظلّ فيها حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة أخبار دمياط، منها قصيدتان نشرتا بتاريخ ٢٨ من يوليو، ١١ من سبتمبر ١٩٥٢، وله ديوان مخطوط.
- شاعر تقليدي، نظم في المألوف من أغراض الشعر في عصره، فجاءت قصائده وصفًا وتهنئة وارتباطًا بالمناسبات المختلفة، كما حاول مقاربة الموت بوصفه موضوعًا شعريًا، وحاول نظم بعض الحكايات شعرًا فكاهيًا.

مصادر الدراسة:

١ - طاهر أبوفاشا، وآخرون: دمياط الشاعرة - مديرية الثقافة - دمياط ١٩٨٧.
٢ - الدوريات: نقولا يوسف - جريدة أخبار دمياط - ١٩٥٢.

الحياة والموت

أجـــبـني، أبالموتِ تفنى الحـــيـــاةُ
أمَ انّه من ضـــجـــعـــة الســـاهرِ؟
ويســـــري بروحـي إلـى عـــــالمٍ
أشـفَّ من الـوهـم والخـــــــاطـر؟
وهـل تـنـعـمُ الـروحُ فـي خُـلـدِهـا
وتُـفـلـت من حـظّـيَ العـــــاثـر؟

*****

أجـــبـني، أتلك حـــيـــاتي التي
تبـــدّت وولّت كلمح البـــصـــرْ

أأُولد للمـــوت؟! لا للبَــقـــا؟!
إلهي.. فــمـــا نفعُ خَلْق البــشـــر؟
مُنحتُ الحــيـــاة ولم أرْجُـــهـــا
وَتَسْلُبُنيــهـــا.. ومـــا من مَــفَـــر؟
ولو أنّـني قـــــد سُلبت النّــهى
لعــشتُ كـمـا عــاش هذا الحــجــر
فــلا العـــقلُ يشــقى بآمــاله
ولا كـنـتُ أرسـم تلك الصـــور

****

النيل في دمياط

حيِّ لنا النيلَ في دمـيـاطَ مـوطننا
رقّت أصـــائلـه، رقّت غــواديهِ
كـالنّون رسـمًـا، وكـالأجـفـان منظره
والرّوضُ كـالهـدب ملتـفًّـا حـواليـه
هلاّ وقـفتَ به والشـمسُ جـانحـةٌ
نحـو الأصـيل؟، فـمـا أبهى حـواشيـه
وقـد تزيّا بثـوب الشـمس زاهيـةً
كـأنّمـا ذَوْب تِبْـرٍ في مـجـاريه
يا حـبـذا نسـمـاتٌ من شـمـائله
وحـبـذا وقـفـاتٌ في مـغـانيـه

****

كعك العيد

أقصوصة شعرية طريفة

أعـددتُ للعـيـد كـعكًا
يســيـر للبطن وحـدهْ
مـحـشـو بمعـجـون لوزٍ
بـفـسـتقٍ وبزبده
مـليـحُ طـعـمٍ وشـكـلٍ
تشـتـاق تلثم خَـدّه
وناعمُ الجـسـم حـتّى
يشقّ لحظك كِـبْـده
فـلـو تـنـاولـتَ مـنـه
جـزءًا لأصـبـحت عـبده
وبات منك حـبـيـبًـا
تـشـكـو هـواه ووَجْـده
ونمتَ تحلم فـيـه
تخـشى نواه وصـدّه
صنعـتُـه باقـتـدارٍ
والفـرنُ أتقنتَ وَقْـده
وقـلـت: يـا أخـتُ ذوقـي
من كـعكة العـيـد «وحـده»
لما افـتـخـرتُ عليـهـا
به وأكـثـرْت حـمـده
قـالت: رويدك مـهـلاً
قـد جـاوز الفـخـر حـدّه
إنـا لـنصـنـع كـعـكًا
يموت كـعكُك بعـده
من ذاقـه بـات منـه
كطالب الثـأر عنده
صنْعُ الحـبـيب أبِينا
والكلُّ يعـرف جـهـده
طال الجـدالُ، فـقـالت:
قـد جـاوز الهـزْل حـدّه
وأسـرعت ثم عـادت
وتلك أحـمـدُ عَـوْده
وفي يديهـا سـلالٌ
بالكعك مـلأى مُـعـدّه
تقـول خُـذْها دليـلاً
لا تقـدر اليـومَ جـحـده
حـملتُـهـا باشـتـيـاقٍ
فـتلك أكـبـرُ نجـده

فـــمـــا صنعت كـــعـــيكًا
ولا عــــــــجـنـت بـزبـده
بل اشــــتــــريت قليـــلاً
والمرءُ يُحْكِم كَــــيْــــده

****

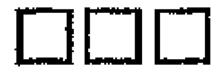
وصف رأس البر

ورأسُ البــــرّ ملهــــاةٌ
لـثـــاكلةٍ ومـــفـــؤودِ
خـــرير النيل منســـابٌ
كـلـين الـغــــادة الـرُّود
يقـــابل هـادرًا لجـــبًـــا
كـــزمـــجـــرة الصناديد
فـتـسـمع حين يلتـقـيـا
نِ صــوتَ الناي والعــود
وتمرح في شـــواطئـــه
جـمـوع الخُـرّد الغـيـد
ويســــرح كلُّ مــــدَّرعٍ
بقلبٍ غـــيـــرِ رعـــديد

****

دمياط

دمـيـاطُ مـازلتِ طولَ الدهر رافـعـةً
لواء مـجـدك خـفـاقًـا على القـممِ
قـد عـاش أهلك في مـجـدٍ وفي شـرفٍ
وفـي إبـاءٍ وفـي عـلـمٍ وفـي كـــرم
لم يرسلوا القـول قـد طاشت عـواهنه
بل أرسلوه يغـــذّي النفس بالحِكَم
هُمُ الغـــزاة بلا ســهـم ولا قُــضُبٍ
والقـــاهرون بلا جـيـشٍ لهم عَـرِمِ
في كلّ مـتّـجـرٍ رمـزٌ لصنعـتـهـم
هذا هو النّصر بالأعـمـال لا الكلم
مـا سـادهم نفـرٌ بل سـاد صـانعـهـم
أرقى الشـعـوب بعـزمٍ غـيـر منهـزمِ
شـبـابُ دمـيـاطَ مـا أحلى شـمـائلَهم
ومـا أرقَّ ومـا أصـفـاهـا من شِـيـم
وفـي الشـيـوخ عـزيماتُ الشـبـاب، وفي
عـزم الشـبـاب عـقـول الناصح الهـرم



فواز عيد

١٣٥٧ - ١٤٢٠هـ
١٩٣٨ - ١٩٩٩م

● فواز عيد.

● ولد في بلدة سمخ (طبريا - شرقي فلسطين)، وتوفي في دمشق.

● عاش حياته في فلسطين وسورية والمملكة العربية السعودية.

● تلقى مراحله التعليمية الأولى ببلدته، ثم نزح إلى سورية بعد نكبة (١٩٤٨)؛ ليكمل دراسته الثانوية في محافظة القنيطرة، والتحق بعد ذلك بجامعة دمشق ليحصل على درجة الليسانس في اللغة العربية وآدابها عام ١٩٦٣، ودبلوم التربية عام ١٩٦٤، ثم دبلوم التربية الخاصة (١٩٦٥).

● عمل مدرسًا للّغة العربية بمدارس وكالة الغوث، ومدارس وزارة التربية في سورية، ثم عمل في الصحافة والإعلام، وعمل منتجًا للبرامج في الإذاعة السعودية، ومراقبًا للأفلام في التلفزيون السوري.

● كان عضوًا في اتحاد الكتاب العرب بدمشق، إلى جانب عضويته في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين.

الإنتاج الشعري:

- له أربعة دواوين مطبوعة هي: «في شمسي دُوَار» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٣، و«أعناق الجياد النافرة» - دار الآداب - بيروت ١٩٦٩، و«أنحل من أنين» - دار الحوار - اللاذقية ١٩٨٢، و«بباب البساتين والنّوم» - اتحاد الكتاب العرب - دمشق ١٩٨٩، ونشر الكثير من القصائد في مجلة الآداب (البيروتية) منذ أواخر الخمسينيات.

الأعمال الأخرى:

- له: «نهارات الدّفلى» - دائرة الثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية - دار الأهالي دمشق ١٩٩١، وهي مذكرات شخصية عن حرب فلسطين (١٩٤٨)، ضمن الوثائق التاريخية، وتقع في ٦٤ عنوانًا.

● بشعره نزعة ذاتية إنسانية ووطنية. فشعره يجيء تعبيرًا عن رغبته في الانعتاق والخلاص له ولوطنه: فلسطين خاصة، وأمته العربية بوجه

عـام. يميل إلى اسـتـخـدام الرمـز، والتـعـبـيـر بالصـورة مـع قـدرة على التـخـيل، واسـتـثـمـار طاقـات جـديدة لمكونات اللغـة حـروفًـا وألـفـاظًـا وأنساقًا، ينتمي شعره إلى مـا يعـرف بشـعـر التـفـعيلة الذي يسـتخـدم النظام السطري شكلاً للكتابة، مع التزام بأبحر الشعر الموروثة.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٣ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٤ - ماهر اليوسفي: جماليات القصيدة الفلسطينية - دائرة الثقافة والإعلام - الشارقة ٢٠٠٠.

مراجع للاستزادة:

١ - شاكر النابلسي: رغيف النار والحنطة - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٨٦.

الرّباب

القناديلُ اطمأنّتْ.. وامّحى صوت النجومْ
ووراء الشاطئ الآخر في الليل نباحٌ.. وغيومْ
مثلما يرقص طيرٌ.. لم يفارق بعدُ روحَهْ
هبّت النارُ.. وصاح الشيخ: آ..هْ
كان قد شاخ كثيرًا.. وهو يروي للرّبابْ
كفّه والوتر المشدود شابا.. والجريح اللحنُ
شابْ
- «كان لي حقلٌ.. ودارْ»
يا ربابْ
فاسقِني من صوتك النيليِّ.. واشربْ
يا ربابْ
مرَّ بي العمر قسيمًا.. واستدارْ
والليالي عَبَرتْ بي.. مثلما مرَّ قطارْ
جرفت داري السيولْ..
جرفَتْني
مات أبنائي: خليلٌ.. ونزارٌ.. ومحمدْ
لا تُملْنَ العُنُقَ الرّاوي.. رويدًا.. يا بناتْ
علّنا نمسح عن ذاك الجدار الكلماتْ
ربما جفَّ الدمُ..
وامّحى صوت الجياد النافرهْ
آهِ.. عذرًا.. ماتت النار وفي الموقدِ
أزهارُ رمادْ
وتطلّعنا معًا نحو السماءْ
لا نجومٌ
آهِ.. وانهلّتْ شرايين الشتاءْ
- عِمْ مساءْ.

****

بانتظار بريد الشّمال

سأنتظر الّذي تأتي به الريحُ الشّماليهْ
على أرياف حلم.. يستفيق مروَّعًا.. وزمانْ
أجفّ عليكِ.. يا نَبتَ اتّكاء الظنِّ..
يا نافورةَ الألوانْ
أيا عينين.. يسهرُ فيهما ألق الحقولِ..
فينحني ليلٌ.. ويرعش فيهما نجمانْ
فأركضُ من شتائهما.. وأسلك جانبَ الجدرانْ
لعلّي أحتمي مما يجيء به البريدُ..
وتحمل السّحبُ الشّماليه

*****

لعلّكِ واحةٌ في التّيه.. مصباحٌ يردُّ الدربَ للأقدامْ
لعلّك صيحةٌ في موسم التّرحال والأشجانْ
حديثٌ تحتفي فيه الظّلال.. وتهمس الشّطآنْ
على نغمين يرتجفان في القصب الطريِّ على المياهِ..
فتنطفي العينانْ
أنا.. والموتُ يزحف ههنا للصدر.. منتظِرانْ

*****

يدبُّ إليَّ صوتك.. تجفل الخيل التي وردتْ إلى الغدرانْ
ويفزع خاطرٌ - من لا مكانْ -
.. ويرحلُ في ليالي الخوفِ.. والإجفالِ

.. يرحل في دمي سريانْ

يدبّ إليّ رجْعُ الصوت ثانيةً.. ويسكن في قرارِ

العظم.. والكِتمانْ

✲✲✲✲✲

متى يا ريحُ.. يا سُحبَ الشّمال.. متى

تعود إليّ.. يا مرحَ الفصول.. تعود.. يا صوتًا

يضيء معابر الأزمانْ

– «لكَ البشرى.. لك البشرى!» رفيفُ غمامةٍ

وجناحْ

وأطوي الليل والواحاتِ.. أنثر كلّ ما حملتْ

قوافلها إليكِ

أظلّ أنثر كلّ ما حملته من طيبٍ وأعواد لكلّ

رياحْ

✲✲✲✲✲

أُحبُّ اللّه.. والزيتون في أرضي

أحبّ اللّيل.. والأقدام.. والماضي

أحبّ الحاضر.. الآتي..

أحبّ الريح.. والأخشابْ

وكلّ رسوم أطفال الغد الآتينْ

وكلّ كُلَيْمةٍ كُتبت.. بلينِ أكفّهم.. في غفلةِ

الجدران.. والأبوابْ

أحبّكِ قطعةً مني.. ومن بلدي

أراكِ اليوم.. قبل اليومْ..

أراك غدًا.. وبعد غدٍ

أراك معي.. مواعيدًا لما يأتي

أراك معي.. نصدّ الريح.. نشقى مرّةً.. ونضلُّ

أحيانا

ولكنّا معًا أبدًا.. يدًا بيدٍ

✲✲✲✲✲

فلا تَدّعي السّحاب يعود.. يسكنّني.. كما قد كانْ

أجفّ عليكِ.. يا نبتَ اتكاء الظّنّ..

يا نافورةَ الألوانْ

✱✱✱✱

من قصيدة: أعناق الجياد النافرة

مظلّلةٌ بأعناق الجياد وبالثمار دروبُ غرناطةْ

ودارُ حبيبتي.. والنّهر.. بالدّفلى

وقلبُ صبيّةٍ بالطلّ والأحزانْ

وتنتظرين خلف البابْ؟!

وقد نفرتْ جيادُ الليل.. والعجلاتُ

عكّرتِ المياهَ.. ففرّتِ الأسرابْ

وتنتظرينَ خلف البابْ؟!

ووحدي مَن رأيتُ قميصه ودمَهْ

وأوسمةً على الكتفين.. في الوادي

ووحدي كنت أملأ سلّتي بالدّمع.. والثّمرِ

وأرجع.. والنّدى الليليّ يسقط في كروم السفحِ

مرتعشًا

وفي قلبي

وتنتظرينَ خلف البابْ؟!

□□□

فوزي الأسمر

١٣٥٦ - ١٤١٤هـ
١٩٣٧ - ١٩٩٣م

- فوزي الأسمر.
- ولد في مدينة حيفا (ساحل فلسطين الشمالي).
- عاش حياته في فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية.
- تلقى تعليمه الابتدائي والثانوي في مدارس مدينة حيفا، ثم واصل دراسته الجامعية حتى نال درجة الدكتوراه من إحدى جامعات الولايات المتحدة الأمريكية.
- عمل في الصحافة، وأنشأ دارًا للنشر، ورأس تحرير مجلة «هذا العالم».
- انخرط في النشاط السياسي اليساري بفلسطين المحتلّة، مما أدّى إلى اعتقاله وسجنه.

الإنتاج الشعري:

– له ديوانان: «أرض الميعاد» – دار الجليل – عكا ١٩٦٩، و«دامونيات» – مطبعة الحكيم – الناصرة ١٩٧١، كما نشرت له صحيفتا «الاتحاد» اليومية، ومجلة «الجديد» اللتان كانتا تصدران في مدينة «حيفا» عددًا من القصائد.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، ومنها: «ماذا يعني أن تكون عربيًّا إسرائيليًّا؟» - ترجمة نظمي لوقا - دار المعارف - القاهرة ١٩٧٧. وقد صدرت منه طبعة بالإنجليزية، و«سياسة الأراضي والاستيطان في إسرائيل» - صدر في لندن باللغة الإنجليزية.

● بشعره نزعة ثورية؛ فقد كتبه تعبيرًا عن جراح وطنه وعذابات أمته التي استيقن بأن يوم نصرها قادم لا محالة، فيه تلتئم الجراح وتتكسر القيود. يلتقط مفرداته من هتافات الثوّار، ومن صيحات المجاهدين. ينتمي إلى حركة التجديد في الشعر، أو ما يعرف بشعر التفعيلة الذي يتخذ من النظام السطري إطارًا لكتابته، يتميز بجهارة صوته، وقوة عبارته، وحدّة خياله.

مصادر الدراسة:

١ - راضي صدوق: شعراء فلسطين في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٢ - شموئيل موريه ومحمود عباس: تراجم وآثار في الأدب العربي في إسرائيل - بيت الكرمة - حيفا ١٩٧٨.

٣ - طلعت سقيرق: دليل كتاب فلسطين - دار الفرقد - دمشق ١٩٩٨.

٤ - عرفان أبوحمد: أعلام في أرض السلام - شركة الأبحاث العلمية والعملية - حيفا ١٩٧٩.

٥ - غسان كنفاني: الآثار الكاملة - مؤسسة الأبحاث العربية - بيروت ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- محمد شحادة عليان: الجانب الاجتماعي في الشعر الفلسطيني الحديث - دار الفكر - عمّان ١٩٨٧.

شيء جديد

(١)

لا بدّ من يومٍ جديدْ
يومٍ،
تخاف الشمسُ فيه من العبيدْ
والفجرُ يهزأ بالقيودْ
وبالحديدْ،
والطفل يحتضن النشيدْ
ويدوس بالقدمين ثعبانًا حسودْ
ويدقّ صدر الأرض، يقتحم السدودْ
والطفل في أرواحنا شيءٌ جديدْ

(٢)

في كلّ فجرٍ عندنا.. يومٌ جديدْ
وعلى كواهلنا حديدْ
سنزيل ذاك الصّلب والحمْلَ العتيدْ
سنزيلُهُ
حتى نعانقَ فجر أمّتنا الجديدْ

(٣)

ما قيمةُ الإنسان.. في الديجورِ
في اللّحن العتيقْ؟
في عقر قبرٍ نورُه ليلٌ.. سحيقْ
في وجه يومٍ،
لحنُها صوتُ النعيقْ
ما قيمةُ الإنسان إن هجر الحريقْ؟
لا شيءَ بعد الهجر يُكْنَى بالجديدْ.

(٤)

ما قيمة الحبّ الملفّعِ بالنعيمْ؟
في فجر يومٍ.. غائمٍ
سَئِمٍ.. عقيمْ
الحبُّ قد مجّ الغيومَ
وعانقَ الفجر الجديدْ
الحبّ في أرواحنا شيءٌ جديدْ

****

من قصيدة: المعبد القديم

في معبدي القديمِ، لم أزلْ
ألملم الحروفْ
أذيبها في موقد اللّهبْ
أصوغها نغمْ
أنشودةً من العزاءِ.. والأملْ
ولحنُها،
من لحن نارنا، وحبِّنا الكبيرْ
من نور قلبنا المنيرْ
من جرحنا

من جرحنا الذي يلوّن العبيرْ
من زند ذاك الأسمر الصّلب الذي يفجّر الصخورْ
من أرضنا الثكلى ومن دمع الربيع على الزهورْ!
في المعبد القديمْ
عيونُ شمعنا تذوب في ضجرْ
دخانُها يفيضُ.. في غضبْ
ليلثمَ الجدارْ!
ويتركَ الظلام بقعةً من عارنا على جبينِ
سقفهِ القديمْ

****

أنا عبدٌ

أنا عبدٌ.. أنا فحمٌ
وقلبي ناصعٌ أبيضْ
وما ذنبي..
إذا ربّي براني
هكذا أسودْ

✡✡✡✡✡

أنا عبدٌ.. أنا غيمٌ
حضنت البدرَ في صدري
ومن حولي
وشاحٌ أسمر اللونِ
وإن كان السواد يُرَى
فخلف الأسود.. الأبيضْ.

✡✡✡✡✡

أنا أسودْ
وفعلي ناصعٌ أبيضْ
فلم أقتلْ
ولم أسرقْ
وحظّي دائمًا أسودْ
فمن سجنٍ
ومن قتلٍ
وتعذيبٍ.. من الأبيضْ

✡✡✡✡✡

أنا عبدٌ..
وقلبي ناصعٌ أبيضْ
أخطّ الشرّ من جلدي
أخطّ الخير من قلبي
ومن حقي
أقلّب صفحة الفجرِ.

✡✡✡✡✡

أنا عبدٌ أنا حرٌّ سأُلقي العارَ عن ظهري
سأنفي الجُبنَ
من قلقٍ
وعمري سوف أفنيهِ
لأبلغ واحتي الخضراءْ

✡✡✡✡✡

أنا فحمٌ.. سأبقى هكذا فحمًا
ستصبح «قارتي» المنجمْ
وشعبي..
عاملَ المنجمْ
وشعبي.. صاحبُ المنجمْ

□□□

فوزي العنتيل

١٣٤٣ - ١٤٠٢هـ
١٩٢٤ - ١٩٨١م

● محمد فوزي بن فهمي أحمد العنتيل.
● ولد في قرية علوان (محافظة أسيوط)، وتوفي في القاهرة، ودفن في قريته.



● عاش في مصر، وإيرلنده والمجر، ونيجيريا، وزار عددًا من البلاد الأوربية، ومعظم الأقطار العربية.
● حفظ القرآن الكريم في كتّاب القرية، والتحق بالتعليم الأولي ثم بمعهد أسيوط الديني، وحصل فيه على شهادة الثانوية الأزهرية (١٩٤٦)، ثم التحق بكلية دار العلوم، وتخرج فيها (١٩٥١)، ثم بمعهد التربية العالي للمعلمين، وحصل فيه على دبلوم التربية وعلم النفس (١٩٥٢)، ثم نال شهادة في الفولكلور من الجامعة القومية بدبلن في إيرلنده (١٩٦١).

● عمل بالتدريس في مصر، ثم انتقل إلى المجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية (١٩٥٦) سكرتيرًا للجنة الشعر، وتدرج في وظائف المجلس حتى وصل إلى درجة مدير عام الشؤون الفنية، ثمّ انتدب لوظيفة مدير عام تحقيق التراث في الهيئة المصرية العامة للكتاب، وظل بها مدة عامين، حيث وافاه الأجل، هذا وقد انتدب أثناء عمله بالمجلس للعمل أستاذًا بجامعة أبيدجان بنيجيريا، ولظروفه الصحية لم يمكث أكثر من عام، فعاد (١٩٧٢)، وكذلك انتدب للعمل أستاذًا زائرًا بكلية الآداب بجامعة بودابست بالمجر.

● كان عضو لجنة الشعر ولجنة الدراسات الأدبية بالمجلس الأعلى للفنون والآداب والعلوم الاجتماعية، وعضو اتحاد الكتاب، وعضو مجلس تحرير مجلة الثقافة، ورئيس المكتب التنفيذي لمشروع المكتبة العربية، وعضو لجنة التراث بالهيئة المصرية العامة للكتاب، وسكرتير لجنة الفنون الشعبية.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين التالية: «عبير الأرض» - دار الفكر العربي - القاهرة ١٩٥٦، وأعادت طبعه الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٧٥، و«رحلة في أعماق الكلمات» - دار المعارف - القاهرة ١٩٨٠، «الأعمال الكاملة»، فوزي العنتيل - في مجلدين - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٩٥، ويضم المجلد الأول دواوينه، والمجلد الثاني يضم الشعر المترجم، وله ديوان بعنوان «الجنة الضائعة» مخطوط في مئة ورقة، أثبت عليه الشاعر بنفسه تاريخ: ١٩٥٠ - ١٩٥١ بحوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له مسرحيتان مترجمتان من الأدب الإيرلندي هما: «المحراث والنجوم» و«ورود حمراء من أجلي»، وعدد من الكتب المطبوعة منها: « الفلكلور ما هو؟» - دار المعارف - مصر ١٩٦٥، وله طبعة عن دار نهضة مصر - ١٩٧٧، و«التربية عند العرب: مظاهرها - اتجاهاتها» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٦٦، و«الحرية والحب» - المؤسسة العامة للتأليف والنشر - القاهرة ١٩٦٨، و«عالم الحكاية الشعبية» - دار المريخ للنشر - الرياض ١٩٨٣، وحقق جزءًا من «نهاية الأرب» الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٥، «بين الفلكلور والثقافة الشعبية» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٧.

● شاعر مجدد، ينتمي شعره إلى مدرسة الشعر التفعيلي الحر، مع التنويع بين توزيع القافية عبر الأسطر الشعرية، أو التحرر منها تمامًا، أو اللجوء لنظام المقطوعات، ويبدو في دواوينه ارتباطه بالقرية وبالطبيعة، واهتمامه بالطابع الإنساني العام والتعبير عن المشاعر الإنسانية، والميل نحو الرمز والعمق الدلالي، والتكثيف واختزال القصيدة، وتقسيمها إلى مقاطع: إما باستخدام الأرقام، أو الفواصل النجمية. في بعض قصائده اتكاء على التراث والتناص معه بمستوياته النصوصية الشعرية المتنوعة.

● أقيم له في قريته حفل تأبين حضره لفيف من الشعراء والأدباء، وأُلقي فيه عديد من قصائد الرثاء والكلمات.

مصادر الدراسة:

١ - حمدي فتوح والي: فوزي العنتيل حياته وأدبه - رسالة ماجستير - كلية دار العلوم - جامعة القاهرة - ١٩٩٣.

٢ - عبدالحليم احمد سلطان: العنتيل شاعرًا - رسالة ماجستير - جامعة الأزهر - كلية اللغة العربية باسيوط (د.ت).

٤ - مصطفى نجيب: موسوعة اعلام مصر في القرن العشرين - وكالة انباء الشرق الأوسط - القاهرة ١٩٩٦.

مراجع للاستزادة:

١ - عبدالله شرف: شعراء مصر (١٩٠٠ - ١٩٩٠) -المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٢ - محمد مندور: عبير الأرض في قافلة الشعر الحديث (مقدمة ديوان عبير الأرض) - دار الفكر العربي - القاهرة - ١٩٥٦ ، والهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٥.

عينان..!

عيناك نهرُ فضةٍ
شطآنه زهَرْ
وجُزُرٌ من عنبرٍ
ينعس حولها القمرْ
عيناك يا حبيبتي
نجمان.. يضحكانْ
لقلبيَ المصفودِ
في سلاسل الزمانْ
لقلبيَ المشدود في مراوح الهجيرْ
يضرب في صحرائهِ
مُضيَّعَ المصيرْ
منقّبًا في ليلها
عن حبّه الكبيرْ
عيناك فيهما الدلال، والحنانْ،
والهوى

وطيف فجرٍ ضاحكٍ
على صباحه انطوى
يشرب حلم ليلةٍ
طيوفها تمرْ
مشتاقةً إلى البحارِ
والنخيل والشجرْ
بحيرةٌ.. عميقةٌ
قلبي بها غريقْ
يهتف بي، فأنثني
محيَّرَ الطريقْ..!

****

من قصيدة: رحلة في أعماق الكلمات

الماضي يرقد في أكفان الكلماتْ
يتنفَّس.. ينبض في الظلماتْ
الماضي: روحٌ.. ورفاتْ
زمنٌ يتجدَّد، سجنٌ تسقط فيه الشارّاتْ
سجنٌ يتكوكب فيه عبيدٌ، وطغاةْ
يصبغ سخرية الملهاة بأحزان المأساةْ

✲✲✲✲✲

ويموت الزمن المقهور ليُبعث في كلماتْ
تحكي عن صدأ القضبان وعن ميلاد الثوراتْ

(١)

كانت كلماتي أغنيّاتْ
رؤيا يتجسّد فيها ما هو آتْ
ينبوعًا يحلم بالجنّاتْ
يشمس في وديان الفلِّ
ويُقْمِر في الفلواتْ
الزهرُ تبرَّجَ في نيسانْ
والماءُ تواثبَ في قنوات البستانْ
وغفوتُ على لحن الألحانْ
في الصمت الورديِّ الألوانْ
أغلقت القلب على إيقاع الأمنيّاتْ..

دهرًا، لا أعرف أين مداهُ ولا مجراهْ
دهرًا يتدفّق مثل الأكوانْ
على تاريخ الإنسانْ..
وصحوت، بلا ذكرى.. وبلا نسيانْ
فرأيت الموت على الأغصانْ
يلقي أكفان الموتى
للأحياء بلا أكفانْ..!

✲✲✲✲✲

في ليل الصمت، أضعتُ الصمتَ
دفنت الحزن بصحراء الموتْ
كلماتي الحُبْلى بالكلماتْ
نزفتْ.. رجفتْ.. فارتْ
كالبحر الهادر مختنق الصوتْ..

✲✲✲✲✲

بالأمس صرختُ، وصلَّيتُ، وعانيتْ
لم أبكِ الموتى حين بكيتْ
بكائي كان لمن عاشوا في هول الموتْ...!

✲✲✲✲✲

صرخَتْ كلماتي
في الصمت الداكن في البرّيةْ
نشرت أجنحة مبتلّه
بعذاب الرحلة.. للحريةْ
طارت فوق ثلوج الغربه
في ليل جبالٍ شاهقة الظلمه
تاهت أعناق أعاليها في المرتفعاتْ

(٢)

في سفر الغربة طالعني
وجهٌ عربيّ القسماتْ
يبحث عن نهر اليرموكْ
في جوف كتابٍ ممتقع الصفحاتْ
وصمتُّ، فخانتني العبراتْ
«خالدُ» يا بطلَ اليرموكْ
لقد خذلتني الكلماتْ
يا سيفَ اللهْ:

جالدتَ صناديد الفرسانْ
وعرفت نزال الأقرانْ
وبلوتَ الموت القزحيّ الألوانْ
حدِّثني، عن قدَر الشجعانْ
واللهِ، لقد قاتلتُ
امتلأ الجسم ندوبًا.. وسيوفا..
لم يبقَ بجسمي شبرٌ تثلمه الطعناتْ
وبرغمي فوق فراشي الآنَ
أموت، فلا نامت عينُ الجبناءْ..!

✲✲✲✲✲

...

يا شاعرَ «سيف الدوله»
يا من صرعَتْهُ الكلماتُ المنتقماتْ
عُوفيتَ، فلم تشهدْ عصر التترِ
لم تُبصر هولاكو، في جحفله الهمجيْ
يجتاز النهر على جسر الكلماتْ
تُرَشُّ على نعليه الحافيتين دماء العلماءْ
وتدوس الخيل أغاريد الشعراءْ
وأنينَ الحكمة.. والحكماءْ

✲✲✲✲✲

تتمزّق تحت سنابك خيل السفّاحِ
حضارة عصرْ
ونبالة عصرْ
وتُدوِّم شمسُ الفكرْ
وتغرب في أعماق الماءْ

✲✲✲✲✲

قال الراوي:
وبلَغْنا آخر سطرْ
فانحسرتْ أمواج البحرْ
وأزحنا أهداب السترْ
فانهمرت أضواء البدرْ
لكنّ الرحلة لم تبدأْ..
حتى تتجمَّعَ في الأفق الشرقيّ رياح الفجرْ
فلنفترقِ الآن على خيرْ
وغدًا موعدنا..
فالرحلةُ تبدأ من ساحل مصرْ،،

✱✱✱✱

المساكين

عـرايا الروح.. منهـزمـون.. في أعـينهم.. ذعـرُ
من الماضي.. إلى الآتي.. طيـورٌ مـا لهـا وكـرُ..!

✲✲✲✲✲

من الماضي الذي قـرّت أفـاعـيـهِ .. ومـا قـرُّوا..
إلى الآتي، ودرب الغـد، في أعـمـاقـهم نهـرُ
رهيب الموج.. كـالخـوفِ.. كـثـيب الشطّ.. مـغـبرُّ

✲✲✲✲✲

بوادي الموت.. ينتحـبونَ.. في مـقـبـرة الأمسِ..
فـإن عـادوا.. فـمن رمسٍ، يعـودون إلى رمسِ..
خُطًى شـلاّء.. قـيّـدها عـذابُ الوهـم.. والحسِّ
وفي أيديـهمُ.. اللاشيء.. بين جـوانب الكـأس
وفي آذانهم.. لحنٌ.. شـقـيٌّ.. غـامض الجَـرْسِ..
وفي أعـينهم ماذا؟.. سوى الحـرمـان.. واليـأس

✲✲✲✲✲

رأيتـهمُ.. على سـفنٍ.. يحطّم صـدرها.. البحـرُ
بأجنحـةٍ.. ممزّقـةٍ.. على الآفـاق.. تنتـحـرُ
وليلٍ.. يكره الأنوار.. ليلٍ.. مـا لـه فـجـرُ..!

✲✲✲✲✲

وأشبـاحٌ.. على الخلجان.. يصرخ حولها الشرّ
تُفـزّعـهم.. إذا وقـفـوا.. وتبلعـهم.. إذا مـرّوا..
وإعـصـارٌ، من الأوهام.. يمضـغـهم، إذا فـرّوا
يعـيـشـون بأرواح.. تعـانق ظلمـة السـجنِ
وأفـئـدةٍ.. مـعـذّبةٍ.. بنار الحب،.. والفنِّ
ينوحـون.. مع الطيـر.. ويبكون.. مع الغـصـن
ويرتعـشـون.. كـالأوراق.. في زوبعـة الحـزن
بأشـواقٍ.. مـقـدّسـةٍ.. تضمّ.. مـشاعـر الكون.

✲✲✲✲✲

ولكنّ الذي وهبتْ يداه.. الخـمـرَ.. والقـدَحـا

ومن طرّز للزهر.. وشاح العطر.. فاتّشحا..
أراق الليل، في دمهم.. فما برحوا.. وما برحا..
وحرّم كلّ ما ظمئوا إليه.. حرَّم الفرحا..!

✲✲✲✲

فهاموا.. في رؤى الأحلام.. في وادي الخيالاتِ..
قياثرهم.. مروَّعة.. شقيّات الضراعات..
يصوغون.. أغانيهم، لآلهة الصبابات

✲✲✲✲

وعادوا.. ظمأً.. يلهث.. في حلق.. المتاهاتِ
وقد حملوا رفات الفجر.. مشنوق الشعاعات..
وساروا.. في الدجى الذاهل.. في درب الردى العاتي
بجثة نوره الميّت.. في روح المفازات..
ينغّم خطوهم.. لحنٌ.. كموسيقا الجنازات

✲✲✲✲

وعاشوا الموتَ.. أحياءً.. أسارى.. مثل أموات
نهايةُ عمرهم.. وهمٌ تمزّق في البدايات
فهم أنصاف آلهةٍ.. بلا ماضٍ.. ولا آت..

□□□

فوزي المعلوف

١٣١٧ - ١٣٤٩هـ
١٨٩٩ - ١٩٣٠م

- فوزي بن عيسى بن إسكندر المعلوف.



- ولد في مدينة زحلة - (منطقة البقاع - شرقي لبنان) - وتوفي في زهو شبابه مغتربًا في ريودي جانيرو (البرازيل).
- عاش حياته في لبنان وسورية والبرازيل.
- تعلم القراءة في سن باكرة، ثم انتسب إلى الكلية الشرقية في مدينة زحلة، فأخذ عنها العربية والشعر العربي، التحق بعدها بمدرسة «الفرير» في بيروت، فتعلم اللغة العربية وآدابها، واللغة الفرنسية وآدابها، وكان والده يتمتع بشهرة واسعة في الأوساط الأدبية، فتعهده وعلّمه ووجّهه.
- أكبّ على المطالعة والدرس - بعد نشوب الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤ - فوجد في مكتبة جدّه ووالده من الكتب ومن الوثائق التاريخية ودواوين الشعر للقدامى والمحدثين ما يلبي رغبته.
- بدأ اهتمامه بالأدب منذ أن كان طالبًا، فأسس «مجلة الأدب» في مدرسة «الفرير» ونشر فيها بواكير قصائده.
- عمل تاجرًا للحبوب في مدينة زحلة بعد أن أغلقت مدرسة «الفرير» أبوابها إلى جانب عكوفه على المطالعة والدرس، ثم عمل أمينًا لصندوق دار المعلمين في دمشق (١٩١٨)، ثم كاتبًا لأسرار عميد المعهد الطبي العربي بها. وفي عام ١٩٢١ غادر لبنان متوجهًا إلى البرازيل، حيث أخوه وأخواله الذين انهمك معهم في عالم التجارة، غير أنه لم ينقطع عن مزاولة نشاطاته الأدبية، ونظم الشعر.
- أنشأ «المنتدى الزحلي» في «سان باولو» بالبرازيل عام ١٩٢٢، وكان رئيسًا له.
- عرف بانتمائه الشديد لعروبته، فقد كتب عن ضياع المجد العربي في الأندلس بتأثر شديد، وكان محبًا لأعمال الخير؛ فقد أسهم في العديد من المشروعات الإنسانية والاجتماعية والأدبية. توفي وهو في ريعان الشباب إثر عملية جراحية أجريت له. وقد أقيمت له العديد من حفلات التأبين والتكريم في الوطن العربي وخارج الوطن العربي.
- كان يوقع بعض مقالاته باسم ملباطحان، والحاج عبدالله، وبخاصة ما كتبه بالبرتغالية عن الشرق والصحراء وحياة البداوة.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان فوزي المعلوف» - دار الريحاني للطباعة والنشر - ط١ - بيروت ١٩٥٧ (جمع شقيق المترجَم له ونشره)، وكما نشرت له صحف عصره عددًا من القصائد، ومنها: «قلب موجع» - مجلة الأدب - ١٩١٤، و«في أشعار الحرب الكبرى» - مجلة الآثار - السنة الرابعة - ١٩٢٧، و«الشباب» - الشرق البرازيلية - السنة الثامنة - العدد ١٢ - ١٩٣٥، و«هدية البرتقال» - مجلة الرسالة المخلصية - ١٩٥٧، وله ملحمة شعرية عنوانها «على بساط الريح» - ط١ - ريودي جانيرو - ١٩٢٩، تتألف هذه الملحمة من (١٤) نشيدًا، ومجموع أبياتها (١٩٩) بيتًا، وقد طبعت طبعة ثانية في سان باولو - مطبعة الفنون ١٩٣١، وطبعة ثالثة في دار صادر - دار بيروت ١٩٥٨، وتمت ترجمتها إلى اللغات: الإسبانية والبرتغالية والألمانية والروسية والإنجليزية والفرنسية، ومن هذه الترجمات: ترجمة فنتوريني سومرمينو - الشاعر البرتغالي - شعرًا - مع مقدمة فيلاسباسا - سان باولو ١٩٣٠، وترجمة جورج كرفت إلى الإنجليزية - المتحف البريطاني ١٩٣٦، وترجمة فايز عون اللبناني إلى الفرنسية - مع دراسة وافية عنها، وقد أعدّها لنيل درجة الدكتوراه - ١٩٣٩، وله «مسرحية ابن حامد أوسقوط غرناطة» - مجلة العصبة الأندلسية - سان باولو ١٩٥٢.

وقد كتبها نثرًا وشعرًا، متأثرًا بما أورده الإسبان عن الدولة العربية في الأندلس من كتابات.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الترجمات، ومنها ترجمته لرواية «الوديعة الصغيرة»، «ونكبات الحروب»، و«العصفور الأبيض»، لألفرد موسيه، و«كتاب جرمينال». وقد نشرها في مجلة الآثار التي أنشأها والده، وله عدد من المقالات، ومنها: «على ضفاف بردى »- جريدة حرمون الدمشقية، و«شاعر إسباني» - مجلة الشرق البرازيلية - العدد ٣٠٠ - ١٩٢٩؛ و«ملياطحان» - مجلة الشرق البرازيلية - ١٩٣٠، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: صفحات غرام، وعلى ضفاف الكوثر، والحمامة في القفص.

- بشعره نزعة إنسانية تتخذ من عذابات الإنسان على هذه الأرض مادة لها، كتب عن ضياع المجد العربي بالأندلس. يغلف شعره قدر من الحزن الشفيف الذي ينذر سكون سطحه بأعماق بعيدة. يعالج تأزمًا وجوديًا لديه. به مسحة فلسفية وعرفانية صوفية. كتب المطولات الشعرية، وله قصائد في الغزل والرثاء. يمزج في شعره بين الذاتي والموضوعي. ينتمي إلى حركة التجديد التي قادها مع أقرانه في الوطن العربي وفي بلاد المهجر. يتميز شعره بتآلف حروفه، وتجانس ألفاظه، وتحليق خياله، وتدفق أنساقه اللغوية. التزم عمود الشعر شكلاً في بناء قصائده، مع ميله القوي إلى التجديد.

- حصل على وسام الاستحقاق اللبناني المذهّب بعد وفاته، وقد أزيح الستار عن تمثاله البرونزي المنصوب في مدينة زحلة في سبتمبر ١٩٣٧.

مصادر الدراسة:

١ - إيليا الحاوي: فوزي المعلوف - دار الكتاب اللبناني - بيروت ١٩٧٣.

٢ - جبرائيل ابوسعدى: فوزي المعلوف - المطبعة المخلصية - دير المخلص - صيدا (لبنان) ١٩٤٦.

٣ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - ط٣ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٤ - رياض المعلوف: الشاعر فوزي المعلوف - منشورات المكتبة البولسية - جونيه ١٩٧٩.

٥ - فائز عون: تأثير فوزي معلوف على الشعر العربي - أطروحة بالفرنسية - باريس ١٩٣٩.

٦ - يعقوب عودات (البدوي الملثم): شاعر الطيارة - دار المعارف - مصر ١٩٥٣.

٧ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - (جـ٢) - منشورات الجامعة اللبنانية - بيروت ١٩٨٣.

٨ - الدوريات:

- مجلة الشرق البرازيلية - السنة الثانية - الأعداد ٢٤، ٣٠، ٣١، ٤١، ٤٢ (١٩٢٩ - ١٩٣٠) - السنة الرابعة - الأعداد ٥، ١٦ (١٩٣١) - السنة السابعة - العدد ١٦ (١٩٣٤)، السنة الثامنة ١٢ (١٩٣٥)، السنة الثانية عشرة العدد ٤ (١٩٤٠).
- مجلة المعارف - السنة الرابعة - العدد ٥ (١٩٢١)، السنة الخامسة - العدد ١، ٢ (١٩٢٢).
- مجلة المقتطف: العدد ٤ (١٩٢٨)، العدد ٣ (١٩٣١).
- مجلة المورد الصافي: العدد ٢ (١٩٢٧)، العدد ٢ (١٩٣٠).
- مجلة الرسالة المخلصية: السنة الثالثة، العدد ١١ (١٩٥٧).

مراجع للاستزادة:

- طه حسين: حديث الأربعاء - (جـ٣) - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٢.

السحاب البعيد

تقـــولين إني سلوتُ، فــمـــمّن
تســقّطْتِ ذلك يا قــاســيـــه؟
ألم تفــضـح النظرات غــرامي!
وقد أصـبـحتْ جـمـرةً حـامـيـه!
وهل يختــفي العـاشق المسـتـهـامُ
ولـو لَبِسَ الظلمــة الداجـيــه؟

☆☆☆☆☆

ألم تشـعـري بأنيني يسـيـرُ
إليكِ مع النســمــة الســاريه؟
ولـو لـم يبــرّدْهُ ثغــر النسـيـم
لأحــرق وجنتك الزاهـيــه!
ألم تسـمـعي نبـضـاتِ فـؤادي
أنافت على العـدّ في الثـانيـه؟
وإحــدى يديَّ تشــدّ عليــه،
ودمــعيَ تُمـسـكه الثـانيــه!
لئن تَكُ روحكِ تصـبـو إليَّ
وكـــان بقـلـبك لـي زاويـه
فـروحي بأجـمـعـهـا من يديكِ
على قـدمـيك هوَتْ جـاثـيـه!

☆☆☆☆☆

أنا أبدًا للـهــوى ناشــرٌ
إذا كـنـتِ أنـت لـه طـاويـه!
وإنّيَ سـكرانُ من خـمــرهِ
إذا كنتِ من خـمـره صـاحـيـه!

وقلبي به غــائصٌ في بحــورٍ
إذا كـان قلبك في سـاقـيـه!
وقد جزتُ فيه السحاب البعيدَ
إذا كنتِ فـيـه على رابيه!

****

اللبنانيّة

عـاد عهد الشّقا إليه فعودي
واندبيه يا طيرُ فوق العودِ
حوّلتْ شدوك الليالي نواحًا
فارجعي فارجعي عن التغريد
كان روضَ المنى فبـات وأهلو
هُ لحودٌ تسير بين لحود
يُرهق الدهرُ كلَّ حُرٍّ عليه
فهْو فيه المسيح بين اليهود

✡✡✡✡

إيهِ لبنانُ! كم بكيتَ وتبكي
بين عهدٍ مضى، وعهدٍ جديد
كنت تبكي فيه وها أنت تبكيـ
ـهِ على رغم بؤسه المعهود
يا حنيني إلى مغانيك لولا
صارمٌ فيك سُلّ للتهديد
وإلى الأفق صافيًا فيك لولا
ما به اليومَ من غمائمَ سُود
وإلى الماء طيّب الورد لولا
ما جرى فيه من سموم الوعيد
وإلى الريح من صرودك لولا
نفثاتُ الفساد بين الصرود
وإلى البحر في شواطيك لولا
أنّه نَمّ بالعداء الشديد
وإلى الأرز شامخَ الرأس لولا
أنهم حمّلوه ذلّ السّجود

وضعوه طيَّ المثلّث، تحت الـ
ـبيض، بين الدّما وبين الحديد

✡✡✡✡

لَهفي للرّبوع تُضحِي وتُمسي
وهْي خِلْوٌ إلاّ من التنكيد
ينزح الساكنون عنها – ووجه الـ
أرض رحبٌ – إلى المزار البعيد
من فتاةٍ، ومن فتًى، وغنيٍّ
وفقيرٍ، ووالدٍ ووليد
مثلما تنزح الطيور عن الرو
ض، وقد راعَها ذبولُ الورود
أو كما تنفر الظّبا عن غديرٍ
أمَّه الذئب طالبًا للورود
ودّعوها والماءُ ملء المآقي
لنواها، والنارُ ملء الكُبود
ولَو انَّ الأصمَّ يسمع صوتًا
صرخوا بالبواخر الصمِّ: عودي

****

ملك في الهواء

(من ملحمته الشعرية على بساط الريح)

في عُباب الفضاء فوق غيومهْ
فوق نسرهْ
ونجمتهْ
حيث بثّ الهوى بثغرِ نسيمِهْ
كلَّ عطرهْ
ورقّتهْ

✡✡✡✡

موطنُ الشاعر المحلّق – منذ الـ
ـبدءِ – لكن بروحه لا بجسمِهْ
أنزلَتْهُ فيه عروسُ قوافيـ
ـهِ بعيدًا عن الوجود وظُلْمِهْ
ملكٌ قُبّة السماء له قصـ
ـرٌ، وقلبُ الأثير مسرحُ حُكمِهْ

ضاربٌ في الفضاء موكبةُ النو
رُ، وأتباعُه عرائسُ حُلْمِهْ
مُلْكهُ ركنهُ الهواءُ وما أَقْـ
ـواهُ ركنًا قام الخلودُ بدعمِهْ
عرشه سُدّةُ السّحاب عليها
نَقَضَ الليلُ كلَّ رهبةِ رَسْمِهْ
تاجهُ هالةٌ ينضّد في فِضْـ
ـضَتِها الأفقُ بدرَهُ قُربَ نجمِهْ
والدّجى طيلسانه فاح كافو
رُ، دَراريه فوقَ عنبرِ فحمِهْ
والثريّا في كفّه صولجانٌ
دُرّه لمّةُ الصّباحِ بكُمِّهْ
ملكٌ طائرٌ بغير جناحيـ
ـنِ بأمرِ الخيال يقضي وباسْمِهْ
يا جناحَ الخيال أقوى جناحٍ
أنت يُلوَى ظهرُ الرياح لصَدْمِهْ
ليت شعري ما الشّاعرُ ابنُ لهذي الـ
أرضِ إلا بلحمه وبعظمه
فإذا اختار هَجْرَها برضاهُ
أفما جاءَها مَقُودًا برغمِهْ
هو منها وليس منها فما زا
لَ غريبًا ما بين أبناء أُمِّهْ

****

بائعة الهوى

غانيةٌ من بائعات الهوى
في بُردتيها كلّ غضٍّ جميلْ
كان عليها حُسْنها في الصّبا
ويلاً، فضلّت عن سواء السبيل
مالت، وقالت: أنت يا شاعري
صِفْني، وقل هل لقوامي مثيل؟
أليس غصنًا؟ قلت: لم تُخطئي
لكنّه لكلّ ريحٍ يميل!
قالت: وعيني؟ إنها نجمةٌ
رجراجةٌ في ظلّ جفني الكحيل
قلت: جمادٌ كنجوم الدُّجى
عينكِ، لا رحمةٌ فيها تسيل!
قالت: وشَعري كالدّجى فاحمٌ
يغفو به الصبّ بليلٍ بليلْ
فقلت: لِمْ يَسْوَدُّ لو لم يقعْ
عليه من روحكِ ظلٌّ ظليل
قالت: وقلبي؟ إنه طائرٌ
في نبضه شدوٌ وفيه عويل
فقلت: حقّاً إنّه طائرٌ
فهْو على كلّ السواقي نزيل!

✲✲✲✲

قالت: وخدّي؟ إنّه وردةٌ
ما خُلقتْ كغيرها للذّبول
قلت: هو الوردة، لكنّها
مُشاعةٌ لكلّ باعٍ يطول!
قالت: وجسمي؟ فهو ذوب الندى
قلت: لو العفّةُ فيه تجول!
كان نقيّاً كالنّدى، إنّما
ألقتْ به الشهوةُ بين الوحول!
قالت: وثغري: عنبٌ أحمرٌ
لاثمهُ يعصر منه الشّمول
قلت: ولكنّيَ ما ذقتُهُ
يومًا فلا أعلم ماذا أقول!
قالت: ولكنّيَ فتّانةٌ
تُؤخَذ من سحر جمالي العقول
فقلت: حُسْنُ الجسم فانٍ، وما
من دولةٍ للحسن إلا تدول!
غير جمال النفس بين الورى
فهو جمالٌ خالدٌ لا يزول

✲✲✲✲

فيا له من مجلسٍ للهوى
ما كان فيه غيرُ قالٍ وقيل!!!

****

في هيكل الذّكرى

ارجـعـي القــهــقــرى أيا ذكــرياتي
إنّ قــلـبـي - ذوى ومــــــــــــاتْ
وأنـا عـــائشٌ بماضي حــيـــاتي
فــهـــو حــســبي - من الحــيـــاة

*****

ليس فكري إلا صــحــائفَ بيــضـــا
ءَ عليـــهـــا الذّكــرى تخطّ وتمحــو
فـــأرى فـــيـــه من حـــوادث أيا
مِيَ مـــا لم يفُــتْــه متنٌ وشـــرحُ
مــعــرضٌ للرســوم فــيــه غــمــوضٌ
ووضـــوحٌ وفـــيـــه حـــسْنٌ وقـــبح
إنمـا تـلمـح الصـــفـــاء عليـــهِ
لمحـــةً والصـــفـــاءُ في العـــيـش لمح
وتُحسُّ العــذاب بالنـار مــحــفــو
رًا، فـحـــاذرْ مـــا زال للجــمـــر لفح
طُويتْ بســـمـــــةٌ ليُنشَـــر دمعٌ
وخـــبت بهـــجـــةٌ ليلمعَ جـــرح
هو سِــفْـــرٌ قلَّبْـــتُـــه فـــإذا بي
وفــــؤادي في دفّـــتـــيـــه يسحّ
يـا فـــــؤادي وأنـتَ مـنّـيَ كُـلّـي
ليـت حُكمْي يـومًــا عليك يصحّ
أنت مـــهـــد المنى وهـذي بقـــايا
هـا أكـبّت عليك تغـفــو وتصـحــو
خلقـــة الحبّ أنتَ كل خـــفـــوقٍ
فــيك حبٌّ وكلّ بغــضك صـــفح
فـــيك كنزٌ لم تـعطَ إلا قليـــلاً
منـه، والحــــســـنُ لا يـزال يلحّ
إن جـــود الفـــقـــيـــر بالنزر جـــودٌ
حـــيث جـــود الغنيّ بالوفـــر شُحّ!!

□□□

فوزي خاطر

١٣٦٦ - ١٣٩٨هـ
١٩٤٦ - ١٩٧٧م

- السيد العزب فتح الله خاطر.
- ولد في قرية المنشاة الكبرى (محافظة الغربية - مصر)، وفيها توفي.
- تحركت به حياته العلمية والعملية في عدة مدن مصرية.
- بعد حفظه القرآن الكريم في كتّاب القرية ومدرستها الابتدائية التحق بالتعليم الأزهري - المعهد الديني - بمدينة طنطا، ثم تخرج في كلية اللغة العربية (جامعة الأزهر) بالقاهرة.
- اشتغل بالتدريس في عدة مدارس بالصعيد، وبالدلتا.
- كان له نشاط أدبي، وثقافي، واجتماعي في دائرة إقليمه (محافظة الغربية).

الإنتاج الشعري:

- نشرت له «مجلة الأزهر» عدة قصائد، وكذلك مجلات الجامعة أثناء دراسته، وله شعر كثير متنوع أثبته بخطه.

- كان متعلقاً بلقب «شاعر الجامعة» ويسير في إثر الشاعر هاشم الرفاعي، وقد شكلته طبائع المرحلة وضروراتها: فاستجاب شعره لنزعته الدينية فكانت المدائح والتوسلات، ولميوله العاطفية فكان الغزل والحنين، ولعلاقاته الاجتماعية فكان شعر المناسبات. مستمسك بالموزون المقفى، وبالصياغة التي تحاول أن تكون رصينة جادة، وفي أحيان يبذل جهداً في تجديد يحاول أن يؤكد به ذاته الفنية: كأن يقيم حواراً (شعرياً) بين حبتي رمل في صحراء سيناء..

مصادر الدراسة:

- مقابلة الباحث عبدالوهاب سالم لشقيق المترجم له: الشاعر محمد خاطر، وعدد من أصدقائه - القاهرة ٢٠٠٣.

تعالَي

جُننتُ بهـا حـبّـاً ومـا زلتُ أعـشقُ
وشـوقي إليـهـا عـارمـاً يـتـدفّقُ
وإني لأهواها وأقـتـات حـبُّـهـا
وأهوى الذي تهـوى ومـا تـتـعـشّق
عـجـبتُ لقلبي وهو نارٌ تَأجّـجتْ
من الشوق لو تُرمى به الشـمـس تُحـرق
وفي الحبّ أشـعـارٌ كـثـيـرٌ رُواتُهـا
ولكنني في الحبّ والشـوق أصـدق

أضمّكِ في صدري وعيني ومهجتي
فأنتِ وجودي أنتِ للحبّ مَشرق
نظرتُ إلى عينيكِ كم همتُ فيهما
غرقتُ فيا ويحي وما زلتُ أغرق
تعالي نطرْ نحو السماءِ نطوفها
تهشُّ لنا الأفلاكُ حين نُحلّق
فيجمعنا حبٌّ ويجذبنا هوًى
ويصهرنا شوقٌ فلا نتفرّق
تعاليْ نكنْ طيراً يُؤرّقه النوى
فيبكي ((ويهنا)) باللّقا فيُزقزق
تعالي نكنْ غُصنين في حضنِ أيكةٍ
تضمّهما الأنسامُ حين تُصفّق
تعالي نكنْ زَهْراً يعانق بعضُه
((لبعضٍ ويشجيه)) شذاه فيعبق
تعالي نكنْ في النهر بعضَ مياههِ
لتتّحدَ الأجزاءُ حين ترقرق
أحبّكِ يا نوراً به الشمسُ ترتوي
فتُزهر أضواءً فتزهو وتُشرق
أحبّكِ لو تدرين شوقي ولوعتي
فإن دمائي في الشرايين تعشق
«أحبّكِ» لفظٌ صغتُه من مُهيجتي
يكاد من التّحنان ينمو ويُورق
أحبّكِ هذا اللفظُ أصبح عاشقاً
بكلّ لسانٍ في المحبّة ينطق
لو اجتمعَ العشّاقُ من عهد آدمٍ
لرقّوا لحالي في هواكِ وأشفقوا
تَحلّلَ جسمي بعد موتي بحبّها
وظلّ فؤادي بالمحبّة يخفق

****

أحنّ إليها

فؤادٌ بجرح الهوى ينعمُ
ومَنْ بجراح الهوى يألمُ؟
كتمتُ الهوى حيث فاض الهوى
ومن قال إن الهوى يُكتَم؟
وليس الجمالُ يُساوى بها
لأن الجمال لها يخدم
أحنّ إليها أنادي عليها
أذوب حناناً ولا ترحم
وقالوا سقيمٌ براه الهوى
وليس على حبّه يندم
وقالوا قتيلٌ بلحظ الهوى
وقتليَ في الحبّ لا يحرم
فمن يا تُرى أذهبتْ لبّه؟
فأنكرَ كلَّ الذي نفهم
تناسيتُ أسماءَ كلِّ الورى
فلستُ بغير اسمِها أعلم
يلومونني في الهوى إخوتي
ولم أدرِ ما قاله الُّلوَّم
فإن كان ذنبي غرامي بها
فغفرانُ ذنبي هو المأثم
ألا فاعلموا أنني عاشقٌ
وقلبي بفاتنتي مُغرَم
إذا أشرقتْ فالضحى نورُها
ومن شَعرها ليلُنا المظلم
لها مقلتان إذا ما رنتْ
فقلبي بنار الهوى يُضرَم
تعالي نعانقُ طيرَ السماءِ
فإن الحياة هنا قُمقم
أحبّكِ يا واحتي في الهجير
ويا أملاً كم به أحلم
فلا تقتلي قلبيَ المستهامَ
فأنتِ بإيوائه أعلم
إذا ما دُفنتُ بقبر الهوى
ولم تعلمي وانتهى المأتم
فقولي سلامٌ على عاشقٍ
لعلّ السلامَ له يرحم

****

من قصيدة: حجافل الحق

حوار بين حبتين من رمل سيناء

الحبّة الأولى:

دمّرتُ صمتي فإن الصبر أعيانا
أختاه ماذا ((تُرى في)) صدرك الآنا؟
تبدّلَ الحال يا أختاه وانتكست
كتائبُ النور، صار الحق بهتانا
وأرعد الظلم وامتدّت مخالبه
تجسّمَ اللؤم حتى صار شيطانا
وقد بكى الصخرُ حتى جفّ مدمعه
فصار صلدًا يبثّ الكونَ أحزانا
والأرضُ قد فُتّتت من ثكلها كمدًا
تضمّ في صدرها أشلاءَ قتلانا
هذا الدم الثائر المهدور يُفزعنا
يجسّد الظلم أشكالاً وألوانا
تلك الحصون التي بالحقد تمنعنا
عن القناة، فما تمتدّ شريانا
وهاتفٌ من فؤاد الأرض روّعه
هذا العذاب ((فأورى)) فيه أشجانا
يا جندَ مصرَ حُرمتم عذبَ سلسلها
إن لم تردّوا لوادي النيل ما كانا

الحبة الثانية:

أختاه صمتًا! فهذا صوت عاصفةٍ
نذيرُ هولٍ يسوق الموت نيرانا
«الله أكبرُ» هذا الصوت أعرفه
نصرًا وثأرًا، وتدميرًا وإيمانا
جحافلُ الحق يا أختاه قادمةٌ
سيلٌ من العزم لم تشهده عينانا
مادت بها الأرض فاهتزّت قوائمها
وفجّروها على الأعداء بركانا
تلك الحصون التي اعتزّوا بقوتها
صارت لهم دون بطن الأرض أكفانا

والأفقُ يلبس ثوبَ الدم مُزدهيًا
وراية النصر تعلو الكونَ إعلانا

الحبتان:

الله أكبرُ يا سيناءُ قد سجدتْ
كتائب النصر تدعو الله شكرانا
وزغرد الصخر واخضرّت جوانبه
عزًّا ونصرًا فأضحى الصخر بستانا
ويهتف الجندُ والتاريخ يسمعهم
وكلُّ شيءٍ ((صحا، قد)) صار آذانا
«نحن الذين سقانا النيل عزته
وقد حميناه أحقابًا وأزمانا
الله أكبرُ نحمي الحقَّ ننصره
ونسحق الظلم سحقًا أينما كانا»

✽✽✽✽✽

عشنا على الحب ما ينفكّ يجمعنا
يلوّن الحب بالآمال دنيانا

□□□

فوزي سابا

١٣٣٤-١٤٠٣هـ
١٩١٥-١٩٨٣م

- فوزي بن جرجي سابا.
- ولد في بلدة شيخان (قضاء جبيل - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدرسة قريته، ثم في مدرسة المنصف، ومن بعدها التحق بالجامعة الأمريكية، ولكنه لم يكمل تعليمه بها.
- عمل موظفًا ومديرًا للنقل في شركة موبيل أويل ببيروت، ثم التحق محررًا رياضيًا بجريدة «الأحوال» اليومية (١٩٣٣)، وراسل عددًا من الصحف والمجلات، منها: العرائس، والتلغراف، والدستور، والجمهور.
- تسلم تحرير الصفحة الأدبية بجريدة الهدف (١٩٦٠) وعمل مراسلاً لعدد من المجلات والصحف.
- تولى لسنوات تدريس اللغة الإنجليزية والنقد الأدبي في مدرسة الجودة (جل الديب) وترأس الندوة الأدبية فيها.
- أحد مؤسسي نادي ليونز بيبلوس.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة نشرت في مجلة «العرفان»، في ذكرى المجاهد علي ناصرالدين، وقصائد نشرت في مجلة «الورود»، منها: إلى الشاعر القروي - لبنان - في الذكرى الأولى لمبايعة أمير الشعراء، وقصائد نشرت في مجلة «الانطلاق»، منها: صيدون - لقيا، وله عدد من الدواوين المخطوطة، منها: «أناشيد لبنانية» - مجموعة شعرية - «ديوان الشعر اللبناني» - «ديوان الشعر الأندلسي»، وله ملحمة شعرية: «سالومي».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات نشرت عام ١٩٦٩، منها: مناسك الآلهة - جبيل وبلادها في التاريخ - المؤامرة الكبرى في اللغة الفصحى، وله مذكرات مستخدم، نشرت مسلسلة في صحيفة «الدستور»، وله عدد من المقالات نشرت في عدد من الدوريات، منها: مجلة الورود - المجلد ١٥/١٩٦١ - مجلة الانطلاق - المجلد ٢/ ١٩٦٢ - مجلة الأديب - السنة الثالثة ١٩٧٤ - مجلة العرفان - المجلد ٦٢/ ١٩٧٤، ومن الأعماق لأوسكار وايلد (ترجمة)، وله عدد من الأعمال المخطوطة، منها: شعراء عرفتهم - دروب السير - قاموس عن الأدباء اللبنانيين من الراحلين والأحياء - مفكرة الفكرة - الرجل الطيب (سيرة والده) - ثورة طانيوس شاهين في كسروان.

- شاعر وطني امتزجت أحاسيسه بتاريخ لبنان وطبيعته وإبداعاته وإنجاز رجالاته، معتمدًا تقاليد القصيدة العربية، ومحافظًا عليها من عروض خليلي وقافية موحدة، اتسمت قصائده بالميل إلى الطول، وأسلوبها الجزل، وعبارتها المحكمة، والميل لاستخدام المحسنات البديعية، واستخدام نظام المقطوعات أحيانًا.

- أقيم له حفل تكريم في نادي شيخان الرياضي (١٩٩٢).

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجرتها الباحثة زينب عيسى مع أسرة المترجم له - ٢٠٠٥.

من قصيدة: لقيا...

عـــجـــبًـــا أن تكون أنت على الطيـ
ـبِ وتبـقى حـيـرانَ أين الجـوانبْ
لا عـلى نـاسمٍ تشـــعَّث والصـــبـ
ـحُ، فـغطّى جـبـينهـا والتـرائب
لا على خـصلةٍ تحـوك مع الشـمـ
ـسِ، وتَـهـنـا عـلـى لجـينٍ ذائـب
ويســوح العـبـيـر فـالزهو ومضٌ
ونجــاوى مـع التـفـاف الذوائب

☆☆☆☆☆

أنت في وجـهـهـا فكل التـفـاتٍ
مـثـقلٌ بالعطاء منه مـواكب
تتـراءى على نقـاوة خـدَّيْـ
ـهـا أهازيجُ نشـوةٍ ورغـائب
لكأن العـيـون تبـعث في الضـو
ءِ نداءً مـعـجِّلَ البـوح واثب
أنت في خـدِّها وفي الهمِّ والبَـوْ
حِ، وفي رقّـة الجـفـون مطالب
في نضـار السـمـاح والتـوق جـذبٌ
والمواعـيـدُ مـتـرفـات الجلابب
ينسم الطيب كلمـا لفـتتْ جـيـ
ـدًا، فـدنيـا منهلّةٌ وسـحـائب

☆☆☆☆☆

عـجـبًـا يزهد الجـمـال وحـتى
في بواكـيـره مـعَنّىً وثائب
يانعٌ يا قطافـهـا تأخـذ العـيـ
ـنُ مـداها والتـوْقُ شـهـوانُ راغب
مـثـقلٌ بالعطاء مـا يبـذل الكر
مُ سـمـاحًـا وتجـتنيـه الجـوائب
رائقُ الخـدّ أملســتــه لحـاظٌ
تتـرامى عليـه هلكى المتـاعب
وجلتـه الظنون فـانتـشـرَ البَـوْ
حُ سـمـاحًـا تندى عليـه حـبـاحب
رافـقـتني على الظمـاء عـيـونٌ
تستـقـيك الحنانَ مِـسـمـاح غـاضب

****

القوافي العذارى

حـمـلتُ منك إلى أيامنا شَـمَـمـا
ورحتُ أُعلي على أبراجـهـا القـبَـبـا

من كل قــافــيــةٍ جِنِّيَّــةٍ ســمــرت
وطوّقت من صــبــاهــا العطر والحَـبَـبــا
ونادمتْ، راقــصــتْ، غنّت تدلّـلــهــا
في كل ثغــرٍ لـه بوحٌ ومــا نضــبــا
تجـدلّتْ، نعـمتْ، ضجّ العـبـيـر بهــا
وسـاح منهــا شـميم الصـاخبـات صِبــا

ســمـعتُ هزجَ صـبــايا، كلُّ غـانـيـةٍ
في لحظهــا أنَفُ العــمــر الذي ذهبــا
ولينُـهـــا مَلَسٌ تاه الـغــــواءُ به
كـأنه مــاجنٌ يفــري بما رغــبــا
على تمالُـسِـــه هفّ الرقــــاقُ لـه
ســمــائرٌ عطفت، أو مـدنفٌ غـضــبــا
تلك الـعــذارى حــمــيــمــاتٌ عـذارتـهـا
مـا استـملحتْ خاطرًا إلا إليـهـا صبـا

نديمُ همّك مــا قــارورةٌ همــست
على الفـواغي، فـجنّ الســامــرون أبا
وغلغلت في المراض الذابحــات غــوًى
نهـجًــا إلى خــاطرٍ في ظنه وثَبــا
صــفــاؤها أي عينٍ مــاؤها ألقٌ
وصـدقُـهـا جاوزت في سكبـه السُّحبـا

نديمُ همّك أطيــابٌ بسلسلـهــا
مـا همُّـهــا زائفٌ في زيفـه هضـبــا
حـدٌّ كمـا السـيف، إن يضربْ يُقِمْ سُنَنًا
كـالحقّ صـارخـةً، والعـزّ ملتـهـبـا
وزينةٌ، مــا غــواني الحـقل مــائسـةٌ
بكل لونٍ على أزيائهــا انسكبــا
مطارفٌ، مــا عــروسٌ في تنعُّـمـهــا
أبهى مــتى بوحــةٌ أذكت بهــا الطربا
تلك الملوك بتــيــجــانٍ أسـرتـهـا
والملهــمــون على أكــوانهــا الأدبا

تحــاورَ الحــسنُ رِفْـهُــا في دقــائقــه
ملســاء توقظ في تضـيـيـعـهـا الطلبـا
هذي القــوافي عــذارى خلتـهـا سلَبـا
أتيـتُـهـا، كنتُ منهـا النهب والسلبا
مــثل الفـــوارس، نبلٌ في تلطّفــهــا
ونُبلُـهـا أنهـا خلّت لك السـبـبـا

****

من قصيدة: لبنان

تعب الزمــان ومــا تزال تسـيــرُ
لَعليك من جُنْحِ الإله كــثــيــرُ؟
جـبلٌ تطاولت النجـوم لفـيـئـه
فـعـلى الروابي أنجمٌ وبدور
وعلى الســفــوح عنادلٌ وبلابلٌ
وعلى الرياض تنمُّقٌ وعــبــيــر
وإذا الرواءُ فللســهــول تَخَطُّرٌ
ومتى التـأنّقُ فـالبســاط وثيـر
يسـعى النديم بكأسـه فـإذا انتـشى
ســعتِ الكؤوسُ وللمــدام هدير
والغــيمُ ينسج للروابي مــئــزرًا
فـعـلى الوهاد شـواطئٌ وبحــور
والشــامــخــاتُ إلى العـلاء سـوابحٌ
لتـخـالهـا في اليمّ وهي تسـيـر
نُتَفُ الضــبــاب على السـفـوح تناثرت
حـيرى، العـشـيـة أين.. أين مـصـيـر
فـتـعلّقت بين الشـعــاب جـدائلاً
والضـوءُ منهـا مـخـملٌ وحـرير
ورقــارقٌ كــالوشم عند غـيــاضـه
ترجـيـعُ قـيـثـارٍ له.. تكبـيـر
والنرجسُ الحـيـران أين خـيـاله
واليــاســمين قناطرٌ وعطور

والضـوءُ في الفسـحـات يرقص مـثله
مـاءُ العـيـون وللغـرام سـعـيـر

□□□

فوزي عبدالله

١٣٦١ - ١٤٠٩هـ
١٩٤٢ - ١٩٨٨م

- فوزي بن جريس عبدالله.
- ولد في مدينة الناصرة (شمالي فلسطين)، وتوفي فيها.
- عاش في فلسطين.
- تعلّم في مدارس بلدته الناصرة، وأكمل دراسته حتى حصل على درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها من جامعة تل أبيب.
- عمل معلمًا في مدارس مدينة الناصرة، واشتغل بالصحافة في جريدة «الوطن».
- أسّس جمعية ثقافية في مدينته الناصرة، وأصدر عنها مجلة «المواكب»، مع عدد من المثقفين هناك.
- كان عضو الحركة التقدمية للسّلام، وعضو المكتب السياسي للحركة بفلسطين.

الإنتاج الشعري:

- صدر له الدواوين الآتية: «موعد مع المطر» - الناصرة ١٩٦٦، و«الطيور المهاجرة» - الناصرة ١٩٧٣، و«الفارس يترجّل» - الناصرة ١٩٧٤، وشدوا الخطا» - الناصرة ١٩٧٤، و«قصائد عن الخروج والعودة» - الناصرة ١٩٨٧، و«قراءة في سفر التكوين» - الناصرة ١٩٨٨، وله قصائد نشرتها الصحف والمجلات في عصره، وبخاصة مجلة المواكب.

- قصائده الشعرية تتنوع بين التزام الوزن والقافية، والتجديد فيها باستخدام الشعر التفعيلي والكتابة على السطر الشعري. في شعره نزعة قومية واضحة واهتمام بقضايا وطنه، والتعبير عن همّ القضية الفلسطينية، برصد مآسي الماضي والحاضر، واستشراف أفق المستقبل، والجهاد واستنهاض الهمم العربية، والتعبير عن نضال وطنه الأمّ. يميل شعره إلى الحزن واستخدام الرمز والتعبيرات الوجدانية الموحية، وبناء المشاهد التصويرية، والتعمق والتقاط التفاصيل، والابتعاد عن السّطحية، كما يعدّ شعره تأريخًا وتسجيلاً إنسانيًا لمأساة الإنسان الفلسطيني تحت نير الاحتلال.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم علان: الشعر الفلسطيني تحت الاحتلال - مطبعة الشهامة - الشارقة (الإمارات العربية المتحدة) ١٩٩٥.

٢ - راضي صدوق: شعراء فلسطينيون في القرن العشرين - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ٢٠٠٠.

٣ - سميح القاسم: الراحلون - المؤسسة الشعبية للفنون ودار المشرق للترجمة والطباعة والنشر - شفا عمرو (فلسطين) ١٩٩١.

٤ - شموئيل موريه وآخرون: ألوان من الشعر العربي الإسرائيلي - دار النشر العربي - تل أبيب ١٩٦٧.

٥ - صالح ابواصبع: الحركة الشعرية في فلسطين المحتلة - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٧٩.

٦ - الدوريات: فاروق مواسي: موعد مع المطر، ديوان فوزي عبدالله - صحيفة المرصاد - فلسطين - ٢٧ من مايو ١٩٦٦.

مراجع للاستزادة:

١ - شموئيل موريه ومحمود عباسي: تراجم وآثار في الأدب العربي - دار المشرق - شفا عمرو (فلسطين) ١٩٨٧.

٢ - هارون هاشم رشيد: الشعر المقاتل في الأرض المحتلة- المكتبة العصرية - صيدا (لبنان) (د.ت).

الحزن الثّائر!

بيـادرُ الحـزن في العـينين تتّـهمُ
وفي القلوب جـراحٌ ليس تلْتـئمُ
أين الذين مضَـوا في غـير مـوعـدهم؟
أين الأماسـيّ؟ والأحـبـابُ أين هم؟
أين المواسم تهـفـو في مـرابعـهم
يزيِّنُهـا قـمـرٌ، والكونُ يبـتـسم
في كلّ أمسـيـةٍ تنهلّ أغنيـةٌ
ويسـهـر الحبُّ والسّـمّـار والنِّعم
ويكبـر الصّـفـو.. والأطفـال يطربهم
صـوتُ الوجـود، ويحلو في الصّبا حُلُم
أين الصِّبـا الغضُّ والأسـحـار تلثـمـه؟
أين العـذارى وسـحـرٌ طاهرٌ يسِم
أين الطفـولةُ؟ والذكـرى ملوّعـةٌ!
في طيّـهـا عِـبَـرٌ، في طيّـهـا ألم!

يجــيب تشـــرينٌ؟! أم أيـلول ينقـــذنا
من الضّـــيـــاع؟ أم الدّنيــا؟ أم الأمَم؟
يا قـاطعَ الوعـد، مـذ كـانت قـضـيّـتنا
هـل فـي الوعـــود رجــاءٌ؟ هـل تفي ذِمم؟
نـشـكّ فـي كـلّ وعــــدٍ، والظـنـون نـهًى
وغــــــايـة الـشّـكّ ألا يـعْـظُـمَ الـنّـدم
لا ينتــــهـي أمـلٌ، لـولاه نُـعلـنهـــا
في كـــوننا دولاً، صـــخْـــرًا به صـــمـم

****

أمل

في آخر الدنيا يصير الموتُ
مثل الموج في البحر الكبيرْ
تتراجع النسمات في نشطِ
الحياةِ ويبدأ العدّ الأخيرْ

✲✲✲✲✲

بين انتصار الموت في وهج الصراعِ
وسقطةِ الدّنيا على سيفٍ كسيرْ
أملٌ أخيرْ
كالضّوء في ليل الغريب يكادُ
يُطفئه البعادْ

****

من قصيدة: القضيّة والجرح

في تأبين الشاعر أبي سلمى

تضيء جراح الضّحى
فأقسم سوف تعود طيور الشّمالِ
بلون الضّحى
بلون الصّباح الجديدِ
فتهدا وترضى جراح الضّحى

✲✲✲✲✲

غدي واعدٌ، ثقةٌ تغمُر القلب، وعدًا يكونْ
وعندي، أريدك شعبَ الجراحِ
بألاّ تكونْ
سوى أن تكونَ
غدًا واعدًا، ثقةً تملأ الدرب، وعدًا تكونْ

✲✲✲✲✲

يقول: تنام على راحتيكَ النجومُ
وفجرُ الأمانيِّ فوق الجبينْ
يغنّي ترابك طهْرًا،
يغنّي ليحلو الهوى والحنينْ
فماذا نقول، وقد راعنا نبأٌ ليس أقسى
على كلّ قلبٍ أحبّك حبَّين:
- حبًا لأنّك جذرٌ نمَونا عليه صغارًا
فكنتَ القصيدة، كنتَ المنارةَ
كنت الهوى
وتبقى
وسرْنا نمدّ إليك الأكفّ
وتعطي
وننمو قصائدَ شعبٍ يفاخرُ
يا سنديانةَ شعب فلسطينْ
وشاعرَ حرّية العالمينْ
- وحبّاً لأنّك رمزٌ لكلّ مهاجرْ
يغنّي الرجوع ويزرع للقادمين دروب الأملْ
فكنتَ القضيّة، كنت الصّباح الجديدَ
وتبقى،
فماذا تقولْ؟
نهيّئ ساعة مجدٍ تظلّ الحياة وتبقى الدهورْ
ونكمل مشوار رمزٍ وجذرٍ بدأناه قبل الدهورْ
فلا وقتَ للحزن، والقلبُ دامٍ
وحقُّ القضية يبقى - وأنتَ القضيّه
وحقُّ القصيدةِ صوتٌ مغنٍّ - وأنتَ القصيده

✲✲✲✲✲

تضيء جراح الضّحى
وفي العين شوقٌ لدمعٍ يروّي التراب الخصيبا
وحين تطول الدروب تضيء الجراحْ
وكلّ الدماء المشعّة كانت وتبقى الصّباحْ

كذا أنت غنّيتْ
نشدْتَ.. فعدَّدتَ.. أمجادَ شعبٍ أصيلْ
نثرتَ النجوم وغنّيت للشمس تحدو الرّبا، والأصيلْ
وصلّيت للخالدين وأرض الفداءْ
كذا أنت غنّيتَ - والفرعُ غنّى
تمنّيتَ - والفرعُ كم يتمنّى
وقبل الغناء وقبل التمني نضالٌ مريرْ
يُعِدّ طريقَ غدٍ واعدٍ..
فيعلو النداء: ألا كفكفِ الدمعَ..
لا وقتَ للحزنِ
والقلبُ دامٍ،
تعودُ طيورُ الشمالِ
تعودُ مواسمُ حبٍّ ونورٍ..
مواسمُ فُلٍّ وعطرٍ
تعودُ طيورُ الشمالِ

□□□

فوزي علي رضا النحوي

١٣٤٢ - ١٤٠٣هـ
١٩٢٣ - ١٩٨٢م

- فوزي بن علي رضا بن عبدالغني النحوي.
- ولد في مدينة إربد (شمالي الأردن)، وتوفي في دمشق.



- عاش في الأردن، وفلسطين، وسورية.
- فلسطيني الأصل، لجأ مع أسرته إلى سورية إثر نكبة فلسطين (١٩٤٨).
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس مدينة صفد (شمالي فلسطين)، ثم في مدينة عكا حتى المرحلة الثانوية، ولم تمنحه الظروف فرصة استكمال تعليمه الجامعي، فاعتمد على نفسه في تنمية ثقافته وموهبته الشعرية.
- أتقن اللغة الإنجليزية إضافة إلى العربية.
- عمل محاسبًا ثم مراقبًا ماليًا في مؤسسة الحبوب والمطاحن (الميرة) بدمشق حتى تقاعده (١٩٧٥) بسبب مرض ألم به.
- كان عضوًا في لجان جمع التبرعات لمجاهدي الثورة الجزائرية (١٩٥٤)، وتسليح الجيش العربي السوري (١٩٥٥)، ودعم مصر إثر العدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦).

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مجلة الأديب (بيروت)، منها: محيي الدين الحاج عيسى، مرثية مفتي فلسطين الأكبر الحاج أمين الحسيني، وله عدد من القصائد المخطوطة في حوزة ولده.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات ذات الطابع الأدبي نشرت في مجلة الثقافة، منها: شاعران عبقريان معاصران، إبراهيم طوقان، وأبوالقاسم الشابي - مرثاة الشاعر محمد الفراتي - يافا.. أروع بقعة تحت الشمس، وله عدد من المقالات ذات الطابع السياسي، منها: حذار من المبادرات الأوربية لأنها جزء من كامب ديفيد.

- أحد شعراء المقاومة الفلسطينية، تنتمي قصيدته لشعر المقاومة، وتنهج منهجها مضمنًا قصائده ملاحم العرب وأمجادها وأيام المجد العربي في القادسية، واليرموك، وحطين، وعين جالوت، ومستلهمًا صور النضال العربي، محافظًا على الإطار التقليدي بوصفه شكلاً من أشكال مقاومة التغيير، ومستخدمًا المحسنات البديعية وبخاصة التصريع والتجنيس والطباق. تمثل مدن فلسطين ركائز أساسية في عدد من قصائده، بخاصة عكا وحيفا والقدس، ولم تضن موهبته على المدن السورية بصافي الغناء والتمجيد، بخاصة دمشق (جلق).

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة المرأة العربية - ١٩٧٣، وأعداد متفرقة من مجلة الأديب - ١٩٧٤.

٢ - مقابلات أجراها الباحث أحمد هواش مع نجل المترجم له - دمشق ٢٠٠٤.

الأم

طَرَقَ الخلدَ بابَهـا فـأصـابـا ... وغـدت في الخلود صـرحًـا مُـهـابا
نفـحـةٌ من خـزام جنات عـدنٍ ... عـبـقت في الوجـود عطرًا مَـلابا
أمـر الله أن تُطـاع وتبـقـى ... دائمَ العـمـر دونما [إغـضـابا]
تـلـكمُ الأم جـاهـدت بمرارٍ ... وترى في الجـهـاد شـوقًـا مـذابا

وهواها أبناؤها وشباب الـ
ـعمرِ تُمضيه نشوةً وعذابا
لا تراها إلا من العمر تجني
ثمراتٍ نبتنَ عودًا شبابا
تهب الدنيا من عطاءٍ وخيرٍ
وتفيض الحنان ريّاً شرابا
إن في الأمهات صبرًا عظيمًا
إنما الصبر قَرَّ عينًا وطابا
وكذا الأم دعوةٌ خرجت من
صدرها رحمةً فكانت ثوابا
أيها الإبن فالعقوق دَمارٌ
يجلب الضرَّ ثم تُمسي خرابا
إنها الأم في الغداتين عانت
وروت ((أزغبًا)) فَشَبَّ وشابا
فإذا الخلْدُ خلدُ روحٍ تسامت
وإذا الجسمُ عاد ذرّاً ترابا
أنتِ يا أمُّ في الوجود كتابٌ
وسطورُ الكتاب تُملي كتابا
أمّةٌ أنت في عوالم دنيا
نا رجالاً بنَت عظامًا نِجابا
ورجالاً شقّوا لفكرٍ دروبًا
ومضوْا في الحياة أُسْدًا غضابا
رسموا في مدارك الفكر مستقـ
ـبَلِ أوطانهم وصانوا الترابا
آهِ يا أمُّ في ثرى القبر تغفو
عيدك اليومَ هزَّ قلبي وعابا

****

رحل الزعيم

في رثاء أمين الحسيني

رحل الزعيم وما أجلَّ رحيلا
ومضى «الأمين» وما أضلَّ سبيلا
ودوى النعيُّ مكبِّرًا ومؤذّنًا
الله أكبر بكرةً وأصيلا
شرب الشهادة من أكفّ ملائكٍ
والروحُ فاضت ريَّةً وغُسولا
مات الأمين وشيخ أمة يعربٍ
وهو الأمين قضيةً وقبيلا
ما مات من لقي الشهادة راضيًا
حضن الشهادة في الأصيل خليلا
ما غاب نجمٌ في العروبة ثاقبٌ
أبدًا يشعشع هاديًا وفضيلا
ما انفكّ يحيا في الممات مجاهدًا
والروحُ تخلد أمةً ورعيلا
روح ترفرف في الجنان وإنها
في الأرض سيفٌ لا يزال صليلا
إيمانُ مفتي المسلمين جميعهم
وإمامهم ما جانب التنزيلا
إن القيادة سدّةٌ وأمانةٌ
ليست ملاعبَ للهوى وغفولا
سِرُّ القيادة أن يعاني أمرها
أهلُ القيادة ذمّةً وكفيلا
قد كان عقلا واعيًا وقيادةً
والفكرُ يرسم عرضه والطولا
ما كان سطحيُّ المقال وإنما
كان البصيرَ إلى الأمام طويلا
ما كان يفشل ثورةً وقيادةً
لكنهم فشلوا فهبٌّ ذهولا
ما كان سلبيّاً فساومَ واشترى
أو باع لكن صارمَ التدجيلا
رجلُ القضية مبدأً وعقيدةً
والجيل يعرف في الغداة عقولا
إن «الأمين» رسالةٌ وأمانةٌ
وهو استقام نزاهةً وفضيلا
يحيا إلى الأجيال تأريخًا لها
ما زال يبقى حجّةً ورسولا

****

جلق

يا جِلِّقٌ وطنَ الخلود وإنهـــــا
قلبُ العَــروبِ دمــاؤها تتــســعّــرُ
مــــا جنّةٌ فـي الأرض إلا جِلّقٌ
بَرَدَى بهـا متـدفقٌ متـبـخـتـر
ورياضُـــهـا في الغُـوطتين غـضـارةٌ
في «دُمّـر» فـيـهـا الخـمـائل تَسحـر
والربوةُ الخـضـراء في أحـضـانهـا
أيـكٌ عـلـى أيـكٍ يمـيـل ويـزهـر
نســمــات من جـبـلٍ تموج برقـةٍ
في «قـاسـيـونَ» عليلهـا متـعطر
هـذي دمـــشـقٌ والمرابع حـــولهـــا
ريٌّ وخـــصـبٌ والربيـع منضّـر
تبـــقى عـلـى طول الدهـور منارةً
وعلى مـــدى عـــبـــر السنين تُنور
هتـــفت ونادت للعـــروبة كلهـــا
للوحــدة الكبـرى تشـيـد وتفـخـر
آمــالهـــا في الماضـيـات وحــاضـر
جـــمعُ العـــروبة لا تمل وتفـــتـــر
رســمت على هدي الســلام طريقـــهـا
وإلى العـــروبة ثأرها لا يـنـكـر
قلب الشـــآم بنبـضـيــه مـتـــوثّبٌ
والأُسْـدُ فـيـــهـــا للشـــهـادة تزأر
وطن العــروبة يا دمـشق فـحــسـبـه
أنت الرســـالة للعـــروب تبـشـــر
الله أكـــبـــر من يهـــود وغـــدرهم
صـــوت الملائك في الســـمـــاء تكبـــر
الله يحــــمي جلّقًـــا وعـــروبةً
والله يا صــهـيــونُ عـــدلٌ أكـبـر
في جلقٍ وهجُ الحَــرورِ حـمـاســةٌ
ولهـــيــبــهــا نِقَمٌ وثأر يهـــدر

□□□

فيصل الأول

١٣٠١ - ١٣٥٢هـ
١٨٨٣ - ١٩٣٣م



● فيصل بن الحسين بن علي الحسني الهاشمي الملقب بفيصل الأول (ملك العراق).

● ولد في الطائف، وتوفي في برن (سويسرا)، ودفن بحي الأعظمية (بغداد - العراق).

● قضى حياته في الحجاز والآستانة والعراق وسورية وسويسرا وإيطاليا وإنجلترا والقاهرة.

● تلقى علوم اللغة والدين في خيام بني عتيبة على أجلّة من علماء عصره، كما تعلّم الفروسية، ثم رحل مع أبيه إلى الآستانة عام ١٨٩١هـ، وعاد إلى الحجاز عام ١٩٠٨.

● اختير نائبًا عن مدينة جدة عام ١٩١٣ في مجلس المبعوثان، ثم زار دمشق سنة ١٩١٦، وأقسم يمين الإخلاص لجمعية العربية الفتاة، وعندما أعلن والده (الحسين) الثورة على العثمانيين عام ١٩١٦ تولى قيادة الجيش الشمالي، ودخل سورية بعد رحيل الأتراك عنها، ثم حضر مؤتمر الصلح ونودي به ملكًا على سورية عام ١٩٢٠، وظل ملكًا لبضعة أشهر، وبعد موقعة ميسلون واحتلال الفرنسيين سورية رحل إلى أوربا، وأقام في إيطاليا وإنجلترا مدة، ثم دعته بريطانيا إلى مؤتمر القاهرة برئاسة ونستون تشرشل عام ١٩٢١، وتقرر توليته ملكًا على العراق في العام نفسه، وظل ملكًا للعراق حتى وفاته فجأة.

● غير نشاطه السياسي والعسكري في مقاومة العثمانيين والاحتلال الأجنبي، قام بمهامه السياسية بوصفه ملكًا، ومارس سلطاته في الإصلاح الإداري لبلاده، فأنشأ مجلسًا للأمة، كما وضع دستورًا للبلاد، وحضر مؤتمر الصلح ووقع معاهدات مع بريطانيا في الأعوام ١٩٢٢ - ١٩٢٦ - ١٩٣٠، وفي عام ١٩٣٣ ذهب إلى سويسرا للاستجمام ومات هناك فجأة ونقل جثمانه إلى بغداد.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة بعنوان: «الخنجر» نشرت بجريدة الاتحاد بالعدد رقم ١٥٣ - ديسمبر عام ١٩٨٩، وهي دالية في (١٥ بيتًا) هي من شعر المراسلات أو المداعبات، أرسل بها إلى شقيقه الأمير عبدالله، وكان الأمير عبدالله قد أهدى خنجرًا لأخيه زيد، فتمنى المترجم له واحدًا مثله لنفسه، فأرسل مهددًا ومداعبًا أنه سيترك محاربة الترك ما لم يهده الأمير خنجرًا. والقصيدة سلسة في لغتها واضحة في مقاصدها، ذات سبك حسن وتراكيب بسيطة تلتزم وحدة الموضوع وتعكس فطنة وخفة روح الشاعر وقوة حجته.

● بصفته قائدًا عسكريًا - ثم ملكًا - نال الكثير من الأوسمة، وألفت عنه كتب كثيرة.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - زكي محمد مجاهد: الأعلام الشرقية في المئة الرابعة عشرة الهجرية - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٣ - الدوريات: جريدة الاتحاد البغدادية الأسبوعية: العدد ١٥٣ - ديسمبر ١٩٨٩.

الخنجر

أعبدَالله قد أوريتَ زَنْدًا
له شررٌ بقلبي ليس يَهْدا
يفورُ وما يغورُ أما تراها
تجرُّ بذيلها برقًا ورَعْدا
أتتك وبين أضلعِها أُوارٌ
يُريك اللُّعْبَ منها صارَ جِدًّا
تحاولُ أن تثورَ فتدرِّيها
حميَّةَ هاشمٍ كرمًا وعهدا
علامَ وفيمَ خنجرك المحلَّى
خصصتَ به أخاك الشهمَ زيدا
تَمنطَقه فكان كَكفٍّ خَوْدٍ
على قلب المحبِّ يحسّ وجدا
وقلَّبه، فكان كنصفِ شمسٍ
قد اختطفتْه كفُّ البدرِ عمدا
ألستُ لمثله كفؤًا، فإنّي
أبوالهيجاء كمْ لاقيتُ أُسْدا
وإن أخَّرته عني، فإني
سأرفعُها إلى الملك المفدّى
وأطّرح الحروبَ وأزدريها
وأترك للعدا جَزْرًا ومَدًّا
وأزعُمُ أنهمْ صِيدٌ ليوثٌ
لقد نبذوا متون الخيل جُردا
ولم يك في بني طورانَ عيبٌ
ولا منهمْ عَلا ومن استَبَدّا
وأنصُرُ «أنورًا» ومشايعيه
وأطلبُ أن يعود وأن يردّا
وأصرخ في بني قومي هلُمّوا
إليَّ فإن رأيَ التُّرك أهدى
وفيمَ ومِمَّ نحن مُحاربوهم
وهم قد شَيَّدوا للدين مجدا

□□□

فيصل بليبل

١٣٣٨ - ١٤٠٥هـ
١٩١٩ - ١٩٨٤م

● فيصل بن عبدالهادي بليبل.

● ولد في مدينة الرقة (شمالي شرق سورية)، وتوفي في دمشق.

● عاش في سورية.



● تلقى تعليمه في مدينة الرقة حتى حصل على الشهادة الثانوية.

● عمل بالتدريس في عدد من مدارس دمشق مدة ٢٧ عامًا حتى أقعده الشلل النصفي عن العمل.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانان مطبوعان: ديوان: قصائد مزقها جمال عبدالناصر - دار مجلة الثقافة - دمشق ١٩٦٢، وديوان: وافيصلاه، وله عدد من المخطوطات الشعرية، منها: إني معلم - أصنام من السماء - الدروب إلى حزيران - أهل حزيران - زغاريد للبعث - وا ذلاه - رسائل إلى اتحاد الكتاب العرب - هذا جيشكم - وأخيرًا شالوم - في يوم الكفاح.

● شاعر متمرد، تنتمي تجربته إلى القضية الفلسطينية التي استأثرت بأغراضه الشعرية، تأثر في بداياته الشعرية بمفردات وأساليب القرآن الكريم، وبأسلوب أبي تمام في حماسياته، وتجلى ذلك في كتاباته السياسية، في قصائده خيوط من الحزن تمثل طابعًا غالبًا على كثير منها، وفيها طموح عبر رؤية مستقبلية واضحة المعالم، قال عنه بسام ساعي: «يعد الشاعر فيصل بليبل من أبرز رواد النظرة المستقبلية في الشعر السياسي الحديث في سورية».

مصادر الدراسة:

١ - بسام ساعي: حركة الشعر الحديث في سورية من خلال أعلامه - دار المأمون للتراث - دمشق ١٩٨٥.

٢ - صبحي دسوقي: الحركة الثقافية في محافظة الرقة (١٩٠٠ - ١٩٨٩)، دراسة ببليوجرافية - الرقة ١٩٩٠.

٣ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

يا حبيبي

يا حبيبي رؤياك تشرح صدري
وتزيح الشكوك عن إيماني
أنا إن مِتُّ ثم جئتَ إلى قبـ
ـري وناديتني يُجبْك لساني
وإذا لامستْ يمينك جثـمـا
ني تدِبُّ الحياة في جثماني

****

لو تمهلتَ

في رثاء أخيه

ما لعيني من بعد قرّةِ عيني
كلُّ شيء تراه وهو ضئيلُ
لو تمهّلتَ يا خليلُ فإني
قد دعاني كما دعاك رحيل
رَبِّ ما هذه الحياة.. لماذا؟
ولماذا... فلتسألي يا عقول؟
إن قتل النفوس إثمٌ كبيرٌ
كيف يأتي لقتلها عزريل

****

هدفي

ويسألون أُهَيلَ الحيِّ ما هدفي
وما سبيلي وما رَوْحي وريحاني
تَبّاً لهم لا أرى جهلاً كما جهلوا
أم ليس يظهر مصباحٌ لعميانِ

أنا دمشقُ، دمي في كل رابيةٍ
من أرض أندلسٍ حتى خراسان
أنا الشآم ولولا الشامُ ما سطعت
شمسُ العروبة في مصرٍ وبَغدان
أنا الذي لم يزل يهدي الجلاء له
زهرًا بهيّ الشذا من روض نيسان
بالراحتين دمائي كنت أحملها
للبذل ما كان يومَ البذل أسخاني
بارودتي لم تزل تَروي مفاخرَها
لمدفعيّةِ إحجامٍ وإذعان
وليس تنسى سِوارًا قد شريتُ به
بعض الرصاصات ميزانًا بميزان
يُغري الحطام رجالاً لست أذكرهم
فليذكروا أي شيءٍ كان أغراني
تتلو دمشق ويتلو سادةٌ نُجُبٌ
قصائدًا ضُمِّنت ديني وإيماني
أما الجماهيرُ فالبيداءُ دونهمُ
ودون بيدائهم سجني وسجّاني
مهلاً ستقرأ ديواني العصور غدًا
له الخلودُ وما قد سطَّروا فانِ

****

من قصيدة: من البندقية الفلسطينية إلى الفيصل

يجور عليّ الأوصياء كأنهم
يثابون عن همّي وعن عَبَراتي
يرون جميع الناس أهلاً وصحبةً
وإن العدا حمّالتي ورماتي
وأصدقُهم من قال أنتِ عدوّةٌ
ويكذب من قد مَوّهَ الكلمات
قنابلهم أجرت دمائي وليتهم
أصابوا حصونًا للعِدا بحصاة

رمــوا واتّقــوْا رمــيي ومن دون مــا اتقــوْا
عِــدًا دنّســوا أرضي ومــعــتــقــداتي
يحــاذر قـــومٌ من رصـــاصــي وإنني
أقـــول لـهم فلتـــحـــذروا لَعَناتي
ألا إنكم لن تقـــتـلوني فـــإنني
حــياة السـهــا والفـرقــدين حــيـاتي
وُجِـــدْتُ لأبقـى عـــزةً وكـــرامـــةً
لقـــومي وأبقى رهـبـــةً لعُـــداتي
وُجِـدتُ لتـحـريـر البـحـيـرة قـبل مـا
يغُلّ الـعـــدا من نيلنـا وفـــرات
ولـن يدخلـنّ القـــدس قـــبليَ داخلٌ
ولـن تُبـهـجَ الأقـصى سـوى طلقـاتي
إذا ســرت للجُلّى تركت كــتــائبًــا
ورائي ســـراعَ الجنح والعـــجَـــلات
يبـــاعـــد مـــا بيني وبين مـــدافع
لقـومي أمـورٌ جـدُّ مُـخــتلفــات
أبادلُهـــا صـــفـــوَ الهـــوى بمشـوبه
وأُهـدي لـهـــا لحم الوفـــا برُفـــاتِ
إلى الله أدعـــو أن يطيل بقـــاءها
وكـل منـاهـا أن تحـين وفـــــاتي
ويؤمن قلبي بالعـــروبة والفــدى
وتـؤمـن بـالعُـــــزّى وديـن مَـنـاة
ســريت فـيــا بنتَ العـروبة زغـردي
وســارت فـيــا قـومي اتقـوا النكسـات
عليّ أنا وحـدي.. الرصـاص مـزمـجـرُ
وراء حـــصـــونٍ للعـــدا وحُـــمـــاة
عليّ أنا وحـــدي الرصـــاص إذا صَـبَت
نـفـــوسٌ إلى تلك الرُبا العـطرات
وليس على تلك المدافع غـــيـــرَ أن
تبـشّـــرَ بالأعـيـــاد ممتــهَنات
وليس على تلك المدافع غـــيــر أن
تقـــاومَ أفكارًا ومـــعـــتـــقـــدات
وليس على تلك المدافع غـــيـــرَ أن
تجـــابه ثوارًا بوجـــه طغـــاة

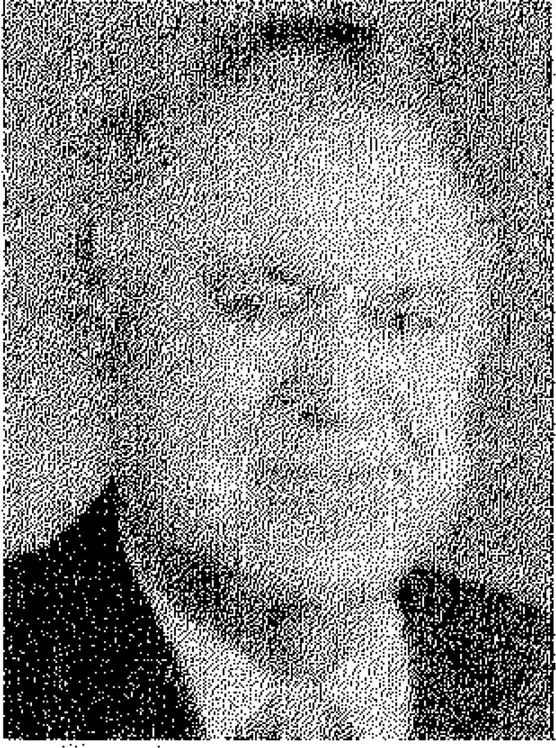
أقـــول وقـــد وجّـــهت وجـــهي لموطني
وفـــاضت بعـــيني أكــرمُ العَـــبَـــرات
وإن الذي بيـني وبين مـــــدافـع
لقـــومي لأجـــيـــالٌ من الظلمـــات

□□□

فيصل دبدوب

١٣٣٨ - ١٤١٩هـ
١٩١٩ - ١٩٩٨م

- فيصل بن عبدالمجيد بن يونس آل دبدوب.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق وسورية.



- أكمل تعليمه الابتدائي والثانوي في مدينة الموصل، ثم رحل إلى دمشق، والتحق بكلية الطبّ لدراسة الأمراض الصدرية، ونال شهادتها (١٩٤٧).
- عمل طبيبًا في الجيش العراقي برتبة نقيب، ثم انتقل إلى العمل المدنيّ، وعمل مديرًا لمستوصف، ثم مديرًا لمستشفى الأمراض الصدرية،وكانت له عيادة خاصة للأمراض الصدرية في مدينته الموصل.
- كان عضوًا في المجمع العلمي العربي بدمشق (مجمع اللغة العربية) وعضوًا في الجمعية المصرية لتاريخ العلوم بالقاهرة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد مخطوطة بحوزة أسرته، ألقى بعضها في محافل عامة.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات وكتب طبية عديدة، منها: «رسالة الكندي في عمل السيوف» (تحقيق) - بغداد ١٩٦٢، و«الفيتامينات غذاء ودواء» - بغداد ١٩٦٥، و«مدرسة سالرنو الطبية» - دمشق ١٩٦٦، بالإضافة إلى مقالة في أسماء أعضاء الإنسان لأحمد بن فارس (تحقيق) - مجلة مجمع اللغة العربية - دمشق ١٩٦٧.

- شاعر تقليدي يلتزم الوزن والقافية، شعره يتحرك في إطار التعبير عن النفس ووصف مظاهر الطبيعة من حوله (الشمس - الربيع - الشلال)،وله قصائد في المناسبات الاجتماعية والاحتفالات، وأخرى تعبير عن الأحداث الجارية والحروب العربية ضد المحتلّ وبخاصة في فلسطين. عبارته سهلة رشيقة، ومعانيه قريبة، وخياله محدود، وامتداد قصائده بين القصير والمتوسط.
- في شعره مباشرة وتقريرية ونزعة خطابية.

مصادر الدراسة:

١ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٢ - لقاء أجراه الباحث هلال ناجي مع ابن المترجَم له - بغداد ٢٠٠١.

الشّمس

الشّـــمسُ آذنتِ الـغـــروبَ فـــودّعتْ
هـذي الرّوابي بـاكــتــئــاب هـادِ
الـغـيمُ كلّلـهـا وغـشّى وجـهـهـا
بـغـــلالـةٍ بـاتـت عـلى الأطـواد
فكأنّهـا والـغـيمُ يحـجب وجـهـهـا
نـســرٌ يحـوم عـلى مـدى الآباد
نظرتْ إلى الزّهر البـهـيّ مـريضـةً
وضـعـت وسـادتهـا على الأصـلاد
والزّهرُ يُهـديهـا الأريج تحـيّـةً
ويمصّ شـوقًـا ضـوءَها المتـهـادي
وكـأنّهـا الحـسناء فـاجـأها النّوى
فـتـذكّـرت خِـلاً لهـا في النادي
فـتلفّـتتْ كـيـمـا تودّع خِلّهـا
ورنـتْ إليـه بـلوعـةٍ ووداد
وكـأنّهـا الورقـاء روّعـهـا المسـا
فـرنَـتْ إلى إلـفٍ هـوى في الـوادي

****

أنت

أنتِ في ليلي شـهـابٌ سـرمـدي
أنت في يومي نشـيـد المربدِ
كم أغنّيكِ وفي صـومـعـتي
«غنوةٌ» تغـفـو وأخـرى تبـتـدي
ولنا في كلّ لقـيـا شـغفٌ
وتبـاريح أمـانٍ شُـرَّدِ
إذ يصلّي «مـعـبـدُ» الحبّ لنا
إنما نحن مـلاكُ المعـبـدِ

كم كـحَلْنا مـقـلة الحبِّ بما
جـهّـزت أيدي الهـوى من إثمـد
يومَ واسـيتِ فـؤادي بيـدٍ
ثـمّ قـطـفْـتِ جَـنـاه بـيـد
أخـمـصٌ تطرق أحـشـاء الدّنا
وفمٌ يشـبـه فـاه الفـرقـد

****

الحبّ فلسفة وشعر

بالحبّ تسمـو إن عـشقت فضائلاً
وبه تنال سـعـادةً وحـبـورا
وبه تُنقّي النّفس من أدرانهـا
فـتـرفّ شبـه الطّيـر كـان أسـيرا
وبه تخـال الأرض جناتٍ بهـا
حـامت مـلائكةٌ تناغي الحُـورا
الحبّ بدرٌ مـا تضـاءل نوره
منذ الخليـقـة مـا يزال منيـرا
إن المحـبّـة للأنام هـدايةٌ
من أجلهـا صـدع النبيّ بشـيـرا
نادى بهـا عـيـسى ونادى أحـمـدُ
رفَـعَـا لهـا علمًـا يرفّ مُـشـيـرا
والرّوحُ من كـأس المحـبّـة حـوّمت
ورنت إلى البـاري تهمّ عـبـورا

****

صومعة الحياة

لطِّفْ مسـارك في الحـيـاة تواضـعًـا
واسـتـرْ مـزاياك الحِـسـان ترهّبـا
إنّ النـبـات إذا دفـنْتَ بذوره
زهَتِ الفـروع وأينعت فـوق الرُّبا
أو خـبّـأ العطّار غـاليَ عطره
نمَّ الأريج عليـه من ردنِ العَـبَـا

والعينُ إمّا كنَّ نبعَ مياهها
طفحت سيول الماء ما فوق الرُّبى
والشّمسُ إمّا شئت حبْسَ شعاعها
فاضت على الدّنيا شعاعًا ما خبا
والخيرُ كالشّمس المنيرة ضوؤه
والحقّ نورٌ ما استحال إلى هَبَا
والعدلُ للّه الكريم عبادةٌ
فاجعلْه نُصْبَ العين أمّاً أو أبا
واللّهُ فيضٌ للجمال ومنهلٌ
فانهَلْ جمال الفنّ منه تقرُّبا
ما ذاق طعمَ الفنّ إلا عاشقٌ
عشق الحقيقة والجمال تحبُّبا
صرحُ التمدّن والحضارة شاده
ألعلم والفنّ الرفيع المجتبى
لولا ازدهارُ الفنّ بادت أمّةٌ
ركنَتْ إلى فتك القنابل والظُّبا
ليس الحضارة بالقنابل تُبتنى
طفلُ الحضارة بالمظالم ما حبا
فاركنْ إلى التّاريخ تغنمْ عِبرةً
فالفرسُ والرومان ماتوا في الصّبا
وبجورها اسرائيلُ شقّت حتفها
أتظنّ إسرائيل أنْ لا تُغلبا؟

****

دجلة في الربيع

يا دجلةً كم قد أثَرْتِ مشاعري
إمّا جلستُ على ضفاف المنهلِ
من لحنك الهادي لحونُ قصائدي
وعلى شواطي الماء سُبوحُ تأمّلي
وبلونك الحاكي سماء ربيعنا
وشّت قلانسَها عذارى الهيكل
وعلى نسيم الماء أحلم تارةً
فأرى بناتِ الشّعر تطرق منزلي

جئنا إلى واديك نطلب جرعةً
فسقيتَنا خمرًا بماءِ سلْسل
حتّى انتشينا ثم واصلْنا الطّلا
علّاً نهلْنا من غناء البلبل

□□□

فيصل طاهر أبوفاشا

١٣٦٥ - ١٤١٠هـ
١٩٤٥ - ١٩٨٩م

- فيصل طاهر محمد أبوفاشا.
- ولد في مدينة المنصورة (عاصمة محافظة الدقهلية)، وتوفي في القاهرة.
- قضى حياته في مصر.
- التحق بالمدرسة الابتدائية بالمنصورة، حتى حصل على شهادتها، ثم انتقل مع والده إلى القاهرة وفيها حصل على الشهادة الإعدادية والثانوية من مدارسها، ثم حصل على الليسانس في العلوم الاجتماعية.
- بدأ حياته بالعمل في الإذاعة والتليفزيون، ثم انتقل للعمل موظفًا في مجلس الشعب (البرلمان المصري) حتى زمن وفاته.
- كان عضوًا في اتحاد كتاب مصر.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بعنوان: «أحلام وأشجان» - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة، وله قصائد عدة نشرت في مجلتي «الثقافة» و«الهلال» - القاهرة - منها: «عذراء النيل» و«بكائية» و«أعياد السلام» و«وراء الراحلين» و«هزيمة الهزيمة» و«فلترحلي».

- شاعر وجداني، تراوح بين الموزون المقفى وشعر التفعيلة، فله قصائد تتنوع في قوافيها وأوزانها، وهو متفاعل بشعره مع ما يمر به من مناسبات وما يحيط به من مواقف وملابسات، فنظم في وقع هزيمة (١٩٦٧) وأثرها في النفس مستشرفًا فجرًا جديدًا من الانتصار، كما نظم حول معاني الأمومة والسلام والموت، فشعره ينحو إلى التجريد والمعاني المطلقة؛ مثلما نجد في مناجاته لعذراء النيل، لغته سلسة وتراكيبه بسيطة وصوره جزئية تجنح إلى التعبير الوجداني، غير أن معانيه شائعة مألوفة وخياله قريب. تتردد صور الموت والرحيل والفناء في أربع من قصائده الست المتاحة.

مصادر الدراسة:

١ - سعيد جودة السحار: موسوعة اعلام الفكر العربي - دار مصر للطباعة - القاهرة ٢٠٠٣.

٢ - عبدالله شرف: معجم شعراء مصر (١٩٠٠-١٩٩٠) -المطبعة العربية الحديثة - القاهرة ١٩٩٣.

٣ - فؤاد دوارة: مسرح ١٩٨٥ - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٩٨٦.

وراء الراحلين

١ - دمعة عليه

دعـــــا الـداعي فلبَّـــــيْنا
وكــــــان لقـــــاؤنا بَيْنا
ترى جــــــئنا لكي نمضي
إلـــى أيـــن؟ ومـــن أيـــنـــا؟
تـــلاقـــت لحـــظـــةً يـــدُنـــا!
ومَـــرٌ كـنـــأمـــسِنا غـــدُنا!
وقـــالوا: إنـهـــا الدنيـــا
وهذي غـــــاية الدنيـــــا
وكـــم هـــانـــت. وكـــم هُـــنّـــا!
فـلِمْ كـــــــانت. ولِمْ كُنّـا؟!

✲✲✲✲✲

تدور بنا ســـواقـــيــهـــا
وقـــد دمـــعت مسـاقـيـهـــا
حـــسـبناها ســتـســقـينا
فـصـرنا نحن نسـقـيـهـا
ومـــا زالت ســـواقـــيــهـــا
تدور بنا وســـاقـــيــهـــا
يقــــول لنا هـي الدنيـــا
وهذي غـــــاية الدنيـــــا
وكـــم هـــانـــت. وكـــم هُـــنّـــا
فـلِمْ كـــــــانت. ولِمْ كنّـا؟!

✲✲✲✲✲

٢ - دمعة إليه

يا هذا الإنســان المتـحـضِّـرْ
يـا بنَ العلم الراقي المتطوِّرْ
طينٌ أنت. وقلبٌ مـــتـحـجِّـرْ
خلف الزيف أراه مـــتـنكِّرْ
يا هذا يا بنَ القـرن العشـرينْ
تتـجـبّـر.. تطغى.. يا للمسكين
مـا أسـخفَ أن تنسى أنك طين
طينٌ يمشي تيـهًـا فـوق الطين

✲✲✲✲✲

مـزهُوٌّ.. مـخـتـالٌ فـوق الأرضْ
يذرعـهـا تيـهًـا طولاً أو عـرضْ
وحشٌ مـا أشـرسَـه إذ ينقضْ
وكـذا يأكل بعضُ الناس البعض
يا هذا. يا بنَ القـرن العشـرينْ
تتـجـبّـر.. تطغى.. يا للمسكين
مـا أسـخفَ أن تنسى أنك طين
طينٌ يمشي تيـهًـا فـوق الطين

✲✲✲✲✲

الإنســـــان بنا حلُمٌ وسنانْ
نامَ.. فـهـيـهـات يقـوم الإنسانْ
عـد للغـابة يا هذا الحـيـوانْ
وأقـمْـهـا حـربًا في كل مكان
وتجـبَّـرْ يا بنَ القـرن العشـرينْ
وأْمُـرْ. وانْهَ. تَسَيَّدْ. يا مسكين
لكن: هل تنسى أنك من طين؟!
أم تنسى أنك يومًـــا للطين؟!

✲✲✲✲

عذراء النيل

أنـتِ يـا أنـتِ أنـا بـل أنـتِ أغـلـى
أنت من وحي السّـمـا بل أنتِ أحلى
غــادرَ البـدرَ الضّـيـا إذ أنت أولى
أقـسـمَ الضـوءُ يمينًا أنتِ أو.. لا.
ثم ولّـى واستقَـرْ   حولَ مهدٍ من أثيرْ
شَفَّ في نورِ القمرْ   كاد بالحب يطير
هو نورٌ.. حـوله نورٌ وفـيـه أنتِ نور

✲✲✲✲✲

طعمُ ذاك الحبِّ في قلبي جـــديدْ

أنتِ ظلٌّ في حـيـاتي وهيَ بِيد
أنتِ شـوقٌ خـالِدٌ ليس يَبـيـد
ما الـهوى إن لم يكن شـوقًا يزيد؟
أنتِ أصداء السمَرْ	أنتِ في الليل السميرْ
أنتِ كأسي والوتَرْ	أنت يا أنتِ العبير
أنت أطلعتِ السنا أنت يا بدرَ البدور

☆☆☆☆☆

أنت سحرٌ هام في بحرِ الخيالِ
وجمالٌ دونه كلُّ جمالِ
سربلَته أمنياتي في الليالي
أنتِ أيكُ الحبِّ مخضَلُّ الدوالي
آهِ ما أحلى العُمُرْ	روضةَ الحب النضيرْ
أنت فيها والزَّهَرْ	شاقه لحنُ الغدير
أنتِ لحنٌ سابحٌ تُصغي له كلُّ الطيور

****

فلترحلي

بسذاجة الطفل الغرير وطهرِهِ
وحلاوة الفجر الوليد ونورِهِ
بخطا الشباب بكل أحلام الصِّبا
بنضارة الروض الأريض وعطره
أَقْبَلْتِ أنت فأقبلتْ أيامُ عمري
وأنا الذي ودَّعتُها طفلاً صغيرْ
وسكبتها والروح غِرٌّ ليس يدري
وأخذت أبكيها على شطِّ الغديرْ
فهناك مجلسنا الذي يدري بسرِّي
وهناك قصتنا يردّدها الخريرْ
وهناك أنسام الهوى بالحب تُغري
وهناك أيامٌ وأحلامٌ وعِبره
وهناك بالحب الشقيِّ أسًى وعَبره
كان الهوى - مذ كان - يا أختاه فكره
وهناك يا أختَ الهوى ماضٍ مضى
وهناك يا أختَ الهوى حبٌّ قضى
فلتقنعي بالحظ وارضيْ بالقضا

☆☆☆☆☆

وابكي على الشاعرْ
في ليله الساهرْ
الصاخب الزاخرْ
ابكي على الشاعرْ
أختَ الصِّبا حانَ الردى وحزمتُ أمري
فلترحلي. وانأَيْ بعيدًا واستقرّي
ولتَنشدي عشَّ الهوى في قلب غيري
فلترحلي. فلترحليْ. يا أخت عمري

□□□

فيض أحمد البدايوني

١٢٢٣ - ١٢٧٤هـ
١٨٠٨ - ١٨٥٧م

● فيض أحمد بن غلام أحمد بن شمس الدين بن محمد علي العثماني الأموي البدايوني.
● ولد في مدينة بدايون.
● عاش في الهند.
● تلقى تعليمه متتلمذًا على خاله فضل رسول بن عبدالمجيد، وسلك طريق الصوفية عن جده لأمه.
● تولى الإنشاء ببلدة إله آباد، وأخذ عنه السر وليم ميور الحاكم الإنجليزي لولاية الشمال الهندية، وتشير بعض المصادر إلى أنه كان يساعد المترجم له في جمع المواد العلمية له.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان بالعربية في مدح عبدالقادر الجيلاني (الصوفي)، وله ثلاثة دواوين باللغات العربية والفارسية والأردية.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المصنفات، منها: حاشية على شرح هداية الحكمة للشيرازي، وحاشية على فصوص الفارابي.

● شاعر صوفي، أوقف ديوانه على مدح الشيخ عبدالقادر الجيلاني، وقد مزج المديح بالحكمة مستلهمًا شخصية الممدوح في رسم صورة الحكيم المتصوف الناطق بالحكمة، كثرت في قصائده الأساليب الإنشائية، والمحسنات البديعية، يتضمن شعره إشارات مجازية بعيدة - شأن كثير من شعراء الصوفية - وقد لا يستقيم له الوزن في بعض الأبيات.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - دار عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - عبدالحي الحسني: نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر - دار ابن حزم - بيروت ١٩٩٩.

كؤوس الوصل

لا يُفــــزِعَنْك أنواءٌ وســـــاعــــاتُ
ولا يـهــــــمَنْك أيامٌ وليْـــــــلاتُ
ودَعْ من الظنّ مـــا تُنْبِي النجـــومُ به
فــــإنهـــا لـوجـــــود الحق آيات
ولا تَعَلَّقْ بهَـــجْــــو الدهر والشُّــــهُــــرِ
فـــــإنما هـيَ أوقــــــاتٌ وآنات
ونادِ شـيــخك واسـتـشـفعْ به عـجـلاً
ولا تؤخِّــرْ فــفي التــأخـيــر آفــات
تبـــارك الله لا صَـحْـــــوٌ ولا سَكَرٌ
فـــإنهـــا من كـــؤوس الوصل نشْــوات
وجَــمعُ جَــمعٍ وجَــمعُ الفَـرْقِ والجُـمَعِ
لـه عـن الـلـه أحـــــوالٌ عـليّـــــات
ومن [يعـــاديه] تلك النار مــــوعــــدُه
حــيـــاته مـــوته والحيُّ حــيّـــات
رأى الإلـه بـعين الحق مـــــوجـــــودًا
وليس طُورٌ ولا شـــرطٌ ومــــيــــقــــات
حــوجًــا لمن كــان مــحــتــاجًــا ونــاداه
فليس يبـــقى له في الدهر حـــاجــات
بكل حـينٍ وآنٍ ذكــــــرُه فـــــرضٌ
لا كـــالصـــلاة لهـــا شــرطٌ وأوقـــات
نورٌ من الله في الآفـــاق منتــشـــرٌ
مـصـبـاحـه صـبـحـه والشـمس مـشكاةٌ
مُلْكُ الســمـــــاواتِ أجـــرامٌ منوَّرةٌ
يحـــملنَ أنواره فـــهي الزجـــاجـــات

□□□

فيض الحسن السهارنبوري

- ١٣٠٤هـ
- ١٨٨٦م

● فيض الحسن بن علي بخش بن خدابخش القرشي الحنفي.

● ولد في سهارنبور.

● عاش في الهند.

● قرأ المختصرات على والده، ثم قصد مدينة رامبور وتتلمذ على عدد من علماء المدينة، منهم: فضل الحق الخير آبادي.

● قصد دهلي وأخذ الحديث عن أحمد سعيد العمري الدهلوي، والطب عن إمام الدين صادر.

● عمل بالتدريس وتخرج على يديه الكثير من الأدباء، وتولى التدريس في أواخر حياته بكلية الدراسات الشرقية بلاهور، وأصبح رئيسًا للفنون الأدبية.

الإنتاج الشعري:

- له: «ديوان الفيض»، وله قصائد نشرت في كتاب: «الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين».

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: حواشي على تفسير البيضاوي والجلالين ومشكاة المصابيح، وشرح ديوان الحماسة، وشرح على المعلقات السبع، وشرح لديوان حسان بن ثابت، وعروض المفتاح في العروض.

● المتاح من شعره عدة قصائد قصيرة، وقصيدة واحدة طويلة (٥٣ بيتًا) قالها عام ١٢٩٤هـ/ ١٨٧٧م، وقد نشبت الحرب بين روسيا ودولة الخلافة العثمانية، وقد وصف هذه الحرب، ممتدحًا الخليفة، مثنيًا على تاريخ أسرته في إعلاء شأن الإسلام، معبرًا عن مخاوفه من عداوة الغرب للمسلمين، معتمدًا مبادئ القصيدة العربية التقليدية، غلب على أسلوبه استخدام المحسنات البديعية، واتسمت القصيدة بأسلوبها المحكم وعبارتها الجزلة.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد إدريس: الأدب العربي في شبه القارة الهندية حتى أواخر القرن العشرين - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - القاهرة ١٩٩٨.

٢ - صديق بن حسن القنوجي البخاري: ابجد العلوم - دار الكتب العلمية - بيروت ١٩٩٩.

اعتراف

بليتُ ولم يكد يبلَى شـــبـــــابي
فنيتُ ولم يزل عني حـــبـــــابي

أحبُّ نواعمًا وأحيد عمّا
يُراد فلا أحيد عن التصابي
ألاعبهنَّ ثم أبيت ليلي
على لهوٍ بجاريةٍ كعاب
أقبِّل ثم أرشف مستلذًا
وما شيءٌ ألذّ من الرضاب
أطيبُ بها وكيف أطيب عنها
على وجدي وما أدراك ما بي
وحورٍ قد خلوتُ بها خليًّا
نشيطًا بات في طيبٍ وطاب
فعدتُ تقول لي لا زلت حيًّا
ولا سُلَّت ثيابك من ثيابي
لهوتُ وما صحوت وعدت ألهو
ولا ألهو وقد صفرت وطابي
فهل داءٌ كدائي إذ عراني
وهل قلبٌ كقلبي إذ طحا بي
طحا بي قلبُ صبٍ مستهامٍ
شديدِ الوجد مَتْبولٍ مصاب
هوت أمي هويت إلى حسانٍ
فدأبي حبّهنَّ وبئس دابي
وأصطاد الظباء ولا أبالي
وقد ناب البِلى ظفري ونابي
وما كاذبت نفسي مذ تمنَّت
وليت الصدق لي في ذا الكذاب
لعمرك طالما أوجفتُ فيها
فلا خيلي نفدنَ ولا ركابي
أراني غيرَ صاحٍ عن هواها
فأنَّى أوبتي ومتى مَتابي
فلا أنا أبتغي مرضاةَ ربي
ولا أنا أتقي يومَ الحساب
فإن لم يهدني ربّي ويرحمْ
- رسول - الله يدركْني عذابي

****

شكوى

أشكو إلى الله بيضَ الناعمات غدًا
مما فعلنَ بأمثالي وأشباهي
لي صاحبٌ من فؤادي لا يفارقه
حبُّ النواعم دون المال والجاهِ
يَنهى عن الخير والحسنى ويأمرني
بالسوء ويلٌ له من آمرٍ ناه
قد ضقتُ ذرعًا وصدري من حريق هوًى
يغلي كما بات يغلي مرجلُ الطاهي
حبُّ النواعمِ داءٌ لا دواءَ له
وقد تَعَيَّا به ذو فطنةٍ واهِ

****

صعلوك

أنا مدنفٌ منهوكُ
أنا بائسٌ صُعلوكٌ
لكنّ في قلبي غنًى
لم يحظَ منه مُلوك
وملابسي يومَ الشتا
ءِ من الفِراء مُسوك
طلّقتُها حسناءَ إذ
هي ناشزٌ وفَروك
واهًا لمن هو تاركٌ
وكم امرئٍ متروك
ولقد عمرت يخافني
حامي الذمار نَهوك

قــاتلتُــهم حــتى عــلا
ســيــفي دمٌ مــســفــوك
وكـــان لي ســيـفٌ ونَـهْـ
ـدٌ هيكلٌ مــحــبــوك
أغــدو به من قــبـل أن
كــانت تَصُــوتُ ديوك
وأشك بـالـرمـح المثــقّــ
ـقـفِ مَـنْ لـديه شـكـوك
قــد كــان لي مــا كــان إذ
كــان الشـبــاب يحــوك
لكن أرى شــمــسي تغــيـ
ـبُ إذا اســتــقــام دُلوك
وأتى الحِــمــامُ وحــانَ أنْ
تســفي عليَّ ســهــوك
وأبِيتُ في بيتٍ مَــخــو
فٍ حــوله مــأفــوك
أشكو صــداعًــا مــوجــعًــا
كــالشــوك حين يشــوك

****

ذكريات

من مرثيته في وفاة أحد شيوخه

عِــمي دارَ سلمى فــاسلمي ثُمَّتَ اسلمي
وإن لـم تُجــيــريني وإن لـم تَكلَّمي
ســقــاك غــوادٍ مــا بقــيتِ هواطلٌ
وآخــرُ دعــوانا انعــمي ثُمَّتَ انعــمي
عــفــاك البلى حــتى نكرناكِ بعــدمــا
عُــرفتِ ولم نعــرفْك قــبل التــوهُّمِ
كــأن لم يكن عــهــدٌ لنا بك ســابقٌــا
ولم نَكُ يومًــا فــيك نلهــو ونرتمي
كــأن لم يكن فــيك اصطفــاقُ مــزاهرٍ
ولم تسـقِنا كـاسـاتهـا ذاتُ مـبـسم
ولما تَبــســمْ عن أقــاحٍ منوَّرٍ
ولما تَميِسْ فــينا بكشحٍ مــهــضَّمِ
كــأنْ قــينةٌ عــزّافــةٌ لم تُغَنِّنا
ولم تُلهنا عنا بحــســن التــرنُّم
فــيــا لكِ من دارٍ عــفّــتــهــا روامسٌ
ولو كــان فــيــهــا أهلهــا لم تَهَــدَّم
على رحبــهــا كـانت تضيق إذا انتـجى
بهــا الناس لا يبقى بهـا وضع سِمسِمِ
تُذكِّــرُنا والذكــر نارٌ ذكــيَّــةٌ
لــيــالــيَ كـنـا في بدورٍ وأنجُـم
خــوَت فــعــفَت من كل طَلٍّ ووابلٍ
إذا جــاد لم يُقــصــر ولم يَتــصــرَّم
فــعــادت كــأن لم تغنَ فــينا نواعمٌ
حِــســانٌ ســمــانٌ من أُولات التنعُّم
نقــضنَ عــهــودًا لي عليــهــا شــواهدٌ
فــرُحْنَ فــمن يرثي لصبٍّ مــتــيَّم

□□□

فيضي حمادة

١٣٦٤ - ١٤٢٠هـ
١٩٤٤ - ١٩٩٩م



- فيضي بن صقر حمادة.
- ولد في مدينة الهرمل (أقصى البقاع الشمالي - لبنان)، وفيها توفي.
- عاش في لبنان.
- تلقى تعليمه الأولي في مسقط رأسه، وتابع الدراسة المتوسطة في معهد الرسل في جونيه، والثانوية في ثانوية اليرزة، ثم التحق بجامعة بيروت العربية حيث نال الإجازة في اللغة العربية وآدابها.

● عمل موظفًا في وزارة السياحة، ثم تولى رئاسة دائرة البرامج في وزارة الداخلية، وعين مستشارًا لوزير التربية في حكومة رشيد الصلح (١٩٧٤ - ١٩٧٥).

● تولى منصب نائب رئيس تحرير مجلة «الأمن» الصادرة عن قوى الأمن الداخلي، وتولى منصب مدير إذاعة صوت لبنان العربي إبان الأحداث اللبنانية في السبعينيات من القرن العشرين.

● كان عضوًا في المجلس الثقافي لمدينة الهرمل (١٩٩٥ - ١٩٩٩).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: أقاحية الدَّراب - دار الندوة الجديدة - بيروت (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من البرامج الإذاعية كتبها لإذاعتي: دبي، وأبوظبي بعنوان: حكايا الليل، والعطر المسمى.

● من القصائد الوطنية والوجدانية والوصف تشكلت تجربته، ومن الإطارين: التقليدي، والتفعيلي تشكلت الملامح الفنية لتجربته الشعرية واصفاً ومتغزلاً وراثيًا، وقد خرجت بعض القصائد على الإطار التقليدي مقتربة من النثر معتمدة التصوير والإيقاع الداخلي. قصائده الغزلية ترسم صورة مبتكرة للجمال الأنثوي.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث عبدالله سكرية مع أسرة المترجم له - الهرمل ٢٠٠٤.

من قصيدة: أقاحية الدرّاب

شـدوٌ، من الروضـةِ المغناج، حـيّـانا
ووزّعَ الرجعَ في الأصـداء ألحـانا
وأبلغَ الشـعـرُ للنجـوى هواجـسَه
وفـوّح العـطر، أشكالاً وألوانا
هنا، يروح خـريرُ الماء يدفـعنا
لنزرعَ الدرب جـوريّاً وريحـانا
ونقطفَ الشوق من سحرٍ يحنّ إلى الضـ
ـضَوء الذي من سنا الأنغام وافـانا
وغـرّدَ الهمسُ، والحسّون واكـبَه
غنّى فـأغنى، وبالآهات لاقـانا
حـتى وجـدنا رنينَ البـوح يُسـمعنا
من مـوسم اللحن، قُـصدانًا وقـصدانا
هامَ النسـيم بنا، والضـوع زوّدنا
من فـرحة العـيد، مـا بالشـهد حـلاّنا
وحـمـحمَ الجـدول الرقـراق منثنيًـا
بين الحنايا، فـمـاد العـشب جـذلانا
وفـتّح الزهر آلاءً مـشـعـشـعـةً
ترقّ، والضـوءُ، مـشـغـوفًـا بدا الآنا
مـا للندى؟ سكنت أخـبـاره ولهًـا
فـهبَّ في حـسّـه الإلهـام ولهـانا
رقّت خـمـائله، فـانداح من عـجبٍ
يغـار منه قـوام الطيف حـيـرانا
رَبُّ الدوالي، أوان الصـيـف هدهدها
فناءَ بالكرم، مـا خِلناه نشـوانا
رقصُ العـرائس أجلى في روائعـه
من الأمـاني، فـضجَّ الزهو عـرفـانا
واسـتـرسلَ الحلم في ليلٍ يعـاوده
سـربُ النجـوم الذي أبقـاه سـهـرانا
سَـمّى أقـاحـيَّـة الدرّاب سـاحـرةً
تلوّنت عند حـقل الورد أغـصـانا
تعـرّجت، طفـقت تشـدو، مـهـمـهـمـةً
والرملُ سـوّى الحـصى المنثـور شطآنا
أرخت جـدائلهـا، والخَـدُّ يسـألهـا
عن الهـوى، مـا إذا ألفـتْـه سكرانا

****

من قصيدة: غزل

جـانبَ النهـر، تبـادلنا الغـزلْ
واكـتـفـينا بلقـاءٍ مـا اكـتـملْ

ومـــــضـى واحـــــدنـا فـي دربـه

يتـــمنّى، نلتـــقي في المنعـــزل

نخــــتـــــفي عن كل طيفٍ نَهِمٍ

ونفـــيض البـــوحَ يحـــدونا الأمل

أتناجـــيني؟ وفي صـــدري الهـــوى،

قلتِ لي: قــرِّبْ! يقــاضـيني الخـجل

مَلَّ بي كُلُّ ضـــيـــاعي أرقًـــا

مُـرَّ بي! استنفِـدْ ضـيـاعي في عـجل

شُـــدَّني نحـــوك! فـــالحلمُ ابتـــدا

يرسم الســـحـــر على وقع القُـــبَل

أنتَ لي مـــا كلُّ مـــا الثـغـرُ اشـتـهى

يرشف السلوى من الشـــهـــد العـسل

ضُـــمَّني الآن! فـــقـــد دار بنا

مـوعـدُ الوصل الذي فـينا اشـتـعل

عـــشتُ في الروض، أعـــاني، لحظةً

جـاريَ العـصـفـورُ في وجـهي اكـتـحل

ظلَّ ســـهـــرانًا، يغنّي ليلَه

وعلى خَـــديْه ســـيلٌ من مُـــقل

حـــاول، المرّةَ، يبني عـــشَّـــه

أفـيُـرضـيك به مـا قـد حـصل؟

غَنِّني! غَـرِّدْ! تَبـدَّلْ! واحـتـبسْ

كلَّ أنفـــاسي! على غـــيـــر مَـــهَل

علِّـني أُشـــفـى من الـداء الـذي

قـد أصـــابت ناره كلَّ مـــحـل

يا حـــبـــيـــبي! ردَّ بي الشـــوقُ إلى

زمني، فـــالوجـــدُ عنْ قـــصـــدٍ رحل

ربما، اليـــومَ، يوافـــينا الصِّـــبا

فـــهـــو يرنو للّـقـــاءات الأُوَل

****

من قصيدة: حب

قـولوا لهـا: أشـعلتْ في القلبِ ذكـراها

وغـــرّدَ الدوحُ والشـــحـــرور غنّاها

أرخت ضـــفـــائرهـا، والحلمُ راودها

يُخـفي ويُبـدي، وعند الفـجـر وافـاها

أفـضت من البـوح مـا يحلو لهـا وروت

حـتى استـفـاق، على الأنغـام، أحـلاها

واسـتـرسلَ الشـعـر في نجـواه منهـمكًا

فـراح ينفـحــه بالعطر خَـدّاها

وأقـبلَ الصـبح مـرسـومًـا على هُدُبٍ

تدغـدغت فـاحـتـفت بالصبح عـيناها

طُفْ بالمليــحــة! مـخـتـالاً، على رُطَبٍ

يغــار منهـــا الندى إذ قــبّلت فـــاها

هامت على فـــرحٍ لبـــلابةٌ عـــرفت

من الخـــبـــايا، بقـــايا من خـــبـــاياها

أين الحكايا؟ تبـــاهت في تســاؤلهـــا

وهل على ذمّـــة الأوصـــاف نلقـــاها؟

يهـفـو لهـا الروضُ، والعـصـفـور سـامـرها

وأرّقَ الجـــفنَ، قـــبـل العـين، ناداها

تشـاغـرَ البـدرُ والزهرُ الذي اكـتـحلت

حـقــوله، بالسنا، من بعـد مـــا تاها

رنا فـــأصـــغى لهـــا، وارتاح، في لَهَفٍ

كـــيف التـــمنّي يغنّي الآه والآهـا؟

رُوحــوا لتلك التي في القلب مـسكنُهـا

وأخـــبـــروني إذا مـــا الحبُّ أرضـــاها

هيَ التي امـتلكت مـا يبـتـغي رمـقي

وفـي حنايايَ مـــا زالت مـــزاياها

تحنّ للشـــغـف الآتي على مـــهلٍ

وترشف الشـوقَ من أجلَى مـحـيّـاها

عــرفتُ أن لهــا مــا شــئت من عَــتَــبي
ومــا عــرفت إذا انهــالت قــضــاياهـا

تنام في نِعَــمِي، تغــيب في نـغــمي
يرتـادني الـهمُّ مــذ أخــفت ثنـايـاهـا

تقــتــادني لخــيــالٍ صــار مــرتهنًا
لكل مــا صــار يُســجى من ســجـاياها

قــامت إلى الحب تلهــو في جـدائلهــا
لدى اقــتــراب رحــيـقي مــا أحــيـلاها!

ريحــانةً، والصَّــبــا روّاحُ غــانيــةٍ
تمشي وتمشي، كــريم الوعــر تيّــاهـا

أردانُهــا عــصــفت بالســحــر واحــتـبستْ
كـل الـذي نـذرتـه مـن وصــــايــاهــا

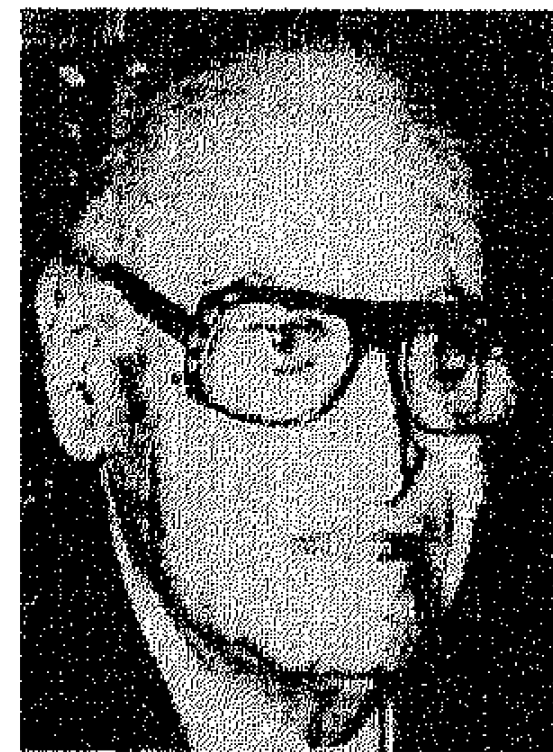
أيامُــهــا النهم البــرّاقُ تغــدو لـه
أصــيلةً، بشــذا الـنـفـناف رواهـا

قــوامــهــا، ومـضـت، يرعى الـهـوى عـجـبًا
يـنـصـبُّ فـي الـضـــوء ريّانًا ونـوّاهـا

□□□

فيكتور البستاني

١٣٣٤ - ١٤١٠هـ
١٩١٥ - ١٩٨٩م



● فيكتور ملحم البستاني.

● ولد في قـريـة الدبيــة، وعــاش في لبنان وسورية.

● تلقى تعليمــه الأولي في مـدرسـة بلدته، وبعدها في مدرسة عين ورقة، ثم في معهد أم المدارس ثماني سنوات.

● توسع في مطالعـة آداب العـرب وتاريخهم في مـخـتلف العـصـور؛ فـأعـانه هذا على تعميق خبرته اللغوية.

● عمل بالتدريس للصفوف العليا في معهد أم المدارس سنوات عدة، قبل أن ينتقل إلى العمل في دمشق (١٩٣٩)، حيث عمل بالتدريس في مدرسة العازاريين.

● عاد إلى بلاده وعمل معلمًا للآداب العربية في مدرسة الآباء الرسل في جونيه، وعهد إليه معهد الفرير بتدريس الأدب العربي حتى أسس مدرسة الرسالة في ضبية والبستان في كفر صاب.

● أسهم في تحرير عدد من المجلات وشغل وظيفة سكرتيرها، منها: المنارة، وسيدة لبنان، والكرمة، والرسالة.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «ثورة وجهاد» - ١٩٤٥، وملحمة شعرية: «بطل الجزيرة» - ١٩٥٧. (تاريخ شعري عن آل سعود)، وله قصائد نشرت في عدد من الدوريات العربية، منها: «المنارة، المكشوف، التلغراف، سيدة لبنان، الخواطر، النهار»، و له ملحمة شعرية مخطوطة: «آدم وحواء».

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات، منها: «يسوع الملك على مرتفعات نهر الكلب» - ١٩٥٣، و«ابن العاصفة» - ١٩٦٩، وله عدد من المقالات نشرت في المجلات التي عمل بها، منها: في روائع الشعر العربي - جريدة النهار - العدد ٣٦٨٠ - ٣ من سبتمبر ١٩٤٧، وله عدد من المؤلفات المخطوطة، منها: الأدب العربي في الغربال، و لبيك يا بني، وأشباح على الرمال، أو رحلة سنوحي، وملك الهنود، والمملوك الشارد، والملك الزائل في الملك الجاهل، والشبح الأسود في مجاهل البرازيل.

● شاعر قومي، تنحو قصائده نحو التاريخ وتهتم بإبراز المجد العربي في توحيد أرض الجزيرة، ومنجز الزعماء والقادة، برزت فيها الروح الملحمية، انشغلت تجربته بمنطقة شبه الجزيرة العربية فأفرد مساحة كبرى للملك عبدالعزيز آل سعود استلهم فيها تاريخه وكفاحه وأبرز ملامح العظمة فيه، له قصائد مُحكمة البناء من أظهرها حواريته: «وضحا ومنصور» التي اكتسبت شهرة بين متلقي الشعر.

● حصل على وسام المعارف المذهب ووسام الاستحقاق اللبناني.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: اعلام الادب والفن - مطبعة الاتحاد - دمشق ١٩٥٨.

٢ - ملحم البستاني: كوثر النفوس وسفر الخالدين - مطابع المرسلين اللبنانيين - جونيه ١٩٥٤.

٣ - مقابلة أجرتها الباحثة إنعام عيسى مع شقيق المترجم له - الدبية ٢٠٠٤.

٤ - الدوريات: لقاء مع مندوب مجلة المجالس البيروتية - العدد ٩٤ - نوفمبر ١٩٥٥.

الحر الثائر

ربِّ! مـــا ذنبُ أمـــتي فـــتُـجـــازى
بعـــداءٍ مـــا بينهـــا، واحـــتـــرابِ
ألأنّ الإبـاءَ نـوّرَ فـــيـــهـــا
ونما في مـــضـــارب الأعـــرابِ
ومـــضـى عـــابقًـــا يرشّ الليـــالي
وأنوفَ الأســـحـــار بالأطيـــاب
ألأنّ الإقـــدام أســـفـــر فـــيـــهـــا
عن جـــبينٍ منمّقٍ بالحِـــراب
لا يبـــالي - صـــونًا لمجـــد عـــريقٍ -
بثـــوابٍ ينالـه أو عِـــقـــاب
ربِّ! مـــا ذنبُـــهـــا؟ أمـــا كـــان أحـــرى
ببنيـــهـــا أن ينشَطوا للحـــســـاب
فـــيـــســـيـــروا مـــوحّـــدين، ويبنوا
فـــوق هام الأحـــقـــاب دنيـــا الصـــواب
ربِّ، رحـــمـــاك! إن عـــملتُ بما لا
بدَّ منه، فـــاغـــفـــرْ ذنوب شـــبـــابي!
هدم العُـــربُ مـــا بناه ســـعـــودٌ
وأبـاحـــوا الـربوع للأغـــراب
فـــغـــدت خـــيـــســـةُ الأســـود مَـــراحًـــا
للثـــعـــالي وملعـــبًـــا للذئاب
والقـــشـــاعـــيم آخـــذون بحـــربٍ
يصطليـــهـــا العـــقـــاب ضـــد العـــقـــاب
إن يَسُـــدْ قـــشـــعَمٌ من العُـــرْب يومًـــا
ويُغـــيَّـــبْ في الأفق كلُّ غُـــراب
هبَّ مِن قـــومـــه عليـــه عـــدوٌّ
يا لَغـــدرِ الأنســـاب بالأنســـاب!

****

يا «مُـشـاري»! مـا ذنبُ «تركي» فـتـروي
من دمـاه لهـيـب قلب التـراب؟
إن يكـن ثـار للـعـلا، فلمـن ثُـرْ
تَ؟ فـمـهـلاً يا خـائنَ الأحـسـاب!
وانتـضى «فـيـصلُ» سـمـيّـاً عـزيزًا
سكن الروعُ جنبَـه في القِـراب
مـدَّ كفَّ العـقـاب يكتب آيَ الـ
ـمجدِ والبأس بالسيوف الغِضاب
ينثـر الغـيظ من جـفـونٍ أطارت
لهبَ النار في الفضـا كالسحـاب
ومـضـى ثائرًا، ومـا ارتدّ إلا
وعلى سـيـفـه نعيُّ المحـابي

****

من قصيدة: حريةٌ فأسرٌ

نوّري يـا رياضُ! إنّ الـســمـاءَ
سـكـبـت فـوق زهـرك الأنـداءَ
هـو ذا فـيـصـلٌ يطلّ ويجـلـو
عـنـك تـلـك الأكـدار والأرزاء
وسـجـا الأفقُ، والأمـالدُ هشّت
وانبـرى الطيـرُ يسـتـعـيـد الغناء
- نظرةٌ - لم تَطُلْ - إلى الصـبح يبـدو
باسمَ الثـغـر، مـشـرقًـا وضّـاء
وإذا غـيـمـةٌ أطلّت، فـيـا للـ
ـتُـركِ كم بدّلـوا الهناء شـقـاء!
إن «خـورشـيـدَ» زاحفٌ بجـيـوشٍ
طالما عطّلت دجـاها الفـضـاء

فأحاط الرياض، أمّا ابن تركي
فإلى «الدلم» خفّ منها هواء
ضَنّ أن يُلبِسَ التراب المعرّى
من دم العُرب بُردةً حمراء
وأبى التُّركُ غيره، وإليه
سيّروا النار والحديد افتراء

****

من قصيدة: حرية وتحرير

أيّ يومٍ عن ذلّةٍ واحتقارِ
رضيَ العُربُ أُسْدَ تلك القفارِ
ليُعِزّوا من أمّرتْهُ الأعادي
ويذلّوا لمشترى أو لشارِ
خالدٌ لم يجد إلى العز عرشًا
يعتليه، ولا إلى الإكبار
ما صنيعُ الأغراب في أمة العُرْ
بِ سوى وصمةٍ لذلٍّ وعارِ
ورضيعُ الإماء ما كان يومًا
ليُجلّي في حلبة الأحرار
إنهم ثورة اللهيب عليه
وهبوب السّموم والإعصار
قذفوه كَجيفةٍ لم يُطقْها
غاربُ الماء فوق لُجّ البحار
و«ابن ثنيانَ» جاء يبغي ارتشافَ الـ
ـماءِ عذبًا، وقطفَ أشهى الثمار
أثقل الناس بالضرائب حتى
أصبحوا منه في لظًى وأُوار

□□□

فيكتور خياط

١٢٩٥ - ١٣٢٨هـ
١٨٧٨ - ١٩١٠م

- فيكتور بن فتح الله بن سمعان الخياط.
- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي في مدينة دياربكر (شرقي تركيا).
- عاش في سورية.
- تفتقر المصادر إلى معلومات عن حياته العلمية سوى أنه أجاد الفرنسية والتركية والإيطالية.
- كان عضوًا في محكمة الحقوق البدائية في حلب، واختير عضوًا بمحكمة الاستئناف الحقوقية في دياربكر، وفيها أصيب بالحمى وغادر الحياة في ريعان الشباب.

الإنتاج الشعري:

- له مقطوعات نشرت في كتاب: «أدباء حلب ذوو الأثر».

- المتاح من شعره قليل جدًا، مقطوعات مختلفة المقاصد ما بين تقريظ كتاب منهل الوراد لقسطاكي الحمصي، ووصف السفينة، أو وصفه لجزيرة الأمراء (إحدى الجزر التركية)، وفيها جميعًا انتهج نهج القصيدة العربية التقليدية، تشكيلاً وعروضًا وقافية موحدة وكثرة استخدام المحسنات البديعية.

مصادر الدراسة:

- قسطاكي الحمصي: أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر - مطبعة الضاد - حلب ١٩٦٩.

من قصيدة: سار فلك الصفا

(في جزيرة الأمراء)

سار فُلْكُ الصفا بنا في المساءِ
داحرًا حملةَ الدُّجى والماءِ
طاحَ ينسلُّ يمنةً ويسارًا
بين داعي الهنا ووَقْعِ الغناء
وصفيرٍ يحكي العويلَ صداه
وضجيجٍ يُفْضي إلى الجوزاء

*****

فاعتلى المركبُ الصغيرُ كمنطا
دٍ يروم المسيرَ فوق الماء

تـــارةً يـــنــثــنـــي وطـــورًا تـــراه
يتـــثنّى كـــالحـــيَّـــةِ الرَّقْطاء
مـــوجـــةٌ بعـــد مـــوجـــةٍ بعـــد أخـــرى
كـــجـــبـــالٍ يَمِـــدْنَ في البـــيـــداء
زمـــجـــرَ الريحُ فـــوقَـــهـــا ثم أرغى
زَبَدُ البـــحـــر منذرًا بقـــضـــاء
وعـــلا من منافـــذ الفُلْكِ صـــوتٌ
كـــزئيـــرٍ مُـــروِّعٍ وعُـــواء
ودخـــانٌ يثـــور فـــيـــه شـــرارٌ
صـــاعـــدًا كـــالغـــمـــام نحـــو الفـــضـــاء
وصُـــراخٌ فـــجـــهـــشَـــةٌ فـــبكاءٌ
فـــــــــوداعُ الآبـــاءِ لـــلأبـــنـــاء
وتراءتْ لنـــا على البُـــعـــد أرضٌ
خـــالَهـــا البـــعـــض شُـــعلةً من ذُكـــاء
وفـــريقٌ قـــضـــوا عـــجـــابًا وقـــالوا
نَيْـــزكٌ قـــد هـــوى من الخـــضـــراء
حـــملَتْـــه البـــحـــارُ فـــاعـــجَبْ لنارٍ
لم تُصِـــبْـــهـــا الميـــاهُ بالإطفـــاء

✲✲✲✲✲

كلُّمـــا ســـارتِ الســـفـــينةُ بانت
تـــلـــكمُ الأرضُ فـــــتـــنـــةً لـــلرائـــي
قـــد أحـــاطتْ بهـــا الجـــزائرُ والأعـ
ـلامُ والرابيـــــاتُ كـــالخُـــضَـــراء
ومـــروجٌ نضـــيـــرةٌ وغـــيـــاضٌ
ومَـــريـــعُ الحـــدائقِ الغـــنّـــاء

✱✱✱✱

رفعت لك الآداب

تقريظ كتاب منهل الورّاد

رفـــعَـــتْ لك الآدابُ خـــيـــرَ بُنودٍ
وســـمـــا بمدْحِ عُـــلاكَ بيتُ قـــصـــيـــدي
ولـقـــــد زهـا روضُ الـفـنـون وأيـنـعَـتْ
أفنانُه بفـــعـــالِكَ المحـــمـــود
أسَّـــسْتَ للنقـــد المبينِ قـــواعـــدًا
في أقـــومِ التَّـــوْطيـــدِ والتـــحـــديد

✲✲✲✲✲

فـــغـــدا الكتـــابُ قُـــلادةَ الحـــسناء في
جِـــيـــدِ الزمـــان بِدرِّهِ المنضـــود
وخِـــزانةَ الأدبِ الصـــحـــيـــح وروضـــةَ الـ
ـفـــضـــلِ الرَّجـــيـــح وقـــيـــنةً لمريد
فـــإذا كـــتـــبـــتَ فـــأنت أفـــضـــلُ كـــاتبٍ
وإذا نظمتَ فـــأنت خـــيـــرُ مـــجـــيـــد
وإذا نطقْتَ فـــســـاجـــعـــاتُ حـــمـــائمٍ
وإذا خـــطـــبْتَ فـــمُـــطرِبـــاتُ العـــود
لك في حِـــمى الشـــهـــبـــاءِ صـــيـــتٌ طائرٌ
وبمصـــرَ ذكـــرٌ وافـــرُ التـــحـــمـــيـــد
فـــالفـــضـــلُ يُذكـــرُ عند أرباب النُّهى
والعَـــرْفُ يُعـــرفُ باشـــتـــعـــال العـــود

✲✲✲✲✲

لا بِدْعَ إنْ مـــوضـــوعُـــه أرِجٌ ســـمـــا
في النقـــد تُعـــرَفُ قـــيـــمـــةُ المنقـــود

□□□

فيليب الراسي

١٣٤٨ - ١٤١١هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٠م



- فيليب بن إسكندر الراسي.
- ولد في سيراليون، وتوفي في قرية الشيخ طابا (منطقة عكار - شمالي لبنان).
- عاش في سيراليون ولبنان والسعودية والبحرين.
- تلقى معارفه الأولى في تكميلية مدينة حلبا الرسمية - منطقة عكار، ولم يكمل تعليمه النظامي غير أنه انكب على المطالعة معتمدًا على نفسه في التحصيل. أتقن

اللغتين الفرنسية والإنجليزية إلى جانب العربية على يد أساتذة متخصصين.

- عمل موظفًا في مركز الهاتف بمدينة طرابلس (١٩٤٩) غير أنه سرعان ما ترك الوظيفة بسبب انشغاله السياسي ليعمل في صف الأحرف بعدة مطابع في المدينة نفسها، ثم في بيروت، وفي أواخر الخمسينيات سافر إلى السعودية للعمل، ثم إلى دولة البحرين حيث عمل مديرًا لإحدى المطابع عشرة أعوام.
- انتسب إلى الحزب الشيوعي اللبناني في سن مبكرة، وكان أحد الناشطين البارزين في صفوفه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «أغنيات للحب والقمر» - مطبعة فؤاد بيبان - جونيه ١٩٧٥، وله قصائد نشرت في صحف البحرين بين عامي ١٩٧٩ و١٩٨٩ - بخاصة أخبار الخليج والأضواء والأيام، وله ديوان مخطوط في حوزة أسرته بالشيخ طابا.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: «كتاب في العمل القصصي» - دار الخليج العربي - البحرين ١٩٦١، و«الخبز الأبيض» - مجموعة قصصية - مطابع صيقلي - بيروت ١٩٦٧، إضافة إلى عدد من المقالات نشرتها صحف عصره.

- يدور شعره حول التعبير عن رغبته في السفر والارتياد مستجيبًا في ذلك لتعطشه إلى المعرفة والكشف، وقصيدته «عودة السنونو» تجيء شاهدًا على ذلك، مظهرة لتأثره البادي برحلة السندباد في ألف ليلة وليلة، ورحلة السيمرغ أي رحلة الثلاثين طائرًا في منظومة منطق الطير لفريد الدين العطار. يميل إلى استخدام الرمز واستثمار الأسطورة، وله شعر يعبر فيه عن ارتباطه بالأرض - الوطن - إلى جانب شعر له في التذكر والحنين إلى وطنه لبنان. بشعره تدفق رومانسي حالم يسعى إلى الوصال والتحقق مع من يحب. المرأة لديه حلم شفيف عابر، تمثل الجمال على هذه الأرض. يتميز بتدفق لغته، وجدة صوره، وطرافة خياله، كتب الشعر ملتمسًا خطى الحداثيين، مع هذا يستجيب لما توارث من الأبحر والتفاعيل مع ميله إلى التقفية التي تعكس أصالة شعرية لديه.

مصادر الدراسة:

١ - نزيه كبارة: أدباء طرابلس والشمال - دار مكتبة الإيمان - طرابلس ٢٠٠٦.

٢ - لقاء أجراه الباحث محمود سليمان مع أسرة المترجم له - طرابلس ٢٠٠٦.

عودة السنونو

عاد السنُّونوُّ المطوِّفُ
من سَفَرْ:
عينٌ على جرحي،
وعينٌ في القمرْ
يعصرُ لي الدواءْ
من كرمةِ الضياءْ
خمرًا معتَّقةً
وطيبْ
والآهُ من صدرِ حبيبْ

✲✲✲✲✲

جرحي
ويَحلَوْلي السَّرابُ - الوعدُ
من نبع العذوبةْ
وأنهلُ
فأثملُ
يا نهرُ ، ها أحيا دَبيبَهْ

✲✲✲✲✲

القمر المرميُّ
- مع شقِّ السحرْ -
قبسًا، على هدبِ السنونوِّ
استراحْ..
كفراشةٍ
حطّتْ..
فما رفّ جناحْ
وإذِ السنونوّ استفاقْ
وهَمَّ، وجدًا للعناقْ
آهِ على قلبي
وآهٍ للقمرْ

✲✲✲✲✲

رَفُّ جناحيه وعودٌ
وحكاياتٌ – كما الجنّ –
تُمنِّي،
وتعيدْ:
هات المزاهرَ،
والصنوجَ الصُّفرَ،
والكاساتِ...
نُحيي – العمرَ –
موكبَ الفرحْ:
بالطِّيّبِ الأعرافِ
بالطلقِ الحِدا
ونرسمُ الأفقَ بألوان قُزَحْ!
الأنجمُ الزُّهْرُ
مطايانا...
ونغرقُ في هيولى
بلا زمانٍ
بلا حدودْ
دعْ كلّ ما هو ينتهي
مآله إلى زوالْ
خلِّ الكفاحَ يقودنا
فيه القتالُ إلى قتالْ
واقْفِل جراحَكَ
اطّرحْ
عنك تكاليفَ الحياهْ
بئس الحياةُ
إن استوتْ
رِممًا
وبعضَ ذكرياتْ!
أوّاهُ
يا نكّاءَة الجراحْ
يا طائري
يا مُطلق السّراحْ
حدِّقْ
تراني، ما أنا
روحًا سديميَّ البنى
أنا فرخُ سنديانةٍ
ساقٌ يطاولُ
والجذورْ:
نحّاتةٌ
في التربةِ المعطاءِ
في قلب الصخورْ
أنا ابنُ هذي الأرضِ
مشدودٌ لها
بالطينِ
بالنسم الإلهِ،
وبالفداءْ.
من مطهرِ الآثامِ
والآلام،
في كبدِ السّماءْ!

****

الحزنُ.. وأشياء الحياة

الشّوقُ
يغلبني على أمري
ولا أدري
إلامَ يسوقُني هذا الجوى؟
مزّقتُ قلبي
منذ أن طُوِّحتُ أوراقَ خريفٍ
نائحة:
هلك الهوى!

*****

عيناي
مفرغتان في عرضِ الجدارْ
هناك مسمارٌ تآكلَ بالغبارْ
والصورةُ العليا
تميلُ إلى يسارْ
وفراشةٌ
تُجري مع النور حوارْ

✲✲✲✲

وتُطوِّفُ الفراشةُ الغريرةْ
غريرةً...
كطفلةٍ صغيرةْ
كقبلة الطَّلِّ
على خدِّ الزَّهَرْ
وضحكةِ الشمسِ
على وجه النَّهَرْ
حملتْ أطاييبَ الحقولِ،
ريانةً
كزهرةٍ بتولِ

✲✲✲✲

فراشتي المولَّهةْ
يا طفلتي المؤلَّهةْ
إن تحرقي جنحَيْ جمالْ
- عبدتُ -
بالنورِ المحالْ
ما يفعلُ القمرُ المشوقُ
إلى السَّمَرْ
والقلبُ
جُنَّ الشوقُ فيه إلى القمرْ؟!

□□□

فيليب بدران

● فيليب جرجي بدران.

● كان حياً عام ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م.

● شاعر من لبنان.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة منشورة في مجلة «المنار».

● قصة في قصيدة اتسعت أبياتها (٤٢) لفرش يؤسس لفكرة، ولتفصيل ينتج عبرة، والطريف أن زمان الكتابة (١٩٠١) لا يختلف عن زمان القراءة (٢٠٠٨) فالفروق المادية طاغية، والدينار هو الفيصل. هذه قصة الأمس ولعلها قصة الغد أيضًا، أما الحكاية فإنها قصة صياد فقير، غامر بحياته ليجلب قوت أولاده فغلبه موج البحر فكانت نهايته طعامًا لأسماك طالما كانت طعامًا له.

مصادر الدراسة:

- مجلة المنار ١٩٠١/٦/١٩م - لبنان.

جثة صياد

يمِّمْ جمالاً ذا شعاعٍ يبهرُ ... أبدًا سواءٌ جسمه والعنبرُ
وتطَلّبنْ منه الوصال فوصلُهُ ... خمرٌ وخيرٌ من حبيبٍ تُؤثر
فهو الحبيبُ ولا حبيبَ بدونهِ ... وبفقده تُهجَى وحالاً تُهجَر
لا تقبلنْ منه الرجوعَ بخيبةٍ ... فالفاقدُ الدينار عبدٌ يُحقَر
ما فاز في الدنيا وحاز رجاءه ... إلا الشجاعُ وكلّ من هو مُوسِر
هذا زمانٌ ذو الثراء مليكُهُ ... في الخَلْق يحكم ما يشاء ويُصدِر
وأخو الخصاصَةِ لا انتهاءَ لذلهِ ... أبدًا يطيعِ لكل مُثْرٍ يأمر

كَثُرَ التفاوتُ بين أهل زماننا
وأبو الخليقة واحدٌ لا أكثر
مُثرٍ ينام على الحرير ومُعدمٍ
يتوسّد الصخرَ الجماد فيُعقَر
وفتًى يموت غنًا وآخر يستقي
كأسَ ارتياح صفوُها لا يُكدَر
ويبذّرُ المالَ الجهولُ سفاهةً
وهو الذي لو شاء نفعًا يقدر
كلٌّ يجودُ لِنَيلِ أمرٍ يرتجي
لا قصدَ عائدةٍ وفعل يُشكَر
الجود وهمٌ لا وجودَ له بنا
والبخلُ جسمٌ في الطباع مصوَّر
خُلِقَ الندى لا للحِجار وانما
لأكُفّ مَنْ مِن نظرةٍ يتأثّر
وإذا شككتَ بما أفوه منبِّهًا
هاكَ الحقيقةَ من بقايا تُنظر
هذي بقايا جثّةٍ مقتولةٍ
بيد الخصاصة قد علتها الأنسُر
كانت ثُقات من السّماك فأصبحت
قوتَ السماك بقوّةٍ لا تُقهر
كانت تصيد حشا البحار بشبْكةٍ
واليومَ قد صادت حشاها الأبحُر
كانت من الأعواز تغشى قعرها
مذعورةً تخشى الرياحَ وتحذر
فتصيب أغذيةً لأبناءٍ لها
كادت قلوبهمُ أسىً تتفجّر
عُرّي لأن الفقر نار وجوده
أبقتْ ثيابَهمُ رمادًا يُنظَر
قنطت من الدنيا ومن سكّانها
لما غدا ملكَ القلوب الأصفر
وبليلةٍ حكمَ القضا بزوالها
فأثار أرياحاً كأُسْدٍ تزأر
أودتْ بها تلك الرياحُ لأنها
رأتِ المماتَ لمثلها هو أخير

ما أمهلتْها كي تودّع فقرَها
ذاك الملازمها زماناً يُذكَر
غدرت بها غدراً عظيماً مثلما
كانت بأسماك الجداول تغدر
فكأنما شكتِ السماكُ مصابَها
للريح فانقادت إليها تثأر
قُتِلت وما دُفنت لشدة فقرها
ولبخل قومٍ قلبُهم مُتحجِّر
أيدي الطبيعة كفّنتها إنما
بالماء لا بلفائفٍ تتبلور
وغدا لها سطحُ البحور كمدفنٍ
فكأن منها قعرها يتنفّر
بقيت على وجه المياه كخشبةٍ
موجٌ يجيء بها وآخرُ يُدبر
والبحرُ يقذفها وتعكس قذفه
ريحٌ على عكس النتيجة أقدر
فكأنها ألعوبةٌ بيديهما
هذا يُقدّمها وذاك يُؤخّر
وتجرّها بعض السماك لوكرها
والطيرُ تابعَها وفيها ينقر
حُشرت أخيرًا في مضيقٍ مُصخرٍ
فكأنما أضحى هناك المحشر
أين العيونُ ترى وأي حشاشةٍ
صخرية الإحساس لا تتفطّر
البحر رقّ لها فضمّ عظامها
وأراحها من مُوسرٍ يتأمّر
وهديرهُ ما كان طبعاً إنما
غضبًا من البخلاء أصبح يهدر
ربّاه يا ربّاه ما هذا الورى
أنسَوا سخاكَ فراح كلٌّ يقتُر
ونسوا فقيرًا أنت ترحمه غدًا
وتُبيد بخّالاً بحالته ازدروا

تخذوهُ حرفًا مهملاً ما بينهم
وعليه ألطافُ الكرامةِ أنكروا
لكأنه عدمٌ بحال وجودِهِ
سيّان موتٌ أو بقاءٌ منكر

****

بشر القوم

بَشِّرِ القومَ بازديادِ البلاءِ
إن أطعنا أوامرَ الأهواءِ
وارثِ مَيْتَ النجاحِ وابكِ صِباهُ
إن رفضنا نصائح الحكماءِ
كل دارٍ بأفقها دارُ جهلٍ
هي رهنُ الأسى ورهنُ الشقاءِ
إنّ في العلم للبلاد حياةً
وحياةُ العلومِ أهلُ الغناء
فإذا المُوسرون عنه تنحَّوا
فوداعًا يا معشرِ العلماءِ

□□□

فيليب دي طرّازي

١٢٨٠ - ١٣٧٦هـ
١٨٦٣ - ١٩٥٦م



● فيليب بن نصر الله دي طرازي.

● ولد في بيروت - وفيها توفي.

● عاش في لبنان، وطاف بعديد من العواصم العربية والمدن الأوربية.

● تلقى علومه ما بين الكلية البطريركية للروم الكاثوليك في بيروت (١٨٨٢ - ١٨٨٤)، والكلية اليسوعية (١٨٨٤ - ١٨٩٢) وأتقن من اللغات العربية واللاتينية واليونانية القديمة، إلى جانب اللغة السريانية، غير أن الفضل الأكبر في تبحره في المعرفة يرجع إلى جهده الشخصي في التحصيل.

● عمل أمينًا لدار الكتب الوطنية، وتولى إدارتها، وأشرف على تطورها مدة عشرين عامًا فأغناها بالآلاف من الكتب التي استهداها من المؤسسات العلمية والثقافية، في الشرق والغرب.

● نال عضوية العديد من الجمعيات والمؤسسات، منها: عضوية المجمع العلمي العربي بدمشق، والجمعية العلمية الآسيوية في باريس، والمجمع التاريخي بباريس، ومجمع العلوم والآداب بباريس،والجمعية العلمية الإسلامية ببرلين، كما كان عضوًا مراسلاً للمجمع العلمي بموسكو، وعضوًا في اللجنة العليا لدار كتب المسجد الأقصى بالقدس الشريف.

● كان وثيق الصلة بالتيارات الفكرية والأدبية، وكانت تربطه علاقات قوية بالملوك والأمراء ومشاهير الأدباء والمؤلفين العرب في زمانه.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «قرة العين» - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٤٦، (يتضمن زهاء ثلاثة آلاف بيت من الشعر).

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات في مجال التاريخ منها: «تاريخ الصحافة العربية» (في أربعة أجزاء) - الأجزاء من ١ - ٣ المطبعة الأدبية ١٩١٣. الجزء ٤ - المطبعة الأميركية - بيروت ١٩٣٣- «عصر السريان الذهبي» - مطبعة جدعون - بيروت - ١٩٤٦- «المخطوطات المصورة والمزوَّقة عند العرب» - مطبعة الضاد - حلب ١٩٤٦- «أصدق ما كان عن تاريخ لبنان وصفحة من أخبار السريان» - (٣ أجزاء) - مطبعة صيقلي - بيروت ١٩٤٨ - إضافة إلى عدد من الخطب والرسائل وبعض الترجمات.

● انشغل شعره بعدد من الأغراض، منها المدح الذي اختص به أولي الأمر من الحكام من أمثال مولاي يوسف سلطان مراكش، وأولي الفضل من الأدباء والعلماء مذكرًا بغزير علمهم، وجميل سجاياهم. وكتب في الرثاء الذي اختص به أساتذته وشيوخه. يميل إلى التأمل والاعتبار، وله شعر في الغزل، كما كتب في الوصف واستحضار الصورة، وفي الحث على طلب العلم. تتسم لغته بالطواعية مع ميلها إلى المباشرة، وخياله نشيط. التزم الإطار الخليلي في بناء قصائده.

● نال العديد من الأوسمة والنياشين منها: وسام الاستحقاق اللبناني من الدرجة الأولى - وسام نجمة الصباح من سلطان زنجبار - وسام نيشان الافتخار من باي تونس - وسام الشمس والأسد من إيران - الوسام العثماني الثاني - لقب فيكونت من بابا روما.

مصادر الدراسة:

١ - فيليب دي طرازي: الذكريات الطرازية - بيروت ١٩٦٦.

٢ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مطابع حبيب عيد - بيروت ١٩٧٢.

٣ - الدوريات:

- محمد كرد علي: مجلة المجمع العلمي العربي - (ج١٦) - دمشق ١٩٤١.

- يوسف إبراهيم يزبك: فيليب دي طرازي في ذمة الله - مجلة «أوراق لبنانية» - السنة ٢ - ١٩٥٦.

بالعدل عرشك قائم

في مدح مولاي يوسف سلطان مراكش

بالعـــدل عــرشُكَ قــائمٌ ومــشــيَّــدُ
أَمْ بالحُـســام تُشـيـدُه يا سـيِّـدُ؟
قـد سُـسـتَ شـعـبك بالأمـانة والوفـا
تَهـديه منهـاجَ السَّـداد وتُرشـد
بالرأيِ لا بالسـيف أنت رعـيْـتَـه
والجندُ والأعـلامُ ملكَكَ تعـضُـد
ولدولةِ الأقـلام بتَّ مُـعــززًا
فـغدا بعـهدِكِ ذو اليراعةِ يُسعَد
قُلِّدتَ سـيفَ الحكم بين رعـيَّـةٍ
يا طالما ظلَّتْ بعـدلِكَ تشـهـد
فـلأنت مـرجعُ كلِّ عـزٍّ باذخٍ
ووليُّ فـضلٍ في البـلاد مُـمجَّـد
وبسـعيكَ انتـصر السلامُ وفي الورَى
لـك عـنـدهـم طُـرًّا أيـادٍ لا يـد
لك نهـضـةٌ وطنيّـةٌ مـشـهـورةٌ
في الخـافـقـيْن وهمَّـةٌ تتـجـدَّد
حـقَّتْ بك الشـعـراءُ يا ملك العُـلا
يتناشـدون وليس غـيـرُك يُنشَـد
بك قـد تبـاهَتْ أمَّـةٌ عـربيـةٌ
نالت بعَـهْـدِك رفـعـةً لا تُجـحـد
هي أمـةٌ سـمـحـاءُ قـد حلَّيْـتَـهـا
بمـآثرٍ ومـفـاخـرٍ لك تُسنَد
حـمِـدَ الملائكُ ربَّهم لما انتـهـى
لِعُـلاك عـرشٌ بالسـلام مُـؤيَّد
والقـومُ من خـمـرِ الحُـبـور ترنَّحـوا
طربًا وأنغـامَ المسـرَّةِ أنشـدوا
لما رأيتُكَ أوحـدًا في عـصـرنا
أيقنتُ أنك في صِـفـاتِكَ أوحـد
وعـرَفتُ أنك خـيـرُ مَنْ يُهـدى له
بين العـواهل ذا الكتـابُ المفْـرَد
فـإليكَ «تاريخَ الصـحـافـةِ» إذ حـوى
آثارَ مَنْ خـدمـوا العلومَ وخلَّدوا
زيَّنتُـه بمثـالِك الزاهي الذي
قـد زان ناظرَ مَنْ لبَـدْرِكَ يرصـد
سِـفْـرٌ لقـد وشَّـحـتُـه بقـصـيـدةٍ
تبـغي رضـاكَ ولا سـواه تقـصـد
فـاهنأْ بما أُوتيتَ من فـضلٍ ومن
نُبْلٍ وذكـرُكَ بالـثـنـاء يُـردَّد
لا زلتَ مـرفـوعَ اللواء مظفَّـرًا
تعنو لك العليـا ومـجـدُك يخلُد

****

الحب الطاهر

أبدًا مُـحـيّـاكِ الشـهيُّ المَـبْـسـم
يُحـيي صَـبـابةً قلبيَ المتـألِّمِ
الحبُّ دين الوالِـهين ومـا الهـوى
إلا عـقـيـدةُ كلِّ صبٍّ مُـغـرَم
قـسـمًـا بلحظِكِ وهو سيفٌ قـاطعٌ
باللُّطفِ يسلبُ عـقلَ كلِّ مـتـيَّم
لكِ يا سـعـادُ منازلٌ في مـهـجـةٍ
هامَتْ بإحـسـانٍ لديك مُـجـسَّم
أوتيتِ من فـضل العليِّ مـواهبًـا
زادتْـكِ شـكـرًا لـلإلـه المـنْـعِـم
أنت النعـيـمُ لمن رعـاكِ وكلُّ من
يرعـاك لن يُصلَى بنار جـهـنَّم
أنت الجـلالُ بل الكمـالُ وهل ترَى
ينفي وجـودَ الشـمس إلا مَنْ عَـمِي
مـا هزَّني شـوقٌ لغـانيـةٍ سَـبَتْ
أهلَ الورى بقـوامِـهـا والمِعْـصـم
بل قـد سـبـاني طهـرُ خَـوْدٍ أخـجلَتْ
ببـهـاء طلعـتِـهـا سناءَ الأنجم
غـيـرَ الفـضيلة مـا عـشـقتُ فـموقـفي
في العـشق منك أراه غـيـرَ مُـحـرَّم

قد جاء عطفكِ منعشًا بعد الجوى
ولداءِ حبِّي شافيًا كالبَلْسم
ما إن نكثْتُ العهدَ يومًا والوفا
ولديَّ بات رضاكَ أطيبَ مغنم
إني فِداكِ وكلُّ ما تحت السما
أحويه يُبذل عن رضًا حتى دمي
لما عرفتُكِ قد عرفتُ بك النُّهَى
وعلمْتُ من نُعماك ما لم يُعلم
أجللْتُ روحًا فيكِ زيَّنَها التُّقَى
وعفافَ قلبٍ مثلَ عفةِ مريم
جوَّدتُ فيكِ قصائدًا معْ أنني
لِسواكِ بيتًا واحدًا لم أنظُم
لولاكِ ما مرَّ القريض بخاطري
ولما تواردَتِ القوافي في فمي
ولما وجدتُ مواسيًا في شِدَّتي
ولما اهتديتُ إلى الهوى في مُعجَم
وَلَمَا شعرت بلذَّة الروح التي
تعنو لها لذَّاتُ جنةِ آدم
إن كان حظي منك بُعْدٌ أو جَفا
أمست حياتي مُرَّةً كالعلقم
جُودي بقُربٍ لا يُنغِّصه النوى
وأنا أسيرُك كلَّ حينٍ فارحمي

□□□

فيليب كميد

١٣٠٠ - ١٣٥٨هـ
١٨٨٢ - ١٩٣٩م

● فيليب الخوري يوحنا كميد.

● ولد في بلدة ساحل علما (لبنان)، وتوفي فيها.



● تعلم في مدرسة دير الرومية بالقليعات - كسروان، فأتقن الآداب العربية واللغة السريانية، ودرس علوم الدين والتاريخ والبلاغة، وبعد انتقاله إلى مدينة جونيه درس الشرع والقانون على يد ميخائيل عيد البستاني وشربل التحومي، وأجيز للعمل بالمحاماة.

● عمل معلّمًا في مدرسة بيرالهيت بمنطقة جبيل، وفي مدرسة زغرتا، وطبرجا، وبعد حصوله على إجازة المحاماة اختارته البطريركية المارونية وكيلاً لها، وعمل محاميًا لجمعية المرسلين اللبنانيين وجمعية المرسلين البولسيين، وجمعية راهبات العائلة المقدسة المارونيات.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، وله مجموع شعري بعنوان «طرف المحاسن في تهنئة سيادة الأباتي لويس الخازن».

الأعمال الأخرى:

- له مقالات نثرية في مجموع «طرف المحاسن»، وله مسرحية نثرية بعنوان «غصن البان»، وله مسرحية شعرية معربة عن الإيطالية لافرنسيسكا دارجيني، وله مسرحيات نثرية معربة لجيز سموندا، وأريكوس، وأستير.

● شاعر وجداني، تتنوع قصائده بين التعبير عن الحب والحنين والهجر والغزل الرمزي، ووصف الطبيعة في بلدته ساحل علما، والنصح والإرشاد والتوجيه، والدعوة إلى التزام الآداب والتقوى والصدق والبعد عن الإلحاد والكذب والكبرياء وكل رذائل الأخلاق، والتأمل في مشاهد الطبيعة من حوله واستخلاص ما فيها من فلسفة عميقة. له قصائد في وصف حاله على سرير المرض قبيل وفاته، تتراوح بين اليأس والقنوط والرضا بما قسمته الأقدار، وله قصائد يهتم فيها بالتأريخ الشعري للأحداث الاجتماعية، وأخرى في الفخر بالمبادئ والمثل العليا، وله قصائد في مديح الأعلام.

● أقيم له حفل تذكاري بقاعة المحاضرات الكبرى بمعهد الرسل في جونيه (١٩٧٠)، وأقيم له حفل في مدرسة السيدة بمسقط رأسه ساحل علما.

مصادر الدراسة:

١ - الدوريات:

- أنطوان خويري: فيليب كميد محامي شاعر يلفه النسيان - مجلة الرحمة - ع١ - س٤ - ١٩٦٨.

- جان كميد: ساحل علما في مجال الثقافة - فرقة ساحل علما الفنية - المهرجان الأول - ١٩٧٧.

- تكريم المحامي فيليب كميد - مجلة كسروان - ع٧ - ١٩٨٠.

٢ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له - جونيه ٢٠٠٧.

آي الجمال

[خَفِي] اللهَ واغضِي سهمَ مقلتكِ النَّجلا
فمولاكِ ربُّ الحسن كي تحكُمي عدلا
أسرتِ قلوب الكلِّ باللطف والبها
فجاءت إلى مغناكِ تلتمس الوصلا

فلا تظلمي من جاء بالحب طامعًا
بلى فارحمي من قاده العشق واستولى
ولا تعذليني إن أتيتك عاشقًا
فإن فؤادي ليس يستأهل العذلا
أحبك حبًا طهّر الله ذيله
وما عذلُ صَبٍّ طاهرٍ بالهوى ذيلا
خُلقتِ كما شاء الجمال فريدةً
فسبحان من سوّاك بين المها الفُضلى
مهاةٌ سمَتْ خَلقًا وخُلقًا فلم نجد
لها بين ربّات المها والبَها مثلا
لها الشَّعر ليلٌ والجبين صباحُهُ
وأعجبُ ذاتٍ تجمع الصُّبْحَ والليلا
وعينٌ عن السّحر المبين مبينةٌ
ووجهٌ به أي الجمال غدت تُتلى
وخدٌ من الورد النضير يزينه
من الزنبق الفضّيِّ ما يُذهل العقلا
وثغرٌ من الدرِّ النظيم منضَّدٌ
وريقٌ من الشّهد المعسّل بل أحلى
وجِيدٌ له غُرُّ الظباء حواسدٌ
وصدرٌ به حُقّان من جوهرٍ أغلى
نُهودٌ من الياقوت مبسمُ ثغرها
وقدٌّ كغصن البان منعطفٌ مَيْلا
لعمريَ ما تلك المحاسن جُمِّعت
بجسمٍ سوى في جسم ذاتِ البها «نجلا»
فمجنونُ ليلى لو رآها نسي بها
حبيبتَه و«الفارضيُّ» نسي جُمْلا
أنجلاءُ ما جئت المديح تزلُّفًا
ولكنْ لسانُ الحق للوصف قد أجلى
ثناءٌ بأشواك القصور مكلّلٌ
ولا عجبٌ كم خاطرٍ فيكِ قد كَلا
أروم به حسن الوصال فإنْ أفز
به نلت ما أمّلت من لطفك الأعلى
فلا تبخلي فيه على قلب عاشقٍ
فقلبُك، يا نجلاءُ، لا يعرف البخلا
ثقي في ولائي وارشقيني بنظرةٍ
بها أغفلُ الأوطان والصَّحب والأهلا
فإن نلتُ ما أمّلتُ أحييتِ واجدًا
وإن خبت آمالاً قضيتِ بيَ العدلا

****

الجنح الأسود

عطفًا حبيبةُ فالفؤاد فداكِ
لا تهجري من لا يروم سواكِ
صَبٌّ تصبّى المؤنساتِ ولم يَرُقْ
في عينه إلا كمال سناك
فأتاك خِلْوًا كي يمكّنَ قلبه
من لطفك الزاهي وحسن بهاك
صَفّي غرامك مثلما صفّيتُه
واشكي غرامك مثل قلبي الشاكي
فدلائلُ العشاق غيرُ خفيّةٍ
تبدو كما يبدو هلال ضياك
لا تقنطي إن كان جنحي أسودًا
فالمسكُ يُعشق وهو أسود زاك
والسّودُ يفعل في قلوبهم الهوى
فعل الحسام المرهف الفتّاك
فإذا تملّكَ في فؤادينا الهوى
نجني ورودَ الوصل من أشواك
ودعي العواذل يلتظوا في غيظهم
وصِلي بحقك من يروم لقاك
صبٌّ جفَتْ عيناه لذّات الكرى
لولا التعلُّلُ في المنام يراك
ويضمّ صدرك سارقًا من روضه
ثمرًا فما أحلاه أو أحلاك
ويدير عينيه بوجهك مُعجبًا
من سحر عينيك وشهد لماك
لا تغضبي بالله.. ذا فعلُ الهوى
يا ليت شعري بعدُ ما أبلاك

يُبليك ربّي بالغـــرام لتـــعلمي
فـعلَ الغـرام الفـاضح الهـتّـاك

****

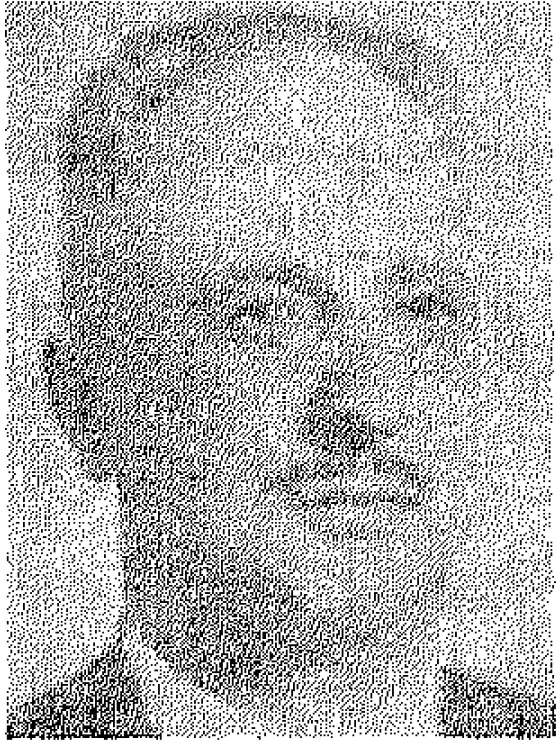
حنين..

ناءَ البــعـــاد بنا وصـــالْ
والقلبُ تيَّـمــه الوصـــالْ
فــمــتى يَرِقُّ لنا الزمــا
نُ ونلتـــقي بعـــد المِطال
صــبــرًا على كــيـد النوى
لكنّمـــا ضـــاق المجـــال
حُبٌّ ووجـــــدٌ واصطبـــا
رٌ ذاك فــوق الإحــتــمـــال
بـالـلـه يا زمـنَ الـرضـــا
واصِلْ فـــؤادي بالغـــزال
رشـــأٌ تملَّكَ مـــهـــجـــتي
ثـــم انـــثـــنـــى عـــنـــي دلال
وغـــدًا يعـــذّبهـــا كــمـــا
شـــاء الهـوى وبغى الجـمـــال
دَبَّتْ عـــقـــارب حـــبِّـــه
بالقلب في صـــور النِّمـــال
فـــغـــدوت فـــيـــه عن ســوا
ه بانشـــغـــافٍ وانشـــغـــال
يـا أيُّهـــا الرشــــأ الذي
بالنفس يُفـــدى والغـــوال
رِفْــقًـــا بصبٍّ قـــد تـركـ
ـتَ له من الجـسم الخـيـــال
أفــديكِ إن تلقَيْ كـــمـــا
ألقى بهـــجـــرك من وبال
فـــمـــثـــالُ لطفك مـــا لقـيتُ
ومـــا لحـــبّي من مـــثـــال

□□□

فيليب لطف الله

١٣١٥ - ١٤٠٢هـ
١٨٩٧ - ١٩٨١م



- فيليب لطف الله التبشراني.
- ولد في بلدة بسكنتا (جبل لبنان)، وتوفي في مدينة سان باولو (البرازيل).
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه في المدرسة الوطنية ببسكنتا، ثم التحق بالمدرسة الأمريكية (١٩١٢ - ١٩١٤).
- هاجر إلى البرازيل (١٩٢٠) حيث عمل في أحد المحال التجارية، وأنشأ مع شقيقه مصنعًا صغيرًا للصناديق الكرتونية، وبعده أسس مصنعًا لنسج الحرير (١٩٣٠) أطلق عليه اسم «لويس الخامس عشر».
- أصدر مجلة «العصبة الأندلسية» (١٩٣٥).
- ترأس رابطة القلم في سان باولو، كما ترأس جامعة القلم بالمدينة نفسها.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من الدواوين الشعرية، منها: نسمات الجبل - سان باولو ١٩٦٤، وحصاد الأيام - سان باولو ١٩٧٥، وأناشيد الغروب - ١٩٨٠، وله قصائد نشرت في مجلة «البيدر»، منها: في مهرجان ذكرى أحمد شوقي - العدد ٥١٨/ ١٩٦٧، ١٩٦٨، وحب شاعرة - عدد ٥٣٣/ ١٩٦٩، وله عدد من القصائد نشرت في مجلة الأديب، منها: الحسناء والبلبل - الجزء ١٢ - السنة ٢٨/ ١٩٦٩، وموت البلبل - الجزء ٧ - السنة ٢٩/ ١٩٧٠، و مـريض - الجزء ٨ - السنة ٣٠/ ١٩٧١، وجورجينا رزق - الجزء ١٢ - ١٩٧٣، و العزلة الخضراء - الجزء ٧ - السنة ٣٣/ ١٩٧٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المقالات نشرت في مجلة الأديب، منها: تحية إلى ألبير أديب - الجزء ١٠ - السنة ٢٩/ ١٩٧٠، وإلى وحيد بهاء الدين - الجزء ٢ - السنة ٣٤/ ١٩٧٥.

- شاعر وجداني، غلبت المناسبات على توجهاته فتعددت أغراض شعره، وتنوعت بين أغراض تقليدية وأخرى معاصرة استمدها من واقع تجربته وارتحاله بين ثقافتيه: العربية والغربية، اتخذت معظم قصائده طابع اللوحات المحكمة البناء، المتوسطة الطول، تقترب من اللقطات السريعة الإيقاع، امتزج فيها الغزل والمديح والوصف، وحافظت على

الإطار التقليدي للقصيدة العربية عروضًا وتصويرًا ومحسنات بديعية. كتب في الحنين إلى الوطن، وفي مشروع النهضة، وفي الدرهم - وهي قطعة أخلاقية طريفة - وفي رثاء الأقارب والأصدقاء.

مصادر الدراسة:

١ - توفيق ضعون: ذكرى الهجرة - سان باولو ١٩٤٥.

٢ - مقدمة ديوان: «نسمات الجبل» - (كتب المترجم له سيرته بنفسه).

٣ - الدوريات:

- راضي حكيم: فيليب لطف الله شاعرًا - الأديب - الجزء ١١ - السنة ٤٠/ ١٩٨٠.
- الشاعر فيليب لطف الله في لبنان - البيدر - عدد ٤٨٦/ ١٩٦٤.
- الشاعر فيليب لطف الله ونسمات الجبل - البيدر - عدد ١٩٦٤/٤٩٣.
- وحيد بهاء الدين: فيليب لطف الله شاعرًا وإنسانًا - الأديب - الجزء ١ - السنة ٣٦/ ١٩٧٧.

الحسناء والبلبل

السرُّ ليس بحسنِها الفتّانِ
وبقامةٍ شمختْ كغصن البانِ
وسناءِ وجهٍ بالبشاشة مشرقٍ
بالنور، بالأطياب، بالألوان
وسواد شعرٍ مثل حظ مغامرٍ
في مأملٍ من طرفها النعسان
بل بالجمال مؤصّلاً في نفسها
ومكمّلاً بالطهر والإيمان
هَوَت الهزارَ لشدوه ولحسنه
فالحسنُ يهوى الفنَّ بالفنّان
فغدا أسيرًا يا لظلم حبيبةٍ
زجّته في قفصٍ من القضبان
حرمتْه إلفًا في الحقول مغرِّدًا
طَلْقًا على الغدران والأفنان
ومن الفضاء الرحب يمرح طائرًا
يشكو الحبيبةَ قسوةَ الإنسان
هذا جزاء الفنِّ من أربابه
أسرُ الهزارِ لصوته الرنّان
راحت تزور أسيرها فإذا به
لم ينْجُ معتزلاً من العدوان
ورأت هواها ممعِنًا في ضرِّه
فبكت عليه بأدمع التحنان
خافت عليه الشرَّ من لسعاتها
سمُّ الهوامِ كفتكة العِقبان
وهفت إليه كأنه من نفسها
بعضٌ.. وذاك البعض كان الجاني
لا تعجبوا فالحسنُ يهوى صنْوَهُ
نِدّان عند الفن يلتقيان
إن تسألوا فالخَوْدُ لبنانيةٌ
والفنُّ كلّ الفنِّ في لبنان

****

الدرهم

لم يبْقَ غيرك للبريّة مغنمُ
عبدوك قبل إلههم يا درْهَمُ
سجد العباد أمام رسمك مثلما
صلّوا على دين النُّضار وسلّموا
داءُ الملا ودواؤه وبلاؤه
وهناؤه وجراحه والبلسم
لو أدركوا أن الحياة قصيرةٌ
والمرءُ يسعد بالكفاف وينعَم
ما كنتَ بين طعامهم وشرابهم
البعضُ يَسغَبُ والبقية تُتْخَم
ولما جُعِلتَ على البريّة آمرًا
البعضُ يَظلِم والبقيّة تُظلَم
رحماك: لست بظالمٍ، فهمُ الألى
سنّوا الشرائع والظُّلامةُ منهمُ
جعلوك دينهم وقدر جهادهم
كم من جهادٍ ضاع فيه المغنم
ولأجل كسبك كم تُذلِّلُ أنفسٌ
عجبًا تذلّ لك النفوس وتُكرم

إن رنَّ صـــوتك فـــالقلوبُ خـــوافقٌ
أو بان وجـــهك فـــالأســـرّةُ تبـسـم
وإذا أتيتَ رحلتَ غـــيـــرَ مـــودِّعٍ
نـوعـــان وجــهك: راحلٌ ومــســلِّم
لـولاك لا جـــــوعٌ ولا نـصَـبٌ ولا
حـــربٌ تُشَنُّ ولا صـــروحٌ تُهْـــدَم
لـولاك لـم يـقضِ الـقـــضـــاة لـعلـةٍ
يُغـــرى بك الـقــاضـي ويُغـــرى المجـرم
يا مـــحـــورَ الدنيـــا وبدعـــةَ ناسـهـــا
ومنيـــرَ ظلمـــتـــهـــا وأنت المظلم
يا قـــوةً تقـــضـي ونحن قـــوامـــهـــا
وصنيـــعـــةً باتت بنا تتـــحكّم
قـــد عظّمـــوك فـــأنتَ في أقـــداسِـهـم
ربٌّ، ومـــا عـــدلوا: فـــأنت جـــهنّم

****

اللباب والقشور

مـــا بين نسـج الحـــريرِ
نســـجتُ نسجَ الحـــريري
وقلت، يا نفسُ، صـــبـــرًا
على عـــســـيـــر الأمـــورِ
أغـــمـــضتُ عين افـــتكاري
فـــشِـــمْتُ شـــعلة نور
والمالُ بغـــيـــةُ نفـــسي
فـــقلتُ: هـذا غـــروري
قـــد كنتُ طفـــلاً صـــغـيـــرًا
مـــؤرجَـــحًـــا في الســرير
لا همَّ لي غـــيـــرُ مـــهـــدي
فـــذاك كل ســـروري
حـــتى بلغتُ أشـُــدّي
وصـــار حـــبي مـــديري
فـــرحت أطفـــرُ زهـوًا
بين الرُّبـا والصـــخـــور
أطيـــر من فـــرط حـــبّي
على جناح الحـــبـــور
وكنت أشـــرب كـــأسي
على ضـــفـــاف الغـــدير
وأمـــلأ الأرض شـــدوًا
عـــذبًا كلحن الخـــرير
وأنـــشُـــق الحـــبَّ يُـــزري
شـــذاً بنفـــح الزهـــور
وكـــان حـــبي نقـــيّـــاً
يُملي عليَّ شـــعـــوري
مـــا زال ذلك دأبـــي
في ظلّ عـــيـــشٍ قـــرير
حـــتى أهاب بنفـــسي
داعٍ كـصـــوت الضـــمـــيـــر
والمجـــدُ لاح وشـــيـــكًا
للعين خلف البـــحـــور
تركت كـــالفـــرخ عـــشّي الـ
ـدافي بروضي النضـــيـــر
وصـــرتُ أرسل دمـــعي
مـــبـــلِّلاً للســطور
أقـــول: يا قلبُ، صـــبـــرًا
على بعـــادٍ مَـــرير
فـــالعـــيش ســـعيٌ وجِـــدٌّ
على مَـــمَـــرِّ الدهور
فـــالمرءُ بالفـــقـــر يشـــقى
والمالُ عين الضـــرير
لســـوف أجـــمـع مـــالاً
رغـم العـناء الكبـــيـــر
فـــجـــاءني المال عـــبـــدًا
يعنو لأمـــرِ الأمـــيـــر
والآنَ ولّى شـــبـــابي
وبان فـيَّ قـــصـــوري
رأيت مـــالاً أمـــامي
فـــقلت: هـذا غـــروري

لقد أضعت لُبابي
ملأته بقشوري!

****

الوفد اللبناني

شوق كجمر الغضا يقتات من كبدي
وغير لبنان لا يشفي غليلَ صَدِ
إني استقيتُ مياه الحب من جبلٍ
فالحب منبعه من ذلك البلد
وكم أعلّل نفسي بالرجوع له
والشوق يأكل من نفسي ومن كبدي
ما أطيب العيش مطويًا على أملٍ
وما ألذُّ الذي أمّلتُه لغدي
لبنان والروح من أحشائك انبعثت
أفديك بالروح، بالأرزاق، بالولد
كم حاجزٍ بيننا كالليل منسدلٍ
ولم تزل ماثلاً كالطيف في خلَدي
أهفو إليك كطفلٍ ما له عضدٌ
أضاع أمّاً... وما كالأم من أحد

****

حب شاعرة

من لفظك العذبِ جاء الحبُّ بالكلِم
ومن لُهاثِكِ مرَّ الطيب بالنسمِ
وأقبل الصبح من عينيك منبلجًا
وزرقةٌ من صفاء الأفق والنُّجُم
قد جاء من جنّةٍ تسخو السماء بها
فكان من حسنه ما خطّه قلمي
حلمًا جميلاً إلى الإبداع يأخذني
إلى الربيع، إلى الأوزان والنَّغَم
إلى الجبال التي تعلو كعزّته
إلى الجنان إلى الفردوس والنِّعَم
تجري محبته كالسحر في كبدي
تمور في جسدي ممزوجةً بدمي
إذا أطلّ، أطلّ البِشْرُ يغمرني
وإن توارى فقلبي ذاب من ألم
أحبُّ شيءٍ إلى قلبي محبّتُه
وقُبلةٌ تلتظي من ثغره الوَسِم
طال انتظاري وشوقي لاهبٌ أبدًا
يا ليت منفصلاً يُمنى بملتئم
الأرضُ عطشى وغيث الحب ممتنعٌ
والجسمُ يحلم بالأنداء والدِّيَم
يا ليت من فرّق الأرزاق يُمطرني
من راحتيه غزيرَ المزن والكرم
فيضحك الروض في بستان عاشقةٍ
وينشرُ الحبُّ في الوديان والقمم

****

العزلة الخضراء

يا لَروضٍ لم تُبصرِ العينُ مثلَهْ
فيه تختال نخلةٌ قرب نخلَهْ
وبساطٍ من الربيع نضيرٍ
وجنانٍ على النعيم مُطِلّه
وحِسانٍ تُعلّل النفسَ بالوصـ
ـلِ وشملٍ يُحيي بشوق التَّعِلّه
وتلالٍ على السفوح تجلّت
بجمالٍ يفوق طَوْرَ التَّجلّه
تسرح البُهمُ في اخضرار الأماني
تُثلج النفس بالجمال ومُقله
أرسلَ الزهر طيبه وسناه
عانقَ الوردُ بالصبابة فُلّه
والفراشاتُ بالعبير سكارى
كالعذارى شكونَ صَبّاً مولّه
تنشدُ الطيرُ أغنياتِ التصابي
فازدواجٌ فنقلةٌ إثْرَ نقله

تُرسل الشمس نورها في حقولٍ
يغمرُ الخير للمُزارع حقله
إنما الله ظاهرٌ ومقيمٌ
في رحاب الحقول يبسط ظِلّه
فانبلاجُ الصباح أضواءُ خيرٍ
وانحدارُ المساء سحرٌ وشعله
والليالي فيها النجوم سرايا
كلُّ نجمٍ يبغي الحبيب ووصله
يا جمالاً لا ينتهي في نعيمٍ
كلُّ صَبٍّ يبغي الجمال وأهله
متعةُ العمر جهلُنا في صبانا
يمرح المرءُ، لا يحكِّمُ عقله
إن في البرّ والحقول عطاءً
يغمر العيش بالسعادة كله

****

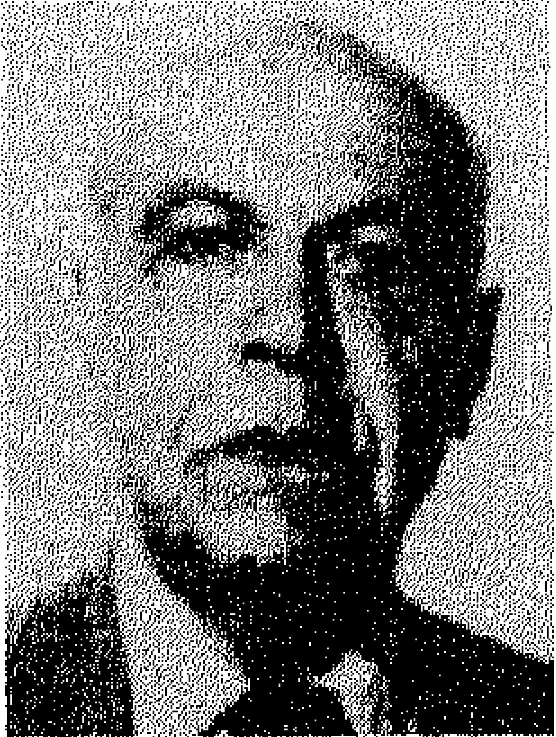
مريض

على سريري وليلي ما له سَحَرُ
ليلُ المصائب لا زهرٌ ولا قمرُ
رهنَ الهواجس والأفكار تُنهكني
ما أتعبَ المرء إن شطّت به الفِكَر
أغوص في بحر أحلامٍ مشتّتةٍ
تمور في موجها الأصداف والدُّرَر
ولستُ أدري أخيرًا منها أرقبه
أم في عواقبها الأرزاء والضرر
ليت الرزايا التي ناءت بكلكلها
بعد العشيّة لا يبقى لها أثر
وبعد ليلٍ طويلٍ حالكٍ تَعِبٍ
يهلّ من جانحيه فجرُه النَّضِر
فكلّ عُسرٍ له يُسرٌ له فرجٌ
والله يعلم ما يأتي به القدر
يا هانئًا في سريرٍ فيه راحتُه
إني أسيرُ فِراشٍ حشوُهُ إبَر
أنا المريض الذي لا شيءَ يُفرحُه
تجول في نفسه الأوهام والخطر
والصبرُ أثمن ما يُشرى لطالبه
ودرهم الصبر قنطارٌ لمن صبروا
يا ليت لي درهمًا أُحيي به أملاً
أو ليت لي أملاً في ضوئه خبَر
لكي أنام قريرَ العين مرتقبًا
عند الصباح دموع البِشْر تنهمر
العمرُ يمضي وكم فيه لنا عِبَرُ
في كل يومٍ ولم تحفل بها البَشَر
والمرءُ يُخدَع بالدنيا ويعشقها
حتى يغيبَ ولا يُقضى له وطر

□□□

فيليب مسعود البستاني

١٣٣٤ - ١٤١٤هـ
١٩١٥ - ١٩٩٣م



● فيليب مسعود البستاني.
● ولد في قرية الدبية، وفيها توفي.
● عاش في لبنان.
● تلقى تعليمه في مدرسة سيدة مشموشة، ثم في معهد الآداب العليا في بيروت حتى أحرز الشهادة التعليمية بقسميها والليسانس في الآداب العربية.
● عمل بالتدريس في عدد من المدارس الرسمية، ثم عمل بتدريس الأدب العربي في مدرسة الراهبات اليسوعيات في جونيه قرابة عشرين عامًا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «من قلب الدخان» - مطبعة المتن - بيروت ١٩٨٨، وله قصائد نشرت في مجلة «الأديب»، منها: نيسان - المجلد الثاني (جـ٥) - السنة الثانية ١٩٤٣، والفراشة - المجلد الثاني (جـ٧) - السنة الثانية ١٩٤٣.

الأعمال الأخرى:

- له مقالات وبحوث نشرت في عدد من دوريات عصره.

● جمعت تجربته بين الشكلين: العمودي، والتفعيلة، وارتبطت بالوصف ومحاولة استبطان النفس الإنسانية، وغلب على قصائده الطابع الوجداني، وسرت فيها خيوط من الحزن، واعتمدت بعض أساسيات الحكي والسرد، ومال بعضها إلى النزعة الخطابية ذات الصوت المرتفع، والنبرة الحادة والأسلوب المباشر، وأكثر منظوماته قصائد قصار. له شغف بالورد والألوان، فكتب عن الوردة الحمراء والوردة الصفراء والوردة البيضاء، كما كتب عن أنين البنفسجة، ولم يكن شغفه بالأزهار إلا امتدادًا لشغفه بالجمال، كما نجد في قصيدة «ناهدة».

مصادر الدراسة:

- الدوريات: أعداد متفرقة من مجلة الأديب - المجلد الثاني - ١٩٤٣.

دخان

بكاؤك يا أمي، يَحُزُّ فؤادي
دعيني.. فأصواتُ النضال تنادي
دخانٌ تعالى، والشواهق تنحني
ولم يبْقَ في الأرجاء غير رماد
رفاقي يلبّون النداء بعزّة
نشاوى.. فما أحلى نداء بلادي
أيمحو سوايَ العار عنه مقاومًا
وأبقى على ذلّي، حليفَ رُقادِ!...

✲✲✲✲✲

دعيني.. وكُفّي عن بكائك إنني
أعود وقد حقّقت كل مرادي
وحسبي.. إذا - والحقُّ يعلو لواؤه -
ضممتُ إلى جهد الأباة جهادي

✲✲✲✲✲

حنانك يا أمي يفلّ عزيمتي
ويزرع أشواكًا طريق رشادي
سأترك قلبي في يديك أمانةً
فضمّي أناشيدي، غداةَ بعادي
عزاؤك: أني ما نسيت وصيةً
دعاني أبي فيها، لوأد حيادي

****

هونّي

جاءت تحذّره من مركبٍ خشنِ
وقد تمرّس بالآفات والمحنِ
وما تخاذلَ يومًا في مغامرةٍ
وما حنى هامةً طوعًا لممتهن

✲✲✲✲✲

قالت: ستترك أحلامي مبدّدةً
ونارُ شوقيَ تكويني وتحرقني
فكم سجدتُ أصلّي كي أراك على
زَند الهناءة منقادًا إلى الوسن
أحببتُ فيك شبابًا حاضنًا خُلُقًا
يقلّد الجيد عِقدًا غاليَ الثمن..

✲✲✲✲✲

أجابها: هونّي.. خلف الدخان أرى
أشباح كَرٍّ على أهلي، على سكني
لا أنثني وجَلاً عن صدّ مقتحمٍ
حراً أموت، ليحيا سيدًا وطني

****

في الملجأ

أفرغَ الحقدُ جامَه، فالشظايا
وابِلٌ أمطرتْه أيدي المنايا
ومن الملجأ الوضيع تسامت
صلواتٌ تدعو إله البرايا

✲✲✲✲✲

كلُّ عينٍ تسمّرتْ بحبيبٍ
بانعطافٍ، تردّ عنه الرزايا
فهنا الأم، والجناح من الرعـ
ـبِ يضمُّ الأطفال بين الحنايا

وهناك الأب الهزيل يُجيل الطَّـ
ـطَرفَ حزنًا، على سموّ السجايا

✲✲✲✲

والتقت نظرتان، رِفْدُهُما حُبْـ
ـبٌ دفينٌ، في الفاتنات الصبايا

✲✲✲✲

وجرتْ في عروقه رعشاتٌ
تسجن الذعر، تستطيب البلايا
وغدًا يرفع السلام لواءً
من ضياءٍ، يمحو سواد الخطايا

****

ويبقى حمانا

تحول الأماني.. فلست أراهْ
إلى قطف نصرٍ، يحثّ خطاهْ
رفاقٌ أرادوا الحياة.. أيبقى
حليفَ التصابي، وينسى حِماهْ؟

✲✲✲✲

هناك قذائفُ تحرق أرضًا
رعته صغيرًا، وأروتْ صِباه
هناك شبابٌ تنادى يُلبّي
استغاثةَ جرحٍ تسيل دِماه
وأرزٍ، تحدّى الزمان، أنوفٍ
يلقّن معنى العُلا في علاه

✲✲✲✲

حبيبي، هوانا، يُضحّي بعزٍّ
ليحيا سوانا ويُحيي هواه
ويبقى حمانا، مراتع وحْيٍ
وموردُ حُبٍّ لنور الإله

****

ثكلى

دموعٌ.. دموعٌ.. وحلمٌ هوى
ثقيلٌ على الأمّ عبءُ النوى
يداها ابتهالٌ.. يشقّ عنان السْـ
ـسَماءِ.. فيا ربِّ أنت الهدى
خطاها على الشوك تسعى ببطءٍ
وتجهل أنّى تقود الخُطا
ضياعٌ.. ضياعٌ فأين يحلّ الـ
ـوحيدُ الحبيب؟. طواه المدى؟!
فمن عنه يأتي يُبرّد غُلاًّ
لأمٍّ حنونٍ، صِباها ذوى؟!..

✲✲✲✲

يقولون: كان مع الفجر يبني
وصحبًا نَشاوى.. قصورَ الفِدا
يصدّ الغزاة، بعزمٍ ويعرِ
ضُ صدرًا، فؤادًا أبيًّا حوى
نداء الشهادة لبّى فخورًا
وبعد انتصارٍ سخيٍّ قضى

✲✲✲✲

ولبنانُ ضَمَّ إليه شهيدًا
وعمَّ الثراءُ جبين الثرى
فيا أمّةُ لا يموت العبيرُ
ويخبو الضياء.. لماذا الأسى!...

□□□

فيوض الرحمن الديوبندي

١٣١٨ - ١٣٧٨هـ
١٩٠٠ - ١٩٥٨م

- فيوض الرحمن بن حاجي عبدالرحمن الديوبندي.
- ولد في الهند وتوفي في باكستان.
- تلقى تعليمه في مراحله المختلفة بدار العلوم في ديوبند، وتخرج فيها قبل أن يتجاوز العشرين من عمره، وقد حفظ القرآن الكريم، ومن أبرز أساتذته: أنور شاه الكشميري، ومولانا ميرك شاه.

● عمل في تدريس العلوم الدينية واللغوية في المدرسة الأمينية في دهلي، ثم في جامعة البنجاب في لاهور، ودرَّس الفارسية وصار رئيسًا لقسمها، كما عمل على إلقاء دروس في البحوث الإسلامية على طلبة الجامعة الرحيمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد قليلة مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له «النفع العاجل» شرح فيه جزءًا من الكامل للمبرد، واشتغل بتحقيق بعض أعمال الجاحظ، لكن المنية أدركته قبل أن يكمل عمله.

● قصيدته الوحيدة في مديح رسولنا الكريم (ﷺ) والتوسل به والحنين إلى بيت الله والإعراب عن الرغبة في زيارته، وفيها يحافظ على أساليب المديح النبوي وطرائقه المألوفة في الشعر العربي.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالرشيد أرشد، «ادارات» نعت، مكتبة رشيدية، لاهور - باكستان، ١٤١١هـ/١٩٩٠م.

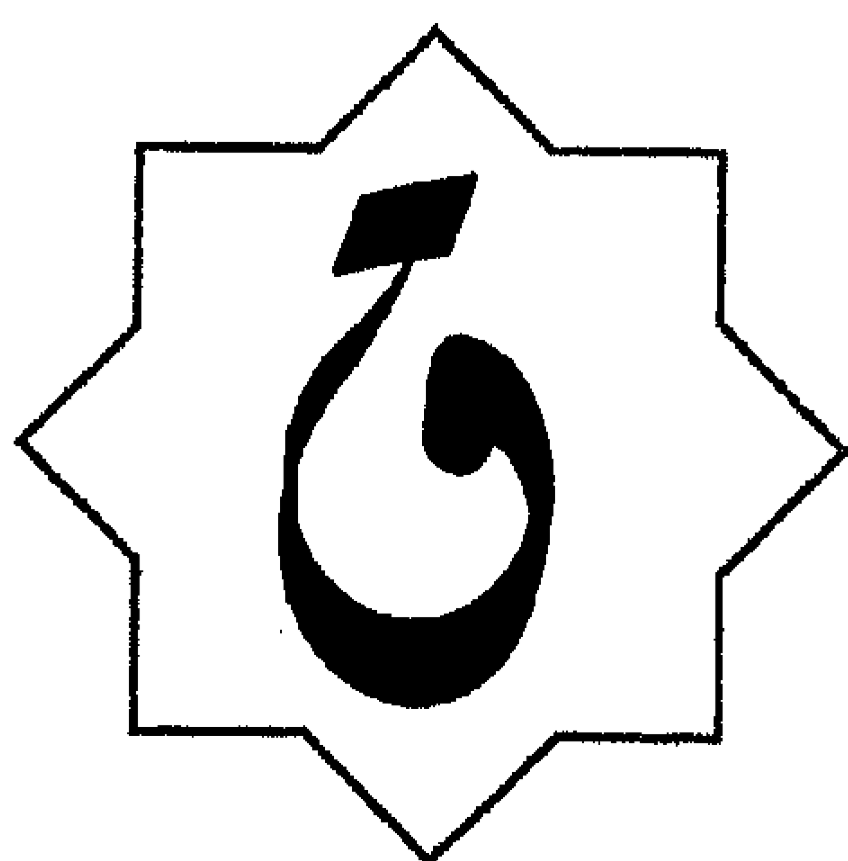
٢ - فيوض الرحمن الديوبندي، «عربي شاعر» (كتاب مخطوط بحوزة مؤلفه).

سيّد الرسل

إليك عني فإني عنك في شُغُلِ
ومهجتي في ضريم النار ((في شعلِ))
يا فارغَ القلب حبًا كيف تعذلني
وما رمتك سهام الأعينِ النجُلِ
وما صليتَ بنار الشّوق في كبدٍ
وما بُليتَ بذوق الحبِّ في أملِ
أمضّني بلظى هجرٍ له ومضى
قد غادرَ القلب في النيران والشُّعَلِ
إني أكفّ لساني أن أسمّيَه
قد صار ذكراه في العُشّاق كالمَثَلِ
أشكو الفراق بأحزانٍ تَحمّلها
قلبٌ جريحٌ بجرحٍ غير مندمل
دمعي على الخدِّ وجدٌ ذاب من حُرَقٍ
ففاض من مقلتي كالعارض الهطل
قالوا نراك حزينًا هائمًا قلقًا
لاح المشيبُ وذاك السّقم لم يزل
قلت اعذروني فما لي عنه مصطبرُ
أفنيتُ ما كان من حولي ومن حيلي
قد كنت في ليلتي أرعى كواكبها
كأنها في الدُّجى دُرٌّ على حُلَلِ
نوديتُ يا هائمًا في الحبِّ منجدلاً
أكثِرْ صلاةً على من ساد في الرُّسُلِ
محمّدٌ هاشميٌّ شافعٌ لهمُ
حيث انتفى النصر والإقدام في زلل
والناسُ في حرجٍ والجمعُ في لجبٍ
والعينُ شاخصةٌ والقلب في وَجَلِ
جلا غياهب كفرٍ مظلمٍ وأتى
بالملّة السهلةِ الغرّاء في المِلَلِ
لما استنارت نجوم الدين بازغةً
وضاء أنوارها للسهل والجبل
خرَّت على الوجه أرضُ الله ساجدةً
ونودي الخير في الآكام والقُلل
تصدَّعت منه أركان الضلال إذن
وهُدِّمت منه دار الجهل والخَطل
وطهَّر اللهُ عن بيت العلا دَنسًا
وهُزَّ فيه لواءُ العلم والعمل
كيف السبيلُ إلى بيتٍ علا شرفًا
فوق السَّماء برغم اللات والهُبل
كيف التذاذي إذا ما زرته عَجِلاً
أهزُّ عِطفي كهَزِّ الواله الثَّمِلِ
وألصق الصدر بالبطحاء راغمةً
خَدِّيَّ من كثرة الرشفات والقُبل
ما زلت أشرب من ذاك الثّرى بَلَلاً
وكيف لا وهو الأحلى من العسل
يا ربِّ صلِّ وسلم دائمًا أبدًا
على نبيِّك هادي الخلق للسُّبُل

□□□


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


ق

قاسم أبوغدير

١٢٨٩ - ١٣٦١هـ
١٨٧٢ - ١٩٤٢م

- قاسم محمد مصطفى أبوغدير.
- ولد في قرية الواسطي (مركز أبنوب - محافظة أسيوط)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- حفظ القرآن الكريم في الكتاتيب، ثم التحق بالمعهد الأزهري بمدينة أسيوط. حصل على الثانوية الأزهرية.
- عمل في مجال الزراعة.
- له بعض المشاركات السياسية، فقد كان وفديا أسهم في ثورة ١٩١٩، مما تسبب في اعتقاله.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «ذكرى أمين الرافعي بك» قصيدة مطولة.

- ما أتيح من شعره قليل: قصيدة واحدة مطولة في الرثاء اختص بها فقيد الوطن أمين الرافعي، متخذًا من ذلك سبيلاً للحديث عن بعض الأحداث والمواقف السياسية التي كانت تمر بها البلاد آنذاك، ومعرجًا على ذكر ما كان يتصف به الفقيد من سجايا، وما كان يتمتع به من وطنية، سخرها لنصرة وطنه. اتسمت لغته بالطواعية والثراء، وخياله بالحيوية والنشاط.

مصادر الدراسة:

١ - محمد صادق عنبر: ذكرى فقيد الوطن المغفور له الرافعي بك - مطبعة النهضة - القاهرة ١٩٢٨.

٢ - لقاء أجراه الباحث إسماعيل عمر مع أسرة المترجم له - القاهرة ٢٠٠٦.

يا لهف مصر

مـــا للكنانةِ يا للناسِ واجـــمـــةً ... مـــا للنفـــوسِ عـــراها الـهمُّ والكدرُ؟
مـــاذا جـــرى أمـــيـــاهُ النيلِ غـــائضـــةٌ؟ ... أم زُلزلتْ أرضُـــهـــا أم حلَّتِ النذُرُ؟
أم نِيلَ دســـتـــورُها أم ريع أمنُـــهـــا ... أم دُكّ أهرامُـــهـــا مـــا ذلك الخـــبـــرُ؟
لـو كـــــان من ذلكم شيءٌ ألمَّ بـهـــا ... لـكان للنفسِ عنه الآن مـــصـطبـــر
لكنْ دهاها من الأهوال فـــاجـــعـــةٌ ... منهـا جـوانحُـهـا بالحـزن تسـتـعـر
إذْ مـات فـيـهـا أمينُ الشّعب رافـعُـهـا ... فكان من خَطْبِـه الأكـبـادُ تنفطر

✲✲✲✲✲

بينا نفكّر في حـــفْـــلاتِ تهنئـــةٍ ... بنعـمـــة البـــرء يحلو عندها السَّـمـر
إذا بنا وبريدُ النعي صـــارخـــةٌ ... وعند صـــفـــو الليـــالي يحـدثُ الكدر
قـــد غـــالب الداءَ أحـــيـــانًا وآونةً ... كـانت عليـه جـيـوشُ الداء تنتـصـر

✲✲✲✲✲

لـمّـــا تصـــرَّم هذا العـــمـــرُ في شـــرفٍ ... وأعـــجـــزَ الطبَّ مـــا وفّى به القـــدر
خـــارت قـــواه وخـــانتـــه عـــزيمتُـــهُ ... أضحى صـريعًـا عليـه الدَّمعُ ينهـمـر

✲✲✲✲✲

يا لهفَ مـصـر على الحـامي لحـوزَتِها ... بخـــالص النُّصح لا أجـــرٌ ولا وطر
قـــد كـــان يدفعُ عنهـــا كلَّ عـــاديةٍ ... بقـــوَّةِ الحقِّ لا يـأسٌ ولا ضـــجـــر
قـد كـان مـرشـدَها في كلِّ غـامـضـةٍ ... وفي الظلام لهَـــدْيٍ يُرتجى القـــمـــر

✲✲✲✲✲

وا حـــســـرتاه على شـــهمٍ لهُ هممٌ ... لم تثنِ عـــزمـــتَـــه الآلامُ والخطر
وا حـــســـرتاه لدينٍ غـــاب ناصـــرُه ... ســـلاحـــه العـــقلُ والآياتُ والســـور

✲✲✲✲✲

مـــا كفَّ يومًـــا عن الآراء يبـحـــثُـــهـــا ... ولا مـــدى الليل أضناه به السَّـــهـــر
حـــتى أعـــاد إلى النواب مـــجلسَـــهم ... مـن بعـــــــد تـعطيـله إذ حلَّـه زوَر

ناداهمُ أيُّهـــا النوّاب إن لكم
حقّاً صريحًا به الدستور مستطر
إن حلّ ثالثُ سبتٍ من نوفمبرَ لا
تُدعَوْن فيه إلى النادي لتأتمروا
فسارعوا يا حماةَ العدل واجتمعوا
بقوّةِ الحقِّ لا تثنيكم النذر
فأدهشَ القومَ أنَّ النصَّ متّضحٌ
وأنهم غفلوا عنه وما ادّكروا
وفاتهم أنّ للإخلاص منزلةً
من الهداية قد نارت بها الفكر
فأجمعوا أمرَهم حقّاً وقد وفدوا
«للكنتننتالِ» لا خوفٌ ولا خور
وقرّروا ما رأوْا من أن مجلسهم
بقوّة الحقِّ والقانون معتبر
وألّفوا مكتبًا فيه الرئيسُ غدا
سعدٌ وأعضاؤه أنصاره الغرر
وأقسموا بينهم أيْمانَهُم علنًا
ألاّ يفرّقهم خُلْفٌ ولا ضجر
لكنّهم لم يوالوا الاجتماعَ كما
كان الفقيدُ يناديهم وينتظر
فإنّهم سئموا والشكُّ غيّرهم
وحلّ عزمَهُمُ التأويلُ والنظر

✱✱✱✱✱

ما زال «زيَوَرُ» بالآمال يخدعهم
وزخرفُ القول منه الفكرُ ينبهر
حتى بدَتْ فكرةٌ مال الشّيوخُ لها
وقد رأوْا أن يبتَّ الرأي مؤتمر
في تاسع العشْرِ من فبراير اجتمعوا
وقرّروا عكس ما كانوا قد اعتبروا
فصار يُمطرهم من بحرهِ حججًا
لم يَرْضَها مَن غدا في أذنه وَقَر
يقول يا قومُ قد قرَّرتمُ علنًا
بأنّ مجلسكم إلغاؤه أشر
فكيف ترضَون أمرًا فيه نسبتكم
إلى التناقض يا ذا القوم فاعتبروا
فلم يجدْ منهم الآذانَ صاغيةً
وقد مضى الظرف إن الصمت مغتفر
فآثر الشهمُ أن تُطوى صحيفتُه
عن أن يُسطّر ما لا يرتضي النظر
وعاش حرّاً شريفًا لا يدنّسه
حبُّ لجاهٍ ولا الأموال تُدَّخر
ولا الوظيفةُ يرضاها ولا نشبٌ
بل كلُّ غايتِهِ للحق ينتصر
وقد أصرَّ على رأيٍ لهُ حججٌ
ولم يبالِ إذا ما خالف الكُثُر
إن الصواب لَبرهانٌ يؤيده
وغيرُ ذا خطأٌ حتى ولو كَثُروا

✱✱✱✱✱

لما تمكّن في عزٍّ وفي شَرَفٍ
من نشْرها ظهرت كالبدر تنتظر
فاستقبلَتْها قلوبُ الناس خاشعةً
لحقِّها ورعاها السمعُ والبصر
هذي صحيفتُه في طيِّها حججٌ
أبحاثه دررٌ ما مثلُها درر
ما زال يسكب فيها ذوبَ مهجته
ولا تثبِّطه الأمراضُ تستعر
إن قال ناصحه رفقًا بصحتكم
أجاب في حبِّ مصرٍ يُقبَل الضرر

✱✱✱✱✱

يا حاميَ الدين من قومٍ عداوتهم
يخفونها كرمادٍ تحته الشرر
نمْ هانئًا في جنان الخلد إنّ لكم
من الجزاء نعيمًا ليس ينحصر

□□□

قاسم آل عطية النجفي

- ١٢٥٠هـ
- ١٨٣٤م

● قاسم آل عطية النجفي.

● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وعاش وتوفي فيها.

● تلقى تعليمه في الكتاتيب ودرس العلوم النقلية والفقهية على علماء عصره.

● اشتغل بالتدريس الديني والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له مجموعة أشعار مخطوطة.

مصادر الدراسة:

- محسن الأمين: أعيان الشيعة - دار التعارف - بيروت ١٩٩٨.

مولى النجباء

أيّ خطبٍ هدّ أركان الهدى ... ولهُ في كلّ ذي لُبٍّ صدى
قد أصاب الدينَ منه مقتلاً ... وبكت من أجلهِ عينُ الندى
قدرٌ شاء ((فوارى)) كوكبًا ... طالما جاوز علياه المدى
حدثٌ أفزعنا في روعه ... وحِمى الإسلام منه أربدا
وسيبقى ما مضى الدهر بنا ... في قلوبٍ حرُّها لن يبردا
فبه المنبر يرثي رُزْأهُ ... ويُواري العلم في جفن الردى
هجع الصوتُ الذي في وضعه ... كم عن الحقّ غمامًا بدّدا
كيف ذاك الفكرُ قد غيّبه ... جدثٌ عنا وللتُّرب غدا
وهْو أولى من رَقى أعواده ... وهْو من للدين فكرًا جدّدا
قد فقدنا فخرنا في فقده ... ولسانًا قد تحرّى الرشَدا
ملأ الأسماع في إرشاده ... ومن الآراء ما قد خلّدا
هل ترى الأيام تأتي مثله ... هل يعيد الدهر يومًا أحدا
ذاقها كأس الأمرَّين معًا ... غربة الدار وداءً مجهِدا
كان حرَّ الفكر في آرائه ... ومن الذكر استمدّ الموردا
ألفت أرواحُنا أنفاسَه ... كان أستاذٌ لنا والمقتدى
ملكَ الآداب من أطرافها ... فهْو في الآداب فردًا أوحدا
ولهُ في العلم باعٌ واسعٌ ... كاد أن يصبحَ فيها السيِّدا
طَرَقَ الشعرَ فأوعى قولَه ... وغدت فيه القوافي خُرَّدا
ولهُ في لغة الضاد يدٌ ... مثلما في الفقه قد حاز يدا
هو بحرٌ عذبٌ موردُه ... حيث من بحر الهوى قد أوردا
هو مولى النُّجبا من هاشم ... ولهم من منبر العليا شَدا
بذرةٌ قد نبتت في غرسهم ... فنما أذكى وأزكى محتِدا
واستعار الفضل من أخلاقهم ... بردةً من شرف المجد ارتدى
والذي يعرف من آل الهدى ... كسب المجد بهم ثمّ اهتدى
وكذا الشيخ سما في فضلهم ... وبهم حاز العلا والسؤددا
فهنيئًا فوزه في مدحهم ... وهنيئًا ما له قد وطّدا
من لهُ مثل الذي يحصره ... من له مثل الذي قد شيّدا

فـهـو لا شكّ غـدًا في حـصـنهم
ولـهُ يرجـو لـديهم مـقـعـدا
وسـيـسـقـيـه عليٌّ سلسلاً
من رحـيق كـأسـه الأوفى غـدا
ومع الطهـر و[سِـبطَيّ] الهـدى
في جنان الخلد يلقى مـوعـدا

****

ليل العليل

صـبـرتَ وقـد يصـبـر الموجَعُ
لرزءٍ فـتـفـضـحـه الأدمعُ
ويعـصف صـدرك بالموجـعـاتِ
غـواضـاً فـتلتـهب الأضلع
وتطوي جـراحـاتِك الموغـراتِ
فـلا تسـتـغـيثُ ولا تجـزع
وتمضي وقـد أوهنتك الكلومُ
تضـيق عليك فـتـسـتـرجع
ولومـا تكون من الصـابرينَ
فـمـاذا ترى غـيـرها تنفع
تـهـيم وليلك ليل العليلِ
يطول وقـد مَلَّكَ المضـجـع
لمن تشـتـكي والرزايا عظامٌ
وفي كلّ قلبٍ لهـا مـرتع
وحـولك من ذاق مُـرَّ الصـعـابِ
وأضـنـاه مـثلك ذا المفـجـع
إلامَ سـتـبـقى مـعنّى الفـؤادِ
تعـيش الهـمـوم ومـا تهـجع؟
أتُحـيي بوجـدك هذا الفـقـيـدَ
وهل لك في عـودهِ مطمع؟
بلى قـد علمت كـذا والجـمـيعُ
بـأن الـذي راح لا يـرجـع

ومن أدرك الوشْلَ من عـمـرهِ
فـأيدي المنون لـهُ أسـرع
وإن أنـشـبَ الموت أظـفـارهُ
فـكلّ المحـاذير لا تُـدفـع
وأنت الكظيم على النائبـاتِ
وصـدرك يبـقى لهـا الأوسع
وإنّ لك العـذر فـيـمـا ترى
فـإن الذي غُـيِّب الأرفـع
فـتًى لن ترى بعـده مـثله
وليس شـبـيـهٌ له مُـبـدع
يُـعَـدُّ بـآلاف من لا يـرى
بعـينيـه خـيـرًا ولا يسـمع
وكلّ الذي همّـه في الحـيـاةِ
مَنامٌ وكـرشٌ له يُشـبع
يعبُّ ويكنُز من سُـحـتـهِ
وجـيـرانهُ زُغْبٌ جـوَّع
أنحـسب هذا ومن همّـهِ
غنى العـقلِ أو ((من)) بهِ مـولع
يبـيتُ طويّاً وفي فكرهِ
تُـسـهّـره فكرةٌ تلمع
تَوَقَّـدَ في عـقله شـعلةٌ
من العلم وضّـاءةٌ تسطع
وبـاعٌ لـهُ في علوم الكتـابِ
له كلّ ذي ثقـةٍ يصـدع
فلمّـا اسـتـوى عوده واسـتـقـامَ
تطيح به نكبـةٌ زعـزَع
أذاك نصـيبٌ له في الحـيـاةِ
وهـذا لـكـأس الردى يـكـرع
أمـا إنهـا حكمـةٌ تقـتـضي
لبـارئنا منّةً نركع
أتخـبـو شـمـوسٌ وتهـوي نجـومٌ
وأخـرى على قـدرٍ تطلع

وإن كـــــان نجمٌ لـه قـــــد هـوى
فـــــآثارهُ غُـــــررٌ تُـرفـع
ســـيـــبـــقى منارَ هدًى فكرُهُ
بكلّ ضـــمـــيـــرٍ لهُ مطلع
ويبـــقى صـــدى صـوته عـــاليًـا
لكلّ بعـــيـــد المدى يُســـمع
ويبـــقى أبو أحـــمـــدٍ في القلوبِ
بهـــا حـــبّـــه أبدًا مُـــودع
هنيـــئًـا له سـعـيُـه في الحـيـاةِ
فـــعـند الإلـه لـه يشـــفـع
ومـــاذا عليــه بيـوم الحــســاب
وطـه شـــفـــيـــعُـــه والأنـزع

□□□

قاسم الباروني

١٣٠٧ - ١٣٩٤هـ
١٨٨٩ - ١٩٧٤م

- قاسم الباروني.
- ولد بمدينة مغاغة (محافظة المنيا)، وفيها توفي.
- عاش في مصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة المنيا الابتدائية الأولية، ثم التحق بمدرسة المعلمين الأولية في أسيوط وحصل على كفاءة المعلمين الأولية مع إجازة التدريس (١٩١٠).
- عمل بتدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية في عدد من مدارس قرى مغاغة، انتقل بعدها للعمل في مدرسة مغاغة الابتدائية الأولية، بعدها اختير عضوًا بمجلس مديرية المنيا (١٩٣١) وظل في عمله حتى إحالته إلى التقاعد.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في جريدة «الإنذار» (كانت تصدر بمدينة المنيا)، منها: تهنئة وثناء - ١٤ من ديسمبر ١٩٣٠، و بين يدي رئيس الوزراء - ٢٠ من ديسمبر ١٩٣٠، وتحية المدير - ٢١ من أبريل ١٩٣٥.

- شاعر مناسبات، تكاد تجربته تقتصر عليها، وتنتهج منهجها، وما تعورف عليه من سماتها الفنية، المتاح من شعره ثلاث قصائد: أولاها للملك فؤاد (٥ أبيات)، وثانيتها لرئيس الوزراء (١٥ بيتًا)، وثالثتها لمدير المنيا (٢٥ بيتًا) تتدرج ثلاثتها من الأقصر إلى الأطول، مانحة مساحتها الكبرى للمسؤول الأقرب مكانًا (مدير الإقليم)، ومعوضة قصر أبيات الملك بتردد ذكره في القصيدتين التاليتين، وحضوره عبر منجزات الآخرين، وتتيح مساحتها الفرصة لاكتشاف معطيات التجربة، بما تتسم به من محافظة على تقاليد القصيدة العربية من محسنات بديعية، وصور بيانية.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث محمد ثابت مع بعض معاصري المترجم له - المنيا ٢٠٠٥.

منزّهٌ عن الخطل

مـــاذا أقـــول لحـــامي القُطر من عطَبِ
وقـــد تكاملَ في عـــقلٍ وفي أدبِ
والله نزّه إســـمـــاعـــيلَ عن خطَلٍ
وزانه بجـــمـــال الخُلْق والحـــسب
فـــؤادُ ولاّك أمـــر الشـــعب عن ثقـــةٍ
والدارُ آزمـــةٌ والقـــومُ في شـــغَب
جـمّـعـتَـه في صـعـيـدٍ واحـدٍ نَضِـرٍ
وصنتَـــه بســـيـــاجٍ قُـــدَّ من صُلُب
لولا عنايتك الكبـــرى وحكمـــتكم
لكانتِ الناس في وادٍ من الســـغَب
هذي الوفـــود من الوجـــهين مـــاثلةٌ
وأحـــسنُ البِـرّ مـــا تُسـديه في رجب
صـــدقُ الولاء لإســـمـــاعـــيلَ رائدهم
فـاقـبلْ مسـاعـيَـهمُ يا خـيـرَ مـرتقب
وزارةُ العلم والعـــرفـــان طالبـــةٌ
ضَمّ المجـــالس فـــارتاعـــوا من الطلب
تخـشى العـواقب إن ضُـمَّت مـدارسُـهم
وهم يُرَجّـــون منكم حـــسن منقلب
هـذي مطـالبُ آباءٍ مـــهـــدّدةٌ
تسـعى لحقٍّ بطول العـهـد مكتَـسَبِ
ألفـــان من فـــئـــة التـعليم لاجـئـةٌ
أفنى شـبـابهمُ التـحـضـيـر في الكتب

فطمــــئِنِ الـقــومَ إن الأمــر روّعــهم
وهل نُراع وإسمـــاعيلُ عن كـثب
بلاغك الـعـادل الرسـميّ أثلجَـهم
وخـفّف اليـوم بعض الرّوعِ والرهَبِ
لا يقـبل الملك الميـمـون طالعــه
وذو الرياسـة أن نشـقى بلا سـبب
تَقـبَّلِ الشكرَ إذ أمّنتَ خـائفنا
يا ملجـأَ الشـعب في الأزمـات والكُرَبِ

****

تهنئة وثناء

إن سـابَقوك إلى العـلاء فـقل لهم
يومَ الرهـان إليكم المضـمـارا
أو طاولوك على العـزيمة قل لهـم
من ذا يطاول كـوكـبًا سـيّـارا
خـفّضتَ أسـعار المعيشة منصـفًا
وغـدوتَ في هذا السـبيل منارا
شـدّ البـلاءُ على المدائن والقـرى
وعـدا الغـلاءُ على الفـقيـر فـحـارا
ورأيتَ في الأسـواق ذئبَ مطامـعٍ
في جسـمـه قـد أنشب الأظفـارا
فـسللتَ غَـرْبَ عـزيمةٍ وثّابةٍ
وأزلْتَ عنه الغبن والإعسـارا
والضـيقُ أقـسمَ أن يزول عن الورى
والدهـرُ جـاء يقـدّم الأعـذارا
أيجـوع مـصـريٌّ يعـيش بجنةٍ
والنيلُ يملأ أرضَ مـصـرَ نُضـارا
يقـضي سـواء الوقت في تفكيـره
وفـعـال (أحـمـدَ) تسـبق الأفكارا
انظرْ إلى كل البـلاد فليلُهـا
يبـدو بنور الكهـرباء نهـارا
أضـحت عـرائس بالحضـارة تزدهي
وتتـيـه في أرض الصـعيـد فـخـارا
والأمنُ يخـفق في الربوع لـواؤه
والعلمُ يغـزو الجـهل والأشـرارا
وحـفظت آثار الجـدود من البلى
ببناء «مُـتْـحَفَ» يعـرض الآثارا

□□□

قاسم التلمنسي

١٢٩٢ - ١٣٨٧هـ
١٨٧٥ - ١٩٦٧م

- قاسم بن حمدو الكشتو.
- ولد في قرية تلمنس (معرة النعمان - سورية)، وفيها توفي.
- عاش في سورية.
- تلقى تعليمه على كبر، (بعد الخامسة والعشرين من عمره) متتلمذًا على عدد من علماء المدارس الشرعية وشيوخها في حمص ثم حلب، متخصصًا في العلوم الشرعية والفقه، كما تعلم النحو والعروض وحصل على إجازات من كبار مشايخ حلب للإفتاء على المذاهب الأربعة.
- عمل معلمًا لعلوم الدين، وقراءة القرآن الكريم، واللغة العربية وعلومها في قريته، كما عمل خطيبًا وإمامًا في عدد من المساجد، وألقى الدروس الدينية في مسجد حلب الكبير.

الإنتاج الشعري:

- له منظومة التوحيد - المطبعة العصرية - حلب ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م وديوان الغرام بحب الله الملك العلام - المطبعة العلمية - حلب ١٣٦٢هـ/١٩٤٣م والعقود الجوهرية في الأبيات الحكمية - المطبعة العلمية - حلب ١٣٦٤هـ/١٩٤٤م والدرر النقية في مدح خير البرية - مخطوط، والقول المرغوب في مدح الرسول المحبوب (مخطوط).

الأعمال الأخرى:

- له الإيضاح والبيان في مذهب أبي حنيفة النعمان - المطبعة العلمية - حلب ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م ومصباح الطالب في الأربع مذاهب - المطبعة العلمية - حلب ١٣٤٦هـ/١٩٢٧م و التحفة البهية في علوم النحو والعربية - المطبعة العلمية - حلب ١٣٨١هـ/١٩٦١م.

- شاعر فقيه، ارتبطت منظوماته بالمديح النبوي، ونظم أركان الإسلام، والأحكام الفقهية، والكشف عن جوانب التميز في العقيدة، متبعًا أسلوبًا تعليميًا واضحًا محافظًا على قواعد القصيدة التقليدية من محسنات وبحور سائدة، ومعجم شعري فرضته طبيعة التجربة واهتماماتها.

مصادر الدراسة:

- مقابلات أجراها الباحث خطيب بدلة مع أسرة المترجم - معرة النعمان ٢٠٠٥.

لربي الحمد

لربي الحمدُ من رفع السماءَ
بلا عمدٍ وأنزل منه ماءَ
فغيرُ الله من خلق البرايا
ومن بالنيِّرين لهم أضاء؟
ومن يُحيي الخلائق بعد موتٍ
ويفعل بالخلائق كيف شاء؟
ويُدخل في الجنان من ارتضاهم
ويلقي في الجحيم الأشقياء؟
جميعُ الخلق تحت الأمر منه
بفضلٍ منه دَلّ الأنبياء
وأرسل قبل عيسى عنه موسى
وفوق الطور أسمعه النداء
شريعةُ أحمدٍ نسخت سواها
لكل الناس بالفرقان جاء
وإنجيلٌ وتوراةٌ زبورٌ
على من قبله نزلت هداء
أجلّ المرسلين لهم ختامٌ
به ظهر الصحيح دعوا المِراء
ولاح على البريّة منه نورٌ
فكان لكلّ أمته ضياء
به الإيمانَ نالوا بعد شرك
ونال محبة فيه السخاء
فلا يأبى رسول بعد هذا
ليبعث خلقه الله سواء
أتاكم ناصح يا أهل شكٍ
لكم في نظمه كشف الغطاء
فغير الله لا يأتي بخير
ولا شر ولا يمضي قضاء
إلهٌ قادرٌ حيٌّ عليمٌ
فمنا السرٌ يعلم والخفاء
بصيرٌ بالعباد لهم سميعٌ
كذا متكلمٌ شرَعَ الجزاء
مريدٌ يفعل الأفعال فينا
ويوصلنا الشدائد والرخاء
قديمٌ واحدٌ بالنفس قائم
هو الموجود إن له البقاء
صفات الله منه بلا حدوثٍ
وضدٌ صفاته يمضي فناء
تنزه عن شبيهٍ أو شريكٍ
به من أشركوا قالوا افتراء
من الأرحام أنشأنا ضعافًا
وصورنا رجالاً والنساء
يداول بيننا الأيام دومًا
ويبدي الصبح منها والعشاء

****

خوف الصدود

يهيم الصبُّ في ليلى غراما
براها اللهُ مَنْ خَلَقَ الأناما
لها في خدِّها خالٌ مضيءٌ
يزيلُ بحسن وجنتِها الظلاما
ورؤية عينها تَسبي عقولاً
ولثمةُ خدّها تَشفي السقاما
يحلّ بقلب عاشقها سرورٌ
إذا كشفت له عنها اللثاما
يحبّ وصالَها يسعى إليها
ويرغب عندها يبقى دواما
يخاف صدودها يبكي عليها
ويجري دمع مقلته سِجاما
يبيت بليله يرعى نجومًا
ويهجر في محبّتها المناما

إلى ليلى المحبُّ يسير ليلاً
مع العشاق لا يخشى الملاما
يراها قِبلةً لمّا يصلّي
وعند الفرض يجعلها إماما
يوجّهه وجهه لديار ليلى
إذا قصد القعود أو القياما
أنا المشغوف قلبي في هواها
وقلبي وصلها بالحب راما
ولكنْ بُعدها أضنى فؤادي
لها أهدي من البعد السلاما

****

قلوب العاشقين

قلوبُ العاشقين لها حنينُ
بمحبوبٍ له نورٌ مبينُ
يسوقهمُ الغرام إليه شوقًا
ومن ألم الغرام لهم أنينُ
أنا المشغوف زاد به غرامي
فؤادي عنده مني رهين
عسى يرضى به المحبوب عني
ويفرح بالرضا قلبي الحزين
يموت بهجره قلبي فإني
به لرضاه عني أستعين
فلي تأتي الكروب إذا جفاني
وتظهر لوعتي لما يُهين
فإني كالغريب بدار قومي
وغيرُ الله ما لي مَنْ يعين
كريمٌ منعمٌ بالجود يعطي
وفي إحسانه زاد اليقين
يجودُ على المطيع ومن عصاه
له إحسانه في الدهر [حين]
يعمّ الخلق في الدنيا بجودٍ
وبعد الموت للعاصي يشين

****

نوال المنى

سلِّمْ أمورك أنت في دنياكا
لله ربٍّ الناس مَن سوّاكا
وعليه دُمْ متوكّلاً بمراده
ما شاء يفعل بالكتاب كفاكا
قسَمَ الإلهُ الرزقَ بين عباده
منه الكريمُ الله لا ينساكا
أقبلْ عليه بما تؤمِّلُ خاضعًا
بالإنكسار له تنال مناكا
واجعلْ فؤادك راضيًا بقضائه
فيما قضى واقنعْ بما أعطاكا
فإذا رضيتَ عن الإله بفعله
دنيا وأخرى إنه يرضاكا
يا ربّنا اجعلْني بحكمك راضيًا
لتجيرَني وتُعزَّني برضاكا
أنت المجير لمن يخافك ربَّنا
- واللهِ - منك فلا يجير سواكا
بك أستعين على الأمور جميعِها
وألوذ يا رحمنُ تحت حماكا
مولايَ صلِّ على الرسول محمدٍ
ما دام كلُّ مقدَّرٍ بقضاكا
واجعلْ سلامًا كاملاً يُهدى له
ما دمت تحكم في مراد عُلاكا

□□□

قاسم الجصاني

١٢٣٥ - ١٢٩٥هـ
١٨١٩ - ١٨٧٨م

- قاسم جواد الجصاني.
- ولد في مدينة الكوت، وتوفي في مدينة النجف.
- عاش في العراق.
- درس على والده وتعلم منه الكثير قبل أن يهاجر إلى النجف، حيث التحق بحوزتها الدينية وحصل على إجازة في الفتيا.
- اشتغل بالتدريس، وكان إمامًا يصلي بالناس ويفصل في منازعاتهم.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

● شاعر تبرز ثقافته الشعرية التراثية في الرثاء، تدلُّ على تمكن واضح من تقاليد المرثية وما تحمله من معان ومضامين تتمحور حول بكاء المرثي وذكر محاسنه وما تركه من حزن في النفوس.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: «شعراء الغري» مكتبة المرعشي النجفي - (ط٢) - جـ٧ - قم ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٧م.

٢ - محمد هادي الأميني: «معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام» - (ط ٢) - جـ ١ - قم ١٩٩٤م.

هيهات

في رثاء محمد حسن الجواهري

اللـه أكـــبـــر ركن الدين قـــد ظَعَنا
والـعلـم من بعــــده تـالـلـه قـــد دُفِنا

خَطْبٌ عــرًا فـــأصـــاب الدين فـــادحُـــه
وأورث المسـلـمين الثُّكْلَ والحَـــــزَنـا

رزءٌ عظيـمٌ له الـشّمُّ الجـــبـــال هـوَتْ
وانهـــدَّ من شــامــخـات العلم كلُّ بِنا

وأصـــبـــحتْ عَـرَصــاتُ العلم دارسـةً
من بعــد فــقــد الذي كــانت له وطنا

✲✲✲✲

قـــضى الذي كـــان بحـــرًا للعلوم ومن
قــد ناب في عــصـــره عن عـــترةٍ أُمَنا

لـلـه مِنْ فـــــادحٍ فَتَّ الـقـلـوب ومِنْ
رزيّـةٍ أورثـتْـنـا الـوجـــــدَ والمحـنـا

يا دهرُ خلَّفْـــتَنا من بعــد فــقْـــد أبي
عــبـدالحـسين بأشــجـانٍ وطولِ عَنا

رَدَّيْتنا وجـــمـــيعَ المسلمين مـــعًـــا
والدينَ والـعلمَ والتّـــقـــوى رداءَ ضَنا

من مُـــبْلغ العلمـــاء اليـــوم أن به
عـــمـــيـدهم عنهمُ بالكُرْه قـــد ظعنا

مـن يُـبـلـغَـنّ بـنـي الآمــــال كلَّـهـمُ
قـــضى الذي جـــوده قـــد أخـــجل المزُنا

تالله مـــات الندى من فـــقـــده ولقـــد
قـــضى الـهـــداة وها في قـــبـــره دفنا

قـــبـــرٌ حـــواه حـــوى زهدًا حـــوى شـــرفًـــا
حـــوى علومًـــا فـــيـــا بشـــرى له وهَنا

يا قـــبـــره عـــجـــبًـــا واريْتَ بدْر هدى
أبَى يُوارَى من البـــدر المنيـــر سنا

يومٌ به قـــد قـــضى مـــا كـــان أعظمــه
علـى الـورى وعلـيـنـا حـين حـلَّ بـنـا

يومٌ بـه الدين قـــــد هُدَّت دعـــائمــــه
يومٌ بـه الصَّـــبـــر ولّى والأسـى قَطَنا

أوقـــدْتَ يا يومــــه بين الضلوع أسًى
ولوعـــةً ألبـــسَـــتْنا الحـــزن والشـــجنا

لي حَـــســـْــرةٌ أبدًا تتـــرى ولي كـــبـــدٌ
حَـــرّى وحـــزنٌ مـــقـــيمٌ أنْحَلَ البـــدَنا

ولي مـــدامعُ من عُظْم المصـــاب جـــرَتْ
دمـــعًـــا عليـــه ولي جـــفن أبى الوسَنا

إن بحتُّ أو متُّ وجـــدًا أو بكيتُ دمًـــا
هيـــهـــات يُجـــدي البكا دهرًا ولا زمنا

□□□

قاسم الحلاق

١٢٢٣ - ١٢٨٤هـ
١٨٠٨ - ١٨٦٧م

● قاسم بن صالح بن إسماعيل الشافعي الشهير بالحلاّق.

● ولد في دمشق، وتوفي فيها.

● عاش في سورية ومصر.

● تلقى علوم الفقه والتفسير والحديث واللغة على يد علماء دمشق في عصره.

● رحل إلى مصر (١٨٥٣م)، وزار الأزهر، واستجاز مصطفى المبلط، والشيخ إبراهيم الباجوري، فأجازاه.

● عمل متكسبًا بمهنة الحلاقة في حداثته، ثم تفرغ للعلم، وعمل بالتدريس، وبعد عودته من مصر وإجازته في الأزهر تولّى الإمامة والخطابة والتدريس في جامع حسّان بدمشق، ثم عين إمامًا للشافعية بجامع السنانية (١٨٦٢م).

الإنتاج الشعري:

– له ديوان: «الدرّة الزاهرة بتضمين البرأة الفاخرة» – دمشق – ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، وديوان «تشاطير وتخاميس الشيخ قاسم الحلاق» – مخطوط بمكتبة الأسد برقم (١١٢٤٧) ت٤ – دمشق، فضلاً عن دواوين مخطوطة: «قصائد نبوية» و«نظم الآجُرُّومية – لم يتم» و«تشطير لامية ابن الوردي – لم يتم».

الأعمال الأخرى:

– له رسائل فقهية، ومنها: «التوسلات الحسنى بنظم أسماء الله الحسنى»، و«إعانة الناسك على أداء المناسك» في محرمات النكاح برضاع أو نسب، و«رسالة فيمن حج البيت الحرام، ومات وعليه ذنوب صغائر وكبائر وتبعات»، و«رسالة في عقيدة أهل السنة»، و«مورد الناهل بمولد النبي الكامل (ﷺ)».

● شاعر فقيه، في شعره تديّن وتأثر بالقرآن الكريم والأحاديث الشريفة، وله في ذلك قصيدة توسلية إلى الله سبحانه وتعالى مرتّبة على حروف الهجاء، وفيه نزعة صوفية، وتأثر بالمعجم الصوفي الشعري. يميل إلى التخميس والتشطير والمعارضات، ومنه معارضته البردة للبوصيري.

مصادر الدراسة:

١ – خيرالدين الزركلي: الأعلام – دار العلم للملايين – بيروت ١٩٩٠.
٢ – محمد جميل الشطي: أعيان دمشق في القرن الثالث عشر ونصف القرن الرابع عشر – دار البشائر للطباعة والنشر – دمشق ١٩٩٤.
٣ – محمد عبداللطيف صالح الفرفور: أعلام دمشق في القرن الرابع عشر الهجري – دار الملاح ودار حسان – دمشق ١٩٨٧.
٤ – محمد مطيع الحافظ، ومحمد نزار أباظة: علماء دمشق وأعيانها في القرن الثالث عشر الهجري – دار الفكر – دمشق ١٩٩١.

مراجع للاستزادة:

– محمد جميل الشطي: روض البشر في أعيان دمشق في القرن الثالث عشر – دار اليقظة العربية – دمشق ١٩٤٦.

توسُّل

أشكو إلى الله ما ألقاه من لَمَمِ
وما أقاسيه من ضُرّي ومن ألمي
بالذلّ وافيتُ باب العزّ منكسرًا
مستغفرًا من ذنوب أوجبتْ سقمي
تاللّهِ تاللّه هذا العبد في كُرَبٍ
من ضعف همّته تُلفيه كالعدم
ثويتُ في ساحة الإحسان معتكفًا
مؤمّلاً عادة السادات للخدم
جرّدتُ عزمي ويمّمتُ الحمى طلبًا
للعفو والجود والأفضال والكرم
حسّنتُ ظنّي بربّ العالمين فلي
بحسن ظني رجاءٌ غير منخرم
خلّصتَ نوحًا وأيوبَ الصبور كما
نجّيتَ ذا النون إذ ناداك في الظُّلَم
دعاك قومٌ كرامٌ فاستجبت لهم
هَبْني إلهي لهم بالّلوح والقلم
ذابت مرارة صبري من تحمّلها
ما لا تطيق فيا حزني ويا ندمي
رميتُ نفسي وألقيت السلاح ولا
حولٌ ولا قوةٌ عندي سوى سقمي
زال الشباب وزار الشيب يا أسفي
ضيّعْتُ عمري وما أُوتيت من نعم
سِرْ بي إلى حضرة التقريب منك على
معارج الصّفح والتقديس والسّلم
شفّعتَ – خيرَ البرايا – بالعُصاة فما
عصيانهم جنْبَ عصياني بذي كلم
صرختُ ذلاً بشكوى ليس يكشفها
سواك يا ذا الغنى والجود والكرم
ضاق الخناق ورشدي ظلّ مندهشًا
كالضبّ في قفره والحوت في حمم
طال العناء وصبري كلّ يا سندي
وليس لي سندٌ والعجز من شيمي
ظلمتُ نفسي ولكن لا أقنّطها
من رحمة الله ذي الآلاء والنّعم
عوّدتني اللّطفَ والإحسان من صغري
حاشا تضيّعني في حالة الهَرم
غرقتُ في وجلتي أدعوك تنقذني
بحرمة المصطفى يا بارئَ النّسم

فـرِّجْ همـومي فـمـا للـعـبـد عنك غنًى
واحـــفظْ لديني ومـــا أوليتَ من نعــمي
قــد قلتَ إني قــريبٌ أســتــجــيب لكم
أمَّنْ يجــيب دُعـــا المضطرّ ذي اللَّمم
كن لي مــجـيـرًا إذا ليلُ البـلاء سـجى
كــمـــا أجَــرْتَ أبا إســحقَ من ضــرم
لضــيق صــدري طرقتُ البـاب منزعـجًا
مــســتـصـرخًـا خـائفًـا من زلّة القـدم
مَن لي ومَن لـي من الأهـوال ينقــــذني
إن لم تكن منقـذي من سـوء مـقـتـحـمي
نجَّـيتَ مــوسى وهارونًا وقــومــهــمـــا
من كــيــد فــرعـــون والإغـــراق بالسلم
هبْ لي النجـاة فـإني عـشت ذا سَـرَفٍ
مـن كلّ ذنبٍ وحـقٍّ قــــــرٌّ فـي ذِممي
وعــــــافِني واعْفُ عنّي واهـدني وقِـني
شــرّ القــضـــاء ومـــا قـــد خُطّ بالقلم
لا حـــــولَ عـنـدي ولا لـي قـــــوةٌ أبدًا
فـــلا تكِلْني إلى نفـــسي ولا رحـــمي
يَسِّـــرْ وأصلحْ وأحــسنْ منك لي كــرمًـا
أمــري وديني مـع الدنيـا ومُــخـتـتـمي

****

من قصيدة: أمن تذكر أوطان

تشطير لبردة البوصيري

(أمِـن تـذكّـــــــــر) أوطانِ علـى عَـلَـمِ
أم من تفــقُّـــد (جــيـــران بذي سَلَمِ)
(مـزجتَ دمـعًـا جـرى) كـالقطر منهـمرًا
يجــري على وجنةٍ (من مـــقـلةٍ بدم)
(أم هبَّتِ الريح من) نحـو العـقـيق ومن
(تلقـــاء كـــاظمـــةٍ) مـــرّت بحــيِّـــهم
و(أومض البـــرق) من تلك البطاح على
تلك المعـــاهد (في الظّلمـــاء من إضَم)
(فـمـا لعـينيك إن قلت) اصـبـرا أبَتـا
أو (اكـفـفـا هَمَـتـا) سـفـحًـا من الدِّيم
و(مـــا لِقلبكَ) لا يبــدو له طربٌ
ولا سلوٌّ و(إنْ قلتَ اســـتــفقْ يَهِم)
(أيحـسب الصبُّ أنّ) الوجـد مـسـتـترٌ
و(الحبُّ مـنكـتِـمٌ) والـعـينَ لـم تـنـم
مـــا بين منســـجمٍ ينصَبّ من مُـقَلٍ
منه ومــشـــتــعلٍ (بالنّار مُـضْطرم)
(لولا الهـوى لم تُرِقْ دمـعًـا) يسـيل دمًـا
تبكي (على طللٍ) مـن نحـــــو دارهـم
(ولا أرقْتَ) بليلٍ تلتـــــوي قلـقًـــــا
ولا أنستَ (لـذكـــر البــــان والعلَم)
(فكيف تُنكرُ حـــبّـــاً) قـــرٌّ في سَكَنٍ
أ(بَعْــدَ مـــا شـــهِـدَتْ) بالحبّ والألم
(به عليك) شـــهـــودٌ أنت تخـبــرُها
عــدَّلْتَــهـــا بـ (عــدول الدّمع والسُّـقم)
(وأثْبت الوجْــدُ) من حــرّ الدمــوع على
رقـــيق خـــدَّيكَ (خَطَّيْ عَــبــرةٍ ودم)
واصـفـرّ منك ضنًى (مـثل البـهـار على)
مَــســيل (خــدَّيْك مــثل الورس والعَنَم)
(نعم ســرى طيْف من) أحنو عليــه ومَنْ
(أهـوى فــــأرّقني) عـن لـذّة الحُـلُم
و(الحبّ يعـتـرضُ) المشـغـوف في سَرَفٍ
والشّـــوقُ يعـــتــرض (اللّذّات بالألم)
(يا لائمي في الهـوى العـذريّ) تعـذلني
أهديك (مــعـــذرةً) فـــاقـــبلْ من النُّهِم
(مني إليك) علـى أن لا تعـــود إلي
لومي وعـــذلي و(لو أنصـــفت لم تلم)
(عــدتك حــاليَ) دعني عن مــلامك (لا
ســرّي بمسـتـتـرٍ) في السـرّ منكتم

□□□

قاسم الخطيب

١٣٢٢ - ١٤١٥هـ
١٩٠٤ - ١٩٩٤م

- قاسم بن حسن بن هاشم الخطيب الموسوي.
- ولد في مدينة الهندية (محافظة بابل)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- نشأ في أسرة علمية، فحفظ القرآن الكريم، ثم تلقى علومه عن شيخيه: جواد الهندي، ومهدي القزويني، ثم تتلمذ في فن الخطابة على محمد حسن وعمه محمد رضا الخطيب.
- عمل خطيبًا في المساجد في عدد من مدن العراق.
- نشط من خلال الخطابة ثقافيًا واجتماعيًا وسياسيًا.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان وردتا ضمن كتاب «صفحات مرجانية»، وله ديوان مخطوط بعنوان: «الكلم اللامع في الأدب الضائع» بمكتبة بغداد برقم ٢٨٩٥.

- شاعر مداح، يذكرنا بشعراء التكسب، فهو يقف مستحثًا على البذل، متلمسًا مواطن الإحسان والجود والنجدة في ممدوحيه، وهو في ذلك فصيح البيان، سلس، لا يخلو شعره من طرافة وخفة ظل فيما يعكس ثقافة ومعرفة بفنون الشعر القديم، شعره، في سبك حسن وصياغة محكمة، وبعض صوره تتسم بالطرافة والجدة.

مصادر الدراسة:

١ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.

٢ - صباح نوري المرزوك: تكملة شعراء الحلة - (جـ٣) (مخطوط).

٣ - محمود حسان مرجان: صفحات مرجانية - (جـ٧) (مخطوط).

ما حيلتي

الشهمُ محمودُ التقيُّ فإنه
رمزُ الوفا وحصيلةُ الفيحاءِ
فيه مزايا الصالحين ولا أرى
نِدّاً له في سائر الأرجاء
أكْرِمْ به جَمَعَ المحامدَ كلها
نعمَ الحسيبُ ممجَّدُ الآباء
للمرّةِ الأولى أكلّفه بما
قد جال في فكري من الآراء
من حيث لم أعرف سواه لحاجتي
وبه اعتقدتُ بأن يجيب رجائي
هو للفضيلة أهلُها وربيعُها
وعليه بعد الله جُلُّ رجائي
فزففت شعري نحوه متعمّدًا
وهو الجدير بلهجة الشعراء
منه أروم وساطةً محمودةً
عند الإمام ووالدِ الزهراء
أعني أبا محمودِ مَنْ إحسانُه
غمر القريب بلطفه والنائي
خالي وما خالي سوى مجموعةٍ
تُدعى المحاسنَ في إطار وفاء
أنعمْ به أحيا مآثر والدٍ
كان العطوفَ وموئلَ الضعفاء
فأنا أبا النعمان في أيامنا
جهلتْ بلادي مركزي وثوائي
لم ترعَ حقي بلدةٌ من جهلها
مذ لازمتني حرفةُ الأدباء
هي حرفةٌ يا ليت لم أعْرِفْ لها
حرفًا لكي أنجو من اللأواء
كم من غبيٍّ دارُهُ محفوفةٌ
بالرَّوْحِ والريحان والخُفَراء
إلا أنا داري تحطَّمَ سُورُها
وكأنها ديرٌ بلا أضواء
البقُّ والحشرات ملءُ سقوفها
من عهد «حمّوراب[ي]» و«الوركاء»
إن هلهلَ الرعد المطير فَسَقْفُها
للأرض يسجد خيفةَ الأنواء
ما حيلتي والدهرُ أوصد بابَه
دوني وأوقفني مع البؤساء
وأنا الذي لم أضرَعَنّ لسيّدٍ
مهما يكون، لعزتي وإبائي
إني عزمت بأن أشيِّدَ مَسْكنًا
في الحيّ مَعْ إخوانيَ الأحياء

فحفرت أُخدودًا ولم أك مالكًا
للكِلْس والطابوق والحصباء
هذا ولم أملك بجيبي درهمًا
من مورد العشرات كالقُرّاء
فأردتُ من خالي التفاتةَ مشفقٍ
فيه يتمّ بسعيه إيوائي
وهو الذي قد شاد كلَّ ركيزةٍ
في الله للأرحام والغرباء
إن يُعطني مقدارَ ما يعلو به
بعضُ الأساس وتنتهي أرزائي
فالبنكُ لا يعطي الذي لم يتّخذ
في الدار تأسيسًا لعين الرائي
وسواك لم يعرف أصول قرابتي
وهو الجواد يقوم بالأعباء
حَسّانُ من كفّيه سالت أبحرٌ
في يوم مكرمةٍ ويوم عطاء

****

من قصيدة: بمنة الله

بالله أُقسِمُ والأجيالُ مصغيَةٌ
لما أقولُ ولم أحنث بأيمانِ
ما في الفراتين من لطفٍ وإحسانِ
إلا بشخصٍ كريمِ الخُلق حسّان
جاد الكرامُ بما جادوا فلم يصلوا
لِكُنْهِ معناه بل باؤوا بخسران
عن سبقِهِ قصّروا والكلُّ في كَلَلٍ
ما اجتازه أحدٌ منهم بميدان
هذا الذي تعرف الفيحاءُ همَّتَه
أنعِمْ به زاهدًا في العالم الفاني
كأنّ ما في يديه ليس يملكُه
كأنه واكتنازُ المال ضدّان
منه وعنه حديثُ الفضل نسمعُهُ
فذكره ما بقي فخرٌ لقحطان

أفديه من رجلٍ جاد الزمان به
هيهاتَ هيهاتَ أن يأتي له ثان
يا «حِلَّةَ ابنِ دَبيسٍ» فاخري علنًا
بخالدِ الذكرِ «حسانَ بنِ مَرجان»
كم رَدهةٍ لاجتثاث القسم قد بُنيتْ
بجهده للشّفا من غير نقصان
فيها الأسرَّةُ والأضواء تغمرُها
يرتاد ساحتها ألفُ ابن حيّان
لا صرحُ كسرى ولا الإيوانُ يُشبهها
تُعَدُّ غرفتُها في ألفِ إيوان
تفنى الدهور ويبقى ذكرُ مُنشِئها
أحدوثةٌ بفم التاريخ للباني
فيها ترى لرجال الطبّ جعجعةً
فيها ترى خيرَ جَرّاحٍ وفنّان
هذا الذي ترك الألبابَ حائرةً
عن وصفه كَلَّ إعجازي وتبياني

****

من قصيدة: لا أتاجر بالقريض

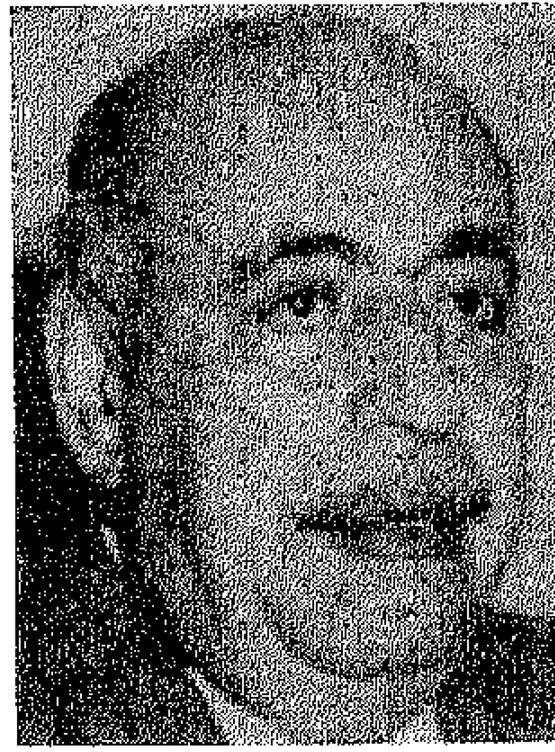
أعيَيْتَني وأنا الخطيب المِصْقَعُ
ماذا أقول وفيضُ طَلِّكَ مُمْرِعُ
يا أيها الشهمُ الذي بهباته
علنًا بها صوتُ الدهور يُرَجِّعُ
عاجلتَني بالبرّ وهو سجيَّةٌ
لك أصبحت والبِرُّ فيك تطبُّعُ
أنا لا أتاجر بالقريض كشاعرٍ
متكسِّبٍ وبشعره يتمتَّع
أهديك لا كبضاعةٍ مرموقةٍ
بل إنني عن بيعه مترفِّع
لكن رأيتك خيرَ من يُهدى له
شعرٌ يخلَّد في الزمان ويسطَع
لا غروَ لو لهجَت بمدحك ألسنٌ
الكلُّ منّا في هواك مُولَّع

لم تألفِ الإمساكَ كفُّك ساعةً
بل شأنها الإنفاق مهما تَجمَّع
كفٌّ لها يُنمى السخاء وبذلُها
أعيا العقولَ وفوق ما يُتوقَّع

□□□

قاسم الريماوي

١٣٣٧ - ١٤٠٣هـ
١٩١٨ - ١٩٨٢م



● قاسم بن محمد الريماوي.

● ولد في بلدة بيت ريما (محافظة رام الله - فلسطين)، وتوفي في عمان.

● عاش في فلسطين ومصر وأمريكا والأردن.

● أنهى دراسته الابتدائية فالإعدادية فالثانوية (١٩٣٦) في الكلية الرشيدية والكلية العربية في مدينة القدس، ثم التحق بالجامعة الأمريكية في القاهرة، وتخرج فيها حاصلاً على بكالوريوس علم الاجتماع (١٩٥٢)، واستكمل دراساته العليا في جامعة كولومبيا الأمريكية وحصل على ماجستير التربية والعلوم الاقتصادية.

● عمل محاسبًا في دائرة البريد العامة بفلسطين بعد حصوله على الشهادة الثانوية (١٩٣٦)، فمحررًا لجريدة الوحدة (المقدسية) (١٩٤٥ - ١٩٤٧)، كما عمل سكرتيرًا لحكومة فلسطين (١٩٤٩)، ومديرًا عامًا لشركة الفوسفات الأردنية (١٩٦٠).

● انتخب مديرًا عامًا للحزب العربي (١٩٤٤).

● شارك في قوات الجهاد المقدس تحت لواء الشهيد عبدالقادر الحسيني، وكان قائدًا لمنطقة القدس ورام الله.

● انتخب نائبًا عن مدينة رام الله في مجلس النواب الأردني (١٩٦١)، ورئيسًا لمجلس النواب الأردني (١٩٦٧)، واختير وزيرًا للزراعة، ووزيرًا للبلديات، ثم رئيسًا للوزراء (١٩٨٠)، إضافة لعمله عضو هيئة تدريس في الجامعة الأردنية (١٩٧٢ - ١٩٨١)، وعضو مجلس الأعيان (١٩٧٩ - ١٩٨٢).

● كان عضوًا مؤسسًا لاتحاد الجمعيات الإسلامية في كندا وأمريكا، وشارك في تأسيس منظمة التحرير الفلسطينية ووضع ميثاقها الوطني، وكان عضوًا في اللجنة التنفيذية الأولى للمنظمة، وعضو المجلس الوطني الفلسطيني، ورئيس اللجنة الملكية الأردنية لشؤون القدس.

● رأس أول وفد برلماني أردني للاتحاد البرلماني الدولي في كوبنهاجن، وانتخب ناطقًا رسميًا لوفود البرلمانات العربية، وأحد نواب رئيس الاتحاد البرلماني الدولي بجنيف (١٩٦٥)، وفيينا (١٩٦٩)، وبون (١٩٧١).

● رأس وفد منظمة التحرير الفلسطينية (١٩٦٤) إلى هندوراس - المكسيك - كولومبيا - البيرو - فنزويلا - تشيلي - الأرجنتين.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها الصحف والمجلات الصادرة في عصره، ومنها: «رثاء مجاهد» - جريدة الجمهور المصري - القاهرة - ١٩ من أبريل - ١٩٥١، وعدد من القصائد نشرتها جريدة البيان - نيويورك - ١٩٥٣، ١٩٥٤.

الأعمال الأخرى:

- له رواية «ناقوس الخطر» (باللغة الإنجليزية عن القضية الفلسطينية) - الجامعة الأمريكية - القاهرة ١٩٥١، كما كتب عددًا من المقالات بعنوان «الحقيقة كما عرفتها وعشتها» نشرت في عشرين حلقة بجريدة الدستور الأردنية في الفترة من ٧ من أغسطس وحتى ١٩ من ديسمبر ١٩٧٢، وله رسالة مخطوطة بجامعة كولومبيا نال بها الماجستير بعنوان «التحدي الصناعي في (١٩٥٦)».

● شعره قليل، وهو على النهج الخليلي، عبر فيه عن الجهاد وبكاء الشهداء، يميل إلى السرد القصصي والمباشرة والتقريرية. في بعض شعره تكلف وخلل في الأبنية العروضية خاصة في القافية.

● حصل على جائزة ويلارد ستريت العالمية للأبحاث الاجتماعية والاقتصادية (١٩٥٤)، ووسام الكوكب الأردني من الطبقة الأولى، ووسام القدس من حركة التحرير الوطني الفلسطيني (فتح).

مصادر الدراسة:

١ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

٢ - معلومات قدمها نجل المترجم له الباحث حسين قاسم - عمان ٢٠٠٤.

بكيتك

بكيتكَ حتى لم أدعْ للبكا حدّا
وفارقتُ حسْنَ الصبرِ والهَدْيَ والرُّشْدا
فداكَ الضّيا من ناظريَّ ومهجةٌ
تكابد نار الحزن بعدك والفقدا
فِداك دمي المسفوك من أجل موطني
فداك حياةٌ أصبحت بعدكم جَرْدا

فـــوا أســـفي أن لا أكـــون مـكفّنًا
بجنبك ذقتَ الموت والقـبـر واللحـدا
ولو أنّني استـشـهدتُ في سـاحـة الوغى
جـوارك يا رمـزَ الفـدا كـان لي أجـدى
ولولا الذي عـاهدْتَنا في جـهـادنا
ونحن أناسٌ لا نخـون لك العـهـدا
بأنّا نوالي في البـلاد كـفـاحنا
ونجعل لاستنقـاذها جـسمنا مَـعْـدى
ونحـمـل مـا دام الدمـاء سـلاحنا
ونطرد من عـاثوا بموطننا طردا
ولكنْ أذبتَ النفس حـزنًا ولوعـةً
وأجّـجْت في قلبٍ كـثـيـر الأسى وقْـدا
ألا أيّهـا المنشي جـهـادًا مـقـدّسًـا
سيحصد أعداءَ الحمى المجتبى حصدا
تعـالَ انظرِ الإخـوان كـيف تركـتَـهم
وكـيف تركت الجند والأهل والولْدا
تعـال انظرِ الأكـبـاد كـيف تفـتّـتتْ
تعـال انظرِ الشـعب الذي لطّم الخـدّا
تعـال انظرِ البـاكين حـول ضـريحكم
تعـالَ فـهـذي أمـةٌ حُشِدتْ حـشـدا
تعـال انظرِ الذعـر الذي مـلأ الحـمى
تعـال انظرِ الفـوضى التي اتّسعت جِـدّا
تعـال انظر الأنظار كـيـف تحـوّلت
وكـيـف أبرُّ المخلصين لنا نَـدّا
فـراغًـا عظيـمًـا قـد تركـتم وراءكم
وهيـهـات أن تلقى له أبدًا سـدّا
لقـد شُـتّت الشّمل الذي قـد جـمَـعْـتَـه
وقـد فَـرَّط استـشـهـادكم ذلك العِـقـدا
ألا أيّهـا الجنديُّ الأمين لأمـةٍ
فَـداها بأغلى مـا يُقـدّم أو يُهـدى
أحلّتكَ منها الصدر يا خـيـرَ من مـشى
لحـربٍ ومن قـاد الجـحـافل والجندا
كـمـا أسكنَتْكَ القلب من كل مـؤمنٍ
فـكنتَ بـهـا نارًا تـأجّـجُ أو بَـردا

ألا أيّهـا السـاقي بـلادك من دمٍ
طهـورٍ زكيٍّ يُنبت العـزّ والمجـدا
رويدك قـد أسـرعت عنّا برحلةٍ
وقـد روّع الإسـراعُ مـوطنك الفـردا
حنانيك قـد خلّفت بعـدك أمـةً
مـفـجّـعـةً ثكلى بها الحزن قد هدّا
تركت غـيـومًـا في الحـمى مكفـهـرّةً
وأبقـيتَ جـوّاً في سَـمـاه قـد اربدّا
قد استفحل الخطب الجسيم ولم نجد
خـلاصًـا لنا من مـأزقٍ ذرَّ واشـتـدّا
كـمـا استنسـر القـوم الذين تركـتـهم
بُغـاثًا ضـعـيـفًـا فـارق الحَـوْل والأيْدا
إذ استـبـشـر الخـصم اللئيم بموتكم
وشـمّـر مـغـتـرّاً بغلوائه زندا
فـإن الذي خلّفـتـمُ من يقـينكم
وخطة حـربٍ سـوف تغـدو له ردّا

****

هوى الصبا

أيامَ لا شـيـبٌ يعـارضـه ولا
إغـضـابه لهـوى الصّـبـا بحـميـدِ
ذَكَـرَ الصـبـابة في نعـيم شـبـابه
وأراد عَـوْدَ غـرامـه المفـقـود
ينسى، يخـاطب صـاحـبـيـه قِـفـا على
صـرح الغـدير ومـائه المورود
ولقـد أقـوم بعـذره عند العـلا
هذي الحلى تصطاد عـقل الصّيـد
تغـدو فـتلعب بالنّهى هذي الدمى
المعْـجـبـاتُ برقّـةٍ وقُـدود
الضـيّـقـاتُ خطًا كـمـا مـشْيُ القطا
في ضـيّـقـات مطارفٍ وبُرود
والمرسـلاتُ من الشـعـورِ سـلاسـلاً
ذهبـيّـةً من غـيـر مـا تجـعـيـد

****

الشهيد

بطلٌ خـرَّ فـي الجـهـاد شـهـيـدا
فـالـرّبـا أوشكـت بنـا أن تميـدا
قـد هـوى النّسـر وهو في ذروة المجـ
ـدِ وقـد جـاوز السـمـاء صـعـودا
رُوِّعتْ بـعـده البـنـادق حـزنًا
إذ غـدا ربُّهـا الجـريء بعـيـدا
يا فلسطينُ يا بلادَ الضـحـايا
قـد فـقـدتِ المجـاهد الصنديدا

□□□

قاسم السّعْدي

١١٦٥ - ١٢٥٥هـ
١٧٥١ - ١٨٣٩م

- قاسم حمدي بن يحيى السّعدي.
- ولد في مدينة الموصل (شمالي العراق)، وتوفي فيها.
- عاش في العراق وسورية.
- كاتب شاعر خطّاط، كان يتقن اللغتين التركية والفارسية، وله فيهما نظم.
- عمل كاتبًا للديوان على عهد حسين باشا الجليلي في مدينة الموصل.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد ومقطوعات في كتاب: «تاريخ الموصل»، وله شعر في كتاب: «تاريخ الأدب العربي في العراق»، فضلاً عن ديوان مخطوط، له نسخ عديدة في مكتبات موصلية، إحداها في خزانة محمد صديق الجليلي، وأخرى في مكتبة برهان الدين أسعد، وثالثة في مكتبة سعيد آل جرجيس، ومجموعة مخطوطة، محفوظة في الخزانة الحسنية - الموصل.

الأعمال الأخرى:

- له نثر مسجّع أورد نموذجًا منه صاحب كتاب «تاريخ الموصل».

- شاعر تقليدي، يتنوع شعره بين المدح والغزل والرثاء والمراسلات، ومنه مراسلاته للأمير النشاطي في بغداد. يميل إلى التضمين والتذييل والتأريخ الشعري والمعارضات والتخميس، ومنه تخميسه قصيدة شهاب الدين أحمد الخفاجي التي عارض بها مقصورة ابن دريد، وتخميسه القصيدة الفائية لابن الفارض، ومعارضته حائية ابن النحاس التي أولها: «بات ساجي الطرف والشوق يلحّ». له مراسلات شعرية مع مشاهير أدباء عصره، ومنهم الشهاب الآلوسي وعبدالباقي العمري، والجوادي، وغيرهم.

مصادر الدراسة:

١ - سليمان صائغ: تاريخ الموصل (جـ ٢) - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٣.
٢ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق - (جـ ٢) - مطبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٢.
٣ - عبدالباقي العمري: نزهة الدنيا (مخطوط).
٤ - عبدالفتاح الشواف: حديقة الورود (مخطوط).

في الحكمة

هل رجـعـةٌ بالعـمـر تارهْ
لحِلى الشـبـاب المسـتـعـارهْ
أيامَ أمـرح في الصّـبـا
وأجـرّ من طربي إزارَه
غـصنُ الشـبـيـبة قد ذوى
بـعـد الطّلاوة والنّضـارهْ
أسـفًـا على ليل الشـبـا
بِ، وإنّ حظّي في [نهـاره]
شُـهُب الصّـبـاح على الدّجى
أطلقنَ في الفَـوْدين غـارَه
لا تهـتـدي طرفَ المعـا
لي بالمهـارَة والشّطارَه
من لم تصـدّره الجُـدو
دُ، فلا سـبـيلَ إلى الصّدارة
لا تسـتـعنْ بسـوى الكرا
مِ على الأمور المسـتـشـاره
مـا كُلّ من قلّـدتـهُ
سـيفَ العُـلا يحلو غِـرارَه
واسـتـودعِ السِّـرَّ المصـو
نَ لمن غـدا يحـمي ذِمـارَه
فـالنَّدبُ يحـمي جـاره
ومن اسـتـجـار به أجـاره

وإذا أردت أخـــا حِـــجًـــا
لـلأمــر فـــاســتــزكي نِجـارَه
فــالصّــقــرُ يعــرف صــيــدَه
بالطّبع من قـــبل الصـــقـــارَه
والحـــــرُّ يعـــرف حـــدّه
ولـو ارتـقـى رُتَبَ الإمـــــاره
وإذا هــفـــــــا زاكـي الأرو
مَــةِ مــرّةً فـــأقِلْ عِــثـــارَه
فـــالزّندُ قـــد يخـــبــو وقـــد
تنبـــو الظُّبـــا بيـــديك تاره
(والعـــبـــد يُقــرع بالعـــصــا
والحُـــرُّ تكفـــيـــه الإشـــاره)

****

شوق وحنين

زفـــراتُ شـــوقٍ أُجِّـــجت في الأضْلع
هيــهــات يُطفــيــهـــا سَـحــابُ الأدمعِ
يا مـــقلتيَّ ترفَّـــقَـــا بحُـــشــاشــةٍ
مـــرضى وطَرْفٍ بالسّـــهـــاد مـــولّع
روحي الفـــداء لجـــيـــرةٍ ودّعـــتُـــهم
والصـــبـــرُ إثر الظاعنين مـــشـــيِّـــعي
يا قـــاصـــدًا أرضَ العـــراق وُقـــيتَ من
ألم الفـــراق وحـــرقـــة المتـــضـــجّع
إن جـــئـتَ هاتيك الديارَ وجـــزت في
زورائهـــا مـــأوى الأحــبّـــة فـــاســرع
واقـــصـــدْ هناك نزيلهـــا العـــالي الذُرا
واصـــدعْ فُـــديتَ إلى المحلّ الأرفـع
والـثـمْ ثرى ذاك الجـناب وحَـــيِّـــــه
بمراسـم الآداب غـــيـــــر مـــروّع
واعــرضْ لســاحــتــه السنيّــة قـصـّـةً
حـــبّـــرتُـــهـــا بمداد فـــيض الأدمع

****

في الصبر والتأنّي

ذريني حليفَ الصّبـر فـالصّبـرُ يُحمَدُ
ولا تجـزعي فـالمرءُ يشـقى ويَسـعـدُ
فكم حـــاز مـــثلي بالتـــأنّي مَـرامـــهُ
وضلّ عن العليـــاء من ظلّ يجـــهـــد
هَبي قد مـضى عـشرٌ من العمـر عُسرةً
وحــولي عـــداةٌ غـــائظون وحُـــسَّـــد
وبيّــضتُ من تلك التـــســاويد عـــارضي
وســوّدت حظّي واليـــراعـــةُ تشـــهـــد
وكنت على هُونٍ وكـــانت بضـــاعـــتي
بندرتـهـــا في ذلك الســـوق تكســـد
فـــهـــلاّ انجلى ليلُ الهـــمـــوم وأشــرقت
شـمـوس الهنا بالسّـعـد والدّهرُ مـسـعـد؟

****

عاذلي مهلاً

معارضة ابن النّحاس

عـــاذلي مـــهـــلاً فـــيكفـــيني الذي
فيَّ فـــــالعـــــذلُ لمثلي لا يصـحّ
رَأفَ اللـه بمـلســـــوع الهـــــوى
كلُّ عـــضــــوٍ منه إن شـــاهدتُ جُـرْح
بَذلَ الروح جـــوًى في حـــبّـــهـم
وكـــــذا الصـبّ ببـــــذل الرّوح لح
وبقلبي من تبـــــاريح الجـــــوى
نارُ أشــواقٍ لهـــا ضـــرْمٌ وقـــدْح
أرِقٌ أُمـــــسـي فــــلا للجـــفن من
بعـــدهم غـــمْضٌ ولا لليل صُـــبْح
في فـــؤادي للغـــضـــا كم من غـــضـــا
ولدمـــعي عند ذاكَ الســـفْح سـفْح

****

دمعٌ تزايد

تخميس لأبيات أبي تمام الطائي

دمعٌ تـزايـد قـطْـرهُ ونُـثـــــارُهُ
ولهــيب وَجْـدٍ في الفـؤاد شَــرارُهُ
يا مـن عن المشـــتـــاق شطَّ مـــزاره
(هـــذا هـــواك وهـــذه آثـــاره
أمّـــا الفـؤاد فـلا يقـرّ قـراره)

اللهُ في كـــبـدٍ لـه مـــتـبـولةٍ
وحُـشـاشـةٍ طوعَ الجـوى مـعلولةٍ
من بعـد رشْفِ مـراشفٍ مـعـسـولةٍ
(يصل الأنين بزفـــرةٍ مـــوصـــولةٍ
بـغليل شـــوقٍ ليس تُطفى ناره)

□□□

قاسم الشيراوي

١٢٩٨ - ١٣٧٠هـ
١٨٨٠ - ١٩٥٠م

- قاسم محمد الشيراوي.
- ولد في البحرين، وتوفي فيها.



- عاش في البحرين والهند، وسافر إلى لندن وتركيا ومصر وفلسطين.
- حفظ القرآن الكريم في الكتّاب، ثم التحق بإحدى المدارس الدينية، فدرس اللغة العربية والفقه والحديث ومبادئ الحساب ومسك الدفاتر، وكان من رواد مجلس الشيخ إبراهيم بن محمد الخليفة.
- عمل بتجارة اللؤلؤ، وسكرتيرًا للشيخ عبدالله بن عيسى الخليفة.
- كان عضوًا بأول مجلس للمعارف في دولة البحرين، وتولى أمانة سرّه، ويعدّ أحد مؤسسي النادي الأدبي بالمحرق (١٩٢٠) مع الشاعر عبدالله الزائد وغيره.
- أسهم مع صديقه عبدالله الزائد في تحرير جريدة «البحرين» (١٩٣٩)، أول جريدة سياسية في البحرين.
- كان عنصرًا بارزًا في الحركة الوطنية الإصلاحية التي تزعمها عبدالوهاب الزياني، وبسبب نشاطه السياسي ضد الإنجليز نفي إلى الهند أواخر عام (١٩٢١) مدة من الزمن.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرتها جريدة «البحرين» في أعداد مختلفة، وله قصائد مخطوطة بحوزة أسرته.

- شاعر تقليدي، وارتبطت معظم أشعاره بالمناسبات، وله قصائد طويلة في المدح والرثاء، وقصائد في التعبير عن مجاهدي الأمة الإسلامية في فلسطين والجزائر وباكستان، وفي شعره نزعة خطابية ومباشرة، تهيمن عليه الروح الوطنية والرغبة في الإصلاح والدعوة إلى العلم، وقد حاكى أحمد شوقي في قصيدته (التائية): «إلى عرفات» مستدعيًا مناسبتها ومعجمها في مدحه لأمير البحرين عند عودته من الحج. كما أنه قد يضمن شعره بيتًا من الشعر القديم.

مصادر الدراسة:

١ - علوي الهاشمي: شعراء البحرين المعاصرون - المطبعة الشرقية - البحرين ١٩٨٨.
٢ - مبارك الخاطر: المنتدى الإسلامي - مركز الوثائق التاريخية - البحرين ١٩٩٣.
٣ - الدوريات: جريدة البحرين - أعداد مختلفة - ١٩٣٩.

أرقتُ وما دمعي

أرِقْتُ ومـــا دمـــعي غـــداةَ نكَرْتني
وذاب جـــوًى منك الفـــؤاد المـعـــذَّبُ
ومـــا كنتُ لولا الحبّ أسكب عَـــبـــرةً
وقلبي بنيـــران الـغـــضـــا يتلهَّب
عـــهـــدتك لا تنفكّ ترعى مـــودّتي
وترقـص بِشْـــــرًا إذ تراني وتطرب
ويؤسـفني يومًـا إذا غـبت سـاعـةً
وتشكو النّوى عـــيني وعـــينُك تسكب
وقـــد كنتَ تخـــشى غـــائل الدهر بيننا
فـأصـبـحتَ أنت الدهر، بل أنت أصـعـب
وغـــاضت دمـــوع الحُبِّ منك وزفـــرةٌ
وأصـبـحتَ لا تُشـجـيك في الذكـر نُوَّب
فـــلا عـــجبٌ أنْ كـــان هذا فـــإنّ لي
بحكمـة شـيخ الشـعـر مـذ كـان يُعـرب
(ومـــا سُـمِّي الإنســـان إلاّ لنسـيــه
ولا القـلـبُ إلا أنه يـتــــقـلّب)
دليلٌ على مـــا كـــان منك من الجـــفـــا
وأنّ مـــلاك الحب أحـــيـــانَ يقْـــرب

سقى الله عهدًا كان بالأمس فانقضى
وولّى حياةً واقتفى النورَ غيهب
فعشنا كأنْ لم يجمعِ الحب بيننا
ولم نك من ماء السّعادة نشرب
هنيئًا لك العهد الجديد فإنّه
لأحرى بنفسٍ إن هفا الخلّ تغضب
وما كنتُ جذلانًا ببعدك والنّوى
ولكنّني أجفو المجافي وأعتب
فعشْ خاليًا أو تصطفي لك صاحبًا
ودعْ زهرتي تذوي وقلبيَ ينصب

****

نصيبك حسرة

نصيبك منه حسرةٌ ومتاعبُ
إلامَ إذن في حبّه أنت راغبُ؟
وحتّامَ لا تنفكّ ترجو وصاله
جهلتَ فإنّ القلب ليس يُغالَب
هواه إلى خِلٍّ سواك وإنما
يداريك حتّى تستقيمَ المطالب
أترضى بأن تُسقى الحثالةَ بعدما
علمتَ بأن الغير غيرك شارب؟
وهل تَرِدُ الأُسْدُ ((الضراغمُ)) موردًا
تُعاوده بالورد منه ثعالب؟
فإمّا ودادٌ خالصٌ لا يشوبه
نفاقٌ وإلاّ فالوداعُ مناسب
ففي الناس من تلقى يبادلك الهوى
وفي الناس من يُرضيك حين تُصاحب

****

من قصيدة: رثاء صديق

في رثاء عبدالله الزائد

صديقَ الصِّبا وأليف السّفرْ
وجمْتُ لنعشكَ لما خطرْ
وأرسلت دمعًا عصيّاً فما
تذكّرتُ ودّك إلا انهمر
أأبكي الذكاء أمَ أبكي الوفاءَ
أمَ أبكي الإخا وليالي السَّمر
أمَ أبكي الأديب الأريب النجيبَ
أمَ أبكي الشّهاب غداةَ استتر
أجلْ تُكسَف الشمس رأْدَ الضّحى
ويُخْسف عند التَّمام القمرْ

☆☆☆☆

رأيتك فوق فراش الضّنى
وقد أوشك الدّاء يُدني الخطر
تشير إليَّ بقول الطّبيب
بكِبْديَ يا صاحِ هذا الضّرر
فما حيلتي والقضا نافذٌ
وهل ردَّ يومًا بُكاءُ قدَر
رثيتَ حياتك قبل المماتِ
فهل كُشِف السّتر عمّا استتر

☆☆☆☆

أدُنيا الغرور عليك العَفا
أفي كلّ يومٍ تُرينا العِبَر؟
تضمّ بنيها لأحشائها
فيا بؤسَ ضمٍّ بتلك الحُفر
فماذا قبضناه من ذي الحياةِ؟
متى وردَ المرءُ قيل صَدَر
وعُمّر نوحٌ إلى ما انتهى
فألفُ قضاها كلمح البصَر
ونولَد كُرهًا بغير هوًى
ونُؤخذ قسرًا بدون خِيَر
لعمرك منا الموتُ إلا الحياةُ
لكلّ حصيفٍ بعيد النّظرْ

****

من قصيدة: ترحيب بالقادم من الحج

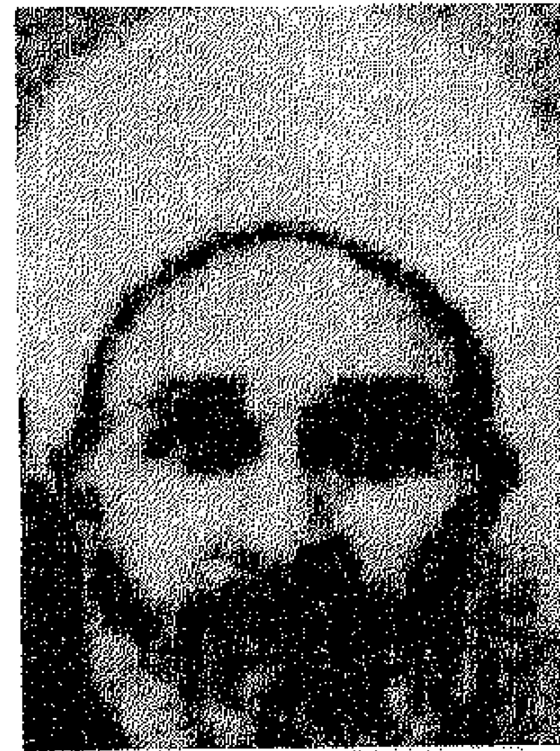
أُثِبْتَ بما لبّيت في عرفاتِ
وما اجتزتَ من نجدٍ ومن هضباتِ

وما قمت تدعو حاسرَ الرأس خاشعًا
دعاءً مجابًا منه بالحسنات
وما خفق القلب السّليم من الأذى
يُعَمَّر بالإيمان والرحمات
وما طفتَ بالبيت العتيق مكبّرًا
تُسبّح في الرَّوْحات والغدوات
عليك سلامُ الله في كلّ مِشعرٍ
تؤدي له الطاعات والسجدات
مشيتَ إلى أرض الحجاز وإنها
لمهبط وحي الله والبركات
لمَهبطُ جبريلٍ على سيِّد الورى
نبيٍّ الهدى الكاشف الظلمات
مشيتَ لقبر الطهر والنور والسنا
محمدٍ المبعوث بالرحمات
إمام النبيّين الهداة وخيرهم
لدى الله بالقرآن ذي السُّورات
تحدّى به الأكوان في كل موطنٍ
من الأرض في ماضي الزمان وآت
تحدّى بأن يأتوا بأقصر سورةٍ
فأعجزهم بالمعجز الكلمات

□□□

قاسم القيسي

١٢٩٣ - ١٣٧٥هـ
١٨٧٦ - ١٩٥٥م



- قاسم بن أحمد الفرضي القيسي.
- ولد في بغداد، وتوفي فيها.
- قضى حياته في العراق.
- قرأ القرآن الكريم في صباه وتعلم في مدارس أهلية، ثم درس على: عبدالوهاب النائب، وعبدالسلام الشواف وقد أجازه - الأخير - مرتين، عامة وخاصة.
- عمل مدرسًا في قضاء خانقين منذ عام ١٨٩٩ثم في مدينة الصويرة، حتى عام ١٩٠١، ثم نقل إلى بغداد وعمل في تدريس الولاية في دار المعلمين عام ١٩٢٨، ثم عمل مدرسًا في كلية الشريعة، كما كان مفتيًا وخطيبًا في الحضرة القادرية.
- كان عضو مجلس معارف بغداد والمجلس الأعلى للأوقاف، كما كان عضوًا في مجلس التمييز الشرعي في بغداد عام ١٩٢٨.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدتان نشرتا في بعض مصادر دراسته، وله قصائد مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له بعض المؤلفات: «رسالة في مصطلح الحديث» - بغداد ١٩٣٨، و«تحفة الأدباء في الخط والإملاء» - مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٠، «الحديقة الندية في المواضيع التفسيرية» - بغداد ١٩٤٠، «الزهر اللطيف في مسائل التأليف» مطبعة الصباح - بغداد ١٩٤٠، «النزهة البهية في شرح الأربعين النووية» - بغداد ١٩٥٢، و«تاريخ التفسير» طبعة المجمع العلمي العراقي - بغداد ١٩٦٦.

- شاعر مقلد، ما توفر من شعره قليل، نظمه على الموزون المقفى، في معاني قليلة، ولغة سلسة، أقرب إلى التقرير، أكثر شعره في صيغة مراسلات تسأل وتجيب، تعكس نفسًا تتسم بالود، وتتوسل بالمحبة في وصل الأصدقاء والعلماء، فتتسرب بعض معاني المديح والإطراء، كما تعكس سعة ثقافته، وتنوعها بين فنون اللغة وعلوم الدين، فشعره أقرب إلى شعر العلماء.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الدروبي: البغداديون؛ أخبارهم ومجالسهم - مطبعة الرابطة - بغداد ١٩٥٨.
٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٣ - محمد صالح آل السهروردي: لب الألباب - مطبعة المعارف - بغداد ١٩٣٣.
٤ - مير بصري: أعلام الأدب في العراق الحديث - دار الحكمة - لندن ١٩٩٤.
٥ - يونس إبراهيم السامرائي: تاريخ علماء بغداد - مطبعة الأوقاف - بغداد ١٩٨٣.

يا إمامًا

في مدح العلامة عبدالوهاب النائب

يا إمامًا في القضايا
والمزايا باتفاقِ
وطبيبًا لخفايا
ما لها غيرُك راق
وسراجًا لحيارى
في مهاوي الإنغلاق
وهُمامًا لا يُجارَى
في ميادين السباق

قـد أتـانـي مـنـك نـظـمٌ
رائـقٌ لـلأوج راق
فـبـه نـلـتُ مـقـامًـا
سـامـيًـا فـوق الطـبـاق
وبـه ازددتُ يـقـيـنًـا
إذ أتـى طِـبْـقَ وفـاقـي
هـو أحـلـى مـن وصـالٍ
لـلـغـوانـي واعـتـنـاق
وهـو أشـهـى مـن عـبـيـرٍ
لـمُـريـد الانـتـشـاق
فـهـو لـلـقـلـب زلالٌ
وبـه زال احـتـراقـي
مـن سـنـاه بـدرُ تِـمٍّ
نـال خـسـفًـا فـي مـحـاق
فـجـزاك الله خـيـرًا
وافـرًا يـوم الـتـلاقـي
ووقـاك الله ضَـيـرًا
إنَّ ربـي خـيـرُ واق
أيـن نـظـمُ الـشـعـر مـنّـي
وشـعـوري بـوثـاق؟
راعَـنـي دهـريَ حـتـى
سـامـنـي مُـرَّ الـمـذاق
مـن حـروبٍ وخـطـوبٍ
عـمَّـت ارجـاء الـعـراق
تـجـعـل الـولـدان شـيـبًـا
قـبـل إحـكـام الـنـطـاق
ولـبـيـدٌ فـيـه عـيٌّ
وبـلـيـدٌ فـي انـطـلاق
روضُ جِـدّي فـي ازديـادٍ
وسـعـودي فـي انـمـحـاق
وكـأن الـنـاس مـنـه
قـد أصـيـبـوا بـخُـنـاق
وكـأيِّـنْ مـن عُـقـابٍ
فـيـه نـادى بـنُـعـاق

كـم جـرعـنـا طـعـمَ صـابٍ
مـنـه بـالـكـاس الـدِّهـاق
كـم عـيـونٍ فـيـه سـالـت
مـن عـيـونٍ ومـآق
وخـريـدٍ فـيـه جـاشـت
روحـهـا عـنـد الـتـراقـي
لـو درى الأفـلاك هـولاً
مـنـه عـادت بـانـشـقـاق
أو أحـسَّ الـطَّـوْدُ مـنـه
دُكَّ دكّـاً بـانـفـلاق
أو رُمـي مـنـه بـبـحـرٍ
لـغـدا مـثـلَ رُقـاق
آهِ مـن دهـري وآهًـا
كـيْـده لـلـحُـرّ بـاقـي
لـيـت أمـي لـم تـلـدنـي
لِـعَـنًـا فـيـه ارتـبـاقـي
إن أهـل الـكـفـر صـالـوا
وأحـاطـوا كـنـطـاق
واقـتـسـامَ الـمُـلْـك رامـوا
بـاحـتـقـاقٍ وحـيـاق
لا تـلـمـنـي فـي قـصـوري
شُـدَّ فـكـري بـرُفـاق
وكُـمَـيْـتُ الـفـضـل ضـاوٍ
وكَـمَـيْـتٍ فـي الـلـحـاق
ومـتـى أُحـجِـم كُـرهًـا
سُـقْـتُـه سَـوْقَ الـنـيـاق
ربـنـا افـتـح عـن قـريـبٍ
بـانـتـصـارٍ وارتـتـاق
وارفـعِ الـحـرب الـعـمـومـي
إنـه غـيـرُ مـطـاق
واجـمـعنَّ الـشـمـلَ فـيـنـا
بـاتـحـادٍ واتـسـاق
بـالـنـبـيِّ الـهـاشـمـيِّ
الـمـسـتـطـي ظـهـر الـبـراق

وعلى الشيخ سعيدٍ
ذي التقارير الدّقاق
وحسينٍ وعلاءٍ
عرضُ شوقي واشتياقي
دمتمُ في كل وقتٍ
بهناءٍ وارتفاق
وبشهر الصوم فاهنأ
واسمُ فضلاً في المراقي
ما زها الطرسُ بنظمٍ
زانه حسنُ ائتلاق

□□□

قاسم الكستي

١٢٤٦ - ١٣٢٨هـ
١٨٣٠ - ١٩١٠م

- قاسم بن محمد الكستي، أبوالحسن.
- ولد في بيروت، وتوفي فيها.
- أخذ علومه عن أئمة بيروت في زمانه.
- عمل بالتدريس وبالدعوة والإرشاد الديني في بلده بيروت.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوانان هما: «مرآة الغريبة» - مطبعة سليم رمضان - بيروت ١٨٨٠، و«ترجمان الأفكار» - بيروت ١٢٩٩هـ/١٨٨١م، وله «أرجوزة في مدح القرآن الشريف» - مخطوطة، و«أرجوزة في وصف مكارم النساء» - مخطوطة، بالإضافة إلى أراجيز أخرى - مخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب جمع فيه المراثي التي قيلت في الشيخ يوسف الأسير المتوفّى (١٨٩٩) - طبعة خاصة.

- في شعره تقليدية وميل إلى الصنعة أحيانًا، يتنوع شعره بين المدح - ومنه مدحه الخديو سعيد باشا في زيارته بيروت - والرثاء، وشعر الحكمة، والتضمين، والتوشيح، ونظم التواريخ، والنظم الساخر، والأراجيز، والألغاز، والغزل، وفي شعره نزعة دينية إيمانية وتعبير عن التقوى، وتوسلات وابتهالات، ومخاطبة أولياء الله الصالحين. يميل إلى التصوف والمتصوفة خاصة محيي الدين بن عربي، الذي حاكاه في عدد من قصائده، بلغ عدد أبياته ٢٧٩٢ بيتًا، ومن طريف شعره ما رثى به طائر الكنار.

مصادر الدراسة:

١ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - (جـ٢) - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.
٢ - إسماعيل البغدادي: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون - دار الفكر - بيروت ١٩٩٠.
٣ - جرجي زيدان: تاريخ آداب العربية - دار الهلال - القاهرة ١٩١١.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - فيليب دي طرازي: تاريخ الصحافة العربية - المطبعة الأدبية - بيروت ١٩١٣.
٦ - لويس شيخو: الآداب العربية في القرن التاسع عشر - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٢٦.
٧ - مارون عبود: رواد النهضة الحديثة - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٥٢.
٨ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعرّبة - مكتبة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

لي حبيب

لي حبيبٌ لو رأى ريمُ الفلا
لحظَه يومًا كساهُ الخجلا
بعتُه روحي ولم أندم على
بيعها منه وعِفْتُ البدلا
لم يسامحني بأدنى زلّةٍ
وهو مغفورٌ له ما فعلا
شهرتي في حبّه شائعةٌ
مستحيلٌ كتْمُها كابن جلا
وصْلُهُ حلوٌ ومُرٌّ هجرُهُ
وأراه كلّما مَرّ حلا
ومزاياه التي همتُ بها
تركتْني في البرايا مثلا
ودموعي كلّما كفكفتُها
جعلتْ فوق خدودي سُبُلا
قل لمن يعذلني يومًا به
إنما النّصح لمن قد عَقَلا
لا لمن أسكرَه العشقُ ولم
يقبلِ التفنيد ممن عذَلا

لو أرى مـــثل الذي أعـــشـــقـــه
كنتُ عنه بالسّـــوى مـــشـــتـــغـــلا

****

ابتهال

يا رازق الطّيــر بجــوّ السّـمــاءْ
ومُـجـريَ الفُلْك على وجـه مـاءْ
يا مُــبــديءَ الخلق على حكمـةٍ
ويا مــعــيــدَ الكلّ بعــد الفناء
يـا نـابـذًا «يـونـسَ» مـن حـوتـهِ
صــيــانةً منك لـه في العـراء
يـا واحــدًا فـي مُـلكـه لـم تَـلِقْ
لـغـيــره جـلالةُ الكبـريـاء
يا من على العـرش الرفـيع استـوى
بغـيـر كـيفٍ فـاعـلاً مـا يشـاء
يـا مـن لـه تـخـضـعُ كـلُّ الـورى
وتخـشـع الأصـوات يومَ اللقـاء
لك العـبـاداتُ من الخلـق لا
شـريكَ فـيـهـا لك يا ذا البـقـاء
يـا راحمَ الشـيب ويا جـاعـلاً
أسـمـاءه من كلّ داءٍ شـفـاء
يا مـرسلَ الرُسْل بنور الهُـدى
وقـايةً من ظلمـات الشّـقـاء
يـا حيُّ يـا قـيّـومُ يـا من لـه
تمتـدّ بـالذّل أكفّ الرّجـاء
نسـألك اللـهمّ يا عـالـمًـا
بكلّ شيءٍ يا سـمـيعَ الدعـاء
أن تمـنـع الـضّـرّاء عنّـا وأن
تمنـحـنـا مـنـك تمام الرّضـاء
وتجـعلَ التـقـوى شـعـارًا لنا
بجـاه طه خـاتم الأنبـيـاء
فـهْـو الذي أرسلتـه شـافـعًـا
لنا جـمـيـعًـا يومَ فـصل القـضـاء

****

شغف السهاد

شُغِفَ السّـهـادُ بمقلتي ومـزاري
فـعلى الدمـوع مُـعـوّلي ومـشـاري
وبرى النحـول سـواد جـسـمي وانتـحى
نحـو الحـشـا فـألمٌ فـيـه بنار
وقـضى الهـوى أني أعـيش مُـهـيَّضًـا
قَلِقَ الفـؤاد مـشـتّت الأفكار
وتجنّبـتْني – مـذ عـشـقتُ – أقـاربي
وجـمـيـع أصـحـابي وَأهلُ جـواري
ورأوا عليَّ العـشق عـارًا فـاحـشًـا
مـعْ أنّني من كلّ عـارٍ عـاري
وغـدا صـديقي للعـدو مـسـاويًا
وعـدمتُ من نقل الوشـاة قـراري
وقـسَـوا بما حكمـوا عليّ وأوغلوا
في سـعـيـهم أبدًا إلى إضـراري
وأنا بـهـذا الأمـر لستُ بسـائلٍ
عنـهـم ولا أُبدي لـهـم أعـذاري
من حـيث أنّي رُمْت راحـة فكرتي
من إفك عُـذّالي بخلع عِـذاري
فُـقِـدَ اخـتـيـاري حين حلّ بمهـجـتي
وقُـدُ الجـوى وتهـتّكت أسـتـاري
وأزال فـصلُ القـول مني عـذلَـهم
فـكـأنّـه صـدأٌ عـلى ديـنـار
وتأسُّـفي لضـيـاع صـبـري لا لما
صـادفتُ من غمٍّ ومن أكـدار
لكنّني أمّلت حُـسْنَ تخلّصي
من شـدّتي بتـمـدّح الأنصـار
هم زينة الدّنيـا ودولة مُلْكـهـا
ومـلاذ خـائفـهـا من الأخطار
وهمُ الجـبـال الشمّ إن نُدبوا إلى
يوم الوغى لم يركنوا لفِـرار
نشـروا العـدالة معْ بقـيّة قـومهم
في الأرض وافـتـخـروا على الأغـيـار

وبهم غدت أرض الحجاز كروضةٍ
مملوءةٍ من يانع الأثمار
وتواترت عنهم روايات التُّقى
وسَرَتْ فعمّت سائر الأقطار
لا سيّما سعدُ العلا ابن عبادةٍ
مقدامُ كلّ عرمرمٍ جرّار
فبه اقتدوا وسواهمُ بهمُ اقتدى
والكلّ في نهج الهداية ساري
بذلوا النفوس لنصرة الدين الذي
رفعت قواعدَهُ يدُ الأقدار
واستأنسوا برسالةٍ ألقت على
طول الزمان محامدَ الآثار
صعدوا بها لمراتب الشرف التي
من دونهنّ منازلُ الأقمار
وحموا حقيقتها وقاموا بالذي
أُمروا به ورعَوْا حقوقَ الجار
ولقد دروا أن السعادة كلها
خُصّت بطاعةِ عالِمِ الأسرار
ورضاهُ في طوع الرسول فكلهم
معْ أمره داروا بكلّ مَدار
أكرمْ بهم صحبًا بأكرم صاحبٍ
فازوا فكانوا قدوةَ الأبرار

□□□

قاسم الكوكباني

١١٧٥ - ١٢١٦هـ
١٧٦١ - ١٨٠١م

- القاسم بن عبدالرب بن محمد بن الحسين بن عبدالقادر.
- ولد بمدينة كوكبان (محافظة المحويت - شمالي غرب صنعاء)، وفيها توفي.
- عاش في اليمن.
- تلقى تعليمه على عمه عيسى بن محمد بن الحسين حيث أخذ النحو والصرف والمنطق والفقه، ثم اعتنى بالأدب والتاريخ.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان جمعه واختار له عنوانًا: «الزورق فيما حلا ورق وتحلت به الوُرْق» - (مخطوط).

- شاعر تقليدي، تشكلت ملامح تجربته من نظم البديع، والتعرض للمصطلحات السياسية والحكومية، خرج بشعره من التوجيه بمصطلحات العلوم والكتب إلى التوجيه ببعض النواحي الاجتماعية مما منح تجربته الطرافة والابتكار، محافظًا على تقاليد القصيدة العربية. نظم القصيدة الحمينية (العامية اليمنية)، وله تشبيهات وصور طريفة.

مصادر الدراسة:

١ - عبدالولي الشميري: موسوعة الأعلام: http://www.al-aalam.com
٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٣ - لطف الله بن أحمد جحاف: درر نحور الحور العين، في سيرة الإمام المنصور، وأعلام دولته الميامين - مكتبة الإرشاد - صنعاء ٢٠٠٤.
٤ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - مطبعة السعادة - القاهرة ١٣٤٨هـ/١٩٢٩م.
٥ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت (د.ت).

شهر السيوف

شَهَرَ السيوفَ من اللواحظ واغتدى
يدعو ببيعته مريدَ وصالِهِ
فمددْتُ كفّي واشترطت شرائطًا
منها بقاء الودّ منه بحاله
والعذل لا يصغي إليه لأنه
داعٍ إلى إعراضه وملاله
وزكاة كنز الثغر يصرفها إلى
من يستحقُّ الصرف من أمواله
والصبُّ من أهل الخصاصة غارمٌ
قلبًا يسوّغه زكاة جمالِهِ
فوفى بشرطي برهةً من دهره
وسماحة السلطان في إقباله
حتى إذا عَلِقتْ بعنقي بيعةٌ
منه وذاب القلب من بلباله

أبدى الصـــدود وزاد في إعـــراضـــه
عـني وآيسـني طـروق خـــيــــالـه

****

غرام ودموع

غـــــرامٌ لـم يـدنَّسْ بـالـنـواهـي
بـقـلـبٍ قـــــد تمـرّس بـالـدواهـي
ووجْـــدٌ لو تحـــمّلـه ثبـــيـــرٌ
لأضـحى جـســمـه كـالصبِّ واهِ
ودمـعٌ لـو تسـاوى والـغـــوادي
لما افـتـرقـا لفـرط الإشـتـبـاه
إذا اسـتـسـقى الأنامُ الـغـيثَ قـالوا
أوعْـــدٌ بـالـتــفـــرّق يا إلـهي
لكي نبكي على الأحـــبـــاب حـــتى
نـعـيـد نضـارة الدنيـا كـمـا هي

****

جيرة البوادي

يا جـيــرةً سكنوا البــوادي
عـــمـــدًا ودارُهُـمْ فـــؤادي
لـو تـرحـلـون إلـى الســـواد
لـكـنتُـمْ نُـصْـبَ الســـواد
إذ كـنـت ممّـن لا يـخـــو
ن إذا نـأى عـــهـــدَ الـوداد
كــــلاّ ولا نـاري لمـن
أهـوى كـــمـينٌ فـي الـزنـاد
يا صـــاح دعْ هـذا الـنـوى
واَسـلـك طـريـق الإتحـــاد
فـالـعـمـر مـحـسـوبٌ عليـ
ـكَ بدون أيام البـــعـــاد
مـــا لـي إذا جُـنّ الـظـلا
مُ أبـيتُ مـسـلوبَ الـرقـاد

حـتى إذا وضح الصـبـا
حُ طلبـــتُكم في كـل نـاد

****

الشعر

الشِّـعـرُ أحـقـر مـا نحـاه الأعلَمُ
وأجلّ مـا كـسب البليـدُ الأكـتَمُ
ولقـد أقـول الشـعـرَ أعلم أنه
هَـذَرٌ يـراه من يـذوق ويـفـهـم
يجـري اليـراع بغـيـر مـا يجـري به
منّي اللسـانُ ويسـتـجـيـر المسلم
ليـست سـوى تـأليف ألفـاظ بهـا
يصبـو الحليم فتُسْـتَجـاد فـتـرقم
والـقـلـب يـولـع بـالـرقـيـق لأنـه
قـد رقّ جـوهـره وربّي يعلـم

****

شمعة

وليلٍ كـمـثل الصـبح أنسًـا قطعـتـه
وأضـحت عـيـون العـذل عنا بمعـزلِ
تنوب عن الشـمس المنيـرة شـمـعـةٌ
على رأسـهـا ضـوء الذبال المفـتّل
كـمـعـصـم صـفـراء الذراعين أقـبلتْ
وقـد قـبـضتْ في كـفـهـا ريشَ أخْـيَلِ

****

شمعة في ليل

ولـيـلٍ كـأدهـمَ لـكـنـمـا
فـوارسـه طـارقـات الأمـاني
تَخِـذْتُ لتـمـزيقـه شـمـعـةً
كـمـا اتُّخِـذَ الرمحُ يوم الطعـان

فـــبـــــاتت تُكَسَّـــر في نحـــره
مـــرارًا فلم يبق غــــيــــرُ السِّنان

****

نهر كالسماء

ونهــــرٍ كـــالـســـمــــا والزُّهرُ فـــيــــه
زهــورٌ بثَّـــهـــا كفُّ النســـيـمِ
لذا نســــجتْ خِــدَرْنقـــةٌ عليـــه
بيـــوتًا مـــثل زبرجـــة النجـــوم

□□□

قاسم الملا

١٢٩٠ - ١٣٧٤هـ
١٨٧٣ - ١٩٥٤م

- قاسم بن محمد بن حمزة الملاّ.
- ولد في مـدينة الحلّة (جنوبي العـراق)، وتوفي فيها.
- أخذ الأدب والشعر عن أبيه وعن حسّون العبدالله، وتلقّى جُلّ علومه الأدبية عن الشاعر حسن القيم، كما أخذ عن يعقوب الحاج جعفر بعد انتقاله إلى مدينة الحلّة.
- عمل بالتدريس والخطابة، وكان من خطباء المنبر الحسيني.
- فرّ إلى مدينة الكوفة عند زحف الجيوش التركية بقيادة عاكف (١٩١٦م)، ثم تركها وعاد إليها بعد أربع سنوات.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب: «البابليات»، وفي كتاب: «خطباء المنبر الحسيني»، وله ديوان مخطوط بخطّ يده - ذكره اليعقوبي في كتابه «البابليات».

- شاعر قارئ خطيب، أكثر شعره في المديح، ورثاء أعلام عصره، وفي شعره تقليد وصنعة، وميل إلى الوعظ والتعليم، وقد تجود له أبيات في الغزل العفيف.

مصادر الدراسة:

١ - الروض البديع في آل الربيع (مخطوط فيه شعر للمترجَم له).
٢ - حيدر المرجاني: خطباء المنبر الحسيني (جـ١) - مطبعة القضاء - النجف ١٩٧٧.
٣ - جعفر النقدي: زينب الكبرى -المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٤٧.
٤ - ديوان جعفر الحلي (المقدمة).
٥ - مجموع محمد الخليلي (مخطوط فيه قصائد للمترجَم له).
٦ - محمد علي اليعقوبي: البابليات (جـ٢) - المطبعة العلمية - النجف ١٩٥٥.

سرى البرق

ســـرى البــرق وهنًا بالأثيـــلات من نجـــدِ
فـــهـــيَّج أشـــواقي إلى العَلَم الفـــردِ
وفـــاح لطيمُ المسك من ربع مَـــيَّـــةٍ
فـأنسى شـذاه نفـحـة الشِّـيح والرَّند
فـيـا أخـويَّ المسـعـفَينِ على الهـوى
ســألتُكمـا بالله عُـوجَـا على دعـد
وقـولا لهـا هل لاقـتـراب مـتـيَّم
ســبـيلٌ وهل طيفٌ يلمُّ على البـعـد؟
وهل أنتِ للعــهــد القــديم حــفـيظةٌ؟
فـإني مـقـيمٌ بالحـفـاظ على العـهـد
لقـد ضـرجـتْني من سـيـوف لحـاظهـا
حـدودٌ مـواضٍ تقطع الصـارم الهندي
ولي شـاهدٌ فـيـمـا ادّعـيتُ بخَـدّها
فـذاك دمي الممزوجُ في حـمـرة الخـدّ
تُريك إذا مـا أسـفـرتْ بدرَ غُـرّةٍ
وتسـتـر ذاك البـدر بالفـاحم الجـعْـد
ألـمَـيـاءُ لا أبدي لكِ الشـوق إنّمـا
علمتِ الذي يُخـفي المشـوق ومـا يُبـدي
هبـيني رُضـابًا من ثناياك إنّه
هو الشـهـد لا بل دونه لذةُ الشّـهـد

****

طللٌ برامة

ســقى صـوبُ الحـيـا طللاً برامَــة
ولا غـبّتْ مـرابعَـه الغـمـامَـة

فكم رحلت له الأنضاءُ شوقًا
وكم لبني الهوى فيه إقامه
وكم خفقَ الجنوب به سُحَيرًا
فعطّره وأنشقنا ثُمامه
أرفّ له رفيفَ الطير حتّى
كأنّي بين قادمتَيْ نعامه
يؤرّقني ادّكار الأيك إمّا
على عذباته صدحَتْ حمامه
أظبيَ الجزع طرفُكَ لي ظلومٌ
فمن لي منه يأخذ بالظُّلامه؟
حذارًا يا رماةَ النبلِ منه
إذا راشت لواحظه سهامه
صفَتْ مرآة وجنته لعيني
فخلتُ سوادَها المطبوع شامه

****

من قصيدة: لا صبر للعاشق

وحقِّ الهوى العذريّ لست أرى عذرا
لصبٍّ يُواتي بعد بُعدكمُ الصَّبْرا
ولستُ أرى يحلو لعيني منامُها
وما عاشقٌ من لم تكن عينُه سَهْرى
يقولون لي بالعُرفِ صابرْ هواهُمُ
وإنّي أرى صبري بشرع الهوى نُكْرا
وبي من هوى الغادين عن أَبْرُق الحمى
رسيسُ غرامٍ للجوانح قد أورى
تعوّدتُ أنّي قطُّ لم آلَفِ الكرى
غداةَ الكرى قد فرّ عنّي وما كرّا
ولم أطلبِ التهويم إلا عُلالةً
عسى الطّيفُ يومًا من خيالهمُ مَرّا
سلوا الليل عنّي هل أذوق رقادَهُ
وهل أنا قد سامرتُ إلاّ به الزُّهرا؟
سَرَتْ سلوتي عني وما مرّ ذكرهمْ
عليَّ دجًى إلا وهاجت بيَ الذّكرى

****

من قصيدة: خطب جليل

في رثاء الشاعر جعفر الحلي

ما شجَتْني بالرّقمتين طلولُ
قد محاها بالرغم مني المحولُ
لا ولا هاجني الحَمام بذي الطّلْـ
ـحِ سُحَيرًا ولا شجاني الهديل
لا ولا المدلجون بالبان ليلاً
حين شُدّت للبين منها الحُمول
بل لخطبٍ بـ «جعفر» الفضل أودى
هو في العالمين خطبٌ جليل
عِيلَ صبري يا للسلُوِّ لصمّا
ءَ، فربعُ الأسى كثيبٌ مَهيل
أوَ أصبو من بعده لخليلٍ
ولعمري ما مثله لي خليل
يا جليلَ الأحساب دمعي مديدٌ
ورفيعَ الأنساب حزني طويل
أغمدوا منه في الصعيد حسامًا
فاتكًا ما اعتراه يومًا فُلول
وعجيبٌ يا حامليه فما عهـ
ـدي برضوى يخفّ وهْو ثقيل
ثكَلَ العلمُ منه بدرَ ذكاءٍ
شعّ حينًا ثم انتحاه الأفول
وغدا النظم ناثرًا لؤلؤ الدمـ
ـعِ عليه وسلْكُهُ محلول

يا ثراه استَطِلْ علاءً وفخرًا
فبه الأنجمُ الدراري تطول
أو لتسترفدِ الغمامَ لسقيا
كَ، وفيك انطوى الغمام الهطول

****

فجيعة الرزء

في رثاء محمد حسين ربيع

حُنيتْ فوق نار وجدي ضلوعي
فاستهلّت بالمعصرات دموعي
وادلهمّت فجيعةُ الرزء لمّا
غاب بدر السلوّ بعد الطلوع
قَذيتْ مقلةٌ هو ابن جَلاها
لم تُحرّم له لذيذَ الهجوع
نسف الحتف منه هضبة حلمٍ
ما رمتها زعازعٌ بصُدوع
قلت مذ صكّ نعيه مسمع الدهـ
ـرِ فصمّت بالنعي أذن السميع
يا همامًا ضربنَ في طينة الفخـ
ـرِ زواكي أصوله والفروع
كلما رمتُ أن اكتّم وجدي
قالتِ العين للدموع أذيعي
بِتّ للنسك في الصعيد ضجيعًا
وأنا الهمّ بات فيك ضجيعي
ساورتني أفعى مصابك حتى
بتّ منها بليلة الملسوع
ويحَ دهرٍ قد صانعتنا رزايا
هُ، ولم يرعَ منك حسنَ الصنيع
روّعتنا صروفه حين أودت
بفتًى كان فيه أمنُ المروع
حيٌّ منه صدر الندّيّ إمامًا
عالمًا بالمسنون والمشروع

فيه يحلو البديع في كل فنٍّ
بانسجام الترصيع والتسجيع
فاتّخذْه محمودُ كهفًا وحصنًا
وله الجأْ لخير ركنٍ منيع
أوَ لست المؤثّلَ المجدِ فاسلمْ
لمعاليك في المقام الرفيع
إنما أنت أحمدُ الذكر في حُسْـ
ـنِ سجاياه حاويًا للجميع

□□□

قاسم الهرّ

١٢١٦ - ١٢٧٦هـ
١٨٠١ - ١٨٥٩م

- قاسم بن محمد علي بن أحمد الحائري الشهير بالهرّ.
- ولد في مدينة كربلاء (جنوبي العراق)، وتوفي فيها.
- ينتمي إلى أسرة أدب وشعر.
- فقد بصره وهو صغير، ولقب بالهرّ لأنه كان قصيرًا مكتنزًا.
- درس علوم الدين المختلفة على علماء مدينته.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «الطليعة من شعراء الشيعة»، وقصائد في كتاب «شعراء كربلاء».

- شاعر تقليدي، اشتهر بقدرته على الارتجال، تنوع شعره بين مديح آل البيت ورثائهم، وله قصائد في وصف الحيوان، ومنه ما قاله في هرّ، وله مساجلات أدبية مع شعراء العراق في عصره، وغزل وهجاء، في شعره تكلّف وصنعة، وميل إلى استخدام الحلى اللفظية والبديع والجناس، والتأريخ، وله في ذلك أبيات تقرأ مدحًا وتنعكس هجاء أما غزله فإنه مع تقليديته يتسم بالرقة والسلاسة والعفة.

مصادر الدراسة:

١ - جواد شبّر: أدب الطّف - دار المرتضى - بيروت (د.ت).
٢ - سلمان هادي الطعمة: شعراء من كربلاء - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٧.
٣ - عباس العزاوي: تاريخ الأدب العربي في العراق - (جـ٢) - (تحقيق عماد عبدالسلام) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ٢٠٠١.
٤ - محسن الأمين: أعيان الشيعة - (تحقيق حسن الأمين) - دار التعارف للمطبوعات - بيروت ١٩٩٨.

٥ - محمد السماوي: الطليعة من شعراء الشيعة - (تحقيق كامل سلمان الجبوري) - دار المؤرخ العربي - بيروت ٢٠٠١

٦ - موسى الكرباسي: البيوتات الأدبية في كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٨.

٨ - الدوريات: مجلة المرشد (البغدادية) - مج٤ - ع٩ - بغداد ١٩٢٩.

في هواك سكارى

شرب القوم من لَماكِ عُقارا
فهمُ اليوم في هواك سُكارى
وتجلّى لهم جبينك كالصّب
ـحِ، فراحت به العقول حيارى
قلّدتك الجفون سيفًا صقيلاً
ومن القدِّ ذابلاً خطّارا
يا لها من لواحظٍ في فؤادي
هي أمضى من الحسام غِرارا
يا غنيَّ الجمال عن كلّ حُسْنٍ
لست أشكو إلا إليك افتقارا
سائلينا يا ميُّ ما صنع الحبْ
بُ، فقد جاوز الحدود وجارا
في سبيل الهوى حُشاشة صبٍّ
صيّرتْها حرارة الوجد نارا
ملكتْ رقّة الحسان وأضحت
بهواها تستعبد الأحرارا
لا أقرّ النّوى عيون ضياءٍ
أعدَمَتْنا يومَ الفراق القرارا
من مُجيري من لوعةٍ وغرامٍ
تركَتْني أعالج الأفكارا
ودموعًا يُذيلها ألم البيـ
ـنِ، وقلبًا من بعدهم مُستطارا
ساعداني على الغرام فهذا الـ
وجْدُ لم أستطع عليه اصطبارا

****

علامة الدهر

في مدح أبي الثناء الآلوسي

ما شمسُ كَرْمٍ في كؤوسٍ تُدارْ
كؤوسها اللّجين وهْي النضارْ
يطوف فيها أحورُ جُؤذرٌ
في وجنتيه يُزهر الجُلّنار
ذو قامةٍ كالغصن مهما انثنت
كان لمن في الحبِّ مات انتشار
وذو لحاظٍ كمواضي الظُّبا
بها فؤادي قد غدا مُستطار
ترى المنايا بين عينيه ولل
حياةِ في ثغر لَماه عقار
يصرع آساد الشّرى إنْ رنا
ويترك العشّاق تأوي القفار
ما البدرُ إلا خَدّه في الدّجى
وخدُّه الآخر شمس النّهار
كلاّ ولا هيفاءُ قد أخجلتْ
شمسَ الضحى إذ مِيط عنها الخِمار
يُرنّح العِطف دلالاً ومن
أبرادها يفيق نشرُ العَرار
كلاّ ولا روضٌ أريضٌ زها
وغرّد الوُرْق به والقُمار
مثل ابتهاجي بنظام الذي
فيه من الدّهر يُقال العِثار
من عن ندى أنمل كفّيه قد
تَقاطرَ القَطْر ولجّ البحار
يذمُّ بغدادَ التي عقْلُ ذي الـ
ـعقلِ بها ذا اليومَ تالله حار
ومدْحُ محمودَ سماء الهدى
وقطْب أفلاكِ العلا والوقار
شهاب دين اللّه حتْف العدا
علاّمة الدّهر وحامي الذّمار

ابن أمـــــيـــــر المؤمـنين الـذي
قـد قـوّم الدين بمنجى الفِـقـار
أسَـــرّ قلبي بالذي قـــالـه
وفـيـه أطفـا منه للوجـد نار
لا زال مـحـفـوظًا برغم العـدا
من سائر الأسـواء سـامي الفخـار
هـذا الـذي جـادت بـه فـكـرتي
وفـيـه أُبدي لكمُ الإعـتـذار

****

الهرّ والكلب

لعَـمـري لم أُردْ أُدعى بـهِـرٍّ
وإن يك ذاك فـخـري في العـراقِ
فـإني إنْ دُعـيت أخـاف كلبًـا
يـدارك قـطُّ مـا لـي عنـه واق
يـهـرّ إذا أتيـتُكم ويـأبَى
لعَـمـرُ أبيكمُ إلا فـراقي
فـصـرتُ إذا أتيـتك بعضَ يوم
أسـائل عنه صـبحًـا من ألاقي
فـبـعـضُـهمُ يقـول: الليثُ ولّى
وبعـضـهمُ يقـول: الكلبُ باقي

****

كاظم الغيظ

كـيف الضـلالُ ونور رشدك مشـرقُ
وشذاك في الأكوان مسكٌ يعـبقُ
يا من إذا لمعت أشـعـةُ نوره
ظلت بهـا حَـدَقُ الخـلائق تُحـدِق
يا كـاظمَ الغـيظ الذي فـيـه اغـتـدت
كلُّ العلوم الغـامـضـات تَحـقّق

□□□

قاسم حرب

١٣٥٨ - ١٤٢٦هـ
١٩٣٩ - ٢٠٠٥م

- قاسم محمد حرب.
- ولد في مدينة الزبداني (مصيف جبلي - شمالي غرب سورية)، وتوفي فيها.
- قضى حياته في سورية ومصر.
- تلقى تعليمه الابتدائي والإعدادي في مسقط رأسه، ثم انتسب إلى دار المعلمين بدمشق وتخرج فيها عام ١٩٥٩، ثم درس الحقوق وتخرج في جامعة دمشق عام ١٩٨٦.
- عمل معلمًا بالتعليم الابتدائي ٢٥ عامًا وبعد تخرجه في الحقوق مارس المحاماة، حتى رحيله.
- انتخب عضوًا بالاتحاد القومي (زمن الوحدة) عام ١٩٥٩، وعضوًا بالمكتب التنفيذي للاتحاد الاشتراكي، وعضوًا في الاتحاد العربي الديمقراطي، ورئيسًا لتحرير صحيفة العربي الديمقراطي.
- شارك في الحياة السياسية في سورية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط، وقصيدتان مخطوطتان هما: «هل الدنيا رحم والموت ولادة»، و«عيناك».

- المتاح من شعره قصيدتان، نظمهما على الموزون المقفى، الأولى مطولة (٦٥ بيتًا) في رثاء والده، وهي بكائية مترعة بمعاني الحزن والأسى ولوعة الفراق، تصدر عن نفس تجيش بالبكاء، وتختنق بالعبرات، وتعكس اعتزازًا وفخرًا يظهر في وصفه لأبيه بطهارة القلب، وسمو النفس، كما تصور جنازته مشهدًا مهيبًا تحفه الملائكة. وقصيدته الثانية غزلية في (٢٠ بيتًا) تعكس نزعة وجدانية، وذاتًا تشبب بعيني الحبيبة، فيسهب في وصف جمالهما عبر مشاهد وأحوال متنوعة، والقصيدة تتسم بخيال محلق، ومجمل شعره يأتي في لغة سلسة، وألفاظ عذبة تعكس قوة العاطفة ورقة الشعور.

مصادر الدراسة:

- لقاء أجراه الباحث أحمد هواش مع بعض معارف المترجم له - دمشق ٢٠٠٦.

الموت ولادة

بكيتُ ولستُ من أهل البكاءِ
ولا ممن يجادل في القـضـاءِ

ولا ممن يرى في الدمع جــدوى
سـوى دمع الطفـولة والنسـاء
ولكن الدمـوع تفـيض عـفـوًا
إذا غلب القنوطُ على الرجـاء
وليس لديك من وقت لتـوفي
وقـد حـانت مـواقـيتُ الوفـاء

✡✡✡✡✡

بكيتُ بدمـعـة الزهراء تبكي
بـلا حـولٍ وترجفُ من عناءِ
وخـيـرُ أبٍ يرائيـهـا ويأسـو
ولـيس كـمـثله آسٍ وراء
يناديهـا فـتـدنو ثم تُصـغي
يُسِرُّ لـهـا فـتـبسم في حـيـاء
ويُسكِنُ روعـهـا وتفـيض بشـرًا
وتصـمُـد للمـصـيبـة والبـلاء
وتُسـأل مـا أسـرَّ لـهـا أبوها
ومـاذا قـال خـيـرُ الأنبـيـاء
فـقـالت: ليس مـا قـد قـال سـرًا
ونبـأني بأنْ مـا من تنـاء
ألا يُرْضـيك أنكِ بـين آلـي
طليـعـةٌ من يليني للسـمـاء

✡✡✡✡✡

بكيت كـمـثلمـا فـعلت جـمـوعٌ
تنادت في وفـاءٍ للعـزاءِ
سعت من حول نعشك في خشوعٍ
لتـوكـيـد المحـبـة والولاء
طواعـيـةً بلا كـرهٍ وخـوفٍ
ولا زُلفى ولا قـصـدِ الرياء
لتـشـهـدَ أن طهـرَ القلب تاجٌ
وإسـلافَ الجـمـيل أبو الثناء
وحبُّ النـاس لـلإنسـان كنزٌ
ومـرقـاةٌ إلى شـرفِ العـلاء

✡✡✡✡✡

بكيتك صـاحبًا في الله سـمحًا
كـريم النفس مـوفـور الإباء
أديبًـا مـؤنسًـا دمـثًـا ودودًا
أمـينًـا عـابدًا رحب الفِناء
أنيسًـا مـجلسًـا حلوًا حـديثًـا
بليـغًـا حكمـةً عـالي السناء
وفـيك تواضـعٌ من غـيـر ضـعفٍ
وحِلمُ ذوي البـصـيـرة والدهاء
وتسـعى للصـلاح طهـورَ قلبٍ
كمـا يسعى السقيم إلى الشفاء
بلغتَ طبـائع الأشـيـاء علمًـا
وأحسنت السلوك إلى القضـاء
فـحـقـقـتَ المؤمَّل في اقـتـدارٍ
وصُـغت نموذجًـا للاقـتـداء
فكنتَ لأهل بيـتك خـيـرَ راعٍ
أبًا ومـربّيًـا جَمَّ العطاء
فلم تُنجِبْ لكي نزداد نسـلاً
وتزدادَ الرعـيـةُ للرعـاء
ويكثـرَ جـاهلٌ فـينا ونبـقى
غـثـاءً في غـثـاءٍ في غـثـاء
فـقـد أنجبتَ ثم رعـيتَ صـيدًا
وكنت مـؤدبًا فـذَّ الأداء
وللذكـرى تركتَ لنا نجـومًـا
ومـصـبـاحًـا منيـرًا كـالذُّكـاء

✡✡✡✡✡

بكيتُ لأن لـي قلبًـا حـزينًا
تحـيق به الهـموم بلا انقـضـاء
ومـثلك كـان مـتكأً وعـونًا
مكينًا في الثبات وفي المَضـاء
ومـثلك في القلوب - أبا منيـرٍ -
قـليلٌ في المودة والإخـاء
قليلٌ في التـراحُم والتـسـامي
قليلٌ في التـواصل والصـفـاء

✡✡✡✡✡

جـعلتك في حـيـاتك ملءَ عـيني
ونلتَ مـحـبـتـي وشـذا ثنائي
وأكـثــر مــا أكــون بـه مـعنّى
إذا أحـبـبت: ضـيـقي أو عـيـائي
فـأسـعى كي أفـيـض جَـدًا وبِرًّا
وألقــاني فـقـيــرًا للجَـداء
وألقــاني أضــيق بوسـع نفـسـي
وقلـةِ مــا يفــيـض بـه إنائي

****

عيناك

وشُـغـفتُ حـتى كـدتُ أسـتـتـرُ
مـن حـبّ عــيـنيـكِ ولا وزَرُ
عـيناك كل الكون طفلُهـمـا
أفــلاكــه الأرضــون والمطر
الليل في عـيـنيك أحـجـيـةٌ
قـد حـار في تفـسـيـرها البـشـر
والعـمـر في عـيـنيك جـاريةٌ
خلف الرمـاح الـسـود تخـتـدر
إن تُـغـمـضـي فـالليل منسـدلٌ
أو تنظري فـالشـمـس تسـتـعـر
عـيناك كم زاغت بعـبـرتهـا
((مـا مـدركي)) سـمـعٌ ولا بـصَـر
أقـول: عـيـناك.. فـيـحـملني
طيـر من الأحـلام منحـدر
فلسـت أدري هل أنا جـسـدٌ
يحـيـا بقلبٍ مـثلمـا البـشـر
أم ديمةٌ سـمـحـاء سـابحـةٌ
في الجـوّ باسم الله تعـتـصـر
أم فـيـض نورٍ من تـألّقـه
ترتد عين الشـمـس تنحـسـر

******

هـا أنتَ يـا قـلبي تحـلّقُ بـي
وكـأنما التـحـليقُ لي قــدر
أو كلّمـا أوصَلْتَني أفــقًـا
أغـرتكَ آفـاقٌ لهـا أُخَـر

□□□

قاسم حرج
١٣١٩ - ١٤٠٢هـ
١٩٠١ - ١٩٨١م

- قاسم بن محمد بن حرج الوائلي.
- ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق)، وتوفي في مدينة البصرة.
- قرأ مقدمات العلوم على أبيه، وتعلّم على يد عدد من علماء مدينته هذا وقد درس علم العروض على يد رضا الهندي.
- كانت له أنشطة سياسية في محاربة الانحراف والفساد والدعوة إلى الإصلاح، ودعا مع عيسى كمال الدين لتأسيس جامعة النجف.
- كان عضوًا في جمعية الرابطة الأدبية في مدينة النجف.

الإنتاج الشعري:

– له قصائد ومقطوعات في كتاب «شعراء الغري» وله قصائد نشرتها صحف عصره.

الأعمال الأخرى:

– له مقالات نشرتها الصحف والمجلات العراقية، خاصة مجلات: العرفان، والهدى، والاعتدال، والحكمة، والغري، وله مؤلفات ذكرها كتاب «شعراء الغري»، منها: مختصر الأغاني (لم يتم)، ومنظومة في المنطق (لم تكتمل).

- شعره مقطوعات وقصائد متوسطة الطول، تتنوع موضوعيًا بين الرثاء، والمراسلات، والمساجلات مع أصدقائه من أعضاء الرابطة الأدبية، والغزل، وفي شعره ظرف وطرافة لا تخلو بعضها من جدة، مثل وصفه شعرات بيض في عارضيه عندما نظر في المرآة.

مصادر الدراسة:

١ - علي الخاقاني: شعراء الغري - (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٢ - محمد جمال الهاشمي: الأدب الجديد - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٣٨.
٣ - محمد علي جعفر التميمي: مشهد الإمام - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٧.
٤ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

لاح لي نصف وجهها

لاح لي نصفُ وجهها من بعيدِ
فتخيّلتها هلال العيدِ
فاكتفى ناظري بنظرة نِصْفٍ
وهو ضربٌ من الحجاب الجديد
زيَّن الخال أنّه المسك نثرًا
فوق خدٍّ يزدان بالتوريد
والغواني إذا زهاها جمالٌ
في خدودٍ رفعنَ ستر الخدود
أقبلتْ بين نسوةٍ يتضاحكْـ
ـنَ، ويمشينَ مثلَ مشي الجنود
ووجوهٍ مثل الأهلّة لكنْ
في غصونٍ من القُدود الميد
عَلِقتْ نظرةٌ لها بفؤادٍ
فارغ من صبابة المعمود
فأعارته خفقةَ القُرط في صَفْـ
ـحَةِ جيدٍ فديتُه من جيد
ولقد صحّ أنّ عينيَ تجني
وتُعين المها على تسهيدي
إنما الغضّ للعيون نجاةٌ
واحتفاظٌ من العيون السُّود
والهوى مُسْكرٌ إذا خامر القلْـ
ـبَ كما تُسكر ابنةُ العنقود
راعها أن رأت بياضَ مشيبٍ
في عِذاري ومثله في فودي
ولقد فاتها بأن سواد الـ
ـعينِ يزدان بالبياض الشديد

****

ورد الخدود

وردُ الخدود مراتع الأحداقِ
فعلامَ عن خدّيك طرفك واقي؟
ما آن أن تُجنى شقائقُ روضةٍ
حُفّت بنهرٍ طافحٍ رقراق
نَثَرتْ بها العشّاقُ حَبَّ قلوبها
[أفهل] على العشّاق من إشفاق؟
وبأقحوان الثّغر لؤلؤ أدمعٍ
نظمتْه كفُّ محاجرٍ ومآق
ما أبرقت خدّاك في غسق الدّجى
إلا وقد أرعدْتَ بالإبراق
أمسلسلَ الأقداحِ عن رشفاته
لا تبخلنَّ فإنّها تِرياقي
لو لم يكن خدّاك مصباحين في
ليل الغدائر ما اهتدى لي الساقي
نارَ الخدود علامَ قد عذّبتني
فيها ولستُ أنا من الفسّاق؟
ونضيتَ من سحر الجفون صوارمًا
ويلاه ما أمضى ظُبا الأحداق
فتركتَ قلبي كالخدود مضرّجًا
أوَما كفى عَلَقًا على أماقي
في الجسم ما في اللحظ من سقمٍ وفي
أحشايَ ما في قُرطك الخفّاق
السّاقُ تحمل ثقل ردفك يا رشًا
لا الخصرُ فهو كشعرةٍ في الساق
أرسلتَ من صُدغيك فوق حديقتَيْ
خدّيك حُرّاسًا عن السُّرّاق
ما ضرّني إرسالُ صدغك عقربًا
لو كان لي من دون ذلك راقي

****

شعرات بعارضي

شَعَراتٌ بعارضَيَّ ورأسي
ذكّرتْني وكنت ناسيَ نفسي
طلعتْ في سواد شعريَ بيضًا
كمصابيحَ في منازل بؤس

كلّما رمتُ سترهنّ بقصٍّ
عُدْنَ يلمعْنَ كالنجوم بنحس

راع عِرسي بياضُهنَّ فأبدت
قسوةً بعد ليّن القول عرسي

صبغ الغيظ جسمها بشحوبٍ
وغدت ترتدي بصبغة وَرس

قلْنَ جاراتها وكنّ لديها
أفرخي روعك بحسن التأسّي

وتَعزّي عن الشباب بمُلْكٍ
وثراءٍ وإن يك الشيب يُقْسي

فزوَتْ وجهها وقالت بهمسٍ
هذه هذه رطانة فُرْس

فلعمري غضاضةُ العمر ولّت
واللذاذات في ليالِيَ عُرسي

****

من قصيدته: وصف الطبيعة

صبحٌ تنفّسَ عن هواءٍ صافي
بي في ظلال شواطئ الأريافِ

باكرْتُها للإرتياح فنبّهتْ
نفحاتُها منّي الشعور الغافي

أعشابُ وادي الرافدين وزهره
حُللٌ موشّاةٌ على الأحقاف

أبدى اللطيف مهارةً بنسيجها
جلّت عن التحديد والأوصاف

جوٌّ تعطّر بالأريج وشاطئٌ
يزدان بالألفاف والأفواف

قد عانق الورد النضير نظيره
فيها بكلّ تَحابٍ وتصافي

ويميل من جرْيِ النسيم كأنّه
نشوانُ من خمر الغدير الصافي

ومتى هوى للماء يَهْوَ خياله
فترى هناك تصادمَ الأطراف

وخيالُ قرن الشمس فيه مطرَّزٌ
بخيال ألوان الورود الطافي

إن الذي قَسَمَ الغرائز بيننا
أعطى الزهور غريزة الإنصاف

تجد المروءة عندها محفوظةً
لا تستخفّ بحُرمةٍ لضِعاف

نهضتْ على الغدران يسند بعضها
بعضًا نظيرَ تساند الأخلاف

والطلحُ قام مضلّلاً صنوانه
بمظلّة الورق الصقيل الضافي

وكأنه متعطّفٌ، أفناؤه
مالت إلى الصِّنْوان كالأحلاف

□□□

قاسم خليل

١٣٣٢ - ١٤١٦هـ
١٩١٣ - ١٩٩٥م

● قاسم بن خليل بن إبراهيم الهيتي الحلي.

● ولد في مدينة الديوانية، وتوفي في مدينة الحلة.

● عاش في العراق.



● تلقى تعليمه في مدن عدة حسبما اقتضت طبيعة عمل والده، حتى تخرج في دار المعلمين الابتدائية في بغداد (١٩٣٢).

● عمل بالتدريس في مدينة السماوة، وبعدها في مدينة الحلة، وترقى في عمله إلى درجة مدير مدرسة ابتدائية، ثم عُيّن مفتشًا للغة العربية والتربية الإسلامية في مديرية معارف الحلة.

● كان رئيسًا لجمعية المعلمين في الحلة.

● كان له نشاط اجتماعي وتربوي واضح، من مظاهره: أنه افتتح أول مدرسة إعدادية للبنات في الحلة (١٩٤٦)، ومدرسة مسائية في الحلة والمسيب.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان شعر مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب: «أصول تعليم اللغة العربية والدين» (بالاشتراك مع نعمة رحيم العزاوي) - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٦ (١٣٢ صفحة).

● شاعر مناسبات، استوقفته تجربة الموت رثاء، ومظاهر الحياة والنشاط وصفًا لبعضها، وتقريظًا لبعض مؤلفات عصره مما يدخل في نطاق ما أعجبه، حافظ على الإطار التقليدي للقصيدة العربية من، ومحسنات بديعية، ومعجم شعري فرضته ثقافته واتجاه موهبته في النظم.

مصادر الدراسة:

١ - صباح نوري المرزوك: معجم شعراء الحلة (مخطوط).

٢ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

٣ - الدوريات: جعفر الكواز: من أساتذتي: قاسم خليل - صحيفة الجنائن الأسبوعية - (ع ٣٧) - بابل مارس ٢٠٠١.

صديق صادق وخليل

في رثاء صبحي عبدالرزاق

مجالُ الهنا بين الأنام قليلُ ... وظِلُّ الشقا طاغٍ بها وثقيلُ

فأنَّى تُجيل الطرف إنك واجدٌ ... فجائعَ تترى وقعهنّ وبيل

فصبرًا وفي الصبر الجميل مفازةٌ ... فما الحزن يجدي كي يعود خليل

فلا تجزَعَنْ يومًا لوقع مصيبةٍ ... فليس إلى ردّ القضاء سبيل

فسنّة هذا الكون تجري بحكمةٍ ... فتقصُرُ أعمارٌ بها وتطول

فكم مات إنسانٌ سما بفعاله ... وكم عاش غِرٌّ خاملٌ وجهول

فهذي حدود الله في الخلق كلهم ... فكلٌّ له يومٌ إليه يؤول

فقدنا أخًا في الناس قلّ نظيره ... وفي فقده عمّ النفوس ذهول

لقد كنت فذًا في صفاتك صابرًا ... فَعُولٌ لنَيْل (الغانمات) قؤول

فقد كنت في نظْم القوافي محلّقًا ... وشعرُك بين العارفين أصيل

وفي بابلٍ للجيل كنت مربّيًا ... ليحزن في فقدان شخصك جيل

لفقدك أحبابٌ بكتْ ومحافلٌ ... وفي الشعر لاحت رنّةٌ وعويل

رثيتك مفجوعًا ولست معزّيًا ... فأنت صديقٌ صادقٌ وخليل

فنمْ في جوار الله أفضلِ منعمٍ ... وإنّكَ في روض الجنان نزيل

****

عسل التمر

عسل التمر نعمة وغذاءُ ... فالتهاني لمنذرٍ والهناءُ

فهو يبدو ألذ من عسل النحـ ... ـلِ، وللمدنفين فيه شفاء

نكهةٌ من نخيل بابلَ فيه ... فبدا للأنام نعم الغذاء

وهو جهدٌ مباركٌ جاء فيما ... ينفع الناس كي يسود الرخاء

يقتفي منذرٌ مناهج أهلٍ ... هم بناةٌ حقًّا وهم أتقياء

قد أشادوا وعمّروا فأفادوا ... حيث فاز الأبناء والآباء

فأبوه قد خطّ للخير نهجًا ... باركتْ نهجَه القويمَ السماء

عَلَمًا كان جدّه لا يُضاهى ... كان من خلقه الوفا والسخاء

فتحيّاتُ معجبٍ بجهودٍ ... طاب فيها إعجابه والثناء

****

رُقيّ الغرب

بمناسبة صدور كتاب «نحن وهذه الحضارة الغربية»

كلمــــا أبدتِ العلومُ انتــصـــارا
حــــوّلوه قنابلاً ودمــــــارا

فــأحالوا الدُّنا جحيمًا وخسفًا
واستباحوا الحمى وداسوا الديارا

أرُقيٌّ يا غــــربُ ذا أم وباءٌ؟
أم حسبتم تقدّمًا واقتدارا؟

أين هذا من الحضارات عند الـ
ـغُرْب كانت معارفًا وفخارا؟

مَشرق العدل والعلوم وكانوا
في علاهم أعزّةً أبرارا

فأخذتم منا الحضارة طوعًا
بعد جهلٍ صيَّرتموه شعارا

يا أبا منذرٍ وكنت صريحًا
تكشف الزيف تنصف الأخيارا

هكذا مثلما عهدناك دومًا
سوف تبقى تنوّر الأفكارا

سِفْرُ محمودَ في الحضارة درسٌ
سوف يبقى للدارسين منارا

إنْ رأينا تعبيره جاء سهلاً
فمعانيه قد أتينَ كبارا

□□□

قاسم فكري

١٣٢٤ - ١٤٠٧هـ
١٩٠٦ - ١٩٨٦م



● أحمد راسم قدري.

● ولد في مدينة طرابلس (الغرب)، وتوفي فيها.

● قضى حياته في ليبيا ومصر وسورية وتركيا وإيطاليا والحبشة.

● تلقى علومه في مدرسة الأنموذج في مدينة حلب، فدرس اللغة العربية وعلومها، وبعد اثنتي عشرة سنة عاد إلى ليبيا، فالتحق بمدرسة الحزب الوطني، ثم قصد روما فالتحق بالمدارس الإيطالية، وهناك أتقن اللغة الإيطالية، كما تعلم اللغة التركية.

● عمل مدرسًا للغة العربية، كما درس اللغتين الإيطالية والتركية، كذلك ترأس تحرير مجلة «الأفكار»، ثم عمل في تحرير جريدة «طرابلس الغرب» في بداية الخمسينيات، كما نشر في عدة جرائد ومجلات منها: مجلة «الرقيب العنيد» وجريدة «العدل» ومجلة «ليبيا المصورة».

● كان عضوًا في مكتب الحزب الوطني.

● نشط وأسهم في النشاط الثقافي والسياسي وفي المجال الإصلاحي وخدمة القضايا العامة لبلاده.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد وردت ضمن كتاب: «الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث»، وقصائد نشرت في بعض دوريات عصره مثل: «جريدة العدل، ومجلة ليبيا المصورة، وجريدة الرقيب العنيد، ومجلة الأفكار، وجريدة طرابلس الغرب»، وله ديوان قيد الطبع ذكره صاحب كتاب: «الشعر والشعراء في ليبيا».

● ما توفر من شعره نماذج قليلة، تظهر نزعة وجدانية، تتسم برقة العبارة وعذوبة اللفظ وجلاء الصورة التي تنهل مفرداتها من الطبيعة على نحو ما نجد في قصيدته (الغانية)، أو تلك التي تتسم بطابع الحنين إلى مدينة (غريان)، فتتميز بحراك عاطفي ونفسي مؤثر، بما يسم شعره بالجمال والصدق الفني، كما يمتاز بوحدة جمالية منشؤها اللغة وتجانس الصور والأخيلة، فبعض صوره ممتدة تحتفي بأفانين البديع من غير إسراف أو تصنع، ونلاحظ في مجمل شعره تأثيرات من كبار شعراء الوجدان مثل جبران خليل جبران.

مصادر الدراسة:

١ - قريرة زرقون نصر: الحركة الشعرية في ليبيا في العصر الحديث - دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت ٢٠٠٤.

٢ - محمد الصادق عفيفي: الشعر والشعراء في ليبيا - مكتبة الأنجلو المصرية - القاهرة ١٩٥٧.

٣ - الدوريات: علي مصطفى المصراتي: أحمد راسم قدري - مجلة الفصول الأربعة - رابطة الأدباء والكتاب بالجماهيرية الليبية (عددي ٤١ و٤٢) - طرابلس ١٩٩٥.

الغانية

أرأيتِ كيف الزهرُ يبـ
ـسِمُ للندى عند الصباح؟

أشَمَمتِه عطرًا كأنْ
نَ بهِ لمرضى الروح راح؟
أشَهِدتِه غصنًا يميـ
ـلُ، وينثني عند الرواح
تحنو عليه الشمسُ في
عبثٍ ولطفٍ وارتياح
إنسيَّةٌ شاهدتها
تلهو وتعبث في مزاح
غضبى وسكرى من دلا
لٍ أو صبيَّا بين المِلاح
عينـاكِ وا ويلاه من
عينيك جَرَّدتا سلاح
دعَتا إلى الحبِّ البري
ءِ، وللتأمّل لا الكفاح
مَلَكٌ كريمٌ قد تجلْـ
ـلَـ [ى] بعين هاتيكِ الصّباح

****

غريان

غَريانُ قد أذكى بنفسي هواكِ
ماضي الصبابة في فؤادي الباكي
حرّكتِ شوقًا كنت أخشى حراكه
من لي بمن يكفيه أو ألقاك
حرّكتِـهِ وأهجتِ داءً ساكنًا
وأصاب قلب [ي] صميمَه مَرماك
وغدوتُ بعد حراكه متألّمًا
أبغي الشفاء لدائه بثراك
أشبهتِ سوريّا التي طارحتُها
ضَرْبَ الغرام فطارحَتْه فتاك
فأهجتِ تَحناني إلى تلك الرُّبا
وأحلتِ أشواقي إلى أشواك
ما كنتُ أحسبُ بعدما عاهدتها
حُبّي طوالَ الدهر أن أهواك
إن الهوى بعد الهوى بعضُ الرّيا
فعلامَ نَوْحي الآن بين رباك؟
سوريًا لستُ وإن نأت بي زورةٌ
وتطاولتْ أنساك، أو أسلاك
لكنْ شجَتْني مناظرُ فشكوتُها
وعهِدْتِني يا شامُ عمري الشاكي

□□□

قاسم كرم الشريف

١١٥٩ - ١٢٣٤هـ
١٧٤٦ - ١٨١٨م

- قاسم بن حسن بن كرم الشريف.
- ولد في تونس (العاصمة)، وفيها توفي.
- عاش في تونس.
- تلقّى تعليمه في زاوية جده، وحصّل قدرًا من العلم هيَّأه أن يخالط علماء عصره.
- اشتغل بالأعمال الحرة، وإلقاء الدروس في زاوية جده، كما عمل عدل إشهاد ومورثًا.
- انتسب إلى الطريقة الصوفية الشاذلية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها، كتاب: «عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب»، وله ديوان مخطوط.

- شاعر مناسبات، نظم في التهنئة والرثاء والمديح، موافقًا منهج القصيدة العربية التقليدية، ومحافظًا على المعجم الشعري والمحسنات وبخاصة الطباق والمقابلة والتصريع، ومعتمدًا بعض القوافي النادرة (قافية الضاد مثلاً) مالت قصائده إلى الطول وتجلت فيها ثقافته الدينية.

مصادر الدراسة:

١ - أحمد بن أبي الضياف: إتحاف أهل الزمان بأخبار ملوك تونس وعهد الأمان - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٢ - حسن حسني عبدالوهاب: كتاب العمر في المصنفات والمؤلفين التونسيين، (تحقيق: بشير البكوش، مراجعة: محمد العروسي المطوي) - الدار العربية للكتاب - تونس ٢٠٠١.

٣ - محمد السنوسي: مسامرات الظريف لحسن التعريف - (تحقيق: محمد الشاذلي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٤.

٤ - محمد النيفر: عنوان الأريب عما نشأ بالبلاد التونسية من عالم أديب (تكملة وتذييل علي النيفر) - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٦.

٥ - محمد محفوظ: تراجم المؤلفين التونسيين - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٢.

إشراقة الأنس

بشرى فذا بارق الأفراح قد ومضا
وأشرق الأنس وانجاب الأسى ومضى
بالأمس كان الضحى كالليل حين دجا
والآن أضحى الدجى مثل النهار أضا
أبدت محاسنها الدنيا وزينتها
للناظرين فأحْمِدْ للمنى غرضا
وافى السرور ووفّى الأمنُ موعدَه
والحمد لله أنْ دهرُ الأسى انقرضا
فهذه أنعمٌ لله عمّ بها
كل العباد فكان الشكر مفترضا
ذاك الذي شرّف اللهُ العبادَ به
فصاغه جوهرًا مذ صانه عَرَضا
فلم نجد منه بُدّاً لا ولا بَدَلاً
فيهم ولم نلفِ عنه منهمُ عِوَضا
علا على طائر النسرَيْن مرتفعًا
إذا نراه جناحًا للورى خفضا
مولًى إلى اللهو لم ينفضّ قط ولـ
كنْ من يديه أماني النفس قد نفضا
ويحفظ الله في سرٍّ وفي علنٍ
وما ثنى الجدّ عن كسب الثنا حفظا
هو المُعانيُّ معْ فرط الحجا وبه
طرف العلا في بحار الجدّ كم ركضا
فكان أكرمَ مخلوقٍ وأشرف مَنْ
مشى على الأرض أو من في فضا ومضا
شفاك ربك من داء الجهالة يَشْـ
ـفي العالمين وثوبَ السُّقم عنك نَضا
يهنيك يا سيّدي هذا الشفاء وإن
كان به أبدًا شانيكمُ جرضا
إن غضّ ذو الجهل طرْفًا عن سناك فلا
غروٌ فذا النور نارٌ للبغيض غضا

****

كنز العصور

إليك رسولَ الله شكري لكم يُجبى
وذلك شكر الله إذ أعظَمَ الوَهْبا
ألا إنكم كنزُ العصور فخيركم
على كل عصرٍ غيثُه ساكبٌ سكْبا
بك الفوز والربح العظيم لمعشرٍ
بكم آمنوا حقًّا فطوبى لهم طوبى
فما فات خيرٌ كفَّ ماسِكٍ شرعِكم
وسُنّتكَ الغرّا فأعظِمْ بذا قربى
تغاث سريعًا إن ترجّيتَ غوثه
بفضل إله العرش فالتزمِ الحُبّا
وذلك خير الخلق سيدهم غدا
رسولاً لكل العالمين به تُحبى
هو الرحمة المهداة دون تردُّدٍ
ألا فاعلموا للعالمين ولا ريبا
بنو آدمٍ طرّا غدا سيدًا لهم
فيا سيدًا هات الشفاعة بالقربى
وتمّمْ بخيرٍ للعُبيد فقد أرى
لخالص طلِّ الخير من نحوكم صبّا
ويا سيدي يا أجودَ الناس هب لنا
من الجاه ما نزداد منه حبًّا رَحْبا
لقد مَنّ ربي اللهُ جلّ جلاله
بسيدنا المختار في الحال والعقبى
على أنني ما كنت أهلاً لقربكم
ولكنهم أهل التعطف والعتبى

فـــشكرًا لـربي إذ حـــبـــانـا بـبـــعـــثــــه
إلينا ويـا بشـــرى بـه لـلورى تُـجـــبـى
شــهـدت ولا كــفــران خــيـرك ســيـدي
ألا يا رســول الله ضــاعف لنا الـسَّـيْـبـا
فـــأنت على خُلْق عظيمٍ كـــمـــا أتى
بذلك تمـجـــيـــدٌ بنونٍ ولا ريبـــا
ولسـنـا إذا قـــــمـنـا بـواجب شكـرنـا
لنا الـفـضل في ذا الاحـتـفـال فـلا عـجـبا
فـــإن لنا عـــيـــدًا عظيـــمًـــا بمولدٍ
به غـيث رحـمى العـالمين قـد انصبّـا

****

المورد الأصفى

سُكِبَ الســـرورُ سكوبَ غـــيثٍ صـــيِّبِ
بولاية الـقَـــرْمِ الـهـــمـــام الطيِّبِ
وتـهلّلت بشـــرى الأســرّة بعــدمـــا
عـــبـــستْ لخطْبٍ قـــد ألمّ بغـــيـــهب
ويمـحض فــــضـل الله جلّ جــــلالـه
قــــد ســرَّنـا إشـــراقُ ذاك الكوكبِ
وبحلف تـقــــوى الله والفــــذِّ السني
من أرّج الأرجـــــا بذكــــرٍ أطيب
ورث المعـــارفَ والفــضـــائلَ والتـــقى
والعـــدل والتـــوفـــيقَ عن ذاك الأب
سِـمطُ الســيــادة بالمحــامــد والعُــلا
والمورد الأصــــفى الـزلال الأعـــــذب
حــسَنُ الســريرةِ والنبــاتِ وصــيِّب الـ
أقـــوال والأفـــعـــال كفء المنصب
ألف الســمــاحــةَ والرجــاحــة والهـدى
ودمـــاثة الأخـــلاق أزكى المذهب
فلْتَـــهْنَ تونُسُ باغــتنام مـــرادها
وبلوغ مـــا تشـــتـــاقـــه من مطلب
فـــاللهُ يبـــقــيكم تســرّ بعــدْلكم
وتذود عن شـــرع النبيّ بأعـــضـب

****

خطبٌ حالك الظُّلَم

عـــذرًا لدمـــعك إذ ينهل كـــالدِّيَم
فـالصـبـرُ عِـيل لخطبٍ حـالك الظلمِ
أعظمْ به حـــادثًا أهوت لوقـــعـــتـــه
شـوامخُ الصـبـر حـتى عـدنَ كـالرمِ
آهًـا لـه ثـم آهًـا مـن مـــــــرارتِهِ
ولا مـــســـاغَ لهـــا يا ضُـــرُّ ذا الألم
أعظمْ به من فـــقـــيـــهٍ لا اصطبـارَ لنا
على فـــراقٍ له فـــاعـــذرْ ولا تلُمِ
مـــا كنت أجـــزع حـــتى راعني أسفٌ
لفـــقـــد خِلٍّ تمشّى حـــبُّـــه بدمي

□□□

قاسم لقمان الحسني

١١٦٥ - ١٢١٧هـ
١٧٥١ - ١٨٠٢م

● القاسم أحمد عبدالله القاسم الحسني الذماري الصنعاني.

● ولد بقرية صنعة (جنوبي صنعاء).

● تلقى تعليمه على عدد من شيوخ عصره، منهم: سعيد بن عبدالرحمن السماوي، وأحمد بن علي سليمان، والحسين بن يحيى الديلمي، ومحسن بن حسين الشويطر، ثم انتقل إلى صنعاء (١٧٧٩)، حيث أخذ العربية والحديث عن القاضي إسماعيل بن يحيى الصديق، والقاضي محمد بن علي الشوكاني.

الإنتاج الشعري:

- له قصيدة في التصوف أوردها كتاب: «البدر الطالع»، ونقل عنه «نيل الوطر» جزءًا منها.

● شاعر متصوف، امتدح شيوخ الصوفية، والمتاح من شعره قصيدة تترجم علاقته الوطيدة بالإمام الشوكاني وقد استمرت خمسة عشر عامًا، يرسم فيها لطريق التصوف، وحياة سالكيه، ولذة العشق الصوفي محافظًا على تقاليد القصيدة العربية عروضًا ومعجمًا صوفيًا، ومحسنات بديعية وصورًا بيانية، من المحسنات التي حفلت بها القصيدة التجنيس والترصيع.

مصادر الدراسة:

١ - محمد بن علي الشوكاني: البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع - دار الكتب العلمية - بيروت١٩٩٨.

٢ - محمد بن محمد زبارة الصنعاني: نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر - دار العودة - بيروت - (د.ت).

رضاب الهوى

أعِنِ العذولَ يُطيق يكتمُ ما بهِ
والجفنَ يغرقُ في خليج سحابِهِ
جازت ركائبُه الحِمى فتعلّقت
أحشاؤه بشعابه وهضابِهِ
نفِد الزمان وما نفِدنَ مسائلي
في الحب والتنقيب عن أربابه
فركضتُ في ميدانه وكرعت من
غدرانه وركعت في محرابه
وسألت عن تحقيقه وبحثت عن
تدقيقه وكشفت عن أسبابه
فوجدت أخبار الغرام كواذبًا
في أكثر الفتيان من طُلاّبه
ولقلّما تلقى امرأً متصوِّفًا
ينحو طريق الحب من أبوابه
فيُميت من شهواته لحياته
ويردّ فضل ذهابه لإيابه
يجد الخطيئة كالقَذاة لعينهِ
فرمى بها والدمع عن تسكابه
أخذ الطريقة بالحقيقة سالكًا
نهْج النبي قد اقتدى بصوابه
تمضي به اللحظات وهو محاسبٌ
للنفس قبل وقوفه لحسابه
هذي الطريقة للمريد مبلّغ
مخّ التصوّف وهي لبّ لُبابه
وجماعةٌ رقَصوا على أوتارهم
يتجاذبون الخمر عن أكوابه
يتواجدون لكل أحوى أحورٍ
يتعلّلون من الهوى برُضابه
ألِوحدةٍ جعلوا المثاني مؤنسًا
واللحنَ عند الذكر من إعرابه
أصحابُ أحوالٍ تعدَّوا طورهم
فتنكّروا في الحال عن أحزابه
زجروا مطاياهم إليه وإنما
نكص الغرام بهم على أعقابه
دعواك معرفةَ العيون سفاهةً
والشرعُ قاضٍ والنهى بكِذابه
فمن المحال ترى المهامه تنطوي
لمشعبذٍ من دون وَخْد ركابه
وخرافةٌ بشرٌ يرى مُتشكّلاً
متمكّنًا من لبس غير إهابه
رجحت نهايَ فلا أصدّق ما سوى
رسلِ المليك وترجمان كتابه
فدعِ التصوف واثقاً بحقيقةٍ
واحرصْ ولا يغررك لمعُ سرابه
للقوم تعبيرٌ به يسبي النهى
طربًا ويثني الصبّ عن أحبابه
فيرون حق الغير غير محرّمٍ
بل يزعمونَ بأنهم أولى به
لبسوا المدارع واستراحوا جرأةً
عن أمر باريهم وعن إيجابه
وإذا أرابك ما أقول فسل به
مَن عنده في الحكم فصلُ خطابه
علاّمةُ المعقول والمنقول مَن
حكمتْ له العليا على أترابه
فذُّ الزمان وتوأم المجد الذي
ساد الأكابر في أوان شبابه
بدرُ الهدى النظّار سله مقبِّلاً
كفّيه ملتمسًا لردّ جوابه
فمحمدُ بن عليّ إبن محمّدٍ
مني ومنك محقّقٌ أدرى به

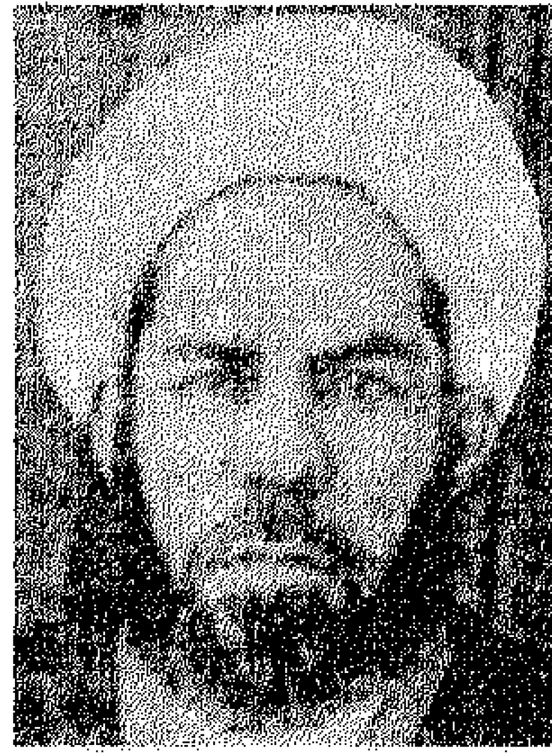
سَلْه زكـــاةَ الإجــتــهـــاد فـــإنـه
إن صحّ فــقــرك مــحـــرزٌ لنصـــابه

□□□

قاسم محيي الدين

١٣١٩ - ١٤٠٢هـ
١٩٠١ - ١٩٨١م

● قاسم بن حسن بن موسى آل محيي الدين.
● ولد في مدينة النجف (جنوبي العراق) وتوفي فيها.
● عاش في العراق، وسافر إلى سورية ولبنان.



● قرأ مقدمات العلوم والأصول والفقه وعلم العروض على بعض العلماء.
● كان يعقد في بيته مجلسًا علميًا وندوة أدبية، كما جمع مكتبة نفيسة اضطر إلى بيعها حين أصابه المرض، فسافر إلى أوربا طلبًا للعلاج.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الشعر المقبول في مدائح ومراثي آل الرسول (ﷺ)» - النجف ١٩٣١، و«العلويات العشر» قصائد في الأئمة - النجف ١٩٤٨، وله قصائد ومقطوعات في كتاب: «شعراء الغري»، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- من أعماله: «البيان في شرح غريب القرآن» - النجف ١٩٥٥ (أرجوزة في تفسير الألفاظ الغريبة في القرآن الكريم)، وله مؤلفات مخطوطة ذكرها كتاب «شعراء الغري»، منها: سيرة الأمناء أو معركة الجمعة (نوادر أدبية)، والمصابيح النحوية في شرح الألفية، وشقائق الربيع في علم البديع، وغيرها، عدا عن مساجلات علمية وأدبية مع علماء وشعراء العراق في عصره.

● تميل قصائده إلى الطول، وهي متنوعة بين الرثاء، والمديح، والمناسبات، والمساجلات، والغزل، والتوشيح، كما يجمع في شعره بين الجد والهزل، والتضمين، كما يميل إلى الغزل، ويبدأ به قصائد المدح جريًا على عادة القدماء، وله قصيدة استخدم فيها الرثاء ونقله إلى الغزل.

مصادر الدراسة:

١ - أغا بزرك الطهراني: الذريعة إلى تصانيف الشيعة - دار الأضواء - بيروت ١٩٨٣.
٢ - جعفر الخليلي: هكذا عرفتهم (جـ١) - دار التعارف - بغداد ١٩٦٣.
٣ - علي الخاقاني: شعراء الغري (جـ٧) - المطبعة الحيدرية - النجف ١٩٥٤.
٤ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.
٥ - غالب الناهي: دراسات أدبية في أدباء وشعراء كربلاء - مطبعة أهل البيت - كربلاء ١٩٦٠.
٦ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.
٧ - محمد هادي الأميني: معجم رجال الفكر والأدب في النجف خلال ألف عام - مطبعة الآداب - النجف ١٩٦٤.

من قصيدة: أغصون أم قدود؟

أغـــصـــونٌ قـــد انْثنتْ أمْ قُـــدودُ؟
وشـــقـــيقٌ مـــا قـــد زها أم خُـــدودُ؟
وعـــيـــون نَواعسٌ قـــاصـــراتٌ
لُـــحْـــنَ أم طـرفُ نـرجسٍ ممـدود؟
وشـــفـــاهٌ حـــمْـــرٌ تروق لعـــيـني
أم جُـــروحُ الجَـــبـــان وهْوَ طَريد؟
وثُغـــورٌ مُـــفلَّجـــاتُ الثَّنايا
أم أقـــاحٍ أم عِـــقْـــدُ دُرٍّ نَضـــيـــد؟
وبَنانٌ مَـــخْـــضـــوبةٌ أم عَـــقـــيقٌ؟
قـــد جَلَتْـــهـــا الأكفُّ وهـو عـــقـــود
وخُـــصـــورٌ هيفٌ حَكَتْنيَ ضَـــعـــفًـــا
أم نُصـــولٌ قـــد شَـــفَّـــهـــا التـــحْـــديد؟
وجُـــعـــودٌ نُشـــرْنَ فـــوق قُـــدودٍ
أم بُنودٌ فـــوق الذوابل سُـــود؟
وسِـــهـــامٌ قـــد فَـــوَّقَـــتْـــهـــا قِـــسِيٌّ
أم لِحـــاظٌ وحـــاجبٌ مَـــعْـــقـــود؟
وبُدورٌ شـــقَّـــتْ جـــيـــوبَ الدياجي
أم وجـــوهٌ حـــفَّت بهنَّ الجُـــعـــود؟
يا بنفْـــسي تلك الخـــدودُ التي قـــد
(زانهـــــا مـن دم الطّلَى توريد)
وإذا بـالألحـــاظ يَرْنـونَ شَـــزْرًا
(حَسِبَ الحاضرون جاء الوعيد)
(عـــقـــدوا بينهـــا وبين المنايا
ودعَـــوْا هاهنا تُوفَّى العـــقـــود)
قـــد تَثنَّتْ أعطافُـــهم وهْيَ سُـــمْـــرٌ
(ما لـهـا في سوى الصدورِ ورود)

****

من قصيدة: صوت الناقوس

لِشَقيقِ الخَدِّ سَرَى أَرَجُ
مُذْ فاحَ به ارتاحتْ مُهَجُ
شُعَلُ الوجَناتِ مُؤَجَّجةٌ
ولماءِ الحُسْنِ بها لُجَج
وصفاء الجيد به اتّقد التْـ
ـتَوْريدُ كما تبدو السُّرُج
وبلؤلؤِ مَبْسمِهِ المَنْظو
مِ يَطيشُ اللُّبُّ ويخْتلِج
وعقيق الثغر بنظم الدرْ
رِ زها إذْ زَيَّنَه الفَلَج
والروحُ بروح رقيقِ شقيـ
ـقِ أنيقِ الطلْعةِ تمتزج
(مرج البحرين ويلتقيا
نِ) إذا ما الصدْغ بها يَلِج
وطفِقْتُ بروضةِ وَجْنتهِ
أَجْني اللَّثَماتِ ولا حَرَج
أجْلو إضْمامةَ نرجسها
أزهارًا ضَوَّعَها الأرَج
من لي بصَقيلِ الخدِّ ومَنْ
قد نوَّرَ غُرَّتَه البَلَج
ما أحْلَى الريمَ ومنظرَه
إنْ لاحَ يُعزِّزه الغَنَج
قمرٌ قد لاح وبدرٌ را
حَ يُزيّن ناظرَه الدَّعَج
فبليل الفَرْع ومَشْرقِه
لي معراجٌ أو مُنْعَرج
ريمٌ يغْدو، شمسٌ تَغْدو
قَمَرٌ يبدو، صبْحٌ بَهِج
فالشَّعْر مديدٌ مُنْسَرِحٌ
والشِّعْر بوافره هَزِج
لا مُجْتَثٌّ لا مُقْتَضَبٌ
صَوْتُ الناقوسِ به نَسَجُوا
أضْلَلْتَ بفاحِمِهِ لُبِّي
مذ أشرقَ وجهُك يبتهج
أَوَ تُزْعِجُني بهواكَ وكَسْـ
ـبِ رضاكَ وعنِّي تنزعج
عطفًا فلقد لَهَجَ العُذَّا
لُ بعذْلي فيكَ وما فَلَجُوا

****

من قصيدة: قَرْطَسَ قلبي

مَنْ لي بأَحْوى أحْوَرِ الطرْفِ
مُهَفْهَفِ القامةِ والعِطْفِ
(تُطمعني بالوصْل أصداغُه
حتى تُريني أحرفَ العَطْف)
ينبئُ عن قلبيَ زنّارُه
والخَصْرُ يَحْكيني من الضَّعْف
أفديه بدرًا إن بدا مشرقًا
وأحورًا أفديه من خِشْف
قَرْطَسَ قلبي لحظُه مُذْ رَنَا
وريَّشَ الأسهمَ بالحتْف
ووافرُ الرِّدْفِ إذا ما مَشَى
تخاله يمشي إلى خَلْف
ناهيكَ في رِدْفٍ عليه سَعَتْ
أساودٌ سُودٌ من الوَجْف
كأنه ثَهْلانُ أو أنه
- وا رحْمَتا من عُظْمِهِ - أَنْفي
وافَى يَزِفُّ الراحَ في كفِّه
يا حبَّذا الراحُ بلا كَفِّ
أدارها حمراءَ ورديَّةً
فذاقها قبلَ فمي طَرْفي
بتْنا وقد طَوّقَني زنْدُه
شوقًا وقد وسَّدْتُه كفِّي
فقال هل وعدُك أخْلفتَه
فقلتُ حاشاكَ من الخُلْف

إنْ تَدْنُ من مـثلي فـفـضـلٌ وإنْ
تَنْأَ فـمـعـذورٌ لَدى العُـرْف

أنّـي وذا صـدري بـاردٌ وذي
عِـمـامـتي نَشْـرٌ بلا لفّ

أجـرّ ذيلـي تارةً في الثـرى
وتـارةً أسـحب في خُـفّي

إن لـم تـكن إلـفي علـى مـا أنا
فـيـه فـحـسـبي «باقـرٌ» إلفي

□□□

قاسم مظهر

١٣٣٥ - ١٣٩٥هـ
١٩١٦ - ١٩٧٥م

- قاسم مظهر محمود.
- ولد في حي الخليفة بالقاهرة، وتوفي فيه.
- عاش في مصر وفلسطين.
- ينتمي إلى أسرة عربية تركية، برز منها شعراء منهم: عمه أمين مظهر المعاصر للبارودي، وخاله أحمد زكي الكاشف الكاتب والروائي.
- حصل على شهادته الابتدائية من مدرسة السلحدار الابتدائية بالقاهرة، والثانوية من مدرسة رقي المعارف الثانوية. التحق بكلية التجارة جامعة إبراهيم باشا (عين شمس حاليًا)، وتخرج فيها عام ١٩٤٨. أتقن اللغات الإنجليزية والفرنسية والتركية، وحصل على دبلوم معهد الآثار والصحافة في أثناء عمله الوظيفي.
- عمل في وزارة الحربية، ثم بوزارة الإرشاد القومي (الثقافة)، ثم استقر بوزارة المالية والاقتصاد، وتدرج في مناصبها حتى رقي لمنصب مراقب عام البنوك بدرجة وكيل وزارة.
- اشترك في حرب فلسطين (١٩٤٨).
- كان عضوًا بجمعية المؤلفين والملحنين، ورئيسًا للندوة الأدبية الأسبوعية في الرابطة الإسلامية قرابة عشر سنوات.

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان: «حفيف الغابة» - مطبعة أمين عبدالرحمن - القاهرة ١٩٥١، وله «وراء الأسوار» - (مخطوط)، فضلاً عن مجموعة شعرية مخطوطة بعنوان «نبضات»، وقصائد نشرتها الدوريات مثل: الصباح - الأهرام - الراديو - الجهاد - روز اليوسف - الوادي - الثقافة - الشاعر - الرسالة - الأديب، منها: «عصابة الشيطان» - مجلة المسلم (ع٩) - أكتوبر ١٩٥٩، و«البستاني الدفين» - مجلة الشعر - يناير ١٩٦٥، و«بطل سيناء» - مصر أكتوبر- تقديم حافظ غانم - دار الشعب - ١٩٧٤، و«مواكب الشهداء» -كتاب ملحمة العبور - عبدالفتاح شلبي - دار الشعب - ١٩٧٤، و«إلى محمد كلاي البطل المسلم» - مجلة الثقافة الجديدة (ع١٥) - ديسمبر ١٩٧٤، و«الربيع» - أدب العروبة - جميلة العلايلي - مطبعة الحقائق بمصر - (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له «مواكب الخالدين» - دراسة عن الشعراء والأدباء المعاصرين - (مخطوط)، و«الرحيق المختوم» - صور فنية من الشعر العربي - (مخطوط)، وله مقدمات عديدة لدواوين شعرية وزجلية، منها مقدمة ديوان شيخ الزجالين في مصر: عبدالفتاح شلبي، وله أغان وطنية ودينية وعاطفية كثيرة قاربت الخمسمائة أغنية تغنى بها المطربون وأذاعتها الإذاعة المصرية.

- شاعر مطبوع لا تخلو قصائده من تجديد في التناول والتصوير الفني، ينتمي إلى الاتجاه الوجداني في التعبير عن رؤيته، فيعبر عن خلجات النفس الإنسانية، ويعلي من شأن الحب والجمال في الطبيعة، ويمتزج بها. في شعره وطنية وتعبير عن قضايا الوطن والدفاع عنه. وتشغل بنية الاستفهام في قصائده حيزًا غير قليل، خاصة في أعماله الأولى التي تعبر عن هم فلسفي وبحث في أسرار الوجود. وله قصائد في الأغراض التقليدية، وإن كانت بتناول ينحو نحو التجديد، في الرثاء والشعر الإخواني (التحايا)، والشعر الديني والصوفي، والمناسبات الاجتماعية.
- أقيم له حفل تأبين نظمته الرابطة الإسلامية مساء الأحد الثاني من نوفمبر (١٩٧٥)، وأطلق اسمه على القاعة التي أقيم فيها الاحتفال، كما أقامت رابطة الزجالين حفلاً تأبينيًا له مساء الثلاثاء الحادي عشر من نوفمبر (١٩٧٥).

مصادر الدراسة:

١ - جمعية الرابطة الإسلامية: قاسم مظهر في دموع الشعراء - القاهرة ١٩٧٦.

٢ - محمد عثمان محمد: قاسم مظهر شاعرًا - رسالة ماجستير غير منشورة - كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر - القاهرة.

٣ - الدوريات: رستم كيلاني: قاسم مظهر حياته وشعره - مجلة الثقافة الجديدة ع ٢٦ - نوفمبر ١٩٧٥.

شكري القاضي: للذكرى - الجمهورية - ١٣/١٠/١٩٩٣.

شفتاك أغنيتان

شَـفَـتـاكِ أُغنيـتـانِ سـاحـرتانِ
سِـرِّي وسـرُّكِ فـيـهـمـا غَـردانِ

سرّي على شفتي يحاورُ وَجْدَهُ
والوجدُ يُسْلمُه إلى الإذعان
سرّي على شفتي يجابهُه الأسَى
ويكاد يذوي في يَدِ الحِرْمان
شفتاكِ بالإغراءِ تَرْدَحِمان
وإليهما شَفتايَ تَرْتعشان
شفتاك كأسٌ عامرٌ بِسُلافةٍ
تُحْيي المُنَى في مُقْلَتيْ عَطْشانِ
شفتاك وِرْدٌ للنعيم ومَشْرَعٌ
ما لي إلى ذاك النعيم يدان
شفتاك فاكهةٌ وحسْبي فيهما
نَفْحُ العبير على رضًا وحنان
شفتاك بالأحلام تنتظرانِ
وأنا الذي شفتايَ تحترقان
إني أُحِسُّ إذا شَخصتْ إليهما
لَهَبًا يَدِبُّ بمهجتي وكياني
سرّي وسرّك كامنان عليهما
فمتى بحقِّ الحبِّ يلتقيان

****

أمل يصحو

غنَّتْ بقلبي المُنَى واستبشرتْ نَفْسي
وبتُّ أجمع ما قد ضاع بالأمسِ
وعدتُ أسمع لحْنَ الصفْوِ من وَتَرٍ
قد كان يخفق بالأنَّاتِ في هَمْس
وشاعتِ الفرحةُ الكبرى وأيقظَها
وجدٌ تحرَّرَ من سُخْريَّةِ اليأْس
وبت أشعر أنَّ الكونَ أجْمعَه
رفَّتْ بشطَّيهِ أحلامٌ من الأُنس

****

لما لمحْتُ الرضا أو كِدْتُ ألمحُهُ
ولاح لي ما يذيب الشجْوَ أو يُنسِي
أيقنت أن زماني مُقبلٌ غَرِدٌ
يبدّد الشكَّ والأوهامَ عن نفسي
وكنت أخشَى صدودًا ظلَّ يُقْلقني
مقرِّبًا لفؤادي ظلْمةَ الرَّمْس

****

يا مُلتَقَى الشوق في قلبي وفي خَلَدي
ويا سماءً إليها تَرْتقي شمسي
عودي إلى وكْرِك المحبوب وانتظري
مِنِّي ولاءَ الهَوَى والروحِ والحِسّ
وجدّدي الحبَّ فالأقداحُ ظامئةٌ
وليس عدْلاً تجفُّ الخمْرُ في كأسي

****

من قصيدة: الفراغ الهائل

ما لي أحسُّ بوحشةٍ وأسًى
يجتاحُني ويزيدُ في مَلَلي
ما لي أحسّ اليومَ مائدتي
تشكو فَراغًا غيرَ مُحْتَمَل
وأرى الوجودَ كأنما انعكسَتْ
فيه معاني الأُنْس والغَزَل
يا زوجتي يا من لك انطلقتْ
روحي لتَنْسَى رعْشةَ الوَجَل
يا زوجتي والسعْدُ مُتَّصلٌ
إلا ببعدِكِ غيرُ متّصل
ضاقتْ بدُنْيايَ التي رَحُبَتْ
- لما احتجبْتِ - مناهجُ السبُل
يومان بَلْ عامان بل حِقَبٌ
مَرَّتْ عليَّ بصوبِها الهَطِل
يومان مرّا لم أجد لهما
طعمًا وطافَ الدمعُ بالمُقَل

****

اعتدتُ أنْ ألقاكِ ضاحكةً
كالزهرِ يضحكُ للندَى الثَّمِل

وأراكِ غـــــــاديـةً ورائـحَـــــــــةً
فـي فــرحـــةٍ سَكْرَى وفـي جَـــذَل
والبِــشْـــرُ فـي عـــينيك أغنيـــةٌ
نسـجَت حــواشــيــهـــا يدُ الأمل
والصــــفـــو ألمحُـــةُ وأشـــربـةُ
وأذوقـــــــه فـي رنّـة الـقُـــــبل
والبــــيـتُ يـرقـص والحــيـــاة بـه
مــرحٌ وشــدوٌ غـيــر منفـصـل
أيـقظتِ فـــيــــه كلَّ ســـاكنةٍ
بحـــديـثك الأشــهـى من العـسـل
يا زوجــــتي يا ســرُّ عـــاطفــتي
يا روحَ حبٍّ غــيـــر مــفــتـعل

□□□

قاسم هلالي

● قاسم هلالي.
● كان حيًا عام ١٣١٧هـ/ ١٨٩٩م.
● عمل مهندسًا في ري الوجه القبلي بالمنيا.

الإنتاج الشعري:

– له قصيدة منشورة في مجلة «أنيس الجليس».

● قصيدة طويلة (دالية – ٧٢ بيتًا) وعظية إرشادية تحاول أن تكون رؤية حضارية، وتحليلاً تاريخيًا؛ تبدأ باستهجان مفارقة ما بين القول والفعل، أو الظاهر والباطن، وتمضي عبر هذه الرؤية تقابل بين الواقع والمتخيل، وتهجو هذا الواقع (المصري) هجاءً قاسيًا تحمله كل ما تنوء به البلاد من أثقال التخلف، وتقيس الراهن إلى الماضي القوي العزيز لتبرهن على صدق مقولتها، وتدعو إلى التغيير.

مصادر الدراسة:

– مجلة «أنيس الجليس» ١٨٩٩/٣/٣١م – القاهرة.

آية الحزن

القـــولُ قـــولُ أفـــاضلِ الأمـــجـــادِ
والفــعلُ فــعلُ أســافلِ الاوغـــادِ
والنفسُ نفسُ مُـــمَلَّك ذي عِـــزةٍ
والعـــزمُ عـــزمُ مــشـعـــوذٍ قـــرّاد
عـجـبي ببـعض الناس كـيف توسّـعت
اخـــلاقُــهـم بـغـــرائـبِ الأضـــداد
مُنع الهـــدى عنهم فــصــار كــأنهُ
كنزٌ حـــمـــتْـــهُ بوارقُ الأرصـــاد
واذا أضـل اللـه عـــبـــدًا مـــا لـهُ
مِـن دونـهِ فـي ذا الـورى مـن هــاد
ولربٌ ســفــسـطةٍ دعَـوْها حكمـــةً
مَعْ كـونهـا سُـخـفًـا وسـوءَ مَـبادي
وإذا الـغـرور أصـاب من عـقل الفـتى
لاح الـضـــلالُ لـه بثــوبِ رشــاد
وا حـــســرةَ البـيض الصّـقـال بأمّـةٍ
فـيـهـا التـقـدم صـار للأغـمـاد
عـــاشت لَعَـــمـرُكَ في البـلاد أسـافلٌ
لـم يـرعَـــوُوا بـالنصح والإرشـــاد
إن جـئتَ تُسـمـعـهم حـديثًا نافـعًا
أصــــبــــحت في وادٍ وهم في واد
وإذا عكستَ ســـمـــعت من أفـــواههم
قـــصــصًـــا أتت عن جَـــدّهم عن عـــاد
بـروايـةٍ قـــد أُفـــرغتْ بقـــوالبٍ
مــســبــوكـــةٍ مــرفـــوعـــةِ الإسناد
لـولم يـكن للبــــعث بـعضُ عـــلائـم
تبـــدو لخِلتُ القـــولَ من «حـــمّـــاد»
ولقـــد وزنتُ طبـــاعَـــهم كـــدراهمٍ
وُزِنَتْ بكفِّ الجـــهـــبـــذ النقّـــاد
وخـــبَـــرْتُهم وسـبَـرتُ غَـورَ قلوبهم
فـــإذا بـهم كنفٌ علـى أعـــواد
قـد ســتّـــروا أسـواءهم بزخــارفٍ
كــالنار يُســتــر جَـمـرُها برمـاد
قلـبٌ بلا نـورٍ وأعـــصــــــابٌ بلا
حِسٍّ وفـــاكـــرةٌ بغـــيـــرِ ســداد
فكأنهم خُـــبْثٌ تجـــسّمَ واكـــتـــسى
لؤمًـــا ليُـــبلي الأرضَ بالإفـــســاد

سطعت روائحُ خُبثهم وفجورهم
كالنتْن منبعثًا من الألحاد
حتى شكا الملاّحُ وهو بفُلكِهِ
جريَ الرياحِ كما استغاث الحادي
رانت على أحلامِهم شهواتُهم
وسطت مطامعُهم على الأنداد
لو رمتُ وصفَ مِحالِهم وخداعِهم
ونفاقِهم بالحصر والتعداد
لملأتُ أطباقَ الثرى والسبعة الـ
أفلاكِ بالإنشاء والإنشاد
يا من يرى أنّ الصلاحَ مؤمَّلٌ
هيهات دون مُناك خَرْطُ قتاد
جهلاً حوَوا لؤمًا طووا شرًا نووا
ذلّوا هَوَوا ضلّوا غَوَوا بعناد
حتى غدا الوطن المفدّى جانبًا
وبنوه سيفًا في يد الجلاد
واهًا له وطنًا به أسلافُنا
رضعوا لبانَ العزّ والإسعاد
عرفوا مقام جماله فغدوا له
بصنيعهم كالدرّ للأجياد
حفّت به من جانبيه حدائقٌ
من نورها نور الهداية باد
تختال بين جداولٍ وخمائلٍ
وبلابلٍ تشدو فتُشجي الشادي
نظرت إلينا الزُّهرُ من أفلاكها
فغدت لنا من جملة الحسّاد
هذا لعمرُ الحقِّ حالُ بلادِنا
في عهد أهل اليُسْر والإمداد
هل منصفٌ منكم يقابلها بما
صارت إليه فيستريحُ فؤادي
آهٍ وما آهٍ لتنفعَ مهجةً
لم تحظَ بعدَ عنائها بُمراد
ها فاسمعوا الوطنَ المضيَّعَ صارخًا
أنتم أضعتم طارفي وتِلادي

أفليس نحن كمن مضَوا قد كُوِّنت
أجسامُنا من سائلٍ وجماد
لمَ لا نكون نظيرهم ألعلهم
كانوا بأربع أرجلٍ وأياد
كلاّ لعَمْرُ ابي ولكنْ حكمة الـ
أجدادِ ضيَّعها هوى الأحفاد
ساروا على السنن الذي انقرضت به الـ
أممُ التي سلفت كأمّة عاد
في مثل ذا الرومانُ دُمِّرَ عرشُهم
وكذاك أشورٌ ومصرُ ومادي
ارجعْ إلى التاريخ فهو مترجمٌ
يغنيك عن نظمي ونقشِ مدادي
وهناك تعلم ما المصير لأمةٍ
تبعت هوى الدخلاء والرواد
حتى تطبّع أهلُها بطبائعٍ
تدع البلادَ بَلاَقِعًا وبوادي
إني وكلُّ فتًى يقول تمدُّني
يقضي بتركي موطني وبلادي
إن رُمتُ ألهو لا أرى لي موضعًا
بربوعه أثرُ التمدُّنِ باد
أو أين بائعةُ الخمورِ تميسُ في
حانوتها كالأسمرِ الميّاد
تُغنيك عن أقداحِها أحداقُها
وبديع غُنّةِ لفظِها عن شاد
قومٌ قد اهتمّوا بكل نقيصةٍ
وتزمّلوا من عارهم بِبجاد
من كل نمّامٍ حسودٍ شامتٍ
أبدًا تراه بغيبةٍ وفساد
إن ضاع مفتاح الجحيم لمالكٍ
أغناه مِقولُهُ عن المقلاد
أو طامعٍ بادي الدناءة جامعٍ
حرصَ الكلاب ونهمةَ الآساد
لم يُثنِهِ يومُ التناد وقولُهُ
لعباده إني لبالمرصاد

أو خـــامـلٍ كـلٌّ يـخـــال كــــأنـمـا
قـــد قُـــرِّنتْ أيديه بـالأصـــفـــاد
يقـضي النهـارَ على المقـاعـد لاعـبًـا
يُحـيـي الظلام بزينبٍ وسـعـــاد
تـلقـــاه فـي جـلب المكاره عنتـــرًا
ويـدفـــعـــهنّ «عـــمـــارةَ بنَ زياد»
فـي كـل فـنٍّ جـــاهـلٌ لـكنّ فـي
فـنّ الخـنـا طـودٌ مـن الأطـواد
للسُّـحتِ يُطلق كـفَّــهُ ولسـانَهُ
لتـــلاوة الأنفـــال والأوراد
يـبـدي التـورُّعَ لا لحُـسنِ تديُّنٍ
لكن ليكسبَ نُصـرةَ العُـبّـاد
بلسـانه يدعـو الأنامَ إلى التُّـقى
ويـفـعـلـه لـلإثـم والإلحـاد
رأيٌ بـلا حـزمٍ وفـاكـرةٌ بـلا
رُشـدٍ وإدراكٌ بـغـيـرِ سَـداد
هـذي بـلايا مـصـرَ لا يُرجى لهـا
دفـعٌ بـلا سـعـيٍ مـن الأفـراد
إذ قـوةُ الآحـاد في آلافـهـا
وسـلامـةُ الآلاف فـي الآحـاد
هـم قـدوةٌ للشـعـب حـيث رعـاعُـهُ
تنقـاد لـلأجـيـاد كـالأجناد
كم من كـتـيـبـةِ عـسكرٍ فـازتْ على الـ
ـجـيشِ العظيم بـحكمـةِ القُـوّاد
فـإذا الرؤوسُ سـعتْ لتُـصلِحَ حـالَهـا
أضـحى جـمـيعُ الناس في اسـتـعداد
إن الحـديدَ الصُّلبَ لو أودعـتَـهُ
نـارًا لـلان بمـطـرقِ الحـدّاد
يكفـيكم يا أهل مـصـر غـفـلة
فـالويل عمَّ وسـال سـيل الوادي
هيـا اسرعـوا جدّوا اجـمـعـو أقـواتكم
واسـعـوا وراء الخـيـر سـعيَ جـهـاد
بـاحلزم والإقـدام والتـدبـيـر لا
بـالحـرب والتـدمـيـر والإفـسـاد
لم يجـتـهـد قـومٌ بأمـر صـلاحـهـم
يـعـزيمةٍ قُـرنت بحـسن مـبـادي
إلا أتتـهـم نصـرةٌ من خـالـقٍ
كـفـل العـبـاد لمنتـهى الآباد

□□□

قاضي الطباطبائي

١٢٨١ - ١٣٦٥هـ
١٨٦٤ - ١٩٤٥م

- علي بن حسين الملقب قاضي الطباطبائي.
- ولد في مدينة تبريز (إيران) وتوفي فيها.
- عاش في إيران والعراق.
- درس في الحوزة العلمية بمدينة تبريز على والده وبعض علماء عصره، ورحل إلى مدينة النجف (العراق) طلبًا للعلم، فأخذ عن أعلامها ومنهم محمد البهاري وأحمد الكربلائي، وغيرهما.
- عمل بالتدريس في الحوزة العلمية.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «صفحات من تاريخ الأعلام في النجف».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل كتبها إلى طلابه في السير والسلوك العرفاني وتزكية النفس.
- شعره فارسي بعضه بالعربية، يلتزم فيه الوزن والقافية، ويصفه دارسوه بأنه أقرب إلى النظم منه إلى الشعر، مع اتسامه بالضعف العروضي في بعض الأبيات. يتنوع شعره موضوعيًا بين الأغراض الدينية والتعليمية، يعبر فيه عن توقه للأراضي المقدسة، ويستعجل الرحيل إليها، ويدعو إلى التوكل على الله وشكره على نعمه.

مصادر الدراسة:

١ - صادق حسن زادة: اسوة عارفان - منشورات آل علي - ٢٠٠٢.
٢ - هادي هاشميان: درياي عرفان - مؤسسة طه - طهران ٢٠٠٠.
٣ - سيد محمد حسين حسيني الطهراني: روح مجرد ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

نحو الحمى

تطـايرت قلوبنا نحـو الحـمـى
تطايرَ الفـراش حـول الموقـد

يهـــيم قلبي نحــوه منذ الجَــفـــا
كـمـــا تهـــيم النيب نحـــو المورد
أعــدّ ســاعـاتي صبـاحًـا ومَـسـا
يا ربِّ قـــرِّبْ للرحــيل مــوعــدي

****

توكل على الله

وقــد كــان قلبي قــبل ذا عنك لاهيًــا
ولكنه شـوّقـتَـه فـتـشـوّقـا
فـــلا تَوْكَلَنْ لا تعـــجلَنْ وتوَكَّلَنْ
ورفــقًـــا لعلّ الله يجــعل مـرفــقــا
فـــلا تربَحُ الأزواد قطُّ بجـــمـــعــهـــا
وقــد ربح الأعــواضَ من كــان أنفــقــا
ولا تعـــجلَنْ فـــالأمـــرُ قِـسْمٌ مـــقـــدَّرٌ
ســيأتيك مـا ترضى وتأخـذ في الرقى
تـوكَّـلْ عـلـى الـربِّ الـكـريم ألا تـرى
كــفـــايتَـــه من قـــد توكّل واتّقى
إليك كـتـاب الحق فـاقـرأه مـاكـثًـا
لتـــرقى به حـــتى تلذَّ باللقـــا

****

العود أحمد

وإذا أخـــذتَ الكأس ثَمَّـةَ طعــمـــهـا
وعلى الحـمى فـاذكـرْ وجـيب فـؤادي
واذكـــرْ بهـــا وقـــفـــاتنا ومنازلا
ومـــرابعًـــا فـــيـــهـــا بجنب الوادي
واســـتــنظرونا بـالمآب فـــإننا
نرجـــو مـــعـــاودةً مع العـــوّاد
فـالقـرب بعـد البـعـد أحلى مطعـمًـا
والعـــود أحـــمـــد عند أهل البـــادي

****

شوقي

فـــديتكَ لو عـــرضت عليك شـــوقي
يملّ الســـــمــع من طـول الـكـلامِ
فـــإني بعـــد بُعـــدكـــمـــا كـشـمسٍ
لقـــد كُـــســـفت وصـــارت في ظلام

□□□

قبلان سليم مكرزل

١٣٢٨ - ١٤١٢هـ
١٩١٠ - ١٩٩١م

- قبلان سليم مكرزل.
- ولد في بلدة أنطلياس (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان وسورية وموسكو.
- تلقى تعليمه الابتدائي في مدارس بلده أنطلياس، والثانوي في مدرسة اللاييك في بيروت (١٩٢٥ - ١٩٣١)، وانتقل إلى دمشق ملتحقًا بجامعتها لدراسة الحقوق (١٩٣٢)، ثم سافر إلى موسكو (١٩٣٥) فتخصص في دراسة فلسفة التطور الاجتماعي.
- عمل موظفًا في مطار رياق، وقلم المطبوعات في بيروت، والإذاعة اللبنانية، ومعلمًا في عدد من المدارس، منها الكلية اليسوعية، ثم تقاعد عام ١٩٧٥.
- كان عضو الحزب الشيوعي اللبناني في مطلع الثلاثينيات، غير أنه اعتزل السياسة بعد جلاء الجيوش الأجنبية عن لبنان واعتكف في بيته.

الإنتاج الشعري:

- له أعمال شعرية كاملة بعنوان: «المجموعة الشعرية الكاملة لقبلان مكرزل - الجزء الأول» - دار الغربال - بيروت ٢٠٠٦، وهي تضم ثمانية دواوين: «الخلود - ١٩٤٦» و«أنا طير شرود - ١٩٤٧» و«جنيّة الوادي - ١٩٤٨» و«عرس الأزهار - ١٩٦٠» و«أحبك - ١٩٦٢» «إلى شمس - ١٩٦٣» و«قولوا لها - ١٩٦٥» و«جبل الذئب - ١٩٦٥»، وله «أعمال شعرية كاملة - الجزء الثاني» - دار الغربال - بيروت ٢٠٠٧، وتضم ثلاثة دواوين: «من وحي أصدقائي» و«أغاريد» و«هيكل

الحب»، وله «أعمال شعرية كاملة - الجزء الثالث»، وتضم ثلاثة دواوين: «صيحة التاريخ»، و«همسات»، و«القمر الأخضر» (تحت الطبع).

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «طريق التاريخ» - مطابع سميا - بيروت ١٩٥٠، و«أعشابنا دواء صحتك» - مؤسسة عزالدين - بيروت، و«نباتنا وثمارنا لجمال وشباب دائمين» - دار مختارات - بيروت ١٩٨٧.

● يترجم شعره اتجاهاته وانتماءاته الفكرية إلى التيار الذي يناهض التخلف والإقطاع ويستشرف آفاق مستقبل مشرق تسود فيه العدالة ويسمو فيه الإنسان، ويعبر من خلال شعره عن دوره الثقافي والأدبي والنضالي في لبنان، وعن نزعته الوطنية والتقدمية، كما أنه يعبر عن عشق بلدته انطلياس، فيصف ليمونها، ونبعها، والوادي الظليل، ومغارة إنسانها الأول، وحنينه الدائم إلى مروجها الخضر، وبيوت الأحبة، ويتحد معها في حس صوفي.

● غنت له فيروز عددًا من القصائد منها قصيدة غروب، ولحنها عاصي الرحباني.

● أقيم له حفل تذكاري في بلدة أنطلياس (٢٠٠٦) بإحدى القاعات الثقافية، وشاركت فيه مجموعة من الأدباء اللبنانيين.

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: موسوعة ادباء لبنان وشعرائه - دار نوبلس - لبنان ٢٠٠٦.
٢ - طوني ضو: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د.ت).
٣ - لقاء أجرته الباحثة زينب عيسى مع نجل المترجم له الشاعر سليم مكرزل صاحب مجلة الغربال - بيروت ٢٠٠٧.

هدية الصيف

أهاجتْ حنينك ذكرى القرى
ونشوتها تحت ضوء القمرْ
يُذَرّي عليها نثارًا فضيضًا
بقايا الضباب ورشّ الدرر
فتحلم أحلامَها هادئاتٍ
تمشّى بأعطافهن السَّكَر
فأروع أحلامها جدولٌ
بكيٌّ الأناشيد حلو السَّمر
وألطف أحلامها بلبلٌ
يغنّي الصِّبا والهوى والذِّكَر
أشاقتك تلك العشيات ملأى
بأنفاح غارِ الربُّا والزَّهَر
وهزَّتك فيئات غاباتها
وصمت الجبال وهمس الخضر
ووادٍ غفا هادئًا هانئًا
تعانقه وامقات الشجر
ورنات أجراسها للغروب
وحنّات أطيارها للسَّحر
مواقف حبٍّ تسائل عنك
لداتِ الصِّبا والصَّباح الأغر
تعال وسَرِّ هموم الحياة
بأرض «الفريكة» مهد الصِّغر

«أنَعّومُ»، هذي سماء القرى
توهَّجُ صافيةً ضاحيهْ
وهذي رباها تضوَّع طيبًا
وتختال كالغادة الغانيه
وأكواخها في السفوح روانٍ
تصيخ: لحشرجة السّاقيه
وشجوُ مُكارٍ يغني الصباح
فتنداح قبَّرَةٌ زاقيه
وغُنَّةُ مزمار راعٍ معنّى
يبثُّ هواه إلى راعيه
وهذي الكروم وأعنابها
تلألأ ناضجةً حاليه
تفر إليها صبايا القرى
مقهقهةً جذلةً شاديه
وهذي الحقول يموِّجُهُنّ
هميم نسائمها الغاديه
تذيع شذا آسها والعرار
وقصعيتّها الغضّ والفاغيه
وهذي الطبيعة في مهرجانٍ
من الطير والغدُرِ الزاهيه

كـأن الطبيعة ما روّعت
بـ «نعّوم» درّتها الغاليه

فتى الأرز، طال اشتياق بنيه
فخفّوا لملقى الزعيم الخطيرِ
يراعك فاقذف بآفاقه
«خواطر» للدهر حمر السطور
وحدّث بلاد التقى.. عن سيوف الـ
ـفرنج وحزّاتها في النحور
وحدّث عن الناطحات السحابَ
أفيهنّ عزة كوخ حقير
أفيهن لذة إغفاءةٍ
تظلّلها حانيات الصخور
أ«نعّومُ» روّع قلبي خيالُ
ضريحٍ، قبيل الغروب، وقور
ضريحٌ على سفح وادٍ مهيبٌ
تسامرهُ سقسقات الغدير
وتملأ أرجاءه زقزقات الـ
ـعصافير آويةً للوكور
وتهفو صبايا القرى ضافراتٍ
أكاليل من غارهن النضير
وتحنو عليه الدوالي كأمٍّ
تضم الضريح بقلب كسير
ويلقي عليه المغيب هدوءًا
وشمس المغيب رشاشة نور

****

صوت الشهيد

ضُمَّ مَنْ فيكَ برفقٍ
واحنُ بالآس الرطيبْ
لي حبيبٌ فيك ثاوٍ
أيها السفح الحبيب
ضُمَّ من فيك برفقٍ
عندما يهفو المغيب
ويرشُّ البدر ضوءًا
يغمر الوادي الكئيب

ضُمَّ يا سفحُ شهيدًا
كان أُنس الجلساءْ
ما دعاه الشّعب حتى
كان للشعب فداء

قبْرُهُ أرسل صوتًا
هزّ أعصاب الجبالِ
داعيًا كل شريفٍ
وأبيٍّ للنضال

اسمعوني يا رفاقي
في دبيب الظلماتِ
صوت زلزالٍ رهيبٍ
وشعوب هائجات

عينكم لا تغمضوها
عن خداع الدخلاء
كلما قمنا لحقٍّ
ضرّجونا بالدماء

واذكروني يا رفاقي
عندما الشعب يهيجْ
عندما هول الليالي
يملأ الأرض ضجيج

****

وحيد

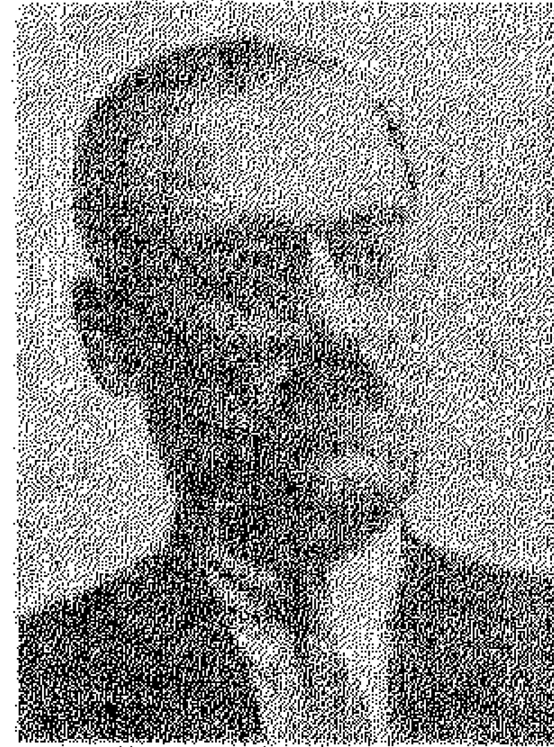
وحـــــيـــــدٌ.. أحس دبيب الظلام
وأســراب أشـبـاحـه القـاتمة
وحـيـدٌ، وفي غـرفـتي نشـوةٌ
تململُ في العـتـمـة الناعـمـه
وحـيـدٌ، كـحـبك في أضلعي
أصـيـخ.. وقـيـثـارتي واجـمـه
ودخنة «سـيكارتي» تتـعـالى
خـيـوطًا رمـادية هـائمـه
توشـوشني ذكـريات الهـوى
وتوقظ أشـواقيَ الحـالمـه
ويغـمـزني من ثقـوب الكوى
شـعـاعٌ، إلى الروضـة البـاسـمـه

□□□

قبلان يعقوب الرياشي

١٣٠٠ - ١٤١٧هـ
١٨٨٢ - ١٩٩٦م

- قبلان يعقوب الرياشي.
- ولد في قرية الخنشارة (لبنان)، وتوفي فيها.
- عاش في لبنان ودمشق والأرجنتين.
- تلقى تعليمه في مدرسة قرنة شهوان.
- عمل مدرسًا في المدرسة البطريكية في بيروت، والمدرسة الشرقية في زحلة ومدرسة بسكنتا لبطرس حبيقة، والمدرسة البطريركية في دمشق، ثم سافر إلى الأرجنتين حيث أصدر جريدة «الأخلاق»، كما مارس الكتابة في عدد من الصحف.
- كان عضوًا في الرابطة الأدبية اللبنانية - السورية.



الإنتاج الشعري:

- له ديوان «صناجة الرياشي»، مطبعة الكشاف - بيروت ١٩٣٣، وطبع عام ١٩٨٧، مطبعة أبو هشام مزهر - لبنان. وله ديوان «رباعيات الرياشي في ظلال الفردوس» منشورات مجلة «الورود» - بيروت، ١٩٥٦، وله ديوان مخطوط بعنوان «ديوان الرياشي».

مصادر الدراسة:

١ - طوني ضوّ: معجم القرن العشرين - دار أبعاد - بيروت (د. ت).
٢ - محمد خليل باشا ونجيب البعيني: معجم المؤلفين في الشوف والمتنين وقضاء عاليه - دار نوفل - بيروت ١٩٩٩.

من قصيدة: الشاعر والمرأة

بشـرٌ أنتِ أم مـلاكُ جـمـالٍ
سكب الله سـائر الظُّرف فـيكِ
آدمٌ جـاء مـن تـرابٍ ولـكـن
جـئتِ من لحمٍ أو دمٍ مسـفـوكِ
فـإذا هام فـيك هام بأفـلا
ذٍ له صُـغن منك جـسـمًا جـمـيـلا
وإذا بـاع جـنـة الخـلـد يـكـفـي
أنه ابـتـاع قـبـلةً مِن فـيـك
أنتِ من طـيـنة الملائك كُـوِّنـ
ـتِ، ولله كنت عـرشًـا أثيـلا
غـيـرَ أن الإنسـان دنَّسَ أقـدا
سَكِ نهـشًـا لعـرضك المهـتـوك
فـتـفـشَّى الشـقـاء في الحب واسـتـشْـ
ـرتْ دواهيـه السـودُ جـيـلاً فـجـيـلا
وإذا بالملاك أصـبـح شـيـطا
نًا، فطاح الهـوى بمن تبـعـوك
أنت لم تجـنِ بل جـنى كل مـرءٍ
صـيَّـرتْه الأهواء عـبـدًا ذليـلا
جـهلوا روحـانيَّـة الحب حـتى
عـبـدوا فـيك الفـحش مـا عـبـدوك
وأنا فـيك (أعـشق) المرأة العَـصـْـ
ـمـاء قلبًـا والروحَ قـبل الهـيـولى
مـا افـتـتـاني إلا بأخـلاقـهـا لا
بحُـلاها ووجـهـهـا المدلوك

...

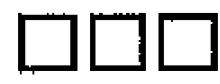
شـاعـر صـاغت الملائك لي قـيـ
ـثـارة الشـعـر فـاسـمـعي بأبيك

كل مـــا في هذا الوجــود من الأزْ
هار والطيـر والثــمـار شكولا
ليس يُروي عـيـنـيَّ إن لم تكوني
ليَ فـيـه سـمـيـرةُ التـقـبيك
إن روحي عطشى لروح تناجيـ
ـها، فـهـلاً شـفـيت منها غليلا
قـد تكونين فـاصطفـيني رفـيـقًـا
لك إني دون الورى أصطفيك
ليست الدنيا دون حبك شيئًا
وجمال الدنيا وما فيه قيلا
لا يسـاوي منك التـفـاتة عطفٍ
وابتسامًا من المحيّا الضحوك

****

لوعة الحب

ودَّعْـتْـني لا عـاش من ودَّعكْ
ياليـتني بقـيتُ عـمري معكْ
عـشنا معًـا والعلم متّـعني
بالقـربِ والحبُّ به مـتَّـعك
في الدرس لي عينٌ وفي فـاتِني
عينٌ بها أحـبـبت أن أطبـعك
وكـان لا يطلع وجـهُ الضُّحى
حـتى أرى في وجـهه مطلعك
ولا تغـيبُ الشـمسُ عند المسا
حـتى يهمَّ البـدرُ أن يتْـبَعك
وكنتُ والبلبلُ لي شـاغـلاً
أحب قـبل الطيـر أن أسـمعك
لقَّنتَـهُ الشـعـرَ ولقَّنتَني
كلٌّ شـدا يا شـاعـري مقطعك
والحب أنشـودتُه كلما
بها نُغنّي شنَّفتْ مسمعك
وغـبتَ عني واعـدًا باللِّقا
من صـدَّقتْ وعـدك أو مدمَعك
يا ليـتني كـذَّبتُ عـيني ولم
أعـهَدْ لغـير القلب أن يمنعك
أهِمتَ في غـيـري وخلَّيْـتني؟
أم حـادثٌ عـجَّل لي مصـرعك؟
لا لـم يـكـن هـذا ولا ذاك يـا
حـبـيبُ بل وهْمُ الغنى طمَّـعك
ضـيَّـعت علمي وغـدي والمنى
بعـدي ومن أحـببـتَه ضـيَّعك
لا كـان عـهـدٌ بيننا لم يدم
ولا وصـلـنـاك لـكـي نـقـطـعك
لوَّعْـتَني بالحب ليت الذي
عـشتَ وإيّاه به لوَّعك
ولم يزل في القلب لي رادعٌ
هل أنت ذو قلبٍ لكي يردعك؟



قدور بن ارويلة

١٢٠١ - ١٢٧٣هـ
١٧٨٦ - ١٨٥٦م

- قدور بن محمد بن ارويلة.
- ولد في الجزائر العاصمة، وتوفي في بيروت.
- عاش في الجزائر والمدينة المنورة ولبنان.
- التحق بحاشية الأمير عبدالقادر الجزائري، وتنقل معه بحسب ظروف الحرب.
- تلقى تعليمه الأولي في الكُتّاب بمسقط رأسه في الجزائر العاصمة، ثم التحق بالمدرسة الثعالبية حيث كان أبوه وكيلاً على ضريح عبدالرحمن الثعالبي، وقد عزّز أحد العلماء عنده جانب الثقافة الدينية، غير أنه كانت له نزعة أدبية انعكست في كتاباته وأشعاره.
- عمل كاتبًا لخليفة الأمير عبدالقادر بمدينة مليانة (غربي الجزائر)، ثم كاتبًا ومستشارًا للأمير نفسه، كما أنه كان من رجال الإفتاء في دولة الأمير، وقد أسر من قبل الفرنسيين، ثم أطلق سراحه وأبعد إلى المدينة المنورة في الحجاز، ومن بعد أقام في بيروت.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتابه: «وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب»، وله قصائد في كتاب: «تحفة الزائر في مآثر الأمير عبدالقادر».

الأعمال الأخرى:

- له رسائل في (مسائل ديوانية) تخص مكاتبات الأمير عبدالقادر - مخطوط، وله رسائل في (مسائل فقهية) متبادلة بينه وبين مصطفى بن الكبابطي - مخطوط، شعره قليل يسير على نهج الخليل، أكثره في مدح الأمير عبدالقادر الجزائري، وبعضه في الفخر والحماسة ووصف الحروب والمعارك التي خاضها الأمير عبدالقادر ضد المستعمر الفرنسي، لغته تقريرية مباشرة وأساليبه سهلة، وصوره بسيطة تميل إلى التداول والاستهلاك.

مصادر الدراسة:

١ - أبوالقاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.

٢ - ابن المختار الطيب الغريسي: القول الأعم في بيان أنساب قبائل الحشم - مطبعة بن خلدون - تلمسان ١٩٦١.

٣ - قدور بناارويلة: وشاح الكتائب وزينة الجيش المحمدي الغالب - (تقديم وتحقيق محمد بن عبدالكريم) - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٦٨.

٤ - محمد بن الأمير عبدالقادر: تحفة الزائر في مآثر الأمير عبدالقادر وتاريخ الجزائر - دار اليقظة - بيروت ١٩٦٤.

٥ - محمد الأعرج الغريسي: شرح بغية الطالب - مطبعة ابن خلدون التعاونية - تلمسان ١٩٦٥.

٦ - الدوريات: مجلة الشرق لسنة ١٨٤٤.

-Rerberugges, Adrien, quichah - EL - Khattaib, Revue Africaine T.V.III, p. 98 - Mars 1869.

- Organisation des réguliers d'Abdel Kader Lews Chaste Militaire, Extrait de La Revue de L'orient, out, 1844, T.V. p225 - 134.

- Réglements donnés par L'Emir Abdel Kader aux Troupes Réguliéres, Traduit Par. V.Rosetty, décembre 1843, p625.

من قصيدة: سيدي عبدالقادر

أغـيـوثُ السـمـاء سـحَّتْ بروضٍ؟
أم نسـيم الصَّـبـا زكت بربوعِ؟
أم شـمـوسُ الضُّحَى تجلَّتْ لسـعـدٍ؟
أم بدا البـدر في سـعـود الطُّلوع؟
وثغـورُ الأقـاح بالزهر تبـدو
باسـمـاتٍ عن البـريق اللمـوع
وخُـدودُ الورود تحـسـبـهـا وَجْـ
ـنةَ عـذراءَ ذات خـدرٍ منيع
وعـيـونٌ من نرجسٍ شـاخـصـاتٌ
لم تذق في الرياض طعم الهـجـوع
وحـمـامُ الأراك في الدوح يشـدو
ببـديع التـسـجـيع والتـرجـيع
وذيـول المنى تجـرّ وتـاج الثْـ
ـثَغـرِ يزهو ببـهـجـة الترصـيع
أم سـحـاب العلوم في الدرس يهـمي
بفُـهـومٍ من الغـمـام الهـمـوع؟
أم فـيـوضـات بحـرٍ لفظ كـلامٍ
زاخـرٍ في أصـولـه والفـروع؟
أم عـقـودٌ من البـراهين تبـدو
بقـيـاسٍ يزهو بحـسـن صنيع؟
أم لآلٍ فـرائـدٌ ملحـقـاتٌ
بمعـانٍ من البـيـان البـديع؟
قـد أقـرَّتْ لهـا أسـودُ «غـريس»
ولهـا أذعنت جـمـيعُ الجـمـوع
حـيث شـمس الهـدى لعـيني تجلّت
فـاسـتنار الفـؤاد بين الضلوع
من سـمـاء الإمـام قطب المعـالي
صـاحب الوقت والمقـام الرفـيع
سـيـدي عـبـدالقـادر من له قـد
خـضـع المرهـبـون أيّ خـضـوع
فـهـو للدرس إن تصـدّى إمـامٌ
وهمـامٌ إن جـال فـوق سـريع
جـدٌ حـتى أطاعـه كلُّ شيءٍ
يا لـه من فـتًى مطاعٍ مطيع
يا حـمـى العلم باطنًا ظاهريًّا
من به رَدْعُ الفـيلسـوف الطبـيـعي
دُمْ لتـوحـيـد الله أقـوى مـعـزٍّ
أوقع الشـرك في أذلّ وقـوع
وصـلاتي مع السـلام على جَـدْ
دِكمُ الهـادي الرسـول الشـفـيع
وعلى آله وأصـحـابه مـا
فـاح مسك الخـتـام بعـد الشـروع

****

يا حسرتي

بأبي وأمّي أفـــتـــديكَ من الرَّدَى
وبأحْـــمـــدٍ وبأخْـــتــه أتقـــرَّبُ
يا حسْرتي وا ضيعتي وا خيبتي
إن لم أكنْ بفـــــدائكم أتقلَّب
وحـــيــاتِكم فــلأنّني بفــراقِكمْ
لَعَلَى لَظًى وجـــمـــارها أتقلَّب
هل من قطًا - يومًا - يُعيــرُ جناحَه
صَبًّا غدا بفــراقكم يتعــذَّب
حتى أراني في حِـمـاكم واهبًــا
روحي فـــداكم في رِضـــاكمْ أرْغَب

****

عز الجزائر

لأنه لم يعـقـد عليـهـا بعـصـمـةٍ
ومـا مـسّـهـا مـسّـاً أبان رضـاهـا
ولم تسـمحِ العـذرا إليـه بعطفـةٍ
فلم يتـمكّن من جـمـيـل سناهـا
وشــدّت نطاق الصـدّ صـونًا لحـسنهـا
فلم يتـمـتّع من لذيذ لَـمـاهـا
وأبدت لـه مكرًا وصــدّاً وجــفــوةً
وســدّت عليـــه مــا نوى بنواهـا
وخـابت ظنون المفسـدين بسـعـيـهـم
ولم تنلِ الأعـــدا هنـاك منـاهـا
قـد انفـصـمتْ من «تلمسانَ» حـبالُها
وبانت وآلت لا يَحِلُّ عُـــــراهـا
سـوى صـاحب الإقـدام والرأي والوغى
وذي الغيـرةِ الحـامي حـمـاة حِمـاهـا
ولما علمتُ الصـدق منهـا وأنهـا
أنالتنيَ الكرسي وحـــزتُ عـــلاهـا
ولم أعلمنْ في القطر غـيـري كـافـلاً
ولا عـارفًـا بحـقّهـا وبهـاهـا
فكنتُ لهـا بعـلاً وكـانت خليلتي
وعـرسي وملكي ناشـرًا للواهـا
ووشّحـتـهـا ثوبًا من العـز رافـلاً
فـقـامت بإعـجـابٍ تجّـر رِداهـا
ونادت أعـبـد القـادر المنقـذ الذي
أغـاثت أناسًـا من بحـار هـواهـا
لأنك أُعطيتَ المفـاتيـح عنوةً
فـزدني أيا عـزَّ الجـزائر جـاهـا
ووهران والمرسـاة كـلاً بمن حـوت
غـدت حـائزاتٍ من رضـاك سناهـا
فـخـذ هذه الأبيـات ذيلاً لثـامنٍ
مِنَ ابيـاتكم من ذا يعـاني عناهـا
لقـد أبدعت أبيـاتُكم في جناسـهـا
تلمـسـانُ للتـقـبـيل مُـدَّت يداهـا

□□□

قدور الحلوي

- قدور بن محيي الدين الحلوي.
- من شعراء الحركة الاصلاحية في الجزائر في الثلث الثاني من القرن العشرين.
- دعا إلى الإصلاح في المجالين الديني والاجتماعي.
- بدأ ينشر شعره منذ عام ١٩١١.

الإنتاج الشعري:

- نشرت له قصائد في جريدة المرصاد ١٩٣١ - ١٩٣٣ - وفي جرائد الإقدام والنور وكوكب إفريقيا - كما نشرت له قصيدتان في جريدة المنار.

- شاعر إصلاحي، استجابت موهبته النظمية لطبائع مرحلته المقاومة للفرنسة، الداعية إلى التمسك بأصول الإسلام والعربية، ونبذ الخرافات وكل ما من شأنه أن يضعف التمسك بالحق. أفكاره واضحة، وصوره نادرة وتقليدية، التزم الموزون المقفى فيما كتب من شعره.

مصادر الدراسة:

١- الربعي بن سلامة وآخرون: موسوعة الشعر الجزائري - دار الهدى - مليلة (الجزائر) ٢٠٠٢.

٢ - جريدة المنار ع١٢ - ١٩٥١/١٢/٢١ و ع ٤٥ - ١٠ /١٩٥٣/٧م - الجزائر.

ولا تكونوا كشتى في منازعهم

هذا الكتــابُ كــتــابُ اللهِ أرشَــدنا
إلى التي بالتي جــاءت عنِ الرسلِ
بحكمــة الله طورًا للحــقــيق بهــا
أو حُــسنِ وعظٍ وإلا أحــسن الجــدل
هدايةٌ لجــمــيع الناس جــاء بهــا
خــيــرُ الورى رحــمــةً لسـائر الملل
إنْ خــار من يدّعي الإصــلاحَ منزويًا
أو خـار حتى استـشـارَ الذئب في الحمل
أو صـار أعـدى أعـادي الدين منتـسـبًا
إليــه يرتخصُ الإصــلاحَ بالنفل
فــإنني لم أزلْ أحــمي حــقــائقــه
أخــشى عليــه رمــاةً من بني ثُعَل
مــا إن تقـضّتْ لعــهـدٍ راح ينقـضـه
مَن كــان أبرمَــهُ لكن على دَخَل
ولا ركــضـت لوعــدٍ كـان يركـضُـهُ
مــعــتــاضُ دينه بالدنيــا على وَشَل
يرى الخــيــانةَ في الإصـلاح جـائزةً
سُــحــقًــا لَه من خــؤونٍ باء بالشلل
إن الأمــانة كــالعــهــد الوثيق فــمن
لم يرعَــهــا كــان ملعــونًا من الأزل
أدّيتُ واجــبَــهــا عني ملتــزمًــا
في شـأنهــا شـأنَ أسـلافٍ من الأُول
أهبتُ بالقــــوم للقـــرآن قلت لهم
ذودوا عن الذكـر وأخـشـوا منكر الخطل
ولا تكونوا كــشــتّى في منازعــهم
فــإن فــيــه مــبــيــدَ الضـعفِ والوهل
إن الجــداول شــتّى من عناصــرها
لكنهــا البــحـرُ مــاءُ غـيــرُ منفـصل
وذي الشـريعـةُ حـبلُ اللهِ فـاعـتـصـمـوا
بهــا اعــتـصــامًــا ومن تخـذلْهُ ينخـذل
وهذه اللغــةُ الفــصــحى حــيــاتُكمُ
من روحــهــا تحــفظ الإسـلامَ بالأسل
بهـا اعـتنوا واسـتـقـوا من كـأسـهـا نهـلاً
واسـقــوا بنيكم بهــا عَــلاً على نَهَل
أقـصـوا الخَـؤون ولا يُلْمِمْ بسـاحـتِكم
لا تـأمـنوه على أدنى من البــصـل
إني رأيـت لدى الأقــــوام كليهِمُ
خــؤونَ قــومٍ يخـال الناس كـالهَـمَلِ
فــفي الوهاد وفي أعلى النجــاد وفي
أدنى النوادي عـوادي عـصـبـةِ السـفل
وفي الزوايا خــبــايا المنزوين بهــا
وفـي الـثـنـايا مطايا الأينق الـذُّلُل
دعِ الليــاليَ والأيامَ تكشــفــهم
حــتى يراهم جــمــيـعُ الناس بالمقل
هذا على وجــهــةٍ سـيــمــا تميّــزه
من الصــغــار كــمــوسـومٍ من الإبل

****

بالله ندعوكم

بالله ندعــــوكم وبالأرحــــام
رُسُلَ الســلامِ مــعــاقلَ الإســلامِ
شــعبُ الجــزائر منكمُ وإليكمُ
يُنمى لأصلكمُ الكريم الســامي
يســتــصــرخ العُــرْب الكرام وأنتمُ
أنتم بيُـمْنَى الحقِّ خــيــرُ حُــسـام
فـارعـوا له خـيـرَ الذمـام كـمـا رَعَى
مِن قــبلُ لَلإســلامِ خــيــرَ ذِمــام
وحَــمَــاه شَــرُّ مُـحــاولٍ إدمـاجَــهُ
في الشــركِ بالإكــراهِ والإرغــام
من كل طاغــيــةٍ وباغٍ مــجــرمٍ
مــســتــعــمــرٍ بالبـغي والإجـرام
منكم أفــاض اللهُ نورَ مــحــمــدٍ
وبكـم أنـارَ الـكـونَ بعــــدَ ظلام
إن المغــاربَ والمشــارقَ أكــبــرَتْ
جُلَّى أياديكم بكل مــقــام

وعليكمُ أثنى الكتابُ وأنتمُ
لمن استجار بِكُمْ أَجَلُّ مُحامِ
أيليق بالقدر المنيف شقاؤنا
وتدوسنا الأوغاد بالأقدام؟
وتسومُنا في الدِّين كلَّ كريهةٍ
شنعاءَ تحسبنا من الأنعام؟
وترومُنا بالسوءِ شَرَّ سياسةٍ
تُمضي علينا الحُكْمَ بالإعدام؟

****

أشركوني بالله

قيلت على لسان شمعة يتبرك بها الناس

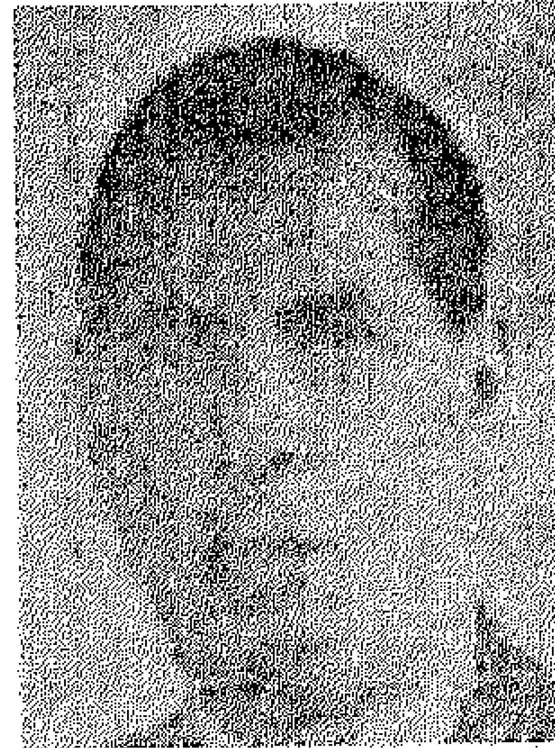
أشركوني بالله، لله أشكو
من صَنيع الزعانفِ الجُهّالِ
زعموا أنني أُريدُ وأَقضي
نسبوا لي التأثير في كل حالِ
وتنادَوا مَنْ رام حِفظَ كتابٍ
فليغالبْ في سَوْمِها وليُغالِ
إنما هذه عقائدُ قومٍ
ألبسوا الدينَ أخْلَقَ الأسمالِ

□□□

قدور الورطاسي

١٣٣١ - ١٤١٥هـ
١٩١٢ - ١٩٩٤م

- قدور بن علي الورطاسي الحسني.



- ولد في قرية وادي ورطاس بالقرب من مدينة أبركان (شمالي شرقي المغرب) وتوفي في الرباط.
- عاش في المغرب.
- حفظ القرآن الكريم وبعض المتون، ثم التحق بمعهد وجدة لدراسة العلوم الدينية واللغوية، ومنه انتقل إلى مدينة فاس ملتحقًا بجامعة القرويين.
- مارس خطة العدول الشرعيين في وجدة، وعمل مراسلاً لجريدة العلم التي كانت تصدر عن حزب الاستقلال، وفي بعض الأحيان كان يعمل بالتجارة، وقد عُيّن قائدًا في مدينة أبركان عند حصول المغرب على استقلاله (١٩٥٦)، ثم ألحق بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعُيّن عضوًا بديوان الوزير بالرباط، كما أنه تولى وظيفة نائب مدير الشؤون الدينية حتى تقاعده.
- كان عضوًا بارزًا في حزب الاستقلال، وكان ممثلاً للحزب وكاتبًا له بأبركان، ومفتشًا عنه بمدينة مراكش. كما أنه كان عضو اللجنة العليا لشؤون البادية وعضو اللجنة المركزية.
- كان يعد برنامجًا إذاعيًا بعنوان «جمعية الإسلام».
- اشترك في تأسيس مدرسة النهضة (١٩٤٦) بمدينة أبركان (أول مدرسة عربية في ظل الاستعمار الفرنسي).

الإنتاج الشعري:

- صدر له ديوان «الحدائق» - دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر - الرباط ١٩٧٧، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، منها: «عبرات على أبي الأعلى المودودي» - مجلة دعوة الحق - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية (ع١٠) - المغرب ١٩٧٩، و«عيد الشباب» - مجلة دعوة الحق (ع٢٢٣) - يوليو ١٩٨٢، و«من ذكرى عيد المولد النبوي» - مجلة دعوة الحق (ع٢٢٦) - ديسمبر ١٩٨٢، و«من وحي الولاء للعرش» - مجلة دعوة الحق (ع٢٢٨) - أبريل ١٩٨٣، وذكر بعض الباحثين أن للمترجم ديوانًا مخطوطًا بعنوان: «زهرات الحدائق».

الأعمال الأخرى:

- له سيرة ذاتية في ثلاثة أجزاء (ذكريات الدراسة في فاس - أربع سنوات مع جبهة التحرير الجزائرية - غروب الاستعمار)، وله مؤلفات في الفقه والتاريخ المحلي والوطني منها: «فقة المناسك على مذهب الإمام مالك»، و«المطرب في تاريخ شرق المغرب» (جـ ١ - ٢)، و«بين ظلال الأصالة»، و«فكيگ المجاهدة»، وفيه لمحات عن المدينة ونضالها ضد الاستعمار، و«معالم من تاريخ وجدة»، «بنو يزناسن عبر الكفاح الوطني»، وفيه تراجم لبعض الأعلام.
- يتجه شعره للأغراض المألوفة من مدح ورثاء وغزل ووصف، وكثير منها في الشعر الوطني والدعوة إلى النضال ضد الاستعمار، وبعضها في التعبير عن قضايا المجتمع وانتقاد الأوضاع والسلوكيات السلبية فيه، وفي شعره وطنية رصدت لتاريخ بني يزناسن في جهادهم ضد المستعمر الفرنسي، وله قصائد في الدعوة لإحياء الأمجاد التاريخية والمواقف الجهادية بعامة، وله بعض الموشحات والأناشيد، ولديه ميل إلى استخدام الأسلوب القصصي والحوار في بناء القصيدة، وله موقف معارض للشعر التفعيلي عبر عنه في قصيدته: «خواطر حول الشعر الحر».

مصادر الدراسة:

١ - عبدالله الجراري: التأليف ونهضته في المغرب - منشورات النادي الجراري - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الرباط ١٩٨٥.

٢ - قدور الورطاسي: ذكريات الدراسة في فاس - دار الطباعة الحديثة - الدار البيضاء (د.ت).

: أربع سنوات مع جبهة التحرير الجزائرية - مطبعة ووراقة البلاد - الرباط ١٩٧٦.

: غروب الاستعمار - مطبعة الأمنية - الرباط ١٩٧٦.

٣ - الدوريات: الصادق العماري: حلقة من السيرة الذاتية للمرحوم قدور الورطاسي - مجلة الفيصل ع٢٥٩ - مايو ١٩٩٨، وع٢٦٠ - يونيو ١٩٩٨.

مراجع للاستزادة:

- عبدالله الجراري: من شعراء المغرب وأدبائه المعاصرين - (مخطوط) - مكتبة كلية الآداب بالرباط - ١٩٩٢.

طال هجري

طالَ هجـــري وطالَ فـــيكَ انتظاري
يا حـبـيـبي مـتى يحينُ مَـزاري؟

✿✿✿✿✿

كم ســهـرتُ الليـالي فـيك أُنادي
يا حـبـيـبي إلامَ ذا الدمعُ جـاري؟
أنا ريحــانةٌ يطوِّحــهــا الحُــبْـ
ـبُ، إلامَ الهـجـرانُ يُضْـرم ناري؟

✿✿✿✿✿

أنا في جَـدْول الحـيـاة كـزهرٍ
أعْـبُـرُ العـمْـرَ في خشـوعِ المجـاري
نظرةٌ منك - يا حـبـيـبي - حـيـاتي
وخُلـودي ونَشْـوَتي وقـراري
أنتَ مني كـقطرةٍ من ندَى الفـجْـ
ـرِ تلالا في مُـهْـجـتي كـالدراري
كلَّمَـا تِهتُ في مـفـاوز حـبّي
لُـحْتَ كـالنورِ مُـشْـرقًا بجـواري

✿✿✿✿✿

أنتَ يا مَنْ هجـرْتَني عُـدْ إلى الوَصْـ
ـلِ أفي العـدل أن يطولَ إسـاري؟
إنَّ قَلْبًـا يعـيـشُ دونَكَ قـلبٌ
ضـائعٌ، سـائرٌ ليـومِ انفـجـار

****

من قصيدة: من وحي الربيع

ظَبْـيـةَ الوادي بالهُـيـام أفـيـقي
واسْـتَـبـيني الحـيـاةَ في الآكـامِ
مـا لنا، والنَّحـيبَ، يا ظبـيـةَ الوا
دي، وأزهارُه غـدت في ابتـسـام
وصـغـارُ الحَـسُّونِ في عُـشِّـهـا الزا
هـي تُبـاري بأعـذب الأنغـام
انظري، انظري إلى ضـفَّـة الوا
دي، حـيـاةٌ تموج بالأحـلام
مـوكبُ إثْرَ مـوكبٍ يتـهـادى
من فَراشٍ عـبـرَ الشـذا في انسـجام
ترشف الراحَ من ثغـور زهـورٍ
مـشـرقـاتٍ تميـد بالأنسـام
عـصـرتْها السـمـاءُ من كَـرْمـةِ الخُلْـ
ـدِ طَهـورًا من لَوْثة الآثام
قـتلتْـهـا في مـهـدها مُـعْـصـراتٌ
صَـفَـقَـتْـهـا السواقي من قـبل «سـام»

✿✿✿✿✿

كلُّ شيءٍ قـد حـالَ إلا رؤانا
أتُراهـا أسـيـرة الآلام؟!
خلِّ عنك النحـيبَ فـالعـمـرُ غـالٍ
وربيـعُ الحـيـاة طيفُ مَنام
قـد بَرَى الهـجـرُ أعظُمًـا تتـهـاوى
كـلَّ يـوم بـدقـةٍ وانـتـظام
وانتـضى البينُ سـيـفَـه في انتـشـاءٍ
يكْـلِمُ القـلبَ في عـناد عُـرام

أو يَئِنُّ الفؤاد أنَّة مكلو
مِ سليب موزَّع الأوهام

✲✲✲✲

جُنَّ ليلي وأيُّ ليلي! فغارت
بسمةُ الحُلْمِ في ثنايا الظلام
واستعرَّتْ بين الجوانح نارٌ
في حطام الفؤاد أي حطام
ليت شعري متى اللقاءُ وجسْمي
نِضْوُ هجرٍ يئنُّ مِنْ أسقامي
حطِّمي ظبيتي القيودَ وعودي
أو عِديني بعودةٍ في سَلام
لا تَعُدِّي بالله - ذنبًا - تولِّي
وتولَّى فالعفْوُ أسْمَى مَقام

✲✲✲✲

من قصيدة: مع الليل

طال ليلي، فأين يا ليلُ فجري
أضلالاً؟ أم قد تجاهلْتِ أمري!
لِمَ - يا ليلُ - قدْ حجبتَ سناءً
عن عُيونٍ قد أخمدتْ نارَ صدْري
شبَّ في قلبيَ الهشيمَ حريقٌ
كاد يأتي عليكَ هل كنْتَ تَدْري
كاد يأتي عليكَ لولا دموعي
كيف تُخْفي عن المحاجر فَجْري

✲✲✲✲

أمن الحق أن تظلّ عيونٌ
جنَّبتك الحريق - مِنْ غير أجْرِ؟
أين فجري ونوره من عيونٍ؟
كنت - لولاها - كالرماد بِقفرِ
تتعالى به الرياح وتذرو
ه هباءً يتيهُ في غير فكرِ

□□□

قرة العين القزوينية

١٢٣١ - ١٢٦٩هـ
١٨١٥ - ١٨٥٢م

- زرِّين تاج بنت ملاّ صالح القزويني.
- ولدت في (قزوين - إيران)، وتوفيت في (طهران)
- عاشت في إيران والعراق.
- نشأت في أسرة محبة للعلم، حيث أَولاها عمها رعاية خاصة، فلقنها العلوم الشرعية والأدب واللغة منذ صغرها.
- كانت تلقي الدروس في مدينة كربلاء عام ١٨٤٣.

الإنتاج الشعري:

- لها شعر بالعربية والفارسية، وأحيانًا تخلط بينهما في القصيدة الواحدة، إلا أن أكثر شعرها العربي مفقود، وما بقي منه متناثر بين الكتب.
- جلّ شعرها بالعربية مفقود، وما وصلنا منه مقطّعة من ثمانية أبيات لا تكفي للحكم على تجربتها الشعرية، وإن راعت فيها وحدة الوزن والقافية والبيت.

مصادر الدراسة:

- عمر رضا كحالة: أعلام النساء في عالمي العرب والإسلام (جـ٤) (ط٢) - المطبعة الهاشمية - دمشق ١٣٧٩هـ/ ١٩٥٩.

يا نديمي

يا نديمي قُمْ فإنّ الديكَ صاحْ
غنِّ لي بيتًا وناولْ كأسَ راحْ
لستُ أسلو عن حبيبي لحظةً
هل إليه نظرةٌ منّي تُباح
بذْلُ روحي في هواهُ هيِّنٌ
يَحمَدُ القومُ السُّرى عندَ الصباح
قاتلتْني لحظةٌ من غيرِ سيْفٍ
أسكرتْني عينُه من دون راح
قد كفتْني نظرة مني إليهِ
من بهائي في غَداةٍ في رَواح
هامَ قلبي في هواهُ كيف هامَ
راحَ روحيَ في قفاهُ أين راح؟

لم يفـــارقْني خــيـــالٌ منه قطْ
لـم يـزلْ هُـوْ فـي فـــؤادي لا بَـراح
إن يشـأْ يُحـرقْ فـؤادي في النّوى
أو يشـأْ يقـتلْ، له قـتلي مُـبـاح

□□□

قرشي محمد حسن

١٣٣٤ - ١٤١٦هـ
١٩١٥ - ١٩٩٥م

- قرشي محمد حسن.
- ولد في مدينة أم درمان (السودان)، وتوفي فيها.
- عاش في السودان.
- تلقى تعليمه الأولي بمسقط رأسه في مدينة أم درمان، ثم التحق بالمعهد العلمي في المدينة نفسها (١٩٣٩) وتخرج فيه (١٩٤٧).
- عمل صحفيًا بجرائد: النيل، والسودان الجديد، والأمة، ومجلة الخرطوم، كما ترأس تحرير مجلة العامل السوداني، ومجلة الإذاعة والتلفزيون، ثم عمل في وزارة الثقافة منذ (١٩٥٨).
- كان عضو جبهة الاستقلال، وعضو اتحاد أدباء السودان.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «القرشيات» - (مخطوط)، وله قصائد نشرتها صحف عصره في مصر، منها: جريدة الوقائع المصرية، والجوائب، والرسالة، وغيرها من صحف مصر.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الكتب حول شعر المديح في السودان، وتراجم لبعض الشعراء.

- يصور شعره صفحة من صفحات نضال الشعب السوداني من أجل الحرية والاستقلال، وقد عاصر أهم أحداث السودان في القرن العشرين، فأمده هذا بموضوعات لقصائده المشغولة بالشأن العام، وفي شعره ربط لقضايا الوطن العامة بهمومه الشخصية، والتعبير من خلال ذلك عما يعانيه من ضياع وسوء حال، وله غزل رقيق في مراحل متأخرة من عمره، وإن جاء وصفه لجمال المرأة تقليديًا مستمدًا من المعجم الغزلي القديم. احتفى بالمناسبات الدينية وبمديح الرسول (ﷺ) والتعبير عن موقفه الديني.

مصادر الدراسة:

- عون الشريف قاسم: موسوعة القبائل والأنساب في السودان - مطبعة أفروقراف - الخرطوم ١٩٩٦.

جمال.. ودلال

تِهْ جـمـالاً كـمـا تريدُ ودَلاّ
أنتَ ملْكٌ على القلوب مُـولّى
أنا أهواك والصبـابةُ زادي
والهوى قد يكونُ طمْـعًـا وذُلاّ
نحنُ روحان في الحياة التقينا
وغريبان ألفـا الأيكَ ظِلاّ
فـاتخـذنا من الشـواطئ دَيْرًا
ومن الروض مَـعْـبـدًا ومُـصلّى

☼☼☼☼

يا حـبـيـبي وتلك آيةُ حُـبِّي
كلُّ شوقٍ في خـافـقي قد تجلّى
يا جـمـالَ الحـيـاة أنتَ ربيـعي
كم تفـيّـأتُ في ربوعك ظلاّ
كلمـا صُـغْتُ في جـمـالك شـعـرًا
كنتُ في حُسْنك المَهيبِ مُقِلاّ
وإذا قـيـل هل تحبُّ سـواها
قلتُ كـلاّ وحُـبُّـهـا ألفُ كـلاّ

☼☼☼☼

يا حـبـيـبي قد طال ليلُ غـيـابي
والفـراغ العـريضُ صـارَ مُـمِـلاّ
شَـعْـرك الأسْـودُ المعطّرُ ليلٌ
وعلى منكبـيكَ قـد طَغَى وتَدَلّى
تهْتُ في عَـتْـمـةِ الضـفـائر حـتى
«كـوكـبي في مـفـارق الشَّـعْـرِ ضَلاّ»

****

الموعد

أنسـيتَ يا حُلْوَ الضـفـائر مـوعـدي
أم أنتَ عن صَلَفٍ تُشـمِّتُ حُـسّـدي
روحي تتـوق إليك يا حُلْوَ اللَّمَى
ولقـد وهبْـتُك كلَّ مـا ملكتْ يدي

عطّرتُ دربَك يا حبيبي بالشّذَا
وفرشتُه بالوردِ والزهرِ الندي
وحلمتُ أني في يديك فراشةٌ
ما بين كاساتِ الأزاهر مَقْعدي
ما حيلتي يا حُلوةَ العينين في
نهدٍ صغيرٍ طال فيه تَنَهُّدي
عوَّدْتُ حُسْنَكَ يا حبيبي بالذي
صَنَعَ الجمالَ من الجلال الأمْجَد

✲✲✲✲

يا فاتني هلا اذّكَرْتَ لقاءنا
وحديثنا المعسولَ عند المشهد
إني عقدتُ على يديك وثيقةً
فنقضتَ عهدي يا حبيبي وسيِّدي
ولكم وقفتُ على ضِفافِ الملتقَى
أُحْصي وأرقبُ من يروحُ ويغتدي
فسألتُ عنك النيلَ في خَفَقانه
والموجُ يجري أبيضًا في أسْود
وسألت أسرابَ الفراشات التي
قد حلّقت سكْرى تطوف بمعبدي
والشمسَ قد سكبت على شَفَق الرُّبا
ذهبَ الأصيل من الشعاع العسجدي
طال السؤالُ ولم أجد له مرشدًا
ماذا أؤمِّل أو أفكِّر في الغد
فرجعت محزونًا أُجَرْجِرُ خَيْبتي
هي فرصةٌ ولّتْ وضاعتْ من يدي

✱✱✱✱

بلادي..

يا بلادي فدتْكِ روحي ونفسي
أنتِ مَهْدُ الصِّبا ومسْقطُ رأسي
في رباك النهرُ المقدَّسُ يجري
والرؤى والجمالُ يملأ نفسي
يا بلادي لقد وهبتك عُمْري
ودفعْتُ الشرورَ عنك بتُرْسي
عِشتُ في صرحك الجميل ومِنْ
سيكِ المستطابِ قد طابَ غَرْسي
أنا كافحت في سبيلك حتى
وخَطَ الشيبُ في الشبيبة رأسي
أنا ذوَّبْتُ في هواك شُعوري
في غناءٍ حُلْوِ المناغمِ قُدْسي
من ثمارِ الغصون كالطيرِ رزقي
من نُثارِ الوُرودِ أرشفُ كأسي
للجمال الحبيب للفجرِ غَنَّيْ
تُ لسود العيون للشفاه اللُّعْس
أغنياتٍ تدفَّقتْ من شعوري
وأغاريدَ من عُصارة حِسِّي
صغتُها للشعبِ وذا الشعبُ لما
قد يعي وقعَها ورنَّةَ جَرْسي
آهِ يا شعبُ قد عَرَفْتُك غِرّاً
أنا أشدو وأنتَ تكْسِرُ قَوْسي
بيراعي عَبَّدْتُ للشعب دربًا
نسَّقتُه شرانقًا مِنْ دِمَقْس
فإذا الجنةُ العريضةُ أضحت
لِلْغَبيِّ الجَهولِ من كلِّ جِنْس

✲✲✲✲

وأنا اليومَ في الشواطئ وحدي
أتغنَّى مع الطيور بشِعْري
في دروب الحياة أمشي حزينًا
وضبابُ الهموم يزْحَمُ صَدْري
والقتامُ الكثيفُ يحجبُ أُفْقي
ورياح الخطوب تَقْصِفُ عُمْري
والحياةُ الضَّحوكُ تبدو جحيمًا
وهْيَ كالبحر بين مَدٍّ وجَزْر

أنا حَيٌّ كــــمـــــيّتٍ لَسْتُ أَدْرِي
أنني في الظلام أَحْــفـــرُ قَــبْــري
آهِ يا حـــانةَ الـغَـــرام وداعًـــا
أنا أهْرقْتُ للعــصــافــيــر خَــمْــري

****

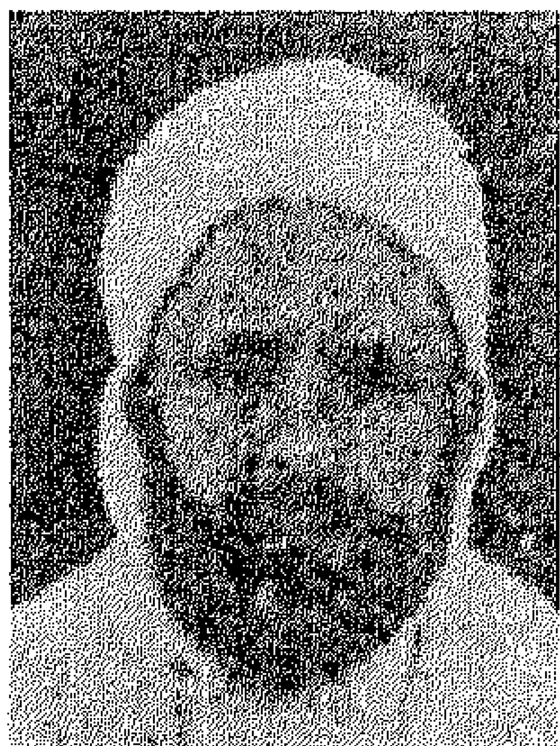
خفقة قلب

يا فـــاتني قلبي مَـــعَكْ
ومـــتى خطوتَ ســـأتبــعكْ
النّومُ فـــارق مــضــجــعي
وقــد اســتــقـرَّ بمضــجــعك
والـوجـــدُ مـــزّق أضلعي
وأنــا حــنـايــا أضــلــعــك
مـــا زلتُ يا فـــجـــرَ الدجى
ســـهـــرانَ أرقب مطلعك
حـــاولت أن أنسى الـهـــوى
أو مــن فـــــؤادي أنـزعـك
فـــأبى فـــؤادي يرعـــوي
ومـــشت عـــيــوني تتــبــعك
ولقـــد ســـمـــعت من العـــدا
قـــولَ الـذي قـــد يـخـــدعك
إن كـنـتَ تـنـكـر قـــــبـلـتـي
في الحبّ فـــاســـأل مـــدمــعك
عـــجــبًـــا تذلّ مطامـــعي
أنـت الـذي مـــــا أطمـــــعك
قلبي يغـــــار عليكَ حَــــتْــ
ــتـــى لا أطـــيـــقُ أودّعـــك
ومـــدامـــعي طول الصـــبـــا
حِ وفي المســـاء تُشـــيِّـــعك

□□□

قرقر الطرابلسي

١٣٠٥ - ١٣٦٨هـ
١٨٨٧ - ١٩٤٨م



● محمد بن الحاج إبراهيم قرقر الطرابلسي.
● ولد في طرابلس (ليبيا) وتوفي في مدينة بريان (جنوبي شرق الجزائر).
● عاش في ليبيا والجزائر وتونس، وتنقل بين عدة مدن في منطقة شمالي إفريقيا.
● تلقى علومه الأولى في كتاب القرية وحفظ القرآن الكريم في صباه وجوده بالقراءات السبع، ثم تعلم اللغة التركية في جمعية الاتحاد والترقي بطرابلس.
● اشتغل بالتدريس في مدارس الاتحاد والترقي في طرابلس، ثم انتقل إلى مدينة بريان بالجزائر إثر استعمار إيطاليا لليبيا، فعمل في مجال التعليم متنقلاً بين عدة ولايات منها: القرارة، وبريان، وبسكرة، وقسنطينة.
● كان عضوًا في جمعية العلماء المسلمين بالجزائر وشارك في افتتاحها، كما نشط بشعره وكتاباته في مناهضة الاحتلال الإيطالي لليبيا والفرنسي للجزائر، كما كان له نشاط إصلاحي وديني في مجال الدعوة.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد منشورة ضمن كتاب: «شعراء الجزائر في العصر الحاضر» منها: «هيا بني وطني - كن عالمًا متيقظًا - بعلمك لا بثوبك في الرجال - العلم والأدب - وسائل الرقي»، وله قصيدة بعنوان: «الجرائد ومنافعها» - جريدة الشهاب - الجزائر ١٩٢١.

الأعمال الأخرى:

- له عدة مقالات منشورة بجريدة وادي ميزاب لأبي اليقظان في موضوعات مختلفة. كما كتب عدة مقالات في مناهضة الاستعمار الإيطالي نشرت في بعض جرائد ومجلات عصره.

● شعره قليل، التزم البناء العمودي، تكشف قصائده عن نزعة أخلاقية ووطنية، وكثير منها في الحض على طلب العلم والأخذ بوسائل المعرفة والرقي، وهو في هذا يجاري شعراء عصره الذين اهتموا بقضايا التنوير والإصلاح في الوطن العربي، ألفاظه واضحة وسهلة وخياله قريب.

مصادر الدراسة:

١ - أبو القاسم سعدالله: تاريخ الجزائر الثقافي - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٩٨.
٢ - صالح خرفي: شعر المقاومة الجزائرية - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر (د.ت).
: الشعر الجزائري الحديث - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٤.

٣ - عبدالله ركيبي: الشعر الديني الجزائري - الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٨١.

٤ - محمد الهادي السنوسي الزهراوي: شعر الجزائر في العصر الحاضر - مطبعة النهضة - تونس ١٩٢٧.

٥ - محمد علي دبوز: نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة - المطبعة العربية - الجزائر ١٩٧١.

٦ - محمد ناصر: أبواليقظان وجهاد الكلمة - المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر ١٩٨٣.

: الشعر الجزائري الحديث - دار الغرب الإسلامي - بيروت ١٩٨٥.

7 - Jean Dejeux Littérature Algérienne Contemporaine, - presses Universitaires - de France - Paris -1975.

وسائلُ الرُّقيِّ

المرءُ في الدنيا إذا أَلِفَ الوَنَى
فحياتُهُ ضربٌ من الأكدارِ
ووجودُه بين الورى كالغصنِ في
شجرٍ بلا ورقٍ ولا أثمارِ
إن البطالة للرجالِ رذيلةٌ
تفضي بصاحبِها إلى الإعسارِ
فاللهُ أوجد خلقَه في أرضِهِ
للكدِّ واستخراجِ صُنْعِ الباري
إن السمواتِ العُلا والأرضَ فيـ
ـهِنَّ العجائبُ للَّبيبِ القاري
يا أيها التلميذُ لا تذهبْ إلى
شيءٍ يجرُّكَ لاكتسابِ العارِ
واحضرْ على العلماءِ كلَّ دروسِهم
فدروسُهم تَشْفي من الأوزارِ
لازمْ مجالسَهم وعظِّمْ قدْرَهم
فهمُ الهُداةُ إلى سبيلِ الباري
لَمَجالسُ العلماءِ أحسنُ مِن عِبا
دَةِ جاهلٍ مُتنسِّكٍ مُتواري
بالعلْمِ نال القومُ كلَّ مُؤمَّلٍ
وتنافَسوا بالعلمِ في الأقطارِ
العصرُ عصرُ العلم لا تكسلْ ولا
تبخلْ فكم في البخل من أضرارِ
فالمالُ إن لم يُدَّخرْ لفضيلةٍ
كان البلاءَ على ذوي الإقتارِ
إن كنتَ تطلب في الحياة سعادةً
فابْنِ المدارسَ واعْتَنِ بصغارِ
كم سيِّدٍ ملك المفاخرَ والعُلا
بإعانةِ الشُّبَّانِ والأحرارِ
سَعِدَ الذي يسعى ليُعليَ شعبَهُ
ولَنِعْمَ للساعينَ عُقْبَى الدار
إعملْ لشعبك دائمًا وانهض به
واتبعْ طريقَ السادة الأخيارِ
فالشعبُ ان لم تحمِهِ أبناؤُه
بالعلم صار مطيَّةَ الأشرارِ
لا شيءَ يعجبُني بهذا العصرِ غيـ
ـرُ مجالسِ الأحرار في الأسْحارِ
وشبيبةٌ تصبو إلى طلب العُلا
وإزالةِ الجهل المميتِ الضّاري
ومقالةٌ رنّانةٌ وطنيَّةٌ
ومجلَّةٌ تزدانُ بالأفكارِ
فازتْ شعوبٌ بالجرائد وارتقتْ
أممٌ بها في سائر الأمصارِ
نِعْمَ الجرائدُ في المواطن إنّها
كالأرضِ فيها طيِّبُ الأزهارِ
تشفِي المطالعَ من سقامِ الجهلِ بل
تُلقي عليه أشعَّةَ الأنوارِ
إن لم تكنْ صحفٌ فأهلُ القُطرِ في
نَصَبٍ وفي ضَنَكٍ وفي أخطارِ

****

كُنْ عالمًا متيقِّظًا

إن لجَّ قومٌ في الجهالةِ وارتضَوْا
جهلاً فكنْ للعلمِ مِن عُشّاقِ

واخترْ لنفسك في الحياة معاليًا
وابعثْ رسولَ الرُّشْد في الآفاق
واطلب فنونَ العلم تظفرْ بالمنى
وانفقْ فإنَّ العزَّ في الإنفاق
وامدُدْ يديْكَ إلى الكرام مُصافحًا
أهلَ العلوم وكن بشعبكِ راقي
كن عالمًا متيقِّظًا متفنِّنًا
متمسِّكًا بمكارم الأخلاق
إن الحياةَ لفي العلوم ونشْرِها
والموتُ في جهلٍ وفي إملاق
احفظْ لسانَ الدين واعرفْ فضلَه
يحميكَ مثلَ السيفِ والمِزْراق
إن أنت اتقنتَ اللسانَ نجوْتَ من
عيٍّ الكلامِ وصِرْتَ من حُذّاق
افهمْ معاني الذكْرِ واقرأ آيَه
بتدبُّرٍ فهْو الكتاب الراقي
إن الفصاحةَ والبلاغةَ والبيا
نَ لفي كتابِ البارئِ الخلّاق

****

من قصيدة: بعلمِكَ لا بثوبِكَ في الرجال

شبابَ العصْرِ شمِّرْ للمعالي
فإن العزَّ في هذا المآلِ
وبادرْ للحياةِ بلا توانٍ
ولا تكسلْ ولا تبخلْ بمال
فإن العلمَ أنفسُ من جُمانٍ
ومن دُرٍّ ومن كُلِّ اللآلي
فلستَ ترَى له أبدًا مثيلاً
فجدَّ وكُنْ على الأقرانِ عالي
جمالُك في بني الدنيا جميعًا
بعلمِك لا بثوبك في الرجال

□□□

قريب الله أبا صالح

١٢٨٤ - ١٣٥٥هـ
١٨٦٧ - ١٩٣٦م



● قريب الله أبا صالح بن أحمد الطيب البشير.
● ولد في منطقة جبل مرحى (شمالي أم درمان)، وتوفي في أم درمان.
● عاش في السودان والحجاز.
● حفظ القرآن الكريم وتلقى علوم اللغة والدين على جده أحمد أبوقرين في الجيلي، وتلقى علوم الفقه في منطقة مليط (شمالي دارفور)، ثم أتم دراسته على محمد البدوي بأم درمان (١٩١٠)، وبعدها جاور بمكة المكرمة متلقيًا العلم بالحرم المكي حتى عام١٩٠٤.
● كان شيخًا للطريقة السمانية منذ (١٩١٥).

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «رشفات المدام» نشر: أحمد المصطفى محمد - أم درمان (د.ت).

الأعمال الأخرى:

- له: «جامع الأوراد»، طبع بالخرطوم خمس طبعات.

● شاعر فقيه متصوف، تَرَسَّمَ خُطا شعراء الصوفية وشعراء المدائح أمثال: البوصيري، وعبدالرحيم البرعي، والصرصري، والنابلسي، وبعض قصائده مجاراة لبعض قصائدهم. نظم ديوانه على حروف الهجاء من حيث القوافي، اتسم أسلوبه بالتقليدية، ودارت معانيه حول الذكر وفضل الذاكرين، والعودة إلى الله والحث على الفضائل، وفيها تلميح إلى ثورته على المستعمر.

مصادر الدراسة:

١ - حسن الفاتح قريب الله: الشيخ قريب الله - دوره في الفكر والدعوة إلى الله - الخرطوم ٢٠٠٢.
٢ - الطاهر محمد علي: الأدب الصوفي في السودان - الخرطوم ١٩٧٨.
٣ - عبدالمحمود نورالدائم: ازاهير الرياض- مطبعة الفجالة - القاهرة (د.ت).
٤ - يوسف الخليفة عبدالرحمن: حياة القريب - أم درمان - (د.ت).
5 - Hill: Biographical Dichonary of sudan, Oxford, 1951.
6 - O'fahey: The writings Eastern sudanic Africa, Brill, leiden, 1994.

إيمانٌ مكين

ألا دُلَّني يامن يدلُّ على اللهِ
فإني غريبٌ في حجابٍ عن اللهِ

وإني قـــريبٌ منه لكنّ قـــربَهُ
على غـيـر كـيفٍ للعليم وللجـاه
ومن عَـــجَبٍ أنّي أحنّ إلى اللقـــا
وليس لموجـــودٍ وجـــودٌ مع الله
ومن عـــجب أني تطلّبْتُ حـــاضـــرًا
مـــعي دائمًـــا لكنني غـــائبٌ ســـاه
ومن لي بذوقٍ لا يُشـــاب بريبـــةٍ
وعلمٍ يقينٍ يغْـــمُـــر القلب بالله
ومن لي بإيمانٍ مكينٍ مـــحـــصّنٍ
وتوجـــيـــه قلبي دائمًـــا وجـــهـــةَ الله
ومن لي بجـمـعٍ بالكتـــاب مـــشـــيّـــدٍ
ومن لي بإحـــســـانٍ حـــمـــيـــد لدى الله
ومن لي بملْكٍ للهـــــوى وجنوده
ونفسٍ وشـــيطانٍ بعـــيـــدٍ عن الله
ومن لي بســـيفٍ في الجـــهـــاد أسلُّهُ
لنصـــرةِ دين الله شـــوقًـــا إلى الله
ومن لي بأنْسٍ بالحـــبـــيب وهيـــبـــةٍ
وحُـــسْنِ حـــيـــاءٍ بالدواء مع الله
إلهي، إلهي ليس للعـــبـــد غـــيـــركم
فـــقـــولوا: قـــريبٌ الله أنت مع الله
ولابـدّ مـن يـومٍ تـراه ويـنـجـلـي
عن القلب مـــا يشكو أذاه إلى الله

****

الذكر قُوْتي

الذّكـــر قُـــوتي في الحـــيـــاة وسُلَّمي
أرقى بـه أوجَ العُـــلا للمَـــغـنـمِ
قمْ بي له سَـحَـرًا إلى وقت الضـحـى
بل كل أوقـــاتي فـــأنت مـــقـــدَّمي
ولْتُـــخـــبـــرَنْ عني العـــواذل إنني
لستُ المطيعَ أو السـمـيعَ للُوَّمي
فـــأنا وهـم كـلٌّ بـوادٍ بُـعْـــدُهُ
بُعـدُ السـمـاء عن البـسـيطة فـاعلم
أنا لا أبالي بـالعـــذول فـــإنه
عن كل مـــا يومي له القـــوم عـــمي
ذَرْهم يقـــولوا مـــا أرادوا واسْـــقِني
كـــأسَ المدام مع الأحـــبـــة تُرحم
وأدِرْ كـــؤوس الخندريس فـــإنهـــا
تجلو الصـــدى عن كلِّ قلب مظلم
ناولْ كـــؤوس العـــشق أسكِرْني بهـــا
واترك كـــلام الجـــاهلين وأقْـــدِمِ
واطرح كـــلام العـــاذلين وشنِّفَنْ
ســـمـــعي بآيات الكتـــاب المحْكَم
أحلى الكلام كـــلام ربي قُلْه لي
أو هلِّلَنْ وعلى المشـــفَّـــع سَلِّم
صلى عليـــه الله والآل الأُلى
كـــانوا لأهل الاهتـــدا كـــالأنجم
واحْـدُ القلوبَ بذكـر من أحـبـبْـتُـهم
إن الحُـــداء رقـــيـــقـــه يُروي الظمي
وإذا فُـــجِـــئْتَ بحـــالةٍ قـــهـــريّةٍ
غلبتْ عليَّ فـــقلْ تأدّبْ واكـــتُم
وتلطَّفنْ بي ثم قل لي فـــاصـــبِـــرَنْ
أو فـاجلسنْ ولتـصـمُـدَنْ واسـتـسلم
وإذا صُـــعـــقتُ فـــلا تلمْني إنني
كـــالغـــائب المعـــتـــوه فـــارحمْ تُرحَم
فـالصـعقُ والحـركـات عـمـدًا لم تَجُـزْ
للذاكـرين ذوي البـصـيـرة فـافـهم
لكنْ إذا غلبـــوا فـــهم في حـــالةٍ
تنفي الملامـــة عنهمُ فلْتـــعلم
والحـــال يأتي من قـــديرٍ قـــاهرٍ
لا يســـتلينُ لدافعٍ مـــتـــحكّم
أأكـــون مـــغلوبًا وأنت تلومني
أيجـــوز يا هذا فـــديتك فـــاحكم
يا ســـامع الإنشـــاد فـــاحـــذر لا تقلْ
عَـقِـبًـا لبـيت الشـعـر كـالمتـعلم
خـــاطبْ بدمع العين فـــهـــو عـــلامـــةٌ
تُنبي عن الحب القـــديم المضـــرم

وتــأدّبَنْ فـي حــــضـــــرة الـلـه الـتـي
هـو حــاضـــرٌ فـــيـــهــا ولا تـتـكـلّم
إن الـكـلام إســـاءةٌ بل غـــيـــبـــةٌ
عـن حـــضـــرة الـلـه الـعـظـيـم الأعـظـم
واقـطـعْ مـن الـحـــركـــات كل مـنـاقـضٍ
مـــا يـقـــتـــضـي الأدب المكمّل واكــتـم
وجْــــدًا حـظـيـتَ بـه تـنـلْ ثـمــــراتِهِ
واســــأل إلـهـك وحْـيَ قـلـبٍ مـلـهَـم
ربّـي ســـــألـتـك تـوبـةً وإنـابـةً
ودوام شـــوقٍ غــالـبٍ مــتـــحـكّـم

****

نجاة من هوى النفس

يـحـــدّثـني قـلـبي بـأنـك راحـــمـي
وأنـــك تــؤويـــنـــي إلـــيـــك بـــلا شــكّ
وأنـك تـعـطـيـنـي الـذي مـنـك رمْـــتُـــهُ
مـن الـسـيـر بـالـتـوحـيـد مـحـضًـا بلا شِـرْك
وأنك تُـنـجـــيـنـي مـن الـنـفـس والـهـــوى
وتـخــرجـنـي حـتــمًـا مـن الـضـيـق والـضـنْك
وأنك تـحــــمـــيـنـي مـن الـســوء والـبَــلا
وتـجـــمـعُـنـي فــضــلاً عـلـى الـسـيـد المكّي
مـــحـــمّـــدٍ المخـــتـــارِ ســيّــدِ رسْلكم
وتـنـظـمـنـي ربّـي، ولا ريـبَ، فـي الـسـلـك
وأنك تعـفـــو عـن ذنـوبي جـــمـــيـعِـهـــا
وتـرسـي عـلـى شـطّ الـبـــقـــاء بـكـم فُلْكي
وأنك تـســـقـــيـنـي مـن الـكـأس شــربـةً
أرانـي بـهـــا مـن أسْـــر نـفـــسـيَ فـي فكّ
وأنك تـحـــمـــيـنـي مـن الـزيـغ عـنـدمـــا
تـريـد انـتـــقـــالـي مـن هـوانـي إلـى الـمُلْك
وتـحـضـــرنـي ربي غـدًا عـنـد مـضـجـعي
إذا أصـــبـــحتْ أهـلـي عـلـى رحـلـتي تـبـكي
ولا صـــاحـبٌ إلاّك أرجـــو لـوحـــشـــتـي
فـــأنـت أنـيــسـي يـا مـــجـــيـــري مـن الـدَّرْك

وأنـت بـنـا بَـرٌّ رؤوفٌ بـلا مِـــــــرا
فـلا خـوفَ يـغـشـانـا لـدى مـالـك المـلـك
فــذلك حُــسْـن الـظـن جــاء بـمـا بـدا
مـن الـرسـم فـي الـقـرطـاس صـدقًـا بـلا إفك
لك الـحـمـد يـاذا الـجـود مـا دمت بـاقـيًـا
فـكـم قـد ضـحـكـنـا بـعـد خـوفٍ بـه نـبـكي

□□□

قسطاكي الحمصي

١٢٧٥ - ١٣٦٠هـ
١٨٥٨ - ١٩٤١م

- قسطاكي بن يوسف بن بطرس الحمصي.



- ولد في مدينة حلب (شمالي سورية)، وتوفي فيها، ومع هذا غلبت عليه النسبة إلى حمص، التي يعود إليها أجداده.
- عاش في سورية وتنقل بين القاهرة وباريس وإنجلترا وإيطاليا وتركيا وبيروت.
- تعلم في أحد كتاتيب «الروم الكاثوليك» بمسقط رأسه في مدينة حلب، ثم التحق بمدرسة «الرهبان الفرنسيسكان» غير أنه لم يكمل تعليمه فيها، وفي أوقات فراغه قرأ علوم النحو والعروض واللغات الفرنسية والعربية، على يد بعض الرهبان والقساوسة.
- عمل بالتجارة وحقق منها ثروة كبيرة، وانتخب لمجلس إدارة مدينة حلب أكثر من مرة، ثم عُيّن عضوًا في مجلس المعارف، ومعاونًا لرئيس المجلس البلدي، وخطيبًا في الجمعية العربية عند حدوث الانقلاب العثماني (١٩٠٩).
- كان عضو المجمع العلمي بدمشق، وعضو مجلس المعارف، وعددًا من اللجان الأخرى.
- قصد الآستانة وتعرف في هذه الرحلة على «أبي الهدى الصيادي»، كما سافر إلى مرسيليا، ثم تكررت سفراته إلى باريس، وفي العام ١٨٨٢ رحل إلى بيروت، وفيها تعرف إلى إبراهيم اليازجي، ثم إلى القاهرة في العام ١٩٠٥، وفيها ألّف كتابه المهم: «منهل الوراد في علم الانتقاد».
- ربطته صداقة بإبراهيم اليازجي، وأحمد زكي باشا وسليمان البستاني وجرجي زيدان وعلي يوسف وداود بركات وأحمد شوقي وخليل مطران وحافظ إبراهيم في مصر.

الإنتاج الشعري:

- صدر له: «مختارات من نظم قسطاكي الحمصي» - المطبعة المارونية - حلب ١٩٣٩، وله قصائد في كتاب: «قسطاكي الحمصي شاعرًا وناقدًا

وأديبًا»، بالإضافة إلى «أناشيد من العهد القديم» (ملحمة شعرية مقتبسة من الكتاب المقدس) - مجلة الكلمة - حلب ١٩٧٣، وله قصائد معربة وأخرى مترجمة عن الفرنسية لجان رامو، وبارون، وغيرهما، وله ديوان مخطوط.

الأعمال الأخرى:

- له مؤلفات عدة، منها: «أدباء حلب ذوو الأثر في القرن التاسع عشر» - المطبعة المارونية - ١٩٢٥، و«السحر الحلال في شعر الدلال» - حلب - ١٩٠٣، و«منهل الوراد في علم الانتقاد» - ثلاثة أجزاء - مطبعة الأخبار - مصر ١٩٠٧، و«مرآة النفوس» - مطبعة العصر الجديد - حلب ١٩٣٥، و«له رسائل متبادلة مع الشيخ إبراهيم اليازجي» - جمع وتحقيق كميل حشيم - دار الشرق - بيروت ١٩٨٨.

- يتنوع شعره بين المديح والوصف والفخر والرثاء والغزل، والتعبير عن القومية العربية، والمناسبات الاجتماعية، وفي شعره ميل إلى الحكمة والفلسفة والوطنية، والتعبير عن النفس وهمومها، والتعبير عن الأحداث السياسية.
- نال رتبة البكوية (بك).

مصادر الدراسة:

١ - حسان بدرالدين الكاتب: الموسوعة الموجزة - مطبعة ألف باء الأديب - دمشق ١٩٨٠.

٢ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٣ - سامي الكيالي: الأدب العربي المعاصر في سورية - دار المعارف - القاهرة ١٩٦٨.

٤ - عبدالقادر عياش: معجم المؤلفين السوريين في القرن العشرين - دار الفكر - دمشق ١٩٨٥.

٥ - عبدالله يوركي حلاق: من أعلام العرب في القومية والأدب - مجلة الكلمة - حلب ١٩٧٧.

٦ - محمد التونجي: قسطاكي الحمصي شاعرًا وناقدًا وأديبًا - دار الأنوار - بيروت ١٩٦٩.

مراجع للاستزادة:

- فهارس مكتبة الأسد، والمكتبة الظاهرية بدمشق.

حديث النفس

إن كان بعضُ الشعرِ غيرَ سديدِ
خُذْ من حديث النفس كلَّ مُفيدِ
فالنفسُ سِرٌّ لم ينل إدراكه
مُسترشِدٌ إلا بفكِّ قيودِ
فكأنه يَعْلو على مَتْنِ الرِّيا
حِ بنفْحةٍ مقرونةٍ بخلود
حجبتْه عن عينِ البَصيرِ كثافةٌ
من عنصرِ الأعْراضِ ذاتُ سُدود
من لِلَّبيبِ بأنْ يبدِّدَ ما يُطَوْ
وِقُ حَوْلَه من عاملِ التشْريد
فيغضُّ طرْفًا عن مناظرِ عالمٍ
يلهو به اللاهونَ بالتقْليد
ويصدُّ سمعًا عن حديثِ مطامعٍ
ومظالمٍ وخيانةٍ وحقود
فيرى تفاهاتِ الحياةِ ولهوَها
كابوسَ سكرانٍ بخمرِ قرود
تتكشّفُ الدنيا له عن صورةٍ
معبودُها طمعٌ بغيرِ حدود
ويرى أتمَّ هدايةٍ في خلوةٍ
معْ نفسِه توليه كلَّ سُعود
متجرِّدًا من ثقلِ أرضيّاتها
متباعدًا عن مجمعٍ مَنْكود
فيرى بعينِ العقلِ أغربَ منظرٍ
لحضورها فيه حضورُ عميد
إذْ إنها تبدو له بمظاهرٍ
ما بعدها من واضحٍ لمريد
ويرى بعين النفس أبدعَ ما إلى
إدراكه يصبو فؤادُ رشيد
لا ينتهي إعجابُه من غبْطةٍ
بمواقفٍ ليست من المعهود
حتى يناجي نفسَه بسعادةٍ
فوق التي قد حازها بصعود
وكأنما النفسُ النفيسةُ عُرِّيتْ
فصفتْ صفاءَ الجوهرِ المنقود
فرأى بألْفتِها عجائبَ لم تَدُرْ
في وهمه كحقيقةِ المشهود
وأصابَ لذّاتٍ أتتْ عن صفْوةِ الـ
أفكارِ من كدرٍ ومن تعْقيد

وكـأنّ أُلْفـتـه لهـا مـاءٌ غـدا
متمـازجًـا مسْكيّـة العنقـود
لا لذة في الكون تَحْكيـهـا وإنْ
لم تَقترنْ أفعالُها بشهـود
بل لو بدا ريبٌ له بوجودها
فالريبُ يدفع حجّـة التفنيد
هل تستوي عند القضاء شهادةُ الـ
ـمحسوس مثلَ شهادةِ المجحود؟
فكأنهـا نجمٌ بأقصى شعـرةٍ
ناداكَ مضطربًا بقـول مُجيـد
إن أنت لم تُفْكِرْ بجِـدٍّ إنـنـي
في الكون موجـودٌ عـدِمْتُ وجـودي
ولكم عظائمَ لم تكن لو لم أكن
حدَّثتُ عنهـا النفسَ في مجهـودي

****

من قصيدة: ما كان ذنبي

مـا كـان ذنبي يا أعزَّ الناسِ
حتى بدلْتِ بالجَفـا إيناسي؟
بَيْنا أعلّلُ منكِ طرْفي باللّقـا
جرَّدتِ بالهجران سيفَ الياس
مـا كنتُ أحسبُ أن أرى قلبًا من الـ
ـفولاذِ في جسمٍ من الألماس
أنسيتِ موثِقَنا وأيامًا مضتْ
كانتْ بعمرِ الدهر كالأعراس؟
قد كنتِ مأمولي وقرَّة ناظري
قد كنتِ في جنح الدُّجى نِبْراسي
قد كنتِ ركنَ صَبابتي وعبادَتي
قد كنتِ عندي مقدِسَ الأقداس
قد كان نجمي فيك فوق المشتري
يا زهرةً فتنتْ عقولَ الناس
قد كنت لي أُنْسَ الحياةِ ونِعْمة الدْ
ـدُنْيا وطيبَ النفْسِ والأنفاس
كانتْ أويقاتُ الهَنا موصولةً
إذ كنتُ أَحْني فوق صدرِكِ راسي
وأضُمُّ خصْرَكِ باليمين وبالشِّما
لِ، وقد سكِرْتُ وقد فقدْتُ حَواسي
والقلبُ يَخْفقُ والعيونُ شَواخِصٌ
بك والسعادةُ فوق كلِّ قياس
إن كنتِ قد أُنْسيتِ هذا كلَّه
فأنا وحقِّكِ لم أكنْ بالناسي
فعلامَ قابلْتِ المودةَ بالجَفا
وبَدلْتِ لي الضَّحّاكَ بالعَبّاس؟
وجعلتِ حظّي مثلَ ليلي أسْودًا
ومزجتِ صفوَ العيشِ بالوَسْواس؟
وجحدْتِ قبلةَ عهدِنا وهجرت بيْـ
ـعةَ حبِّنا وكسَرْتِ لي أجْراسي
وتركتني غرضَ الشماتةِ للعِدا
وَيْلي من الحُسّاد والحُرّاس
وا خَجْلتي بعد البَشاشةِ منكِ لي
هذا الجَفاءُ بحضْرةِ الجُلّاس
إن كان قد أفتَى لك القسّيسُ في
صَدّي فمطْرانُ الهَوى شَمّاسي
فَالأَحْرمَنَّ المُسْتَحِلَّ لك الجَفا
عن سِرِّ توبتِه مع القُدّاس
فلقد أثارَ بَلابلي بفنونه
فيما قضى واسْتَلَّ روْحَ نُعاسي
هل كان إلا دينَ حقٍّ دينُنا
هل في الرضا عن عاشقٍ من باس؟
فبحقِّ ما بيني وبينك في الهوى
لا تسمعي لوساوسِ الخنّاس
وتذكّري تلك العهودَ فإنني
أوفى محبٍّ قام بين الناس
ولأنتِ مطلوبي من الدنيا وإن
أحرقتِ قلبي بالجفاء القاسي

□□□

قسطندي داود

١٢٩٩ - ١٣٦٦هـ
١٨٨١ - ١٩٤٦م



- قسطندي بن عبده إبراهيم داود.
- ولد في القاهرة وفيها توفي.
- عاش في مصر وفلسطين ولبنان.
- تلقى تعليمه في المدرسة العبيدية بالقاهرة، وكان أحد أساتذته جرجي زيدان، فتعلم اللغات العربية والفرنسية واليونانية والروسية، وأتم دراسته الثانوية في إحدى المدارس الأجنبية، ثم نال الشهادة العالية في الإدارة العامة.
- عمل مترجمًا بمصلحة السكك الحديدية والتلغراف والتليفونات، وترقى في منصبه حتى أصبح كبير المترجمين بالمصلحة.
- كان عضو الجمعية القبطية الخيرية بالقاهرة.
- اتصل بالأمير سعود بن عبدالعزيز آل سعود (الملك لاحقًا) عندما قدم إلى مصر لمعالجة عينيه، وأنشده شعرًا، كما وجه بعض قصائده إلى «مي زيادة».

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «ابن داوود شاعر آل السعود» - مطبعة علم الدين - القاهرة ١٩٣١، وله قصائد نشرتها صحف ومجلات عصره، وبخاصة مجلة المقتطف، والكتاب الذهبي ليوبيل المقتطف الخمسيني - (١٨٧٦: ١٩٢٦)، وله قصائد باللغات الإنجليزية والفرنسية، نشرت في ديوانه السابق.

- شعره في مطولات وقصائد أكثرها في المناسبات الاجتماعية والتعبير عن الأحداث الجارية: من تهنئة وعزاء، وافتتاح لأحد النوادي السياسية، واستقبال لوفد أو شخصية. له قصائد عديدة في مدح رجال عصره والقادة السياسيين، وله مرثية طويلة في وفاة ولده الشاب (إلياس)، ويكثر في شعره من التأريخ لميلاد مولود أو وفاة متوفّى.
- نال رتبة البكوية.

مصادر الدراسة:

١ - إلياس داوود: مقدمة ديوان المترجم له.

٢ - الدوريات: مجلة المقتطف في أعداد متنوعة، وكتابها بمناسبة اليوبيل الذهبي - القاهرة ١٨٧٦:١٩٢٦.

من قصيدة: مجلة المقتطف

أطْلعْتَ في أُفُقِ الآداب مُـــقْـــتَطفــا
يُنبي بفـضلك يا يعـقـوبُ مُـعْـتَـرِفـا

أنواره انتـــشـــرتْ في الكون ســاطعــةً
كـالبـدر قـد دارَ حَـوْلَ الأرض مـا وَقَـفـا

لكنْ أشـعـتُـه من عـسـجـدٍ نُسِـجَتْ
ولؤلؤٍ جلَّ عن أوصـــاف من وَصَــفـــا

مـــجلةٌ هي بحـــرٌ ســـاغَ مَنْهلُهُ
لكلِّ طالب علم في الورَى وُصِـــفـــا

*****

يا ظامـــئينَ رِدُوا ينبـــوعَ مـعـــرفـــةٍ
أروَى الأُوامَ لمن ينحـــونه وشَـــفَـى

شَــدُّ الرحــالَ إليــه الناسُ وازدحــمتْ
عليــه كي تَسـتـقي منه وتَغْــتـرفـــا

يحـوي اللآلي لمن قـد غـاص يطلبـهـا
في لجِّـهِ حـيث يُلْفي مـا كـفى ووفى

وعـــادة الدرِّ أنْ نجنيــه من صــدَفٍ
وتلكَ طالبُـهـا مـا صـادَفَ الصـدَفا

*****

بَـلِ الجـنـانُ زهـتْ أزهـارهـا ودنَتْ
أثمـــارها يانعـــاتٍ للذي قَطَفـــا

ولا أقـــول بهـــا من كل فـــاكـــهـــةٍ
زوجـــان إنَّ عليـــهـــا كلُّكمْ عَكَفـــا

أريجُـهـا قـد سَـرَى منه الشـذا عَطِرًا
وطالما عنه عَـرْفُ الطيب قـد عُـرِفـا

ودَوْحُـــهـــا باسقٌ من يســـتظلُّ به
يَسـتـذر بالفـضل منه الظلّ قـد وَرِفـا

قـد صـاح بلبلهـا الصـدَّاحُ يسحـرنا
بيـــانُه ويُذيقُ الرَّاحَ مَنْ رشـــفـــا

*****

بل مُـتْـحَفٌ جـمـعتْ شـمـلاً خـزائنُهُ
لما غـلا وعـلا إذ قـد حـوتْ تُحَـفـا

لا تعـجـبنَّ اذا مـا الطرفُ قـرَّ بهـا
وهل رأى مـا يحـاكي هذه الطُّرَفـا

فـلا نُضـارَ ولا عِـقْـدُ الجُـمـانِ زهتْ
منه الفـرائدُ مـثل النُّظمِ مُـؤْتلِفـا

*****

بل مـعـدنٌ كلمـا زِدْنا مـبـاحـثـه
زاد النفـوسَ غِـذًا مما لنا كـشـفـا
كنْزٌ نَفـيـسٌ ولـكن لا نَفـادَ لـه
وقـد تلألأ منه النور مـا كُـسِـفـا
لا شـيءَ يدركـه الإنسـان دون عنا
وذلك المعـدنُ المرءَ العناءَ كـفـى

****

من قصيدة: باسم المهيمن أقدس الأسماء

خـيـرُ افـتـتـاحٍ حَـمْـدُ ذي الآلاءِ
مُـولـي المواهبَ أيَّمـا إيلاءِ
إنعـامُـه عَمَّ البـريَّة كلّهـا
مـا خَصّ بعض الناس بالنعْـمـاء
قَـسَمَ الهِـبـاتِ فنال بعضٌ حَظَّهم
مـالاً وعـدّوا المالَ خـيـرَ حـبـاء
والبـعضُ كـان نصـيـبُـهم علمًـا وقـد
حـمـدوا الذي أعطى على الإعطاء
وسـعتْ جـمـيعَ الكون رحـمـةُ راحمٍ
هو في الحـقـيـقـة أرحمُ الرُّحَـمـاء
إنْ أنتَ لم تلجـأْ إليـه خَـبَطْتَ في
تِيـهِ الحـيـاة كناقـةٍ عَـشْـواء
وإذا التـجـأتَ أراكَ خـيـرَ مـحـجَّـةٍ
وبدا سـبـيلك في وضـوح ضِـيـاء
فـتـسـيـرُ فـيـه آمنًا يهـديكَ من
مـولاك نورٌ فـاق نورَ ذُكـاء
مـا ضَلّ مَنْ جـعـل الإله دليلَهُ
ومـلاذَه في الليلة الليْـلاء
فـهُـوَ الطريق فـسِـرْ يُظلّكَ ظِلُّهُ
وهو الهـدَى فـاقـصِـدْه لاسـتـهـداء
وهو الكريم إذا التَـمَـسْتَ مَكارمًـا
وهو العظيم سـمـا على العظمـاء

فـاضْـرَعْ إليـه من الصَّـمـيم فـإنَّه
للمـخلصين يُجـيـب كلَّ دعـاء

****

من قصيدة: تحية مصر

أُحـبّكِ حـبّـاً ليس يوصَفُ يا مِـصْـرُ
فـإنك للقلب المسـرّةُ والبِـشْـرُ
وإنك للصـدر انشـراحٌ وبهـجـةٌ
وهل بسـوى المحبوب ينشـرح الصدر
وإنك للنفس النعـيـمُ وهل بلا
نعـيمٍ تطيب النفس والعـيش يخـضَـرّ
وإنك للعـيـنين نورُهـمـا وهل
يَلَذُّ بلا نور العـيـونِ لنا العُـمْـر
وإنك للجـسـم الغـذاءُ وهل بلا
غـذاءٍ له إلا المنيَّـةُ والقـبـر
وإنك تأسـاءٌ لروحـي وسَلْـوَةٌ
وإن راعَني خَطْبٌ فـيـحلو بك الصـبـر
وإنك عندي كـالحـيـاة عـزيزةٌ
ولا لؤلؤٌ مـثلُ الحـيـاة ولا درّ
فـليـس وأيْمُ الحقِّ شـيءٌ يـروقُـنـي
سـواك إذا مـا بَشَّ أو عَـبَـسَ الدهر
أجلْ أنتِ لي في الأرض كالشمس في العُلا
ومن دونهـا الأقـمـار والأنجم الزُّهْر
وأنّى تُحـاكَى مـصـرُنا في بهـائهـا
وهل قطرُنا يحكيـه في عـيننا قطر؟
إذا هِمتُ وَجْـدًا في ربوعِ هَوَيْتُـهـا
فلي في هواها من مـحـاسنهـا عـذر
أُسـائل قلبًـا أولعـتْـه مـواطنٌ
كـمـا أولَعَ العُـشـاق حـبّـاً به بدر

فـــؤاديَ مـــا هذي الصَّــبــابة في هـوى
ديارٍ فـــــإنَّ الحبَّ مـــــسلكُه وَعْــــر
ألا فـــاسْلُهـــا كي تســتــريحَ ولا تقُلْ
يُذكِّـر فـيـهـا النجمُ مـا لاحَ والفـجـر
وحـسْـبُك مـا عـانيت من شـدَّةِ الجَـوَى
وإلا فَــفَـرْطُ الوجْـدِ يَعْـقُـبُـه الضُّـرّ
فـقـــال: وهل أسلو ديارًا ضـيـوفُــهـا
سَلُوا الأهلَ والأوطانَ حين بهــا مـــرُّوا؟

□□□

قسطنطين ثيودوري

١٣٣١ - ١٤٢٠هـ
١٩١٢ - ١٩٩٩م

- قسطنطين جورج ثيودوري.
- ولد في القدس (فلسطين)، وتوفي في عمّان (الأردن).
- عاش في فلسطين والأردن ولبنان وبريطانيا.
- أنهى دراسته الابتدائية والثانوية في كلية المطران بالقدس، وفي عام ١٩٣٠ حصل على درجة الليسانس في الآداب من جامعة لندن.
- عمل معلمًا للغتين العربية والإنجليزية في مدرسة الجمناز الأرثوذكسية، ثم في كلية شميت الألمانية وعدد من المدارس الحكومية في مدينتي رام الله وبيت جالا بفلسطين، كما عمل أستاذًا في مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية بالقدس، وعندما انتقل هذا المركز إلى لبنان عمل عميدًا له، وفي لبنان عمل - كذلك - أستاذًا للغة الإنجليزية في الكلية الداودية ببلدة عبية، كما عمل في الجامعة الوطنية بمدينة عاليه، وفي برج البراجنة ببيروت عمل في المدرسة الثانوية الرسمية، وكان أحد المؤسسين لمدرسة الحمراء الليلية (١٩٦٥)، ومديرها المسؤول.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد المخطوطة.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من المؤلفات منها: بين مصر وفلسطين - القدس ١٩٢٨، وبين الأسر والحرية - القدس ١٩٢٩، وفلسطين الجديدة - بالإنجليزية - القدس ١٩٣٦، وفلسطين ومستقبلها - ١٩٣٨، والفريد في المصطلحات الحديثة (معجم عربي - إنجليزي) - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت ١٩٦٠، والفريد في المصطلحات الصحفية والسياسية والدبلوماسية (إنجليزي - عربي) - ١٩٦٩، والمعجم التجاري الاقتصادي (إنجليزي - عربي).

- ما أتيح من شعره يعد ترنيمة حب وإشادة بالمدن العربية كعمّان وبيروت، متخذًا من ذلك سبيلاً إلى التعبير عن ذكرياته بهذه المدن، وحنينه إليها، وله شعر وجداني، بدا فيه متأثرًا بالشاعر نزار قباني. اتسمت لغته بالتدفق واليسر، وخياله نشيط. التزم الوزن والقافية فيما أتيح له من الشعر، وذكر أنه كتب فيما عرف بشعر التفعيلة مع استخدامه لبنية التضمين الشعري.

مصادر الدراسة:

١ - عرفان أبوحمد: أعلام من أرض السلام - جامعة حيفا ١٩٧٩.

٢ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٧٦.

٣ - الدوريات: رحيل الأديب الموسوعي قسطنطين ثيودوري - جريدة الرأي الأردنية - ١٦/١٠/١٩٩٩.

يا صوت

يا صـــــوتَ الحبِّ ينـاديـنـي
أحلـى مـن زهـرة تشـــــرينِ
أندى من فــــجـــــرٍ ذي ألقٍ
أشـــهـى من شـــهـدٍ عـجلوني
أزكـى من مـــــــاءٍ ينســــابُ
وأنا العطشـان فـيـسـقـيـنـي
الحبُّ جـمــــالُك ســيِّـدُه
صـــوتي قــد بُحَّ أجـيـبـيـنـي
كم طيــفُك جـــاء يغـــازلني
فـي نومـي السَّـــابع يأتيني
هـا أنتِ وطيــــفُك ثانيـــــةً
كُـــفّي عن هجــرٍ يضـنيني
أنـا لـم أهـواك لكـي أشـــــقـى
وتـطول هــمــــــومي وظنوني
ألمٌ فـي قـلـبي يـزعــــــجـني
بالوصل حـبـيــبــةُ داويـني

أشـتــاق إليك مــعــذّبتي
شــوقًــا يجـتـاح شــرايـيني
فــأنا المجنون بك عــشــقًــا
(زيديني عــشــقــا زيديني)
فــتــعــالي نكمل قــصَّــتنا
وتعــالــي كي أكــمـلَ ديني
يا صـــوتَ الحب ينـاديك
ومـــرارًا كـــان ينـاديـنـي

****

إلى بيروت

إلى بيـــروتَ جــئتُ مع الصّــبـــاح
يـغــازل نـاظري زَهَـر الأقـــاحِ
طَربتُ لصــوت فــيــروزٍ تـغنّي
فــأنسـاني الـهـمـومَ مع الجـراح
لهـــا أفـــضــيتُ في ســرٍّ دفينٍ
هـنـا يـا حـلـوتـي غـنّى ســـلاحي
وفي ســهـلِ البـقـــاع نذرتُ نفـسي
وفي بيـــروتَ قـــد هـبَّت ريـاحي
ولـبـنـانُ الأبـيّ وذكـــريـاتٌ
عـلـى الجــبـل الأشمّ وفي البـطـاح
وأرزُك في جــــلالٍ قــد تـبــدّى
كــحـدّ الســيف أو سِنّ الرمـــاح
فـــإني إن تركــتُك ســوف أبقى
على ذكـــراك أحـيـــا بارتيـــاح
أجلْ بيــــروت لن أنسى زمــــانًا
بـه أطلـقـتُ في الـدنيـــا جـنـاحي

****

عمّان

عَـــمّـــانُ تيـــهي في المكان الأرفع
وازهـي على هـام الدنا وتـرفّـــعي
لا زلتِ يا قــمــرَ الزّمــان جــديرةً
بـالحبِّ يـا دارَ الـعــروبةِ إسطـعي
لهــفي عليك حــفظتِ كلّ مــودةٍ
للـعُـــرب لـلإســلام دار تمنُّـع
عــمّـــانُ يـا دار الإباء تقــدّمي
قــومي بأجــراس الهــداية واقـرعي
حــتى نرى شـعب العـروبة ناهضًـا
ســمـعتْ جـهـاتُ الأرض أو لم تسـمع
إنّ العـــروبةَ إنْ نطقتِ بإســـمــهـــا
نورٌ يُشـعــشـع في الجـهـــات الأربع
عـمّـان طبتِ وطاب صــبــحك والمسا
طابت لـيـــاليكِ فطيـــبي واسطـعي
عـــمـــان يا امــرأةٌ تفـيض زمـانُهـا
عـسـلاً وحـبّـاً خـالصًـا فـتـربّعي

□□□

قسطنطين يني

١٣٠٣ - ١٣٦٧هـ
١٨٨٥ - ١٩٤٧م

● قسطنطين بن عبدو يني.



● ولد في بيروت لوالد يوناني الأصل، وفيها توفي.

● عاش في لبنان، وسورية ومصر، واليونان، والحجاز، واليمن.

● تلقى تعليمه في الكلية الوطنية في بلدة بعبدات، وبوفاة والده اضطر لرعاية أسرته ولم يتعد السادسة عشرة، حيث أشرف على إدارة مكتبة والده (لبيع الكتب) كما عمل بالتعليم الخاص.

● انضم مبكرًا إلى دعاة النهضة، وكان له نشاط واضح في مناصرة الدستور العثماني (١٩٠٨)، كما كان له اتصال بالحركات القومية العربية في الشام مما تسبب في اعتقاله ومطاردته.

● عمل في تحرير جريدة «المنار»، وأسهم في تحرير عدد من الصحف.

● انتقل إلى حمص مشرفًا على إدارة جريدة «حمص» ومطبعتها، وبعد احتجابها أنشأ جريدة «دليل حمص».

● لجأ إلى مصر هربًا من حكم بالإعدام أصدره جمال باشا السفاح (١٩١٦)، ومنها إلى اليونان، وبانطلاق ثورة الحسين بن علي في مكة

انطلق إلى الحجاز والتحق بالثورة ولازم الشريف حسين مدة حتى انتهت الثورة.

- عاد إلى بيروت متابعًا جهاده ومتبعًا روحه المتوثبة للحرية.
- اختير أمين سر الجمعية اللامركزية في حمص، وأمين صندوق حزب «عصبة العمل القومي»، كما اختير سكرتيرًا لعصبة تكريم الشهداء.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد نشرت في مصادر دراسته، وفي مقدمتها كتاب: «زفرات القلوب».

- شاعر قومي ثائر، حركته روح القومية وحب العروبة وعشق الحرية فجاءت قصائده مصداقًا لروحه المتطلعة إلى حياة أفضل. المتاح من شعره قصيدتان: الأولى تخاطب أهل حمص تستنهضهم إلى الثورة وتوحيد الرأي، والثانية تصف قصر غمدان (اليمن) بوصفه رمزًا للثبات وتحدي الزمن، متخذًا منه شاهدًا على التاريخ وسير الأقدمين، ثم تخلص إلى مخاطبة سيف بن ذي يزن بوصفه نموذجًا للمجد العربي، حافظت كلتاهما على مقتضيات القصيدة التقليدية العربية: الوزن والقافية واستقلال البيت.

مصادر الدراسة:

١ - ادهم آل جندي: شهداء الحرب العالمية الكبرى - مطبعة العروبة - دمشق ١٩٦٠.

٢ - علي ناصر الدين: الشيخ قسطنطين يني الشهيد (١٨٨٥ - ١٩٤٧) - لجنة تابين قسطنطين يني.

٣ - عيسى أسعد: زفرات القلوب لفقد الراعي الصالح المحبوب المطران أثناسيوس عطا الله - مطبعة السلامة - ١٩٣٢.

قصر غمدان

يا قـصـرَ غُـمـدانَ كم عـادَتْكَ عـاديَةٌ
من حـادثات البلى يا قـصـرَ غـمـدانا
هـزأتَ بـالـدهـر حـيـنًا إثر مَـوجـدةٍ
والدهرُ يهـزأ بالأحـيـاء أحـيـانا
فـشنَّ ضـدكَ حـربًا مـا صـمـدتَ لهـا
وهدّ منك بهـذي الحـرب بنيـانا
وكـان يرعـاك سلطانٌ ومملكةٌ
فـمـا رعـيتَ لهـا ملكًا وسلطانا
رفلْتَ بالعـز حـيـنًا واسـتكنْتَ إلى
ريب الزمـان كـأن العـز مـا كـانا
ونمتَ للدهـر نومًـا لا نهـوضَ له
فـأغـمَضَ الدهرُ من بانيك أجـفـانا
بسطتَ كـالنَّسـر في صنعـاءَ أجنحـةً
وكنت كـالنسـر في الجـوزاء يقظانا
وحُـمتَ من مـجـدك العـالي على أُمَمٍ
نصـبتَ فـيـهـا من القسطاس مـيـزانا
وكنت مـعـوانهـا في كل كـارثةٍ
حـتى غـدت لك في دنيـاك مـعـوانا

✲✲✲✲✲

ألا تحـدّثني عن سـيفِ ذي يزنٍ
كم سـاد مُلكًا وكم قـد شـاد إيوانا
آثاره لم تزل تروي وقـائعـه
أنًّا وتنقل عن أحكامـه آنا
مضى كـمـا مضتِ الأزمـان تتبعـه
مـخلِّفًـا إثره قـومًـا وأزمـانا
وأنت يا قـصـرُ مِنْ آثارهِ ولقـد
رعـيتَ قِـدْمًـا له عـهـدًا وإحـسـانا
فـانْصِتْ لنجـواه إن الروح حـائمـةٌ
حـول الطلول لكي تصـغي لنجـوانا
هل جـاءه هاتفٌ في الليل يُنبـئـه
أن الوجـود الذي أشـقـاه أشـقـانا
كـانت له بسْطةٌ في الملك سـائدةٌ
مـفـروشـةٌ أرضـهـا وردًا وريحـانا
فـمـا مـشى مـرحًـا فـوق الثرى زمنًا
حـتى طواه الثرى روحًـا وجـثـمـانا
ولم يخلَّدْ له إلا فـضـائلُه
تظلّ دومًـا لعين الدهر إنسـانا
فـحـدّثِ القـوم عن سـيفِ بن ذي يزنٍ
كـمـا أحـدّثهم عن قـصـر غـمـدانا

✲✲✲✲

التمثال الخالد

قـد أقـمْـتم لحَـبْـركم تمثـالا
خـالدًا مـثلَ صنعـه أجـيـالا
واجـتـمـعْـتم لتـرفـعـوا السِّـتـر عنه
أي سـتـرٍ في الكون يُخـفـي الهـلالا

ها هو اليـــــومَ مـــاثلٌ ليـــحـــيّي
قـــومـــه والسكوتُ يُغْـــيي المقـــالا
وعلى ثغــره ابتـــســـامـــة شكرٍ
لبنيـــه من قلبــه تتـــعـــالى
وشَــحْــتــه الحـيـاة فـضـلاً وقـد أر
خى عليـــه ثوبُ الممـــات جـــلالا
إن فـــي نـــاظـــريـــه بـــارقَ وحْـــيٍ
يتـــجلّى كـــمـن يريد ســـؤالا
فـــأجـــيـــبـــوه أنكم لا تزالو
نَ كــمـــا كنتمُ قـــديمًا رجـــالا
ليس يثنيكمُ عن الخــيـــر ثانٍ
تزرعـــون الجـــمـــيل والأفـــضـــالا
تخـــدمـــون الأوطان خـــدمـــة صـــدقٍ
وتشـــدّون للمـــعـــالي الرِّحـــالا
يا بني حـمصَ لا تنامـوا على الضّـيـ
ـم وكـــونوا للمكرمـــات مـــثـــالا
وحّـــدوا رأيكم لخـــدمـــة حـــمصٍ
وانبـــذوا الناشـــرين فـــيكُمْ ضـــلالا
واعـــملوا عـــصـــبـــةً فـــمـــا المرء إلا
بأخـــيـــه لتـــحـــسنوا الأعـــمـــالا
كم ذكــرنا أعـــمـــالكم بافـــتـــخـــارٍ
وضـــربنا بذكـــرهـــا الأمـــثـــالا
إن أقـــمْـــتـــم تمثـــاله كم أقـــمـــنا
لكـمُ في قـلـوبـنـا تمـثـــــــالا
وهـتـــــــفْـنـا ولا نـزال نـنـادي
(هـكـذا هـكـذا وإلا فــــــــلا لا)

****

الطير الطليق

أنا يا طيـــرُ لست مــثلك حـــرّا
فلذا أنظم المدامع شـــعـــرا
تتـــهـــادى على الغـــصـــون وتتلو
نغـــمـــاتٍ يُخـــرجنَ من فـيك ســـحـــرا
أيهـــا الطـائرُ المســـجِّع رُحـــمـــا
كَ فـفـي القلب يشعل الشدو جـمـرا
أنت فـــوق الغـــصـــون وطّدت عـــرشًـــا
تتـــغـنّى منه مـــســـاءً وفـــجـــرا
وتخـــيّـــرت في الخـــمـــائل سُكنا
كَ، فـــأنشـــأت في الخـــمـــيلة قـــصـــرا
صـــاحـــبـــتك الأشـــجـــار حـــتى إذا أنـ
ـشدتهـــا أورقت غـــصـــونًا خُـــضـــرا
وتمشّت بـراعمُ الـزهـر في الـعُـــو
دِ، فـــصـــارت بفـــضـل شـدوك زهرا
ثم ألـقـــــيـت فـي الأزاهـر مـن أنـ
ـفـاسك العطر فـاســـتـحـــالت عطرا
حين قـــبّلتَ في الضـحى ثمـر البُـسْـ
ـتـانِ أخـجلت خَـدّه فـاحـمـــرّا
لم أجـد عـاشـقًـا نظيـرك يسـتـأ
سِـــرُ في شـــدوه الخـــلائق طُرّا
عـــشـــقـــتك النجـــوم في الفلك الدّوْ
وارِ حـــتى باتت تناجـــيك سِـــرّا
وتمنّـى الربيـع لو كـــان حـــرًّا
أن يقـضّي في الروض مـعْك العُـمْـرا
أنت أوحـــيت للمـــغـنّين حـــتى
صـــار إنشـــادهم يُذيب الصـخـــرا
أن يقـولوا «يا ليلُ» يصـغي فـتـسـتـصـ
ـغي إليـــه نجـــومـــه والبـــدرا
ضـــاربُ العـــود قـــد أجـــاد عليـــه
نغــمـــاتٍ تُرنّح العِطْف سُكرا
هـو لـو لـم تُعـــره ريشك مـــا وَقْـ
ـقَـعَ لحنًـا ولا تـفـنّـن نـقـــــرا
أنت منك الرياض والحـسن فـيـهـا
لك عـــبـــدٌ يطيع نهـــبًـــا وأمـــرا
قـــيل إن الإنســـان خـــيـــرٌ من الطيـ
ـرِ، ويزدان عنه عـــقـــلاً وفكرا
كـــذبوا في ادعَـــائهم، أنت حـــرٌّ
في الروابي والناسُ في الأرض أســـرى

أنت لا ترتضي الإسار ولو في
قفص رصّعوه عاجًا وتبرا
إنما بعضنا لبعضٍ عبيدٌ
ألفوا الذل واستكانوا جبرا
ليتني كنت أيها الطير حرًّا
لأناجي الوجود سرًّا وجهرا
أنا في القصر حفّني الماء والرو
ضُ، ونفسي تعاف روضًا وقصرا
أتمشّى فيه حزينًا وروحي
تتمنّى من قيده أن تفرّا
كلّما عاندَ الزمان وأقصا
ني عن الحيّ زدت يأسًا وصبرا
كن رسولي وسرْ إليه وبلّغْ
معشري أنني أقاسي الأمرّا
وترنّمْ على الغصون فإنشا
دكَ يُولي قلب المعذّب بِشْرا
هذه زفرةُ الفؤاد فصُغْها
نغمًا مُحزنًا ولحنًا مُسرّا

□□□

قسور بن حمود الراشدي

١٣٠٤ - ١٣٦١هـ
١٨٨٦ - ١٩٤٢م

- قَسْوَرُ بن حمود بن هاشل بن حمد الراشدي.
- ولد في مدينة إزكي (الداخلية)، وتوفي في المنطقة الشرقية من عُمَان عندما كان قادمًا من زنجبار إلى عُمَان.
- عاش في سلطنة عُمَان، وزنجبار.
- تعلم القرآن الكريم في بلدته، ثم تلقى تعليمه على عدد من علماء عصره.
- تقلد القضاء ببلدتي: حيل الغاف ومنح، ثم انتقل إلى زنجبار حيث عمل في الافتاء والوعظ.

الإنتاج الشعري:

- له عدد من القصائد والأراجيز نشرت في مصادر دراسته، و له قصائد مخطوطة.
- شاعر استوقفه النظم في الأسئلة والأجوبة الفقهية والمساجلات الشعرية، مالت بعض منظوماته إلى المديح والرثاء، من أقربها لروح الشعر منظومته المطولة في إحدى رحلاته وهو في زنجبار عام ١٩٢٥. انتهج نهج الخليل، واقتفى أثر القصيدة التقليدية بناء وموضوعًا، وغلب على بعضها المحسنات البديعية المتكلفة.

مصادر الدراسة:

١ - حمد بن سيف البوسعيدي: قلائد الجمان في أسماء بعض شعراء عمان - مطبعة عمان ومكتبتها - مسقط ١٩٩٣.
٢ - ديوان أبي الفضل الحارثي، تحقيق وتصحيح: حسن خلف الريامي - مكتبة الضامري للنشر والتوزيع - السيب (عمان) ١٩٩٤.
٣ - سيف بن حمد الأغبري: عقد الدر المنظوم في الفقه والآداب والعلوم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٥.
٤ - عامر بن خميس المالكي: الدر النظيم من أجوبة ابي مالك بالمناظيم - وزارة التراث القومي والثقافة - مسقط ١٩٨٢.
٥ - يحيى بن محمد البهلاني: الحياة العلمية في إزكي (ط١) - مكتبة أبي مسلم - مسقط ٢٠٠٠.

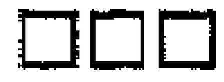
قلب المستهام

إذا خَطَرَتْ في القلبِ خطرةُ خاطرٍ
أبان الذي في القلب منه التبسّمُ
وإن غنّتِ الأطيار شوقًا لدى الضحى
شجا القلبَ منه صوتها والترنّم
يصدّعُ قلبَ المستهام غناؤها
فيغدو سليمًا والفؤاد مكلَّم
فبالله طيرَ الروض زيدي ترنّما
عسى أن يفيق المستهام المتيّم
وإن تسعدي صبًّا كئيبًا فرجّعي
بصوتك بالتغريد فالقلبُ مغرم
وتاللّهِ يا طيرَ الغضا فيك سلوةٌ
عن الحِبِّ إنْ بالصدِّ والبُعد يُظلم
فإنا تقاسمنا الغضا فغصونه
بكفّيك ثم الجمر في الجوف يُضرم
وإني لكم جارٌ مقيمٌ لديكمُ
غريبٌ بعيدُ الدار والله يعلم

****

سبحان منشئ الخلق

حمدًا لربِّ العرشِ داحي الفرشِ
ورافعِ السماءِ بعدَ العرشِ
فإنما السماءُ قد بناها
والأرض بعد ذلكمْ دحاها
سبحانه من منشئٍ للخلْقِ
بلا مثالٍ سابقٍ في الحقِّ
أحمده حمدًا به أنالُ
رضوانه في يوم لا خلالُ
حمدًا كثيرًا ما له انقطاعُ
أرجو به من بعدُ لا أراعُ
ثم الصلاة والسلام الأبدي
على ختامِ رسله محمدِ
وآله وصحبه الأبرارِ
ما كوّر الليل على النهارِ
وبعدُ فاعلمْ أنه قد عصفتْ
رياح أهل الفضل لما وصفتْ
فزعزعت زعازع الجنوبِ
وجاوبت شمائل الهبوبِ
فأنشأت سحائب الهمّاتِ
تُمطر خيرًا واسع الجمّاتِ
فأرعدت وأبرقت فأخصبتْ
أرض الجمود بعد ما قد أجدبتْ
فأصبحت مخضرّةً من عِظَمِ
ما فاض من سحاب تلك الهممِ
وقد نزلنا كلنا بالروضةِ
رياضَ زنجبارَ شبهِ الجنّةِ
يا روضةً أشْبَهتِ الجنّاتِ
وتلكمُ من أعظم المنّاتِ
إن أنت إلا فتنةُ المغرورِ
فيك الظِّبا تختال في القصورِ
وإنما الكيِّس من قد دانا
لنفسه حاسَبَها إعلانا
وشمّر الساق لخير العملِ
فإنَّ هذا في جوار الرسلِ
فليس هذا الأمر بالهويني
ولا ينال الفوزَ من تمنّى
يا ربَّنا اجعلْنا من الأكياسِ
وهبْ لنا نورًا به في الناسِ



قطب الدين الحامدي

١٣٤١ - ١٤٢٠هـ
١٩٢٢ - ١٩٩٩م

- قطب الدين بن محمد بشير الحامدي.
- ولد في منطقة ماردين، وتوفي في مدينة دير الزور.
- عاش في سورية.



- تلقى مرحلتيه الابتدائية والإعدادية في منطقة ماردين، وفي دمشق حصل على الشهادة الثانوية (١٩٤٦ - ١٩٤٧)، ثم عاد إلى بلدة عامودا، وهناك نال إجازة في علوم اللغة العربية والشريعة من شيخه عبدالحليم إسماعيل.
- عمل معلمًا في الثانوية الشرعية بدير الزور، وتسلم الخطابة والإمامة في جامع الراوي مدة تجاوزت العشرين عامًا، قام بعدها على الإفتاء منذ عام ١٩٨٢ حتى وفاته.
- جعل من بيته محفلاً لطالبي الدروس الدينية والأدبية، فتردد عليه طلبة العلم وكبار الأساتذة في دير الزور.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان مخطوط في حوزة أسرته.

الأعمال الأخرى:

- له في مجال القصة: «قصة تحت الخفاء» - (مخطوط)، «الأليف الغدار شرب الدخان مع النار» - (مخطوط)، وله عدد من المؤلفات والرسائل منها: «الأدوار المعنوية في القرآن الكريم»، «رسالة الإنسان عبر الأكوان»، «الكمال الإنساني والمخالفات».

- شاعر دعوي أخلاقي، له شعر يحث فيه الشباب على النهوض وفك القيود. إلى جانب شعر له ينقد فيه بعض المتنطعين في الدين ممن يدعون أنهم أقطاب، والعمل على فضح ادعاءاتهم، دعا إلى حب العلم والأدب، وله مراث لبعض شيوخه، نفسه الشعري متوسط الطول. اتسمت لغته باليسر، مع ميلها إلى المباشرة، وخياله به بعض النشاط.

مصادر الدراسة:

١ - رشيد رويلي: الحركة الثقافية في دير الزور في القرن العشرين - وزارة الثقافة - دمشق ٢٠٠٢.

٢ - لقاء أجراه الباحث يوسف ذيب مع نجل المترجم له - دير الزور ٢٠٠٦.

يبكيك قلبي

في رثاء أستاذه عبدالحليم إسماعيل

غياهبُ الحزنِ تُزجي ديمةَ السُّحبِ
إلى قلوب العلا من شدّة اللهبِ
ماذا جرى وعيونُ الركب شاخصةٌ
كأنما اكتحلت من إثمد الوَصَبِ؟
صمتٌ وإطراقُ رأسٍ للمَلا علنًا
سيلُ الدموع كغيثٍ سِيق من صببِ
هل كان حشرٌ ولمّا يأتِ موعده؟
أم هل بدت آيةٌ من غير ما سببِ
كلاّ رزيّةُ علمٍ أورثت قلقًا
وأحدثت عجبًا في ساحة الأدبِ
الخيرُ يشكو ويشكو الدينُ في سحرٍ
والعلمُ يقبضُ بين العجم والعربِ
لا ينزعُ اللهُ علمَ الصدر من أحدٍ
إلا بقبض ذوي الآداب عن كثبِ
يا راحلَ العلم والأخلاق قاطبةً
ويا فقيدَ العُلا المكلوم بالعضبِ
يبكيك قلبي ويبكيك الهدى أبدًا
ومورد الجود يشكو شدّة السَّغبِ
قد كنت إلفًا لآدابٍ خُلقت لها
فقرّ عينًا بذاك الموردِ العذبِ
نشرتَ في الناس آدابًا ومعرفةً
علمًا وحلمًا بما أسليت من رَغَبِ
ربّيت جيلاً على العلياء فانفجرت
جداولُ العلم فالآمال لم تخبِ
نذرت نفسك للجلّى فما وهنت
ورحت ترتقب الجوزاء بالسَّببِ
فنازعتك الدنا في كلِّ مكرمةٍ
لكنْ تظفّرت - إذ عادتك - بالغَلَبِ
دنياك زينتُها في كفّةٍ وزنت
وأنت في الكفّةِ الأخرى ولم تصبِ
كنت النطوق بحقٍّ كلّما ظهرت
آراءُ أهل الهوى في جدول الخطبِ
عاداك جمعٌ ولكنْ ما استكنتَ لهُ
المال والحرصُ، والأسواء في كُرَبِ
عادتك نفسُك أيام الصّبا ولهًا
وعاد ذاك الصراعُ المرُّ بالقطبِ
دانت لأمرك إذ لاقتك قائدها
ولم تنلْ منك يومًا عاجل الأربِ
حتى تولّت عن الدنيا وبهجتِها
سجيّةٌ هي أرقى غاية الطلبِ
إليك نرثي إلهَ العرشِ حالتَنا
الدينُ يُطرح للغايات والنّشبِ
رجاله فقدوا أسبابَ نصرتِهِ
ذي محنةٌ ليس فيها الجدُّ كاللعبِ
الدين كان منيعَ الحصن جانبه
وكان فوق ذُرا الأكوان في الوثبِ
وكان كعبةَ قصّادٍ لنائلةٍ
يُؤتى إليه على الأقدام والنُّجُبِ
لكنما اليوم نبكي ملء أعيننا
على ذهابٍ به من ثلْمه الشجبِ
تلك المصائبُ ربّي ليس يكشفها
سواك، فالطفْ بنا من سوء منقلبِ
هبّوا رجال الهدى من غفلةٍ فحت
مراكز الوعي في البلدان والشعبِ
لا تيأسوا فقلوب المجد ساهرةٌ
هل يقنط المجد أن يحميك في الشهبِ
يا ناشرَ العلم يا من حجّ كعبتَه
وزار طيبةَ إذ لاقيتَ خيرَ نبي
خبيئةٌ لك في قلبي تردّدها
دموعُ صبريَ من أعماق مكتئبِ

عليك رحمـــــة ربِّي كلَّ آونةٍ
«عبدُالحليم» غدا للعزّ والرتب

****

الحق الضّائع وشيك لقياه

والنهى أمضى لنا من
كلّ لهوٍ ووعورِ
أين عقلُ النابغين الـ
ـيومَ هل هم في جمود؟
أين أنتم يا شباب الـ
ـعُربِ ثوروا كالأسود؟
من لهذا الحقّ يُعليـ
ـهِ لدى حربٍ عنود؟
ليس يرضى منصفٌ أن
تستهينوا بالقيود
ليس يرضى حقّكم أن
تستذلّوا من بعيد
بعد أن دانت له الآ
فاقُ من فوق السدود
نالتِ الدنيا به عزْ
زًا تسامى بالصعود
كانتِ الأيام نصرًا
فاسألوا كلّ الشهود
ليتَها دامت ودمنا
في ذرا النصر المديد
إن جيلاً بين لهوٍ
بين أزياءٍ وغيد
ليس يبغي ديدن الأحـ
ـمدِ في درب الخلود
ليس جِدُّ الأمر عند الـ
ـفجر أخلاق القرود
إنما علمٌ وعقلٌ
وبتدبيرٍ سديد

هل نسيتم يوم كانوا
بين أسرٍ وشرود؟
يومَ جاءتهم سيوف الـ
ـحقّ أضحوا كالعبيد
حدّثونا أين كانوا
حدّثوهم بالعديد
سوف نلقيهم بإذن الـ
ـلَهِ ذي البطش الشديد
بين أعماق الثرى أو
بين طيّات الجليد
لينالوا ثوب خزيٍ
مثل عادٍ وثمود
طار في قدس الأسير الـ
ـيومَ حقّاً وتليدي
حرّروه يا شبابُ الـ
ـعُربِ واسعَوْا للمزيد
إنكم آمالُ هذا الـ
ـعهدِ بالمعنى الأكيد
فاربطوا أعلام نصرٍ
عالياتٍ بالعهود
هذه آمال هذا الـ
ـحقّ في العصر الجديد
وبأمر الله إحيا
ءُ وتحطيم الوجود
يا إلهي نصرُك الفـ
ـعالُ عندي كلّ عيد

****

أدب العلم

رجائي في زيارتهِ كثيرُ
ولحظي من محاسنه قريرُ
فلا أبغي الجمال وإن تبدّى
ولكنْ بُغيتي القلب الطهور

ألا يا بغيةَ الآمال مهلاً
توجّه نحو مسرحِك الضرير
لست النورَ، لا أصغي عذولي
يشعُّ كأنّه البدرُ المنير
وصدري حاملٌ دون انقطاع
سجاياه فيا نعم العبير
تراه يرتدي الصحراءَ حينًا
ويؤوي حسنَه حينًا قصور
يُفيض على محبِّيه عطاءً
بإخلاصٍ ويبعده النفور
جفاه الناسُ عن جهلٍ وأنّى
يلاقي العُميَ للإبصار نور
ألا يا عاذلي مهلاً فإنّي
محبٌّ دائرٌ فيه أسير
حبيبُ الناس أموالٌ وجاهٌ
وحبّي في الدنا أدبٌ وقور

□□□

قطة العدوي

- ١٢٨١هـ
- ١٨٦٤م

● محمد بن عبدالرحمن.

● ولد في قرية بني عدي (مركز منفلوط - محافظة أسيوط - جنوبي مصر).

● عاش في مصر.

● تعلم في الكتّاب على أيدي علماء بلده.

● عمل مصححًا للكتب وضبطها لغويًا بمطبعة بولاق بالقاهرة، وصحح مطبوعات عديدة، منها: ألف ليلة وليلة، وكتاب حياة الحيوان الكبرى، وغيرهما.

الإنتاج الشعري:

- له قصائد في كتاب «إرث العقل السليم لأبي السعود» - القاهرة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م وفي كتاب «حياة الحيوان الكبرى للدميري» - القاهرة ١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م وكتاب «نفح الطيب للمقري» - القاهرة - ١٢٧٩هـ/١٨٦٢م وكتاب «الزرقاني على المواهب» - القاهرة ١٢٧٨هـ / ١٨٦١م.

الأعمال الأخرى:

- له كتاب في النحو بعنوان: «فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل» - طبع ١٢٧٠هـ /١٨٥٣م.

- حقق وأشرف على طباعة عدد من أمهات الكتب التراثية من أهمها ألف ليلة وليلة، وحياة الحيوان الكبرى.

● شاعر تقليدي، يتنوع شعره بين امتداح العلم والتقريظ على الكتب التي قام بتصحيحها، وامتداح دور مصر في نشر العلم والمعرفة، وسبقها في طباعة الكتب، وامتداح الكتب التي تطبع فيها، والتأريخ لطباعة بعض الكتب خاصة التي تنال استحسانه، وله قصائد في مدح الخديو، ومدح رجالات عصره، وبخاصة من يساهمون في نشر الكتب والمعارف أو يستصدرون الأوامر بذلك.

مصادر الدراسة:

١ - خيرالدين الزركلي: الأعلام - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٩٠.

٢ - عمر رضا كحالة: معجم المؤلفين - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٩٩٣.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - القاهرة ١٩٢٨.

نور الإرشاد

لِيَ نورُ الإرشاد من مصرَ يبدو
حيث منها نشرُ العلوم مُجدُّ
كيف لا تُنشر المعارفُ منها
وهْي للعلم والتمدُّن مَهْد؟
فضلُها مُجمَعٌ عليه قديمًا
وإليها الرحال كانت تُشدّ
فلكَمْ من معارفٍ وفنونٍ
نشرَتْها لم يُحصِها قطُّ عَدّ
أوَ ليست دارُ الطباعة فيها
كلَّ وقتٍ تُذيع ما لا يُعَدّ
من فنونٍ قد زانها حسنُ طبْعٍ
تجذبُ القلبَ لا لحِاظٌ وقدّ
وعليها تزاحمَتْ رغباتٌ
تبسطُ الكفُّ نحوها وتمدّ
تتمنّى بالقُرْبِ تحظى وقد طا
لَ عليها من التّباعُدِ عَهْد
هاكَ يا خاطبَ المعارف كُتْبًا
كنتَ من أجلها تروح وتغدو
هي عند النُّهى عرائسُ تزهو
ما لها في حُلَى الملاحة نِدّ

قـــــد تحلَّتْ بكل مـــــعنًى بديعٍ
دُرُّه زان جِــيــــدَها منه عِــــقْـــد
وكـــتــابُ الإرشــــادِ واسطةُ العـــقـ
ـدِ بهــاءً وجــوهـرٌ فــيـــه فَـــرْد
حـــبَّـــذا من أبي الســعـود كـتــابٌ
هـــو نـورٌ لـكـل عــــــقلٍ ورُشْــــــد
هـو يا صـــاحِ بالتـــقـــدُّم أولى
هو عندي الأمـــيــرُ والغــيــرُ جُند
هو هذا الإرشـــادُ حــقّـــاً ودعْ مـــا
يزعـمُ الجـــاهـلُ الغـــبـيُّ الألـدّ
اســـمُـــــه طابق المســمَّى وهـذا
بـاتِّفـــاقٍ قـــضـــيـــةٌ لا تُـرَدّ
أوَ مـــا أرشــدَ العــقـــولِ إلى فَـــهْـ
ـمِ كـــتـــابٍ إعــجـــازُه لا يُحَــدّ؟
وهداها سُـــبُلَ البـــلاغـــة منه
بنُكاتٍ عن حـصْـرها ضـاق سَـرْد
فــجـزى الله مـصـرَ خـيـرًا فكم بالطَّـ
ـبْعِ منهـا أهلُ النُّهى تسـتـمِـدّ
كـيف لا والســعـيـدُ شـاد عُـلاها
فلهـــا من سناهُ جـدٌّ وسـعْـــد
ولـهـــــا من نداه نـيلُ غــــزيرٌ
ولهـــا من حُــلاه فــضلٌ ومَــجْـــد
خلَّد اللـه حكمَـــه لبنيـــهـــا
وحـــبـــاها من جُـــودِه مـــا تَوَدّ
مـــا ترنَّمْتُ قـــائلاً صـــاحِ أرِّخْ:
لـيَ نورُ الإرشـــادِ من مــصـــرَ يبـدو

****

من قصيدة: مَوْئلُنا العزيز

والبِــشْــرُ قــد وافى وفــاءَ حُــبـورِهِ
وتنجَّـــزتْ بعـــد المطالِ وُعـــودُهُ
لم لا ومـــوْئلُنا العـــزيزُ مــحـــمـــدٌ
ألْداوريُّ فـــخـــرُ الزمـــانِ ســـعـــيـدُهُ

كنزُ العطا، غـيثُ الندى، بحـرُ الوفـا
ليثُ الشَّـرى تُصـمي العُـداةَ جنودُه
يعطي عطاءً دونه جُـــودُ الحَـــيـــا
مـــا حـــاتمٌ في عـصـرِه مـا جُـوده
فلطالما أحــيــا عـديمًا فـاغْــتـدى
من بعـــد ضَنْكٍ لا تُعـــدُّ نقـــودُه
ولكم أغـــاث صـــريعَ فـــقـــرٍ مُـدقعٍ
فـــأتاه من بعـــد الشـقـــاء سُـعـــودُه
والنِّـيـلُ لـولا أنه يـحـكـي غُـــــذو
بَةَ نَيْلِه مـــــا كـــــان طاب وُرودُه
أنسى «السـمـوألَ» ذِكْـرُ بعضِ وفـائه
وكـــذا «إياسٌ» في الذكـــاء وليـــدُه
هو في الوغى ســفّــاحُــه «منصــورُه»
وكـذاك في الرأي السـديدِ «رشـيـدُه»
حـــامي الحـــقـــيـــقـــةِ ذو حِـفـاظٍ أمنُه
سِـيّـانِ فـيـه قـومُـه ووُفــودُه
أمّـــا اللغـــاتُ هو ابنُ بَجـدْتِهـا ومن
رامَ الدليلَ عـيـانُ ذاك شـهـيـده
ذو حكمـــةٍ لو ذاقتِ الحُـكـمـــاء مِنْـ
ـهـــا قطرةً قـــالوا لنحن عَـبـيــدُه
ومـــعـــارفٍ وعـــوارفٍ تقـضـي بأنْـ
ـنَ جنابَه فـــردُ الزمـــان وحــيـــدُه

****

من قصيدة: يا خليليَّ

يا خـليـلَـيَّ الْـزمــــانــي
نغــتَنمْ صَــفْــوَ الزمـــانِ
فـلـقـــــــــد راقَ ورَقَّـتْ
قـــاســيـــاتُ الحَـدَثان
فـــهلُمّـــا نتـــهـــزْ فُـــرْ
صَـــــتَـــــــه دون تـوان
فـــعـــســى أن نجـتلي من
بِشْـــرِه وَجْـــةَ الأمـــانـي

حـيـثُ روضُ الـعـلـم زاهٍ
بـأفـانـينِ افْـتـِنـان

وقـطـوفٍ دانـيـاتٍ
عـذبةِ المُجْنَى لـجـانـي

وارفُ الـظـلِّ دوامًـا
أكـلُـه لـيـس بـفـانـي

وبـنـاتُ الـفـكـرِ فـيـه
حُـورُ هـاتـيـكَ الجِـنـان

وهْـو لـلألـبـاب أشـهـى
مـن تـلاحـينِ الأغـانـي

لا تـقـلْ نـايٌ وَرِقٌّ
أو كـمـنـجٌ أو مَـثـانـي

لا ولا الطُّـنـبـور والـقـا
نـونُ فـي أيـدي الـقِـيـان

أيـن مـنـه بـنـتُ كَـرْمٍ
خِـدْرُها قـاعُ الـدِّنـان؟

عُـتِّـقـتْ فـيـهـا زمـانًـا
ثـم زُفَّـتْ فـي الأوانـي

□□□

قطريه الدمياطي الشافعي

- ١٣٢٥هـ
- ١٩٠٧م

● طه بن محمود قطريه الدمياطي الشافعي.

● ولد في مدينة دمياط (دلتا مصر)، وتوفي في القاهرة.

● عاش في مصر.

● تلقى تعليمه الأولي في مدينة دمياط، ثم قصد القاهرة فالتحق بالأزهر، وهناك أخذ يتدرج في مراحله التعليمية حتى أصبح واحدًا من علمائه.

● عمل مصححًا في دار الطباعة الأميرية ببولاق، وظل يترقى في وظيفته حتى أصبح أحد كبار المصححين في هذه الدار.

الإنتاج الشعري:

- أورد له كتاب «الآثار الفكرية» قصيدة في رثاء عبدالله باشا فكري، وله مقطوعة شعرية ضمن كتاب: «الحديقة الندية في الولادة الشريفة المحمدية» - تقريظ لأرجوزة سليمان أفندي عياد، وأورد له كتاب: «مرآة الظرف في فن الصرف» قصيدة قرظ بها الكتاب، وأوردت له مجلة «الأستاذ» قصيدة على لسان نهر النيل (٣٩ بيتًا) - القاهرة ٢١/٢/١٨٩٣.

الأعمال الأخرى:

- له منظومة في فن الصرف عنوانها «كفاية المستكفي من الفن الصرفي» - مطبعة بولاق الأميرية - ١٣١١هـ/ ١٨٩٣م.

● يدور ما أتيح من شعره حول الإشادة بنهر النيل باعتباره مثالاً حيًا للعطاء ينبغي مجاراته، وهو في هذا سابق إلى تشخيص النهر، إذ يقضي بذات نفسه ويدعو أهل مصر إلى اعتناق فضائله، وله شعر في الرثاء اختص به أحد رواد النهضة: عبدالله فكري، يميل إلى استخلاص الحكم، والاعتبار بذكر البلى، كما كتب في التقريظ، وفي تقاريظه يؤرخ بالشعر على عادة عصره. تتسم لغته بالطواعية، مع ميلها إلى البث المباشر، وخياله تقليدي قريب المنال.

مصادر الدراسة:

١ - تادرس وهبي: مرآة الظرف في فن الصرف - مطبعة بولاق مصر المحمية - القاهرة - ١٣٠٧هـ/ ١٨٨٩م.

٢ - سليمان بن علي عياد: الحديقة الندية في الولادة الشريفة المحمدية - بولاق - ١٣١٤هـ/ ١٨٩٦م.

٣ - يوسف إليان سركيس: معجم المطبوعات العربية والمعربة - مطبعة سركيس - مصر ١٩٢٨.

حليف الكرام

في رثاء عبدالله فكري

أيظعنُ من تهـوى وأنت مـقـيـمُ؟
فـأين اشـتـيـاقٌ مُـقْـعِـدٌ ومُـقـيـمُ؟

وأين وفـاءٌ طالما قـد زعـمْـتَـه؟
ومـا كلُّ زعمٍ بـالوفـاء زعـيـم

ولو صحَّ منك الودُّ مـا اختـرْتَ دونَهم
مـقـامًـا ولا كنتَ البـقـاءَ تروم

وأيُّ تُراثٍ بعـدهم قـد أصـبْـتَـه؟
وهل بعـدَهـم إلا أذًى وهـمـوم؟

فـلا تبكِ مَن بالخـيـر فـازوا وفَـوَّزوا
علـى أنـهـم هَـبُّـوا وأنـت نـؤوم

وأنَّهمُ خـفُّـوا وظهـرُك مُـثـقَلٌ
وأنـهـم صَـحُّـوا وأنـت سـقـيـم

لعلكَ أحـسنْتَ الخـلافـةَ بـعـدهم
فـتـبكي كـمـا تبكيـهـمُ وتهـيـم

فلا تَرْجُ من دنياك صفوًا بلا قذًى
ولا برْدَ ظلٍّ لم يَشُبْه سَموم

أتحسبُ خَطْبَ البيْن ويحك هيِّنًا؟
وهل ساغ من بعد الحميم حميم؟

وتنقمُ منّي أن تراني واجمًا
وأيُّ بني الدنيا عداهُ وجوم

أرى الموتَ لا يرضى بأيسر فرصةٍ
كليْثِ الشَّرى لا يزدهيه قضيم

أراه حليفًا للكرام أولي النُّهى
فهل هو مُغْرًى بالكرام غريم؟

يحطُّ بأبواب الأماجد رَحْلَهُ
وحولَ الطّغام لا نراه يحوم

إذا كان إلمامُ الوباء يهولُنَا
فأوبى وباءٍ أن يُصاب كريم

وليس الوَبا موتَ الألوف من الأُلى
بمَحْياهمُ وجهُ الزمان دميم

فربَّ امرئٍ قامت عليه نوادبٌ
وكان شجًا في الحَلْقِ ليس يريم

فما تصلحُ الدنيا بكثرةِ أهلِها
ولا الدينُ بل بالطَّيِّبين تقوم

وكم طيِّبًا قد أنجبَتْ أمُّه به؟
أروني كعبدِالله حيث أروم

أرونيَ شهمًا مثلَه كان منتهًى
لأهل النُّهَى تأوي إليه شهوم

أرونيَ آثارًا كآثاره التي
بها تنجلي للمُشْكلات غيوم

أروني أروني لا أرَى بعدَه سوى
رسوم إذا أمعنْتَ فهْي رُسوم

لتَبْكِ عليه المنشَآتُ التي جَرَتْ
بأقلامِه من فيضِهِنَّ سُجوم

وتَبْكِ عليه الكُتْب والصحفُ التي
يروقُكَ منها حادثٌ وقديم

فيا ضَيْعةَ الإنشاءِ قد باد أهلُهُ
كما ضاعَ عند الأخشمين شَميم

فقل لعروس الفكر إذ بان كفؤها
تحدّ عليه دهرها وتئيم

وقل لجباة الدرّ قد ذهب الذي
يغالي بسَوم الدرّ حين يسوم

يتيمة دهرٍ كان للدرّ مُؤويًا
فيا عجبًا يُؤوي اليتيمَ يتيم

ومن كان عن عبدالحميد به غنًى
فإن زمانًا هضمُه لذميم

سأبكيه ما هبّت شمالٌ ولا أفي
وأُمسكُ إلا عن أسًى وأصوم

****

من قصيدة: نهر النيل

يا قوم أدُّوا لنهر النيل ما وَجَبا
ألم تَرَوْا كلَّ قلبٍ نحوَه وَجَبا؟

ألم تروا كلَّ عينٍ نحوه طمحَتْ
كأنه الشمسُ للعُبّاد مُرتقَبا؟

ما لي أراكم نيامًا عنه وهْو لكم
مستيقظٌ في هواكُمْ يُسرع الطَّلبا؟

كم قام فيكم خطيبًا لا يَشُقُّ له
عند البيان غُبارًا أفصحُ الخُطبا

يقول يا أيها الناس اسمَعُوا عظةً
من مُشفقٍ قد حَباكم خيرَه وجَبَى

يا هؤلاءِ اقتدوا بي إنَّ لي شِيَمًا
بِيضًا بها قد تحلّى السادة النُّجَبا

أخلاقُ صدقٍ عليها قد جُبلْتُ ولم
أجدْ لها بينكم صهرًا ولا نَسبا

لم أستفِدْها بتعليمٍ ولا كُتبٍ
وكم حمارٍ رأينا يحملُ الكتبا

ألستُ يا قومُ قد لبَّيْتُ دعوتَكم
يومَ الكريهةِ أجلو عنكمُ الكُرَبا؟

ومن مكانٍ بعيدٍ قد سعيتُ لكم
سعيَ الرؤوم التي لا تشتكي تَعَبا

كم جُبْتَ قَفْرًا إلى مرْضاتِكم عجِلاً
وهِمْتُ في كلِّ وادٍ لانَ أو صلُبا

وكلُّ دارٍ أواسيها وأُضحكُها
فهل سمعتم بمثلي مُضحِكًا دَعِبا؟

سيـيّـان عنديَ في مَـحْضِ الوداد أخـو
قُـــربٍ وبُعْـــدٍ ومن أثْرى ومن تَـريـا
وكم أروحُ وأغــــدو ســـائلاً لـكمُ
أُعطي الجـزيلَ وأحـبـوكُم مَـزيدَ حِـبـا

****

تقريظ كتاب

يـا أيُّـهـــــا المـولَـى الـذي
أضــحَتْ فـضــائلُه جَليَّــة
لـلــهِ درُّكَ نـاظـمًـــــــا
لفــرائدِ الأدبِ البـهــيَّـــه
لكَ يا سُليــمـــانُ القَــوا
في سُـخِّــرتْ وهْي الأبيَّــه
أنشـــأْتَ أحـــسنَ مـــولدٍ
طابتْ به النفسُ الزَّكـيَّـــه
أرضـــيـتَ ربَّكَ والـنـبيْ
يا فـوزَ من أرضى نبـيَّـــه
الخــيــرُ عمَّ بطبــعــــه
والنفعُ كـالشَّـمس المُـضِيَّـه
مُـــذْ لاح بدرُ تمــامِـــه
أرَّخْتُ طلعــتَــه الوَضِـيَّــه
حـــسنَتْ بمولد أحــمـــدٍ
زَهْـوًا حــديقـــتُكَ النديَّه

□□□

قيس لفتة مراد

١٣٤٨ - ١٤١٥هـ
١٩٢٩ - ١٩٩٤م

- قيس لفتة مراد.
- ولد في مدينة سوق الشيوخ (التابعة لمحافظة ذي قار - العراق)، وتوفي في بغداد.
- التحق بالتعليم الابتدائي في سوق الشيوخ غير أنه لم يكمل تعليمه، واتجه للحياة العملية، والإفادة من مكتبة أبيه الذي كان يصدر جريدة «المنتفك» (١٩٣٩ - ١٩٤٣)، وهو الاسم القديم لمحافظة ذي قار.
- عمل بوظيفة عامل في كهرباء الرفاعي (١٩٥٠ - ١٩٥٢)، ثم مساعد رسام في دائرة أشغال الناصرية، كما أنه تولى وظيفة مدير مكتبة في مدينة الناصرية (جنوبي العراق).

الإنتاج الشعري:

- صدرت له الدواوين التالية: «أغاني الحلاج» - مطبعة دار الساعة - بغداد ١٩٦٦، و«العودة إلى مدينة الطفولة» - الشركة العراقية للطباعة الفنية - بغداد ١٩٨٧، و«الفانوس» - مطبعة شفيق - بغداد ١٩٨٨، و«أحلام الهزيع الأخير» - الشركة العراقية للطباعة الفنية - بغداد ١٩٩٢، و«جميلة» - مطبعة النجاح - بغداد (د.ت)، ومسرحية شعرية «الضحك ممنوع في المدينة» - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد ١٩٨٩.

الأعمال الأخرى:

- له أقاصيص قصيرة نشرتها جريدة الجهاد العراقية في بداية الخمسينيات.

- شاعر مجدد، تنوع شعره بين التزام الوزن والقافية، واعتماد الشكل التفعيلي للكتابة، وقد حبذت مسرحيته الشعرية الوحيدة لديه هذا الاتجاه. شعره تعبير صادق عن حياته، ومواقفه، واتجاهاته السياسية، وانتماءاته الفكرية خاصة الاتجاه اليساري والانتماء إلى الطبقة العمالية، وما تعانيه من فقر وحاجة، وعن معاناة الإنسان بعامة في ظل حياة مؤلمة. قصيدته الطويلة «الفانوس» (ديوانه) يستخدم فيه الفانوس معادلاً موضوعيًا لشخصه، ألقى من خلاله الضوء على مواقف الحياة التي تعرض لها من حوله. وفي بعض قصائده - خاصة الأعمال الأولى - تقريرية ومباشرة، وعدم تحرٍ للدقة اللغوية، وتسرب لمفردات تجانبها الفصاحة، في حين يبدو الطابع السردي المحدود في محاولاته المبكرة واضحًا في محاولاته المتأخرة.

مصادر الدراسة:

١ - جاسم كريم حبيب: الفانوس: رحلة مضيئة إلى إضاءة الشعر - مطبعة الجاحظ - بغداد ١٩٩٠.
٢ - حميد المطبعي: موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين (جـ١) - دار الشؤون الثقافية - بغداد ١٩٩٥.
٣ - كوركيس عواد: معجم المؤلفين العراقيين في القرنين التاسع عشر والعشرين - مطبعة الإرشاد - بغداد ١٩٦٩.

إن لم تقل: هاك فقل: هات

نـامَ خَـلـيٌّ لـيـلَـةً هـانـئًـــــــــا
ولـم يـنَـمْ أهـلُ المـعــــــانـاةِ
فـالجُـرحُ لا يغْـفـو.. ولا ينتـهي الصَّـ
ـحْـوُ بأعـمـاقِ الجِـراحـات

صحوةُ مَصْلوبَيْنِ.. جسمٌ على
جِذعٍ.. وإحساسٌ بمأساة
يا واهبي للناس.. بوركْتَ منْ
مُعْطٍ.. وطوبَى للعَطِيَّات
مددتُ كفِّي لك في ذِلَّةٍ
إنْ لم تقلْ: هاكَ.. فقل: هات

*****

مَلأْتَ التَّائهُ.. يا ويلَتي
مما أُعاني من متاهاتي
طفْتُ شواطيك.. ولم أدرِ في
أي مَدَى أُلْقِي بمرساتي

****

عشاق الطين

عجبًا! كيف يشتكي الهجرَ شاكٍ
والحبيبُ الذي يُعانيه فيهِ
لا يخافُ الملامَ من لائميهِ
أو يخافُ الوشاةَ من حاسديه
هو حِسٌ بقلبه.. وهُوَ النو
رُ بعَيْنَيْهِ.. والصلاةُ بفِيه
قال أهلوه: من تحبُّ؟ عسانا
نَبْتَغيه.. وخابَ ظنُّ ذَويه
شَغَفَ الناسَ.. عِشقُ طينٍ لطينٍ
ضلَّ عُشاقُ الطين في كلِّ تيه

****

النار الخالدة

يوقدون النارَ لي يا سيِّدي
بُوركَ الوقْدُ بكفِّ الموقِدِ
لن أخافَ النارَ.. لن أرهبها
لن أردَّ النارَ عني.. بيدي

فلظًى في القلب قد جرّبْتُه
لَهْوَ أقسى من لظًى في الجَسَد

****

الاكتشاف والمعاناة

لما اكتشفتكَ طَيَّ ذاتي
وبصُرتُ سَمْتَكَ في سِماتي
غَنَّيتُ ما عانيتُ فيـ
ـكَ، فلم يُعانوا أُغْنياتي
ثم انثنيتُ أسُدُّ أفْـ
ـواهَ الجراحِ عن الشَّكاة
وألمٌ بقْيا خافقٍ
لم يَبْقَ منه سوى رُفات
إني اكتشفْتُ إذِ اكتشفْـ
ـتكَ كلَّ شيءٍ في حياتي
أدركتُ أنني إنما
أحيا لأنك طَيُّ ذاتي

****

حانة المساكين

أغلقَ الحانُ بابَهُ.. فالسُّكارى
في دروب المساءِ هاموا حَيارى
يَطْرُقون البُيوتَ.. بابًا فبابًا
علَّهم أنْ يُصادفوا خَمَّارا

*****

هُزْأةٌ في الدروبِ.. لم يجدوا في الـ
ـعالم الواسعِ المدى استقرارا
يَلعنُ الدربُ خطوَهم حيثُ ساروا
وهمُ يلعنون فيه العِثارا
وسيبقَوْن ضائعين إلى أن
يكشفَ الليلُ عن صباحٍ سِتارا

لـو دروْا كــــرْمَنـا الـذي نـحـن منْـهُ
نملأُ الكأس للظّمــاء جــهــارا
لو رأوْا مـــثلَنا النَّدامَى.. وســاقي الـ
ـحـانِ.. والقــاطفين.. والعُـصَّـارا
لو أحـسُّـوا بالنشْـوةِ البِكْرِ فـينا
لتَـواروْا خِـزْيًا وذُلاً وعَــارا
السُّكارى عـاشُـوا ومـاتُوا ضَـلالاً
والسُّكارى عـاشوا ومـاتوا خَـسـارا
أين مـن نَشْـوة الوجــودِ.. ذهـولٌ
كــاذبٌ.. باتَ فـي رُؤوسِ السّكارى

****

من قصيدة: يا جراحي

لا.. لا تـنـامـي.. يـا جـــراحـي
إن نمْتِ.. يسـخَـرُ بي صَـبـاحي
لا تـهـــدئـي.. إنَّ الـهُـــدو
ءَ تـعــافـه هُـوجُ الـريـاح
ثـوري.. فــإنّـك مـن دمـي
وجــمــاحُ طَيْـشكِ من جـمــاحي
لـم أُلْقِ يومًــا.. يـائسًـــا
فـي وجْــه آلامـي ســلاحـي
لا أنـتــشـي بـالـراح.. إنْ
لـم تمْزجي دمْـــعـي بـراحـي
لا.. لا تـنـامـي يـا جــراحـي
إن نمت يســخـر بي صــبـاحي

✲✲✲✲

مـــا أتفَــهَ الدنيـــا.. بعَــيْـ
ـنَيْ مَنْ يعـــيشُ.. بلا جــراح

****

افتحيها نوافذي

افْـتَـحـيـهـا.. نوافِـذي.. لأراها
بَلْـدتـي.. أو أشُـمَّ طـيبَ شـــذاها
فـالنسـيم الذي يـهب مـسـاءً
مَـسَّ أزهـارَهـا وضَـمَّ رُؤاهـا
افـتـحـيـهـا نوافـذي.. ولْتَـعُـبُّ الضَـ
ـضَـوْءَ أحـداقُنا.. فـذاكَ ضـيـاها
ليــتني كنت بعضَ أعْـمـدة النّو
رِ بسـاحـاتهـا لأجلو دُجـاها
حـامِـلاً نَيِّرَ المصـابيحِ.. كـيـمـا
يهـتـدي العـابرون في مَـسْـراها
ليــتني نـخـلةٌ تُطلُّ علـى شُطْـ
ـآنِ أنهـارهـا وخُـضْـرِ رُباها
نخلةٌ من نخـيـلهـا يَنْعَمُ النا
سُ بأفـيـائهـا.. وطيبِ جَناها
وتنام الطيـور في قلبـهـا لَيْـ
ـلاً لتصْـحُـوْ فـجـرًا إلى مسـعـاها
ليـتني قطرةٌ من الطلِّ تَغْـفـو
بين أجـفـان وردةٍ تـهـواها

****

لو ريح هذا الليل تحملني

تَعْـبـانُ.. أحـملُ عِـشـقَـهـا وحْـدي
فـتـزيدُني جُـهـدًا على جُـهـدي
وتـظـلُّ تمـنـعُـنـي.. وتمـنـحُـنـي
شـتَّـانَ بين المنْعِ والرِّفْـد
نَبْعٌ بأعـمـاقي مَـصـادره
لـكـنـه الـرِّيُّ الـذي يُصْـدي
إني لأغـرِفـه على ظمـأٍ
وأعـبُّـه وقْـدًا على وقْـد
لـو ريحُ هـذا الـليـلِ تحـمـلني
وأنـا الخـفـيفُ.. أخفُّ من بُرْدي
فـتـذرُّني فـي كل مُـنعطفٍ
وترشُّني في السـهـلِ والنجْـد

لو في ضِفافِ الهورِ تزرعُني
بَرْديةً تنمو مع البَرْدي
أو في حقول القمح سنبلةً
أو في حدائقها مع الورْد
حلمٌ يعايشني.. ويخدعني
بطيوفه في النوم والسُّهْد
فأُحِسُّها في كل خافقةٍ
لكنها كالنجم في البُعْد
بين الضلوع فإنْ مَدَدْتُ يدي
لم ألقَ غيرَ العظْمِ والجلْد
أبناؤها.. مَنْ لستُ أعرفُهم
أو كنت أعرفهم على عهدي
إني لأشعرُ حين أُبْصرهم
ما يشعرُ الظمآنُ بالورْد
وأشمُّ حين أشمّ ريحَهمُ
نَفْحَ الطفولة كلِّها عندي
إني لأعرفها ملامحَهم
حتى ولوْ وُلِدوا بها بعْدي

****

حتى الذكريات

للمحبين ذكرياتٌ.. وما لي
منك حتى ذكرى تمرُّ ببالي
كلما لُذْتُ بالخيال لألقا
كِ عَصاني بالجَدْبِ حتى خيالي
والليالي.. تمرُّ بي وهْيَ حَيْرَى..
ظامئاتٍ إلى حنينِ الليالي
لم أذُقْ في هواكِ شيئًا فلا حَسْ
ـرةَ هَجْرٍ.. ولا هناءَ وصال
لم أذقْ لهفةَ المواعيد أو طيـ
ـبَ اللقاءاتِ أو عَذابَ الدلال
لستُ حُرّاً.. ولست عَبْدًا! تُرى أيـ
ـنَ اختياري؟.. وأينَها أغلالي؟

****

من قصيدة: العودة إلى المدينة

شُمَّهُ.. ثمّ شُمَّه.. فهْوَ طيبُ
لا ترابٌ.. هذا الأديمُ الحبيبُ
كلُّ ما فوقه عظيمٌ مَهيبٌ
كلُّ ما تحته كريمٌ وهُوب
وامتدادٌ للأمس هذي الليالي
وامتدادٌ لأُورِ هذا الجنوب
فكأنَّ الزمانَ لم ينقطعْ يو
مًا، ولم يُقْصَمِ الوشيجُ العجيب
الحكايا نفس الحكايا.. وجلجا
مِشُ جلجامشُ القويُّ المهيب
وصدى أغنياتِ زقّورة الأمـ
ـسِ غناءٌ عذْبٌ شجيٌّ يَلُوب
فيه من حُزننا العراقيِّ طَيْفٌ
عبر أسحار كل ليلٍ يؤوب
والرُّؤى والقصائدُ البِكرُ.. ما زا
لتْ، وما زال جَرْسُها المحبوب
إنْ غفا شاعرٌ على كتف المجـ
ـد صَحا بعدُ شاعرٌ مَوْهوب
والنهارُ الجريحُ يحْضنه اثنا
نِ أصيلٌ غافٍ وجُرْفٌ خَضيب
وضفاف الأنهار والهور والبُرْ
ديُّ، والبَطُّ.. والإوزّ اللَّعوب
وضجيجُ الصِّبيان في كلِّ دربٍ
لم يزل حيثُما تضجُّ الدروب
ووجوهٌ للسومريّات سمرا
ءُ عليها أسًى وفيها شُحوب

هي نفْسُ السماتِ.. نفْس التقاطيـ
ـعِ أراها في أوجُهٍ ما تَغِيب
والحقولُ الخضْراءُ من عصْرِ «أوما»
ما يزال المحْراثُ فيها يجوب
ويَدٌ سَطَّرَتْ على الطِّين ما زا
لَ مُجيدًا عطاؤُها المكتوب
منذُ فجْرِ التاريخ من قبل أن تُو
جَدَ هذي القُرى.. وهذي السهوب
قبلَ أن تَحملَ الملوكُ أواني
نَذْرِها حيثُ مَذبحٌ منصوب
وُجِدَ التَّوْأمان.. هذا العراقيْـ
ـيُ، وهذا النهر العَتيُّ الغضوب
من بقايا الطِّمي الذي حَمَلاهُ
الحضاراتُ كلُّها.. والشعوب
عاشقٌ ما.. يا أختَ أورَ، وعُشَّا
قُكِ والهائمون فيكِ ضُروب
كلَّما قال: إنني تبت.. قال الشّـ
ـشَوقُ، والوَجْدُ إننا لا نتوب
ما استراح الشباب من عشقه يوْ
مًا فهيهاتَ يستريحُ المشيب
لن يموت الصِّبا بقلبٍ صبيٍّ
فهْيَ أقوى من أن تشيخَ القلوب
تحملُ الكأسُ سُكرَها.. وسواءٌ
أُترعتْ أم مشَى إليها النضوب
أنتِ أدرى يا أختَ أور بعِشْقي
واسأليه عسى يجيب الوجيب
أنا حلاَّجُك القديمُ.. ولي في
كلِّ دربٍ لو تذكرين صَليب
وجراحٌ حملتُها منك ما زا
لت بقلبي آثارُها والنُّدوب
يرجعُ التائهون.. كي يستقرّوا
مثلما تستقرُّ ريحٌ هبوب
ويُريحَ الرؤوسَ ثَمَّ وِسادٌ
حيث لا يُشتكى وَنًى أو لُغوب
وأنا ما أزال عنك بعيدًا
في دروبي.. شرُّ المطايا الدروب
غُرْبتي غربتان.. غربة روح
ما استقرتْ.. وهيكلٌ مَتْعوب
ضِعْفُ أعمار صِبْيتي عُمرُ دَربي
فمتى يستريحُ هذا الغريب
عاد يسعى إلى شواطيكِ بحثًا
عن مَلاذٍ شراعُك المنخوب

□□□

قيصر المعلوف

١٢٩١ - ١٣٨٤هـ
١٨٧٤ - ١٩٦٤م



- قيصر بن إبراهيم المعلوف.
- ولد في مدينة زحلة، وتوفي في بيروت.
- عاش في لبنان والبرازيل.
- تلقى تعليمه المبكر في زحلة على بطرس الجريجيري، ثم تنقل بعدها بين: مدرسة سيدة لورد في صليما، ومدرسة الحكمة، والمدرسة البطريركية.
- قصد البرازيل (١٨٩٥)، حيث عمل بالتجارة الناجحة هناك.
- كان أول قنصل للبنان في البرازيل.
- كان رائد الصحافة العربية في أميركا الجنوبية، حين أصدر في سان باولو (١٨٩٨) جريدة عربية باسم «البرازيل»، وكان مؤسس أول نقابة صحافية عربية وتولى رئاستها في سان باولو، كما أسس بها ندوة «رواق المعري» الأدبية.
- عاد إلى بلاده (١٩١٤) ومارس نشاطه الثقافي حتى وفاته.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان: «تذكار المهاجر» - مطبعة المناظر - سان باولو ١٩٠٤، و«ديوان قيصر المعلوف» - مطبعة مجلة الورود - بيروت ١٩٥٧، و رواية «نيرون» (رواية شعرية) - زحلة ١٨٩٤، و«جمال بلادي» (ملحمة شعرية) -

مطبعة هرموش - بيروت ١٩٣٩، و له قصائد نشرت في مجلة «البرق»، منها: يا قادمًا وحياتي في حقيبته - ١٣/ ١٢٢٨، والفلاح يتألم - ١٣/ ١٣٦٠، ووقفة في ظلال الأرز - ١٩/ ٢٦٤٣، والمخلوق المقيد - ٢١/ ٣٣٢٨، ورثاء حافظ إبراهيم - ٢٣/ ٣٤٤٣، و له قصائد نشرت في مجلة «المكشوف»، منها: بسمة الخلود - ٣/ ١١٤.

الأعمال الأخرى:

- له عدد من الروايات، منها: «الغادة السورية في الديار الأمريكية» - مطبعة جريدة البرازيل - سان باولو ١٩٠٧، و«فدية الحب» - مطبعة البرازيل - ١٩٠٧، و«مدحت باشا» - مطبعة البرازيل - ١٩٠٧، وله: «بوق الحرية» (خطاب ألقاه في زحلة) ١٩٠٨.

- شاعر وجداني، اقترب نتاجه من القصيدة العربية القديمة مستلهمًا بعض تقاليدها، له قصائد في المديح والرثاء، جاءت قصيدته «عليا وعصام» نموذجًا أكثر تعبيرًا عن تجربته من حيث النسق السردي وتوجهه الأخلاقي، واكتسبت شهرة ترجمت شاعريته، استلهم فيها ملحمة حرب البسوس وحكايات الحب العذري، معالجًا موضوع الثأر، ومبرزًا تكالب العوامل والضغوط الخارجية على الحب، تجلت فيها أمشاج من شعر المتنبي والأمثال العربية وغلب عليها طابع السرد، وأفادت من تقنية المونودراما المسرحية.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم الأسود: تنوير الأذهان في تاريخ لبنان - مطبعة جاورجيوس - بيروت ١٩٢٥.

٢ - أدهم آل جندي: أعلام الأدب والفن - مطبعة مجلة صوت سورية - دمشق ١٩٥٤.

٣ - جورج صيدح: أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٦٤.

٤ - رياض المعلوف: الشعراء المعالفة - المطبعة الكاثوليكية - بيروت ١٩٦٢.

٥ - يوسف أسعد داغر: مصادر الدراسة الأدبية - مكتبة لبنان - بيروت ٢٠٠٠.

٦ - الدوريات: فاروق مواسي: قصيدة عليا وعصام - موقع بريد العرب - شبكة الإنترنت: www.arabmail.de/Faruq_Mawsi

عذارى يتنزهن

تمايلتِ العذارى فوق روضٍ
جميلٍ إنما الوجناتُ أجملْ
بها دومًا نرى وردًا نضيرًا
وورد الروض في تشرين يذبُل
ورمحُ قوامِهنّ النخلُ لكن
من النهدين يا خجلَ السفرجل
على أكتافِهن لقد تدلّتْ
شعورٌ كالأفاعي حيث تُجدَل
يمِسْنَ إذا خطَرْنَ مُؤَدّاتٍ
كغصنٍ هزّه نسْمٌ ومَيَّل
فيا للّه من روضٍ جميلٍ
به الأنهار تخرق كل جنْدل
فواكِهُ قد تدلّت في غصونٍ
كأطفالٍ على البائعات تُحمَلْ
خطرن الفاتناتُ به مساءً
وطرف الشمس عن مغناه أحول
فقلت هنا النعيم به إلهي
لقد وعد الذي الحسناتِ يفعل
فها الجناتُ تخرقها السواقي
وهاك الحورُ والطَّرْفُ المكحّل

****

المحبة

كفّي لحاظك يا «كَفى» كُفّيها
إن صادفَت أحشاءنا تكويها
سهْلٌ على ذات التدلّل قتلُ مَنْ
أمسى بطيب حياته يفديها
كأسُ الهوى مسمومةٌ لكنها
تحلو متى وصْلُ الهنا يجلوها
فالوصلُ مثل الشهْد دون جنائه
قرصاتُ نحلٍ والعذاب يليها
إن كان تجربةً عذابي بالجفا
فحشاشتي كاد البلى يُفنيها
كُفّي كفَى ما قد فعلتِ أيا «كفى»
ودعي التدلل والجفا والتيها
رقّي لحال متيَّمٍ رقّاً غدا
لرقيق خصرك واتركي التمويها
كتْمَ الصبابة ذا الفؤادُ وإنما
أمسى لفرط نحوله يُفشيها

قـد شفّ درع تصبّري حتى بدت
أسقام جسمي فاشفقي واشفيها

وكأنما حبّات قلبي أصبحت
علقًا لماشية الهوى تفريها

ودموع عيني أعينًا تجري على الـ
خدّين إن ظمئت لكي تسقيها

وحبيبتي لا رحمةٌ في قلبها
أبدًا ولو حلّفتها بأبيها

يا قاضيَ العشاقِ فاتنتي طغت
فبأيّ بندٍ يا تُرى أشكوها

فإذا شكوت دلالها هزّت لنا
من قدّها سُمرًا غدت تثنيها

وإذا شكوت عيونها سلّت لنا
سيفين فوق محاجرٍ تحميها

وإذا شكوت مباسمًا دفعت لنا
رشوى من الدرّ الذي في فِيها

وإذا أتيتُ بشاهديَّ على الجفا
سهدي وأسقامي وما يتلوها

وسألتها وصلاً يقي جسمي الضنى
قام العفاف يصونها ويقيها

قال اتّئدْ يا مدّعي ليس الهوى
ما تدعي ذي غايةٌ تبغيها

داءُ الهوى العذريّ عاداه الشِّفا
سقم الصبابة لا دَوا يشفيها

إن شئت تبلغ من محبّتك المنى
ليكنْ هواك مَواطنًا تُعليها

فمحبة الأوطان عِزٌّ دائمٌ
وهوى الحسان ملذّةٌ تقضيها

****

العهد

«رُلى» عربٌ قصورُهمُ الخيامُ
ومنزلهم حَماةُ والشآمُ

إذا ضاقت بهم أرجاء أرضٍ
يطيب بغيرها لهمُ المقام

غزاةٌ ينشدون الرزق دومًا
على صهوات خيلٍ لا تضام

غرامُهمُ مطاردة الأعادي
وعزّهمُ الأسنّة والسهام

إذا ركبت رجالُهمُ لغزوٍ
فما في رهطهم بطلٌ كهام

ولا يبقى من الفرسان إلاّ
«عجايا» الربع والوِلْدُ الفِطام

□□□

قيصر خوري

١٣١١هـ -
١٨٩٣م -

- قيصر سليمان داود فتح الله خوري.
- لبناني الأصل فلسطيني الجنسية، ولد في بلدة بكاسين (لبنان).
- عاش في لبنان وفلسطين والأردن وسورية.
- تلقى تعليمه في بيروت، فأكمل دراسته الابتدائية في مدرسة الحكمة، والتحق بكلية الآباء اليسوعيين، وأنهى دراسته الطبية في الجامعة الفرنسية اليسوعية (١٩١٣).
- عمل طبيبًا في المستوصف الفرنسي في جبل عامل بلبنان الجنوبي، ثم طبيبًا في الجيش العثماني، وتنقل في خدمته بين مدن: حيفا والناصرة وحلب ودمشق وعمان والسلط والشونة، كما افتتح عيادة خاصة في مدينة حيفا، وعمل طبيبًا لمينائها أيام الانتداب البريطاني، ثم انخرط في صفوف الثورة الفلسطينية لمعالجة الجرحى (١٩٣٧).
- أسهم في تأسيس بعض الجمعيات، ومنها حلقة الأدب التي تأسست (١٩٢٢) في مدينة حيفا.

الإنتاج الشعري:

- له ديوان «الذكريات» - المطبعة التجارية - القدس ١٩٤٥، وقصائد نشرتها صحف فلسطين ومجلاتها في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين.

- يرتبط شعره بحياته فيما يشبه سيرة ذاتية، وقد وصف قصائده في بداية ديوانه «بأنها أشبه بالمذكرات لأنها تدون الحوادث والظروف التي طرأت عليّ..»، وفي شعره وطنية وإكثار من التعبير عن المناسبات ومديح شخصيات عصره السياسية والأدبية، وقد ألقيت معظم

قصائده في المناسبات والاحتفالات المختلفة، كما له قصائد في وصف المنجزات الحضارية التي ظهرت في عصره، مثل وصفه القطار الحديدي، وأخرى وطنية عن فلسطين، والوحدة العربية، والتأريخ للنضال العربي عبر سنوات طويلة، وفي شعره نزعة خطابية، وتقريرية مباشرة، وبساطة ووضوح وبعد عن التصوير المتعمق.

مصادر الدراسة:

١ - إبراهيم عبدالستار: شعراء فلسطين العربية في ثورتها القومية - حيفا (د.ت).

٢ - عبدالرحمن ياغي: حياة الأدب الفلسطيني الحديث - دار الآفاق الجديدة - بيروت ١٩٨١.

٣ - يعقوب العودات: من أعلام الفكر والأدب في فلسطين - وكالة التوزيع الأردنية - عمان ١٩٨٧.

وداع الشهباء

عسى نلتقي بعدَ التفرُّقِ يا هِنْدُ
وبعد انتشار العِقْد ينتظم العِقْدُ
فتعْذبُ أيامُ الصَّبابةِ والهَوَى
فيحْلو لنا حبٌّ ويصْفو لنا وجد
إذا كان وجدُ الظاعنين مُحدَّدًا
فوجْديَ يا حَسْناءُ ليس له حدّ
بجنبيَ قلبٌ خافقٌ متألِّمٌ
يجاذبه حبٌّ ويدفعه بُعْد
وفي العين من ذُكْرِ الأحبَّة دمعةٌ
جرت فوق هذا الخدّ فالتهب الخدّ
وللوجد في الأجفان وهجُ شرارةٍ
يقطِّرها بعدٌ ويلهبُها سُهد
وفي الصدر أشواقٌ تهيج كأنها
خِضَمٌّ لدى الأنواءِ يعلو ويشتدّ

✲✲✲✲

أيا حلبُ الشهباءُ سُودي فإنَّما
تنهَّدَ من شوقٍ إلى عرشِكِ المجد
عرَفْناكِ من قبْلِ التَّعارُفِ واللقا
فجئناك كالظمآنِ لاحَ له وِرْد
وقدْ طَبَّقَ الآفاق صيتُكِ ناشرًا
شذا النَّدِّ والأزهارُ يسبقُها النَّدّ

✲✲✲✲

غادة الشهباء تودع

وذاتِ قَوامٍ أهيفٍ مُتمايلٍ
لها خَطَراتٌ تَفْضحُ الغصنَ الرَّطْبا
تثنيةُ دلالاً بيننا فكأنَّها
غزالٌ وقد رامَ التحفُّزَ والوثْبا
وتعطف عن جنْبِ اليمين فيلتوي
يسارٌ ويَحْني الجنبُ من عطفها جنبا
وترنو بطرْفٍ ناعس متكسّرٍ
صَقيلٍ يفلُّ السُّمرَ والصارمَ العضْبا
وتبسمُ عن دُرٍّ نضيدٍ كأنه
حَبابُ رحيقٍ ضمنَ مبسمها انصبَّا
وقد كتبَ الرحمنُ بين جُفونها
مقاطعَ من إلْهامِه تخطفُ القلبا
ومن فوقِ خدّيها وتحت جبينها
فؤادٌ كليمٌ قطَّعتْ وصلَه إرْبا

✲✲✲✲

سيذكرُك الإخوانُ في كلِّ مجلسٍ
وفي كل نادٍ يجمعُ الجِدَّ واللعبا
توكَّلْ على الربِّ القدير وإنَّه
معينٌ على الأيام فاستنجدِ الربَّا
ويرعاك كالأجفان تحْمي من الأذى
عيونًا إذا أرخَتْ على الأعين الهُدْبا
وقد أتبعتْ هذا الوداعَ بنظرةٍ
أشعَّتُها من مهجتي شكّتِ اللُّبَّا

✲✲✲✲

خليل بك مطران

ما بينَ مِصرَ وبعلبكَّ «خليلُ»
هو في العيون وفي القلوب نَزيلُ
الأرزُ والأهرامُ فيه تناظرًا
وكلاهما في حبِّه مَشْغول
للمرء في الدنيا خليلٌ واحدٌ
وخليلُنا للعالمين خليل

✲✲✲✲

هو من عَلٍ متدفّقٌ فإلى علٍ
يسمو الخليلُ بشعْره ويجول
هو في بلاد العُرْب دائرةٌ فليـ
ـسَ يَنالُها التبْديلُ والتأويل
هو نسمةُ الأرْز البَليلِ بروحه
ويخُلِّقه الماءُ الزلال يَسيل
هو ذلك النور الملألأ في الدُّجى
والنور في داجي الظلام دليل
هو ذلك النسر المحلِّقُ في الفضا
وعلى مَناكب سُحْبِه مَحْمول
هو زهرةٌ والقَطرُ قبَّلَ خدَّها
عند الصباح فزانهُ التقبيل
شِعْر الخليل بروحه متواصلُ
كالعطرِ في أكمامه موصول

✲✲✲✲✲

قد جالَ في لبنانَ جولةَ ظافرٍ
وعليه من راياته إكْليل
فتح البلادَ بشِعْره واحتلَّها
يا ليت ذاك الإحتلالَ يطول
السيفُ يفتحُ البلادَ، وإن طغَى
زمنُ الشدائدِ فالفتوحُ تزول!
والعلمُ يفتحُ البلادَ وإنما
فتحُ العلوم معزَّزٌ مكْفول
يا فاتحَ القطرين في آدابه
فقلاعُ شعركَ دونَها الأسطول
كثرتْ فتوحُ الطامعين بعهدنا
لكنَّما فتحُ القلوب قليل

****

من قصيدة: الشهداء الثلاثة

أعدمهم الإنكليز في عكا (١٩٣٠)

دافعوا عن بلادهم فرموهم
في ظلام السجون شِيبًا ومُردا
حاكموهم كمجرمين وقالوا
إنهم قاتلون قصدًا وعمدا
طمسوا حقَّ أمةٍ وأقاموا
بين حكم القضاء والعدل سَدّا

✲✲✲✲✲

يا بني العُرْب والزمانُ عصيبٌ
لا تخالوا مراتبَ العز تُهدى
ليس من يطلب العلا مستكنًّا
مثل من يطلب العلا مستعدّا

✲✲✲✲✲

حاكموهم وقبل شهرٍ أذاعوا
صلبهم في البلاد فردًا فردا
وأحاطوا يومَ الثلاثاء عكا
ملأوا السهلَ والمفاوز جندا

✲✲✲✲✲

وتدلّى حبلُ الردى فرأوه
سلّم المجد والعلاء مُعَدّا
فاعتلوه وعانقوه هيامًا
حين ضمّ الأعناقَ شوقًا ووجدا
ورأينا على ملامحهم للـ
ـخُلْدِ والمجد بارقًا يتبدّى

✲✲✲✲✲

قد أبى النور أن يراهم ضحايا
شهداءً تُدان ظلمًا وتُردى
فادلهمّت جوانبُ السجن صبحًا
فكأن الدجى على السجن مُدّا
وعلت سخطة الدماء فدوّى
رجعُها في أضالع السجن رعدا
ردّدته الأجراسُ حزنًا وغمًّا
وشداه الأذان شجوًا وكمدا
حملته الرياح في كل أفقٍ
وذرته على العروبة نَدّا

□□□

قيصر معتوق

١٣٣١ - ١٣٩٣هـ
١٩١٢ - ١٩٧٣م

- قيصر معتوق الغساني.
- ولد في مدينة صور (جنوبي لبنان)، وتوفي في مدينة البصرة (جنوبي العراق).
- عاش في لبنان والعراق والنمسا.
- تعلم في مدارس صور، فأكمل دراسته الأولية الابتدائية والثانوية، ورحل إلى النمسا مواصلاً تعليمه، فحصل على دكتوراه الطب من جامعتها (١٩٤٠).
- عمل طبيبًا في المستشفى الملكي بمدينة البصرة (١٩٤١) وتنقل في مستشفياتها الحكومية، وافتتح عيادة خاصة.
- كان يواظب على حضور المنتديات الأدبية في مدينتي النجف والحلة.

الإنتاج الشعري:

– له ديوانان مخطوطان: «في رحاب البيت» و«ديوان الوفاء» - وهو قصيدة مطولة.

الأعمال الأخرى:

– له مؤلف بعنوان: «مؤتمر الشياطين» (مخطوط).

- شاعر طبيب، لُقّب بطبيب الشعراء وشاعر الأطباء، تكشف قصائده عن شاعر متحمس للقضية العربية، وتنم على روح الوفاء، والتأثر بالفلسفة العربية، وبخاصة ابن طفيل وابن رشد، وهو إنساني النزعة رحب العاطفة، استوعب ضميره آلام البشر. له قصائد في الفخر بالنفس والتغني بالأخلاقيات الكريمة التي ترسم صورة للشخصية العربية في تمسكها بالقيم ونجدة الملهوف، واستيعابها لروح المعاصرة، وله قصائد فيما يشبه النقد الاجتماعي لقومه، وما حل بهم من تبدل في القيم، خاصة هيمنة الخيانة والهوان. قصيدته «الأعمى» صورة أدبية تنم على تعاطفه مع ذوي العاهات الذي عُرف عنه، والتي يستغلها لانتقاد المجتمع.

مصادر الدراسة:

– غالب الناهي: دراسات أدبية - مطبعة دار النشر والتأليف - النجف العراق ١٩٥٤.

ترجمتي

وُلِدتُ عقيدةً كبرى وأمّي
شعورٌ مرهفٌ وأبي الضميرُ
ومسقط رأسيَ الوجدان حيث الـ
ـفضيلةُ أوقدتْ وزكا السعيرُ
مقمّطتي النزاهةُ والتفاني
نسيجٌ في قِماطي لا الحرير
ترابي غوثُ ملهوفٍ وقوتي
صدًى يأتي به القلب الكسير
صرختُ لكي يَمَلَّ الحق حولي
منامًا لا كما يبكي الصغير
نشأت مع الحياة أسيرُ حتى اسْـ
ـتقرَّ على الحياة بيَ المسير
دياري مقلة الأعمى وفيها
شعاعٌ لا يُلِمُّ به البصير
خلقت مع المسيح رداء جسمي
ليستتر الميَتَّمُ والفقير
وإني مَعْ محمدَ لي جهادٌ
تعزُّ به المدينة والغدير
دخلت مع الهدوء إلى ديار الـ
ـحَزانى فانطوى الدمع الغزير
وجئت مع الحنان إلى حنايا الـ
ـأرامل فانجلى الوقع المثير
ويمّمْتُ الضمائر والخفايا
فهان بها المعقَّد والعسير
قصفتُ مفاسد الأخلاق حتى
غدت من هول قصفي تستجير
أتيت الظلم أنسف رمز ظلمٍ
وما السجّانُ تغدو والأسير
وزرت معاهد التّعليم أُعنى
بما حَمَلَ المعلِّم والمدير
ورافقت الطبيب إلى المشافي
لينقطع التألُّم والزحير
زحفت مع الجنود إلى المآسي
لينطفئ التدفّق والزئير
وتعرفني القصور كما يراني
من الكوخ الوسادة والحصير
أنا روح العصور ومعجزات الطـ
ـطَبيعة والخلاصة والعصير

أنا رمز القوى ودماء كبش الـ
ـفداءِ ومشعلُ الحق المنير
أنا شيءٌ ولست أنا بشيءٍ
ولكني أنا الشيء الكثير
فإني عالَمٌ والكون حولي
ومني عالَمٌ ثانٍ كبير
ولست أنا دمًا صرفًا ولحمًا
ليمسحَ مَعْلَمي الزمن القصير

****

في البصرة

ظننت الثغر بسّامًا حبورًا
ومن بسماته يُشفى العليلُ
تُغرِّدُ في خمائله طيورٌ
ويبسق في جوانبه النخيل
فكان مطبَّقَ الشَّفتين غمّاً
ولا طيرٌ هناك ولا فسيل
وقعر الشط ظمآنٌ رَكودٌ
ومن مرآه يزداد الغليل
وكل مَنْ أرى مِنْ ساكنيه
ضعيف الذهن منهوكٌ نحيل
يجرُّ على الثرى قدميه جرّاً
فقيرُ يَدٍ فقيرُ دمٍ هزيل
فلا لغتي سمعت ولا غنائي
وتبدر أن يكون ويستحيل
كأني بين لَمٍّ من بقايا
جموعٍ داسها الزمن الطويل

****

قومي

حِيدوا عن الأحياء طول حياتكم
للأخذ بالموتى وأجرَهمُ اربحوا
ظلّوا حيال الشط لا يعنيكمُ
من في العباب يخوض أو من يَسْبح
واعموا البصائر عن تلاطم موجه
وارموا بعُرض ظهوركم وتسطَّحوا
دينوا بأحكام السّخافة وانبذوا
للعقل أحكامًا تميل وترجح
فسدت بكم أخلاقكم فتقرَّحت
والجرحُ من إزمانه يتقرّح
جرحٌ بقلب الكون أنتم بالغٌ
والقلب منكم وارمٌ متقيِّح
موتوا غدًا ما عاد يا قومي لكم
في عالم الأحياء يخلو مطرح

****

الخيانة

بكم يا قومُ كنت إذا دهتني
خطوبٌ كلُّ نازلة أذودُ
وصرت اليومَ أخشاكم فأنتم
لعمري أنتمُ الخصم اللدود
سقطتم للحضيض فلا أراكم
بغير السوء أفضلكم يجود
فشلتم في الحياة لسوء خُلْقٍ
وقلتم بعد موتكمُ الخلود
تقرَّحَتِ العقائد في لظاكم
وأنكر نهجَكم حتى اليهود
فَرِحتم باليمين تصافحون الـ
ـخصومَ وملء يُسراكم نقود
فأومأتم إلى بيع نفيسٍ
ولكني أبَيْتُ فلا أعود
وصرتُ أنا ومن مثلي خصومًا
بأعينكم تضيق بنا القيود
كأني لا أواطنكم وأن الـ
ـأجانب هم بنو الوطن الأسود

لعمري ليس لي أبدًا عدوٌّ
سواكم منه يطعنني الصدود
جهلتم يا حماة السوء أن الـ
ـخيانة للقبور غدًا تقود

□□□

قيصر وحيد

١٢٨٧ - ١٣٧٨هـ
١٨٧٠ - ١٩٥٨م

- قيصر وحيد هزيم.
- ولد في قرية غرزوز، (قضاء جبيل - لبنان)، وتوفي في ولاية كاليفورنيا - (الولايات المتحدة الأمريكية).
- عاش في لبنان وأمريكا.
- تلقى تعليمه الأوّلي في مدرسة القرية حتى أنهى المرحلة الابتدائية، ثم تلقى علوم المرحلة المتوسطة والثانوية - أو ما يعادلها آنذاك - في مدرسة الآباء اليسوعيين في جبيل.
- عمل مدرسًا لعدة سنوات في بلدته، ثم سافر إلى أمريكا أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث اشتغل بالتجارة في كاليفورنيا إلى أن وافته المنية.

الإنتاج الشعري:

- له ديوانا شعر مخطوطان هما: «الوحيديات» و«زاد المسافر».

مصادر الدراسة:

١ - إميل يعقوب: «موسوعة أدباء لبنان وشعرائه» (جـ ١٢) - دار .وبليس - بيروت ١٩٨٦.
٢ - جورج صيدح: «أدبنا وأدباؤنا في المهاجر الأمريكية» (ط ٤)، مكتبة السائح - طرابلس (لبنان) ١٩٩٩.
٣ - عيسى الناعوري: «أدب المهجر» (ط ٢) دار المعارف - مصر (د. ت).

في المساواة

لولا التنازعُ في أفراد دينهمُ
لَبَاتَ مجموعهم خِلْوًا من العلَلِ
وكل من درس التاريخ يعلم ذا
أمَّا عن الواقع الحالي فلا تَسَلِ
يا حاملاً عَلَمَ الإصلاح أنت له
فاملأ خلايا قلوب العُرْب بالعسل
ودُمْ على سعيك السامي بلا وجلٍ
فخادمُ الحق في أمنٍ من الزَّلَلِ
لا تستهنْ بقوى الأقلام في زمنٍ
نشرُ الدعايات فيه ماهدُ السُّبلِ
فالشعرُ مثل الذي يوحَى إليك به
في الحرب أدوى من البارود والكِلَلِ
يثور بالشعب لاسترجاع ما سلبتْ
من ملكِه زُمَرُ التضليل والخَتَلِ
ويستفزُّ رؤوس الغرب أجمعَهم
فيستعيدون سهم الحق للنَّصَلِ
ويملك الشرقَ شرقيّون دأبهمُ
إقامةُ العدل للأجناس والملل
ولا محاباةَ في تنفيذ حكمهمُ
فلا يؤجّل بل يجري على عَجَلِ

****

قيمة العقل

أطلِقْ عقولَ بني الورى من سجنها
سجنِ التقاليد اللعينِ المفسِدِ
واتبع نُهاكَ وكن حكيمًا باسلاً
حرًّا، عساك إلى الحقيقة تهتدي
كن قائد الأفكار في التجديد لا
مترددًا، وكِلا يُجَرُّ بمِقْوَدِ

****

مذهبي

لا تسلني عن مذهبي فأنا مِنْ
مذهب القائلين باللا مذاهبْ
أنا من هذه الطبيعة آتٍ
وإلى هذه الطبيعة ذاهبْ

□□□

فهرس الشعراء

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

****


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري


مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري



طباعة و تجليد

فيلمز 4 Films

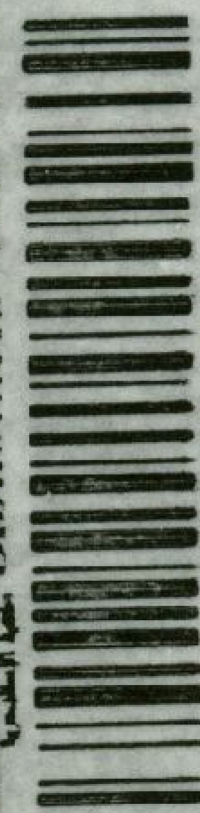
شركة مجموعة فور فيلمز للطباعة

Four Films Printing Group Company

دولة الكويت

تلفون: 4820150 - فاكس: 4823872

www.FourFilms.com



Muʿjam al-Bābtain

li-shuʿarāʾ al-ʿArabiyya

fī al-Qarnayn Al-Tāsiʿ ʿAshar wa al-ʿIshrīn

Biographies of 8000 Arab Poets and Selections from Their Poetry

The Foundation of Abdulaziz Saud Al-Babtain's Prize for Poetic Creativity